

إِنَّ شَكَّالَ السَّالِكِ
إِلَى الْمِنَاقِبِ فَاللَّهُمَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تألِيف

يوسف بن حسن بن عبد الحادي
المعروف بابن المفرد الْمَمْشِيُّ الصَّالِحِ الْخَنْبَرِيِّ
المتوفى سنة ٩٩

دراسة وتحقيق
الأستاذ الدكتور رضوان مختار بن غربة

دار ابن حزم



مُقَدَّمة

الحمد لله رب العالمين وصَلَى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ . . .

يعتبر فن المناقب، أو سير وتراث العلماء كما يحلو للبعض أن يسميه من الفنون التي أخذت حَيْزًا كبيرًا من جُهد العلماء، ومن مساحة تفكيرهم ونتاجهم العلميّ، ولا يُبالغ في تقديرنا إذا قُلْنَا أَنَّ ثُلَثَ ثروتنا الثقافية والعلمية، أو ما يرُبُّو من ذلك أُنجِزَت في هذا المجال؛ الأمر الذي يستدعي الوقوف بِهِمَّةِ المتأمِّلِ والمتفَكِّرِ في هذه الظاهرة التي تفرَّدت بها حضارتنا، وانشغل بِدفعها والتَّرويُّج لها ثُلَثَةً من فطاحلِ مُؤسسيِّ الفكر الإسلامي على مدى قرون مُتَالِيةٍ من تاريخنا ولا زال ذلك سارياً إلى اللحظة . . .

ومن هنا كان يجدر بالباحث في مجال التَّقَافَةِ الإِسلامِيَّةِ بِشَكْلِ عامٍ أَنْ يُسَارِعَ إِلَى تحديدِ أَسْبَابِ هَذَا الانْصِرافِ الْمُكْتَفِّ لِلْكِتَابَةِ فِي هَذَا الفَنِ بِهَذِهِ الصِّيَغَةِ الْمُوْسَعَةِ، وَمَا هِيَ مُوجِبَاتُ ذَلِكَ عَلَمِيًّا وَتَرْبِيَوْيًا وَكَذَا تَارِيَخِيًّا؟ ثُمَّ عَلَى أَيِّ جَهَةِ يُمْكِنُ أَنْ يُقْرَأَ اعْتِزاْزُ الْإِمَامِ أَبُو حَنِيفَةَ بِهَذَا الفَنِ عَنِّدَمَا قَالَ فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ تَلَمِيذهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشِّيَعَانِيُّ: «الْحَكَایَاتُ عَنِ الْعُلَمَاءِ وَمَجَالِسُهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُثِيرٍ مِنْ الْفَقِهِ، لَأَنَّهَا آدَابُ الْقَوْمِ وَأَخْلَاقُهُمْ . . .»^(١).

(١) انظر: جامع بيان العلم وفضله ١٢٧/١.

جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
الطبعة الأولى

١٤٣٠ - ٩٠٦ مـ

ISBN 978-9953-81-778-1

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

طَارَ أَبْنَى مَذْهَمٌ لِلْظَّبَاعَةِ وَالنَّشَرِ وَالتَّوزِيعِ
بِبَرُّوْتَ - لَبَّنَانَ - ص.ب: 14/6366
هَاتَفُ وَفَاكِس: 0096111 300227 - 701974
بَرِيدٌ إِلْكْتروُنِيٌّ: ibnhazim@cyberia.net.lb

وما السر في تمجيد الإمام النووي لفقهائنا وأسلافنا ووصفهم بالأباء والأجداد، وذلك في معرض حديثه عن أهمية فن تراجم العلماء، قال: «إنهم أنتما وأسلفنا كالوالدين لنا»^(١).

كلّ هذا وغيره مما لا يمكن استعراضه في عضون هذه المقدمة حريٌ بالبحث والتنقيب عن دواعيه ومبرراته، فإن ذلك لا يتأتى اعتاباً ولا ترفاً، وإنما هو المعبر الذي اتّخذ سبيله منْ بلغ الرُّتبة السنية في الفضل والعلم والعطاء، وهذا خيرٌ وسيلة كما قيل لاستذكار العلم والأخذ بزمامه . . .

ولسوف نشير الحديث بشكل مفصّل ومطوق عن أهمية فن التراجم والمناقب ودوره في تطور الحياة العلمية وانضباطها في جوانبها المختلفة، وانعكاس ذلك على العمل الاجتهادي وهيئته، وذلك ضِمن الدراسة المعدّة لكتاب الذي نقوم بتحقيقه في مجال المناقب، وحيث نُقدم له بهذه المقدمة، والموسوم بـ «إرشاد السالك إلى مناقب مالك» تصنيف الفقيه التّيّبه العلّامة يوسف بن حسن عبدالهادي الصالحي المتوفى (٩٠٩ هـ) فلتراجع . . .

ونظراً لما حازه هذا العلم من علو المكانة وسمو الموقع لدى علمائنا، فإن ذلك كان كافياً لlift انتباه كثيرٍ من الباحثين للاشتغال به والعمل على الإسهام في بعثه ونشره، فلقي ذلك في نفسي قبولاً وارتياحاً، فأحبيبت أن أدلّي بدلوبي، فأعترف من معين فضائل أسلافنا، اقتداء بهم وبمناقبهم، فشدّ ذلك من أذرني لإخراج هذا السيفر الحافل في مناقب إمام دار الهجرة رَحْمَةُ اللهِ، وهو أحد أئمّة القرون المُفضّلة التي أثني عليها النبي ﷺ، وهو عالِم المدينة الذي يُرْجَحُ إليه كما ورد في الأثر الصحيح وأكده غالبُ العلماء.

(١) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ١١/١

والكتاب يُعدُّ مرجعاً في بابه، مادته العلمية غزيرةً، وموضوعاته متعددة وجامحة، لم أقف على ما يُضافُه مِمَّا كُتب في مناقب مالك مِمَّا هو مطبوع والله أعلم.

بالإضافة إلى مزايا أخرى يحملها الكتاب في طياته، ليست هذه المساحة مرتفعاً كافياً لاستعراضها.

وبعد البحث المستمر عن مظايان وجود نسخ المخطوط، وذلك يتبع مصادر البُلُوغُرَافِيَا والمعاجم وكذا الفهارس العامة والخاصة، لم أقف إلا على نسخة واحدة مؤهلة بمفرداتها، لكنّها بخط مؤلفها رَحْمَةُ اللهِ، وهو ما طبع غالباً مصنفات ابن عبدالهادي.

فشرعت بعد ذلك في نسخها مع قراءتها وتفحص نصوصها ومادتها بشكل دقيق، وسجلت إثر ذلك ملاحظاتي عليها، والتي تنوعت شكلاً ومضموناً، لكن خلصت بعد دراستها إلى أنها تمثل صورة حقيقة وناصعة لشخصية مالك رَحْمَةُ اللهِ بكل جوانبها العلمية والاجتماعية والسياسية والتربوية، ولا أكون مبالغأ إذا نعثّر هذا العمل بـ «المعلمة» التي ينبغي أن تقرأ على جهة الاقتداء، رغم ما اكتنفها من سلبيات ونقائص لها أسبابها، لا تؤثّر في نهاية المطاف على صحتها وفوائدها الغالية.

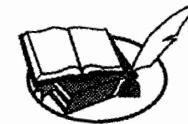
وأخيراً، فإنّ هذا العمل المتواضع أقدمه بين يدي طيبة العلم الشّاغوفين بمكانة مالك رَحْمَةُ اللهِ ورفع فضائله ومناقبه، إسهاماً مني في مد جسر التواصل بين حاضر الشباب المتعلّم الباحث عن القدوة في ثرائه وقيمه وتاريخه، يسْتمدُ منها قوّته وتعلّماته، وعُصُورُ أسلافِ فاضلٍ حيّاتهم بالعلم والفضيلة، فكانوا حقاً معيناً صافياً جديراً بالازدواج منه، في واقع حاصرته الفتن، وضاقت ذرعاً منه القيم ومحاربها، وهُمّنت فيه أياديٍ تُرْوِجُ للرذيلة بحماسٍ وتشدق، وكانت الغرية التي يُحْيِيها جموع المسلمين، فطوبى للمصلح إذا أصلح ما أفسد الناس . . . كما أقدم هذا العمل بين يدي أستري الكريمة، أم

براء، وأبنائي براء ومحمد وأيمن، حيث أسهموا كل قدر
علمه واستطاعته في هذا العمل، فالله أعلم أن يجزيهم خير الجزاء عن
صنيعهم هذا، ويوفقهم للعلم والعمل والطاعة، إنه قادر وبالإجابة جدير...
والله هو الهادي إلى سواء السبيل.

كتبه: المحقق أ.د. رضوان بن غربة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي/الإمارات

٢٠٠٧/١٢/٣٠ الموافق: ١٤٢٦/١٢/٣٠



أولاً: القسم الدراسي

الباب الأول

في المؤلّف:

يوسف بن عبدالهادي - رَحْمَةُ اللَّهِ - (ت ٩٠٩)

المعروف بـ(ابن المبرد)



الفصل الأول

في

* نسبه وموالده، وطلبه للعلم،

مع بيان عقیدته ومنزلته العلمية، وثناء العلماء عليه *



أ - في نسب يوسف بن عبدالهادي رحمه الله ولقبه^(١):

(١) انظر ترجمته في: (الضوء اللامع للسخاوي: ٣٠٨/١٠)، الكواكب السائرة للغزي: ٢١٦/١، الشذرات لابن العماد: ٤٣/٨، النعمت الأكميل لابن الغزي ص: ٦٧، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لابن حميد: ص: ٣١٩ - ٣٢٠، المدخل لابن بدران ص: ٢١٧، ٢٢٤، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص: ٧٤، فهرس الفهارس للكتани: ١١٤١/٢، الأعلام للزركلي: ٢٩٩/٩، خطط الشام لمحمد كرد علي: ١٧/٨، هدية العارفين للبغدادي: ٥٦٠/٢ - ٥٦٢، تاريخ الأدب العربي لبروكمان: ١٠٧/٢ - ١٠٨، وذيله: ١٣٠/٢، ٩٤٧، مقدمة ثمار المقاصد في ذكر المساجد كتبها أسعد طلس ص: ١١ - ٤٩، يوسف بن عبدالهادي حياته وأثاره المخطوط والمطبوعة لصلاح الدين الخيمي مستلة من مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد «السداس والعشرون» الجزء الثاني ١٤٠٢/١٩٨٢، معجم المؤلفين للكحال: ٢٨٩/١٣ مجلية المجمع العلمي العربي محمد كرد علي: ٢٦٧/١٩، مجلة معهد المخطوطات لصلاح الدين المنجد ١٣٣/٢ - ١٣٤، مقدمة القلائد الجوهرية لابن طولون، كتبها محققه محمد أحمد دهمان: ١٤١/١٥ - ١٥، مقدمة الجوهر المنضد في طبقات متأخرى أصحاب أحمد، كتبها الدكتور عبد الرحمن العثيمين ص: ٣٩ - ١٢، مقدمة تحقيقنا لكتابه الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى، فهرس المؤلفين بالظاهرية محمد كرد علي).

و(المبرد) لقب عُرف به جده (أحمد) لقبه به عمّه. قيل: لقوته، وقيل: لخشونة يده.

ب - ما قيل في مولده رَحْمَةً لِلَّهِ:

تعدّدت أقوال منْ ترجم ليوسف بن عبدالهادي في تحديد تاريخ ولادته فصاحب «الضوء اللامع»^(١)، يذكر أنَّ ولادته كانت في سنة بضع وأربعين.

وأما ابن الغزي في «النعت الأكمل»^(٢) فقد حددتها بسنة (٨٤١هـ)، وبه قال الشطي في «مختصره»^(٣):

وأما صاحب «الشذرات» فقد ذكر أنَّ الولادة كانت في غرة محرم سنة (٨٤٠هـ)^(٤)، وهذا ما جزم به الغزي^(٥)، وقاله ابن الملا في «متعة الأذهان»^(٦)، وكذا نقل جار الله بن فهد عن التعيمي في «تاريخ العنوان»^(٧).

وبه أيضاً جزم تلميذه ابن طولون الدمشقي قال: «مولده بالسهم الأعلى بصالحية دمشق سلخ سنة (٨٤٠هـ)^(٨)، وإلى هؤلاء انضم صاحب «فهرس الفهارس»، و«الأعلام»^(٩)، ولعلَّ هذا الأخير الذي يمكن ترجيحه، وهو أقرب إلى الصواب. والله أعلم.

(١) (الضوء الامع للسخاوي: ١٠/٣٠٨، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان).

(٢) (النعت الأكمل ص: ٦٧).

(٣) انظر: (مختصر طبقات الحتابة ص: ٧٤، مطبعة الترقى، دمشق).

(٤) انظر: (الشذرات لابن العماد ٤٣/٨، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت).

(٥) انظر: (الكتاب السائرة ٣١٦/١، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، دار الفكر، بيروت).

(٦) (متعة الأذهان والتمتع بالأقران ص: ١٠٨).

(٧) (السحب الوابلة ص: ٣١٩).

(٨) قاله محقق كتاب «الجوهر المنضد» في مقدمته ص: ١٣.

(٩) انظر: (فهرس الفهارس ١١٤١/٢، الأعلام ٢٩٩/٩، الطبعة الثالثة).

هو العلامة يوسف بن حسن^(١) بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي بن عبدالجميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، وينتهي نسب ابن قدامة إلى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -^(٢).

وعبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي، هو ابن عم أبي عمر محمد، وموفق الدين بن قدامة.

لقبه:

جمال الدين أبو المحاسن، فهو ابن القاضي بدر الدين أبي عبد الله بن المسند شهاب الدين أبي العباس القرشي العدوبي المقدسي الأصل، الدمشقي الصالحي، المعروف بـ (ابن المبرد) - بفتح (الميم) وسكون (الباء) الموحدة - كذا ضبطه ابن الغзи^(٣)، وحکاه عند تلميذه ابن طولون، قال في سكردان الأخبار له: (ابن المبرد) بفتح الميم وسكون الباء الموحدة، كذا أملاني هذا النسب من لفظه وأنشدني:

من يطلب التعريفعني قد هدى
فاسمي يوسف وابن نجل المبرد
وأبي يُعرف باسم سُبْط المصطفى
والجدُّ جَدِّي وقد حداه بأحمد^(٤)

وضبطه صاحب (فهرس الفهارس) - بكسر (الميم) وسكون (الباء)^(٥).

(١) حسن بدون «الألف واللام» كذا قيده بنفسه عندما ترجم لأبيه في كتابه «الجوهر المنضد» ص: ٢٩ - وقد درج بعضهم على إضافة (آل).

(٢) لم أثر على ترجمة كاملة لنسبة إلا في: (النعت الأكمل لابن الغзи: ص: ٦٧، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وزرار أباطة، دار الفكر).

(٣) انظر: (النعت الأكمل ص: ٦٧).

(٤) انظر: (السحب الوابلة: ص: ٣٢٩).

(٥) انظر: (الكتاني - فهرس الفهارس: ١١٤١/٢ - تحقيق: إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت).

وهناك الكثير من آل عبدالهادي ممَّن لا يتسع المقام لذكرِهم والحديث عنهم بِرُزْوا في مختلف العصور وأفادوا في كثير من الفنون والعلوم.

والشيخ العلَّامة يوسف بن عبدالهادي واحدٌ من حلقات هذه السلسلة المتربطة، بل من أبرز علمائها وأشهر مصنفاتها.

إذاً فطلبُ الشيخ جمال الدين للعلم كان محلّياً لا غير، بالإضافة إلى الإجازات التي مُنح إياها من مجموعة كبيرة من العلماء من مصر والشام.

أما ما ذُكر من رحلاته فهو قليل حيث نُقل عنه آنَّه خرج إلى بعلبك، وحجَّ سنة ٩٠٨هـ^(١).

جاء في «السحب الوابلة»: «ورَحَلَ إِلَى بعلبك فقرأ بها على أبي حفص ابن السُّلَيْمَى، وخلقَ من أصحاب ابن الرَّاعِبَى، وقرأ تتمَّةً (صحيح البخاري)، (ومسند الحُمَيدى)، (والم منتخب لعبد بن حُمَيد)، (ومسند الدارمى)، وتفقَّه بالشيخ تقى الدين بن قندس...»^(٢).

أما إذا جئنا نتحدث عن عقيدة الشيخ، فهو حنبلي الأصول والفروع، على مذهب أهل الحديث وخير دليل على ما نقول ما أفلحه من كُتب في هذا المجال سوف نتطرق إليها بشيءٍ من التفصيل فيما بعد.

د - منزلته العلمية وثناء الناس عليه:

لقد تبوأ الشیخ الجلیل یوسف بن عبدالهادی المکانة المرموقة ضمِّن سِجلٍ من سُطُر التاریخ ذکرًا هم العَطْرَة وعَدَد مناقبُهُم، ونَوَّه بمستواهم العلمي العالِي، ولا عجب في ذلك فإنَّ منشأه في الوسط العلمي الذي تحدَّثنا عنه آنفاً، والعمُر المديد الذي عاشه والذي يقرُّب من السبعين سنة قضاهُ أبو المحسن في العلم والتعليم والتَّأليف والكتابة، من شأنه أنْ يبلغ

(١) انظر: (الضوء الالمعمِّل ٣٠٨/١٠).

(٢) انظر: (السحب الوابلة ص: ٣٢٠).

ج - طلبه للعلم:

عندما نتحدَّث عن بداية طلب یوسف بن عبدالهادی للعلم - والأسباب التي أخذت بيده وجعلت منه عالِمًا مرموقاً يحتذى به مَنْ في هذه الدرجة - يجب علينا أنْ نعرف رأس الأمر في هذا الشأن، وهو نبوغه وترعرعه في بيت عريق في الفضل وعلوم الشريعة والدين، ألا وهو بيت (آل عبدالهادی) الذي تخرج من مدرسته رجالُ أَفَذَادُ في العلم والأخلاق والورع، ونساءُ فضليات حملوا لواء العلم، وأسْهَمُوا في نشره وتبلیغه.

ومن أبرز وأشهر هؤلاء الرجال والنساء:

- العلَّامة المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادی المتوفى ٧٤٤هـ.

- والشيخ عبدالجليل بن محمد بن عبدالهادی العمري الفلكي المتوفى ١٠٨٧هـ بالمدينة المنورة^(١).

- وكذلك العلَّامة المحدث أحمد بن عبدالهادی فقيه الشام ومُحدِّثها، الأديب الذي أَلَّفَ فيه یوسف بن عبدالهادی رسالة سَمَّاها «الغادي في أخبار أحمد بن عبدالهادی»^(٢).

ومن النساء:

- السيدة الفاضلة الجليلة المُعَمِّرة عائشة بنت أحمد بن عبدالهادی المتوفاة عام ٨١٦هـ.

قال السحاوي: «مسندة الدنيا... عمرَت حتى تفرَّدت عن جُلَّ شيوخها بالسماع، والإجازة فيسائر الآفاق وزرَّوت الكثير وأخذ عنها الأئمة... وكانت سهلة في الإسماع لِيَتَّهِ الجانب، حدَّثنا عنها خلقٌ»^(٣).

(١) انظر: (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر للممحبى ٣٠٠/٢، دار صادر بيروت).

(٢) عن مقدمة ثمار المقاصد لأسعد طلس ص: ١١.

(٣) انظر: (الضوء الالمعمِّل ٨١/١٢ بتصرف).

صاحبته بتوسيق الله هذه المكانة، فإنه في رأي مُفَكِّر عظيم وعالم موهوب يملك ذكاء نادراً، وعقلاً خصباً كبيراً، وسَعَ جميع علوم ومعارف عصره وقد صاغ هذه الثروة العظيمة في كُتُبٍ مُهْمَّةٍ ورسائل نادرة خطتها أنامله، ورددتها لسانه دروساً ألقاها على طلابه الكثيرين في المساجد، وفي المدرسة العمريّة التي وقف عليها خزانته العظيمة^(١).

بالإضافة إلى أنَّ الشيخ جمال الدين كان من الصنف الذي ترجمَ عِلْمه إلى أساليب عمل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد كان صلباً في الحق قوياً في الدين لا يهاب ملكاً ولا ذا سلطان، ولما أَلَّفَ كتاباً في سيرة السلطان السعيد محمد بن عثمان ضمَّنه طائفةً من سيرته وشيشاً من غزواته وطرفاً من المواقع ساقها للسلطان بهجة قوية صادقة، تَدُلُّ على حزم وعزيم وصدق في الأمر^(٢).

كلُّ هذا يكشف لنا عن المكانة التي تبُواها يوسف بن عبدالهادي علمياً واجتماعياً وسط الناس، وخصوصاً عندما نستعرض شهادات العلماء فيه رحمه الله.

قال صاحب «مختصر طبقات الحنابلة»: «الشيخ الإمام العالم العلامة نخبة المحدثين، عمدة الحفاظ المسندين، بقية السلف، قدوة الخلف، كان جبلاً من جبال العلم... عديم النظير في التحرير والتقدير... أujeوبة عصره في الفنون ونادرة دهره الذي لم يسمح بمثله السنون...»^(٣).

ونوه بعلمه وفضله ابن العماد في «الشدرات» فقال: «كان إماماً علاماً

(١) انظر: (الشدرات لابن العماد ص: ٤٣/٨).

(٢) عن مقدمة ثمار المقاصد ص: ١٥.

ومنها يؤكّد هذه الصلاحة في الحق والحزم فيه، ما ذكره في رسالته «إنظار المعاشر»، حيث وجه خطاباً شديداً للهجنة ينتقد فيه أجهزة القضاء والحكم، لما أصابها من فساد في دولبيها تجاه مصالح الناس والتقصير في أدائها. والرسالة مطبوعة بتحقيقينا والحمد لله فلتراجع.

(٣) انظر: (مختصر طبقات الحنابلة ص: ٧٤).

يغلب عليه علم الحديث واللغة ويشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير... درس وأفتي وألف تلميذه شمس الدين بن طولون في ترجمته مؤلفاً ضخماً^(١).

أما ابن الغزي فقد أشاد بالشيخ وعلمه بقوله: «أخذ في قراءة العلوم وإفرائها حتى حظي بالشيء الكثير ودرس وأفتي، وأجمعـت الأمة على تقدـمه وإمامـته، وأطبقـت الأئـمة على فضـله وجـلالـته»^(٢).

وساق الكتاني في مناقبه كلاماً فقال: «من أعيان مُحدّثي القرن العاشر، والمشهورين بكثرة التصنيف وسعة الرواية»^(٣).

كما وصفه تلميذه شمس الدين بن طولون - وهو صاحب سيرته - بـ (الشيخ الإمام علم الأعلام المحدث الرحلة العلامة الفهامة العالم العامل المنتقي الفاضل...)^(٤).

وجاء في «عنوان الزمان» لمحيي الدين الثعيمي وصفه بـ (الشيخ العالم المحدث...)^(٥). كما نَعَّته نجم الدين الغيطي في مشيخته بـ (الحافظ)^(٦).

هذا بعض الثناء الذي قيل في حق إمامتنا الفاضل يوسف بن عبدالهادي رحمه الله، وإنَّه لشاهدٌ على فضله وعلمه وتقدُّمه الذي اكتسبه من احتكاكه ومجالسته لمجموعة من الشيوخ والأساتذة في مختلف الفنون الذين أجازوه بالرواية عنهم علوماً متعددة فأفاد بها وفاد رحمه الله.

ويَخْسُنُ بنا ونحن في هذا الموقف أن نُعَدَّ شيوخ وشيوخات ابن عبدالهادي الذين كان لهم الأثر الكبير في تكوين هذه الشخصية المتميزة.

(١) انظر: (الشدرات لابن العماد ص: ٤٣/٨).

(٢) انظر: (النعت الأكمل ص: ٦٩).

(٣) انظر: (فهرس الفهارس ١١٤١/٢).

(٤) السحب الوابلة ص: ٣٠٩ نقلأً عن «سکردان الأخبار» لابن طولون.

(٥) عن (السحب الوابلة ص: ٣٠٩) نقلأً عن جار الله بن فهد الهاشمي عن عنوان الزمان للنعمي.

(٦) عن (فهرس الفهارس للكتاني ١١٤١/٢).



الفصل الثاني

في

التعريف بشيوخه وتلامذته مع ترجمة بيانية لهم

أ - في التعريف بشيوخه رحمهم الله:

تتلمسُ الشیخ العلامَة يوسف بن عبدالهادی علی مجموعَة من الشیوخ الذين كان لهم الأثر في تكوینِه العلمي والثقافی ومن أبرزهم:

• **تقي الدين الجراعي**^(١): هو أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر ابن محمود الحسني، الشیخ تقي الدين الجراعي، الدمشقی، الصالحی، الحنبلي، أحد الفقهاء البارزين عند الحنابلة، حمل العلم عن الشیخ تقي الدين بن قندس مع رفیقه العلاء المرداوی. تولى قضاة دمشق فترةً، لُهُ من المؤلفات «غاية المطلب في معرفة المذهب»، و«حلية الطراز في الألغاز» و«التَّرْشِيح في مسائل الترجيح» وغيرها. قال ابن العماد: «كان يَحُدُّ السکران بمجرد وجود الرائحة على إحدى الروایتين»^(٢). توفي رحمه الله في دمشق ٨٨٣هـ.

(١) انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٤/١١، الشذرات ٣٠٠/٧، المدخل لابن بدران ص: ٢١٢، معجم المؤلفين لكتابات ٥٥٥/٣).

(٢) انظر: (الشذرات ٧/٢٩٩).

• **تقي الدين بن قندس**^(١): هو أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البغلي، ثم الصالحي، الحنبلي، له مشاركات في الفقه والأصول والتفسير واللغة، سمع الناجي ابن برؤس وغيره، وتفقه في المذهب وأخذ الأصول على ابن العصياني، كما أخذ عنه مجموعة من فقهاء المذهب منهم العلاء المرداوي، والشيخ تقي الدين الجراعي وغيرهم.

من آثاره: «حاشية على المحرر»، و«حاشية على الفروع لابن مفلح»، كانت وفاته ٨٦١هـ سنة ٨٦٢هـ، وقيل ٨٦٢هـ.

• **علاء الدين المرداوي**^(٢): هو علي بن سليمان بن أحمد المرداوي، الدمشقى أبو الحسن السعدي الصالحي أحد فقهاء الحنابلة الذين انتهت إليهم رئاسته، استغل بالعلم في مدرسة الشيخ أبي عمر بالصالحية، واجتمع بالمشايخ، وأخذ عن الشيخ ابن قندس، وأبي الفرج عبد الرحمن ابن إبراهيم الطرابلسي الحنبلي وغيرهما. من أبرز ما صنف كتاب «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» على مذهب الإمام أحمد رحمه الله، و«التنقیح المُسبیع في تحریر أحكام المقنع» وغيرها، توفي سنة ٨٨٥هـ.

وقدقرأ الشیخ رحمه الله على هؤلاء الثلاثة «المقنع» للشیخ موفق الدين ابن قدامة^(٤)، تعلم القرآن وحفظه على طائفه من الشیوخ هم:

(١) انظر أخباره في: (الضوء اللامع ١٤/١١، الشذرات ٣٠٠/٧، المدخل لابن بدران ص: ٢١٢، معجم المؤلفين لكتابات ٥٥٥/٣).

(٢) انظر: (الشذرات ٧/٢٩٩).

(٣) له ترجمة في: (الضوء اللامع ٢٢٥/٥، الشذرات ٣٤٠/٧، البدر الطالع ٤٤٦/١، الفتح المبين للمراغي ٥٣/٣، الأعلام ١٠٤/٥، معجم المؤلفين لكتابات ١٠٢/٧، مقدمة كتابه الإنصاف للمحقق، مختصر طبقات الحنابلة للشطبي ص: ١٩٣، المنهج الأحمد للعلمي ١٥١/٢، الجوهر المنضد ص: ٩٩).

(٤) انظر: (النعت الأكمل ص: ٦٨، الكواكب السائرة ٣١٦/١٥، مقدمة ثمار المقاصد ص: ١٣).

• **أحمد العسكري**^(١): هو شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري الصالحي مفتى الحنابلة أحد الزهاد، لم يكن في زمانه نظير له في العلم والتواضع، كان يكتب في الفتيا كتابة عظيمة، ألف في الفقه كتاباً جمع فيه بين «المقونع» و«التنتقيع»، ومات قبل إتمامه وكان ذلك ٩١٢هـ.

• **عمر العسكري**^(٢): هو زين الدين عمر بن عبد الله العسكري، الفقيه الدين الورع، قال عنه المصنف في «الجوهر المنضد»: حفظ «الخرقي»، و«المُلْحَّة»، وقرأ في كتاب «غاية المطلب» بعد ذلك وأذن له بالإفتاء... كانت وفاته ٨٨١هـ.

• **زين الدين بن الحبَّال**^(٣): هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن الحبَّال، الشيخ العلام، أبو الفرج بن الحبَّال، المقرئ الفقيه، أخذ عن ابن ناصر الدين وغيره. قال المصنف تكليلاً في «الجوهر المنضد»: «فرأى عليه في القرآن وجميع «المقونع»، و«البخاري»، و«مسلم»، و«أربعين ابن الجوزي» وغير ذلك، كانت وفاته ٨٦٦هـ، كما نقل غير واحد أنه جلس في حفظه للقرآن إلى كل من الشيخ «أحمد المصري الحنبلي» و«أحمد الصفدي الحنبلي» وغيرها^(٤) كما أفاد الشيخ من جملة شيوخ ذكرهم في كتابه «الجوهر المنضد»: منهم:

• **أحمد البغدادي (الإمام)** (ت ٨٦١هـ): قال المصنف: «ولي منه إجازة»^(٥).

(١) أخبار في: (الضوء اللامع ١٣٣/٥، المنهج الأحمد ٥٥/٢، الجوهر المنضد ص: ٨٠). قال السحاوبي: «والليلي نسبة لليل: قرية من البقاع من ضواحي دمشق من جملة أوقاف مدرسة أبي عمر».

(٢) أخباره في: (الضوء اللامع ٣٥٣/١، المنهج الأحمد ١٥٥/٢، الشذرات ٣٥٠/٧).

الجوهر المنضد ص: ١٤).

(٣) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١١٥).

(٤) أخباره في: (الجوهر المنضد ص: ١٠٩)، وله ذكر في القلائد الجوهرية ص: ٥٩٤).

(٥) أخباره في: (الضوء اللامع ٤٣/٤، الشذرات ٣١٨/٧، المنهج الأحمد ١٤٩/٢).

السحب الوابلة ص: ١١٦، الجوهر المنضد ص: ٦٤).

(٦) أخباره في: (الضوء اللامع ٢٢٢/٢، المنهج الأحمد ١٤٠/٢، القلائد الجوهرية ص: ٣٧٤ - ٣٧٥، الشذرات ٢٥٠/٧، الجوهر المنضد ص: ٦، السحب الوابلة ص: ٦٦).

• **والشيخ عثمان التليلي**^(١): الإمام الزاهد أبو الثور خطيب جامع المظفري عن الشيخ علي بن عروة، وابن الطحان، وعن جماعة، قال المصنف تكليلاً: فرأى عليه جزء المنتقى من «مسند الإمام أحمد»، ومواضيع من كتاب «المقونع»، توفي ٨٩٢هـ.

• **أحمد بن عبادة**^(٢): شهاب الدين بن نجم السعدي الأنصاري قاضي القضاة، قال المصنف في ترجمة أخيه «علي بن عبادة»: «أخو شيخنا شهاب الدين»^(٣)، توفي ٨٩١هـ.

• **عمر المؤلّوي**^(٤): الصالح المقرئ المعید الموجود الدين زين الدين الورع، كان يقرأ القرآن بمدرسة شيخ الإسلام، أخذ عن عائشة بنت عبدالهادي، وابن عروة وغيرهما.

قال أبو المحاسن في «الجوهر المنضد»: «فرأى عليه «ثلاثيات البخاري» و«الزهد» للإمام أحمد، و«مسند عبد بن حميد» وغير ذلك»^(٥). توفي ٨٧٣هـ.

• **عز الدين المصري**^(٦): هو أحمد بن نصر الله الحنبلي، الفقيه

(١) له أخبار في: (الضوء اللامع ١٣٣/٥، المنهج الأحمد ٥٥/٢، الجوهر المنضد ص: ٨٠).

قال السحاوبي: «والليلي نسبة لليل: قرية من البقاع من ضواحي دمشق من جملة أوقاف مدرسة أبي عمر».

(٢) أخباره في: (الضوء اللامع ٣٥٣/١، المنهج الأحمد ١٥٥/٢، الشذرات ٣٥٠/٧).

الجوهر المنضد ص: ١٤).

(٣) أخباره في: (الجوهر المنضد ص: ١٠٥، الضوء اللامع ١٤٧/٦، السحب الوابلة ص: ٢٠٥).

انظر: (الجوهر المنضد ص: ١١٥).

(٤) أخباره في: (الضوء اللامع ٢٢٢/٢، المنهج الأحمد ١٤٠/٢، القلائد الجوهرية ص: ٣٧٤ - ٣٧٥، الشذرات ٢٥٠/٧، الجوهر المنضد ص: ٦، السحب الوابلة ص: ٦٦).

انظر: (الجوهر المنضد ص: ٦٦).

الأصولي، المحدث الراهن، انفرد برئاسة مذهب أحمد بالقاهرة. قال الشيخ الجمال: «ولي منه إجازة»^(١)، توفي ٨٧٦هـ.

• **الشيخ ناصر الدين بن زريق**^(٢): هو محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، القاضي ناصر الدين، سمع من ابن حجر، وابن ناصر الدين، وابن الحواس وغيرهم، قال في «الجوهر المنضد»: «قرأت عليه أشياء»^(٣). توفي ٩٠٥هـ.

• **محمد بن محمد بن علي السلمي الفرضي**: الشيخ الفقيه،قرأ «المقنع» وبرع في المذهب، قال الشيخ يوسف: «قرأت عليه جزءاً»^(٤).

• **محمد بن عبدالله الصيفي**^(٥) أبو عبدالله الحنبلي: شيخ الحنابلة في وقته، أخذ عن عائشة بنت عبدالهادي وغيرها، كان كثير العبادة مُعظماً لمذهب أحمد، مُتمسكاً به فروعاً وأصولاً. قال ابن المبرد في «الجوهر المنضد»: «قرأت عليه «جزء الجمعة الثاني»، و«ثلاثيات البخاري» وغير ذلك، وأجاز لنا غير مرة»^(٦). توفي ٨٦٩هـ.

• **أبو العباس الفولابي**: قال الشيخ أبو المحاسن في ترجمة محمد بن بردس: «قلت: أخذ عن ابن الخياز «صحيح مسلم»، وسمعته عليه شيئاً أبو العباس الفولابي، وقد قرأته عليه...»^(٧).

(١) انظر: (الجوهر المنضد ص: ٧).

(٢) أخباره في: (الضوء اللامع ١٦٩/٧)، الجوهر المنضد ص: ١٢٦، المنهج الأحمد ١٥٦/٢، الشذرات ٣٦٦/٧.

(٣) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١٢٦).

(٤) انظر أخباره في: (الجوهر المنضد ص: ١٥٨).

(٥) أخباره في: (الضوء اللامع ١١٥/٨)، السحب الوابلة ص: ٢٦٣، الجوهر المنضد ص: ١٥٩.

(٦) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١٥٥).

(٧) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١٢٢ - ١٣٣).

• **حسن بن إبراهيم الصفدي**: الشيخ المحدث المقرري، كان يُقرئ بمدرسة شيخ الإسلام وقد أشار أبو المحاسن إلى أنه قد قرأ عليه^(١). توفي ٨٥٨هـ.

بالإضافة إلى هؤلاء حضر الشيخ الجمال دُرُوسَه، وحلقات علم لكثير من الشيوخ والأعلام في الصالحة وغيرها. منهم:

• **القاضي برهان الدين بن مفلح**، أبو إسحاق فقيه الحنابلة ومفتها صاحب «المبدع» و«المقصد المرشد»، توفي ٨٨٤هـ. والشيخ برهان الدين الزّرعبي وطائفة^(٢).

كما أخذ الحديث عن جماعة كبيرة من تلاميذ الحافظ ابن حجر، وابن العراقي، وابن البالسي، وجمال الدين بن الحُرستاني، والصلاح بن أبي عمر، والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي محدث الشام وغيرهم^(٣).

وقد أجاز له من مصر شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، والشهاب الحجازي (ت ٨٧٥هـ)، والتقي الشُّعْناني (ت ٨٧٢هـ)، وأبو عبدالله بن فهد (ت ٨٧١هـ)، والشيخ قاسم بن قطُلوبغا المصري (ت ٨٧٩هـ) وجماعة آخرون^(٤).

كما لا يخفى أن لأبي المحاسن كثيرون شيخات فاضلات أخذ عنهم بعض عِلْمه، وفقهه. وقد أفادنا صاحب مقدمة «ثمار المقاصد» ص ١٣ بأسماء بعضهنَّ:

(١) انظر: (الجوهر المنضد ص: ٢٩).

(٢) انظر: (النعم الأكمل ص: ٦٨، الكواكب السائية ١/٣١٦).

(٣) انظر: (النعم الأكمل ص: ٦٨. مقدمة (ثمار المقاصد) ص: ١٣، فهرس الفهارس ١١٤١/٢).

(٤) ذكرهم ابن حميد في: (السحب الوابلة ص: ٣٢٠).

• الشيحة مُحدثة الشام فاطمة بنت خليل بن علي الحُرستاني^(١): الدمشقية سبطة التّقى عبد الله بن خليل الحُرستاني، حضرت للعلاء المرداوي، وابن البالسي. قال ابن العماد: «كانت صالحةً خيرةً حجّت وماتت بعد ٨٧٣هـ». قال صاحب مقدمة «ثمار المقاصد» ص ١٣: «وقد رأيت بخطه على بعض مخطوطات الظاهرية أنه سمع على فاطمة هذه، من ذلك كتاب «المجلس الخميس من أمالِي أبي عبدالله الضبي»، وكتاب «القضاء لشريح».

• الشيحة أسماء بنت عبدالله بن المرآتي: محدثة الشام في القرن التاسع، فقد كتب الشيخ يوسف بن عبدالهادي بخطه على «مجلس من أمالِي رزق الله بن عبدالوهاب» وهو من مخطوطات الظاهرية أنه سمع على الشيحة الأصيلة أسماء^(٢).

• الشيحة خديجة بنت المؤذن عبد الكرييم بن إسماعيل الأرموي الدمشقي الصالحي: سمعت على عائشة ابنة عبدالهادي «مستند عمر» للنجاد، وجزءاً من حديث «علي بن عاصم بن صهيب»، وقطعة من «ذم الكلام» للهروي. قال في الضوء الالمعجم: «وبلغني أنَّ يوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي... خَرَجَ لها أربعين». تُوفيت في سنة ٨٩٦هـ أو قبلها. قال السخاوي: «وهو أشبهه»^(٣).

ب - تلاميذه رحمهم الله:

أما تلاميذه فكثرون، نجد أسماءهم مسطورة على مؤلفاته حيث أجاز لهم برواية هذه المؤلفات. ومن أبرزهم:

(١) أخبارها في: (الضوء الالمعجم) ٩١/١١.

(٢) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد) ص: ١٣، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد السادس والعشرون: ٧٧٧/٢ لصلاح محمد الخيمي.

(٣) انظر أخبارها في: (الضوء الالمعجم) ٢٨/١١ - ٢٩، مقدمة ثمار المقاصد ص: ١٣.

١ - شمس الدين بن طولون^(١): هو محمد بن علي بن أحمد الدمشقي الصالحي الحنفي، العلامة أبو عبدالله، مؤرخ مرموق، عالم بالتراجم والفقه.

قال عنه الغزي: «كانت أوقاته معمورة كلَّها بالعلم والعبادة». أخذ عن جماعة منهم القاضي ناصر الدين بن زريق، والسراج بن الصيرفي، والشيخ أبو الفتح الورزي، وابن النعيمي وغيرهم، كما تفَقَّه بعْمَه الجمال بن طولون، وأجزاء السيوطي مكتبة في جماعة من المصريين.

من ضمن تأليفه كتاب في ترجمة شيخه يوسف بن عبدالهادي سماه «الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبدالهادي»، والظاهر أنه مفقود^(٢)، كما له «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية»، وفيه نقولُ كثيرةً^(٣)، عن شيخه الجمال بن عبدالهادي في كتاب «تاريخ الصالحية»، كما أنَّ هناك مؤلفات أخرى من فنون مختلفة لابن طولون سردَها في كتابه «الفلك المشحون» مرتبةً على حروف المعجم^(٤)، توفي بدمشق رَحْمَةً في جمادى الأولى سنة ٩٥٣هـ.

٢ - الماتاني: هو نجم الدين بن حسن الشهير بالماتاني الصالحي الحنفي، ذكره ابن العماد الحنفي، في سياق سنته للحديث المنسلي بالحنابلة، والذي يقال له: «سلسلة الذهب» جاء فيه: «... عن النجم

(١) أخباره في: (الكتاب السائر) ٥٢/٢، الشذرات لابن العماد ٢٩٨/٨، فهرس الفهارس للكتاني الفلك المشحون في أحوال ابن طولون له. ترجم فيه لنفسه وفيه أسماء مؤلفاته مرتبة على حروف المعجم، مقدمة كتابه القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لمحققه محمد دهمان ١٥/١، الأعلام للزركي ١٨٤/٧ - ١٨٥، معجم المؤلفين ٥١/١١ - ٥٢، هدية العارفين ٢٤٠/٢ - ٢٤١، تاريخ أداب اللغة ٢٩٢/٣.

(٢) قال في النعت الأكمل ص: ٦٨، ولم يتيسر لي إلى الآن الوقوف عليه.

(٣) انظر على سبيل المثال في: القلائد الجوهرية ١٣٨/١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٦١.

(٤) انظر: (الأعلام) ١٨٤/٧.

الماتاني عن أبي المحاسن يوسف بن عبدالهادي...^(١).

وليس هو الحسن بن علي الماتاني، كما ظنه محقق «الجوهر المنضد»^(٢)، ذاك نجم الدين وهذا بدر الدين فهذا ابنه: أي نجم الدين بن حسن بن علي الماتاني. والله أعلم.

٣ - أحمد بن عثمان الحوراني القنواتي.

٤ - مفلح بن مفلح المرداوي.

٥ - موسى بن عمran الجماعيلي.

أجاز لهؤلاء أبو المحاسن رحمه الله بروايته عنه كتابه: «معارف الإنعام في فضل الشهور والصيام»^(٣).

٦ - شهاب الدين السهروردي: أجازه رحمه الله بكتابه: «وقوع البلاء في البخل والبخلاء»^(٤).

٧ - أحمد بن يحيى بن عطية النجدي الدمشقي المتوفى (٩٤٨هـ): قال الشيخ الجمال في «الجوهر المنضد»: «قرأ علي في الفقه من «أصول ابن اللحام» وغير ذلك، لُه مشاركة حسنة»^(٥).

وقال ابن حميد: «وقرأ على غيره كالجمال يوسف بن عبدالهادي والعلاء المرداوي»^(٦).

(١) انظر: (الشذرات ٤١٥/٥).

(٢) انظر: (مقدمة الجوهر المنضد ص: ٣٤).

(٣) نسخة الظاهرية رقم (١٤٦٣) عن (مقدمة ثمار المقاصد ص: ١٢)، ومقدمة الجوهر المنضد ص: ٣٤).

(٤) انظر: (مقدمة الجوهر المنضد ص: ٣٤).

(٥) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١٥).

(٦) انظر: (السحب الوابلة ص: ١٧٢).

٨ - أحمد بن محمد شهاب الدين المرداوي الشهير بـ(ابن الديوان)^(١) الحنبلي: إمام الجامع المظفري بـسقّح جبل قاسيون. قال ابن الغزي: «أخذ علم الحديث عن الجمال يوسف بن المبرد وغيره...»^(٢).

٩ - أحمد النجدي: قال الشيخ في «الجوهر المنضد»: «قرأ على في «المقنع» وغيره»^(٣).

١٠ - فضل بن عيسى النجدي: المتوفى (٨٨٢هـ): جاء في «الجوهر المنضد» للمصنف رحمه الله: «صاحبنا قرأ على في «المقنع» وغيره، ذا دين وفضل كاسمه... جعلني وصيه»^(٤).

هذا وكان لإمامينا الفاضل العلامة يوسف بن عبدالهادي جلسات واسعة في بيته بالسهم الأعلى من الصالحة يجتمع فيها أولاده ونساءه وأقاربه، ويقرأ عليهم مؤلفاته ونتائجها العلمي، ويُجيزُهم بها كباراً وصغراءً حتى خدمه ومماليكه.

فقد سمع منه كتابه: «معرف الإنعام في فضل الشهور والصيام» السابق الذكر كلٌّ من أخوه:

١١ - أبو بكر حسن بن أحمد بن عبدالهادي.

١٢ - أحمد بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي.

١٣ - كما سمع منه كتابه: «غراس الآثار...» كلٌّ من ابنه حسن - قال: «وجعل ينام في بعضه...». وربما كان سبب نومه صغر سنّه - وولد ابن عمّه عمر، وأولاده عبدالله، وأخته فاطمة، وأمهما جوهرة بنت عبدالله

(١) أخباره في: (النعت الأكمل ص: ١٠٦)، الكواكب السائرة ٢/٩٧، الشذرات ٨/٢٣٩.

(٢) انظر: (النعت الأكمل: ص: ١٠٦).

(٣) انظر: (الجوهر المنضد ص: ١٥).

(٤) (الجوهر المنضد ص: ١١٢).

الحسينية، وأمّ ابنته حسن بُلبل بنت عبد الله، ومولاته حلوة، وذلك في سنة ٨٨٩هـ^(١).

هؤلاء هُم بعض تلاميذ الشيخ رحمه الله، والمُتَّبع لآثاره ومصنفاته الكثيرة - في مكتبات العالم عامة والظاهرية خاصة - يقف على مجموعة كبيرة من العلماء والطلاب الذين أجازهم العلامة ابن المبرد قراءة عليه بالفهم، أو بإجازة عامة أو خاصة أو غير ذلك . . .



الفصل الثالث

في

مصنفات الشيخ رحمه الله

لقد كانت العصور المتأخرة من التاريخ العلمي والثقافي لهذه الأمة ضئيلة في الإنتاج العلمي الدقيق في البحوث والتأليف، ذلك لأنّ همّ العلماء حينئذ أخذت مساراً مختلفاً في الاهتمام والإنتاج. فكان أحدهم يذهب إلى صنف من العلم فيدرسه ويؤلف فيه، فيختصر كتاباً لمؤلف سابق أو ينكّب على شرحه، أو وضع حواش له، أو تقارير عليه وهكذا.

ومؤلفنا العلامة جمال الدين رحمه الله واحد من هذه التّخبة في كتاباته ومنهجه، حيث ظهر بشخصية فريدة في ثقافته لعلوم عصره كلها واستيعابه للفنون المختلفة، جعلت منه معلّمة إسلامية حية بالتعليم والتأليف. ولا أدل على ذلك مما أبقياه لنا الدهر من مؤلفاته الكثيرة، أعاشه على ذلك ذكاوه وقريحته الجيدة، وسرعة حفظه وسليان قلمه في الكتابة ومواهبه العديدة التي تُنبئ عنها مصنفاته الفريدة، فكان رحمه الله في سباق مع الزّمن همّه أن يحرّر أكبر قدر ممكن من المؤلفات، فجاءت معظمها عبارة عن تخريجات، وردود، وتحرير إشكالات، وجمع متفرقات، ورسائل حديثية صغيرة، يغلب على بعض هذه المؤلفات الطابع التقليي عمّن سبقة. وليس هذا بغريب عن مُصنفنا، فإنّ ذلك شأن غالب أهل العلم في عصره، فهو جزءٌ من عقديّ ضمّ نخبة من الباحثين المرموقين الذين أنجبوthem مراحل تاريخنا المتأخر أمثال

(١) كل هذا عن: مقدمة الجوهر المنضد ص: ٣٥، ومقدمة ثمار المقاصد ص: ١٢.

السيوطني (ت ٩١١هـ)، والسعدي (ت ٩٠٢هـ)، والشيخ زكرياء الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، ثم ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) وغيرهم ممّن ذُكرت المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم القيمة، ولا زالت كذلك.

قال تلميذه ابن طولون: «وأقبل على التصنيف في عدّة فنون حتى بلغت أسماؤهم مجلداً رتبها على حروف المعجم، وكان غالب عليه فن الحديث»^(١).

وفي «الضوء اللامع»: «بلغني أنه خرج لخديجة بنت عبدالكريم (أربعين) وكذلك لغيرها...»^(٢).

وفي «النعت الأكملي»: «وله من التصانيف ما يزيد على أربعين مجلداً وغالبها في علم الحديث والسنة»^(٣) ومع كثرة مؤلفات ابن عبدالهادي إلا أنها جاءت في بعض الأحيان غير محررة. قاله النعيمي في كتابه «عنوان الزمان»: «حكاه عنه جار الله ابن فهد»^(٤)، إلا أن صاحب «السحب الوابلة» ردّ على هذا الزعم وقال: «قلت: بل تصانيفه في غاية التحرير...»^(٥).

والذي أراه والله أعلم، أن النعيمي كان محقّاً في بعضها وهو الصّنف الذي بقي على أصوله (مُسَوَّدات) لم يُبيّض، وذلك ككتاب «إرشاد السالك إلى مناقب مالك»، والذي قمنا بتحقيقه وإخراجه، لأنّه لم يمكنه الوقت الكافي لمراجعتها واستيفائها، ذلك أنّ الشيخ الجمال كان في سباق مع الزمن في التأليف كما ذكرنا آنفاً.

(١) انظر: (السحب الوابلة ص: ٣١٩).

(٢) انظر: (الضوء اللامع ص: ٣٠٨/١).

(٣) انظر: (النعت الأكملي ص: ٦٩).

(٤) انظر: (السحب الوابلة ص: ٣١٩).

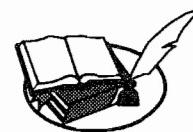
(٥) المصدر السابق ص: ٣١٩.

وفي المقابل، كما أنتا إذا اطلعنا على بعض مؤلفات ابن عبدالهادي مثل «معنى ذوي الإفهام» و«ثمار المقاصد» و«السير الحاث...» و«العقد التمام»... و«زينة العرائس من الطُّرف والنفائس» وغيرها لرجحنا قول ابن حميد في وصفه لها.

والذي يبدوا لي والله أعلم أنَّ ابن حميد وقف على المُحرر منها فظنّها جميعاً كذلك، كما أن النعيمي لعله يُريد الأصول (المسوّدات) التي اطلع عليها، فيُنفكُ بهاً التفسير الخلافُ، ويبقى كلا الرأيين على صواب.

وإذا كان الأستاذ الفاضل: محمد أسعد طلس في مقدمة كتاب «ثمار المقاصد»، والأستاذ صلاح محمد الخيمي في «مجلة معهد المخطوطات العربية» قد عرَّجاً على معظم مصنفات ابن عبدالهادي بالعَدْ والعرْض ذاكرين أهمَّ ما يحتاج إليه الباحث من خلال التعريف بها، وإعطاء صورة موجزة عن مضمونها مع بيان أرقامها وأماكن وجودها في مكتبات العالم.

فإنني أحارُّ في هذا المقام أن أضيف ما أراه مهمّاً على ما قدَّمه الأستاذان الفاضلان ولو كان ذلك شيئاً يسيراً، والله الموفق.





**مؤلفات ابن عبدالهادي
حسب حروف المعجم**



أ - المطبوعة منها:

- إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء - تحقيق: يسري عبدالغنى البشري، دار الكتب العلمية/ دار ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٩م.
- أحكام تسرى العبيد - رسالة صغيرة بتحقيقنا وتعليقنا، تحت الطبع.
- أخبار المسامر في أخبار لبلى الإخiliة - تحقيق: محمد التونجي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الاختلاف بين رواة البخاري عن الفتنى وروايته عن إبراهيم بن معقل النسفي. تحقيق: صلاح فتحى هلل، دار الوطن الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
- الأربعين المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة رض. علق عليها: طيف الرحمن البهائجى القاسمى، المكتبة الإمامية، مكة المكرمة ضمن مجموع «الرسائل الثلاث الحديثية»، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- إرشاد الحائر إلى علم الكبائر - تحقيق: وليد بن محمد العلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ضمن مجموع «لقاء العشر الأخيرة بالمسجد الحرام».

- الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور. تحقيق: عبدالهادي بن محمد الخرسة ومحمد خالد الخرسة بالاشتراك، مكتبة البيرونى، دمشق ١٩٩٤م.
- الإعانت على معرفة الخانات - رسالة نشرها الأستاذ حبيب الزيات في الخزانة الشرقية بمجلة المشرق سنة ١٩٣٨.
- كما حققه: صلاح محمد الخيمي، ونشر ضمن مجموع «رسائل دمشقية»، طبع بدار ابن كثير ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الإغراب في أحكام الكلاب، ت: عبدالله الطيار، وعبدالعزيز الحجيلان، دار الوطن، ١٤١٧هـ.
- الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس.
طبع بمكتبة القدسية بالقاهرة ١٣٥٦هـ.
- كما نشر تجارياً دون تحقيق في دار العجيل ١٩٧٤م ببيروت.
- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم - تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. دار الرأي الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
- كما طبع في بيروت بتحقيق: روحية السوفي بدار الكتب العلمية ١٤١٢هـ.
- بدء العلقة بلبس الخرقة. تحقيق: إحسان ذنون الشامى، ومحمد القدحات، دار الرازى، عمان الأردن ١٤٢٣هـ، ضمن مجموع «من التراث الصوفى فى لبس الخرقة».
- برق الشام في محاسن إقليم الشام - نشرت في مجلة المشرق سنة ١٩٣٤، بتحقيق: حبيب الزيات.
- بلغة الحديث إلى علم الحديث - تحقيق: صلاح بن عائض الشلاحي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- التمهيد في الكلام على التوحيد - تحقيق: محمد بن عبد الله السمهري، دار بلنسية الرياض، ١٤١٧هـ^(١).

- تهذيب النفس للعلم وبالعلم - تحقيق: أديب بن محمد الكمداني ١٩٩٥م.

- ثمار المقاصد في ذكر المساجد. حققه وقدم له د. محمد أسعد طلس^(٢)، وهو من منشورات المعهد العلمي الفرنسي بدمشق سنة ١٩٤١م وأعيد نشره في مكتبة لبنان ١٩٧٥م.

- جمع الجيوش والدسакر على ابن عساكر. رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحقيق: مأفوس بن عاسي ساعا، نوقشت ١٤١٨هـ.

- جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث «احتجم»، ت: محمد صباح منصور، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٣م.

- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد. حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين الأستاذ بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الأولى سنة ١٩٨٧هـ/١٤٠٧م وذلك في مطبعة المدنى بالقاهرة.

كما قام بنشره محمود بن محمد الحداد في طبعة غير علمية في دار العاصمة بالرياض سنة ١٤٠٨هـ تحت عنوان (ذيل ابن عبدالهادي على طبقات ابن رجب).

- الداعي والمدعى في علم الدعاء. تحقيق ودراسة: عبدالباسط شيخ إبراهيم، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نوقشت ١٤١٥هـ.

- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى - وهو بتحقيقينا، دار المجتمع جدة ١٩٩٠م، وهو في الأصل رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى، مكة المكرمة. نوقشت ١٩٨٩م.

- الدرة المضدية والعروس المرضية والشجرة النبوية والأخلاق المحمدية، نشر الكتاب في بولاق - مصر سنة ١٢٨٥هـ.

- دفع الملامة في استخراج أحكام الإمامة، ت: عبدالله الطيار، وعبدالعزيز الحجilan، دار الوطن ١٤١٥هـ.

- الرد على من شدد وعسر في جواز الأضحية بما تيسر.

تحقيق: إسماعيل بن غازي، نشر في مجلة الحكمة، العدد (٢٤)، محرم ١٤٢٣هـ.

- الرئسا للصالحات من النساء. تحقيق: محمد خالد الخرسة، مكتبة البيروني، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، تحت عنوان «نجوم المسا تكشف عن معانى الرئسا للصالحات من النساء».

- رسائل دمشقية - تحقيق: صلاح محمد الخيمي. دار ابن كثير.

- زينة العرائس من الطرف والنفائس، في تخريج الفروع الفقهية على القواعد النحوية - وهو من تحقيقنا وتعليقنا، طبع في دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٣م.

- السير الحاث إلى علم الطلاق الثالث، رسالة صغيرة نشرها: الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش، طبعت في مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، كما نشرها: عبدالعزيز بن محمد الحجilan، ونشرها كذلك: محمد بن ناصر العجمي، دار ابن الجوزي، دار البشائر الإسلامية، كما على الرسالة اعتناءات أخرى.

- الشجرة النبوية في نسب خير البرية عليه السلام - تحقيق: أبي نصر الهموري، بولاق، ١٢٨٥هـ، وطبع بتحقيق محبي الدين مستو. دار الكلم

(١) طبع من الكتاب جزء واحد فقط.

(٢) نال المحقق به جائزة من المجمع العلمي بدمشق. انظر: مجلة المجمع ٤٦٨/١٩.

٢٠ صفحة تحدث فيها عمن زوجه النبي ﷺ، وهي على طريقة المحدثين.

حققها: أبو إسماعيل هشام بن إسماعيل السقا، وراجعها: أبو عبدالله محمود بن محمد الحداد. طبعت في دار عالم الكتب / الرياض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار المعرفة للطباعة والنشر.

- غاية السول إلى علم الأصول - قام بتحقيقه والتعليق عليه مع دراسة لآثار ابن المبرد الأصولية: ضيف الله بن صالح العمري، ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كما حقه: أحمد بن طرفي العزzi، رسالة ماجستير، دار البشائر الإسلامية ٢٠٠٠م، تحت عنوان: غاية السول إلى علم الأصول وشرحه، سبق ذكره في حرف (الشين).

- غاية المرام شرح مغني ذوي الأفهام، تحقيق: عبد المحسن آل عيikan، مؤسسة الرسالة.

- غدق الأفكار في ذكر الأنهر - نشر: صلاح محمد الخيمي. المعهد العلمي الفرنسي للدراسات، دار ابن كثير، دمشق ١٤٠٨ هـ.

- فضل لا حول ولا قوة إلا بالله - تحقيق: عبدالهادي بن منصور، دار السنابل للطباعة والنشر ١٩٩٥ م.

- فضيلة إنظر المعسر - وهو بتحقيقنا كذلك، تحت الطبع.

- فهرس الكتب. تحقيق: محمد الخرسة، مكتبة البيروني دمشق ١٤١٧ هـ.

- القواعد الكلية والضوابط الفقهية. تحقيق: جاسم بن سليمان الفهيد الدسوسي، دار البشائر بيروت ١٤١٥ هـ.

الطيب، ١٤١٤ هـ، وطبع في بومباي ١٢٨٩ هـ، وفي اسطنبول ١٣٠٣ هـ، وبمطبعة أبي زيد بالقاهرة ١٩٠١ م، وبتحقيق: عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٩١ هـ، وغيرها من الطبعات الأخرى.

- شرح غاية السول إلى علم الأصول.

تحقيق: أحمد بن طرفي العزzi، دار البشائر الإسلامية ١٤٢١ هـ - الصنائع.

نشره الحبيب الزيارات بمجلة المشرق ١٩٣٧ م.

- الضبط والتبيين لنذوي العلل والعاهات من المحدثين.

تحقيق: عبدالعزيز بن محمد المكي ط١، ١٤١٤ هـ^(١).

- عدة الملمات في تعداد الحمامات.

حققه: صلاح الخيمي، وطبعه ضمن «رسائل دمشقية» لابن المبرد، دار ابن كثير ١٩٨٨ م، كما نشره صلاح الدين المنجد بمجلة المشرق ١٩٤٧ م تحت عنوان «كشف الملمات في تعداد الحمامات».

- عظيم المنة بنزه الجنة.

تحقيق: عبدالهادي الخرسة، ومحمد خالد الخرسة، مكتبة البيروني، دمشق، ١٩٩٣ م.

- العشرة من مرويات صالح بن الإمام أحمد، محمد صباح منصور، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٣ م.

- العقد التمام فيمن زوجه النبي ﷺ، رسالة صغيرة في حدود

(١) وقد تصرف المحقق في الكتاب من حيث الترتيب والتعديل والإضافة بما لا ينبغي، والله المستعان.

- كتاب الأربعين المختارة من حديث مالك بن أنس، طبع بتحقيقنا، ويصدر قريباً.

- كتاب في الطباحة - نشره الحبيب الزيات كذلك بمجلة المشرق سنة ١٩٣٧ م.

- متعة الأذهان من التمتع بالأقران - نشر: صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي، دار صادر للطباعة والنشر.

- مجمع الأصول. طبع بتعليق العلامة: جمال الدين القاسمي، وذلك ضمن «مجموعة رسائل في أصول التفسير وأصول الفقه»، ١٩١٢ م - ١٣٣١ هـ.

- مجموع فيه جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث احتجم، دار البشائر الإسلامية بيروت.

- محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص. تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية ٢٠٠٦ م.

- محض الشئيد في مناقب سعيد بن زيد: عاشر العشرة المبشرين بالجنة.

تحقيق: خلدون خالد المفلح، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع/ الرياض، ٢٠٠٤ م.

- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - تحقيق: عبدالعزيز محمد الفريح، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، مكتبة أضواء السلف الرياض، ١٤٢٠ هـ.

- مراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان. تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم بيروت، ٢٠٠٣ م.

- مسألة في التوحيد وفضل لا إله إلا الله - نشر: عبدالهادي محمد منصور، دار البشائر الإسلامية/ بيروت، ١٤١٦ هـ.

- معجم الكتب.

تحقيق: يسري البشري، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٤٠٩ هـ.

- مغني ذوي الإفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام. قال في مقدمته ص ٧: «فهذا مختصر في الفقه على مذهب الإمام الرباني والصديق الثاني أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني جعلته عمدة للطالب المبتدئ وكافياً للمنتهي، اكتفيت فيه بالقول المختار...».

طبع في مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م بتحقيق الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، وطبعه أخرى، مكتبة طبرية ١٩٩٥ م، وطبع بتحقيق: أشرف عبدالمقصود، مكتبة طبرية، ١٤١٦ هـ.

- مقبول المตقول من علمي الجدل والأصول.

تحقيق ودراسة: عبدالله بن سالم البطاطي، رسالة ماجستير في أصول الفقه من جامعة أم درمان بالسودان، نوقشت ٢٠٠٦ م، طبع دار البشائر بيروت، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

- نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق - وهي رسالة نشرها الأستاذ حبيب الزيات في الخزانة الشرقية، بمجلة المشرق سنة ١٩٣٩، كما حققها: صلاح الخيمي ضمن «رسائل دمشقية»، دار ابن كثير ١٩٨٨ م.

- نزهة المسامر في أخبار مجنونبني عامر - تحقيق: محمد التونجي، عالم الكتب للطباعة والنشر الرياض ١٤١٤ هـ.

هذا بعض ما وفقت عليه من مصنفات ابن عبدالهادي، والتي طُبعت مؤخراً، ولعل هناك في القائمة ما لم أقف عليه. والله أعلم.

- هداية الإنسان إلى الاستفادة بالقرآن.

تحقيق: محمد أنور محمد عمر، رسالة دكتوراه في التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نوقشت ١٤١٩ هـ.

- أحاديث وأخبار، منها نسخة مصورة بالمركز ورقمها (٥٨٨٦).
 - أحاديث وأشعار وحكايات متنقة.
- رسالة صغيرة تقع في ست ورقات تحت رقم ٢/١٣٧٢ مجاميع، تاريخ نسخها ٨٧٨هـ بخط مؤلفها، بالظاهرية^(١)، ومنها نسخة مصورة بمركز جمعه الماجد ورقمها (١٢٨١١، ١٢٨٤٧).
- أحاديث وتراجم، منها نسخة مصورة بالمركز تحت رقم (١٢٨٣١).
 - أحاديث وحكايات، منها نسخة مصورة بالمركز ورقمها (١٢٨٤٧).
- ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص ٧١). وهو موجود بالظاهرية في حدود ٥٣ ورقة تحت رقم ١/٣٢٥٦ مجاميع نسخ ٨٧٦هـ بخط مؤلفه رحمه الله. وهو كتاب جمع فيه طائفة من القصص والأخبار الغربية المعروفة في عصره عن الجان وقد ذكر فيه طائفة من الأحاديث والأي الواردة في الجان.
- أحاديث وفتاویٍ وإجازات، ورقمها بالمركز وهي مصورة (٥٨٦٧).
 - أحوال القبور.
- ذكره بروكلمان في (تاریخه ١٠٧/٢ - ١٠٨) (نقلًا عن كشف الظنون لحاجي خلیفه: ٤٩٧/١) «... وبعد فهذه نبذة في أخبار الأذكياء ومستطرف أخبارهم... جمعها بالأسانید...» فرغ منه مؤلفه في ١٧ جمادی الأولى ٩٠٣هـ^(٢).
- أخبار الأذكياء.
- موجود بالظاهرية تحت رقم ٣٤٢٨ في حدود ٤٩ ورقة. قال مصنفه في أوله أخبار وأشعار متفرقة.

(١) المجلة ٧٨٨/٢٦.

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٧.

ب - المخطوطات منها:

أما بالنسبة للمخطوطات المخطوطة فهي كثيرة ومتنوعة في علومها. منها ما هو في الحديث وعلومه، ومنها ما هو في الفقه والفتاوی، والتوحيد والجدل، والتاريخ والسير والتراجم، والوعظ والتوصيف، والأدب والمُلْحَم وما إليها، والطب، والمواضيع العامة، نحاول استيعابها وترتيبها على الحروف الهجائية. والله الموفق.

- الإتقان في أدوية اللثة واللسان.

ذكره أسعد طلس في (مقدمة ثمار المقاصد ص ٤٨) وابن الغزي في (النعت الأكمل ص ٧٠)، وهي رسالة صغيرة في الطب، موجودة بدار الكتب الوطنية بالظاهرية، بخط المؤلف رحمه الله تحت رقم ٢/٣١٥٦ - مجاميع، عدد أوراقها ثمانية من (٧ - ١٤).

- الإتقان لأدوية اليرقان.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧١) وهي عبارة عن وريقات صغيرة عدد فيها مؤلفها الأدوية الصالحة لمرض اليرقان تقع في ثلاث ورقات تحت رقم ١٢/٣١٥٦ مجاميع من (٦٥ - ٦٧) بخط المؤلف رحمه الله وهي بدار الكتب الظاهرية.

-اثنان وأربعون حديثاً.

وهي أحاديث متنقة سردها وذلك لأهميتها، تقع في سبع عشرة ورقة تحت رقم ١/٩٣٩٠ مجاميع تاريخ نسخها ٨٩٧هـ بخط مؤلفها، وهي بالظاهرية.

- إجازات يوسف بن عبدالهادي لعبدالرحمن بن شمس الدين الكتبى بعض مسموعاته ومروياته وهي بخط ابن عبدالهادي رحمه الله.

- أحاديث ابن المبرد، ومنه نسخة مصورة بمركز جمعه الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت رقم (١٢٧٠٢).

رقمه بالظاهرية ٩/٣٢٤٦ مجاميع، أوراقه ٥٠ تاريخ نسخه ٨٨٠ هـ بخط مؤلفه.

- الاختيار في بيع العقار.

وهي رسالة صغيرة جمع فيها ما ورد عن النبي ﷺ من الأحاديث في بيع العقار، ذكر الخيمي أنها تحت رقم ٨/٣٢٤٩ مجاميع^(١) بالظاهرية بخط مؤلفها كتابه.

- آداب الحمام وأحكامه، ومنه مصورة في المركز برقم (٦٣٤٧)، (٦٣٢٠).

- آداب الدعاء.

موجود بالظاهرية تحت رقم ٣٧٧٣ عدد أوراقه ٤٩ تاريخ نسخه ٨٦٢ هـ بخط مؤلفه.

- إدراك السعد والجود.

موجود بالأسكوريال في إسبانيا تحت رقم ٢/٧٧٠^(٢).

- أدوية البهق والبرص، ورقمها بالمركز (٥٧١١).

- الأدوية المفردة للعلل المعقدة.

وهي رسالة مكونة من بعض الورicات جمع فيها بعض الأدوية لبعض الأمراض والعلل المختلفة رقمها بالظاهرية ١٠/٣١٦٥ مجاميع من - ٦١ - ٦٦ بخط مؤلفها.

- الأدوية الواقفة على الحمى الباردة.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧١) وأسعد طلس في (مقدمة ثمار

(١) المجلة ٧٨٩/٢٦/٢، مقدمة ثمار المقاصد ص: ٣٠.

(٢) تاريخ الأدب العربي ١٠٧/٢، ١٠٨.

المقصود: ص ٤٩). رسالة في حدود أربع ورقات، موجودة بالظاهرية تحت رقم ١٦/٣١٦٥ مجاميع من (٨٦ - ٨٩) بخط المؤلف كتابه^(١)، منها مصورة في المركز برقم (٥٧١٠).

- أدوية ومعاجين ووصفات طبية، مصورة بالمركز ورقمها (٥٧٠٩).

- أربعون حديثاً.

خرجها يوسف بن عبد الهادي من الكتب المشهورة ولم يضع لها اسماً، وهي رسالة تقع في حدود ٧ ورقات تحت رقم ٣/٢٧٠٢ مجاميع بخط مؤلفها بالظاهرية. منها مصورة بالمركز تحت رقم (٥٤٣٧).

- الأربعون المتباينة الأسانيد، وهي الأربعون المسلسلة المتباينة الأسانيد، مصورة منها في المركز برقم (١٣٢٠٤)، (١٣٢٠٢).

- أسماء الرجال، منه مصورة بالمركز برقم (١٢٢٠٤)، (١٢٢٠٣).

خرجها يوسف بن عبد الهادي في نحو ٢٩ صفحة، وهي بالظاهرية تحت رقم ٣/٣٧٩٤ مجاميع^(٢) بخط المصنف كتابه.

- الإرشاد إلى حكم موت الأولاد.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص ٧١). وقال عنه في مقدمة «ثمار المقاصد» والكتاب تحفة نفسية أدبية في نحو ٥٠٠ صفحة، فرغ منه بمدرسة أبي عمر في ١١ رمضان سنة ٨٩٧، وفي آخره إجازة الأولاد ولابن طولون، والشهاب السهروردي وغيرهم^(٣)، وهو موجود بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٤، وذكر أسعد طلس أن رقمه ٤٣ أدب.

- الإرشاد إلى اتصال بانت سعاد بزكي الإسناد، مصورة منه في المركز برقم (١٣٣٩٦).

(١) المجلة ٧٨٩/٢٦/٢.

(٢) المجلة ٧٨٩/٢٦/٢.

(٣) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٦.

ورقة بخط مؤلفه وفي وسط الكتاب خرم كبير^(١). منه مصورة بالمركز برقم (٥٨٨٨). والكتاب في طور التحقيق باعتنائنا، والله الموفق.

- إيضاح القضية لمعرفة الأدوية القلبية، مصورة منه بالمركز برقم (٥٦٦٠).

- إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة، منه مصورة بالمركز برقم (٥٨٦٦).

- بلغة الآمال بأدوية قطع الإسهال.

هي رسالة صغيرة عدد فيها يوسف بن عبدالهادي الأدوية المختصة بقطع الإسهال. ذكرها ابن الغزي في (النعت الأكمي: ص ٧١) وصاحب مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩) وهي بالظاهرية تحت رقم ١٨/٣١٦٥ مجاميع بالظاهرية، ورقمها (٥٧١٣). منها مصورة بالمركز عدد أوراقها ٤ من (٩٣ - ٩٧) بخط مؤلفها رحمه الله. منها مصورة بالمركز برقم (٥٧١٥).

- البيان لبديع خلق الإنسان.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمي: ص ٧١) وهو كتاب ذكر فيه عبدالهادي الأدمي وتراتيبه وما يتعلّق به من الفوائد والأمور الجمال بن عبدالهادي الطبية والفقهية واللغوية وغير ذلك... وجعله في عشرة أبواب، والكتاب من أثمن الكتب وأنفسها لشمول نفعه وفائدة. وهو موجود بالظاهرية تحت رقم ٣١٩٦ يقع في حوالي ١٣٠ ورقة انتهى منه مؤلفه يوسف بن عبدالهادي في ١٢ ربیع الأول ١٨٨٦هـ بالسهم الأعلى من الصالحة^(٢). منه مصورة بالمركز برقم (٥٧٣٣). والكتاب في طور الإنجاز بتحقيقينا. إن شاء الله.

- تاريخ الصالحة.

ذكره غير واحد من المترجمين، وهو مشهور، ولم يعثر عليه لحد

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٣.

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٣٦، ٤٠.

- إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا.

رسالة صغيرة في خمس ورقات. ذكرها ابن الغزي في (النعت الأكمي: ص ٧٢)، وهي بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦ بخط مؤلفها الجمال رحمه الله. منه مصورة بالمركز ورقمها (٥٧٥٤).

- إرشاد المعتمد إلى أدوية الكبد.

رسالة صغيرة عدد فيها مؤلفها أنواع أدوية الكبد، وهي في حوالي سبع ورقات. ذكرها ابن الغزي في (النعت الأكمي: ص ٧١) رقمها ١٤/٣١٦٥ مجاميع بالظاهرية، وهي بخط مؤلفها رحمه الله. منه مصورة بالمركز ورقمها (٥٧١٣).

- إرشاد الملا إلى أن من عرف الناس خص البلاء، منه مصورة بالمركز ورقمها (٥٧٥٣).

وهو كتاب ذكر فيه الأحكام المتعلقة بالكلاب، وقد جعله مؤلفه فصولاً، وطريقته فيه أن يسند ما يقول، ويصدق الباب بما جاء فيه من الحديث النبوي والآي القرآني، وهو في حدود ٥٩ ورقة تحت رقم ١٣١٨٦ مجاميع بالظاهرية، فرغ منه أبو المحاسن رحمه الله في ١٠ ذي الحجة ١٤٨٩هـ^(١).

- الإنقاذ في أدوية القلاء، مصورة منه في المركز برقم (٥٦٦٢).

- إيضاح طرق السلامة في بيان أحكام الولاية والإمامية.

ذكر فيه العلامة أبو المحاسن (الأحكام المتعلقة بالخلافة والإمامية والولايات وما فيها من خير أو شر، وكيفية انعقادها وشروطها وثوابها...) وقد جعله في عشرة أبواب.

والكتاب في الظاهرية تحت رقم ١/٣٣٠١ مجاميع يحتوي على ١٦٧

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٤، المجلة ٧٩٠/٢.

- التخريج الصغير والتحبير الكبير.

وهو كتاب عظيم ومفيد في بابه جمع فيه الأحاديث المشهورة بين الناس والغرائب القليلة الواقعة في الكتب المشهورة مما ليس في الصحيحين ورتبه على حروف الهجاء كما ذكر في مقدمته والكتاب يقع في حدود ٥٢ ورقة، وهو بالظاهرية تحت رقم ١٠٣٢ بخط مؤلفه. انتهى منه رَحْمَةُ اللَّهِ في جمادى الأولى ٨٨٣هـ^(١).

- تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ - منه مصورة بالمركز برقم (٦٣٦١).

- تعريف الغادي بعض فضائل أحمد بن عبد الهادي.

وهي رسالة صغيرة لم يتمها في بعض ورقات في ترجمة أخيه أحمد ذكرها صاحب (الأعلام: ٢٩٩/٩) وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٤/٣٢١٦ من (٦٥ - ٦٨) بخط مؤلفه رَحْمَةُ اللَّهِ. منه مصورة بالمركز برقم (٥٧٤٧).

- تعريف المجروح ما يدخل القرروح - منه مصورة بالمركز برقم (٥٧١٦).

- تعليقات ابن عبد الهادي - منه مصورة بالمركز برقم (١٤٨١٥).

- التغريد بمدح السلطان السعيد أبي النصر أبي يزيد.

وهو كتاب مسجوع ذكر فيه فضائل الملكين السلطان السعيد محمد بن عثمان، وابنه المسمى بأبي نصر وأبي يزيد - وفي الكتاب جملة من المواقع والنصائح وجهها للسلطان أبي يزيد صاحب دمشق في أيامه - وهو عبارة عن ٢٩ ورقة ضمن مجموع رقمه ٤/٣١٩٤ من (٩٧ - ١٢٥) بالظاهرية وبخط مؤلفه رَحْمَةُ اللَّهِ^(٢). منها مصورة بالمركز برقم (٥٧٣٧).

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٢٦.

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٣٣.

الآن، وقد جمع ابن طولون مادة كتابه (القلائد الجوهرية) على الجملة من هذا السفر الكبير، وقد اختصر الكتاب محمد بن كنان (ت ١٧٤٠هـ) في مجلد متوسط الحجم يحوي ٣٠٠ ورقة، وهو موجود في دار الكتب المصرية واسمها (الحلل السنديسة الفسيحة بتاريخ الصالحية)، وفي مكتبة المجمع العلمي بدمشق صورة منه^(١).

وقد ذكر بروكلمان أن في مكتبة برلين نسخة من مختصر تاريخ الصالحية لمحمد بن كنان ورقمها ٩٧٨٩ وقد سمّاه (المروج الصندلية الفيحيية بتاريخ الصالحية)^(٢)، والكتاب كما قال غير واحد من خير الكتب وأفضلها في تاريخ الصالحية.

- تحفة الوصول إلى علم الأصول.

ذكره بروكلمان وقال: إنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ١١٢٨^(٣).

- تخريج الأحاديث الخفية.

ذكره صاحب «مقدمة ثمار المقاصد» ص ٢٧، وهي رسالة احتوت على جملة من الأحاديث الصحيحة الخفية على الناس فخرجها من مظانها وأسندها، وهي بالظاهرية تحت رقم ٥٤ أدب.

- تخريج أحاديث الشتا، مصورة منه في المركز تحت رقم (٥٧٥٠).

- تخريج حديث لا ترد يد لامس.

ذكره صاحب (النعت الأكمel: ص ٧١)، وهي عبارة عن ٤ ورقات خرج فيها هذا الحديث المشهور ورقماها بالظاهرية ٣٢١٦ بخط مؤلفها رَحْمَةُ اللَّهِ.

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٣٦.

(٢) تاريخ الأدب العربي ١٠٧/٢، ١٠٨.

(٣) تاريخ الأدب العربي ١٠٧/٢.

- تمام النوال في أدوية الطحال - منه مصورة بالمركز برقم (٥٧١٧).

- التوعد بالرجم والسياط لفاعل اللواط.

وقد سماه صاحب (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣١) بـ (ذم اللواط وصاحبه).

وهو كتاب جمع فيه أحكام اللواط وجزاء اللوطى، وأحوال المرد والمختين، والكتاب في مجموع رقمه ١/٣٢١٥ انتهى مؤلفه منه ٩٩٢هـ، وعليه إجازات لبعض زوجاته وأولاده. منه مصورة بالمركز برقم (٥٧٤١).

- الثغر الباسم لتغريب أحاديث مختصر أبي القاسم. ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧٠). ولعل الكتاب مطبوع، لكن لم أطلع عليه. والله أعلم.

- الثقفيات.

ذكره الخيمي وقال: «إنه في فهرسه الذي دونه بنفسه».

- الثلاثين التي عن الإمام أحمد في صحيح مسلم.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧٠).

- الشمار الشهية الملقطة من آثار خير البرية والدرر البهية المنتقة من ألفاظ الأئمة المرضية.

رسالة صغيرة في حدود ٢٤ ورقة ضمن مجموع رقمه ١/٣٢٤٩ من ١٤٩ - ١٧٢، بالظاهرية بخط مؤلفه الجمال رحمه الله^(١). منه مصورة بالمركز برقم (٥٨٧٠).

- الشمرة الرائقة في علم العربية.

ذكره بروكلمان، وقال أنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ٦٧٦٨^(٢).

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٣٣.

(٢) المجلة ٧٨٢/٢.

- جزء أحاديث منتفقة - منه مصورة بالمركز برقم (١٥١٦).

- جزء أحاديث وحكايات وأشعار منتفقة - منه مصورة بالمركز برقم (١٥١٩).

- جزء من تاريخ الرسول - صلوات الله عليه وآله وسلامه - وأبي بكر صلوات الله عليه وآله وسلامه.

رقمه بالظاهرية ٤٥٥٢، في حدود ٨٠ ورقة انتهى منه مؤلفه ٩٠٦هـ.

- جزء في الرواية عن الجن وحديثهم.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ٦/٩٣٩٠، وهو عبارة عن ست ورقات من (٥٥ - ٦١) بخط مؤلفه رحمه الله.

- جزء فيما عند الرازى من حديث الإمام أحمد وولديه.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧١) وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٤/٩٣٩٠، عدد أوراقه ثلاثة من (٤٥ - ٤٧) بخط مؤلفه رحمه الله.

- جزء في المصاحف.

يحتوى على ٦ ورقات، ضمن مجموع رقمه بالظاهرية ٢/٣٢١٣ بخط المؤلف.

- الجول عن معرفة أدوية البول. منه مصورة بالمركز برقم (٥٦٦٥).

ذكرها صاحب (النعت الأكمل: ص ٧٠) وهي رسالة صغيرة في حدود عشر ورقات ضمن مجموع رقمه ٥/٣١٥٦ من (٢٧ - ٣٦) بالظاهرية وبخط أبي المحاسن رحمه الله.

- الجوهر النفيس.

- جواهر الزمان.

ذكرهما الخيمي^(١)، وقال: «أنهما فهرسه الذي دونه بنفسه».

- الحجّة والأخبار - حديث أبي ثابت - حديث علي بن الجعد -
حديث العصيدة^(١).

- حديث وقع في الصحيحين عن الإمام أحمد.

وهي رسالة تضم حوالي ثلث ورقات تحت رقم ٣٢١٦ بالظاهرية
وبخط المؤلف رحمه الله. منه مصورة بالمركز رقم (٦٠٥٦).

الحزن والكمد - حسن السير - حسن الكد والإذار - حسن المقال -
الحظ الأسعد - حكايات الأفواه - الحكايات الجمة - الحكايات السارة -
الحكايات المختارة - الحكايات المثيرة - حلالة السير^(٢).

- خبر أبي الفضل - خبر المقالة - الخمسة الإسكندرية - الخمسة
الأسطاكية - الخمسة البيرونية - الخمسة التلبيانية - الخمسة الجيلية - الخمسة
الجليلية - الخمسة الحروانية - الخمسة الحورانية - الخمسة الدمياطية - الخمسة
السرمدية - الخمسة السوسية - الخمسة العسقلانية - الخمسة العكاوية^(٣).

- الخمسة العثمانية - عمان البلقا.

رسالة صغيرة في حدود ثلث ورقات، ذكرها صاحب (النعت
الأكمل: ص ٧١) باسم: (جزء الخمسة أحاديث من عمان البلقا)، وهي
بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦، انتهى مؤلفها منها ٨٩٠ هـ. ولعلها هي الخمسة
العثمانية، منها مصورة بالمركز برقم (٥٧٥٧).

- الخمسة العين ترماوية - الخمسة الفلسطينية - خمسة القابون - خمسة
اللاذقية - الخمسة المحصورة - الخمسة المطلية - الخمسة النابلية - الخمسة
الهبية - الخمسة اليمانية^(٤).

(١) المجلة ٢/٢٦٢، ٧٨٣.

(٢) نفس المصدر السابق ٢/٧٨٣.

(٣) المجلة ٢/٢٦٢، ٧٨٣ عن فهرس ابن عبدالهادي بالظاهرية.

(٤) المجلة ٢/٧٨٣ عن فهرس ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- خواص الحمام وفصول في القولنج والسموم.

رسالة صغيرة عدد أوراقها تسعة ضمن مجموع بالظاهرية رقمه
٧/٣١٦٥، من (٤١ - ٤٩) بخط المؤلف رحمه الله.

- الدرر الكبير: جزء منه فقط في الترجم.

ذكره الزركلي في «الأعلام ٢٩٩/٩».

- الدر النفيسي في أصحاب محمد بن إدريس.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص ٧٠). لعل الكتاب مطبوع،
لكن لم أطلع عليه. والله أعلم.

- الدعاء والذكر.

ذكره الخيمي من ضمن فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- الدواء المكترب بعضاة الكلب الكلب.

عدد أوراقه ثمانية - ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧١)، وصاحب
مقدمة (ثمار المقاصد: ص ٤٩). منه مصورة بالمركز رقم (٥٦٦٦).

- ذم التعبير وآفة الأضرار.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧٠).

- ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧١).

وهو كتاب نفيس في بابه، عدد أوراقه ٢٤٩ بالظاهرية تحت رقم
٣٢٤٣، انتهى مؤلفه من نسخه ٩٠٣ هـ. منه مصورة بالمركز رقم (٥٨٧٦).

- رائق الأخبار ولائق الحكايات والأشعار.

وهي مجموعة كبيرة في الأدب والحديث واللغة جمع فيها أخباراً شتى

- زيد العلوم وصاحب المتنطق والمفهوم.

جمع فيه مؤلفه طائفة من العلوم المختلفة باختصار من فكره فقط من غير اعتماد على كتب أخرى وهو من ٥٠ باباً كل باب يتضمن علمًا من العلوم.

والكتاب بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣١٩٢ عدد أوراقه ١٦٨ فرغ مؤلفه من نسخه يوم الأربعاء ١٢/جمادي الآخرة ١٤٨٧٧^(١). منه مصورة بالمركز رقم (٥٦٩٩).

- زهر الحدائق ومرافي الجنان - زهرة الوادي.

عزاهما الخيمي^(٢) لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- الزهور البهيجية في شرح الفقهية.

ذكر بروكلمان^(٣) أن نسخة منه موجودة في مكتبة برلين تحت رقم .٤٤٢٠

- زوال البأس - زوال الضجر والملالة - زوال اللبس.

عوا هذه الرسائل الخيمي^(٤) لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- السبعيات الواردة عن سيد السادات.

رسالة صغيرة ذكرها ابن الغزي في «النعت الأكمل»: ص ٧١، وهي بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦، عدد أوراقها ثمانية بخط مؤلفها أبي المحاسن كجبلة. منها مصورة بالمركز برقم (٥٧٦٠، ٦٠٥٧).

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٣، المجلة ٧٩٥/٢.

(٢) المجلة ٧٨٣/٢.

(٣) تاريخ الأدب العربي ١٠٧/٢.

(٤) المجلة ٧٨٩/٤٦/٢.

والموجود منها الأجزاء (٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨)^(١)، وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣٢١٣، عدد أوراقها ٦١ من (١ - ٦١) انتهى مؤلفها من نسخها ٨٨٨هـ. منه مصورة بالمركز رقم (٥٨٨٤).

- الرد على من قال ببناء الجنة والنار.

عزاهما الخيمي^(٢) لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- الرسا للصالحات من النساء.

- رسالة خانية.

عزاهما الخيمي^(٣) لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- رسالتان جمع فيها بعض الأحاديث والأخبار الأدبية.

عدد أوراقها نحو ٣٠ ذكر هذا أسعد طلس في (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٧).

- الرعاية في اختصار تخریج أحاديث الهدایة - ذكرها صاحب (النعت الأكمل: ص ٧٠).

- الرغبة والاهتمام - روض الحدائق - الرياض البیانعه في أعيان المائة التاسعة^(٤).

- زاد الأرب - زاد المعاد.

ذكرهما الخيمي^(٥)، وعزاهما لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٧.

(٢) المجلة ٧٨٣/٢.

(٣) المجلة ٧٨٣/٢٦/٢.

(٤) المجلة ٧٨٣/٢.

(٥) نفس المصدر ٧٨٣/٢.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

ساق فيه مؤلفه طرفاً كبيراً مما ورد من الآيات والأحاديث والآثار في
فضل أولياء الله وأخبارهم وذم من أذاهم.

الكتاب بالظاهرية تحت رقم ٣٥ حديث. انتهى منه مؤلفه بكتاب الله
^(١). منه مصورة بالمركز برقم (٥٢٠٢) هـ.

- صدق التshawف إلى علم التصوف.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص ٧٠) كما عزاه الخيمي إلى
فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- صدق الوعود - صبر المحتاج - صفة اللها - صفة مفرج وأدوية
مختلفة - صفات الكلب المفروت.

ذكرهم الخيمي وعزاه لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- الصوت المسمع للطالب على تخریج أحاديث المقنع.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧٠).

- صوانح الإخوان.

ذكره بروكلمان، وقال إنه موجود في مكتبة الأسكوريال بأسبانيا تحت
رقم ٧٧٠/٢.

- ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر.

ذكره صاحب (الأعلام: ٢٩٩/٩) وعزاه الخيمي لفهرس مؤلفات
المصنف بكتاب الله بالظاهرية.

رتبه مؤلفه على حروف الهجاء وختمه بباب النساء وترجمته
مختصرة^(٢).

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٢٢.

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٣٥.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

- السبعة البغدادية - السبعة المسلسلة بالأنا، السادسيات والخامسة -
سر كذب المفترى.

ذكرهم الخيمي^(١) وعزاه لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- شجرة بنى عبدالهادي.

ذكره الخيمي^(٢) وعزاه لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- شد الظهر لذكر ما يحتاج إليه من الزهر.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧١).

- شد المحزم - الشدة والناس - شر الأيام عند اقتراب الساعة - شرح
التحيات - شرح حديث قُسْنَى بن ساعدة - شرح اللؤلؤة - شرح المكمel -
شرح النخبة - الشفا - شفاء الصدور - شفاء العليل - شواهد ابن مالك -
شيوخ ابن المحب.

ذكرهم الخيمي وعزاه إلى فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- شرح الخلاصة الأنفية - ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص ٧٠).

- شرح منظومة في الفقه الحنبلي - منه مصورة بالمركز رقم
(٢١١٠٦).

- الصارم المغني في الرد على الحصني.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧١) وعزاه الخيمي إلى فهرس
مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- صب الخمول على من وصل أذاه إلى الصالحين من أولياء الله.

عزاه الخيمي إلى فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

(١) المجلة ٢٦/٢. ٧٨٤.

(٢) المجلة ٢٦/٢. ٧٨٤.

- علة الرسوخ - العدد والزین - عشرة ابن الباعوني - عشرة التعقيبات
 - العشرة الجماعية - العشرة الحرانية - العشرة الحرسانية - عشرة الحسن -
 عشرة الحسين - عشرة الخطباء - العشرة الدارانية - العشرة الربانية - العشرة
 الدومانية - عشرة السهم - عشرة ابن الصدر - عشرة ابن الصيفي - العشرة
 الطبرية - عشرة فاطمة - العشرة القدسية - عشرة قصر اللباد.
 ذكرهم الخيمي^(١)، وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- عشرة المنظور - عشرة ابن ناظر الصباحية - العشرة المسلسلة
 بالحنابلة - العشرة المسلسلة بالحفظ - العشرة الطرابلسية - العشرين بسند
 واحد - عشرين حمداني - العشرين الحموية - العشرين الحلبية - عشرين
 ابن العجال - عشرين الشيخ خليل - عشرين ابن السنی - عشرين ابن الشريفة
 - عشرين الشيخ عماد الدين - عشرين اللؤلوي - عشرين ابن منجا - عشرين
 ابن هلال - العشرين اليمانية - عشرين يوسف بن خليل - العطرة المنعشة -
 العلم - عوالی - النظام - عوالی الرقة - عوالی أبي بکر الشافعی - عین
 الإصابة.

ذكرهم الخيمي^(٢)، وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- العطاء المعجل في طبقات أصحاب الإمام المبجل.

ذكره صاحب (الأعلام: ٢٩٩/٩) وهو كتاب جمع فيه مؤلفه تراجم
 الحنابلة عامة من لدن الإمام أحمد مختصرًا ما جاء في طبقات ابن أبي
 يعلى، وابن رجب وغيرهما حتى عصره.

ومن هذا الكتاب أوراق قليلة بالظاهرية تحت رقم ٤٥٥٠ بخط
 المؤلف كتابه^(٣). منه مصورة بالمركز برقم (٦٣٦٦).

(١) المجلة ٢٦/٢، ٧٨٤.

(٢) المجلة ٢٦/٢، ٧٨٥، ٧٨٤.

(٣) مقدمة الجوهر المنضد ص: ٨٦.

والكتاب بالظاهرية تحت رقم ١١٨٢ عدد أوراقه ٩١ ورقة. انتهى منه
 مؤلفه ٨٧٧هـ. منه مصورة بالمركز رقم (١٩٣٣١).

- طب الفقراء.

جاء في مقدمة ثمار المقاصد: «وهو كتاب لطيف ممتع حاول فيه أن
 يسلی من أصيبوا بالفقر، جمع فيه طائفۃ من أخبار الفقراء، وأن الأغنياء
 ليسوا خيراً منهم».

والكتاب بالظاهرية بخط مؤلفه تحت رقم ٣١٥٥ عدد أوراقه ٢٠١
 ورقة. منه مصورة بالمركز رقم (٥٦٧٠).

- الطب النبوی - طبع الكرام.

عزاهما الخيمي^(١) لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- طبائع المفردات.

رسالة صغيرة في بعض ورقات بالظاهرية ضمن مجموع رقمه
 ١٥٣١٥٦ بخط المؤلف كتابه.

- طبائع المفردات - منه مصورة بالمركز رقم (٥٦٧٢).

- طرح التکلف - الطواعین - طوالع الترجیح.

عزاهم الخيمي^(٢)، لفهرس مؤلفات المصنف بالظاهرية.

- الظفر - ظلال الأسحار - ظہور البيان - ظھور السرر باختصار الدرر
 - ظھور المخبأ.

ذكرهم الخيمي^(٣)، وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

(١) المجلة ٢٦/٢، ٧٨٤.

(٢) نفس المصدر ٢، ٧٨٤.

(٣) نفس المصدر ٢، ٧٨٤.

- الغليط الشديد.

ذكر الخيمي^(١)، أنه في فهرس ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- فائدة الحكم - الفائق في الشعر الرائق.

ذكر الخيمي، أنها في فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- الفتاوى الأحمدية - ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمel: ص ٧٠).

- فتاوى سنة ٩٠٢ هـ.

وهي ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ٣٢١٢ عدد أوراقها ٥ ، من (٣٥) - (٣٩) بخط مؤلفه^(٢). منه مصورة بالمركز رقم (٥٨٨٢).

- فتاوى سنة ٩٠٣ هـ.

ذكر الخيمي^(٣) أنها في فهرس ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- فتاوى سنة ٩٠٥ هـ.

وهي ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ٢/١٩٠٤ ، عدد أوراقها ٣٧ من (١٧٤) - (٢١٠) بخط المؤلف رحمه الله^(٤).

- فتاوى ابن أبي الفوارس - فتح الرحمن - فتوح الغيب - الفحص والإظهار - فرائض سفيان الثوري - فرض الفطر.

عراهم الخيمي^(٥) إلى فهرس مؤلفات أبي المحاسن بالظاهرية.

(١) المجلة ٧٨٦/٢.

(٢) المجلة ٧٩٧/٢.

(٣) نفس المصدر ٧٨٥/٢.

(٤) نفس المصدر ٧٩٧/٢.

(٥) نفس المصدر ٧٨٥/٢.

- عظم المنة بثُرَّة الجنَّة.

ذكره صاحب (النعت الأكمel: ص ٧٠) عزاه الخيمي^(١) لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية والكتاب: عبارة عن خواطر في الجنَّة وزنها أعظم وأمتع من نزه الدنيا، كما تحدث عن عرض القيمة والموقف وأهواله، وذكر نبذًا صالحة عن أحوال المؤمنين في تلك الأوقات والكتاب طريف وممتع، عدد أوراقه ١٤ ورقة، وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣٢١٦ انتهى منه مؤلفه^(٢). منه مصورة بالمركز رقم (٥٧٤٦).

- العهدة لأدوية المعدة.

ذكره صاحب (النعت الأكمel: ص ٧١)، وأسعد طلس في (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩). منه مصورة بالمركز برقم (٥٧١٨).

- غراس الآثار وثمار الأخبار ورائق الحكايات والأشعار.

وهي مجموعة كبيرة جمع فيها بعض الطرف والحكايات والأخبار الأدبية بالأسانيد، الموجود منها عشرة أجزاء من «الأول» إلى «العاشر»، موجود بالظاهرية تحت رقم ٣١٩٣ عدد أوراقه ٨٧ ورقة انتهى منه مؤلفه يوسف ابن عبدالهادي^(٣) ٨٨٩ هـ.

- غرس الأخبار.

ذكر الخيمي^(٤)، أنه ضمن فهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- الغلالة في مشروعية الدلالة.

ذكره صاحب (النعت الأكمel: ص ٧٠).

(١) المجلة ٧٨٤/٢.

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٢٢.

(٣) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٨ ، المجلة ٢/٧٩٧.

(٤) المجلة ٣٦/٣.

- فصل في أدوية البهق وفوائد عامة.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ١٣/٣١٦٥ ، عدد أوراقه ٤ ورقات (٧٣) بخط مؤلفه رحمه الله.

- فصل في الأدوية المفردة.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ١/٢٧٠٢ ، عدد أوراقه ١٢ ورقة (١) بخط مؤلفه رحمه الله.

- فصل فيما ينفع من داء الثعلب.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ٤/٣١٥٦ عدد أوراقه ١١ (٧٠ - ٨٠) بخط مؤلفه رحمه الله.

- فصل فيما ينفع الشرى والاستسقاء والفالج.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ٤/٣١٦٥ عدد أوراقه ٩ (١٢ - ٢٠) بخط مؤلفه رحمه الله. منه مصورة بالمركز تحت عنوان «فصول في أدوية الشرى والجل وال الاستسقاء والفالج» ورقمها (٥٧١٩).

- فصل فيما ينفع الصرع والسموم.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١١/٣١٥٦ ، عدد أوراقه ١٤ بخط مؤلفه رحمه الله.

- فصل فيما ينفع الفواد وما ينفع الجذام.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١٧/٣١٦٥ عدد أوراقه ٤ بخط المؤلف رحمه الله.

- فصل فيما ينفع وجع الظهر والخاصرة.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٩/٣١٥٦ بخط المؤلف.

- فصل فيما ينفع وجع المفاصل وعرق النساء.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ١٣/٣١٥٦ بخط المؤلف رحمه الله.

- فصول مختلفة في الطب.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ١٩/٣١٥٦ بخط المؤلف رحمه الله.

- فصول في منافع بعض الفواكه والأزهار. رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ١٩/٣١٥٦ بخط المؤلف رحمه الله^(١).

- فصول في كتابة المصاحف - منه مصورة بالمركز رقم (٥٨٨٥).

- فضل الأنثمة الأربع - فضل سقي الماء.

عزاهما الخيمي^(٢) لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- فضل السمر في ترجمة شيخ الإسلام ابن أبي عمر.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص ٧٠).

- فضل صوم ست من شوال - فضل عاشوراء - فضل العالم العفيف -

فضل العنبر - فضل قضاء حوائج الناس - الفضل المسلم - فضل يوم عرفة

- فضائل أبي بكر رضي الله عنه.

عزاهم الخيمي^(٣) لفهرس ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- فضائل القرآن - منه مصورة بالمركز رقم (٢٠٥٩٦).

- الفنون في أدوية العيون.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧٠) وأسعد طلس في (مقدمة ثمار

المقصاص: ص ٤٨) عدد أوراقه حوالي ٢٢. منه مصورة بالمركز برقم

.٥٦٧٣).

(١) المجلة .٧٩٨/٢٦/٢

(٢) نفس المصدر .٧٨٥/٢

(٣) نفس المصدر .٧٨٥/٢

- كتاب أخبار الأذكياء . ذكره ابن الغزوي في (النعت الأكمل : ص ٧١).
 - كتاب في الأدب . منه مصورة بالمركز رقم (٥٨٦٩).
 - كتاب في الأدوية . منه مصورة بالمركز رقم (٥٤٤٣).
 - ذكره صاحب (النعت الأكمل : ص ٧٠).
 - كتاب البلاء بحصول الغلاء.
 - ذكره صاحب (النعت الأكمل : ص ٧٠).
 - كذب المفترين الفجرة - كراريس وأجزاء مختلفة.
 - عزاهما الخيمي^(١) لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية .
 - كشف الغطا عن محض الخطأ.

وهو كتاب حمل فيه على الأشعري صاحب «العقيدة» وخطأه في آرائه، وهو بلهجة شديدة، لما لقى العناية من أذى من الأشعرية.

والكتاب في حدود ٢٤ ورقة ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ١/١١٣٢ انتهى مؤلفها منه ١٢ ذي القعدة ١٨٧٦هـ، منه مصورة بالمركز رقم .(٢٢١٧٨)

- الكفاية - الكلام على حديث المزرعة.

^(٢) عزاهما الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية.

- الكمال في أدوية الصدر والسعال.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧١)، وهو عبارة عن رسالة

٧٨٦/٢ المجلة

٧٨٦/٢) المحلة

- فنون المنون - الفوائد البديعة - فوائد ابن أبي الفوارس - الفوائد الحسان - فوائد الرفاق - فوائد من حياة الحيوان - فوائد من طبقات أبي الحسين - فيمن حدث عن النبي ﷺ هو وأبوه.
 - عظام الخيمي^(١) للفهرس يوسف بن عبدالهادي بالظاهرية.
 - فوائد طبية مختارة - منه مصورة بالمركز رقم (٢٠٨٢٨).
 - فوائد فقهية - منه مصورة بالمركز رقم (٥٨٧٨).
 - قمة العجائب

عزاه الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادى بالظاهرية . منه مصورة بالمركز رقم (٨٠٩) . تحت عنوان «قرة العين فيما حصل من الاتفاق والاختلاف بين المذهبين الشافعى والحنبلى» ، ولعل الكتاب مطبوع ، والله أعلم .

- قصيدة في مدح السلطان محمد بن عثمان.

وهي في حدود ٤ ورقات من (١٧٥ - ١٧٧) بالظاهرية ضمن مجموع
رقم ٣٩٢ بخط المؤلف رحمه الله.

قواعد فقهية.

رسالة في حدود ١٠ ورقات تحدث فيها عن بعض القواعد الفقهية ذات الأهمية في الفقه الإسلامي رقمه بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١٣٢٠٩ بخط مؤلفها أبي المحاسن رحمه الله .

- القول السداد - القول السديد - القول المسدد والانتصار الأحمد.

القول العجب والبرهان.

دکرهم الخیمی و عزام لفهرس مؤلفات یوسف بن عبدالهادی بالظاهریہ.

٧٨٥/٢) المجلة

لقط السنبل في أخبار البible.

رسالة صغيرة تحدث فيها مؤلفها رحمه الله عن الطائر المعروف بـ «البلبل» وأقوال أهل اللغة فيه - وذكر طرفاً من أخبار زوجته وأمته بلبل بنت عبدالله وإنها هي سبب تأليف هذه الرسالة، وفي الرسالة بعض الخرم^(١) - وهي بالظاهربة ضمن مجموع رقمه ٢٣١٨٦ بخط أبي المحاسن رحمه الله.

والرسالة ذكرها ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص ٧١)، كما عزّاها
الخييمي^(٢) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهريّة. منه مصورة بالمركز
رقم (٥٧٠١).

⁽³⁾ عزاهم الأستاذ الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- مختصر ذم الهوى - مختصر النبات - مذلة الزمان في أوهام المشايخ الأعيان.

عزائم الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادى بالظاهرية .

- مرويات جوبر - مرويات شيخنا ابن خلال - مرويات الكرسي -
- مسألة أولاد المشركين - مسألة الحيض أيام العج - مسألة دباغ أهل الكتاب
- مسألة احزة المشغول - مسائل ابن هانئ عن أحمد.

ذكرهم الأستاذ الخيمي وعزاهم^(٤) لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي.

(١) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٦.

٧٨٦/٢) المجلة (٢)

٧٨٦/٢) نفس المصدر (٣)

(٤) نفس المصدر / ٢٨٨.

صغيرة عدد فيها مؤلفها أنواع أدوية أمراض الصدر والسعال وهي مفيدة جداً
عدد أوراقها ١٠ ورقات ضمن مجموع رقمه بالظاهرية ٥٣٦٥ بخط
المؤلف نجم الدين. منه مصورة بالمركز برقم (٥٧٢٠).

- كمال الإصغاء إلى معرفة أدوية الأمعاء.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧١) ومقدمة (ثمار المقاصد: ص ٤٩) وهي رسالة في حدود ٧ ورقات، رقمها بالظاهرية ضمن مجموع ١٣١٦٥ بخط المؤلف رحمه الله^(١). منه مصورة بالمركز رقم (٥٧٢١). - الكياسة.

عزاه الخيمي^(٢) لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية .
- لائق المعنى .

غزاه الخيمي^(٣) لفهرس يوسف بن عبدالهادي بالظاهرية .
اللثق في أدوية الحلق .

وهي رسالة قصيرة ذكر فيها مصنفها الأدوية المتعلقة بمرض الحلق.
منه مصورة بالمركز برقم (٥٧٢٢).

ذكرها ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص ٧١) وأسعد طلس في مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩، وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١٢/٣١٦٠ بخط مؤلفها كتبه.

- لذة الموت - لفظ الفوائد المختاراة.

^{٤)} عزاهما الخيمي لفهرس الجمال بالظاهرية.

٧٩٩/٢) المجلة

٧٨٦/٢) نفس المصادر

٧٨٦/٢ نفس المصطلح

٧٨٦/٢) المحلة

- الميرة في حل مشكل السيرة.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧٠)، وسماه «المنيرة»، كما ذكره صاحب (الأعلام: ٢٩٩/٩) وهو كتاب في حل مشكل سيرة ابن هشام، قال عنه الأستاذ أسعد طلس: «ويظهر أنه كبير ولكن لم يبق منه إلا النصف الثاني في نحو ٤٠٠ صفحة».

وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١٩٠٤ انتهى منه مؤلفه ٩٠٥هـ. منه مصورة بالمركز برقم (٥٣٠٨).

- الناس وتأذى الأبرار - النافع في الطب والمنافع - النبذة المرضية -
نبذة من سيرة الشيخ تقى الدين.

عزاهيم الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي.

- نتف الحكايات والأخبار ومستطرف الآثار والأشعار.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٣٢١٦، عدد أوراقه ٣١ ورقة
بخط مؤلفه تكملة. منه مصورة بالمركز رقم (٥٧٥٦).

- النجاة بحمد الله.

رسالة في عشر ورقات تحت رقم ٣٢١٦ بالظاهرية بخط المؤلف منه
مصوره بالمركز برقم (٥٧٦١).

- النصيحة المسنوعة في أدوية العلقة المبلوحة.

وهي رسالة استعرض فيها المصنف تكملة الأدوية التي يجب أن تستعمل عند بلغ العلق مع الماء أثناء الشرب، وهي مفيدة. رقمها بالظاهرية ضمن مجموع ١٦/٣١٥٦ بخط المؤلف^(١). منه مصورة بالمركز برقم (٥٦٧٧).

- المشتبه في الطب.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمل: ص ٧١) وهو بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦ في بعض ورقات بخط مؤلفه تكملة. منه مصورة بالمركز برقم (٥٧٤٣).

- المشيخة الوسطى.

ذكره صاحب (النعت الأكمل: ص ٧١) وهو بالظاهرية في ٤ ورقات
ضمن مجموع رقمه ٢٣٢٥٦ بخط المؤلف تكملة.

- المطول في تاريخ القرن الأول.

وهو في عشر مجلدات لم يبق إلا المجلد ٦، ذكره صاحب (النعت
الأكمل: ص ٧٠) رقمه بالظاهرية ٧٤٣٩ وعدد أوراقه ٦٠ بخط مؤلفه تكملة.
منه مصورة بالمركز برقم (٩٠٦١).

- معارف الإنعام وفضائل الشهور والصيام.

رقمه بالظاهرية ١٤٦٣ وعدد أوراقه ٧٤ انتهى من مؤلفه ٩٨٥٧هـ.

- معجم الضياء - المعجم الكبير - معرفة الأصول البشيشة - معجم
البلدان - المعدة والولوع - معلوم الأنعام - المغني عن الحفظ والكتاب.

ذكرهم الأستاذ الخيمي^(١) وعزاهيم لفهرس ابن عبدالهادي بالظاهرية.
منه مصورة بالمركز رقم (٥٣٦١).

- معجم الشافية - منه مصورة بالمركز رقم (٦٣٨٠).

- من تاريخ الإسلام - منه مصورة بالمركز رقم (٦٣٥٨).

- من فتاوى سنة خمس وتسعمائة - منه مصورة بالمركز رقم (٥٣٠٧).

- منافع المفردات - منه مصورة بالمركز رقم (٥٦٧٤).

(١) انظر: (المجلة: ٢/٧٨٦).

- هدية المحبين - هدية الحبيب - هدية الرؤساء - هدية الرفاق - هدية المسترشدين - الهم والنكد - الهنا والشدة.

عزامن الأستاذ الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية^(١).

- الواسطية - وجوب إكرام الجد - الوصايا المهدية - الوعد بالضرب والفراغ.

عزامن الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي.

- وفاء العهود بأخبار اليهود.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمel: ص ٧١).

- وقوع البلاء بالبخل والبخلاء.

جمع فيه مؤلفه ما ورد من أخبار البخل والبخلاء في القرآن والحديث والشعر، وقسمه أبواباً والكتاب في حوالي ١١٢ ورقة، وهو بالظاهرية تحت رقم ٣٢١١ بخط مؤلفه ابن عبدالهادي رحمه الله^(٢).

- الوقوف على ليس الصوف.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمel: ص ٦٩).

- الوقوف والتشديد - ياقوتة العصر.

عزاماً الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبدالهادي بالظاهرية^(٣).

والتي أثبتها بنفسه في معجم كتبه بالظاهرية.

وبعد. فهذه معظم مؤلفات العلامة يوسف بن عبدالهادي التي ذكرها مترجموه في مختلف المصادر، وإذا كنت قد تغاضيت عن بعضها، فإن

(١) المجلة ٧٨٧/٢.

(٢) مقدمة ثمار المقاصد ص: ٤٦.

(٣) المجلة ٧٨٧/٢.

- النصيحة في تخريج أحاديث النواوية بالأسانيد الصحيحة.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمel: ص ٧١).

- النهاية في اتصال الرواية.

ذكره صاحب (الأعلام: ٢٩٩/٩).

- هدايا الأحباب وتحف الإخوان والأصحاب من رائق الأخبار وفائق الحكايات والأشعار.

وهي مجموعة من أجزاء تحتوي على طائفة من الأخبار والقصص ذكرها بأسانيدها، والموجود منها أجزاء فقط، والكتاب بالظاهرية ضمن مجموع رقم ١٣١٩٤ عدد أوراقه ٨٠ ورقة، انتهى مؤلفه منه ٨٨٩ هـ، منه مصورة بالمركز برقم (٥٧٣٢).

- هداية الإخوان بمعرفة أدوية الآذان.

ذكره صاحب (النعت الأكمel: ص ٧١). وأسعد طلس في (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩) وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقم ١٠٣١٥٦ بخط مؤلفه رحمه الله. منه مصورة بالمركز برقم (٥٦٧٨).

- هداية الأشراف لمعرفة ما يقطع الرعاف.

ذكره ابن الغزي في (النعت الأكمel: ص ٧١) وصاحب (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩) وهي رسالة صغيرة في بعض ورقات مكانها بالظاهرية ضمن مجموع رقم ٣٣١٦٥ بخط المؤلف رحمه الله. منه مصورة بالمركز برقم (٥٧٢٣).

- الهدایة لأدلة المسائل الخفیة - كما ذكره صاحب (النعت الأكمel: ص ٧١) وقيل: الهدایة في حل المسائل الخفیة، كما في (المجلة للخيمي: ٨٠٢/٢) وهي عبارة عن وريقات في ذكر بعض المسائل والقضايا الخفیة، مكانها بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦ بخط مؤلفها رحمه الله. منه مصورة بالمركز برقم (٥٧٤٩).

● - كما اتَّبع ابن عبدالهادي طريقة المحدثين في التأليف، فهو كثيراً ما ينقل الأخبار والعلوم بأسانيدها وكأنه يروي لنا حديثاً من الأحاديث الشريفة، وهذه الميزة تركت أثراً بليغاً في مؤلفاته من حيث الأهمية والإقبال عليها، ذلك لأنَّ الإسناد في العلوم دليل على الغزارة العلمية، وعلى التثبت الذي يولد الثقة التامة بمؤلفات الشيخ.

● - كما ظهر من خلال استعراض مؤلفات أبي المحاسن أنه ما ترك فناً إلا وخاض غماره فقد كتب في العقيدة والتوحيد، والتتصوف، والحديث، والفقه، والمواعظ، والترجم والتاريخ، والأدب والقصص، والطب وغيرها.

وهذا نادراً ما يجتمع في شخصية علمية واحدة إلَّا ما عرف عن ابن أبي الدنيا وابن الجوزي، وابن القيم، والسيوطى وغيرهم، وهو قليل جداً.

● - كما أنَّ الذي يشدُّ الانتباه ويُثير الدهشة أن مؤلفاته كَفَلَهُ على كُثرتها وتشعُّبها في الفنون والعلوم وعلى كَبَرِ حجم بعضها وصغر البعض الآخر أبي إلا أن يضع عليها بصماتِ خطِّه وقلمه فجاءت منسوبة بيده كُلُّها تقريباً.

* وفاته كَفَلَهُ :

توفي العلَّامة أبو المحاسن، يوسف بن عبدالهادي - كَفَلَهُ بعد حياة مديدة وحافلة بالعلم والتأليف والتدريس - يوم الاثنين السادس عشر من محرم سنة ٩٠٩ هـ ودفن بسفح جبل قاسيون، وكانت جنازته حافلة^(١)، هذا الذي قدَّته معظم مصادر ترجمته، ونقل ابن حمید أنها كانت في السادس من محرم^(٢)، وربما كانت كلمة «عشر» ساقطة سهوًّا منه أو من كتابة الناشر الذي نقل عن قلمه.

(١) انظر: (مختصر طبقات الحنابلة ص: ٧٧، الكواكب السائرة ٣١٦/١).

(٢) انظر: (السحب الوابلة ص: ٣٢٠).

الأستاذ الفاضل صلاح محمد الخيمي قد عرج عليها كلها تقريباً، وذلك في المقالة التي أعدَّها للتعرِيف بابن عبدالهادي ومؤلفاته، والتي رتبَها على حروف المعجم أولاً، ثم أشار إلى الموجود منها ومكان وجوده - وتاريخ نسخه وناسخه، ونشر مقالته تلك في مجلة معهد المخطوطات العربية الصادرة بالكويت في رمضان سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م (المجلد السادس والعشرون)، الجزء الثاني من (ص: ٧٧٥ - ٨١٢).

كما أودُّ أن أُثْنَوَ بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، وعلى رأسه معالي السيد جمعة الماجد حفظه الله، والذي جمع غالباً مصنفات يوسف بن عبدالهادي في فهرسة مستقلة، ولو لاه لما تمكنتُ من الوصول إلى الكثير منها، فجزاه الله خيراً عَنَّا وعن المسلمين جميعاً.

* فوائد:

بعد الدراسة المطولة لمؤلفات ابن عبدالهادي كَفَلَهُ، والتي شملت معظم نتاجه العلمي في الفنون المختلفة اتضح لي عدة خباباً ضمن زوابيا مختلفة، أحبت الإشارة إليها رغبة في الفائدة، وتنبيهاً بهذه الشخصية الفذَّة.

● - بدأ أبو المحاسن كَفَلَهُ رحلة التأليف في مرحلة مبكرة من حياته، فقد ألف كتابه «زينة العرائس من الطرف والنفائس»، و«السير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث»، و«إرشاد الحائر إلى علم الكبائر» سنة ٨٦٠ هـ، أي عند العشرين من عمره، وهذا يدلُّ على النضج العلمي والنبوغ المبكر الذي كان يتمتَّع به الشيخ الجمال كَفَلَهُ.

● - كما جاءت معظم مؤلفات الشيخ على شكل رسائل صغيرة، فهو كما أسلفنا الحديث - كان في سباق مع الزمن في التأليف وإخراج أكبر قدر مُمكِن من الكتب والرسائل في شتى العلوم والمعارف ويبدو ذلك جلياً عندما نعرف أنَّ جملة من تأليفه بقيت في مسوداتها، أو جاءت غير كاملة في مادتها العلمية.

الباب الثاني

في المؤلف وما يتعلق به،
وجعلته في تمهيد وفصلين

أولاً: تمهيد في فن مناقب العلماء
نشأته، تطوره، أهم المؤلفات التي أنجزت في حقله.

ثانياً: الفصل الأول
فيما يتعلق بكتاب (إرشاد السالك إلى مناقب مالك).

ويضم ثلاث نقاط:

الأولى: خصائص الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

الثانية: فيمارأيت أنه نفائض وملحوظات على الكتاب.

الثالثة: موارد المؤلف في كتابه.

ثالثاً: الفصل الثاني

النسخة المعتمدة في التحقيق، وصفها، توثيقها، المنهج المتبع
في تحقيقها.



أولاً

تمهيد: في فن مناقب العلماء نشاته، تطوره، أهم المؤلفات التي أنجزت في حقله



يعتبر فن المناقب، أو الفضائل، أو أخلاق العلماء وسيرهم من الفنون التي ولدت من رحم مشكاة النبوة، بل لا تكون وبالغين إذا قلنا إن القرآن الكريم لمح وأشاد بالمكارم، وأهمية اكتسابها لقيادة الأمم والشعوب، فكان خطابه واضحًا في هذا المضمار في موقع مختلفة ومتعددة من آياته وسوره، فقد أشاد بالرموز والأشخاص، وأولى عناية خاصة بهم، حيث تحدث عن الأنبياء وبين أن الذين حملوا النور والهدى وأصلحوا وغيروا المجتمعات، وقاوموا الفساد، إنما هم أشخاص كانوا رموزاً معروفة بين أقوامهم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِمْ أَفْتَدَهُمْ﴾^(١).

وبلغت العناية الربانية بهؤلاء الرموز في القرآن الكريم حتى سُميَت سور باسمائهم، وكررت قصصهم وذكرت جوانب من سيرهم ومكارمهم وأخلاقهم، وما ذلك كله إلَّا إعلاناً بالصربيح والتلميح على أهمية فن المناقب في حياة المجتمعات وبنائها.

فقد وصف النبي ﷺ بما يؤكد أهمية الرصيد الأخلاقي والتربوي، بل والشخصي القائم على التميز الاجتماعي السياسي والعلمي في دفع عملية

(١) الأنعام: ٩٠.

تنمية المجتمعات وتقديمها وسياستها بما يخدم وجودها واستمرارها، ورد ذلك مبسوطاً ضمن أحكام ونصوص وقواعد ومعاني نالت مساحة واسعة من كتابنا العزيز، حيث أفضى القرآن الكريم في الحديث عن مكارم الأنبياء وفضائلهم، وتتصدر نبينا عليه‌الصلوة‌والسلام قائمة إخوانه المرسلين في ذلك، وتربع على كرسي القيادة النبوية للبشرية، فكان ذلك إشارة إلى سبق أمتنا على سائر الأمم، وتقديم علمائنا على نظرائهم من علماء الأمم الأخرى، قال العلامة ابن الجوزي مجملأً هذه المزايا: «إن الله عزّ وجلّ فضل محمداً عليه‌الصلوة‌والسلام على سائر الخلق، وقدم أمته على جميع الأمم، وجعل سبب التفضيل العلم والعمل به، فمن سير حال نبينا عليه‌الصلوة‌والسلام علم فضله على جميع الأنبياء في العلم والعمل، ومن نظر في علوم أمتنا، رأى من علوم علمائهم ما يعجز عنه الأخبار، ومن عبادة متبعديهم ما يقصر عنه الرهبان، ولا نظر إلى صورة الترهيب، فإن التعبد بموافقة المشروع ومخالفته الهوى أشد وأعظم...»^(١).

وقد أخذت هذه المعاني - وهي من مفردات الوحي - تبلور بشكل أو باخر ضمن محفزات نبوية، وتلميحات كريمة وردت معالمها وأثارها في سياق آداب وأوامر، تنبئ عن أهمية خاصة لواجب الاعتناء بخلق أهل الكرام وخير أهل الفضل، وفي الصحيحين، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله عليه‌الصلوة‌والسلام: «خير الناس قرنبي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال عمران: فلا أدرى، أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، «ثم إن بعدهم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويখونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن»^(٢)، والخبرية هنا: المعنى الذي يجمع الفضل كلها، والفضائل متعددة الجوانب، سواء أعلى مستوى الأفراد أم الجماعات، وكان الحديث في صدره يؤكد على قدسيّة هذا الخلق في اكتساب القبول

(١) مقدمة مناقب الإمام أحمد ص: ٥.

(٢) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، ٢٦٩/٤، ٢٧٠، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم... حديث (٢١٤)، ٢١٥، وأبو داود في السنة، ٣٢/٥، باب في فضل أصحاب رسول الله عليه‌الصلوة‌والسلام، حديث (٤٦٥٧)، وأحمد في المسند، ٣٢٨/٢، ١٥٦/٥.

والاستمرار في العطاء، كما يلمح في نهايته إلى أسباب تنذر بفقدانه، فلا فضل ولا خير بعد ذلك، بل وقد أثني النبي عليه‌الصلوة‌والسلام على أهل الخير والصلاح من صحابته، ويزّ مكارمهم ومناقبهم للناس، وأشاد بجهودهم في بناء المجتمع، ففي صحيح مسلم وأبي داود وابن خزيمة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمرنا رسول الله عليه‌الصلوة‌والسلام أن ننزل الناس منازلهم»^(١) وفي «مكارم الأخلاق» للخراطي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال عليه‌الصلوة‌والسلام: «أنزل الناس منازلهم في الخير والشر»^(٢)، ومنازل أهل الخير تتحقق بذلك مآثرهم وعد مناقبهم، والعمل على إبراز أخلاقهم وموافقهم في القضايا الكبرى، حيث كانوا صمام الأمان للأمة وقت الأزمات، فصنعوا التاريخ وصنع لأجلهم لا لغيرهم، فهم أحق به من سواهم، أما أهل الشر، فهم رموز كذلك، لكن في الضفة الأخرى من الحياة، فذكرهم وإن كان لونه سواداً قاتماً في ربوع تاريخنا، فذلك لبيان الباطل وأهله، ومدى تأثيره كرمز في مجتمعه، وقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية باستعراض نماذج من أهل الشر والطغيان في التاريخ، وكان على رأسهم فرعون الذي استخف قومه وهزل بعقلهم «فَاسْتَحْفَفَ قَوْمَهُ فَلَطَّاعُوهُ»^(٣) وتأثير الرموز الشريرة يأتي عن طريق المنصب السياسي، أو المنصب العلمي، أو من خلال وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وألوانها.

وبعد هذه الملاحم المصورة لخريطة هذا الفن، وبدو نشأته وترعرعه في أحضان الوحي والرعاية النبوية المستمرة، حيث أخذ حظاً وافراً من المتابعة والاهتمام المباشر من صاحب الرسالة عليه أفضل الصلاة والسلام، فقد قطع أشواطاً من دعوته في ترسیخ مبادئ الإسلام من خلال حرصه على

(١) أخرجه أبو داود في الأدب، ١١٢/٥، باب في تنزيل الناس منازلهم، حديث (٤٨٤٢).

(٢) انظر: مقدمة عقود الجمان ص: ٦، والحديث أخرجه أبو داود في الأدب بلفظ قريب منه، ١١٢/٥، باب في تنزيل الناس منازلهم، حديث (٤٨٤٢).

(٣) الزخرف: ٥٤.

في أهمية المناقب في إعداد النفوس وتربيه الأجيال بالقدوة، أما على مقاس المنظومة الجماعية والمجتمع المدني وأهمية الاعتناء بفضائله ونمائه مكارمه، فإن ذلك كان عنواناً بارزاً في المسيرة البناءة ضمن المنظومة الإصلاحية التي أسسها النبي ﷺ وامتدحها القرآن وحث على تمكينها والحفاظ على دعائهما، فقد ورد في حق مناقب الأنصار قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَرُّوا مِنَ الدَّارِ وَالْأَبْيَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحِدُّونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُقْرِنُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ يَهُمْ حَصَّاصَةً﴾^(١)، وفي ضوء هذا السقف المفعم بمدح الفضيلة والشغوف بعده مناقب الأنصار، شق صاحب الرسالة - عليه السلام طرقه في إعداد المجتمع القوي، وبدأ في إرساء مفاهيم جديدة في مجال التنمية الاجتماعية المتكاملة تقوم على الحب المكين والتحدث بالفضل والمناقب وكسر شوكة المثالب بين الناس، وقد ساق لنا الميراث النبوى الكريم نماذج في هذا الشأن لا غنى لنا بدونها، ففي حديث أبي أسد الأنصاري رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير»^(٢)، وفي رواية قال سعد بن عبادة: «يا رسول الله، خير دور الأنصار فجعلنا آخرًا، فقال: أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار»^(٣)، ولعل ما ورد على لسان الصحابي الجليل فيه ما يشير إلى أهمية التحدث بالمناقب، وأن هذا الأمر مما تتبعيه الأنفس ويشعج بدوره على الاستقرار وفعل الطاعات وممارسة أفعال الخير والدعوة إليه.

هذا نفس نبوى يكشف عن منهج تربوي بحاجة إلى أمناء في مجال التربية والاجتماع والسياسة بغرض توظيفه في مجال النهضة العلمية والتنمية البشرية المتكاملة، لذا نرى من المهم أن تدرج مناهج تعليمية ذات صلة بفن

- (١) الحشر: ٩.
 (٢) البخاري في مناقب الأنصار، ٧٣٤/٨، باب فضل دور الأنصار، حديث (٣٧٨٩).
 (٣) البخاري في مناقب الأنصار، ٧٣٤/٨، باب فضل دور الأنصار، حديث (٣٧٩١).

إيراز فضائل الناس وتدعيم أواصر الأخلاق والقيم، وتشبيت عناصر الخير وبذور المحسن والابتعاد عن نواقصها، كان ذلك كله دافعاً للأئمة من حراس السنن على تضمين مصنفاتهم أبواباً وكتبًا مستقلة خصصوها لبحث فن المناقب والفضائل، وترجموا لذلك مسائل فقهية، ورصدوا النصوص النبوية في هذا المجال على مستوى الأفراد والجماعات، وتصدر لهذه المهمة النبيلة الإمام البخاري وغيره، حيث أدرك جليل هذا الفن في بناء النفوس وبعث القول فيه بيان شاف عن مناقب تتعلق بالنبوة وموقع نورها وكمالها، ثم تلا ذلك بكتاب ساقه في فضائل أصحاب النبي ﷺ، وأبان من بديع أقواله ﷺ في أتباعه وحراس دينه، فرفع من شأنهم بذكر مناقبهم وجميل أعمالهم، فقال عليه السلام في حق أبي بكر رضي الله عنه: «لو كنت متخدلاً خليلاً، ولكن أخوة الإسلام أفضل»^(٤)، وذكر في فضل عمر رضي الله عنه فيما رواه أبو هريرة: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناسٌ محدثون، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر»^(٥)، وقال مثل هذا وغيره في حق عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وسائر الصحابة رضوان الله عليهم من خصصت لهم أبواب في مصادر السنة، تألقت وانفردت بذكر محسانهم ومناقبهم، لا مجال في هذا المكان لسرد طرفاً من هذه المكارم النبوية والمنع الرويانية، فلتراجع في مسانها من أسفار السنة ونفائس مصنفات تراجم الصحابة وغيرهم^(٦).

هذا ما يمكن ترتيبه على مستوى المنظومة الفردية في المفكرة النبوية

(١) البخاري في فضائل الصحابة، ٥٧٨/٨، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخدلاً خليلاً، حديث (٣٦٥٧).

(٢) البخاري في فضائل الصحابة، ٦١٧/٨، باب مناقب عمر، حديث (٣٦٨٩).

(٣) صحيح البخاري في كتاب المناقب، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب مناقب الأنصار، وانظر صحيح مسلم والترمذى والنمسائى وابن ماجة وأبو داود وموطاً مالك وغيرها...، وانظر كذلك الإصابة في تراجم الصحابة لابن حجر العسقلانى، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر وغيرها...

مناقب العلماء وفضائل الصالحين وذلك ضمن البرامج التي تعنى بإعداد الباحثين في مراحل التعليم العالي بمختلف تخصصاته، فإنه راقد يشحذ الهمم ويصلق العقل والفكير ويزن الأحكام ويضع الباحث أمام مسؤوليته العلمية والبحثية، لذا عدّه أهل العلم من الفقه الذي ينبغي التشبه بصاحبـه، ففيما روى عن إبراهيم النخعي قال: «كنا نأتي مسروقاً فتعلم من هديه ودلـه، ثم أنسد إلى أبي الدرداء رضي الله عنه من فقهـ الرجل: مشـاه ودخلـه ومخرجـه مع أهلـ العلم»^(١)، وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أن أصحابـ عبدـ اللهـ بنـ مسعودـ كانواـ يـرـحلـونـ إـلـيـ سـمـتهـ وهـدـيهـ وـدـلـهـ، قالـ: فـيـتـشـبـهـونـ بـهـ»^(٢) ومن هنا يمكن تفسير قولـ أبي حنيفةـ فيما حـكـاهـ عـنـ تـلـمـيـذـهـ محمدـ بنـ الحـسـنـ الشـيـبـانـيـ: «الـحـكـاـيـاتـ عـنـ الـعـلـمـاءـ وـمـجـالـسـهـمـ أـحـبـ إـلـيـ منـ كـثـيرـ منـ الـفـقـهـ، لأنـهاـ آـدـابـ الـقـوـمـ وـأـخـلـقـهـمـ»^(٣)، كما أدركتـ هذاـ المعـنىـ قـدـيـماـ أمـ مـالـكـ رـحـمـهـمـ اللـهـ عـنـدـمـاـ قـالـتـ لـابـنـهـ مـالـكـ وـهـيـ تـهـيـئـهـ لـطـلـبـ الـعـلـمـ: «اـذـهـبـ إـلـىـ رـبـيعـةـ - بـنـ أـبـيـ عـبـدـالـرـحـمـنـ - فـتـلـمـعـ مـنـ أـدـبـهـ قـبـلـ عـلـمـهـ»^(٤)، بلـ وـتـرـجـمـ ذـلـكـ مـالـكـ وـنـفـذـ وـصـيـةـ أـمـهـ لـمـاـ تـولـىـ الـعـلـمـ التـأـدـيـبـيـ وـالـعـلـمـيـ، فـقـالـ لـفـتـىـ مـنـ قـرـيـشـ مـوـجـهـاـ لـهـ: «يـاـ اـبـنـ أـخـيـ تـلـمـعـ الـأـدـبـ قـبـلـ أـنـ تـلـمـعـ الـعـلـمـ»^(٥).

لا شكـ أنـ هـذـهـ الصـفـحةـ التـارـيـخـيـةـ أـبـانتـ بـشـكـلـ وـاضـحـ عـنـ أـهـمـيـةـ درـاسـةـ فـنـ الـمـنـاقـبـ وـالتـوـجـهـ إـلـيـ بـعـثـهـ فـيـ نـفـوسـ الـمـعـلـمـيـنـ، كـمـاـ كـشـفـتـ لـنـاـ عـنـ مـبـرـراتـ التـأـلـيـفـ الـواسـعـ فـيـ هـذـاـ الـفـنـ وـالـذـيـ اـسـتـغـرـقـ أـكـثـرـ مـنـ ثـلـثـ مـصـنـفـاتـ الـعـلـمـ فـيـ مـجـالـ التـرـاثـ إـلـاـسـلـامـيـ.

ويـحـسـنـ بـنـاـ بـعـدـ هـذـاـ أـنـ نـشـرـ فـيـ رـسـمـ هـيـكـلـ بـبـلـوـغـرـافـيـ لـعـلـمـ مـنـاقـبـ

(١) انظر: جامـعـ بـيـانـ الـعـلـمـ وـفـضـلـهـ لـابـنـ عـبـدـالـرـبـ ١٢٧/١.

(٢) غـرـبـ الـحـدـيـثـ لـأـبـيـ عـيـدـ ٣٨٣/٣.

(٣) جـامـعـ بـيـانـ الـعـلـمـ وـفـضـلـهـ لـابـنـ عـبـدـالـرـبـ ١٢٧/١.

(٤) انـظـرـ: تـرـتـيبـ الـمـارـدـاـكـ ١١٩/١.

(٥) انـظـرـ: الـحـلـيـةـ لـأـبـيـ نـعـيمـ ٣٣٠/٦.

العلماءـ، وـذـلـكـ عـبـرـ رـصـدـ مـؤـلـفـاتـهـ وـالـتـيـ اـنـتـشـرـتـ فـيـ مـسـاحـةـ وـاسـعـةـ مـكـانـاـ وزـمـانـاـ، ثـمـ نـخـصـصـ حـدـيـثـاـ مـطـلـوـاـ عـنـ مـنـجـزـاتـ الـعـلـمـاءـ حـولـ فـضـائـلـ مـالـكـ رحمـهـ اللـهـ باـعـتـبارـهـ عـلـمـاـ فـيـ الـاقـتـداءـ وـالـفـضـلـ، وـكـذـاـ كـوـنـهـ مـحـورـاـ أـسـاسـياـ لـهـذـهـ الـدـرـاسـةـ وـالـتـيـ نـقـدـمـهـاـ لـلـقـارـئـ الـكـرـيمـ فـيـ هـذـهـ الـورـقـاتـ.

وـقـبـلـ النـفـاذـ إـلـىـ الـمـطـلـوبـ، نـحاـوـلـ تـحـدـيدـ مـفـهـومـ مـصـطـلـحـ «الـمـنـاقـبـ وـالـمـنـاقـبـ»ـ حتـىـ تـتـكـشـفـ لـنـاـ حـقـيـقـةـ هـذـاـ الـعـلـمـ وـدـورـهـ وـمـرـبـعـ عـمـلـهـ وـحـجمـ مـنـجـاتـهـ.

فـالـمـنـاقـبـ: وـاـحـدـهـ مـنـقـبـ، وـهـوـ كـرـمـ الـفـعـلـ وـالـعـمـلـ، وـهـوـ الـمـفـخـرـةـ صـدـ المـثـلـبـةـ^(١)ـ، وـفـيـ فـلـانـ مـنـاقـبـ جـمـيلـةـ، أـيـ أـخـلـاقـ، وـهـوـ حـسـنـ النـقـيـةـ، أـيـ حـسـنـ الـخـلـيقـةـ، وـسـيـ النـقـيـبـ نـقـيـباـ، لـأـنـهـ يـعـلـمـ دـخـيـلـةـ الـقـوـمـ وـمـنـاقـبـهـ، وـهـيـ أـخـلـاقـهـمـ وـأـمـورـهـ^(٢)ـ.

فـالـمـنـاقـبـ بـهـذـهـ الـمـعـنـىـ: هـيـ دـوـاـخـ الـنـاسـ وـشـؤـنـهـمـ وـأـمـورـهـمـ وـأـخـلـاقـهـمـ الـعـمـيقـةـ، وـهـيـ شـرـفـ الـنـاسـ وـفـضـائـلـهـمـ، لـأـنـهـ عـلـمـ فـيـ نـقـبـ، أـيـ بـلـوغـ الـآـخـرـ مـنـ الشـيـءـ.

فـالـبـحـثـ عـنـ الـمـنـاقـبـ بـهـذـهـ الـمـعـنـىـ يـسـتـوجـبـ التـحـلـيـ بالـتـقـوـىـ عـلـىـ مـيـارـسـهـاـ، لـأـنـ الكـشـفـ عـنـ حـقـائـقـ الـنـاسـ وـأـخـلـاقـهـمـ وـحـيـاتـهـمـ مـنـ وـظـائـفـ الـتـقـيـ الـحـرـيـصـ عـلـىـ طـاعـةـ اللـهـ وـالـكـفـ عـنـ مـعـصـيـتـهـ، فـهـيـ ذـكـرـ لـلـمـكـارـمـ لـلـمـتـالـبـ كـمـاـ سـبـقـ.

وـلـأـهـمـيـةـ التـقـوـىـ فـيـ صـفـاتـ الـنـقـابـ، صـدـرـ الـبـخـارـيـ رحمـهـ اللـهـ كـتـابـ الـمـنـاقـبـ فـيـ صـحـيـحـهـ بـقـولـهـ تـعـالـىـ: «يـتـأـمـلـهـ النـاسـ إـلـيـ خـلـقـتـكـ مـنـ ذـكـرـ وـأـنـتـ»ـ إـلـىـ قـولـهـ: «إـنـ أـكـرـمـكـ عـنـدـ اللـهـ أـنـقـنـكـ»^(٣)ـ فـالـآـيـةـ الـمـذـكـورـةـ

(١) الصـاحـبـ لـلـجـوـهـرـيـ ١٩٧/٩، مـعـجمـ مـنـ اللـغـةـ ٥٢٤/٥.

(٢) تـهـذـيـبـ الـلـغـةـ ١٩٧/٩، شـرـحـ التـرـمـذـيـ لـلـمـبـارـكـ فـوريـ ٥٣/١٠.

(٣) صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ مـعـ فـتـحـ الـبـارـيـ ٣٨٣/٨.

التدبير واستعمال الحزم... فيتأدب المتسلط ويعتبر المذكور، ويتضمن ذلك شحد صوارم العقول، ويكون روضة للمتنزه في المنقول. والثانية: أنه يتطلع بذلك على عجائب الأمور وتقلبات الزمن وتصاريف القدر وسماع الأخبار...»^(١).

بالإضافة إلى أن حفظ التاريخ والاعتناء بحوادثه وموروثه الحضاري والعلمي ضرورة معلومة، فإنه وعاء يدخل تجارب السابقين ويحمي علوم الأولين وسير الفاعلين في تسيير شؤون الحياة وقيادتها، فإن معرفة السندي كما قيل لا تتم إلاً بمعرفة الرواة، وأجل ما فيها تحفظ السيرة والوفاة^(٢).

في هذا السياق، ومن خلال ما عرض، يمكن الجزم بأن فن مناقب العلماء كان رائداً في وجوده وتأسيسه، فقد سبق تأريخه كلّ الفنون المتعلقة بالفضائل والشمائل، ومنه استمد العلماء مادتهم العلمية والموضوعية في كتاباتهم عن التاريخ والتراجم والرجال والطبقات والسير، فهذا الذهبي كتَّابُه ألف كتابه الشهير الحافل «سير أعلام النبلاء» بعد تأليفه لمعظم تلك التراجم بشكل منفرد، حيث ذكر تلميذه الصلاح الصفدي ذلك فقال: «وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل الأئمة الأربع ومن جرى مجراهم، لكنه أدخل الجميع في تاريخ النبلاء»^(٣)، وهو ما يشعر بأن علم الفضائل كان ينبعاً لكثير من الأحكام وتقويم صحة الأسانيد والروايات الحديثية والتاريخية والفقهية، بل هو مؤسس أصول لتصرفات الفقهاء في شريعاتهم المختلفة كما أشار إلى ذلك المسعودي في مقدمة كتابه «مروج الذهب»^(٤).

لكن إذا ما أردنا تحديد معطفاً تاريخياً و حقيقياً محدداً للكتابة في علم

(١) مقدمة كتابه المتنظم.

(٢) مقدمة شذرات الذهب لابن العماد.

(٣) الرافي بالوفيات ١٦٤/٢.

(٤) مروج الذهب ٤/١.

ضمت ضمن أطراها أساساً علمية لفن المناقب وذكر الأنساب، وحددت الهدف من ذلك، ورسمت له قواعد وضوابط تحقق أغراضه ومقاصده وهو التعارف بين الشعوب والأفراد والجماعات، وتنمية أواصر الخير والمحبة والبذل والعطاء من أجل إسعاد النفس والآخرين، ولا يتم ذلك إلاً لمن حاز جانباً كبيراً من التقوى والورع، وتمرس في تعداد مكارم ومفاحر الناس دون ذكر مثالبهم وخبايا أسرارهم التي تهدم مسعى التعارف والتقارب بين الأجيال.

وحقيقة هذا الفن هو دعوة صريحة لنبذ المترفات ودفن المنغصات، والاقتصار على المحامد والأخلاق والسير، ولأهمية ذلك عنون به النبي ﷺ مرحلة ما بعد فتح مكة بقوله عليه السلام فيما أخرجه ابن حجر ووثق رجاله: «... الناس رجلان، مؤمن تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله، ثم ثلا: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَرَّةٍ وَأَنْتُمْ...»^(١)

وقد وصفه المسعودي بما يستوعب أغراضه ومقاصده الظاهرة والخفية فقال: «إن علم يستمتع به العالم والجاهل، ويستعبد موقعه الأحمق والعاقل، فكل غريبة منه تعرف، وكل أujeوبة منه تستظرف، ومكارم الأخلاق ومعاليها منه تقبيس... وعليه مدار كثير من الأحكام، وبه يتزين في كل محفل ومقام...»^(٢)، فهذه لعمري مجمل وظائف فن المناقب والفضائل، فقد يتسع عطاوه كل شرائح المجتمع، ويستمتع بمكانته العالم والمتعلم، فهو ضابط فعال للعقل والفكر وحسن التدبير، ويعمل على الحد من غلو النقد والتصرف في الحكم والسياسة إلاً بما يحقق المصلحة والعدل بين الناس.

وقد أجاد ابن الجوزي كتَّابُه في عرض فوائده، فجملها في اثنتين، الأولى منها: أنه إن ذكرت سيرة حازم ووصفت عاقبة حاله، أفادت حسن

(١) فتح الباري ٣٨٦/٨.

(٢) مروج الذهب ٤/١.

واحتفائهم بالفضائل وحسن صناعة الدين والدنيا، وتصدرهم للاجتهاد والإفتاء، وكونهم المادة الأولى التي أسهمت بشكل كبير و مباشر في إثراء رقعة العمل الفقهي وتطوره، فهم إذاً أهم صنف من علماء السلف ممن أسهم في بناء المجتمعات واستقرارها ونموها، فكلُّ فقيه ألف أو أبدع أو اجتهد أو نظر، فإن لهؤلاء الأئمة الكرام نصيب من ذلك، فما من فقيه إلا ولائمه عليه متة، لذا ترجم شكر ذلك منهم بالتصنيف في فن مناقبهم وعدٌ شمائهم ومكارمهم والتزين بالانتماء إليهم في الفقه والورع والأخلاق، وأدركوا أن ذلك هو سبيل رَدِّ جميلهم، فانبرى علماء المذاهب بعد ذلك للكتابة في هذا العلم، فصنف جماعة من الحنفية لإمامهم أبي حنيفة كتاباً كان من أبرزها:

تأليف الإمام الفقيه أبو العباس أحمد بن الصلت الحمانى (ت ٣٠٨هـ) في «مناقب أبي حنيفة»، قال بعضهم: أطرب فيه للغاية، وقد ضعفه الخطيب البغدادي في تاريخه^(١)، ثم تلا ذلك الإمام أبو جعفر الطحاوى (ت ٣٢١هـ) حيث كتب كتاباً في «المناقب»، ذكره القرشى وقال: «وله مجلد في «مناقب أبي حنيفة»^(٢)، وبدأت عملية التصنيف بعد ذلك تترى في هذا المذهب، فقد أوصلها بعضهم إلى العشرات، ذكر ذلك حاجي خليفة وغيره^(٣)، وقد طبع بعضها ولازال الآخر في خزانة المخطوطات ينتظر من يأخذ بها إلى عالم النور والعطاء، ويقي جزءاً عالقاً في الأذهان بعد ما أهلكه الدهر، فلم يبق منه إلاّ اسمه إن عشر عليه

ومما أنجز في هذا المذهب كتاب «تحفة السلطان في مناقب النعمان»^(٤) للعلامة القاضي علي بن محمد بن الحسن بن كاس النخعي

(١) كما في كشف الظنون ٨٣٧/٢.

(٢) الجوهر المضيئ في طبقات الحنفية ٢٧٧/١.

(٣) كشف الظنون ١٨٣٦/٢ وما بعدها.

(٤) ذُكر في مقدمة كتاب أخبار أبي حنيفة للصميري ص: ٥.

مناقب العلماء، فإن ذلك تم بشكل مستقل ومنفرد في غضون القرن الثالث الهجري، وبالتحديد منتصفه الأول، حيث سجلت مصادر تدوين العلوم ومعاجم البيلوجرافيا فيما وصل إلينا أنَّ الفقيه المالكي عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ) ألف كتاباً في «فضائل مالك»، ثم كتب الإمام أحمد بن حبيب (ت ٢٤٠هـ) مؤلفاً حول مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وللإمام داود بن علي الظاهري صاحب المذهب المشهور (ت ٢٧٠هـ) كتاب عن مناقب الإمام الشافعى.

وهكذا انطلقت الكتابة في هذا الفن، وأخذت مداها في الاعتناء والتوسع والتنوع، فصرفت همم العلماء في تبع هذا العلم واستجلاء مكنونه على مستويات متعددة، وضمن أزمنة متفاوتة، فكتب بعضهم في مناقب الصحابة وأجاد^(١)، وأخرون في فضائل التابعين وأتمتهم فأقاد^(٢)، كما ساق بعضهم مصنفات في مناقب الصالحين فأشاد^(٣)، لكن أكبر شريحة نالت حظ هذا الاهتمام هم الأئمة الأربع رضوان الله عليهم، نظراً لسعة علمهم

(١) من أبرز هذه الكتابات: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد، والبيهقي، وابن حبيب، والدارقطنى، وأبي نعيم، وغيرهم، كما أن هناك مؤلفات في مناقب الصحابة تعد بالعشرين. انظر: السير للذهبي ضمن تراجم العلماء فيها الكثير لمن يرغب معرفة ذلك، وكذا كشف الظنون لحاجي خليفة في جزئه الثاني، ولمؤلفنا يوسف بن عبد الهادي مصنفات عدة حول مناقب العشرة المبشرين بالجنة كل على حدى، بعضها مطبوع والآخر لا زال مخطوطاً. انظر: الفصل المتعلق بمصنفاته المخطوطة والمطبوعة ضمن المقدمة.

(٢) كان منهم: عبدالله بن عبد الحكم، وابن الجوزي، كلُّ منها له كتاب حول «مناقب عمر بن عبدالعزيز» رحمه الله، انظر: سير الذهبى ٢٢٢/١٠، ٣٦٩/٢١، ولابن الجوزي «مناقب سعيد بن المسيب» السير ٣٦٩/٢١.

(٣) منها: «مناقب الفضيل بن عياض» و«مناقب رابعة العدوية» و«مناقب إبراهيم بن أدهم» و«مناقب بشر الحافي» وغيرهم، كلهم للحافظ عبد الرحمن بن الجوزي، انظر: السير ٣٦٩/٢١، كما ألف محمود بن عثمان اللامعى (ت ٩٣٨هـ) كتاب في «مناقب أوس بن القرنى» انظر: كشف الظنون ١٨٤١/٢، وللعلامة قطب الدين اليونى (ت ٧٢٦هـ) كتاب عن «مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني» انظر: ١٨٤٣/٢.

أبو القاسم الكوفي (ت ٣٢٤هـ)، كما ألف في مناقب أبي حنيفة، الحافظ أبو العوام عبدالله بن محمد بن أحمد السعدي المعروف بابن أبي العوام (ت ٤١٨هـ)^(١) تلميذ الطحاوي كتاباً سماه «فضائل أبي حنيفة وأصحابه»، ولعل هذا الذي ذكر كله بات في حكم المفقود، ولم يبق منه إلا اسمه في ثانياً صفحات الكتب والمصادر.

أما المطبوع في مناقب النعمان رحمه الله، فيمكن جمعه وترتيبه بحسب ما توفر لدينا من معلومات عنه، ومن خلال ما سجله محقق كتاب «الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية»، فقال: «ومن التراجم المفردة المطبوعة في مناقب الإمام الأعظم: -

- ١ - «مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة»، تأليف: أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ).
- ٢ - «مناقب الإمام أبي حنيفة»، لحافظ الدين محمد بن شهاب الكردري (ت ٨٢٧هـ)^(٢).
- ٣ - «الخيرات الحسان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان»^(٣)، تأليف: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي (ت ٩٧٤هـ).
- ٤ - «مناقب الإمام الأعظم»^(٤)، تأليف: علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ).
- ٥ - وللشيخ محمد زاهد الكوثري كتاب «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب»، وهو مطبوع متداول^(٥).

(١) انظر: مقدمة أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصimirي ص: ٥.

(٢) وقد طبع هذان الكتابان معاً في حيدرآباد في مجلدين سنة ١٣١١هـ، كما طبعا في مجلد واحد ١٣٢١هـ.

(٣) طبع الكتاب بمصر سنة ١٣٠٥هـ، ثم ١٤٤٦هـ.

(٤) وقد طبع في ذيل الجواهر المضيئة سنة ١٣٣٢هـ بحيدرآباد.

(٥) انظر: تعليق محقق الجواهر المضيئة د.عبدالفتاح الحلو ٥٠/١.

أما ما أنجز في المذهب الشافعي وحول مناقبه، فإن ذلك لا يقل نوعاً وكثماً عمّا كتب في مناقب أبي حنيفة رحمهما الله، فهذا الإمام الرباني الذي غمر علمه الأرض وسقى فكره العلوم والفنون، وأبدع في كل ما لمست يدها ووصلت إليه قريحته في كل اتجاه، ولا غرو في ذلك وقد جمع علوم الأولئ، «وجاء بعد أن مهدت الكتب وصنفت، وقررت الأحكام ونقحت، فنظر في مذاهب المتقدمين وأخذ عن الأئمة المبرزين، ونظر الحذاق المتقنين، فنظر مذاهبيهم وسيرها ونفحها. فلشخص منها طريقة جامعة...»^(١)، وإنما هذا شأنه في العلم والحداقة، مع طيب النسب وصفاء الانماء، أجد مثلاً يكون محظوظاً ناظار الكتاب والعلماء ممن ولع بالفضائل وجمعها والمكارم وعددها وتصنيفها.

فقد عرف الشافعي فضله وقدره، فامتنع بذلك عن التكبر وأبغض فاعله، وامتهن التواضع سبيلاً، فسمت به أخلاق الكرام إلى علياء السماء، وقد جمع ذلك في مفردات حاسمة قال رحمه الله: «التواضع من أخلاق الكرام والتكبر من شيم اللئام، وقال: التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة، وقال: أرفع الناس قدرًا من لا يرى قدره، وأكثرهم فضلاً من لا يرى فضله...»^(٢).

ولمثل هذه الخصال وغيرها سالت أقلام المصطفين والمبدعين في مجال المناقب، فكان الشافعي رمزاً ومعيناً في ذلك.

وقد أوصى بعض الفضلاء عدد التأليف التي أنجزت في حقل مناقبه إلى نحو أربعين مؤلفاً فأكثر^(٣)، وقيل: ثلاثة عشر تصنيفاً^(٤)، وقد أكد

(١) مقدمة المجموع للنووي ٩/١، ١٠.

(٢) المجموع للنووي ١٣/١.

(٣) قاله ابن الملقن في «العقد المذهب» له، ذكر ذلك صاحب كشف الظنون ١٨٤٠/٢.

(٤) انظر: كشف الظنون ١٨٣٩/٢، ولعل مراد حاجي خليفة: أهمها، وما ألف في مناقب الشافعي بشكل مفرد، ويحمل كلام ابن الملقن على غير ذلك.

في مناقب الشافعي، وقد وصف بأنه حافل، أخذ معظم مادته من مجلمل^(١)، ونحاول أن نضع قائمة ولو مختصرة في أهم وأشهر من كتب في فضائل الشافعي رَحْمَةُ اللَّهِ، وأول من يجدر الوقوف عنده في هذه السلسلة هو:

٥. وللإمام فخر الدين الرازى محمد بن عمر الأصولي المتكلم (ت ٦٠٦ هـ) كتاب في مناقب الشافعى، قال في كشف الظنون: «أوله الحمد لله الذي جعل نجوم السماء هداية...»^(٢).

٦. وللعلامة عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) كتاب نفيس سماه «الواضح النفيس» في مناقب الإمام بن إدريس».

هذا فيض من غيض، ولا يمكن الإحاطة بكل ما كتب في غضون هذه الصفحات، بل اكتفينا بما هو مهم، ولعل هذا الذي ذكر لا أثر له في عالم المطبوعات، بل اندثر أو فقد كما هو شأن بقية ما سبق الحديث عنه. لكن نحاول أن نضيف بعضًا مما ألف في مناقب الشافعى مما هو مطبوع متداول، ويأتي في مقدمة هذه المؤلفات.

١. كتاب «آداب الشافعى ومناقبه» للحافظ أبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم (ت ٣٢٦ هـ)، وقد وصفه العلام زاهد الكوثري بعد أن ساق بعض ما ألف في هذا المجال عن الشافعى بقوله: «وقد ألف المؤلفون كتباً كثيرة في مناقب هذا الإمام الجليل... وكان ابن أبي حاتم الرازى أكثر تحريرًا منهم فيما يسوقه من الأنباء»^(٣).

٢. كتاب «مناقب الشافعى» للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي^(٤) (ت ٤٥٨ هـ) فجمع فيه ما وقع في يده من كتب وزاد عليها حتى صار مجلداً ضخماً^(٥)، وقد انتقد البيهقي في تساهلاته في نقل

(١) نفس المصدر ٢/١٨٤٠.

(٢) انظر: مقدمة المحقق لكتاب «آداب الشافعى ومناقبه» ص: ٦، ٥.

(٣) قام بإخراجه تعليقاً وتحقيقاً أستاذنا الكبير السيد السيد أحمد صقر رحمة الله، ونشرته مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٩٧١م في مجلدين.

(٤) انظر: كشف الظنون ٢/١٨٤٠، سير أعلام النبلاء ١٨٦٩/١٨.

النورى هذا الإكثار، وساق لنا أسماء أبرز من صنف في هذا الفن بشكل فضائل الشافعى رَحْمَةُ اللَّهِ، وأول من يجدر الوقوف عنده في هذه السلسلة هو:

١. العلامة الفقيه داود بن علي الأصبهانى الظاهري، صاحب المذهب المشهور (ت ٢٧٠ هـ)، له كتاب «مناقب الإمام الشافعى» قال الشيرازي: «وكان من المتعصبين للشافعى، وصنف كتابين في فضائله والثناء عليه»^(٦)، ولا يعمد إلى ذلك إلا من وجد متاعه عند الشافعى رَحْمَةُ اللَّهِ، وقد قال ذلك داود رَحْمَةُ اللَّهِ في مجلس إسحاق بن راهويه لما أخذ داود ينظر في كتب الشافعى: وأنبه ابن راهويه عن ذلك، فقال: معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده»^(٧)، وكتابه في المناقب عن الشافعى إشارة إلى أنه وجد متاعه وأغراضه عنده.

٢. أبو الحسن محمد بن الحسين الآبى السجستانى (ت ٣٦٣ هـ)، وله كتاب «مناقب الشافعى»، امتدحه ابن السبكي ووصفه بأنه حافل ومرتب على أربع وسبعين باباً^(٨)، ونقل عنه غير واحد من جاء بعده ومنهم الذهبي^(٩).

٣. ولأبى عبدالله الآبى محمد بن أحمد المصرى بن شاكر القطان (ت ٤٠٧ هـ). مصنف في «مناقب الشافعى»، ذكره حاجى خليفة^(١٠).

٤. ولأبى عبدالله محمد بن عبدالله المعروف النيسابورى تصنيف كذلك

(١) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ٤٤/٤.

(٢) طبقات الفقهاء ص: ٩٢، سير الذهبى ١٣، ١٠٢/١٣، ١٠٣.

(٣) انظر: السير ١٣/٩٩.

(٤) طبقات الشافعية له ١/٣٤٤.

(٥) السير له ١٠/١٢.

(٦) كشف الظنون ٢/١٨٣٩.

الاجتهادي، وكان دوره كبيراً وأثره بِيَنَّا في تأسيس علم المناقب وتوجيهه النظر لجمعه ودراسته وتقريره للمتعلم، حيث كان من الأوائل الذين دونوا هذا العلم بشكل مستقل، فألف كتابه المشهور «فضائل الصحابة»^(١)، ففي هذا إشارة إلى أن الإمام كان مولعاً بالمكارم والأخلاق وهو أهل لها، ساقه ذلك لاتخاذ مسلكاً به في درب التحلي بفضائل الأخلاق وصفاء السريرة ونقائها، وكيف لا وهو امتداد لأهل الفضل والمكارم، فشيخه الشافعي وشيخ شيخه مالك رحمهم الله تعالى جميعاً، وكلهم من معين النبوة آخذُ، فكان ذلك مهدأً انطلقت من حجره الكتابات الوافرة عن مناقب الإمام أحمد وهديه ودله، فتصدر أفاداً من رواد العلم وطلابه للتصنيف في هذا المجال، وسوف نقتصر في هذه العجالة على أهم وأبرز المؤلفات لأفضل وأحسن المؤلفين، يأتي في صدارتها:

١. «مناقب أحمد» للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٤٢٧هـ)، ذكره الذهبي ونقل عنه في مواطن ضمن ترجمة الإمام أحمد^(٢)، ولعل هذا الكتاب هو أوثق وأصح ما نقل عن الإمام أحمد كتابه، نظراً لتقديره وصفته واتصال سنته بالإمام أحمد عن طريق ابنه صالح، وهو ثقة بلا منازع.
٢. كتاب «مناقب أحمد» للإمام أحمد بن الحسين البهقي الشافعي (ت ٤٥٨هـ)، وهو مجلد، كما وصفه الذهبي^(٣)، ولعل الكتاب مفقود، حيث لم تعلق المصادر على وجوده.
٣. «مناقب أحمد» للإمام القاضي المحدث أبي محمد عبدالله بن يوسف الجرجاني (ت ٤٨٩هـ)، قال الذهبي: «جمع كتاباً في مناقب الشافعي

مناقب الشافعي عن طريق الكذبة المعروفين، وسوق الأخبار والفضائل ممن عرف بالوضع والجهل دون تمحيص أو نظر، شأن البيهقي في هذا، شأن أبو الحسن الأبري وأبو نعيم الأصبهاني في كتابيهما^(٤)، وعذرنا في ذلك كتابه أنه جمع كلَّ ما وقع تحت يده من الكتب في هذا المجال، وزاد عليها من غير تحري^(٥)، مع أنه وصف بالتحقيق وبجودة التأليف، وقيل إن أكثر تصانيفه بدائع لم يسبق بها رحمة الله عليه^(٦)، وقد قال إمام الحرمين عبارة تحمل من الدلائل على مكانة البيهقي العلمية دون منازع، فيما نقله الأسنوي وغيره عنه، قال: «ما من شافعي إلا وللشافعي في عنقه مِنَّةٌ إلا البيهقي، فإن له المِنَّةَ على الشافعي نفسه»^(٧)، قالوا: وذلك لكثرة تأليفه في نصرة المذهب وصاحبها، ولعل هذه النصرة المفتوحة جنت عليه في بعض المواطن، والله المستعان.

٣. كتاب «توكيل التأنيس في معالي ابن إدريس»^(٨)، تصنيف الحافظ أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، قال عنه حاجي خليفة بعد أن ذكر مناقب الشافعي للبيهقي: «... ثم ذيل عليه ذيلاً ورتبه ابن حجر على بابين، الأول في أحاديثه، والثاني في أحواله»^(٩).

أما ما أنسى في حقل مناقب إمام أهل السنة أحمد بن حنبل كتابه وهو رابع الأربعين الذين شيدوا الصرح الفقهي ووضعوا أسس العمل

(١) انظر: مقدمة تحقيق كتاب آداب الشافعي ومناقبه للعلامة محمد زاهد الكوثيري رحمة الله ص: ٥.

(٢) كشف الظنون ٢/١٨٤٠.

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/٣٣٢.

(٤) انظر: طبقات الشافعية للأسنوي ص: ٦٦، طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/١٠.

(٥) الكتاب مطبوع ومتداول.

(٦) انظر: كشف الظنون ٢/١٨٤٠.

(١) قال عنه الذهبي: «هو في مجلدة، وفيه زيادات لعبد الله ابنه ولأبي بكر القطبي صاحبه» السير ١١/٣٣٠.

(٢) انظر: السير ١١/١٧٨ وغیرها.

(٣) السير له ١٦٦/١٨، كشف الظنون ٢/١٨٣٦.

وآخر في مناقب أحمد»^(١)، والكتاب مما بقي اسمه في قائمة المؤلفات ولا يذكر له وجود، والله أعلم.

٤. «مناقب الإمام أحمد» للعلامة المؤرخ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، وهو مجلد ضخم، كذا وصف في معظم المصادر، ذكره غير واحد ضمن مؤلفات ابن الجوزي^(٢)، وقد ذكر المصنف سبب تأليفه فقال: «رأيت جماعة قد جمعوا مناقبه، فمنهم من قصر فيما نقل، ومنهم من لم يرتب ما حصل، فرأيت أن أصرف بعض زمني إلى تهذيب كتاب يشتمل على مناقبه وأدابه، ليعرف المقتدي قدر من اقتدى به»^(٣)، وجعل الكتاب في مئة باب، استوعب من خلالها مناقب كثيرة للإمام أحمد، فكان الكتاب محظوظاً واقتداء واقتباس العلماء والمصنفين فيما بعد... .



(١) السير له ١٥٩/١٩.

(٢) على رأسهم الذهبي في سيره ٣٦٨/٢١، حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٣٦/٢، وقد طبع الكتاب عدة طبعات في دار الآفاق وتحت إشرافها.

(٣) انظر: مقدمة مناقب أحمد له ص: ٦.

مبحث خاص عن أهم ما أنجز في حقل مناقب مالك بن أنس رحمه الله

ليس غريباً أن يكون المالكية أكثر الفقهاء شغفاً بصاحب مذهبهم ومؤسس مدرستهم ورائد تفكيرهم مالك بن أنس عالم المدينة رحمه الله، وليس من الغرابة أن تجتمع أقلام العلماء في الاحتفاء بمكارم وفضائل هذا العلم الذي دُونَ اسمه في المفكرة النبوية، فقد ورد أنه عالم المدينة الذي تشد إليه رحال الإبل، وليس بالأمر الذي يدعو للنظر أن يكون هذا الفقيه الأصبهني محور اجتماع وتحاور علماء الأمصار، ومرجعاً لقطف ثمار علم النبوة، ففي ساحة بيته ووسط فناء منزله التقى كبار فقهاء المذاهب الذين طارت علومهم بعد ذلك مشرقاً مغرباً، فعنده استئثار فقه أهل العراق ممثلاً في أبرز فقهائه ونظاره ومدوني أصوله وفروعه الإمام الكبير محمد بن الحسن الشيباني والقاضي المحنك الخبير أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، قال الشافعي رحمه الله: «قال محمد بن الحسن: أقمتْ عند مالك ثلاثة سنين وكسراً، وسمعتُ من لفظه أكثر من سبع مئة حديث، وقال: إذا حدث عن مالك امتلاً منزله، وإذا حدث عن غيره من الكوفيين لم يجئه إلاّ اليسير»^(١) وفي الضفة الأخرى نال علم الشافعي حظاً وافراً من العناية

(١) انظر: السير للذهبي ٧٥/٨.

أتم عقلاً من مالك ولا أشد تقوى»^(١)، فحصل من هذا كله أن أكب العلماء الأوائل في حصر مناقبه وتجميع فضائله والتحدث بسيرته، فأفرز ذلك نتاجاً علمياً غزيراً خاصة إلى نهاية القرن السادس الهجري، لكن يسري على هذه المحاصيل العلمية مقوله لطالما ترددت على السنة الباحثين والمهتمين بالتراث، وهي الحديث عن المفقود الذي ضاع في أحوال مصائب الدنيا التي لحقت بال المسلمين، وعجزنا بعدها عن تعداد المصنفات الفنية التي بقي منها اسمها غالباً بالأذهان ومرسوماً في الكتب بالمداد والأقلام... .

ولعل أول مصنف يطالعنا - في ساحة مناقب إمام دار الهجرة وعالمها - ظهر في المتتصف الأول من القرن الثالث الهجري، وهو:

١ - «فضائل مالك بن أنس»^(٢)، تأليف: عبدالملك بن حبيب أبو مروان السلمي^(٣) (ت ٢٣٨ هـ).

٢ - «مناقب مالك»^(٤)، تأليف: أبو عبد الله الزبير بن بكار الزبيري (ت ٢٥٦ هـ).

٣ - «فضائل مالك»^(٥)، لأبي عمرو يوسف بن يحيى المغامي الأندلسي (ت ٢٩٠ هـ).

٤ - «فضائل مالك»^(٦)، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت ٢٩٨ هـ).

(١) السير ١١٣/٨.

(٢) ذكره محقق تفسير غريب الموطأ لعبدالملك بن حبيب ٥٤/١.

(٣) ولا غرابة في ذلك، فقد وصف بأنه كان جماعاً كثير الكتب نسبة إخبارياً. انظر: مقدمة محقق أدب النساء له ص: ٤٢، ٤٤.

(٤) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ١٠/٢.

(٥) مدحه القاضي عياض وقال: كتاب حسن، كما ذكره الذهبي وغيره. انظر: ترتيب المدارك ١١/١، السير ٢٢٧/١٢، تاريخ الإسلام ٣٣٩/٢١.

(٦) ذكره ابن الخير في فهرسته ص: ٢٨٠، وعياض في ترتيبه ١٠/١، والكتاني في رسالته ص: ٥٤، وذكره الذهبي في سيره ٤٢٧/١٥ فقال: «ألف كتاباً في مناقب مالك».

والرعاية في المدونة الشخصية لمالك بن أنس، فقد صاغ مذهبه في كتف علمه رَحْمَةُ اللَّهِ، وترعرع وشبَّ وبلغ شاؤه وهو ينهل من فقهه وفضله وأدبه، فقد قال رَحْمَةُ اللَّهِ: «مالك بن أنس معلمي وعنده أخذت العلم»^(١)، وقال في معرض ذكر جميل مالك وحسن عطائه مُمتنأً له لما حظي به عنده من رعاية علمية كاملة: «ما أحد أمنَّ علىَّ من مالك بن أنس»^(٢)، وبدوره رَحْمَةُ اللَّهِ نال حظ شيخه في الهدي والعطاء، فتوَّج ذلك كله بإمام اجتمعت فيه خصال وخلال الأب والجد، وهو الإمام أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ، فامتزج بذلك النسب العلمي بين الأئمة الثلاثة، فقد رضع أحمد أصول علم أهل الحديث، حيث رضع من مراضع علماء أهل المدينة، وعبر عن ذلك بعبارات ثقيلة دلت على مدى تعلقه بأصوله النسبية والعلمية، فقد وصف رَحْمَةُ اللَّهِ مالك بأنه أتبع من غيره، أي جدير بالاتباع والاقتداء، وأنقن وأحسن حديثاً... .^(٣) وقال في موقع آخر: «مالك أكبر في قلبي... وهو أحب إلى... .»، ودعا من يسألة عن حفظ الحديث إلى حفظ حديث مالك رحمه الله^(٤)، وليس هذا يدل إلاً على مكانة مالك في عيون أتباعه وفي ذكرة من غرف من علمه وآدابه.

كان هذا صارفاً كبيراً للأئمة والفقهاء لاستكشاف هذا العلم والاطلاع على ثقافته العلمية والأدبية والتربوية، واستجلاء مكارمه ومناقبه، ومن ثم تسجيلها لتعاقب على تناولها الأجيال بعد ذلك، من هنا ظهر الشغف بفن مناقب مالك والتبركير في التأليف فيه عند الفقهاء، فهذا ابن وهب يؤكّد فضل مالك على غيره وأثره الخلقي والتربوي بقوله: «ما نقلنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا من علمه»^(٥)، وقال ابن مهدي: «ما رأيت أهيب ولا

(١) انظر: الانقاء لابن عبدالبر ص: ٥٥.

(٢) الانقاء ص: ٥٥.

(٣) انظر: الانقاء ص: ٦٣.

(٤) الانقاء لابن عبدالبر ص: ٦٤.

(٥) السير للذهبي ١١٣/٨.

- مالك»^(١) لأبي الفضل بكر بن محمد القشيري (ت ٤٤٤هـ).
- ١٣ - «مناقب مالك»^(٢)، لأبي عبدالله محمد بن أحمد التستري (ت ٣٤٥هـ).
- ١٤ - «مناقب مالك»^(٣)، تأليف: أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٣٥٠هـ).
- ١٥ - «مناقب مالك»^(٤)، لأبي إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي (ت ٣٥٥هـ).
- ١٦ - «مناقب مالك»^(٥)، لأبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ).
- ١٧ - «عن مالك»^(٦)، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).
- ١٨ - «فضائل مالك»^(٧)، لأبي الحسن علي بن الحسين بن فهر المصري (ت ٤٢٠هـ).
- ١٩ - «فضائل مالك»^(٨)، للقاضي عبدالوهاب أبي نصر البغدادي المالكي (ت ٤٢٠هـ).

(١) انظر: ترتيب المدارك ١١/١، فهرست ابن الخير ص: ٢٨١.

(٢) قال عياض: في نحو ثلاثة مجلدات، نحو عشرين جزءاً، وذكر أنه عول عليه كثيراً في ترتيب المدارك مع كتاب الضراب، وتلقط من غيرهما ما فيه زيادة فائدة أو نادرة لم تقع فيهما. انظر: ترتيب المدارك ٩/١، ٤٤، ٤٥ - ٢٦٩/٢.

(٣) ذكره عياض في ترتيب المدارك ١٢/١.

(٤) ذكره الذهبي في سيرته ٧٨/١٦، وقال عنه: «كبير»، وانظر: ترتيب المدارك ١٠/١.

(٥) ذكره في حاشية التمهيد ٧٦/١.

(٦) انظر: ترتيب المدارك ١٢/١.

(٧) انظر: ترتيب المدارك ٩/١، فهرست ابن الخير ص: ٢٨١، تاريخ الإسلام للذهبي ٥٠٢/٢٨، ترزيين المالك للزوواوي ٣٥/١. وذكروا أنه في الثاني عشر جزءاً.

(٨) ترتيب المدارك ١٠/١، فهرست ابن الخير ص: ٢٨٠، سير الذهب ٨٢/٨.

- ٥ - «مناقب الإمام مالك»^(١)، تأليف: أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت ٣٠١هـ).
- ٦ - «فضائل مالك»^(٢)، لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي (ت ٣٠٣هـ).
- ٧ - «فضائل مالك»^(٣) لابن الجارود، عبدالله بن علي أبو محمد النيسابوري (ت ٢٠٧هـ).
- ٨ - «فضائل مالك وأخباره»، لأبي عبدالله محمد بن أحمد البركاني المصري (ت ٣١٠هـ).
- ٩ - «فضائل مالك»، لأبي القاسم الحسن بن عبدالله بن مذحج الزبيدي الأشيلي (ت ٣١٨هـ).
- ١٠ - «مناقب مالك»^(٤)، لأبي البشر محمد بن أحمد الأنصاري الدوابي (ت ٣٢٠هـ).
- ١١ - «فضائل مالك بن أنس»^(٥)، لأبي بكر محمد بن وشاح المعروف بابن اللباد اللخمي (ت ٣٣٣هـ).
- ١٢ - «رسالة إلى من جهل محل مالك بن أنس في العلم»، أو «فضائل

(١) انظر: ترتيب المدارك ٩/١، وقد اعتمد عليه الحافظ ابن عبد البر في كتابه «الانتقاء» ونقل عنه في مواطن كثيرة.

(٢) ذكره في ترتيب المدارك ٩/١، سير أعلام النبلاء ٣٩٥/١٥.

(٣) انظر: ترتيب المدارك ١٠/١.

(٤) اعتمد عليه ابن عبد البر كثيراً في كتابه الفيس «الانتقاء» ونقل عنه في مواضع مختلفة، كما نقل عنه ابن المبرد في كتابه الذي نقدم له بهذه المقدمة «إرشاد السالك إلى مناقب مالك»، وفي هذا إشارة إلى أنه كان موجوداً حتى بداية القرن العاشر، وربما يعثر عليه مستقبلاً فيخرج إلى الوجود. وانظر: ترتيب المدارك ٩/١.

(٥) انظر: ترتيب المدارك ١١/١، تاريخ الإسلام ٩٥/٢٥، الأعلام للزرکلي ١٩/٧، وفي السير ٣٦٠/١٥: سماه الذهبي «مناقب مالك».

٣ - «تزيين الممالك بمناقب سيدنا الإمام مالك»^(١)، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

كما قام الحافظ أبو عمر ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) بجمع مناقب مالك في كتابه الحافل «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء»^(٢) وذلك ضمن ترجمة موسعة شاملة مع بقية الأئمة أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله، والكتاب مهم في بابه، وهو عمدة في جمع مناقب الأئمة بشكل عام ومالك بشكل خاص، وأضحى مورداً لمن جاء بعده في هذا المجال.

كما خصص القاضي عياض رحمه الله مساحة واسعة من كتابه التفيس «ترتيب المدارك» لترجمة مستفيضة عن مالك ومناقبه ومكارمه ومذهبة وشيوخه وتلامذته، أجاد فيها وأفاد ولم يترك لغيره فيما أعلم مجالاً للزيادة في هذا الموضوع، والله أعلم.

وللحافظ أبي نعيم الأصبهاني ترجمة طولى لمالك رحمه الله، في كتابه «الحلية» كما وصفها الحافظ الذهبي^(٣).

هذا غيض من فيض، ومما لم يذكر ليس قليلاً، وإنما اقتصرنا على أهمها وأدلها، وقد وردت ترجمة مالك في غير ما موضع من مصنفات المناقب والفضائل والتراجم وال الرجال والتاريخ والطبقات والسير، وكذا الكثير من الدراسات الحديثة والمعاصرة، وكلها أسهمت بشكل أو باخر في تجلية شخصية مالك رحمه الله ومدى دوره في بirth النهضة العلمية والتي لازالت عطاءاتها مستمرة ليومنا المشهد هذا... .

(١) مطبوع في دار الكتب العلمية بيروت، وله طبعات أخرى لا مجال لذكرها، والكتاب جامع لعادة علمية غزيرة في مجال المناقب، وجاء تأليفه بعدما اطلع السيوطي رحمه الله على مصنفات مناقب مالك فوجد غالباً إن لم تكن كلها مفقودة، فكان كتابه هذا محاولة لبعث ما فقد في هذا المجال.

(٢) طبع الكتاب عدة مرات، كان آخرها وألتنتها الطبعة التي قام بإخراجها تحقيقاً وتعليقًا للعلامة الشيخ الدكتور عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، وفيها من التعليقات الملبحة والإضافات الرفيعة ما لا يمكن العثور عليه إلا في نوادره.

(٣) السير له ٨٢/٨.

٤٠ - «ترجمة مالك»^(١)، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

هذا بعض ما سجلناه من أسماء مصنفات أنجزت في مناقب مالك، وكلها أو معظمها إن لم تكن مفقودة فهي مخطوطة إن وجدت، وقد اكتفينا بهذا القدر منها خشية الإطالة، وقد عرج على عدّها القاضي عياض في «ترتيب المدارك» والذهبي في «تاریخه» و«سیره»، كما استعرض أحد الباحثين المعاصرین أسماء كل المصنفات في مناقب مالك ضمن دراسة قام بها تحت عنوان «الإمام مالك وأثره في علم الحديث النبوی»، حيث استعرض معظم المصنفات إن لم تكن كلها، ورتبتها حسب تاريخ وفيات أصحابها.

أما ما طبع في هذا الخصوص فهو قليل بالمقارنة لما ذكر من مؤلفات في مناقب مالك رحمه الله، وكلها لبعض المتأخرین، وعلى رأسها:

١ - «مناقب الإمام مالك»^(٢)، لأبي روح عيسى بن أبي مسعود الزواوي (ت ٧٧٤هـ).

٢ - «إرشاد السالك إلى مناقب مالك»^(٣)، لأبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي المقدسي المعروف بابن المبرد (ت ٩٠٩هـ)، وهو الكتاب الذي قمت بتحقيقه وإخراجه وقدمته له بهذه المقدمة النافعة إن شاء الله، وخصصت له فصلاً كاملاً فيه مجمل ما يتعلق به فلينظر هناك... .

(١) تذكرة الحفاظ ٢١٢/١، الكاشف للذهبي ١١٢/٣، تاريخ الإسلام ٣٣٢/١١. قال رحمه الله في تذكرة الحفاظ له ٢١٢/١: «قد كنتُ أفردتُ ترجمة مالك في جزء، وطولتها في تاريخي الكبير».

(٢) طبع الكتاب بعنابة د. الطاهر محمد الدردير في مكتبة طيبة بالمدينة المنورة، وهو مختصر لكنه مفيد في بابه.

(٣) ولعله أول كتاب يؤلف في مناقب مالك من فقيه حنبلي، ولم نر له سميّاً في المذاهب الأخرى من حيث الاستيعاب والحجم وغزارة المادة العلمية. والله أعلم.



الفصل الأول

فيما يتعلق بكتاب (إرشاد السالك إلى مناقب مالك)

ويضم ثلاث نقاط:

الأولى

خصائص الكتاب ومنهج المؤلف فيه

١ - خصائص الكتاب ومزاياه:

لقد كان حرصي شديداً على أن أقتصر على أهم وأبرز الخصائص التي تضمنها الكتاب، دون ذكر بعض التفاصيل والتي قد لا يمكن استيفائها في هذا المكان، بل ترك الكشف عنها للقارئ، وهي كثيرة مبثوثة في ثنايا الكتاب.

تمكن المصنف رحمه الله من أن يلم بمعظم المصادر التي أنجزت في حقل مناقب مالك، فاستوعب معظمها وأفاد من مادتها، ووظفها في تكثير وتنويع موضوعات كتابه، والأمر الذي يزيد الكتاب أهمية كون هذه الأسفار ومعظمها بل وأهمها بات في حكم المفقود، ولو لا كتابنا هذا لما عرفنا عنها شيئاً كثيراً، ودورها في خدمة مناقب مالك رحمه الله، ومن أبرز هذه المصادر كتاب «مناقب مالك» لابن الأخضر، وكتاب «مناقب مالك» للدولابي،

وكتاب الانتقاء لابن عبدالبر، وكتاب الذهبي الذي ألفه في مناقب مالك، وغيرها مما يطول ذكره في هذه العجالة، وسوف نقدر مبحثاً خاصاً بموارد المصنف في كتابه، ونعرض لهذا الموضوع بشكل مفصل بإذن الله.

• حاول المصنف رحمه الله أن يعالج قضايا الكتاب بكل دقة واستيعاب، حيث تمكّن من تجميع مادة علمية غزيرة ومتعددة في مصادرها ومحتوها، فما من باب أو فصل إلا وتراء قد أفاد في معالجته بصورة شاملة ومكينة، يرجع كل ذلك لما منحه الله تعالى من قدرة على الحفظ وكذا الإحاطة بعناصر الموضوع وجزئياته، فجاءت عناوين الكتاب مترجمة لذلك، فأوصل أبوابه إلى سبعين باباً أحاطت بكل صغيرة وكبيرة في حياة مالك العلمية والثقافية والاجتماعية وكذلك السياسية وغيرها.

• ومن مزايا الكتاب وخصائصه، قوله ما ترد في مثل هذا النوع من الفنون ما عمد إليه ابن عبدالهادي من تجميل عمله وتحصينه بمجموعة ليست بالقليلة من الأحاديث والآثار، والتي يفوق عددها الخمسين تناولت موضوعات مختلفة، أوصلها المصنف بسنته إلى مالك رحمه الله، وهي من عواليه المشهود لها بالجلال والتميز، وخصص لذلك باباً كاملاً تحت عنوان: الباب السابع في علو سنته وإيصال روایتنا به ونبذة من حديثه، وليس هناك من شيء دفع المصنف رحمه الله لتزيين كتابه بهذا الباب إلا المكانة المرموقة التي تبوأها مالك في الحديث، فأراد الشيخ الجمال أن يقتبس من نور هذا العطاء النبوى الكريم الذي احتضن به إمام دار الهجرة رحمه الله.

• لقد فطن ابن المبرد رحمه الله لأهمية المصدر في تأطير الموضوع وتوثيقه، فرصد لهذا الشأن مجموعة من المصادر لعلماء ثقات لهم اليد الطولى في فن التراجم والمناقب، فخبر المصنف هذه الجهود واستعلن بما تملك من مادة علمية في تأسيس تصوراته حول عمله المقدم في هذا المجال، فاكتسب بذلك زخماً علمياً معتبراً، فانتشرت أسماء لامعة في ثنايا كتابه، أمثال العلامة الحافظ ابن عبدالبر، والحافظ المؤرخ الذهبي،

● - لقد عمل المصنف على إظهار شخصية مالك الاجتماعية وسط قومه وبين أهله، حيث لم يغلق الباب على نفسه، ولم يكتف بما تعلم وتفقهه، بل اندمج بشكل مطلق في الوسط الاجتماعي، وعرفه عامة الناس وخاصتهم بتوجيهاته وعطائه، وأبدى رأيه في أقضيتهم وأسعفهم باجتهاده وفقهه، وقد ظهر ذلك بشكل واضح من خلال ما سرده ابن عبدالهادي في ثنايا كتابه تحت عنوانين متعددة، كل ذلك اتصف به مالك في حلم وتواضع، مع عزة إيمانية لعالم تولى قيادة المجتمع علمياً وثقافياً، لقد وفق المصنف في جمع هذه المعاني ولفت انتباه المتعلم القارئ إلى أهمية العطاء الاجتماعي في تثبيت دعائم العلم وقوبله ..

● - كانت الحظوة لمالك في ذاكرة المصنف قوية، فقد سعد في جمع شمائله وإحصاء مناقبه، حيث لم يترك لا شاردة ولا واردة إلا سجلها ضمن أبواب سفره، وحاول قدر الإمكان ألا يفوته شيءٌ مما سُجل في حياة مالك رحمه الله، بل وسعى إلى إضافة الكثير من المزايا والفضائل مما قد لا يعثر عليه إلا في هذا الكتاب، فكان مالك بذلك نجماً ساطعاً يعلو فوق سماء العلماء في زمانه، وظهر ذلك جلياً فيما استعرضه الشيخ الجمال من مسائل علمية وفقهية وحديثية تنبئ عن إبداع ثاقب واجتهاد متقدم لإمام دار الهجرة بلا منازع، والفضل ما شهد به الأكابر قبل الأصغر، والمتصفح لأبواب الكتاب يلحظ ذلك لأول وهلة دون عناء، والباب الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وغيرها مما يلي ذلك لا يقبل التردّد في تأكيد ما سبق ..

● - ومما يحسب للمصنف رحمه الله ما سجله من معلومات دقيقة عن أنساب أعلام المالكية الذين ترجم لهم، حيث أفاد وأجاد بذكر الكثير من خبايا هذه الأنساب ذات الأصول الأندلسية والمغربية في غالها، فعرّف بها وأوجز ذلك في كلمات معدودات تسعف الباحث في الوصول إلى مبتغاه في هذا المجال، وقد حاولت استكمال ما هو بحاجة إلى مزيد بيان في الهاشم قصداً للفائدة، كما تفرد رحمه الله في وضع فصل مستقل خاص بالنساء

وابن سعد وأبي حاتم والأجري والقاضي عياض وابن عبدالهادي المحدث الكبير صاحب التصانيف وابن أبي زيد القيرواني واللالكائي، ومن سبق هؤلاء من أئمة كبار لا يحصون عدداً، فكانت إسهاماتهم واضحة وبصماتهم جلية في إخراج هذا السفر الكبير والانتفاع به في الوسط العلمي والتعليمي، فوضع له القبول لأصالته، وفسح له المجال للارتقاء من مادته الشرية

● - ومن ضمن خصائص الكتاب التي شكلت تميزاً عند المصنف، كونه ضرب بسهم وافر في بيان مزايا مذهب مالك وتفرقاته التي قدمته على سائر المذاهب الأخرى، سواء منها ما تمثل في شخصية مالك من نبوغ وحفظ وتفوق، أو ما سجله المذهب من اجتهادات في مجال البحث الفقهي والأصولي، وإتقان الحديث وعلومه، وظهر المؤلف من خلال هذا العرض والبيان وكأنه مالكي، دافع عن اختياراته وقناعاته، وحاول في أكثر من موقع أن ينور عن حياض صاحب المذهب في رد شبّهات الخصوم ودحض تساؤلاتهم، بل وتعدي ذلك الذود إلى أئمة المذاهب الأخرى بشكل عام، واعتبر تجربتهم نقيبة تخلّش في صحة الانتماء الحضاري والأخلاقي والتاريخي، ووصم ذلك بالداء العضال والسم القتالي .. .

● - لقد وعد المصنف رحمه الله أن يعمل على ضبط أسماء أصحاب مالك وأتباعه، وذلك من خلال الترجمة لهم وذكر مكانتهم العلمية والاجتهادية في المذهب وخارجيه، فكان ذلك أمراً مهماً أضافه على الكتاب صورة ملؤها الجدّ وحسن العمل وإتقانه، حيث ضبط الأسماء والكنى والألقاب والأنساب، بل والأماكن والبلدان، وخصص لذلك أبواباً وفصولاً، أخذت مساحة ليست بالقصيرة في ذيل الكتاب، فكان ذلك مدعاه لأن يصبح الكتاب من هذا الجانب معجماً يستفيد منه الباحث في مجال الترجمة وبيان الغريب من الأماكن والأنساب، وهي لعمري طريقة سديدة ومنهج موفق في التأليف، اعتمدته أهل الحديث، فكان جديراً باقتباسه وتقريره للمتعلم والباحث، فاستحق لذلك الشيخ الجمال الثناء على حسن الاختيار .. .

صورة مشرقة وثابتة، ولا يهم بعد ذلك تقدس العناصر المتشابهة وتكرار بعضها، وكلُّ هذا يضاف إليه عدم تمكُّن المصنف من مراجعة كتابه، ولو تم له ذلك لكان غير الذي تحدثنا. والله أعلم.

● - أما الجانب الاستقرائي في الموضوع، فقد سلك فيه المصنف منهجاً استوعباً من خلاله كلَّ ما يخدم ترقية موضوعه، ويعمل على إثراه وإلتمامه، حيث تجمعت في مذكرته جزئيات كثيرة من شأنها تدعم أصالة العمل وتزيد من جديته، ويظهر ذلك من جوانب عدَّة، فقد أتقن اختيار المصادر حيث استقى معلوماته، وأبدع في تناولها بشكل مرتب ومنطقى، وحاول أن ينْوَع منها قدر المستطاع حيث يكمل بعضها ما اعتبرى البعض الآخر من نقص أو إبهام أو إجمال، ولا يتزدَّر كَعْلَةَ اللَّهِ في الإكثار من مصدر إذا رأى ذلك من الضرورة في موقع معين.

أما تجشمه حياض مادة موضوعه فجاء ذلك في غاية الإتقان، حيث خصص حديثاً مطولاً، ومساحة واسعة من مصنفه، أظهر من خلالها فضائل مالك ومناقبه ومكارمه بصورة مشرقة، وإنصاف كلَّه نجاحٌ كاملٌ يمكن رؤيته من نافذة خطته المرسومة وأبواب الكتاب المعلومة ونصوص العلماء المدعودة.

يضاف إلى ذلك ما انتهجه في سرد تراجم أعلام المالكيات، فقد فصل إلى حدٍّ كبير في هذا الجانب، ونَوَّع في عرض أسماء كثيرة، وحاول الكشف عن أعلام لم يحظوا بالتعريف اللائق بهم في مصادر المذهب المالكي، كما لم يقتصر كَعْلَةَ اللَّهِ على جهة دون أخرى، أو فترة زمنية واحدة، أو مدرسة بعينها، بل ساق طرفاً من الأسماء والكنى والأنساب امتدت مساحتها امتداد جغرافية العالم الإسلامي، وكان غرضه من ذلك بيان مدى انتشار المذهب، وشمول بقعة أتباعه، وتنوع مشاربهم في كلِّ التخصصات والفنون، ولم يتغاضى كَعْلَةَ اللَّهِ عمّا أسهمت به المرأة في مجال الإبداع العلمي والرقي الفقهي والاجتهادي، فقد أشار إلى بعضهن، وساق أسماء أبرزهن في المذهب بحسبه، وهو لعمري دعم واضح من المصنف كَعْلَةَ اللَّهِ لمكانة

المالكيات، وحاول جمع بعضهن مما تيسر له، وإن كان ذلك بشكل عابر ومحظوظ، إلاَّ أنه فيه دلالة على مدى اهتمام ابن عبد الهادي ب الرجال المذهب بوجه كامل ودون استثناء، وفيه إشارة وتوجيه لمن يرغب في مزيد البحث في هذا الموضوع بصفة مستقلة، فإنَّ حظ النساء من العملية العلمية والاجتهادية لم يوف حقه في تاريخ الحركة الفقهية، إلاَّ ما ندر من الدراسات المبعثرة والمستقلة هنا وهناك، لم تكن كافية مقارنة بما قدمته المرأة في هذا المجال... .

٢ - منهج المؤلف في كتابه:

● - بالنسبة لترتيب الكتاب وسلك المصنف فيه، فقد أجاد كَعْلَةَ اللَّهِ في حسن عرض الموضوعات وتناولها بشكل منسجم ومرتب، مراعياً نظام الأولويات في سرد المادة العلمية، فكان بذلك منطقياً مع نفسه واختياره، فموضوع المناقب بحاجة إلى استقصاء كامل لأطراف عناصره، فتمكن المؤلف من تناول جزئياته بشكل دقيق وفق النظام الهرمي التنازلي، والمتأمل لأبوابه يلحظ ذلك دون عناء وتردد، فبدأ بما يدعم شخصية مالك من مختلفة منها على سبيل المثال: باب في طلبه للعلم، وأخر في فضله وتقديمه، وثالث في شيوخه، ورابع في روایته الحديث، ثم تكلم عن فقه مالك في العقائد والفروع، وغير هذا من الأبواب المتكاملة، والتي شكلت في نهاية المطاف وحدة منسجمة أفضت إلى رؤية واضحة لشخصية مالك في كافة المجالات، وإن كان قد تخلل بعض الارتباك في رسم الخطة وأبوابها، حيث تداخلت أبواب فيما بينها، وتكررت أخرى باعتبارات ثانية، فتتجزء عن ذلك ثقلٌ في تعدد المادة العلمية وورودها وانتشارها بين صفحات الكتاب بصورة ملفتة للنظر، لكن ذلك لا يؤثر وطبعه الموضوع، المترامي الأطراف، المشبع بزيارة مادته، المتشابك في عناصره، فإنَّ المناقب في حقيقتها بحث عن الفضائل ورصد لها، وضمُّ بعضها إلى بعض بعرض رسم

ادسات السالك الى مناقب مالك

وهو الإطار الوحيد الذي تلتقي حوله النخب المثقفة، والإباء المعين الذي يغترف منه صناع القرار الفكري والسياسي داخل المجتمع.

هـ - التوازن التراجمي: لقد تحكم الشيخ يوسف رحمه الله في إعداد الترجمة وصياغة مضمونها، فلم يبالغ، ولم يقصّر، بل اتخذ أمراً وسطاً في عرض ما يتعلّق بمحتوى الترجمة لأفراد المترجمين، حيث اقتصر على ذكر ما يعرّف بالعلم ومكانته وناتجه في حقل تخصصه، ولم يفضل ولم يمايز بين العلماء، فقد شمل توازنه هذا كمية حجم المعرفة، وجهة مكان المترجم له وزمان وجوده وثقافته، فكان في ذلك اعتدالاً منه رحمه الله، ووسطية في منهجه الذي ارتضاه لنفسه.

و - النفاذ المعرفي: ويُراد به التركيز النوعي الذي مارسه المصنف أثناء تناوله للترجمة، حيث وجه عمله إلى ما يمكن اعتباره صلب العلم في جوهر التعريف بالعلماء، فما من وقفة في هذا الشأن إلاً ونراه يلمّح إلى قضايا ونُكّت معرفية تتعلق بجوهر حياة المترجم، سواء منها ما ارتبط بالجانب العلمي أو الاجتماعي أو السياسي أو الذاتي أو الوظيفي، وغير ذلك مما يراه المصنف مزايا في حياة العلماء تستحق التنبية عليها، وتشدّد الأنظار إلى مكنونها، والغرض من كُل ذلك هو بيان أوجه الاقتداء، وجميل الاقتفاء بالذخّر المتعلمة في تاريخنا، ولعمرى كان ذلك داعياً رئيساً للتصنيف في هذا الفن بشكل مستفيض في فترات ليست بالقليلة.

● - أما ما يتعلّق بمنهج ابن عبد الهادي في عرض مادة موضوع الكتاب، فقد سلك في غالب محطاته طريقة المحدثين، حيث استعان بشكل دائم ومستمر بالسند القوي في تقديم عمله، الأمر الذي يزيد من أصالة الموضوع وكمال المنتج وقبوله، خاصة في مثل هذه الفنون التي تكثر فيها النقول والروايات والمقالات، وكذا النصوص التاريخية والفقهية والحديثية والكلامية، كما حاول المصنف غالباً دعم ما ينقله بسنته المتصل إلى مالك كلما سنت الفرصة لذلك، وحرص - كجهة - على أن يكون اعتماده في

المرأة في الحركة العلمية والفكيرية، ودعوة منه لفسح المجال أمام المزيد من إسهاماتها بجانب أخيها الرجل، ومثل هذا النموذج ينبغي توسيع دائرة استثماره في حقل البحث العلمي وأفاقه.

- - كما يمكن تحديد رؤية المصنف في عرض ترجم المملكية من خلال المنهج التالي الذي لمسناه من دراستنا، حيث يقوم على:

١- العلمية: وتعني التركيز على الأعلام الذين نبغوا في المذهب وتربعوا على عرش شهرته، وكان هذا غالباً في معظمه، فقد أظهر رَحْمَةُ اللَّهِ قدرات هؤلاء العلماء، وأبان عن إسهاماتهم في مجال التأليف والاجتهاد والفتوى، وساق طرفاً من مؤلفاتهم، وعزز ذلك بذكر شيوخهم وتلامذتهم، ومدى تأثيرهم في المجتمع بكل أطيافه.

ب - التنوع الّتّوّعي: ويقصد به الاقتصار على نخب عُرْفٌ في مناطقها وببلادها، فقد جمع أطراف هذه النخب ونَوْعٌ في ذكرها، فاختار من الأندلس باقة من الفقهاء واللغويين والأدباء والشعراء والمؤرخين، ومثله من المشرق، الشام والعراق والمغرب. وكذا فعل بمناطق أخرى.

ج - اعتبار التوازن في الزمان والمكان: لاحظ الشيخ الجمال توسيع المذهب المالكي وانتشار جموع فقهائه وعلمائه في أطراف متفرقة من العالم الإسلامي، فأراد التعريف بهم بشكل مُتَزَّن، فلاحظ المكان والزمان، حتى لا يغنم المذهب حقه، ولا يفضل في النفوذ بين جهة وأخرى، ولا زمان سوى زمان، بل كان منصفاً في توجيهه إلى حدٍ كبير في هذه المسألة.

٥- **التنوع التخصصي:** يلاحظ لأول وهلة أنَّ ابن عبدالهادي رغم انتماهه الفقهي تخصصاً، فإن ذلك لم يمنعه من تقديم ترجمة وافية لنجبة من فضلاء المالكية من أهل الاختصاصات الأخرى، حيث وُفق في جمع أسماء لامعة في عالم اللغة والتاريخ والأدب والشعر والزهد والتصوف، وكان غرضه من ذلك كُلُّه والله أعلم هو التأكيد على أنَّ الانتماء المذهبى والاختيار الفقهي مساحة واسعة كفيلة بتبعة العلماء من مختلف مشاربهم،

تركية موضوعه على جملة من العلماء الحفاظ والعدول، وظهر ذلك جلياً في الأسماء الكثيرة ذات الوزن الثقيل التي تناثر ذكرها في صفحات الكتاب، بالإضافة إلى حسن اختياره للمصادر وانتقاء لأوثقها وأدقها وشهرتها، وكل ذلك يساعد على طمأنة القارئ وحسن ارتياحه لما اشتمل عليه الكتاب من مسلك علمي ضُبط مساراته من بدايته، وأتَيَت خطواته بدقة كبيرة، فكان التوفيق في ذلك حليف المصنف.

● - أما طريقة المصنف التي ارتضاها لنفسه من جهة اللغة والأسلوب وتنظيم المقالات العلمية والروايات والأراء التاريخية، كانت هادئة وواضحة وسلسة، اعتمد في بيانه على ما استقر عليه السابقون في معظم مواقع الكتاب، مناقشته سادها الهدوء، وشملها منهج حواري في ثوب لغة مقنعة احتاج على صحتها بحقائق ومقررات العلماء، وما دار في مجالسهم من نقاش وتناظر حول ما يتعلق بشخصية مالك رحمه الله وتفوّقه العلمي والثقافي، فكان هذا المنهج سيداً في سير العملية الحوارية من بدايتها إلى نهايتها، وقد وفرَت المكانة المرموقة التي تتمتع بها عالم المدينة، وتنوع ثقافته ومشاركته جوًّا من الحيوية العلمية الثرية مكنت المؤلف من التّحرّك بسهولة في مساحة واسعة من التجاذب العلمي والمحواري، والأمثلة على ذلك لا تحصى في ضمن أبواب الكتاب وتفاصيله.

● - أما الجانب النّقدي عند أبي المحسن، فقد ظهرت ملامحه في أبواب كثيرة، ومن خلال عرض مسائل مختلفة تجاذبها أطراف الحديث عن شخصية مالك رحمه الله، وما تخلله حياته العلمية والاجتماعية من تفوق وإنجازات ومشاركات، عكف ابن المبرد على إثارتها بطريقته الخاصة، ونحوها مما يمكن أن يتعلّق بها من تساؤلات قد تقف عند تفسيرها العقول الراجحة، فساق رحمه الله أوجه الاعتراض بكل ثقة ووضوح، وبادر في وضع الحلول المناسبة، والقراءات الملائمة، منصفاً بذلك إمام دار الهجرة، ومحققاً للموضوعية المنشودة في مثل هذه المواقف، وجاءت هذه الحقائق مبسوطة في ثنياً الأبواب بشكل تفصيلي، منها: باب: في ذم من عابه أو

شانه، وباب: في إثم بغضه وشينه، وباب: في فضله وتقديره في ذلك، وباب: في صحة حديثه وعلمه بالحديث، وغيرها من الأبواب الأخرى التي لا تكاد تخلو من نقد أو بيان غامض أو سوء تأويل، فالملخص رحمه الله لم يدخل بجهده في دحض الشبه والمثالب المفتعلة، والتي لا شك أن معظمها له أسباب الشخصية والتاريخية، ومما يمكن عرضه كنموذج في هذا السياق، ما أورده في الباب الرابع تحت عنوان: في فضله وتقديره في ذلك، وفي معرض حديثه عن الأفضلية والشرف، ذكر أن مالك من خير القرون الذين سماهم النبي صلوات الله عليه وسلم، وساق في ذلك نصوص، كما أنسد كلامه بما ثبت عن السلف رحمهم الله، فقد حاز مالك في عبارة المصنف السابق، ورد رحمه الله في نفس الوقت وبكل موضوعية على من استدل على هذه الأفضلية بمحض قوله تعالى: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْأَيْمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجْنَوْنَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ...»، وقال: ذاك خاص بأصحاب النبي صلوات الله عليه وسلم... وكان محقاً دون إيجاف.

وفي الباب الأول، وفي غضون حديثه عن نسب مالك رحمه الله ما أثاره بعض مُتنبي التاريخ والأخبار ممن هو مناوئ لمالك، أن مالكاً كان من الموالى ولم يكن من العرب، وأراد أن يعكر صفو شخصية إمام دار الهجرة، فكان المصنف في ذلك واضحاً وساق طرفاً من أقوال أهل العلم المعتمد بهم، وفند مزاعم المغرضين، وأكَّد على الانتفاء العربي لمالك وشرف نسبه وفضله في ذلك.

وفي باب فضله وما قيل في ذلك، ساق حديث النبي صلوات الله عليه وسلم: «يوشك أن يضرّ الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة»، حيث لمح لمن خالف في كون الحديث يشير إلى مالك، كما ذهب إلى ذلك معظم العلماء الأثبات، وبعد عرضه لمجمل ما قيل في هذه المسألة من أقوال، دعم مذهب الأكثري في تفسير الحديث وكونه يشير إلى مالك في زمانه بمجموعة من الأفضال والخصائص مما هو كفيلاً بأن يكون مالك هو المقصود بالحديث النبوى، ثم أورد في هذا ما دلّ على قوة

استدلاله وحجته من القرآن والسنة، وساق نَحْمَلُهُ ما دار بين الشافعى ومحمد بن الحسن من حوار ونقاش حول أفضلية مالك وتقدمه، وكيف وافق الإمام الشيباني ما قوله الشافعى . وهكذا الشأن عند أهل العلم، فإنه لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلاً أهل الفضل.



الثانية

فيما رأيتك أنه نفائص وملاحظات على الكتاب

قد يكون من السهل عند البعض عذر مثالب الأعمال العلمية وحصرها والترويج لها، بل والإبداع في الكشف عنها وتعيمها، لكن في المقابل قد نعجز عن ذكر المحسن والإشارة إليها، ومن ثم دعوة المتعلمين إلى إبرازها والعمل بمضامينها، وقد تفشت هذه الظاهرة في الوسط العلمي، وتعالت أصواتها، وأخذت أبعاداً معتبرة في كل الاتجاهات، ولم يسلم منها إلاً ما نزد من العلماء الفضلاء، وكل ذلك بحجة هم بشر ونحن بشر، يجري عليهم ما يجري علينا، دون مراعاة لأبسط آداب الحوار والمناقشة، وهذه مسألة تكلم عنها الأولون بما يشفي غليل صدور المنصفين، وأكده على أهميتها رواد البحث من أهل الخبرة المتمرسين.

ولعل هذا من جملة الأسباب التي دفعت كوكبة من العلماء قدماً وحاضراً لشدّ انتباه المتعلمين إلى محسن علم المناقب والفضائل، فصرفت الجهود وسخرت الإمكانيات لدفع عجلة هذا الفن ونشره بين طبقة المثقفين، حماية لهم من مزالق الاغترار بالقليل في رد وتقليل الكثير الذي جادت به عقول المقدمين في بحر العلم والفكر والثقافة، وكتابنا هذا الذي نحن بصدق تقديمها للقراء عينة صغيرة من نفائس ما أنجز في حقل المناقب، وإذا ما شعرنا أن في الكتاب بعض الفجوات أو النفائص، فإن ذلك يأتي من جهة البشر لا محالة، **﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ عَرَبِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ**

أَخْيَلَفَا كَثِيرًا (٤٧) ، ولا ضير بعد ذلك أن نشير بعضاً مما رأينا أنه يستحق التنبية عليه، على اعتبار أن هذا الذي يذكر لا يؤثر في صحة الكتاب والجهد الكبير الذي انطوى عليه، والعلم الغزير الذي ضمه تحت طياته، لكن جرت العادة في مثل هذه المواقع البحثية والمنهجية الحديثة عن ذلك ..

لكن قبل الشروع في إجمال الملاحظات التي سُجلت على الكتاب ..
يُجدر بنا وضع القارئ الكريم في صورة أمر، مفاده أن هذه الملاحظات إنما معظمها إن لم تكن كلُّها، كانت نتاج كون الكتاب بقي على مسوّدته ولم يُخرجه المصنف إلى المبيضة، بمعنى لم تتناوله يد المراجعة والقراءة الأخيرة له، وهذا من طبيعة التصنيف الذي لا تؤثر فيه الهنات، بل تزده رفعة وشموخاً وكمالاً .. والله المستعان.

ويمكن إجمال الملاحظات في النقاط التالية:

١ - من أهم المؤاخذات المنهجية المسجلة على الكتاب، هو التكرار الكبير الواضح في ثنياً موضوعاته، سواء على مستوى العناصر ومادة البحث، أو من جهة عناوين الكتاب ضمن أبوابه وفصوله واقتباساته، واستعراض بعض منها يُظهر ذلك بشكل جليّ، فقد ورد بابٌ تحت مسمى: في فضله وما قيل في ذلك، وأخر تحت عنوان: بابٌ في فضله وتقدمه في ذلك، كما أن هنالك بابٌ: في ذم من عابه أو شانه، وأخر في إثم بغضه وشينه، وكان بإمكان المصنف ضمّ بعضها إلى بعض ويتخلص من هذه التساؤلات، لكن هذا التكرار لا يمنع من تفرد كلّ باب بإضافات ومسائل جديدة ومبتكرة، فإن ذلك ملاحظ بشكل وافر، لذا فإن الحديث عن الترافق والمعاودة في الكتابة ليس مقصوداً لذاته، بل له نظرٌ واعتبار بحسب الموقع والمناسبة، ثم لعلّ المصنف نَحْمَلُهُ أراد أن يكون إماماً بموضوعات

(١) النساء: ٨٢

كتابه كاملاً، فخشى من التفريط في ذلك، فدفعه ذلك إلى اتخاذ هذا المنهج كوسيلة للإحاطة بتفاصيل مسائل كتابه، ولا ننسى أن فنَّ المناقب من الفنون المترامية الأطراف، ذات الطابع المتشابك الموضوعات، المتداخل العناصر والجزئيات، فلا يمكن فك ارتباطه أو التحكم في قيادته وفق منهج واحد في كافة تفاصيله، هذا ولا يغيب عنَّا ما سبق وأن ذكرنا من أنَّ الكتاب هو في حد ذاته بحاجة إلى مراجعة وقراءة أخرى، لم يتأنَّ للشيخ الجمال إخراجه من مسوِّدته، فاعتبر بذلك، والله أعلم.

٢ - وما يمكن أخذه على المؤلف رحمه الله في باب الترجم لأصحاب مالك وأتباع مذهبه ما يلي :

أ - لقد وعد أنه يرتب ترجممه الواردة فيه على حروف المعجم، وذلك تسهيلاً على القارئ في الوصول إلى مراده، لكن ذلك لم يتحقق بشكل كامل كما وعد، حيث وقع الخلل في مواطن ليست بالكثيرة، فقدم ما حقه التأخير وأخر ما حقه التقديم، بالإضافة إلى أنه لم يلتزم الترتيب داخل الحروف، بل اكتفى بالحرف الأول فقط، كما ترك ذكر ترجم كثيرة تحت أحرف مختلفة كحرف «الصاد» و«الصاد» و«الطاء» و«الكاف» و«اللام»، وكان ذلك على أن يعود إليها فيكملاها، فلم يفعل، فبقيت على حالها...

ب - لم يستوعب رحمه الله في باب الكنى والألقاب والأنساب كل الأعلام المترجم لهم في كتابه، وقد حاولت تتبع ذلك فوجده قد سقط الكثير منهم، واستدركُ ما يمكن استدراكه في الهاشم، وترك ذلك ما كان لأن يحصل لو أتيحت للمصنف فرصة المراجعة القراءة مرة أخرى...

ج - لقد كان اعتماد الشيخ الجمال في نقل ترجم فقهاء المالكية والتعريف بأعلامه على ما أورده الذهبي في كتابه العبر، وكذا ما سُجِّل في ذيوله، وهذا مما جعل الكثير من الترجم تأتي غير كاملة أو فيها بعض النقص في بعض التفاصيل، ولم نر ذكراً لمصادر مالكية في هذا الفن مع كثرتها وانتشارها، خاصة كتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض، والذي لم

يدرك إلاً مرَّة أو مرتين فقط في ثانيا الكتاب، أو كتاب الديباج المذهب لابن فردون، أو الكتب الأندلسية في مجال التاريخ والتراجم وهي كثيرة لا تحصى في هذا المكان، كلُّ هذا أثر بشكل سليٍ على توازن الكتاب سواء في حجم مادته العلمية أو دقتها وكتافتها، هذا مع العلم أنَّ الذهبي رحمه الله انتهج أسلوب الاختصار في كتابه المذكور.

٣ - لقد بات ظاهرة النقل والاقتباس في الكتاب بارزة بشكل كبير، حيث أسلَّم المصنف في استعراض ما كتب في هذا المجال مما سبق إنجازه، وتجاوزت هذه النقول الحد المطلوب في مثل هذه الأعمال، ولا يعد هذا أمراً غريباً على ابن عبدالهادي وأمثاله من المتأخرین، حيث شاعت هذه الظاهرة في تلك الأزمنة، وبلغت مداها في حقبة القرن العاشر والحادي عشر الهجريين؛ لكن كلُّ هذا لم يمنع أن تتحلى تلك الكتابات والنقول بالكثير من الإضافات والإبداعات، وأخذت على عاتقها تفسير كثير من الظواهر والمبهمات، بل وتزيَّنت مرحلتهم تلك باجتهاادات لم نجد نراها عند من سبق، ونشعر من هذا أنَّ العلم والثقافة ليس فيها صغيرٌ وكبيرٌ بشكل مطلق، ولا فضل في الرُّتب والأزمنة إلاً بما جادت به قرائح العلماء والفقهاء.
لقد كان الشيخ يوسف رحمه الله أحد أوعية العلم من قلَّ عددهم وبرَّز علمهم، ولا يمكن أن تكون مصنفاته إلاً حلقة من حلقات الانبعاث العلمي والتنوير الثقافي الذي ساد تلك القرون الغابرة.

٤ - لقد أثار ابن المبرد في كتابه «مسائل مهمة في حياة الإمام مالك الاجتماعية والعلمية»، وحاول أن يبرز جوانبها ويجلِّي خفاياها، لكن جاء عمله في هذا الأمر مختصراً لم يف بالغرض، ولم يفض إلى نتائج مرضية من حيث الدراسة والنظر، وكان بوسعيه تناول ذلك بإسهاب مُرضٍ، خاصة وأنَّ المادة العلمية متوفَّرة للمناقشة وإبداء الرأي، بالإضافة إلى أنَّ هذا هو الإطار السليم لتناول الموضوع، وهي جزء من مناقب مالك رحمه الله ومكوناته الشخصية والفكرية، ومن ضمن هذه القضية والتي طرحت بشدة عند بعض الخصوم، نسبة رحمه الله، فقد عدَّ البعض من الموالي وليس من العرب،

قائمة المحققين والنقاد الذين ظهروا في القرن التاسع الهجري، ولا يخفى على مُتعلم أن هذه الرتب لا تزال إلا لمن أحاط بكلّ كبير من مصادر المعرفة ونباع الفكر وموارد الاجتهد عند الأئمة، ففسح هذا المجال للشيخ الجمال رحمه الله لأن يجمع في كتابه ثروة هائلة من نفائس المصادر وجليل المراجع اتخاذها مورداً لنشاطه العلمي الذي ظهر بحلّة قوية وزاهية في فن المناقب، فكانت هذه المصادر محور عمله الذي قدّمه بين يدي القراء من خلال كتابه «إرشاد السالك إلى مناقب مالك» والذي نقدم له بهذه المقدمة، وقبل الشروع في بيان هذه الموارد، نود أن نشير إلى أننا سوف نقتصر على ما ذكر صراحة، أو عُرف بكثرة النقل عنه دون غيره مما اعتمد عليه المصنف رحمه الله، أو استفاد منه ولم يجرِ قلمه على تسجيله، ومحاولة تتبع تفاصيل هذه المصادر بشكل دقيق يستغرق الكثير من الجهد، كما هو بحاجة إلى متابعة وجربة ليس هذا مكانه وموقعه، ونبادر إلى ترتيب هذه الموارد بحسب حروف المعجم تسهيلاً للوصول إليها والوقوف على أهميتها.

١ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: تأليف الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري الأندلسي (ت ٤٦٣هـ).

وقد أكثر المصنف رحمه الله منه، نظراً لأهميته في تحقيق المسائل العلمية وانتقادها، وخلوه من الحشو والغثّ، بالإضافة إلى أنّ ابن عبد البر عُرف بحفظه وإنصافه، وأنّ طريقة هي طريقة المحدثين الكبار في نقل النصوص والاهتمام بالسند في اعتبار الرواية وتصحيحها . . .

٢ - البداية والنهاية: للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ).

٣ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، وهو من أنفس ما ألف الذهبي في التاريخ، بل من أفضل ما كتب على الإطلاق في هذا المجال، فهو في التاريخ ومناقب الأعلام وذكر الرجال، وقد أفاد منه المصنف بشكل كبير

وأراد أن يشكّك ببعض الشبهات الزائفة في صحة نسب مالك وانتقامه، والمسألة الثانية ما ورد في الأثر فيما رواه أبو هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: «يوشك أن يضرّ الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة»، فقد ذهب الكثير من السلف إلى أنه مالك بن أنس، كسفيان الشوري وعبدالرزاق وابن مهدي وغيرهم، وهناك من قال غير ذلك، فالمؤلف رحمه الله لم يفرج الموضوع مناقشة واحتصاراً، والقضية الثالثة، وهي مسألة ما حدد لمالك من تعذيب ونکال بسبب طلاق المكره وفتواه المشهورة في ذلك، والتي أفتى بعدم جوازها ونفاذها، ففهم من ذلك أن مالك لا يجوز البيعة للخليفة كونها كانت بالإكراه والإجبار دون اختيار، فحصل ما حصل جراء ذلك، وهي حادثة معلومة في مصادر التاريخ والترجم، لكن المصنف أوردها بلغة باردة، مكتفياً ببعض الأسطر في ذلك مما سردته كتب التاريخ، وهناك جوانب أخرى تعتبر مفاصل في تاريخ حياة مالك بحاجة إلى نظر ومتابعة، خاصة في مثل هذه المصنفات التي تهتم بشمائل وفضائل العلماء، ولعلّ الشيخ الجمال رحمه الله اكتفى بما رأه مناسباً لنفسه، واقتصر على الأهم في نظره. والله هو الهادي إلى سواء السبيل . . .

٥ - وما يمكن اعتباره مؤاخذات، ما تثار من أخطاء ولحن في رسم بعض الألفاظ والمفردات، ولعل هذا يرجع إلى سرعة الكتابة والتصنيف، كما لم تسمع الفرصة للمراجعة، فوق ذلك، عفا الله عننا وعنـه رحمه الله.



الثالثة مورد المؤلف في كتابه

لما كان العلامة يوسف بن عبدالهادي أحد الأفذاذ المتأخرین الذين برعوا في العلوم المختلفة وأتقنوا الفنون المتعددة، بالإضافة إلى كونه أحاطت به بيئه اجتماعية ومناخية مميزة، كلّ هذا وغيرها أهلّه لأن يتصدر

نظراً لما يحمله من مكانة في هذا المجال، وأنَّ مؤلفه معروف بالحفظ والإتقان، وصحة الرواية، وطريقته هي طريق أهل الحديث في نقل ونقد الروايات وتفحصها...

٤ - تذهيب الكمال: للحافظ شمس الدين الذهبي، مطبوع في دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، بتحقيق: د/غنيم عباس غنيم، وهو في إحدى عشر مجلداً، ط الأولى ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٥ - ترتيب المدارك: تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٥هـ).

وهو من أحسن وأتقن ما وصل إلينا في تراجم المالكية ومناقبهم، ومؤلفه غني عن التعريف، فهو أحد أخذاد أهل الحديث والفقه في زمانه.

٦ - الجرح والتعديل: تصنيف العلامة الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ).

وقد كان هذا المصدر من أبرز الموارد التي نهل منها المصنف مادة كتابه، وقد وُقق إلى ذلك، وكتاب الجرح والتعديل من أهم الأسفار التي اعنت بالرجال وتمييزهم ونقد أحوالهم وسيرهم، وقد عده غير واحد من الحفاظ، من المصادر الأولى في هذا المجال، لا يشق له غبار، وهو عمدة أهل الجرح والتعديل ونقد الرجال إلى اليوم...

٧ - الرسالة الفقهية: لابن أبي زيد القيروانى (ت ٣٨٦هـ).

وهي عمدة المالكية المتقددين والمتأخرین في تحقيق قول المذهب، مقدمة على سائر كتب الفقه لمكانة صاحبها العلمية، وصاحبها أحد مؤسسي المدرسة المالكية في القیروان ونقادها الكبار، وكان يلقب بـ«مالك الصغير»، وقد نالت حظاً وافراً، وبلغت شروحها المائة شرح أو يزيد.

٨ - سنن الترمذى: تأليف الحافظ محمد بن عيسى الترمذى (ت ٢٧٩هـ).

٩ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة: تأليف الإمام الحافظ هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨هـ).

١٠ - شرح ألفية العراقي، المسمى «التبصرة والتذكرة»: للإمام الحافظ زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ).

ولا يخفى ما لهذا الكتاب من أهمية في مجال مصطلح الحديث وعلومه، فقد اشتمل على دراسات واستدراكات بدعة على ما أعدَه ابن الصلاح في مقدمته، والمصنف رحمه الله استعان بهذا السفر الكبير في تحقيق بعض المسائل المتعلقة بالسند ورواية الحديث.

١١ - صحيح الإمام البخاري: تأليف، الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ).

١٢ - صحيح مسلم: تأليف، الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج النسابوري (ت ٢٦١هـ).

١٣ - صفة الصفوة: تأليف، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

١٤ - صفة المفتى والمستفتى: تأليف، نجم الدين أبو عبدالله أحمد بن حمدان بن شبيب الحنبلي (ت ٦٩٥هـ).

١٥ - الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: تأليف، خلف بن عبد الله بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ).

١٦ - طبقات الفقهاء: تأليف، الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ).

١٧ - الطبقات الكبرى: تأليف، الحافظ الإمام محمد بن سعد (ت ٢٣٦هـ).

١٨ - العبر في خبر من غبر: تأليف العلامة الحافظ أبو عبدالله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

١٢١

٢٩ - **مناقب الأئمة الأربعه:** تأليف، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ). والكتاب مطبوع متداول، كان عمدة المؤلف في نقل كثير من التراجم، وفي نسبة جمع غفير من العلماء إلى مذهب مالك، وابن عبد الهادي هذا، هو أحد كبار المحققين في مجال العجر والتتعديل، وإن كان كتابه هذا جاء مختصرًا، إلا أنه مفيدٌ في بابه، غنيٌ بمادته وشواهده.

٣٠ - **مناقب مالك:** تأليف، العلامة الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الأننصاري الدواليبي (ت ٣٢٠هـ). ولعل الكتاب مفقود، والله أعلم.

٣١ - **الموطأ:** تأليف مالك بن أنس رحمه الله (ت ١٧٩هـ). برواياته المتعددة، منها:

١ - رواية أبي مصعب الزهرى المدنى (ت ٢٤٢هـ).

لقد كانت محل عناية من المصنف، حيث أخذت حيًّا كبيراً من الكتاب في نقل الروايات والأحاديث واختيارات مالك الفقهية، وما تفرد به عن سائر الأئمة، ولعل اهتمام الشيخ يوسف رحمه الله بهذه الرواية بالذات دون غيرها، لكونها مميزة بما يلي:

١ - كونها آخر رواية نُقلت عن مالك، فهي تمثل ما استقر عليه الإمام من الرأي والاجتهاد.

٢ - كونها الرواية المدنية الوحيدة التي وصلت إلينا كاملة، فهي بهذا تمثل صلب رأي مالك وأهل المدينة آنذاك، ثم انتشرت بعد ذلك.

٣ - كما تعتبر أكثر الروايات تداولًا بين أهل العلم خاصة عند المتأخرین، والمصنف واحد من هؤلاء.

٤ - كما احتوت هذه الرواية على زيادات كثيرة، فيها من الإضافات ما يجعلها محط أنظار العلماء.

٣

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

وقد اعتمد عليه المصنف في الترجم ونقل أخبار العلماء المالكيين، وقد وُفق إلى ذلك، حيث العمل المحقق والمدقق الذي قام به الذهبي في كتابه، جعله محط أنظار المهتمين في مجال الترجم والمناقب.

١٩ - **كتاب الحفاظ:** تأليف، الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

٢٠ - **كتاب السنة:** تأليف، الإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ). حققه الدكتور: محمد سعيد القحطاني.

٢١ - **كتاب الشريعة:** تأليف، أبو بكر محمد بن الحسين النجاشي (ت ٣٦٠هـ).

٢٢ - **كتاب العرش:** تأليف شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

٢٣ - **كتاب المنamas:** تأليف، العلامة عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا.

٢٤ - **ما رواه الأكابر عن مالك:** تأليف، محمد بن مخلد العطار الإمام الحافظ (ت ٣٣١هـ).

٢٥ - **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان:** تأليف، شمس الدين أبي المظفر سبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ). وقد طبع جزء منه بتحقيق إحسان عباس.

٢٦ - **مسند الموطأ:** تأليف، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ). مخطوط، استفاد منه الجوهرى في كتابه «مسند الموطأ» ص ٣٢٠ رقم ٣٥١.

٢٧ - **المعجم المختص:** تأليف، شمس الدين أبو عبدالله الذهبي (ت ٧٤٨هـ). مطبوع متداول.

٢٨ - **مناقب الأئمة الأربعه:** تأليف، أبو محمد بن الأخضر الحافظ، عبدالعزيز ابن محمود الجنابي (ت ٦١١هـ).

ب - رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي (ت ٢٣٤ هـ)، وهو مطبوع متداول.

ج - رواية يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي (ت ٢٣١ هـ).

وقد اعتمد عليها المصنف رحمه الله في موقع كثيرة من كتابه، وقد أثني على هذه الرواية جمع غير من العلماء، لما تشتمل عليه من تفردات ومحفظات، منها: كونها مرتبة الأجزاء، مبوبة الموضوعات، كما ورد عليها سمات في أول كل جزء وأخره، وكذا التعليقات والتصحيحات المذكورة على بعض الهمامش، ولهذه الرواية نسخة بظاهرية دمشق تحت رقم (٣٧٨٠)، وتضم ٢٧٣ ورقة، خطتها مقروء إلى حد كبير^(١)، وقد ذكر محقق رواية القعنبي د.عبدالمجيد تركي في مقدمة تحقيقه أنه بقصد إخراج هذه الرواية وطبعها.

د - رواية عبد الله بن مسلم القعنبي (ت ٢٢١ هـ).

ذكر ابن عبدالبر في كتابه التجريد ص (٢٦٠، ٢٧٨)، من مزايا هذه الرواية إضافاتها وزيادتها على بقية الموطأ، وعدد بعضاً منها.

وقد طبعت هذه الرواية أول مرة بالدار التونسية بتحقيق عبد الحفيظ منصور على نسخة واحدة فيها نقائص، كما طبعت بدار الغرب الإسلامي بتحقيق عبد المجيد تركي، واعتمد في إخراجها على نسختين.



ثالثاً: الفصل الثاني

النسخة المعتمدة في التحقيق..
وصفها، توثيقها، المنهج المتبع في تحقيقها



١ - وصفها وتوثيقها:

بعد التأكد من أنَّ كتاب «إرشاد السالك...» والذي قمنا بتحقيقه، ونقدم له بهذه المقدمة، لم يحظ بنسخ متعددة، شأنه في ذلك شأن غالبية مصنفات الشيخ يوسف رحمه الله، حيث بقيت على أصلها بخطه المشهور والمعروف بصعوبة قراءته وفك عباراته، فلم يتناولها الساخ بالتداول في الكتابة والرَّواج العلمي كما هو معهود في بقية كتب التراث، بالإضافة إلى كون هذه النسخة بقيت على مسوَّدتها، لم يتمكن المؤلف من مراجعتها، الأمر الذي قد يكون سبباً في عدم لفت الأنظار إليها، فبقيت وحيدة، قابعة في الرفوف تنتظر من يتقدّمها بالعناية والدراسة، هذه جملةٌ يمكن اعتبارها علةً أبْقَت الكتاب سجين نسخه الوحيدة، لكن كلَّ ذلك لم يمنع من التعامل معها، والبدء في دراستها، فشرعتُ في نسخها وقراءة نصوصها ومحوها بسهولة أحياناً، والتوقف أخرى، لصعوبة ألفاظها وتدخل جملها وعباراتها، فكان تصارعاً حقيقةً، أفضى في نهاية المطاف إلى إنهاء الجولة بشكلٍ أرجو أن ينال رضا القارئ، ولا يمكن تجاوز ما يعتري من نقص في العمل، وقصور في الجد والدراسة، فإن ذلك واقع لا محالة، ونتمنى على المتعلم

(١) انظر: الموطأ نذير حمدان ص: ١١٢، ١١٣.

إكمال ذلك بالملاحظة السديدة، بغية الوصول إلى الأفضل في خدمة تراثنا ونناج أفكار علماءنا.

وقد جاءت نسخة الكتاب اليتيمة في غضون (٢٢٥) لوحدة، أي في حدود (٤٥٠) صفحة، في كلّ صفحة ما يقرب من (٣٠) سطر أو يزيد، كلّ سطر في حدود (١٧) كلمة.

كتب في آخر النسخة، وفرغ منه مؤلفه وجامعه يوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي الحنبلي، ليلة الأربعاء رابع عشر شهر صفر الأغر، سنة سبع وثمانين وثمان مئة بمنزله بالسهم الأعلى من صالحة دمشق، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم.

والنسخة المعتمدة في التحقيق مصورة عن الأصلية الخطية بظاهرية دمشق، مكتبة الأسد حالياً، تحت رقم (٣٤٦١)، وجعله المصنف في سبعين باباً، نسبة إليه غير واحد من العلماء، وعلى رأسهم الزركلي في الأعلام ٢٢٩/٩، والخيمي في مجلة معهد المخطوطات المجلد ٢٦، ٧٨٩/٢، ويكتفي لإثبات النسبة خط المصنف الناصع والمشهور الذي دون به الكتاب، بالإضافة إلى ما ذكره أسعد طلس في مقدمة كتاب ثمار المقاصد للمصنف، وممّا يؤكد ذلك، أن الجمال رحمه الله نقل وذكر أسماء عدّة من شيوخه في كتابه، وكان يقول في كلّ مرّة: قال شيخنا، وثبت أن هؤلاء من شيوخه البارزين، ذكر ذلك بنفسه في كتابه النفيس «الجوهر المنضد في تراجم متاخرى أصحاب الإمام أحمد»، وهو مطبوع متداول، كما لا يخفى أن فهارس المكتبات التي ذكر فيها الكتاب، لم تختلف في عزوه للمصنف رحمه الله.

ولهذه المخطوطة محسن ومساوية يمكن لنا إجمالها في النقاط التالية:

أ - بالنسبة للمحسن:

١ - كونها بخط مؤلفها رحمه الله جعلها كاملة غير مُحوّجة إلى غيرها، لأن ضبط النص وتحقيقه، هو محاولة إخراجها في أقرب صورة وضعه عليها مؤلفها، وقد تحقق ذلك بتوفّر نسخة المصنف رحمه الله.

٢ - كونها كاملة في مادتها وموضوعها وعدد لوحاتها، رغم أنها مسودة لم تخرج إلى المبيضة، ولم يتمكن المؤلف من مراجعتها، فليس فيها نقص أو خرم أو طمس إلّا ما ندر، ولم يؤثر ذلك في صحتها واقتمال صورتها.

٣ - غالب مصادرها التي اعتمد عليها ابن عبدالهادي مطبوعة متوفّرة، يسر ذلك قراءة عباراتها وجملها بشكل جيد دون عناء يذكر.

٤ - ومن محسنها كذلك، أن المصنف اتبع في معالجة غالب تفاصيل عناصرها طريقة المحدثين، حيث وظّف السندي وتمسك به في عرض الصوص ومناقشتها، الأمر الذي يسهل المتابعة، ويُطمئن في العمل ويريح العقل والقلب في التعليق والتحليل والقد.

٥ - وممّا يمكن اعتباره من المحسن، الترتيب والتنظيم الملائم الذي سلكه الشيخ الجمال في تقسيمه للكتاب وتوزيعه لموضوعاته بشكل مناسب ومتناقض وجامع، فكان ذلك عاملاً مهمّاً في سرعة استيعاب المادة العلمية وأماكن وجودها ضمن أبوابها وفصولها، وهو ينمّ عن رؤية منهجية عالية عند ابن عبدالهادي رحمه الله.

ب - أما ما يمكن اعتباره مساوى:

١ - كون النسخة مسوّدة، لم تحظ بالمراجعة والقراءة، أثّر ذلك في بعض جوانبها العلمية والموضوعية، منها: كثرة أخطائها، وشطط عباراتها وألفاظها، وظهور بياضها وانتشاره بشكل واضح، تكرار بعض فقراتها وجملتها، خروق في بعض ما يتعلق بترتيبها، بالإضافة إلى تصحيفات

- ١ - نسخت المخطوط أولاً، مع مراعاة قواعد الرسم الإملائي المتبعة في الكتابة حديثاً، محافظاً على كلام المؤلف وعباراته وألفاظه قدر الإمكان إذا وافقت وجهها من وجوه العربية صحة واستعمالاً.
- ٢ - عزوّت الآيات الكريمة إلى سورها، وبينتُ أرقامها، ورسمتها بالرسم الإملائي تسهيلاً في قراءتها.
- ٣ - خرجت الأحاديث النبوية والآثار التي تضمنها الكتاب، وذلك وفق المنهج العلمي المعهود به في هذا المجال، كما نبهت إلى أحاديث قليلة لم أقف على تخرّيجها.
- ٤ - عزوّت أبيات الشعر إلى دواوينها وقائليها، وإنّ وثقتها من مصادر الأدب واللغة والنحو، وأشارت في الهاشم إلى ما لم أقف على عزوّ له.
- ٥ - وثقت ما أمكن توثيقه من النصوص والاقتباسات من مصادرها إن وجدت، وإنّا عن طريق الواسطة إن تذرّ الأول.
- ٦ - قارنت النصوص المنقولة بمصادرها، فإن كان النص الموجود ضمن الكتاب المحقق مطابقاً أو مقارياً لما ورد في المصدر، سكت عنه، واكتفيت بتوثيقه، وإن كان فيه تصرّف، بينت ذلك ووضعت الإضافات بين معکوفتين [.....].
- ٧ - عند اقتضاء سياق الكلام في بعض المواطن كلمة أو عبارة، لا يتم المعنى إلا بها، أضفتها في الأصل بين معکوفتين، وأشارت إلى ذلك في الهاشم، وهو نادر جدًا.
- ٨ - عرّفت بالأعلام الواردة أسماؤهم ضمن النص، وأشارت إلى مصادر ترجمتهم، كما نبهت على كلّ من لم أقف عليه، وهو قليل.
- ٩ - سعيت إلى ضبط كلّ الألفاظ الغربية والموهمة في النص، وشرحتها بما يساعد على فكّ غموضها، وكلّ ذلك في الهاشم.

وتحريفات ولحن في رسم الألفاظ والعبارات وإن كانت قليلة في ثنيا الكتاب وبين فقراته.

٢ - رداءة الخط الذي كتبت به، وخط المصنف معروف بتدخل ألفاظه وحرفوه، صعب المنال والفهم إلا لمن تمرّس على التعامل معه ونسخه باستمرار، وقد ذكرنا سابقاً أنّ هذا العائق لعلّه كان أحد الأسباب التي لأجلها أحجم النساخ عن كتابة مصنفاته ونسخها والتداول على قراءتها ونشرها.

٣ - ومن ضمن العوائق كذلك كونها نسخة يتيمة لا نظير لها، الأمر الذي يعقد من قراءتها وفهم عباراتها، فإن تعدد النسخ من شأنه يفسح المجال أمام المحقق في حسن تدبير شؤون إخراجها والمقارنة بين عباراتها وألفاظها واختيار أصوبها، حتى وإن كانت النسخة أصلاً بخط مصنفها كما هو معنا، فإن الاستئناس بنسخ أخرى مهم لفكّ ما يعترض من غموض أثناء ضبطها وتحقيقها.

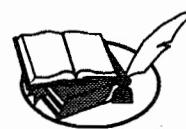
٤ - وممّا يمكن عده من المساوىء، خلو النسخة من السماعات التي تضفي على الكتاب شيئاً من المتنانة العلمية، وتزيده جدّاً وأصالة في مجال موضوعه وبحثه، وإن كان ذلك لا يتوفّر لكلّ المصنفات، حتى وإن كانت مرمونة في مجالها، عتيدة في مادتها وموضوعها، لكنها مسألة مهمّة خاصة إذا اشتمل سند السمع على قائمة من أسماء العلماء المرموقين في فترات مختلفة من التاريخ.

٢ - المنهج المتبّع في تحقيقها:

لمّا كان قارئ الكتاب بحاجة إلى معرفة خطوات العمل التحقيقي الذي سلكه المحقق، لأجل الوقوف على أهمية الإنتاج الذي سيق لخدمته وإخراجه، كان لزاماً بيان المنهج المتبّع في ذلك بغية تسهيل الطريق على المتعلم في الاطلاع والانتفاع بمحفوظ الكتاب المحقق، لذا رأيت وضع تفاصيل هذا المنهج بين يدي القارئ، ولخصته في النقاط التالية:

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

- (١٠) وفهرساً للألفاظ والأسماء والمصطلحات والغريب المشروحة والهامش.
- (١١) وفهرساً لموضوعات المقدمة والكتاب المحقق.
- (أ) فهرس لموضوعات المقدمة.
- (ب) فهرس لموضوعات الكتاب المحقق.
- (١٢) وفهرساً للمصادر والمراجع المعتمدة في كتابة المقدمة والتحقيق.
- (أ) فهرس لمصادر المقدمة.
- (ب) فهرس لمصادر ومراجع التحقيق.



إرشاد السالك إلى مناقب مالك

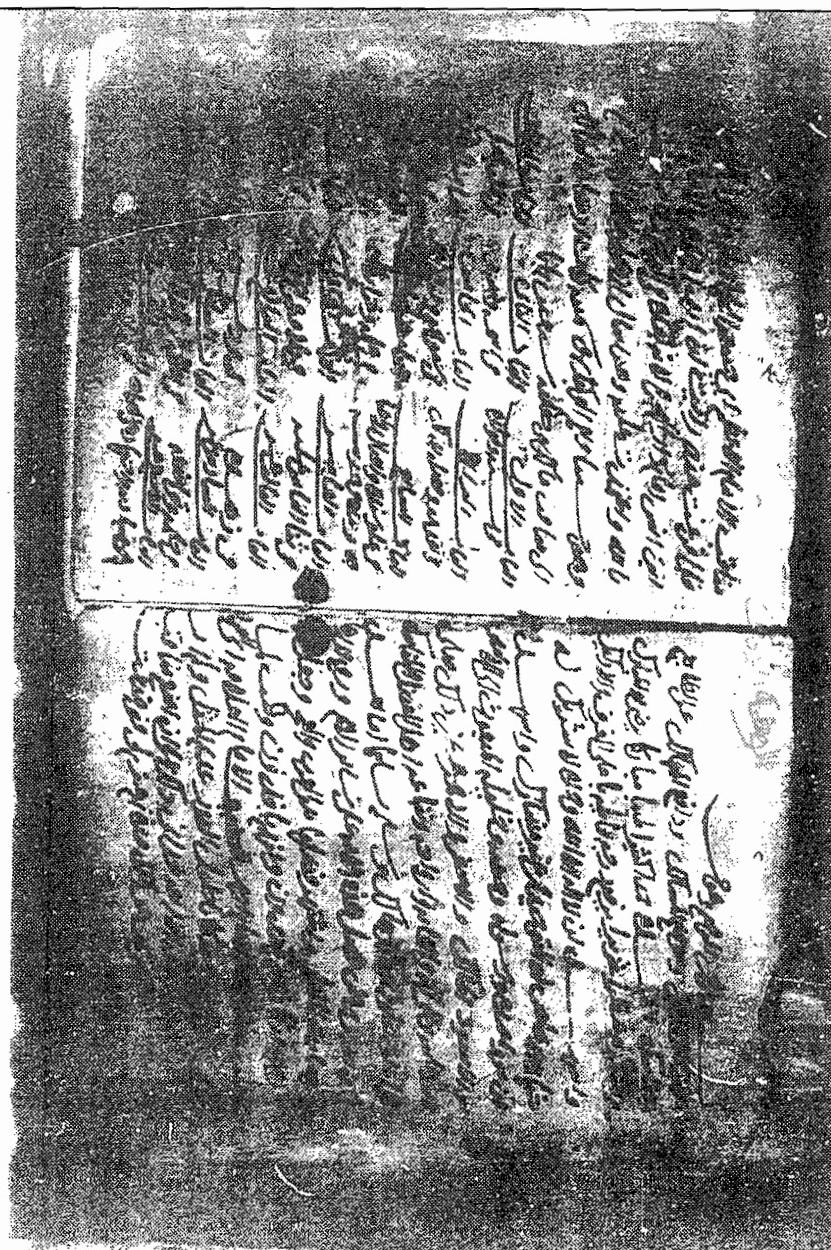
١٠ - وظفت الهاشم في موقع كثيرة لاستكمال ما نقص في النص من معلومات تركها المصنف بياضًا، وذلك على أمل الرجوع إليها فيما بعد، لكن لم يتسع له ذلك.

١١ - للدلالة على نهاية كل لوحة من المخطوط، وضع علامة (أ) للصفحة الأولى مع بيان رقمها، وعلامة (ب) للصفحة الثانية مع بيان رقمها كذلك، وذلك حتى يسهل الرجوع للمخطوط كل ما اقتضى الأمر ذلك.

١٢ - اعتمدت أسلوب النقد والتعليق والتحليل في الهاشم حيث استدعي الأمر ذلك، بغية الوصول إلى إيضاح الصورة الكاملة للنص كما أرادها المصنف رحمه الله.

١٣ - وأخيراً وفي الختام، كما جرت العادة في مثل هذه الأعمال، لجأت إلى وضع فهارس متنوعة خادمة وكافية للنص وضابطة له، فكانت كالتالي:

- (١) فهرساً للآيات القرآنية.
- (٢) وفهرساً للأحاديث النبوية الشريفة وآثار الصحابة.
- (٣) وفهرساً للشعر والقوافي.
- (٤) وفهرساً لأقوال مالك وآرائه.
- (٥) وفهرساً للأقوال والثناءات التي قيلت في مالك رحمه الله.
- (٦) وفهرساً للأعلام المترجم لهم في الهاشم.
- (٧) وفهرساً للأعلام الذين ترجم لهم المصنف في النص.
- (٨) وفهرساً للأماكن والبقاع والبلدان.
- (٩) وفهرساً لأسماء الكتب الواردة في النص.



اللوحة الأولى



لوحة العنوان

لوحة من وسط المخطوطات

لوحة من وسط المخطوطة

ثانياً: القسم التحقيقي

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

لهم مددناك بالثبات على إيماننا وعلّمنا بهو
رسننا لغة وطريقك يا رب العالمين اللهم اهلا
معك في الجنة واهلا بنا في الجنة يا رب العالمين

اللوحة الأخيرة من المخطوطة

الطب والجراحة



الحمدُ للهِ مالكَ المماليكَ، وَمُؤَضِّحُ المسالكَ، وَدَافِعُ المهاлиـكَ عن الطائـعِ والنـاسـكَ، أـحـمـدـهـ حـمـدـاـ كـثـيرـاـ طـيـباـ مـبارـكاـ يـرـضـىـ بـهـ الـمـبارـكـ، وـأـشـكـرـهـ شـكـراـ غـزـيرـاـ، يـرـفـعـ دـرـجـةـ قـائـلـهـ بـأـعـلـىـ الـغـرـفـ وـالـأـرـائـكـ، وـأـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ شـهـادـةـ تـخـلـصـ لـهـ التـوـحـيدـ مـنـ غـيرـ مـشـارـكـ.

وـأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ وـحـبـيـبـهـ وـخـلـيـلـهـ، الـمـبـعـوثـ إـلـىـ الـأـيـضـ وـالـأـسـوـدـ الـحـالـلـكـ، وـالـأـصـفـرـ وـالـأـحـمـرـ وـغـيرـ ذـلـكـ. صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـأـصـحـابـهـ وـأـزـوـاجـهـ وـتـبـاعـهـ، أـهـلـ الـفـضـلـ وـالـمـنـاسـكـ، كـلـمـاـ خـلـقـ مـخـلـوقـ، وـهـلـكـ هـالـكـ، وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ. أـمـاـ بـعـدـ:

إـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـضـلـ هـذـهـ الـأـمـةـ عـلـىـ سـائـرـ الـأـمـمـ، وـرـفـعـ قـدـرـهـاـ فـصـارـتـ كـالـعـلـمـ، وـاـشـتـهـرـ فـضـلـهـ بـيـنـ الـعـربـ وـالـعـجـمـ، وـجـعـلـ لـهـ أـئـمـةـ أـرـكـانـ بـهـمـ يـقـدـونـ، وـعـنـهـمـ يـأـخـذـونـ وـكـنـتـ لـمـاـ [ـاطـلـعـتـ عـلـىـ كـتـابـ] ^(١) «ـمـنـاقـبـ الـإـمـامـ أـحـمـدـ» ^(٢)

(١) غير مفهوم في الأصل واجتهدت في رسمها، والله أعلم.

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات متفاوتة الصحة والكمال، وأحسنها تحقيقاً وضبطاً للطبع التي قام بتحقيقها والتعليق عليها الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. وتم الطبع في مطباع هجر بالقاهرة.

ويعد كتاب مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي من أهم ما صنف في هذا الخصوص استيعاباً وشمولاً لحياته الذاتية والعلمية. وفي تعداد مناقب الإمام أحمد مصنفات كثيرة من أبرزها، مناقب أحمد للبيهقي، والجرجاني، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن منده، والهروي وغيرهم.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

تصنيف الإمام العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي^(١) رأيته كتاباً جليل القذر، عديم المثل، ولم أر [مثله لأحد]^(٢) من الأئمة الأربع، حداني ذلك على أن أضع مناقب [للائمة الأربعة]^(٣)، ثم توقفت عن ذلك مدة، ثم عزم لي، فوضعت / (٢، أ).

«مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان»^(٤)؛ لأنّه أول الأئمة فلما فرغت منه، رأيت أنّ أبدأ بعده بالإمام مالك بن أنس، إمام دار الهجرة، لأنّه بعده في الوجود، فاستعنْت بالله، واعتمدت عليه، وهو أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وسمّيته كتاب «إرشاد السالك إلى مناقب مالك» وجعلته سبعين باباً.

الباب الأول: في نسبه ومولده.

الباب الثاني: في اسمه وكنيته.

الباب الثالث: في طلبه للعلم.

الباب الرابع: في تقدّمه وفضله بذلك.

الباب الخامس: في شيوخه وعمن أخذ.

الباب السادس: في روایته الحديث.

الباب السابع: في علو سنته واتصال روایتنا به ونبذة من حديثه.

(١) هو الحافظ المفسّر جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، صاحب التصانيف الغزيرة والفضائل الكثيرة، كان على مذهب أحمد. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١٤٠٣، سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١، والذيل على طبقات الحنابلة ٣٩٩/١.

(٢) بين المعکوفتين غير ظاهرة في الأصل ورسمتها استكمالاً للجملة. والله أعلم.

(٣) غير واضحة في الأصل، واجتهدت في رسماها. والله أعلم.

(٤) ويظهر أنّه كتاب قيم وأسمه: «التنوير الصحيحة بمناقب الإمام أبي حنيفة» لم أقف عليه، وذكره ابن عابدين في حاشيته، ونقل عنه في ردّه على مطالب الخطيب البغدادي والتي ذكرها في حقّ أبي حنيفة. انظر: ردّ المحترar على الدر المختار ٣٧/١.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

الباب الثامن: في علمه وغزاره علمه.

الباب التاسع: في فضله وما قيل في ذلك.

الباب العاشر: في ثناء الناس عليه.

الباب الحادي عشر: في كلامه في أصول الدين.

الباب الثاني عشر: في كلامه في الفقه وفقهه.

الباب الثالث عشر: في زهده وكلامه في الزهد.

الباب الرابع عشر: في ورعه.

الباب الخامس عشر: في كرمه وجوده.

الباب السادس عشر: في حلمه وتواضعه.

الباب السابع عشر: في تقلّيه من الدنيا وإعراضه عنها وعن أهلها.

الباب الثامن عشر: في اختياره المدينة.

الباب التاسع عشر: في عبادته واجتهاده في العبادة.

الباب العشرون: في قراءته وصلاته / (٢، ب).

الباب الحادي والعشرون: فيما ذكر من إشارة النبي ﷺ إليه.

الباب الثاني والعشرون: في وضعه العلم والكتب.

الباب الثالث والعشرون: في فنونه وأخباره.

الباب الرابع والعشرون: في كلامه في الفنون.

الباب الخامس والعشرون: في فضل مذهبه ومدح الناس له.

الباب السادس والعشرون: في ذمّ من عابه أو شانه.

الباب السابع والعشرون: في فضل محبّته ولزومها.

الباب الثامن والعشرون: في إثم بعضه وشينه.

- الباب الخمسون: في ذكر نباهته وفراسته.
- الباب الحادي والخمسون: في صحة حديثه وعلمه بالحديث.
- الباب الثاني والخمسون: في قوّة إيمانه.
- الباب الثالث والخمسون: في اجتهاده في الأحكام/(٣، أ - ب).
- الباب الرابع والخمسون: في توقيه الفتوى.
- الباب الخامس والخمسون: فيما ذُكر في افتداء الشافعى به وروايته عنه.
- الباب السادس والخمسون: فيما ذُكر في استقامته وحسن طريقته.
- الباب السابع والخمسون: في مقاساته في طلب العلم.
- الباب الثامن والخمسون: في عفافه.
- الباب التاسع والخمسون: فيما أثّر عليه من أقواله.
- الباب الستون: في اعتنائه بالقرآن.
- الباب الحادي والستون: في رواية شيوخه عنه.
- الباب الثاني والستون: في رواية أقرانه عنه.
- الباب الثالث والستون: فيما قيل فيه من الشّعر.
- الباب الرابع والستون: في موته وتاريخ موته ومبلغ سنته.
- الباب الخامس والستون: في عسله وتكتيفه وما في معنى ذلك.
- الباب السادس والستون: في الصّلاة عليه وتشييعه ودفنه.
- الباب السابع والستون: فيما أصيّب المسلمين به في موته وتأسفهم عليه.
- الباب الثامن والستون: في مكان دفنه وقبره.
- الباب التاسع والستون: فيما رُئيَ به وثناء الناس عليه بعد موته.
- الباب السبعون: في عدة من أصحابه الفضلاء وأتباعه النبلاء.



- الباب التاسع والعشرون: فيما رُوي له يدلُّ على فضله.
- الباب الثلاثون: في تقديم مذهبه وما اخْصَّ به من البلاد.
- الباب الحادي والثلاثون: في أزواجه وأولاده.
- الباب الثاني والثلاثون: في إيثاره العلم والعبادة على الدنيا.
- الباب الثالث والثلاثون: في إتقانه فن الحديث وعدالته ومُتَزَّلِّته في ذلك.
- الباب الرابع والثلاثون: في حفظه وذكائه.
- الباب الخامس والثلاثون: في صفتة وهبته.
- الباب السادس والثلاثون: في هبته ووفاره.
- الباب السابع والثلاثون: في دعائه ومناجاته.
- الباب الثامن والثلاثون: في تغفله وقلة حذقه في أمور الدنيا.
- الباب التاسع والثلاثون: في افتداء العلماء بأقواله وأفعاله.
- الباب الأربعون: فيما اخْصَّ به مذهبه من المسائل.
- الباب الحادي والأربعون: في قوله في أهل البدع والأهواء.
- الباب الثاني والأربعون: في رئاسته ووجاهته ومتزليه.
- الباب الثالث والأربعون: في ذكر تأديبه للعلم والعلماء.
- الباب الرابع والأربعون: في ذكر حفظه وما كان يحفظ.
- الباب الخامس والأربعون: في ذكر رواية الأكابر عنه.
- الباب السادس والأربعون: في ذكر تمثّكه بالسند.
- الباب السابع والأربعون: في حُفْفَة من الله عزّ وجلّ.
- الباب الثامن والأربعون: في ذكر حجّه وعمره.
- الباب التاسع والأربعون: في ذكر كراماته.

سمعتُ مالكَ بن أنسَ يَقُولُ: قُدْ يَكُونُ الْحَمْلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَقَدْ حُمِلَ بَعْضُ النَّاسَ ثَلَاثَ سِنِينَ، يَعْنِي نَفْسَهُ. قَالَ: وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ يَقُولُ: حَمْلُ مَالِكٍ ثَلَاثَ سِنِينَ^(١).

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: بَابُ ذِكْرِ مُولَدِ مَالِكٍ [بَنْ أَنْسٍ]^(٢)، وَنَسْبَهُ وَجْلَفَهُ فِي قُرَيْشٍ قَالَ: فَنَذَرْكُرُ هَا هُنَا مُولِدَهُ، وَمَدَّ حَمْلٍ أَمَّهُ بِهِ، وَنَسْبَهُ فِي ذِي أَصْبَحِ وَحْلَفَهُ فِي قُرَيْشٍ

وَكَذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكْمِ: وُلْدُ مَالِكٍ بْنِ أَنْسٍ سَنَةً أَرْبَعَ وَتِسْعِينَ^(٣)، قَالَ: وَفِيهَا وُلْدُ الْلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَغَيْرُ هُؤُلَاءِ يَقُولُونَ: وُلْدُ مَالِكٍ بْنِ أَنْسٍ سَنَةً سَبْعَ وَتِسْعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ^(٤).

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٥/٥، صفة الصفوة ١٧٧/٢. وهو قول معن بن عيسى، ومحمد بن ضحاك. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٣١٩/١١. قال ابن عبدالبر في الانتقاء ص: ٤٠: «وقد ذكر غير الواقدي أن أمّه حملت به ثلاثة سنين»، وهو قول ابن نافع الصائغ، ومعن بن عيسى، ومحمد بن ضحاك، وابن قتيبة في المغارف ص: ٤٩٨، وقال نحو هذا بكار بن عبدالله الزبيري. وقال: أضججه والله الرّاجم. قال ابن المنذر: وهو المعروف. انظر: (ترتيب المدارك ١١١/١، ١١٢، الديجاج لابن فرحون ٨٩/١، السير للذهبي ٥٥/٨، الوفيات ١٣٧/٤).

(٢) زيادة من الانتقاء.

(٣) ورد في تاريخ ولادة مالك ثمان روايات أصحهن سنة ٩٣٥هـ. وتُرَكَت عن مالك نفسه. انظر: (تذكرة الحفاظ ٢١/١، وتزيين الممالك ص: ٧). وعبر بعضهم عن هذه الرواية بأنها الصحيح أو الأصح مثل الذهبـي في السير ٤٩/٨، وعبر آخرون بأنها الأشهر، منهم عياض وابن فرحون والزرقاني. انظر (ترتيب المدارك ١١٠/١، الديجاج ٨٨/١، شرح الزرقاني على موطـن مالـك ٤/١).

(٤) قال الذهبـي: «وهو شاذ» السير ٧١/٨. ورجح في تاريخه ٣١٨/١١ سنة ٩٣٥هـ. قال الكوثري في شأن الاختلاف في سنة الولادة أو الوفاة في رجال القرن الأول والثاني كما نقله عنه العلامة أبو غدة رحمـه اللهـ من كتابه «تأثـيب الخطـيب» ص: ١٦٥ قوله: «إنـا في موالـيد الصـدر الأـول ووـفيـاتهم اختـلافاً كثـيراً لـتقدـيمـهم عـلى تـدوـينـ كـتبـ الـوـفـيـاتـ بـمـدـةـ كـبـيرـةـ، فـلاـ يـتـ فيـ أـغـلـبـ الـوـفـيـاتـ بـرـوـاـيـةـ أـحـدـ النـقلـةـ . . .». انـظـرـ تعـليـقـهـ فيـ كـتابـ الـأـنتـقاءـ صـ: ٣٧ـ عـلـىـ الـمـسـأـلةـ.

الباب الأول

في نسبـه وـمـوـلـدـه

قال الـذهبـيـ: مـالـكـ بـنـ أـنـسـ بـنـ مـالـكـ بـنـ أـبـيـ عـامـرـ بـنـ عـمـرـ وـبـنـ الـحـارـثـ بـنـ غـيـمـانـ^(١) بـنـ خـشـيلـ^(٢) بـنـ عـمـرـ وـبـنـ الـحـارـثـ ذـوـ أـصـبـحـ الـجـمـيرـيـ الـأـصـبـحـيـ الـمـدـنـيـ، حـلـيفـ عـثـمـانـ أـخـيـ طـلـحةـ أـبـيـ عـيـدـالـلـهـ التـمـيمـيـ^(٣).

وقـالـ يـحـيـيـ بـنـ الـبـكـرـ: سـمـعـتـ مـالـكـاـ يـقـولـ، إـنـهـ وـلـدـ سـنـةـ ثـلـاثـ وـتـسـعـينـ^(٤).

وقـالـ الـوـاقـدـيـ: حـمـلـ بـمـالـكـ ثـلـاثـ سـنـينـ^(٥).

وقـالـ الـذهبـيـ: قـالـ مـعـنـ بـنـ عـيـسـىـ وـمـحـمـدـ بـنـ الضـحـاكـ الـوـاقـدـيـ: حـمـلـتـ مـالـكـاـ أـمـةـ ثـلـاثـ سـنـينـ^(٦).

وقـالـ أـبـيـ حـاتـمـ: فـيـمـهـ - يـعـنـيـ الـعـلـمـاءـ الـجـهـاـذـةـ بـالـمـدـيـنـةـ - مـالـكـ بـنـ أـنـسـ بـنـ أـبـيـ عـامـرـ، أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ الـأـصـبـحـيـ^(٧).

وـذـكـرـ اـبـنـ الـأـخـضرـ فـيـ «ـمـنـاقـبـ الـأـلـمـةـ» / ٤، ١.

ثـنـاـ أـبـوـ مـحـمـدـ الـجـوـهـرـيـ، أـنـاـ أـبـوـ عـمـرـ بـنـ حـيـوـيـةـ، أـنـاـ أـبـوـ أـيـوبـ الـجـلـابـ، ثـنـاـ الـحـارـثـ بـنـ أـبـيـ أـسـامـةـ، ثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـدـ، ثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـمـرـ^(٨) قـالـ:

(١) غـيـمـانـ: بـغـيـنـ مـعـجمـةـ وـيـاءـ تـحـتـيـةـ، وـقـيـلـ: عـثـمـانـ بـعـينـ مـهـمـلـةـ وـثـاءـ مـثـلـةـ.

(٢) خـشـيلـ: بـخـاءـ مـعـجمـةـ، هـكـذـاـ ضـبـطـهـ اـبـنـ سـعـدـ فـيـ طـبـقـاتـ ٤٦٥/٥.

وـقـيـلـ: جـشـيلـ بـجـيـمـ وـثـاءـ مـثـلـةـ وـيـاءـ سـاـكـةـ، هـكـذـاـ ضـبـطـهـ فـيـ وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ ١٣٥/٤.

(٣) انـظـرـ: تاريخ الـذهبـيـ ٣١٧/١١، ٣١٨، ٤٨/٨، السـيـرـ ٤٩/٨.

(٤) انـظـرـ: سـيـرـ الـذهبـيـ ٤٩/٨، مـنـاقـبـ الـأـلـمـةـ لـابـنـ عـبـدـالـهـادـيـ صـ: ٩٨.

(٥) انـظـرـ: طـبـقـاتـ اـبـنـ سـعـدـ ٤٦٥/٥، صـفـةـ الصـفـوـةـ ١٧٧/٢.

(٦) انـظـرـ: تاريخ الـإـسـلـامـ ٣١٩/١١، طـبـقـاتـ اـبـنـ سـعـدـ ٤٦٥/٥، تـرـتـيـبـ الـمـارـدـكـ ١١١/١.

(٧) انـظـرـ: الـجـرـحـ وـالـتـعـدـيلـ ١٠/١، ١١.

(٨) هو الـوـاقـدـيـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ الـقـاضـيـ الـأـسـلـمـيـ، مـولـىـ لـهـمـ، صـاحـبـ الـمـغـازـيـ، أـحـدـ أـوـعـيـةـ الـعـلـمـ عـلـىـ ضـعـفـهـ الـمـتـقـفـ عـلـيـهـ، تـوـفـيـ ٢٠٧ـهــ. انـظـرـ تـرـجـمـتـهـ فـيـ: (طبـقـاتـ اـبـنـ سـعـدـ ٣٣٤ـ، التـارـيـخـ الـكـبـيرـ ١٧٨/١، الـجـرـحـ وـالـتـعـدـيلـ ٨/٢٠، السـيـرـ للـذهبـيـ ٤٥٤/٩).

قال: ولم يختلف أصحاب التوارييخ من أهل العلم بالخبر والسير أنَّ مالكاً تُوفي سنة سبع وسبعين ومئة

قال ابن عبدالبر: وأنا أحمد بن فتح [الله]^(١)، ثنا أحمد بن الحسن، ثنا أبو الزنْبَاع [روح بن الفرج القطان]^(٢)، سمعت أبا مصعب الزهرى يقول: مالك بن أنس من العرب صلية، وحلافة^(٣) في قريش في بني تميم بن مرّة. ثم ذكر بسنده إلى ابن أخت مالك^(٤) قال: هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن العارث بن خليل بن عمرو بن العارث، وهو ذو أصبح من حمير بن سبا^(٥)، وذكر بعضهم عن الواقدي أنه قال: حملت به أمّه سنة واحدة^(٦) (٤، ب).

* * *

باب الثاني في اسمه وكنيته

قال الذهبي^(٧): «مالك أبو عبدالله»^(٨).

(١) زيادة يقتضيها السياق من الانتقاء.

(٢) زيادة يقتضيها السياق من الانتقاء.

(٣) في الانتقاء: وحلفه، والحلف بكسر الحاء: العهد، يكون بين القوم، وقد حالفه أي عاهده. (الصحاح ١٣٤٦/٤).

(٤) هو إسماعيل بن أبي أوس، ابن أخت مالك بن أنس تأثي ترجمته.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ٣٦، ٣٧، ٣٨.

(٦) انظر: إتحاف السالك ورقة ١/٨.

(٧) هو الحافظ مؤرخ الإسلام، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، محدث العصر فضائله كثيرة، ومصنفاته شاهدة على تقدمه ورسوخه، أذعن له الناس واقتدى به العلماء. توفي سنة ٧٤٨ هـ ترجمته في: (الدرر الكاملة ٤٢٦/٣)، طبقات ابن السبكي ١٠٠/٩، مرآة الجنان ٣٣١/٤، فوات الوفيات ٣٧٠/٢.

(٨) انظر: العبر ٢١٠/١، تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١، وكذا سير أعلام النبلاء ٤٨/٨، تاريخ الإسلام ٣١٧/١١.

وقال ابن الأخرس^(١): أبو عبدالله مالك الأصبحي^(٢).

وقال ابن عبدالبر: «ثنا أحمد بن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن يونس، عن بقى بن مخلد، قال: قال لنا خليفة بن خياط^(٣) في كتاب «الطبقات»^(٤): مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، من ذي أصبع، من حمير، يُكَنَّى أبا عبدالله.

وقال البخاري^(٥): مالك بن أنس، كنيته أبو عبدالله، كان إماماً، روى عنه يحيى بن سعيد الأنباري

وقال الواقدي: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، من ذي أصبع من حمير، له عِدَادٌ في بني تميم بن مرّة إلى عثمان بن عبيد الله أخي طلحة بن عبيد الله، يُكَنَّى: أبا عبدالله، حملت به أمّه ستين^(٦).

وقال ابن الجوزي في «الصفوة»^(٧): ومن الطبقة السادسة من أهل المدينة، أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي.

(١) في كتابه «مناقب الأئمة»، ولم أقف عليه. وهو الحافظ المحدث، أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر الجنابيُّ البغداديُّ المعروف بابن الأخرس، صنف، وجمع وكتب وحدث نحواً من ستين سنة، كان ثقة ديناً عظيفاً، توفي سنة ٦٦١ هـ. ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٣٨٣/٤، السير ٣١/٢٢، المختصر لأبي الفداء ١/٣، الذيل لابن رجب ٧٩/٢ وغيرها).

(٢) تذكرة الحفاظ له ٢٠٧/١.

(٣) هو الحافظ الإخباري خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط، أبو عمرو العصفرى البصري ويلقب بشباب، حدث عنه البخاري وابن مخلد وغيرهما، صنف التاريخ والطبقات توفي سنة ٢٤٠ هـ. ترجمته في: (التاريخ الكبير ١٩١، وفيات الأعيان ٢٤٣/٢، سير الذئب ١١/٤٧٢، الشذرات ٤٧٢/٢).

(٤) انظر: الطبقات ص: ٢٧٥.

(٥) هو العلامة الحافظ المحدث أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة صاحب «الصحيح» وغيره، له من الفضائل ما لا يحصى، توفي ٢٥٦ هـ. انظر ترجمته في (تاريخ بغداد ٣٣/٢، وفيات الأعيان ٤/١٨٨، تذكرة الحفاظ ٥٥٥/٢)، سير الذئب ٣٩١/١٢ تهذيب الأسماء واللغات ٦٧/١، الوافي بالوفيات ٢٠٦/٢).

(٦) انظر: الانتقاء ص: ٣٩، ٤٠، طبقات ابن سعد ٤٦٥/٥.

(٧) انظر: صفة الصفوة له ٣٦٣/١.

قال: وثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمذاني، ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطبي، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن موسى الجندي، قال: رَدَ رَسُولُ اللَّهِ شَهادَةً رَجُلٍ فِي كَذْبَهَا. قَالَ مُعْمَرٌ: لَا أَدْرِي أَكَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَوْ عَلَى رَسُولِهِ أَوْ عَلَى أَحَدٍ مِّنَ النَّاسِ^(١).

قال أبو عمر بن عبدالبر: وهذا حَجَّةٌ لِمَالِكَ فِي أَنَّهُ كَانَ لَا يَرْوِي عَمَّنْ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ^(٢).

قال: وقد روى حمَّاد بن زيد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اطَّلعَ عَلَى أَحَدٍ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَكْذِبُ كَذْبَةً، لَمْ يَرْتِلْ مُعْرَضًا عَنْهُ حَتَّى يُحَدِّثَ لِلَّهِ تَوْبَةً^(٣).

هذا آخر ما ذكره ابن عبدالبر في الباب^(٤).

وقد اجتهد مالك في صيغته في العلم، والحديث^(٥)، ولزم جماعة من

(١) أخرجه البهقي في السنن ١٩٦/١٠، عن معمر عن موسى، وابن أبي شيبة برقم ٢٠٦١٢، برواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْطَلَ شَهادَةَ رَجُلٍ...، وبرواية: ...، جرح شهادة رجل...، وقال في السنن الصغرى بعد رواية الحديث: ضعيف. انظر: المنة الكبرى شرح وتخریج السنن الصغرى للأعظمي ١٦٤/٩ برقم ٤٣٠٠، وانظر: الجامع لابن راشد الأزدي، ١٥٩/١١ برقم ٢٠١٩٧، وضعفاء العقيلي ١٥٩/١١.

(٢) قال مطرّف بن عبد الله: سمعت مالكا يقول: أدركت جماعة من أهل المدينة ما أخذت عنهم شيئاً من العلم، وإنهم لمّن يؤخذ عنهم العلم، وكانوا أصنافاً. فمنهم من كان كذاباً في أحاديث الناس، ولا يكذب في علمه، فتركته لكتبه في غير علمه، ومنهم من كان جاهلاً بما عنده، فلم يكن عندي أهلاً للأخذ عنه، ومنهم من كان يؤذن برأي سوء. الانتقاء ص: ٤٥.

(٣) ذكره ابن عبدالبر في الانتقاء ص: ٤٨، والذهبي في ميزان الاعتدال ٢٢١/٧ والعقيلي في مقدمة الضعفاء. انظر: الأسرار المرفوعة في الأخبار الم موضوعة ٤٧/١، وتحذير الخواص للسيوطى ١١٦/١.

(٤) انظر: الانتقاء له ص: ٤٨، ٤٩.

(٥) قال الذهبي: «أول طلبه للعلم في حدود سنة عشر ومئة، وفيها توفي الحسن البصري» (تاريخ الإسلام ٣١٨/١١).

وقال ابن عبدالهادي^(١): وأما ثاني الأئمة، فالإمام الحافظ أبو عبد الله^(٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبهني المدني، إمام دار الهجرة /طهيه^(٣) ٥، أ).



الباب الثالث في طلبِ العلم

[قال ابن عبدالبر: حديثنا أحمد بن محمد بن أحمد، قال: أنا أحمد بن الفضل، قال: أنا محمد بن جرير^(٤)، قال: أنا ابن البرقي قال: أنا عثمان بن كنانة، عن مالك، قال: ربّما جلس إلينا الشيخُ فَيُحَدِّثُ جَلَّ نَهَارَهُ، ما نأخذ عنه حديثاً واحداً، ما بنا أَنْ][٥] نَهَمْهُ، ولكن لم يَكُنْ من أهل الحديث.

(١) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي صاحب التصانيف النافعة في الحديث والفقه، فضائله كثيرة توفي سنة ٧٤٤هـ. أخباره في: المعجم المختص ص: ٢١٥، تذكرة الحفاظ ٤/١٥٠٨، الوافي بالوفيات ٢/١٦١، ذيل ابن رجب ٢/٤٣٦، الدرر الكامنة ٣/٣٣١، المقصد الأرشد ٢/٣٦٠، الشذرات ٢٤٥/٨.

(٢) في المطبوع من كتاب «مناقب الأئمة الأربع» لابن عبدالهادي: شيخ الإسلام أبو عبد الله مالك بن أنس. انظر: مناقب الأئمة الأربع ص: ٧٩. رغم اتفاق كل المترجمين لمالك بن أنس على أن كنيته: أبو عبد الله، لم نجد في ذرية مالك ابناً له اسمه عبد الله، ولذلك يظهر أنه تكئي به قبل أن يولد له، أو كتاه به أحد شيوخه عندما سأله الشيخ مالكاً عن تعبير رؤيا رأها الشيخ، فأعجب الشيخ بتعبير مالك، ومالك إذ ذاك غلام صغير السن. (ترتيب المدارك ١/١٢٧).

(٣) مناقب الأئمة الأربع ص: ٧٩.

(٤) هو محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبرى الحافظ صاحب «التاريخ والتفسير».

(٥) زيادة من الانتقاء ساقطة من الأصل.

قال: وأخبرنا أبو موسى العباس، عن الزبير بن بكار، قال: نا محمد بن مسلمة المخزومي^(١)، عن مالك بن أنس قال: جنة العالم لا أدرى، إذا أغلق لها أصيّت مقاتلها.

قال: وأخبرنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب، عن مصعب الزبيري، قال: كان مالك يجلس إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وعنه أخذ مالك بن أنس العلم، ثم اعتزله فجلس إليه أكثر ممّن كان يجلس إلى ربيعة، فكانت حلقة مالك في زمان ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر، وأفتى معه ربيعة عند السلطان، وقد فضله [] أصحائه وغيرهم، بتقدّمه، وأنه من القرون الثلاثة التي نصّ النبي ﷺ عليها، كما قد رويتنا ذلك بطرق كثيرة منها: ما أخبرنا به أكثر من خمسين شيخاً بالرواية على بعضهم، وسماع من بعضهم، وإجازة من بعضهم.

قال جماعة: أخبرنا ابن الرعبوب، زاد بعضهم وابن اليونانية، وقال جماعة منهم: أنا ابن اليونانية. وقال جماعة منهم: أخبرتنا عائشة بنت عبدالهادي، زاد بعضهم: وأخْثُرها فاطمة. وقال جماعة منهم: أخبرنا ابن المحجّب. وقال جماعة منهم: أخبرنا ابن البالسي. وقال جماعة منهم: أنا ابن ناصر الدين. وقال جماعة منهم: أنا رضي الدين بن فارس، ووكيل بيت المال، وعائشة بنت عبدالهادي، وشهاب الدين بن الحجار.

وقال جماعة منهم: أنا ابن الشريعة / [] (٣) (٧، أ).

زاد آخرون، والقاضي سليمان المقدسي^(٤) قالوا: أنا ابن الزبيدي زاد

(١) بين معکوفتين ساقطة من الأصل، وهي فقرة من الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٧٤.
والله أعلم.

(٢) غير واضحة في الأصل، ولا يمكن قراءتها.

(٣) بين معکوفتين مطحومة من الأصل وهي يقدر ثلاثة أسطر.

(٤) قاضي القضاة تقى الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة المقدسي الصالحي، حضر على ابن الزبيدي « الصحيح البخاري »، توفي سنة ٧١٥ هـ أخباره في: ذيول العبر ص: ٨٥، ٦٦/٨
معجم الشيوخ ٢٦٨/١، ذيل طبقات الحتابة ٣٦٤/٢، الشذرات ٦٦/٨.

العلماء والمحدثين، واجتهد في الأخذ في الحديث، والفقه والرأي وغير ذلك، وقد شهد له جماعة بصحة الرأي.

وقد أخبرنا جدي وابن مقبل وغيرهما إجازة، أنا الصلاح بن أبي عمر كذلك، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن الجوزي، أنا محمد بن عبدالباقي، أنا حمدي^(١)، أنا أحمد بن عبدالله، ثنا إبراهيم بن عبدالله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروي^(٢)، ثنا عبدالله بن يوسف، عن خلف بن عمر قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ما أفتى، أو قال: ما أجبت في الفتيا، حتى سألت من هو أعلم متى، هل تراني موضعًا لذلك؟ سألت ربيعة، وسألت يحيى بن سعيد، فأمراني بذلك. فقلت: يا أبي عبدالله، فعلو تهوك؟ قال: كنت أتههي، لا يتبعني للرجل أن يرى نفسه أهلاً لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه / (٢). (٦، أ - ب).

* * *

باب الرابع في تقدّمه وفضله بذلك

[قال أبو عمر بن عبدالبر: ذكر أبو بشر الدولابي^(١)، قال: أنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا عبدالله بن وهب، قال: سمعت مالكاً وقال له عبد الرحمن بن القاسم: يا أبا عبدالله، ليس بعد أهل المدينة أحد أعلم بالبيوع من أهل مصر، فقال مالك: ومن أين علموا ذلك؟ قال: منك يا أبا عبدالله، فقال له مالك: ما أعلمتها أنا، فكيف يعلموها بي؟]

(١) هو حمدي بن أحمد الحداد، الشيخ العالم الثقة، أبو الفضل الأصفهاني، توفي سنة ٤٨٨.

(٢) انظر: الحلية لأبي نعيم ٣١٧/٦.

أبو جمرة^(١)، ثنا زهدم ابن مُضْرِب^(٢) قال: سمعت عمران بن حُصين يحدّث عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ قرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ». قال عمران: لا أدرى ذكر اثنين أو ثلاثة بعد قرنه، «ثُمَّ يجِيءُ قومٌ يَنْثُرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ وَيَشَهِدونَ وَلَا يَسْتَشِهِدونَ وَيَظْهِرُ فِيهِمُ السُّمْنُ»^(٣)/، وفي رواية: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، (٧، ب) ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ...»^(٤).

فهو كان من القرون الثلاثة الذين سَمَّاهُم النبي ﷺ، فحازَ السَّبْقَ، وأدركَ الفضلَ بذلك، ونالَ نصيباً منه، ونالَّ الفضيلةَ على غيرِه مَمَّن تَأَخَّرَ عَنْهُ بِذَلِكَ.

وَأَمَّا مَنْ احْتَاجَ لِهِ بِفَضْيَلَةِ السَّبْقِ - بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالَّذِينَ تَبَرَّءُونَ مِنَ الدَّارِ وَالْأَيْمَنِ مِنْ قَبْلِهِ...»^(٥)، وَأَنَّهَا نَزَلتُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَهِيَ الْمَرَادُ بِالْدَّارِ، وَمَالِكُ كَانَ مَقَامُهُ بِالْمَدِينَةِ - فَهُوَ احْتَاجَ فَاسِدٌ؛ لَأَنَّ الْآيَةَ نَزَلتُ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ. فَإِنْ قِيلَ: مَا ثَبَّتَ فِي حَقِّهِمْ ثَبَّتَ فِي حَقِّنَا، مَا لَمْ يَقُمْ دَلِيلٌ عَلَى التَّخْصِيصِ. قِيلَ: فَالْتَّخْصِيصُ ظَاهِرٌ، فَإِنَّ الْآيَةَ مَسْوَقَةٌ فِي الْهَجْرَةِ.

والمراد بها، مَنْ سَبَقَ هَجْرَتَهُ، وَمَنْ تَأَخَّرَتْ هَجْرَتُهُ، بَدْلِيلٍ قَوْلِهِ

(١) بالجيم والراء، واسم نصر بن عمران الضبعي، البصري، أحد الأئمة الثقات. توفي ٢٤٣/٥، وقيل: غيره، ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٣٥/٧)، السير ٤٣١/١٠، تهذيب التهذيب.

(٢) وزَهْدٌ بمعجمة ألوه بن مُضَرِّب بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذر ٥٨٠/١١، باب: إِنَّمَا مِنْ لَا يَفِي بِالنَّذْرِ حديث ٦٦٩٥، ومسلم برقم ٢٥٣٥ في فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ. والترمذني برقم ٢٢٢٢ في الفتنة باب: ما جاء في القرن الثالث. والتسلاني ١٨/١٧/٧، الأيمان والنذر، باب الوفاء بالنذر.

(٤) نفس المصدر السابق في تخريج الحديث.

(٥) الحشر: الآية ٩.

الحجَّار^(١)، والقطيعي، والفاروخي^(٢)، وابن اللَّتَّي^(٣) إِجازَة، أنا أبو الوقت عبد الأوَّل بن عيسى السجْرِيُّ وغَيْرِهِ، أنا أبو محمد الدَّاؤِي، أنا السَّرَّخِسِيُّ^(٤) أنا أبو عبد الله الفَرِّيْرِيُّ، أنا أبو عبد الله محمد بن إِسْمَاعِيلُ الْبَخَارِيُّ، ثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ، ثنا شَيْبَانُ عَنْ مُنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٥)، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيِّ ﷺ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟، قَالَ: «قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تُسْبِقُ شَهَادَةَ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ». قَالَ إِبْرَاهِيمُ^(٦): وَكَانُوا يَنْهَانَا وَنَحْنُ غَلْمَانٌ أَنْ نَحْلِفُ بِالْشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ^(٧).

وبه إلى البخاري، ثنا مسدد، عن يحيى، عن شعبة، حدثني

(١) شهاب الدين أحمد بن أبي طالب الصالحي ابن الشحنة، انفرد بالرواية عن ابن الزبيدي توفي سنة ٧٣٠هـ أخباره في: الدرر الكامنة ١٤٢/١، القلائد الجوهريّة ص ٤١٢، النجوم الظاهرة ٢٨١/٩، معجم الشيخ ١١٨/١، الشذرات ١٦٢/٨.

(٢) أبو تغلب بن أحمد الواسطي توفي سنة ٦٩٦هـ.

(٣) هو أبو المنجي عبد الله بن عمر القرزاني البغدادي ابن النبي الحريري المتوفى ٦٣٥هـ. انظر: (السير للذهبي ١٥/٢٣، الشذرات ١٧١/٥).

(٤) هو أبو محمد بن حموي السرجسي، عبد الله بن أحمد خطيب سرخس، توفي ٣٨١هـ، ترجمته في: (العبر ١٧/٣، السير للذهبي ٤٩٢/١٦، الشذرات ١٠٠/٣).

(٥) إبراهيم، هو النخعي، كما أن عبيدة، هو السلماني، ومنصور بن المعتمر، هو الشيباني، وعبد الله، هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٦) أخرجه البخاري في الأيمان والنذر ٥٤٣/١١، باب: إِذَا قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، أَوْ شَهَدَتِ بِاللَّهِ، حَدِيثٌ (٦٦٥٨). كَمَا أَخْرَجَهُ فِي الشَّهَادَاتِ ٢٥٩/٥، بَابٌ لَا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ رَوْرٍ إِذَا أَشْهَدَهُ حَدِيثٌ (٢٦٥٢) وَفِيهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ. وَهُوَ عَنْهُ فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ٣/٧ بَابٌ فَضَائِلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثٌ (٣٦٥١)، كَمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بَرْقَمٌ (٢٥٣٣) فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَابٌ فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ وَالترمذني برقم ٣٨٥٨ في المناقب، باب ما جاء في فضل من رأى النبي ﷺ وصحبه.

(٧) نفس المصدر السابق في تخريج الحديث.

باب الخامس

في شيوخه وعمّن أخذ^(١)

قال الذهبي: «أخذ عن نافع، وسعيد المقبرى، وابن شهاب، وئيم المجمور، وابن المتكبر، ومحمد بن يحيى بن حبان، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وأيوب السختيانى، وزيد بن أسلم، وزيد بن أبي أنسة، وسمى مولى أبي بكر بن عبدالرحمن، وسهيل بن أبي صالح، وصفوان بن سليم، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن دينار، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد، و وهب بن كيسان، وخلق كثير»^(٢).

وقال ابن معين: «كل من روى عنه مالك فهو ثقة، ولا عبد الكريم أبو أمية»^(٣).

وقال حسين بن عروة، عن مالك قال: قدم علينا الزهرى، فأتيناها ومعنا ربيعة، فحدثنا نيفا وأربعين حديثاً، ثم أتيناها الغد، فقال: انظروا كتاباً حتى أحذكم منه، أرأيتم ما حدثكم به أمس، أي شيء في أيديكم منه؟ قال: فقال له ربيعة: هاهنا من يردد عليك ما حدثت به أمس. قال: ومن هو؟ قال: ابن أبي عامر، قال: هات، [قال]^(٤): فحدثه بأربعين حديثاً

(١) ذكر معظمهم الذهبي على حروف المعجم في سيره (٤٩/٨، ٤٩/٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣)، وانظر: كذلك ترتيب المدارك ١/٢٥٤، والديجاج المذهب ١/١٣٦ وما بعدها.

(٢) انظر: (تذكرة الحفاظ له ٢٠٧/١)، وكذا تاريخ الإسلام (٣١٨/١١).

(٣) هو ابن أبي المخارق قيس، ضعيف الحديث يروى عن أنس، وعن مجاهد، وسعيد بن جبير، وكان يرى الإرجاء مع تعبد وخشوع روى عنه مالك والسفييان وحماد بن سلمة.

قال ابن عبدالبر: اغتر مالك ببكانه في المسجد، وروى عنه في الفضائل، انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ٨٩/٦، الجرح والتعديل ٥٩/٦، ميزان الاعتدال ٦٤٦/٢، سير الذهبي ٦/٦).

(٤) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق.

تعالى فيقال: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُ الدَّارَ وَالْأَمْمَانَ مِنْ قَبْلِهِ يُجْهَرُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ...»^(١) وكذلك الحكم في كُلِّ زَمْنٍ؛ (٨، أ).

ولا شك أن الإمام مالك بن أنس قد سبق غيره من العلماء بالهجرة إلى المدينة، فيدخل في الآية. قيل: الهجرة قد انقطعت بعد فتح مكة، بدليل ما في الحديث الصحيح، من حديث عائشة: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جَهَادٌ وَنِيَّةٌ»^(٢)، وفي حديث آخر: «لَا هِجْرَةَ الْيَوْمِ...»^(٣)، وفي بعض الروايات: «ذَهَبَتِ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا»^(٤)، وفي رواية: «ذَهَبَتِ الْهِجْرَةُ بِمَا فِيهَا...»^(٥).

فهذا يدل على أن هذا الخطاب، وهذا الحكم، لأصحاب النبي ﷺ الذين هاجروا أولاً، والذين هاجروا بعد ذلك قبل فتح مكة، وأماماً بعد فتح مكة فقد زال حكم الهجرة، فالآية لا حجّة فيها على ذلك.

وأما الحديث الذي ذكرناه فيه دلالة واضحة، وحجّة قوية ليس لأحد ردّها بوجيه من الوجه، ومالك رضي الله عنه داخل في القرون الثلاثة الذين ذكرهم النبي ﷺ بغير نزاع، فله فضيلة السبق والقدم بذلك / (٨، ب).



(١) الحشر: ٩.

(٢) أخرجه البخاري في المغازى ٢٥/٨. باب ٥٣، حديث (٤٣١١)، (٤٣١٢)، وفي الجهاد ١٨٩/٦، باب لا هجرة بعد الفتح، حديث (٣٠٧٧)، ومسلم برقم (١٨٦٤) في الإمارة، باب المتابعة بعد فتح مكة على الإسلام.

(٣) أخرجه البخاري في المغازى من حديث عائشة رضي الله عنها. باب ٥٣، حديث (٤٣١٢)، ومن حديث ابن عمر، نفس الكتاب والباب حديث (٤٣١٠)، ومسلم برقم (١٨٦٤) في الإمارة، باب المتابعة بعد فتح مكة على الإسلام.

(٤) أخرجه البخاري في المغازى، باب ٥٣، حديث (٤٣٠٧) (٤٣٠٨) بلفظ: «مضت الهجرة لأهلها».

(٥) أخرجه الطحاوي بلفظه في مشكل الآثار ١٣٣/٣، والبيهقي في دلائل النبوة ١٠٩/٥، وهو جزء من حديث البخاري بلفظ «ذهب أهل الهجرة بما فيها...»، كتاب المغازى ٥٩٩/٩، باب ٥٣، حديث (٤٢٠٦) (٤٢٠٥)، وأحمد في المسند ٤٦٩/٣.

قال: وثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي يعني ابن المديني، سمعت يحيى بن سعيد القطان قال: رأيت مالك بن أنس في النوم، فسألته عن هشام بن عروة^(١)، فقال: ما حدث به وهو عندنا، فهو، أي كأنه يصححه، وما حدث به بعدهما خرج من عندنا، فكانه يووهنه^(٢).

قال: وثنا أبو بكر بن أبي خيّمة فيما كتب إلى قال: سمعت مصعب الربيري يقول: مالك بن أنس يوثق الدرارزدي^(٣).

قال: وثنا حماد بن الحسن، وثنا بشر^(٤) قال: قلت لمالك: سمعت من بكيير^(٥) ابن عبدالله بن الأشج^(٦)? قال: لا أعلم^(٧).

وقال ابن الأخرص: سمع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري،

(١) هو ابن الزبير بن العوام الأستاذ، ثقة فقيه، ربما دلس من الخامسة توفي سنة خمس أو ستة وأربعين ومئة، ولهم سبع وثمانون سنة. (التقريب ٣١٩/٢).

(٢) قال عبدالرحمن بن جراش: بلغني أن مالكاً نقم على هشام بن عمرو حديثه لأهل العراق وكان لا يرضاه، ثم قال: قدم الكوفة ثلاث مرات، قدمه كان يقول فيها: حدثني أبي قال: سمعت عائشة، والثانية فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة، وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة يعني يرسل عن أبيه انظر: سير الذهبي ٣٥/٦.

(٣) قال الذهبي: حديثه لا ينحط عن مرتبة الحسن، وهو في دواوين الإسلام الستة، والبخاري روى له مقورونا بشيخ آخر. انظر: (السير ٣٦٨/٨). وهو عبدالعزيز بن محمد بن عبيد، أبو محمد الجهنمي، العالم المحدث أصله من دراورد: قرية بخراسان توفي ١٨٧هـ بالمدينة، له ترجمة في: (التاريخ لابن معين ص: ٣٦٧، الجرح والتعديل ٣٩٥/٥، ميزان الاعتدال ٦٣٣/٢).

(٤) هو ابن عمر أبو محمد الزهراني البصري.

(٥) كذا في الجرح والتعديل، وفي الأصل: بكر وهو خطأ.

(٦) هو الإمام الثقة، الحافظ أبو عبدالله، ويقال أبو يوسف القرشي، وهو والد مخرمة بن بكير المحدث المشهور. قال ابن وهب: ما ذكر مالك بكييراً إلا قال: كان من العلماء وقال العجلبي: لم يسمع منه مالك شيئاً. توفي ١٢٧هـ. ترجمته في: (تاريخ خليفة ٣٥٤، ٣٨٢ الجرح والتعديل ٤٠٣/٢ تهذيب التهذيب ٤٩١/١، سير الذهبي ١٧٠/٦).

(٧) انظر: (الجرح والتعديل ١/٢٠ - ٢٢، ٢٣، ٢٤).

منها، فقال^(١): ما كنت أقول بقى أحد يحفظ هذا غيري^(٢).

وقال ابن أبي حاتم: ثنا علي بن الحسين الهسنجاني، ثنا يحيى بن عبدالله بن البكري قال: أخبرني ابن القاسم^(٣)، قال: سمعت مالكاً يقول: «بقي ابن شهاب وما له في الدنيا نظير»^(٤).

قال^(٥): وحدثني أبي، ثنا هارون بن سعيد الأيلبي، حدثني خالد بن نزار، قال: سمعت مالكاً يقول: أول من أسد الحديث ابن شهاب.

قال: وحدثني / أبي، قال: قال الجعفري، عن يشر بن عمر (٩، ١).

قال: سمعت مالكاً يقول: كنت إذا سمعت نافعاً يُحدث عن ابن عمر لا أبيه، ولا أسمعه من غيره.

قال: وحدثني أبي، ثنا هارون بن سعيد الأيلبي، ثنا خالد بن نزار قال: قال لي مالك بن أنس: ما فعل القاسم بن مبرور^(٦)? قلت: توفيق، قال: كنت أحسب أنه يكون خلفاً من الأوزاعي^(٧).

قال: وثنا أبي، قال: سألت إسماعيل بن أبي أوس، قلت: هذا الذي يقول مالك بن أنس: حدثني الثقة، من هو؟ قال هو مخرمة بن بكيير بن الأشج^(٨).

(١) أبي الزهري.

(٢) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٤٩، سير الذهبي ٧٢/٨، ترتيب المدارك ١/١٢١.

(٣) كذا في الجرح والتعديل وسير الذهبي، وفي الأصل أبو القاسم وهو خطأ.

(٤) انظر: (الجرح والتعديل ٢٠/١، وسير الذهبي ٣٣٦/٥).

(٥) أبي ابن أبي حاتم.

(٦) بالفتح وسكون التحتانية، الأيلبي، صدوق، فقيه، من كبار الثالثة، توفي سنة ثمان أو تسع ومئة، انظر: التقريب لابن حجر ١٢٠/٢.

(٧) هو الشيخ الإسلام عبدالرحمن بن عمرو، عالم أهل الشام وفقيهها، كانت صنعته الكتابة والترسل، ورسالته تؤثر. فضائله كثيرة توفي ١٥٧هـ. ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧، التاريخ الكبير ٢٢٦/٥، سير الذهبي ١٠٧/٧، وفيات الأعيان ١٢٧/٣).

(٨) هو أبو المنسور المدني، صدوق، روایته عن أبيه وجادة من كتابه، قاله أحمد وابن معين وغيرهما. توفي ١٥٩هـ. انظر: (تقريب التهذيب ٢٣٤/٢).

أصحاب الزهري مالك»^(١). قال أَحْمَدُ : وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعْنَى يَقُولُ : «مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ فِي نَافِعٍ ، أَثَبَتْ عَنِّي مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَأَيُوبَ السُّخْتَيَانِي»^(٢) . وَقَالَ يَحْيَى^(٣) : «سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدَ الْقَطَانَ مِنْ مَالِكَ فِي شَبَابِ مَالِك»^(٤) .

وقال أبو بكر عبد الله بن محمد بن التّقور: ثنا أبو بكر أَحْمَدُ بن المظفر بن سُوْسَنَ، أنا أبو علي الحسن بن أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن الحسن بن محمد، أنا أبو سهل أَحْمَدُ بن محمد عبد الله القطان، أنا إِسْمَاعِيلُ بن إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثنا أبو ثَابَتُ^(٥)، حَدَّثَنِي عبد الله بن مصعب، حدَّثَنِي مَالِكٌ قَالَ: «جَئْتُ إِلَى نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عَمْرٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غَلَامٌ، حَدِيثُ السِّنِّ، وَمَعِي غَلَامٌ لِي، قَالَ: فَنَزَلَ / إِلَيَّ مِنْ دَرْجَةِ لَهُ، (١٠، أَ) فَقَعَدَ مَعِي وَحَدَّثَنِي وَكَانَ يَجْلِسُ بَعْدَ صَلَاتِ الصَّبْحِ فِي الْمَسْجِدِ لَا يَكَادُ يُذْنِيهِ أَحَدٌ»^(٦) ، وَكَانَ يَلْبِسُ كَسَاءَ بَرْنَكَانِيَا^(٧) فَرِبِّيَّا وَضَعْفَةً عَلَى فَوْهِ، لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا، وَكَانَ يَجْلِسُ، إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، خَرَجَ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ، وَإِنَّمَا حَدَّثَ نَافِعَ بَعْدَ مَوْتِ سَالِمٍ، وَكَانَ فِي حَيَاةِ سَالِمٍ لَا يَفْتَنِي أَحَدًا شَيْئًا»^(٨) .

قال إِسْمَاعِيلُ، وَثنا أبو ثَابَتُ، قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ:

(١) انظر: (الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٦٥، ترتيب المدارك ١/١٣٣)، الجرح والتعديل ١٩٦.

(٢) انظر: (الانتقاء ص ٦٤).

(٣) يعني لابن معين.

(٤) ولا غرو في ذلك وقد قال يحيىقطان: «ما في القوم أصح حديثاً من مالك يعني بال القوم: الثوري، والأوزاعي، وابن عبيته»..... انظر: الانتقاء ص: ٥٨، ٥٩.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن زيد المدنى، أبو ثابت، مولى آل عثمان، ثقة من العاشرة. (التقرير ٢/١٨٨).

(٦) لعل السبب في ذلك ما ذكره إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه أنه كان سبيلاً للخلق، وكان يُرد عن اللحن، فلابي، ويقول: لا، إلَّا الذي سمعته، وعن مالك كان فيه حدة. انظر: (السير ٥/٩٨، ٩٩).

(٧) من البرنكان وهو ضرب من الأكيسة (الصحاح ٤/١٥٧٥).

(٨) انظر: (سير الذہبی ٩٨/٥).

ومحمد بن حبان، ومحمد بن عبد الرحمن بن حارثة أبا الرّجال^(١)، ومحمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرار^(٢)، ومحمد بن عبد الرحمن بن نوبل، ومحمد بن حزم، ومحمد بن زيد بن المهاجر، ومحمد بن أبي أمامة، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وعبد الله بن طاووس، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد بن أبي هند / (٩، ب) وعبد الله بن سليمان^(٣) الأغر، / وعبد الله بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن القاسم، وعبد الرحمن بن حرملة^(٤) وعبد الكريم الجزري^(٥)، وعبد الكريم بن أبي المخارق^(٦)، وإسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، وإبراهيم بن عقبة، وموسى بن عقبة، وأيوب بن موسى^(٧).

ومن يستغرق تراجم الحروف، ويثبت الرواية عنهم باعتباره، وحديثه عنهم.

وقال أبو الفضل ابن ناصر الحافظ: قرأت على أبي غالب أَحْمَدَ، وأبي عبد الله يحيى ابْنِي الحسن بن أَحْمَدَ بن عبد الله^(٨) قالاً: أنا أبو الحسين محمد بن أَحْمَدَ الْأَبْنَوْسِيَّ، أنا أبو بكر أَحْمَدَ بن عَبِيدَ، عن أبي عبد الله الزعفاني، أنا أَحْمَدَ بن زَهِيرٍ، قال: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعْنَى يَقُولُ: «أَثَبَتُ

(١) أبو الرجال لقب لقب به ولده وكانوا عشرة رجال منهم: حارثة بن أبي رجال، وعبد الرحمن بن أبي رجال، وكان جدّه حارثة بن النعمان من أهل بدر. انظر: تهذيب الكمال ٢٥/٦٠٢.

(٢) وهو من روى عنه مالك مقاطع من الأحاديث الموقوفة والمرسلة وغير المستدنة. في الأصل سلمان وهو خطأ.

(٣) في الأصل ابن أبي حرملة وهو خطأ، والتصويب من السير للذهبي ٨/٥٠.

(٤) في الأصل ابن أبي حرملة وهو خطأ، والتصويب من السير للذهبي ٨/٥٠.

(٥) في الأصل الجزيري وهو خطأ، والتصويب من سير الذہبی ٨/٥٠.

(٦) روى عنه مالك مقاطع.

(٧) أبو موسى الأموي المكي، ابن عم الفقيه إسماعيل بن أمية، حدث عن عطاء، ونافع، وسعيد المقبري، وعنده مالك والليث والثوري وغيرهم توفي ١٣٣هـ، انظر ترجمته في: (طبقات خليفة ص: ٢٨٢، الجرح والتعديل ٢/٢٥٧، سير الذہبی ٦/١٣٥).

(٨) هو أبو علي البغدادي ابن البناء الحنبلي صاحب التوأليف توفي ٤٧١هـ.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

كان سعيد بن أبي هند، ونافع مولى ابن عمر، وموسى بن ميسرة. يجلسون بعد صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس، ثم يقومون وما يكلّم بعضهم بعضاً. قال: فقلت له: اشتغال بذكر الله عز وجل، قال: كل ذلك. وذكر ابن التّقور بسنده إلى إسماعيل بن إسحاق، ثنا علي بن المديني قال: قيل لسفيان^(١): أيما كان أحفظ سمّي^(٢) أو سالم أبو النّضر^(٣)? فقال سفيان: قد روى مالك عنهما.

وقال إسماعيل بن إسحاق، ثنا علي^(٤)، ثنا حبيب الوراق^(٥) قال: جعل لي الدّراوّدِي، وابن أبي حازم، وابن ديناراً على أن أسأل مالكاً عن ثلاثة رجال لم يرو عنهم، قال: وكنت حديث عهْد بعْرِسٍ، فقالوا^(٦): تدخل عليه عليك مورّداتان، فدخلت عليه بعد الظهر. وليس عنده غير هؤلاء، قال: فقال لي: يا حبيب، ليس هذا وقتك، قلت: أجل، ولكن جعل لي قوم ديناراً على أن أسألك عن ثلاثة رجال لم ترو عنهم، وليس في البيت دقيق، ولا سُوقٍ^(٧).

(١) أي ابن عيينة.

(٢) مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، الحافظ الحجة، المدّني روى عنه مالك، والثوري، وابن عيينة، وأخرون، وثقة أحمد وغيره توفي سنة ١٣١ هـ ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢١٥/٤، سير الذّاهبي ٤٦٢/٥)، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٤).

(٣) هو كاتب عمر بن عبد الله التّميمي ومولاً، حدث عن أنس بن مالك وغيره، وعنده مالك والليث وغيرهما توفي ١٢٩ هـ ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٧٩/٤)، طبقات خليفة ص: ٢٦٨، سير الذّاهبي ٦/٦ وغيرها).

(٤) أي ابن المديني رحمة الله.

(٥) هو أبو محمد حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك، قال عنه أحمد: ليس بثقة، وقال يحيى بن معين: وكان يحيى بن بكير سمع من مالك بعرض حبيب، وهو شر العرض، قال القاضي عياض في «الإلام» ص: ٧٧: ولهذه العلة لم يخرج البخاري من حديث يحيى بن بكير عن مالك إلا القليل.

(٦) في الأصل: فقال وهو خطأ.

(٧) السوق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سمّي، لأنسياقه في الحلقة، وجمعه: أسوق، المعجم الوسيط ٤٥٦/١.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

قال: فأطرق ثم رفع^(١)، فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، وكان / (١٠، ب) كثيراً ما يقولها، ثم قال: يا حبيب، ما أحب إلى منفعتك، ول يكنّي أدركت هذا المسجد وفيه سبعون شيخاً ممّن أدرك أصحاب النبي ﷺ، وروى عن التابعين، ولم يحمل الحديث إلا عن أهله: قال: فأرما إلى القوم، ألم قد اكتفينا.

قال: وقلت له: في الموردين فتبسم، وقال: ربما رأيت على ربيعة ابن أبي عبد الرحمن مثلهما^(٢).

قال إسماعيل: وحدثني بعض أصحابنا، عن علي^(٣) قال: قال يحيى بن سعيد^(٤): أصحاب الزهرى مالك، فبدأ به، ثم سفيان بن عيينة، ثم مغمر^(٥).

وقال ابن عبدالهادى: رأى مالك كذلك الله عطاء بن أبي رياح لما قدم المدينة^(٦).

وروى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وإسماعيل بن أبي حكيم، وأيوب السختياني، وثور بن زيد الدّيلى، وجعفر بن محمد الصادق، وحميد بن قيس المكي الأعرج، وحميد الطويل، وداود بن الحصين، وريبيعة بن أبي عبد الرحمن، وزيد بن أسلم، وزيد بن أبي سعيد المصري، وأبي حازم سلمة بن دينار المديني، وسمّي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسمّيل بن أبي صالح، وشريك بن أبي نمير، وصالح بن كيسان^(٧)،

(١) أي رأسه، كما في بعض المصادر.

(٢) انظر: (المعرفة والتاريخ للفسوي ٣٢/٣، تهذيب الكمال للمزمي ١١١/٢٧).

(٣) أيقطان الحافظ.

(٤) ومثله قاله ابن المبارك (الجرح والتعديل ١٦/١).

(٥) انظر: مناقب الأئمة الأربعه ص: ٧٩. وقال مصعب الزبيري: حدثنا مالك، قال: رأيت عطاء بن أبي رياح دخل المسجد، وأخذ برمانة المنبر، ثم استقبل القبلة. انظر: (السير للذهبي ٥٤/٨، وتذكرة الحفاظ له ٢٠٨/١).

(٦) في مناقب الأئمة: صالح بن أبي كيسان.

الباب السادس
في روایته الحديث

قال ابن الجوزي: «مسانيد مالك أشهر من أن تُذكر، وهو التَّجمِّع الثاقب في أهل النَّقل»^(١).

قال ابن عبدالبر: باب: كيف كان أخذُ مالك للعلم، وعمَّن أخذ ذلك، واتقاوَه للرجال، وأنه لم يأخذ إلَّا عن ثقة، ولا حدث إلَّا عن ثقة.

ثم قال: ثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا القاسم بن أصبغ، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة^(٢) بمكة، ثنا مطرُّف بن عبد الله، قال سمعتُ مالك يقول: أدركْت جماعةً من أهل المدينة، ما أخذت عنهم شيئاً من العلم، وإنَّهم لمِنْ مَنْ يُؤْخِذُ عنهم العلم، وكانوا أصنافاً: فمنهم مَنْ كان كذاباً في أحاديث الناس، ولا يكذب في عِلمِه، فتركه لـكذبه في غير عِلمِه، ومنهم مَنْ كان جاهلاً بما عنده فلُمَّا يُكَوَّنُ عندي أهلاً للأخذ عنه، ومنهم مَنْ كان يُؤْبِنَ^(٣) برأيِّ سوء^(٤).

قال ابن عبدالبر: وثنا عبدالوارث بن سفيان، وثنا القاسم بن أصبغ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذى، قال: سمعتُ ابن أبي أوئس^(٥) يقول:

(١) انظر: صفة الصفة له ٣٦٥/١، وكذا ترتيب المدارك ١٣٠/١.

(٢) في الأصل ابن أبي ميسرة وهو خطأ، وهو الإمام المحدث، عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة المكي المتوفى ٢٧٩هـ. انظر: (الجرح والتعديل ٦/٥، سير الذهبي ٦٣٢/١٢).

(٣) من أئمَّةِ بُشِّيءِ بَيْنَهُ: ويائِمَّهُ: اتَّهمَهُ به، وفلان يُؤْبِنُ بـكذا، أي يُذَكِّرُ بـقبيح، وفي ذكر مجلس رسول الله ﷺ «لا تؤْبِنْ فِيهِ الْحُرُمُ». أي لا يُذَكِّرُ فِيهِ بـسوء. (الصحاح ٢٠٦٦/٥).

(٤) انظر: ترتيب المدارك ١٢٣/١.

(٥) يعني إسماعيل ابن أخت مالك رحمه الله.

وصفوان بن سليم، وضَمِّرَةُ بن سعيد، وطلحة بن عبد المللَك، وعامر بن عبد الله بن الزبَّير، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وعبد الله بن دينار، وأبِي الزناد عبد الله بن ذكوان، وعبد الله بن الفضل الهاشمي، وعبد الله بن يزيد بن هرمُز، وعبد الله بن يزيد مولى الأسود، وعبد الله بن سعيد، وعبد الرحمن بن حرمَلة، / ١١، أ) وعبد الرحمن بن القاسم، وعبد المجيد بن سهيل، وعمرو بن دينار، وعمرو بن أبي عمرو، وعمرو بن يحيى المازني، والعلاء بن عبد الرحمن، وأبِي الأسود محمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن عمرو بن حلحلة، ومحمد بن مسلم الزهرى، ومحمد بن المنكدر، ومخرمة بن سليمان، وموسى بن عقبة، وعمُّه أبي سهيل نافع بن مالك، ونافع مولى ابن عمر، ونعيم بن عبد الله المجمُّر، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصارى، ويزيد بن عبد الله بن خصيف، ويزيد بن عبد الله بن قسيط، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، ويزيد بن رومان، وأبِي بكر بن عمر العُمرى، وأبِي بكر بن نافع، وأبِي الزبَّير المكى^(١)، وابن أبي ليلى بن عبد الله الأنصارى، وعائشة^(٢) بنت سعد بن أبي وقاص، وجماعةُ غيرهم^(٣). وحاصل الأمر أن مالك بن أنس رضي الله عنه قد أخذ عن جماعة كثيرين من التابعين وتابعهم / ١٢، ب) [.....] / ١٢، أ).



(١) واسمه: محمد بن مسلم بن تدرس.

(٢) وهي معدودة ضمن من روى عنه مالك مقاطع من الموقوف والم Merrill وغير المسند. (السير ٥١/٨، ٥٢).

انظر: مناقب الأئمة الأربعه لابن عبدالهادي ص: ٧٩، ٨١ وقد ألف الحافظ أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٦هـ مصنفاً في أسماء شيوخ مالك، مطبوع ومتداول بتحقيق: محمد زينهم محمد عزب.

(٣) انظر: مناقب الأئمة الأربعه ص: ٧٩ وما بعدها، وكذا السير للذهبي ٤٩/٨، ٥٠، ٥١.

(٤) غير واضحة في الأصل، وهي بمقدار صفحة، ويظهر أنها لا شيء، لأن سياق الكلام منسجم. والله أعلم.

سمعت خاليي مالك بن أنس يقول: إنَّ هذا العلم دينٌ، فانظروا عمرَن تأخذون دينكم. لقد أدركُت سبعين ممَّن يقول: قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين، وأشار إلى مسجد رسول الله ﷺ، فما أخذت عنهم شيئاً، وإنَّ أحدهم لو أوثمن على بيته ما لكان أميناً، إلَّا أنَّهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن^(١)، وقديم/ (١٢، ب) علينا ابن شهاب، فكُنا نزدِّجم على بابه^(٢) . . .

قال ابن عبدالبر: وثنا خلف بن قاسم، ثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن يحيى القاضي بمصر، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا معن بن عيسى، ومحمد بن صدقة، قالا: كان مالك بن أنس يقول: لا يؤخذ العلم من أربعة، ويؤخذ ممَّن سواهم. لا يؤخذ من سفيه^(٣)، ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعوه إلى بدعته، ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس، وإنْ كان لا يتهم على حديث رسول الله ﷺ، ولا من شيخ له فضلٌ وصلاحٌ وعبادةٌ إذا كان لا يعرف ما يحمل وما يُحدث به.

قال إبراهيم بن المنذر^(٤): فذكرت ذلك لمطرّف بن عبد الله فقال: أشهد على مالك لسمعيه يقول: أدركْت بهذا البلد مشيخة أهل فضل وصلاح يحدُّثون، ما أخذت من أحدٍ منهم شيئاً قيل: لِمَ يا أبا عبد الله. قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدُّثون^(٥).

(١) وهذا الشأن يعني: الحديث والفتيا، يحتاج إلى رجل معه ثقى وورع، وصيانة وإتقان، وعلم وفهم، فيتعلّم ما يخرج من رأسه، وما يصل إليه غداً. فأمّا رجل بلا إتقان، ولا معرفة، فلا ينفع به ولا هو حجّة ولا يؤخذ عنهم. المدارك ١٢٣/١، وانتظر: (الدياج المنذهب ١٠٠/١).

(٢) انظر: (التمهيد لابن عبدالبر ص: ٦٧/١).

(٣) من سفيه مُعلن السُّنة، كما في جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ٨٢١/٢.

(٤) هو إبراهيم بن المنذر الحزمي بكسر الحاء، ينسب إلى جده الأعلى: حزام بن خربيلد. صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن توفي سنة ٢٣٦هـ. (التقريب ٤٣/١).

(٥) انظر: الانقاء لابن عبدالبر ص: ٤٦، ٤٧، وكذا التمهيد له ٦٦/١.

وقال ابن عبدالبر: ثنا أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي قال: أنا أبي قال: أنا أسلم بن عبدالعزيز قال: ثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: إذا جاء الحديث عن مالك فشدَّ به يدِّيك. قال: وسمعت الشافعي يقول: إذا جاءك الخَيْر فمالكُ التَّجَمُّع^(١) (١٣، ١).

قال ابن عبدالبر: وثنا خلف بن القاسم، ثنا الحسن بن رشيق، ثنا محمد بن يحيى الفارسي، ثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحَكَم، قال: سمعت الشافعي يقول: قال محمد بن الحسن: أقمت عند مالك بن أنس ثلاثة سنين وكسرأ، وكان يقول: وسمعت منه أكثر من سبع مائة حديث^(٢)، وكان إذا حدَّثهم عن مالك امْتَلأ منزله، وكثير الناس عليه حتى يضيق بهم الموضع، وإذا حدَّثهم عن غير مالك من الشيوخ الكوفيين لم يجئه إلا اليسير.

وكان يقول: ما أعلم أحداً أسوأ ثناء على أصحابكم منكم، إذا حدَّثتم عن مالك ملائِمَة على الموضع، وإذا حدَّثتم عن أصحابكم، يعني الكوفيين، إنَّما تأتون مُكرهين^(٣).

وقال الطبرى^(٤): سمعت إسماعيل بن موسى الفزارى^(٥) يقول: دخلت

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٥٥، التمهيد ٧٤/١، ترتيب المدارك ١٣٠/١، الحلية لأبي نعيم ٣٢٢/٦، الجرح والتعديل ١٤/١).

(٢) في الانقاء، سمع منه لفظاً أكثر من سبع مائة حديث.

(٣) انظر: الانقاء لابن عبدالبر ص: ٥٧ - ٥٨.

(٤) هو محمد بن جرير الإمام العلم، أبو جعفر الطبرى، صاحب التصانيف البدعية والأصلحة في الفقه والتفسير والتاريخ والحديث، كان ثقة يهرب إليه في عويس المسائل، توفي ٣١٠هـ. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٦٢/٢، المنتظم ١٧٠/٦، وفيات الأعيان ١٩١/٤، سير الذہبی ٢٦٧/١٤، طبقات ابن السبکی ١٢٠/٣).

(٥) هو أبو محمد، وقيل أبو إسحاق، الكوفي، قيل كان من شيعة الكوفة، وكان غالباً

قال إبراهيم بن المنذر: فلما قدمت العراق سمعتهم يشدونها على غير ما أملأها علىٰ ويقولون: خذوا عن يonus^(١) وعن ابن عون^(٢) ولا ترُوا أحاديث ابن داٰب قال أبو عمر بن عبدالبر: هكذا هذا الخبر في كتاب ابن أبي خيثمة^(٣).

ورويَّنا من وجوه أَنَّ أصل البيتين لابن مُناذِر إِنَّمَا هو: خذوا عن يonus وعن ابن عون^(٤) ولا ترُوا أحاديث ابن داٰب وكان عيسى بن داٰب / عدواً لابن مُناذِر، وكان أَحْسَنَ هَدْيَا من ابن مُناذِر، سُمِّيَّاً (١٤، ١) وَمُرْوَعَةً وصيانته.

قال: وذُكْرُ يonus في هذا الحديث أَشَبَّهُ، لأنَّ عبدَ اللهَ بنَ عونَ، ويونسَ بنَ عُبيَّدَ كَانَا بَصْرَيْنَ جَارِيْنَ مُتَوَاحِيْنَ، [كلاهُمَا عَلَى السَّنَّةِ قَدْ شَهَرَا بِهَا]^(٥).

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبع، ثنا أحمد بن زهير، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: قال سفيان بن عيينة: وما نحن عند مالك بن أنس؟ إِنَّمَا كَتَّا تَبَّعَ آثارَ مالك، وننظرُ الشِّيخَ إِنْ كَان

(١) هو يonus بن عبید البصري، الحافظ المحدث الثقة، أبو عبد الله بن دینار البصري، كان خَزَازاً، يبيع الخَرَّ، من فضلاء أهل زمانه عالماً ورعاً وزاهداً، فضائله مبسوطة في مصادر ترجمته توفي سنة ١٣٩هـ. ترجمته في: (السير للذهبي ٢٨٨/٦، طبقات ابن سعد ٢٦٠/٧، حلية لأبي نعيم ١٥/٣ - ٢٧).

(٢) هو «التاريخ الكبير» لصاحبہ أَحمد بن أَبِي خِيَثَمَة، المؤرخ الحافظ الثقة. قال الخطيب: ولہ کتاب (التاريخ) الی أَحْسَن تصنیفه، وأکثر فائدته، فلا أَعْرَفْ أَغْزَرْ فوائد منه توفي سنة ٢٧٩هـ، له ترجمة في: (تاریخ بغداد ١٦٢/٤، طبقات الحنابلة ٤٤/١، الروافی بالوفیات ٣٧٦/٦، سیر الذہبی ١١/٤٩٢).

(٣) زيادة من الانقاء لابن عبدالبر ص: ٨٥ - ٨٦.

على مالك بن أنس وسألته أَنْ يَحْدَثَنِي، فَحَدَّثَنِي أَثْنَيْ عَشَرَ حَدِيثاً، ثُمَّ أَمْسَكَ، فَقَلَّتْ لَهُ: زَدْنِي أَكْرَمَكَ اللَّهُ، وَكَانَ لَهُ سَوْدَانٌ قِيَامٌ عَلَى رَأْسِهِ، فَأَمْرَهُمْ فَأَخْرَجُونِي مِنْ دَارِهِ^(١)، وَقَدْ اشتَهَرَ مالك بِرِوَايَةِ الْحَدِيثِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ، / حَتَّى صَارَتْ (١٣، ب) شَهْرَتَهُ فِيهِ تُغْنِيَ عَنْ ذِكْرِهَا، وَقَالَ فِيهِ الْقَائِلُ:

فقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا القاسم بن أصبع، ثنا أحمد بن زهير، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: أَمْلَى عَلَيَّ ابن مُناذِر^(٢):

وَمَنْ يَبْغِي الرَّوْصَةَ فَإِنَّ عَنْدِي
خَذُوا عَنْ مَالِكٍ وَعَنْ أَبِنِ عَوْنَ^(٣)
وَلَا ترُوا أَحَادِيثَ أَبِنِ دَابِ^(٤)

= يشتم بعض السلف، توفي ٢٤٥هـ، ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٩٢/٢، سير الذہبی ١١/١٧٦).

(١) يظهر أنَّ مالك رحمه الله باخراجه لأجل أسئلته وتعنته وجبه المعارضه برأيه، لذا قال له مالك في بعض المواقف «فأين خلقت الأدب؟... وإذا كنت بين قوم، فلا تبدأهم بما لا يعرفون، ففيidak منهم ما تكره»، انظر: سير أعلام النبلاء ١١/١٧٧.

(٢) هو أبو جعفر محمد بن مُناذِر البصري اليربوعي، شاعر إخباري مولع بالنوادر، وهو من العلماء في اللغة والأداب، روى الحديث، وتُزندق توفي سنة ١٩٨هـ، له ترجمة في: (إرشاد الأريب لبيان الحموي ١٩/٥٥ - ٦٠، ولسان الميزان لابن حجر ٣٩٣ - ٣٩٣) ومناذِر، بفتح (الميم) (وضمها)، يجوز الوجهين، انظر: (الصحاح مادة نذر).

(٣) هو عبد الله بن عون بن أربطان البصري، أحد كبار التابعين، عرف بزهده، وورعه، صحب الحسن البصري، وابن سيرين وغيرهما، وتمنى عبد الله بن مبارك ملازمته حتى الموت، لما كان عليه من ود وإحسان وورع، فضائله ومناقبه كثيرة، وله ترجمة حافلة في: (سير الذہبی ٦/٣٦٤، حلية الأولياء ٣/٣٧ - ٤٤، والجرح والتعديل ٥/١٣٠، الشذرات ١/٢٣٠).

(٤) وابن داٰب، المقصود به عيسى بن يزيد بن داٰب الليثي العدني، راوية العرب كان وافر الأدب حافظاً لأخبار الناس وسيرهم، وقال هذين البيتين وسواهما في إحدى مجالس الخليفة العباسي الهادي. انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/١٤٨، لسان الميزان ٤/٤٠٨: وغيرها).

وقد قيل إن أصح الأحاديث أحاديثه^(١) / (١٥، ١).



باب السابع

في علو سنته، وإيصال روایتنا به وتبذلة من حديثه

اعلم أنَّ مالكًا رضي الله عنه، قد حصل له من الأسانيد العالية ما لم يحصل لغيره، ونحن نذكر أربعين حديثاً من عالي^(٢) أسانيده.

الحديث الأول:

فُرِئَ على شيخنا، الشيخ شهاب الدين بن زيد^(٣) وأنا أسمع، أخبرنا ابن طولون، أنا عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل ابن أبي اليسر حضوراً، أنا جدي، أنا أبو طاهر الخشوعي، أنا أبو محمد الأكفاني وأبو محمد النسلمي قالا: أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبد الله الفارسي، ثنا القاضي أبو عبدالله الحسن بن إسماعيل المحاملي، ثنا أحمد بن إسماعيل المدني، ثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن أبي صالح السَّمان، عن أبي هريرة، أنَّ

(١) قال يحيى القطان: ما في القوم أصحُّ حديثاً من مالك، كان إماماً في الحديث. انظر: السير للذهبي ٧٣/٨، المدارك ١٢٩/١، ١٣٠.

(٢) قال الذهيبي «يعني من العلم».

(٣) انظر: الانتقاء لأبن عبدالبر ص: ٥٢ - ٥٣.

(٤) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ٥٩، السير الذهيبي ٧٥/٨.

(٦) هو الإمام الحافظ أحمد بن الحسين بن علي الرazi الصغير، سمع عبدالرحمن بن أبي

كتب عنه مالك كتبنا عنه^(١)، وفي رواية: وإن تركه تركناه.

وروى الطاهر بن خالد بن نزار، عن أبيه، عن سفيان بن عيينة، أنه ذكر مالك بن أنس فقال: كان لا يبلغ من الحديث إلاً صحيحاً، ولا يحدث إلاً عن ثقات الناس، وما أرى المدينة إلاً ستخرُب بعد موت مالك^(٢) بن أنس رضي الله عنه^(٣) / (١٤، ب).

قال ابن عبدالبر: وثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبع، ثنا علي بن حسن [علان]^(٤)، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: كان مالك بن أنس إماماً في الحديث.

قال: وسمعت يحيى يقول: سفيان الثوري فوق مالك في كل شيء^(٥).

وقال ابن عبدالبر: قال أبو زرعة الرَّازِي^(٦): أول شيء أخذت نفسي بحفظه ووعيه من الحديث، حديث مالك، فلما حفظته ووعيته، طلبت حديث الثوري والأوزاعي، وكتبت كتب الشافعى^(٧).

وملخص هذا الباب: أنَّ مالك بن أنس إمامٌ من أئمة الحديث، من المكثرين في روايته، وهو أكثر رواية له من أبي حنيفة والشافعى رضي الله عنهما^(٨).

(١) انظر: (السير للذهبي ٧٣/٨، المدارك ١٢٩/١، ١٣٠).

(٢) قال الذهيبي «يعني من العلم».

(٣) انظر: الانتقاء لأبن عبدالبر ص: ٥٢ - ٥٣.

(٤) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ٥٩، السير الذهيبي ٧٥/٨.

(٦) هو الإمام الحافظ أحمد بن الحسين بن علي الراري الصغير، سمع عبدالرحمن بن أبي

حاتم وطبقته، كان واسع الرحلة. توفي ٣٧٥هـ. له ترجمة في: (تاريخ بغداد ٤١٠٩، تذكرة الحفاظ ٩٩٩/٣، سير الذهيبي ٤٦/١٧، الشذرات ٨٤/٣).

(٧) انظر: الانتقاء ص: ٦٦.

(٨) كلام المصنف يشير إلى أنَّ الإمام مالك أقل رواية للحديث من الإمام أحمد رحمة

الله، لكنَّ فضل التقديم في التأسيس لرواية الحديث مع شروطه، جعل مالك

رحمه الله نجماً ساطعاً يشار إليه بالبنان، ولهذا قال أحمد رحمة الله لمن يريد أن

يحفظ حديث رجل واحد بعينه: يحفظ حديث مالك. الانتقاء لأبن عبدالبر ص: ٦٤.

(٣) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن زيد الشيخ شهاب الدين العلامة المحدث المفسر توفي سنة ٨٧٠هـ. انظر ترجمته في: (الجوهر المنفرد ص: ٤، الشذرات ٣١٠/٧).

الحديث الثالث:

وبه إلى الخطيب، ثنا عبد الواحد، ثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا أحمد بن إسماعيل، ثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن؛ (١٥، ب) آنَّه سمع عائشة زوج الرسول ﷺ يقول: إِنْ كَانَ لَيْكُونُ عَلَيَّ الصِّيَامُ فَمَا أَسْتَطِعُ أَنْ أَفْضِيَهُ حَتَّى يَأْتِي شَعْبَانَ^(١).

الحديث الرابع:

وبه إلى الخطيب، ثنا علي بن القاسم، ثنا أبو روق أحمد بن محمد الهراني، ثنا محمد بن النعمان بن شبلي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: قطع رسول الله ﷺ في مجن ثمّة ثلاثة دراهم^(٢).

الحديث الخامس:

وبه^(٣) إلى مالك، ثنا عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عمرو بن سليم

(١) أخرجه أبو مصعب بلغته في روايته للموطأ في الصيام، باب جامع قضاء الصيام، ٣٠٨/١، حديث رقم (٨٣٤)، وأخرجه يحيى الليثي في روايته كذلك للموطأ ٣٢٢/١، حديث رقم (٨٣٤)، وأخرجه يحيى الليثي في الصيام، باب جامع قضاء الصيام، حديث (٥٤). كما أخرجه البخاري في الصوم، باب متى يقضى قضاء رمضان ١٨٩/٤، حديث (١٩٥٠) ومسلم في الصيام كذلك، باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجئ رمضان آخر لمن أنظر بعد ٢٠٨ - ٢.

(٢) أخرجه أبو مصعب في روايته في الحدود ٣٠/٢، باب ما يجب فيه القطع، حديث (١٧٨٨)، كما أخرجه يحيى الليثي في روايته ٨٣١/٢، في حدود باب ما يجب فيه القطع، حديث (٢١)، والبخاري في الحدود، باب قول الله تعالى: **﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطُلُوهُا أَيْدِيهِمَا﴾**، حديث (٦٧٩٥)، ومسلم في الحدود، باب حد السرقة ونصابها ١٨٤/١١، وأخرجه أحمد ٦٤/٢، والنسائي في كتاب قطع السارق، باب القدر الذي إذا سرقه السارق قطعت يده ٧٦/٨.

والوجه: هو الترس والترس، واللسم زائد، لأنه من الجنة: **السترة**. انظر: (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣٠١/٤).

(٣) الخطيب البغدادي، ثنا علي بن قاسم، ثنا أبو روق أحمد بن محمد الهراني، ثنا محمد بن النعمان بن شبلي، عن مالك... .

رسول الله ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي، لأخربت أن لا أتخلف خلف سرية تخرج في سبيل الله، ولكن لا أحد ما أحملهم عليه، ولا يجدون ما يتحملون عليه، ويشق عليهم أن يتخللوا بعدي، ووددت أنني أقاتل في سبيل الله، فاقتلت، ثم أحياناً فاقتلت، ثم أحياناً فاقتلت»^(١).

الحديث الثاني:

وبه^(٢) إلى الخطيب^(٣)، ثنا عبد الواحد بن محمد بن مهدي، ثنا الحسن بن إسماعيل، ثنا أحمد بن إسماعيل المدنى، ثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي هريرة؛ آنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ فَلَيُسْتَنِذِرْ، وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلَيُوْتَرْ»^(٤).

(١) أخرجه أبو مصعب الزهرى في روايته للموطأ في الجهاد ٣٥٤/١، باب فضل :النفقة في سبيل الله حديث رقم (٩١١) بلفظه. وهو في موطأ يحيى الليثي ٤٦٥/٢، باب: الترغيب في الجهاد حديث (٤٠) بلفظ قريب منه.

كما أخرجه البخاري بلفظ قريب منه في الجهاد ١٢٤/٦، باب: الجائع والحملان في السبيل حديث (٢٩٧٢)، ومسلم في الإمارة، باب: فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ٢٠/١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) أي وينفس السنداً الذي ساقه المصنف في الحديث السابق.

(٣) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، صاحب التصانيف وخاتمة الحفاظ، له من الفضائل في ثانياً ترجمته ما لا يُعد، توفي ٤٤٣هـ، انظر ترجمته في: (الأنساب ١٥١/٥، المنتظم ٢٦٥/٨، سير الذهبي ٢٧٠/١٨، معجم الأدباء ١٣/٤، طبقات ابن السكري ٢٩/٤، طبقات الأستوى ٢٠١/١).

(٤) أخرجه أبو مصعب في موطنه في الطهارة - باب: العمل في الوضوء ٢١/١، حديث (٤٤)، وهو في موطأ يحيى الليثي ١٩/١، في الطهارة، باب: العمل في الوضوء، حديث (٣)، كما أخرجه البخاري في الوضوء، باب: الاستئثار في الوضوء ٢٦٢/١، حديث (١٦١)، ومسلم في الطهارة، باب الإيشار في الاستئثار والاستئثار، ١٢٦/٣.

والاستئثار: هو طرح الماء الذي يستنشقه المتوضئ، سواء كان بإعانته يده أم لا، حكى عن مالك كراهة فعله بغير اليد لكونه يشبه فعل الدابة.

والاستجمار: هو استعمال الحجارة الصغيرة في الاستئثار. انظر: فتح الباري ٢٦٢/١ . ٢٦٣

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

الزُّرقِي، عن أبي قتادة الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس»^(١).

الحديث السادس:

وبه إلى مالك عن نافع، عن ابن عمر قال: كان الرجال والنساء يتوضؤون جميعاً من الميضة على عهد رسول الله ﷺ.^(٢)

الحديث السابع:

وبه إلى مالك، عن نافع؛ أنَّ عبدَاللهَ بنَ عمرَ كانَ يَعْرَقُ، وفي حديث أبي رَوْقَ^(٣): كَانَ يَعْرُقُ فِي التَّوْبَ وَهُوَ جُنْبٌ ثُمَّ يُصْلِي فِيهِ^(٤).

الحديث الثامن:

قرأت عن أَسْعَدَ بْنَ مُنْجَى، قلت له: أَخْبِرْكُمْ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته ٢٠٩/١، كتاب الجمعة باب صلاة الرجل إذا دخل المسجد قبل أن يجلس حديث ٥٣٣، وهو في رواية يحيى الليبي ١٦٢/١، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب انتظار الصلاة والمشي إليها، حديث ٥٧، وبالخاري في الصلاة، باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين ٥٣٧/١ حديث ٤٤٤، ومسلم في صلاة المسافرين، باب استحباب تحية المسجد بركتتين ٢٢٥/٥، وأحمد في المسند ٥٣/٢، والنسائي ٢٩٥/٥.

(٢) أخرجه أبو مصعب في روايته بلفظ قريب منه ٢٦/١، في الطهارة، باب الطهور لل موضوع، حديث ٥٦، وفي رواية يحيى الليبي ٢٤/١، في الطهارة، باب الطهور لل موضوع حديث ١٥، وبالخاري في كتاب الوضوء، باب وضع الرجل مع امرأته ٢٩٨/١، حديث ١٩٣، والنسائي ٥٧/١.

الميضة: تمد وتقصير بكسر البيم، مطهرة كبيرة يتوضأ منها. (النهاية لابن الأثير ٣٨٠/٤).

(٣) هو أحمد بن محمد الهزاني البصري. أخباره في: (السير للذهبي ٢٨٥/١٥).

(٤) أخرجه أبو مصعب في الطهارة، باب جامع غسل الجنابة، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ١١٧/١٠، وأحمد في مسنده ٢٨٦/٦.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

محمد بن قوام حضوراً، قالا: ثنا المشايخ الثلاثة، أبو الحجاج المزي، وأبو الحسن الأزدي، وأبو عبدالله العسقلاني.

قال الأول: أنا محمد بن الكمال، وأبو الفضل بن عساكر، أنا المؤيد الطوسي.

وقال الآخرين: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد/ بن فارس الواسطي، أنا المؤيد، (٦)، أنا أبو محمد عبدالله بن السندي، أنا أبو عثمان البهيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي، قال ابن قوام: وأنا به الحجَّار إجازة، أنا ابن اللَّتِي كذلك، أنا أبو الحسن القطيعي، أنا أبو القاسم بن تُبَذْنَةَ، أنا أبو علي زاهر كِتابَةَ، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، ثنا مالك، عن نافع مولى عبد الله بن عمر، عن صفية بنت أبي عبيد^(١)، عن عائشة وحفصة أمي المؤمنين؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحَدَّ على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً»^(٢).

الحديث التاسع:

وبه إلى مالك، عن زيد بن رباح، وعبدالله بن عبد الله، عن أبي عبدالله الأعرُّ، عن أبي هريرة؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «صلوة في مسجدي خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه، إِلَّا المسجد الحرام»^(٣).

(١) هي الثقافية، تزوجها عبد الله بن عمر في خلافة أبيه، قيل: لها إدراك وأنكره الدارقطني، قال العجلبي: ثقة روت عن جموع من الصحابة، انظر ترجمتها في: طبقات ابن سعد ٤٧٢/٨، الرواقي بالوفيات ٣٢٧/١٦، أسد الغابة ١٧٤/٦، التفريغ لابن حجر ٦٠٣/٢، تراجم أعلام النساء ص: ٢٥٣.

(٢) أخرجه أبو مصعب في روايته للموطأ ٦٦٣/١، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الإحداد، حديث ١٧٢٠، وهو في رواية يحيى الليبي ٥٩٨/٢، في الطلاق، باب ما جاء في الإحداد حديث ١٠٤، وأخرجه مسلم في الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ١١٧/١٠، وأحمد في مسنده ٢٨٦/٦.

(٣) أخرجه أبو مصعب الزهربي في روايته في الجمعة ٢٠١/١، باب ما جاء في فضل =

الحديث الثاني عشر:

وبه إلى مالك، عن ابن شهاب، عن عروة/بن الزبير، عن عمرة (٦)، بـ) بنت عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يُدْنِي إِلَى رأسه فَأَرْجِلُه^(١) وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان^(٢).

الحديث الثالث عشر:

أخبرنا البراهين، أبو إسحاق برهان الدين ابن البااعوني، وبرهان الدين قاضي الأيتام العجلوني، وبرهان الدين أحمد بن حسن العجلوني. قالوا: أنا جمال الدين عبدالله ابن الشرائي.

قال الأول: سمعاً، وقال الآخران: إجازة، أنا أبو العباس الفيومي، أخبرتنا أم محمد زينب الكندية إجازة: أنا أبو الحسن الطوسي، أنا أبو محمد ابن السندي، أنا أبو عثمان البخاري، أنا أبو علي السرخسي، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، عن مالك، عن نافع، عن عبدالله بن عمر؛ أنَّ رجلاً سأله رسول الله ﷺ ما يلبس المُحرم من الشياط؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تلبسو القميص»^(٣) ولا العمائم، ولا السراويلات^(٤)

(١) الترجيل والترجل: تسريج الشعر وتنظيفه وتحسينه، والمرجل: المشط، وكانت عائشة تقوم بتسريج شعره ﷺ وتنظيفه وتمشيطه. انظر: (النهاية لابن الأثير ٢/٢).

(٢) أخرجه أبو مصعب بلفظ قرب منه في الاعتكاف، ٣٢١/١، حدث (٨٦٠)، وأخرجه يحيى الليثي في روايته بلفظه في الاعتكاف، ٣١٢/١، باب ذكر الاعتكاف، حدث (١) والبخاري في الاعتكاف، باب لا يدخل البيت إلا لحاجة حدث (٢٠٢٩)، ٢٧٣/٤، ومسلم في الحيض، باب جواز غسل العائض رأس زوجها وترجيده، ٢٠٨/٣، وأحمد في المسند ٣٣٧/٥، ٣٣٩، وأخرجه الترمذى من رواية أبي مصعب، عن مالك حدث (٦٩٩).

(٣) كذا في الأصل، وفي رواية أبي مصعب للحدث (القميص) وكما هو في كل الروايات.

(٤) واحدة السراويل، معروف، يذكر ويؤتى، وهي أعمجمية، وسرولته أبسطة السراويل. انظر: الصاحح للجوهرى ١٧٢٩/٥، المجموع المغتث فى غربى القرآن والحديث .٨٢/٢

الحديث العاشر:

وبه إلى مالك، عن أبي حازم بن دينار، عن سهيل بن سعد الساعدي؛ أنَّ الرسول ﷺ قال: «لا يزال الناس بخِير ما عَجَلُوا الفطر»^(١).

الحديث الحادى عشر:

وبه إلى مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الصيام جنة»^(٢) فإذا كان أحدكم صائمًا، فلا يرفث^(٣) ولا يجهل، فإنَّ امرأً قاتله، أو شاتمه، فليقل: إني صائم. إني صائم»^(٤).

= الصلاة في المسجد، حديث (٥١٧)، وهو في رواية الليثي في القبلة ١٩٦/١، باب ما جاء في مسجد النبي ﷺ، حديث (٩)، والبخاري في كتاب الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٦٣/٣، حدث (١١٩٠)، ومسلم في الحج، باب فضل الصلاة بمسجدى مكة والمدينة ١٦٥/٩، كما أخرج الحديث ابن ماجه برقم (١٤٠٤) من رواية أبي مصعب المذكورة، والترمذى في السنن برقم (٣٢٥).

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته في الصيام ٣٠٠/١، باب في تعجيل الفطر، حديث (٧٧٢) وبحيى الليثي في روايته في الصيام ٢٨٨/١، باب ما جاء في تعجيل الفطر، حديث (٦)، والبخاري في الصوم، باب تعجيل الفطر ١٩٨/٤، حدث (١٩٥٧)، ومسلم في الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه ٢٠٧/٧ - ٢٠٨، وأحمد في المسند ٣٣٧/٥، ٣٣٩، وأخرجه الترمذى من رواية أبي مصعب، عن مالك حدث (٦٩٩).

(٢) جنة، أي وقایة وسترة، قيل: من المعاصي، لأنَّ يكسر الشهوة، وقيل: جنة، أي لجام المتقين، وفي الجملة الصوم يقتى صاحبه ما يؤذيه من الشهوات. انظر: (النهاية لابن الأثير ٣٠٨/١).

(٣) الرفت: هو الفحش في الكلام، وقال الزهري: هو كلمة جامعة لكل ما يربده الرجل من المرأة. (النهاية في غريب الحديث ٢٤١/٢).

(٤) أخرجه أبو مصعب في روايته في الصيام ٣٢٨/١، باب جامع الصيام، حدث (٨٥٣) وبحيى الليثي في روايته في الصيام ٣١٠/١، باب جامع الصيام، حدث (٥٧) والبخاري في الصوم، باب فضل الصوم ١٠٣/٤، حدث (١٨٩٤)، ومسلم في الصيام باب فضل الصيام ٣١/٨، وأحمد في المسند ٤٦٥/٢.

ولا البرانس^(١) ولا الخفاف^(٢)، إلا أحد لا يجد نعلين، فلليلبس خفين، ولقطعهما أسفل من الكعبين، ولا تلبسو من الشياب شيئاً مئة الرغفان ولا وزن^(٣)^(٤).

الحديث الرابع عشر:

وبه إلى مالك، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر، أنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بزعفران أو وزن، وقال: «من لم يجد نعلين فليلبس خفين ولقطيعهما أسفل من الكعبين»^(٥).

ال الحديث الخامس عشر:

وبه إلى مالك، عن نافع، عن عبدالله بن عمر؛ أنَّ رسول الله ﷺ

(١) جمع برنس، وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به، من دراءة أو جبة أو بمطر أو غيره، وقال الجوهرى: هي قلنسوة طويلة كان النساء يلبسنها في صدر الإسلام. انظر: النهاية لابن الأثير ١٢٢/١ ، الصاحح للجوهرى ٩٠٨/٣ .

(٢) الورس: نبت أصفر طيب الرائحة، يصبغ به، وقيل: هو شيء آخر يشبه سجق الزعفران، ونباته مثل السمسسم. (الصحابي ٩٨٨/٣ ، الدر التقى ٤٠٥/٢ ، المغرب ٣٥٠/٢).

(٣) أخرجه أبو مصعب في روايته ٤١١/٤ في المنساك، باب ما يكره للمحرم لبسه من الثياب، حديث ١٠٣٨ (١)، يحيى الليثي في الحج ٣٢٤/١، باب ما ينهى عنه من لبس الثياب في الإحرام، حديث (٨)، والبخاري في الحج، باب ما لا يلبس المحرم من الثياب حديث ١٥٤٢ (٤٠١/٣)، ومسلم في الحج، باب ما يباح للمحرم وما لا يباح ٧٢/٨ - ٧٣، وأحمد في المسند ٦٣/٢، وأبي داود في السنن حديث ١٨٢٤ (٥).

(٤) أخرجه أبو مصعب في روايته ٤١٢/١، باب ما يكره من لبس الثياب المصبغة حديث ١٠٤٠ (٦)، والليثي في روايته، في الحج ٣٢٥/١، باب لبس الثياب المصبغة في الإحرام، حديث (٩)، والبخاري في اللباس، باب التعل السبطة وغيرها، ٣٠٨/١٠، حديث ٥٨٥٢ (٧)، ومسلم في الحج، باب ما يباح للمحرم وما لا يباح ٧٣/٨ - ٧٤ .

(٥) والنسائي في السنن ١٢٩٥ (٨٢٠)، وابن ماجه في السنن، حديث (٢٩٣٠)، حديث ٢٩٣٢ (٨).

قال: «يهلُّ أهل المدينة من ذي الحِلْفَة^(١) وأهل الشام من الجُحْفَة^(٢) وأهل نَجْدٍ من قَرْنٍ»^(٣).

قال عبدالله بن عمر: وبلغني أنَّ رسول الله ﷺ قال: ويهلُّ أهل اليمن من يَلْمَلْمٍ^(٤) / (١٧ ، ١).

ال الحديث السادس عشر:

وبه إلى مالك، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة؛ أنَّ رسول الله ﷺ أفرد الحج^(٥).

ال الحديث السابع عشر:

وبه إلى مالك، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبدالرحمن، عن

(١) ذي الحِلْفَة: الحِلْفَة، بضم «الحاء» وفتح «اللام»: موضع معروف ومشهور، بينه وبين المدينة ستة أميال، وهي قرية تعرف بأبيار علي، وتسمى كذلك وادي العقيق. انظر: (المشارق للقاضي عياض ٢٢١/١ ، معجم ما استجم ٤٦٤/١) ، الدر التقى في شرح ألفاظ الخرقى ٣٨٢/١ .

(٢) الجُحْفَة، بـ«جيم» مضمة ثم «حاء» مهملة ساكنة. قال صاحب «المطالع»: هي قرية جامعة على طريق المدينة، مهيبة، وسميت الجُحْفَة، لأن السبيل اجتهد بها، وحمل أهلها، وهي على ستة أميال من البحر، وتقرب من «رابع» على يسار الذاهب إلى مكة. انظر: (الدر التقى لابن عبدالهادي ٣٨٦/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٥٨/٢) .

(٣) قَرْنٌ، يسكنون الراء بلا خلاف، وهي قرن المنازل، وقرن الشعالب، وهي على يوم وليلة من مكة. انظر: (الدر التقى ٣٩٠/١ ، الم المشارق ١٩٢/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٠٩/٢) .

(٤) يَلْمَلْمٌ: هو جبل من جبال تهامة على ليتين من مكة، «الياء» فيه بدل من «الهمزة» وليست بمزيدة، وحكى اللغتين الجوهرى. انظر: (الدر التقى ٣٨٨/١ ، الصاحبي ٢٠٤/٥ ، المغرب ٣٩٨/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٠١/٢) .

(٥) أخرجه أبو مصعب في روايته في المنساك، ٤٢٥/١، باب إفراد الحج، حديث ١٠٧٦ (٩)، والليثي في روايته في الحج، باب إفراد الحج، ٣٣٥/١، حديث ٣٧ (١٠)، ومسلم في الحج، باب بيان وجوه الإحرام ١٤٩/٨ ، وأحمد في المسند ٣١/٤ ، ١٠٤/٦ ، وأبي داود في السنن (١٧٧٧) ، والنسائي في السنن ١٤٥/٥ ، وابن ماجة، حديث (٢٩٦٤) ، والترمذى في السنن حديث (٨٢٠) .

أبي صالح السَّمَان، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحجَّ المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»^(١).

الحديث الثامن عشر:

وبه إلى مالك، عن سُميَّ مولى أبي بكر ابن عبد الرحمن، عن أبي صالح السَّمَان، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: «السفر قطعة من العذاب، يمْنَع أحَدُكُمْ تَوْمَهُ، وطعامه، وشرابه، فإذا قضى أحَدُكُمْ نَهَمَتْهُ من وَجْهِهِ، فلْيَعْجُلْ إِلَى أَهْلِهِ»^(٢).

الحديث التاسع عشر:

قرأت على الشيخ برهان الدين الباعوني، قلت له: أخبركم الشيخ المسنيد تقى الدين صالح بن خليل، أنا أبو الفتح المرزوقي، أنا أبو الفرج ابن الفضل، أنا أبو أحمد ابن سكينة، ثنا القاضي أبو بكر الأنصاري، أنا

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته في المناك ٤٤٣/١، باب جامع ما جاء في العمرة، حديث (١١٢٥) وأخرجه ابن ماجه عن طريق أبي مصعب، حديث (٢٨٨٨)، وأخرجه الليثي في روايته في الحج ٣٤٦/١، باب جامع ما جاء في العمرة، والبخاري في العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها ٣٥٩/٥، حديث (١٧٧٣)، وأحمد في المسند ٤٦٢/٢، وأحمد في المسند ١١٧/٩ - ١١٨، وأحمد في المسند ٤٦٢/٢، والنسائي في السنن ١١٥/٥.

(٢) والحج المبرور، جاء تفسيره في الحديث رفعه أحمد عن جابر: (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة). قيل يا رسول الله ما بُرُّ الحج؟ قال: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، قال ابن الحجر: ففي هذا تفسير المراد بالبر في الحج. انظر: (فتح الباري ٣٦١).

(٣) أخرجه أبو مصعب في روايته للموطأ في كتاب الجامع ١٥٨/٢، باب ما يؤمر به من العمل في السفر، حديث (٢٠٦٣)، وأخرجه مسلم بروايه أبي مصعب في الإمارة، باب السفر قطعة من العذاب ٧٠/١٣، وابن ماجة في السنن حديث (٢٨٨٢)، وأخرجه يحيى الليثي في روايته في الاستئذان ٩٨٠/٢، باب ما يؤمر به من العمل في السفر حديث (٣٩)، والبخاري في العمرة، باب السفر قطعة من العذاب ٦٢٢/٣، حديث (١٨٠٤) وأحمد في المسند ٢٣٦/٢، وابن ماجة في السنن، حديث (٢٨٨٢).

أبو الطَّيْب الطَّبرِي، ثنا أبو أحمد ابن الغُطْرِيف، ثنا أبو [يونس]^(١) الجُمَّاحِي، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء بن جُويَرَة، عن مالك، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحَدَّاثَان^(٢)، عن عمر بن الخطاب، عن أبي بكر الصديق، عن النبي ﷺ قال: «لَا تُورِثُ مَا تَرَكْنَا صَدْقَة»^(٣).

الحديث العشرون:

وبه إلى القاضي أبي بكر الأنصاري، أنا أبو القاسم عمر بن الحسين الخفاف، ثنا أبو الفضل الزُّهْرِي^(٤)، ثنا يحيى بن محمد^(٥)، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ، بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ جُزْءاً»^(٦).

(١) غير واضحة في الأصل، ورسمتها اعتماداً على بعض المصادر. والله أعلم.

(٢) هو أبو سعد، أو أبو سعيد. النصراني الحجازي، الملقب أدرك حياة النبي ﷺ روى عن عمر، وعلى، وعثمان وغيرهم كان فقيهاً حججاً، قليل الحديث. قال بعضهم: له صحبة ولا يصح، توفي ٩٢هـ. انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٥٦/٥، التاريخ الكبير ٣٠٥/٧، سير الذئبي ١٧١/٤، تهذيب التهذيب ١٠/١٠).

(٣) أخرجه أبو مصعب في روايته للموطأ في الجامع ١٧٢/٢، باب ما جاء في تركة النبي ﷺ، حديث (٢٠٩٦)، والليثي في روايته ٩٩٣/٢، باب ما جاء في تركة النبي ﷺ، حديث (٢٢٧)، والبخاري في الفرائض، باب قول النبي ﷺ: لَا تُورِثُ مَا تَرَكْنَا صَدْقَةً، حديث (٦٧٢٧)، حديث (٦٧٣٠)، وأحمد في المسند ٢٦٢/٦، وأبو داود في السنن، حديث (٢٩٧٦).

(٤) هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله القرشي البغدادي مسنده العراق، كان ثقة عابداً، توفي ٣٨١هـ. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٦٨/١، النجوم الزاهرة ٤/١٦١، شذرات الذهب ١٠١/٣).

(٥) هو ابن صاعد، الإمام الحافظ الموجود، محدث العراق، أبو محمد الهاشمي، كان عالماً بالعلل والرجال، قال الدارقطني: ثقة ثبت حافظ، توفي ٣١٨هـ. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٣١/١٤، تذكرة الحفاظ ٧٧٦/٢، سير الذئبي ٥٠١/١٤).

(٦) أخرجه أبو مصعب في روايته في الصلاة ١٢٦/١، باب ما جاء في فضل صلاة الجمعة حديث (٣٢٣)، ويحيى الليثي في صلاة الجمعة، باب فضل صلاة الجمعة على صلاة الفقد ١٢٩/١، حديث (٢)، والبخاري في الأذان، باب فضل صلاة الفجر =

الحديث الثالث والعشرون:

وبه إلى المقرئ، ثنا أحمد بن علي بن زياد، ثنا أحمد بن عبد الرحمن^(١)، ثنا ابن وهب، عن مالك، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابذوا بالعشاء»^(٢).

الحديث الرابع والعشرون:

وبه إلى المقرئ، ثنا أبو عبدالله العثيري، ثنا عثمان بن محمد بن صالح، ثنا إسماعيل بن أبي أُويس، ثنا مالك، عن الزهري، عن أنس؛ أنَّ رسول الله ﷺ استعان بِتَائِسٍ من اليهود في غَزَّة وأَسْهَمَ لَهُمْ^(٣).

الحديث الخامس والعشرون:

وبه إلى المقرئ، ثنا إبراهيم بن جعفر، ثنا محمد بن عبد الرحمن قَرَاد^(٤)، ثنا مالك، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ خَاصَّةً مِنَ النَّاسِ، قُلْنَا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ مِنْ خَاصَّتِهِ».

(١) هو ابن وهب الحافظ المحدث، أبو عبد المعروف بن: بحشل، ابن أخي عالم مصر عبدالله بن وهب، أكثر عن عمه ابن وهب، توفي ٥٢٦٤. انظر: (الجرح والتعديل ٥٩/٢، الطبقات لابن السبيكي ٢٦/٢، سير الذہبی ٣١٧/١٢).

(٢) أخرجه البخاري في الأطعمة ٥٨٤/٩، باب إذا حضر العشاء فلا يعدل عن عشاءه. حديث ٥٤٦٣، ومسلم في المساجد ومواقع الصلاة، باب كراهة الصلاة بحضور الطعام الذي يريد أكله في الحال ٤٥/٥، وأحمد في المسند ١١٠/٣، والترمذی في السنن حدیث ٣٥٣)، وابن ماجة حدیث ٩٣٣)، والنمساني ١١١/٢.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه من كتاب الجهاد، باب ما جاء في سهمان النساء ٢٨٤/٢، والبيهقي في السنن من كتاب السیر، باب الرضوخ لمن يستعن به من أهل الذمة ٥٣/٩، وابن أبي شيبة في المصنف ١٢/٣٩٥.

(٤) كما في الأصل، وال الصحيح هو: عبد الرحمن بن غزوan بمجمعمة مفتتحة وزايم ساكنة، الضبي، أبو نوح، المعروف بقراد، بضم القاف وتحقيق الراء، ثقة له أفراد، من التاسعة، توفي ١٨٧هـ. (التقریب ٤٩٤/١).

الحديث الحادي والعشرون:

وبه إلى القاضي أبي بكر، ثنا أبو الحسن البرمكي، ثنا أبو القاسم بن حبان، ثنا أبو القاسم البصري، ثنا مصعب بن عبد الله، ثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ قال: «الولاء لمن أعنق»^(١).

الحديث الثاني والعشرون:

وبه ثنا علي القاضي، ثنا أبو محمد بن مُفلح، أنا ابن المُحب إجازة، أنا أبو الحسن علي بن عيسى الشاطبي، وإبراهيم بن عبد الرحمن الأندلسي، أنا أبو الفضل / الكفرطابي، أنا أبو الفرج (١٧، ب) يحيى بن أبي الرجاء الشفقي، ثنا أبو الطاهر عبد الواحد بن محمد، ثنا أبو الفرج الدائلي، ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، ثنا محمد بن محمد الباهلي، ثنا عبد الرحمن بن خالد ثنا معاوية بن هشام، ثنا مالك، عن الزهري عن أنس بن مالك؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دخل مكة وعلى رأسه مغفرة^(٢) من حديد^(٣).

= في جماعة ١٣٧/٢، حديث ٦٤٨)، ومسلم في كتاب المساجد ومواقع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها ١٥١/٥، وأحمد في المسند ٤٧٣/٢، ٤٨٦/٢ والترمذی في السنن، حدیث ٢١٦)، والنمساني ١٠٣/٢.

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته في العنق ٤٠٩/٢، ٤١٠، باب الولاء لمن أعنق، حديث ٢٧٤٥)، ويحيى الليثي في العنق والولاء، ٧٨١/٢، باب مصير الولاء لمن أعنق، حديث (١٨)، والبخاري في البيوع، باب إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحل، ٣٧٦/٤، حديث (٢١٦٩)، ومسلم في العنق، باب إنما الولاء لمن أعنق، ١٣٩/١٠، وأحمد في المسند ١١٣/٢، ١٥٦/٢، وأبو داود في السنن، حدیث ٢٩١٥)، والنمساني ٣٠٠/٧.

(٢) المغفرة: هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه. انظر: النهاية لابن الأثير ٣٧٤/٣.

(٣) أخرجه أبو مصعب في روايته في المناسك ٥٥٦/١، باب دخول مكة بغیر إحرام حديث (١٤٤٧)، وأخرجه الليثي في روايته في الحج ٤٢٣/١، باب جامع الحج، حديث (٢٤٤٧)، والبخاري في جراء الصيد، باب دخول الحرم ومكة بغیر إحرام ٥٩/٤، حديث (١٨٤٦)، ومسلم في الحج، باب جواز دخول مكة بغیر إحرام ١٣١/٩. وأحمد في المسند ١٠٩/٣، ١٨٥، وابن ماجه في السنن حدیث (٢٨٠٥)، والترمذی في السنن حدیث (١٦٩٣).

شکر فهو حرام»^(۱).

الحادي عشر والتاسع عشر:

وبه إلى المقرئ، ثنا أحمد بن الحسن الصُّوفِي، ثنا يحيى بن معين،
ثنا معن بن عيسى، (١٨، أ) ثنا مالك، عن هشام، عن مصعب، عن أبيه،
عن عائشة؛ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُصَافِحْ امْرَأَةً قَطَّ^(٢).

الحادي عشر

وبه إلى يحيى بن معين، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، عن فضيل بن عبد الله^(٣) عن عبدالله بن دينار، عن عروة، عن عائشة؛ أنَّ رجلاً من المشركين لحق النبي ﷺ يُقاتلُ معه، فقال: «أرجع، فإِنَّا لا نستعين بِمُشْرِكٍ . . .»^(٤)

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته في كتاب الحد في الخمر، باب في النهي عن الانتباذ، حديث (١٨٣٧)، وأخرجه يحيى الليثي في روايته في الأشربة، باب تحريم الخمر حديث (٤٥/٢)، حديث (٩)، والبخاري في الأشربة، باب الخمر من العسل وهو التبع (٤١/١٠، حديث (٥٥٨٥)، ومسلم في الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام (١٦٩/١٣)، وأحمد في المسند (٦/١٩٠)، وأبو داود في السنن، حديث (٣٦٨٢)، والتزمت في السنن، حديث (١٨٦٣)، والنمساني (٢٩٨/٨).

(٢) قال الذهبي في سيره ٣٠٦/٩: أخرجه النسائي في جماعة حديث مالك، عن معاوية بن صالح، عن ابن معين، ومالك في كتاب البيعة بلفظ قريب منه، حديث (٢) قال أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ» ص: ٢٢٦: «قاله ابن وهب، ومنع، وابن بكير، ويحيى بن يحيى الأندلسي، ولم يقله ابن القاسم والقعنبي»، والحديث عند أبي مصعب ١/٣٤٦، وابن ماجه في الجهاد ٢/٩٦٠، باب بيعة النساء حديث (٢٨٧٥) بلفظ: ما مرتت يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط، كما أخرجه أحمد في المسند .٣٥٧/٦

(٣) هو فضلاً، بن أبي عبد الله كما عند مسلم وغيره.

(٤) أخرجه مسلم في الجهد، باب كراهة الاستعانة في الغزو بكفر إلا لحاجة ١٩٨/١٢،
كما أخرجه أبو داود في الجهد كذلك، باب في المشرك يسْهَمُ له، حديث ٢٧٣٢).
والترمذني في أبواب السير، باب ما جاء في أهل الذمة يغزون مع المسلمين، حديث
(١٥٥٨)، ومثله عند أحمد في المسند ٤٥٤/٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٧/٩.

الحادي عشر والحادي عشر:

وبه إلى المقرئ، ثنا محمد بن الحسن، ومحمد بن زيان، وإسماعيل بن داود قالوا: ثنا محمد بن رمُح، ثنا الليث بن سعد، عن مالك، عن الزهرى، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمتنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره»^(١).

الحادي عشر والسبعين:

وَيَهُ إِلَى الْمَقْرَئِ، ثَنَا عَبْدَانَ الْجَوَالِيِّيَّ، ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَسِينِ،
أَبُو كَامِلِ الْجَحْدَرِيِّ، ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ
أَبِي سَلْمَةَ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ
رَكْعَةً فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ»^(٢).

الحادي عشر والثامن:

وبه إلى المقرئ، ثنا أبو بكر النيسابوري، ثنا أحمد بن حفص،
حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طهمان، ثنا مالك، عن الزهري، عن
عروة، عن عائشة قالت: سُئل رسول الله ﷺ عن الْبَيْع^(٣) قال: «كُلُّ شرابٍ

(١) أخرجه أبو مصعب في روايته في الأقضية ٤٦٧/٢، باب القضاء في المرفق، حديث (٢٨٩٦) بلفظ قریب منه، ويحيى اللثي في الأقضية ٧٤٥/٢، باب القضاء في المرفق، حديث (٣٢)، والبخاري في المظالم والغصب، باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره ١١٠/٥، حديث (٢٤٦٣)، ومسلم في المسافة، باب غرز الخشت في جدار الجار ٤٧/١٢. وأحمد في المسند ٤٦٣/٢.

(٢) أخرجه أبو مصعب في روايته، باب فيمن أدرك ركعة من الصلاة. حديث (١٦)، ويحيى الليثي في روايته في الجمعة، باب فيمن أدرك ركعة يوم الجمعة ١٠٥/١، حديث (١١)، والبخاري في مواقيت الصلاة، باب من أدرك من الصلاة ركعة ٥٧/٢، حديث (٥٨٠)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة ١٠٤/٥، وأبو داود في السنن حديث (١١٢١)، والنسائي ٧٣٤/١

(٣) البعض : بسكون «التاء» نبيذ العسل ، وهو خمر أهل اليمن . (النهاية لابن الأثير ٩٤/١).

الحديث الثالث والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، حديثي محمد بن راشد بن معدان المدني أبو بكر، ثنا محمد بن حسان أبو زيد الجرجاني، ثنا ابن أبي فديك، عن مالك، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيمة مغلولاً حتى يفُكَ عنه العذل، أَفَ يُؤْثِرُهُ الْجُزُورُ»^(١).

الحديث الرابع والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا إبراهيم بن جعفر، ثنا جعفر بن أحمد، ثنا الفضل بن غانم، ثنا مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في كل يوم مائة مرّة لا إله إلا الله الملك الحق المبين، كان له أمان من الفقر، وأويس من وحشة القبر واستجلب به الغنى، وانشقّر به باب الجنة»^(٢) / ١٨، ب).

= داود في السنن، باب في وقت صلاة العصر، من كتاب الصلاة، حديث (٤١٤)، والترمذني في أبواب الصلاة ٣٣٠/١، باب ما جاء في السهر عن وقت صلاة العصر، حديث (١٧٥)، والنسائي ٢٥٥/١، وابن ماجه ٢٤٤/١ في الصلاة، باب المحافظة على صلاة العصر، حديث (٦٨٥)، ومالك في الموطأ برواية يحيى الليثي في وقت الصلاة، باب جامع الوقوت ١٢١/١، حديث (٢١)، وأبو مصعب في روايته في وقت الصلاة، باب جامع الوقوت ١١/١، حديث (٢٢)، وأحمد في المسند ٦٤/٢. قوله: «وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ» وُتَرِ: أي تُقصُّ، يقال: وَتَرَتْهُ، إذا نقصته. وقيل: الوتر: الجنابة التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي، فشبّه ما يلحق من فاته صلاة العصر بمن قُتِلَ حبيمه أو سُلِبَ أهله وماله. (النهاية في غريب الحديث ١٤٨/٥).

(١) أورده السيوطي في الالائل المصنوعة ٤٣٨/١، وذكر أن الخطيب البغدادي أخرجه في كتابه «رواية مالك». كما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩٦/١٠ حدث ٩٦٠٢، والطبراني في الأوسط ٢١٦/٦، حدث ٦٢٢٥، وهو في كنز العمال ١١/٦، حدث (١٤٦٨٤)، وانظر فيض القدير ٣٥٨/٢، ونبيل الأوطار ١٦٣/٩.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٥٩/١٢ في ترجمة الفضل بن غانم وهو ضعيف ليس بشيء قاله يحيى بن معين، كما أورده صاحب كنز العمال برقم (٣٨٩٦)، وأبي نعيم في الحلية ٢٨٠/٨، وأورد بعضه الذهبي في الميزان ٤٣٣/٥، =

الحديث الحادي والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا علي بن عبد الحميد الغصائري^(١)، ثنا مجاهد بن موسى، ثنا معن، عن مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَغْلُبُ الرَّهْنَ، لَهُ غُنْمَهُ، وَعَلَيْهِ غُرْمَهُ...»^(٢).

الحديث الثاني والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا الصوفي، ثنا خلف بن سالم، ثنا معن، ثنا مالك، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن نوفل بن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: «مِنْ فَاتَتِهِ الْعَسْرَ فَكَانَمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ»^(٣).

= وتنمية الحديث كما في صحيح مسلم وغيره. قالت عائشة رضي الله عنها «.. ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أَرَأَلَ مرة، فقال له النبي ﷺ كما قال أول مرة، قال: «فَارجع فلن أستعين بمشرك». قال: ثم رجع فأدركه بالبيداء، فقال له كما قال أول مرة: «تؤمن بالله ورسوله؟» قال: نعم. فقال له رسول الله ﷺ: «فانطلق...».

(١) وقيل: الغضايري بفتح الغين والضاد المعجمتين والباء تحتها نقطتان، هذه النسبة إلى الغضارى، هو الإناء الذي يؤكل به. (تهذيب الأنساب لابن الأثير ٣٨٤/٢).

(٢) أخرجه أبو مصعب في روايته مرسلاً في الرهون، باب ما لا يجوز من غلق الرهن ٤٩١/٢، حديث (٢٩٥٧)، ويحيى الليثي في الأقضية، باب ما لا يجوز من غلق الرهن ٧٢٨/٢، حديث (١٣) مرسلاً كذلك. قال أبو عمر بن عبد البر: أرسله رواة الموطأ إلا معن بن عيسى فوصله عن أبي هريرة، إلا أنني أخشى أن يكون الخطأ فيه من علي بن عبد الحميد الغضايري. وقوله في الحديث: له غنمته وعليه غرمته. قال أبو عمر: وهذه اللفظة قد اختلف الرواة في رفعها ... ورجح أنها من قول سعيد بن المسيب والله أعلم. انظر التمهيد له ٤٢٥/٦، ٤٢٥/٦.

قوله «لَا يَغْلُبُ الرَّهْنَ» يقال: غلق الرهن يغلق غلوقاً، إذا بقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخلصه، وكان هذا من فعل الجاهليه، فأبطله الإسلام. (النهاية ٣٧٩/٣)، وغنمته: زيادته ونماوه، وغرمه: أي أداء شيء لازم وقد غرم يغرم غرماً. (النهاية ٣٦٣/٣ - ٣٩٠).

(٣) أخرجه البخاري في المواقف، باب إثم من فاته العصر ٣٠/٢، حديث (٥٥٢)، وفي المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ٦١٢/٦، حديث (٣٦٠٢)، ومسلم في المساجد بباب التغليظ في تقويت صلاة العصر ١٦٧/٥، حدث (٢٠٠)، وأبو =

عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «ما بين قبرى ومثبى روضة من رياض الجنة، وإن مثبى على حوضى»^(١).

الحديث الثامن والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا علآن المصري، ثنا الحارث، ثنا ابن القاسم، حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «المؤمن يأكل في معنى^(٢) واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»^(٣).

الحديث التاسع والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، أنا ابن قتيبة، وأفادنيه أبو علي النيسابوري الحافظ، ثنا أيوب بن صالح، ثنا مالك، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صلى أحدكم للناس، فليخفف، فإن فيهم الضعيف، والسائل، والكبير؛ وإذا صلى لنفسه فليطل ما شاء»^(٤).

(١) رجاله ثقة عدا عبدالله بن نافع وهو الصانع، لين الحفظ، وإن كان من رجال مسلم، كما أورد الحديث الهيثمي في المجمع ٩/٤، ورواه الطبراني في الكبير (١٣٥٦)، والأوسط (١٥٣)، وأخرجه أبو مصعب في روايته في الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد، حدث (٥١٨)، حديث (٥١٩)، وأخرجه يحيى الليثي في روايته في كتاب القبلة، باب ما جاء في مسجد النبي ﷺ (١٩٧)، حدث (١٠)، حدث (١١)، وفي صحيح البخاري في الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل ما بين القبر والمنبر (٧٠/٣)، حدث (١١٩)، ومسلم في الحج، باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة (١٦١)، (١٦٢)، وأحمد في المسند (٤٦٥).

(٢) مفرد جمعه أمعاء، كعنب وأعناب، وهي المصادران. انظر: مجمع بحار الأنوار ٤/٥٩٧.

(٣) آخرجه أبو مصعب في روايته في كتاب الجامع، باب ما جاء في معى الكافر، (٩٧/٢)، حدث (١٩٣٦)، آخرجه يحيى الليثي في روايته بست آخر في صفة النبي ﷺ، باب ما جاء في معى الكافر، حدث (٩) بلفظ: يأكل المسلم في معى واحد... الحديث، وكذا البخاري في الأطعمة، باب المؤمن يأكل في معى واحد (٥٣٦)، حدث (٥٣٩٣)، ومسلم في الأشياء، باب المؤمن يأكل في معى واحد (٢٤)، (٢٣/١٤).

(٤) آخرجه أبو مصعب في صلاة الجمعة، باب العمل في صلاة الجمعة، (١٣٢/١)، حدث (٣٣٦)، وكذا يحيى الليثي في صلاة الجمعة، باب العمل في صلاة الجمعة (١٣٤/١)، حدث (١٣) بست مختلف، والبخاري في الأذان، باب إذا صلى لنفسه =

الحادي الخامس والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا أحمد بن علي بن زياد، ثنا محمد بن عمرو، ثنا عبدالغفار بن داود، ثنا عيسى بن يونس، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي هريرة، عن عائشة؛ أن النبي ﷺ كان إذا أشتكي، قرأ على نفسه؛ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ وَالْمَعْوَذَتَيْنِ^(١).

الحادي السادس والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا أبو الأزهـ الرـملـكـانـيـ، ثـنا الـولـيدـ بـنـ عـتـبةـ، ثـنا الـولـيدـ بـنـ مـسـلـمـ، ثـنا مـالـكـ، عـنـ نـافـعـ، عـنـ اـبـنـ عـمـرـ، عـنـ عـمـرـ قـالـ: قـالـ: رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ: «الـمـيـتـ يـعـذـبـ بـيـكـاءـ الـحـيـ»^(٢).

الحادي السابع والثلاثون:

وبه إلى المقرئ، ثنا أحمد بن محمد، وابن قتيبة، والبراتي، قالوا: ثنا القاسم بن عثمان الجوني^(٣)، ثنا عبدالله بن نافع، ثنا مالك، عن نافع،

= وابن حجر في اللسان ٤/٤٤٦، وانظر ترجمة الفضل هذا في: المغني ٢/٥١٣، والضعفاء والمتروكين ٣/٧٣، الجرح والتعديل ٧٦/٦٦.

(١) آخرجه أبو مصعب في روايته في كتاب الجامع، باب التعوذ والرقية في المرض (١٩٨١) بلفظ قريب منه، ويحيى الليثي في العين، باب التعوذ والرقية في المرض (١٢١)، حدث (٩٤٢)، حديث (١٠) بلفظ قريب منه كذلك، والبخاري في فضائل القرآن، باب فضل المعاذتين (٥٠١٦)، حدث (٦٢/٩)، حدث (٥٠١٦)، ومسلم في السلام، باب استجواب رقية المريض (١٤/١٨٢) - (١٨٣)، وأحمد في المسند (٦/١٠٤).

والمعاذتين: الفرق والثأس.

(٢) آخرجه البخاري في الجنائز ٣/١٥٢، باب قول النبي ﷺ: يُعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان التوح من سنته، حدث (١٢٩٠)، ومسلم في الجنائز، باب الميت يُعذب بكاء أهله عليه (٦/٢٣٠)، والنسياني في النهي عن البكاء على الميت من كتاب الجنائز (٤/١٥)، وأحمد في المسند (١/٢٦)، (٥٠)، (٥١)، (٣٦)، (٢٦)، (١٥)، والحاكم في المستدرك (٣/٥٦٢).

(٣) بضم الجيم، وسكن الواو، وفي آخرها عين مهملة. قال السمعاني: لعله كان يبقى جائعاً كثيراً. وأثره ابن الأثير (اللباب ١/٣١١). وقد تفرد الجواعي بهذا الحديث عن عبدالله بن نافع، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر (سير الذهبى ١٢/٧٧).

الحديث الأربعون:

وبه إلى المقرئ، حدثني جعفر بن محمد، ثنا أزهر بن زهر بن نصر، ثنا عبد المنعم بن بشير، ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ بارك لِأَمْتِي فِي بُكُورِهَا، واجعِل ذلِك بِوْمَ خَمِيسِهَا»^(١) / ١٩، أ.

الباب الثامن
في عِلْمِهِ وغَرَّارَةِ عِلْمِهِ

قال الذهبي: عِلْمُه قد سار في الأفق، وكان مالك عند الشافعي أعلم من أبي حنيفة^(٢).

وقال ابن أبي حاتم: ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: أيُّهُما أعلم صاحبنا، أو صاحبكم؟^(٣)، قلت: على الإنصاف؟ قال: نعم. قلت: أنسدُكُم اللَّهُ، من أعلم بالقرآن؟ قال: صاحبُكُم^(٤)، قلت: فمن أعلم بالسنة؟ قال: اللَّهُ

= فليطول ما شاء ١٩٩/٢، حديث ٧٠٣، ومسلم في الصلاة باب أمر الأئمة بتخفيف صلاة في تمام ١٨٥/٤، وأحمد في المسند ٤٨٦/٢، والنمسائي في السنن ٩٤/٢.

(١) أخرجه أبو داود في الجهاد، حديث (٢٦٠٦)، وابن ماجة في التجارات، حديث (٢٢٣٦)، باب ما يرجى من البركة في البكور، وأحمد في المسند ٤١٦/٣، ٤١٧، ٣٨٤/٤، والترمذى في السنن، حديث (١٢١٢)، والحديث ورد بطرق كثيرة ومتعددة.
انظر في ذلك مجمع الزوائد ٦١/٤، ٦٢.

(٢) وهو ما أقربه محمد بن الحسن الشيباني في مناظرته مع الشافعي. فانظرها في نفس السياق.

(٣) يعني أبي حنيفة ومالك بن أنس رحمهما الله تعالى.

(٤) يعني مالك بن أنس رحمه الله.

صاحبكم، قلت^(١): فلم يُنْقِدَ القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء. فمن لم يعرف الأصول، على أي شيء يقيس^(٢)؟

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: فمن العلماء الجهابذة النقاد الذين جعلهم الله علماً للإسلام، وقدوة في الدين، ونقداً لنقلة الآثار.

من الطبقة الأولى بالحجاز: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وبالعراق: سفيان الثوري، وشعبة^(٣)، وحماد بن زيد، وبالشام: الأوزاعي.

ثم قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني، قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أئمَّة الناس في زمانهم^(٤) أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة.

قال: وثنا أبي، ثنا حماد بن زادان؛ سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أئمَّة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، / ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة^(٥) (١٩، ب).

(١) يعني الشافعي رحمه الله.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ١٢/١ - ١٣، تاريخ الذهبي حادث ١٧١، ١٨٠، ص: ٣٢٩، ٣٣٠، مناقب الشافعي ص: ١٥٩، ١٦٠ حلية الأولياء ٣٢٩/٦، وفيات الأعيان ٤٣٦، الانقاء ص: ٥٦، الديبايج المذهب ١٠٦/١.

هذا الخبر روى بألفاظ مختلفة، وقد ورد نقد هذا الخبر في: «تأنيب الخطيب» ص: ١٨١، ١٨٣، وأحسن ما قيل إنصافاً في القضية كلام الذهبي في سيره ١١٢/٨، عندما عقب على الخبر فقال رحمة الله: «قلت: وعلى الإنصاف، ولو قال قائل: بل مما سوا في علم الكتاب، والأول: أعلم بالقياس، والثاني: أعلم بالسنة، وعنه علم جمٌّ من أقوال كثير من الصحابة، كما أنَّ الأول أعلم بأقاويلي على، وابن مسعود وطائفةٍ ومن كان بالكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ، فرضي الله عن الإمامين، فقد صرنا في وقت لا يقدر الشخص على النطق بالإنصاف، نسأل الله السلام». أي ابن الحجاج رحمة الله.

(٤) وفي زماننا، كما في بعض الروايات.

(٥) لم تتفق على هذه الرواية في المطبوع من الجرح والتعديل، ولعلها في نسخة أخرى، وقد أشار إلى ذلك المحقق في الهاشم. فانظره. ص: ١١.

ثم قال ابن أبي حاتم: باب: ما ذُكر في علم مالك بن أنس وفقهه.

ثم قال: ثنا أبي، حدثني عبد الرحمن بن عمر رُسْتَه^(١) قال: سمعت ابن مهدي يقول: [و]^(٢) قيل له: يا أبا سعيد، بلغني أنك قلت: مالك بن أنس أعلم من أبي حنيفة. فقال: ما قُلْتُه، بل أقول: إِنَّه أعلم من أستاذ أبي حنيفة، يعني حماداً^(٣).

قال: وثنا الربيع بن سليمان المُرَادِي قال: سمعت الشافعى يقول: لولا مالك وسفيان^(٤) لذهب علم الحجاز.

قال: وثنا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة أعلم بمذهب تابعيهم من مالك بن أنس^(٥).

ثم قال: باب ما ذُكر من إمامية مالك بن أنس في العلم^(٦).

ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي بن المديني قال: سمعت يحيى ابن سعيد يقول: كان مالك إماماً في الحديث.

قال: وحدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أئمَّة الناس في زمانهم أربعة^(٧)، فذكر مالكاً

(١) ضم «الراء» وسكون «السين» المهملة، وفتح المثناة. (القریب ٤٩٢/١).

(٢) زيادة من الجرح والتعديل يقتضيها السياق.

(٣) أي ابن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة رحمة الله. وانظر: (الانتقاء لابن عبد البر ص: ٦٢). ولعل وجه المفاضلة هنا في الرواية والكلام على الحديث ورجاله، لكن روایة علي بن المديني عن عبد الرحمن بن مهدي: «مالك أفقه من الحكم وحماد»، تعمَّم هذه المفاضلة حتى في الفقه. والأول أولى عندي والله أعلم. انظر (الجرح والتعديل ١٢/١).

(٤) هو ابن عينة، فهما قرينان في الأثر. انظر: (الانتقاء ص ٥٣، السير للذهبي ٧٤/٨).

(٥) انظر: (الجرح والتعديل ص: ١٢ - ٢٢).

(٦) الجرح والتعديل ص: ٣٠.

(٧) بالإضافة لمالك بالحجاج. سفيان الثوري بالكوفة، والأوزاعي بالشام، وحمداد بن زيد بالبصرة. الانتقاء ص: ٦٢.

بالحجاج^(١).

وقال ابن سعد^(٢) وغيره: كان مالك ثقة، مأموناً، ثبتاً، ورعاً، فقيها، عالماً، حججاً^(٣).

وقال ابن عبدالهادي: وروى طاهر بن خالد بن نزار، عن أبيه عن ابن عينة، أنه ذكر مالكاً فقال: كان لا يُبْلِغُ من الحديث إِلَّا صحيحاً، ولا يُحَدِّث إِلَّا عن الثقات، وما أرى المدينة إِلَّا ستُخْرَبُ بعد موته، يعني من العِلْمِ وكذلك وَقَعَ، وَحُكِيَّ عن الأوزاعي/ أنه كان إذا ذُكر مالكاً قال: عالِمُ العلماء، (٢٠، ٢٠) وَمُفْتَيُ الْحَرَمَيْنِ^(٤).

وعن أبي يوسف قال: ما رأيُت أعلم من أبي حنيفة ومالك وابن أبي ليلى^(٥).

وقال ابن عبدالهادي: وقال له المتصور: أنت أعلم أهل الأرض^(٦).

وقال ابن عبدالبر: ثنا أحمد بن محمد، قال: ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن جرير، ثنا عبد الله بن شبوة قال: سُئِلَ^(٧) عبد الرحمن بن مهدي: منْ أعلم مالك أو أبو حنيفة؟ فقال: مالك أعلم منْ أستاذ أبي حنيفة، يعني حماد بن أبي سليمان^(٨).

(١) انظر: (الجرح والتعديل ص: ٣٠ - ٣١)، وكذا (ترتيب المدارك ١٣٢/١).

(٢) هو محمد بن سعد الحافظ، صاحب «الطبقات الكبرى».

(٣) انظر: (الطبقات له ٤٦٩/٥، وكذا ترتيب المدارك ١٣٤/١)، سير الذهبي (١١١/٨) وفي الانتقاء ص ٤٩: باب ذكر حفظه وضبطه وإتقانه، وفي الحلية لأبي نعيم ٣٢٣/٦ قال مالك: «أدركت سبعين تابعياً في هذا المسجد ما أخذتُ العلم إِلَّا عن الثقات المأمونين».

(٤) انظر: مناقب الأئمة الأربعية له ص: ٩٧، ٩٨، الانتقاء ص: ٥٣، سير الذهبي ٧٣/٨.

(٥) انظر: (السير للذهبي ٩٤/٨)، مناقب الأئمة لابن عبدالهادي ص: ٩٥.

(٦) انظر: مناقب الأئمة له ص: ٩٥، وكذا تاريخ الذهبي ٣٢٤/١١.

(٧) في الأصل كانها «سَلْتُ» وهي غير واضحة.

(٨) الانتقاء ص: ٦٢.

قال ابن عبدالبر: رُوِيَّنا عن ابن بُكير أنه قال: سمعت ابن لَهِيَعَة يقول: قَدِيمُ عَلَيْنَا أَبُو الْأَسْوَدُ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً، فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: هُوَ مِنْهُ، بَعْدَ رِبِيعَتَهُ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: الْغَلامُ الْأَصْبَحِيُّ، يَعْنِي مَالِكَ بْنَ أَنْسٍ.

قال ابن عبدالبر: هو أبو الأسود، محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي الأسدي، ابن عم عروة بن الزبير، وكان عروة قد حضَرَهُ ورَبَّاهُ، فكان يقال لهُ: يتيم عروة، وهو من جلة^(١) شيوخ مالك الذين أخذُوا منهم، ثم انتقل من المدينة إلى مصر.

قال ابن عبدالبر: وكان مالك يُفْتَنُ في زمانِ كَانَ يُفْتَنُ فِيهِ يَحِيَّيْ بْنُ سَعِيدَ الْأَنْصَارِيِّ، / ٢٠، ب) وَرِبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَنَافِعَ مَوْلَى أَبْنَ عَمِّهِ وَمُثْلِهِمْ... وَقَدْ قَالَ حَمَادَ بْنُ زَيْدٍ: أَفَقَهَ مَنْ رَأَيْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، يَحِيَّيْ بْنُ سَعِيدَ الْأَنْصَارِيِّ.

وقال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين، أعلم من ابن شهاب، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي الزناد، وبُكير بن عبد الله بن الأشج^(٢).

قال ابن عبدالبر: ثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن جرير، قال: وذكر أحمد بن زهير أنَّ مصعباً حدثه، قال: قال لي عبدالعزيز بن أبي حازم^(٣): جلست إلى مالك في زمانِ يحيى بن سعيد، فسمعته يسأل عن امرأة يُكْرِرُ، دخل عليها زوجها، ثم خرج عنها فطَلَّقَها، فقال: لَمْ أُصِبْهَا، فقالت: صدق لم يصبني، فقال مالك: [لَهَا]^(٤) نصف الصداق، فأنْكَرَهَا، فجئت يحيى بن سعيد، فذكرت ذلك له، وكان متكتئاً

(١) في الأصل: جل والتصحيح من الانتقاء.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ٥٩ - ٦٠ وكل هؤلاء شيوخ مالك وكان ذا مكانة معتبرة بينهم. وصدق قول الشافعي: «إذا ذكر العلماء فمالك النجم» الانتقاء ص: ٥٥.

(٣) هو أبو تمام المدني، الإمام الفقيه، كان من أئمة العلم بالمدينة، قال أحمد بن حنبل: لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقهه من عبدالعزيز بن أبي حازم، توفي ١٨٤هـ، ترجمته في: (طبقات خليفة ص: ٢٧٦، الجرح والتعديل ٣٨٢/٥، سير الذهي ٣٦٣/٨ تذكرة الحفاظ ٢٤٧/١).

(٤) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق.

فجلس، وقال: أَفَعَلْ؟ فقلت: نعم، قال: لقد كان هذا من امرأة مِنَّا في زَمَنِ عمر بن الخطاب، فجاءت بِحَمْلٍ، فقيل لها: ما هذا؟ قالت: هُوَ مِنْهُ، تعني زوجها، قيل: أَفَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَمْسِكْ، قالت: إِنَّهُ قَالَ شَيْئاً، وَكَنْتُ بَكْرًا فَاسْتَحْيَيْتُ وَصَدَقْتُهُ، وَجَاءَ الْأَمْرُ بِمَا لَمْ أُحْسِبْ، فَقُضِيَ لَهَا عُمَرُ بِالصَّدَاقِ كُلُّهُ^(١) / ٢١، أ).

* * *

الباب التاسع في فضله وما قيل في ذلك

قال الذهبي: أحد أعلام الإسلام، وقال: مالك أعرف من أنْ يُعرف به واسمُه قد طَبَقَ الأرض^(٢).

قال محمد بن سعد وغيره: كان مالك ثقة، مأموناً، ثبتاً، ورعاً، فقيهاً، عالماً، حَجَّةً^(٣).

وذكر ابن عبدالهادي عن النسائي قال: أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ^(٤) ثلاثة، شعبة، ومالك، ويحيى القطان^(٥).

قال ابن مهدي: ما رأيْتُ أحداً أَعْقَلَ مِنْ مالِكَ^(٦)، وقد ذَكَرَ جماعة فضيلته بأشياء:

(١) الانتقاء ص: ٦٠.

(٢) لم أقف على كلام الذهبي هذا في مصنفاته المطبوعة والله أعلم، لكن أفرد رحمه الله ترجمة لمالك في جزء خاص وضَخِّم، كما ذكر ذلك في كتابه «تاريخ الإسلام في آخر ترجمة مالك، وتذكرة الحفاظ ١١٢/١»، ولعل المصنف أخذ هذا النص منها، والله أعلم.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى له ٤٦٩/٥.

(٤) انظر: الانتقاء لأبن عبدالبر ص: ٦٥.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ٦٣، تقدمة المعرفة ص: ٢٧، وورد مطولاً في تاريخ الذهبي الترجمة ٢٤٧ ص: ٣٢٣.

عاشرًا: منها ما ورد عنه من صحة الرأي في العلم، وقد مدح رأيه جماعة من الأئمة، وقال الإمام أحمد: «إن كان لا بدَّ فرأيُ مالك»^(١).

الحادي عشر: منها ما ورد عن أعيان هذه الأمة من الأمر بالاقتداء به، وصحة التمسك بقوله، كما صَحَّ ذلك عن الشافعي رحمه الله من قوله: «مالك النجوم يقتدى به»^(٢). إلى غير ذلك من الألفاظ، وقد قال ذلك غير واحد من أعيان الأئمة^(٣).

الثاني عشر: منها لُزُومه مدينة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، وجوازه والمُقام بِها، وتلك فضيلة عظيمة^(٤).

= صنف العلامة مكي بن أبي طالب القيسى المتوفى سنة ٤٣٧هـ، كتاباً فيما روي عن مالك في التفسير ومعاني القرآن. كما ذكره أبو عمرو الداني في «طبقات القراء» وأنه تلا على نافع بن أبي ثعيم. انظر: (السير للذهبي ٩٥/٨).

(١) ويكتفي شهادة في ذلك، أن جلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعة الرأي فكانت حلقة مالك في زمان ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر، وأفتى بهم ربيعة عند السلطان. (الانتقاء ص: ٧٤، الجرح والتعديل ١٦١).

(٢) انظر: (الانتقاء ص: ٥٥، السير للذهبي ٧٤/٨، ٧٥، الجرح والتعديل ١١/١ - ١٤).

(٣) وقد خصص المصنف لذلك الباب العاشر في ثناء الناس عليه، والباب التاسع والثلاثون في اقتداء العلماء بأقواله وأفعاله فانظره.

(٤) ما ورد في فضل المقام بالمدينة كثير، لا يمكن حصره في هذا الموضع، وأفضل ما يُحفظ في ذلك حديث سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: «تفتح اليمن، فيأتي قوم يُبُشِّرون فيتَحَمِّلُونَ بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشام، فيأتي قوم يُبُشِّرون فيتَحَمِّلُونَ بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح العراق في يأتي قوم يُبُشِّرون فيتَحَمِّلُونَ بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».

أخرجه البخاري ٩٠٤ رقم الحديث (١٨٧٥)، ومسلم (برقم ١٣٨٨)، ومالك في الموطأ ٨٨/٢.

وأحمد في المسند ٢٢٠٥، وعبدالرازق في مصنفه ٢٦٥٩، وغيرهم كلهم من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن أخيه عبدالله بن الزبير عن سفيان به. قوله: يُبُشِّرون هي كلمة زجر للدوااب عند سوقها لتسريع، ومعناها في الحديث: الإخبار =

الأول منها: تقدمه في الإسلام وبسبقه، والتقدم له مزية يُقدم بها، ولذلك يُقدم بها في إمامية الصلاة.

الثاني منها: كونه من القرون الثلاثة التي نصّ النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه على فضلها بقوله: «خيرُ القرون قرني، ثم الذين يلوئهم ثم الذين يلوئهم»^(١) وهو منهم غير خلاف، وهذه فضيلة عظيمة.

والثالث منها: أنَّ النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قد وجدت منه إشارة إليه بقوله: «يُوشِّك أن يضرِّ الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون عالمًا أعلم من عالم المدينة»^(٢).

وقد قال جماعة من سلف الأئمة: أنَّ المراد به مالك بن أنس / رحمه الله (٢١، ب).

والرابع منها: [.....]^(٣).

والناتسون منها: ما وُجد فيه من قوة الاحتجاج، والاستدلال بالقرآن والسنة، [وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله لمحمد بن الحسن] ^(٤):

منْ أَعْلَمُ بِكِتابِ اللَّهِ، مَا لَكَ أَمْ صَاحِبُكُمْ؟ يَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ، فَقَالَ: صَاحِبُكُمْ، فَقَالَ: (٢٢، ٥) أَصَاحِبُنَا أَعْلَمُ بِسُنْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ صَاحِبُكُمْ؟ فَقَالَ: صَاحِبُكُمْ^(٥)، وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ مِنْ صِحَّةِ الْاسْتِخْرَاجِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ مَا لَمْ يَرُدْ عَنْ غَيْرِهِ [مِمَّنْ يُمَاثِلُهُ]^(٦).

(١) يأتي تحرير الحديث في ص: ١٥١.

(٢) يأتي تحريره في ص: ١٩٩.

(٣) بين معکوفتين بمقدار صفة أو أقل غير واضحة تماماً في الأصل، وهي خمس فضائل للإمام مالك من الرابعة إلى الثامنة.

(٤) غير واضحة بشكل جيد، ورسمتها اعتماداً على مصادر خارجية.

(٥) لقد ورد هذا الخبر بألفاظ مختلفة، وهو في: الجرح والتعديل ١٢/١، ٤ مناقب الشافعي ص ١٥٩، ١٦٠، حلية الأولياء ٧٤/٩، ٣٢٩/٦، وفيات الأعيان ١٣٦/٤.

(٦) الانتقاء لابن عبد البر ص: ٥٧، سير الذهبي ١١٢/٨، مناقب أحمد لابن الجوزي ص: ٤٩٨، وانظر الاعتراضات الموجهة للخبر في كتاب تأثيـب الخطيب ص: ١٨١.

(٧) غير واضحة في الأصل، واجتهدت في رسمها اعتماداً على بعض المصادر، وقد =

السابع عشر: منها أنه أحد أركان هذه الأمة، فإنَّ الله قد جعل أركان هذه الأمة أربعة، أصحاب المذاهب الأربع، أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد^(١).

فهؤلاء أركان هذه الأمة، الذين تمسّك الناس بمذاهبهم، ومن تأمّل ذلك وجد هذه فضيلة من الله عزَّ وجلَّ خصّهم بها، وسرُّ إلهي، أوجَدَه فيهم، فمن أراد إخْمَال مذهب من هذه المذاهب الأربع، فقد تعرَّض لمفتَّ الله وسخطِه^(٢).

الثامن عشر: منها أحد المُتقدَّمين، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل المذاهب الأربع مُتقدَّمين ومُتأخِّرين / المُتقدَّمين، أبي حنيفة ومالكاً، والمتأخرین، الشافعي وأحمد. وقد اختلف أيُّهما^(٣) أَفضل المُتقدَّم أو المتأخر؟ فقال بعضهم: المُتقدَّم، لأنَّ^(٤) الرأس يتقدَّم أولاً، وقيل المتأخر في الْوُجُود، لأنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَل الأنبياء، وهو آخرُهم وجُوداً^(٥).

(١) الذي أرَأَهُ أنَّ أركان هذه الأمة أكبر بكثير من هؤلاء الأربع، لكن يمكن القول إنَّ هؤلاء الأئمة هم أبرز هذه الأركان، وقد يصح قول المصنف إذا كان الأمر ينظر إليه من حيث التأسيس، حيث أسسوا اللِّبنات الأولى للفقه والحديث، من خلال أنَّ علم الصحابة والتابعين وتابعهم قد اجتمع عندهم. والله أعلم.

(٢) كلام المصنف هنا جميل، وفيه إشارة إلى أنَّ ظاهرة تجاوز المذاهب في الفقه والاجتهاد من عامة الناس لها جذور وأنصار، وهو ما اصطلاح على تسميته اليوم بدعاة «اللَّامِذَهِيَّة». لكن في المقابل كان الأجمل من ذلك، هو الإشارة إلى ظاهرة تجاوز حدود تقليد المذاهب من عامة الناس، بل ومن بعض متعلميهم إلى التعصب لأصحابها واجتهداتهم، ومحاولة إيجار الناس على التدين بآرائهما ووضمها بالعصمة، وهو لعمري لا تقلُّ خُطورة هذا الفريق عن الأول، الذي ذكره المصنف. وكلامًا معرضًا لمفتَّ الله وسخطِه، والله أعلم.

(٣) في الأصل: الآن، وهو خطأ.

(٤) أفضلية المُتقدَّم على المتأخر تكمن في سبق التأسيس والتacioيل والوضع، والمتأخر إضافته في حُسن التنظيم والتقييم والتكميل والتتميم، وعملية البناء لا تتم إلاً بجتماع العاملين معاً، وهو ما عبر عنه الجويني في كتابه البرهان ١١٤٧/٢ بقوله: «السابق وإن كان له حق الوضع والتأسيس والتacioيل، فلمتأخر الناقد حق التتميم والتكميل، وكل =

الثالث عشر: منها موته بالمدينة، وجواره للنبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغالب أصحابه في حال الموت، وتلك فضيلة عظيمة، كما تجُدُ ذلك في الأحاديث^(٦).

الرابع عشر: منها عِلْمُه بأقوال الصحابة، واطلاعه عليها أكثر من غيره، ولهذا سلَّمَ محمد بن الحسن للشافعي أنه أعلم من أبي حنيفة بأقوال الصحابة^(٧) / ٢٢، ب).

الخامس عشر: أَنَّه نَظَرَ في أقوال أبي حنيفة وغيره من التابعين، وحرَّرَها، واختار منها الذي أراد، وطرح منها الذي أراد مما ضعف عنده.

السادس عشر: منها أَنَّ الشافعيَّ تابعه أَوَّلًا على مذهبة، وتمسَّك به، وهو قَوْلُه القديم، فهو من أتباعه على مذهبة، ومن أصحابه وتلامذته، وكفى بذلك فضيلة له، إذ مثل هذا الإمام الجليل من أتباعه، وأصحابه، والآخذين عنه^(٨).

= عَمِّنْ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ مَتَحْمِلًا بِأَهْلِهِ بَاسًا فِي سَيِّرِهِ مُسْرِعًا إِلَى الرَّخَاءِ فِي الْأَمْصَارِ الَّتِي أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَتْحِهَا. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٨٩/٣، فتح الباري ٩٢/٤.

(١) الأحاديث الواردة في فضل الموت بالمدينة تصل إلى العشرات. أبرزها: ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل، فإنه أأشفع لمن مات بها». رواه أحمد في المسند ٧٤/٢، والترمذني في السنن ٧١٩/٥، وأبا ماجة برقم (٣١١٢).

وما روتَهُ صُمَيْثَةُ، امرأة من بني ليث بن بكر، كانت في حجر النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليتمت فإنه من مات بالمدينة كُنْتَ له شهيداً أو شفيعاً يوم القيمة».

رواوه الطبراني في الكبير ٣٣١/٢٤ - ٣٣٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١١٢/٨، وابن حبان في الإحسان ٢١/٦ رقم ٣٧٣٢.

وللمزيد من الاطلاع على الأحاديث والأثار الواردة في فضل المدينة، ينظر كتاب: «الأحاديث الواردة في فضل المدينة جمعاً ودراسة» للدكتور صالح بن حامد الرفاعي.

(٢) قال الشافعي رحمه الله في معرض الثناء على مالك: إذا ذُكر العلماء فمالكُ التَّنْجُم، وما أحد أَمَنَّ عَلَيْهِ مِنْ مَالِكَ بْنِ أَنْسَ، وقال: مالك بن أنس مُعْلِمٌ وعنه أخذُ العلم. انظر: (الانتقاء ص: ٥٥).

وقال الشاعر^(١):

إذا الجُيُوشُ تَتَابَعُتْ فِي مَوْكِبٍ فَبِآخِرِهِ مِنْهَا يَكُونُ الْقَائِدُ
التاسِعُ عَشَرُ: مِنْهَا أَنَّهُ مُتَوَسِّطٌ، قَدْ سَبَقَهُ إِمَامٌ، وَهُوَ أَبُو حَنِيفَةَ وَتَأَخَّرَ
عَنْهُ إِمامُ الشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدُ، وَخِيَارُ الْأُمُورِ أَوْسَطَهَا.

العشرون: مِنْهَا شَرْفُهُ وَأَنَّهُ مِنَ الْعَرَبِ كَمَا قَدْ قَدِمْنَا ذَلِكَ فِي نَسِيْهِ^(٢)،
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ اخْتَارَ الْعَرَبَ مِنْ خَلْقِهِ، وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٍ
يُفَضِّلُهَا عَلَى غَيْرِهَا، وَيُكَفِّيُ فِي فَضْلِهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مِنْهَا، وَاخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مِنَ الْعَرَبِ قَرِيشًا.

وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٍ فِي فَضْلِ قَرِيشٍ^(٣).

= موضوع على الافتتاح قد يتطرق إلى مبادئه بعض التبيّن، ثم يتدرج المتأخر إلى التهذيب والتكامل فالفضل والسبق عملية مشتركة بين المتقدم والمتأخر، وإنما يفضل عمل عن آخر بلمسات صاحبه الأخيرة، وهو ما عبر عنه القرآن الكريم «أَيَّمْ أَكَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ نَعْقِيَ وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَمَ دِيْنَكُمْ»، وقوله عز

(١) لكن المعهود في الحروب والغزوات أن القائد يتقىم الجيش، ويتحمّل على القتال والجهاد، وهذا ما ثبت عن النبي ﷺ وصحابته أثناء قيادتهم الجيوش، وإنّا كيف تناهى القيادة من الخلف، ولعل المصنف رحمه الله تعالى بريء بهذا أن يصل إلى أمر مفاده، أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى هو آخر كوكبة الأئمة فهو قائدتهم، وإذا كان هذا هو قصده فلا يسلم له ذلك، والله أعلم.

(٢) انظر في ذلك: الصفحات الأولى من الباب الأول.

(٣) منها ما أخرجه مسلم في الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسلیم الحجر عليه ٢٦/١٥
بشرح النووي. عن وائلة بن الأسعق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«إن الله أصطفى كنانة من ولد إسماعيل وأصطفى قريشاً من كنانة، وأصطفى من قريش بنى
هاشم، وأصطفى من بنى هاشم»، وفي البخاري باب في مناقب قريش ٥٣٢/٦، وفيه عن
معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذا الأمر في قريش، لا
يعاديهم أحد إلا كعبه الله على وجهه، ما أقاموا الدين» حديث (٣٥٠٠)، من كتاب
المناقب ٥٣٣/٦. وفي حديث أنس رضي الله عنه من نفس الكتاب والباب، أن عثمان
رضي الله عنه أمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن
الحارث بن هشام رضي الله عنهم إذا اختلفوا في شيء من القرآن أن يكتبوا بلسان قريش
فإنما نزل بلسانهم، ففعلا ذلك، حديث (٣٥٠٦)، ٥٣٧/٦.

قال رَفْعَ بْنُ الْفَرْجِ^(١): سَمِعْتُ أَبَا مَصْبَعَ الرُّهْرِيِّ يَقُولُ: مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ مِنَ الْعَرَبِ صَلَبِيَّةً^(٢) وَحَلْفُهُ فِي قَرِيشٍ^(٣)، وَهَذِهِ فَضْيَلَةُ لَهُ أَيْضًا / وَهَذِهِ
٢٢٣، ب).

* * *

الباب العاشر في ثناء الناس عليه

وقال ابن أبي حاتم: ثنا صالح^(٤)، ثنا علي^(٥)، قال: سمعت عبد الرحمن قال: أخبرني وَهَبَّ^(٦); أنه قدِمَ المدينة، [قال]^(٧): فلم أَرْ أَحَدًا

(١) هو أبو الزنباع بكسر الزاي وسكون النون بعدهما موحدة، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ١٨٢هـ. (التقريب لابن حجر ٢٥٤/١).

(٢) صلبيّة: الرجل مَنْ كَانَ مِنْ صَلْبِ أَبِيهِ، وَمِنْهُ قَيْلٌ: أَلِ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِينَ تَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْصَّدَقَةُ، هُمْ صَلَبِيَّةُ بْنِ هَاشِمٍ وَبْنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَعْنِي الَّذِينَ مِنْ صَلَبِهِمْ، فَمَالِكُ رَحْمَةُ اللَّهِ صَلَبِيُّ وَصَلَبِيَّةُ، أَيُّ عَرَبِيُّ النَّسْبِ، مِنْ صَلْبِ الْعَرَبِ. اَنْظُرْ: (المغرب للمطرزي ٤٧٨/١).

(٣) في بنى تيم بن مرة. انظر: (الانتقاء ص: ٣٨). وقد سبق للذهبي رحمه الله في ذكر بعض مناقب ومحارمه، وجمعها في خمس قال: «وَقَدْ اتَّقَنَ لِمَالِكَ مَنَاقِبَ مَا عَلِمْتُهُ اجْتَمَعَتْ لِغَيْرِهِ أَحَدُهَا: طُولُ الْعُمُرِ وَعُلوُّ الْرَّوَايَةِ، وَثَانِيَتِهَا: الْذَّهَنُ الثَّاقِبُ وَالْفَهْمُ وَسُعَةُ الْعِلْمِ، وَثَالِثَتِهَا: اِنْفَاقُ الْأَنْتَمَةِ عَلَى أَنَّهُ حَجَّ صَحِيحَ الْرَّوَايَةِ، وَرَابِعَتِهَا: تَجْمِعُهُمْ عَلَى دِينِهِ وَعَدَالِتِهِ وَاتِّبَاعِ السَّنَنِ، وَخَامِسَتِهَا: تَقْدِيمُهُ فِي الْفَقْهِ وَالْفَوْتَىِ، وَصَحَّةِ قَوَاعِدِهِ». انظر تذكرة الحفاظ ٢١٢/١.

(٤) هو ابن أحمد بن حنبل: رحمها الله تعالى.

(٥) هو ابن المديني.

(٦) هو ابن خالد بن عجلان: الحافظ أبو بكر البصري، كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال، توفي سنة ١٦٥هـ، له ترجمة في: (الطبقات الكبرى ٤٣/٧، الجرح والتعديل ٣٤/٩، سير الذہبی ٢٢٣/٨، تهذيب التهذيب ١٦٩/١١).

(٧) زيادة يقتضيها السياق من الجرح والتعديل.

المدينة^(١): أَظْنَهُ مالك بن أنس وقال رحم الله مالكاً، ما كان أَشَدَّ اتِّقادُه للرجال.

وقال: إِنَّمَا تَتَّبَعُ آثارَ مالك، وَيُتَنَاهُ الشَّيخُ إِنْ كَانَ كَتَبَ عَنْهُ كَتْبَنَا عَنْهُ.

وقال: كَانَ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنِ الْقَاتَلِ^(٢).

* ثَنَى حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٣)، قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: لَقِدْ كَانَ مِنَ الدِّينِ بِمَكَانٍ.

وقال^(٤): «لَقِدْ كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ فِي حَيَاةِ نَافِعٍ».

* ثَنَى أَيُوبَ السَّخْتِيَانِيَّ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: بَابُ قَوْلِ أَيُوبِ السَّخْتِيَانِيَّ فِيهِ^(٥).

قال أَيُوب: «كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ فِي حَيَاةِ نَافِعٍ».

* ثَنَى شُعْبَةَ بْنَ الْحَجَاجِ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٦). قَالَ شُعْبَةُ: قَدِيمْتُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ مَوْتِ نَافِعٍ بَسْنَةً وَلِمَالِكِ حَلْقَةً.

* ثَنَى الْمُغَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ.

قال أَسْهَبُ: سَأَلْتُ الْمُغَيْرَةَ / الْمُخْزُومِيَّ مَعَ تَبَاعُدِ مَا كَانَ بَيْنَهُ وَ(٤)، أَ

(١) الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وروجاه ثقات، وقد حسن الترمذى، وصححه ابن حبان والحاكم، ووافقه الذهبي، كما أخرجه أحمد ٢٩٩/٢، والترمذى حديث ٢٦٨٢، والحاكم في المستدرك ٩١/١. قال عياض في مداركه ٨٣/١: «هذا هو الصحيح عن سفيان، رواه عنه ابن مهدي، وابن معين، وابن المدينى، والزبير بن بكار، وإسحاق ابن أبي إسرائيل، كلهم سمع سفيان يُمسِّرُه بمالك، أو يقول: وأظنه، أو أحسبه، أو أرأه، أو كانوا يرُونه».

(٢) (الانتقاء ص: ٥٢).

(٣) انظر: (الانتقاء ص: ٥٤)، الحلية لأبي نعيم ٣٢١/٦.

(٤) نسبة لأيوب السختياني كما في (الانتقاء ص: ٥٤).

(٥) انظر: (الانتقاء ص: ٥٤).

(٦) انظر: (الانتقاء ص: ٥٤)، الحلية ٣١٩/٦.

إِلَّا وَأَنْتَ تَعْرِفُ وَتُنَكِّرُ غَيْرَ مَالِكٍ وَيَحِيَّ بْنُ سَعِيدٍ^(١)

قال: وَثَنا سَلِيمَانُ بْنُ دَاؤِدَ الْقَازَارِ، ثَنا أَبُو دَاؤِدَ، ثَنا الْمَاجِشُونَ، عَنْ سَالِمِ أَبِي التَّضَرِّ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى ابْنِ بَيْضَاءِ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ.

فَقَالَ لِهِ إِنْسَانٌ: فَإِنَّ مَالِكًا يَرْوِيُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ^(٣).

قال: فَمَالِكٌ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنِّي، وَاللَّهُ مَا عَلِمْنَا إِلَّا بِعِفَافٍ وَصَلَاحٍ^(٤).

قال ابن سعد وغيره: كان مالك ثقة مأموناً ثبتاً ورعاً، فقيهاً، عالماً، حججاً^(٥).

* ثَنَى^(٦) سَفِيَانَ بْنَ عَيْنَةَ عَلَيْهِ، قَالَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسَ أَكْبَادَ الْإِبْلِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَلَا يَعْدُونَ عَالَمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالَمٍ

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٥٨)، سير الذئبي ٧٤/٨.

(٢) هو سهيل بن بيضاء الفهري أخو صفوان، شهد بدرأً وأحداً، وأبلى بلاءً حسناً فيهما، من المهاجرين الأوائل، مات بعد رجوع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تبوك بالمدينة سنة تسع، ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٤٧٧/٢، أسد الغابة ٣٠٢/٣، سير الذئبي ٣٨٤/١).

(٣) أخرجه مالك في الجنائز، باب الصلاة على الجنائز في المسجد في الجنائز في المسند ٢٢٩/١، حدث (٢٢) منقطعًا، وقد أورده أحمد في المسند ٧٩/٦، ١٣٣، ومسلم في الجنائز، باب الصلاة على الجنائز في المسجد ٣٨٧/٣، ٣٩، أن عائشة رضي الله عنها أمرت أن يُمْرَأَ عليها بسعد بن أبي وقاص في المسجد، حين مات، لتدعُوا له، فأنكر ذلك الناس عليهما، فقالت عائشة: ما أُشْرِقَ النَّاسُ! ما صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على سهيل بن بيضاء إلا في المسجد.

(٤) انظر: (الجرح والتعديل ١٤/١).

(٥) انظر: (طبقات الكبرى ٤٦٩/٥).

(٦) الثنى: مفرد ثناء، لأن أصل الهمزة «باء» فتعود إلى أصلها، ومنه الثنى عليه خيراً، والاسم: الثناء، ومنه الثنى الرجل الذي أثنى وألقى ثناءه. انظر الصحاح ٢٢٩٤/٦، ٢٢٩٦، المغرب ١٢٤/١.

* ثَنَيْ يَحِيَّى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَانِ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لِذَلِكَ ابْنَ عَبْدَالْبَرِ، قَالَ: مَا فِي الْقَوْمِ أَصْحَحُ حِدِيثًا مِنْ مَالِكٍ^(١)، وَقَالَ: مَالِكٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَعْمَرٍ.

وقال: سفيان وشعبة ليس لهما ثالثٌ إلَّا مالك.

وقال: كان مالك إماماً في الحديث^(٢).

* ثَنَيْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لِذَلِكَ ابْنَ عَبْدَالْبَرِ قَالَ: الرَّأْيُ بَعْدَ رِبِيعَةِ مَالِكٍ^(٣).

وهو أبو الأسود، محمد بن عبد الرحمن بن نوافل القرشي الأسدي، ابن عم عروة، وهو أجل شيوخ مالك الذين أخذ عنهم، ثم انتقل من المدينة إلى مصر^(٤).

* ثَنَيْ عَبْدَاللهِ بْنَ وَهْبٍ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لِذَلِكَ ابْنَ عَبْدَالْبَرِ^(٥).

قال: لو لا أَنِّي أَدْرَكْتُ مَالِكًا وَاللَّيْثَ بْنَ سَعْدَ لَضَلَّتُ.

وقال مَرَّةً: لو لا أَنَّ اللَّهَ / أَنْقَذَنِي بِمَالِكِ بْنِ أَنْسٍ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ لَضَلَّتُ. وقال مَرَّةً: (٢٤، ب) لو لا أَنِّي لَقِيتُ مَالِكًا لَضَلَّتُ^(٦).

(١) يعني بالقوم: الثوري، والأوزاعي، وابن عيينة. (الانتقاء ص: ٥٨، ٥٩).

(٢) السير الذهبي ٧٥/٨.

(٣) كان هذا جواباً لابن لهيعة الذي سأله عن الرأي بعد ربيعة في المدينة. ف قال: الغلام الأصبهي. أي مالك بن أنس رحمه الله.

(٤) تأثي ترجمته مفصلة في الباب الذي خصص لشيوخ مالك رحمه الله.

(٥) الانتقاء ص: ٦٠.

(٦) في ترتيب المدارك ١٤١/١: «لو لا أَنَّ اللَّهَ اسْتَقْنَنَا بِمَالِكَ وَاللَّيْثَ لَضَلَّنَا». ولفظ ابن عساكر يسنده عن ابن وهب. كما أورده الشيخ العلام أبو غدة. رحمه الله في تعليقه على «الانتقاء» ص: ٦١: «لو لا مالك بن أنس واللَّيْث بن سعد لهلكت، كنت أظن أنَّ كل ما جاء عن النبي ﷺ يُفعَلُ به، وفي رواية: لَضَلَّتْ، يعني لاختلاف الأحاديث». وهذا فيه تلويح إلى أنَّ رواية الحديث وحدها دون فقه للنصوص مدعاة للهلاك، فالصحة الفقهية مطلوبة لفهم السنة. والله أعلم.

بَيْنَ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكٍ وَعَبْدَالْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ، فَقَالَ: مَا اعْتَدَلَ فِي الْعِلْمِ قَطُّ، وَرَفَعَ مَالِكًا عَلَى عَبْدَالْعَزِيزِ^(١).

* ثَنَيْ الشَّافِعِيَّ عَلَيْهِ، وَبَوَّبَ ابْنَ عَبْدَالْبَرِ^(٢) لِذَلِكَ، قَالَ الشَّافِعِيَّ عَلَيْهِ: إِذَا جَاءَكَ الْحَدِيثَ عَنْ مَالِكٍ فَسُنَّ بِهِ يَدِيكَ.

وقال: إِذَا جَاءَكَ الْخَبَرُ فِيمَالِكُ التَّجْمُ، وَقَالَ: إِذَا ذُكِرَ الْعُلَمَاءُ فِيمَالِكُ التَّجْمُ، وَقَالَ: مَالِكٌ بْنُ أَنْسٍ مُعْلَمٍ، وَعَنْهُ أَخْذُ الْعِلْمِ، وَقَالَ: كَانَ مَالِكٌ إِذَا شَكَ فِي الْحَدِيثِ طَرَحَهُ كَلَّهُ^(٣).

* ثَنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لِذَلِكَ ابْنَ عَبْدَالْبَرِ^(٤).

قال: أَقْمَتُ عَنْدَ مَالِكٍ ثَلَاثَ سَنِينَ وَكَسْرَأً، وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَ مَئَةً حَدِيثَ.

وقال للشافعي: أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْ أَبِي حِنْفَةَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسِنَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ^(٥).

* ثَنَيْ وُهَيْبٍ بْنَ خَالِدٍ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لِذَلِكَ ابْنَ عَبْدَالْبَرِ^(٦)، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَمْ أَرْ أَحَدًا إِلَّا يُعْرَفُ وَيُنَكَّرُ إِلَّا مَالِكًا وَيَحِيَّى بْنَ سَعِيدَ الْأَنْصَارِيِّ.

(١) الانتقاء ص: ٥٥.

(٢) الانتقاء ص: ٥٥.

(٣) انظر هذا الثناء من الشافعي في: (سير الذهبي ٩٦/٨، حلية الأولياء ٣١٨/٦، الجرح والتعديل ١٤/١، ترتيب المدارك ١٣٠/١).

(٤) انظر: (الانتقاء ص: ٥٧).

(٥) ذكر هذا في مَعْرِضِ المُوازِنةِ بَيْنَ مَالِكٍ وَأَبِي حِنْفَةَ، وَاعْتَرَافُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بِمَكَانَةِ مَالِكٍ فِي الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ وَالسِّنَةِ وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ. انظر: (الانتقاء لابن عبد البر ص: ٥٧، ٥٦، السير ٧٦/٨).

(٦) الانتقاء ص: ٥٨.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

وقال: أصحاب نافع ثلاثة: مالكُ، وأيُّوب، وعُبيِّدالله بن عمر، وأعلمهم بنافع عبيدالله بن عمر، هو أفعَدهُم به، ويَعْد هؤلاء في نافع ابن جُريج^(١).

وقيل له: سفيان بن عيينة ومالك إذا اختلفا في الرواية. فقال: مالكُ أكثر^(٢)، قيل له: فمالك والأوزاعي إذا اختلفا؟ فقال: مالكُ أحَبُ إلَيَّهِ^(٣).

وقيل له: يا أبا عبد الله، رجلٌ يريد أن يحفظ حديث رجلٍ بعيته، حديث منْ ترى له؟ قال: يحفظُ حديثَ مالك^(٤).

* ثنيٌّ يحيى بن معين عليه، وقد بوَّب ابن عبدالبر لذلك^(٥).

قال: مالك أثَبَ / في نافع من أيوب وعبيِّدالله بن عمر (٢٥، أ).

وقال في رواية أخرى: مالك أثَبَ في نافع من عبیدالله بن عمر وأيُّوب، وسُئل: الليث أثَبَ في نافع عندك^(٦) أو مالك؟ قال: مالكُ.

وقال: مالك أَعْلَى أصحاب الزُّهْرِيِّ.

وقال: مالك أثَبَ الناس.

(١) في السير، ٣٠٥/٦، وقال أبو حاتم: «سألت أحمد بن حنبل عن مالك، وأيوب، وعبيِّدالله بن عمر: أيهم أثَبَ في نافع؟ قال: عبیدالله أثَبَهم وأحفظهم، وأكثرهم رواية».

(٢) في الانتقاء: أكبر في قلبي.

(٣) في الانتقاء: «إن كان الأوزاعي من الأئمة، قيل له: مالك وإبراهيم النخعي؟ فقال: هذا - كأنه شَتَّعَةً - ضَغْفَةً مع أهل زمانه». وكان الإمام أحمد رحمة الله بثاقب بصره وتوجيهه يريد أن يقول من شرط المقارنة المعاصرة والطبقية وهو غاية الأدب عند أسلافنا. وكما قيل: أدب الإمام، إمام الأدب. والله المستعان.

(٤) في الجرح والتعديل ١٦/١ تكملة: «قلت: فرأى مالك؟ قال: رأى مالك».

(٥) الانتقاء ص: ٦٤.

(٦) في الانتقاء: «الليث أرفع عندك أو مالك؟ قال: مالك»، وفي الجرح والتعديل ١٦/١: «مالك بن أنس ثقة، وهو أثَبَ في نافع من أيوب وعبيِّدالله بن عمر، وليث بن سعد وغيرهم».

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

* ثنيٌّ عبد الرحمن بن المهدى عليه، وقد بوَّب ابن عبدالبر لذلك^(١).

قال: مالك [في نافع]^(٢) أثبت من عبیدالله^(٣) وموسى بن عقبة ومن إسماعيل^(٤).

وقال: أئمَّة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثورى بالكوفة، ومالك بالحجاج، والأوزاعي بالشام، وحمَّاد بن زيد بالبصرة.

قال: ما أدركت أحداً إلا وهو يخافُ هذا الحديث إلاً مالك بن أنس وحمَّاد بن سَلَمة.

قال: كان مالك بن أنس أَحْفَظَ أهل زمانه، وسُئل: من أعلم؟ مالك أو أبو حنيفة؟ فقال: مالك أعلم من أستاذ أبي حنيفة، يعني حمَّاد بن أبي سليمان، وقال: مالك أعلم عندي من الحَكْم وحمَّاد، وقال: ما رأيت أحداً أَعْقَلَ من مالك بن أنس^(٥).

* ثنيٌّ أحمد بن حنبل عليه، وقد بوَّب لذلك ابن عبدالبر^(٦)، قال: مالك بن أنس أَتَّبعَ من سفيان.

وقال: مالك بن أنس أَحْسَنَ حديثاً عن الزهرى من ابن عيينة، قيل: فمَعْمَر؟ قال: مالك أَقْنَنَ، ومَعْمَر أَكْثَرَ حديثاً عن الزهرى.

(١) الانتقاء ص: ٦٢.

(٢) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق.

(٣) هو ابن عمر كما في الانتقاء ص: ٦٢، ورسمت في الأصل: عبد الرحمن وهو خطأ والله أعلم... وهو عبیدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب، أبو عثمان القرشي العدوى العمري المدني، كان من الثقات الأثبات، قيل: أن أحدديه تبلغ أربع مائة حديث. توفي ١٤٧هـ وقيل غير ذلك. ترجمته في: (الطبقات خليفة ٢٦٨، تاريخ البخاري ٣٩٥/٥، ٣٢٦/٥، الجرح والتعديل ٣٠٤/٦، سير الذہبی ٣٠٤/٦).

(٤) هو إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، ثقة، ثبت من السادسة توفي ١٤٤هـ (التقريب ٦٧/١).

(٥) انظر: (الانتقاء ص: ٦٢، ٦٣، مناقب الأئمة الأربع ص: ٩٣).

(٦) الانتقاء ص: ٦٣.

قال: أَوَّلُ شَيْءٍ أَخْذُ نَفْسِي بِحَفْظِهِ وَوَعَيْتُهُ مِنَ الْحَدِيثِ، حَدِيثُ مَالِكَ، فَلَمَّا حَفَظْتُهُ وَوَعَيْتُهُ، طَلَبْتُ حَدِيثَ الشُّورِي وَشُعْبَةِ وَغَيْرِهِمَا، فَلَمَّا تَنَاهَيْتُ فِي حَفْظِ الْحَدِيثِ، نَظَرْتُ فِي رأْيِ مَالِكَ وَالشُّورِي وَالْأَوزاعِي، وَكَتَبْتُ كِتَابَ الشَّافِعِيِّ.

* ثَنَى أَبِي دَاوُدَ السِّجِّسْتَانِيَّ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لِذَلِكَ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ^(١).

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي دَاوُدَ^(٢) أَنَّهُ قَالَ: رَحْمَ اللَّهُ مَالِكًا / كَانَ إِمَامًا، (٢٥، ب) رَحْمَ اللَّهُ الشَّافِعِيُّ كَانَ إِمَامًا، رَحْمَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ إِمَامًا^(٣).

* ثَنَى أَيُوبُ بْنُ سُوَيْدِ الرَّمْلِيِّ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لِذَلِكَ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ^(٤). ثُمَّ ذَكَرَ بِسَنَدِهِ^(٥) عَنْ أَيُوبَ بْنِ سُوِيدِ الرَّمْلِيِّ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَجْوَدَ حَدِيثًا مِنْ مَالِكَ.

* ثَنَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَلَيْهِ مَالِكَ، قَدْ أَنْتَى عَلَيْهِ فِي عَيْرِ مَوْضِعٍ وَذَكَرَهُ بِالْإِمَامَةِ.

* ثَنَى مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَاجَ عَلَيْهِ مَالِكَ، قَالَ فِي أَوَّلِ مَقْدِمَةِ كِتَابِهِ^(٦):

(١) الانتقاء ص: ٦٦ ، ٦٧.

(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ يَحْيَى رَحْمَهُ اللَّهُ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ يَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ التَّمَارِ الْمُعْرُوفِ بِابْنِ دَاسَةِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقِ السِّجِّسْتَانِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: وَذَكَرَ نَصَّ الْرَوَايَةِ.

(٣) وَرَحْمَ اللَّهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَسَائِرُ الْأَئْمَةِ الَّذِينَ مَهَدُوا لَنَا طَرِيقَ الْعِلْمِ وَسَخْرُوا لَنَا أَسْبَابَهُ.

(٤) الانتقاء ص: ٦٨.

(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدَ بْنَ بَشَرٍ، قَالَ: نَا ابْنُ أَبِي دَلَيْمٍ، قَالَ: نَا ابْنُ وَضَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطَّاهِرِ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ السَّرْحَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَيُوبَ بْنَ سَوِيدَ الرَّمْلِيَّ: وَذَكَرَ نَصَّ الْرَوَايَةِ.

(٦) انظر: مقدمة صحيحه مع شرح النووي ٥٩/١.

وَقَالَ: مَالِكٌ مِنْ حُجَّاجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* ثَنَى عَلَيْهِ بْنُ الْمَدِينِيَّ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ لِذَلِكَ^(١).

قِيلَ لَهُ: مَنْ أَنْتُ أَصْحَابَ نَافِعٍ؟ قَالَ: مَالِكٌ وَإِتقَانُهُ، وَأَيُوبُ وَفَضْلُهُ [وَعُيْدَ اللَّهُ وَحْفَظُهُ]^(٢).

* ثَنَى الْبَخَارِيُّ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لِذَلِكَ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ^(٣).

قَالَ: كَانَ إِمامًا^(٤).

وَقَالَ: أَصَحُّ الْأَسَانِيدِ: مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ.

* ثَنَى أَحْمَدُ بْنُ شَعِيبِ التَّسَائِيِّ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لِذَلِكَ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ^(٥). قَالَ: أُمَّنَاءُ النَّاسِ عَلَى الْحَدِيثِ^(٦) شَعِيبَ بْنَ الْحَجَاجِ، وَمَالِكَ بْنَ أَنْسَ^(٧).

وَقَالَ: لَيْسَ عِنْدِي بَعْدَ التَّابِعِينَ أَثْبَلَ مِنْ مَالِكَ بْنَ أَنْسَ، وَلَا أَحْدُ أَمْنَى عَلَى الْحَدِيثِ مِنْهُ، ثُمَّ يَلِيهِ شَعِيبَ فِي الْحَدِيثِ، ثُمَّ يَحْبِي بْنُ سَعِيدِ الْقَطَانِ، لَيْسَ ثُمَّ أَمْنَى عَلَى الْحَدِيثِ مِنْ هُؤُلَاءِ الْمُلَائِكَةِ، وَلَا أَقْلُ رَوَايَةَ عَنِ الْمُضَعَّفَاءِ مِنْهُمْ.

* ثَنَى أَبِي زُرْعَةِ الرَّازِيِّ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَوَّبَ لِذَلِكَ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ^(٨).

(١) الانتقاء ص: ٦٥.

(٢) زِيادةً مِنَ الانتقاء تَكْمِلُ الْعِبَارَةَ بِهَا.

(٣) الانتقاء ص: ٦٥.

(٤) روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري. وقال البخاري عن علي بن عبد الله: لمالك نحو من ألف حديث: قال الذهبي: قلت: أراد ما اشتهر له في «الموطأ» وغيره، وإن فעنه شيء كثير، ما كان يفعل أن يرويه (السير ٧٣/٨).

(٥) الانتقاء ص: ٦٥.

(٦) في الانتقاء: أُمَّنَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِلْمِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر: (سير الذهبي ١٠٦/٨).

(٧) ويحيى بن سعيد القطان كما في الانتقاء.

(٨) الانتقاء ص: ٦٦.

قال: وثنا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا معن بن عيسى: قال: ائصرف مالك يوماً من المسجد وهو متوكئ على يدي.

قال: فللحقة رجل يقال له: أبو الجويرية، كان يتهم بالإرجاء فقال: يا أبا عبدالله، اسمع مِنِّي شيئاً أكلمك به، وأحاجلك، وأخبرك برأيي، قال: فإنْ غلبتني، قال: اتَّبعْتُك، قال: اتَّبعْتُك، قال: فإنْ جاءَ رَجُلٌ فَكَلَمَنَا فَغَلَبَنَا، قال: تَبَعَّنا.

قال أبو عبدالله: بعث الله محمداً بدين واحد، وأراك تتنقل، قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التقلل^(١).

وقال سلمة بن شبيب: حدثنا مهدي بن جعفر. قال: جاء رجل إلى مالك فقال: يا أبا عبدالله، «الرَّجُلُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى»^(٢)، كيف أستوى؟ قال: فما رأيت مالكاً وجد من شيء كوجده من مقالته، وأطرق القوم، وجعلوا ينتظرون ما يأمر به فيه، قال: ثم سرَّى عنه، فقال: الكيفُ غيرُ معقول، والاستواءُ غيرُ مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإنِّي أخاف أن تكون ضالاً، ثم أمر به فآخر. انتهى كلام ابن عبدالهادي.

وقال الدُّولابي: أنا يُونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، قال: سُئلَ مالك بن أنس عن الإيمان فقال: قولٌ وعملٌ، قلتُ: أَيْزِيدُ وَيَنْقُصُ^(٣)? قال: قد ذكر الله سبحانه في غير أيٍ من القرآن أنَّ الإيمان يزيد، فقلت له: أينقص؟ قال: دَعِ الكلام في تُفاصِنه وَكُفْ عنه^(٤).

(١) بين معقوتين غير واضحة في الأصل ورسمتها من الانتقاء لانسجامها مع ما بعدها في السياق. والله أعلم.

(٢) طه: ٥.

(٣) وقال غير واحد عن مالك: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وبعضه أفضل من بعض (ترتيب المدارك ١٧٣/١ - ١٧٤، سير الذهي ١٠٢/٨).

(٤) انظر: مناقب الأئمة الأربعية ص: ٩٦، وكذا الحلية لأبي نعيم ٣٢٥/٦، سير الذهي ١٠٠/٨.

ممَّنْ ذَمَّ الرواية عنهم^(١) أئمة أهل الحديث، مثل مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة، فبدأ في ذكر الأئمة بمالك بن أنس وجعله إماماً.

* ثُنِيَ أبي عيسى الترمذى عليه، قال في آخر جامعه في كتاب العلل^(٢): إِلَّا أَنَا قَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِّنَ الْأَئِمَّةِ تَكَلَّفُوا مِنَ التَّصْنِيفِ مَا لَمْ يُسْبِقُ إِلَيْهِ، مِنْهُمْ هَشَامُ بْنُ حَسَانٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سَلَمَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ الْمَبَارِكَ، وَيَحِيَّ بْنَ زَكْرِيَا، وَوَكِيعُ بْنَ الْجَرَاحَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيَ، وَغَيْرُهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ

قال: فِيهِمُ الْقُدُّوْسُ فِيمَا صَنَّفُوا.

وهذه نُبذة ذكرناها من ثناء الأئمة عليه، ومدحهم له، ولو ذهبنا نُعدُّ كُلَّ مِنْ أَئِمَّةِ عَلَيْهِ وَمَدْحُوهِهِ مِنَ النَّاسِ وَالْعُلَمَاءِ لَطَالَ بِنَا ذَلِكَ جَدًا، وفيما ذكرنا كفاية بِعَوْنَ اللَّهِ / (٢٦، أ، ب)^(٣).

* * *

باب الحادي عشر في كلامه في أصول الدين

[قال ابن عبدالبر، ذكر الدُّولابي قال: نا يزيد بن عبد الصمد، قال: ثنا أبو مسْهِر، قال: قلتُ لمالك: كَلَمْنِي رَجُلٌ فِي الْقَدَرِ، فَبَلَغَ الْوَالِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ، أَفَأَشَهَّ عَلَيْهِ؟ قال: نعم.]

(١) عن المتهمين الذين ينشرون الأخبار المنكرا بالأسانيد الضعاف المجهولة ويعملون على القذف بها إلى العامة الذين لا يعرفون عيوبها. انظر: (صحيحة مسلم بشرح النووي ١٥٩ - ٦٠).

(٢) انظر: كتاب العلل له آخر الجامع الصحيح ٧٣٨/٥.

(٣) في المطبوع من العلل: لأنَا قَدْ وَجَدْنَا

وقال الدُّولابي: ثنا محمد بن عبد الله^(١)، أنا أشهب بن عبدالعزيز، قال: قال مالك: أقام الناس يصلون نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم أمروا بالبيت الحرام، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيقَ إِيمَنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢). يعني في صلاتكم إلى بيت المقدس، قال مالك: وإنّي لآذكُر بهذه الآية قول المرجئة: إن الصلاة ليست من الإيمان.

قال: وسمعت مؤمل بن إهاب يقول: سمعت عبد الرزاق بن همام يقول، سمعت ابن جُريج وسفيان الثوري ومعمر بن راشد وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس يقولون: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيد ويئُصُّ^(٣).

وقال ابن عبد البر: وأخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، أنا أبي، أخبرنا سُريج ابن النعمان، أخبرني عبد الله بن نافع قال: كان مالك بن أنس يقول: الإيمان قولٌ وعملٌ، ويقول: القرآن كلام الله، ويقول: من قال: إن القرآن مخلوقٌ يوجع ضرباً، ويحبس حتى يتوب.

وكان مالك يقول: الله في السماء، وعلمه في كل مكان لا يخلو منه مكان^(٤).

قال ابن عبد البر: وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، أخبرني

(١) هو ابن عبد الحكم.

(٢) سورة البقرة: ١٤٣.

(٣) انظر: (الانتقاء ص: ٧١).

(٤) الذي نقله الثقات من العلماء عن مالك هو عدم الخوض فيما ليس تحته عمل، ومنه ما سبق ذكره في الإيمان: «دع الكلام في نقصانه وكف عنه»، وكان ينهى عن الخوض في الصفات.

قال مصعب عن مالك بن أنس أنه كان يقول: الكلام في الدين كله أكرهه... ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل.. انظر شرح السنة للالكتائي ١/١٤٨.

وذكر الذهبي رحمة الله أن هذه الرواية التي رواها عبد الله بن أحمد عن أبيه هي في كتاب «الرد على الجهمية» المنسب لأحمد رحمة الله والموضوع عليه، وسيأتي الكلام عنه قريباً فانظره. (سير الذهبي ١٠١/٨، ٢٨٧/١١).

فقلت: فبعضه أفضل من بعض؟ قال: نعم. وفي سماع ابن القاسم: قال مالك: ما آية في كتاب الله أشد على أهل الأهواء من هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبَيَّنُ وُجُوهُ وَسَوْدَ وُجُوهٌ﴾^(١)، يقول الله تعالى: ﴿فَإِمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَنَكُمْ فَذَوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(٢) قال: فأي كلام أبین من هذا؟ ورأيته تأولها على أهل الأهواء.

قال مالك: وبلغني أن عمر بن عبدالعزيز قال: إن في كتاب الله لعلماً بيَّنا عِلْمَهُ مَنْ عِلِّمَهُ، وجهله مَنْ جَهَلَهُ، يقول الله: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِقَنِيبٍ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحٌ لِلْحُجَّةِ﴾^(٣).

وقال مالك: ما رأيُ أحداً من أهل القدر إلاً أهل سخافةٍ وطيشٍ وحِفَةٍ^(٤).

وقال مالك: كان عمر بن عبدالعزيز يقول: لو أراد الله ألا يعصي ما خلق إيليس، قال: وهو رأس الخطايا.

وقال مالك: ما أبین هذه الآية على أهل القدر وأشدّها عليهم: ﴿وَلَنْ شِئْنَا لَآتِينَا كُلَّ نَقِيسٍ هُدَيْنَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقُولُ مَنِ لَآمَلَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٥) / فلا بد أن يكون ما قال (٢٧، أ).

وقال مالك: ليس الجدال في الدين بشيء.

وقال مالك: أهل الأهواء بئس القوم، لا يسلّمُ عليهم، واعتزالهم أحب إلي^(٦).

(١) سورة آل عمران: ١٠٦.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٦.

(٣) الصافات: ١٦١ - ١٦٣.

(٤) انظر: (الانتقاء ٦٩، ٧٠)، وقال في رواية أشهب: القدريّة، لا تُناكحوها، ولا تُصلُّوا خلفهم (ترتيب المدارك ١/١٧٦، سير الذهبي ١٠٣/٨).

(٥) سورة السجدة: ١٣.

(٦) انظر: (الانتقاء ص: ٧٠)، وقال مالك: المرأة والجدال في العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد، وقال: إله يُقْسِي القلب ويُؤْزِي الضغف.

عبدالعزيز، قال مالك: لا يتبعي الإقامة بأرض يكون فيها العمل بغير الحق، والسب للسلف.

قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الفهري، ثنا إبراهيم بن المتن، ثنا معن بن عيسى، سمعت مالكا يقول: لَيْسَ لِمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَيْءِ حَقٌّ، قَدْ قَسَّمَ اللَّهُ الْفَيْءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ، فَقَالَ: ﴿لِلْفَقَرَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ...﴾ الآية قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِرْ يُجْهَوْنَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ...﴾ الآية، قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا تُغْنِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غُلَالًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَوْفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١) فَإِنَّمَا الْفَيْءُ لِهُؤُلَاءِ الْثَلَاثَةِ الْأَصْنَافِ.^(٢)

قال: وسمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول: سمعت سريج بن الثعمان يقول: سمعت عبدالله بن نافع الصائغ يقول: كان مالك بن أنس يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.^(٣)

قال: وذكر أبو إسحاق، عن مزین / عن عيسى بن دينار، عن ابن القاسم، قال: أرأى أبو السمع^(٤) مالكا فقال: يا أبا عبدالله، أيّرى الله يوم القيمة؟ فقال: نعم، يقول الله عز وجل: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(٥).

(١) هذه الآيات الثلاث المذكورة من سورة الحشر ٨، ٩، ١٠.

(٢) الانتقاء ص: ٧٢.

(٣) سبق وأن تحدثنا عن هذه الرواية التي رواها عبدالله بن أحمد عن أبيه، وهي ساقطة لسقوط بعض رواتها.

(٤) في الأصل: أبو الشيخ وهو تصحيف.

وأبو السمع، هو: دراج: بتنقيل الراء وأخره جيم، ابن سمعان وقيل اسمه عبد الرحمن، ودراج: لقب، السهمي، مولاهم المصري القاسى، صدوق في حدثه عن أبي الهيثم، ضعيف، من الرابعة مات سنة ٢٢٦ هـ التقرير ٢٣٥/١.

(٥) سورة القيمة: ٢٢، ٢٣.

القاضي محمد بن أحمد المالكي، ثنا إبراهيم بن حماد، ثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروي، قال: ثنا شيخ لنا، قال: جاء رجل إلى مالك، فقال: يا أبا عبدالله، أسألك عن مسألة أجعلك حجّة فيما بيني وبين الله عز وجل، قال مالك: ما شاء الله^(٦)، بـ(٢٧)، بـ(٢٧)، لا قوّة إلا بالله، سل، قال: من أهل السنة؟ قال: الذين ليس لهم لقب يعرفون به، لا جهيمي^(١)، ولا قدري^(٢)، ولا رافقسي^(٣).

قال: وحدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: أنا أبو مصعب، قال: ثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، قال: سألك مالكا فيما بيني وبينه، من تقدّم بعد رسول الله^(٤)? فقال: أقدم أبا بكر وعمر، ولم يزد على هذا، قال: وذكر الزبير، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك بن أنس، قال: ليس من أمير الناس الذين مضوا أن يفاضلوا بين الناس.^(٤)

قال: وأخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أنا أشهب بن

(١) نسبة إلى الجهمية، وهم أتباع أبي محرز جهم بن صفوان الراسبي، يقولون بالجبر والإرجاء، انظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، تأليف د. عبد المنعم الحفني ص: ١٦٧، موسوعة الملل والنحل للشهرستاني ص: ٢٦.

(٢) نسبة إلى القدرية، وهم الذين نسبوا التقدير إلى أنفسهم لا إلى الصانع، وكانت المعتلة قدرية، وقالوا: إن الله ليست له قدرة ولا إرادة، وأفعال العباد مخلوقة لهم، وشيخهم أبو الهذيل العلّاف.

والقدر والجبر متضادان، وظهورهما في الإسلام قديم. انظر: موسوعة الفرق والجماعات ص: ٢١٥.

(٣) نسبة إلى الرافضة الذين رفضوا إماماً أبي بكر وعمر، فخرجوا على زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما أرادوا الطعن في أبي بكر، فمنعهم فتركوه وانصرفوا عنه، فقال لهم: رفضتموني، فأصبحوا رافضة. انظر: موسوعة الفرق للحفني ص: ٢٢٨.

(٤) وتأكيداً لهذا قال ابن القاسم: سألك مالكا عن علي وعثمان فقال: ما ادرك أحداً من أقتلي به إلا وهو يرى الكف عنهم، قال ابن القاسم: يربى التفصيل بينهما. فقلت: فأبوا بكر وعمر؟ فقال: ليس فيهما إشكال، إنّهما أفضل من غيرهما. (سير الذبي ١٠٦/٨، ترتيب المدارك ١٧٥/١).

جميع صفات الله من السمع والبصر والكلام واليد والوجه وغير ذلك، فقتلته خالد بن عبد الله الفسري^(١) وأخذ هذه المقالة عنه الجهم بن صفوان^(٢) إمام الجهمية ومُنتسبهم، فأظهرها واحتاج لها بالشبهات العقلية، وأول قول الله تعالى أنه «استوى على العرش» بمعنى: استولى، وكان ذلك في آخر عصر التابعين.

قال: فأنكر مقالته أئمة ذلك العصر مثل: الأوزاعي / (٢٨، ب) وأبي حنيفة، ومالك، والبيت بن سعد، والشوري، وحمّاد بن زيد، [وحمد ابن سلامة، وابن المبارك، ومن بعدهم من أئمة الهدى]^(٣).

ثم قال بعد ذلك: ثابت عن مالك رحمة الله^(٤)، أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب «الرَّد على الجهمية»^(٥) عن أبيه،

= وهو شيخ الجهم بن صفوان الذي تنسب إليه الجهمية، كان زنديقاً، ثم ما لبث أن ضلّ لأجل معتقداته.

انظر: (الباب ١/ ٢٣٠، ميزان الاعتدال ١/ ٣٩٩، البداية ٩/ ٣٥٠، سير الذهي ٤٣٣/٥).

(١) هو أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد البجلي القسري الدمشقي أمير العراقيين لهشام، كان جنوداً، وفيه نصب، اتهم في دينه لرفضه، حيث فضل علياً على الأنبياء، ضحى بالجعد بن درهم يوم الأضحى لقوله السابقة الذكر. قال الذهبي: هذه من حسناته قتل ١٢٦هـ.

انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ١٥٨/٣، الجرح والتعديل ٣٤٠/٣ وفيات الأعيان ٢٢٦/٢، شذرات الذهب ١/ ١٦٩، سير الذهي ٤٤٥/٥).

(٢) هو أبو محرز الراسبي، الكاتب المتكلم، أنسُ الصالحة، ورأس الجهمية، كان يُنكر الصفات وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول: بخلق القرآن، قيل: مات مقتولاً لأنكاره أن الله كلام موسى، وذلك سنة ١٢٨هـ. ترجمته في: (ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٦، الفصل في الملل والنحل ٤/ ٢٠٤، سير الذهي ٢٦/٦).

(٣) زيادة من كتاب العرش يقتضيها السياق.

(٤) انظر (الانتقاء ص: ٧١، سير الذهي ١٠١/٨، ترتيب المدارك ٤٣/٢)، الفتاوي لابن تيمية ٥٣/٥، درء تعارض العقل والنقل ٦/ ٢٦٢، واللّاكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٠١/٣).

(٥) يرى الذهبي رحمة الله أن كتاب «الرد على الجهمية» المنسوب للإمام أحمد رحمة الله موضوع عليه.

وذكر بعض المعاصرین أن في الكتاب ما يخالف ما كان عليه السلف من معتقد، =

وقال لقوم آخرين: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنِ زَرَّهُمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْمُوْنَ﴾^(١).

قال ابن عبدالبر: وأخبرنا عبدالوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبع، حدثنا ابن أبي حيّثمة، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: سأله الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس^(٢) عن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤبة، فقالوا: أزوها^(٣) كما جاءت، بلا كيف.

وكان مالك رحمة الله كثيراً ما يتمثل بقول الشاعر:

وخير أمور الدين ما كان سنة وشر الأمور المحدثات البدائع^(٤)

هذا آخر كلام ابن عبدالبر في هذا الباب^(٥).

وذكر أبو عبد الله الذهبي الشافعى رحمة الله عليه في كتاب «العرش» فقال: «وهذه جملة من أقوال أتباع التابعين»^(٦)، وهو أول وقت سمعت مقالة من ذكر أن الله تعالى فوق العرش، هو الجعد بن ذرهم^(٧)، وكذلك أنكر

= في ترتيب المدارك ١/ ١٧٢، ١٧٣، وسير الذهبي ١٠٢/٨، قال أشهب وعبد الله بن نافع: قلت يا أبو عبد الله: إن قوماً يقولون: ناظرة: بمعنى متطرفة إلى الشواب. قال: بل تنظر إلى الله، أما سمعت قول موسى: «رَبِّ أَرْقَى أَنْظَرَ إِلَيْكَ» أتراه سأل محالاً؟ قال الله: «لَمْ تَرِقْ» في الدنيا، لأنها دار فناء، فإذا صاروا إلى دار البقاء، نظروا بما يقى إلى ما ييقى.

(١) سورة المطففين: ١٥.

(٢) في الانتقاء: والبيت بن سعد.

(٣) في المطبوع من الانتقاء: أمروها.

(٤) أورده ابن عبدالبر في (الانتقاء ص: ٧٤)، والقاضي عياض في (ترتيب المدارك ١/ ١٦٩).

(٥) وهو الباب الذي عنون له ابن عبدالبر «قول مالك رحمة الله في أهل الأهواء والبدع». (الانتقاء ص: ٦٨).

(٦) في كتاب العرش: من أقوال التابعين، ولعله لا يقصد المصطلح المعمول به في تقسيم الطبقات، وإنما لا يعتبر مالك من التابعين فالمراد منهم: هو من تبع الصحابة في عقيدتهم، والله أعلم.

(٧) هو من أهل الشام، وأول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولا كلام موسى، =

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة^(١).

قال^(٢): «وقد تقدم نحوه عن أم سلمة^(٣)، و وهب بن مُتبه^(٤) وريعة الرأي^(٥). فأنظر إليهم كيف أثبتوا الاستواء لله، وأخبروا أنه مغلوم، لا يحتاج لفظه إلى تفسير، ونفوا الكيفية عنه، وأخبروا أنها مجهولة^(٦)» انتهى كلام الذهبي رحمة الله عليه. وقال الإمام الأجرى في كتاب «الشريعة»: حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، حدثنا أبو ذاود السجستاني، حدثنا أحمد بن حنبل، أخبرني سُرِّيج بن النعمان، هو الجوهري، حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، قال: قال / مالك بن أنس: أ) «الله في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه مكان^(٨)».

وقد رواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب «السيدة»^(٩) له عن أبيه، عن سُرِّيج، عن عبد الله بن نافع تلميذ مالك وخصيه، عن مالك.

(١) أخرجه البيهقي في: (الأسماء والصفات ١٥١/٢).
وأورده الذهبي في (العلو ص: ١٠٤)، وقال: «هذا ثابت عن مالك... وهو قول أهل السنة».

(٢) هو الذهبي في كتابه العرش.

(٣) انظر: (كتاب العرش ١٣٨/٢).

(٤) انظر: (العرش ١٦١/٢).

(٥) انظر: (العرش ١٦٧/٢).

(٦) انظر: (كتاب العرش ١٨٠/٢ - ١٤).

(٧) هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله، البغدادي الأجري، نسبة إلى قرية من قرى بغداد، يقال لها: آجر، كان ثقة، فقيه على مذهب الشافعى، عرف بالعبادة والصلاح، ومصنفاته شاهدة على ذلك توفي ٣٦٠هـ أخباره في: (تاریخ بغداد ٢٤٣/٢، وفیات الأعیان ٢٩٢/٤، صفة الصفوہ ٢٦٥/٢، الواقی بالروفیات ٣٧٣/٢).

(٨) انظر: (كتاب الشريعة للأجري ص: ٢٤٠، وسیر الذہبی ١٠١/٨).

(٩) انظر: (كتاب السنة له ١٠٦/١، ١٠٧)، وانظر ابن بطة في: (الابانة ١٥٣/٣).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

عن سُرِّيج^(١) بن النعمان، عن عبد الله بن نافع تلميذ مالك وخصيه.
وقال ابن وهب: «كَنَا عِنْدَ مَالِكَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ: أَرَجُونَ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِيَّ»^(٢)، كيف استوى؟ فأطربَ مالكُ، وأخذته الرُّحْضَاء^(٣) ثم رفع رأسه وقال: «أَرَجُونَ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِيَّ»^(٤) كما وصف نفسه، ولا يُقال كيف؟ و«كيف» عنه مرفوع. وأتَ [رجل سُوء]^(٤) صاحب بِدَعَةٍ، أَخْرِجُوهُ^(٥). رواه البيهقي^(٦) بإسناد صحيح عن ابن وهب، ورواه عن يحيى بن يحيى^(٧) أيضاً، ولفظه، قال: الاستواء غير مجهول،

= ولا يتنسق مع ما جاء عن الإمام في غيره مما صح عنه، ومع هذا فقد صحح غير واحد نسبة هذا الكتاب للإمام أحمد ونقلوا عنه، منهم القاضي أبرايلى، والبيهقي، وابن تيمية وابن القيم وغيرهم.

وذكر بعضهم أنه مما يؤكد عدم صحة نسبة هذا الكتاب لأحمد رحمة الله، لأن أقرب الناس للإمام ممن عاصره وكتب في نفس الموضوع أو جاء بعده مباشرة كالإمام البخاري، وابن قتيبة، والدارمي، لم يُشير إلى هذا الكتاب ولم يستند منه. انظر: (سیر الذهبي ١١/٢٨٦، ٢٨٦/٢٨٧ مع تعليق المحقق على المسألة) والصحيح أن كتاب «الرد على الجهمية» من تأليف ابنه عبد الله رحمة الله، وهو في مجلد واحد كما قال الذهبي في سيره ١٣/٥٢٣، وهو المقصود في هذه المسألة. والذي أراه والله أعلم، أن مسألة بهذه، لا يمكن أن تمر على كبار المحققين من العلماء دون الإشارة إليها، خاصة أمثال البيهقي، وابن تيمية، وابن القيم الذين عُرِفُوا بتحقيقاتهم الدقيقة وبالآخرى في مجال موضوعات العقيدة وأصول الدين.

(١) سُرِّيج بن النعمان (يسين مهملاً بعدها جيم) ابن مروان الجوهري، البغدادي روى عنه أحمد رحمة الله، ثقة يَهُمْ قليلاً، توفي ٢١٧هـ تهذيب التهذيب ٣٩٧/٣، ميزان الاعتدال ١١٦/٢.

(٢) سورة طه: ٥.

(٣) الرُّحْضَاء: العرق إثر الحُمَّى، وقد رُجِّحَ المحموم فهو مَرْحُوضٌ. (الصحاح ١٠٧٧/٣، النهاية ٢٠٨/٢).

(٤) زيادة ليست في الأصل، وهي من مصادر أخرى أوردت الأثر.

(٥) انظر: (السیر للذهبي ٨/١٠١، ترتیب المدارک ١/١٧٠، ١٧١).

(٦) انظر: (الأسماء والصفات له ١٥٠/٢، ١٥١).

كما أخرج الأثر الذهبي في (العلو ص: ١٠٣)، وحكم بصحته، وابن حجر في (فتح الباري ١٣/٤٠٦، ٤٠٧).

(٧) هو ابن كثير الليثي راوي الموطأ. توفي ٥٢٦.

قال: ورَوَاهُ عن يحيى بن يحيى، ولِقْطُه: الْاسْتَوَاءُ غَيْرُ مجهول، والكيف غير معقول، والإيمانُ بِهِ واجبُ والسؤالُ عنهِ بُدْعَةٌ^(١).

قال: وروي نحو هذا، عن أم سلامة، وربيعة^(٢)، و وهب بن مُنبه^(٣).

قال الشيخ جمال الدين الماسوحي الشافعي رحمة الله عليه: وذكر شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية، أنَّ قَوْلَ ربيعةَ هذَا رَوَاهُ عَنْ سُفِيَّانَ بْنَ عَيْنَةَ^(٤)، وذكر أنَّ كلام مالك هذا استحسنه العلماء وتلقواه بالقبول /٢٩، ب).

قال: وروي عن الماجشون وأحمد وإسحاق وغيرهم مثل هذا في جميع الطبقات، فقالوا: تُقرُّ بِهَا بلا كيف^(٥).

(١) انظر رواية يحيى بن يحيى عند البيهقي في: (الأسماء والصفات ١٥٠/٢، ١٥١)، وكذا في: (العرش للذهبي ١٨٤/٢). وانظر: (سير الذهبي ١٠١/٨، ١٠١)، وكذا حلية الأولياء ٣٢٥/٦، و(الفتاوى لابن تيمية ٤٠/٥).

(٢) قال أحمد بن عبد الله العجلي في «تاريخه»: حدثني أبي قال: قال ربعة: سئل كيف أستوى؟ فقال: الكيف غير معقول، وعلى الرسول البلاع، علينا التصديق. (سير الذهبي ٩٠/٦).

(٣) هو ابن كامل بن سيج، العلامة الإخباري، أبو عبد الله الأبناوي اليمني، أخوه همام بن منه، أخذ عن جماعة من الصحابة، وثقة أبو زرعة، والنسائي، توفي ١١٤هـ. أخوه همام بن منه، أخذ عن جماعة من الصحابة، وثقة أبو زرعة، والنسائي، توفي ١١٤هـ. أخوه همام بن منه، أخذ عن جماعة من الصحابة، وثقة أبو زرعة، والنسائي، توفي ١١٤هـ. أخوه همام بن منه، أخذ عن جماعة من الصحابة، وثقة أبو زرعة، والنسائي، توفي ١١٤هـ.

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله، وروى الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات - عن سفيان بن عيينة قال: سئل ربعة بن أبي عبد الرحمن عن قوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى»^(٦) كيف أستوى؟ قال: الاستواء غير معقول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاع المبين، علينا التصدق. (الفتاوى ٤٠/٥).

(٥) قال ابن تيمية نقلًا عن السجزي في كتابه «الإبانة»: (وأنتما، كسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وحماد بن سلامة، وحماد بن زيد، وعبد الله بن المبارك، وفضل بن عياض، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأنه يغضب ويرضى، والله سبحانه بهاته فوق العرش، وأنه ينزل إلى سماء الدنيا، وأنه يغضب ويرضى، ويتكلم بما شاء، فمن خالف شيئاً من ذلك فهو منهم بريء وهو منه براء).

وهذا منقول عن علماء المالكية والمحققين منهم كابن أبي زيد، وابن عبد البر، والقرطبي، وأبو عمر الطلموني وغيرهم. انظر في ذلك: (الفتاوى لابن تيمية ٢١٩/٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٦٢).

ورواه اللالكائي^(١)، عن مالك^(٢)، وقال الأجرري: حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، حدثنا القفضل بن زياد، سمعت أبي عبد الله أحمد بن حنبل يقول: قال مالك: الله في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه مكان. فقلت: من أخبرك بهذا عن مالك؟ قال: سمعته من سريج بن النعمان، عن عبد الله بن نافع^(٣).

وذكر الشيخ جمال الدين الماسوحي^(٤) قال: وقال ابن وهب: كُنَّا عند مالك. فدخل رجل فقال: يا أبي عبد الله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى»^(٥). كيف أستوى؟ فأطرق مالك، وأخذته الرُّخَصَاءَ، ثمَّ رفع رأسه، فقال: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى»^(٦) كما وصف نفسه، ولا يقال: كيف، والكيف^(٧) عنه مرفوع، وأنت صاحب بدعة آخر جوهر^(٨).

قال: رواه البيهقي^(٧) بإسناد صحيح عن ابن وهب^(٨).

(١) هو الإمام الحافظ، أبو القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبراني الرازي، الشافعي، روى عنه الخطيب البغدادي، وغيره له مصنفات كثيرة منها كتاب «السنة» وقد طبع حديثاً، توفي ٤١٨هـ. له ترجمة في: (تاريخ بغداد ٧٠/١٤، المستظم ٣٤/٨، سير الذهبي ٤١٩/١٧، تذكرة الحفاظ ١٠٨٣/٣ الشذرات ٢١١/٣).

واللالكائي نسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل، كما في «اللباب ٤٠١/٣، ٤٠١/٤».

(٢) انظر: (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٠١/٣)، وانظر كذلك: (التمهيد لابن عبد البر ١٣٨/٧).

(٣) انظر: (كتاب الشريعة ص: ٢٤٠)، و(كتاب العرش للذهبي ١٨٠/٢).

(٤) هو عبد الله بن سعد بن مسعود تأدي ترجمته في ص: ٢١٩.

(٥) ط: ٥.

(٦) انظر: (السير للذهبي ١٠١/٨).

(٧) هو الحافظ، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراصي. وبهقه من قرى أعمال نيسابور، صنف وأجاد، كان من كبار أصحاب الحاكم، توفي ٤٤٥هـ. أخباره في: (وفيات الأعيان ٧٥/١، سير الذهبي ١٦٣/١٨، تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٢، طبقات السبكى ٨/٤).

(٨) انظر: (الأسماء والصفات للبيهقي ١٥٠/٢). وكذا كتاب (العرش للذهبي ١٨١/٢).

قال الشيخ جمال الدين الماسوحي: وعبدالله بن وهب من أصحاب مالك، ومن أكثر من أخذ عنه العلم، وقد روى عنه أنه قال: لولا مالك واللثيم لضللنا، كان حافظاً كبيراً، أخذ عن حرملة^(١) مائة ألف حديث^(٢)، وأحمد بن صالح^(٣) المصري خمسين ألف حديث^(٤).

قال: وأما مالك بن أنس، فهو إمام دار الهجرة.

قال: وقد روى ابن عبد البر بإسناد جيد من حديث أبي هريرة رفعه: «يُوشِّكَ أَنْ يَضُربَ النَّاسُ أَكْبَادَ، الْمَطَّيِّ» لِطلبِ الْعِلْمِ، فَلَا يَجِدُونَ أَعْلَمَ مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ^(٥).

= ابن عبد البر في الانتقاء ص: ٥١، والذهبي في السير ٥٥/٨، وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي.

والحديث ورد بالفاظ مختلفة معظمها عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: قال ابن عبد البر في الانتقاء ص: ٥٠: «وهذا الحديث لا يرويه أحد إلا بهذا الإسناد، وهو أئمة كلهم، وسفيان بن عيينة: إمام، وابن جريج: مثله وأجل منه، وأبو الزبير: حافظ متقن، وإن كان بعض الناس قد تكلم فيه، وأبو صالح السمان: أحد الثقات التابعين».

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٥٢).

(٢) هو الحافظ، عالم اليمن أبو بكر الحميري الصناعي صاحب «المصنف» في الحديث، حدث عن طافحة منهم هشام بن حسان، وابن جريج، والثوري، وغيرهم، فضائله كثيرة توفي ٢١١هـ. ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٥٤٨/٥، التاريخ الكبير ١٣٠/٦، سير الذهي ٥٦٣/٩، تذكرة الحفاظ ٣٦٤/١، تهذيب التهذيب ٣١٠/٦ وغيرها).

(٣) لعل هذا النص هو جزء من حديث دار بين مالك رحمه الله ورجل يقال له: أبو الجويرية، متهم بالإرجاء، والذي قال له مالك بعد أن اشتئم منه رائحة الجدال والمراء: «يا هذا إن الله بعث محمداً^{عليه السلام} بدين واحد، وأراك تتنقل». (ترتيب المدارك ١٧٠، سير الذهي ١٠٦/٨).

(٤) انظر ترجمته في: (الدرر الكامنة لابن حجر ٣٦٦/٢، المعجم المختص ص: ١٢٠ - ١٢١).

(٥) ماسوح بِمُهْمَلَتَيْنِ، قرية من قرى حسبان. (الدرر الكامنة ٣٦٦/٢).

ثم روى ابن عبد البر، عن سفيان بن عيينة قال: هو مالك بن أنس^(١). وقد روى عن عبدالرزاق^(٢) أيضاً. قال: هو مالك.

قال الشيخ جمال الدين: ومن كلام مالك^{عليه السلام} أنه قال: أو كُلَّمَا جَاءَنَا رَجُلٌ هُوَ أَجْدَلُ مِنْ رَجُلٍ تَرَكَنَا مَا جَاءَ بِهِ جَرِيلٌ إِلَى مُحَمَّدٍ^(٣).

وقال الإمام أحمد: مالك إمام من أئمة المسلمين.

هذا آخر ما ذكره الشيخ جمال الدين الماسوحي الشافعي رحمة الله عليه، وهو إمام من أئمة الشافعية، قال فيه الحافظ الذهبي في «مغبة المختصر»: عبدالله بن سعد بن مسعود بن عسکر^(٤) الماسوحي^(٥) الفقيه المحدث الشافعي، جيد الذهن، كثير النقل، (٣٠، ١)، عارف بالفروع، وأنه

= ابن عبد البر في الانتقاء ص: ٥١، والذهبي في السير ٥٥/٨، وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي.

والحديث ورد بالفاظ مختلفة معظمها عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: قال ابن عبد البر في الانتقاء ص: ٥٠: «وهذا الحديث لا يرويه أحد إلا بهذا الإسناد، وهو أئمة كلهم، وسفيان بن عيينة: إمام، وابن جريج: مثله وأجل منه، وأبو الزبير: حافظ متقن، وإن كان بعض الناس قد تكلم فيه، وأبو صالح السمان: أحد الثقات التابعين».

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٥٢).

(٢) هو الحافظ، عالم اليمن أبو بكر الحميري الصناعي صاحب «المصنف» في الحديث، حدث عن طافحة منهم هشام بن حسان، وابن جريج، والثوري، وغيرهم، فضائله كثيرة توفي ٢١١هـ. ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٥٤٨/٥، التاريخ الكبير ١٣٠/٦، سير الذهي ٥٦٣/٩، تذكرة الحفاظ ٣٦٤/١، تهذيب التهذيب ٣١٠/٦ وغيرها).

(٣) لعل هذا النص هو جزء من حديث دار بين مالك رحمه الله ورجل يقال له: أبو الجويرية، متهم بالإرجاء، والذي قال له مالك بعد أن اشتئم منه رائحة الجدال والمراء: «يا هذا إن الله بعث محمداً^{عليه السلام} بدين واحد، وأراك تتنقل». (ترتيب المدارك ١٧٠، سير الذهي ١٠٦/٨).

(٤) انظر ترجمته في: (الدرر الكامنة لابن حجر ٣٦٦/٢، المعجم المختص ص: ١٢٠ - ١٢١).

(٥) ماسوح بِمُهْمَلَتَيْنِ، قرية من قرى حسبان. (الدرر الكامنة ٣٦٦/٢).

السَّمْوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَنْدُمُ حَفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْغَنِيُّ^(١)، العلِيمُ الْخَبِيرُ، الْمُدِيرُ الْقَدِيرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، وَأَنَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، الْمَجِيدُ بِذَاهِهِ، وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْلَمُهُ، خَلَقَ الإِنْسَانَ وَيَعْلَمُ مَا تُوْسُوْسُ بِهِ نَفْسُهُ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ التَّوْرِيدِ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَعَلَى الْمُلْكِ احْتَوَى، وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، لَمْ يَزُلْ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، تَعَالَى أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ مُخْلُوَّةً وَأَسْمَاؤُهُ مُحَدَّثَةً، كَلَمُ مُوسَى بِكَلَامِهِ الَّذِي هُوَ صِفَةُ ذَاتِهِ، لَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ، وَتَجَلَّ لِلْجَبَلِ فَصَارَ ذَكَّاً مِنْ جَلَالِهِ، وَأَنَّ الْفُرْقَانَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمُخْلُوقٍ قَبِيلَهُ، وَلَا صِفَةً لِمُخْلُوقٍ فَيَنْعَدُ وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلُوهُ وَمُرُوهٌ^(٢). ثُمَّ ذَكَرَ صِيغَةَ الْعِقِيدَةِ / ٣٠، بـ).

* * *

الباب الثاني عشر في كلامه في الفقه وفقهه

قال ابن أبي حاتم: «حدثنا على بن الحسين، حدثنا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن قال: سمعت علي بن المديني يقول: كان عبد الرحمن بن مهدي يقول: مالك أفقه من الحكم وحماد. قال: وحدثنا علي بن الحسين، حدثني أبو بكر ابن أخت غزال^(٣) البغدادي بمصر قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا لم يكن في الحديث إلا الرأي، فرأيُ مالك.

(١) جزء من آية الكرسي من سورة البقرة: ٢٥٥.

(٢) انظر: (الرسالة مع غرر المقالة ص: ٧٥، ٧٦).

(٣) هو محمد بن علي بن داود بن عبد الله البغدادي، الإمام الحافظ، نزيل مصر، كان ثقة، حسن الحديث، توفي ٢٦٤ هـ، وتحرج في المطبع من الجرح والتتعديل إلى ابن أخت مروان الفزاري. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥٩/٣، طبقات الحنابلة ٣٠٧/١، سير الذهبي ٣٣٨/١٣، تذكرة الحفاظ ٦٥٩/٢).

مشاركةً قويةً في غيرها. مولده نحو: سنة الثنتي عشر^(١)، وتلقى بالشيخ برهان الدين^(٢)، وسمع الحديث على الحجاج^(٣)، والزمزي^(٤)، والشيخ عبد الله بن سعد بن مسعود الشافعي عفى الله عنه وأمانة على السنة.

وذكر ابن أبي زيد^(٥) في أول كتابه «الرسالة» التي ذكر أنها على مذهب مالك وطريقته^(٦)، فقال: «من ذلك الإيمان بالقلب، والتعلق باللسان، أنَّ الله إله واحد لا إله غيره، ولا شبيه له، ولا نظير له، ولا ولد له، ولا صاحبة له، ولا شريك له، ليس لأوليئته ابتداء، ولا لآخر يرثه انتقاماً، لا يتبع كُلَّ صفة الواصفون ولا يحيط بعلمه^(٧) المتكلمون، يعتبر المتكلمون بآياته، ولا يتفكرون في ماهية ذاته (ولَا يحيطون بشيءٍ من علمه) إلا بما شاء وسع كرسيه.

(١) سنة الثنتي عشرة وسبعين مئة كما في (معجم محدثي الذهبي ص: ٨٧)، والمعجم المختص له كذلك ص: ١٢١).

(٢) هو ابن الفركاح، إبراهيم بن عبد الرحمن بن ضياء الفزاروي، سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وتفقه على والده، كان ملزماً للشغل بالعلم، وله مشاركة في الأصول والحديث وال نحو، توفي سنة ٨٢٩ وله ترجمة في: (البداية والنهاية ١٤٦/١٤، الدرر الكامنة ٣٥/١، طبقات الشافعية لابن السبكي ٣١٢/٩، الشذرات ٨٨/٦، طبقات الأسنو ٢٩٠/٢).

(٣) هو شهاب الدين أحمد بن أبي طالب الصالحي، ابن الشحنة، كان حجاراً يخرج إلى الجبل مع الحجاجين لقطع الحجارة. سبقت ترجمته فانظرها.

(٤) هو الشيخ جمال الدين أبو الحجاج، يوسف بن الزكري، عبد الرحمن بن يوسف الفضاعي الدمشقي، الحافظ، ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» وأطرب في مذهب له مصنفات شاهدة على علمه وغزاره حفظه، توفي سنة ٧٤٢ هـ. له ترجمة في: (البداية والنهاية ١٩١/١٤، الدرر الطالع ٣٥٢/٢، تذكرة الحفاظ ١٤٩٨، طبقات ابن السبكي ٢٩٥/١٠، الشذرات ٢٩٥/٦).

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القير沃اني ت ٣١٦ هـ، تأتي ترجمته فانظرها ضمن أعلام المذهب المالكي.

(٦) قال القرافي: هي من جملة خمسة كتب عكف عليها المالكيون شرقاً وغرباً، وهي المدونة، والجوامر، والتلقيين، والجلاب، والرسالة. انظر: (الذخيرة ٣٦/١).

(٧) في المطبوع من الرسالة: بأمره.

وقال أبو مصعب: قال مالك: الأمر عندنا، أنه لا يقبل من أهل القرى، في الديّة، من الإبل، ولا من أهل / العمود، الذهب ولا الورق، ولا من أهل الذهب^(١)، الورق، (٣١)، أولاً ولا من أهل الورق، الذهب.

وقال أبو مصعب: قال مالك في الصغير والكبير إذا قتلا رجلاً جميـعاً عـمـداً: أـنـ على الكـبـيرـ أـنـ يـقـتـلـ، وـعـلـىـ الصـغـيرـ نـصـفـ الـدـيـةـ.

قال: وكذلك الحـرـ والعـبـدـ، يـقـتـلـانـ العـبـدـ عـمـداًـ، فـيـقـتـلـ العـبـدـ، ويـكـونـ علىـ الـحـرـ نـصـفـ ثـمـنـهـ^(٢).

قال: وقال مالك: الأمر المجتمع عليه عندنا أنه لا قـوـدـ بـيـنـ الصـبـيـانـ، وإنـ عـمـدـهـمـ خـطاـ، ماـ لـمـ يـجـبـ عـلـيـهـمـ الـحـدـودـ وـبـلـغـواـ الـحـلـمـ^(٣).

قال أبو مصعب: قال مالك: الأمر عندنا لا يختلف في القسامـةـ في العـمـدـ إـلـاـ الرـجـالـ، فـإـنـ لـمـ يـكـنـ لـلـمـقـتـولـ وـلـأـ إـلـاـ النـسـاءـ، فـلـئـسـ لـلـنـسـاءـ فـيـ قـتـلـ العـمـدـ قـسـامـةـ وـلـأـ عـفـوـ^(٤).

قال أبو مصعب: وسئل مالك عن المقتول عـمـداً ثـقـومـ عـصـبـةـ وـمـوـالـيـهـ، وـيـقـوـلـونـ: نـحـنـ تـخـلـفـ وـنـسـتـحـقـ دـمـ صـاحـبـنـاـ، قـالـ: لـهـمـ ذـلـكـ.

قال مالك: لا يُقْسِمُ في قتل العـمـدـ مـنـ الـمـدـعـينـ إـلـاـ اـثـنـانـ فـصـاعـدـاـ، تـرـدـدـ الـأـيـمـانـ عـلـيـهـاـ حـتـىـ يـخـلـفـ خـمـسـيـنـ يـمـيـنـاـ. قـالـ: وـقـالـ مـالـكـ: إـذـاـ ضـرـبـ الـنـفـرـ الـرـجـلـ حـتـىـ يـمـوتـ تـحـتـ أـيـدـيـهـمـ، قـتـلـوـهـ جـمـيـعاـ، وـقـالـ: لـأـ نـعـلـمـ

(١) أخرجه أبو مصعب في كتاب العقل، باب العمل في الديّة، برقم (٢٤٥/٢)، (٢٣١٠)، ويحيى الليثي في العقول، ٨٥٠/٢، باب العمل في الديّة حدّيث (٢).

(٢) أي ثمن العـبـدـ، أخرجه أبو مصعب في كتاب العقل، باب دية العبيد في العقل، (٢٢٣/٢)، برقم (٢٢٣٠)، ويحيى الليثي في العقول، باب ما جاء في دية العبيد إذا قبلت وجناية المجنون، (٨٥٠/٢)، حدّيث (٣).

(٣) أخرجه أبو مصعب في العقل، باب دية الخطأ في القتل، (٢٢٤/٢)، برقم (٢٢٣٥)، ويحيى الليثي في العقول، باب دية الخطأ في القتل حدّيث (٤)، (٨٥٢/٢)، أخرجه أبو مصعب في القسامـةـ، باب القسامـةـ في العـمـدـ، (٢٦٤/٢) برقم (٢٣٦١)، ويحيى الليثي في القسامـةـ، باب من تجوز قسامـتهـ في العـمـدـ منـ وـلـأـ الدـمـ، (٨٨١/٢).

قال: وثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد السلام بن عاصم قال: قـلـتـ لأـخـمـدـ بنـ حـنـبـلـ: يـاـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ: رـجـلـ يـحـبـ أـنـ يـحـفـظـ حـدـيـثـ رـجـلـ بـعـيـنـهـ؟ قـالـ: يـحـفـظـ حـدـيـثـ مـالـكـ، قـلـتـ: فـالـرأـيـ مـالـكـ^(١).

وقال ابن سعيد وغيره: كان مالك ثقة، مأموناً، ثبـتاـ، وـرـعاـ، فـقيـهاـ، عـالـماـ حـجـةـ^(٢)، وـذـكـرـ أـبـوـ إـسـحـاقـ الـفـيـرـوـزـآـبـادـيـ^(٣) أـنـ مـالـكـ آخرـ فـقـهـاءـ الـمـدـيـنـةـ^(٤).

أـنـ جـدـيـ وـغـيرـهـ إـجـارـةـ، أـنـ الصـلـاحـ بـنـ أـبـيـ عـمـرـ، أـنـ الفـخـرـ بـنـ الـبـخـارـيـ، أـنـ اـبـنـ الـجـوـزـيـ، أـنـ إـسـمـاعـيلـ بـنـ أـحـمـدـ، أـنـ عمرـ بـنـ عـيـدـالـلـهـ، أـنـ أـبـوـ الـحـسـينـ بـنـ بـشـرـانـ، أـنـ عـشـمـانـ بـنـ أـحـمـدـ الـدـقـاقـ، ثـنـاـ حـنـبـلـ بـنـ إـسـحـاقـ قـالـ: سـأـلـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ^(٥) عـنـ مـالـكـ فـقـالـ: مـالـكـ سـيـدـ مـنـ سـادـاتـ أـهـلـ الـعـلـمـ، وـهـوـ إـمـامـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـفـقـهـ.

وـقـدـ رـوـيـناـ فـيـ «ـالـمـوـطـأـ» رـوـاـيـةـ أـبـيـ مـصـبـعـ. قـالـ مـالـكـ: سـمـعـتـ أـنـ الـدـيـةـ تـقـطـعـ^(٦) فـيـ ثـلـاثـ سـيـنـيـ أـوـ أـرـبـعـ.

قـالـ مـالـكـ: وـالـثـلـاثـ أـحـبـ مـاـ سـمـعـتـ فـيـ ذـلـكـ^(٧).

(١) انظر: (الجرح والتعديل ١٢/١ - ١٦، سير الذبي ١١١/٨).

(٢) انظر: (طبقات الكبرى ٤٦٩/٥، سير الذبي ١١١/٨).

(٣) هو الشيرازي، الإمام الفقيه، إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي، صاحب التصانيف منها: «المهذب» و«التبيه» في الفقه «واللمع وشرحه» في الأصول، فضائله كثيرة توفى رحمة الله ٤٧٦هـ، له ترجمة في: (تهذيب الأسماء واللغات ١٧٢/٢، وفيات الأعيان ٢٩/١، طبقات ابن السبكى ٢١٥/٤، سير الذبي ٤٥٢/١٨).

(٤) انظر: (طبقات الفقهاء له ص: ٦٧).

(٥) هو أحمد بن حنبل رحمة الله.

(٦) تقطع: أي تُتَسْجَمُ، من النجوم بمعنى قطعها وأخذها أقساماً. ومنها أن النبي ﷺ: لما قدم المدينة أقطع الناس الدور، أي قسمها وقسّطها. انظر: (مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ٢٩٥/٤).

(٧) أخرجه أبو مصعب في كتاب العقل، باب العمل في الديّة، (٢٤٤/٢)، (٢٤٥)، (٢٣٠٩)، ويحيى الليثي في العقول، باب العمل في الديّة، (٨٥٠/٢)، حدّيث (٢).

قال أبو مصعب: قال مالك: الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا، أنه لا يجوز عتقة الرجُل، وعليه دين يحيط بِماله، وأنه لا يجوز عتقة العَلَام حتى يختَلِم، أو يبلغ ما يبلغ المُختَلِم، ولا يجوز عتقة المُولَى عليه في ماله، وإن بلغ الحُلُم حتى يلي ماله^(١).

وقال أبو مصعب: قال مالك: أحسن ما سمعت في الرِّقاب الواجبة، أنه لا يجوز أن يعتق فيها نصراني ولا يهودي، وأنه لا يعتق فيها مكاتب ولا مدبّر، ولا أم ولد، ولا معتق إلى سين، ولا أعمى، وأنه لا بأس أن يعتق النصراني واليهودي، والمجوسي تطوعاً^(٢).

قال أبو مصعب: وقال مالك: إطعام المساكين في الكفارات، لا ينبغي أن يطعم فيها إلا المسلمين، ولا يطعم فيها أحد على غير دين الإسلام^(٣).

قال أبو مصعب: وقال مالك في ولد المدبّر والمكاتب، إن ولد كل واحد منهمما /٣٢، أ) من جارته بمثليه، يعتقون بعتقه، ويرفون برفقه^(٤).

قال أبو مصعب: قال مالك: الشَّئْة التي لا اختلاف فيها عندنا، أن الزكاة تَجُب في عشرين ديناراً، كما تَجُب في مائتي درهم، وليس في عشرين ديناراً، ناقصة بيضة القصان، زكاة...، وليس في مائتي درهم ناقصة

(١) أخرجه في العتق، باب جامع القضاء في العتقة، ٤٠٣/٢، برقم ٢٧٢٩)، ويحيى الليثي في العتق والولاء، باب عتق الأمهات وجامع القضاء في العتقة، حديث (٧). ٧٧٦/٢.

(٢) لأن الله عز وجل يقول: «فَإِنَّمَا بَعْدُ وَلَمَّا فَتَأَءَ» [محمد: ٤]، فالمن: العتاق. الموطأ لأبي مصعب ٤٠٧/٢.

(٣) وأخرجه في العتق، باب ما لا يجوز في العتق في الرِّقاب الواجبة، ٤٠٦/٢، برقم ٢٧٣٧)، ويحيى الليثي في العتق والولاء، باب ما لا

يجوز من العتق في الرِّقاب الواجبة، حديث (١٢).

(٤) أخرجه في المدبّر، باب القضاء في ولد المدبّر، ٤١٨/٢، برقم ٢٧٦٩)، ويحيى الليثي في المدبّر، باب القضاء في المدبّر، ٨١١/٢، حديث (١).

قسامة قط كانت إلا على رجل واحد^(١).

وقال أبو مصعب: قال مالك: إذا قيل ولادة الدم الديبة فهي موروثة على كتاب الله^(٢)، يرثها بنت الميت وأخواته، ومن يرثها من النساء^(٣).

قال أبو مصعب: قال مالك: وليس في العبد قسامة في عمد ولا خطأ، ولم اسمع أحداً من أهل العلم قال ذلك^(٤).

قال أبو مصعب: قال مالك في رجل/ اشتري شخصاً في أرض مشتركة على أنه فيها بالخيار، (٣١، ب) فأراد شركاء البائع أن يأخذوا بالشقيقة قبل أن يختار المشتري، فلا أرى ذلك منهم حتى يأخذها المشتري، ويثبت له البيع، فإذا وجب بيته فلهم الشفعة^(٥).

وقال أبو مصعب: قال مالك: الأمر المجتمع عليه عندنا في العبد يعتق سيدة ثلثة، أو ربعة، أو سهاماً منه بعد موته، أنه لا يعتق منه إلا ما عتق^(٦)، لأن عتق ذلك الشخص، إنما وجب بعد وفاة الميت^(٧).

(١) أخرجه أبو مصعب في القسام، باب القسام في العيد، ٢٦٤/٢، ٢٦٥، برقم (٢٣٦٢)، (٢٣٦٤)، ويحيى الليثي في القسام، ٨٨١/٢، باب من تجوز قسامته في العدم من ولادة الدم.

(٢) وذلك بالفرض، ذلك أوجبة الله عز وجل في كتابه العزيز. (٣) أخرجه أبو مصعب في القسام، باب الميراث في القسام، ٢٦٦/٢، برقم (٢٣٦٧)، ويحيى الليثي في القسام، باب الميراث في القسام، ٨٨٣/٢.

(٤) أبو مصعب في القسام، باب القسام في العيد، ٢٦٧/٢، برقم (٢٣٦٩)، ويحيى الليثي في القسام، باب القسام في العيد، ٢٧٤/٢، برقم (٢٣٩٢)، ويحيى

(٥) أخرجه في الشفعة، باب ما لم يقع فيه الشفعة، ٢٧٤/٢، برقم (٢٣٩٢)، ويحيى الليثي في الشفعة، باب ما لا يقع فيه الشفعة، ٧١٧/٢، برقم (٤). والشخص: القطعة من الأرض، والطائفة من الشيء، ومنه الشخص: الشريك. (الصحاح ١٠٤٣/٣).

(٦) أي عتق سيدة وسماء. (٧) أخرجه في العتق، باب القضاء فيما عتق شركاً له في مملوك، ٣٩٩/٢، برقم (٢٧١٦)، ويحيى الليثي في العتق والولاء، باب من عتق شركاً له في مملوك، حديث (١).

قال أبو مصعب: وقال مالك: السنة عَنْدَنَا، أَنَّهُ لَا يَجِدُ عَلَى وَارِثِ زَكَةً، فِي مَالِ وَرِئَتِهِ فِي دِينِ، وَلَا عَرْضَ، وَلَا دَارِ، وَلَا عَبْدٍ^(١)، حَتَّى يَحُولَ عَلَى ثَمَنِ مَا بَاعَ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ افْتَضَى مِنْ ذَلِكَ الْحَوْلُ، مِنْ يَوْمَ بَاعَهُ أَوْ قِصْهَهُ^(٢).

قال أبو مصعب: قال مالك: الأَمْرُ عَنْدَنَا فِي الدِّينِ، أَنَّ صَاحِبَهُ لَا يُزَكِّيْهِ حَتَّى يَقْبِضَهُ^(٣).

قال أبو مصعب: وقال مالك: فِي صَيْدِ الْحَيَّاتِ فِي الْبَحْرِ وَالأنَهَارِ وَالْعَدْرِ وَالبَرِّ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، أَنَّهُ حَلَالٌ لِلْمُخْرِمِ أَنْ يَصِيدَهُ^(٤).

قال أبو مصعب: قال مالك: الْعُمْرَةُ سُنَّةٌ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْخَصَ فِي تَرْكَهَا. وَقَالَ: لَا أُحِبُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَغْتَمِرَ [فِي السَّنَةِ]^(٥) مَرَارًا^(٦).

وهذا بَابٌ واسْعٌ، لَيْسَ هَذَا مَحَلٌ اسْتِفْصَائِهِ / (٣٢، ب).

* * *

(١) ولا عنيد، ولا وليدة كما في الموطأ.
(٢) أخرجه أبو مصعب في الزكاة ٢٥٨/١، ٢٥٩، باب زكاة الميراث برقم (٦٦٥)، ويحيى الليبي في الزكاة ٢٥٣/١، ٢٥٣، باب زكاة الميراث، حديث (١٦).

(٣) قال مالك: وإن أقام عند الذي هو عليه سنين، ثم افتضا له لم تجب عليه فيه إلا زكاة واحدة. (الموطأ ٢٦٠/١).

أخرجه أبو مصعب في الزكاة ٢٦٠/١، ٢٦٠، باب الزكاة في الدين: برقم (٦٧١/١) ويحيى الليبي في الزكاة ٢٥٣/١، ٢٥٣، باب الزكاة في الدين، حديث (١٩).

(٤) أخرجه في المناسب ٤٥٠/١، باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد برقم (١١٤٤).

(٥) زيادة من الموطأ يقتضيها السياق.

(٦) أخرجه أبو مصعب في المناسب ٤٤٤/١، ٤٤٤، باب جامع ما جاء في العمرة برقم (١١٣٠)، ويحيى الليبي في الحج، باب جامع ما جاء في العمرة ٣٤٧/١، ٣٤٧، حديث (١١٣١). أي يبدأ به قبل الوصايا، لذا قال: وأرأه بمنزلة الدين عليه وذلك إذا أوصى به الميت أمر به، و يجعل في ثلث الميت.

بَيْنَةُ النُّفْصَانِ، زَكَاةً... فَإِنْ كَانَتْ تَجُوزُ بِجَوَازِ الْوَازِنَةِ، رَأَيْتُ الزَّكَاةَ فِيهَا، دَتَانِيَّرَ كَانَتْ أَوْ دَرَاهِمَ^(١).

قال أبو مصعب: وقال مالك: أَرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّهُ لَا يُؤْخَذُ مِنَ الْمَعَادِنِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَبْلُغَ مَا يَخْرُجُ وَزْنَ عِشْرِينَ دِينَارًا، أَوْ وَزْنَ مِتْنَيِّ دِرْهَمَ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ، فَفِيهِ الزَّكَاةُ [مَكَانَهُ]^(٢).

قال أبو مصعب: وقال مالك: لَيْسَ فِي الْلُّؤْلُؤِ، وَالْمِسْكِ، وَالْعَنْبَرِ، زَكَاةً^(٣).

قال أبو مصعب: وقال مالك: لَا بَأْسَ بِالْتِجَارَةِ فِي مَالِ الْيَتَامَى إِذَا كَانَ الْوَالِيَّ مَأْمُونًا، وَلَا أَرَى عَلَيْهِ ضَمَانًا^(٤).

قال أبو مصعب: قال مالك: فِي رَجُلِ هَلْكَ، وَلَمْ يُؤَدِّ^(٥) زَكَاةَ مَالِهِ: فَأَرَى أَنْ تُؤْخَذَ مِنْ مَالِهِ، وَلَا يُجَاوِزُ الْثُلُثَةَ. وَيُبَدِّي^(٦) عَلَى الْوَصَايَا.

(١) أخرجه في الزكاة ٢٥٢/١، ٢٥٢، باب الزكاة في العين من الذهب والورق برقم (٦٤٢)، (٦٤٣)، ويحيى الليبي ٢٤٦/١، ٢٤٧، في الزكاة، باب الزكاة في العين من الذهب والورق. حديث (٧).

(٢) زيادة من الموطأ يقتضيها السياق. وأخرجه أبو مصعب في الزكاة ٢٥٥/١، ٢٥٥، باب جاء في زكاة المعدن برقم (٦٥٢)، ويحيى الليبي في الزكاة ٢٤٩/١، ٢٤٩، باب الزكاة في المعدن، حديث (٨).

(٣) أخرجه في الزكاة ٢٥٧/١، ٢٥٧، باب ما يجب فيه الزكاة من الحلوي والتبر برقم (٦٥٩)، ويحيى الليبي في الزكاة ٢٥١/١، ٢٥١، باب ما لا زكاة فيه من الحلوي والتبر والعنبر. حديث (١١).

(٤) أخرجه في الزكاة ٢٥٨/١، ٢٥٨، باب زكاة أموال اليتامي والتجارة فيها برقم (٦٦٤)، وأخرجه يحيى الليبي ٢٥١/١، ٢٥١، باب زكاة أموال اليتامي والتجارة لهم فيها، حديث (١٥) بالنظر لا بأس بالتجارة في أموال اليتامي لهم، إذا كان الوالِي مأذونا... في الأصل: يؤدي، وهو خطأ.

(٥) أي يبدأ به قبل الوصايا، لذا قال: وأرأه بمنزلة الدين عليه وذلك إذا أوصى به الميت أمر به، و يجعل في ثلث الميت.

الباب الثالث عشر

في زهده وكلامه في الزهد

قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو الطاھر، قال: سمعت عبد الله بن وهب يقول: «كان علمنا يزيد وكان علم مالك ينقص كل سنة من حديثه»^(١).

أخبرنا جدي وابن مفضل إجازة، أنا الصلاح ابن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن طبرز^(٢)، أنا أبو القاسم عبدالله بن محمد، أنا أبو طالب العشاري، أنا ابن سمعون، ثنا العذري، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا أبو ثابت، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني مالك بن أنس قال: بلغني أنه ما زهد أحد في الدنيا، وانقضى الله عز وجل إلا نطق بالحكمة^(٣).

وقال ابن عبدالهادي: قال زيد بن الحسن: سمعت مالكا يسأل عن الزهد، فقال: هو طيب الكسب وقصير الأمل^(٤).

وقال ابن عبدالبر: حدثنا خلف بن القاسم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: أخبرني أبي قال: حدثنا أبو خليد، قال: قال مالك بن أنس رحمة الله عليه: قال لي أمير المؤمنين المهدي: يا أبي عبدالله: ألك دار؟ قال: قلت: لا والله يا أمير المؤمنين، ولا حدثتك

(١) الجرح والتعديل ٢٥/١، قال ابن وهب: قال لي مالك: العلم ينقص ولا يزيد، ولم ينزل العلم بعد الأنبياء والكتاب. (سير الذهبي ٦٥/٨).

(٢) هو أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي. والطبرز^ذ بذال معجمة: هو السكر. (سير الذهبي ٥٠٨/٢١).

(٣) انظر: (سير الذهبي ١٠٩/٨).

(٤) انظر: مناقب الأنبياء الأربع له ص: ٩٥.

هذا تفسير حسن لمعنى الزهد عند مالك، وليس الانقطاع والعزلة عن الناس والحياة بكلاملها، كما هو الشأن عند عامة الناس.

عن / ربيعة بن أبي عبد الرحمن (٣٣)، أ) الله قال: إنَّ نَسَبَ الْمُرْءِ دَارُهُ^(١).

فَرَأَتْ عَلَى أَقْضَى الْقَضَايَا وَجَيْهُ الدِّين إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَنْجَا التَّنْوُخِي، أَخْبَرُكُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَوْمٍ حَضُورًا، قَالَ: أَنَا الْمَسَايِخُ الْمَلَائِكَةُ: جَمَالُ الدِّين أَبُو الْحَجَاجُ الْمَزَرِيُّ، وَنَجَمُ الدِّين عَلَيْهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ الْأَوَّلُ، أَنَا الشِّيخَانُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْبِسِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ عَسَاكِرٍ قَالَا: أَنَا الْمُؤْمِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيِّ إِجازَةً.

ح قالا: وأنا الشیخ رضی الدین أبو إسحاق ابن إبراهیم بن عمر بن مُضر بن فارس قال: الإسماعيلي: أنا المؤید سماعاً قال: أنا الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن السندي، أنا أبو عثمان سعید ابن محمد بن أَحْمَدَ الْبَحِيرِيِّ، أنا الفقيه أبو علي زاهر بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدَ السُّرْخِسِيِّ، أنا أبو إسحاق إبراهیم / بن عبد الصمد الْهَاشِمِيُّ، أنا الإمام أبو مصعب أَحْمَدَ بْنَ أَبِي نَافِعَ قال: سمعت^(٣٣)، ب) مالک بن أَنْسَ يقول: سمعت أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: لَا بَأْسَ بِصِيَامِ الدَّهْرِ، إِذَا أَفْطَرَ الْأَيَّامُ الْثَلَاثَةُ الَّتِي نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ صِيَامِهَا، وَهِيَ يَوْمُ الْفِطْرِ، وَيَوْمُ الْأَضْحَى^(٢)، وَأَيَّامُ مَئِيٍّ^(٣)، وَفِي رَوَايَةِ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: لَا بَأْسَ بِصِيَامِ

(١) الانتقاء ص: ٧٩.

(٢) ففي حديث أبي هريرة^{رض}: أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومين: يوم الأضحى و يوم الفطر. أخرجه أبو مصعب في روايته للموطأ، في المناك، باب أيام الأضحى، برقم ١٣٧٨، ٥٣/١، ويحيى الليثي في الحج، باب ما جاء في صيام أيام منى، ٣٧٦/١، حديث ١٣٦، حديث ١٣٦، ومسلم في الصيام، باب النهي عن صوم يوم الفطر و يوم الأضحى، حديث ١٣٩.

(٣) ففي حديث سليمان بن يسار، أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام أيام منى، أخرجه أبو مصعب في روايته في المناك، باب النهي عن صيام أيام منى، ٥٢٨/١، برقم ١٣٦٧، ويحيى الليثي في الحج ١، ٣٧٦/١، باب ما جاء في صيام أيام منى، حديث ١٣٤.

الدَّهْرِ، إِذَا أَفْطَرَ الْأَيَّامَ الَّتِي نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهَا، وَهِيَ: يَوْمُ الْأَضْحَى، وَيَوْمُ الْفَطْرِ، وَأَيَّامٌ مِنْهُ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ، وَمَنْ يُقْتَدِيْ بِهِ، يَنْهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. وَصِيَامُهُ حَسَنٌ لِمَنْ قَوَى عَلَيْهِ. وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَصُومُهُ، وَأَرَاهُ كَانَ يَتَحرَّأُهُ^(١).

قال أبو مصعب: وسمعت مالكا يقول: لا يتبعني لأحد أن يدخل في شيء من الأعمال /٤٣، أ) الصالحة [الصلوة، والصيام، والحجّ، وال عمرة، وما أشبه ذلك من الأعمال الصالحة]^(٢) التي يتطوع بها الناس، فيقطعه حتى يُتممه على سنته: إذا كبر لم ينصرف حتى يصلني ركتين، وإذا صام لم يفطر حتى يتم يومه، وإذا أهل لم يرجع حتى يتم حجّه، أو عمرته. وأنه لا ينبغي أن يترك شيئاً من هذا إذا دخل فيه حتى يُتممه، إلا من أمر يعرض له، لابد له منه، مما يعرض للناس، من الأقسام والأمور التي يُذرون بها...^(٣).

قال أبو مصعب: وقال مالك: الصيام في السفر حسن لمن قوي عليه^(٤).

وقال أبو مصعب: وسمعت مالك بن أنس يحكى عن زيد بن أسلم آنه قال: شربَ عمر بن الخطاب لبناً فاعجبَهُ، فسألَ الذي سقاهم، من أين

(١) أخرجه في الموطأ بروايه في الصيام، باب جامع الصيام /١، ٣٣٠، برقم (٨٥٨)، كما رواه يحيى الليثي في الصيام، باب جامع الصيام /١، ٣١١، حدث (٦٠)، وفي باب صيام يوم الفطر والأضحى والدهر، حدث (٣٧)، قال مالك: وذلك أحب ما سمعت إلى في ذلك.

(٢) زيادة يقتضيها السياق من الموطأ برواية أبي مصعب.

(٣) أخرجه في كتاب الصيام /١، ٣٢٠، باب قضاء التطوع من الصوم برقم (٨٣١)، ويحيى الليثي في الصيام /١، ٣٠٦، وباب قضاء التطوع حدث (٥٠)، قال مالك: وهذا أحب ما سمعت إلى.

(٤) أخرجه في الصيام /١، ٣٠٩، باب الصيام في السفر برقم (٧٩٨) هذا القول لم يرد في رواية عن الليثي.

لَكَ هَذَا الْلَّبَنُ؟ فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ وَرَدَ عَلَى مَاءِ، قَدْ سَمَاهُ، فَإِذَا تَعَمَّ مِنْ نَعْمَ الصَّدْقَةِ، وَهُمْ يَسْقُونَ فَحَلَبُوا إِلَيَّ مِنْ أَلْبَانِهَا فَجَعَلْتَهُ فِي سِقَائِي^(١) هَذَا، فَأَذْخَلَ عُمْرَ إِصْبَعَهُ فَاسْتَقَاهُ^(٢).

قال أبو مصعب: وسمعت / مالكا يحكى عن يحيى بن سعيد، (٣٤)، بـ) أنَّ رجلاً جاءه الموت في زمان رسول الله ﷺ، فقال رجل: هنيئاً له، مات ولم يُبَتَّلَ بِمَرْضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيَحْكُمُ، وَمَا يُدْرِيكُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَهُ بِمَرْضٍ يُكَفِّرُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»^(٣).

قال أبو مصعب: وسمعت مالك بن أنس يقول: بلغني أنَّ عيسى ابن مريم كان يقول: «يَا بْنَ إِسْرَائِيلَ عَلَيْكُمْ بِالْمَاءِ الْقَرَاحُ^(٤) وَالْبَقْلُ الْبَرِّيُّ، وَخُبْزُ الشَّعِيرِ، وَإِيَّاكُمْ وَخُبْزُ الْبُرِّ إِنَّكُمْ لَمْ تَقْوُمُوا بِشُكْرِهِ»^(٥).

قال مالك: وبلغني أنَّ رسول الله ﷺ دخل المسجد فوجد أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب، فسألهما، فقالا: أَخْرَجْنَا الْجُوعَ، فقال رسول الله ﷺ: «وَأَنَا أَخْرَجْنِي الْجُوعُ» فذهبوا إلى أبي الهيثم بن التيهان^(٦)

(١) السقاء، يكون للبن وللماء، وهو الوعاء، والاسم: السُّقَا (الصحاح ٢٣٧٩/٦).

(٢) أخرجه في الزكاة /١، ٢٧٧، باب ما جاء فيأخذ الصدقات والتشديد فيها برقم (٧٠٤)، ويحيى الليثي في الزكاة /١، ٢٦٩، باب ما جاء فيأخذ الصدقات والتشديد فيها، حديث (٣١).

(٣) أخرجه أبو مصعب في كتاب الجامع، باب ما جاء في المريض، ١١٩/٢، ١٢٠ برقم (١٩٧٩)، ويحيى الليثي في العين /٢، ٩٤٢، باب ما جاء أجر المريض برقم (٨).

(٤) القراح: هو الماء الذي لا يُشُوبُهُ شَيْءٌ. (الصحاح ٣٩٦/١).

(٥) أخرجه أبو مصعب في الجامع /٢، ١٠٩، باب جامع الطعام والشراب برقم (١٩٥٦)، ويحيى الليثي في صفة النبي ﷺ /٢، ٩٣٢، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب، حديث (٢٧).

(٦) هو الصحابي الجليل، مالك بن التيهان بن بلي بن عمرو بن الحاف الأنصاري، من المباعين الأوائل في العقبة الأولى، توفي في خلافة عمر بن الخطاب ترجمته في: (الجرح والتعديل /٨، ٢٠٧، أسد الغابة /٥، ١٤)، سير الذهبي /١، ١٨٩، الإصابة /٩، ٤٠، الشذرات /١، ٣١).

فأمر لهم بشير عنده يعمل، وقام يذبح شاة، واستعدب لهم ماء، فَعُلِّقَ في نخلة، ثم أتوا بذلك الطعام، فأكلوا منه، وشربوا من ذلك الماء، فقال رسول الله ﷺ: «لَشَنَّلَنَّ عَنْ نَعِيمِ هَذَا الْيَوْمِ»^(١) / ٣٥، أ.

* * *

باب الرابع عشر في ورعيه

وقال ابن أبي حاتم: باب: ما ذُكر مِن صلاح مالك بن أنس وعفافه وورعه.

ثنا سليمان بن داود القزار، ثنا أبو داود - يعني الطيالسي - ثنا الماجشون؛ أنه ذُكر مالك فقال: والله ما علمناه إلا بصلاح وعفاف^(٢).

وقال ابن سعد وغيره: كان مالك ثقةً مأموناً ثبتاً ورعاً، فقيها عالماً حججاً^(٣).

وأنا على أسماعكم بن منجا^(٤) أخبركم ابن قوام^(٥) حضوراً، أنا المشايخ الثلاثة: جمال الدين أبو الحجاج المزري، ونجم الدين علي بن محمد الأزدي، وأبو عبدالله محمد بن محمد العسقلاني.

(١) أخرجه أبو مصعب في الجامع ١٠٩/٢، باب جامع الطعام والشراب، برقم (١٩٥٧)، ويحيى الليثي في صفة النبي ﷺ ٩٣٢/٢، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب، حديث (٢٨).

(٢) الجرح والتعديل ٢٥/١.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٩/٥.

(٤) هو أسعد بن علي قاضي القضاة توفي سنة ٨٧١ هـ قال ابن المبرد: أخذنا عنه. انظر: الجوهر المنضد له ص: ٢٢، المنهج الأحمد ١٤٦/٢.

(٥) هو محمد بن محمد بن قوام.

قال الأول: أنا الشيخان: أبو علي محمد بن الكمال بن عبدالرحيم بن عبدالواحد المقدسي، وأبو الفضل أحمد بن عبد الله بن عساكر قالا: أنا المؤيد بن محمد الطوسي إجازة.

ح قالا: وأنا الشیخ رضی الدین أبو إسحاق إبراهیم بن عمر مُصَبِّر بن فارس الواسطي، أنا المؤید سماعاً قال: أنا الإمام أبو محمد هبة الله بن محمد بن عمر بن السندي، أنا أبو عثمان سعید بن محمد بن أحمد البھیری، أنا الفقیہ أبو علی زاهر بن احمد بن محمد السرخسی، أنا أبو إسحاق إبراهیم بن عبد الصمد الھاشمی، أنا أبو مُصَبِّر قال: قال مالک: أَخْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي أَكْلِ الدَّوَابِ: الْخَيْلَ وَالْبَيْعَالُ، وَالْحَمِيرَ أَنَّهَا لَا تُؤْكَلُ، لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «وَلَيْتَنَّا وَلَيْتَنَّا وَلَيْتَنَّا وَلَيْتَنَّا...»^(١)، وَقَالَ فِي الْأَنْعَامِ: /٣٥، ب/) «لَيْتَكُبُّرُوا مِنْهَا وَنَهَا تَأْكُلُوكُمْ»^(٢)، وَقَالَ: «لَيْتَكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كُوْلُ اللَّهِ وَجْدُ فَلَمَّا آتَيْمُوا وَيَشَرَّبُ الْمُخْتَيْرُونَ...»^(٣).

قال: فَذَكَرَ اللَّهُ الْخَيْلَ وَالْبَيْعَالَ وَالْحَمِيرَ لِرُكُوبِ الْزِيَّةِ، وَذَكَرَ الْأَنْعَامَ لِرُكُوبِ وَالْأَكْلِ، فَهَذَا أَخْسَنُ مَا سَمِعْتُ^(٤).

وبه إلى أبي مصعب قال: قال مالك: أحسن ما سمعت في الذي يتخلّص الصيد من مخالفيب^(٥) الباري، أو من في الكلب ثم يتربّص به

(١) النحل: ٨.

(٢) غافر: ٧٩.

(٣) الحج: ٣٤ - ٣٦. قال مالك: «إن القانع هو الفقير، وإن المعتز هو الزائر. الموطأ ٢٠٠/٢.

(٤) أخرجه أبو مصعب في الصحابة ٢٠٠/٢، باب تحرير أكل كل ذي ناب من السابع برقم (٢١٧٢)، ويحيى الليثي في الصيد ٤٩٧/٢، باب ما يكره من أكل الدواب، حديث (١٥)، وابن زياد في روايته في أكل الدواب ص: ١٨١ برقم (١٠٤).

(٥) المخالفيب: جمع مخلب، وهو للطائر والسباع بمنزلة الظفر للإنسان. (الصحاح ١٢٢/١).

فإن المبتاع لا يبيع شيئاً من ذلك حتى يقبضه ويستوفيه^(١) إلى أجل فسـئـل عن ذلك عبدالله بن عمر، فـكـرهـهـ، وـنـهـيـ عـنـهـ^(٢).

وأنَّ مالكًا قال: الأمر عندنا فيمن سلف في طعام بسعـرـ مـعـلـومـ إلىـ أـجـلـ مـسـمـىـ، / (٣٦، بـ) فـحـلـ الـأـجـلـ، فـلـمـ يـجـدـ الـمـبـتـاعـ عـنـ الـبـائـعـ وـفـاءـ مـاـ اـبـتـاعـ مـنـهـ فـأـقـالـهـ، فـإـنـهـ لـاـ يـنـبـغـيـ لـهـ أـنـ يـأـخـذـ فـيـهـ إـلـاـ ذـهـبـهـ أـوـ وـرـقـهـ، أـوـ مـاـ اـبـتـاعـ مـنـهـ دـفـعـ إـلـيـهـ بـعـينـهـ، لـاـ يـشـتـريـ بـذـلـكـ الشـمـنـ مـنـهـ شـيـئـاـ حـتـىـ يـقـبـضـهـ، وـذـلـكـ لـأـنـهـ إـذـاـ أـخـذـ مـنـهـ غـيرـ الشـمـنـ الـذـيـ دـفـعـ إـلـيـهـ، أـوـ صـرـفـهـ فـيـ سـلـعـةـ غـيرـ الـطـعـامـ الـذـيـ اـبـتـاعـ مـنـهـ فـهـوـ بـعـ الطـعـامـ قـبـلـ أـنـ يـسـتـوـفـيـ.

وقدْ نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام قبل أن يستوفي^(٣).

قال: فإن ندم المستري، وقال للبائع: أقلني وأنظرلـكـ^(٤) بالثـمـنـ الـذـيـ دـفـعـ إـلـيـكـ، فـإـنـ ذـلـكـ لـاـ يـصـلـحـ، وـأـهـلـ الـعـلـمـ يـنـهـيـ عـنـهـ، وـذـلـكـ أـنـهـ لـمـاـ حـلـ الـطـعـامـ لـلـمـسـتـرـيـ عـلـىـ الـبـائـعـ، أـخـرـ عـنـهـ حـقـةـ، عـلـىـ أـنـ يـقـيـلـهـ، فـكـانـ ذـلـكـ بـعـ الطـعـامـ إـلـىـ أـجـلـ قـبـلـ أـنـ يـسـتـوـفـيـ^(٥).

قال: وتفسـيرـ ذـلـكـ: أـنـ الـمـسـتـرـيـ حـيـنـ حـلـ الـأـجـلـ وـكـرـهـ الطـعـامـ، أـخـذـ لـهـ ذـنـبـيـرـ إـلـىـ أـجـلـ، وـلـيـسـ ذـلـكـ بـإـقـالـةـ، إـنـمـاـ إـلـقـالـةـ مـاـ لـمـ يـزـدـدـ فـيـهـ الـبـائـعـ وـلـاـ الـمـسـتـرـيـ، قـالـ: فـإـنـ وـقـعـتـ فـيـهـ زـيـادـةـ بـتـسـيـئـةـ إـلـىـ أـجـلـ، أـوـ بـشـيـءـ يـزـدـادـهـ أـحـدـهـمـاـ عـلـىـ صـاحـبـهـ أـوـ بـشـيـءـ يـتـفـعـ بـهـ وـاحـدـهـ مـنـهـمـاـ، فـإـنـ ذـلـكـ لـيـسـ بـإـقـالـةـ، قـالـ: إـنـمـاـ تـصـيـرـ إـلـيـقـالـةـ، إـذـاـ فـعـلـاـ ذـلـكـ بـيـعـاـ، وـإـنـمـاـ رـخـصـ فـيـ إـلـقـالـةـ، وـالـشـرـكـ، وـالـتـوـلـيـةـ، مـاـ لـمـ يـدـخـلـ شـيـءـ مـنـ ذـلـكـ الـزـيـادـةـ أـوـ النـقـصـانـ أـوـ نـظـرـةـ،

(١) أخرجه يحيى الليثي في روايته في البيوع ٦٤٢/٢، باب العينة وما يشبهها، حديث (٤٦)، وأبو مصعب في البيوع ٣٤٥/٢، باب العينة وما يشبهها، برقم (٢٥٦).

(٢) أخرجه يحيى الليثي في البيوع ٦٦٣/٢، باب النهي عن بيعين في بيعه، حديث (٧٣)، وأبو مصعب في البيوع ٣٦٩/٢، باب النهي عن بيعين في بيعه برقم (٢٦٣٩).

(٣) أخرجه البخاري في البيوع ١٥٠/٦ برقم (٢١٢٤)، ومسلم في البيوع حديث (١٥٢٦)، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض.

(٤) الإنـظـارـ: التـأخـيرـ وـالـإـمـهـالـ، يـقـالـ: أـنـظـرـهـ أـنـظـرـهـ. (الـهـاهـيـةـ ٧٨/٥).

فيـمـوـتـ، أـنـهـ لـاـ يـجـلـ أـكـلـهـ، وـكـذـلـكـ أـيـضـاـ إـذـاـ قـدـرـ عـلـىـ ذـبـحـهـ، وـهـوـ فـيـ مـخـالـبـ الـبـازـيـ أـوـ فـيـ الـكـلـبـ فـتـرـكـهـ صـاحـبـهـ، وـهـوـ قـادـرـ عـلـىـ ذـبـحـهـ، حـتـىـ يـقـتـلـهـ الـبـازـيـ أـوـ الـكـلـبـ، فـإـنـهـ لـاـ يـجـلـ أـكـلـهـ. وـكـذـلـكـ أـيـضـاـ الـذـيـ يـرـمـيـ الصـيدـ فـيـنـاـلـهـ وـهـوـ حـيـ، فـيـفـرـطـ فـيـ ذـبـحـهـ حـتـىـ يـمـوـتـ فـإـنـهـ لـاـ يـجـلـ أـكـلـهـ^(١).

وـبـهـ إـلـىـ أـبـيـ مـصـعـبـ قـالـ: قـالـ مـالـكـ: مـنـ كـانـ فـيـ سـفـرـ فـيـ [رمـضـانـ]^(٢)، فـعـلـمـ أـنـهـ آتـ أـهـلـهـ مـنـ أـوـلـ يـوـمـهـ، / فـطـلـعـ لـهـ الـفـجـرـ قـبـلـ أـنـ يـدـخـلـ، فـلـيـدـخـلـ وـهـوـ صـائـمـ، وـإـذـاـ أـرـادـ الـخـرـوجـ فـيـ رـمـضـانـ، فـطـلـعـ لـهـ (٣٦) أـلـفـجـرـ وـهـوـ بـأـرـضـهـ، قـبـلـ أـنـ يـخـرـجـ فـلـيـصـمـ ذـلـكـ الـيـوـمـ، وـلـأـنـهـ بـلـغـهـ أـنـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ كـانـ إـذـاـ كـانـ فـيـ سـفـرـ فـيـ رـمـضـانـ، فـعـلـمـ أـنـهـ دـاـخـلـ الـمـدـيـنـةـ مـنـ أـوـلـ يـوـمـهـ، دـخـلـ وـهـوـ صـائـمـ^(٣).

وـفـيـ كـتـابـ «ـالـموـطـأـ»^(٤) روـاـيـةـ يـحـيـيـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ بـكـيرـ: أـنـ مـالـكـ قـالـ: الـأـمـرـ الـمـجـمـعـ عـلـىـهـ عـنـدـنـاـ الـذـيـ لـاـ اـخـتـلـافـ فـيـهـ: أـنـ مـنـ اـشـتـرـيـ طـعـامـ، بـرـأـ أوـ شـعـيرـاـ، أـوـ سـلـنـاـ^(٥) أـوـ دـرـةـ، أـوـ شـيـئـاـ مـنـ الـحـبـوبـ الـقـطـنـيـةـ مـاـ يـجـبـ فـيـهـ الـزـكـاـةـ أـوـ أـشـيـاءـ مـنـ الـإـدـامـ^(٦).

(١) أخرجه أبو مصعب في الضحايا ١٩٦/٢، باب زكاة ما أصاب المعلمات: برقم (٢١٥٧)، (٢١٥٨)، وبحيي الليثي في الصيد ٤٩٣/٢، باب ما جاء في صيد المثلحات، حديث (٨).

(٢) زيادة يقتضيها السياق من الموطأ.

(٣) أخرجه أبو مصعب في الصيام ٣٠٩/١، ٣١٠، باب ما يفعل من قدم من سفر أو أراده في رمضان برقم (٧٩٩)، (٨٠٠)، وبحيي الليثي في الصيام ٢٩٦/١، باب ما يفعل من قدم من سفر أو أراده في رمضان، حديث (٢٧).

(٤) أخرجه أبو مصعب في روايته ٣٤٥/٢. انظر: موطاً مالك برواياته الثمانية ٤٠٤/٣.

(٥) السُّلْتُ: ضربٌ من الشعير أبيض لا قشر له، وقيل: هو نوع من الحنطة، والأول أصح: لأن البيضاء الحنطة. (النهاية ٣٨٨/٢).

(٦) الإدام، أو الأدم، وهي الزيت والسمن والعسل والحل والجبن والشبرق واللبن وما أشبه ذلك، وقيل: هو كل شيء يؤكل مع الخبز. (الموطأ برواية يحيى الليثي ٦٤٢/٢، النهاية لابن الأثير ٣١/١).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

فإن دخل ذلك الزيادة، أو نقصان، أو نظره كان يبعاً يحله ما يُحلّ البيع، ويحرّمه ما يُحرّم البيع^(١).

قال: وإن أراد الذي عليه الطعام أن يعطى صاحبه شيئاً من الطعام الذي واصفه عليه قبل محلّ الأجل، فإن ذلك لا يضلّع، لأن ذلك بيع الطعام قبل أن يستوفى. قال: وإن لم يجد عنده إلا بعض ما أسلفه فيه، فرارأه أن يستوفى ما وجد بسغره ويقيله فيما لم يجد عنده، ويأخذ منه حساب ذلك من الثمن الذي دفع إليه، فإن ذلك لا يضلّع، وهو مما تهى عنه أهل العلم: ومحو يُسيء ما تهي عنده من البيع والسلف^(٢) / ٣٧، ب).

* * *

باب الخامس عشر في كرمه وجوده

كان الإمام مالك رحمه الله ورضي عنه من الأجواد الكبار.

قال مالك رحمة الله عليه: بلغني عن ابن عباس، أنه كان يقول: القصد، والتؤدة، وحسن السمت، جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة^(٣).

(١) أخرجه الليثي في البيوع ٣٤٤/٢، باب السلفة في الطعام، حديث (٤٩)، وأبو مصعب في البيوع ٣٤٧/٢، ٣٤٨، باب السلفة في الطعام برقم (٢٥٧٢)، (٢٥٧٣)، رواية محمد بن الحسن ص: ٢٧٣.

(٢) أخرجه أبو مصعب في البيوع ٣٤٨/٢، باب السلفة في الطعام برقم (٢٥٧٤)، ولم ترد هذه الفقرة في رواية الليثي.

(٣) أخرجه يحيى الليثي في روايته للموطأ، في الشعر ٩٥٥/٢، باب ما جاء في المحتابين في الله، حديث (١٧) وأبو مصعب في روايته، في الجامع ١٣٣ - ١٣٤، باب المحتابين في الله برقم (٢٠٠٥).

القصد: هو التوسط بين الطرفين، وهو الاعتدال. (النهاية ٦٨، ٦٧/٤).
والتؤدة: الثانية، يقال: أتاد في فعله وقوله، وتؤاد، إذا تأى وثبت ولم يعدل.
(النهاية ١٧٨/١).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

وكان مالك رضي الله عنه كثير التؤدة، وكان مالك يستحب عيادة المرضى.

قال يحيى بن عبد الله بن بكيه: وسمعته يقول: بلغني عن جابر بن عبد الله الأنصاري؛ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا عَادَ الرَّجُلُ الْمَرِيضُ خَاصٌّ^(١) الرَّحْمَةَ. حَتَّى إِذَا قَعَدَ عِنْدَ قَوْتِ فِيهِ» أو نحو هذا^(٢).

وكان يستحب إكرام الجيران، وسمعته يقول: عن سعيد بن أبي سعيد^(٣)، عن أبي شريح الكلبي؛ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيُقْلِلْ خَيْرًا أَوْ لِيُضْمِنْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتْهُ يَوْمَ الْلِّيَلَةِ، وَالضِيَافَةِ^(٤)، أَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحْلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِي^(٥) عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرَجَهُ».

= وحسن السمت: التهيئة الحسنة، وفي حديث عمر رضي الله عنه «فينظرون إلى سنته وهديه»، أي حسن هيئته ومنظره في الدين، وليس في الحسن والجمال. (النهاية ٣٩٧/٢).

(١) الخوض: المشي في الماء وتحريكه، ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه، فكان العائد للمربيض هو فعلاً متلبس بالرحمة ومتصرف فيها، وهو تعبير مجازي. (النهاية ٨٨/٢).

(٢) أخرجه الحدثانى ص: ٥٤١، وبحى الليثي في العين، باب عيادة المريض والطيره ٩٤٦/٢، حديث (١٨)، وأبو مصعب في الجامع ١٢٤/٢، باب عيادة المريض والطيره برقم (١٩٨٨)، وأحمد في المسند ٣٠٤/٣، وابن أبي شيبة ٢٣٤/٣، وابن عبدالبر في الاستذكار ٥٠/٢٧ - ٥١، والتمهيد ٢٧٤/٢٤، والحاكم ٣٥٠/١، وقال هذا حديث صحيح على شرط سلم ولم يخرجا، ووافقه الذهبي.

(٣) هو المقبّري، الإمام الشقة، كان صاحب حديث. توفي ١٢٥ هـ على الأرجح. أخباره في: (التاريخ الكبير ٤٧٤/٣)، (الجرح والتعديل ٥٧/٤)، (سير الذہبی ٢١٦/٥)، تهذيب التهذيب ٣٨/٤).

(٤) يثوي: من الثوى الإقامة، وثوى بالمكان يثوى، إذا أقام فيه، والمثوى: المنزل. (النهاية لابن الأثير ٢٣٠/١).

(٥) أخرجه يحيى الليثي في صفة النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٩٢٩/٢، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب، حديث (٢٢).

وهو عند أبي مصعب في الجامع ١٠٥/٢، ١٠٦، باب جامع الطعام والشراب برقم (١٩٥١).

يَهْدِي(٣٨)، بـ إِلَى النَّاسِ ابْتِدَاءً، وَكَانَ يَتَفَقَّدُ الْفَقِيرَ وَالْمُسْكِينَ وَالْمُحْتَاجَ، وَيَتَحَرَّى الْأَرَاملَ وَالْأَيَّاتَ وَالْمُنْقَطِعِينَ، وَكَانَتْ لَهُ صَلَاتٌ وَدٌ إِلَى نَاسٍ كَثِيرِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُنْقَطِعِينَ.

وقد ذكر مالك في «الموطأ» رواية أبي مضئب^(١)، وفي «الموطأ» رواية يحيى بن عبد الله بن البكير^(٢)باب: الترغيب في الصدقة. ثم ذكر الحديث: «مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيْبٍ، وَلَا يَقْبَلَ اللَّهُ إِلَّا طَيْبًا، كَانَ إِنَّمَا يَضْعُفُهَا فِي كَفْ الرَّحْمَنِ، فَيُرِيبُهَا لَهُ كَمَا يُرِيبُ أَحَدُكُمْ فَلُؤْهُ»^(٣) أو فضيله^(٤) حتَّى يكون مثل الجبل».

وذكر فيه حديث أبي طلحة، لما نزلت: «لَمْ تَنَالُوا إِلَّا حَتَّى تُتَفَقَّوْا مِنَ الْمُبْتَدَئِينَ»^(٥).

= وبعث مالك إلى الليث مرة قائلًا له: إنَّ عَلَيَّ دِينًا، فبعث إليه بخمسة دينار. انظر: (ترتيب المدارك/١، ١٨٠، ١٨٢، تاريخ بغداد ٧/١٣، ٨، أصول فقه مالك التقلية رسالة دكتوراه ١٣٨/١).

كما وصلت مالك هدايا قيمة من تلميذه يحيى بن يحيى النيسابوري، حيث أهدى له في إحدى المرات هدية باع من فضلها بثمانين ألفًا. انظر: (ترتيب المدارك/١، ٢٤٦، ٤٠٩، أصول فقه مالك التقلية ١/١٣٩).

(١) أخرجه في الجامع ١٧٤/٢ عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن يسار أبي الحباب، عن أبي هريرة برقم (٢١٠٠)، (٢١٠١)، (٢١٠٣)، (٢١٠٥).

(٢) قال في «جامع روايات الموطأ» ٥٣٣/٤: «ورواه معن بن عيسى، ويحيى بن عبد الله بن بكير عن مالك، عن يحيى، عن أبي الحباب، عن أبي هريرة مستدلاً»، كما رواه الحداثي ص ٦٠١ مرسلًا، وهو عند ابن عبد البر في التمهيد ١٧٢/٢٣، ١٧٣، وهو عند ابن القاسم بروايته ١٧٤/٢.

(٣) فَلُؤْهُ: مَهْرَهُ، وَجَمْعُ أَفْلَاءِ، كَعْدَوْ وَأَعْدَاءِ، وَقَبْلَ: هُوَ كُلُّ فَطِيمٍ مِنْ حَافِرٍ. (الصحاح للجوهرى ٢٤٥٦/٦).

(٤) فضيله: الفضيل، هو ولد الناقة، لأنَّه فضل عن رضاع أمِّه، والجمع فضلانٌ وفضالٌ. (الصحاح ١٧٩١/٥).

(٥) سورة آل عمران: ٩٢.

(٦) تَتَمَّةُ الْحَدِيثِ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «لَمْ تَنَالُوا إِلَّا حَتَّى تُتَفَقَّوْا مِنَ الْمُبْتَدَئِينَ» وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ يَبْرُحَاءَ، =

قال بعضُهم: وَكَانَ مَالِكُ يَسْتَحْبِبُ الْإِحْسَانَ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ وَإِلَى الْحَيْوَانَاتِ، قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَى الْمُؤْمِنِ مُوَادَدَةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالنَّصِيحَةُ لَهُمْ، وَلَا يُلْغِي أَحَدٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ^(١)، كَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَعَلَيْهِ أَنْ يَصِلَّ رَحْمَةً»^(٢).

قال: وَمِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يُسْلِمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ وَيَشَهَدُ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ^(٣)، وَيَخْفَظُهُ إِذَا غَابَ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَلَا يَهْجُرُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَوْقَ ثَلَاثَ لِيَالٍ.

قال: وَبِالسَّلَامِ يَخْرُجُ مِنَ الْهُجْرَانِ، وَلَا يَتَبَغِي لَهُ أَنْ يَتْرُكَ كَلَامَهُ بَعْدَ السَّلَامِ^(٤).

وَقَدْ كَانَ مَالِكُ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ مِنْ / إِخْرَائِهِ وَيُشَبِّهُمْ عَلَيْهَا^(٥)، وَكَانَ

(١) لقد حظي جانب الأخلاق والأدب عند مالك رحمة الله بالعناية الكبيرة، حيث حاز على نحو من ربع الموطأ الأخير، بدأه بكتاب «حسن الخلق» وأنهاء بكتاب «أسماء النبي ﷺ» وتشتمل هذا الجزء على أبواب ملاح كباب ما جاء في حسن الخلق، وباب ما جاء في الحياة، وكذا باب في الغضب، والهجرة، وباب ما جاء في لبس الثياب للجمال بها، وهو من كتاب التباس، وباب ما يكره للنساء لبسه، وما جاء في الانتعال، وأبواب أخرى في الأكل والشرب.

ومنها كتاب السلام، والاستدلال بأبوابه المتنوعة، وكتاب الكلام وما اشتمل عليه من ترجمة حقيقة لحياة مالك رحمة الله سواء منها الفردية أو الاجتماعية، ينظر في تفاصيل هذا كله ما ورد في الموطأ من معاني سامية وأداب رفيعة زين بها مالك موظاه وأبيان عن أهميتها في الحياة العامة والخاصة.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٤٣/١، ١٤٣/٤، والترمذى في الزهد ٥٦٣/٤ برقم (٢٢٣٠).

(٣) انظر هذه المعانى في وصف مالك عند ابن سعد في: (الطبقات ٤٦٨/٥).

(٤) إنَّ تَوْبِيعَ الْعَمَلِ الْعَلَمِيِّ وَالْفَقِهِيِّ بِالْحَدِيثِ عَنِ الْأَدَبِ وَحَسْنِ الْخُلُقِ عَنْ مَالِكِ فِي الْمَوْطَأِ، يُبَيِّنُ عَنْ مَدِى تَفَاعُلِهِ هَذِهِ الْمُكَارَمَ بِالْمَبَادِئِ الْقَانُونِيَّةِ الْفَقِهِيَّةِ، حِيثُ يَبْيَنُ أَنَّ تَقْوِيمَ مَعَالِمِ النَّاسِ عَلَى قَوَاعِدِ رَاسِخَةٍ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، هَذَا فَهَمْ حَسْنُ عَنْ مَالِكِ لِلْحَيَاةِ وَصِيَاغَتِهَا.

(٥) كانت الهدايا مصدر من مصادر رزق مالك رحمة الله، من خلال صلات الخلفاء وعطائهم، حيث كان مالك يقبلها.

وكذا هدايا الأصدقاء، وقد وصلته هدايا كبيرة من الليث بن سعد، كان الليث يصل مالكًا بمائة دينار كل سنة.

عليه الثرّيَا والثُّجوم الشَّوابِكُ^(١)
وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَيْهِ وَقَدْ بَكَتْ
عَشْوَنَا إِلَيْهِ تَبْتَغِي ضَوْءَ نَارِهِ
وَقَدْ لَزِمَ الْعَيَّ اللَّجُوحُ الْمُمَاجِكُ^(٢)
وَهَذَا الْمَدْحُ يَدْلُّ عَلَى كَرَمِهِ وَجُودِهِ، وَبِرِّهِ لِلنَّاسِ / (٣٩، ب).
وَفِي جُودِهِ وَفَضْلِهِ وَبِرِّهِ يَقُولُ آخِرُ^(٣):

أَلَا إِنَّ فَقْدَ الْجُودِ إِذْ مَاتَ مَالِكُ
أَلَا قُلْ لِقَوْمَ سَرَّهُمْ فَقْدَ مَالِكٍ
وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى فَقْدِ مَالِكٍ
وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَيْهِ وَقَدْ بَكَتْ
وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِيِّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ حَبِيبِ
الْوَرَاقِ كَاتِبِ مَالِكٍ قَالَ: جَعَلَ لِي الدَّرَاوِرَدِيُّ وَابْنُ أَبِي حَازِمَ، وَابْنَ كَنَانَةَ
دِينَارًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ مَالِكًا عَنْ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ لَمْ يَرُوْهُمْ، وَكُنْتُ حَدِيثُ عَهْدِ
بِعْرَسٍ، فَقَالُوا: تَدْخُلُ عَلَيْهِ، وَعَلَيْكَ الْمُورِدَتَانِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ
الظَّهَرِ، وَلَيْسَ عَنْهُ غَيْرُ هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا حَبِيبَ لِيْسَ هَذَا وَقْتُكَ،
قَالَ: قَلْتُ: أَجَلُ، وَلَكِنْ جَعَلَ لِي قَوْمَ دِينَارًا / عَلَى أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثَةِ
(٤٠، أ) رِجَالٍ لَمْ يَرُوْهُمْ، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ دَقِيقٌ وَلَا سُوِيقٌ.

قَالَ: فَأَطْرَقَ شَمْ رَفِعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَكَانَ
كَثِيرًا مَا يَقُولُهَا. ثُمَّ قَالَ: يَا حَبِيبَ: مَا أَحَبُّ إِلَيْيَكَ مِنْ فَعْلَتْكَ، وَلَكِنِي أَدْرَكْتُ
هَذَا الْمَسْجِدَ وَفِيهِ سَبْعُونَ شَيْخًا مِنْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَى عَنْ
التابعِينَ وَلَمْ يَحْمِلُ الْعِلْمَ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ. قَالَ: فَأَوْمَأَ الْقَوْمَ إِلَيَّ أَنْ قَدْ اكْتَفَيْنَا.
قَالَ: وَقَلْتُ لَهُ: الْمُورِدَتَانِ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: رِبِّيْمَا رَأَيْتُ عَلَى رَبِّيْعَةِ بْنِ
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُثْلَمَهَا^(٤).

(١) ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِيِّ أَنَّ هَذَا مِنْ رِثَاءِ امْرَأَةِ لِمَالِكِ رَحْمَهُ اللَّهُ . (الانتقاء ص: ٩٠).
(٢) هَذَا الْبَيْتُ لِابْنِ أَبِي الْمَعَافِيِّ الْمَدِينِيِّ، مِنْ مَجْمُوعَةِ أَخْرَى فِي رِثَاءِ مَالِكِ رَحْمَهُ اللَّهُ .
(الانتقاء ص: ٨٩).

(٣) هُوَ ابْنُ أَبِي الْمَعَافِيِّ الْمَدِينِيِّ . (الانتقاء ص: ٩٠).
(٤) انْظُرْ: (الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ لِلْفَسُوْيِّ ٣٢/٣، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ لِلْمَزِيِّ ١١١/٢٧، ١١٢، ١١١).
مَنَاقِبُ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ ص: ٨٨، ٨٩).

وَحَدِيثُ: «يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ لَا تَحْقِرْنَ إِحْدَائِنَ لِجَاهِنَّمِهَا، وَلَوْ كَرَأْتُمْ^(١)» وَحَدِيثُ عَائِشَةَ لِمَا سَأَلَ السَّائِلَ، وَلَيْسَ فِي بَيْتِهَا إِلَّا رَغِيفٌ،
فَقَالَتْ لِجَاهِنَّمِهَا: «أَعْطِيْهِ إِيَّاهُ، وَكَانَتْ صَائِمَةً، فَقَالَتْ لَهَا: لَيْسَ لَكَ مَا
تَفْطِيرِينَ / عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: أَعْطِيْهِ إِيَّاهُ، فَفَعَلَتْ...» (٣٩، أ).

قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ التَّارِيخِ: كَانَ مَالِكٌ يَشَهِّدُ الصَّلَواتَ،
وَالجَمَعَةَ، وَالْجَنَائِزَ، وَيَعُودُ الْمَرْضِىَّ، وَيَقْضِيُ الْحَقُوقَ وَيَجْمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابَهُ
فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ يَجْلِسُ فِي مَنْزِلِهِ عَلَى ضِبَاعٍ، وَنِمَارَقَ^(٢) مَطْرُوحَةً يُمْتَنَّةً
وَيُسْرَةً مِنْ سَائرِ الْبَيْتِ، لَمْ يَأْتِهِ مِنْ قَرِيشٍ وَالْأَنْصَارِ، وَسَائرِ النَّاسِ^(٣).

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِيِّ: ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمٍ بْنَ مُحَمَّدٍ، ثَنَا خَالِدَ بْنَ سَعْدَ،
ثَنَا أَبُو عَمْرٍ وَعَثْمَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ نَصْرِ الْحَافَظِ قَالَ:
سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: إِذَا دُكِرَ الْعُلَمَاءُ فِي مَالِكِ التَّبَّاجِ، وَمَا أَحَدُ أَمَنَّ عَلَيَّ
مِنْ مَالِكَ بْنِ أَنْسٍ تَحْتَهُهُ^(٤) وَمِنْ جُودِهِ، وَبِرِّهِ قَالَ فِي الْقَائِلِ عَنْ مَوْتِهِ:
بَكَيْتُ بَدْمِعٍ وَأَكْفِيَ فَقْدَ مَالِكٍ فَفِي فَقْدِهِ ضَاقَتْ عَلَيْنَا الْمَسَالِكُ

= وَإِنَّهَا صَدَقَةُ اللَّهِ، أَرْجُو بَرَّهَا وَدُخْرَهَا عَنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حِيثُ شَتَّتَ قَالَ:
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «بَعْ ذَلِكَ مَا رَابِعٌ، ذَلِكَ مَا رَابِعٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهِ،
وَإِنِّي أَرِيَ أَنْ تَجْعَلُهَا فِي الْأَقْرَبِينِ» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَقْعُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَّمَهَا فِي
أَقْرَبِهِ وَبَنْيِ عَمِّهِ.

وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي الزَّكَاةِ، بَابُ زَكَاةِ الْأَقْارِبِ، ٣٢٥/٣، حَدِيثُ (١٤٦١)،
وَمُسْلِمُ فِي الزَّكَاةِ، بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الْأَقْرَبِينَ وَالنَّزَوِّجِ ٨٤/٧.

(١) أَيْ كُرَاعٌ شَاءَ مُحْرِقًا كَمَا فِي مَوْطَأِ أَبِي مَصْعُبِ ١٧٥/٢، وَبِحِسْبِ الْلَّيْثِيِّ ٩٩٦/٢،
وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي الْهَبَةِ، بَابُ الْهَبَةِ وَفَضْلِهَا وَالْتَّحْرِيزِ عَلَيْهَا ١٩٧/٥،
بِرْقَمِ (٢٥٦٦)، وَمُسْلِمُ فِي الزَّكَاةِ، بَابُ الْحَثْ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِالْقَلِيلِ ١١٩/٧.

(٢) النَّمَارِقُ، جَمِيعُ نَمَرُقٍ وَنَمَرَقَةٍ: وَسَادَةٌ صَغِيرَةٌ. (الصَّاحِحُ ١٥٦١/٤).

(٣) انْظُرْ: (طَبِقاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٤٦٩، ٤٦٨/٥، تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ ١٥٣/١، الْانْتِقاءُ لِابْنِ
عَبْدِ الْهَادِيِّ ص: ٨٢، سِيرَ الذَّهَبِيِّ ٧٩٩/٨، الدِّيَاجُ الْمَذَهَبِ ١٠٦/١، تَارِيخُ الذَّهَبِيِّ
٣٢٤/١١).

(٤) انْظُرْ: (الْانْتِقاءُ ص: ٥٥).

أردتُ أن أجعل هذا العلمَ علماً واحداً، فاكتُبْ بِهِ إلى أمراء الأجناد، وإلى القضاة، فيعملون بِهِ، فمن خالفَ ضربَتْ عَنْهُ، فقلَّتْ له: يا أمير المؤمنين: أوَّلَ غَيْرَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَكَانَ يَبْعَثُ السَّرَايَا، وَكَانَ يَخْرُجُ فَلَمْ يَفْتَحْ مِنَ الْبِلَادِ كَثِيرًا ثُمَّ قَبْضَةُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، فَلَمْ يَفْتَحْ مِنَ الْبِلَادِ كَثِيرًا ثُمَّ قَامَ عَمْرُ بَعْدَهُمَا، فَفَتَحَتِ الْبِلَادُ عَلَى يَدِيهِ، فَلَمْ يَجِدْ بَدَا مِنْ أَنْ يَبْعَثَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ مُعْلَمِينَ، فَلَمْ يَزُلْ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ أَكَابِرُ عَنْ أَكَابِرِ إِلَى يَوْمِهِمْ هَذَا، فَإِنَّ ذَهَبَتْ تُحَوْلُهُمْ (٤١)، أَعْمَّا يَعْرَفُونَ إِلَى مَا لَا يَعْرَفُونَ رَأَوْا ذَلِكَ كَفَرًا، وَلَكِنَّ أَقْرَأَ أَهْلَ كُلِّ بَلْدَةٍ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ وَخُذْ هَذَا الْعِلْمَ لِنَفْسِكَ، فَقَالَ لِي: مَا أَبْعَدَتِ الْقَوْلَ أَكْتُبْ هَذَا الْعِلْمَ لِمُحَمَّدٍ (١).

وقال أَبُو بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ النَّقْوَرِ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْمَظْفَرِ، أَنَا عَلَيْهِ الْحُسْنَ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَا أَبُو سَهْلِ الْقَطَانِ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثُنَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ [أَبِي] (٢) أُويسِ بْنِ أَخْتِ مَالِكٍ قَالَ: كَتَبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمْرِيَّ (٣) إِلَى مَالِكٍ، وَابْنَ أَبِي ذِئْبٍ وَغَيْرِهِمَا بَكْتَبَ أَغْلَظَ لَهُمْ فِيهَا، وَقَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ عُلَمَاءُ تَمْلِيُونَ إِلَى الدُّنْيَا، وَتَنْبَسُونَ الْيَمَنَ وَتَدْعَونَ التَّقْشِفَ، فَيَرْأُكُمُ النَّاسُ فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ، فَمَآمَا بْنُ أَبِي ذِئْبٍ وَغَيْرِهِ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ كَتْبًا غَلِيظَةً، إِنَّكُمْ اتَّقْلَتُمْ عَنْ دَارِ الْهِجْرَةِ وَصَرَّتُمْ إِلَى الْعَدِيَّةِ (٤).

(١) هو ابنه المهدي، الخليفة، أبو عبد الله محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد الهاشمي العباسى، كان من أهل العلم ومحباً للقراءة، توفي ١٦٩ هـ ثم بوري ابنه الهايدى. انظر ترجمته في: (المعارف ص: ٣٧٩، تاريخ بغداد ٣٩١/٥، البداية والنهاية ١٢٩/١٠، الكامل لابن الأثير ٣٢/٦).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) هو الإمام الزاهد، أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن صاحب رسول الله ﷺ عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى العمري المدنى، كان قليل الرواية مشتغل بنفسه، قتوال بالحق كان يذكر على مالك الإمام اجتماعه بالدولة، توفي ١٨٤ هـ. انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ١٤٠/٥، المعارض: ١٨٦، الجرح والتعديل ٣٠٢/٥).

(٤) العَدِيَّةُ: كل ما هو عذب في الحياة من طعام وشراب، وفي الأصل يطلق العذب على =

فَمَالِكُ رضي الله عنه وَرَحْمَةُ، مِنْ أَجْوَادِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيَكْفِي فِي جُودِهِ مَا أَسْدَاهُ مِنَ الْعِلْمِ، وَمَا بَيْهُ مِنَ الْعِلْمِ فِي أَعْيَانِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، مِثْلُ: الشَّافِعِيُّ وَسُفْيَانَ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَئِمَّةِ (١)، مَعَ مَا كَانَ يُسْدِي إِلَيْهِمْ مِنَ الْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ / رضي الله عنه (٤٠، ب).

* * *

الباب السادس عشر في حلمه وتواضعه، وإخلاصه (٢) نفسه، وكلامه بالحق

قال ابن أبي حاتم: باب ما ذُكر من كلام مالك بن أنس عند السلطان بالحق (٣).

حدَّثَنَا أَبِي، ثَنَّا أَبُو يُوسُفْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَجَاجَ الصِّدِّلَانِيَّ (٤) الرَّقِيقُ، ثَنَّا أَبُو خَلِيدٍ، يَعْنِي عُتْبَةَ بْنَ حَمَّادَ الْقَارَىءِ الْمَمْشِقِيَّ، عَنْ مَالِكٍ بْنَ أَنْسٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ - يَوْمًا: مَا عَلَى ظَهِيرَهَا أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَلَّتْ: بَلَى، قَالَ: فَسَمِّهِمْ، قَلَّتْ: لَا أَحْفَظُ أَسْمَاءَهُمْ، قَالَ: قَدْ طَلَبْتَ هَذَا الشَّأْنَ فِي زَمْنِ بْنِ أَمِيَّةَ، فَقَدْ عَرَفْتَهُ، أَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ فَأَهْلُ كَذِيبٍ وَبَاطِلٍ وَزُورٍ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ، فَأَهْلُ جَهَادٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ عِلْمٌ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فِيهِمْ بَقِيَّةُ الْعِلْمِ، وَأَنْتَ عَالِمُ الْحِجَازِ، فَلَا تَرُدْنَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ قَوْلَهُ، قَالَ مَالِكٌ: ثُمَّ قَالَ لِي: «قَدْ

(١) لقد ذكر الذهبي طرقاً منهم، وهم أئمة في الحديث والفقه، فانظر: السير له ٥٢/٨، كما جمع الخطيب البغدادي كتاباً في الرواية عن مالك وشيء من روایتهم عنه. انظر: ٨٢/٨.

(٢) الإخلاص: مصدر خمل يحمل خمولاً وإخلاصاً، من باب دخل، والخامل، الساقط الذي لا نباعة له. (الصحاح ١٦٩٠/٤).

(٣) انظر: (الجرح والتعديل ٢٩١، ٢٩١/٤).

(٤) كما في الأصل: وفي مطبوع الجرح والتعديل، الصيدناني وهو خطأ. وانظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٢١/٩.

أخبرنا القاضي وجيه الدين أسعد بن مُنجا التنوخي، أنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن قوام حضوراً، أنا المشايخ الثلاثة، المزري والأزدي والعسقلاني.

قال الأول: أخبرنا الشیخان، أبو علي محمد بن الكمال عبد الرحيم المقدسي، وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساکر قالا: أنا الشیخ رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مصر بن فارس الواسطي، أنا المؤيد سعماً، أنا الإمام أبو محمد هبة الله بن محمد بن عمر بن السندي، أنا أو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد / البھیری، أنا الفقيه أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد السّرخسی، (٤٢، أ) أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، أنا أبو مصعب قال: سمعت مالك بن أنس يقول: بلغني أن عيسى ابن مريم كان يقول: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتفسوا قلوبكم، فإن القلب القاسي بعيد من الله، ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، وانظروا فيها كأنكم عبيد^(١)، فإنما الناس مبتلى ومُغافِي^(٢)، فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية^(٣).

قال: وسمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول: بلغني أن القاسم بن محمد قال: ما نعلم كثيراً مما تسألونا عنه، ولأن يعيش الرجل جاهلاً، إلا أنه يعلم ما افترض الله عليه، خير له من أن يقول على الله ما لا يعلم^(٤).

(١) في رواية يحيى اللثي ٩٨٦/٢، انظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد.....

(٢) ففي الموطأ كذلك عن أبي هريرة: أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: إذا سمعت الرجل يقول: هلك الناس، فهو أهلكم».

انظر رواية أبي مصعب في: الجامع، ١٦٢/٢، باب ما يكره من الكلام برقم (٢٠٧٠).

(٣) انظر: الموطأ برواية أبي مصعب ١٦٤/٢، باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله برقم (٢٠٧٥)، كتاب الجامع، ورواية يحيى اللثي ٩٨٦/٢، باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله، حديث (٨)، والحدثاني ص: ٥٩٣، ومحمد بن الحسن ص: ٣٤٠.

(٤) الموطأ رواية أبي مصعب كتاب الجامع ١٦٦/٢، باب ما يخاف من اللسان برقم (٢٠٨٠).

وأما مالك بن أنس فكتب إليه: فهمت كتابه، ووجدت أبواب الخير عطايا من الله عز وجل يقسمها بين عباده، فيقسم للرجل حظاً من الصيام والصلوة، ولا يقسم له حظاً في طلب العلم، ولعمري لو اجتهد في طلب العلم مع اجتهاد في الصيام والصلوة لكان أفضل ويقسم للرجل في الجهاد، ولا يقسم له اجتهاد في الصوم والصلوة، ولو اجتمع الاجتهاد في الصوم والصلوة مع الجهاد في سبيل الله عز وجل كان أفضل، فرأيت الأمور عطايا من الله عز وجل يقسم للرجل في الباب من الخير، لا يقسم له غيره من أبواب الخير^(١). فقرأ كتبهم فلما دخل عليه الناس / قرأها عليهم، (٤١، ب).

وقال: ما قدم مالك إلا لفضلـه، ولا جرم لا ذكرـه مالـكا بسوء أبداً^(٢).

وقال محمد بن عمر الواقدي: كان مالك يجلس في منزله على ضجاج ونمارة مطروحة، يمنة ويسرة في البيت لمن يأتي من قريش والأنصار والناس، وكان مجلسـه^(٣) مجلسـ وقار وجلـم، وكان رجلاً مهيبـاً نيلـاً، ليس في مجلسـه شيء من الهراء واللـغـط^(٤)، وكان الغـباء يسألـونـه عن الحديث بعد الحديث، وربـما أذنـ بعضـهم فـقرأـ عليه^(٥).

= الماء الطيب، وكان مالك رحـمه في نظر ابن أبي ذئـب انتـقل إلى العـيـادة المـرفـفة التي يـسـعـدـ فيها المـاء وـغـيرـهـ. انـظرـ: (الـصـاحـاحـ ١٧٨/١، اللـسـانـ ٥٨٣/١).

(١) هذا جواب فقيـهـ كما قال ابن عبد البرـ نـقلـهـ عنـ الذـهـبـيـ فيـ (الـسـيـرـ ٣٧٤/٨)، قالـ نـعـيمـ بنـ حـمـادـ، سـمعـتـ ابنـ المـبارـكـ يـقـولـ: ما رـأـيـتـ أحـدـاً ارـتفـعـ مـثـلـ مـالـكـ لـيـسـ لـهـ كـثـيرـ صـلـةـ وـلـاـ صـيـامـ إـلـاـ أـنـ تـكـوـنـ لـهـ سـرـيرـةـ. انـظرـ: (الـحـلـيـةـ ٣٣٠/٦).

قالـ الذـهـبـيـ مـعـلـقاًـ: قـلـتـ: ما كـانـ عـلـيـهـ مـنـ الـعـلـمـ وـنـشـرـهـ أـفـضـلـ مـنـ نـوـافـلـ الصـومـ وـالـصـلـوةـ لـمـنـ أـرـادـ بـهـ اللـهـ خـيـراًـ. (الـسـيـرـ ٩٧/٨).

(٢) انـظـرـ الروـاـيـةـ، أـورـدـهـ الذـهـبـيـ بـالـفـاظـ مـخـلـفـةـ، وـكـلـهـ تـبـيـعـ عـنـ تـقـدـمـ مـالـكـ فـيـ الـفـقـهـ وـالـعـلـمـ، وـعـلـوـ كـعـبـهـ فـيـ الـفـضـلـ وـالـأـخـلـاقـ. (سـيـرـ الذـهـبـيـ ١١٤/٨، ٣٧٤/٨).

(٣) فيـ الأـصـلـ: مـجـلسـ وـهـوـ خـطـأـ.

(٤) اللـغـطـ: بـالـتـحـرـيـكـ الصـوتـ وـالـجـلـبـ. (الـصـاحـاحـ ١١٥٧/٣).

(٥) انـظـرـ: (طـبـقـاتـ ابنـ سـعـدـ ٤٦٩ـ، ٤٦٨ـ/٤ـ، تـرـتـيـبـ المـدارـكـ ١١٤ـ/١ـ الـانتـقاءـ لـابـنـ عبدـ البرـ صـ: ٨٢ـ، سـيـرـ الذـهـبـيـ ٧٩ـ/٨ـ، الـدـيـاجـ ١٠٨ـ/١ـ وـتـذـكـرـةـ الـحـفـاظـ ٢١١ـ/١ـ).

قال لي أمير المؤمنين المهدي: يا أبا عبدالله، ألم دار؟ قال: قلت: لا والله يا أمير المؤمنين، وألحدتني عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن الله قال: سبب المزء داره^(١).

وقال ابن عبدالبر: ثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن حرير، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: ثنا إبراهيم ابن حماد الزهري المدني، قال: سمعت مالكا يقول: قال لي المهدي: يا أبا عبدالله، ضع كتاباً أحيل الأمة عليه، فقلت: يا أمير المؤمنين، / أما هذا السُّقْعُ، وأشار إلى المغرب فقد كفيته^(٢)، وأما الشام فيهم الرجل (٤٣، أ) الذي علمته - يعني الأوزاعي - وأما العراق، فهم أهل العراق.

قال أبو جعفر، محمد بن حرير: هكذا حدثني به العباس بن الوليد عن إبراهيم بن حماد. وأما محمد بن عمر، فذكر هذه القصة عن مالك على خلاف ذلك.

وما ذكر محمد بن عمر، فحدثناه الحارث بن أبي أسامة، عن محمد بن سعيد، عنه، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: لما حجَّ أبو جعفر المنصور، دعاني فدخلت عليه فحادثته وسألني، فأجبته، فقال: إني عزمت أن أمر بكُبُوك هذه، التي قد وضعت - يعني «الموطأ» - فتنسخ سخا، ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها بنسخة، وأمرهم أن يعملا بما فيها، ولا يتعدواها إلى غيرها، ويذَعُوا / ما دون ذلك من العلم المحدث، (٤٣، ب) فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، لا تفعل هذا، فإن الناس قد سبقت إليهم أقوابـلـ، وسمعوا أحاديثـ، ورووا روایاتـ، وأخذـ كلـ قومـ ما سيق إليـهمـ، وعملـواـ بهـ ودأـنـواـ بهـ، منـ اختـلافـ أـصـحـابـ رسـولـ اللهـ ﷺـ وـغـيرـهـ،

(١) انظر: الانتقاء ص: ٧٩.

(٢) في الانتقاء: كثيئكة.

وقد روى بعضهم هذا الكلام عن مالك نفسه، وقد ذكرنا عنه، أنَّ رجلاً سأله عن مسألة، فقال لا أعلمُها، فقال له: إذا رجعت إلى قومي ما أقول لهم؟، قال: قُلْ: قال لي مالك لا أعلمُها^(١).

وورد عنه في ذلك أشياء كثيرة^(٢) تأتي في باب فتواه^(٣) / (٤٢، ب).

* * *

الباب السابع عشر في تقليله من الدنيا وإعراضه عنها وعن أهليها

قال ابن عبدالهادي: قال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: دخلت على أبي جعفر، فرأيتُ غيرَ واحدَ من بني هاشم يقبل يده، ورزقني الله العافية من ذلك، فما قبلَت له يداً^(٤).

قال ابن عبدالبر: ثنا خلف بن القاسم، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر قال: ثنا أبو زرعة، قال: أخبرني أبي قال: ثنا أبو خلید، قال: قال مالك:

= وفي حديث يحيى بن سعيد يقول: قال أبو بكر الصديق: «أيُّ أرضٍ تُقلُّنِي، وأيُّ سماءٍ تُظلِّنِي، إذا قلت على الله ما لا أعلم» أورده أبي مصعب في رواية للموطأ في نفس الكتاب والباب، برقم (٢٠٧٩).

(١) انظر: الجرح والتعديل / ١٨، والحلية / ٣٢٣/٦، الانتقاء ص: ٧٥، وهي من رواية عبد الرحمن بن مهدي بألفاظ قريبة.

وفيه قال: ومن يعلمها؟ قال: من علَّمَنِي الله، قال عبد الرحمن: قال مالك: قالت الملائكة «لَا عَلَمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا» [القرة: ٣٢].

(٢) منها قوله: «جنة العالم لا أدرى، إذ أغفلها أصيـتـ مـقاـتـلـهـ، وـقولـهـ: إذا أخطـاـ العـالـمـ لاـ أـدـرـىـ أـصـيـتـ مـقاـتـلـهـ».ـ

قال أبو عمر ابن عبدالبر: صح عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: لا أدرى نصف العلم. انظر: (الانتقاء ص: ٧٤، ٧٥، ٧٦).

(٣) وهو الباب الرابع والخمسون ص: ٣٧٩.

(٤) انظر مناقب الأئمة الأربعـةـ لهـ ص: ٩٧ـ، وانظر ترتيب المدارك / ٢٠٨ـ، والـسـيـرـ ٦٧ـ/٨ـ.

على حاله^(١). وذكر الدولابي، ثنا يونس بن عبد الأعلى قال: ثنا عبدالله بن وهب قال: سمعته يقول: يعني مالكا، دخلت على أبي جعفر، يعني أمير المؤمنين - فرأيت غير واحد منبني هاشم يقبل يده المرتين والثلاث، ورزقني الله العافية من ذلك، فلم أقبل له يدًا^(٢).

* * *

فصل

وقد وقع لأبي عبدالله مالك محنَّة مع السلطان بسبب / تجافيه عنهم (٤٤، ب).

قال ابن عبدالبر: باب: ذكر محنته تحلّله مع السلطان^(٣).

ثنا أبو عمر أحمد بن أحمد، ثنا الفضل^(٤) بن العباس أبو بكر الدينوري، ثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، قال: وكان مالك قد ضرب بالسياط، واحتُلِّفَ فيما ضربه، وفي السبب الذي ضرب فيه، قال: فحدثني العباس بن الوليد، قال: ثنا ابن ذكوان، عن مروان الطاطريّ؛ أنَّ أبا جعفر نهى مالكا عن الحديث: «ليس على مُستكْره طلاق»^(٥) ثم دَسَّ إليه منْ يسألَه عنه، فحدثَ به على رؤوس الناس ضربه بالسياط^(٦).

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٨٣، ٨٤، سير الذئبي ٦٢/٨ - ٦٣، تذكرة الحفاظ ١/٢١٠)، ترتيب المدارك ٢١٠/١.

(٢) انظر: (الانتقاء ص: ٨٣).

(٣) الانتقاء له ص: ٨٧.

(٤) كذا في الأصل، ولعله أحمد بن الفضل بن العباس كما في الانتقاء.

(٥) هذا الحديث موقوف عن ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه ابن أبي شيبة في المصطف ٤٨/٥ عن ابن عباس قال: «ليس لمكره ولا لمضطهد طلاق» ورجاله ثقات، وعلقه البخاري في الطلاق ٣٤٣/٩.

(٦) انظر: (ترتيب المدارك ١/٢٢٨، سير الذئبي ٨٠/٨، وفيات الأعيان ١٣٧/٤).

وإن ردهم عما قد اعتقدوه شديد، فدع الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم.

فقال: لعمري لو طاوعتني على ذلك، لأمرت به^(١):

وذكر الزبير بن بكار قال: حدثنا يحيى بن مسكين ومحمد بن مسلمة قالا: سمعنا مالكا يذكر دخوله على أبي جعفر، وقوله: في انتساح كُتبه في العلم، وحمل الناس عليها.

قال مالك: فقلت: يا أمير المؤمنين، قد رسخ في قلوب أهل كل بلد ما اعتقدوه وعملوا به/ وردد العامة عن مثلك عسير^(٢) (٤٤، أ).

قال ابن عبدالبر: وذكر الدولابي، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا نصر بن علي قال: ثنا حسن^(٣) قال: قديم المهدى المدينة، فبعث إلى مالك بالفقيدينار أو ثلاثة ألف، ثم أتاه الربيع بعد ذلك، فقال: أمير المؤمنين يحب أن تعادله^(٤) إلى مدينة السلام، فأبى، وقال له: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»^(٥) والمالم عندي

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٨٠، ٨١، ترتيب المدارك ١٩٢/١ - ١٩٣، سير الذئبي ٧٩/٨).

(٢) وردت هذه الحادثة عند ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل ٢٨/١، ٢٩» من رواية عبة بن حماد القاري عن مالك بألفاظ مختلفة.

انظر: (الحلية لأبي نعيم ٣٣٢/٦، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٠٩/١، والسير له ٧٩/٨).

(٣) كذا في الأصل، والصحيح: حدثني حسين، وهو حسين بن عروة كما في الانتقاء ص: ٨٣.

(٤) أي أن تكون له عدلاً في «المحمل» وتصاحبه في سفره إلى بغداد.

(٥) جزء من حديث ورد في فصل سكتن المدينة عن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه أخرجه البخاري في فضائل المدينة. باب من رغب عن المدينة ٩٠/٤، حديث (١٨٧٥)، ومالك ٨٨٧/٢ - ٨٨٨، وعبدالرازق في مصنفه ٢٦٥/٩ وأحمد في المسند ٢٢٠/٥، والطبراني في المعجم الكبير ٨٢/٧ - ٨٥، والبغوي في شرح السنة ٣٢٣/٧ وغيرهم.

قال ابن عبدالبر: وأما محمد بن عمر فإنه قال في ذلك: [ما]^(١) حدثني الحارث، ثنا ابن سعد، ثنا محمد بن عمر قال: لما دُعِيَ مالك بن أنس، وشُور^(٢) وسمع منه وفُيل قوله، واحترق عليه، سَفَلَة^(٣) الناس وحَسَدُوه وبَعْوَه بكل شيء.

فلما ولَّي جعفر بن سليمان على المدينة، سَعَوا به إليه، وكثروا عليه عنده، وقالوا: لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت الأحنف^(٤) في طلاق المُنكَرَ آنَّه لا يجوز^(٥)، فعَصَبَ جعفر بن سليمان، فدعى بمالك فاحتاج عليه بما رُفع إليه عنه، فأمر بتَجْزِيده، وضربه بالسياط^(٦)، وجُرِّت يده حتى انخلعت كتفه، وارتُكِبَ منه أمر عظيم، فوالله ما زال مالكُ بعد ذلك الضرب في رفعة من الناس، وعُلُوًّا أمره، وإغاظة الناس له، وكأنما كانت تلك السياط التي ضرب بها حُلِيًّا حُلِيًّا به^(٧) / (٤٥، أ).

* * *

(١) زيادة من الانقاء.

(٢) كذا في الانقاء، وبباقي المصادر وفي الأصل: شور.

(٣) سَفَلَةُ الناس، هو من السَّفَلَةِ: السُّقَاطُ من النَّاسِ، بمعنى فقد احترق سَفَلَةُ الناس بكسر القاء وسيقلل الناس فتقفل كسرة القاء إلى السين. (الصحاح ١٧٣٠/٥).

(٤) كذا في الأصل، وفي الموطأ ثابت بن الأحنف.

(٥) حديث ثابت بن الأحنف طويل آخرجه مالك في كتاب الطلاق، باب جامع الطلاق، برقم (١٦٩٥) رواية أبي مصعب، و(٧٨) برواية يحيى الليثي.

(٦) وكان ذلك سنة ست وأربعين ومئة.

(٧) انظر: (الانقاء ص: ٨٧، ٨٨)، وكذلك طبقات ابن سعد ٤٦٨/٥، سير الذبيبي ٨٠/٨.

٨١ قال الذبيبي:

«هذا ثمرة المحنة المحمودة، أنها ترفع العبد عند المؤمنين، وبكل حال فهي بما كسبت أيدينا، ويعفو عن كثير... فالمؤمن إذا امتحن صبر وانتفع، واستغفر ولم يستغله بدم من انتقام منه، فالله حكم مقطط، ثم يحمد الله على سلامته دينه، ويعلم أن عقوبة الدنيا أهون وخير له، السير ٨١/٨».

باب الثامن عشر

في اختياره المدينة وجوار النبي ﷺ

قال الذبيبي: إمام دار الهجرة^(١).

وقال ابن أبي حاتم: باب: ما ذُكر من جلالة مالك بمدينة الرسول ﷺ [وقدَّمه في العلم].

ثنا أحمد بن سinan الوسطي قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: قال شعبة: دخلت المدينة ونافع حيٌّ ولمالك حلقة^(٢).

قال: وثنا أبي، ثنا نصر بن علي، ثنا الحسين بن عمرة قال: لما حجَّ هارون، وقدِّمَ المدينة، بعث إلى مالك بكيسٍ فيه خمسُ مئةَ دينار، [فلما قضى نُسْكه وانصرف إلى المدينة، بعث إليه آنَّ أمير المؤمنين يُحب أن يُزَامِلَ مكة]^(٣)، فلما قضى نُسْكه وانصرف، وقدِّمَ المدينة، بعث إليه آنَّ أمير المؤمنين يُحب أن يُزَامِلَ مالك إلى مدينة السلام، فقال للرسول: إنَّ الكيس بخاتمه.

قال رسول الله ﷺ: «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» قال: فتركَه^(٤).

وقال ابن الأخرس: إمام دار الهجرة في وفته.

وقال أبو بكر بن النَّقور: أنا أبو بكر أحمد بن المظفر، أنا أبو علي

(١) انظر: (تذكرة الحفاظ له ٢٠٧/١، سير الذبيبي ٤٨/٨).

(٢) انظر: الجرح والتعديل ٦٢/١.

(٣) هذه الزيادة ليست في المطبوع من الجرح والتعديل ولعلها سبقة قلم من المؤلف أثناء اقتباسه للنص. والله أعلم.

(٤) انظر (الجرح والتعديل ٢٠/١).

اشتَدَ علينا الزمان، فقال لها عبد الله بن عمر: أقعدني لِكَاعُ^(١)، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «... لا يصبر على لأوانها^(٢) وشدّتها أحد إلا كثُر له شهيداً أو شفيعاً / يوم القيمة»^(٣) (٤٦، أ).

قال: ثنا مالك بن أنس، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله السلمي: أن أعرابياً بايع رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أقلني بِيَعْتِي^(٤) فأي رسول الله ﷺ ثم جاءه فقال: أَقْلِنِي بِيَعْتِي، فَأَبَى، ثم جاءه فقال: أَقْلِنِي بِيَعْتِي فَأَبَى، فخرج الأعرابي فقال رسول الله ﷺ: «... إِنَّمَا المدينة كالكِير تُثْفِي خَبْثَهَا وَيُنَصَّعُ طَيْبَهَا»^(٥).

قال: وحدثنا مالك^١، عن يحيى بن سعيد، سمعت أبا الحباب سعيد بن يسار يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ^(٦) بِقُرْيَةٍ

(١) اللُّكُع: هو العبد ثم استعمل في الحُمُق والنُّذْم، يقال للرجل: لُكُع، وللمرأة لَكَاع - بفتح اللام - (النهاية لابن الأثير ٢٩٨/٤).

(٢) الْأَرَاءُ: الشدة، وعطف الشدة عليها تفسيراً وتأكيداً، ويُراد بها هنا: ضيق المعيشة، وتعسر الكسب - (الصحاح ٢٤٧٨/٦، الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ص: ٢١٣).

(٣) أخرجه أبو مصعب في روايته في كتاب الجامع، باب ما جاء في سكني المدينة والخروج منها ٥٤/٢، برقم (١٨٤٧)، ويحيى الليثي في الجامع، باب ما جاء في سكني المدينة

وأخرجه مسلم في الحج، باب فضل المدينة ودعاة النبي ﷺ فيها بالبركة، وأحمد في المسند ١١٣/٢، ١١٩، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١٩٠/٧.

(٤) أَقْلِنِي بِيَعْتِي: أي وافقني على نقض البيعة (النهاية ١٣٤/٤) وانظر عن عدم قبول الإقالة: عارضة الأحوذى لابن العربي ٢٨٠/١٣.

(٥) أخرجه أبو مصعب في الجامع، باب ما جاء في سكني المدينة والخروج منها، رقم (١٨٤٨) ٥٥/٢، ويحيى الليثي في الأحكام، باب من بايع ثم استقال منها، رقم (٤)، ٨٨٦، وأخرجه البخاري في الأحكام، باب المدينة تنفي شوارها (رقم

البيعة ٧٢١١، برقم ٢٠١/١)، ومسلم في الحج، باب المدينة تنفي شوارها (رقم ١٣٨٢) وعبدالرزاق في المصنف ٢٦٦/٣، وابن أبي شيبة ١٨٠/١٢ وأحمد في المسند ٣٠٦/٣، والترمذى ٧٢٠/٥ رقم (٣٩٢٠)، النسائي ١٥١/٧.

(٦) أي أمرت بالهجرة إليها، قاله الخطيب البغدادي في كتابه التفيس الفقيه والمتفقه ٢٩٤/١.

الحسن بن أحمد، أنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا نصر بن علي، ثنا حسين بن عروة قال: قدم المهدي المدينة فبعث إلى مالك بِالْفَئْنِ دينار، أو قال: بثلاثة ألف دينار ثم أتاه الربيع بعد ذلك، فقال له: إِنَّ أمير المؤمنين يُحب أن تعادله إلى مدينة السلام، فقال له مالك: قال رسول الله ﷺ: «... وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»، والمال عندي على حاله (٤٥، ب).

وذكر أبو إسحاق الفيروزآبادي في ترجمة مالك: أنه آخر فقهاء المدينة^(١).

وقال ابن عبدالهادي: إمام دار الهجرة^(٢).

وقال ابن عبدالبر: قال الدَّولَابِي: ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا نصر بن علي، أنا حسن قال: قدم المهدي المدينة، فبعث إلى مالك بِالْفَئْنِ دينار، أو بثلاثة ألف، ثم أتاه الربيع بعد ذلك فقال: أمير المؤمنين يُحب أن تعادله إلى مدينة السلام، فقال له مالك: قال رسول الله ﷺ: «... وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»، والمال عندي على حاله^(٣).

وفي «الموطأ» رواية يحيى بن عبد الله بن البكر^(٤)، باب: ما جاء في سكني المدينة والخروج منها.

ثنا مالك بن أنس، عن قَطْنَنَ بن وهب بن عُوَيْمَرَ بن^(٥) الأَجْدَعِ، أَنَّ يُحَيَّسَ مولى الزبير أخْبَرَهُ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عَنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ فِي الْفَتْنَةِ، فَأَتَتْهُ مَوْلَاهُ لَهُ تُسْلِمُ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

(١) انظر: طبقات الفقهاء ص: ٦٧.

(٢) انظر: مناقب الأئمة الأربع له ص: ٧٩.

(٣) الانقاء ص: ٨٣ - ٨٤.

(٤) هو أحد كبار رواة الموطأ، تأتي ترجمته فيما بعد.

(٥) لقد وقع تحريف في بعض نسخ الموطأ في اسم عُوَيْمَرَ بن الأَجْدَعِ، نبه على ذلك أَحْمَدْ شَاكِرْ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي تَعْلِيقِهِ عَلَى الْمَسْنَدِ ١٩٥/٨، فانظُرْهُ.

تأكل^(١) القرى، يقولون يثرب، وهي المدينة، تُنفي الناس كما ينفي الكبير خبث الحديد^(٢).

قال: وثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عبد الله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تفتح اليمن، فيأتي قوم يَسِّون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتُفتح الشام فيأتي / [قوم]^(٣) يَسِّون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم (٤، ب)، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتُفتح العراق، فيأتي قوم يَسِّون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»^(٤).

قال: وثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ أنَّ رسول الله ﷺ

(١) أكل القرى أي: ينصر الله الإسلام بأهل المدينة ويفتح على أيديهم القرى فتجلب الغنائم إلى المدينة ويأكلها أهلها. (غريب الحديث للخطابي ٤٣٤/١)، شرح السنة للبغوي ٣٢٠/٧، فتح الباري ٤/٨٧.

(٢) أخرجه يحيى الليثي في الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٢/٨٨٧، برقم (٥)، وأبو مصعب في الجامع ٢/٥٦، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها، رقم (١٨٤٣)، وابن القاسم في روايته ص: ٥٣١، والحدثاني ص: ٥٢٣، والبخاري في فضائل المدينة وأنها تُنفي الناس ٤/٨٧، برقم (١٨٧١)، مسلم في الحج، باب المدينة تُنفي شرارها، برقم (١٣٧٢) وأحمد في المسند ٢/٢٣٧، مصنف عبدالرزاق ٣/٢٦٧ والحميدي في مسنده ٢/٤٨٧، وانظر التاريخ الكبير للبخاري ١/٣٤٨، وتحفة الأشراف ١٠/٧٦.

(٣) زيادة يقتضيها السياق من الموطأ.

(٤) أبو مصعب في الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٢/٥٦، رقم (١٨٥١)، ويحيى الليثي في الجامع كذلك ونفس الباب ٢/٨٨٧، برقم (٨)، وابن القاسم ص ٤٩٣، والحدثاني ص: ٥٣، وهو عند البخاري برقم (١٨٧٥)، ومسلم برقم (١٣٨٨)، والبخاري في فضائل المدينة، باب من رغب عن المدينة ٤/٩٠، برقم (١٨٧٥)، ومسلم في الحج، باب الترغيب في المدينة عند فتح الأنصار، برقم (١٣٨٨)، ومصنف عبدالرزاق ٩/٢٦٥، ومسنده الحميدي ٢/٢٨١، وتحفة الأشراف ٤/١٩، وأحمد في المسند ٥/٢٢٠، وشرح السنة ٧/٣٢٣.

قال: «لا يخرج من المدينة أحدٌ رغبة عنها، إلاً أبدلَها الله خيراً منه»^(١).

قال: وثنا مالك آنَّه بلغه آنَّ عمر بن عبدالعزيز حين خرج من المدينة، التفت إليها، فبكَّ، ثم قال: «يا مُزَاحِمٌ»^(٢)، أتخشى أن تكون ممَّن نَفَتَ المدينة؟^(٣). انتهى ما ذكره يحيى بن عبد الله.

وفي «الموطأ» رواية أبي مصعب: باب: سُكُنَّ المديْنَةِ وَالْخُرُوجُ منها^(٤).

قال ابن عبدالبر: وثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا القاسم بن أصبع، ثنا أبو يحيى بن مسرة بمكة قال: ثنا مطرف بن عبد الله، قال: سمعت مالكا يقول: أدركت جماعة من أهل المدينة، ما أخذت عنهم شيئاً من العلم، وإنهم لَمْ يُنْ مَنْ / يؤخذ عنهم العلم...^(٥).

قال: وثنا عبدالوارث بن سفيان قال: ثنا قاسم بن أصبع قال: ثنا محمد بن إسماعيل الترمذى قال: سمعت ابن أبي أُونِس يقول: سمعت خالى مالك بن أنس يقول: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانظُرُوهُ عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ، لَقَدْ

(١) أخرجه يحيى الليثي في الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٢/٨٨٧، رقم (٦)، وأبو مصعب في الجامع من نفس الباب ٢/٥٦، رقم (١٨٥٠)، وأخرجه عبدالرزاق ٩/٢٦٦ - ٢٦٥، والحديث رُوِيَ مسنداً من حديث أبي هريرة، ومن حديث جابر. انظر: (التمهيد لابن عبدالبر ٢٧٨/٢٢).

قال ابن عبدالبر في معنى الحديث «هذا عدتنا على حياة النبي ﷺ... وأما بعد وفاته فقد خرج منها من لم يفرضها الله خيراً منه من الصحابة رضي الله عنهم». (الاستذكار له ١١٢/٦).

والصحابة رضي الله عنهم لم يخُرُّجوا من المدينة رغبة عنها كما تقدَّم. وانظر تفصيل ما ورد في بيان معنى الحديث (شرح مسلم للنحو ٩/١٣٧).

(٢) مُزَاحِمٌ: هو مولاً.

(٣) أخرجه يحيى الليثي في الجامع، باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٢/٨٨٩، رقم (٩)، وأبو مصعب في نفس الكتاب والباب ٢/٥٧، رقم (١٨٥٣)، وهو عند ابن سعد في (الطبقات ٥/٣٩٦).

(٤) رواية أبي مصعب في كتاب الجامع ٢/٥٤، ونفس الباب عند يحيى الليثي ٢/٨٨٥.

(٥) انظر: (الانتقاء ص: ٤٥).

أدركت سبعين ممّن يقول: قال رسول الله ﷺ، عند هذه الأساطين، وأشار إلى مسجد رسول الله ﷺ، فما أخذت عنهم شيئاً...^(١) وفي رواية: «أدركت بهذا البلد - يعني مدينة النبي ﷺ - مشيخة أهل فضيل وصلاح...»^(٢).

ويأتي حديث النبي ﷺ: «يُوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة». وقال جماعة: إنه مالك بن أنس^(٣).

وقال ابن عبدالبر: ثنا خلف بن قاسم، ثنا أبو ميمون عبد الرحمن بن (٤٧، ب) عمر بن راشد بدمشق، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر وابن صفوان الدمشقي، ثنا محمود بن إبراهيم، عن أحمد بن صالح ويحيى بن حسان ووهب بن جرير، قالوا عن شعبة: قدمت المدينة - يعني - بعد موت نافع بسنة ولمالك حلقة^(٤).

قال: وثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبع قال: ثنا علي بن الحسن بن علان^(٥)، قال: ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت علي بن المديني يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أخبرني وهيب بن خالد، وكان من أبصر الناس بالحديث والرجال - أنه قدم المدينة، قال: فلم أر أحداً إلا يعرف وينكر^(٦) إلا / مالكا ويعقوب^(٧) (٤٨، أ) بن سعيد الأنباري...^(٧).

(١) الانتقاء ص: ٤٥، ٤٦.

(٢) نفس المصدر ص: ٤٧.

(٣) قال الحميدي: قال سفيان: أله مالك بن أنس، وكذلك رواه إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن سفيان بن عبيدة، قال: وكان سفيان يقول: أراه مالك... انظر (الانتقاء ص: ٥٠).

(٤) وفي الانتقاء كذلك عن حماد قال: سمعت أليوب يقول: لقد كانت له حلقة في حياة نافع (ص: ٥٤).

(٥) في المطبوع من الانتقاء: علي بن الحسن علان.

(٦) يُعرَف وينكِر كذا للمجهول، وتأتي للمعلوم «تعرف وتنكر». انظر: مصادر ورودها للتأكد.

(٧) الانتقاء ص: ٥٨.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة، سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بن أنس بالمدينة وفي رواية: بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد ابن زيد بالبصرة^(١).

وقال ابن عبد البر: ثنا سعيد بن نصر^(٢) وعبد الله بن محمد بن يوسف قالا: ثنا عبدالله ابن محمد بن علي، ثنا الحسن بن عبدالله الزبيدي، ثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني في المسجد الحرام، قال: ثنا مصعب بن عبدالله الزبيري قال: سمعت أبي يقول: كنت جالساً مع مالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ إذأتانا رجل فقال: أيكم مالك بن أنس؟ فقالوا: هذا، فسلم عليه واعتنته وضممه إلى صدره، وذكر بقية الحديث^(٣)... وحاصل ذلك: أن مالك بن أنس كان قد اختار سُكنى المدينة، وجوار النبي ﷺ حياً وميتاً / (٤٨، ب).

* * *

الباب التاسع عشر في عبادته واجتهاده في العبادة

قال محمد بن سعد عن جماعة: «كان مالك يعمل في نفسه ما لا يلِّمه الناس. وكان يقول: لا يكون العالم عالماً حتى يعمل في نفسه ما لا يُفْتَنُ به الناس، يحتاط لنفسه ما لو تركه لم يكن عليه فيه إثم»^(٤).

(١) الانتقاء ص: ٦٢.

(٢) في الأصل «ابن أسيد» وهو خطأ، بل هو سعيد بن نصر أبو عثمان مولى الناصر لدين الله الأموي صاحب الأندلس توفي ٣٩٥هـ.

انظر: (جذوة المقتبس ص: ٢٣٤، ٢١٠/١).

(٣) انظر بقية الحديث في: الانتقاء ص: ٧٩.

(٤) انظر: (الطبقات الكبرى له ٤٦٥/٥).

وقال ابن عبد البر: ثنا خلَفُ بن قَاسِمَ، ثنا عبد الله بن محمد بن المفسر، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدَ الْقَاضِي، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمِرَ الْقَوَارِبِيَّ قال: كُنَّا عِنْدَ حَمَّادَ بْنَ زَيْدَ فِجَاءَهُ نَعْيٌ مَالِكٌ بْنُ أَنْسٍ، فَسَالَتْ دُمُوعُهُ وَقَالَ: يَرْحُمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ كَانَ مِنَ الدِّينِ بِمَكَانٍ، ثُمَّ قَالَ حَمَّادٌ: سِمِعْتُ أَيُوبَ يَقُولُ: لَقَدْ كَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ فِي حَيَاةِ نَافِعٍ^(١).

وكان مالك بن أنس رضي الله عنه سديداً في الجهاد في العبادة، ولم يكن شيءٌ من أنواع العبادة إلاً وله منها نصيبٌ، فاما الفقه، فكان فيه إماماً، وأما الحديث فهو من سادات أئمتها، وكان من أعلم الأمامة به، وأما الصلاة فكان له منها حظٌ وافرٌ / من الفرض والنفل^(٢) في مسجد الرسول صلوات الله عليه (٤٩)، وأما الصوم، فكان له منه أيضاً نصيبٌ وافرٌ من الفرض والنفل^(٤).

أخبرنا القاضي وجيه الدين إسماعيل بن المنجحا التنوخي، أنا أبو عبد الله بن قوام حضوراً، أنا المشايخ الثلاثة: أبو الحجاج المزري والأزدي والسعقلاني.

قال الأول: أنا الشیخان أبو علي محمد بن الكمال عبد الرحيم المقدسي، وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساکر قالا: أنا المؤيد بن محمد الطوسي إجازة.

(١) الانتقاء ص: ٥٤.

(٢) قالت فاطمة بنت مالك: كان مالك يُصلِّي كُلَّ ليلة حزبه فإذا كانت ليلة الجمعة أحياها كلها. (ترتيب المدارك ١٧٨/١).

(٣) كان يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنازات، ويعود المرضى ويقضى الحقوق، ويجلس في المسجد، ويجتمع إليه أصحابه... وفي هذا إشارة إلى أنه أدرك العبادة، وفهمها فهماً شاملًا، فكانت جزءاً من حياته، بل هي حياته رحمة الله.

انظر هذه المعانى في: (طبقات ابن سعد ٤٦٨/٥، ترتيب المدارك ١٨١/١).

(٤) قال الزبير بن حبيب: كنت أرى مالكا إذا دخل الشهر أحبي أول ليلة منه، وكانت أظن إلَّا يفعل هذا ليفتح به الشهر (ترتيب المدارك ١٧٧/١ - ١٧٨).

ح قالا: وأنا الشيخ رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس الواسطي، أخبرنا المؤيد سمعانياً، أخبرنا الإمام أبو محمد هبة الله بن محمد بن عمر بن السندي، أنا أبو عثمان سعيد بن محمد / بن أحمد البغيري، أنا الفقيه أبو علي زاهر بن (٤٩)، بـ) أحمد بن بن محمد السرخسي قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال: سمعت أبي مصعب يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: بلغني أن القاسم بن محمد كان يقول: أدرك الناس وما يتجلبون بالقول. قال مالك: يُريد بذلك العمل، إنما يتنظر إلى عمله ولا يتنظر إلى قوله^(١)). يريد بذلك أنهم كانوا لا يتعلّمون العلم إلا للعمل، وكان قصدهم العمل والنظر إلى الأعمال أكثر من النظر إلى الأقوال^(٢).

وقال أبو بكر الأعین عن أبي سلمة الخزاعي: كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يُحدث، تَوَضَّأَ وُضُوءُ للصلوة، وليس أحسن ثيابه وليس قلنسوة ومشط لحيته^(٣).

(١) آخرجه أبو مصعب في روایته في كتاب الجامع، باب جامع الكلام، ١٧١/٢، برقم (٢٠٩٥)، ويحيى الليثي في الكلام، ٩٩٢/٢، باب ما جاء في التقى، حديث (٢٥)، وأورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٦٩٧/١.

(٢) قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «إن الناس أحسنوا القول كلهم، فمن وافق قوله فعله كذلك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله فعله فإنما يُوَيْنَ نفسه».

وقال المؤمنون: نحن إلى أن نوطّن بالأعمال أخرج منا إلى أن نوطّن بالأقوال.

ويرى أن سفيان الثوري أشد فقال: إذا العلم لم تعمل به كان حجّة عليك ولم تعتذر بما أنت جاهله فإن كنت قد أتيت علماء فإلما يصدق قول المرء ما هو فاعله انظر: (جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٦٩٦/١، ٦٩٧، ٦٩٩). وقد جمع رحمة الله تعالى كلاماً نفيساً في الموضوع فانظره تحت باب: جامع القول في العمل بالعلم، ٦٨٨/١).

(٣) فلما قيل له في ذلك فقال: لا أحب أن أعظم حديث رسول الله صلوات الله عليه ولا أحدث به إلا على طهارة مُتمكّناً. (الحلية لأبي نعيم ٣١٨/٦، تهذيب الكمال ١١٠/٢٧).

كما قد ذكرنا ذلك في موضعه^(١) / (٥١، ب).



الباب الحادي والعشرون فيما ذُكر مِن إِشارة النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ

قال الذهبي^(٢): وقال ابن جرير، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة يرقعه: «يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبْلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَغْلَمَ مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ»^(٣).
وقال: حَسَنَ التَّرْمذِيُّ^(٤).

وقال عبد الرزاق: هو مالك^(٥)، وقال ابن أبي حاتم: ثنا بشير بن مطر الواسطي بسامرا، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جرير عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قيل له: يبلغ به النبي ﷺ. قال: نعم «يُوشِكُ

(١) انظر في ذلك ص: ٣٣٣.

(٢) انظر: السير له ٥٥/٨.

(٣) أخرجه أحمد في المستند ٢٩٩/٢، والترمذني في العلم ٤٧/٥، ٤٨، باب ما جاء في عالم المدينة حديث (٢٦٨٠) وقال: حديث حسن وهو حديث ابن عيينة، والحاكم في المستدرك ٩١، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن ٣٨٦/١، وكذا ابن حبان حديث (٢٣٠٨) وصححه.

قال ابن عبد البر: «وهذا الحديث لا يرويه أحد إلا بهذا الإسناد، وهم أئمة كلهم سفيان بن عيينة إمام، وابن جرير مثله وأجل منه، وأبو الزبير حافظ متقن، وإن كان بعض الناس قد تكلم فيه، وأبو صالح السمان أحد ثقات التابعين» الانتقاء ص: ٥٠ - ٥١.

(٤) انظر: السنن للترمذني حديث (٢٦٨٠).

(٥) هذا فيما رواه ابن أبي حاتم عنه، قال: قال عبد الرزاق: كثنا نرى أنه مالك بن أنس، يعني قوله: لا تجدوا عالماً أعلم من عالم المدينة. (الجرح والتعديل ١٢/١)، وانظر: (الانتقاء ص: ٥٤، سنن الترمذني ٤٨/٥).

بَوَّبَ مَالِكُ^(١) فِي «الموطأ» عَلَى الصَّلَاةِ فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ بَوَّبَ عَلَى قِيَامِ رَمَضَانَ، ثُمَّ بَوَّبَ عَلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ^(٢).

وذكر أنَّ القارئَ كَانَ يَقُومُ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فَإِذَا قَامَ بِهَا فِي الثَّنَيَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً، رَأَى النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ حَفَّ^(٣) وذُكِرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ ابْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ: أَمْ / عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُبَيِّ بْنَ كَعْبٍ وَتَمِيمَ الدَّارِيِّ أَنَّ يَقُولُوا لِلنَّاسِ بِإِحْدَى عَشْرَةِ (٥١، أَ) رَكْعَةً، فَكَانَ الْقَارِئُ يَقُولُ بِالْمَئِينِ حَتَّى كُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَى الْعِصَيِّ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، وَمَا كُنَّا نَتَصَرِّفُ إِلَّا فِي فُرُوعِ^(٤) الْفَجْرِ.

وذكر عن يزيد^(٥) بن رومان أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ^(٦) فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِثَلَاثَةِ وَعَشْرِينَ رَكْعَةً^(٧).

وحاصلُ الْأَمْرِ، أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَنْسَ^{رض} كَانَ كَثِيرَ الطَّهَارَةِ، كَثِيرَ التَّلَوَّةِ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ وَقْرَاءَةِ الْقُرْآنِ، كَثِيرَ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَكَانَ مُثَابِرًا عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ^{صل} إِلَى أَنْ ابْتُلَى مَعَ النَّاسِ بِمَا ابْتُلَى^(٨)،

(١) في الأصل البخاري، ولم أر له تفسيراً إلا سبقة قلم من المؤلف. والله أعلم.

(٢) انظر: الموطأ رواية يحيى الليبي، ١١٣/١، ١١٤، ١١٧ على التوالى.

(٣) انظر: الموطأ رواية يحيى الليبي، ١١٥/١، باب ما جاء في قيام رمضان، كتاب الصلاة في رمضان، برقم (٦)، والرواية عن الأعرج رحمة الله، وهو في رواية أبي مصعب ١١٠/١، في الصلاة باب ما جاء في قيام رمضان.

(٤) الفروع حُمُّل فرع وهو من كل شيء أعلاه، ومنه فرعت قومي، أي علوتهم بالشرف أو بالجمال، وفروع الفجر، هي أعلىه وقرب ظهوره. (الصحاح ١٢٥٦/٣).

(٥) في الأصل زيد وهو خطأ.

(٦) أي في رمضان كما هو في الموطأ.

(٧) انظر: الموطأ رواية يحيى الليبي في كتاب الصلاة في رمضان، باب ما جاء في قيام رمضان ١١٥/١، حديث (٤)، (٥)، ورواية أبي مصعب في الصلاة. باب ما جاء في قيام رمضان ١١٠/١ برقم (٢٨٠) (٢٨١).

(٨) قال إسماعيل القاضي: سمعت أبا مصعب يقول: لم يشهد مالك الجماعة خمساً وعشرين سنة، فقيل له: ما يمنعك؟ قال: مخافة أن أرى منكراً، فاحتاج أن أغيره. (السير للذهبي ٦٦ / ٨).

أن يضرِّب النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبْلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَلَا يَجِدُونَ عَالَمًا أَغْلَمَ مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ».

قال: وثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا أبو عبدالله الطهرياني قال: قال عبد الرزاق: كنَّا نَرَى أَنَّهُ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ - يعني قوله: لَا يَجِدُوا عَالَمًا أَغْلَمَ مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ^(١).

قرأتُ على النَّظَامِ بْنِ مُفْلِحٍ، أَخْبَرَكُمُ الْحَافِظِ أَبُو بَكْرِ بْنِ الْمُحَبَّ إِجَازَةً، أَنَا عَلَيْهِ بْنُ عَيْسَى السُّلْمَى، أَنَا أَبُو الْحَسْنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ، أَنَا أَبُو جَعْفَرِ الصِّدِّلَانِيِّ إِجَازَةً، أَنَا أَبُو عَلِيِّ الْحَدَادِ، أَنَا أَبُو نُعَيمَ الْأَصْبَهَانِيِّ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّعَالِ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ عُمَرَ التَّبَيِّلِ، ثنا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا سُفِيَّانُ، عَنْ أَبِي حُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبْلِ / يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَلَا يَجِدُونَ عَالَمًا أَفْلَلَ مِنْ عَالَمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»^(٢)، أ).

وقال ابن الأَخْضَرُ: كَتَبَ إِلَيْنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ النَّاصِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَرأتُ عَلَى أَحْمَدَ وَيَحِيَّى إِبْنِ عَيْنَةِ الْحَسْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ، ثنا عَلَيْهِ بْنُ مُحَمَّدِ أَبُو الْحَسْنِ بْنِ خَرْفَةَ، عَنْ الرَّعْفَارِيِّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ رُهْيَرَ، ثنا يَحِيَّى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَانِيِّ، ثنا سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَضْرِبُوا أَكْبَادَ الْإِبْلِ، يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَلَا يَجِدُوا عَالَمًا أَغْلَمَ مِنْ عَالَمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ».

قال: ورَوَاهُ الْمُحَارِبِيُّ^(٢)، عَنْ أَبِي حُرَيْجٍ، فَلِمَ يَرْفَعُهُ^(٣) قَالَ: أَخْبَرَنَا

(١) انظر: (الجرح والتعديل ١١/١، ١٢)، وكذا (تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٠٨/١).

(٢) هو الحافظ، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكوفي، كان ثقة، حدث عن الكبار وعنده أحمد بن حنبل وغيره توفي ١٩٥هـ، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٩٢/٦، تذكرة الحفاظ ٣١٢/١، السنن ١٣٩/٩، السير ٣٤٣/١، الشذرات ٣٤٣/١).

(٣) انظر: (سير الذهبي ٥٦/٨، ترتيب المدارك ٨٢/١).

محمد كنانة، أنا أَحْمَدُ وَيَحِيَّى قَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا عَلِيٌّ، أَنَا الرَّعْفَارِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، ثنا الْمُحَارِبِيُّ، ثنا ابْنُ حُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ أَبِي صَالِحِ الْزَّيَّاتِ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ: «يُوشِكُ النَّاسُ أَنْ يَضْرِبُوا أَكْبَادَ الْإِبْلِ، يَطْلُبُوا الْعِلْمَ، فَلَا يَجِدُوا عَالَمًا أَغْلَمَ مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ»^(١).

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ رُهْيَرَ: سَمِعْتُ يَحِيَّى بْنَ مُعَيْنٍ يَقُولُ، وَذُكْرَ لَهُ قَوْلُ الْبَيْتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: «يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبْلِ، فَلَا يَجِدُوا عَالَمًا أَغْلَمَ مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ»، فَقَالَ يَحِيَّى بْنُ مُعَيْنٍ يَقُولُ: «نَظَنَ بَأْنَهُ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ». وَقَالَ سُفِيَّانُ فِي عَقِيبَ هَذَا الْكَلَامِ: مَنْ نَحْنُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنْسٍ، إِنَّمَا كُنَّا نَتَّبِعُ آثارَ مَالِكٍ، وَتَنَظُّرُ إِلَى الشِّيخِ إِنْ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ كَبَّ عَنْهُ كَتَبْنَا عَنْهُ، وَإِلَّا تَرَكَنَا»^(٢)، ب).

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِيِّ: قَالَ سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَوَايَةً: «يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبْلِ، يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ» أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ. وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ حَسْنٍ، وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عَيْنَةِ^(٣).

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَيْنَةِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا: مَنْ عَالَمَ الْمَدِينَةَ؟ إِنَّهُ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ. قَالَ التَّرْمِذِيُّ: وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى: سَمِعْتُ ابْنَ عَيْنَةَ يَقُولُ: هُوَ الْعُمَرِيُّ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ الرَّاهِدِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ يَحِيَّى بْنَ مُوسَى يَقُولُ: قَالَ عَبْدَ الرَّزَاقَ: هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ^(٤).

(١) قال الذهبى: وقد رواه النسائي عن سفيان، عن أبي الزناد، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ثم ذكر الحديث... .

ثم قال: قال النسائي: هذا خطأ، الصواب عن أبي الزبير، عن أبي صالح. انظر: (السير له ٥٦/٨).

(٢) انظر: (الانتقاء لابن عبدالبر ٥٢، ٥٣، ترتيب المدارك ٨٣/١).

(٣) انظر: سنن الترمذى حديث ٢٦٨٠، ولم أُعثِرْ لَهُ عَلَى ذِكْرٍ فِي مَنَاقِبِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ لابن عبدالهادى، والله أعلم.

(٤) انظر: السنن للترمذى ٤٨/٥.

وقال الزبير بن بكار: كان ابن عبيبة إذا حدث بهذا في حياة مالك، قال: أرأه مالكا^(١)، فأقام على ذلك زماناً، ثم رجع بعد، فقال: أرأه: عبد الله بن عبدالعزيز العمري^(٢).

وقال ابن عبدالبر وغيره: وليس العمري ممن يُلحق في العلم والفقه بمالك، وإن كان شريفاً عالياً^(٣). انتهى كلام ابن عبدالهادي.

قلت: والذي يظهر أنه ليس بمالك ولا العمري، لأن العلماء كانت في زمنهما في غاية الكثرة، والوجود، ولم يُنقل أن أكباد الإبل في زمنهما ضربت في طلب عالم لقلة العلماء^(٤)، وإنما هذا إخبار عن أمر يقع في آخر الزمان، والله أعلم.



باب الثاني والعشرون [في وضعه العلم والكتب]^(١)

قال ابن عبدالبر: باب ذكر ثناء العلماء / [على]^(٢) مالك^(٣)، ٥٣، ١.
قال ابن عبدالبر: وما ذكر محمد بن عمر، فحدثناه الحارث بن أبيأسامة، عن محمد بن سعد قال: سمعت مالك بن أنس يقول: لما حجَّ أبو جعفر المنصور، دعاني فدخلت عليه، فحادثته، وسألني، فأجبته، فقال: إنِّي عَزَمْتُ أَنْ أَمْرَ بِكُتُبِكَ هَذِهِ الَّتِي وَضَعْتَ - يعنى «الموطأ»^(٤) - فَتَسْخَى، ثُمَّ أَبْعَثُ إِلَى كُلِّ مَضْرِرٍ مِّنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا نُسْخَةً، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا، وَلَا يَتَعَدَّوْهَا إِلَى غَيْرِهَا، وَيَدْعُوا مَا سَوَى ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ الْمُحَدَّثِ، فَإِنِّي رأَيْتُ أَصْلَ الْعِلْمِ رَوَايَةً أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَعِلْمَهُمْ^(٥).

(١) سقط عنوان هذا الباب من الأصل، والإضافة من فهرسة الأبواب في المقدمة.

(٢) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق.

(٣) انظر: (الانتقاء ص: ٥٠)، ولم ير موقعاً لورود هذا النص في هذا الباب، لأن المناسبة في ذكر إشارة الحديث إليه، إلا على سبيل التأكيد من خلال ثناء العلماء عليه. والله أعلم.

(٤) لفظة «الموطأ»: تعنى الممهَّد، والمنَّجَ، والمحَرَّر، والمصَفَّى، هذه الصفات ذكرها السيوطي في تزيين الممالك ص: ٤١.

ولعل هذه الصفات هي التي وجدتها العلماء في مصنف مالك حتى وافقوه وواطئوه عليه. وقال الزواوي في مناقبه ص: ١٦ عن سبب تسميته بالموطأ: أَنَّ مالكًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُؤْلِفَ فِيْ بَقِيَّةِ مُتَفَكِّرِا فِيْ أَيِّ اسْمٍ يُسَمِّيَ بِهِ تَأْلِيفَهُ قَالَ: فَنَمِتُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: وَطَّئَ لِلنَّاسِ هَذَا الْعِلْمَ فَسَمَّيَ كِتَابَهُ بِالْمَوْطَأِ.

(٥) وللسيوطى رواية أخرى عن المنصور قوله لمالك: اجتب فيه شواد ابن مسعود، وشائنة ابن عمر، ورُحْص ابن عباس، واقتصر أوسط الأمور، وما أجمع عليه الصحابة والأئمة، وأجعل هذا العلم علمًا واحداً.

انظر: (تزيين الممالك ص: ٤١)، وكذا: (ترتيب المدارك ١٩٣/١).
وروى أن مالكا قال بعد ذلك: «والله لقد علمتني التصنيف يومئذ». (مقدمة ابن خلدون ص: ١٨).

قال: أرأه مالكا^(١)، فأقام على ذلك زماناً، ثم رجع بعد، فقال: أرأه: عبد الله بن عبدالعزيز العمري^(٢).

وقال ابن عبدالبر وغيره: وليس العمري ممن يُلحق في العلم والفقه بمالك، وإن كان شريفاً عالياً^(٣). انتهى كلام ابن عبدالهادي.

قلت: والذي يظهر أنه ليس بمالك ولا العمري، لأن العلماء كانت في زمنهما في غاية الكثرة، والوجود، ولم يُنقل أن أكباد الإبل في زمنهما ضربت في طلب عالم لقلة العلماء^(٤)، وإنما هذا إخبار عن أمر يقع في آخر الزمان، والله أعلم.

(١) قال عياض: هذا هو الصحيح عن سفيان، رواه عنه ابن مهدي وابن معين، وذؤيب بن

عمامة، وابن المديني، والزبير بن بكار، وإسحاق بن أبي إسرائيل، كلُّهم سمع سفيان يفسِّره بمالك، أو يقول: وأظنه، أو أحسنه، أو أرأه، أو كانوا يرونه. (ترتيب المدارك ٨٣/١).

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٢٤٣.

(٣) انظر: (الانتقاء ص: ٥٠)، وتذكرة الحفاظ لابن عبدالهادي، وسير الذهبي ٥٧/٨، قال الذهبى: قد كان لهذا العمري علم وفقه جيد وفضل، وكان قواؤاً بالحق، أمراً بالعرف، منعزلاً عن الناس، وكان يحضر مالكاً إذا خلا به على الرهد، والانتقطاع والعزلة، فرحمهما الله. (السير ٥٨/٨)، كلام الذهبى هذا يصح فيما لو كانت المقارنة فيما ذكر ما عدده من خصال وصفات. لكن العلم والفقه الذي تضرب لأجله أكباد الإبل، هو ما فتح الله عزوجل به على مالك رحمه الله، وثناء العلماء الأفذاذ في هذا شاهد على ذلك. والله أعلم.

(٤) لكن لا يمنع وجود العلماء، أن تُضرب أكباد الإبل لأجل عالم منهم عُرف بعلمه وفقهه، وليس معنى ذلك انتقاداً من أقرانه العلماء بل هم أنفسهم شهدوا على تقدم مالك في العلم. والله أعلم.

قلت: الذي اشتهر^(١) لمالك من الكتب، «الموطأ»^(٢) لكنه روایات مختلفة^(٣).

(١) ولمالك مؤلفات أخرى ذكرها عدد من المترجمين الكبار.
١ - رسالته إلى ابن وهب في القدر، والردة على القردية. قال عياض: «وهو من خiar الكتب في هذا الباب، الدالة على سعة علمه في هذا الباب، وقد حدثنا بها غير واحد من شيوخنا بأسانيدهم المتصلة إلى مالك» ترتيب المدارك ٢٠٤/١، سير أعلام النبلاء ٨٨/٨.

ب - كتاب في التفسير لغريب القرآن، والظاهر أنه كان مُسندًا.
قال السيوطي: «وقد رأيت له تفسيرًا لطيفاً مُسندًا...» تزيين الممالك ص: ٤٠.
ج - رسالته في الأقضية. قال عنها عياض: «كتب بها إلى بعض القضاة عشرة أجزاء» ترتيب المدارك ٢٠٥/١، سير الذہبی ٨٩/٨.
د - كتاب في النجوم وحساب مدار الزمان، ومنازل القمر.
قال عياض: «وهو كتاب جيد، مفید جداً، قد اعتمد الناس عليه في هذا الباب وجعلوه أصلًا» ترتيب المدارك ٢٠٤/١، ٢٠٥، سير الذہبی ٨٨/٨.

وهذا الكتاب ثابت في نسبته للإمام مالك، حيث ساق عياض لهذا الكتاب أسانيد عده، ثم قال عن آخرها: «وهذا أيضاً سند صحيح، رواة كلهم ثقات» ترتيب المدارك ٢٠٥/١.

ه - رسالته إلى الليث بن سعد، وهي صحيحة النسبة إليه رواها بالإسناد المتصل عدده من العلماء منهم: يحيى بن معين في «تاريخه» ٤٩٨/٤ ويعقوب بن سفيان الفسوبي في «المعرفة والتاريخ» ٦٩٥/١.

و - كتاب الترس، أو السير، يحتمل أنه بحث في أسرار الشريعة، ويحتمل أنه يتضمن أخبار مجالس مالك الخاصة، ويحتمل أن موضوعه تأريخي «السير» وقيل غير ذلك. انظر: (ترتيب المدارك ٢٠٧/١، سير الذہبی ٨٩/٨، تزيين الممالك ص: ٤١، الديبايج المذهب ١٢٦/١، أصول فقه مالك التقلية ٢٤٥/١ - ٢٤٦).

(٢) لا يعلم على وجه التحديد والجزم مقدار المدة التي مكثها مالك في جمع الموطأ، لكن ورد عنه فيما ذكرته بعض المصادر، أنه جمعه في أربعين سنة، وقيل ما يقىد أن جمعه كان في ستين سنة، انظر: (ترتيب المدارك ١٩٥/١، انتصار الفقير السالك ص: ٢١٣، تنویر الحوالك ٥/١).

(٣) روایات «الموطأ» كثيرة جداً، واختلفت مؤلفات التراجم في إحصاء الرواة والروایات سعماً وإجازة، فقد ذكر القاضي عياض أنّ عددهم فاق الستين ووصل بهم الذہبی إلى الأربعين، (ترتيب المدارك ٢٠٢/١ سير الذہبی ٨٣/٨، ٨٤) وألف الدارقطني والباجي «اختلاف الموطأات»، ولابن ناصر الدين الدمشقي مؤلف في رواة الموطأ =

قال: قلت يا أمير المؤمنين، لا تفعل هذا، فإنّ الناس قد سبقت إليهم أقاويل، وسمعوا أحاديث، ورووا روایات وأخذ كلّ قوم بما سبق إليهم، وعملوا به ودأوا به، من اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم، وإنّ ردهم عما اعتقاده شديد، فدع الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كلّ بلد لأنفسهم، فقال: لعمري لو طاوعتني على ذلك لأمرت به^(١).

قال ابن عبدالبر: وذكر الزبير بن بكار، قال: حدثنا يحيى بن مسکین ومحمد بن مسلمة، قالا: سمعنا مالك بن أنس يذكر دخوله على أبي جعفر، / وقوله في اتساخ كتبه^(٢) ٥٣، ب) في العلم، وحمل الناس عليها، قال مالك: فقلت له: يا أمير المؤمنين، قد رشح في قلوب أهل كلّ بلد ما اعتقاده وعملوا به، ورد العامة عن مثل هذا عسير^(٣).

قال^(٤): وقال محمد بن عمر الواقدي: كان يجلس في منزله على ضجاج، ونمارة مطروحة يمنة ويسرة في سائر البيت لم يأتِ من قريش والأنصار والناس، وكان مجلسه مجلس وقار وholm، وكان رجلاً مهيباً نبيلاً، ليس في مجلسه شيءٌ من المزراء واللّغط، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحدائقين، أو قال: الحديث بعد الحديث، وربما أذن ليعرضهم فقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له: حبيب، يقرأ للجماعة، فليس أحدٌ من حضره يدثر منه، ولا ينثر في كتابه، ولا يستفهمه هيبة له، وإنجلالاً، وكان حبيب إذا قرأ فأخذ فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلاً^(٤).

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥ ويمثله عند ابن عبدالبر في الانتقاء ص: ٨١، ٨٠.

(٢) ورد هذا النص بالفاظ مختلفة في الجرح والتعديل ص: ٢٩، في ترجمة مالك.

(٣) هو ابن عبدالبر في الانتقاء.

(٤) انظر: (الانتقاء ص: ٨٠ - ٨٢)، وكذلك: طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥.

أبو علي، أنا المؤيد الطوسي، أنا أبو محمد هبة الله بن السندي أنا أبو عثمان سعيد بن محمد البهيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد السرجسي. ح قال ابن قوام، وأنا الثقفي إجازة، أنا الحافظ أبو القاسم عبدالرحمن بن الحافظ أبي عبدالله بن متنه قال: كتب إلى أبو علي زاهر، أنا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبدالصمد الهاشمي قال: أخبرنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهربي فذكره.

ومنها: رواية عبدالله بن مسلمة بن قتيبة القعنبي^(١).

وقد أخبرنا بها جماعة من شيوخنا منهم: ابن جوارش، والقاضي نظام الدين، وغير واحد، قالوا: أخبرنا به الحافظ أبو عبدالله محمد بن المحب إجازة، قال: أنا أبي وأبو الحجاج المزري، أنا شيخ الإسلام ابن أبي عمر، والفارخر بن البخاري وابن عبد الدائم.

ح، وأخبرنا جدّي إجازة، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري.

ح، وأنا جماعة منهم: ابن الشريعة، وابن الحرستاني، وغيرهما. أنا ابن البالسي، / وابن الحرستاني، وعلي بن أحمد المرداوي^(٢)، بـ قالوا: أنا أبو محمد بن المحب والمزري، أنا شيخ الإسلام ابن أبي عمر، وابن البخاري، وابن عبد الدائم قالوا: أنا شيخ الإسلام موقّع الدين، أنا يحيى بن ثابت، عن أبيه وشهادة^(٣) بنت أحمد، عن أبي الحسين أحمد بن

(١) هو أبو عبدالرحمن، والقنبي نسبة إلى جده وأصله من المدينة وسكن البصرة توفي ٢٢١هـ وروايته عند أبي داود في سننه، وللقنبي زيادات خارج الموطأ تفرد مسلم برواية معظمها. انظر: (الموطأات ص: ١٧٢).

وقد طبعت هذه الرواية مؤخرًا بدار الغرب الإسلامي - بيروت، وط دار الشرف - الكويت.

(٢) هي بنت أحمد بن الفرج الدينوري، مسيدة العراق، فخر النساء، ولها مشيخة، قرأ عليها ابن الجوزي وعمّرت حتى أحقت الصغار بالكتاب، وكانت تكتب خطًا جيدًا. توفيت ٥٧٤هـ، ترجمتها في: (المتنظم ٢٢٨/١٠)، وفيات ابن خلkan ٤٧٧/٢، سير الذهبي ٥٤٢/٢٠).

منها: رواية الإمام أبي مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث الزهربي، وقد أخبرنا به جماعة من شيوخنا، منهم: شيخنا أقضى القضاة، وجيه الدين بقراءتي عليه/ لأكثرها^(٤) (٥٤، ١).

أخبرنا بها الشيخ بدر الدين بن قوام حضوراً، قال: أخبرنا المشايخ الثلاثة: أبو الحجاج المزري ونجم الدين علي بن محمد الأزدي، وأبو عبدالله العسقلاني.

قال الأول: أنا الشیخان، أبو علي محمد بن الكمال عبد الرحيم المقدسی، وأبو الفضل بن عساکر قالاً: أنا المؤید بن محمد الطوسي إجازة، وقال الآخران: أنا الشیخ رضی الدين الواسطي، أنا المؤید سماعاً. ح وأخبرنا إجازة القاضي نظام الدين، أنا ابن المحب، أنا المزري، أنا

= سنّة «إيجاب السالك برواية الموطأ عن الإمام مالك» وبلغ بهم تسعه وسبعين، وذكر أسماءهم. فمنهم من أهل المدينة، ومنهم من أهل مكة، ومن أهل مصر، وكذا من أهل العراق، وقد استحوذوا على أكبر عدد من الرواية، ومن أهل الأندرس، وكذا القروان، وتونس، وأخيراً من أهل الشام.

قال عياض رحمه الله: «فهؤلاء الذين حققنا أنهم رووا الموطأ عنه، ونص على ذلك أصحاب الأثر والمتكلمون في الرجال» انظر: (ترتيب المدارك ٢٠٣/١، تنوير الحوالك للسيوطى ص: ٥٣، ٥٤، شرح الزرقاني على الموطأات، الموطأات نذير حمدان ص: ٧٧، ٨٣، مقدمة موطأ يحيى الليبي محمد فؤاد عبدالباقي).

(١) أي نسخة أبي مصعب الزهربي المتوفى ٢٤٢هـ، وتأتي أهمية هذه الرواية من كونها أنّ أبي مصعب الزهربي هو آخر من روى عن مالك الموطأ من الثقات ومتنازع هذه الرواية بمميزات منها:

- أ - أنها آخر رواية نقلت عن مالك، فهي النشرة الأخيرة التي ارتضاها مالك لكتابه.
- ب - أنها الرواية المدنية الوحيدة التي وصلت إلينا كاملة.

ج - أنها واحدة من الروايات الأكثر تداولاً عند أهل العلم مما يدل على أهميتها.

د - أنّ فيها إضافات وزيادات قد لا نجدها في غيرها من الروايات سواء من الأحاديث المسندة أو المرسلة أو حتى من البلاغات. انظر: (تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٨٣/٢، مقدمة محقق رواية أبي مصعب ٤٠/١، ٤١).

وقد قام كل من الدكتور بشار عزّاد معروف والاستاذ محمد خليل بتحقيق هذه الرواية على نسخة خطية فريدة طبعت في مؤسسة الرسالة سنة ١٩٩٢ في مجلدين كبيرين.

ح قال شيخنا ابن هلال، وأنا به الحسن^(١) علي بن أحمد بن محمد بن سلامة السُّلْمَيِّ الْمَكِّي قال: أنا به عدّة من المشائخ منهم: قاضي القضاة أبو محمد عبد الله الدَّمِيني، / أنا المسند جلال الدين (٥٥، أ).

يعيى بن محمد التَّعِيمِي، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله السُّلْمَيِّ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الحجري، أنا أبو القاسم أحمد بن محمد، وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطروجي، وأبو الحسن يوسف بن محمد بن مُغيث، قالوا: أنا أبو عبد الله محمد بن فرج، أنا القاضي أبو الوليد يُونس بن عبد الله بن مغيث، أنا أبو عيسى يعيى بن عبد الله، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، ثَانِ أَبِيهِ، ثَانِ مَالِكٍ؛ فَذَكَرَهُ...
ومنها: رِوَايَةُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ^(٢).

فقد أخبرني به جماعةٌ من شيوخنا إجازة، منهم: شيخنا شهاب الدين بن زيد، والشيخ عمر اللؤلؤي، وغير واحد، قالوا: أنا شيخنا الشيخ علي بن غرفة الموصلي، أنا الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجي السعيد يقرأته عليه بالظاهرية التراشية، أنا الخطيب شمس الدين أبو عبد الله محمد الأسمري سمعاً لِجَمِيعِهِ، والمُسْنِدُ أبو عبد الله مُحَمَّدُ بن عبد الهادي سمعاً لِيَعْضُهُ قال: أنا بالقدر المسموع منه أبو الحسن علي بن الرضي عبد الرحمن المقدسي، وقال الخطيب شمس الدين: أنا المُسْنِدُ الْمُفْرِئُ صدر الدين

(١) كذا في الأصل، وال الصحيح أبو الحسن، كما في إباء الغمر ٥٨/٨، الشذرات ٢٦٨/٩.

(٢) هو المخزومي، أبو زكريا، الموصوف بـأبي حياء شوارد العلوم وجمع شتاتها، المصري، ولসخنه مفردات، ولعلمي لم تتحقق لحد الآن ورقمها بالظاهرية بدمشق (٣٧٨٠)،

وتمتاز بكثرة سمعاتها وكذا التعليقات، والتصححات على هرامشها، وقال بعضهم: هي أولى بالعناية من نسخة ابن زياد، لما فيها من الفائدة العلمية لزم ابن بكر مالكا، وسمع «الموطأ» مرات كثيرة، بلغت سبع عشرة مرة. انظر: (الموطأات ص: ١١٣، مقدمة محمد فؤاد عبدالباقي على رواية يعيى الليثي، وكتاب الموطأ برواياته، المقدمة ص: ٢٣).

عبدالقادر، قالا: أنا أبو عمر وعثمان بن محمد بن دوست العلاف، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعى، أنا أبو يعقوب إسحاق بن الحسين الحربى، أنا عبدالله بن مسلمة بن قعْنَب القعْنَبِيَّ فَذَكَرَهُ^(١).

ومنها رِوَايَةُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى^(٢).

أخبرنا به شيخنا أبو العباس وجيه بن هلال قال: أنا زين الدين محمد الطبرى، أنا أبو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيِّ، أنا أبو جعفر أحمد بن علي الطبّاع، وأبو عبد الله القرطبي، وأبو علي الحُسْنَى بن عبد العزيز الدَّانِي الأَحْوَاصِ، والكاتب أبو محمد عبدالله بن محمد الطائي، قالوا: أنا أبو القاسم أحمد بن يزيد قال: أنا أبو عبد الله الخزرجي، أنا محمد بن فرج. أنا القاضي أبو الوليد يُونس بن عبد الله بن مغيث - زاد - ابن الطبّاع قال: وأنا به الحافظ أبو بكر بن خلفون، أنا أبو عبدالله بن رزقون قال: أنا أبو عبدالله أحمد بن محمد الخولاني، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد اللخمي قال: هو وأبو الوليد بن مغيث، أنا أبو عيسى يعيى بن عبد الله، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، أنا أبي، ثانِ مالك:

(١) كان ابن معين وابن المديني لا يُقدمان عليه في «الموطأ» أحداً، وروى عنه أنه قال: لزرت مالكاً عشرين سنة حتى قرأت عليه «الموطأ» قال أبو زرعة: «قرأ مالك عليه نصف الموطأ، وقرأ هو على مالك النصف الثاني» انظر: (تذكرة الحفاظ ٣٨٣/١، الديباخ المذهب ٤١١/٢).

(٢) هو المصمودي نسبة إلى قبيلة مصمودة من البربر، وكان من سبب اشتهر روايته للموطأ دون غيرها، أنه عرض عليه القضاة فامتنع، فعلت رتبته على القضاة، وقبل قوله عند السلطان، وكان لا يشير من تولى القضاة إلاً بأصحابه، فأقبل عليه الناس لبلغ أغراضهم توفي هـ ٢٣٤.

طبعت هذه الرواية أول ما طبع من الموطأ، وطافت على سائر الروايات، وقام بطبعها محققة ومرقمة، الأستاذ الكبير محمد فؤاد عبدالباقي، وأنجزت عليها شروح كثيرة تصل إلى حدود ثلاثة وعشرين شرحاً، من أبرزها «الاستذكار لابن عبدالباري»، والمنتقى للباقي وغيرها. انظر الموطأات نذير حمدان ص: ٩٢، ٩٣، ومقدمة محمد فؤاد عبدالباقي على الموطأ.

الباب الثالث والعشرون في فنونه وأخباره

قال الفضل بن زياد^(١): سألهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ: مَنْ ضَرَبَ مَالِكًا؟ قال: ضَرَبَهُ بَعْضُ الْوُلَاةِ فِي طَلاقِ الْمُكْرَهِ، وَكَانَ لَا يُجِيزُهُ، فَضَرَبَهُ لِذَلِكَ^(٢). وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: ضَرَبَهُ جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ، فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَنْسَ ضَرَبَ وَحْلَيْقَ وَحُولَمَ عَلَى جَمَلٍ، وَعَنْ إِسْحَاقِ الْفَرْوَى^(٣) قَالَ: ضَرَبَ مَالِكَ وَنِيلَ مِنْهُ وَحُولَمَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

وَعَنْ مَالِكٍ قَالَ: ضَرَبَتِ فِيمَا ضَرَبَ فِيهِ ابْنُ الْمَسِيبِ، وَابْنَ الْمُنْكِدِرِ، وَرَبِيعَةَ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤْدَى فِي هَذَا الْأَمْرِ^(٤).

وَقَالَ مُضْعِبُ الزُّبِيرِيِّ: ضَرَبُوهُ ثَلَاثِينَ سَوْطًا، وَيَقُولُ: سَتِينَ سَوْطًا فِي سَنَةِ سَتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً^(٥).

وَقَالَ أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ: كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ، فُسْئِلَ عَنِ النِّيَةِ^(٦) قَالَ:

(١) أبو العباسقطان البغدادي كان من المتقدمين عند أبي عبدالله، وكان أَحْمَدَ يَعْرُفُ قدره ويَكْرَمُهُ، حَدَّثَ عَنِ الْفَسُوْيِّ وَالصَّيدَلَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي: (طَبَقَاتُ الْحَنَابَلَةِ) بِرَقْمِ (٣٥٣)، تَارِيخُ بَغْدَاد١٢/٢٦٣، الْمَنْهَجُ لِأَحْمَدٍ ٤٣٩/١.

(٢) انظر: (الحلية لأبي نعيم ٣١٦/٦، تاريخ الإسلام للذهبي ١١/٣٣٠، ترتيب المدارك ١/٢٢٨).

(٣) في الأصل القروي وهو خطأ.

(٤) انظر: (الحلية ٣١٦/٦ تاريخ الإسلام ١١/٣٣١، ترتيب المدارك ١/٢٢٩) عن الليث بن سعد قال: إني لأرجو أن يرفعه الله بكل سوط درجة في الجنة. (تاريخ الذهبي ١١/٣٣١).

(٥) وَقَيلَ: نِيفٌ وَسَبْعِينَ سَوْطًا، وَقَيلَ: مَئَةٌ سَوْطٌ، وَقَيلَ ضَرَبَ سَنَةَ سِبْعٍ وَأَرْبَعِينَ (ترتيب المدارك ١/٢٣١).

(٦) كذا في الأصل: وَقَيلَ: الْبَتَّةُ كَمَا فِي (تَارِيخُ الْذَّهَبِيِّ ١١/٣٢٧).

إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُوسُفَ بْنُ مَكْتُومَ الْقِيسِيِّ، قَرَأَهُ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، أَنَا الْمَسْنَدُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ مَكْرُمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْقُرَشِيِّ، أَنَا أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ فَارِسِ السُّلَمِيِّ، ثَنَا الشِّيخُ الْفَقِيهُ الزَّاهِدُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيِّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ الْعَبَاسِ بْنُ ضَيْفٍ، ثَنَا أَبُو عَلَى الْحَسَنِ بْنِ الْفَرْجِ الْأَزْدِيِّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرِ الْمَخْزُومِيِّ، ثَنَا مَالِكٌ؛ فَذَكَرَهُ^(١) . . . / . . . بـ (٥٥).



(١) ومن نسخ «الموطأ» المطبوعة.

١ - نسخة برواية محمد بن الحسن الشيباني المتوفى ١٨٩ هـ طبعة دار القلم - بيروت ومن مميزاته أنه لم يذكر ترجمة الباب، ويدرك متصلة به روايته عن مالك موقوفة كانت أو مرفوعة.

وفي بعض أحاديث ضعيفة، وبعضها شديد الضعف، والبعض منها يتَجَبَّرُ بكثرة الطرق. وعلى هذه الرواية شروح عديدة من أكملها، فتح المعظم شرح الموطأ: للقارئ الهروي (ت ١٠١٤ هـ).

ب - ونسخة موطأ ابن زياد (ت ١٨٣)، وهي قطعة صغيرة رواها ابن زياد مباشرة عن مالك، وقد قام الشيخ محمد الشاذلي النيفر رحمه الله عميد كلية الزيتونة سابقاً بإخراج هذه النسخة، وأبان في مقدمة عن مزاياها وفوائدها. انظر: (مقدمة المحقق لقطعة ابن زياد، والموطآت نذير حمدان ص: ١٠٢).

ج - ومن النسخ، نسخة برواية سعيد بن سعيد الحدثاني الأنباري (ت ٢٤٠ هـ)، وقد أخرجت هذه النسخة للوجود، وطبعت مرتين، طبعة وزارة الأوقاف البحرينية وطبعه دار الغرب الإسلامي - بيروت.

د - ونسخة عبد الله بن يوسف الدمشقي التنجيسي، وهو ثقة وأكثر عنه البخاري في الصحيح، وهو أثبت الناس في الموطأ بعد القعنبي، ولم يصلنا عنها شيء، والله أعلم.

بالإضافة إلى أن هناك نسخ أخرى للموطأ حصرها الإمام عبدالحيي اللكتوري في مقدمة كتابه «التعليق الممجد على موطأ محمد» وانظر: (مقدمة محقق موطأ يحيى الليبي محمد فؤاد عبدالباقي ١/٢٦، ومقدمة ابن زياد للشيخ النيفر).

ه - ومنها نسخة عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك بتلخيص القابسي، طبعت في دار الشروق - السعودية.

و - وكذا نسخة عبد الله بن وهب، طبعة دار ابن الجوزي - السعودية.

خرج إسماعيل بن أبي أُويس إلى حُسين بن عبد الله بن ضميرة^(١) وبلغ مالك، فهجره أربعين يوماً. قال أبو محمد: هَجَرَ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَاهُ^(٢).

قال: وحدثنا أبي، سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحَ^(٣) يقول: ما ذَكَرَ مالك بَكِيرَ بْنَ الْأَشْجَ إِلَّا قَالَ: كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ^(٤).

قرأت على الشهاب ابن الشريعة، أخبرك المشايخ الثلاثة: ابن البالسي، وابن الحرستاني، وعلى بن أحمد المرداوي إجازة، أنا المزي، أنا أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن، أنا شيخ الإسلام موقف الدين، أنا أبو محمد الموصلبي، أنا أبو الحسين الصوفي، أنا أبو القاسم الأزجي، أنا أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر، أنا أبو بكر الخلال، أنا إسحاق بن سيار، حدثني عبد الملك بن زياد قال: كنا عند مالك، فذَكَرْتُ لَهُ صُوفِيَنْ في بلادنا، فقلت له: يلبسُونَ فَوَاحِرَ ثِيَابَ اليمِنِ، ويفعلُونَ كذا، فقال لي: ويحكَ وَمُسْلِمِينَ / هُمْ!؟^(٥) (٥٦، ب).

قال: فضِحَكَ حَتَّى أَسْتَلْقَى، قال: فقال بعضُ جُلَسَائِهِ: ما هذا؟ ما رَأَيْنَا أَعْظَمَ فِتْنَةً عَلَى هَذَا الشِّيْخِ مِنْكَ، ما رأيْنَاهُ ضَاحِكًا قَطًّا.

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ شُيوخِنَا إِجازَةً، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْقَرَافِيَّ، أَنَا الْفَخْرُ ابْنُ الْبَخَارِيِّ.

(١) قال البخاري: واسم ضميرة سعد الحميري، منكر الحديث، قال ابن أبي حاتم: روى عنه ابن أبي ذئب، وإسماعيل بن أبي أُويس وغيرهم. انظر: (التاريخ الكبير ٣٨٨/٢، الجرح والتعديل ٥٧/٣، ٥٨).

(٢) قيل هجره أربعين يوماً، قال أَحْمَدَ: متروك الحديث. انظر: الجرح والتعديل ٥٨/٣.

(٣) في الجرح والتعديل: أَحْمَدَ بْنَ صَالِحَ يقول: سمعتَ ابْنَ وَهْبَ يقول: ولعلها سقطت من الأصل.

(٤) انظر: (الجرح والتعديل ١٩/١، ٢٠، ٢١).

هي ثلاثة، فأخذت ألواحي لأكتب، فقال: لا تفعل، فعسى في العشاء أقول إنَّها واحدة^(١).

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا علي بن زنجة، حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنبر قال: كان مالك يُشَنِّي على مسلم بن أبي مريم^(٢)، وكان لا يكاد يرفع حدثنا إلى النبي ﷺ قال وحدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس قال: قُلت لمالك بن أنس / ٥٦، أ) وذكر المغازي: قلت: قال ابن إسحاق: إنما أنا بيطارُهَا، فقال: قال لك: أنا بيطارُهَا؟! إنحن نَفَيْنَا عن المدينة.

قال: وحدثنا مسلم بن الحجاج التسّابوري، حدثني إسحاق بن راهويه، ثنا يحيى بن آدم، ثنا ابن إدريس قال: كُنتَ عِنْدَ مَالِكَ بْنَ أَنْسَ^(٣) فقال لهُ رجل: يا أبا عبد الله إني كُنتَ بالرَّبِّيَّ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَ اللَّهِ يَعْنِي الْوَزِيرِ^(٤) وئَمَّ محمد بن إسحاق، فقال ابن إسحاق: أعرضوا عَلَيَّ عِلْمَ مَالِكٍ فِي بَيْطَارِهِ^(٥)، قال مالك: رَجُلٌ مِنَ الدَّجَاجِلَةِ^(٦) يقول: أعرضوا عَلَيَّ عِلْمَهُ.

قال: وحدثنا [أ][٧] بي، قال: سمعت عبد العزيز الأوسي قال: لَمَّا

(١) انظر: (ترتيب المدارك ١٥٠/١، تاريخ الإسلام ٣٢٧/١١).

(٢) هو ابن يسار المدنى، مولى الأنصار، ثقة من الرابعة. التقريب ٢٤٧/١.

(٣) في الأصل: ابن دينار وهو خطأ، والتصحيح في الجرح والتعديل.

(٤) وهو معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري، الكاتب، كان حازماً، وكثير العبادة روى عن أبي إسحاق، وكان المهدى يبالغ في إجلاله واحترامه ويعتمد على آرائه وتديبره، توفي سنة ١٧٠هـ. ترجمته في: (تاريخ خليفة ص: ٤٤٢، تاريخ بغداد ١٩٦/١٣، سير الذہبی ٣٩٨/٧).

(٥) البيطار: هو معالج الدواب. انظر: (لسان العرب ٦٩/٤)، وهذا المعنى فيه تهكم بالإمام مالك رحمة الله، لا يناسب مقامه.

وفي «المعجم الوسيط ٧٩/١» يقال: هو بهذا عالم بيطار إذا كان خبيراً حاذقاً فيه» وهو الذي يناسب المقام.

(٦) من الطائف التي تستحق التنبية، أنَّ مالكاً هو الوحيد من جمع دجال على دجاجلة. انظر: (لسان العرب ٢٣٧/١١).

(٧) ساقطة من الأصل.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

ح وأنا جدي وابن مقبل إجازة، أنا الصلاح ابن أبي عمر كذلك، أنا الفخر ابن البخاري، أنا أبو المجد الثقفي، أنا أبو عبد الله الخلال، سمعت أبا بكر محمد ابن علي يقول: سمعت ابن الجارود يقول: سمعت أحمد بن سنان يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: قرأت على الزهرى سبعين حديثاً، فلحنت في حديث، فحرّك دابته وقال: أَفْ أَفْ ذَهَبَ فَهُمُ النَّاسُ.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن شعبان قال: سمعت موسى بن داود قاضي طرطوس يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: قدم علينا أبو جعفر أمير المؤمنين سنة خمسين ومئة، فدخلت عليه، فقال لي: يا مالك، كثُرْ شَيْئُكَ. قلت: يا أمير المؤمنين مَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ السَّنُونَ كَثُرْ شَيْئُهُ. قال: يا مالك، ما لي أراك تعتمد على قول ابن عمر من بين أصحاب النبي ﷺ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كان آخر من بقي عندنا من أصحاب رسول الله ﷺ، فاحتاج الناس إليه فسألوه، فتمسّكوا بقوله^(١).

قال: يا مالك، عليك بما علمت إنه الحق عندك، ولا تقولَّ علينا وابن عباس.

قال أبو بكر ابن النكور، أنا أبو بكر أحمد بن المظفر، أنا أبو علي الحسن ابن أحمد، أنا أبو سهل أحمد بن محمد، أنا إسماعيل / بن إسحاق، أنا أبو مصعب قال: (٥٧، أ):

قال مالك: دخلت على أبي جعفر بمنى، وقد نزل عن مثاله - يعني فرسه - وقد تبسطت الشمس في الوادي فإذا على بساط دابتان ما تروثان ولا تبولان، فإذا صبي يخرج ثم يرجع، قال لي: أتدري من هذا؟ قلت: لا،

(١) انظر: تاريخ الإسلام ٣٢٩/١١، السير له ١١٢/٨.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

قال: هذا ابني، وإنما يفزع من شَيْئِكَ^(١). قال: وسألني عن أشياء ما فيها حلال ولا حرام. وقال لي: أنت - والله - أعلم الناس، قلت: لا والله يا أمير المؤمنين. قال لي: ولكنك تكتُم ذلك، ولئن بقيت لاكتبن قولك كما يكتب في المصاحف^(٢)، ولأبعن به إلى الآفاق فأحملهم عليه^(٣).

وقد ذكر أبو بشر الدولابي قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: أنا عبد الله بن وهب قال: سمعت مالكاً . وقال له عبد الرحمن بن القاسم: يا أبا عبد الله: ليس بعد أهل المدينة أحد أعلم بالبيوع من أهل مصر - فقال مالك: من أين علموا ذلك؟ قال: منك يا أبا عبد الله، فقال له مالك: ما أعلمهها أنا، فكيف يعلمونها مني؟!

قال: وأخبرنا أبو موسى العباسى، عن الزبير بن بكار، ثنا محمد بن مسلمة المخزومى، عن مالك بن أنس قال: جنة العالم لا أدرى، إذا أغفلها أصيَّتْ مقاتله.

قال: وأخبرنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب، عن مصعب الزبيري قال: كان مالك (٥٧، ب) يجلس إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وعنه أخذ مالك بن أنس العلم، ثم اعتزله فجلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعة، وكانت حلقة مالك في زمن ربيعة مثل حلقة ربيعة وأكبر، وأفتى معه ربيعة عند السلطان^(٤).

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سفيان، قال: ثنا قاسم بن أصبغ، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا الزبير بن بكار، قال: ثنا مطرف، ثنا مالك، قال: كنت أجلس إلى ربيعة، ثم أجمعت التَّحول عن

(١) في بعض المصادر: هيتك.

(٢) عند بعضهم: كما تكتُب المصاحف.

(٣) انظر: سير الذهبي ٦٢/٨، تذكرة الحفاظ ٢٠٩/١.

(٤) في الانتقاء: وأفتى مع ربيعة عند السلطان. انظر: ص: ٧٤، وانظر: (سير الذهبي ٧٧/٨).

قال: وثنا أحمد بن عبد الرحمن الوهبي، ثنا عمّي، حدثني مالك بن أنس، قال حدثني مخرمة ابن بكيّر، وكان رجلاً صالحًا. ثنا^(١) أبو زرعة، ثنا عبدالعزيز بن عمران المصري، ثنا عبدالحميد بن الوليد، عن عبد الرحمن بن القاسم، قال: سأله مالكاً عن ابن سمعان^(٢)، فقال: كاذب.

قال: وثنا علي بن الحسين، ثنا يحيى بن عمر - يعني جريج الرازي^(٣) - حدثني أبو ثابت - يعني محمد بن عبّاد الله المدني -، حدثني ابن وهب، عن مالك قال: لم يكن عندنا أحدٌ بالمدينة عنده من علم القضاء ما كان عند أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وكان قاضياً، ولأنه عمر بن عبدالعزيز، وكتب إليه أن يكتب له العلم من عند عمرة بنت عبد الرحمن^(٤) والقاسم بن محمد^(٥)، وكتب له، ولم يكتب على المدينة أنصارياً أميراً غير أبي بكر بن حزم وكان قاضياً^(٦).

قال: وثنا موسى بن أبي موسى الكوفي الأنباري، ثنا إبراهيم بن المئذن، حدثني معن بن عيسى، قال: كان مالك بن أنس إذا قيل له: مغاري من تكتب؟ قال: عليكم بمغارى موسى بن عقبة، فإنه ثقة.

(١) أي: قال أحمد بن عبد الرحمن ثنا أبو زرعة.

(٢) هو عبدالله بن زياد بن سليمان المخزومي، أبو عبد الرحمن المدني قاضيها، متوفى، اتهمه أبو داود وغيره بالكذب، من السابعة. (القریب ٤١٦/١).

(٣) ابن جريج الرازي كما في الجرح والتعديل.

(٤) ابن سعد بن زرارة الأنبارية، الفقيهة، تلميذه عائشة، حجّة كبيرة العلم. قال الزهربي: أتتها فوجدتها بحراً لا يُنْزَفُ. توفي ٩٨ هـ، وقيل ١٠٦ هـ، لها ترجمة

في: (طبقات ابن سعد ٤٨٠/٨، السير للذهبي ٥٠٧/٤)، تهذيب التهذيب ٤٣٨/١٢.

(٥) ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الحافظ القدوة، عالم وفقه بالمدينة، فصائله كثيرة توفي ١٠٨ هـ أخباره في: (طبقات ابن سعد ١٧٨/٥، الجرح والتعديل ١١٨/٧، الحلية ١٨٣/٢، وفيات الأعيان ٥٩/٤).

(٦) الجرح والتعديل ٢١/١.

مجلس ربيعة، فجلست أنا وسليمان بن بلال في ناحية المسجد، فلما قام ربيعة ابن أبي عبد الرحمن من مجلسه عدل إلينا، فقال: يا مالك، تلعب بنفسك! رفقت^(١) وصفق لك سليمان بن بلال^(٢)! بلغت إلى أن تخذ مجلساً لنفسك؟ ارجع إلى مجلسك^(٣).

وقال مطرّف: قال مالك: أدركت بهذا البلد مشيخة أهل فضل وصلاح يُحدّثون، ما أخذت من أحد منهم شيئاً، قيل: لم يا أبو عبدالله، قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدّثون^(٤) / (٥٨، ١).

* * *

باب الرابع والعشرون في كلامه في الفنون

قال ابن أبي حاتم: ثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المثنى، ثنا بشر بن عمر، قال: نهاني مالك بن أنس عن إبراهيم بن أبي يحيى^(٥) قلت: من أجلِّ القدر تنهاني عنه؟ قال: ليس في دينه بذلك^(٦).

(١) الزقُّ: الرقص، وقد رفَّنْ يزقُّ. (الصحاح ٢١٣١/٥).

(٢) الإمام الحافظ أبو محمد القرشي التيمي، كان ثقة، يفتى بالمدينة، أصله من البربر، روى عن النخبة من النبلاء، توفي ١٧٢ هـ على الأصح. له ترجمة في: (طبقات ابن سعد ٤٢٠/٥، طبقات خليفة ص: ٢٧٥، سير الذهبي ٤٢٥/٧).

(٣) الانتقاء ص: ٧٤، ٧٥، وكذا السير للذهبي ٧٧/٨.

(٤) انظر: الانتقاء ص: ٤٧.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، صَفَّ «الموطأ» وهو كبير أضعاف موطاً مالك، وقد اعترف الشافعى بأنه كان قَرِيباً توفي ١٨٤ هـ، (سير الذهبي ٤٥٠/٨)، الجرح والتعديل ١٢٥/٢، التقريب ٤٢/١).

(٦) الجرح والتعديل ١٩/١ في السير ٤٥١/٨: ليس هو في حديثه بذلك.

قال: وثنا علي بن الحسين بن الجيني، قال: سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحَ يقول: قال مالكُ بْنُ أَنْسٍ: كَانَ أَصْحَابُ رَبِيعَةَ^(١) أَرْبَعَةً، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَطَاءَ^(٢) أَضَاعَ نَفْسَهُ، وَكُثُيرُ بْنُ فَرَقَدَ^(٣) تَقَدَّمَ مُؤْتَهُ، وَالثَّالِثُ أَخْذَ فِي الْأَغَالِيْطِ. قَالَ أَحْمَدٌ: يَعْنِي عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي سَلْمَةَ، كَانَ صَاحِبَ حِجَاجَ وَكَلَامَ، وَسَكَتَ مَالِكٌ عَنِ الرَّابِعِ، وَ[هُوَ]^(٤) نَفْسُهُ، قَالَ أَحْمَدٌ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مِثْلُ مَالِكٍ بْنِ أَنْسٍ.

قال: وثنا أبي، ثنا أَحْمَدَ بْنَ خَالِدَ الْخَلَّالِ، قال: سمعتُ الشَّافِعِيَّ يقول: سُلَيْلُ مَالِكٍ بْنِ أَنْسٍ عَنِ ابْنِ شُبْرَةَ^(٥)، فقال: كَانَ مَقَارِبًا^(٦) وَسُلَيْلُ عَنِ الْبَيْنِ^(٧)، فقال: مُقَارِبٌ^(٨).

أَخْبَرْنَا جَدِّي وَغَيْرُهُ إِجَازَةً، أَنَا الصَّالِحُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، أَنَا الْفَخْرُ بْنُ الْبُخَارِيِّ، أَنَا ابْنُ الْجُوزِيِّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُنْصُورٍ، أَنَا أَبُو سَهْلِ ابْنِ سَعْدَوْيَهِ، أَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْقَرْشِيِّ، ثنا أَبُو بَكْرٍ بْنِ

(١) هو ابن أبي عبد الرحمن شيخ مالك.

(٢) هو ابن صفوان الزهري، مقبول، من السابعة. (القريب ٤٩٢/١).

(٣) كثير بن فرقـد، المدنـي، نـزيل مصر، ثـقة، من السابـعة. (الـقرـيب ١٣٣/٢).

(٤) زيادة من الجرح والتعديل.

(٥) هو عبد الله بن شبرة، بضم المعجمة وسكون الوحدة وضم الراء، ابن الطفـيل بـن حـسان الضـبيـ، أبو شـبـرةـ، القـاضـيـ الـكـوـفـيـ، ثـقةـ، فـقيـهـ، مـاتـ سنةـ ١٤٤ـهـ. (الـقرـيب ٤٢٢/١).

(٦) كـذاـ فيـ الجـرحـ وـالـتـعـدـيـلـ، وـفـيـ الأـصـلـ: مـقـارـبـ.

(٧) هو عثمان بن مسلم البـيـ، بفتحـ المـوـحـدـةـ وـتـشـدـيدـ الـمـثـنـاـ، أـبـوـ عـمـرـ الـبـصـرـيـ، يـقـالـ: اـسـمـ أـبـيـهـ سـلـيـمانـ، صـدـوقـ، عـابـواـ عـلـيـهـ الـإـفـتـاءـ بـالـرأـيـ، مـنـ الـخـامـسـةـ، مـاتـ سنـةـ ١٤٣ـهـ. (الـقرـيب لـابـنـ حـجرـ ١٤٢/٢).

(٨) مـقـارـبـ، أـوـ مـقـارـبـ الـحـدـيـثـ، أـوـ مـاـ أـقـرـبـ حـدـيـثـهـ، وـهـوـ لـفـظـ مـُـشـعـرـ بـالـقـرـبـ مـنـ التـجـرـيـعـ. انـظـرـ: (مـنهـجـ النـقـدـ فـيـ عـلـومـ الـحـدـيـثـ صـ: ١١٠ـ).

قالـ فـيـ تـدـرـيـبـ الـراـوـيـ ٣٤٨ـ/ـ١ـ: (وـهـيـ مـرـتـبـةـ مـاـ يـذـكـرـ فـيـ شـيـخـ).

قال: وَقُرِأَ عَلَى العَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ، قال: سِمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعْنَى يَقُولُ: بَلَغْنَا عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: عَجَباً مِنْ شَعْبَةَ هَذَا الَّذِي يَتَنَقَّى الرَّجَالُ، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ عَاصِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١).

قال: وثنا حمـادـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـنـبـةـ، ثـناـ بـشـرـ بـنـ عـمـرـ الـزـهـرـانـيـ، قالـ: قـلـتـ /ـ٥٨ـ، بـ)ـ لـمـالـكـ بـنـ أـنـسـ: لـقـيـ ثـورـ بـنـ زـيدـ^(٢) بـنـ عـبـاسـ؟ـ قالـ لـهـ: لـمـ يـلـقـهـ.

قال: وثنا حـمـادـ بـنـ الـحـسـنـ، ثـناـ بـشـرـ قـالـ: سـأـلـتـ مـالـكـاـ عـنـ حـرـامـ بـنـ عـثـمـانـ^(٣)، فـقـالـ: لـيـسـ بـثـقـةـ. قـالـ: وـثـناـ حـمـادـ بـنـ الـحـسـنـ، ثـناـ بـشـرـ، قـالـ: سـأـلـتـ مـالـكـاـ عـنـ هـؤـلـاءـ الـخـمـسـةـ، يـعـنـيـ: مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ^(٤)، وـشـعـبـةـ^(٥) الـذـيـ يـرـوـيـ عـنـ^(٦) اـبـنـ أـبـيـ ذـئـبـ، وـصـالـحـ مـوـلـىـ الـتـوـأـمـ^(٧)، وـأـبـيـ الـحـوـيـرـثـ^(٨)، وـحـرـامـ بـنـ عـثـمـانـ، فـقـالـ: لـيـسـوـ بـثـقـةـ فـيـ حـدـيـثـهـمـ.

(١) هو ابن عاصـمـ بـنـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ الـعـدـوـيـ الـمـدـنـيـ، ضـعـيفـ، مـاتـ فـيـ أـوـلـ دـوـلـةـ بـنـيـ الـعـبـاسـ ٣٢ـهـ. (الـقـرـيبـ لـابـنـ حـجرـ ٣٨٤ـ/ـ١ـ).

(٢) هو ثـورـ بـنـ زـيدـ الدـلـيـيـ، المـدـنـيـ، ثـقـةـ مـنـ السـادـسـةـ، تـوـفـيـ ٣٥ـهـ. (الـقـرـيبـ لـابـنـ حـجرـ ١٢٠ـ/ـ١ـ).

(٣) هو حـرـامـ بـنـ عـثـمـانـ بـنـ عـمـرـوـ بـنـ يـحـيـىـ الـأـنـصـارـيـ الـسـلـمـيـ الـمـدـنـيـ، قـالـ اـبـنـ حـجرـ، هوـ ضـعـيفـ جـداـ، قـالـ فـيـ الشـافـعـيـ: الـرـوـاـيـةـ عـنـ حـرـامـ حـرـامـ، تـرـجـمـتـهـ فـيـ: (طـبـقـاتـ اـبـنـ سـعـدـ ٢٤٣ـ/ـ٩ـ، لـسـانـ الـمـيـزـانـ ١٨٢ـ، تـهـذـيـبـ الـتـهـذـيـبـ ٢٢٣ـ/ـ٢ـ).

(٤) اـبـنـ أـبـيـ لـبـيـةـ، وـيـقـالـ: اـبـنـ لـبـيـةـ، يـرـوـيـ عـنـ سـعـيدـ بـنـ الـمـسـيـبـ، كـثـيرـ الـإـرـسـالـ مـنـ السـادـسـةـ. (الـقـرـيبـ ١٨٤ـ/ـ٢ـ).

(٥) شـعـبـةـ بـنـ دـيـنـارـ الـهـاشـمـيـ، مـوـلـىـ اـبـنـ عـبـاسـ، المـدـنـيـ، صـدـوقـ، سـيـءـ الـحـفـظـ، مـنـ الـرـابـعـةـ (الـقـرـيبـ ٢٥١ـ/ـ١ـ).

(٦) الصـحـيـحـ: يـرـوـيـ عـنـ اـبـنـ أـبـيـ ذـئـبـ.

(٧) هو صـالـحـ بـنـ بـنـهـانـ، المـدـنـيـ، صـدـوقـ، اـخـتـلـطـ بـآخـرـهـ، مـنـ الـرـابـعـةـ ١٢٥ـهـ، وـقـيلـ ١٢٦ـهـ (الـقـرـيبـ ٣٦٣ـ/ـ١ـ).

(٨) هو عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـعـاوـيـةـ بـنـ الـحـوـيـرـثـ، بـالـتـصـغـيرـ، الـأـنـصـارـيـ، الـزـرـقـيـ أـبـوـ الـحـوـيـرـثـ الـمـدـنـيـ، مـشـهـورـ بـكـتـبـهـ، صـدـوقـ سـيـءـ الـحـفـظـ، رـمـيـ بـالـإـرـجـاءـ، مـنـ السـادـسـةـ، مـاتـ سـنـةـ ١٤٣ـهـ، وـقـيلـ بـعـدـهـ (الـقـرـيبـ ٤٩٨ـ/ـ١ـ).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

مردوبيه، حدثني محمد بن محمد بن عمرو بن زيد، ثنا موسى بن عبد الله الخاقاني، ثنا محمد بن الهيثم، ثنا أحمد بن صالح، سمعت عبد الله بن وهب يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: ليس العلم بكترة الرواية / إنما هو نور يضعه الله في القلب^(١) (٥٩، ٥٩) وبه إلى ابن الجوزي، أنا محمد بن عبد الباقي، أنا محمد بن أحمد، أنا أحمد بن عبد الله، أنا إبراهيم ابن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن عبدالعزيز، ثنا الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، قال: قيل لمالك بن أنس: ما تقول في طلب العلم؟ قال: حسن جميل، ولكن انظر الذي يلزمهك، من حين تُصبح إلى حين تُمسى فالزمه^(٢).

وقال ابن عبدالهادي: قال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: إن الرجل إذا أخذ يمدح نفسه ذهب بهاوه^(٣). وقال الإمام أحمد بن حنبل، ثنا إسحاق بن الطباع قال: سألك مالكا عمما يتراخص فيه أهل المدينة من الغناء؟ قال: إنما يفعله عندنا المسايق^(٤).
قال أبو مصعب: قال مالك: الأمر عندنا. أن العمرى ترجع إلى من أعمراها^(٥).

(١) الحلية ٣١٩/٦. وذكر ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٧٥٨/١ أن ابن وهب ذكره في كتابه «الجامع» وورد عنه كذلك: «العلم والحكمة نور يهدى الله به من يشاء، وليس بكثرة المسائل، وروي مثل هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه» انظر: الجامع لابن عبدالبر ٧٥٨/١، ٧٥٩.

(٢) الحلية ٣١٩/٦، سير الذہبی ٩٧/٨.
وفي جامع ابن عبدالبر ٥٣/١ عن ابن وهب: «سئل مالك عن طلب العلم أهو فريضة على الناس فقال: لا والله، ولكن يطلب منه المرء ما ينفع به في دينه».

(٣) انظر: تاريخ الذہبی ١١، ٣٢٨/٢، مناقب الأئمة الأربعه ص: ٩٦، سیر الذہبی ١٠٩/٨.

(٤) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٣٦/٢٠، كتاب الجامع في السنن والأداب ص: ٢٦٢، ٢٦٣، تاريخ الذہبی ١١، ٣٢٨/١١.

وانظر: ما قيل في موقف مالك من الغناء ما كتبه صاحب رسالة «أصول فقه الإمام مالك النقلية ١٤٤/١».

(٥) الموطأ برواية أبي مصعب، كتاب النحل والعطية، باب العمرى، ٤٨٩/٢، برقم

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

قال أبو مصعب: قال مالك: الأمر المجتمع عليه عندنا، أن الهبة إذا تغيرت عند المؤهوب له للثواب، بزيادة أو نقصان، فإن على المؤهوب له، أن يعطي الواهب قيمتها يوم قبضها^(١).

قال أبو مصعب: قال مالك: ولا أرى أن يختلف أحد على المثير على أقل من ثلاثة دراهم^(٢). وقال أبو مصعب: قال مالك: الأمر المجتمع عليه عندنا أن شهادة الصبيان تجوز فيما بينهم من الجراح، ولا تجوز على غيرهم / (٥٩، ٥٩)، ب) وإنما تجوز شهادة الصبيان في الجراح وخدتها، ولا تجوز في غير ذلك، إذا كان ذلك قبل أن يتفرقوا يخربوا^(٣) ويعلمونا، فإن افترقوا، فلا شهادة لهم، إلا أن يكونوا قد شهدوا العدول على شهاداتهم قبل أن يتفرقوا^(٤).

قال أبو مصعب: وقال مالك: ومن الناس من يقول: لا تكون اليمين مع الشاهد الواحد، ويحتاج بقول الله تعالى: «فإن لم يكن رجلاً وأمر أكان ممن رضون من الشهادة»^(٥) يقول: فإن لم يأت برجل وامرأتين فلا = (٢٩٥٥)، ورواية يحيى الليبي ٧٥٦/٢. الأقضية، باب القضاء في العمرى حديث .٤٤).

وفيه: إذا لم يقل: هي لك ولعقيبك.
والعمرى: من أعمرته الدار عمرى: أي جعلتها يسكنها مدة عمره، فإذا مات عادت إلى، وقيل: هي بهذه الصيغة من أعمال الجاهلية، والذي تعاظدت عليه الروايات هي لورثته من بعده. (النهاية في غريب الحديث ٢٩٨/٣).

(١) الموطأ لأبي مصعب كتاب النحل والعطية ٤٨٦/٢، باب الهبة، حديث (٢٩٤٨)
ورواية يحيى الليبي ٧٥٤/٢، في الأقضية، باب القضاء في الهبة، حديث (٤٢).

(٢) رواية أبي مصعب ٧٢٨/٢، باب جامع ما جاء في اليمين على المثير حديث (١٢).

(٣) يخربوا: يخدعوا، ومنه خبّ علامي فلان، أي خدعه، والخبّ والخبّ: الرجل الخداع (الصحاح ١١٧/١).

(٤) رواية أبي مصعب ٤٧٨/٢ في الأقضية، باب القضاء في شهادة الصبيان برقم (٢٩٢٧)، وبحسب الليبي في الأقضية ٧٢٦/٢، باب القضاء في شهادة الصبيان برقم .٩).

(٥) البقرة: ٢٨٢.

ظالم حق...». قال^(١): العِرْفُ الظالم: كُلُّ مَا^(٢) اخْتَرَ أوْ غُرِسَ أوْ أُخِذَ بِغَيْرِ حَقٍ^(٣).

قال أبو مصعب: وقال مالك: الأمر المجتمع عليه عندنا في الرجل يهلك ولة بنون، فيقول أحدهم: قد كان أقر أبي بآن فلاناً ابنه: إن ذلك النسب لا يثبت بشهادة إنسان واحد، ولا يجوز إقرارُ الذي أقر إلأ على نفسه في حصته من مال أبيه، ويعطى الذي شهد له بقدر ما يصيغه من المال الذي بيده^(٤).

قال أبو مصعب: وقال مالك فيما يصيب العدو من أموال أهل الإسلام: إذا أدرك قبل أن تقع فيه المقاييس، فهو رد على أهله، وأماماً ما وقعت فيه المقاييس، فلا يرد على أحد، وقد مضى في المقاييس^(٥).

قال: وقال مالك: الأمر عندنا أن الوالد يحاسب ولده ما أنفق عليه من يوم يكون للولد مال، ناض^(٦) أو عرض^(٧) إن أراد ذلك الوالد^(٨).

(١) أي: مالك رحمة الله.

(٢) في الأصل كلما.

(٣) موطاً أبي مصعب في الأقضية، باب العمل في عمارة الموات، ٤٦٦/٢، (٢٨٩٣).

وفي روایة يحيى الليثي في نفس الكتاب والباب، ٧٤٣/٢ برقم (٢٦).

(٤) موطاً أبي مصعب في الأقضية ٤٦٥/٢، باب ميراث الولد المستحق برقم (٢٨٩١)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب، باب القضاء في ميراث الولد المستحق ٧٤١/٢.

(٥) موطاً أبي مصعب في الجهاد، باب العمل فيما يجوز العدو من أموال أهل الإسلام ٣٧٣/١، ٣٧٤، برقم (٩٥٠)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب، باب ما يرد قبل أن يقع القسم فيما أصاب العدو ٤٥٢/٢، برقم (١٧).

(٦) ناض: خالص من كل شيء. (النهاية في غريب ٧١/٥).

(٧) موطاً أبي مصعب في الأقضية، باب جنابة العبد، وجنابة أم الولد ٤٦٢/٢، برقم (٢٨٨٧)، ويحيى الليثي في الوصية، باب جامع القضاء وكراهيته ٧٧٠، ٧٦٩/٢، حديث (٧).

شيء له، ولا يحلف مع شاهد^(١).

قال أبو مصعب: قال مالك: السنة عندنا، أن العبد إذا جاء بشاهد يشهد له على عاته، استحلف سيده ما أعتقد، وبطل ذلك عنه.

قال: وكذلك السنة أيضاً في الطلاق، إذا جاءت المرأة بشاهد واحد على أن زوجها طلقها، استحلف زوجها ما طلقها، فإذا حلف لم يقع عليه طلاق^(٢).

قال أبو مصعب: قال مالك مضت السنة أن يقضى باليمين مع الشاهد الواحد، يحلف صاحب الحق مع شاهدو، ويستحق حقه، فإن نكل وأبى أن يحلف، استحلف المطلوب، فإن حلف سقط عنه ذلك الحق وإن أبى أن يحلف ثبت عليه ذلك الحق لصاحبه^(٣).

وقال أبو مصعب: قال مالك: الأمر عندنا فيما أصيب من البهائم، أن على من أصابها قدر ما نقص من ثمنها.

وقال مالك في الجمل يصول على الرجل يخافه على نفسه، فيقتله: إنَّه إنْ كَانَ لَهُ بَيْتَةً عَلَى أَنَّهُ أَرَادَهُ وَصَالَ عَلَيْهِ قَلَّا غُرْمٌ عَلَيْهِ، /وَإِنْ لَمْ يُقْمِ بَيْتَةً عَلَى مَقَالَتِهِ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِلْجَمَلِ^(٤) (٦٠، أ).

وقال أبو مصعب: قال مالك في قوله عَلَيْهِ الْمُنْهَى: «... وليس لعرقي

(١) موطاً أبي مصعب في الأقضية ٤٧٥/٢، ٤٧٦، باب القضاء باليمين مع الشاهد برقم (٢٩٢٢)، ويحيى الليثي في الأقضية، باب القضاء باليمين مع الشاهد، برقم (٧).

(٢) موطاً أبي مصعب ٤٧٣/٢ في الأقضية، باب القضاء باليمين مع الشاهد برقم (٢٩١٦)، (٢٩١٧)، ويحيى الليثي في الأقضية، باب القضاء باليمين مع الشاهد برقم ٧٢٢/٢، برقم (٧).

(٣) موطاً أبي مصعب في الأقضية ٤٧٢/٢، ٤٧٣، باب القضاء باليمين مع الشاهد (٢٩١٤)، ويحيى الليثي في الأقضية، ونفس الباب برقم (٧)، ٧٢٢/٢.

(٤) موطاً أبي مصعب في الأقضية ٤٧١/٢، باب القضاء فيما أصيب من البهائم حديث (٢٩٠٧)، (٢٩٠٨) ويحيى الليثي في نفس الكتاب، باب القضاء فيما أصاب شيئاً من البهائم ٧٤٨/٢، ٧٤٩.

قال أبو مصعب: قال مالك: السُّنَّة عندنا في جنایة العبيد، أنَّ كُلَّ ما أصابوا مِنْ جُرْحٍ جَرَحُوا بِهِ إِنْسَانًا، أوْ أشياء اخْتَلَسُوهَا أوْ حَرِيسَةً^(١) أَخْتَرَسُوهَا، أوْ ثَمَرَ مُعلَقٌ جَدُوَّهُ أوْ أَفْسَدُوهُ، أوْ سِرْقَةً سرقوها لَا قطْعٌ فِيهَا، أَنَّ ذَلِكَ فِي رِقَابِهِمْ لَا يَعْدُ رِقَابَهُمْ قَلَّ أَوْ كَثُرَ، فَإِنْ شَاءَ سَادَتُهُمْ أَنْ يُعْطُوا مَا أَخْذُوا، أوْ أَفْسَدُوا، أوْ عَقْلَ مَا جَرَحُوا، أَعْطُوا ذَلِكَ، وَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يُسْلِمُوا رِقَابَهُمْ، فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ، سَادَتُهُمْ فِي ذَلِكَ بِالْخِيَارِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمُّ الْوَلَدِ فَإِنَّ جَنَائِتَهَا ضَامِنَةٌ عَلَى سَيِّدِهَا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِيمَهَا، لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُحْمَلُ / مِنْ جَنَائِتَهَا أَكْثَرُ مِنْ قِيمَتِهَا^(٢) (٦٠، ب).

وقال مالك في الذي يحلف على الشيء، وهو يعلم أنه آثم، ويحلف على الكذب، وهو يعلم، ليُرضي به أحداً، أو ليقطع به مالاً، أو ليغتَرِبَ به إلى مُعْتَدِرٍ، فهو أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُكُونَ فيه كُفَّارَةً^(٣).

قال أبو مصعب: وقال مالك في قوله **غَلَّتِ اللَّهُ**: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلَيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَغْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَغْصِي»^(٤): أَنْ يطِيعَ اللَّهَ، يَنْذِرُ الرَّجُلَ أَنَّ يُمْشِي إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، أَوْ يَصُومُ، أَوْ يُصَلِّيَ، أَوْ يَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ الأَشْيَاء الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَاعَةٌ، إِنَّا حَلَفْ أَلَا يُكَلِّمُ فَلَانَا، أَوْ لَا يَدْخُلَ بَيْتَ فَلَانِ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، فَهَذَا إِذَا حَنَّ صَاحِبُهُ، قَضَى مَا كَانَ لِلَّهِ فِيهِ طَاعَةٌ، وَكَانَ عَلَيْهِ الْوَفَاءُ بِهِ، وَقَوْلُهُ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يَغْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَغْصِي»: أَنْ يَنْذِرُ الرَّجُلَ أَنْ يُمْشِي إِلَى الشَّامِ، أَوْ إِلَى مَصْرٍ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، مَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ طَاعَةٌ، إِنَّ

(١) الحرِيسَة: الشَّاة تُسْرِقُ، اخْتَرَسَهَا فلان، أي سرقها، ومنه حرِيسَةُ الجبل. (الصحاح ٩١٦/٣).

(٢) موطاً أبي مصعب في الأقضية ٤٦١/٢، ٤٦٢، باب جنایة العبد، وجنایة أم الولد حديث (٢٨٨٢)، ويحيى الليثي في الوصية، باب ما جاء فيما أفسد العبيد أو جرحاً ٧٧٠/٢.

(٣) موطاً أبي مصعب في النذور والأيمان ٢١٨/٢، برقـم (٢٢٢)، باب اللغو في الأيمان، ويحيى الليثي في نفس الكتاب وبالباب ٤٧٧/٢، برقـم (٩).

(٤) انظر: الموطاً في النذور والأيمان ٣٩٥/١، حديث (١٤٤٦)، والبخاري في الأيمان والنذور ١٦٤/١٥، حديث (٦٦٩٦).

كَلَمْ فُلَانَا، فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِنْ هُوَ كَلَمُهُ، لَا يَنْسَ لِلَّهِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاء طَاعَةٌ، وَإِنَّمَا يَوْفَى لِلَّهِ بِكُلِّ نَذْرٍ لَهُ فِيهِ طَاعَةٌ^(١)، فَكُلُّ مَا كَانَ لِلَّهِ فِيهِ طَاعَةٌ فَهُوَ يَجْبُ عَلَى مَنْ نَذَرَهُ^(٢).

وقال أبو مصعب: قال مالك في رَجُلٍ يَقُولُ: كَفَرْتُ بِاللَّهِ أَوْ أَشْرَكْتُ، قَالَ: لَيْسَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَلَيْسَ بِكَافِرٍ وَلَا مُشْرِكٍ حَتَّى يَكُونَ قَلْبُهُ مُضْمِراً عَلَى الشَّرْكِ أَوِ الْكُفْرِ، وَلَيَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَلَا يَعُودُ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ^(٣).

قال أبو مصعب: وقال مالك: أَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ فِي الثَّنَيَا^(٤) فِي اليمين أَنَّهَا لِصَاحِبِهَا / (٦١، ٦٢)، أَمْ مَا لَمْ تَقْطُعْ كَلَامُهُ، وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ سَقَاءً يَتَبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً، قَبْلَ أَنْ يَسْكُنَ، فَإِذَا سَكَتَ وَقَطَعَ كَلَامُهُ، فَلَا ثُبَّا لَهُ^(٥).

قال أبو مصعب^(٦): وَسُئِلَ مالكُ عن رَجُلٍ قَالَ: كُلُّ مَا لَيْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: يَجْعَلُ ثُلُثَ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَذَلِكَ لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ التَّبَّيِّنَكَلِيلَةَ فِي أَمْرِ أَبِي لَبَابَةَ^(٧).

(١) من مشي إلى بيت الله، أو صيام، أو صدقة، أو صلاة، أو أشباء ذلك. موطاً أبي مصعب ٢١٧/٢.

(٢) موطاً أبي مصعب ٢١٦/٢، ٢١٧، النذور والأيمان، باب ما لا يجب من النذور في معصية الله برقـم (٢٢١٧)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب ٤٧٦/٢، برقم (٨).

(٣) موطاً أبي مصعب في النذور والأيمان ٢١٥/٢، باب ما لا يجب في الكفارة من الأيمان برقـم (٢٢١٣)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب ٤٧٨/٢، برقم (١٠).

(٤) الثنيا: بالضم الاسم من الاستثناء. (الصحاح ٢٢٩٤/٦).

(٥) موطاً أبي مصعب ٢١٤/٢، في النذور والأيمان، باب ما لا يجب في الكفارة من الأيمان حديث (٢٢١٣)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب ٤٧٧/٢، برقم (١٠).

(٦) موطاً أبي مصعب في النذور والأيمان، باب ما لا يجب على من قال مالي في سبيل الله أو في رتاج الكعبة ٢١٤/٢، برقم (٢٢١٠)، ويحيى الليثي في نفس الكتاب، باب جامع الأيمان ٤٨١/٢، برقم (١٦).

(٧) وأبو لبابة هو ابن عبد المنذر، قيل اسمه بشير، وقيل: رفاعة بن عبد المنذر الأنباري =

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

وقال أبو مصعب: قال مالك: أحسن ما سمعت في الذي يُكفر عن يمينه بالكسوة، إله، إنَّ كسا الرجال، كسامُون توبًا ثوباً، وإنَّ كسا النساء كسامُون توبين ثوبين، دُرْعًا وحِماراً لـكُل امرأة، وذلك أدنى ما يُجزي كلاً في صلاته، الرجُل يُجزئه التوب الواحد، والمرأة لا يُجزئها إلاً توبان، دُرْع وحِمار^(١).

وقال أبو مصعب: قال مالك في الرجل يقول: على نذر، لا يُسمى شيئاً، إنَّ عليه كفارة يمين^(٢).

قال أبو مصعب: وقال مالك: «الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا في العقيقة، أنَّ مَنْ عَقَ فَإِنَّمَا يَعُقُّ عَنْ وَلَدِهِ، عن الذَّكْرِ وَالأنثى بِشَاء شَاء، ولنُسْتَخْبِطُ بِوَاجِبَةِ الْعَمَلِ بِهَا. وهي من الأمور التي لا اختلاف فيها، ولم يزَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، فَمَنْ عَقَ عَنْ وَلَدِهِ، فَإِنَّمَا هي بِمِنْزَلَةِ التُّسْكِنِ وَالضَّحَايَا» لا يُجُوزُ فيَها عَرْجَاءٌ وَلَا مَكْسُورَةٌ، وَلَا عَجَفَاءٌ، وَلَا مَرِيضَةٌ، وَلَا عَوْرَاءٌ، وَلَا يُبَاعُ مِنْ لَحْمِهَا شَيْءٌ، وَلَا مِنْ جَلْدِهَا، وَلَا يُكْسِرُ عَظَمَهَا^(٣)، ويُكْلُ أَهْلُهُ مِنْ لَحْمِهَا، ويَتَصَدَّقُ مِنْهَا، وَلَا يُمْسِي الصَّبِيُّ شَيْءٌ مِنْ ذَمَّهَا^(٤). وقال مالك: القانعُ الفقيرُ، والمُعْتَزُ الزائرُ.

= المدنى، صحابي مشهور، وكان أحد النقباء وعاش إلى خلافة علي رضي الله عنه ووهم من سماه مروان. (التقريب ٤٦١/٢).

(١) موطأ أبي مصعب ٢١٣/٧ في النذور والأيمان. باب العمل في كفارة اليمين، برقم (٢٢٠٧) وبحفي الليبي في نفس الكتاب والباب ٤٧٩/٢، ٤٨٠، برقم (١٣).

(٢) موطأ أبي مصعب في النذور والأيمان ٢١١/٢، باب ما يجب فيه الكفارات من الأيمان، برقم (٢٢٠٢)، وبحفي الليبي في نفس الكتاب والباب، ٤٧٨/٢، برقم (١١).

(٣) الثابت عن مالك يُكْسِر عَظَمَهَا، حيث لم يصح في المنع شيء من ذلك، ولا في كراحته سنة يجب المصير إليها. وقد جرت العادة بكسر عظام اللحم، وفي ذلك مصلحة أكله وتمام الانتفاع به. (تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم ص ٥٢، ٥٣) وليس في رواية أبي مصعب ولا غيرها ما يدل على أنَّ مالك قال: لا يُكسر عظمها، ولعل المصنف رحمة الله أشتبه عليه مذهب مالك بمذهب أحمد رحمة الله. والله أعلم.

(٤) موطأ أبي مصعب في الضحايا، باب العمل في العقيقة ٢٠٦/٢، برقم (٢١٩٠)، وبحفي الليبي في العقيقة، باب العمل في العقيقة ٥٠٢/٢، برقم (٧)، هذا متزع لغويٌ يُشير إلى خبرة مالك في المجال اللغوي. والتفسيرات الفقهية اللغوية منتشرة في =

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

وقال أبو مصعب: قال مالك: ذكر الله الخيل والبغال والخيمر للركوب والزينة، وذكر الأنعام للركوب والأكل، فهذا أحسن ما سمعت^(١) / (٦١، ب).

* * *

الباب الخامس والعشرون في فضل مذهبه ومدح الناس له

قال ابن عبدالهادي: قال أسد بن الفرات: إِنَّ أَرْدَتَ اللَّهَ وَالدَّارَ الآخرة، فَعَلَيْكَ بِمَالِكٍ^(٢).

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سفيان قال: ثنا قاسم بن أصبح قال: ثنا أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى بن معين يقول: قال سفيان بن عيينة: وما تَحْنُّ عِنْدَ مَالِكَ بْنَ أَنْسٍ؟ إِنَّمَا تَتَّبِعُ آثارَ مَالِكٍ^(٣).

وقال الشافعي: إذا ذُكر العلماء فمالك التجم^(٤) يعني يقتدي به^(٥).

وقال عبد الرحمن بن مهدي: أئمَّةُ النَّاسِ أربعةٌ: سُفيانُ الثَّوْرِيُّ

= الموطأ بشكل كبير منها المقصدة، ومنها غير المقصدة. انظر الموطأ ٢٦٣/١، ٢٦٣/٢، ٣٩٦ - ٤٨٥/٢، ٤٩٧، ٥٣٧، ٦٨١، ٦٨٩، ٧٤٣، ٩٤٧، ١٩٤، ١٧٧، ١٠٧/١، ٥٠٤/٢، ٦٥٧، ٨٢٤.

(١) موطأ أبي مصعب في الضحايا، باب تحريم أكل كُلِّ ذي ناب من التباع. برقم (٢١٧٣)، (٢١٧٤)، وبحفي الليبي في الصيد ٤٩٧/٢، باب ما يُكره من أكل الدواب برقم (١٥).

(٢) انظر: (سير الذهي ٩٤/٨، مناقب الأئمة الأربعه ص: ٩٥).

(٣) الانتقاء ص: ٥٢، ٥٣.

(٤) الانتقاء ص: ٥٥، تذكرة الحفاظ ٢٠٨/١، الحلية ٣١٨/٦، الجرح والتعديل ٢٠٦/١.

(٥) وقال ذلكقطان كما في سير الذهي ٩٤/٨.

وانظر ما ورد في إجماع الناس عليه واقتداء الأكابر به في: ترتيب المدارك ١٣٧/١.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

بالكوفة، ومالك بن أنس بالحجاج، والأوزاعي بالشام، وحمّاد بن زيد بالبصرة^(١).

وقال ابن عبد البر: ثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل قال: ثنا محمد بن جرير قال: ثنا عبد الله بن شبوة، قال: سُئلَ عبد الرحمن بن مهدي مَنْ أَعْلَمُ؟ مالكُ أو أبو حنيفة؟ فقال: مالكُ أَعْلَمُ مِنْ أَسْتَاذ أبي حنيفة، يعني حمّاد بن أبي سليمان.

قال ابن مهدي: ومالك أعلم عندي مِنْ الْحَكَمِ وحمّاد^(٢). وقال ابن عبد البر: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى؛ قال: ثنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق (٦٢، أ) التَّمَار^(٣)، قال: سمعتُ أبا داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني يقول: رَحْمَ اللَّهُ مالك بن أنس كان إماماً، رَحْمَ اللَّهُ الشافعي كان إماماً، رَحْمَ اللَّهُ أبا حنيفة كان إماماً^(٤).

وقال الدولابي: أنا جعفر بن محمد، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سأله رجل مالك بن أنس عن مسألة، وذكر أنَّه أرسَلُوه يسأله عنها من مسيرة ستة أشهر^(٥).

وأعلم أنَّ مذهب مالك أَحَدُ أركان الإسلام، وقد فضَّله جماعة على غيره لأُمورٍ، منها: أنَّ صاحبه مالك كان أعرَفَ بكتاب الله وسنة رسول الله، وأقوال الصحابة من غيره، كما قال ذلك الشافعي لمحمد بن الحسن في تفضيله على أبي حنيفة وسلَّمَ له محمد بن الحسن ذلك^(٦).

(١) الانقاء ص: ٦٢، الجرح والتعديل ٣١/١، سير الذهي ٧٦/٨.

(٢) الانقاء ص: ٦٢، ٦٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٠٨/١، تاريخ الذهي ٣٢١/١١.

(٣) المعروف بابن داسة، وهي من الأسماء الأعجمية التي آخرها «هاء».

انظر: مقدمة الإكمال للمحقق المعلماني رحمة الله ص: ٦٠.

(٤) الانقاء ص: ٦٦، ٦٧.

(٥) الانقاء ص: ٧٥، تاريخ الذهي ١١/١١، ٣٣٠/١١، الحلية ٣٢٣/٦، صفة الصفة ١٧٩/٢.

(٦) انظر: الحلية ٣٢٩/٦، الانقاء ص: ٥٦، ٥٧ مناقب ابن الجوزي ٤٦٨، تاريخ الذهي ٣٣٠/١١.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

ومنها: أَنَّ الشَّافِعِيَّ رض مِنْ أَتَابِعِهِ عَلَى مَذَهِّبِهِ^(١) / ٦٢، ب).

وقدِّيمُ قولُ الشَّافِعِيَّ رض، قُولُ مالك.

ومنها: أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ لَمْ يُرِخْصْ لِأَحَدٍ فِي اتِّبَاعِ رَأْيِ أَحَدٍ غَيْرِ رَأْيِ مَالِكٍ^(٣). ومذهب مالك ثانٍ مذاهب الإسلام، فإنَّ أَوَّلَ المذاهب مذهب أبي حنيفة، وثاني المذاهب مذهب مالك، وثالث المذاهب مذهب الشافعي، ورابع المذاهب مذهب الإمام أحمد، وهو أوسط المذاهب، وقد جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدِينِهِ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صل أَرْبَعَةَ أَرْكَانَ^(٤):

الرُّكْنُ الْأَوَّلُ: الرُّكْنُ الْأَعْظَمُ مذهب الإمام الأعظم^(٥)، سابق الجميع والمقدم بسبقه، أبي حنيفة النعمان بن ثابت.

الرُّكْنُ الثَّانِي: الرُّكْنُ الْأَرْسَطُ، دعامة الإسلام وقاعدة الإيمان مذهب

(١) قال الشافعي فيما رواه ابن أبي عمر العدنى: مالك معلمى وعنه أخذت العلم، وقال: ما أَحَدٌ أَمِنَ عَلَى مِنْ مالك بن أنس. (الانتقاء ص: ٥٥، سير الذهي ٧٥/٨).

(٢) مذهب في العراق قبل استقراره بمصر حيث أتَسَّرَ مذهبًا جديداً له، ومناظرته بالعراق مع الفقيه الحنفي محمد بن الحسين رحمة الله شاهدة على اتسابه لمالك.

(٣) انظر: (السير للذهبي ١١١/٨) وفيه: ذكر أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ مَالِكًا، فَقَدَّمَهُ عَلَى الْأَوْزَاعِيِّ، وَالثُّورِيِّ وَاللَّيْثِ، وَحَمَادَ وَالْحَكْمَ فِي الْعِلْمِ، وَقَالَ: هُوَ إِمَامٌ فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْفَقَهِ. انظر: ٩٤/٨ من السير.

(٤) هذا على سبيل التغليب لظهور هذه المذاهب، واتساع أتباعها، لا على سبيل الحقيقة لأنَّ أركان هذا الدين من الرجال والمذاهب أكثر مما يحصر في أشخاص فقد وقع الإجماع على أئمَّةٍ كثِيرين، واتفق على اتباعهم، والاقتداء بذاته كسفيان الثوري، والأوزاعي، ودادود الظاهري والليث بن سعد، وأبي ثور، وابن جرير الطبرى وغيرهم من أئمَّة الاجتِهاد في أمكنة وأزمنة مختلفة. انظر: ترتيب المدارك ٨٩/١ - ١٠٢.

(٥) وقد انتشر مذهب أبي حنيفة في ربوع بلاد الرافدين، والهند، والصين، وما وراء النهر، وببلاد العجم كلها، ولما حكم العثمانيون حصرُوا القضاء في المذهب الحنفي فساعد هذا على انتشار المذهب وتعلمه في عامة الأقطار الإسلامية. انظر: (مقدمة ابن خلدون ص: ٤٨).

القيامة، كما أنَّ من سنَّ ستة سيدة كان عليه وزرها ووزرُ من يعمل بها إلى يوم القيمة^(١). ولهذا قال عليهما السلام: «لا تقتل نفس ظلماً إلا كأنَّ على ابن آدم الأول كفل مِنْ ذمَّها، لأنَّه أولُ من سُئِّ القتل»^(٢).

وهذه المذاهب الأربع، ثواب العمل بها إلى يوم القيمة لمن عمل وللإمام مثله، والاجتهد الواقع فيها إنَّما هو من الإمام الأول، فله ثواب الاجتهد كُلَّما عمل بذلك الحُكم، أو أفتى به، وهو مأجور فيما وضَعَه من مذهبَه من خطأ أو صواب، كما قال عليهما السلام في المجتهد: «إذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر»^(٣).

وقد منح الله عزَّ وجلَّ هؤلاء الأئمة الأربعة هذه المِنْحَةَ التي لم يشأُ لهم فيها أحدٌ من الخلق / ٦٤، أ).

(١) هذا المعنى مأخوذ من حديث صحيح أخرجه مسلم في الزكاة ٧٠٤/٢، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، حديث ٦٩، والنمسائي في الزكاة ٧٥/٥، باب التحرير على الصدقة حديث ٢٥٥٤، وابن ماجة في المقدمة ٧٤/١، باب من سن سنة حسنة أو سيئة حديث ٢٠٣)، وأحمد في المسند ٣٥٧/٤.

ورد في هذا المعنى كذلك، ما أخرجه مسلم برقم (١٦٣١)، والترمذى (١٣٧٦)، والنمسائي ٢٥١/٦، وأحمد ٣٧٢/٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» فهذه المذاهب لما تَحْمِلُه من خير عميم على أصحابها يمكن عدتها صدقة وعلمًا، وأتباعها ومن يقتدي بها كالولد الصالح الذي لا ينقطع دعوته لوالديه، فهو لاء الأئمة كما قال النووي رحمه الله: «إنهم أئمَّتنا وأسلافنا كالوالدين لنا» تهذيب الأسماء والتَّفَاتَاتِ ١١/١، المجموع له ٢١٤/١.

(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء ١٢٩/٨، باب خلق آدم وذراته حديث (٣٣٣٥)، ومسلم في القسامية، باب إثم من سنَّ سنة القتل حديث (٢٧)، وابن ماجة في الديات ٨٧٢/٢، باب التغليظ في قتل سليم ظلماً حديث (٢٦١٦)، وأحمد في المسند ٣٨٣/١.

(٣) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ٣١٨/١٣، ومسلم في الأقضية، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ١٣/١٢، وأبو داود في الأقضية، باب في القاضي يخطئ ٢٦٨/٢، وابن ماجة في الأحكام، باب الحكم يجتهد فيصيب الحق ٧٧٦/٢، وأحمد في المسند ١٧٨/٢، ١٩٨/٤.

الإمام المُكرَّم إمام / دار الهجرة ومختار جوار (٦٣، أ) صاحب الحُجْرة في الحياة والممات، أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبهني.

والرُّكْنُ الثَّالِثُ: الرُّكْنُ العَالِيُّ، والجَوْهُرُ الْغَالِيُّ، مذهب الإمام المُعْظَم^(١) والصدر المترجم أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي.

والرُّكْنُ الرَّابِعُ: الرُّكْنُ الْآخِرُ الْمُخْصُوصُ بِالْفَضْلِ وَالتَّحْرِيرِ جامِع الْعُلُومِ، وصاحب المنطق والمفهوم، مذهب الإمام الرَّبَّاني والصدِيق الثَّانِي ناصر الإسلام وأحد الأئمة الأعلام، مَنْ قام بِهِ الدِّينُ عَلَى سَاقِيهِ وَانْتَعَشَ بِصَبْرِهِ عَلَى ضَرْبِهِ إِلَى حِينِ إِطْلَاقِهِ، أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيْبَانِي^(٢).

فهذه مذاهب الإسلام، وأركان الدين، وهي مذاهب الحق عند جميع المحققين، فضلها الله وكرامها، وأيدَّها وعظمها، وجعلها مُتَّصلَةً إلى قيام الساعة، لا تُنْقَطِعُ ولا تُزُولُ، (٦٣، ب) ولا تَتَغَيِّرُ ولا تَحُولُ، وأجرُها مُتَّصلٌ إلى هؤلاء الأئمة الأربع.

فإِنَّ مَنْ سِنَّ سُنَّةَ حَسَنَةٍ كَانَ لَهُ أَجْرٌ هُوَ أَجْرٌ مِنْ يَعْمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ

(١) انتشر في العراق وفي بلاد فارس وما وراء النهر، وانتشر في الشام، وكان ولا زال أقوى في مصر وقاسم المذهب الحنفي في الفتوى والتدريس في جميع الأمصار وغطت مجالس المناظرات بين فقهاء المذهبين.

ولم يكن لمذهب الشافعي حظ في بلاد المغرب والأندلس، حيث كانت الغلبة هنالك للمذهب المالكي، (مقدمة ابن خلدون ص: ٤٤٨ وما بعدها).

(٢) يرى كثير من الباحثين أن مذهب أحمد رحمه الله لم ينتشر في البلاد الإسلامية انتشار غيره من المذاهب مع كثرة علمائه ومصنفاته، وقد علل ابن خلدون ذلك بقوله: «وأما أحمد بن حنبل فقلده قليل بعد مذهبِه عن الاجتهد، وأصالته في معارضته الرواية، وللأخبار بعضها ببعض وأكثرهم بالشام والعراق من بغداد ونواحيها، وهم أكثر الناس حفظاً للسنة ورواية الحديث»، (المقدمة لابن خلدون ص: ٤٤٨). ومعروف أن مذهب الإمام أحمد اليوم هو المذهب الرسمي والسائد في المملكة العربية السعودية، حيثحظى بالعناية والاهتمام، حتى أصبح محظوظاً وتابع شرائع واسعة من المسلمين.

الباب السادس والعشرون في ذمّ مَنْ عَابَهُ أو شَانَهُ

اعلم أَنَّ الإمام مالك، إِمام دار الْهِجْرَةِ، وَأَحَدُ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ، لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقَعَ فِي حَقِّهِ بَذِمٍّ وَلَا شَيْئًا، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِسَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَفْتَهِ^(١).

وقال بَعْضُهُمْ: إِنَّ مَنْ تَكَلَّمَ فِي أَحَدٍ مِنْ أَئمَّةِ الْأَرْبَعَةِ فَقَدْ كَفَرَ فَإِنَّهُمْ التَّعْمَةُ عَلَى سَائِرِ الْأَمَّةِ بِمَذَاهِبِهِمْ هَذِهِ، وَلَمْ يَمْتَحِنُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْمَنْحَةُ الْعَظِيمَةُ إِلَّا وَقَدْ اخْتَارُوهُمْ^(٢). وَلَهُذَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعُلُمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «... إِنِّي لَمْ أَضْعِفْ عِلْمِي فِيكُمْ إِلَّا لِعِلْمِي بِكُمْ، وَلَمْ أَضْعِفْ عِلْمِي فِيكُمْ لِأَعْذِبْكُمْ، أَنْصَرِفُوا فَقَدْ غَرَّتْ لَكُمْ»^(٣).

وهؤلاء الأئمة مُجمَّعُ على فضيلتهم وخيرِهم وولايتهم حتَّى قال

(١) وقال ابن معين متعرضاً مما يقول العلماء بعضهم في بعض في مجال الجرح والتعديل: «إنا لتطغى على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة منذ أكثر من مائتي سنة» سير الذبيحي ٩٥/١١.

(٢) قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» ١١/٤ وهو يتحدث عن نبلة هؤلاء الأئمة وعلو مكانتهم بشهادة المؤمنين لهم بالصلاح والعلم والإمامية: «وَكَذَلِكَ الشَّافِعِيُّ وَإِسْحَاقُ، وَغَيْرُهُمَا، إِنَّمَا نُبُلُوا فِي الْإِسْلَامِ بِاتِّبَاعِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنْنَةِ، وَكَذَلِكَ الْبَخَارِيُّ وَمَثَلُهُ، إِنَّمَا نُبُلُوا بِذَلِكَ، وَكَذَلِكَ مَالِكُ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَالثُّورِيُّ، وَأَبْرَارُ حَنِيفَةِ، وَمَا تُكَلِّمُ فِيمَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ مِنْهُمْ إِلَّا بِسَبِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي لَمْ يَتَفَقَّهْ لِمَاتَابَتُهَا مِنَ الْحَدِيثِ وَالسُّنْنَةِ، إِمَّا لِعَدَمِ بَلَاغَهَا إِيَّاهُ، أَوْ لِاعْتِقَادِهِ ضَعْفَ دَلَالَتَهَا، أَوْ رِجْحَانِهِ عَلَيْهَا».

(٣) الحديث رُوي بأسانيد مختلفة كلها ضعيفة، وأخرجه الفسوسي في «المعرفة والتاريخ» ٤٠٢/٣، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢١٥/١، والطبراني في معجمه الصغير برقم ٥٩١)، والهيثمي في «المجمع ١٤٢٦/١»، وابن عدي في الكامل ٤/١٤٣٠، وابن الجوزي في «الموضوعات ٢٦٣/١» والشيخ الألباني في «الضعفية» برقم ٨٦٨.

بعضهم: «إِنَّ لَمْ يَكُنْ أَئمَّةُ الْأَرْبَعَةِ أُولَيَاءُ أُمَّتِهِ وَأَحْبَابِهِ، فَمَنْ يَكُونُ^(١)». وَفِي الْحَدِيثِ الْإِلَهِيِّ^(٢)، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًا فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ...، وَفِي رَوْيَةِ /... بِالْمُحَارَبَةِ.../^(٣)... إِنِّي لَأَغْضَبُ لِأُولَيَائِي كَمَا يَغْضَبُ الْلَّهُ الْحَرْبَ»^(٤) (٦٤، ب) فَمَنْ تَعَرَّضَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ هُؤُلَاءِ الْأَئمَّةِ الْأَرْبَعَةِ، فَقَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ إِلَى مَقْتَلِ اللَّهِ وَغَضَبِ اللَّهِ، وَمُحَارَبَةِ اللَّهِ، وَرَبِّيَا كَانَ ذَلِكَ سَبَبُ الْمَقْتَلِ وَالْبَعْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَبَبُ التَّعَاسَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

(١) قال تاج الدين السبكي في آخر كتابه «جمع الجوامع ٤٤١/٢»: «وَنَعْتَقِدُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ، وَمَالِكَ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدَ، وَالسَّفِينَيَّانِ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهْوَيْهِ، وَدَاؤِدَ الظَّاهِرِيِّ، وَابْنِ جَرِيرٍ، وَسَائِرِ أَئمَّةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى هَذِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْعَقَائِدِ وَغَيْرِهَا، وَلَا التَّفَاتَ إِلَى مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا هُمْ بِرِيشُونَ مِنْهُ، فَقَدْ كَانُوا مِنَ الْعُلُومِ الْلَّدُنِيَّةِ، وَالْمَوَاهِبِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْإِسْتِبْلَاطَاتِ الْدِقِيقَةِ، وَالْمَعْارِفِ الْغَزِيرَةِ، وَالدِّينِ وَالْوَرَعِ وَالْبَادَةِ وَالْزَّهَادَةِ وَالْجَلَالَةِ بِالْمَحْلِ الَّذِي لَا يَسْأَمِي».

(٢) الفُدُنِيُّ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي الرَّفَاقِ ٣٤٠/١١ - ٣٤١، بَابُ التَّوَاضُعِ، حَدِيثٌ ٦٥٠) قال ابْنُ حَمْرَاءَ فِي الْفَتْحِ ٣٤٣/١١: «وَقَالَ الطَّوْفَى لِمَا كَانَ وَلِيَ اللَّهُ مِنْ تَوْلِيَ اللَّهُ بِالْطَّاعَةِ وَالتَّقْرِيِّ، تَوْلَاهُ اللَّهُ بِالْحَفْظِ وَالنَّصْرَةِ، وَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ الْعَادَةَ بِأَنَّ عَدُوَ الْعَدُوِ صَدِيقٌ، وَصَدِيقُ الْعَدُوِ عَدُوٌّ، فَعَدُوُ وَلِيَ اللَّهِ عَدُوَ اللَّهِ، فَمَنْ عَادَهُ كَانَ كَمَنْ حَارِبَهُ، وَمَنْ حَارَبَهُ كَانَ حَارِبَ اللَّهِ».

(٣) أي فقد بارزني بالمحاربة، أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما في الفتنه، باب من ترجى له السلامه من الفتنه ٢/١٣٢٠، حدث (٣٩٨٩)، وفي رواية: «... فَقَدْ اسْتَحْقَ مَحَارِبَتِي»، وفي أخرى «... فَقَدْ اسْتَحْقَ مَحَارِبَتِي». انظر مجمع الزوائد ٢٦٩/١٠ المطالب العالية ١٣٩/١ قال العز بن عبد السلام: «أَوْلَايَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَبْدِ، عَبَارَةٌ عَنْ ثَنَانِهِ عَلَيْهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ، فَتَدَلُّ عَلَى الطَّاعَةِ الدَّالَّةِ الْأَمْرِ» انظر: الإمام في بيان أدلة الأحكام ص: ١٧٣ - ١٧٤.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء له ص: ٩ حدث (١)، والحكيم الترمذى في نوادر الأصول له ص: ٢٠٤، وأبو نعيم في الحلية ٣١٨/٨، كما رواه ابن مردوه وابن عساكر في تاريخه كلهم عن أنس رضي الله عنه، وانظر الدر المتشور ٣٥٣/٧ والبغوي في تفسيره ١٢٧/٤، والقرطبي في أحكامه ٢٨/١٦، والألوسي في روح المعانى ٧/٦، ٧٣/١٢٤، وفي كنز العمال ٢٣٠/١، حدث (١١٦٠)، كما أخرجه الدليلي في الفردوس، ١٦٧/٣، حدث (٤٤٤٣).

الإمام أحمد فجاء إلى مسألة العَيْم فقال: إنما قصد بالمخالفة فيها، كما قال المثل قَبْح تُعرَف. وهذا هذىانٌ منه، وقد صنَّف فيه بعض الحنفية كتاباً سَمَّاه «السَّهْمُ الْمُصِيبُ فِي كِيدِ الْخَطِيبِ»^(١) وأخذ هذا الاسم من ابن الجوزي؛ فإنه لَمَّا رأى كلامه في الإمام أحمد وأصحابه صنَّف كتاباً سَمَّاه «السَّهْمُ الْمُصِيبُ فِي تَعْصِيبِ الْخَطِيبِ»^(٢) قال بعْضُهُمْ: كان سبب إِخْمَالِ الْخَطِيبِ وَوُقُوعِ النَّاسِ فِيهِ وَانْطِمَاسِ ذُكْرِهِ، تَعَرُّضُهُ لِلْأَئْمَةِ وَكَلَامِهِ فِيهِمْ، فَالْحُذْرُ كُلُّ الْحُذْرِ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ الدَّاءُ الْعُضَالُ وَالسُّمُّ الْفَتَّالُ وَلَحُومُ الْعُلَمَاءِ مَسْمُومَةً / ٦٥، ب).

= صحب نعيم بن حماد الذي اتهمه الدولابي بوضع حكايات في مثالب أبي حنيفة كلها زوراً كما جاء ذكره في تهذيب التهذيب و«الميزان» فلعل ذلك هو منشأ انحراف البخاري عن الإمام أبي حنيفة، والله تعالى أعلم.

وهناك سبب آخر في هذا التحامل ذكره الكوثري كما قال ذلك العالمة أبو غدة رحمة الله. انظر: (الانتقاء ص: ٢٧٩ وتعليقه على الموضوع).

ولمصنفنا رحمة الله كتاب في فضائل أبي حنيفة ومناقبه سَمَّاه: «تنوير الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة» ذكر هذه المثالب وردتها على صاحبها، وذكر العالمة ابن عابدين بعضاً من ذلك نقلاً عنه في مقدمة حاشيته «رَدُّ المحتار على الدر المختار» ٣٧/١.

(١) هو لأبي المظفر عيسى الملك المعظم بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أبيوب الحنفي تفقه على أبي حامد الحصيري، وحنبل الرصافي وغيرهما، توفي سنة ٦٢٤هـ، أخباره في: (مرآة الزمان ٦٤٤/٨، ذيل الروضتين ص ١٥٢، وفيات الأعيان ٤٩٤/٣)، الجواهر المضيئة ٦٨٢/٢، والكتاب مطبوع ملحق الجزء الثالث عشر من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار.

(٢) وهو جزءان ذكره الذهبي في السير ٣٧٥/٢١، وقد تابع فيه ابن الجوزي الخطيب في تعصباته المفرطة على الإمام أحمد رحمة الله وغيره، حتى قال عنه: «والخطيب لا ينبغي أن يقبل جرمه ولا تعديله، لأن قوله ونقله يدل على قلة دين»، نقله أبو العباس السروجي، كذا في البناء لبدر الدين العيني ٦٢٨/١.

وقد عجب سبط ابن الجوزي من جده في هذه المتابعة للخطيب البغدادي حتى قال عنه ما قال كما ذكر السروجي، قال في مرآة الزمان له: «ليس العجب من الخطيب، فإنه طعن في جماعة من العلماء، وإنما العجب من الجد كيف سلك أسلوبه وجاء بما هو أعظم» من الرفع والتكميل، اللكتوي ص: ٩٣.

وكمن عالِمٌ كَبِيرٌ وقع في نفسِهِ التَّعَصُّبُ والبعْضُ لبعضِ المذاهِبِ وعَلَيْهِ الْهُوَى فكأنَّ ذلك سبب انعكاسه وارتкаسه وحُمُوله في الدنيا والآخرة، وطمسَ اللَّهُ ذِكْرَهُ، ووضَعَ قدرَهُ، وقد رأينا عِدَّةً من هُؤُلَاءِ، وسمِعْنا وبِلَغْنا عن عِدَّةٍ مِّنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ الْكَبَارِ ذَلِكُ، وَمِنْ أَجْلِ مَنْ وقعَ مِنْهُمْ ذَلِكُ، الإمام أبو بكر أحمد ابن ثابت الخطيب البغدادي^(١)، فإنه كان في العلم والحفظ / والاستنباط والاستخراج، كان قد بلغ النهاية في ذلك حتَّى أَنَّ غالباً (٦٥، أ) علوم الحديث هو الذي استخرجها وأَبْرَزَهَا وصنَّفَ فيها، واخترَعَ فيها علَمُوا كثيرةً، وكان في الحفظ من عجائب الزمان^(٢)، غيرَ آتَهُ كان قد غلب عليه الْهُوَى والتَّعَصُّبُ فوقَ في العلماء بالهوى والتَّعَصُّبِ، ولَيْهُ تكلَّمَ في الاتِّباعِ، إنَّما وقع في الأئمَّةِ فَتَلَبَّ الإمام الأَعْظَمُ أَبَا حَنِيفَةَ بِمِثَالِبِ رَدِيَّةٍ مُوجَبَةٍ لِلْكُفَّرِ^(٣)، وتتكلَّمَ في

(١) وغيره أمثال الإمام البخاري في كتابه «الضعفاء والمتركون» نقلاً عن نعيم بن حماد والساجي في كتاب «العلل» وابن الجارود في كتابه «الضعفاء والمتركون» كل هؤلاء تكلموا في أبي حنيفة رحمة الله. انظر: (الانتقاء ص: ٢٧٨ - ٢٨٨) كما تكلَّمَ في مالك رحمة الله ثمانية أشخاص، وهم ابن أبي ذئب ومحمد بن إسحاق، وعبدالعزيز ابن أبي سلمة الماجشون، وعبدالعزيز ابن أبي حازم، وإبراهيم بن سعد، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وابن أبي الزناد، وإبراهيم بن أبي يحيى. انظر: (جامع بيان العلم ١١١٥/٢، تاريخ بغداد ٢٢٤/١).

(٢) قال أبو إسحاق الشيرازي: أبو بكر الخطيب يُشَبَّهُ بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه، انظر: (سير الذبي ٢٧٦/١٨، طبقات السبكى ٣٢/٤).

(٣) انظر هذه المثالب التي أوردها الخطيب البغدادي في حق أبي حنيفة في تاريخ بغداد ٣٦٩/١٣ وما بعدها.

وقد نقد هذه الطعون الزائفة العالمة الكبير محمد زاهد الكوثري في كتابه الحافل «تأنيب الخطيب» على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب» كما أن للبخاري تحاماً على أبي حنيفة رحمة الله تعالى وفي «نصب الراية» للزبيغني أمثلة كثيرة على ذلك ٣٥٥/١، ٣٥٦، وللبخاري طعون أخرى على أبي حنيفة منتشرة في كتابه «التاريخ الصغير» و«الصحيح» وعلل العلامة التهانوي سبب هذا التحامل في كتابه «قواعد في علوم الحديث» ص: ٣٨٠ بقوله: «سبب انحراف البخاري عن أبي حنيفة أن البخاري =

وقال ابن عبدالبر: قال محمد بن عمر، حدثني الحارث، قال: ثنا ابن سعد، قال: لما دعى مالك، وشُورَ، وسمع منه وُفِلَ قَوْلُهُ، حَسَدَةُ سَفَلَةُ النَّاسِ وَبَعُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ.

فَلَمَّا وُلِيَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ، سَعَوْا بِهِ إِلَيْهِ، وَأَكْثَرُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدُهُ، وَقَالُوا: لَا يَرِي أَيْمَانَ بَيْعَتُكُمْ هَذِهِ بِشَيْءٍ، وَهُوَ يَأْخُذُ بِحَدِيثِ رَوَاهُ عَنْ ثَابِتِ الْأَخْنَفِ^(١) فِي طَلاقِ الْمَكْرَهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عِنْدَهُ^(٢).

فَغَضِبَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، فَدَعَا بِمَا لِكَ فَاحْتَاجَ عَلَيْهِ لِمَا رُفِعَ إِلَيْهِ عَنْهُ، وَأَمْرَ بِتَجْرِيدِهِ وَضَرَبَهُ بِالسَّيَاطِ، وَجُرِّطَ يَدُهُ حَتَّى اتَّخَلَعَتْ كِتْفُهُ، وَأَرْتَكَ مِنْهُ أَمْرًا عَظِيمًا، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ مَالِكُ بَعْدَ ذَلِكَ الضَّرْبِ، فِي رِفْعَةِ مِنَ النَّاسِ، وَمَحَبَّةِ لَهُ، وَعُلُوًّا مِنْ أَمْرِهِ، وَاعْظَامُ النَّاسِ لَهُ، وَكَانَتْ تِلْكَ السَّيَاطُ الَّتِي ضَرَبَ بِهَا حُلَيًّا حُلَيًّا بِهِ^(٣) / ٦٦، ب).

وَمَالِكُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَدُ أَرْكَانِ الدِّينِ لَهُ فَضْلٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لَا سِيمَا أَتَبَاعَ مَذْهِبَهُ، فَمَحَبَّتُهُ وَاجِبَةٌ مُتَعَيِّنةٌ، وَفِي مَحْبَتِهِ الثَّوَابُ الْجَزِيلُ لِمُجَاهِيْهِ. وَقَدْ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمَهُ، وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ فِي الْعَمَلِ، وَفِي رِوَايَةِ عَمَّنْ أَحَبَّ قَوْمَهُ، وَلَمْ يَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ. فَقَالَ: «الْمَرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(٤) قال:

= عن أحمد رحمة الله: مالك بن أنس أحسن حديثاً عن الزهرى من ابن عيينة، قلت:-

أي السائل أبو بكر الأثرم :- فمعمراً قال: مالك أتقن... انظر: الانقاء ص: ٦٣.

(١) هو ثابت بن عياض الأخفى الأعرج، العدوى مولاه، ثقة من الثالثة التقريب ١١٦/١.

(٢) سبق تخریج هذا الحديث فانظره في ص: ٢٤٩.

(٣) انظر: الانقاء ص: ٨٧، ٨٨ حلية الأولياء ٣١٦/٦، وفيات الأعيان ٤/١٣٧، تاريخ

الذهبي ٣٢٣/١١.

(٤) هذا من حديث صفوان بن عسال رضي الله عنه قال: «... بينما نحن معه في سير إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري، فقال: يا محمد فأجابه على نحو من كلامه هاء، قال:

أرأيت رجلاً أحب قوماً ولم يلحق بهم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: المَرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» الحديث... .

آخره الشافعى في المسند ٣٣/١، وأحمد في المسند ٤/٢٤٠، وأبي نعيم في الحلية ٣٠٨/٧ وإسناده حسن.

الباب السابع والعشرون في فضل محبتة ولذومها

قال ابن أبي حاتم: باب ما ذكر من استحقاق محبتي مالك بن أنس السنة.

ثنا أبي ومحمد بن مسلم قالا: سمعنا أبا زياد حماد بن زاذان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: إذا رأيت حجازياً يحب مالك بن أنس فهو صاحب سنة، وفي حديث محمد بن مسلم: إذا رأيت المدني يحب مالك بن أنس: [فهو صاحب سنة]^(١).

قال ابن عبدالبر: ثنا خلف بن قاسم، قال: ثنا الحسن بن رشيق، قال: ثنا محمد بن يحيى الفارسي، قال: أنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعى يقول: قال محمد بن الحسن، يعني صاحب أبي حنيفة: أقمت عند مالك بن أنس ثلاثة سنين وكسرأ، وكان يقول: سمعت منه أكثر من سبع مئة حديث، وكان إذا حدثهم عن مالك أملاً منزله، وكثير الناس عليه حتى يضيق بهم الموضع، وإذا حدثهم عن غير مالك من شيوخ الكوفيين لم يجئه إلا يسير.

وكان يقول: ما أعلم أحداً أسوأ ثناء على أصحابكم منهمكم، إذا حدثكم عن مالك ملائمة على الموضع، وإذا حدثتم عن / أصحابكم يعني الكوفيين إنما تأتون مكرهين^(٢) (٦٦، ١).

قال يحيى بن سعيد: مالك أحب إلى من معمراً^(٣)، وكذا قال الإمام أحمد مالك أحب إلى من الأوزاعي^(٤).

(١) هذه الزيادة ليست في الجرح والتعديل. انظر: الجرح والتعديل ٢٥/١.

(٢) انظر: الانقاء ص: ٥٧، ٥٨، والسير للذهبي ٧٥/٨.

(٣) الانقاء ص: ٥٩، وفيه كذلك: سفيان وشعبة ليس لهما ثالث إلا مالك.

(٤) انظر: الانقاء ص: ٦٤، وفيه: وإن كان الأوزاعي من الأئمة. وفي الانقاء كذلك =

عز وجل - قد صح في الحديث - أَنَّه يقول: «مَنْ عَادَ لِي وَلِيَا فَقَدْ بَأْرَزَنِي بالمحاربة»^(١). «وَإِنِّي لَأَغْضَبُ لِأُولَئِيَّاتِي كَمَا يَغْضِبُ الْبَلِيثُ الْحَرْب»^(٢). وهؤلاء الأئمة الأربع اخْتَارُوهُمُ اللَّهُ لِدِينِهِ، وَجَعَلُوهُمُ أَرْكَانَ دِينِهِ، وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَّا وَقَدْ أَحْبَبَهُمْ وَرَضَّاهُمْ وَرَضِيَ عَنْهُمْ، فَيُخَافُ عَلَى مَنْ عَادَهُمْ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ، أَوْ أَبْغَضَهُمْ، أَوْ وَقَعَ فِيهِمْ، أَوْ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ، أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيَحْلُّ بِهِ الْمَقْتُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبُ بُعْدِهِ وَازْتِكَاسِهِ»^(٣)، وَيُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَارٍ مُتَعَدِّدةٍ.

الأَوَّلُ مِنْهَا: أَنْ لَا يَتَال شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَقْعُدْ لَهُ الْخُمُولُ بِالاحْتِقارِ وَالتَّرْكِ.

وَالثَّالِثُ: يُخَافُ عَلَيْهِ / الْغَضْبُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٦٨، ١) لِقَوْلِهِ: «وَإِنِّي لَأَغْضَبُ لِأُولَئِيَّاتِي كَمَا يَغْضِبُ الْبَلِيثُ الْحَرْب»^(٤).

وَالرَّابِعُ مِنْهَا: مَحَارِبُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَوْلِهِ: «مَنْ عَادَ لِي وَلِيَا فَقَدْ أَذَانَنِي بِالْحَرْب»^(٥).

وَالخَامِسُ مِنْهَا: عَقوْبَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَالسَّادِسُ مِنْهَا: أَنْ يَصْبِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الذَّلِّ كَمَا قَدْ وَقَعَ هَذَا لِغَالِبٍ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ.

(١) سبق تخریجه في ص: ٢٩٧.

(٢) سبق تخریجه في ص: ٢٩٧.

(٣) ومن البلايا التي لا تخفي على عاقل في عصرنا هذا، ما نسمع ونقرأ، من بعض ممَّن ينتسب إلى العلم، إطلاق السعار المحموم على الأئمة ومذاهبيهم، واستغاص الأمر بعضهم فطُغِيَتْ الكتبُ لِذلِكَ، وعُقدَتْ التدوارات، وحُصُصَتْ الجلسات، وتحقَّقَ بذلك ما نَبَاتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ فِي الْفَتْنَةِ فِي الْبَابِ ٣٨ بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَمَةِ حَلُولِ الْمَسْكَنِ وَالْخَسْفِ عَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنْ مِنْ أَمَارَاتِ السَّاعَةِ أَنْ يَلْعَنَ آخِرَ هَذِهِ الْأَمْمَةِ أَوْلَاهَا».

(٤) سبق تخریجه في ص: ٢٩٧.

(٥) سبق تخریجه في ص: ٢٩٧ بلفظ قريب منه.

فَإِنِّي أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ، فَكَذَلِكَ يُرْجَى لِمَنْ أُحِبُّ الْأَئِمَّةَ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ، وَمَحَاجَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ مَوْجِبَةٌ لِلْسَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نُشَهِّدُكَ أَنَا نُحَبُّ الْأَئِمَّةَ الْأَرْبَعَةَ وَنَتَقْرَبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَحُبِّ ذُكْرِهِمْ وَأَفْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ فَأَحْسَنْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ / (٦٧، ١).



الباب الثامن والعشرون في إثم بغضه وشينه

ذَكَرْنَا أَنَّ الْإِمَامَ مَالِكَ بْنَ عَمَرَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، كَأَنَّ مُبْغِضَهُ عَدُوًّا لِلْإِسْلَامِ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْيَانَ: أَنَّهُ لَا يُبَغِّضُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السُّنْنَةِ، وَلَا يُبَغِّضُهُ إِلَّا مُبْتَدِعٌ»^(١).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُبَغِّضُهُ فَاتَّهِمْهُ عَلَى دِينِهِ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ لَا يُبَغِّضُ أَحَدٌ مِنْ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ، وَلَا يُشَيِّنَ أَحَدًا مِنْهُ»^(٢) إِلَّا صَاحِبُ بَدْعَةٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَقْعُدُ أَحَدٌ قَطْ فِي أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ إِلَّا لِقَلْتَهُ عَقْلِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَقْعُدُ فِي أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ إِلَّا لِقَلْتَهُ عَقْلِهِ وَدِينِهِ.

وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْمَشَايخِ يَقُولُ: لَا يَقْعُدُ قَطُّ أَحَدٌ فِي أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ إِلَّا وَيُكَوِّنُ فِي صِغْرِهِ مُخْتَنَّا قَدْ أَتَيَ، أَوْ فِي كَبِيرِهِ مَأْبُونًا.

فَبُغْضُ الْأَئِمَّةِ وَشَيْئُهُمْ مَعْصِيَّةٌ عَظِيمَةٌ يُخَافُ عَلَى مَرْتَكِبِهَا الْمَفْتُوحَةُ وَالْبَعْدُ / (٦٧، ب) مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْعِذَابُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

(١) قاله الإمام أحمد رحمه الله. انظر: (انتصار الفقير السالك للراعي الأندلسي ص: ١٤٦).

(٢) كذا في الأصل، ولعلها: منهم.

السابع منها: أن يضع الله عليه الصغار في الدنيا، لأنّه لا^(١) صغيرٌ من عظمة الله عزّ وجلّ من خاصة خلقه عاقبة الله عزّ وجلّ من جنس مغصيته، فوسمة بالذلّ والصغر^(٢).

والثامن منها: بعض الخلق له، وكلّ من يقع منه ذلك إلاّ ويزمي الله عزّ وجلّ بغضبه في قلوب الخلق.

التاسع منها: عدم الأمان على نفسه من الرّمي بالأسوأ والبدع.
العاشر منها: وهو أعظمها، الخوف وسوء الخاتمة، فإنه يخاف عليه من سوء الخاتمة والعياذ بالله عزّ وجلّ / ٦٨، ب).

* * *

باب التاسع والعشرون فيما رُؤيَ له يدلُ على فضله

قال عبد الله بن يوسف التّتّيسي: حدثني خلف بن عمر، قال: كنت عند مالك فأتاه ابن أبي كثير قارئٌ أهل المدينة، فتناوله رقعة، فنظر فيها مالك، ثمَّ جعلها تحت مصلاه، فلما قام من عنده أراني الرقعة فإذا فيها: رأيت الليلة^(٣) كأنَّه يُقال: هذا رسول الله ﷺ في المسجد فأتنته، فإذا ناجيَة القبر قد انفرجت، وإذا رسول الله ﷺ جالس والناس حوله يقولون: يا رسول الله مُرِّينا، فقال: إني كنتُ تحت المئبر كثراً، وقد أمرت مالكاً أن يقسمه فيكم، فادهبو إليه، فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض: ما ترى مالكاً فاعلا؟

(١) انظر: الحلية لأبي نعيم ٣١٧/٦، وترتيب المدارك ٢٤٢/١.

(٢) أي على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٣) وفي الحلية ٣١٧/٦: معناه: أي علمي، وفي ترتيب المدارك ٢٤١/١ ورث وهي،

وقيل: جدّي، ديني، وقيل: ستي. وانظر: الانتقاء ص: ٧٦، وسير الذّمّي ٧٨/٨.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ٢٨/١، تهذيب الأسماء واللغات ٧٨/٢، انتصار الفقير السالك

ص: ١٧٩، ترتيب المدارك ١٥٠/٢.

(١) لعلها «من» حتى يستقيم الكلام. والله أعلم.

(٢) الصغار بالفتح: الذلّ والضمّ، وقد صغير الرجل بالكسر يصغّر صغرًا. والصغار الراضي بالضم. الصحاح ٧١٣/٢.

(٣) أي: في منامي، كما في الحلية.

فقال بعضهم: ينفذ لما أمره رسول الله ﷺ فرق مالك وبكي، ثم خرجت من عنده وتركته على تلك الحالة^(١).

وقال ابن أبي حاتم: ثنا علي بن الحسين، قال: سمعت محمد بن رمح يقول: رأيت النبي ﷺ مُنذًّا أربعين سنة فقلت: يا رسول الله، مالك والليث يختلفان في المسألة، فقال النبي ﷺ: مالك، مالك، ورث جدّي، يعني إبراهيم عليهما السلام^(٢).

قال: وفِرِئَ على يonus بن عبد الأعلى، ثنا يشر بن بكر، قال: رأيت في النوم أني دخلت الجنة، فرأيت الأوزاعي، وسفيان الثوري، ولم أر مالك بن أنس، فقلت: وأين مالك؟ أ قالوا: وأين مالك؟ وأين مالك؟ رفع مالك، قال: فمازال يقول: وأين مالك؟ رفع مالك حتى سقطت قلنسوته^(٤).

أخبرنا جماعة من شيوخنا إجازة، أنا عمر بن البالسي، أخبرتنا زينب بنت الكمال وغيرها، أنا يوسف بن خليل الدمشقي، أنا أبو نزار ربعة بن الحسن الحضرمي، أنا أبو القاسم المعلّabi، أنا سليمان ابن إبراهيم وعبدالرزاق بن أبي طاهر قالا: أنا الجرجاني، ثنا أبو العباس، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا خلف بن عمر قال: كنت عند مالك بن أنس، فأتاه ابن أبي كثير قارئ المدينة، فتناوله رقعة، فنظر فيها مالك، جعلها تحت مصلاه، فلما قام من عنده، ذهبَتْ أقوم فقال: أُبْتَ يا خلف، فناولني الرقعة، فإذا فيها: رأيت الليلة في منامي كأنَّه يُقال: وهذا

(١) انظر: الحلية لأبي نعيم ٣١٧/٦، وترتيب المدارك ٢٤٢/١.

(٢) أي على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٣) وفي الحلية ٣١٧/٦: معناه: أي علمي، وفي ترتيب المدارك ٢٤١/١ ورث وهي،

وقيل: جدّي، ديني، وقيل: ستي. وانظر: الانتقاء ص: ٧٦، وسير الذّمّي ٧٨/٨.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ٢٨/١، تهذيب الأسماء واللغات ٧٨/٢، انتصار الفقير السالك

ص: ١٧٩، ترتيب المدارك ١٥٠/٢.

وقال ابن أبي الدنيا^(١) في كتاب «المنamas»: حدثني محمد بن الحسين، ثني مطرّف أبو المصعب / ثني أبو عبدالله مولى اللثييين. - وكان خيراً - قال: (٧٠، أ) «رأيت كأنَّ النبي ﷺ قاعدٌ في المسجد، والناسُ حوله، ومالك بنُ أنس قائمٌ بينَ يديه، وبينَ يدي رسول الله ﷺ مسْكٌ، وهو يأخذُ منه قبضةً، قبضةً، فيدفعها إلى مالك، ومالك يثيرها على الناس» قال أبو مصعب: فأولت^(٢) ذلك: العِلْمُ وابنُ الْسَّنَةِ^(٣).

وذكر ابن عبدالهادي في كتاب «مناقب الأئمة الأربع» قال أسد بن موسى: رأيت مالك بن أنس بعد موته وعليه طولة^(٤) وثيابٌ خضراء، وهو على ناقةٍ تطيرُ بينَ السماء والأرض، فقلت: يا أبا عبدالله: أليس قد مُتَّ؟ قال: بلـى، فقلت: فإلى ما صررت؟ فقال: قد مُتَّ على ربي وكـلـمني كـفـاحاً^(٥)، وقال: سـلـني أـعـطـكـ، وـتـمـنـ عـلـيـ أـزـضـيـكـ^(٦).

وذكر ابن عبدالهادي أيضاً عن أشهب، عن الدراروري، قال: رأيت^(٧) أـلـيـ دـخـلـتـ مـسـجـدـ النـبـيـ ﷺ فـوـافـيـهـ يـخـطـبـ، إـذـ أـقـبـلـ مـالـكـ، فـلـمـاـ

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبد القرشي البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة التي ملأت الدنيا علمًا وحكماً وأدبًا، وكتابه «المنamas» هذا مما خصه لكرامات الأولياء، توفي رحمه الله ٢٨١ هـ، ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٦٣/٥)، طبقات الحنابلة ١٩٢/١ - ١٩٥، المتنظم ١٤٨/٥، سير الذہبی ٣٩٧/١٣.

(٢) في المنamas: فأول.

(٣) انظر: كتاب المنamas ص: ١٢١، وكذا الحلية لأبي نعيم ٣١٧/٦، انتصار الفقير السالك ص: ١٨١.

(٤) منه أـرـخـ لـلـفـرـسـ مـنـ طـوـلـهـ، وـهـ الـحـبـلـ ذـيـ يـطـوـلـ لـلـدـابـةـ، وـهـ الطـوـلـةـ، وـيـقـنـدـ هـنـاـ ذـوـبـةـ الـعـمـةـ الـتـيـ كـانـ مـالـكـ يـضـعـهـ عـلـىـ رـأـسـهـ، فـهـيـ كـالـطـوـلـةـ أـيـ الـحـبـلـ. انـظـرـ (الـصـاحـاجـ ١٧٤٥/٥).

(٥) كـفـاحـ، مـوـاجـهـةـ وـمـبـاشـرـةـ، وـفـيـ الـحـدـيـثـ «إـنـيـ لـأـكـافـحـهـ وـأـنـاـ صـائـمـ..»، وـفـيـ حـدـيـثـ جـابـرـ «إـنـ اللـهـ كـلـمـ أـبـاكـ كـفـاحـ أـيـ مـوـاجـهـةـ». انـظـرـ: الصـاحـاجـ ٣٩٩/١، الـلـسانـ ٥٧٣/٢.

(٦) مناقب الأئمة لابن عبدالهادي ص: ١٠٠.

(٧) أي في المنام.

رسول الله ﷺ في المسجد، فأتيت المسجد، فإذا ناحية من القبر قد انفرجت وإذا رسول الله ﷺ جالس والناس يقولون له: يا رسول الله أعطنا، يا رسول الله مُر^(١) لنا، فقال لهم: إني قد كنت تحت المنيب كنزاً، وقد أمرت مالكاً أن يقسمه فيكم، فاذهبوا إلى مالك، فانصرف الناس / وبعضهم يقول بعض: (٦٩، ب) ما ترون مالكاً فاعلا؟

فاللهم ينفرد ما أمر به رسول الله ﷺ، فرق مالك وبكي، ثم خرجت وتركته على تلك الحال^(٢).

وقال ابن مخلد، ثنا محمد بن هارون أبو جعفر، ثنا أبو موسى الأنصاري، عن سهل بن مراح المروزي قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، من أسأل بعدك؟ فقال: مالك بن أنس^(٣).

أخبرنا جدي وغيره إجازة، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن الجوزي، أنا محمد بن عبدالباقي، أنا محمد بن أحمد، أنا أحمد بن عبدالله، ثنا إبراهيم بن عبدالله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا الحسن بن عبد العزيز الجراوي، ثنا عبدالله بن يوسف، عن خلف بن عمر قال: دخلت على مالك بن أنس، فقال: انظر ما تحت مصلاي أو حصيري، فنظرت فإذا أنا بكتاب، فقال: اقرأه، فإذا فيه رؤيا رأها له بعض إخوانه، فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام في مسجده قد اجتمع الناس عليه، فقال لهم: إني قد حبّت لكم تحت منيب طيباً أو علماً، وأمرت مالكاً أن يفرّقه على الناس، فانصرف الناس وهم يقولون: إذن ينفرد مالك ما أمره بـهـ رسول الله ﷺ، ثم بكى ففُقِمَتْ عنه^(٤).

(١) في ترتيب المدارك: مُنَّ لنا.

(٢) انظر: ترتيب المدارك ١/٢٤٢.

(٣) في المدارك ١/٢٤٢ - ٢٤٣: فإنه يخرجها وإن كانت أدق من شعره وانظر: الحلية ٦/٣١٧، انتصار الفقير السالك ص: ١٨٠.

(٤) القصة بلفظها في الحلية لأبي نعيم ٣١٧/٦، سير الذہبی ٦٢/٨، تهذيب الأسماء واللغات ٧٧/٢، انتصار الفقير السالك ص: ١٧٩.

أبصره رسول الله ﷺ، قال: إلَيْ إلَيْ، فَأَقْبَلَ مالكُ حَتَّى دَنَا مِنْهُ، فَسَلَّمَ^(١) مَنْهُ من خنصره، فوضعه في خنصر مالك^(٢).

وقال ابن عبدالهادي أيضاً^(٣): قال عبد الله بن يوسف التنيسي، حدثني خلف بن عمر قال: كنت عند مالك بن أنس، فأتاه ابن أبي كثير قاري أهل المدينة، فناوله رُقعة، فنظر فيها مالك، ثم جعلها تحت مصلاه، فلما قام من عنده، ذهب أقوم، فقال: اجلس يا خلف، وناولني الرُّقعة، فإذا فيها: رأيت الليلة في منامي كأنه يُقال لي: هذا رسول الله ﷺ في المسجد، فأتيت المسجد، فإذا في ناحية القبر قد انفرجت، وإذا رسول الله ﷺ جالس، والناس يقولون: يا رسول الله مُر لَنَا، فقال لهم: إني قد كنت تحت المئبر كثراً، وقد أمرت مالكا أن يقسمه فيكم، فاذهبو إلى مالك، فانصرف الناس وبعضهم يقول البعض: ما ترؤن مالكا فاعلا؟ فقال بعضهم: يُنفَد ما أمره به رسول الله ﷺ، فرق مالك وبكي، ثم خرجت من عنده وتركته. [على تلك الحال]^(٤).

قال: وقد ذكر الدُّولابي، ثنا روح بن الفرج، ثنا محمد بن رمح، قال: (٧٠، ب) رأيت النبي ﷺ في المنام منذ أكثر من خمسين سنة، فقلت له: يا رسول الله: إنَّ مالكا، والليث يختلفان، فبِيَهُما نأخذ؟ قال: مالك، مالك، مالك^(٥).

قال الدُّولابي: وثنا بكر بن سهل، ثنا إسحاق بن إسماعيل، عن أشهب بن عبدالعزيز، عن الدراوردي قال: رأيت في منامي أني دخلت

(١) أي النبي ﷺ.

(٢) انظر: مناقب الأنمة الأربعه ص: ٩٤، (السير للذهبي ٨/٧٨)، الانقاء ص: ٧٨.

(٣) عن بكر بن سهل الدمياطي، عن عبد الله بن يوسف التنيسي ...

(٤) بين معقوفين غير مثبتة في الأصل. وانظر: مناقب الأنمة له ص: ٩٣، وكذا تهذيب الكمال ١١٨/١٢، مناقب الإمام مالك للزوواوي ص: ١١٠، ترتيب المدارك ٢٤٢/١، الحلية ٣١٧/٦، تهذيب الأسماء واللغات ٧٧/٢، انتصار الفقير السالك ص: ١٧٨.

(٥) انظر: الحلية ٣١٧/٦، ترتيب المدارك ٢٤١/١، الانقاء ص: ٧٦، سير الذهبي ٨/٧٨.

مسجد رسول الله ﷺ فوافيت رسول الله ﷺ يخطب الناس، إذ أقبل مالك بن أنس، فدخل من باب المسجد، فلما أبصره رسول الله ﷺ قال: إلَيْ، فأقبل مالك حتى دنا منه، فسلَّمَ خاتمه من خنصره، فوضعه في خنصر مالك^(١).

وقال ابن عبدالبر: ثنا سعيد بن سيد^(٢) وعبد الله بن محمد بن يوسف، قالا: ثنا عبد الله بن محمد بن علي، أنا الحسن بن عبد الله الزبيري، ثنا محمد بن إسماعيل الأصبغاني في المسجد الحرام، ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: سمعت أبي يقول: كنت جالساً مع مالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ، إذ قام^(٣) رجل فقال: أياكم مالك بن أنس؟ فقالوا: هذا، فسلم عليه واعتنهه وضمه إلى صدره، وقال: والله لقد رأيت رسول الله ﷺ البارحة جالساً في هذا الموضع، فقال: هاتوا بمالك، فأتى بك ترعد فرأيتك^(٤)، فقال: ليس بك بأس يا أبا عبد الله، وكذاك^(٥)، وقال: اجلس، فجلست، فقال: افتح حجرك، ففتحت قملاء مسکاماً متثراً، وقال: ضمه إليك وبئه / في أمتي، قال: فبكى مالك وقال: (٧١) الرؤيا تسر ولا تتعز، وإن صدقت رؤيتك، فهو العلُم الذي أودعني الله.

قال ابن عبدالبر: وثنا خلف بن قاسم، قال: ثنا عبد الله بن جعفر بن

(١) انظر: الانقاء ص: ٧٦، ٧٩، تهذيب الأسماء واللغات ٧٨/٢، سير الذهبي ٨/٧٨.

(٢) هذا تحريف في نسخ الانقاء، والصواب سعيد بن نصر كما في المطبوعة. انظر ترجمته في ص: ٢٥٧.

(٣) في الانقاء إذ آتاه.

(٤) الفرائض: جمع فريضة، اللحمة بين الجنب والكتف، التي لا تزال ترعد من الدابة، وتجمع على فريض كذلك، ومنه فريض العنق: أوزاجها الواحدة فريضة. (الصحاح ١٠٤٨/٣).

(٥) كنية مالك بأبي عبد الله، ورد في طريق ثبوتها اختلاف، نظراً لأنه لم يكن لمالك ابن اسمه عبد الله، ولعل هذا هو سبب هذه الكنية، والله أعلم.

الورد البغدادي بمصر، ثنا أحمد بن واضح، قال: ثنا محمد بن خلاد الإسكندراني، قال: ثنا عبدالسلام بن عمر بن خالد من أهل الإسكندرية، قال: رأى رجل في المنام أنَّ الناس اجتمعوا في جَانَة^(١) الإسكندرية، يُرْمُون في غَرضٍ، فَكُلُّهُم يُخْطِئُ الغَرضَ، فإذا بِرَجُلٍ يَرْمِي ويُصِيبُ الْقِرْطَاسَ^(٢)، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ^(٣) / (٧١، ب).

* * *

باب الثلاثون

في تقدُّم مذهبه وما اخْتَصَّ به من البلاد

اعلم أنَّ مذهب الإمام مالك بن أنسٌ^{عليه السلام} من أقدم المذاهب، فإنَّ أول المذاهب مذهب أبي حنيفة^{عليه السلام}، وبعده مذهب مالك.

(١) الجَانَةُ والجَانَةُ بالتشديد: الصحراء. (الصحاح ٢٠٩١/٥).

(٢) القرطاس: هو الغَرضُ، يقال: رَمَى فَقَرْطَاسَ، إذا أصَابَهُ، أي أصاب الغرض. (الصحاح ٩٦٢/٣).

(٣) انظر: الانتقاء ص: ٧٨، ٧٩.

الرؤى التي ذُكرت في هذا الباب، وغيرها مما يرد في كتب التراجم والمناقب والتاريخ، لا تصلح في موقع إثبات أو نفي المسائل العلمية، أو الترجيح بين المذاهب الفقهية والأراء الفرعية، فوضعها في هذا الإطار للاستثناء ويعتبر المسرة في القلوب، فلا نغترُ بها، لذا قال مالك رحمة الله تعالى في حَقِّها: «الرؤيا تسر، ولا تغير».

وقال العز بن عبد السلام رحمة الله في بعض فتاويه: «والعجب أنَّ من الناس من يثبت بعض الأمور بالمنامات، وليس المنامات من الحجج».

وقال الكوثري في «تأنيب الخطيب» ص: ١٢١ وأما الرؤيا الصادقة من الصادقين، فغاية ما يقال فيها إنها من قبيل الإلهام، والإلهام ليس من أسباب المعرفة عند أهل الحق، فلا يصح الاحتجاج بالرؤيا، بحال، في المسائل العلمية والاحكام الشرعية». وانظر: تعليق الشيخ أبي غدة على الانتقاء لابن عبد البر ص: ٧٧، ٧٦.

وقد كان مذهبُ مالكٌ^{عليه السلام} في زَمَنِ أبي حنيفة، ومذهبُ مالكٌ^{عليه السلام} قد شَاعَ، وذَاعَ، وطبقَ الدِّينَ وانتَشَرَ فِيهَا، فَقَلَّ بَلْدُ مِنْ بَلَادِ الإِسْلَامِ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهَا^(١) فَأَمَّا مَدِينَةُ النَّبِيِّ^{عليه السلام} فَأَصْلُهُ كَانَ بِهَا، وَاسْتَمَرَّ فِيهَا فَلَا تَخْلُو مِنْهُ فِي عَصْرِ الْأَعْصَارِ، وَلَا وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ^(٢) وَأَمَّا مَكَّةُ، فَهُوَ مُوْجُودٌ فِيهَا

(١) لقد انتشر المذهب المالكي في أصقاع كثيرة من المعمورة، تفاوت وجوده فيها قوَّةً وضفَّعاً، فقد كانت له السيطرة الكاملة في بعض، كما كان له تمثيل في البعض الآخر، ولعلَّ ذلك كان بسبب السمعة الطيبة التي اشتهر بها مالك رحمة الله الأمَّرُ الذي جعل الطَّلَابَ يُفدونُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ وَصُوبٍ، ليهُلُوا مِنْ عِلْمِهِ وَيُشْرُوْهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَلَادِهِمْ، فَكَانَ أَنْ رَحِلَ إِلَيْهِ طَلَابُ مِنْ أَطْرَافِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَإِفْرِيقِيَا وَالْأَنْدَلُسِ وَالشَّامِ وَالْعَرَاقِ وَمَصْرُ وَمَا وَرَاءَ بَلَادِ فَارَسِ كَخْرَاسَانِ وَسَمْرَقَنْدِ وَغَيْرَهَا. انظر: (ترتيب المدارك ٢٢١/٢٧ - ١١٥٩/٣)، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته - خصائصه وسماته، رسالة ماجستير لصاحبها الباحث محمد المختار المامي طبعت مؤخراً. ص: ٢٠).

وقال الذهبي في السير ٩٢/٨: «ومذهبِه قد ملأَ الْمَغْرِبَ، وَالْأَنْدَلُسَ، وَكَثِيرًا مِنْ بَلَادِ مَصْرَ، وَبَعْضِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ، وَالْسُّوْدَانَ، وَالْبَصَرَةَ، وَبَغْدَادَ، وَالْكُوفَةَ، وَبَعْضِ خَرَاسَانَ، وَقَالَ مَعْلَلاً ذَلِكَ: «وَبِكُلِّ حَالٍ، فَإِلَيْهِ فَقِهُ مَالِكُ الْمُتَنَهِّي»، فَعَامَةُ آرَائِهِ مُسْدَدَةٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا حَسْمٌ مَادَّ الْحَسْلِ وَمَرَاعَاةُ الْمَقَاصِدِ لِكَفَاهَ» السير ٩٢/٨.

(٢) لقد نَشَأَ المذهبُ وَتَطَوَّرَ فِي هَذِهِ الْمَنْطَقَةِ فِي حَيَاةِ مَالِكٍ عَلَى رِجَالٍ أَفْذَادَ، احْتَلُوا مَكَانَةً عَلَمِيَّةً مَرْمُوقَةً بَعْدَ وَفَاتَهُ كَذَلِكَ، وَمِنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ: عُثْمَانَ بْنَ كَنَانَةَ (ت١٨٥هـ)، وَالَّذِي كَانَ مُقْرِبًا لِدِي مَالِكٍ فِي حَيَاةِهِ، وَكَذَا عَبْدَاللهِ بْنَ نَافِعِ الصَّانِعِ (ت١٨٦هـ)، وَكَانَ مَالِكٌ قَدْ أَشَارَ بِالْخَلْفَةِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، بَعْدَ أَنْ سُنِّلَ مِنْ لَهَا الْأَمْرُ بَعْدُ؟ قَالَ: أَبْنَ نَافِعَ، وَالْمَغْيِرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت١٨٦هـ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ دِينَارِ (ت١٨٦هـ)، وَغَيْرُ هُؤُلَاءِ مَثَلُ: عَبْدُ الْمَالِكِ بْنِ الْمَاجِشُونَ (ت٢١٤هـ)، وَمَطْرَفُ بْنِ عَبْدَاللهِ (٢٢٠هـ) الْإِمَامُ الْلَّذَانِ حَمَلَا لَوَاءَ هَذِهِ الْمَذَهِبِ رَدْحًا مِنَ الزَّمْنِ، نَشَرَا وَعَلَمَا وَتَعَلَّمَا وَتَعْلَيْمًا، انظر المدارك ١٢٩/٣، ٤٠٩/١، الْدِيَاجَ ٤٠٩، الْفَكَرُ السَّامِيُّ ٩٦/٢.

وَالَّذِي يَبْدُو مِنْ بَعْضِ مَصَادِرِ الْتَّبَقَاتِ، أَنَّ الْمَذَهِبَ الْمَالِكِيَّ أَقْلَى نِجْمَهُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنْوَرَةِ بِمَوْتِ صَفَارِ أَصْحَابِ مَالِكٍ، كَأَيِّ مَصْبَعٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (ت٢٤١هـ) وَمِمَّا يَقُولُ هَذَا الظَّنُّ، مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ «الْمَدِارِكَ» ٢٦٩/٥ عَنْ تَرْجِمَتِهِ لِأَبِي عَبْدِاللهِ التَّسْتَرِيِّ (ت٤٤٥هـ) مِنْ أَنَّهُ «اَنْتَدَبَ أَيَّامًا عَلَى الْجَرَاجِ لِتَفْقِيَهِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا طَبِيلًا». وَنَقْلُ شِيخِ الْإِسْلَامِ أَبْنِ تَبِيمَيَّةَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةَ - لَمْ يَزُلُوا عَلَى مَذَهِبِ مَالِكٍ حَتَّى أَوَّلَ الْمِائَةِ السَّادِسَةِ، أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ حَتَّى قَدَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ رَافِضَةِ الْمَشْرُقِ مِنْ أَهْلِ قَاشَانَ... مَجْمُوعُ الْفَتاوَى لِهِ ٣٠١/٢٠.

وأما بلاد نجد والحساء^(١) والقطيف^(٢)، فلم يكن في شيء منها، ولم يكونوا يعرفون غير مذهب الإمام أحمد، ولكن في هذا الزمان حدث فيها، فإن سلطانها ابن جبر^(٣) قد اتخذ فقيهاً مالكيّاً^(٤) فصار فيها بسببه جماعة على مذهب الإمام مالك بن أنس.

وأما بلاد الروم، فإنّها مُختصة بمذهب أبي حنيفة، لا يوجد فيها غيره وليس فيها غير الحنفية، لا طلبة علم ولا قضاة من غير مذهب أبي حنيفة، وإنما يسمعون بذلك سماعاً أو تكون عندهم الكتب في مذهب من المذاهب الثلاثة، فيجدون المسألة فيها فيعلمونها منها. (٧٢، ب).

(١) الحساء، والأحساء، جمع حسّي بكسر الحاء وسكون السين، وهو الماء الذي تنشفه الرض من الرمل، والأحساء: مدينة بالبحرين قديماً، معروفة ومشهورة، وموقعها الآن في شرق المملكة العربية السعودية وهي من مدنها تابعة لها. انظر: (معجم البلدان ١١١، ١١٢).

(٢) القطيف وهو فرع من القطف، وهو القطع للعنق ونحوه، وهي مدينة بالبحرين قديماً، وموقعها الآن في المملكة العربية السعودية. (معجم البلدان ٣٧٨/٤).

(٣) ابن جبر، هو أجود بن زاحل العقيلي الجبري نسبة لجد له يسمى جبر، ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر النجدي الأصل، المالكي، مولده ببادية الحساء سنة ٨٢١ هـ. ولعله أخوه الذي قام عليه وأزاحه وقتلها وانتزع الملك منه وهو سيف بن زاحل الذي حكم البلاد بالعدل فدان له أهلها، له إمام بفروع مذهب مالك، واعتناء بتحصيل كتبهم وأقام الجمعة والجماعات وأكثر من الحج في اتباع كثيرين يبلغون آلاف. أخباره في: (الضوء اللامع ١٩٠/١). أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، لابن عقيل الظاهري (٢١٤/١)، منطقة الأحساء عبر أبوطرار التاريخ ص: ١٤٧.

(٤) لقد كان على مذهب مالك أصلاً، وله اطلاع على فروعه، وأتباعه كثيرون كما ذكر ذلك السخاوي في الضوء اللامع ١٩١، فالمسألة ليست قاصرة على فقيه فقط، كما أشار المصنف، ولا زال مذهب مالك رحمة الله يتمتع بوجود عريض في منطقة الأحساء إلى اليوم وقد أنجبت المنطقة علماء فضلاء كان لهم القسط الوافر في خدمة المذهب منهم العلامة الفقيه الشيخ عبدالعزيز حمد آل مبارك الأحسائي رحمة الله صاحب كتاب: لبيان المسالك لتدريب السالك إلى أقرب المسالك^(٥) في فروع المذهب، والذي شرحه الشيخ محمد الشيباني الشنقيطي الموروثي، وطبع حديثاً في دار الغرب الإسلامي في أربعة أجزاء سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

أيضاً في كُلّ وقت وزمن، ولا يخلو مذهب الإمام مالك منها في وقت ولا زمن^(٦) وأئمّا مصر، فهو كثير فيها أيضاً، ولا تخلو من قضاء المالكية^(٧)، وكذلك دمشق، لا تخلو من قضاء المالكية^(٨)، ولا من مذهب مالك في عصر ولا زمن فيما رأينا وسمعنا / (٧٢، أ).

وكذلك هو بحلب، وحماء، وحمص وسائر المدن التي هي في بلادنا، لم تخلو بلد من مذهب مالك من طلبة العلم والقضاء^(٩).

(١) وأسرة آل مشاط وغيرها نموذج لذلك، حيث أنجبت علماء فضلاء حفظوا المذهب ولا زال إلى اليوم في ربوع مكة تدرس مصنفاته وتُعلّم أصوله وفروعه، وكتاب «الجواهر الشنية» في بيان أدلة عالم المدينة» للعلامة الفقيه حسن بن محمد المشاط، والذي حققه أستاذنا الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان، يمثل صفحة مشرقة لما وصل إليه المذهب المالكي من نمو وتطور كبيرين في منطقة الحجاز.

(٢) وكان من أوائل من حمل علم مالك إليها، عثمان بن الحكم الجذامي (ت ١٦٣ هـ)، وعبدالرحمن بن خالد الجمحي (ت ١٦٣ هـ) اللذين يعتبران أول من قدم مصر بمسائل مالك، وعنهم أخذ ابن القاسم، وأشهب، وعبدالله بن عبد الحكم قبل رحلتهم إلى مالك رحمة الله. (المدارك ٥٤/٣ - ٥٦).

وكان من أبرز قضاة المالكية في مصر الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر بن عبدالله بن صالح السبكي، والقاضي شرف الدين عمر بن السبكي، وعبدالرحمن بن خلدون وغيرهم وقد استوعب معظمهم الحافظ ابن حجر في كتابه الفيس «رفع الإضر عن قضاة مصر» وكذلك السيوطي في «حسن المحاضرة». انظر: (حسن المحاضرة ١٨٨/٢، تاريخ القضاء في الإسلام للزحيلي ص: ٤٠١).

(٣) ومن أبرزهم زين الدين الرواوي (ت ٦٨١ هـ)، وجمال الدين يوسف الزواوي (ت ٦٨٣ هـ) وجمال الدين محمد الزواوي (ت ٧١٧ هـ)، وفخر الدين بن سلامة (ت ٧١٨ هـ)، وشهاب الدين التلمساني (ت ٨٦٢ هـ)، وفخر الدين الغزي (ت ٩٢٨ هـ)، ويبلغ عدد قضاة المالكية بدمشق في العهد المملوكي واحداً وثلاثين قاضياً. انظر: (قضاة دمشق لابن طولون ص: ٣٤٨ وما بعدها، وكذلك تاريخ القضاء في الإسلام للزحيلي ص: ٤١٤).

(٤) منهم شهاب الدين الأموي ولـي قضاء طرابلس ثم دمشق مرتين، والقاضي الشمس الطولقي، كذلك القاضي علم الدين المالكي، الذي ولـي قضاء حلب وحماء ودمشق، والقاضي جمال الدين المغزلي ولـي قضاء حماة وطرابلس ثم دمشق، انظر: (قضاة دمشق لابن طولون ص: ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٩)، وانظر: (تاريخ القضاء في الإسلام ص: ٤١٨، ٤١٩).

وأماماً بلاد الغرب^(١)، فقد انتشر بها وشاع، وكثير^(٢)، وغلب عليها كما غالب مذهب أبي حنيفة بالروم، ومذهب الإمام أحمد بنجده، فإنه لا يوجد في بلاد الغرب غير مذهب الإمام مالك بن أنس، ولا يُسمّع فيها بغيره، وليس فيها ذكر لغيره، ولا يسمعون فيها بغير مذهب إلّا سماعاً، و^(٣) أو يجدون كتاباً عندهم في مذهب من المذاهب / (٧٣)، أ) الثالثة، فيعرفون المسألة أو الحكم منه^(٤)، والتأسُّ لَهُم حكاية يُغضِّبون بها المغاربة المالكيَّة، وأطْنَثُها مكذوبة. مَوْضُوعُ أَنَّ رَجُلًا رأى القيامة فَقَدْ قَامَتْ إِذَا بِالإِيمَانِ الشافعي قد أقبل معه خلقٌ كثير، فتقدَّمَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَوَجَدَ الْبَوَّابَ قَدْ فَتَحَّ، فَقَالَ لَهُ: ادْخُلْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ، فَدَخَلُوا ثُمَّ إِذَا بِالإِيمَانِ الْأَعْظَمِ قد أقبلَ وَمَعَهُ الْأَزْوَاجُ وَالْأَتْرَاكُ فَتَلَاقَاهُ الْبَوَّابُ فَقَالَ لَهُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ، ثُمَّ إِذَا بِالإِيمَانِ أَحْمَدَ قد أقبلَ وَمَعَهُ خلقٌ كثيرٌ فَقَيِّلَ لَهُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ، ثُمَّ إِذَا بِالإِيمَانِ مَالِكَ قد أقبلَ^(٥)، وَمَعَهُ عَشْرَةً مغاربة بصفقات^(٦)، قد أقبلَ وقد أغلقَ البابُ،

(١) هي بلاد إفريقيا، تونس والمغرب والجزائر وليبيا و Moriَّانيا، وكذلك الأندلس أسبانيا حالياً.

(٢) لقد أسمهم حوالي ثلاثة تلميذًا لمالك في نشر المذهب في هذه الربع حتى غمرها كلباً، وقد كان من أبرز هؤلاء علي بن زياد (ت ١٨٣هـ)، والبهلول بن راشد (ت ١٨٣هـ)، وابن الأشرص، وعبدالله بن غانم، وغيرهم كثير كانوا حجر الأساس الراسي في هيكلة الفقه في الغرب الإسلامي، وكانوا نواة الشجرة التي تولدت عنها جنة باستفادة، لم يزل الدين والعلم والفكر يتغذى ظلالها الوارفة إلى اليوم . . . ترتيب المدارك ٥٤/١، أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي ص: ٢٤، ٢٣ . شجرة النور الزكية ٦٣٥/١ .

(٣) لعلَّ النَّوْا زَانَةً . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٤) هذه مبالغة من المصنف رحمة الله، بل هناك ذكر للمذاهب الأخرى خاصة مذهب أبي حنيفة الذي كان موجوداً قبل دخول المذهب المالكي إلى المغرب، ولا زالت فلوله إلى اليوم. بل ذكر غير واحد أنَّ أهل الأندلس التزموا مذهب الأوزاعي حتى قدم عليهم الطبقة الأولى ممَّن لقوا الإمام مالك. انظر: (المذاهب الفقهية الأربع) تيمور باشا ص: ٢١).

(٥) في الأصل: أقبله، وهو خطأ. والله أعلم.

(٦) أي باضطراب على غير تحديد، ومنه الريح تصفق الأشجار فتصطدق أي تضطرب،

وأماماً بلاد العجم، فهو ربما وُجد فيها، ولكنه غير كثير^(١)، وأماماً بلاد بغداد فكان بها واستمر بها إلى هذا الزمان^(٢)، فقلَّت جميع المذاهب فيها، بل عيَّمتْ وانتشر بها الرُّفْضُ^(٣)، ومذهب الشِّيعة، وليس بها ذكرٌ غيره إلَّا أنْ تكون تَقْيَةً^(٤).

(١) قال أحمد تيمور باشا: «وَغَلَبَ فِي خَرْسَانَ عَلَى قَزوِينَ، وَأَبَهُرَ، وَظَهَرَ بِنِسْبَرْ أَوَّلًا، وَكَانَ لَهُ بَهَا وَبِغَيرِهَا أَئْمَةٌ وَمُدْرِسُونَ». انظر المذاهب الفقهية الأربع له ص: ١٩.

(٢) انتشر مذهب مالك في العراق وظهر ظهوراً كثيراً، وازدهر خصوصاً في البصرة وبغداد بواسطة أصحاب مالك رحمة الله كعبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ) وعبد الله بن مسلم العنبي (ت ٢٢٠هـ)، ثم باتبعهما كابن المعتذل، ثم أسرة آل حماد بن زيد منهم: القاضي إسماعيل بن إسحاق (ت ٢٨٢هـ)، وكذلك القاضي أبي الفرج البغدادي (ت ٣٣٠هـ)، ثم الأبهري، والباقلياني، وابن الجلاب، وابن القصار، والقاضي عبد الوهاب بن نصر، والذين بموقتهم ضعف المذهب المالكي بالعراق، انظر: الديجاج ٢٨٧/١٢، المدارك ١٠/٥، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته، خصائصه وسماته، رسالة ماجستير ص: ٤٦، ٤٧، ٤٨، شجرة النور الزكية ٦٣٤/١، المذهب الفقهية الأربع أحمد تيمور باشا ص: ١٩.

(٣) وكان من أبرز أسباب انحسار المذهب المالكي بالعراق:

١ - موت كبار الفقهاء الذين تحملوا عبء نشر المذهب عبر تولي القضاء، والمناظرة، والتعليم، والافتتاح على المذاهب الأخرى.

٢ - خروج القضاة منهم إلى غيرهم، مما أدى إلى ابتعاد المذهب عن واقع الناس والتاثير في حياتهم. انظر: المدارك ١٨٥/٦، ١٨٦، ١٨٨، المذهب المالكي مدارسه خصائصه ص ٤٧، ٤٩، ٥٠.

وذكر بعضهم، أنَّ بوادر هذا الضعف أول ما ظهر مع هجرة القاضي عبد الوهاب بن نصر إلى مصر، إلا أنَّ هذا كله لم يحرِّم المذهب من أن يؤدي دوره من خلال الترجيحات التي عرف بها والكتب التي ملأت الآفاق في كلِّ عصر حتى يومنا هذا انظر: (اصطلاح المذهب عند المالكية، النشوء، الدكتور محمد إبراهيم علي) - بحث ص: ٣٩.

(٤) لعلَّ المصطفى رحمة الله يزيد ما كان في زمانه من هيمنة الروافض على بلاد الرافدين، لكنَّ اليوم فإنَّ أهل السنة يشكلون حوالي خمسة وستين بالمائة من مجموع السكان بالعراق، موزَّعين على محافظات: الأنبار، والموصل، وصلاح الدين، وديالى، بالإضافة للمنطقة الشمالية الكردية، كما أنَّ هناك من أهل السنة منتشرين في المنطقة الجنوبية وأشتاتُ منهم حوالي العاصمة بغداد. ويعتبر المذهب الحنفي والشافعى من أكثر المذاهب انتشاراً في العراق.

فَدَقَّ الْبَابَ، فَقَيْلٌ: مَنْ؟ فَقَالُوا: مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ، فَقَالَ: أَصْبَرْ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَأَقَامَ سَاعَةً حَتَّى أَذِنَ لَهُ.

فَهَذِهِ كَذِبَةٌ وَافْتَرَاءٌ وَلَا يَجُوزُ / لِأَحَدٍ حِكَايَتُهَا عَلَى وَجْهِ الْإِنْتَقَاصِ لِمَالِكٍ، وَمِنْ فَعْلِ (٧٣، ب) ذَلِكَ فَهُوَ آثَمُ ضَالٍّ، قَدْ وَقَعَ فِي إِثْمٍ عَظِيمٍ، وَهِيَ فِيمَا أَظَنَ كَذِبٌ، مَوْضِعَةٌ، لَا حَقِيقَةً لَهَا، وَلَا لِرُؤْيَاَتِهَا، وَإِنَّمَا هِيَ مُصَنَّفَةٌ مِنْ بَعْضِ الْجَهَلَةِ الْفُضَّلَلَ مِنْ غَلَبِ عَلَيْهِ الْهَزْلُ، وَلَا عِلْمَ لَهُ بِمَا يَرَأَبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِثْمِ. وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «... إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمُ بِالْكَلْمَةِ مِنْ سَخْطِ اللَّهِ لَا يَرْعَى لَهَا بِالْأَيْهُوَيِّ بِهَا فِي الدَّارِ سَبْعِينَ حَرِيفًا»^(١).

وَهَذَا الْكَلَامُ مِنْ جِنْسِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ لَهَا حَقِيقَةً، وَرُوِيَتْ، فَإِنَّ الْمَنَامَاتِ لَا يَثْبُتُ بِهَا حُكْمٌ، وَتُخْلَمُ عَلَى مَحْمِلِ حُسْنِهِ^(٢). وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُوَ وَأَتَابَعُهُ، وَإِنْ قُلُوا هَلْكَةً وَعَنْهُمْ / (٧٤، أ).



الباب الحادي والثلاثون في أزواجي وأولاده

أَمَّا تزوَّجَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِلَا شَكٍّ، لَكِنْ لَمْ أَجِدْ ذِكْرًا مِنْ تَزَوَّجَ وَلَا عَدَ أَزْوَاجِهِ، وَهُلْ تَزَوَّجَ بِوَاحِدَةٍ أَوْ أَكْثَرَ؟ هَذَا الْأَمْرُ لَمْ أَرَ أَحَدًا ذَكْرُهُ.

= (الصحاح ٤/١٥٠٨) وَيَحْمِلُ هَذَا الْمَعْنَى شَيْئًا مِنَ التَّعْلِيلِ وَالتَّحْقِيرِ لِأَبْيَادِ مَالِكٍ رَحْمَهُ اللَّهُ. وَمَا كَانَ لِالْمَصْنَفِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَذْكُرَهَا، لَمَّا فِيهَا مِنْ ازْدَرَاءِ بِمَالِكٍ وَهُوَ فِي مَعْرِضِ ذِكْرِ مَنَابِهِ. غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي الرِّفَاقِ، بَابٌ: حَفْظُ الْلِّسَانِ بِرَقْمِ (٦٤٧٨)، وَالْتَّرْمِذِيُّ بِرَقْمِ (٢٣١٤)، وَابْنُ مَاجَةَ بِرَقْمِ (٣٩٧٠)، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٢٣٦/٢، ٣٥٥).

(٢) سَبَقَ فِي صِ ٣٠٧ أَنْ أَشَرْنَا إِلَى عَدَمِ جَدَوِيِّ الْمَنَامَاتِ فِي إِثْبَاتِ الْأَحْكَامِ أَوِ التَّرْجِيجِ بَيْنِ الْأَرَاءِ وَالْمَذاَعِبِ، وَمَا ذَكَرَ فِي شَانِ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ الْأَوَّلُونَ.

وَأَمَّا أُولَادُهُ، فَقَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِ «تَهذِيبُ الْكَمَالِ»^(١): «قَالَ أَبُو عَلَاثَةَ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَيَاضَ الْمَفْرُضُ: سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ يَقُولُ: قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَالِكٌ إِنِّي عَلَيَّ دِيْنَارًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسِ مِائَةِ دِيْنَارٍ. قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيْهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُدْخِلَ أُبْنَتِي عَلَى زَوْجِهَا، فَبَعَثَ إِلَيَّ شَيْئًا مِنْ عُصْفُرٍ^(٢)، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ حِمْلًا مِنْ عُصْفُرٍ، بَاعَ مِنْهُ بِخَمْسِ مِائَةِ دِيْنَارٍ.

وَذَكَرَ السَّبْطُ بْنُ الْجُوزِيَّ^(٣) فِي «مَرَأَةِ الزَّمَانِ» قَالَ: «قَالَ أَبُو صَالِحٍ: كُنَّا عَلَى بَابِ مَالِكٍ بْنِ أَنْسٍ فَامْتَنَّعَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: لَيْسَ يُشْبِهُ هَذَا صَاحِبُنَا، فَسَمِعَ مَالِكٌ كَلَامَنَا / (٧٤، ب) فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، قَالَ: مَنْ صَاحِبُكُمْ؟ قُلْنَا: الْلَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: تُشَهِّدُونِي بِرِجْلٍ كَتَبْنَا إِلَيْهِ فِي قَلْبِ عُصْفُرٍ تَسْبِعُ بِهِ ثِيَابًا فَبَعَثَ إِلَيْنَا مَا صَبَغْنَا بِهِ ثِيَابَنَا وَثِيَابَ صَبِيَّانَا، وَثِيَابَ جِيرَانَا، وَيُعْنَا الْفَضْلَةَ بِالْفِي دِيْنَارٍ».

(١) هُوَ كِتَابٌ «تَهذِيبُ تَهذِيبِ الْكَمَالِ» اخْتَصَرَ بِهِ الْعَالَمَةُ شَمْسُ الدِّينِ الْذَّهَبِيُّ كِتَابٌ «تَهذِيبُ الْكَمَالِ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ» لِأَبِي الْحَجَاجِ الْمَزِيِّ (ت: ٧٤٢هـ) قَالَ الْحَافِظُ بْنُ حَمْرَاجَ: أَطَالَ الْعَبَارَةُ فِيهِ، وَلَمْ يَعْدُ مَا فِي التَّهذِيبِ غَالِبًا، وَإِنَّ زَادَ فِيهِ بَعْضُ الْأَحَادِينَ وَفَيَاتِ الْبَلْطَنِ وَالْتَّخَمِينِ... وَالْكِتَابُ مَطْبَوعٌ وَمَحْقُوقٌ. انْظُرْ: مَبْحَثُ مَوَارِدِ الْمُؤْلَفِ فِي الْمُقْدِمَةِ.

وَاخْتَصَرَ الْذَّهَبِيُّ فِي «الْكَاشِفِ»، وَاخْتَصَرَ «تَهذِيبُ الْذَّهَبِيِّ» مَعَ زِيَادَاتِ صَفْيِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزْرَجِيِّ، وَسَمَّاهُ: «خَلاَصَةُ التَّهذِيبِ».

انْظُرْ: مَقْدِمَةُ مَحْقُوقٍ تَقْرِيبُ التَّهذِيبِ لِابْنِ حَمْرَاجَ ص: ٧ وَبَعْدَهَا.

(٢) الْعُصْفُرُ: صَيْنَعٌ، وَقَدْ عَصْفَرَتُ الثَّوْبَ فَتَعْصَرَ.

(٣) هُوَ الْعَالَمَةُ الْإِخْبَارِيُّ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْمُظْفَرِ، يُوسُفُ بْنُ قُرْعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّرْكِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْفِيِّ. سَبَطُ الْإِمَامِ أَبِي الْفَرْجِ بْنِ الْجُوزِيِّ، انتَهَى إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْوَعْظِ وَحُسْنُ التَّذَكِيرِ وَمَعْرِفَةُ التَّارِيخِ، لَهُ شَمَائِلُ لَطِيفَةٌ، أَقْبَلَ عَلَيْهِ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ (ت: ٦٥٤هـ)، لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي: (ذِيلُ الرُّوْضَتَيْنِ لِأَبِي شَامَةَ: ٩٥ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ: ٢٢٣/٢، ١٤٢/٢)، ذِيلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ: ٣٩/١ - ٤٣، سِيرُ الْذَّهَبِيِّ: ٢٩٦/٢٢ وَغَيْرُهَا).

الباب الثاني والثلاثون
في إثارة العلم والعبادة على الدنيا

كان الإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُؤْثِرًا^(١) للعلم وطلبه، ولطاعة الله عز وجل على الدنيا، فكان اعتماؤه بذلك أكثر من اعتمائه بأمور الدنيا.

وقال ابن عبدالبر: ثنا خلف بن قاسم، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا أبو زرعة، قال: أخْبَرَنِي أبي، قال: ثنا أبو حُلَيْدٌ، قال: قال مالك بن أنس: قال لي أمير المؤمنين المهدي: يا أبا عبدالله ألم دار؟ قال: قُلْتُ: لا والله يا أمير المؤمنين^(٢).

قال: وقال محمد بن عمر الواقدي: كان مالك بن أنس يجلس في منزله على ضياع، ونمارة مطروحة يُمْتَهِنُهُ ويُسْرَأُهُ في سائر البيت لمن يأتي من قريش والأنصار والئاس، [وكان مجلسه مجلس علم ووقار]^(٣). وذكر الدُّولابي، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا عبد الله بن وهب، قال: سمعته يقول يعني مالكا: دخلت على أبي جعفر فرأيت غيراً واحداً منبني هاشم يُقْبَلُ يده المرئين والثلاث (٧٦، أ) ورزقني الله العافية من ذلك، فلم أقبل له يداً.

وقال الدُّولابي: ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: ثنا نصر بن علي، قال: أنا حَسَنٌ^(٤)، قال: قدم المهدى المدينة، فبعث إلى مالك

(١) في الأصل: مؤثر، ولعله خطأ، والله أعلم.

(٢) انظر: الانقاء ص: ٧٩.

(٣) زيادة من الانقاء ص: ٨١، ٨٢ يقتضيها السياق، حيث كان حريصاً على تهيئة المجلس الذي يقوم عليه بنمارقه وضجاعه لخدمة العلم وهبته ووفاره، وهو أمر مطلوب محثوث عليه عند أهل العلم.

وانظر: (طبقات ابن سعد ٤٦٩، ٤٦٨/٥، تاريخ الذهبي ٣٢٥/١١).

(٤) حسن، كما في الأصل، وفي الانقاء ص: ٨٣: وصوابه: حَسِينٌ، وهو حُسين بن عروة. انظر: (تاريخ الذهبي ٣٢٤/١١).

والاول الذي حكاه الذهبي يدل على أن له بنت كبرى وزوجها^(١).

وهذا^(٢) يدل على أنه كان له صبيان صغار^(٣)، وذكر ابن عبدالهادي فيمن عَسَلَهُ ابنه يحيى^(٤) / (٧٥، أ، ب).

* * *

(١) منهم من يُورد اسمها «فاطمة»، ومنهم من يُورد كنيتها، فلعلها واحدة، تذكر باسمها وبكتيحتها، وقد جزم بهذا التفسير بعضهم. انظر: (دليل السالك وشرحه إضافة الحالك ص: ٥٣).

كما وقع في كنيتها خلاف شديد، قيل: هي أم ابنها قاله في: (التمهيد ١/ ٧٨) وقيل: أم البهاء قاله في: (المدارك ١/ ١٠٩)، وقيل: أم أبيها، قاله صاحب مناقب سيدنا الإمام مالك ص: ٤٩، وإضافة الحالك: ٥٣ وقيل: أم البنين كما في: (الديباج ص: ١٨)، ولعل الصحيح والله أعلم ما في التمهيد على اعتبار أنه أصل في المسألة لما ذكر من مصادر. وذكر عياض في المدارك ١/ ٢٠٢: أنه كان لمالك ابنة كبيرة عند موته فلم يوص بها، وهي من روى الموطأ عن أبيها. ولعلها المقصودة بالزواج في رواية الذهبي السابقة. والله أعلم.

انظر: أصول فقه مالك النقلية الجزء الأول، رسالة دكتوراه للباحث عبد الرحمن الشعلان ص: ١٦٠، ١٦١.

(٢) أي ما ذكر في كتاب «مرآة الزمان».

(٣) أولاد مالك الذكور ثلاثة على قول الأكثرين: يحيى: اتفق على كونه من أولاد مالك، وكان كبيراً عند وفاة أبيه فلم يوص به لأحد. وهو ضعيف، وقد روى عن أبيه نسخة من الموطأ وقيل عنه: «حدث عن أبيه بمناكير». انظر: (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٣٦، ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٤). محمد: وهو كذلك متفق على أنه من أولاد مالك رحمه الله، وقد كان صغيراً عند وفاة أبيه، فأوصى به رجلاً من أهل المدينة اسمه إبراهيم بن حبيب، وهو ضعيف كيف يكون ذلك وهو صغير. انظر: (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٣٦). حماد: وقد اختلف في كونه من أولاد مالك. انظر: (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٣٦، التمهيد ١/ ٨٧، المدارك ١/ ١٠٩، وتنوير الحالك ١/ ٣، وأصول فقه مالك النقلية رسالة دكتوراه ١٥٩/ ١ - ١٦٠).

(٤) انظر: مناقب الأئمة الأربعه ص: ٩٩.

باب الثالث والثلاثون

في إتقانه فن الحديث، وعدالته، و منزلته في ذلك

قال ابن عيينة: ما كان أشدّ انتقاداً مالك للرجال وأعلمُ بِشأنِهم^(١)، وقال عبد الله بن الإمام أحمد: قلت لأبي: من أثبت أصحاب الزهرى؟ قال: مالك أثبت في كل شيء^(٢).

وقال ابن معين: مالك أثبت عندي في نافع من آيوب، وعبد الله بن عمر^(٣).

وقال ابن أبي حاتم: حدثني أبي، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعى يقول: كان محمد بن الحسن يقول: سمعت من مالك سبع مئة حديث ونيف إلى ثمان مئة، وكان أقام عنده ثلاثة سنين، أو شبيهاً بثلاثة سنين، وكان إذا وعد الناس أن يحدثهم عن مالك امتلاً الموضع الذي هو فيه، وكثير الناس عليه، وإذا حدث عن غير مالك لم يأت إلا التفير فقال لهم: لو أراد أحد أن يعيّنك بأكثر مما تفعلون ما قدر عليه، إذا حدثكم عن أصحابكم، فإنما يأتيك التفير، وأعرف فيكم الكراهة، وإذا حدثكم عن مالك امتلاً على الموضع^(٤).

قال: وقد بات لزوم محمد بن الحسن مالكاً لحمل العلم عنه وبئه في

(١) انظر: الانتقاء ص: ٥٢، وفيه: أشدّ انتقاده للرجال، وقيل: انتقاءه.....، وانظر: الجرح والتعديل ٢٣/١.

(٢) الجرح والتعديل ١٥/١، تاريخ الذهبي ٣٢٠/١١.

(٣) الانتقاء ص: ٦٤، الجرح والتعديل ١٦/١.

(٤) لم أقف على هذا النص في الجرح والتعديل في ترجمة مالك رحمة الله. وأورده ابن عبدالبر في الانتقاء ص: ٥٧، ٥٨ رواية عن الشافعى عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكيم، بل فقط قريب منه.

باللئن دينار، أو قال: بثلاثة آلاف دينار، ثم أتاه الربيع بعد ذلك، فقال: أمير المؤمنين يجب أن تعادله إلى مدينة السلام - يعني بعداد ليكون معه وعنته، فلم يفعل وأبى عليه، وقال له - يعني - الإمام مالك: قال رسول الله ﷺ: «... والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»^(١).

والمال عندي على حاله^(٢). يعني أن مالك عندي فخذوه إشارة منه إلى الله لا يختار صحبتهم وقربهم على قرب النبي ﷺ وجواره ولا يفارقه، / ولا يختار قرب أحد على قربه (٧٦، ب) ولو كان الخليفة الذي هو أكبر أهل الدنيا، وإن كان المال دفع إلى لذلك فخذوه.

وقد فارق مالك أهل الدنيا والخلفاء، ولم يقرب أحداً منهم، ولما اختار أن المكره غير مكلف، وأنه لا يمين له، ولا طلاق، أراد منهم - الخلفاء والأمراء - الرجوع عن ذلك فلم يفعل^(٤) وأقام على ما أداه إليه اجتهاده من العلم، وضرب على ذلك فلم يرجع عنه، وأقام عليه، واختار الضرب والهوان على ذلك ولم يصدّه ذلك عن القول بالعلم والحق^(٥).

وكذلك من رفسيه الدنيا وأهلها، وعدم تطليعه إليها رحمة الله ورضي عنه / (٧٧، أ).



(١) جزء من حديث سبق تخرجه في ص: ٢٤٨.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ٨٣، ٨٤.

(٣) لعلها: منه، وقوله منهم: لعله يشير إلى أن غير مالك في عهده كان يقول بذلك وهو عدم نفاذ طلاق ويمين المكره. والله أعلم.

(٤) وهو حديث سبق تخرجه في ص: ٢٤٩ «ليس على مستكره طلاق».

(٥) انظر ذلك في باب: ذكر محنته رحمة الله مع السلطان، من كتاب الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٨٧، ٨٨.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

الناس رضا منه وموافقة لمن جعله إماماً مختاراً. قال: وثنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أثبت أصحاب الزهرى مالك، ومالك في نافع أثبت عندي من عبد الله بن عمر / وأيوب السختيانى. (٧٧، ب).

قال: وذكر أبي عن إسحاق بن متصور، عن يحيى بن معين آنه قال: مالك بن أنس ثقة، وهو أثبت في نافع من أيوب وعبد الله بن عمر وليث بن سعد وغيرهم.

قال: وثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عمرو بن علي، قال: أثبت من روى عن الزهرى ممن لا يختلف فيه، مالك بن أنس.

قال: وحدثي أبي، ثنا هارون بن معروف، قال: قال ابن المبارك: أصحاب الزهرى ثلاثة، مالك وسفيان - يعني ابن عيينة - ومعمر.

قال: وثنا علي بن الحسين، حديثي أبو بكر ابن أخت غزال^(١) البغدادي بمصر، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا لم يكن في الحديث إلا الرأي، فرأي مالك^(٢).

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: مالك بن أنس ثقة، إمام أهل الحجاز، وهو أثبت أصحاب الزهرى، فإذا خالفوا مالكاً من أهل الحجاز حكيم لمالك، ومالك تقي الرجال تقي الحديث، وهو أوثق^(٣) حديثاً من الشورى والأوزاعي، وأقوى في الزهرى من ابن عيينة، وأقل خطأ منه، وأقوى من معمر وابن أبي ذئب.

(١) كذا في الأصل، وفي الجرح والتعديل: أبو بكر ابن أخت مروان الفزارى وهو خطأ، وهو محمد بن علي بن داود بن عبد الله، أبو بكر البغدادي ابن أخت غزال (ت ٢٦٤هـ).

(٢) الجرح والتعديل ١٦/١.
(٣) في الجرح والتعديل: أقوى.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

قال: وثنا أبي، قال: وسئل علي بن المديني، من أثبت أصحاب نافع؟ قال: مالك واتقانه، وأيوب وفضلة، وعبد الله وحفظه.

قال: وذكر عبد الله بن أبي عمر الباري، قال: سمعت عبد الملك ابن عبد الحميد الميموني الرقى، قال: سمعت أ Ahmad بن حنبل غير مرأة يقول: كان مالك بن أنس من أثبت الناس في الحديث، ولا تبالي أن تسأل عن رجل روى عنه مالك بن أنس، ولا سيما مديني. وقال لي يحيى بن معين: أتريد أن تسأل عن رجال مالك؟ كُلَّ منْ حَدَّثَ عَنْهُ ثَقَةً إِلَّا رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ.

كتب إلى يعقوب بن إسحاق الهروي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: سألت يحيى بن معين: في الزهرى، يُونس أحب إليك، أو عقيل، أو مالك؟ فقال: مالك^(١).

قال: وثنا صالح بن أحمد، ثنا علي بن المديني: سمعت يحيى^(٢) يقول: سأله مالك بن أنس عن أبي جابر البياضي^(٣)، قال: لم يكن برضاء. قال: وثنا صالح بن أحمد، سمعت يحيى، قال: سمعت مالكاً، أو حدثني عنه ثقة، قال: لم يسمع ابن المسيب من زيد بن ثابت.

قال: وثنا صالح، ثنا علي - يعني ابن المديني -، قال: سأله يحيى عن محمد بن عمرو بن علقمة^(٤)، قال: ليس ممن ثرید، كان يقول: أشيائنا، أبو سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب. قال يحيى: وسألت مالكاً عنه فقال: فيه نحواً مما قلت لك.

(١) الجرح والتعديل ١٧/١.

(٢) هو ابن سعيد القطان رحمه الله.

(٣) لعله أبو حازم الأنصاري البياضي مولاه، قيل: كان صاحبي، وقيل: لا صحبة له.

التقريب ٤٠٩/٢.

(٤) ابن وقارص، الليبي المدنى، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح. التقريب ١٩٦/٢.

وقال إسماعيل بن إسحاق، ثنا عتيق بن يعقوب قال: سمعت مالك بن أنس يقول: حدثني ابن شهاب ببعضه وأربعين حديثاً، ثم قال: أعدها، فأعادت عليه أربعين وأسقطت البعضه^(١). (٧٨، ب).

وقد قال ابن عبد البر في باب ذكر حفظه وضبطه وإنقاذه.

وقال الدولابي^(٢): ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: ثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا حسين بن عروة، عن مالك بن أنس، قال: قدم علينا الزهرى فأتيناه ومعنا ربيعة، فحدثنا نيفا وأربعين حديثاً، ثم أتيتهما الغد، فقال: انظروا كتاباً حتى أحدثكم منه، أرأيتم ما حدثتكم به أمس؟ أي شيء في أيديكم منه؟ فقال له ربيعة، ها هنا من يردد عليك ما حدثت به أمس، قال: ومن هو؟ قال: ابن أبي عامر، يعني مالك بن أنس، قال: هات. قال: فحدثته بأربعين حديثاً منها. فقال الزهرى: ما كنت أرى أنه يبقى أحد يحفظ هذا غريباً.

وذكر أبو بشر الدولابي قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن إسحاق بن عيسى، قال: ثنا مالك بن أنس، قال: لقيت ابن شهاب يوماً في موضع الجنائز على بعلة له، فسألته عن حديث فيه طول، فحدثني به، فلم أحفظه، قال: فأخذت بليجام بعلته، فقلت: يا أبا بكر أعده عليّ، فلما قلت: أما كنت تحب أن يعاد عليك؟ فأعاده.

قال أبو بشر الدولابي: / وثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا عتيق بن يعقوب، قال: (أ) سمعت مالكاً يقول: ثنا ابن شهاب ببعضه وأربعين

= وفي الحلية ٣٢٢/٦ قال مالك: سمعت من ابن شهاب أحاديث لم أحدث بها إلى اليوم، قلت: لم يا أبا عبدالله؟ قال: لم يكن العمل عليها فتركتها.

(١) انظر: الانقاء ص: ٥٠، سير الذهبي ٧٢/٨.

(٢) في كتابه «فضائل مالك».

قال: وثنا صالح، ثنا علي، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمهم بشأنهم^(١) / (٧٨)، أ.

* * *

باب الرابع والثلاثون في حفظه وذكائه

قال ابن الأخرص: ثنا عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله البزار، أنا أبو بكر بن المظفر، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا نصر بن علي، ثنا حسين بن عروة، عن مالك، قال: قدم علينا الزهرى، فأتيناه ومعنا ربيعة، فحدثنا نيفا وأربعين حديثاً، ثم قال: أتيتهما الغد، فقال: انظروا كتاباً حتى أحدثكم منه، أرأيتم ما حدثتكم به أمس، أي شيء في أيديكم منه؟ قال: فطالع له ربيعة، ها هنا من يردد عليك ما حدثت به أمس قال: ومن هو؟ قال: ابن أبي عامر، قال: هات، فحدثته بأربعين حديثاً منها، قال الزهرى: ما كنت أرى أنه يبقى أحد يحفظ هذا غريباً^(٢). وقال إسماعيل: ثنا عتيق بن يعقوب الزبيري، ثنا مالك بن أنس، قال: لقد أخذت من ابن شهاب سبع صناديق بطنونها شكلاً يعقوب في ظهورها. إن منها أشياء ما حدثت به مذ حدثنيه^(٣).

(١) الجرح والتعديل ١/٢٣.

(٢) انظر: الانقاء ص: ٤٩، السير للذهبي ٨/٧٢.

(٣) انظر: ترتيب المدارك ١/١٤٩، ١١٣/١، الديباج، وفي رواية: لما دفنا مالكاً دخلنا منزله فأخرجنا كتبه، فإذا فيها سبع قنادق وهي قندق بمعنى صحفة- من حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها ملائى، وعنه قنادق من حديث أهل المدينة، فجعل الناس يقرؤون ويدعون، ويقولون: يرحمك الله يا أبا عبدالله، لقد جال سناك الدهر الطويل، فما رأيناك ذكرت شيئاً مما قرأتنا. ترتيب المدارك ١/١٤٩.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

حدِيشاً، ثم قال: إِيمَها، أَعْدَها عَلَيَّ، فَأَعْدَهَا^(١) عَلَيْهِ أَرْبَعينَ وَأَسْقَطَهُ^(٢).

ورَوَى طَاهِرُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ نَزَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَفِيَانَ بْنَ عَيْنَةَ، أَنَّهُ ذَكَرَ مَالِكَ بْنَ أَنْسَ، فَقَالَ: كَانَ لَا يُبَلِّغُ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا صَحِيحًا، وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ ثَقَاتِ النَّاسِ، وَمَا أَرَى الْمَدِينَةَ إِلَّا سَتَّخَرَبَ بَعْدَ مَوْتِ مَالِكٍ بْنِ أَنْسٍ^(٣).

وقال ابن عبد البر: ثنا خلف بن قاسم الحافظ، ثنا الحسن بن رشيق، قال: ثنا الطحاوي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت سفيان بن عيينة، وذَكَرَ حدِيشاً فقيل له: إِنَّ مَالِكًا يُخَالِفُكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: أَقْرَئْنِي بِمَالِكٍ؟ وَقَالَ: مَا أَنَا وَمَالِكٌ إِلَّا كَمَا قَالَ جَرِيرٌ^(٤):

وابن اللَّبُونِ إِذَا مَا لَرَّ فِي قَرَنِ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيِّسِ^(٥)

قال ابن عبد البر: وقال يونس: وسمِعْتُ الشافعي يقول: مَالِكٌ وابنُ عيِّنةَ الْقَرِيَّانَ، وَلَوْلَا مَالِكٌ وَابنُ عيِّنةَ لَذَهَبَ^(٦) عِلْمُ الْحِجَازِ^(٧).

وقد قدَّمنَا الحديث: «يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبْلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَغْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ»^(٨). وقال جماعةً منهم: ابن

(١) في الانتقاء: فأعدَّتْ عليه.

(٢) الانتقاء ص: ٤٩، ٥٠.

(٣) الانتقاء ص: ٥٣.

(٤) هو الشاعر، أبو حَزَرَة، جرير بن عطية التميمي البصري، مدح خلفاءبني أمية كثيراً، وفضله بعضهم على الفرزدق، كان عفيفاً مُنبيناً. توفي ١١٠ هـ ترجمته في: (وفيات الأعيان ١/٣٢١، مرآة الجنان ١/٢٣٥، طبقات الشعراء لابن سلام ١/٣٧٤، سير الذهبي ٤/٥٩٠).

(٥) شرح ديوان جرير ص: ٣٩٣، تحقيق إلى الحاوي.

(٦) في الأصل اللام غير واضحة.

(٧) الانتقاء ص: ٥٣.

(٨) سبق تخریج الحديث برواياته، وبيان ما ورد في تفسيره، انظر ص: ١٩٩.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

عَيْنَةً وَعَبْدَ الرَّزَاقَ، / وَغَيْرَ وَاحِدٍ: (٧٩، ب) أَنَّهُ مَالِكَ بْنَ أَنْسَ^(١).

وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجُوزِيَّ مِنَ الْحُفَاظَ فِي كِتَابِ «الْحُفَاظ»^(٢).

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِيِّ فِي كِتَابِهِ فِي: «مَنَاقِبِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ»: «وَأَمَّا ثَانِي الْأَئِمَّةِ الْمُذْكُورَيْنَ، فَالْإِمَامُ الْحَافِظُ»^(٣)

وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ مُسْكِينَ، أَنَّ أَشْهَبَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: سَأَلْتُ الْمَغِيرَةَ الْمَخْزُومِيَّ، مَعَ تَبَاعِدِ مَا بَيْنِهِ وَبَيْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: مَا اعْتَدْلَا فِي الْعِلْمِ قُطَّ، وَرَفَعَ مَالِكًا عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٤).

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَذَكَرَ اختِلافَ الْأَهَادِيثِ وَالرِّوَايَاتِ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي لَقَيْتُ مَالِكًا لَضَلَّتُ^(٥).

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهَدِّيَّ: مَا أَذْرَكْتُ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ هَذَا

(١) انظر الانتقاء ص: ٥٠، ٥٤.

(٢) لم أقف له على ذكر في كتاب «الحافظ» لابن الجوزي، والمسمى بـ«البحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ»، وقد أسلكه ابن الجوزي كما أسلط غيره من الأئمة غفر الله له، ولم يحاول المحقق سامحه الله استدراك ذلك عليه. وإذا كان مالك غير حافظ فمن الحافظ إذا؟ وقد أطبق العلماء جميعاً على حفظه. والله أعلم.

(٣) أي مالك بن أنس. انظر: مناقب الأئمة الأربعه ص: ٧٩. وهو أحد الحفاظ الكبار الذين حفظوا لنا السنة، وقد عَدَهُ غير واحد من العلماء ضمن الحفاظ الأوائل، وعلى رأسهم الإمام الذهبي حيث خصص له ترجمة مطولة في كتبه الحافلة «تذكرة الحفاظ»، «تاريخ الإسلام»، «سير أعلام النبلاء».

(٤) الانتقاء ص: ٥٥.

(٥) الانتقاء ص: ٦١، وهذا اعترافٌ من ابن وهب على جملة علمه بالحديث وتمسكه بالسنة، إلا أنَّ ذلك لا يمنع من حاجة علم الحديث للرأي الصحيح الذي تُبنى عليه الأحكام.

ولهذا قال الإمام أحمد مؤكداً على هذا التمازن «ما زلت نلعن أهل الرأي ويلعنوننا، حتى جاء الشافعي فمزج بيننا» قال عياض معلقاً على اعتراف أحمد وحكمة الشافعي «يريد أنه تمسك بصحيح الآثار واستعملها، ثم أراهم أن من الرأي ما يحتاج إليه، وتبني أحكام الشرع عليه...» ترتيب المدارك ١/٩١، ٣/١٨١.

ال الحديث، إِلَّا مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ^(١)

وَقَالَ أَبُو بَكْرَ الْأَتْرَمْ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدَاللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ يَقُولُ: مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ أَحْسَنُ^(٢) عَنِ الزُّهْرِيِّ مِنْ أَبْنَاءِ عَيْنَةَ، قُلْتُ، فَمَعْمَرٌ؟ قَالَ: مَالِكُ أَنْقَنُ، وَمَعْمَرٌ أَكْثَرٌ حَدِيثًا عَنِ الزُّهْرِيِّ^(٣) .

وَكَانَ مَالِكُ^{طَهِّيْه} مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، مُكْثِرٌ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} مِنْ أَجْلِ حَدَّاقِهِ^{طَهِّيْه}، وَقَدْ خَرَجَ لَهُ أَصْحَابُ الْكِتَبِ الْسَّتَّةِ^(٤) / ٨٠، أ).

* * *

باب الخامس والثلاثون في صفتة وهيئة

ذَكَرَ الْذَّهَبِيُّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرٍ^(٥) الْمَدْنِيُّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ بَيَاضًا فِي حُمْرَةِ أَشَدٍ^(٦) مِنْ وَجْهِ مَالِكٍ، وَلَا أَشَدَّ بَيَاضَ ثُوبِهِ مِنْهُ.

(١) الانقاء ص: ٦٢ وَتَمَّةُ: فَإِنَّهُمَا كَانَا يَجْعَلُانِهِ مِنْ أَعْمَالِ الْبُرِّ.

(٢) أي أحسن حديثاً عن الزهرى.

(٣) الانقاء ص: ٦٣.

(٤) روایات الموطأ منشورة في الكتب الستة كما ذكر ذلك كثير من العلماء.

لقد اختار أحمـد بن حـنـبـل في مـسـنـدـه روـايـة: عبدـالـرـحـمـنـ بنـ مـهـدـيـ، وـالـبـخـارـيـ روـايـة: عبدـالـلـهـ بنـ يـوسـفـ التـنـيـسيـ، وـمـسـلـمـ روـايـة: يـحـيـيـ بنـ يـحـيـيـ التـبـيـيـيـ النـيـساـبـورـيـ، وـأـبـوـ دـاـوـدـ روـايـة: الـقـعـنـيـ، وـالـنـسـائـيـ روـايـة: قـتـيـةـ بنـ سـعـيدـ.

قال الإمام الزرقاني: «وهذا كله أغلبي، وإن فقد روى كل من ذكر عن غير من عينه. وقد عقب على ذلك الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي بقوله ومن هنا يعلم بالضرورة أن أصحاب كتب الحديث المعتبرة كلهم عالة على مالك وأصحابه، وهو شيخ الجميع، لأن مدار الحديث اليوم على الكتب الستة ومستند أحمـدـ، وقد رأـيـتـ تعـوـيـلـ الجـمـعـ على روـايـاتـ الموـطـأـ وـالـسـمـاعـ مـنـ أـصـحـابـهـ». عن كتاب «الموطـآتـ» تـالـيـفـ نـذـيرـ حـمـدانـ صـ: ٨٩، ٨٨.

(٥) في الأصل: عمر بن عيسى وهو خطأ.

(٦) في التاريخ للذهبي، وكذا السير له: أحسن من وجه مالك.

وقال غَيْرُ وَاحِدٍ^(١): كَانَ مَالِكُ طَوِيلًا، جَسِيمًا، أَبْيَضَ، عَظِيمَ الْهَامَةَ، أَبْيَضَ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ، أَشَقَّرَ، أَصْلَعَ، عَظِيمَ اللَّحْيَةَ، لَا يُخْفِي شَارِهَ [وَيَرَاهُ مَثَلَهَ]^(٢).

وقال مُطَرْفُ بْنُ عَبْدَاللَّهِ: كَانَ مَالِكُ طَوِيلًا عَظِيمَ الْهَامَةَ، أَبْيَضَ، أَشَقَّرَ^(٣). وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكَ: كَانَ مَالِكُ نَقِيًّا الثَّوْبَ، رَقِيقُهُ، يُكْثِرُ اخْتِلَافَ الْبَوْسَ^(٤).

وقال الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمَ: كَانَ يَلْبِسُ جَالِسًا^(٥).

وقال أَشَهَبَ: كَانَ يَعْتَمُ وَيَجْعَلُ مِنْهَا تَحْتَ ذَقْنِهِ، وَيُرْسِلُهَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ^(٦).

وقال خَالِدُ بْنُ خَدَاشَ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ طَيْسَانًا^(٧)، وَثَيَابًا مَرْوِيَّةً جِيَادًا^(٨).

وَقَالَ ابْنُ الْأَخْضَرِ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، ثُنا مُطَرْفُ بْنُ عَبْدَاللَّهِ الْيَسَارِيُّ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ طَوِيلًا، عَظِيمَ الْهَامَةَ، أَصْلَعَ، أَبْيَضَ

(١) انظر: الديباج المذهب ص: ٩١، ٩٠/١.

(٢) انظر تاريخ الإسلام للذهبي ٣١٩/١١، السير له ٦٩/٨، والزيادة منها، وانظر: زاد المعاد ١٧٨/١، وفيات الأعيان ١٣٨/٤، صفة الصفة ١٧٧/٢.

وقيل كان أزرق العينين، نقله في الديباج ٩٠/١ عن أبي حنيفة، وتبعه الذهبي في تاريخه ٣١٩/١١.

(٣) صفة الصفة ١٧٧/٢، الديباج ٩٠/١، تاريخ الإسلام ٣١٩/١١.

(٤) انظر: ترتيب المدارك ١١٣/١، تاريخ الإسلام ٣١٩/١١، السير ٦٩/٨.

(٥) كذا في الأصل، ولعلها: يلبس البياض كما في كل المصادر التي نقلت ذلك عن الوليد بن مسلم. انظر: ترتيب المدارك ١١٣/١، الديباج ٩٣/١، تاريخ الإسلام ٣١٩/١١، السير ٦٩/٨.

(٦) انظر: (ترتيب المدارك ١١٤/١، الديباج ٩٣/١، تاريخ الذهبي ٣٢٠/١١، السير ٦٩/٨).

(٧) فارسي مغرب، وهو ثوب لونه فيه غبرة إلى التـوـادـ، مفردة الطـيـالـسـةـ. الصـحـاحـ ٩٤٤/٣.

(٨) انظر: ترتيب المدارك ١١٣/١، الديباج، سير الذهبي ٧٠/٨، والتاريخ له ٣٢٠/١١.

البخاري، أنا ابن الجوزي، أنا أبو بكر بن أبي طاهر، أنا أبو محمد الجوهرى، أنا أبو عمر ابن حبيوه، أنا أبو أيوب الجلاب، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا محمد بن سعد، أنا مطرّف بن عبد الله، قال: كان مالك بن أنس طويلاً عظيماً لهاماً، أصلع، أبيض الرأس واللحية، شديد البياض إلى الشقرة ولبسه الثياب العدنية الجياد، ويذكره حلق الشارب ويعيشه، ويرأه من المثل^(١).

وقال ابن عبدالهادى، قال أبو عاصم: ما رأيُتْ مُحدِّثاً أحسن وجهاً من مالك^(٢). وقال عيسى بن عمر المدنى: ما رأيُتْ قُطُّ بياضاً ولا حمراء أحسن من وجہه مالك، ولا أشدّ بياضاً ثوب منه^(٣).

وذكر ابن عبدالهادى عن الواقدى: أَنَّهُ كَانَ أَشْفَرَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ، رَبْعَةَ مِنَ الرِّجَالِ، كَبِيرُ الرَّأْسِ، وَكَانَ لَا يَخْضُبُ شَيْئَهُ^(٤).

وذكر عبد الملك بن الماجشون فيما روى الزبير وغيره. قال [بعض] ولادة أهل المدينة لمالك: يا أبا عبد الله، مالك لا تخضب كما يخضب أصحابك؟ فقال له مالك: لم يبق عليك من العدل إلا أن أخضب!^(٥).

وذكر الإمام أحمد بن حنبل، عن إسحاق بن عيسى الطباع، قال: رأيُتْ مالك بن أنس لا يخضب، فسألته عن ذلك، فقال: بلغني عن علي بن أبي طالب رض أَنَّهُ كَانَ لَا يَخْضُبَ^(٦) / (٨١، ٨٠).

(١) طبقات ابن سعد ٤٦٥/٥.

(٢) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٩٥ وانظر: سير الذهي ٧٠/٨.

(٣) انظر: مناقب الأئمة الأربعه ص: ٩٥، تاريخ الذهي ٣١٩/١١، السير ٦٩/٨.

(٤) لم أقف على هذا النص في كتابه «مناقب الأئمة الأربعه» والله أعلم. وانظر: السير للذهبي ٧٠/٨، الانتقاء ص: ٤٠.

(٥) بين معکوفتين غير واضحة في الأصل، وهي من الانتقاء ص: ٤١.

(٦) الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٤١.

الرأس واللحية، شديد البياض إلى الشقرة، وكان لباسه الثياب العدنية الجياد، وكان يذكره حلق الشارب، ويعيشه، ويرأه من المثل، كأنه مثل ينفسه^(١).

قال: وقال محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أوس، قال: كان خاتم مالك بن أنس الذي مات وهو في يده قصبه حجر أسود مجدد نقشه شطوان «حسبي الله ونعم الوكيل» يتختتم في يساره، وربما رأيُتْ / خاتِمَهُ كثيراً في يمينه، فَلَا أَشْكُ أَنَّهُ كَانَ يُحَوِّلُ (٨٠، ب) خاتمه إلى يمينه حين يتَوَضَّأُ مِنَ الْغَائِطِ والبُولِ^(٢).

قال محمد بن سعد: وأنا مطرّف، قال: قلت لمالك بن أنس يوماً: ما نقش خاتمك؟ قال: «حسبي الله ونعم الوكيل» قال: قلت: فلِمَ نقشت هذا النقش من بين ما ينقش النَّاسُ الخواتِمَ؟

قال: إِنِّي سَوْعَثُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِقَوْمَ قَالُوا: ﴿حَسِّبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ﴾ فَأَنَّقَلُبُهُ بِنَعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسِهِمْ سُوءٌ﴾^(٣).

قال مطرّف: فَمَحَوْتُ، فَمَحَوْتُ^(٤) نقش خاتمي، ونقشتُ: «حسبي الله ونعم الوكيل»^(٥).

قال ابن مخلد، أنا محمد بن سليمان بن الحارث، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سويد الرَّمْلي، ثنا محمد بن سماعة، ثنا مهدي بن إبراهيم، قال: كنت أرى مالك بن أنس يُغَيِّرُ ثيابه يوم الجمعة، حتى نعلمه.

أخبرنا جدي وغيره إجازة، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٥/٥.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٥/٥، ترتيب المدارك ١١٤/١.

(٣) آل عمران: ١٧٣، ١٧٤.

(٤) لها مكررة.

(٥) طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥، ترتيب المدارك ١١٤/١، الديجاج ٩٤/١.

منه أمر عظيم، فوالله ما زال مالك/١، بـ) بعد ذلك الضرب في رفعة عند الناس وعلو من أمره وإعظام الناس له، وكأنما كانت تلك السيطرة حليبي به^(١).

قال: وكان مالك يأتي المسجد، ويشهد الصلوات وال الجمعة والجناز، ويُعود المريض، ويقضى الحقوق، ويجلس في المسجد، ويجتمع إليه إخوانه، ثم ترك الجلوس في المسجد، فكان يصلّي ثم يتصرف إلى منزله، وترك شهود الجنائز، فكان يأتي أصحابها فيعزّهم، ثم ترك ذلك كله، فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة، ولا يأتي أحداً يعزّيه، ولا يقضي له حقاً.

واحتمل الناس ذلك كله له، وكانت أرْغَب ما كانوا فيه وأشدّه له تعظيماً، حتى مات على ذلك. وكان ربما كلّهم في ذلك، فيقول: ليس كلّ الناس يقدر أن يتكلّم بعده.

قال: وكان مالك يجلس في منزله على ضجاع له ونمارق مطروحة يمنة ويسرة في سائر البيت، لمن يأتيه من قريش والأنصار، وكان مجلسه مجلس وقار وحكمة^(٢)، وكان مالك مهيباً مُبَجِلاً^(٣)، ليس في مجلسه شيء من المرأة واللغط، ولا رفع لصوت، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث، ولا يجيئ إلا الحديث بعد الحديث، وربما كان أذن بعضهم فقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتابه يُقال له: حبيب، يقرأ للجماعة، فليس أحد ممن يحضره يدُّنو ولا ينظر في الكتابة، ولا يستفهم، هيبة لمالك وإنجازه، وكان حبيب إذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلاً^(٤) / ٨٢، أ).

* * *

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٨/٥، الانتقاء ص: ٨٧، ٨٨.

(٢) في طبقات ابن سعد: وحلم.

(٣) في الطبقات: نبيل.

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٨/٥، ٤٦٩، الانتقاء ص: ٨٢.

باب السادس والثلاثون في هيبيته ووقاره

ذكر الذهبي عن عبدالرحمن بن مهدي قال: ما رأيت أحداً أهيب ولا أعقل، ولا أشد تقوى من مالك^(١).

وقال نصر بن علي حدثني حسين بن عروة قال: قدم المهدى، فبعث إلى مالك بالفقيه دينار^(٢).

وقال ابن أبي حاتم: باب: ما ذكر من جلالية مالك^(٣).

ثنا علي بن الحسين، قال: سمعت أبا مصعب يقول: كانوا يزدجمون على باب مالك، فيقتلون على الباب من الزحام، وكنا نكون عند مالك، فلا يكلم ذا، ذا، ولا يلتفت ذا إلى ذا. والناس قائلون بروؤسهم هكذا، وكانت السلاطين تهابه، وهم قابلون ومستمعون، وكان يقول في مسألة لا، أو نعم، ولا يقال له: من أين قلت ذا؟

وقال ابن الأخرص: قال محمد بن سعد: أنا محمد بن عمر قال: لما دعي مالك بن أنس وشorer، وسمع منه، وقيل: قوله شفت الناس له وحسدوه وبغوه بكل شيء، فلما ولّي جعفر ابن سليمان بن علي، سعوا به إليه، وكثروا عليه عنده، وقالوا: ألا يرى أيمان بيعتكم هذه، وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت الأخفف في طلاق المكره أنه لا يجوز.

فغضب جعفر بن سليمان، فدعى بمالك فاحتاج عليه بما رُقي إليه عنه، ثم جرده ومدّه فضربه بالسيط^(٤)، ومدّت يده حتى انخلع كتفه، وارتكب

(١) تاريخ الإسلام ١١/٣٢٣، وانظر: الانتقاء ص: ٦٣.

(٢) أو قال بثلاثة آلاف دينار. تاريخ الذهبي ١١/٣٢٤، الانتقاء ص: ٨٣.

(٣) انظر: الجرح والتعديل.

(٤) في نسخة من الانتقاء، وكان ذلك سنة ست وأربعين ومئة.

الباب السابع والثلاثون

في دُعائِه وَمُناجاتِه وأذكارِه

قال ابن الأخرس: ثنا محمد بن عبدالباقي وعبدالحق بن عبدالخالق قال محمد: أنا الفضل، وقال عبدالخالق^(١): أنا أبو طالب، قال: أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر، ثنا سليمان بن إسحاق، أنا الحارث، أنا محمد بن سعد، ثنا مطرّف بن عبد الله قال: كان مالك إذا أراد أن يدخل بيته، وأدخل رجلاً قال: ما شاء الله لا قوّة إلا بالله.

قال: فقيل لمالك: إذا أردت أن تدخل بيتك، قلت: ما شاء الله لا قوّة إلا بالله؟ قال: إنني سمعت الله تعالى قال في كتابه «ولولا إذ دخلت جنّتك قلت ما شاء الله لا قوّة إلا بِالله»^(٢) وجنته: بيته^(٣).

وتقدّم في حديث حبيب الوراق: فارق ثم رفع، فقال: ما شاء الله لا قوّة إلا بالله. وكان كثيراً ما يقولها^(٤).

وقال ابن عبدالبر: أنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، أخبرني القاضي محمد بن أحمد المالكي، قال: ثنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا الحسن بن عبدالعزيز الجريري. قال: أنا شيخ لنا، قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس، فقال: يا أبا عبد الله أسائلك عن مسألة أجعلك محجّة فيما بيني وبين الله عز وجل، فقال مالك: ما شاء الله لا قوّة إلا بالله، سل^(٥)... وقد ذكرنا عنه أنه عند الموت، تشهد ثم قال: لله الأمر من قبل

(١) لعله: عبدالحق بن عبدالخالق، هو الذي سمع منه. والله أعلم.
(٢) الكهف: ٣٩.

(٣) طبقات ابن سعد ٥/٤٦٦.

(٤) انظر ص: ٢٤١.

(٥) الانقاء ص: ٧٢.

ومن بَعْد^(١). وذكرنا عنه أنه قال: أشهد أنَّ الدنيا والآخرة وما بينهما لله الواحد القهَّار، وكان نقش خاتمه: «حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيل»^(٢). وقال سبط ابن الجوزي في كتاب «مرأة الزَّمان»: «وَقَلَ إِنْ سُئِلَ مَالِكَ عَنْ شَيْءٍ، إِلَّا قَالَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: مَا شَاءَ اللَّهُ.

قال: وَقَالُوا: فَلَوْنَ قَالَ هَذَا فِي أَخْفَى شَيْءٍ لَهُدِيَ فِيهِ إِلَى الصَّوَابِ». وكان لمالك، أدعية وأذكار في غالب أوقاته، في اللَّيل والنهار، وكان كثير التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاجَاتِهِ.
وَقَدْ قَالَ فِي «الموطأ»: بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ إِكْتَارِ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣).

وقال: بلغني أنَّ عيسى ابن مريم كان يقول: لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَتَقْسُّوا قُلُوبَكُمْ، فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ^(٤)....».

وكان مالك^{عليه السلام} يستحب الدعاء في ساعة يوم الجمعة، وقد يَوْبَ على ذلك في «الموطأ»^(٥).

(١) انظر: الانقاء ص: ٨٨، مناقب الأئمة الأربعية لابن عبدالهادي ص: ٩٨.

(٢) انظر ص: ٣٣٠.

(٣) من كتاب الكلام من الموطأ، ٩٨٦/٢ برواية يحيى الليثي.

(٤) أخرجه في الكلام من الموطأ، ٩٨٦/٢، باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله حديث آخرجه في الكتاب من الموطأ، ٩٨٦/٢، رواية أبي مصعب ٢/١٦٤، الحديثي ص: ٢٦٢، دار الغرب،

(٥) وانظر: رواية أبي مصعب ٢/١٦٤، الحديثي ص: ٢٠٧٥، الحديثي ص: ٢٠٧٥، الحديثي ص: ٢٠٧٥، محمد بن الحسن ص: ٣٤٠، سل ٩٧٦ بألفاظ متقاربة. وأخرجه ابن المبارك في الزهد ص: ٤٤، وصاحب الحلية ٦/٣٢٨، وله طرق أخرى. لا مجال لذكرها وانظر:

الموطأ برواياته ٤/٥٠٤، ٤/٥٠٥، ٤/٥٠٦.

(٦) قال: من كتاب الجمعة ١/١٠٨، باب: ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة قال النبي ﷺ فيما رواه أبو هريرة في ذكر يوم الجمعة: «فِي سَاعَةٍ لَا يَوْفِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَاتِنٌ يَصْلِي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئاً، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيمَانَهُ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ، يَقْلِلُهَا.

وفي كتاب القرآن ١/٢١٢، باب ما جاء في الدعاء، وباب العمل في الدعاء ١/٢١٧.

وفي «الموطأ» رواية يحيى بن بَكِير^(١): سُئل مالك عن الدعاء في الصلاة المكتوبة، فقال: لا بأس بالدعاء في الصلاة المكتوبة في أولها وأوسطها وأخرها.

وقد بلغني أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يدعُونَ فِي قُولٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَغَلَّ الخَيْرَاتِ، وَتَرَكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِي النَّاسِ فِتْنَةً، فَتَوْفِيْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ»^(٢) / (٨٣)، أ).



باب الثامن والثلاثون في تَغْفِيلِهِ وَقَلَّةِ حِذْقَهِ فِي أُمُورِ الدِّينِ

قال الذهبيُّ: قال سليمان بن عبد السنجي، ثنا الأصمميُّ قال: قال عمر بن قيس - سئل - لمالك: أنت يا أبا عبدالله مرة تخطئ ومرة لا تُصِيب؟ قال: كذلك الناس، ثمَّ فطن، فقال: من هذا؟ قالوا: أخو حميد بن حميد بن قيس^(٤).

(١) انظر: الموطأ رواية يحيى بن بَكِير ١٧٤/٢، باب العمل في الدعاء حديث (٥٥٧) وانظر: رواية أبي مصعب ٢٤٨/١، ٢٢٩، والقعنبي ص: ٢٧٧، والحداثي ص: ١٧٥ ط/ دار الغرب، ويحيى الليبي ٢١٨/١، وفيها زيادة: فقال: لا بأس بالدعاء فيها.

(٢) أخرجه يحيى الليبي في كتاب القرآن ٢١٨/١، باب العمل في الدعاء برقم (٤٠) وانظر الموطأ رواياته ١٧٥/٢، رواية أبي مصعب ٢٤٨/١، ٦٣٠/٢٤٨/١، الحداثي ص: ١٧٥، دار الغرب، وهو حديث صحيح ولو شواهد عند الترمذى برقم (٣٢٣٥)، وأحمد في المسند ٢٤٣/٥، وهو باللفاظ متقارب.

(٣) في تاريخ الذهبي: أخوه حميد بن قيس، فقال: لو علمت أنَّ لي حميد أخاً مثل هذا ما رویت عن حميد. (تاريخ الذهبي ١١/٣٣١).

(٤) هو حميد بن قيس المكي، أبو صفوان القاري، ليس به بأس، من السادسة، من شيوخ مالك في الموطأ، مات سنة ١٣٠ هـ، وقيل بعدها. (التقريب ١/٢٠٣).

أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أنا ابن المحب كذلك، أنا زَيْتب بنت الكمال، أنا عبد الرحمن بن مكي، أنا جدّي الحافظ السُّلْفي، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا أبو الحسن علي بن محمد القرزويني، أنا أبو عمر بن حَيَّويه، أنا أبو بكر بن المرزيان، حدثني أبو محمد التميمي، أنا المدائني، قال: قَدِيمٌ جعفر بن سليمان مكة فاجتمع عنده مالك بن أنس وعمر بن قيس^(١)، فَتَنَاطَرَا فِي مَسَأَةٍ، فَأَخْطَطَا فِيهَا مالك بن أنس، فقال عمر: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ، إِنَّ مَالِكًا مَرَّةٌ يُخْطِئُ وَمَرَّةٌ لَا يُصِيبُ، فقال مالك: صدق، وكذلك الناس.

وزوَّينا أَنَّ رجلاً سأَلَ مالك بن أنس عن مَسَأَةٍ، وعليه جَبَّةٌ حرير، فتكلَّم مالك بِكَلَامٍ لَحَنَ فِيهِ، فقال ذلك الرجل: أما كان لأبي هذا دِرْهَمان يُعلِّمُهُ النَّحْو؟ فقال مالك: لَأَنَّنَعْلَمُ / ما يَحْلُّ لَكَ لِيَسْتُهُ مِمَّا يَخْرُمُ عَلَيْكَ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمَراً، أوْ ضَرَبَ عَبْدَاللهِ زَيْداً. (٨٣، ب).

وملخص هذا الباب، أَنَّ مالك بن أنس عليه السلام، كان قليلَ الحَدْقِ بِأُمورِ الدنيا وبالفلَّاسِ^(٢) الدنيوية.

وكذلك يكونُ الْعَلَمَاءُ الْأَعْلَامُ، عِنْدَهُمْ مِنَ التَّغْفِيلِ وَقَلَّةِ الْحَدْقِ بِأُمورِ الدِّينِ، وعدم الإِنْقَانَ لَهَا^(٣). وأَمَّا فِي الْعِلْمِ وَأُمورِ الْآخِرَةِ، فَهُمْ حُدَّاقٌ فِيهَا،

(١) هو عمر بن قيس المكي، المعروف بِسَنَدِهِ، بفتح المهملة وسكون النون وآخره لام، متrock من السابعة (التقريب ٦٢/٢).

(٢) فِلَّاسٌ عَلَى وزن فَعَالٍ. وهي عمَلةٌ يُعاملُ بها مضرورةٌ من غير ذهب ولا فضة. المعجم الوسيط ٧٠٠/٢.

(٣) قلة الحَدْقِ بِأُمورِ الدِّينِ، وعدم الإِنْقَانَ لَهَا الَّذِي وُصِفَ بِالْمَصْنُفِ الْعَلَمَاءِ، المقصود به قلة الحرص على الدنيا وهموم الدنيا، والإِبْتَاعُ عَنِ التَّحْلِي بِسُرْفَهَا، افتداء بِقول النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدِّينَ أَكْبَرَ هَمَّا، وَلَا مُبْلِغَ عِلْمَنَا...» وكذا عدم الاستكثار منها.

أما التَّكْسِبُ مِنْهَا عَلَى وَجْهِهِ مَا أَبَاحَ اللَّهُ وَتَأَدَّتْ مِنْهَا الْحَقْوَقُ، إِنْفَاقًا فِي سَبِيلِهِ وَمِرْضَاتِهِ، فَذَلِكَ مَحْمُودٌ، مَمْدُوحٌ كَاسِبُهُ وَمُنْفَقُهُ، لَا خَلَافٌ بَيْنِ الْعَلَمَاءِ فِي ذَلِكَ، وَلَا يَخْالِفُ فِيهِ إِلَّا مَنْ جَهَلَ أَمْرَ اللَّهِ، وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى إِنْفَاقِ الْمَالِ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَمُحَالٌ أَنْ يَنْفَقَ مَا لَا يَكْتُبُ، وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح:

لأنَّهم قد صرُفوا همَّهم إِليها، فترى أحدَهُم عنده سلامة الصدر، والتغفل عن أمور الدنيا ما يزيد على الوصف، وذلك كله من قلة الحرص على ذلك، وعَدَم الاعتناء به، فإنَّه أمرٌ لم يُنصرف لَهُم إِلَيْهِ هُمْ قُطُّ، وإنما صرفوا همَّهم إلى العلم وإلى أمور الآخرة / *البيهقي*، ٨٤، أ).

الباب التاسع والثلاثون في اقتداء العلماء بأقواله وأفعاله

قال يُونس^(١): سمعت الشافعي يقول: إذا جاء الأمر فمالك التَّبَّاجم^(٢)، قلت: لعله أراد: يُهتَدى به^(٣)، من قول الله عز وجل: «وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»^(٤).

وقال حرملة: قال الشافعي: مالك حجَّةُ الله على خلقه بعد التَّابعين^(٥).
وقال الشافعي أيضاً: لو لا مالك وابن عيَّنة لذهب علم الحجَّاز^(٦).

= على شرط مسلم لعمرو بن العاص: «... فنعم المال الصالح للرجل الصالح» أخرجه
أحمد ١٩٤/٤.

فالقناعة والرضا هو المطلوب، والكافف هو المقصود، والاقتصار على ما يكفي دون
التكاثر الذي يُلهي ويُطغي هو المحمود. والله أعلم.

انظر: (جامع بيان العلم وفضله ٧١١/١، ٧١٢، ٧١٣، ٧٢٧).

(١) هو ابن عبد الأعلى، صاحب الشافعي رحمهما الله.

(٢) في غالب الروايات: «إذا جاء الآخرون...» انظر: (*الجرح والتعديل* ١٤/١، الحلية ٣١٨/٦، تاريخ الذهبي ١١/١١، الانقاء ص: ٣٢٠). انظر: (*الجرح والتعديل* ١٤/١، الحلية ٣١٨/٦، تاريخ الذهبي ١١/١١، الانقاء ص: ٣٢٠).

(٣) يؤكده قول ابن وهب: «الولا أني لقيت مالكاً لضلل». فحق أن يُهتَدى به. (الانقاء

ص: ٦١).

(٤) سورة النحل: ١٦.

(٥) وقال ابن معين: كان مالك من حجَّةُ الله على خلقه. الانقاء ص: ٦٥، ٦٦.

(٦) انظر: (*السير للذهبي* ٧٤/٨، الانقاء ص: ٥٣، *الجرح والتعديل* ١٤/١).

وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبي، ثنا هارون بن سعيد الأيللي بمصر، قال: سمعت ابن وهب، وذكر اختلاف الأحاديث والروايات، فقال: لولا أنني لقيت مالكاً واللَّهُ لضللَّ.

قال: وثنا علي بن الحسين، قال: سمعت أبي مصعب يقول: رأيت مَعْنَ، يعني ابن عيسى القرَّازَ جالساً على العتبة، وما يُنْطِقُ مالك بِشَيْءٍ إِلَّا كَتَبَه^(١).

وقال ابن سعد: كان مالك حجَّة^(٢). وذكر ابن عبدالهادي عن يحيى القطن قال: مالك إمام يُفتَّدِي به^(٣). وقال ابن معين: مالك من حجَّة الله على خلقه، مُجمَعٌ على فضله.

وقال ابن عبدالبر: رِوَايَةُ هَؤُلَاءِ الْجِلَّةِ عن مالك وهو حَيٌّ دليلٌ على جَلَالَةِ قَدْرِهِ، ورفع مكانةِ، في عِلْمِهِ ودينهِ وحْفَظِهِ وإتقانِهِ.

قال ابن عبدالبر: ثنا أبو عثمان سعيد بن نصر وأبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قالا: ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا أبو كِلَابةَ محمد بن عبد الملك^(٤) الرِّقَاشِي / (٨٤، ب).

ثنا يُشرُّبُنُ عمر، قال: سأَلْتُ مالكَ بْنَ أَنْسٍ عَنْ رَجُلٍ، فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَ فِي كُتُبِي؟ قَلَّتْ لَا، قَالَ: لَوْ كَانَ ثَقَةً لِرَأْيِهِ فِي كُتُبِي^(٥).

(١) *الجرح والتعديل* ٢٢/١، ٢٣، ٢٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥.

(٣) الانقاء ص: ٤٥، مناقب الأنمة الأربع لابن عبدالهادي ص: ٩٥، وانظر: *السير للذهبي* ٩٤/٨.

(٤) كذا في الأصل، والصحيح هو: عبد الملك بن محمد الرِّقَاشِي البصري أبو قلابة، انظر: (*السير* ١٧٧/١٣).

(٥) قال النووي في مقدمة شرح مسلم ١٢٠/١ تعليقاً على كلمة الإمام مالك هذه: «هذا تصریح من مالك رحمة الله، بأن من أدخله في كتابه فهو ثقة، فمن وجدناه في كتابه حكمنا بأنه ثقة عند مالك، وقد لا يكون ثقة عند غيره...».

وقال الذهبي في سيره ٧٢/٨ مثل قول النووي أو قريب منه فانظره.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

٣٤١

قال ابن وضاح: سمعت أبا جعفر الأيلبي يقول: سمعت ابن وهب ما لا أخصني يقول: لو لا أن الله أقدرني بمالك والليث لضللت.

وذكر^(١)، وقال هارون بن سعيد الأيلبي: سمعت ابن وهب يقول: وذكر اختلاف الأحاديث والروايات: لو لا أتي لقيت مالكا لضللت^(٢).

وقال الإمام أحمد: مالك أحب إلى من الأوزاعي^(٣).

وقيل للإمام أحمد: رجل يريد أن يحفظ حديث رجل واحد يعنيه، حديث من ترى له؟ قال: يحفظ حديث مالك^(٤).

وذكر ابن عبدالبر، أن رجلا جاء إلى مالك، وقال: يا أبا عبدالله أسائلك عن مسألة أجعلك حجة فيما يبني وبين الله عز وجل^(٥)... / ٨٥، ب).

* * *

باب الأربعون

في نبذة من مسائله وما احتضن به مذهبة
من المسائل التي تدعو الحاجة إليها وغير ذلك

من ذلك جواز التسميم بالصعيد الطاهر، وهو ما ظهر على الأرض من تراب، أو رمل، أو حجارة، أو سبخة^(٦).

(١) أي صاحب الانتقاء عن ابن أبي حاتم.
(٢) الانتقاء ص: ٦١، ٦٠.

(٣) وإن كان الأوزاعي من الأئمة كما قال الإمام أحمد رحمه الله.

(٤) الانتقاء ص: ٦٤.

(٥) الانتقاء ص: ٧٢.

(٦) وكذا جميع أجزاء الأرض إذا لم تغيرها الصنعة بطبع أو نحوه، سواء وجد التراب أو لم يوجد. انظر: (الذخيرة ٣٤٦/١).

والاصل في ذلك قوله تعالى: «فَلَمَّا هَدُوا مَاهَ فَتَسْمِعُوا صَعِيدًا طَيْبًا» [المائدة: ٦] وقول النبي ﷺ: «الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو لم يجد الماء عشر حجج».

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا أحمد بن رهير، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: قال سفيان بن عيينة: وما نحن عند مالك بن أنس؟ إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر الشيخ إن كان كتب عنه مالك، كتبنا عنه^(١) ...

قال: وثنا خلف بن قاسم، ثنا الحسن بن رشيق، ثنا محمد بن يحيى الفارسي، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: قال محمد بن الحسن: أقمت عند مالك بن أنس ثلاث سنين وكسراً، وكان يقول: سمعت منه أكثر من سبع مئة حديث^(٢)، وكان إذا حدثهم عن مالك امتلاً منزلة، وكثير الناس عليه، حتى يضيق بهم الموضع، وإذا حدثهم عن غير مالك من شيوخ الكوفيين لم يجهه إلا اليسر، وكان يقول: ما أعلم أحداً أشواً ثناء على أصحابكم منهم، إذا حدثكم عن مالك ملائم على الموضع، وإذا حدثكم عن أصحابكم، يعني الكوفيين إنما تأتون مكرهين^(٣) / ٨٥، أ).

وقال عبدالرحمن بن مهدي: لا أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً. وقال يحيى بن سعيد: مالك أحب إلى من معمر^(٤).

وقال ابن عبدالبر: ثنا محمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن قاسم بن عبدالرحمن، قالا: ثنا أحمد^(٥) بن عبد الله بن أبي ذئب، ثنا محمد بن وضاح، ثنا الحارث بن مسكين قال: سمعت عبد الله بن وهب يقول: لو لا أدركت مالكا والليث بن سعد لضللت.

(١) انظر: الانتقاء ص: ٥٢.

(٢) أي لفظاً كما في الانتقاء.

(٣) الانتقاء ص: ٥٧، ٥٨.

(٤) وقال: ما في القرم أصح حديثاً من مالك، يعني بالقروم: الثوري، والأوزاعي، وابن عيينة. الانتقاء ص: ٥٨، ٥٩.

(٥) الصحيح: محمد بن عبد الله بن أبي ذئب.

ومن ذلك أنَّ العُمرَة سَنَةٌ وليست بِوَاجِبةٍ^(١).

ومن ذلك ما قاله ابن أبي زيد في «الرسالة»: أنَّ فَحولَ الضَّأنِ في الضَّحَايَا أَفْضَلُ مِنْ خِصْيَانَهَا، وَخِصْيَانَهَا أَفْضَلُ مِنْ إِنَاثَهَا، وَإِنَاثَهَا أَفْضَلُ مِنْ ذُكْرَانَ الْمَعْزِ وَمِنْ /٨٦، أَءِ إِنَاثَهَا، [وَفَحولَ الْمَعْزِ أَفْضَلُ مِنْ إِنَاثَهَا، وَإِنَاثُ الْمَعْزِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِبْلِ وَالْبَقَرِ فِي الضَّحَايَا]^(٢).

وفي «الموطأ» قال مالك: لَا شُفَعَةٌ [في طَرِيقٍ]، وَلَا عَرْصَةٌ [ذَارٍ صَلْحٍ] الْقَسْمُ فِيهَا أَوْ لَمْ يَضْلُّ^(٣) قال مالك: لَا شُفَعَةٌ عِنْدَنَا فِي عَبْدٍ وَلَا وَلِيَدَةٍ، وَلَا شَيْئاً مِنَ الْحَيَّانِ، وَلَا تُوبَ، وَلَا بُشْرٌ لَهَا بِيَاضٍ، إِنَّمَا الشُّفَعَةُ فِيمَا يُقْسِمُ، وَتَقَعُ فِيهِ الْحَدُودُ مِنَ الْأَرْضِ. فَمَا لَا يَصْلَحُ فِيهِ الْقَسْمُ فَلَا شُفَعَةٌ فِيهِ^(٤).

وقال مالك: الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتَلَافٌ^(٥) فِيهِ عِنْدَنَا، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَتَاقُ الرَّجُلِ وَعَلَيْهِ دِينٌ مُجِيطٌ بِمَا لِي، وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاقُ الْغَلامِ، حَتَّى يَحْتَلِمَ أَوْ يَلْتُغَ [مَا يَلْتُغُ الْمُحْتَلِمُ . . .]^(٦).

وقال مالك: لَا يَجُوزُ بَعْثَةُ خِدْمَةِ الْمُدَبِّرِ^(٧) . . .

(١) قال مالك: العُمرَة سَنَةٌ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْخَصَ فِي تِرْكَاهَا، كِتَابُ الْحَجَّ مِنَ الْمَوْطَأِ، بَابُ جَامِعٍ مَا جَاءَ فِي الْعُمَرَةِ، ٣٤٧/١، بِرَقْمِ ٦٨.

(٢) غير واضحة في الأصل، وانظر: (الرسالة مع غرر المقالة ص: ١٨٤).

(٣) غير واضحة في الأصل وتم رسمها من الموطأ.

(٤) الموطأ كتاب الشفعة ٢/٧١٧، ٧١٨، باب ما لا تقع فيه الشفعة برقم (٤).

(٥) في الموطأ: المجتمع عليه عندنا، والذي في الأصل من روایة أبي مصعب.

(٦) كذا في الأصل وهو من روایة أبي مصعب، والحدثاني: وفي روایة يحيى: مبلغ المحتلم.

وانظر: الموطأ روایة يحيى في كتاب العتق والولاء، باب عتق أمهات الأولاد ٤٨٨/٢، حديث (٧)، وروایة أبي مصعب ٤٠٣/٢، والحدثاني ص: ٣٣٨ دار الغرب، وانظر:

الموطأ برواياته ٣٥/٤.

(٧) الموطأ في كتاب المدبر، روایة يحيى باب بيع المدبر، ٥١٢/٢، حديث (٦)، وانظر: روایة أبي مصعب ٤٢٣/٢ - ٤٢٤.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الصَّلَاةَ الْوَسْطَى هِيَ الصُّبُحُ^(١).

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ إِفْرَادُ الْحَجَّ عِنْدَ مَالِكٍ أَفْضَلُ مِنَ التَّمَثُّلُ وَالْقِرَآنِ، نَصَّ عَلَيْهِ ابنُ أَبِي زِيدٍ فِي «الرسالة»^(٢). وَقَدْ قَدَّمَ مَالِكٌ فِي «الموطأ» بَابًا: إِفْرَادُ الْحَجَّ^(٣)، وَسَاقَ فِيهِ ثَلَاثَةً أَحَادِيثَ.

الحاديَّةُ الْأُولَى: حَدِيثُ عَائِشَةَ: حَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ [عَامٌ] ٤٠ حَجَّةُ الْوَدَاعِ، فَمِنَّا مِنْ أَهْلٍ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مِنْ أَهْلٍ بِحَجٍَّ وَعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مِنْ أَهْلٍ بِالْحَجٍَّ، وَأَهْلٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجَّ . . .^(٤).

الثَّانِي: حَدِيثُ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ^(٥).

الثَّالِثُ: عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: مِنْ أَهْلَ الْحَجَّ مُفْرَداً، ثُمَّ بَدَأَهُ أَنْ يُهَلِّ بِعُمْرَةٍ مَعَهَا، فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ مَالِكٌ: ذَلِكَ الَّذِي أَدْرَكَتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِيَدِنَا^(٦).

= قال مالك رحمه الله في الموطأ ٥٧/١: «فَكُلُّ مَا كَانَ صَعِيدًا فَهُوَ يَتَيمٌ بِهِ سِبَاخًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ».

والسَّبَخَةُ: أَرْضٌ مَالْحَةٌ لَا تَكَادُ تُبَتِّ، وَهِيَ بَكْسُ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَأَرْضٌ سَبَخَةٌ أَيِّ ذَاتِ سِبَاخٍ. (الصَّاحِحُ ٤٢٣/١، مختار الصَّاحِحِ مَادَةُ سَبَخٍ).

(١) عن مالك، بلغه أَنَّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسَ كَانَا يَقُولُانِ: الصَّلَاةُ صَلَاةُ الصَّبُحِ.

قال مالك: وَقُولُوا عَلَيَّ وَابْنَ عَبَّاسَ أَحَبْتُ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكِ. الموطأ ١٣٩/١، كتاب صلاة الجمعة، باب الصلاة الوسطى برقم (٢٨).

(٢) انظر: (الرسالة مع غرر المقالة ص: ١٨١).

(٣) انظر: الموطأ ٣٣٥/١، كتاب الحج (٥) زيادة من الموطأ.

(٤) وَتَسْمِيهُ: فَلَمَّا مِنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ، فَحَلَّ، وَأَمَّا مِنْ أَهْلٍ بِحَجٍَّ، أَوْ جَمِيعِ الْحَجَّ وَالْعُمَرَةِ، فَلَمْ يُحْلُوا، حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحرِ، انظر: كتاب الحج، باب إفراط الحج، حديث (٣٦)، ٣٣٥/١.

(٥) انظر: نفس الكتاب والباب حديث (٣٧)، ٣٣٥/١.

(٦) انظر: نفس الكتاب والباب حديث (٣٨)، (٣٩)، ٣٣٥/١.

ادبیات السالک الـ ۱۰ مناقب مالک

الثَّقَةُ أَوْ بَعْدَهَا؟ فَقَالَ: لَا يُنْتَظِرُ إِلَى الثَّقَةِ، وَلَكِنْ يُسْأَلُ عَنْ أَهْلِهِ، كَمَا يُسْأَلُ أَهْلُ الطَّعَامِ عَنِ الطَّعَامِ . . .

قال: وقال مالك: لا يُصلح بَيْع زَرْع حَتَّى يَبْسَس فِي أَكْمَامِهِ، وَيَسْتَغْنِي
عَنِ الْمَاءِ. وَقَالَ مَالِكٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(١) يَعْنِي
يَوْمَ كَمَالِهِ: أَنَّ ذَلِكَ الرَّكَاهُ^(٢). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقال مالك في رجل يقدم من سفره وهو مفطر، وامرأته مفطرة، حين طهرت من حيضها في رمضان: أن لزوجها أن يصيغها / إن شاء (٨٧، أ).

وقال مالك: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِن الصِّيَامِ، فَإِنَّهُ يُصَامُ مُتَبَاعًا أَحَبَ إِلَيْهِ^(٤).

وقال مالك: سمعت أهل العلم يقولون: ليس على من أفترى يوماً من قضاء رمضان بإصابة أهله نهاراً أو غير ذلك، الكفارة التي استثنى رسول الله ﷺ، فيمن أصاب أهله نهاراً في رمضان، وإنما عليه قضاء ذلك اليوم، وهو أحب ما سمعت إلى^(٥).

وقال مالك: مَنْ فَرَقَ قَصَاءَ رَمَضَانَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِعَادَةُ، وَذَلِكَ يُجْزِئُ
عَنْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَحَبُّ إِلَيْهِ أَنْ يُفْضِيَ مُتَسَايِعًا^(٦).

الأنعام: ١٤١

(٢) الموطأ برواية يحيى كتاب الزكاة ٢٧٣، ٢٧٢/١، باب زكاة الحبوب والزيتون برقم (٣٥)، وانظر : رواية أبى مصعب ٢٨١/١، ورواية القعنى ص : ٣٠٥، ٣٠٦.

(٣) الموطأ رواية يحيى في الصيام /٢٩٦، باب ما يفعل من قدم من سفر أو أرادة في رمضان برقم (٢٧)، وانظر رواية أبي مصعب /٣١٠، والمعنى ص: ٣٣٠.

(٤) انظر: رواية أبي مصعب ٣١٢/١، القعنبي ص: ٣٣٢، الحذناني ص: ٣٦٨، دار الغرب، واللقط لهؤلاء، وانظر: رواية يحيى في الصيام ٣٠٥/١، باب ما جاء في قضاء رمضان والكفارات - سمه (٤٨).

(٥) انظر: رواية أبي مصعب /٣١٢ ، القعنبي ص: ٣٣٢ ، الحدثاني ص: ٣٦٨ - ٣٦٩
دار الغرب ، وانظر: رواية يحيى في الصيام /٢٩٧ ، باب كفارة من أفطر في رمضان
ـ (٢٤)

(٦) انظر : الموطأ برواية أبي مصعب /١٣١٧، واللطف : برواية أبي مصعب /٢٣٤٧، برقم (١٦).

وقال مالك في مُكاتب مرض مريضاً شديداً، فأراد أن يدفع نجومه كلّها إلى سيده، لأن يرثه ورثة له أحراز، وليس معه في كتابته ولد له، لأن ذلك جائز له، لأنّه تتم بذلك حرية^(١)، وتجوز شهادته، ويجوز اعترافه بما عليه من دُيُون النّاس، وتجوز وصيّته، فليس لسيده أن يأبى ذلك عليه بأنّ يقول: فرّ مني بماله^(٢).

وقال مالك: ليس في اللؤلؤ، واليمسك، والعنبر زكاء^(٣).

وقال مالك: السُّنَّةُ عندنا / أَنَّهُ لَا يُضيقُ عَلَى النَّاسِ فِي زَكَاتِهِمْ، وَأَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ مَا (٨٦، ب) دَفَعُوا مِنْ زَكَّةِ أَمْوَالِهِمْ^(٤).

وقال مالك: الأمر عندنا أن كلَّ منْ مَنَعَ فريضةً من فرائض الله فلَمْ يُسْتَطِعُ المسلمين أَخْذَهَا منه، كان حقاً عليهم جهاده حتى يأخذوها منه^(٥).

وقال مالك: والرَّيْتُونِ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلِ، مَا كَانَ مِنْهُ سَقْيُهُ السَّمَاءُ
وَالْعُيُونُ، أَوْ كَانَ بَعْلًا فِيهِ الْعُشْرُ ... وَلَا يُخْرِصُ ...^(٦)

قال^(٧): وسائل مالك: متى يُخْرِجُ من الزيتون العُشَرُ [أو نصفه]^(٨) أَقْتَلَ

(١) كذا في الأصل، وفي الموطأ برواية يحيى وأبي مصعب: حَمَّةٌ.

(٢) الموطأ رواية يحيى، المكاتب، باب عنق المكاتب إذا أدى ما عليه قبل محله ٥٠١/٢، حديث (٩)، وانظر: رواية أبي مصعب ٤٤٦/٢.

(٣) الموطأ رواية يحيى ٢٥١/١، كتاب الزكاة، باب ما لا زكاة فيه من العمل، والتبر

(٤) الموطأ رواية يحيى، كتاب الزكاة / ٢٦٨، باب النهي عن التضييق على الناس في الصدقة حديث (٢٨)، وانظر: رواية أبي مصعب / ٢٧٥، القعنبي ص: ٣٠، وسنن البيهقي من طريق ابن يمكرون / ١٠٢٤.

^٥ الموطأ رواية يحيى نفس الكتاب /٢٦٩، باب ما جاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها برقم (٣١)، وانظر: رواية أنس مصعب /٢٧٧، المت.

^٦ المروط برواية يحيى ٢٧٢، كتاب الزكاة، باب زكاة الحبوب والزيتون، وانظر: رواية أبي مصعب ٢٨١، التعني ص: ٣٥٥.

٧) راوي الموطأ.

٨) زيادة من الموظف يقتضيها السياق.

أذمِيَّتْ؟ قال: وإنْ أذمِيَّتْ^(١). قال: وسَأَلَتُهُ عن امرأة وَجَبَ عَلَيْهَا الْحَجَّ، وَلَيْسَ يَأْذَنُ لَهَا زَوْجُهَا، قال: لِيَسْ لَهُ أَنْ يَمْنَعَهَا مِنْ فِرَاضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢). قال: وسَأَلَتُهُ عن مُحْرَمٍ نَّامَ مُعَطَّى رَأْسُهُ؟ قال: يَفْرَغُ إِلَى التَّلْبِيَّةِ^(٣). قال: وسَأَلَتُهُ عن امرأة وَجَبَ عَلَيْهَا الْحَجَّ، وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا بَنْ أَخْ مِنَ الرَّضَاعَةِ. قال: هُوَ مَحْرَمٌ. قال: سَأَلَتُهُ عن امرأة وَجَبَ عَلَيْهَا الْحَجَّ، وَلَيْسَ لَهَا مَحْرَمٌ؟ قال: تَخْرُجُ مَعَ النِّسَاءِ الصَّالِحَاتِ^(٤) / ٨٧، ب).

* * *

باب الحادي والأربعون في قوله في أهل البدع والأهواء

قال يحيى بن البكير: قلت لمالك: إِنِّي سمعتُ اللَّيثَ بْنَ سَعْدَ يَقُولُ: إِنْ رَأَيْتَ صَاحِبَ كَلَامٍ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَلَا تَثْقَنْ بِهِ.
فَقَالَ مَالِكٌ: إِنْ رَأَيْتَهُ يَمْشِي فِي الْهَوَاءِ، فَلَا تَأْمَنْ نَاجِيَتَهُ، وَلَا تَثْقَنْ بِهِ^(٥).

(١) انظر: التوادر لابن أبي زيد القبراني ٣٥٥/٢، البيان والتحصيل ٤٤٥/٣، وفي الموطأ ما يؤيد ذلك، حيث سئلت عائشة رضي الله عنها عن المُحْرَمِ أَيْحُكْ جسده؟ فقالت: نعم، فلَيَحْكُمُكُهُ وَسُندَدَ، وَلَوْ رُبِطَ بِذَيِّ أَوْ لَجَلَّ لَحْكَكُثُ. وَرَدَ هَذَا فِي الْحَجَّ، بَابُ مَا يَجُوزُ لِلْمُحْرَمِ أَنْ يَفْعَلَهُ ٢٤٩/١، حَدِيثٌ (٩٣).

(٢) انظر: المدونة ٤٤٥/٢، وفي التوادر ٣٦١/٢ «ولها أن تخرج في الفريضة بغير إذنه وإن لم تجد ذا محروم، ولا تخرج في التطوع إلا مع ذي محروم».

وفي الجواهر لابن شاس كما في الذخيرة ١٨٥/٣: «ليس للزوج منعها على القول بالفور، وعلى القول بالتراخي فقولان للمتأخرین...».

(٣) انظر: المدونة ٤٦٠/٢ وفيها «ولا فدية عليه» قال ابن القاسم: «ولم أره يشبه عنده المستيقظ».

(٤) انظر: المدونة ٤٤٥/٢.

(٥) انظر: تاريخ الذهبي ٣٢٦/١١.

قال مالك^(١): وَمَنْ أَكَلَ - أَوْ شَرِبَ - فِي رَمَضَانَ نَاسِيًّا، أَوْ مَا كَانَ مِنْ صِيَامٍ وَاجِبٍ عَلَيْهِ، فَإِنَّ عَلَيْهِ قَضَاءً.

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مَنْ أَسْلَمَ فِي أَخْرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ، هَلْ عَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ كُلُّهُ، أَوْ هَلْ يَجُبُ عَلَيْهِ قَضَاءُ شَيْءٍ مِمَّا مَضَى؟ فَقَالَ: لَا، وَيَسْتَأْنِفُ الصِّيَامَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَسْلَمَ فِيهِ^(٢).

وَإِذَا أَسْلَمَ فِي يَوْمٍ، وَقَدْ مَضَى بَعْضُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَلَا أَرِي قَضَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَاجِبًا عَلَيْهِ، وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ^(٣).

قال مالك: والأمر عندنا، أَنَّه لا يُعْتَكَفُ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ، أَوْ فِي رَحْبَةِ مِنْ رِحَابِ الْمَسْجِدِ الَّتِي تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ، وَلَا يُعْتَكَفُ أَحَدٌ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَسْجِدِ [وَلَا فِي]^(٤) الْمَنَارَةِ^(٥).

أنا جماعةٌ مِنْ شِيوخِنَا إِجازَةً، أنا ابن المُحَبَّ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عبد الدَّائِمِ، أنا الْحَافَظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ، أنا أَبُو مُوسَى الْمَدْنِيِّ، أنا أَبُو الْعَبَّاسِ الْخَرْقَنِيِّ، أنا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْجَعْفَرِيِّ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرَبِيِّ، ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيِّ بْنِ عُمَرٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنِ أَيُوبَ، ثَنَا حَبْوَةُ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسَ يَقُولُ: ...

قال: وسَأَلَتُهُ عن المُحْرَمِ يَحْتَكُ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، قُلْتُ: وَإِنْ

(١) انظر: الموطأ برواياته ٣٤٧/٢، وانظر: رواية أبي مصعب ٣١٧/١، والعنبي ص: ٣٣٧ بلفظ مشابه.

(٢) انظر: رواية أبي مصعب ٣١٨/١، العنبي ص: ٣٣٨، الحداثي ص: ٣٧١، وانظر: رواية يحيى في الصيام ٣٠٤/١، ٣٠٥، باب ما جاء في قضاء رمضان والكافرات برقم (٤٤٩).

(٣) الموطأ برواية أبي مصعب في الصيام ٣١٨/١، باب ما جاء في قضاء رمضان برقم (٨٢٦).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) موطأ أبي مصعب ٣٣٤/١، ٣٣٥، الصيام، باب ما يجوز فيه الاعتكاف من الأمكنة برقم (٨٧٦)، والعنبي ص: ٣٥٤، وانظر: الموطأ برواياته ٣٧٧/٢.

قال: فَلَحِقَهُ رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ: أَبُو الْجُوَيْرَةُ^(١)، كَانَ يُتَّهَمُ بِالْإِرْجَاءِ.
فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدَاللهِ، اسْمَعْ مِنِّي شِيئًا أَكَلَمُكَ بِهِ، وَأَحَاجِجُكَ، وَأَخْبُرُكَ بِرَأْيِي،
قَالَ: فَإِنْ عَلِمْتَنِي أَتَبْعَثُكَ، وَإِنْ عَلِمْتُكَ أَتَبْعَثُنِي. قَالَ: أَوْكُلَمَا جَاءَ رَجُلٌ
فَكَلَمَنَا فَعَلَبَنَا أَتَبْعَثُنَا؟^(٢)

قال له: يَا أَبَا عَبْدَاللهِ، بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِدِينِ وَاحِدٍ،
وَأَرَاكَ تَتَنَقَّلُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزَ: مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلخُصُومَاتِ
أَكْثَرَ التَّنَقُّلِ.^(٣)

وقال ابن القاسم: قال مالك: ما آيةٌ في كتاب الله أَشَدُّ على أهل الأهواءِ
مِنْ هَذِهِ الآيَةِ: «يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَسَوْدَ وُجُوهٌ»^(٤) يقول الله تعالى: «فَامَّا الَّذِينَ
أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ اكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذَوَفُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ»^(٥).
قال: فَأَيُّ كَلَامٍ أَبَيَّنَ مِنْ هَذَا؟ وَرَأَيْتُهُ تَأْوِلُهَا عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ / ٨٨، ب).

وقال مالك: وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقَدَرِ إِلَّا أَهْلَ سَخَافَةٍ وَطِيشٍ
وَخَفَّةً.

وقال مالك: مَا أَبَيَّنَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى أَهْلِ الْقَدَرِ وَأَشَدَّهَا عَلَيْهِمْ «وَلَوْ
شِئْنَا لَا يَنْتَنَا كُلُّ نَفْسٍ هُدِيَّهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي لَأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنْ الْجَنَّةِ
وَالنَّاسُ أَجْعَيْنَ»^(٦)، فَلَا بدَّ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَ.

وقال مالك: أَهْلُ الْأَهْوَاءِ يُتْسَسُ الْقَوْمُ، لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَاعْتَزَّهُمْ أَحَبُّ
إِلَيْهِ.

(١) في الانتقاء: أبو الجويزية، وفي المدارك ٣٨/٢، ط المغربية: أبو طريدة.

(٢) قال إسحاق بن عيسى، قال مالك: أَكَلَمَا جَاءَنَا رَجُلٌ أَجْدَلُ مِنْ رَجُلٍ. تَرَكَنَا مَا نَزَلَ بِهِ
جَرِيلٌ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ لِجَدَلِهِ. انظر: (الحلية ٣٢٤/٦، ٣٢٥/٦)، ترتيب المدارك ١٧٠/١، ١٧١، سير
المدارك ٣٩/٢.

وهذا جواب منه رضي الله عنه للمجادل بالباطل كما هو الشأن مع أبي الجويزية هذا.

(٣) سورة آل عمران: ١٠٦.

(٤) آل عمران: ١٠٦.

(٥) سورة السجدة: ١٣.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَجِيُّ، ثنا عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرَّمَّامَحِ،
قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدَاللهِ، مَا فِي الصَّلَاةِ مِنْ فَرِيْضَةٍ؟
وَمَا فِيهَا مِنْ سُنْنَةٍ وَنِائِفَةٍ؟ فَقَالَ مَالِكٌ: كَلَامُ الزَّنَادِقَةِ أَخْرِجُوهُ^(١).

وقال أَبُو الرَّبِيعِ بْنُ أَبِي رِشْدِيْنَ بْنِ سَعْدٍ: سَمِعْتُ أَبِنَ وَهْبَ يَقُولُ: كُنَّا
عِنْدَ مَالِكٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدَاللهِ: «الرَّجُنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوْقَ»^(٢).
فَكَيْفَ اسْتَوْأْوَهُ؟ فَأَطْرَقَ مَالِكٌ، وَأَخْدَثَ الرُّحْضَاءَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ:
«الرَّجُنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوْقَ»^(٣) كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَلَا يُقَالُ: لَهُ كَيْفُ،
وَ«كَيْفَ» عَنْهُ مَرْفُوعٌ، وَأَنَّ رَجُلًا سَوْءَ صَاحِبٍ بِدُعَةٍ، أَخْرِجُوهُ، فَأُخْرَجَ
الرَّجُلُ.^(٤)

قال الذهبي: أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاؤِدَ الرَّشْدِيِّيُّ ثَقَةُ إِمَامٍ^(٥). قال:
وَرَوَى تَحْوِيَةُ هَذِهِ الْقَصَّةِ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيميُّ وَغَيْرُهُ عَنْ مَالِكٍ^(٦).

وقال ابن عبد البر: بَابُ قَوْلِ مَالِكٍ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبَدْعِ.
وقال الدواليبي: ثنا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِدِ، ثنا أَبُو مُسْنَهُرٍ قال: قُلْتُ
لِمَالِكٍ / أَأَكَلَمْنِي رَجُلٌ فِي الْقَدَرِ، فَبَلَغَ الْوَالِيَّ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ، فَسَأَلَنِي
عَنْهُ، أَفَأَشَهُدُ عَلَيْهِ؟ قال: نَعَمْ.

قال: وَثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ^(٧) بْنُ الْحَسَنِ الْفَرِيَّابِيِّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، ثنا
مَعْنُ بْنُ عَيْسَى، قال: انْصَرَفَ مَالِكٌ يَوْمًا مِنَ الْمَسْجِدِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى
كَيْفِيٍّ.

(١) انظر: السير للذهبي ١١٤/٨.

(٢) سورة طه: ٥.

(٣) تاريخ الذهبي ٣٢٨/١١، الحلية ٣٢٦، ٣٢٥/٦، ترتيب المدارك ١٧٠/١، ١٧١، سير
الذهبي ١٠١/٨.

(٤) انظر: الكاشف للذهبي ٤٥٩/١، قال أَبُو دَاؤِدَ: قَلَّ مِنْ رَأَيْتُ فِي فَضْلِهِ، وَقَالَ
النَّسَانِيُّ: ثَقَةٌ، وَقَالَ أَبُنَ يُونُسَ: كَانَ فَقِيْهَا عَلَى مَذَهَبِ مَالِكٍ. انظر: (تهذيب التهذيب
الكاشف للذهبي ٤٥٩/١، ٤٥٩/٤)، الجرح والتعديل ١١٤/٤، التقريب ٣٢٣/١).

(٥) السير ١٠١/٨، تاريخ الذهبي ٣٢٨/١١.

(٦) الصحيح: جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي القاضي أبو بكر. انظر: السير ٩٦/١٤.

وقال عبد الله بن نافع: كان مالك يقول: القرآن كلام الله، ويقول: من قال القرآن مخلوق يوجع ضرباً، ويحبس حتى يتوب...^(١)

وقال ابن عبدالبر: أنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، أخبرني القاضي محمد بن أحمد المالكي، ثنا إبراهيم بن حماد، ثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروي، قال: ثنا شيخ لنا، قال: جاء رجل إلى مالك، يا أبا عبدالله أسألك عن مسألة أجعلك حجة فيما بيئي وبين الله عز وجل، قال: مالك: / (٨٩، ١) ما شاء الله لا قوّة إلا بالله، سل، قال: من أهل السنة؟ قال: الذين ليس لهم لقب يُعرفون به لا جهومي، ولا قدري، ولا رافقني...^(٢)

وقال مالك: لا يُنافي الإقامة بأرض يكون فيها العمل بغير الحق، والسب للسلف.

وقال معن بن عيسى: سمعت مالكا يقول: ليس لمن سب أصحاب رسول الله عليه السلام في الفيء حق، قد قسم الله الفيء على ثلاثة أصناف.

قال: «للفقير المهدرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم...»^(٣) الآية.

وقال: «والذين تبؤوا الدار والإيسان من قبلهم يحبون من هاجروا إليهم...»^(٤) الآية، وقال: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لسنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم»^(٥) الآية، فإنما الفيء لهؤلاء الثلاثة الأصناف...

وقال ابن عبدالبر: أنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبع، ثنا ابن أبي حبيبة، ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا الوليد بن مسلم قال: سألت

(١) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١.

(٢) الحشر: ٨.

(٣) الحشر: ٩.

(٤) سورة الحشر: ١٠.

الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس^(١) عن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية، فقالوا: أرؤوها^(٢) كما جاءت بلا كيف، وكان مالك كذلك كثيراً ما يَتَمَثَّل بقول الشاعر:

وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَاتُ الْبَدَائِعُ^(٣)
وقال أشهب بن عبد العزيز: سمعت مالك بن أنس كذلك يقول: إياكم والبدع، فقيل: يا أبا عبدالله، وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتعلّمون في أسماء الله ورؤيته، وكلامه، وعلمه، وقدرته، ولا يُسْكُنُون عمّا سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان / ٨٩، ب).

* * *

باب الثاني والأربعون في رئاسته وواجهته ومنزلته

قال ابن أبي حاتم: ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، عن مالك فقال: دخلت على أبي جعفر مراراً وكان لا يدخل عليه أحد من الهاشميين وغيرهم إلا قبلوا يده، فلم أقبل يده فقط^(٤).

قال: وحدثني أبي، حدثني عبد المتعال بن صالح من أصحاب مالك، قال: قيل لمالك بن أنس: إنك تدخل على السلطان، وهم يظلمون، ويجرون، قال: يرحمك الله فأين، المكلّم^(٥) بالحق.

(١) في الانتقاء: واللith بن سعد.

(٢) في الانتقاء: أمروها.

(٣) انظر: الانتقاء ص: ٧٣، ٧٤.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ٢٥/١.

(٥) في الجرح والتعديل: التكلم، وفي ترتيب المدارك ٢٠٧/١، المتكلّم بالحق، وانظر سير الذّهبي ٢٩/١، الجرح والتعديل ٢٩/١، ٣٠.

جرير، ثنا عبد الله بن شبوة، قال: سُئل عبد الرحمن بن مهدي، من أعلم؟ مالك أو أبو حنيفة؟ فقال: مالك أعلم من أستاذ أبي حنيفة يعني حماد بن أبي سليمان. قال ابن مهدي: وما لك أعلم عتيدي من الحكم وحماد^(١).

وقال الإمام أحمد بن حنبل: مالك أحب إلىي من الأوزاعي^(٢).

وقال يحيى بن معين: / مالك أعلى أصحاب الزهرى^(٣) (٩٠، ب).

وقال ابن عبدالبر: باب: في رئاسته ووجاهته في علم الدين عند العامة والسلطانين.

ثم قال: ثنا أحمد بن محمد، قال: ثنا أحمد بن الفضل، قال: ثنا محمد بن جرير، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: ثنا إبراهيم بن حماد الزهرى المدنى، قال: سمعت مالكًا يقول: قال لي المهدى: يا أبا عبدالله ضئع كتاباً أحِمل الأمة عليه، فقلت: يا أمير المؤمنين، أَمَّا هذا الصُّقُع^(٤) - وأشار إلى المغرب - فقد كفَيْتَكُهُ، وأَمَّا الشامُ ففيهم الرجلُ الذي علَمَتُهُ يعني الأوزاعي، وأَمَّا العراق^(٥) فَهُمْ أَهْلُ العَرَاقِ.

ثم ذكر دخول مالك على المنصور^(٦) وقوله له: لقد عزمت أن أمر بكتبه هذه التي قد وَضَعْتَ^(٧) فَتَسْتَخْسَحُ سُخَا، ثم أَبْعَثْتَ إِلَى كُلِّ مَصْرِ بِسْخَةً^(٨).

ثم قال: ثنا خلف بن قاسم، ثنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلي بدمشق، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو^(٩) بن صفوان

(١) الانتقاء ص: ٦٢.

(٢) وإن كان الأوزاعي من الأئمة. كما عنه في الانتقاء ص: ٦٤.

(٣) الانتقاء ص: ٦٥.

(٤) هو لغة في الصُّقُع وهو الناحية، (الصحاح ١٢٣٠/٣).

(٥) في الانتقاء: وأَمَّا أَهْلُ الْعَرَاقِ . . .

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) يعني «الموطأ» الذي وضعه مالك رحمه الله تعالى.

(٨) الانتقاء ص: ٨٠، ترتيب المدارك ١٩٣/١، سير الذهبي ٧٨/٨.

(٩) في الأصل: عبد الرحمن بن عون وهو خطأ.

وقال أيضاً: باب ما ذُكر من جَلَالَةِ مَالِكٍ عَنْ نُظَرَائِهِ.

ثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا إسحاق المرورزي، قال: كُنْتُ عند حمَّادَ بن زيد، فَتَعَيَّنَ لَهُ مَالُكُ بْنُ أَنَسٍ، فَقَالَ: أَتَحَقَّقَ عِنْدُكُمْ ذَلِكَ؟ قَالُوا: جَاءَتِ بِهِ كُتُبُ التُّجَارِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْنَا عَلَيْنَا الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ^(١).

وقد روى الحارث بن مسكين، أنا أشهب بن عبدالعزيز قال: سأله المغيرة المخرمي، مع تباعده ما كان بيئته وبين مالك، عن مالك وعبدالعزيز بن أبي سلمة، فقال: ما اعتدلا في العلم قط، ورفع مالكا على عبدالعزيز^(٢).

وقال عبد الرحمن بن مهدي: لا أقدم على مالك في صحَّةِ الحديث أحداً^(٣) (٩٠، أ).

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبدالوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا علان^(٤)، ثنا صالح بن حنبل، عن علي بن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما في القوم أَصَحُّ حديثاً من مالك، يعني بالقوم، الثوري، والأوزاعي، وابن عيينة. وقال: مالك أحب إلىي من معمراً. قال يحيى بن سعيد: سفيان وشعبة: ليس لهما ثالث إلا مالك^(٥).

قال ابن عبدالبر: وكان مالك يُفتَّي في زَمَنٍ كان يُفتَّي فيه يحيى بن سعيد الأنباري، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ونافع مولى ابن عمر ومثلهم^(٦).

قال: وثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن

(١) الجرح والتعديل ٣١/١.

(٢) الانتقاء ص: ٥٥.

(٣) انظر: السير للذهبي ٧٤/٨.

(٤) هو علي بن الحسن علان.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ٥٨، ٥٩.

(٦) الانتقاء ص: ٦٠.

أخبرنا جدي وغيره إجازة، أنا الصَّلاح بن أبي عمر كذلك، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن الجوزي، أنا محمد بن عبد الباقى، أنا حَمْدَ بن أَحْمَدَ، أنا أَحْمَدَ بن عَبْدَ اللَّهِ، ثنا إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدَ اللَّهِ، ثنا مُحَمَّدَ بن إِسْحَاقَ، ثنا الْجَوْهَرِيُّ، ثنا ابْنُ أَبِي أُويسٍ، قَالَ: كَانَ مَالِكٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ تَوْضِيًّا وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِ فَرَاسِهِ، / وَسَرَّحَ لِحِيَتَهُ، وَتَمَكَّنَ فِي الْجُلُوسِ بِوَقَارٍ وَهِبَةٍ، ٩١، ب) ثُمَّ يُحَدِّثُ، فَقَيْلٌ لَهُ فِي ذَلِكَ: قَالَ: أُحِبُّ أَنْ أَعْظَمَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا أَحِدُثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةِ مُتَمَكِّنًا، وَكَانَ يَكْرِهُ أَنْ يُحَدِّثُ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ قَائِمٌ، أَوْ يَسْتَعْجِلُ^(١). قَالَ: أُحِبُّ أَنْ أَفْهَمَ مَا أَحِدُثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^(٢)

وَبِهِ إِلَى ابْنِ الْجَوْزِيِّ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُنْصُورٍ، أنا أَبُو سَهْلٍ بْنُ سَعْدَوِيِّهِ، أنا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْقَرْشِيِّ، ثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدُوِيِّهِ، ثنا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدِ الْعَطَّارِ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَنْذَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَعْنَى بْنَ عَيْسَى يَقُولُ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اغْتَسَلَ وَتَبَخَّرَ وَتَطَيَّبَ، فَإِذَا رَفَعَ أَحَدُ صَوْتِهِ عَنْهُ، قَالَ: أَغْضُضُ مِنْ صَوْتِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَكْتَبُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾^(٣).

فَمَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ، فَكَائِنًا رَفَعَ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَبِهِ إِلَى ابْنِ الْجَوْزِيِّ، أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، أنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أنا أَبُو الْحُسْنَى بْنُ بَشْرَانَ، أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّفَاقِ، ثنا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ^(٤) عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: مَالِكٌ سَيِّدُ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلِعَلَّهَا: أَوْ مُسْتَعْجِلٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) ترتيب المدارك ١٥٥/١.

(٣) الحجرات: ٢.

(٤) أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَهُ اللَّهُ.

الْمَشْقِيِّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ: يَا أَبَا عَبْدَ اللَّهِ ذَهَبَ النَّاسُ فَلِمَ يَقُولُ غَيْرِيْ وَغَيْرِكُ^(١) / ٩١، أ).

* * *

الباب الثالث والأربعون في ذكر تأديبه للعلم والعلماء

قَالَ مَعْنُ: كَانَ مَالِكٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ لِلْحَدِيثِ اغْتَسَلَ، وَتَبَخَّرَ وَتَطَيَّبَ، وَمَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ زَجْرَةً^(٢)، وَيَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «... لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ»^(٣).

وَقَالَ أَبُو حَاتَمَ: بَابُ مَا ذُكِرَ [مِنْ عَقْلٍ]^(٤) مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ وَأَدِيهِ، ثنا عَلَى بْنُ الْحَسِينِ، ثنا أَبُو الطَّاهِرِ - يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ السَّرِّاحِ، ثنا أَيُوبُ بْنُ سُورِيدَ، ثنا مَنْ نَصَدَقُ عَنْ رَبِيعَةِ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى مَالِكًا، قَالَ: جَاءَ الْعَاقِلُ.

قَالَ: وَثَنَا عَلَى بْنُ الْحَسِينِ، ثنا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ شَبَوِيَّهِ، ثنا عُمَرُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرُّزِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ مَهْدِيَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مُحَدِّثًا أَخْسَنَ عَقْلًا مِنْ مَالِكَ بْنَ أَنْسٍ.

قَالَ: وَثَنَا عَلَى بْنُ الْحَسِينِ الْهَسَنِجَانِيِّ، ثنا أَبُو مَصْعَبَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ مَالِكًا يُفْهِمُ^(٥) النَّاسَ قَطَّ، إِنَّمَا كَانَ يَقُولُ: إِذَا شَتَمْتُمْ فَارْجِعُوْا^(٦).

(١) انظر: الانتقاء ص: ٨٣.

(٢) بَوْبُ الْفَاضِيِّ عِيَاضُ لِهَذِهِ الصَّفَاتِ فِي كِتَابِهِ تَرْتِيبُ الْمَدَارِكَ ١٥٣/١ وَمَا بَعْدُهَا.

(٣) الحجرات: ٢، وانظر: (تهذيب الكمال للمزمي ٢٧/١١٠، ١١١).

(٤) زيادة من الجرح والتعديل ساقطة من الأصل.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي الْجَرْحِ وَالْتَّعْدِيلِ: يُقْيِمُ.

(٦) الجرح والتعديل ٢٨/١.

قال: ثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الحميد بن أحمد^(١)، ثنا الخضر بن داود، ثنا أبو بكر الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: مالك بن أنس أحسن حديثاً عن الزهري من ابن عيينة، قلت: فمَعْمَر؟ قال: مالك أتقن، ومَعْمَر أكثُر حديثاً عن الزهري^(٢).

وسُئلَ علي بن / المديني، مَنْ أثْبَتْ أصْحَابَ نَافِعَ؟ فَقَالَ: مالك وَإِنْقَانُهُ، (٩٢، ب) وأيوب وَفَضْلُهُ. [وعبيده الله وحفظه]^(٣).

وقال ابن عبد البر: ثنا أحمد بن سعيد بن بشر، قال: ثنا ابن أبي ذئم، [قال: ثنا ابن وضاح]^(٤). قال: سمعت أبا الطاهر أحمد بن عمرو بن السرّاح يقول: سمعت أيوب بن سعيد الرملاني يقول: ما رأيت أحداً قط أجهد حديثاً من مالك بن أنس^(٥).

وذكر أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي رحمه الله، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن ابن صالح الأستدي^(٦)، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا مطرّف، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: قَلَمَا كَانَ رَجُلٌ صَادِقٌ لَا يَكْذِبُ فِي حَدِيثِهِ إِلَّا مُتَّعِنْ بِعَقْلِهِ، وَلَمْ يُصِبْهُ مَعَ الْهَرَمِ آفَةٌ وَلَا خَرْفٌ^(٧).

وكان ابن معين يقول: آلة المحدث الصدق^(٨).

وقد كان مالك بن أنس من أعقل أهل زمانه وأحفظهم لحديث رسول الله صلوات الله عليه وسلم وأتقنهم في الحديث، وأضبه لهم له / صلوات الله عليه وسلم (٩٣، ٩٣).

(١) في الأصل: عبد الله وهو خطأ.

(٢) الإنقاء ص: ٦٣.

(٣) زيادة من الإنقاء ص: ٦٥.

(٤) زيادة من الإنقاء يقتضيها السياق.

(٥) الإنقاء لابن عبد البر ص: ٦٨.

(٦) كذا في الأصل، وفي الإنقاء: الأزدي.

(٧) الخرف، بفتح الراء، فساد العقل من الكبير، وقد خرف الرجل بالكسر، فهو خرف.

(٨) الصاحح للجوهري ص: ١٣٤٩/٤.

(٩) الإنقاء ص: ٧٨.

العلم، وهو إمام في العلم^(١) والفقه، ثُمَّ قال: وَمَنْ مِثْلُ مَالِكٍ مُتَّبِعٌ لَثَارِ
مَنْ تَقَدَّمَ مَعَ عَقْلٍ وَأَدَبٍ^(٢)؟ (٩٢، أ).

الباب الرابع والأربعون

في ذكر عقله وإنقاذه وحفظه وما كان يحفظ

قال ابن عبدالهادي: الحافظ^(٣). وقال ابن عبد البر: رواية هؤلاء الجلة
عن مالك، وهو حيٌّ: ذليل على جلاله قدره، ورفع مكانه، في علمه ودينه
وحفظه وإنقاذه^(٤).

وذكر إسماعيل بن إسحاق، قال: سمعت علي بن المديني يقول: قال
سفيان بن عيينة: رحم الله مالكته، ما كان أشدَّ انتقاذه للرجال^(٥).

وقال ابن مهدي^(٦): كان مالك بن أنس أحفظ أهل زمانه، وذكر
بعضهم: أنَّ مالكًا كان يحفظ الألف من الحديث^(٧).

وقال ابن عبد البر: ثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا
محمد بن جرير، ثنا عبد الله بن شبوة، قال: سمعت ابن مهدي يقول: ما
رأيت أحداً أعلم من مالك بن أنس.

(١) في ترتيب المدارك: في الحديث والفقه.

(٢) انظر: ترتيب المدارك ١٣٣/١، وروى مثل هذا عن سفيان بن عيينة المدارك ١٣٠/١.

(٣) مناقب الأئمة الأربع ص: ٧٩.

(٤) الإنقاء ص: ٤٤، ٤٥.

(٥) الإنقاء ص: ٥٢.

(٦) نقله عن أبي قدامة كما في الإنقاء ص: ٦٢.

(٧) وقال علي بن المديني له نحو ألف حديث (تاريخ الذهبي ٣١٩/١١).

فقال أبو عاصم: هاتوا من سمعة من مالك في الوقت الذي سمعته منه أنا، إنما كان قدّم علينا أبو جعفر مكة، فاجتمع الناس إليه وسألوه أن يأمر مالكا / أن يحدثهم، فأمره فسمعته (٩٣، ب) من مالك في ذلك الوقت.

قال علي بن نصر: وهذا في حياة ابن جرير، لأن أبو عاصم خرج من مكة إلى البصرة في حياة ابن جرير^(١)، ثم لم يرجع إلى مكة حتى مات.

وقد صنف أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار «ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس في عدة أجزاء»^(٢).

أخبرنا بذلك جماعة من شيوخنا إجازة، أنا ابن المحب وابن البالسي، أنا الشيخ عماد الدين أبو بكر بن الرضي، قال: أنا أبو عبدالله بن الكمال، قال: أنا شيخ الإسلام موفق الدين.

وقرأت على القاضي نظام الدين، أخبركم ابن المحب إجازة، أنا

= عرف، أنَّ رسول الله ﷺ قضى بالشفعية فيما لم يقسم بين الشركاء، فإذا وقعت الحدود بينهم، فلا شفعة فيه. والحديث مرسل.

قال ابن حجر في الفتح ٤٣٦/٤: اختلف على الزهري في هذا الإسناد، فقال مالك عنه، عن أبي سلمة وابن المسيب مرسلاً رواه الشافعي وغيره. ورواه أبو عاصم والماجشون عنه فوصله بذكر أبي هريرة أخرجه البيهقي . . .

والمحفوظ روایته عن أبي سلمة عن جابر موصولاً، وعن ابن المسيب عن النبي ﷺ مرسلاً وما سوى ذلك شدودٌ من رواه.

(١) وحديث أبي عاصم رواه كذلك ابن جرير عن الزهري وهو عند أبي داود في سننه ٧٨٥/٣، في البيوع والإجرارات، باب في الشفعة برقم (٣٥١٥)، وانظر: (فتح الباري ٤٣٦/٤).

(٢) قال الذهبي: «وكتب ما لا يوصف كثرة، مع الفهم والمعرفة، وحسن التصنيف. انظر السير له ٢٥٦/١٥».

باب الخامس والأربعون في ذكر رواية الأكابر عنه^(١)

قال شعبة: قدمت المدينة بعد وفاة نافع بستة، فإذا لمالي حلقة^(٢). وقال ابن الأخرس: روى عنه أكبر الأئمة، سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وكثير.

وقال أبو بكر بن النفور، أنا أبو بكر أحمد بن المظفر، أنا أبو علي الحسن بن أحمد، أنا أبو سهل أحمد بن محمد، أنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا علي بن عبدالله بن جعفر، قال: قلت لأبي: حدثني، قال: لأحدنتك عن زوجِ لمن أَرَ مثله، قال: فَحَدَثَنِي عن مالك بن أنس. قال: فَظَنَتُ أَنَّ مالكاً من المشايخ، مشايخ أبي الذين سمع منهم من مثل: زيد بن أسلم وغيره، قال: فَقُلْتُ يوْمًا: حَدَثَنِي أبي عن مالك بن أنس، فقال بعض أصحاب الحديث: مالكُ هذا الذي يُحَدِّثُ عن أبيك عنه هو حيٌّ.

وقال إسماعيل، ثنا علي بن نصر، قال: قَالُوا لِأَبِي عَاصِمِ^(٣) فِي حديثه عن مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في الشفعة: أَنَّ النَّاسَ يُخَالِفُونَكَ عن مالك، ولا يذكرون أبي هريرة في هذا الحديث^(٤).

(١) ومن هؤلاء الأكابر مشايخه الذين رروا عنه، ذكر الذهبي طرفاً منهم. انظر: (السير له ١١٥/٨ وما بعدها) وكذا: (ترتيب المدارك ٢٥٤/١).

(٢) الانتقاء ص: ٥٤، حلية الأولياء ٣١٩/٦، تاريخ الذهبي ٣٢٢/١١.

(٣) هو الضحاك بن مخلد، الإمام الحافظ، أحد الأئمّة، أبو عاصم النبيل، كثير الحديث له فقه، فضائله كثيرة، توفي ٢١٢هـ، ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٩٥/٧، التاريخ الكبير ٣٣٦/٤، الجرح والتعديل ٤٦٣/٤، سير الذهبي ٤٨٠/٩).

(٤) أخرج الحديث مالك في الموطأ في الشفعة، باب ما تقع في الشفعة، حديث

(١) عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن

الشيخ عماد الدين بن الرضي، أنا ابن الكمال، أنا شيخ الإسلام موفق الدين، أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري، ثنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، قال: ثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: هذا ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس، (٩٤، أ) إمام دار الهجرة^(١). الزهرى، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جرير، وسفيان الثورى، وشعبة بن الحجاج، وأبو الأسود يتيم عروة، والأوزاعي، وحماد بن أبي حنيفة، وإبراهيم بن طهمان، وحماد بن زيد، وورقاء وغيرهم ثم ساق الأحاديث التي روتها هؤلاء عنه^(٢).

وكذلك صفت غيره رواية الأكابر عن مالك أيضاً^(٣).

قال ابن عبد البر: رواية هؤلاء الجلة عن مالك وهو حي دليل على جلالته فقره ورفع مكانه في علمه ودينه [وحفظه وإنقاذه]^(٤).

(١) ولقد بوب القاضي عياض فيمن روى عن مالك من شيوخه وأقرانه الذين تعلم منهم وروى عنهم، ترتيب المدارك ٢٥٤/١ وما بعدها.

وذكر الذهبي رحمة الله في سيره ١١٥/٨ وما بعدها، بعض هذه الروايات عن هؤلاء الأكابر من طريق محمد بن مخلد العطار فانظرها. وانظر كذلك الديباج لابن فردون ١٣٦/١.

(٢) ومن هؤلاء كذلك ربيعة بن أبي عبد الرحمن روى عنه حديث المتعة وغيره، وموسى بن عقبة، وروى عنه حديث النهي عن بيع التمر قبل بدء صلاته، وغيرهم كثير. انظر: ترتيب المدارك ٢٥٥/١ وما بعدها.

(٣) منهم الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، حيث صفت سفراً كبيراً في الرواية عن مالك وشيء من رواياتهم عنه، وكذلك، الإمام أبو عبدالله بن مفرج، والإمام أبو عبدالله بن أبي ذئب، وعبد الرحمن بن محمد البكري، ولمسلم مؤلف في شيوخ مالك. انظر: (السير للذهبي ٨٢/٨، ٨٦).

(٤) زيادة من الانقاء ص: ٤٥.

وقال ابن وهب حين ذكر اختلاف الأحاديث والروايات: لَوْلَا أَتَّى
لقيتُ مالكاً لَضَلَّتُ^(١).

قال ابن عبدالبر: أبو الأسود، هو محمد بن عبد الرحمن بن نوافل
القرشي الأسدي، ابن عم عروة بن الزبير، وكان عروة قد حضرته ورباه،
فكان يُقال له: يَتَمُّ عُرُوْة، وهو من جلة شيوخ مالك الذين أخذ عنهم، ثم
انتقل من المدينة إلى مصر^(٢)، وروى عن مالك / طه (٩٤، ب).

* * *

باب السادس والأربعون في ذكر تمسكه بالكتاب والسنة

قال الذهبي: قال معن بن عيسى: سمعت مالكاً يقول: إنما أنا بشر
أخطئ وأصيб، فانظروا في رأيي، فكُلُّ ما وافق الكتاب والسنة فخذلوا به،
وما لم يُوافق، فاتركوه^(٣).

وقال ابن أبي حاتم: ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال:
سمعت الشافعى يقول: قال لي محمد بن الحسن، أيهما أعلم، صاحبنا أو
صاحبكم؟ يعني أبا حنيفة ومالك بن أنس، قلت: على الإنصاف؟ قال:
نعم، قلت: فأشدك الله، من أعلم بالقرآن، صاحبنا أو صاحبكم؟ قال:
صاحبكم - يعني مالكاً، قلت: من أعلم بالسنة، صاحبنا أو صاحبكم، قال:
الله صاحبكم، قلت: فأشدك الله، من أعلم بأقوال أصحاب رسول الله ﷺ
والمتقدمين، صاحبنا أو صاحبكم، قال: صاحبكم.

(١) الانقاء ص: ٦١.

(٢) الانقاء ص: ٥٩.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام ٣٢٧/١١.

فقال الشافعى: فقلت: قلم يُبَيِّقُ إِلَّا القياس، والقياس لا يُكُون إِلَّا على هذه الأشياء، فمن لم يَعْرِفَ الأُصُولَ، فعلى أي شيء يقيس^(١)? [قال: وقد قَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مَالِكَ بْنَ أَنْسَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَقْرَأَ لَهُ بِفَضْلِ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَالآثَارِ، وَقَدْ شَاهَدَهُمَا وَرَوَى عَنْهُمَا]^(٢).

وقال ابن أبي حاتم: باب: ما ذُكر في اتباع مالك بن أنس آثار النبي ﷺ وتزوعه عن فتواه عندما حدث به عن النبي ﷺ بخلافه.

ثنا أحمد بن عبد الرحمن^(٣) / ثنا ابن وهب قال: سمعت عمّي يقول: (٩٥) سمعت مالكاً سئل عن تخليل أصابع الرجالين في الوضوء، فقال: ليس ذلك على التّاسِ، قال: فتركته حتّى خفت التّاسِ، فقلت له: عندنا في ذلك سُنّة، فقال: وما هي؟ فقلت: حدثنا الليث بن سعد وابن لهيعة وعمرو بن الحارث، عن يزيد بن عمرو المعاذري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن المستورد بن شداد القرشي، فقال: «رأيت رسول الله ﷺ يُدَلِّكُ بِخَنْصَرِهِ مَا يَبْيَنُ أَصَابِعَ رِجْلِهِ» فقال: إنّ هذا الحديث حسن، وما سمعت به قط، إِلَّا الساعة، ثم سمعته بعد ذلك يُسَأَّلُ، فَيَأْمُرُ بِتَخْلِيلِ الْأَصَابِعِ^(٤).

وقال ابن الأخرس: فإنه حكى عن أبي عبد الله الشافعى الإمام أنه قال: قال لي محمد بن الحسن: أيهما أعلم، صاحبنا أو صاحبكم؟ يعني أبا حنيفة ومالك، فقال: قلت على الإنصاف؟ قال: نعم، قلت: فأنشدك الله، من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم؟ فقال: اللهم صاحبكم، قال: فأنشدك الله، من أعلم بالسنة، صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: اللهم

(١) الجرح والتعديل ١٢/١، ١٣.

(٢) لم أقف على هذه الزيادة في الجرح والتعديل. والله أعلم.

(٣) هو ابن أخي عبد الله بن وهب.

(٤) الجرح والتعديل ٣١/١، ٣٢.

صاحبكم، قال: فأنشدك الله، من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ المتقدمين، صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم، قال الشافعى: فلم يَبِقْ إِلَّا القياس، والقياس لا يكون إِلَّا على هذه الأشياء، فمن لم يَعْرِفَ الأُصُولَ، فعلى أي شيء يقيس؟

قال: ولهذه الحكاية عندنا طرق مسندة إلى الشافعى، قال: وإنما نقلتها من كتاب «الفقهاء» تأليف: الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادى الشيرازى، الفقيه الشافعى، وقد أوردها بغير إسناد^(١).

وقال ابن الأخرس: أنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي في كتابه^(٢)، أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد أنا أبو محمد ظاهر بن أحمد بن علي السليطي قراءة من لفظه وكتابه، قال: قرأت على أبي طالب ثابت بن الحسين المعلم في قراءته الكتب بهمدان، وهو يسمع وبصر في أصل كتابه. قلت له: أخبركم محمد بن علي بن زيد، أنا ابن رُوْزَيْهُ، ثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق، أنا الخضر بن داود، أنا الزبير بن أبي بكر^(٣)، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: سمعت مالك بن أنس و[قد]^(٤) أتاه رجل، فقال: من أين أحرم يا أبا عبدالله؟ قال: من ذي الحليفة، من حيث أحرم رسول الله ﷺ، قال: فقال يا أبا عبدالله: إني أريد أن أحرم من هنا من المسجد من عند القبر، قال: يا رجل لا تفعل، فإني أخشى عليك الفتنة، قال: فـأـيـ فـتـنـةـ فـيـ هـذـاـ؟ـ إـنـمـاـ هـيـ أـعـمـالـ أـنـشـدـهـاـ.

(١) طبقات الفقهاء للشيرازى ص: ٦٨.

(٢) قال ابن الجوزي كتب بيده الكثير، وكان صحيح السماع ثقة، ونصب نفسه للحديث طول النهار انظر: (المنظم ٣٣/١٨، ذيل طبقات الحنابلة ٢٤٠/١).

(٣) هو ابن بكار، أبو عبدالله بن أبي بكر.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

قال: فقال له مالك: وأي فتنة أعظم من أنك ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله ﷺ، سمعت الله تعالى يقول: ﴿لَئِنْ يَعْذِرُ الَّذِينَ يُحَلِّفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبُهُمْ فِتنَةٌ أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).

أخبرنا جدي وغيره إجازة، أنا الصلاح ابن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن الجوزي، أنا إسماعيل بن أحمد، أنا عمر بن عبيد الله، ثنا أبو الحسين ابن بشران، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا حنبل بن إسحاق: سألت أبي عبدالله عن مالك، فقال: مالك سيد من سادات أهل العلم، وهو إمام في العلم والفقه، ثم قال: قد ظل مالك مُتَّبعاً لآثاره مَنْ تَقدَّمَ مع عقل وأدب^(٢) / ٩٥، ب).

باب السابع والأربعون في حَوْفَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

قال ابن الأَخْضَرُ: أنا أبو الفضل مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: قرأتُ على أبي الحُسْنِ الْمَبَارِكِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الصَّبِيرِيِّ، قَالَ: أنا أبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، وأبو عبدالله محمد بن طلحة بن الصقر، وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران، وأبو الحسن العتيقي، قالوا: أنا أبو عمر مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَيَّةَ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ الْعَمَانِيِّ، أنا أبي عُثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُغَيْرَةِ بْنِ عَمْرَو بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعِ الصَّائِعِ، قَالَ: مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ: أَذْكُرْ نَفْسَكَ فِي

غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَكُرْبَيْهِ، وَمَا هُوَ تَازِلُّ بِكَ مِنْهُ، وَمَا أَنْتَ مُوقَوفٌ عَلَيْهِ بَعْدِ الْمَوْتِ مِنَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ الْحَسَابُ ثُمَّ الْخَلْوَةُ بَعْدَ الْحَسَابِ، وَأَعْدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا مَا تَرْجُوا أَنْ يُسْهَلَ لَهُ عَنْكَ أَهْوَالَ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ وَكُرْبَيْهَا، فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَهْلَ سَخْطِ اللَّهِ وَمَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ أَهْوَالِ الْعَذَابِ، وَشَدَّدَ غَضَبَ اللَّهِ، وَزَفَرَهُمْ فِي التَّارِ وَشَهِيقَهُمْ، مَعَ كُلُّوحٍ^(١) وَجُوْهِهِمْ، وَطُولَ غَمَّهُمْ، وَتَقْلِبُهُمْ فِي أُورَاكِهَا عَلَى وُجُوهِهِمْ، لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَبْصِرُونَ، وَيُدْعُونَ بِالْوَرَى وَالثُّبُورِ، وَأَعْظَمُ مِنْ/٩٦، أَ) ذَلِكَ حَسْرَةُ وَبَلِيةُ عَلَيْهِمْ، إِعْرَاضُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِوْجَهِهِ، اِنْقِطَاعُ رَجَائِهِمْ، وَفَصْلُهِ إِيمَامٌ فِي الْعِلْمِ وَالْفَقِهِ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ ظَلَ مَالِكُ مُتَّبِعًا لِآثارِهِ مَنْ تَقدَّمَ مَعَ عَقْلِهِ وَأَدَبِهِ^(٢) / ٩٥، ب).

لَمْ يَتَعَاظِمْكَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا طَلَبَتِ بِهِ النَّجَاهَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَرْدَتْ بِهِ الْأَمَانَ مِنْ أَهْوَالِهِ، وَلَوْ قَدَّمْتَ فِي طَلَبِ النَّجَاهِ مِنْ تِلْكَ الشَّدَادِ جَمِيعَ مِلْكِ الدُّنْيَا كَانَ صَخِيرًا حَقِيرًا، وَلَوْ رَأَيْتَ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي كَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَشَرِيفَ مَنْزِلَتِهِمْ عَنْهُ، مَعَ قُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَصْرَةِ وَجُوْهِهِمْ، وَنُورِ الْوَانِيْهِمْ وَسُرُورِهِمْ بِالنَّظَرِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْفَوْزِ عَنْهُ وَالْجَاهِ، لَصَغْرٌ فِي عَيْنِكَ وَقَلْ عَظِيمٌ مِمَّا طَلَبَتْ بِهِ صَغِيرٌ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مَا يَنْعَكِ مِنْ جَمِيعِ الدُّنْيَا، فَاحْذَرْ يَرْحُمُكَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِكَ حَذْرًا غَيْرَ تَعْذِيرٍ، وَبِإِدَرِ يَنْفُسِكَ قَبْلَ أَنْ تُسْبِقَ إِلَيْهَا، وَمَا تَخَافُ مِنَ الْحَسْرَةِ عَلَيْهَا عِنْدِ تُزُولِ الْمَوْتِ بِهَا، وَخَاصِّمْ نَفْسَكَ عَلَى مَهْلِ، وَأَنْتَ تُعَذِّرُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى جَرِّ الْمَنْفَعَةِ إِلَيْهَا وَدَفْعَ الْبَلِيةِ عَنْهَا، إِلَى أَنْ يُولِيكَ اللَّهُ تَعَالَى جِسَابَهَا، فَلَا تَقْدِرُ عَلَى صَرْفِ الْمُكْرُوْهِ عَنْهَا، وَلَا اِكتِسَابِ الْمَنْفَعَةِ لَهَا، وَلَا تَجِدُ لَهَا حَجَّةَ وَلَا عُذْرًا فَتُبُوْءَ بِسُوءِ كَسِّبِهَا، وَتُتَلْقَ بِرْهُنَّهَا. وَذَكْرُ كَلَامًا كَثِيرًا مِنْ هَذَا.

(١) الْكُلُّوحُ: تَكْسِرُ فِي عَبُوسٍ، أَيْ بُدُوْلَةِ الْأَسْنَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَلْقَعُ وُجُوهُهُمْ الْأَنَّارُ وَقَمْ فِيهَا كَلْبُهُنَّ﴾^(١). انظر: (الصحاح/٣٩٩، تهذيب اللغة/١٠٢/٤).

(٢) المؤمنون: ١٠٨.

السلام، فقال: للرَّسُولِ: قُلْ لَهُ: إِنَّ الْكَيْسَ يُخَاتِمُهُمْ. قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «... وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»^(١) قال: فَتَرَكَهُ^(٢).

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَنْسَ رض حَجَّ مِنَارًا.

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي وَجِيَهُ الدِّينُ، أَنَا أَبْنَاءُ قَوْمٍ، أَنَا الْمَرْزِيُّ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْكَمَالِ، أَنَا الْمُؤْمِدُ الطُّوسِيُّ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْسَّنْدِيُّ، أَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْبَحِيرِيُّ، أَنَا أَبُو عَلِيِّ السَّرْخَسِيُّ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَاشَمِيُّ، أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: الْعُمْرَةُ سَنَةٌ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْجَحُهُ فِي تِرْكَهَا.

وَقَالَ: لَا أُحِبُّ لِأَحِيدَ أَنْ يَعْتَمِرَ فِي السَّنَةِ مِنَارًا^(٣).

وَكَانَ مَالِكٌ يُلْبِيُ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَيَقُولُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ، يَسْتَحِبُ التَّلْبِيَّةُ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَعَلَى كُلِّ شَرْفٍ^(٤) مِنَ الْأَرْضِ^(٥) ٩٧، ب) وَكَانَ مَالِكٌ يَعْتَسِلُ لِإِحْرَامِهِ، وَيَذْكُرُ عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَعْتَسِلُ لِإِحْرَامِهِ، قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلِدُخُولِهِ مَكَّةَ، وَلِوُقُوفِهِ عَشِيَّةَ عَرَفةَ^(٦). وَكَانَ يَرِيُ الْغُسلَ لِلْمُحْرِمِ يَقُولُ: لَا بَأْسَ أَنْ يَعْسِلَ الْمُحْرِمَ رَأْسَهُ.

وَقَالَ سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: لَا بَأْسَ بِأَنْ يَعْسِلَ الْمُحْرِمَ رَأْسَهُ بِالْعَسْوَلِ^(٧) بَعْدَ أَنْ يَرْمِي جَمَرَةَ الْعَقْبَةِ.

(١) جزءٌ من حديث طويل سبق تخرجه في ص: ٢٤٨.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ٣٠/١ بلفظ قريب منه.

(٣) أخرجه أبو مصعب في روايته في المناسب ٤٤٤/١، باب جامع ما جاء في العمرة برقم (١١٣٠)، (١١٣١).

(٤) الشَّرْفُ: هو الْعُلوُّ، والمَكَانُ الْعَالِيُّ، وَمِنْهُ جَبْلٌ مُسْرَفٌ أَيْ عَالٍ. الصحاح ١٣٧٩/٤، ١٣٨٠.

(٥) أخرجه أبو مصعب في المناسب ٤٢٤/١، باب رفع الصوت بالتلبية، برقم (١٠٧٤).

(٦) الموطأً رواية أبي مصعب ٤٠٨/١، في المناسب. باب الغسل للإهلال، برقم (١٠٣٢).

(٧) العَسْوَلُ: الماء الذي يغسل به، ومنه الغُسل بالكسر، ما يُغسل به الرأس من خطمي وغيره. الصحاح ١٧٨١/٥، ١٧٨٢.

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي وَجِيَهُ الدِّينُ أَسْعَدُ بْنُ مَنْجَا التَّتْوُخِيُّ، أَنَا أَبْنَاءُ قَوْمٍ، أَنَا الْيَزِّيُّ، / ٩٦، ب).

أَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ بْنُ الْكَمَالِ عَبْدَ الرَّحِيمِ، أَنَا الْمُؤْمِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ، أَنَا الْإِمامُ أَبُو مُحَمَّدٍ هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرٍ بْنِ السَّنْدِيِّ، أَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَحْمَدَ الْبَحِيرِيِّ، أَنَا الْفَقِيهُ أَبُو عَلِيٍّ زَاهِرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّرْخَسِيُّ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، الْهَاشَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبَ، قَالَ: كَانَ مَالِكٌ يَقُولُ عِنْدَ الرَّعْدِ: سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدَ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ حِيفَتِهِ.

وَقَالَ مَالِكٌ: عَنْ عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: إِنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ: سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدَ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ حِيفَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّهُ هَذَا وَعِيدٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ^(٨). وَكَانَ مَالِكٌ بْنُ أَنْسَ شَدِيدُ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ / ٩٧، أ).

* * *

باب الثامن والأربعون في ذِكر حَجَّهُ وَعُمَرِهِ

قال ابن أبي حاتم، ثنا نصر بن علي، ثنا الحسين بن عروة، قال: لَمَّا حَجَّ هَارُونَ وَقَدِيمَ الْمَدِينَةَ، بَعَثَ إِلَيْهِ مَالِكٌ بِكِيسٍ فِيهِ خَمْسَ مِئَةَ دِينَارٍ. وَقَالَ: أُحِبُّ أَنْ أَزَامَ مَالِكَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا قَضَى نُسُكَهُ وَانْصَرَفَ، وَقَدِيمَ الْمَدِينَةَ، بَعَثَ إِلَيْهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُحِبُّ أَنْ يُزَامِلَ مَالِكَ إِلَى مَدِينَةِ

(١) انظر: الموطأ ٩٩٢/٢، كتاب الكلام، باب القول إذا سمعت الرعد رقم (٢٦)، وفيه عن عامر بن عبد الله بن الزبير انظر: موطأ أبي مصعب ١٧١/٢، باب جامع الكلام، كتاب الجامع حديث رقم (٢٠٩٤).

وقال ابن عبدالبر: ثنا سعيد بن سيد وعبدالله بن محمد بن يوسف، قالا: ثنا عبدالله بن محمد بن علي، قال: ثنا الحسن بن عبدالله الزبيري، ثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني في المسجد الحرام قال: ثنا مصعب بن عبد^(١) الله الزبيري، قال: سمعت أبي يقول: كنت جالساً مع مالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ، إذ أتاه رجل، فقال: أيكم مالك بن أنس؟ فقالوا: هذا، فسلم عليه واعتقره وضمه إلى صدره، وقال: والله لقد رأيْتَ (٩٨، ب) رسول الله ﷺ جالساً في هذا الموضع، فقال: هاتوا بِمالِكِ، فأتَيَ بك تَرْعُدُ فَرَأَيْصُكَ، فقال: ليس بك بأس يا أبا عبدالله، وكذا، وقال: اجلس، فجلست، فقال: افتح حجرك، ففتحته، فملاه مسکاً مثُوراً، وقال: ضمه إليك، وبته في أمتي، قال: فبكى مالك، وقال: الرؤيا تُسرّ ولا تُغُرّ، وإن صدقت رؤيتك. فهو العلم الذي أودعني الله عز وجل^(٢)، يعني الله يبني في أمة محمد ﷺ، وهو كذلك / (٩٩، أ) وقد رأيت عن بعضهم أنَّ مالك^(٣) ﷺ كان يتَلَمَّعُ المغرب، ويسأل عنه، قالوا: وهو إشارة منه إلى حلول مذهبِه فيه. وقد ذكر بعض أصحابه بأمور. وأشار إليهم بأشياء تكون فيهم^(٤)، فكان الأمر كذلك / ﷺ (٩٩، ب).

(١) في الأصل: عبد الله وهو خطأ.

(٢) الانتقاء ص ٧٨، المدارك ٢٤١/١.

وقد يوب في هذا القاضي عياض باباً سماه: باب في رؤيا أهل العلم الدالة على علمه وإيمانه. فانظره في ص: ٢٤٠/١، ٢٤٥.

(٣) لعلها: مالكا رضي الله عنه.

(٤) وهي الفراسة التي اشتهر بها رضي الله عنه، ومما يذكر في ذلك كما يحكي القاضي عياض: قال أسد بن الفرات: لزمت أنا وصاحب لي مالكا، قلماً أردنا الخروج إلى العراق أتيناه موعدين له، فقلنا له أوصينا، فالتفت إلى صاحبِي وقال: أوصيك بالقرآن خيراً، والتفت إلىي وقال: أوصيك بهذه الأمة خيراً.

قال أسد: فما مات صاحبِي حتى أقبل على العبادة والقرآن، وولي أسدُ القضاة.

وقال بعضهم: كانت لمالك فراسة لا تخطئ، نظر يوماً إلى ثلاثة من أصحابه من أهل إفريقيا: ابن فروخ، وابن غانم، والبهلوان بن راشد، فقال في ابن غانم: هذا قاضي بلده، وفي البهلوان: هذا عابد بلده، وفي ابن فروخ: هذا فقيه بلده. انظر: ترتيب المدارك ٢٣٢.

وقبل أن يحلق رأسه، وذلك أنه إذا رمى جمرة العقبة، فقد حلَّ له قتل القمل، وحلاق الشعر، وإلقاء التَّقْتُث^(١) ولبس الثياب^(٢). وكان مالك يُسْتَحْبِطُ التلبية بحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ تَلْبِيَةً، لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالْعَمَّةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ». قال مالك: قال نافع: وكان عبد الله بن عمر يَرِيدُ فيها: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَسَعْدَيْكَ^(٣)، وَالْخَيْرُ يَدِينَكَ لَبَّيْكَ، وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ^(٤) (٩٨، أ).

* * *

باب التاسع والأربعون في ذكر كراماته

قال الدُّولابي: ثنا روح بن الفرج، قال: ثنا محمد بن رُمْح، قال: رأيْتَ النبي ﷺ في المنام منذ أكثر من خمسين سنة^(٥)، فقلت له: يا رسول الله؟ إنَّ مالكا واليثيث يختلفان، فِيَاهما نأخذ؟ قال: مالك مالك^(٦).

(١) التَّقْتُثُ في المناسب: ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانة، ورمي الجمار، ونحر البدن وأشباه ذلك. الصباح ٢٧٤/١.

(٢) الموطأ لأبي مصعب ٤١٠/٤، برقم ١٠٣٧ في المناسب، باب غسل المحرم.

(٣) وَسَعْدَيْكَ: كلبيك، من المساعدة والإسعاد ومعناه: ساعدتك في الطاعة، مساعدة بعد مساعدة.

انظر: القاموس المحيط ٥٨١/١.

(٤) موطأ أبي مصعب ٤٢٠/١، ٤٢١، برقم ١٠٦٥، في المناسب، باب العمل في الإهلال. والقعنبي ص: ٥٨٥/٢٧١، وابن القاسم ص ٢٦:٦، الحديثي ص: ٣٨٧، محمد بن الحسن ص: ١٣٤.

(٥) في بعض نسخ الانتقاء: ليلة ولعلها أولى. والله أعلم.

(٦) الانتقاء ص ٣٧، المدارك ٢٤١/١ ولا تكفي الأقوال المؤسسة على الرؤى في تفضيل أحد العلماء على الآخر، أو في الجرح والتعديل، أو في التصحيف والتضعيف. وما شاكل ذلك. والله أعلم. انظر: (الاعتصام للشاطبي ١/٢٦٠ - ٢٦٤).

قال: وثنا خلف بن قاسم، ثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن يحيى القاضي، ثنا جعفر بن محمد الفزيلي، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا معن بن عيسى ومحمد بن صدقة، قالا: كان مالك بن أنس يقول: لا يؤخذ العلم من أربعة، ويؤخذ ممّن سواهم، لا يؤخذ من سفيه، ولا يؤخذ من صاحب هوئي يدعو إلى بدعه، ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس، وإن كان لا يتهم على حديث رسول الله ﷺ، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يحمل وما يحدّث به^(١).

وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما أدركت أحداً إلاً وهو يخافُ هذا الحديث إلاً مالك بن أنس وحماد^(٢).

وقال مالك: أهل الأهواء بئس القوم، لا يسلّم عليهم واعتزالهم أحب إليّ^(٣).

وقد اتفق الناس على تباهة مالك بن أنس عليه السلام، وجودة حذقه وذكائه وصححة فراسته^(٤).

وقال بعضهم: كان مالك بن أنس عليه السلام صحيحاً الحدس قويَّ الفراسة / (١٠١، أ).

* * *

(١) الانتقاء ص: ٤٦.

(٢) الانتقاء ص: ٦٢.

(٣) الانتقاء ص: ٧١.

(٤) قال الشافعي: «لما سرت إلى المدينة ولقيت مالكاً وسمع كلامي نظر إلى ساعة وكانت له فراسة...».

وقال غيره: كانت لمالك فراسة لا تخطئ. ترتيب المدارك ٢٣٢/١
وقد يوب عياض رحمة الله في هذا باباً في ذكر ما كان رزق مالك في العلم من نباهة القدر والهيبة والمجد. ترتيب المدارك ١٦٦/١.

باب الخمسون في ذكر تباهته وفراسته

قال أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي رحمة الله تعالى: ثنا محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأنصاري، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا مطرف، ثنا مطرف، ثنا مالك بن أنس يقول: قلل ما كان رجل صادق لا يكذب في حديثه، إلاً متنع بعقله، ولم يصبه مع الهرم آفة ولا حرف^(١).

وقال ابن المقرئ، ثنا محمد بن أحمد بن زمرك، ثنا محمد بن عمرو، قال: سمعت يحيى بن يحيى يقول: سأله رجل مالكاً، فقال: هل يصلح لهذا الحفظ شيء؟ قال: إنْ كان يصلح له شيء، فترك المعاصي.

وقال ابن عبد البر: ثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ ثنا أبو يحيى أبي مسرة^(٢)، ثنا مطرف بن عبد الله، قال: سمعت مالكاً يقول: أدركت جماعة من أهل المدينة، ما أخذت عنهم شيئاً من العلم، وإنهم لمن ممّن يؤخذ عنهم العلم، وكأنو أصنافاً.

فمنهم من كان كذاباً في أحاديث الناس، ولا يكذب في علمه، فتركته لكتابه في غير علمه. ومنهم من كان جاهلاً بما عنده، فلم يكن عنده أهلاً للأخذ عنه. ومنهم من كان يؤمن برأي سوء^(٣).

وفي رواية: لقد أدركت سبعين ممّن يقول: قال رسول الله ﷺ / (١٠٠، أ، ب) فما أخذت عنهم شيئاً، وإن أحدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان أميناً^(٤).

(١) الانتقاء ص: ٧٨.

(٢) في الأصل: مسيرة وهو خطأ.

(٣) الانتقاء ص: ٤٥.

(٤) الانتقاء ص: ٤٦.

قال: وثنا علي بن الحسن الهمسنجاني، قال: سمعتُ نعيم بن حمّاد يقول: سمعت عبد الرحمن بن المهدى يقول: ما أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً.

قال: وثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي - يعني - بن عبدالله المدينى، قال: /١٠١، بـ) سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: كان مالك إماماً في الحديث.

قال: وثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال الشافعى: إذا جاء الآخر فمالك التجمُّع، قال: وثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعتُ الشافعى يقول: إذا جاء الحديث عن مالك فشد به يدك.

قال: وثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعتُ الشافعى يقول: كان مالك إذا شَكَ في بعض الحديث طرحة كله.

قال: وثنا علي بن الحسن الهمسنجاني، ثنا أحمد بن صالح، ثنا يحيى بن حسان^(١)، قال: كنا عند وهيب، فذكر حديثاً عن ابن جريج، ومالك عن عبد الرحمن بن القاسم، فقلت لصاحب لي: اكتب ابن جريج وذع مالكاً - وإنما قلت ذلك: لأن مالكاً يومئذ كان حياً - فسمعها وهيب، فقال: تقول: دع مالكاً؟ ما بين شرقها وغربها أحد آمن عندنا على ذلك من مالك، والعرض على مالك أحب إلىي من السماء من غيره.

[وقد أخبرني شعبة، أنه قدم المدينة بعد وفاة نافع بستة وإذا لم يلتفت حلقة]^(٢).

قال: وثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي بن المدينى، قال: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: ما في القوم أصح حديثاً من مالك، يعني بالقُوْمِ: الثوري، وابن عيينة^(٣). وقال: مالك أحب إلىي من عمر.

(١) ويقال: يحيى بن حيان التنيسي نسبة إلى جده كما في الجرح والتعديل.

(٢) هذه الزيادة في الأصل ولم يذكر في المطبوع من الجرح والتعديل.

وانظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٥٤.

(٣) في الانتقاء: والأوزاعي كذلك ص: ٥٨.

باب الحادى والخمسون في صحة حديثه وعلمه بالحديث

قال البخارى: أصح الأسانيد، مالك، عن نافع، عن ابن عمر^(١).

وقال يحيى القطان: ما في القوم^(٢) أصح حديثاً من مالك، وهو أحب إلىي من معمراً. وقال: أصحاب الزهرى مالك، ثم ابن عيينة، ثم معمراً. وكان عبد الرحمن بن مهدى لا يقدّم على مالك أحداً^(٣).

وقال ابن أبي حاتم: باب: ما ذكر من صحة حديث مالك وعلمه بالآثار.

وقال: ثنا علي بن الحسين، ثنا أبو طاهر، يعني أحمد بن عمرو بن السرج، ثنا أيوب بن سويد الرملى، قال: ما رأيت أحداً قط أجد حديثاً من مالك بن أنس.

قال: وثنا علي بن الحسين، ثنا أبو غسان يوسف بن موسى التسترى، ثنا أبو داود الطیالسى، قال: قال وهيب، يعني ابن خالد: أتينا الحجاجز فما سمعنا حديثاً إلا تعرّف وتنكر إلا مالك بن أنس^(٤).

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: ثنا محمد بن يحيى، أخْبرني عبد السلام بن عاصم، قال: سمعت إبراهيم بن موسى يقول: قال ابن المبارك^(٥): كان مالك صحيحاً الحديث.

(١) تاريخ الذهبي ١١/٣٢٩، تهذيب الكمال ٢٩/٣٠٣.

(٢) المقصود بال القوم: «الثورى، والأوزاعى، وابن عيينة» الانتقاء ص: ٥٩.

(٣) انظر: سير الذهبي ٨/٧٤.

(٤) انظر: الانتقاء ص: ٥٨.

(٥) في المطبوع من الجرح والتعديل: ابن المدينى.
وعن ابن المبارك فيما رواه نعيم بن حماد، قال: ما رأيت أحداً ارتفع مثل ما ارتفع مالك، من رجل لم يكن له كثير صلة، إلا أن تكون له سريرة. تاريخ الذهبي ١١/٣٢٤.

وهو الذي يقول مالك: عمر بن عثمان، عن أسماء بن زيد، ولا يقول: عمرو، خالف الناس مالك^(١)، فقال: عمر بن عثمان والمعروف: عن عمرو أكثر. قال أحمد^(٢): ورأيت في كتاب علي ابن المديني، سُئلَ يحيى بن سعيد، عن مُرسلات الأعمش، والتّيْمِيُّ، ويحيى بن أبي كثير، وأبي إسحاق السَّبِيعي، وابن عبيدة، فقال في بعضهم: شبه لا شيء^(٣)، وقال في بعضهم: شبه الريح^(٤)، ثم قال: أبي والله سفيان الثوري، قلت: يحيى بن سعيد فمُرسلات مالك قال: هي أحب إلىي، ثم قال يحيى: ليس في القوم أصح حديثاً من مالك بن أنس بن أبي عامر^(٥). قدم إلى المدينة متظلاً من بعض ولاة اليمن فمالوا إلى تيم بن مرأة فعاقدوهُم كالجلف، ولا جلف في الإسلام، فصاروا معهم / ١٠٢، ب).

باب الثاني والخمسون في قوّة إيمانه وقيامه في الدين

قال ابن أبي حاتم: أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلىي، قال: سمعت إبراهيم بن عرارة، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: سألت مالك بن أنس عن إبراهيم بن أبي يحيى، أكان ثقة؟ قال: لا ولا ثقة في دينه^(٦).

(١) في الأصل: مالكا وهو خطأ. والله أعلم.

(٢) ابن زهير.

(٣) انظر: الكفاية ص: ٣٨٧، تدريب الراوي ٢٠٥/١.

(٤) وهي مرسلات ابن عبيدة وسفيان الثوري. انظر: الكفاية ص ٣٨٧، تدريب الراوي ٢٠٥/١.

(٥) انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص: ٣٨٧، تدريب الراوي ٢٠٥/١.

(٦) انظر: الجرح والتعديل ١٩/١.

قال: وثنا محمد بن إبراهيم / بن شعيب، ثنا عمرو بن علي الصيرفي (١٠٢، أ) قال: سمعت عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - يقول: ثنا مالك، عن نافع - ثم قال: هو أثبت من عبيد الله، وموسى بن عقبة، وإسماعيل بن أمية [عن نافع]^(١).

قال: وأنا حرب بن إسماعيل الكرمانى فيما كتب إلىي، قال: قلت لأحمد بن حنبل: مالك بن أنس أحسن حديثاً عن الزهرى أو سفيان بن عبيدة؟ قال: مالك أصح حديثاً، قلت: فمَعْمَر؟ فقدم مالكا عليه، إلا أنَّ مَعْمَرَاً أكثر حديثاً عن الزهرى.

قال: وأنا عبدالله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلىي، قال: قلت لأبي: أيما أثبت أصحاب الزهرى؟ قال: مالك أثبت في كل شيء، قال: وثنا الحسين بن الحسن^(٢)، قال: سألت يحيى بن معين، فقلت: من أثبت أصحاب الزهرى في الزهرى؟ فقال: مالك بن أنس، قلت ثم من؟ قال: ثم مَعْمَر^(٣).

وقال أحمد بن زهير^(٤): ورأيت في كتاب علي بن المديني، سمعت يحيى بن سعيد يقول: قال مالك في حديث: «لَا يرثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرُ»^(٥): ابن شهاب، عن علي ابن الحسين، عن عمر بن عثمان.

قال يحيى: فقلت له: عمرو بن عثمان؟ فأبى أن يؤجع، وقال: قد كان لعثمان ابن يقال له عمر، هذه داره.

قال أحمد^(٦): وثنا مصعب بن عبد الله، قال: قد روى عن عمرو بن عثمان وكان أكبر ولد عثمان الذين أعقبوا، وأخوه عمرو بن عثمان له عقب

(١) زيادة ليست في الجرح والتعديل.

(٢) هو أبو معين الرازي. انظر ترجمته في (سير الذهبي ١٤٥/١٣).

(٣) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٣/١ - ١٤ - ١٥ - ١٦.

(٤) هو ابن أبي خيثمة صاحب «التاريخ» سبقت ترجمته.

(٥) أخرجه مالك في الفرائض ٥١٩/٢، باب ميراث أهل الملل، حديث (١٠).

(٦) أبي ابن زهير السابق الذكر.

ولم يكن مُتَّعِّنا في اجتهاده لأحد^(١)، لا لأبي حنيفة، ولا غيره، إِلَّا أَنَّهُ كان رَبِّما وافق رَأْيَهُ رَأْيَ أَبِي حنيفة^(٢).

وقال سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: مَا أَرَى الْمَدِينَةَ إِلَّا سَخَرَتْ بَعْدَ مَوْتِ مَالِكَ بْنِ أَنَّسٍ^(٣).

وقال الشَّافِعِيُّ: لَوْلَا مَالِكُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ ذَهَبَ عِلْمُ الْحِجَازِ^(٤).

وقال ابن عُيَيْنَةَ وَعَبْدُ الرَّزَاقَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِّنَ الْأئمَّةِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يُوشِكَ أَنْ يَضْرُبَ النَّاسُ أَنْكَابَ الْإِبْلِ، يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَلَا يَجِدُونَ عَالَمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ»^(٥): هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَّسٍ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى سَعَةِ عِلْمِهِ، وَقَدْ افْتَدَى بِهِ أَكَابِرُ الْأئمَّةِ، كَالشَّافِعِيُّ، وَالسُّفَيْفَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَقَدْ اتَّفَقَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَالشَّافِعِيُّ أَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسَنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَقْوَالِ الصَّحَّابَةِ^(٦).

وقال ابن لهيعة: قَدِيمٌ عَلَيْنَا أَبُو الْأَسْوَدِ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِنْتَهَى، /١٠٣، ب/) فَقُلْتُ: مَنْ لِلرَّأْيِ بَعْدَ رَبِيعَةِ؟ قَالَ: الْعَلَامُ الْأَصْبَحِيُّ، يَعْنِي مَالِكَ بْنَ أَنَّسٍ^(٧). وَسُئِلَ أَبْنُ مَهْدِيٍّ: مَنْ أَعْلَمُ مَالِكًا أَوْ أَبْوَ حَنِيفَةَ؟ قَالَ:

(١) قال الذهبي رحمه الله: «ولم يكن بالمدينة عالمٌ من بعد التابعين يُشبه مالكًا في العلم والفقه، والجلالة، والحفظ، فقد كان بها بعد الصحابة مثل سعيد بن المسیب، والفقهاء السبعة...». ثم قال: فكان مالك هو المقدم فيهم على الإطلاق، والذي تضرب إليه آباء الأهل من الآفاق رحمه الله تعالى». انظر: (السير ٥٨/٨).

(٢) ولعل هذا من أجل اتفاقهم على بعض الأصول، خاصة فيما لا نص فيه كالاستحسان والعرف، وكذلك بعض الأحكام الثابتة عن طريق القياس. والله أعلم.

(٣) الانتقاء ص: ٥٣، البرج وتتعديل ٣٣/١، الحلية ٣١٨/٦، أسماء شيخ مالك لابن غلبون ص: ٩٢.

(٤) الانتقاء ص: ٥٣.

(٥) سبق تخریج الحديث في ص: ١٩٨ وانظر الانتقاء ص: ٥٠، ٥٢.

(٦) انظر تفاصيل الحوار الذي دار بينهما في: الانتقاء ص: ٥٦، ٥٧، الحلية ٣٢٩/٦، سير الذهبي ٧٦/٨.

(٧) انظر: الانتقاء ص: ٥٩.

وقال الدوابي^(١): ثنا جعفر^(٢) بن الحسن الفريابي، ثنا إبراهيم بن المنذر الجزامي، ثنا معن بن عيسى، قال: انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد وهو متوكئ على كتفي^(٣)، قال: فلَحِقَهُ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: أبو الجويرة^(٤) كَانَ يَتَّهَمُ بِالْإِرْجَاءِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدَ اللَّهِ، اسْمَعْ مِنِّي شَيْئاً أَكَلَمُكَ بِهِ وَأَحَاجِلُكَ، وَأَخْبِرُكَ بِرَأْيِي، فَإِنْ غَلَبْتَنِي، أَتَّبَعْتُكَ، وَإِنْ غَلَبْتُكَ أَتَّبَعْنِي، قَالَ: أَوْكَلْمَا جَاءَ رَجُلٌ فَكَلَمْنَا فَغَلَبْنَا اتَّبَعْنَا؟ وَقَالَ^(٤): إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً بِدِينِ وَاحِدٍ، وَأَرَاكَ تَتَّهَمُ، قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مِنْ جَعْلِ دِينِهِ غَرْضاً لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّتَّهَمَ.

وَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَزِينَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: سَأَلَ أَبُو السَّمْعَنِ مَالِكَ^(٦) فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدَ اللَّهِ، أَيْرَى اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجْهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ إِلَّا رَبَّهَا نَاطِرٌ»^(٧)، وَقَالَ قَوْمٌ أَخَرُّينَ: «كَلَّا إِلَيْهِمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَحْجُوْنَ»^(٨) (١٠٣، أ).



الباب الثالث والخمسون في اجتهاده في الأحكام

اعلم أنَّ مالِكَ بْنَ أَنَّسٍ كَانَ مِنْ أَكَابِرِ الْمُجَتَهِدِينَ وَكَانَ مُجَهَّداً مُطْلَقاً،

(١) في الأصل: أَبُو جَعْفَرٍ وَهُوَ خَطَّا، هُوَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْفَرِيَابِيِّ أَبُو بَكْرٍ.

(٢) في الانتقاء: على يدي.

(٣) وقيل: أبو الجويرية كما في الانتقاء.

(٤) أي مالِكَ بْنَ أَنَّسٍ رَحْمَهُ اللَّهُ.

(٥) انظر الانتقاء ص: ٦٨، ٦٩ بلفظ مختلف، ترتيب المدارك ١، ١٠٧/١، سير الذهبي ١٠٦/٨.

(٦) في الأصل: مالِكٌ وَهُوَ خَطَّا.

(٧) القيامة: ٢٢، ٢٣.

(٨) المطففين: ١٥، وانظر الانتقاء ص: ٧٣.

الباب الرابع والخمسون

في توقيه الفتوح وفتواه، وما في معنى ذلك

قال أبو مصعب، عن مالك، قال: ما أفيت حتى شهد لي سبعون^(١) أبي أهل لذلك.

وقال ابن أبي حاتم: باب ما ذُكر من توقي مالك بن أنس عن الفتوى إلاً ما يحسنه ويعلمُ.

ثنا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كُنَّا عند مالك بن أنس، فجاءه رَجُلٌ فقال: يا أبا عبدالله جئتكم من مسيرة ستة أشهر، حملني أهل بلادي مسألة أسألك عنها. قال: فَسَلْ، قال: فسألَه الرجل عن المسألة، فقال: لا أحسن. قال: فقطع بالرجل كأنه قد جاء إلى من يعلم كل شيء، قال: فأي شيء أقول لأهل بلادي إذا رجعت إليهم؟ قال: تقول لهم: قال مالك بن أنس: لا أحسن^(٢).

قال: وثنا صالح، ثنا علي، قال: قلت لسفيان: رأيت مالك وهو يُفْتِي؟ قال: نعم، رأيته جاء إلى الذهري سنة ثلاثة وعشرين، وأحسب ما بلغ ثلاثة^(٣)، فحسبنا^(٤) عمر مالك، أو سِنُّ مالك تلك الساعة، فقلت لسفيان: كان ابن ثمان وعشرين، قال: نعم، ولكنه قد كان جالس نافعا قبل ذلك^(٥).

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: باب: ما ذُكر من اتباع مالك بن أنس لأنّار النبي ﷺ ونزعوه عن فتواه عندما حدث به عن النبي ﷺ بخلافه.

(١) من أهل العلم والفقه.

(٢) الجرح والتعديل ١٨/١.

(٣) أي من عمره رحمة الله تعالى.

(٤) في الجرح والتعديل: قال علي - أي ابن المديني -: فحسبنا....

(٥) الجرح والتعديل ٢٦/١، ٢٧.

مالك أعلم من أستاذ أبي حنيفة، يعني حمّاد بن أبي سليمان^(١). وقال يحيى بن معين: مالك من حُجَّج اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ^(٢).

وقد شهد له بالإمامية البخاري، ومسلم، والترمذى، وأبو داود. فقال أبو داود: رحم اللَّهُ مالِكًا، كان إماماً، رحم اللَّهُ الشافعى كان إماماً، رحم اللَّهُ أبا حنيفة، كان إماماً^(٣).

فمالك^{عليه السلام} من أكبر أهل الاجتهاد، وممن قد شهد الأئمة بصحة اجتهاده وإمامته، وإنَّه من أعيان المجتهدین وأكابر العلماء المقلَّدين، لا زال النَّاسُ يسألونه ويقتدون به في زمانه وبعد ذلك.

وقد ذكر ابن مهدي آله شهد مالِكَ بن أنس، وقد سأله رجل عن مسألة، وذكر آنَّهم أرسلوه يسألُه عنها من مسيرة ستة أشهر^(٤).

وقال الهيثم بن جميل: شهدت مالِكَ بن أنس سُئل عن ثمان وأربعين مسألة^(٥). وقال خالد بن خداش: قدمت على مالك من العراق بأربعين مسألة^(٦).

وقال له أبو جعفر أمير المؤمنين: يا أبا عبدالله، ذهب النَّاسُ، فلم يُقْعِدْهُ وغَيْرَكَ^(٧) / (١٠٤، أ).



(١) الانقاء ص: ٦٢.

(٢) الانقاء ص: ٦٥.

(٣) الانقاء ص: ٦٦.

(٤) انظر تفاصيل الحادثة في الانقاء ص: ٧٥.

(٥) فقال في الثتين وثلاثين منها: لا أدرى.

(٦) الانقاء ص: ٧٥.

(٧) نفس المصدر ص: ٨٣.

وقال الهيثم بن جميل: شهدت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنين وثلاثين منها: لا أدرى^(١)، وقيل ربما كان يسأل عن خمسين مسألة، فلا يجيز في واحدة منها، وكان يقول من أجاب في مسألة، فينبعي من قبل أن يجيب فيها، أن يفرض نفسه على الجنة والنار، وكيف يكون خلاصه في الآخرة، ثم يجيب فيها^(٢). سئل عن مسألة فقال: لا أدرى، فقيل له: إنها مسألة حفيفة سهلة؟ فغضب، وقال: ليس في العلم شيءٌ حفيض. أما سمعت قول الله تعالى: **﴿إِنَّا سَلَّقْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾**^(٣) والعلم كله ثقيل، وخاصة ما يسأل عنه يوم القيمة^(٤).

وقال: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون، أي أهل لذلك^(٥). وقال أيضاً: لا ينبغي للرجل أن يرى نفسه أهلاً لشيء حتى يسأل من هو/ أعلم منه، وما أفتت^(٦) حتى سالت ربيعة ويحيى بن سعيد فأمراني بذلك ولو نهيانى لانتهيت^(٧).

وقال: إذا كان أصحاب رسول الله ﷺ تصعب عليهم المسائل ولا يجيب أحدهم في مسألة حتى يأخذ رأي صاحبه، مع ما رزقوا من السداد والتوفيق مع الطهارة، فكيف بنا الذين غطت الخطايا والذنوب قلوبنا. وقيل كان إذا سُئل عن مسألة كأنه واقف بين الجنة والنار^(٨).

(١) انظر: (الانتقاء ص: ٧٥، السير للذهبي ٧٧/٨، ترتيب المدارك ١٤٦/١).

(٢) انظر: ترتيب المدارك ١٤٤/١.

(٣) المزمول: ٥.

(٤) انظر: ترتيب المدارك ١٤٧/١ - ١٤٨.

(٥) انظر: ترتيب المدارك ١٢٦/١.

(٦) قال ابن وهب: جاء رجل يسأل مالكا عن مسألة، فبادر ابن القاسم فأقبل عليه مالك كالغاضب، وقال له: جسرت على أن تفتني يا عبد الرحمن؟ يكرهها عليه، ما أفتت حتى سالت هل أنا لفتيا موضع، فلما سكن غضبه، قيل له: من سألت؟، قال سالت الزهرى وربيعة الرأى... . ترتيب المدارك ١٢٦/١.

وانظر: (الفقيه والمتفقه ٣٢٦/٢، الحلية لأبي نعيم ٣١٦/٦).

(٧) ترتيب المدارك ١٤٤/١.

ثنا أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب^(٩)، قال: سمعت عمي يقول: سمعت مالكا يسأل عن تخليل أصابع / الرجلين في الوضوء، (١٠٤، ب) فقال: ليس ذلك على الناس، قال: فتركته حتى خف الناس فقلت له: عندنا في ذلك سُنّة، فقال: وما هي؟ فقلت: حدثنا الليث بن سعد وابن لهيعة، وعمرو ابن الحارث، عن يزيد بن عمرو المعاوري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي^(١٠) عن المستورد بن شداد القرشي، قال: «رأيت رسول الله ﷺ يدلك بخنصره ما بين أصابع رجله»^(١١)، فقال إن هذا الحديث حسن، وما سمعت به قط إلاّ الساعة، ثم سمعته بعد ذلك يسأل فيأمر بتخليل الأصابع^(١٢). وقال ابن حمدان^(١٣) في كتاب «صفة المفتى والمستفتى»^(١٤) سأله مالك بن أنس عن شيء أيامه، فقال: إنني إنما أتكلّم فيما أحتسب فيه الخير، ولست أحسن مسائلك هذه.

(١) في الأصل عبد الرحمن بن وهب، والتصحيح من الجرح والتعديل.

(٢) الحبلي، بالحاء المهملة والباء الموحدة المضمومتين.

(٣) رواه أبو داود في باب غسل الرجلين من كتاب الطهارة ٣٢/١، وابن ماجة في باب تخليل الأصابع، من كتاب الطهارة ١٥٢/١، والترمذى في باب تخليل الأصابع من أبواب الطهارة، حديث (٤٠)، قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة ٥٧/١.

والحديث أخرجه أحمد ٢٢٩/٤، وما صرخ به الترمذى بانفراد ابن لهيعة به غير صحيح فقد تابعه الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث كما في النص.

كما أخرجه البيهقي وأبو بشر الدوابي والدارقطنی في غرائب مالك من طريق ابن وهب عن الثلاثة وصححه ابن القطان . انظر التلخيص لابن حجر ص: ٣٤، وكذا تعليق الشيخ العلامة أحمد شاكر على الحديث في صحيح الترمذى ٥٨/١.

(٤) قال الترمذى: والعمل على هذا عند أهل العلم: أنه يخلل أصابع رجله في الوضوء، وبه يقول أحمد وإسحاق انظر: السنن ٥٧/١، وكذا الجرح والتعديل ٣١/١، ٣٢.

(٥) هو نجم الدين أبو عبدالله الحنبلي، أحمد بن حمدان بن شبيب الحرزي مُسند وقته صاحب التصانيف البدية في الفقه وغيره (ت ٦٩٥هـ) ترجمته في (المدخل لابن بدران ٤١٠، الواقي للصفدي ٣٣١/٦، الدليل الشافعي على المنهل الصافي ٤٥/١، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣١/٢).

(٦) انظر: صفة الفتوى والمفتى والمستفتى ص: ٨.

وقال مصعب بن عبد الله: قال ابن أبي حازم عبدالعزيز: جلست إلى مالك بن أنس في زمن يحيى بن سعيد، فسَمِعْتُه يُسأَل عن امرأة بُكْرٍ، دخل عليها زوجها، ثم خرج عنها فطلّقها، فقال: لم أُمسِها، وصَدَقْتُه بذلك. قال مالك: نصف الصَّدَاق، فأنْكَرَتْها، فجِئْتُ يحيى بن سعيد، فذَكْرُت ذلك لَهُ، وكان مُتَكَبِّلاً فجلس، فقال: أَفْعَل؟ قلت: نعم، فقال: لقد كان هذا من امرأة مَنَّا على عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فجاءت بِحَمْلٍ، فقيل لها: ما هذا؟ فقالت: هو منه، تَعْنِي من زُوْجِهَا، قيل: أَفَلَيْسَ زَعْمَتِ اللَّهِ لَمْ يَمْسِكْ، قالت: إِنَّهُ قَالَ شَيْئًا وَكَنْتُ بِكُبْرَاً، فاستُحْيِتُ فَصَدَقْتُهُ، وَجَاءَ الْأَمْرُ بِمَا لَمْ أَخْسَبْ فَقْضَى لَهَا عَمْرَ بِالصَّدَاقِ كُلَّهُ^(١).

وقال أحمد بن زهير: أنا مصعب بن عبد الله / قال: كان مالك يجلس (١٠٦، أ) إلى ربيعة، وعنه أخذ مالك، ثم اعتزله فجلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعة، فكانت حلقة مالك في زمان ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر، وأفتى مالك مع ربيعة عند السلطان^(٢).

وقال محمد بن مخلد: ثنا أحمد بن سعد، حدثني ابن أبي زكرياء وبُكَير قالا: ثنا وهب، عن مالك بن أنس، قال: قَلَّ مَنْ كَنْتُ أَتَعْلَمُ مَنْ هُنَّ مَاتَ حَتَّى جَاءَ فَسَأَلَنِي^(٣).

وقال: ثنا أحمد بن سعد، قال علي بن بحر بن بري^٤ قال: سمعت ابن أبي حازم يقول: رأيت النبي ﷺ قائمًا على رأس مالك يسأله^(٥).

(١) وكان يحيى بن سعيد الأنصاري أفقه أهل المدينة بعد كبار التابعين، قاله غير واحد. انظر: (الانتقاء ص: ٦٠).

(٢) الانتقاء ص: ٧٤.

(٣) قال الذهيبي: «ولم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالكًا في العلم والفقه، والجلالة، والحفظ...» السير ٥٨/٨، فلا غرو بعد هذا أن يأتيه من تعلم منه، وقد ثبت أنه كان يفتى مع شيخه ربيعة ابن أبي عبد الرحمن - رحمه الله -.

(٤) لقد برب القاضي عياض باب في رؤيا أهل العلم الدالة على علمه وإمامته فانظره، فيه الكثير مما يدل على ذلك، ترتيب المدارك ١٥٢/٢ وما بعدها.

وقال أبو نعيم^(١): ما رأيت عالماً أكثر قولاً: «لا أدري» من مالك بن أنس^(٢).

وقال ابن الأخرس: قال أبو بكر^(٣) بن عبد الله الصناعي: أتَيْنَا مالك بن أنس فجعل يُحدِّثنا عن ربيعة الرأي، فكُنَّا نسْتَزِيدُ من حديث ربيعة، فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بربيعة وهو نائمٌ في ذلك الطَّافِ^(٤)، فأتينا ربيعة فائْبَهْنَاهُ، وقلنا له: أنت ربيعة؟ قال: نعم، فقلنا: الذي^(٥) يحدِّث عنك مالك بن أنس؟ قال: نعم، قلنا: كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك؟ قال: أما علمت أنَّ مِثْقَلًا من دُولَةٍ^(٦) خيرٌ من حِلْمٍ عِلْمٍ قال الشيخ أبو إسحاق الفيروزآبادي عند هذه الحكاية: وكان مالك أخذ العِلْمَ عن ربيعة / ثم يفتى معه عند السلطان^(٧). (١٠٥، ب)

وقال مالك: قَلَّ رَجُلٌ كُنْتُ أَتَعْلَمُ عَنْهُ، مَا ماتَ حَتَّى يُجَيِّنِي^(٨) وَيَسْتَفْتِينِي.

وقال ابن وهب: سَمِعْتُ مُنَادِيَ يُنَادِي بِالْمَدِينَةِ، أَلَا لَا يُفْتَنَ النَّاسُ إِلَّا مَالُكُ بْنُ أَنَسٍ، وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ^(٩).

(١) هو الحافظ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني، صاحب التصانيف ومنها «الحلية»، فضائله كثيرة، (ت ٤٣٠هـ) ترجمته في: (وفيات الأعيان ٩١/١، طبقات السبكي ١٨/٤، سير الذهيبي ٤٥٣/١٧، غایة النهاية ٧١/١، لسان الميزان ٢٠١/١).

(٢) انظر: (صفة الفتوى والمفتى والمُسْتَفْتَى ص: ٩٠٨).

(٣) في طبقات الشيرازي: بكر بن عبد الله الصناعي.

(٤) الطَّافِ: هو ضربٌ من الشِّباب. الصحاح ١٥١٩/٤.

(٥) لعلها: أنت الذي... كما في طبقات الشيرازي.

(٦) دُولَةٌ بِرْفَعِ «الدَّالِ» المهملة، وهو التَّغْيِيرُ والتَّبَدُّلُ عَنِ الدَّهْرِ، وَمِنْهُ صَارَ الْفَيْءُ دُولَةً بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا، والعلم يتداول كذلك بين العلماء يوم لهذا وأخر لهذا. انظر: الصحاح ١٧٠٠/٤، تهذيب اللغة ١٧٥/١٤.

(٧) طبقات الفقهاء له ص: ٦٨، وكذلك الانتقاء ص: ٧٤ وفيه: «كانت حلقة مالك في زمان ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر...».

(٨) كذا في الأصل، وفي طبقات الشيرازي: يجيئني.

(٩) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٣٣١/١١، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ٦٨.

قدمتُ على مالك بأربعين مسألةً، فسألته عنها، فما أجابنا منها إلَّا خمس مسائل^(١).

وقال مصعب الزبيري: كانت حلقه مالك في زمان ربيعة، مثل حلقه ربيعة وأكثر، وأفتي معه عند السلطان، قال: وقال: أبو زرعة الدمشقي: ثنا الوليد بن عتبة، ثنا الهيثم بن جميل، قال: سمعت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسألةً، فقال في اثنين وثلاثين منها «لا أدرى»^(٢).

وقد صَحَّ عن أبي الدرداء^(٣) أنه قال: لا أدرى نصف العلم. وقال ابن عيينة: رويَّنا عن ابن بُكير أنه قال: سمعت ابن لهيعة يقول: قديم علينا الأسود^(٤) سنة إحدى وثلاثين ومئة، فقلتُ: من للرأي بعد ربيعة؟ قال: الغلام الأصبهي^(٥) (١٠٧، أ).

وقال ابن عبدالبر: وكان مالك يُفتَّي في زمان، كان يُفتَّي فيه يحيى بن سعيد الأنباري، وربعية بن أبي عبد الرحمن، ونافع مولى ابن عمر ومثلهم. قال وثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن جرير، قال: ذكر أحمد بن رُهير أنَّ مصعباً حدَّثه، قال عبدالعزيز بن أبي حازم: جلستُ إلى مالك في زمان يحيى بن سعيد، فسأله يُسأله عن امرأةٍ يُكِرِّر دخَلَ عليها زوجها، ثمَّ خَرَجَ عنها، فطلَّقَها، وقال: لم أُصِّبَنَا، فقالت: صدق لم يُصِّبْنَا، قال مالك: نصفُ الصَّدَاقِ، فأنكِرْتُها، فجئتُ يحيى بن سعيد، فذكرتُ ذلك له، وكان مُتَكَثِّراً فجلس وقال: أَفْعَلْ؟ فقلتُ: نعم، قال: لقد كان هذا من امرأةٍ مِنَّا في زمان عمر بن الخطاب، فجاءت بِحَمْلٍ، فقيل لها ما هذا؟ قالت: هو منه تَعْنِي زَوْجَهَا، قيل: أَفَلَيْسَ قد زَعَمْتَ أَنَّهُ لم

(١) الانتقاء ص: ٧٥، مناقب الأئمة الأربعه لابن عبدالهادي ص: ٩٤، السير ٧٧/٨.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ٧٤ - ٧٥.

(٣) هو الصحابي الجليل، عويس بن زيد بن قيس الأنباري، فضائله كثيرة. انظر: ترجمته في (سير الذهبى ٢٣٥/٢).

(٤) هو أبو الأسود، محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي ابن عم عروة بن الزبير.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ٥٩.

أخبرنا جدي وغيره إجازة، أنا الصَّلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن الجوزي، أنا محمد بن عبد الباقي، أنا حمد بن أحمد بن عبد الله، أنا محمد بن علي بن عاصم، سمعت المفضل بن محمد الجندي يقول: سمعت أبا مصعب يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: ما أنتي حتى شهد لي سبعون آثيَّ أهلَ لذلك^(١).

وبه إلى أحمد بن عبد الله، ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقي، ثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروي، ثنا عبد الله بن يوسف بن خلف بن عمر قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ما أجبت في الفتيا حتى سألت ربيعة وسألت يحيى بن سعيد فأمراني بذلك/ فقلتُ: يا أبا عبدالله فلو نهوك؟ قال: كنت أنتهى، (١٠٦، ب) لا ينبغي للرجل أن يرى نفسه أهلاً لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه^(٢).

وبه إلى أحمد بن عبد الله، ثنا أبو محمد بن حبان، ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ثنا عبد الله بن أحمد بن كلبي، حدثني أبو طالب، عن أبي عبدالله، قال: سمعت ابن مهدي يقول: سأله رجل مالكا عن مسألة، فقال: لا أُحِسِّنُها، قال الرجل: إِنِّي ضربتُ إليك من كذا وكذا لأَسْأَلَكَ عنها! فقال له مالك: فإذا رجعت إلى مكانك وموطئك، فأخبرهم أَنِّي قلتُ لك لا أُحِسِّنُها^(٣).

وذكر ابن عبدالهادي، وحُكِي عن الأوزاعي أَنَّهُ كان إذا ذكر مالكا قال: عالم العلماء ومُفتَّي الحرمين^(٤). قال: وعن خالد بن خداش قال:

(١) إسناد صحيح رواه أبو نعيم، الحلية ٣١٦/٦، الفقيه والمتفقه ٣٢٥/٢.

(٢) انظر: الحلية ٣١٧/٦، الفقيه والمتفقه ٣٢٦/٢، سير الذهبى ٦٢/٨.

(٣) وردت القصة بألفاظ مختلفة. انظر في ذلك، الحلية ٣٢٣/٦ صفة الصفوه ١٧٩/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٧٨/٢، تاريخ الذهبى ٣٣٠/١١، تقدمة المعرفة ص: ١٨، الجرح والتعديل ١٨/١.

(٤) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٩٤، وانظر سير الذهبى ٩٤/٨، مناقب الإمام مالك ص: ٩٥.

يمَسَّك، قالت: إِنَّهُ قال شيئاً وكنتُ بِكِراً فاستَخْيَيْتُ وصَدَقَتْهُ، وجاء الْأَمْرُ بما لم أَحْتَسِبْ فقضى لها عُمْرَ بالصَّدَاقِ كُلَّهُ^(١).

وقال الدُّولابي: ثنا جعفر بن محمد، ثنا أحمد بن إبراهيم الدُّورقي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سأَلَ رجُلًا مالكَ بن أنسَ عَنْ مَسَأَلَةٍ، وذَكَرَ أَنَّهُمْ أَرْسَلُوهُ يسأَلُهُ عَنْهَا مَسِيرَةً سَيْرَةً أَشْهُرٍ . . . ، قَالَ فَأَخْبَرَ الَّذِي أَرْسَلَكَ أَنِّي لَا عِلْمَ لِي بِهَا، قَالَ: وَمَنْ يَعْلَمُهَا؟ قَالَ: مَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ عبد الرحمن: قَالَ مالك: قَالَ الملائكة: «لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْنَا»^(٢).

وقال ابن عبدالبر: ثنا خلف بن قاسم، ثنا أبو الميمون، ثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا الوليد بن عتبة، ثنا الهيثم بن جميل، / قال: سأَلْتُ مالكَ بن أنسَ عَنْ (١٠٧، ب) ثمان وأربعين مَسَأَلَةً، فَقَالَ فِي اثْتَنِينَ وَثَلَاثَتِينَ مِنْهَا: لَا أَدْرِي.

قال ابن عبدالبر: رُوِيَّا عن خالد بن خداش آتَاهُ قَدَمْتُ عَلَى مالكَ مِنَ الْعَرَقِ بِأَرْبَعِينَ مَسَأَلَةً، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَمَا أَجَابَنِي مِنْهَا إِلَّا فِي خَمْسٍ مَسَائِلٍ.

وقال مالك: كان ابن عجلان يقول: إِذَا أَخْطَأَ الْعَالَمَ لَا أَدْرِي أُصِيبُ مَقَايِلَهُ^(٤) وقد روي مثل ذلك عن ابن عباس^(٥).

(١) الانقاء ص: ٦٠.

(٢) سورة البقرة: ٣٢.

(٣) في الانقاء: شهدَتْ مالكَ بن أنسَ سُئِلَ عَنْ ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ مَسَأَلَةً . . .

(٤) انظر: أخلاق العلماء للأجري ص ١١٦، جامِع بيان العلم وفضله ٨٤٠/٢، الفقيه والمتفقه ٣٦٧/٢، وثبت نحوه عن سفيان بن عيينة. انظر: الحلية ٢٧٤/٧، وإسناده صحيح.

(٥) كان مالك يذكر، قال: كان ابن عباس يقول: إذا أخطأَ الْعَالَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَدْرِي فَقد أُصِيبَتْ مَقَايِلَهُ، إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ بَيْنَ مَالِكَ وَابْنِ عَبَّاسٍ. انظر: أخلاق العلماء للأجري ص: ١١٥، وابن عبدالبر ٨٣٩/٢، ٨٤٠ في جامِع بيان العلم وفضله، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٣٦٦/٢.

وزوْيَ ابْنُ وهبٍ، عَنْ مَالِكَ بْنِ أَنْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ يَزِيدَ بْنَ هُرْمَزَ يَقُولُ: يَنْبَغِي لِلْعَالَمِ أَنْ يُورِثَ جُلُسَاءَهُ قَوْلًا: لَا أَدْرِي، حَتَّىٰ يَكُونَ ذَلِكَ أَصْلًا فِي أَيْدِيهِمْ يُفَرَّغُونَ إِلَيْهِ، فَإِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَمَّا لَا يَدْرِي، قَالَ: لَا أَدْرِي^(١).

قال ابن عبدالبر: وَصَحَّ عَنْ أَبِي الدَّرَداءِ أَنَّهُ قَالَ: لَا أَدْرِي نِصْفُ الْعِلْمِ^(٢).

وَقَدْ كَانَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ يُفْتَنُ فِي زَمْنِ الْأَئْمَةِ مِنْ أَقْرَانِهِ وَأَشْيَاهُ، وَكَانَ الْعَالَبُ عَلَيْهِ تَوْقِيَ الْفَتْوَىٰ وَأَنَّ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا يَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ، وَمَا لَا يَعْلَمُ يَرْدُهُ، وَيَقُولُ فِيهِ: لَا أَدْرِي / ١٠٨، أ).

* * *

باب الخامس والخمسون

فيما ذُكر في اقتداء الشافعي به وروايته عنه

قال ابن الأخضر: أنا القاضي أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي الحنفي، عن أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار، أنا أبو الفتح عبد الكرييم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد الزعفراني، أنا أبو القاسم عياش ابن الحسن بن عياش البندراني، ثنا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني، أنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا جاء الحديث عن مالك فاشدُّ يدِيكَ به^(٣).

(١) انظر: المعرفة والتاريخ ٦٥٥/١.

(٢) ومثل هذا روى عن الشعبي. انظر: الدارمي في سننه ٦٣/١.

(٣) الانقاء ص: ٥٥، وفيه: فشد به يديك.

أنا أسلم بن عبدالعزيز، ثنا الريبع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا جاءك الحديث عن مالك فشذّ به يديك، وسمعت الشافعي يقول: إذا جاءك الخبر فمالك التَّجَمُّ.

قال ابن عبدالبر: وثنا أبو محمد قاسم بن محمد، ثنا خالد بن سعد ثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، ثنا إبراهيم بن نصر الحافظ قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا ذكر العلماء فمالك التَّجَمُّ، وما أحد أمنَّ عليَّ من مالك بن أنس.

قال ابن عبدالبر: وثنا خلف بن قاسم، ثنا الحسن بن رشيق المعدل بمصر، ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سليم المقدسي، ثنا محمد بن أبي عمر العَدَنِي قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: مالك بن أنس مُعْلِّمٌ، وعنَّه أَخَذْتُ الْعِلْمَ.

قال ابن عبدالبر: وأنا خلف بن قاسم، ثنا الحَسَنُ بْنُ رَشِيقَ، ثنا محمد بن يحيى الفارسي، ثنا الريبع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: كان مالكُ بن أنس إذا شَكَّ في الحديث طَرَحَه كَلَّه.

قال ابن عبدالبر: وثنا قاسم بن محمد، ثنا خالد بن سعد، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، ثنا إبراهيم بن نصر، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن صاحبُنا أعلم من أصحابكم، يعني أبو حنيفة ومالك، وما كان على أصحابكم /أن يتكلّمُ، وما كان لصاحبنا أن يُسْكَنَ، (١٠٩) قال: فغضبتُ، وقلتُ: نَسْدُوكَ اللَّهُ، من كَانَ أَعْلَمُ بِسُنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مالكُ أو أبو حنيفة؟ قال: مالك، لكن صاحبنا أَقْيَسٌ، فقلتُ: نعم، ومالك أَعْلَمُ بكتاب الله وناسِخه ومنسوخه، وسُنْتُ رسول الله ﷺ من أبي حنيفة، فمن كان أَعْلَمُ بكتاب الله وسُنْتُ رسول الله ﷺ كان أَوْلَى بالكلام.

قال ابن عبدالبر: وثنا خلف بن قاسم، ثنا الحسن بن رشيق، ثنا محمد بن الريبع بن سليمان ومحمد بن سفيان بن سعيد، قالا: ثنا يونس بن

قال الريبع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: كان مالك إذا شَكَّ في الحديث طرَحَه كَلَّه^(١). وقال زكريا: حدثني الحسن بن محمد الزعفراني قال: قال الشافعي: لو جاز لأحد أن يَلْتَ^(٢) الأحاديث بالعمل في بلده ويتركها بترك العمل، جاز لأهل المدينة خاصة، أنَّ أكثر العمل فيهم ومنهم نَقْلُ، وأفْلَهُ في غيرهم، وأنَّهُم أَحْسَنُ النَّاسِ اتِّباعًا، والمقدّمون في كل درجة من العلم^(٣).

قال زكريا: وسمعت عبد الوهاب بن محمد بن حمَّاد، قال: سمعت يعقوب بن سفيان يقول: حدثت عن الشافعي أَنَّه قال: قال: مالك النجم الذي يقتدى به. وقال الشافعي: إذا أَرَدْتَ الصَّلاةَ فعليك بأَهْلِ المديْنَةِ، وإذا أَرَدْتَ الْمَنَاسِكَ فعليك بِأَهْلِ مَكَّةَ، وإنْ أَرَدْتَ الْمَلَاحِمَ فعليك بِأَهْلِ الشَّامِ، وإنْ أَرَدْتَ الْفَقِهَ فعليك بِأَهْلِ الْكُوفَةِ^(٤) وقال: يونس: سمعت الشافعي يقول: مالك / وابن عبيدة القرینان، ولو لا مالك وابن عبيدة لذهب عِلْمُ الحجاز^(٥) (١٠٨، ب).

قال ابن عبدالبر: ثنا أحمد بن عبد الله بن علي، ثنا أبي،

(١) حلية الأولياء ٣٢٢/٦، تهذيب الأسماء ٧٦/٢، الانتقاء ص: ٥٥، تاريخ الذهبي ٣٢٢/١١.

(٢) قال الأصممي: لَتَ الشيءَ يلْتَهُ لَنَا، إذا شَدَّهُ، وأوْنَثَهُ، وقد لَتَ فلانٌ بِفلانٍ، إذا لَرَّ بِهِ وفُرِنَ بِهِ، (الصحاح للجوهرى ٢٦٤/١)، وكأنه أراد جمع الأحاديث بالعمل وقرئتها معه، وفي هذا دلالة على المخابرية والتجربة التي حازها أهل المدينة في جمعهم للأحاديث بالعمل، وتركها في المخابرية، وهذا ما فعله مؤسس مدرسة المدينة عندما ردَّ أحاديث صحيحة رواها في الموطأ، فكان غرضه تقديم العمل المترافق على السنة الظنية الأحادية.

(٣) وليس هذا الإنصاف من الشافعي لمذهب أهل المدينة بغرير، وقد كان أحد أهم وأبرز من أنجبوهم هذه المدرسة.

(٤) انظر: الانتقاء ص: ٥٣، وهو قرینان في الأثر فقط، أما الفقه فمالك أولى، والله أعلم.

(٥) الانتقاء ص: ٥٣، الجرح والتعديل ٣٣/١، آداب الشافعي ومناقبه ص: ٢٠٤، ٢٠٥، الحلية ٣١٨/٦، أسماء شيوخ مالك بن أنس لابن غلبون ص: ٩٢.

مالك أحاديث كثيرة. وذكر بعضهم، الله لم يقع حديث بهذا السنن غير حديث واحد^(١).

وقد قال العراقي^(٢) في «ألفيته»:

بَأَنَّهُ أَصَحُّ مُطْلَقاً وَقَدْ
إِمْسَاكُنَا عَنْ حُكْمِنَا عَلَى سَنَدِ
عَنْ نَافِعٍ بِمَا رَوَاهُ النَّاسِكُ
خَاضَ بِهِ قَوْمٌ فَقِيلَ: مَالِكُ
مَوْلَاهُ وَاخْتَرَ حَيْثُ يُسْنِدُ
الشَّافِعِيُّ قُلْتُ: وَعَنْهُ أَحْمَدُ

وقال في «الشرح»^(٣)، أي فقيل: أصح الأسانيد ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر، وهو المراد بقوله: «مولاه»، أي سيده.

قال: وهذا قول البخاري، قال: قوله: «واختر حيث عنه» أي: عن مالك يُسْنِدُ الشافعي أي: فعلى هذا، إذا زدت في الترجمة واحداً فأصح الأسانيد، ما أَسْنَدَ الشافعي عن مالك بها^(٤).

فقال الأستاذ أبو متضور عبد القاهر بن طاهر التميمي^(٥): أَنَّهُ أَجَلَّ
الأسانيد لِإِجْمَاعٍ / ١١٠، أ) أصحاب الحديث الله لم يكن في الرواية عن
مالك أَجَلٌ من الشافعي^(٦).

(١) وهي في الواقع أربعة أحاديث سيقت مساق حديث واحد، ذكر هذا السيوطى فى تدريب الراوى نقاً عن بعض المتأخرین. تدريب الراوى ص: ٧٨/١.

(٢) هو العلامة الحافظ أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي، زين الدين الشافعى صاحب التصانيف (ت ١٨٠٦هـ)، له ترجمة في: (الضوء الامام ١٧١/٤، الدليل الشافعى على المنهل الصافى لابن تغري بردي ٤٠٩/٤).

(٣) أي العراقي في شرح ألفيته رحمة الله تعالى، والمسماة بالتبصرة والتذكرة. انظر: الكفاية للخطيب البغدادي ص: ٣٩٨.

(٤) كذا في الأصل وفي الشرح: منها.

(٥) هو الأستاذ الأصولي صاحب الفنون، وأحد أعلام الشافعية توفي في ٥٤٢٩هـ. انظر ترجمته في: (طبقات ابن السبكي ١٣٦/٥، وفيات الأعيان ٢٠٣/٣، فوات الوفيات ٣٧٠/٢، طبقات الأستوى ١٩٤/١، سير الذهبي ٥٧٢/١٧، إنباء الرواية ١٨٥/٢).

(٦) انظر: (تدريب الراوى للسيوطى ٧٨/١).

عبد الأعلى، قال: قال لي الشافعى: ذاكرت يوماً محمد بن الحسن، فدار بيني وبينه كلامٌ واختلافٌ، حتى جعلت أنظر إلى أوداجه تدرُّ وتنقطع أزارة، فكان فيما قلت له يومئذ: نَشَدْتُك بِاللهِ، تَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَنَا، يعنى مالِكًا، كان عالماً بكتاب الله؟، قال: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قُلْتَ: وَعَالِمًا باختلاف أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: اللَّهُمَّ نَعَمْ^(١).

وقد كان الشافعى مُتَبِّعاً لمالك في أقواله حتى قيل: أَنَّ مَذْهَبَهُ
القديم^(٢) هو قول لمالك.

وقال الشافعى: قال محمد بن الحسن: أقمت عند مالك بن أنس ثلاث سنين، ورويت عنه^(٣) / ١٠٩، ب) وكلام الشافعى عليه السلام في الإمام مالك ومذهبه له، وثناؤه عليه كثير جداً، لا يمكن استقصاؤه، وهو شيخه وأستاذه وقد ذكره وحاجته عليه السلام.

* * *

فصل

وقد قال جماعة من الأئمة: أصح الأحاديث ما رواه الإمام أحمد، عن الشافعى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر^(٤).

وقد روى الإمام أحمد عن الشافعى عدّة أحاديث، وروى الشافعى عن

(١) انظر: الانقاء لابن عبدالبر ص: ٥٥، ٥٦، ٥٧.

(٢) وهو المذهب الذي كان عليه بالعراق، وللهذا مناظراته وحواراته مع محمد بن الحسن، كانت ببغداد قبل رحلته منها.

(٣) الانقاء ص: ٥٧، وفيه: ثلاث سنين وكسرأ، وسمع منه لفظاً أكثر من سبع مئة حديث.

(٤) وجاء في تدريب الراوى ٧٨/١: «... أَنْ أَجَلَهَا رِوَايَةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، عَنِ الشَّافِعِيِّ، عَنْ مَالِكٍ، بِالْفَقَارِ أَهْلُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنْ أَجَلَ مِنْ أَخْذِهِ عَنِ الشَّافِعِيِّ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَتَسَمَّى هَذِهِ التَّرْجِمَةُ سَلِسْلَةُ الْذَّهَبِ وَلَيْسَ فِي مَسْنَدِهِ عَلَى كَبِرِهِ بِهَذِهِ التَّرْجِمَةِ سَوْيَ حَدِيثِ وَاحِدٍ...».

أحمد، حدثني أبي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، أنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال: «لا يبيغ بغضكم على بيع بعض»، ونهى عن النجاش، ونهى عن بيع حَبَلَ الْحَبَلَةَ، ونهى عن المزاينة والمزابنة، بيع التمر بالتمر كيلًا، وبيع الكرم بالزبيب كيلًا. أخرجه البخاري / مُفَرَّقاً من حديث مالك^(١) (١١٠، ب).

وَقَرَأْتُ عَلَى الشِّيخَ الْأَصْبِلَةِ فاطِمَةَ بْنَ الْحَرَسْتَانِيِّ^(٢)، قَالَتْ: أَنَا زِينَ الدِّينُ عُمَرُ بْنُ الْبَالِسِيِّ، قَالَ: أَخْبَرْتَنَا رَئِيبُ بْنُ الْكَمَالِ^(٣).

(١) انظر: شرح الألفية للعرافي المسماة بالتبصرة والتذكرة ص: ١٥ - ٢١ بتصريف قليل وانظر الحديث في صحيح البخاري مع فتح الباري، في البيوع، باب لا بيع على بيع أخيه، ولا يسم على سوم أخيه، حتى ياذن له أو يترك، حديث (٢١٣٩) (٢٢٥/٤)، وباب النجاش، ومن قال: لا يجوز ذلك البيع، حديث (٢١٤٢) (٣٥٥/٤)، وباب بيع الغرر، وحبل الحبلة، حديث (٢١٤٣) (٣٥٦/٤)، باب بيع المزاينة، حديث (٢١٨٥) (٣٨٤/٤)، والشافعي في المستند ١٤٦/٢ - ١٥٣.

والنجاش: بفتح النون وسكون الجيم بعدها معجمة وهو في الشرع: الزيادة في ثمن السلعة فمن لا يريد شراءها ليقع غيره فيها، ويشتراك هو والبائع في الإنم لمواطأة. فتح الباري (٣٥٥/٤).

وحبل الحبلة: بفتح المهملة والمودحة على الصحيح كما قال عياض، وهو بيع كان أهل الجاهلية يتبعونه، كان الرجل يتبع الجزور إلى أن تنتهي الناقفة، ثم تنتهي التي في بطئها. فتح الباري (٣٥٦/٤).

كما أخرجه مسلم مفرقاً من حديث مالك إلَّا «النهي عن حبل الحبلة». انظر: صحيح مسلم مع النووي ١٥٨/١٠ باب تخرير بيع الرجل على بيع أخيه وتحريم النجاش والتصرية.

(٢) محدثة الشام، فاطمة بنت خليل بن علي الحرسناني، الدمشقية، سبطة النبي عبد الله بن خليل الحرسناني، حضرت للعلماء المرداوي، وابن البارسي، قال ابن العماد: «كانت صالحة خيرة حجت وماتت بعد هـ٢٧٣»، أخبارها في: (الضوء اللامع ٩١/١١)، تراجم أعلام النساء ص: ٣٣٨، مقدمة محقق الدر التقى ٣٤/١، مقدمة ثمار المقاصد ص: ١٣.

(٣) هي زينب بنت عبد الرحيم المقدسية المعروفة ببنت الكمال، محدثة جليلة، قال الذهبي: تفردت بقدر كبير من الأجزاء بالإجازة، وكانت دينة خيرة روت الكثير (ت ٧٤٠ هـ). أخبارها في: (الدرر الكامنة ١١٧/٢)، شذرات الذهب ١٢٦/٦، الوافي بالوفيات ٦٨/١٥، تراجم أعلام النساء ص: ١٥٨).

وقوله «حيث عنه»، أي وعن الشافعي، أحمد بن حنبل، يزيد: وإن زدْتَ في التَّرْجِمَةِ أَخْرَ، فَأَصْحَى الْأَسَانِيدَ مَا روَاهُ أَحْمَدُ^(١) عن الشافعي عن مالك لاتفاق أهل الحديث، على أَنَّ أَجْلَّ مِنْ أَخْذِهِ عَنِ الشافعي مِنْ أَهْلِ الحديث الإمام أحمد، قال: ووَقَعَ لَنَا بِهَذِهِ التَّرْجِمَةِ حَدِيثٌ وَاحِدٌ^(٢).

وقد أخبرني شيخُنا برهان الدين بن البااعوني به - قال: أنا الشيخ زين الدين بن العراقي، أخْبَرَنِي أَبُو عبدَ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ الْخَبَازِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِدِمْشِقِ، أَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ مَكِيٍّ.

ح قال ابن العراقي: وأخبرني علي بن أحمد العرضي بقراءتي عليه بالقاهرة، أخْبَرَنِي زَيْنَبُ بْنَتُ مَكِيٍّ قَالَ^(٣): أَنَا حَنْبَلُ الرَّصَافِيُّ.

ح قلتُ: وأَخْبَرَنَا جَدِيُّ وَابْنُ مُقْبَلٍ إِجَازَةً، أَنَا الصَّلَاحُ بْنُ أَبِي عُمَرِ، أَنَا الفَخْرُ ابْنُ الْبَخَارِيِّ، أَنَا حَنْبَلُ الرَّصَافِيُّ، أَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ حَمْدَانٍ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

= وقد وردت اعترافات على أبي منصور رحمه في تقديميه الشافعي على بعض أئمة الحديث الذين لازموا مالكا وأخذوا عنه الموطأ، كابن وهب والقطنبي، وعبد الله التنساوي وغيرهم، وردت هذه الاعترافات بكل موضوعية، انظر في ذلك: (تدريب الرواوى ٨٠/٨١).

وللحافظ ابن حجر رحمه اللَّهُ كَتَبَ «سلسلة الذهب» فيما رواه الإمام الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر طبع بتحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي ومعه المراسيل لأبي داود، دار المعرفة بيروت. والرسالة حسب محققتها فيها سبعة وأربعون حديثاً رواه الشافعي عن مالك عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي وهي عشرات للحافظ ابن حجر انظر: مقدمة المحقق ص: ٧ وما بعدها.

(١) والذي اعترض به على الشافعي، هو نفسه يعتريض به على أحمد من أن هناك من هو أكثر ملازمته للشافعي من أحمد كالربيع بن سليمان وغيره، لماذا قدم أحمد على غيره. ويجاب على مثل ما أجبت به عمما ورد في حق الشافعي وتفضيله في رواية الموطأ على غيره.

(٢) قال في «تدريب الرواوى ٧٨/١»: «... وهو في الواقع أربعة أحاديث جمعها وساقها مساق الحديث الواحد، بل لم يقع لنا على هذه الشريطة غيرها. ولا خارج المستند».

(٣) كذا في الأصل، وفي الشرح: قال.

وبالسند إلى عبد الله بن الإمام أحمد، ثنا أبي، ثنا الشافعى، ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يَبْعِثُ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ بَعْضًا، وَلَا تَنْاجِشُوا، وَلَا تَلْقَوْا السُّلْعَ»^(١) وقال: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا أَتَيْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَسْتَعِنْ»^(٢).

وبه إلى أبي الحجاج يوسف بن خليل، أنا أبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري قراءة عليه، أنا أبو الحسن علي بن الحسين المؤصلى الفراء، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله الجبار، أنا أبو عبدالله المسلمين بن الحسين بن علي بن الحسين الجبار، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكنري، ثنا محمد بن عمرو أبو عبدالله التميمي، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي مَرِيمٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ثنا الشافعى، عن مالك بن أنس، عن ابن عجلان، قال: إِذَا أَعْفَلَ الْعَالَمَ لَا أَدْرِي أُصِيبْتُ مَقَاتِلُه»^(٣).

وبه إلى أبي الحجاج، أنا يوسف بن خليل، أنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن الخياط، /أنا أبو علي الحسن بن أَحْمَدَ الحداد، (١١١، ب) ثنا أبو نعيم أَحْمَدَ بْنُ عبدَ اللهِ الْحَافِظِ، ثنا أبو محمد بن حبان، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا صالح بن أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ، ثنا أَبِي ثنا الشافعى، ثنا مالك بن أنس، قال: قال ابن عجلان: خشية العلماء

(١) أخرجه مالك في البيوع ٦٨٣/٢، باب ما ينهى عنه من المساومة والمباعدة برقم (٩٦)، والبخاري في البيوع ٣٦١/٤، باب النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر حديث (٢١٥٠)، ومسلم في البيع ١٦٠/١٠، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه.

(٢) مالك في البيوع ٦٧٤/٢، باب جامع الدين والحوال، حديث (٧٤)، والبخاري في الحالات ٤/٤٦٤، باب الحوالة، وهل يرجع في الحوالة، حديث (٢٢٨٧)، ومسلم في المساقاة ٢٢٧/١٠، باب مطل الغنى ظلم، وأخرج بعضه الشافعى في مسنده ١٤٦/٢.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في جامعه عن صالح بن أَحْمَدَ، عن أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ، عن الشافعى ٨٤١/٢، والخطيب البغدادى في الفقيه والمتفقه ٣٦٧/٢، عن إبراهيم الحربي، عن أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ، ورواه الأجرى في أخلاق العلماء ص: ١١٦، ورواه أبو نعيم في الحلية ٢٧٤/٧.

ح وأخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أنا ابن المحب إجازة، أتنا زينب بنت الْكَمَال، قالت: أنا أبو الحجاج يوسف بن خليل.

ح وقرأتُ على فاطمة بنت الْحُرْسَتَانِيَّ، أنا المشايخ الثلاثة: ابن البالسي، وابن الْحُرْسَتَانِيَّ وعلي بن أَحْمَدَ الْمَرْدَوِيَّ، قالوا: أنا المزّيُّ، أنا يوسف ابن خليل، أنا أبو منصور عبد الله بن محمد بن أَحْمَدَ الْبَيْعُ الْعَكْبَرِيُّ قراءة، أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الكاتب قراءة عليه، أنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطبي، ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، حدثني أبي، ثنا محمد بن إدريس، يعني الشافعى، ثنا مالك عن أَحْمَدَ بْنُ يَحْيَى بْنُ حَبَّانَ: وأبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «نَهَىٰ عَنِ الْمَلَامِسَةِ وَالْمَنَابِذَةِ»^(١).

وبهذا السند إلى عبد الله بن الإمام أَحْمَدَ، ثنا أَبِي أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ / (١١١، أ) ثنا الشافعى، ثنا مالك، عن مُوسى بن أبي تميم، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «الَّذِي نَهَىٰ عَنِ الْمَلَامِسَةِ وَالْمَنَابِذَةِ بِالدَّرْهَمِ لَا فَضْلٌ بِيَنْهَمَا»^(٢).

(١) أخرجه مالك في البيوع ٦٦٦/٢، باب الملامسة والمنابذة، حديث (٧٦)، والبخاري في البيوع ٣٥٩/٤، باب بيع المنابذة برقم (٢٤٤٦)، وفيه عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أبي الزناد، عن الأعرج... ومسلم في البيوع ١٥٣/١٠، باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة وفيه محمد بن حبان عن الأعرج ...

قال مالك: والملامسة، أَنْ يَلْمَسَ الرَّجُلُ التَّوْبَ وَلَا يُنْشَرَهُ، وَلَا يَتَبَيَّنَ مَا فِيهِ، أَوْ يَتَاعَهُ لَيْلًا وَلَا يَعْلَمُ مَا فِيهِ.
والمنابذة: أَنْ يَنْبَذِ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ ثُوبَهُ، وَيَنْبَذِ الْآخَرُ ثُوبَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْمِلِهِمَا، وَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: هَذَا الَّذِي ثُوِيَ عَنْهُ مِنَ الْمَلَامِسَةِ وَالْمَنَابِذَةِ، الموطأ ٦٦٧/٢.

(٢) أخرجه مالك في البيوع ٦٣٢/٢، باب الذهب بالفضة تبراً وعيناً، حديث (٢٩)، ومسلم في المساقاة ١٥/١١ - ١٦، باب الربا، ورواه الشافعى في الرسالة ص: ٢٧٧، ورواه أَحْمَدَ عن الشافعى برقم (٨٩٢٣)، (١٠٢٩٨)، والشافعى في مسنده ١٥٧/٢.

ثنا علي بن الحسن، سمعت محمد بن رُمِح يقول: رأيت النبي ﷺ منذ أربعين^(١) سنة، فقلت: يا رسول الله، مالكُ واللَّيْث يختلفان في مسألة؟ فقال النبي ﷺ: مالك، مالك، ورث جدي، يعني إبراهيم عليهما السلام^(٢). وقال ابن مخلد: ثنا أحمد بن منصور، ثنا حرملة، أنا ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: ذُلٌ وإهانة للعلم، إذا تكلم الرجل بالعلم عند من لا يطيئه^(٣). وسمعت^(٤) مالكاً يقول: إن حقًا على من طلب العلم أن يكون له وقار، وسکينة، وخشية، وأن يكون مُتَّبعاً لأثر من مضى قبله^(٥). قال ابن عبدالهادي: قال سعيد بن عبد الحميد بن جعفر، عن مالك: أدرك الناس [ما]^(٦) يتكلّمون حتى تطلع الشمس وكان مالك يفعله^(٧). أخبرنا جدي وغيره إجازة، أنا الصلاح ابن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن طبرزد، أنا أبو محمد بن الطراخ، أنا أبو بكر الخياط، أنا أبو علي بن حمدان، ثنا أبو الحسن الدقاق، ثنا محمد بن نصر القطان، ثنا شقرون أبو عبدالله الجمال، ثنا بشار، ثنا جعفر بن سليمان، سمعت مالكاً يقول: كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونية، /وكفى بالمرء شرّاً أن لا يكون صالحًا، ويقع في الصالحين^(٨) (١١٢، ب). أخبرنا جماعة من شيوخنا إجازة، أنا ابن المحب، أنا أبو عبدالله

(١) في الانتقاء: خمسين ليلة، وفي بعض النسخ منه: خمسين سنة.

(٢) الانتقاء ص: ٧٦، السير للذهبي ٧٩/٨.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٥٣/٢.

(٤) وهو سماع ابن وهب.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٢٤/٦، وابن عبدالبر في جامعه ٥٤٣/١، ٥٤٤،

والخطيب البغدادي في الجامع ٢٣٢/١، تاريخ الذهبي ٣٣١/١١.

(٦) زيادة من مناقب الأئمة الأربعية يقتضيها السياق.

(٧) انظر: مناقب الأئمة الأربعية ص: ٩٥.

(٨) وقد بوب في هذا القاضي عياض باباً في حكمه ووصايته وأدابه، ذكر فيه طرقاً من

هذه النكت البديعة التي لا يستغني عنها طالب علم في كل مكان وزمان، رحمة الله تعالى.

انظر: ترتيب المدارك ٦٠/٢ وما بعدها.

تُورّث العلم جُلساً لا أدري^(١).

وبه إلى أبي الحجاج، أنا يوسف بن الخليل، أنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد، أنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد إجازة، أنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، ثنا أحمد بن جعفر بن حمдан، ثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، أنه أخبره أنَّ أباًه كعبَ بن مالك، كان يُحدِّث: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: إِنَّمَا تَسْمَى الْمُؤْمِنُ طَائِرٌ يَعْلَمُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَرْجِعَهُ اللَّهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ^(٢). فهذه جملة ما رأينا رواه الإمام أحمد، عن الشافعي^(٣)، عن مالك بن أنس، ولا يُنافي هذا قول العراقي الأول الله لم يقع بالسند عن حديث واحد، فإنه صحيح لم يقع عن الإمام أحمد، عن الشافعي^(٤)، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر غير ذلك الأول^(٤) / ١١٢، أ).

* * *

باب السادس والخمسون ما ذُكر في استقامة وحسن طريقته

وقال ابن أبي حاتم: باب ما روی في استقامة مالك بن أنس وحسن طريقته^(٥).

(١) ومثله رواه مالك، عن ابن هرمز قال: ينبغي للعالم أن يُورّث جلساً قوله: لا أدري، حتى يكون ذلك أصلًا في أيديهم يفزعون إليه. الانتقاء ص: ٧٥.

(٢) أخرجه مالك في الجنائز ١/٢٤٠، باب جامع الجنائز برقم (٤٩)، والنمسائي في الجنائز، باب أرواح المؤمنين ٤/١٠٨، وابن ماجة في الزهد، باب في ذكر القبر والبلى حديث (٤٢٧١).

(٣) كما في الأصل، ولعلها: غير حديث واحد.

(٤) أي ما سبق ذكره مما رواه البخاري مُفَرَّقاً. انظر ص: ٣٩١.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ٢٨/١.

محمد بن أحمد بن عثمان، أنا أبو الفهم تمام بن أحمد، أنا شيخ الإسلام موفق الدين، أنا ابن البطي، أنا أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي، أنا أبو القاسم عبدالعزيز ابن الحسن، ثنا أبو القاسم الشيباني، ثنا أبو طالب أحمد بن نصر، قال: قال إسحاق الطباع، ثنا محمد بن حرب المدني، ثنا إسحاق الفروي، سمعت مالك بن أنس ينهى عن ذكر عيوب الناس والشخص عنها، ويقول: أدركت بهذه البلدة يعني المدينة أقواماً لم يكن لهم عيوب فعابوا الناس، فصارت لهم عيوب، وأدركت بهذه البلدة أقواماً كانت لهم عيوب، فسكتوا عن عيوب الناس ونسيّث عيوبهم.

وقال مالك: ليس العلم بكثرة الرواية، ولكنه نور يضعه الله في القلب^(١).

وقال الشافعي^(٢): كان مالك بن أنس إذا شك في الحديث طرحته كلها^(٣).

وقال ابن مهدي: ما رأيت أحداً أعقل من مالك بن أنس^(٤) / ١١٣، أ).

* * *

باب السابع والخمسون في مقاساته في طلب العلم

قال ابن أبي حاتم: باب ما ذكر من مقاسات مالك في طلب العلم^(٤).

ثنا أبي، ثنا أحمد ابن أبي الجواري، قال: حدثني مروان، يعني ابن محمد الطاطري، عن مالك، قال: جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة،

(١) أخرجه ابن عبدالبر، في جامعه ٧٥٨/١، وذكر أن ابن وهب أخرجه في كتابه «الجامع» من كتاب العلم منه.

(٢) الانتقاء ص: ٥٥.

(٣) الانتقاء ص: ٦٣.

(٤) الجرح والتعديل ١/ ٢٧ - ٢٨.

كنا نجلس في صحن مسجد النبي ﷺ حتى اتخذت سراويل محسوا.

قال ابن الأخضر: ثنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقى بن أخمد، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أخمد، أنا أبو طاهر عبد القادر بن محمد اليوسفي في ما فرأت عنهما معاً. فأقرءانه، قالا: أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو عمر محمد بن العباس ابن محمد بن زكريا، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق بن الخليل، أنا أبو محمد الحارث بن أبيأسامة، أنا محمد بن سعد بن معن، ثنا مطرّف بن عبد الله المدنى، ثنا مالك بن أنس، قال: كُنْتَ آتِي نافِعًا مولى ابن عمر نصف النَّهَارِ، مَا يُظْلِنِي شَيْءٌ مِّنَ الشَّمْسِ وَكَانَ مَنْزُلُهُ بِالْبَقِيعِ بِالصَّوْرَيْنِ^(١)، وَكَانَ فِيهِ حِدْنٌ فَاتَّحَيْنَ حُرُوجَهُ فَيَخْرُجُ، فَأَذْعُهُ سَاعَةً، وَأَرِيهِ أَنِّي لَمْ أُرِدْهُ، ثُمَّ أَتَعَرَّضَ لَهُ، فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْعُهُ حَتَّى إِذَا دَخَلَ الْبَلَاطَ أُتُولِّ لَهُ: كَيْفَ قَالَ أَبْنُ عُمَرَ؟ فَيَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَأَجِلْسُهُ عَنْهُ^(٢).

وقال مطرّف: قال مالك: كُنْتَ آتِي ابن هرمُز من بُكْرَةٍ /، فَمَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ (١١٣، ب) حَتَّى اللَّيْلَ^(٣)، وَكَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ^(٤).

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ ثنا محمد بن إسماعيل الترمذى، قال: سمعت ابن أبي أويس يقول: سمعت خالى مالك بن أنس يقول: قليم علينا ابن شهاب، وكنا نزدحمن على بايه^(٥).

(١) الصَّوْرَيْنِ: مكان قرب عقيق المدينة. القاموس المحيط ٢/١٠٥.

(٢) كذا في الأصل، ولعلها عنده، وانظر: ترتيب المدارك ١/١٢٠، الديجاج المذهب

٩٩/١، سير الذئبي ٩٧/٥.

(٣) انظر: ترتيب المدارك ١/١٢١ - ١٢٠، الديجاج المذهب ٩٩/١.

(٤) قال الذئبي: فقيه المدينة، وقال مالك: كنت أحب أن أقتدي به، وكان قليل الفتيا، شديد التحفظ. قال: جالست ابن هرمز ثلاثة عشرة سنة، واستحلبني أن لا أذكر اسمه في الحديث، انظر: (السير للذهبي ٦/٣٧٩، ٣٨٠، الديجاج ١/٩٩).

(٥) انظر: الانتقاء ص: ٤٥، ٤٦.

أخذت عنهم شيئاً من العلم، وإنهم لمن من يؤخذ عنهم العلم، وكانوا أصنافاً فمثهم من كان كذاباً في أحاديث الناس ولا يكذب في علمه فتركته لكتبه في غير علمه، ومنهم من كان جاهلاً بما عنده، فلم يكن عندي أهلاً للأخذ عنه، ومنهم من كان يؤبن برأي سوء^(١).

وقال ابن عبدالبر: ثنا خلف بن قاسم، ثنا أبو الطاهر محمد بن (١١٤، ب) أحمد بن يحيى القاضي بمصر، قال: ثنا جعفر بن محمد الفزبابي، ثنا إبراهيم بن المتندر، ثنا معن بن عيسى ومحمد بن صدقة قالا: كان مالك بن أنس يقول: لا يؤخذ العلم من أربعة، ويؤخذ من سواهم. لا يؤخذ من سفيه، ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعوه إلى بدعه، ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس، وإن كان لا يتهم على حديث رسول الله ﷺ، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يحمل وما يحدث به.

قال إبراهيم بن المتندر: فذكرت ذلك لمطرّف بن عبد الله، فقال: أشهد على مالك فسمعته يقول: أدركْت بهذا البلد مشيخة أهل فضل وصلاح يُحدثون، ما أحدث من أحدهم شيئاً، قيل: لم يا أبي عبد الله، قال: لم يُكُنُوا يُعرفون ما يُحدثون^(٢).

وإذا كان هذا عفافه وورعه في الحديث، فكيف في غيره من أمور الدنيا، وقد ذكر غير واحد من أهل العلم هذا العفاف وحتى من غيرهم^(٣) / (١١٥، أ).

(١) الانتقاء ص: ٤٥.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ٤٦، ٤٧، ولمزيد معرفة انتقاء مالك للرجال فيأخذ الحديث، ينظر: التمهيد ٦٦/١، الكامل لابن عدي ٩١/١، الجامع لأخلاق الراوي ١٣٩/١، الكفاية ص: ١٥٩.

(٣) انظر في هذا: الجرح والتعديل ٢٥/١، ترتيب المدارك ١٤٤/١ وما بعدها.

وقال الدلابي: ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: ثنا علي بن المديني، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قال: سمعت مالك بن أنس يسأل زيد بن أسلم عن حديث عمر أنه حمل على فرس في سبيل الله فجعل يرقص به ويسأله عن الكلمة بعد الكلمة والشيء بعد الشيء^(١).

وذكر الدلابي: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن إسحاق بن عيسى، قال: ثنا مالك بن أنس، قال: لقيت ابن شهاب يوماً في موضع الجنائز على بعلته، فسألته عن حديث فيه طول، فحدثني به فلم أحفظه، قال: فأخذ بلجام بعلته، فقلت: يا أبا بكر أعده علىي، فأبي، فقلت: أما كنت تحيط أن يعاد عليك؟ فأعاده علىي^(٢) / (١١٤، أ).

باب الثامن والخمسون في عفافه

قال ابن أبي حاتم: باب: ما ذكر من صلاح مالك بن أنس وعفافه^(٣).

ثنا سليمان بن داود الفراز، ثنا أبو داود - يعني الطيالسي - ثنا الماجشون أنه ذكر مالك بن أنس فقال: والله ما علمناه إلا بصلاح وعفاف.

وقال ابن عبدالبر: ثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أضبيغ، قال: ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة^(٤). بمكة، قال: ثنا مطرّف بن عبد الله، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: أدركْت جماعة من أهل المدينة، فما

(١) الانتقاء ص: ٤٦.

(٢) الانتقاء ص: ٤٩.

(٣) الجرح والتعديل ٢٥/١ بزيادة: وورعه.

(٤) في الأصل: ميسرة وهو خطأ والله أعلم.

تُدُلُّ الأحاديث الصحيحة^(١) وقال مالك بطهارته^(٢) حتى أَنَّ اللَّهَ يُنْسِبُ إِلَى مذهب مالك جواز أَكْلِهِ وجواز أَكْلِ الْحَيَّاتِ، وَيُنْشِدُ^(٣) فِي ذَلِكَ، وَلَيْسَ عِنْدَ مالكِ يُعَابُ أَنْ تُؤَكَّلَ الْحَيَّاتُ وَالْكَلَابُ، وَهُوَ قَوْلٌ مُسْتَنْكَرٌ مُخَالِفٌ لِمَا أَجْعَمَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ^(٤) غَيْرِهِ، إِلَّا أَنَّ الْبَخَارِيَّ يَمْيِلُ إِلَى مذهب مالك فِي طَهَارَةِ الْكَلْبِ، فَإِنَّهُ قَالَ: «وَسُورٌ»^(٥) الْكَلَابُ / ١١٥، ب) وَمَمْرَّهَا فِي الْمَسْجِدِ^(٦) وَفِي نَسْخَةِ قُرْبَيَّةِ مِنْ الْمُصْنَفِ: «وَأَكْلُهَا»^(٧).

وقال الزُّهْرِيُّ: إِذَا وَلَغَ فِي إِنَاءٍ لِيْسَ لَهُ وُضُوئُهُ وَغَيْرُهُ يَتَوَاضَّأُ بِهِ. وَقَالَ سُفْيَانُ^(٨): «هَذَا الْفِقْهُ بِعِينِنِي...»^(٩). وَمِنْ ذَلِكَ إِبَا حَمَّادٍ جَمِيعُ الْحَيَّاتِ مِنَ الْتَّعْلُبِ وَالتَّمَسِّ وَالْقُنْقُنَدِ وَغَيْرِهِ، ذَلِكَ حَرَامٌ بِنَصِّ اللَّهِ عَلَى تحرِيمِهِ^(١٠) وَمِنْ

(١) لقد جاء الحديث المشهور في غسل الإناء سبعاً إذا ولغ فيه كلب على أن يُغفر ثانية بالتراب، والحديث أخرجه البخاري في الوضوء ٢٧٤/١، برقم ١٧٧٤، ومسلم في كتاب الطهارة برقم ٢٧٩، ٢٣٤/١، ومالك في الموطأ في الطهارة رقم ٣٥ (٣٥) بلفظ «إذا شرب» ولم يروه بهذا غير مالك قاله ابن عبدالبر، انظر: (فتح الباري ١/٢٧٤، ٢٧٥).

(٢) قال ابن القاسم: وكأنه كان يرى أن الكلب كأنه من أهل البيت، وليس كغيره من السباع، وكان يقول: إن كان يغسل في الماء وحده، وكان يُضعفه، وكان يرى أمراً عظيماً أن يُعمد إلى رزقي من رِزقِ اللَّهِ فِيلَقِي لِكَلْبٍ ولَغَ فِيهِ. انظر: المدونة ٦١، ٦٠/١.

(٣) أي يطلب للأكل.

(٤) أي إجماع يتكلّم عليه المصنف رحمة اللَّهِ إِذَا كَانَ مَالِكَ مُخَالِفًا لَهُ، وَكَذَا الْبَخَارِيُّ فِيمَا وَرَدَ عَنْهُ، وَهَذَا تَجاوزٌ فِي الْعَبَارَةِ، مَرْدُهُ شَدَّةُ إِنْكَارِ رَأْيِ مَالِكٍ هَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٥) السُّورُ: البقية من الشيء، وسور الكلب بقية طعامهم وشرابهم وجمعه أسار الصحاح ٦٧٥/٢.

(٦) انظر: صحيح البخاري مع فتح الباري ١/٢٧٢.

(٧) قاله ابن حجر ونسبة للبخاري، وهو من باب إضافة المصدر إلى الفاعل. الفتح ٢٧٢/١.

(٨) هو ابن عيينة لكونه معروفاً بالرواية عن الزهرى دون الثوري، قاله ابن حجر في فتح الباري.

(٩) انظر: صحيح البخاري مع الفتح ١/٢٧٢.

(١٠) لم أقف على نصٍّ من القرآن يحرّم الْحَيَّاتِ المذكورة ولا أعلم إذا كان المصنف يريد ذلك من السنة.

باب التاسع والخمسون فيما أثَرَ عَلَيْهِ مِنْ أَقْوَالِهِ

قد صَحَّ عَنْ مَالِكٍ بَطَهَارَةُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ أَحَدٍ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتَرَكُ إِلَّا صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ، يَعْنِي النَّبِيِّ بَطَهَارَةُ اللَّهِ^(١).

وإِذَا كَانَ الْعِصْمَةُ غَيْرُ لَازِمَةٍ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. فَجَائِزُ الْخَطَا وَالصَّوَابُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْأَئمَّةِ وَغَيْرِهِمْ. وَكُلُّ مِنَ الْأَئمَّةِ قَدْ وَقَعَ لَهُ مَا لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ، أَوْ خَالِفَهُ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ، وَأَكْثَرُ مَا وَقَعَ مِنْ ذَلِكَ لِأَبِي حَنِيفَةَ بَطَهَارَةُ اللَّهِ^(٢)، وَقَدْ وَقَعَ لِلإِمامِ مَالِكَ بَعْضُ مَسَائلِ خُولْفِ فِيهَا، وَأَنْكَرَتْ عَلَيْهِ، مِنْ ذَلِكَ:

عدم قبول التوبه، فإنَّ جُمِهُورَ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ، وَمَنْ كَفَرَ بِاِتِّرْكَابِ شَيْءٍ، أَوْ تَرَكَ وَاجِبًا، يُسْتَتابَ، فَإِنْ تَابَ، وَإِلَّا قُتِلَ، وَإِنْ تَابَ قُبِلَتْ تُوبَتُهُ، وَعِنْدَ مَالِكٍ: لَا يُسْتَتابَ، وَلَا تُقْبَلُ تُوبَتُهُ، وَهُوَ يُخَالِفُ نُصُوصَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ.

وَمِنْ ذَلِكَ طَهَارَةُ الْكَلْبِ: فَإِنَّ جُمِهُورَ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى تَجَاسِتِهِ وَعَلَيْهِ

(١) لقد أنصَفَ مَالِكَ بِقَوْلِهِ هَذَا، وَكَانَ رَادِعًا لِمَنْ تَسُولَ لَهُ نَفْسُهُ تَقْدِيسُ الْأَشْخَاصِ عَلَى حَسَابِ الْمَنْهَجِ وَالْحَقِيقَةِ، وَأَنَّ عَلَى كُلِّ مِنْ أَنْسٍ مِنْ نَفْسِهِ فَقْهَا، وَسُعَةِ عِلْمِهِ، وَحَسْنِ قَصْدِهِ فَلَا يَسْعَى إِلَى الْتَّزَامِ بِمَذْهَبٍ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ أَقْوَالِهِ، بل عَلَيْهِ التَّمَاسُ الدَّلِيلِ وَتَقْدِيمُ الْحَجَّةِ، وَيَعْمَلُ عَلَى تَقْدِيمِ الْقَوْلِ الصَّحِيحِ بِغَضَّ النَّظرِ عَنْ قَائِلِهِ، وَكَمْ مِنْ قَوْلٍ صَحِيحٍ بَيْنَ الْحَجَّةِ وَهُجْرٍ بِسَبِّ قَائِلِهِ، وَهُوَ مَا لَا يَرْضَاهُ أَئمَّةُ الْأَمَّةِ وَعَلَى رَأْسِهِمْ مَالِكٌ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى. انظر: (سِيرُ الذَّهَبِيِّ ٩٣/٨، ٩٤).

(٢) وَذَلِكَ حَاصلٌ بِسَبِّ الْاِخْتِلَافِ فِي الْأَصْوَلِ الْإِجْتِهَادِيِّ الَّتِي يَتَبَيَّنُهَا كُلُّ مَذْهَبٍ، وَانْفَرَدَ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ، وَهِيَ مَسَاحَةٌ وَاسِعَةٌ لِلْحُوَارِ الْفَقَهِيِّ وَالْإِثْرَاءِ الْإِجْتِهَادِيِّ، ظَهَرَتْ مَلَامِحُهُ أَكْثَرُ مَا ظَهَرَتْ بَيْنَ الْحَجَّةِ وَجَمِيعِ الْفَقَهَاءِ وَالْأَئمَّةِ مِنْ جَهَةِ ثَانَيَةٍ.

ذلك تحريم الخيل، فإنَّ النبيَّ ﷺ قد رخصَ فيها، وأذنَ فيها، وعليه جمهور أهل العلم، وخالف مالك في ذلك، أخذَ بقوله عزَّ وجلَّ: «وللخَيْلُ وَلِلْعَيْلَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكِبُهَا وَزِينَةً»^(١) ولا دلالة في ذلك، لأنَّ «اللام» لا تُفيدُ الحضرَ^(٢).

ومن ذلك، أنَّ أَفْضَلَ أَسَاكِ الْحَجَّ اخْتِلَافٌ فيها، فقال مالك: الإِفْرَادُ مُحْتَاجًا بالحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ»^(٣).

وَخَالَفَهُ الْجُمَهُورُ فِي ذَلِكَ . فَذَهَبَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّ أَفْضَلَهَا التَّمَثُّعُ^(٤) . وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَجَمَاعَةُ كَثِيرٍ إِلَى أَنَّ الْقِرَانَ أَفْضَلُ^(٥) .

= وقد أجاز مالك أكل القنفذ، وقال في الشعلب: لا أحب أكله، ولا أكل الذئب والضبع، لأنها وغيرها من السباع ذوات الناب، وقد أخرج مالك في الموطأ من كتاب الصيد رقم (١٤)، حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أكل كل ذي ناب من السباع حرام»، وانظر: المدونة ١١٩/٣.

(١) سورة النحل: ٨.

(٢) لكن مالك قال: فذكر الله الخيل والبغال والحمير للركوب والزيارة، وذكر الأنعام للركوب والأكل كما في سورة غافر: ٧٩ قال تعالى: «اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكِبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ»^(٦) وقوله عزَّ وجلَّ في سورة النحل: ٥ «وَالْأَنْتَمْ حَلَقْتُمُ فِيهَا دُفَّةً» وَمَنْتَعْ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ^(٧) ، ولم يعتمد مالك في احتجاجه بآية النحل على أن اللام في قوله: «لِتَرْكِبُوهَا» تفيد الحصر. وانظر: الموطأ ٤٩٧/٢.

(٣) هو حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخرجه مالك في الموطأ في الحج ٣٣٥/١، باب إفراد الحج حديث (٣٧)، (٣٨)، ومسلم في الحج، باب بيان وجوه الإحرام، حديث (١٢٢).

وممن روى عنه اختيار الإفراد، أبو ثور الشافعي في ظاهر الرواية عنه، كما روى ذلك عن جمع من الصحابة منهم: عمر، وعثمان، وابن عمر، وجابر، وعائشة، ولأنه يأتي بالحج تماماً من غير احتياج إلى جبر، فكان أولى، قال عثمان: ألا إِنَّ الْحَجَّ التَّامَ مِنْ أَهْلِكُمْ، والعمرَةُ التَّانِيَةُ مِنْ أَهْلِكُمْ. كما روى عن بعض الصحابة أنهم كانوا يجرّدون للحج. (المغني لابن قدامَة١٨٣/٥، ٨٤، عقد الجوادر الثمينة١٣٨٩/١).

(٤) وهو أحد قولي الشافعي وجمع من الصحابة. وانظر دليлем في ذلك: المغني ١٨٣/٥، ٨٤.

(٥) وهو اختيار الثوري، وأصحاب الرأي. وانظر: (المغني ١٨٣/٥).

ومن ذلك أنَّ المرأة لا تَحْجُجُ إِلَّا مع مَحْرَمٍ رَجُلٌ عند جمهور أهل العلم، أخذَ بقول النبي ﷺ: «لَا يَحْلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرْ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ»، وفي رواية: «ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ»، وفي رواية: «بَغْيَ ذِي مَحْرَمٍ»^(١)، وخالف مالك في ذلك، قال: يُجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ مَعَ نِسْوَةٍ صَالِحَاتٍ^(٢) / ١١٦، أ.

* * *

باب الستون في اعتنائه بالقرآن

قال ابن أبي حاتم: باب ما ذكر فيما فتح الله على مالك نزعه من القرآن. ثنا أبي، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، بمصر، أخبرني خالد - يعني - ابن نزار الأيلي، قال: ما رأيت أحداً أنزع بكتاب الله من مالك بن أنس، قال أبو محمد^(٣). وقد رأى خالد سفيان الثوري وسفيان بن عبيدة والليث بن سعد وغيرهم^(٤) . . .

(١) أخرجه البخاري في تقصير الصلاة برقم (١٠٨٧)، (١٠٨٨)، باب في كم يقصر الصلاة، ٥٦٦/٢، ومسلم في الحج ٩٧٥/٢، باب سفر المرأة مع محرم في حج وغيره، حديث (٤١٦)، (٤١٧).

(٢) قال مالك في الموطأ ٤٢٥/١، باب حج المرأة بغير ذي محرم: «في الضرورة من النساء التي لم تتحرج قط - لصراحتها النفقة وإمساكها - أنها إن لم يكن لها ذو محرم يخرج معها، أو كان لها، فلم يستطع أن يخرج معها: أنها لا تترك فريضة الله عليها في الحج لتخرج في جماعة النساء». ولم يفرد مالك بهذا بل قال ابن سيرين: تخرج مع رجال المسلمين لا بأس به، وقال الشافعي: تخرج مع حرمة مسلمة ثقة، وقال الأوزاعي: تخرج مع قوم عدول، قالوا: لاته سفر واجب، فلم يشترط له المحرم، كالمسلمة إذا تخلصت من أيدي الكفار. انظر: المغني ٣١/٥.

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي حاتم صاحب الجرح والتعديل.

(٤) الجرح والتعديل ٨/١.

وقال ابن القاسم: قال مالك: ما آية في كتاب الله أشد على أهل الأهواء من هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبَيَّنُ وُجُوهُ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ﴾^(١)، وقال مالك: القرآن كلام الله، ومن قال أن القرآن مخلوق يوجع ضرباً، ويحبس حتى يتوب^(٢)، وسئل: أيرى الله يوم القيمة؟ قال: نعم، يقول الله عز وجل: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ تَأْسِرُ إِلَى رَهْبَانِ نَاطِرٍ﴾^(٣)، وقال لقوم آخرين ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَيْهُمْ يَوْمَئِذٍ لَّكَحُبُونَ﴾^(٤) / ١١٧، أ).

* * *

باب الحادي والستون في روایة شیوخه عنه^(٥)

قال الذهبي: روى عنه الزهرى، ويحيى بن سعيد الأنصارى، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، وهم من شیوخه^(٦).

(١) سورة آل عمران: ١٠٦، وانظر: الانتقاء ص: ٧٠.

(٢) الانتقاء ص: ٧١.

(٣) سورة القيمة: ٢٢، ٢٣.

(٤) المطففين: ١٥، وانظر: الانتقاء ص: ٧٣.

(٥) سبق في الباب الخامس والأربعون عند المصنف في ذكر روایة الأکابر عنه، وهو نظير هذا الباب فانظره.

وانظر لمزيد من التفصيل في هذا الباب، ترتيب المدارك ٢٥٤/١، الدبياج المذهب ١٣٦/١، ١٣٩، ١١٥/٨، سير الذهبي وما بعدها، وذكر طرفاً من الأحاديث التي رواها هؤلاء عن مالك رحمة الله.

(٦) ومن شیوخه كذلك كما في السیر ٥٢/٨: «عمه أبو سهيل، ويحيى بن أبي كثیر، وزيد بن أبي أنيسة، وعمر بن محمد بن زيد وغيرهم»، وانظر: تاريخ الذهبي ٣١٨/١١.

وأنكر ابن عبدالبر أن يكون روى عنه ابن شهاب، وإنما روى ابن شهاب عن عمه أبي سهيل نافع بن مالك حديثاً واحداً. الانتقاء ص: ٤٤.

قلت: وروى يحيى بن سعيد الأنصارى عن عمّه هذا كذلك. انظر: أسماء شیوخ مالك لابن غلبون ص: ٢٦٢.

قال: وثنا أحمد بن سلمة النيسابوري، ثنا محمد بن أبان البلاخي الويكيبي، ثنا عبد الرزاق، قال: قال مالك: أيُّ رجل لو سلم من خصلة، قالوا: ما هي يا أبا عبدالله؟ قال: تفسير القرآن عن قتادة^(١).

قال: وثنا صالح بن حنبل، ثنا علي - يعني - ابن المديني، قال: سمعت يحيى يقول: سألت مالك بن أنس عن شعبة مولى ابن عباس، فقال: لم يكن من القراء^(٢).

قال ابن عبدالبر: ثنا قاسم بن محمد، ثنا خالد بن سعد، ثنا عثمان بن عبدالرحمن، قال: ثنا إبراهيم بن نصر، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: سمعت الشافعى يقول: قال لي محمد بن الحسن: صاحبنا أعلم من صاحبكم، يعني أبا حنيفة ومالك بن أنس، وما كان على صاحبكم أن يتكلّم، وما كان لصاحبنا أن يسكت، قال فغضبت وقتلت: نشتكى الله من كان أعلم بسنة رسول الله ﷺ مالك أو أبو حنيفة؟ قال: مالك، لكن صاحبنا أقىس، / قال: قلت: نعم، ومالك أعلم بكتاب الله، (١١٦، ب) وناسخه ومنسوخه، وبسنة رسول الله ﷺ من أبي حنيفة، فمن كان أعلم بكتاب الله وسنة رسوله كان أولى بالكلام.

قال وثنا خلف بن قاسم، ثنا الحسن بن رشيق، ثنا محمد بن الربيع بن سليمان ومحمد بن سفيان بن سعيد، قالا: ثنا يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعى: ذاكريت يوماً محمد بن الحسن، فدار بيني وبينه كلام واختلاف، حتى جعلت أنظر إلى أوداجه تدرُّ وتقطع أزراره، فكان فيما قلت له يومئذ: نشتكى بالله، تعلم أن صاحبنا، يعني مالكا، كان عالماً بكتاب الله؟، قال: اللهم نعم، قلت: عالماً باختلاف أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: اللهم نعم^(٣).

(١) الجرح والتعديل ٢٢/١.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ٢٣/١.

(٣) انظر: الانتقاء ص: ٥٦، ٥٧.

لفقيه وهو من شيوخه، وسفيان ابن سعيد الثوري الحافظ، أحد الأعلام
مات قبله^(١) وعبدالرحمن بن عمر، وأبو عمرو الأوزاعيشيخ الشام
إمام الشاميين، (١١٧، ب) وهو أكبر منه^(٢)، وعبدالملك بن عبدالعزيز بن
جريح أبو الوليد المكي الإمام وهو أكبر منه^(٣)، وعبدالله بن عمر العمري
الإمام وهو في إعداد شيوخه، ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل أبو الأسود
يتيم عروة، وهو من شيوخه، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري الإمام
أحد شيوخه، وموسى بن عقبة صاحب «المغازي» أحد شيوخه،
والنعمان بن ثابت أبو حنيفة الكوفي الإمام وهو أكبر منه^(٤)، وهمام بن
يعين العوذى البصيري مات قبله بزمان^(٥)، ويحيى بن سعيد الانصاري
القاضي، أحد التابعين وهو من شيوخه، ويزيد بن عبد الله ابن أسامه بن
الهاد المدنى وهو من شيوخه، ويونس بن يزيد الإمام الثقة وهو أكبر
منه^(٦).

وقال: «ما حدثكم عن رجل إلاً وأيوب أفضل منه» مسند الموطأ للجوهري ص: ٢٧٧، التعدياً، والتجريح للbaggi ٣٨٧/١.

٢٧٨، أسفدين وتصريح بي، رشيل مالك: متى سمعت من أيوب؟ فقال: حَجَّ حَجَّيْنِ فَكُنْتُ أَرْمَقُهُ وَلَا أَسْعَمُ مِنْهُ، غير أنه كان إذا ذكر النبي ﷺ بكى حتى أرمه، فلمارأيت منه ما رأيت وإجلاله كتب عنه. مسند الموطأ للجوهري ص: ٢٧٨، التعديل والتجريح ٣٨٧/١

٣٤٠/١ تمهيد

يُظَهِرُ مِنْ خَلَالِ هَذَا كُلَّهُ، وَفِي هَذَا الْلَقَاءِ خَاصَّةً حَصْلُ السَّمَاعِ لَأَيُوبَ مِنْ مَاتَ،
اللَّهُ أَعْلَمُ.

١) وذلك بنحو عشرين سنة قاله عياض في مداركه ٢٥٦/١، توفي رحمة الله سنة ١٥٧هـ،

(٢) قال مالك: «الأوزاعي إمام يفتدى به» استير ١٠٠٦. وهي رواية شابة وعشرين سنة تقريباً. ترتيب المدارك ٢٠٦/١.

^{٣٣}) توفي قبله بثلاثين سنة، ترتيب المدارك ٢٥٦/١.

٤) توفي قبله بثلاثين سنة كذلك المدارك ١/٢٥٧.

(٥) هو ابن دينار، أبو بكر، أبو عبدالله، الإمام العاضد الحنفية، وبهروبيه، ابن دينار، أبو بكر، وكان أبوه فضالاً بالبصرة، توفي سنة ١٦٣هـ، وقيل غير ذلك. انظر

٦) توفي قبله بسبعة وعشرين سنة.

قال ابن أبي حاتم: ثنا أبو بكر الجارودي - يعني - محمد بن التضر النيسابوري قال: سمعتُ أحمد بن حفص يقول: سمعتُ أبي^(١) يقول: سمعتُ إبراهيم بن طهمان يقول: أتيتُ المدينة فكتبتُ بها، ثمَّ قدِمتُ الكوفة، فأتىتُ أبا حنيفة في بيته، فسلمتُ عليه، فقال لي عَمَّ كتبْتَ هناك؟ فسمَّيْتُ لَهُ فقال: هل كتبْتَ عن مالك بن أنس أشياءً؟ فقلتُ: نعم، فقال: حَدَّثْنِي بما كتبْتَ عنه، فأتَيْتُه، فدعا بمذْرَأَةٍ وَقِرْطَاسَ، فجعلتُ أُمْلِ عليه وهو يكتب^(٢).

قال أبو محمد: ما كتب أبو حنيفة عن إبراهيم بن طهمان، عن مالك بن أنس، ومالك بن أنس حيّ إلا وقد رضيه ووثقه، ولا سيما أنه قدّص من بين جميع من كتب عنه بالمدينة، مالك بن أنس، وسأله أن يُعمل عليه حديثه، فقد جعله إماماً لنفسه ولغيره^(٣).

وقال ابن الأخرس: روى عنه كبار الأئمة، سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وكثير من أ Shi'ah.

(١) هو حفص بن عبد الله بن راشد، أبو عمرو السلمي. الحافظ الفقيه، قاضي نيسابور، سمع إبراهيم بن طهمان ولازمه مدة توفي ٢٠٩ هـ. انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٧٥/٣، تذكرة الحفاظ ١/٣٦٨)، سير الذهبي ٤٨٥/٩.

(٢) انظر: تاريخ الذهبي ١١/٣٢٤.

(٣) وقد أثني أبو حنيفة رحمة الله عليه على مالك، ووصفه بالعلم، وقال لما سئل عنه: «والله ما رأيت أسرع منه بجواب صادق وzed tam» وقال كذلك «ما رأيت أعلم بسنة رسول الله ﷺ منه»، وفيه إشارة إلى أنه استمع إليه وأخذ عنه وإنما يُقال ذلك لولا جلوسه إليه، والله أعلم، وانظر: انتصار الفقر السالك لترجيح مذهب مالك للراغب، الأندلسي، ص: ١٣٩، ١٤٠.

(٤) وانظر: مناقب الأئمة الأربع ص: ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦ وانظر: كتاب السابق واللاحق للخطيب البغدادي لمعرفة شيوخه الذين أخذوا عنه ص: ٣٣١ وما بعدها.

(٥) قال مالك: «كان أيبوب من العاملين الخاسعين» تهذيب التهذيب ١/٣٤٩.

وقال أبو عمر بن عبدالبر: روى عن مالك رَحْمَةُ اللَّهِ جماعةً من شيوخه الذين روى عنهم، منهم: يحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن / بن نواف (١١٨، أ) الأسدية القرشي المعروف ببيتيم عروة، وزياد بن سعد.

قال: وروى عنه من الأئمة دون هؤلاء، أبو حنيفة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وأبو عمرو الأوزاعي، واللَّيث بن سعد، وكلهم مات قبله، إلا ابن عيينة^(١).

قال: وقيل: أنه روى عنه ابن شهاب، ولا يصح، وإنما روى ابن شهاب عن عم مالك أبي سهيل نافع بن مالك، حدثاً واحداً^(٢). فقال حدثني نافع بن مالك^(٣) مولى التيميين.

قال: وقد رُويَ عن مالك أَنَّهُ قال: ليته لم يرو عنا شيئاً^(٤). قال أبو عمر ابن عبدالبر: وما زال العلماء يروي بعضهم عن بعض.

قال: لكن رواية هؤلاء الجلة عن مالك بن أنس رَحْمَةُ اللَّهِ وهو حيٌّ؛ دليل على جلالته قدره، ورفيع مكانه، في علمه ودينه وحفظه وإتقانه^(٥). انتهى كلام ابن عبدالبر.

(١) مات بعد مالك رحمه الله، وذلك سنة ١٩٦هـ عاش إحدى وتسعين سنة.

(٢) عن ابن شهاب قال أخبرني ابن أبي أنس مولى التيميين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين»، رواه البخاري في الصوم ١١٢/٤، باب هل يقال: رمضان أو شهر رمضان، ومن رأى كلَّه واسعاً. حديث (١٨٩٩).

(٣) في صحيح البخاري كما مرّ: أخبرني ابن أبي أنس مولى التيميين.

(٤) لعله قال ذلك من أجل أنَّ ابن شهاب جعل عمَّه «مولى التيميين» ذكره الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على الانتقاء ص: ٤٤.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ٤٣، ٤٥.

وقد قَوِيَ الله لم يَرُو عنه ابن شهاب شيئاً، وذَكَرَ غيره أَنَّه رَوَى عنه^(١) / ١١٨، ب).

وقال ابن عبدالبر: باب قول أبي الأسود شيخ مالك فيه.

قال: وهو أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نواف القرشي الأسدية ابن عم عروة بن الزبير، وكان عروة قد حضنه ورباه، فكان يُقال له: يتيم عروة، وهو من جلة شيوخ مالك، الذين أخذ عنهم ثم انتقل من المدينة إلى مصر^(٢).

وقد روى عن مالك ومدحه بمدح كثير، وقال ابن لهيعة: قدم علينا أبو الأسود سنة إحدى وثلاثين ومئة، فقلت: من للرأي بعد ربيعة؟ فقال: الغلام الأصبهي، يعني مالك بن أنس^(٣).

وقد صنف جماعة في رواية مشايخه عنه، وقد^(٤) صنف ابن مخلد «ما رواه الأكابر عن مالك»^(٥)، [منهم]^(٦): الزهرى، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، وسفيان الثورى، وشعبة بن الحجاج، وأبو الأسود يتيم عروة والأوزاعي، وحمدان بن أبي حنيفة، وإبراهيم بن طهمان، وحمَّاد بن زيد، وغيرهم / ١١٩، أ).



(١) انظر: الذهبي في سيره ١١٥/٨ وما بعدها، حيث ذكر شيئاً مما رواه ابن شهاب عن مالك.

(٢) الانتقاء ص: ٥٩، ٦٠.

(٣) الانتقاء ص: ٥٩.

(٤) كذا في الأصل، ولعل الصواب والله أعلم: وصنف ابن مخلد...

(٥) مطبوعٌ جزء منه بتحقيق: عواد الخلف، مؤسسة الريان ١٤١٦هـ، وفيه رواية (١١) من شيوخه عنه. انظر كتاب: الإمام مالك وأثره في علم الحديث ص: ١٣٢.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

الرُّوْهَاوِي، ومات قَبْلَه يَدْهِر^(١)، وسفيان . . . / الشُّورِي (١١٩، ب) الحافظ أحد الأعلام، ومات قبله، وشريك بن عبد الله النخعي القاضي عالم الكوفة، وشعبة بن الحجاج أبو بسطام العتكي الإمام، وهو من أقرانه، وماتا قبله^(٢) وعبد الله بن المبارك أبو عبدالرحمن المروزي، الإمام الرباني، وأبو مُسْهَر عبد الأعلى بن مُسْهَر الغساني، شيخ أهل دمشق، وعبد الرحمن بن عمرو وأبو عمر الأوزاعي، شيخ الشام وإمام الشاميين، وهو أكبر منه، وعبد الرحمن بن مهدي الحافظ أبو سعيد المصري أحد الأئمة، وعبد الرحمن بن همام الصنعاني الحافظ محدث اليمن، وعبد الملك بن عبد الرزاق بن همام الصنعاني الحافظ محدث اليمن، وعبد الله بن عبد العزيز بن جُريج أبو الوليد المكي الإمام وهو أكبر منه، وعبد الله بن عمر العمري الإمام، وعلي بن الجعد الجوهري محدث بغداد، وعمرو بن الحارث المصري، عالم أهل مصر، ومات قبله^(٣) وعيسي بن يونس السبيعي أحد الأئمة الأثبات، وأبو نعيم الفضل بن دُكين الكوفي الملائقي الحافظ، والفضل بن عياض أبو علي الزاهد (١٢٠، أ) شيخ الحر، وفُتية بن سعيد البلخي أبو رجاء البغدادي محدث خراسان، واللَّيث بن سعد الإمام أبو الحارث المصري، وهو من أقرانه ونظيرائه، ومصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري أحد الأشراف، والمُعافى بن عمران الموصلي الإمام ياقوتة العلماء، ومعتمر بن سليمان التميمي عالم أهل البصرة^(٤)، ونافع بن أبي نعيم المدنبي، أحد القراء السبعة، ومات قبله^(٥) والنضر بن شميل^(٦) المازني

(١) هو أبو أسامة الحافظ الثبت، توفي في أيامبني أمية، قيل: إنه لم يبلغ الأربعين قال الوادي: مات سنة ١٢٥هـ، وقيل: مات سنة ١٢٤هـ. انظر: سير الذبيحي ٨٨/٦، ٨٩.

(٢) مات شريك سنة ١٧٧هـ، السير ٢١١/٨، ومات شعبة رحمة الله سنة ١٦٠هـ. انظر: السير ٢٢٧/٧.

(٣) هو أبو أمية الأنصاري مفتى الديار المصرية، توفي على الصحيح ١٤٨هـ. انظر: السير ٣٥٣/٦.

(٤) في الأصل، مصر وهو خطأ.

(٥) توفي سنة ١٦٩هـ، قبل مالك بعشرين سنة، قاله الذبيحي في سيره ٣٣٨/٧.

(٦) في الأصل: سليمان وهو خطأ.

باب الثاني والستون في روایة أقرانه عنه

قال الذهبي: روى عنه ابن جُريج، والأوزاعي، وشعبة، والثورى وورقاء^(١)، ويحيى بن أيوب^(٢) وخلق ماتوا قبله، وابن المبارك، وأبو إسحاق الفزارى، وابن عيينة، ويحيى القطان، وابن وهب، وابن القاسم، وعبد الرحمن بن مهدي وخلق من أقرانه^(٣).

وقال ابن الأخضر: روى عنه أكبر الأئمة، سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج، وكثير من أشياخه وأمثاله في الصحيح وغيره.

وقال ابن عبدالهادى: روى عنه خلائق كثيرون، ثم عددهم، ومنهم «إبراهيم بن طهمان الخراسانى محدث نيسابور، وإبراهيم بن إسحاق الفقيه قاضى مصر، وأبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي، وبشر بن المفضل أحد ثقات البصريين القدامى وجويرية بن أسماء الضبعى البصري^(٤)، أحد الثقات القدامى، وحبيبة بن شريح المصرى، شيخ أهل مصر وهو من أقرانه، وزهير بن محمد التميمي، وزهير بن معاوية الجعفى، وهما من أقرانه، وماتا قبله^(٥)، وزيد بن أبي أنيسة

(١) ورقاء بن عمر، أبو بشر البش��ى الكوفي، ترجمته في: (سير الذبيحي ٤١٩/٧)، قال الذبيحي في تذكرة الحفاظ ٢٣١/١: إن وفاته كانت ستة نيف وستين سنة.

(٢) هو الغافقى المصرى العالم المحدث توفي ١٦٨هـ. انظر: (سير الذبيحي ٥/٨، طبقات ابن سعد ٥١٦/٧، طبقات ابن سعد ٥١٦/٥، الجرح والتعديل ١٢٧/٩).

(٣) وذكر الذبيحي غير هؤلاء مما لا يمكن ذكر أسمائهم في هذا الموضوع. السير ٥٢/٨، ٥٣.

(٤) ابن عبيد أبو المخارق، كان رفقاءً لمالك بن أنس، توفي ١٧٣هـ. انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٨١/٧، سير الذبيحي ٣١٧/٧).

(٥) أما التميمي كانت وفاته ١٦٢هـ، وأما الجعفى فتوفي سنة ١٧٣هـ. انظر: السير للذبيحي ١٨٤/٨، ١٨٩.

وَمَنْ يَبْخُرُ الْوَصَّاءَ فَإِنَّ عِنْدِي
وَصَاءَ لِلْكُهُولِ وَلِلشَّبَابِ
خُذُوا عنِ الْمَالِكِ وَعَنِ عَوْنَانِ
وَلَا تَرُوُ أَحَادِيثَ ابْنِ دَابِ^(١)

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةً مِنْ شِيوخِنَا إِجَازَةً، أَنَا عُمَرُ بْنُ الْبَالْسِيُّ، أَخْبَرَنَا زَيْنُ بْنُ الْكَمَالِ وَغَيْرَهَا، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَدْنِيُّ، أَنَا سَلِيمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ بْنُ أَبِي قَاهِرٍ، قَالَا: أَنَا الْجَرجَانِيُّ، ثَنَا أَبُو الْعَبَاسِ الدُّورِيُّ، ثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوسُفَ، قَالَ أَبُو ضَمْرَةَ: قَالَ أَبُو الْمَعَافِي
ابْنُ أَبِي رَافِعٍ:

فَلَا زَالَ فِينَا صَالِحُ الْحَالِ مَالِكُ
وَبِهِدِي كَمَا تَهْدِي التُّجُومُ الشَّوَّابِكُ
وَلَوْلَاهُ لَأَسْدَدَتْ عَلَيْنَا الْمَسَالِكُ
وَقَدْ لَزِمَ الْعَيْنَ الْتَّجُرُجُ الْمُمَاجِكُ^(٢) / ١٢١، أ)
كَنْظَمْ جَمَانِ زَيَّنَتْهُ السَّبَابِكُ^(٣)

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٤): ثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنَ سَفِيَّانَ، ثَنَا قَاسِمَ بْنَ أَصْبَحَ،
ثَنَا أَحْمَدَ بْنَ زَهْيرَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَنْذِرِ الْحَزَامِيَّ قَالَ: أَمْلَى عَلَيِّ
ابْنِ مُنَذِّرٍ:

وَمَنْ يَبْخُرُ الْوَصَّاءَ فَإِنَّ عِنْدِي
وَصَاءَ لِلْكُهُولِ وَلِلشَّبَابِ
خُذُوا عنِ الْمَالِكِ وَعَنِ عَوْنَانِ
وَلَا تَرُوُ أَحَادِيثَ ابْنِ دَابِ^(٥)

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَمَا رُثِيَّ بِهِ مَالِكُ كَتَبَنَهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ
الْخِيَاطُ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ [بْنُ زِيَّالَةِ عَنْهُ]^(٦):

(١) انظر: الانتقاء ص: ٨٤، ترتيب المدارك ١٦١/٢.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ٨٩، مع تقديم وتأخير في البيت الثاني والثالث، وانظر كذلك ترتيب المدارك ١٦١/٢.

(٣) انظر: الانتقاء ص: ٨٤.

(٤) غير واضحة في الأصل.

اللُّغُويُّ، عَالَمُ أَهْلُ مَرْوَةِ، وَهَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ الْوَلِيدِ الطِّيَالِسِيُّ الْبَصْرِيُّ
الْحَافِظُ، وَهَشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ شِيخُ أَهْلِ الرَّيِّ وَفِيقِهِمْ، وَهَمَامُ بْنُ
يَحْيَى الْعَوْزِيُّ^(١) الْبَصْرِيُّ. وَمَاتَ قَبْلَهُ بِزَمَانٍ^(٢) وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَاحِ،
أَبُو سَفِيَّانَ الرَّؤَاسِيِّ التَّبَّتِيُّ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو الْعَبَّاسِ عَالَمُ أَهْلُ دَمْشِقَ،
وَوُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْبَصْرِيِّينَ، وَمَاتَ قَبْلَهُ، وَيَحْيَى بْنُ حَسَانَ التَّنْسِيِّ
أَحَدُ شِيوُخِ الشَّافِعِيِّ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَبُو خَالِدِ الْوَاسِطِيِّ الْإِمامُ، وَيَعْقُوبُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ أَبُو يَوسُفَ^(٣)، وَذَكَرَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ تَلَامِذَتِهِ غَيْرِ
هُؤُلَاءِ^(٤) / (١٢٠، ب).

* * *

باب الثالث والستون فيما قيل فيه من الشعر

وَقَالَ ابْنُ الْأَخْضَرِ: قَالَ أَحْمَدُ بْنَ زَهْيرَ: رَأَيْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ
الْمَدِينِيِّ، قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ إِمامٌ فِي الْحَدِيثِ وَقَالَ
أَحْمَدُ^(٥): أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَنْذِرِ الْحَزَامِيَّ قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ ابْنُ مُنَذِّرٍ^(٦)،
قَالَ: أَكْتُبْ.

(١) نَسْبَةُ إِلَيْهِ بْنُ عَوْنَانِ، بَطْنُ مِنَ الْأَزْدِ، وَهُوَ مِنْ مَوَالِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ قَصَابًا بِالْبَصْرَةِ. انْظُرْ:
سِيرُ أَعْلَمِ النَّبَلَاءِ ٢٩٧/٧.

(٢) ماتَ سَنَةُ ١٦٣ هـ، وَقَيلَ: أَرْبَعُ وَسِتِينَ وَمِثْلَهُ، وَقَيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، السِّيرُ لِلْذَّهَبِيِّ ٣٠١/٧.

(٣) الْفَاضِيُّ، صَاحِبُ أَبِي حِنْفَةِ رَحْمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، تَوَفَّى سَنَةُ ١٨٢ هـ.

(٤) انْظُرْ: كِتَابُ مَنَاقِبِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِيِّ ص: ٨٢ وَمَا بَعْدَهَا.

(٥) هُوَ ابْنُ زَهْيرِ السَّابِقِ الذَّكْرِ.

(٦) سَبَقَتْ تَرْجِمَتَهُ فِي ص: ١٦٤.

رواه بإسناد الثقات من السلف
وعلّمهم شد السواعد والأكف
إذا قُسْتَ منهم ساعداً بِبَنَانَ كَفَ

وأنشد الزبير بن بكار لأبي المعافى، أو لابن أبي المعافى.

ألا إنَّ فَقْدَ الْعِلْمِ إِذْ ماتَ مَالِكُ
وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى فَقْدِ مَالِكٍ
عَلَيْهِ التُّرْيَا وَالنُّجُومُ الشَّوَابِكُ

وذكر نحو الأبيات التي نسبها أصبع بن الفرج إلى المرأة /١٢٢، أ/
/[التي تقدّم ذكرُها]^(١) (١٢٢، ب).

* * *

باب الرابع والستون في موته وتاريخ موته ومبلغ سنّه

قال الذهبي: قال الواقدي: مات مالك وهو ابن تسعين سنة.^(٢)

وقال إسماعيل بن أبي أويس: اشتكتي مالك أيامًا يسيرة، فسألت بعض أهلينا عمّا قال عند الموت.

فقالوا: تشهد، ثم قال: «الله الأَمَّرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ»^(٣) وتوفي

(١) زيادة من الانتقاء، وانظر منه ص: ٩٨، ٩٠، وانظر ما ورد في مدح مالك ورثائه، ترتيب المدارك ١٦١/٢ وما بعدها تحت باب: ما قيل في مالك من الشعر في حياته وبعد وفاته.

(٢) انظر: السير له ١٣١/٨.

(٣) سورة الزمر: ٤.

يأبى الجوابُ فما يُكَلِّمُ هيبةً
أدب الوقار وعزُّ سلطان النهى
وكان عثمان بن كنانة ينشد هذه الأبيات لبعض أهل المدينة في مالك
رحمه الله تعالى:

ألا إنَّ فَقْدَ الْعِلْمِ فِي فَقْدِ مَالِكٍ
فَلَا زَالَ فِينَا صَالِحٌ الْحَالِ مَالِكٌ
وَلَوْلَاهُ لَأَسْدَدْتُ عَلَيْنَا الْمَسَالِكُ
يُقْبِلُ سَبِيلُ الْحَقِّ سَرًا وَجَهَرًا

قال ابن عبدالبر: ونسبت هذه الأبيات إلى ابن أبي المعافى المدني وفيها زيادة:

عَشُونَا إِلَيْهِ نَبْتَغِي ضَوءَ نَارِهِ
فِجَاءَ بِرَأْيِ مِثْلِهِ يُقْتَدِي بِهِ
كَنْظَمَ جُمَانٍ زَيَّنَتُهُ السَّبَائِكُ /١٢١، ب/

قال ابن عبدالبر: ومما رُثيَ به مالك رحمه الله تعالى: ما رُوينا عن أصبع بن الفرج أنه قال: رث مالكاً امرأة فقالت:

بَكَيْتُ بِدَمْعٍ وَاكِفٍ فَقْدَ مَالِكٍ
وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَيْهِ وَقَدْ بَكَثَ
صَبِيحةً عَشْرَ حِينَ تُقْضِيَ الْمَنَاسِكُ
إِذَا عَدَ^(١) مَفْقُودٌ مِنَ النَّاسِ هَالِكٌ^(٣)

وقال الزبير بن بكار: أنسدني عبدالعزيز بن عبدالله الأوسي، وإسماعيل بن أبي أويس لأبي المعافى:

(١) انظر الانتقاء ص: ٨٩ مع بعض الاختلاف في الألفاظ.

(٢) وفي نسخ عزّ.

(٣) انظر: ترتيب المدارك ١٦٢/٢.

وتُوفي صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع /١٢٣، أ^١ وسبعين ومئة، في خلافة هارون الرشيد.

قال محمد بن سعد: فذكرت ذلك لمصعب بن عبد الله الزبيري فقال: أنا أحفظ الناس لموته، مات مالك في صفر سنة تسع وسبعين ومئة^(١).

وقال ابن الأخر: كتب إلي أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد الحافظ، أنا أحمد ويحيى ابنا أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله، قال: أنا أبو الحسن محمد بن محمد الأزدي في كتابه، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن حَزَفة، أنا أبو عبد الله الرعفانى، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سمع يحيى بن سعيد القطان من مالك في شباب مالك، قال ابن أبي خيثمة: وسمعتُ أحمد بن حنبل، ومصعب بن عبد الله الزبيري، وعبد الله بن عمر يقولون: مات مالك بن أنس سنة تسع وسبعين ومئة^(٢)، وقيل ولد مالك سنة خمس وتسعين^(٣) قال: فعلى هذا يكون له: أربع وثمانون سنة.

قال: وقد ذكر عن الواقدي في ذلك قول آخر: أنَّ مالكًا مات وله تسعون سنة^(٤) وقال ابن مخلد: سمعتُ أبو بكر بن منصور الزيادي قال: ثنا القعنبي وسُئلَ كم أتى على مالك؟ قال: سمعتهم يقولون: تسع وثمانون^(٥)، قال: ومات مالك بن أنس سنة تسع وسبعين ومئة.

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥، وكذا تاريخ الذهبي ٣٣٢/١١، ترتيب المدارك ١١١/١، الانتقاء ص: ٨٩.

(٢) وهو الصحيح كما ذكره القاضي عياض في مداركه ٢٣٧/١.

(٣) وهو قول أبو إسحاق الشيرازي، قاله في ترتيب المدارك ١١٠/١.

(٤) انظر: ترتيب المدارك ١١١/١.

(٥) وقد ذكر القاضي عياض روايات مختلفة حول ستة يوم وفاته، وذلك تبعاً لاختلافهم في تاريخ ولادته ووفاته، وال الصحيح من ذلك كله أنَّ ولادته كانت سنة ثلاثة وثلاثين من الهجرة في خلافة سليمان بن عبد الملك، وتوفي سنة تسع وسبعين ومئة للهجرة. انظر: ترتيب المدارك ١١٠/١، ١١١.

صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة، وكان ابن خمس وثمانين سنة^(١).

قال ابن سعد: فذكرت ذلك لمصعب^(٢) فقال: أنا أحفظ الناس لموت مالك في صفر [سنة تسع وسبعين ومئة]^(٣).

وقال الخطيب: حدث عنه الزهري^(٤) وزكريا بن دُؤيْد الكندي^(٥) وبين وفاتهِما مئة وسبعين وثلاثون سنة^(٦). وقال أبو مصعب الزهري: مات في عاشر ربيع الأول. وقال ابن سُجِّون: في حادي عشرة، وقال ابن وهب: توفي في ثالث عشرة^(٧)، وقال ابن أبي أوئس: في رابع عشرة سنة تسع وسبعين ومئة، وله ستُّ وثمانون سنة.

وقال ابن الأخر: قال محمد بن سعد: ثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، قال: اشتكتي مالك بن أنس أياماً يسيرة، فسألت بعض أهلاها عمَّا قال عند الموت، فقالوا: تشهد، ثم قال: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ»^(٨).

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥، السير للذهبي ١٣٠/٨، والتاريخ ٣٣٢/١١، الانتقاء ص: ٨٨.

(٢) أي ابن عبد الله الزبيري.

(٣) زيادة من الانتقاء يقتضيها السياق، انظر: طبقات ابن سعد ٤٢٩/٥.

(٤) ومات قبل مالك سنة ١٢٤ هـ.

(٥) قال الذهبي في سيره ٨٤/٨: «قيل إنه لقي مالكاً، ولكنه كذاب، بقي إلى سنة نيف وستين ومتين، وعليه بنى الخطيب في كتاب «السابق واللاحق» وفي هذا إشارة إلى الاشتراك في الرواية عن مالك راوياً تبليغ وقت وفاتهِما تبليغاً شديداً، وتتأخر موته أحدهما عن الآخر تأخراً بعيداً».

وأما ابن دُؤيْد، فهو ابن محمد الأشعث بن قيس، كذاب ادعى السماع من مالك والثوري والكبار وزعم أنه ابن مئة وثلاثين سنة، قال ابن حبان: كان يضع الحديث على حميد الطويل، كتبه أبو أحمد، انظر: لسان الميزان ٤٧٩/٢.

(٦) انظر: السابق واللاحق له ص: ٣٢١.

(٧) أي من ربيع الأول وهذا بعد اتفاقهم على سنة تسع، تاريخ الذهبي ٣٣٦/١١. وانظر: ترتيب المدارك ١١١/١، السير للذهبي ١٣٠/٨.

(٨) سورة الروم: ٤.

وتوفي صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة، في خلافة هارون... وكان ابن خمس وثمانين. قال محمد بن سعد: فذكرت ذلك لمصعب بن عبد الله، فقال: أنا أحفظ الناس لموت مالك بن أنس، مات في صفر سنة تسع وسبعين مائة^(١).

قال: وقال القعنبي: سمعتهم يقولون عمر مالك تسع وثمانون سنة، [وعرضت عليه في سنة إحدى وستين ومئة، ومات سنة تسع وسبعين]^(٢).

وقال القاضي عياض: «الصحيح أن مالكا مات في ربيع الأول يوم الأحد، ل تمام اثنين وعشرين يوماً من مرضه، وغسله ابن زنبر وابن كنانة وابنه يحيى، وكاتبه حبيب يصبيان عليهما^(٣) الماء، ونزل^(٤) في قبره جماعة، وأوصى أن يُدفن في ثياب بيضاء ويُصلّى عليه في موضع الجناز». .

قال القاضي عياض: «وخالف في هذا كلّه حبيب كاتبه، ومُطّرف فيما حُكِي عنه فقال: مات سنة ثمانين، وخالف أيضاً الفروي فَحَكَى عنه ابن سُحنون وغيره أنه توفي سنة ثمان وسبعين، وقال القاضي: وهذا وهم^(٥). / وقال أبو مصعب وغيره: إنّ عمره ست وثمانون سنة، وقيل: سبع وثمانون وقيل: (١٢٤، أ) أربع وثمانون، وقال أبوبن صالح: اثنان وتسعون سنة، قال أبو محمد الضراب: هذا خطأ، والصواب: ست وثمانون»^(٦) انتهى كلام ابن عبدالهادي.



(١) انظر: الطبقات ٤٦٩/٥، مناقب الأئمة الأربع لابن عبدالهادي ص: ٩٨.

(٢) في الأصل غير واضحة، والإضافة من كتاب مناقب الأئمة الأربع ص: ٩٩، وانظر

في هذا سير الذهبي ١٣٠/٨، وتاريخه ٣٣٢/١١.

(٣) كذا في الأصل، وفي ترتيب المدارك: عليه وهو أولى.

(٤) كذا في الأصل، وال الصحيح: أُنزله في قبره جماعة كما في ترتيب المدارك.

(٥) وقد أكده الذهبي في سيره ١٣١/٨ فانظره.

(٦) انظر: مناقب الأئمة الأربع ص: ٩٩، ١٠٠، والنص غير كامل الوضوح في الأصل.

وقال ابن أبي الدنيا: حدث عن بكر بن سليمان الصواف، قال: دخلنا على مالك بن أنس في العشية التي قُبض فيها، فقلنا: يا أبا عبدالله، كيف تجذُّك؟ قال: ما أدرني ما أقول لكم، إلّا أنكم ستعاينون غداً من عبدالله من لم يكن في حساب، ثم ما بَرْخنا حتى غُمضناه^(١).

وأخبرنا جدي وغيره /، أنا شمس الدين بن أبي عمر، أنا الفخر بن (١٢٣، ب) البخاري، أنا ابن الجوزي، أنا أبو بكر ابن عبدالباقي البزار، أنا الجوهرى، أنا ابن حَيُّوية، أنا سليمان بن إسحاق الجلاب^(٢)، ثنا محمد بن سعد، أنا ابن أبي أويس، قال: اشتكي مالك بن أنس أياماً يسيرة، فسألت بعض أهلنا عن مَا قال عند الموت.

قال: تشهد، ثم قال: ﴿إِلَّا أَمْرٌ مِّنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾^(٣).

وتوفي صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة في خلافة هارون...، ودُفن بالقبع، وهو ابن خمس وثمانين سنة. فذكرت ذلك لمصعب الزبيري، فقال: مات في صفر^(٤).

وقال ابن عبدالهادي: قال الواقدي: مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومئة، وهو ابن تسعين سنة، وحمل به ثلاث سنين، يعني يقي في بطنه أمّه ثلاثة سنوات^(٥) وقال محمد بن سعد عن إسماعيل بن أبي أويس: اشتكي مالك أياماً يسيرة، فسألت عنه أهلنا عمّا قال عند الموت، فقال: تشهد، ثم قال: ﴿إِلَّا أَمْرٌ مِّنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾.

(١) انظر: ترتيب المدارك ٢٣٧/١، ٢٣٨، الديجاج المذهب ١/١٣٣.

(٢) في الأصل غير واضحة، واجتهدت في إباته لاتصال السند، لأن الغالب أن ابن حَيُّوية يروي عن ابن سعد بواسطة سليمان بن إسحاق الجلاب.

(٣) الروم: ٤.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى ٤٦٩/٥، مناقب الأئمة لابن عبدالهادي ص: ٩٩.

(٥) انظر: مناقب الأئمة له ص ٩٨، وهو قول ابن نافع الصائغ، ويعن بن عيسى، ومحمد بن الضحاك، وبكار بن عبد الله الزبيري. وقال: أضجعه والله الرحم. قال ابن المنذر: وهو المعروف. وروي عن الواقدي أيضاً أن حمل أمّه به ستان. ترتيب المدارك ١١١، ١١٢، أسماء شيخ مالك ص: ١٠٢، طبقات ابن سعد ٤٦٥/٥.

أوصى مالك رضي الله عنه أن يكفن في ثلاثة أثواب بيض من قطن، فكفن في ثلاثة أثواب بيض من قطن، وكان الذي كفنه ابن أبي زنبر وابن كنانة فيها، كما كفن النبي ﷺ وطيب.

وكان رحمة الله ورضي عنه طيباً ظاهراً، ولما فرغ من كفنه حمل، وكان قد حضر الناس لجنازته، فأخرج إليهم، وحمل إلى موضع الجنائز^(١) والناس معه، ثم صلّى عليه في موضع الجنائز، ثم حمل إلى البقيع وكان يوماً مشهوداً، لا يلقى من الناس غير باكٍ ومسترجع وضارب بيد على يد، وكثير البكاء والتحمّل عليه من جميع الناس، وكانت مصيبة الناس به عامّة رحمة الله ورضي عنه / ١٢٥، أ).

باب السادس والستون في الصلاة عليه وتشييعه ودفنه

وقال الذهبي: قال إسماعيل بن أبي أويس: صلّى عليه والي المدينة، عبدالله [بن محمد]^(٢) بن إبراهيم محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، ودفن بالبقيع^(٣).

وقال ابن الأخرس: صلّى عليه عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن

= سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامه، أخرجه مالك في الجنائز / ٢٢٣، باب ما جاء في كفن الميت، حديث^(٤)، والبخاري في الجنائز، باب الثياب البيض للكفن حديث ١٣٥/٣ (١٢٦٤)، ومسلم في الجنائز، باب كفن الميت ٧/٧.

(١) انظر: أسماء شيوخ مالك ص: ١٠١.

(٢) زيادة من مصادر الذهبي فانظرها.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام ١١/٣٣٢، سير أعلام النبلاء ٨/١٣٠، الانتقاء ص: ٨٨.

الباب الخامس والستون في غسله وتكفيته، وما في معنى ذلك

قال القاضي عياض: الصحيح أن مالكاً مات في ربيع الأول، يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوماً من مرضه، وغسله ابن أبي زنبر^(١) وابن كنانة، وابنه يحيى وكاتبه حبيب يصبّان عليه^(٢) الماء.

ونزل^(٣) في قبره جماعة، وأوصى أن يكفن في ثياب بيض، ويصلّى عليه في موضع الجنائز.

قال جماعة: غسله ابن أبي زنبر وابن كنانة معاً، كانا يليان غسله ويُقْلِبانه، وأمّا يحيى وحبيب فلم يلما من الغسل إلا صب الماء فقط^(٤).

وكان غسله في اليوم الذي مات فيه، يوم الأحد، وأمّا كفنه فإنه كُفِن في ثياب بيض، وكان قد أوصى بذلك اتباعاً لسنة النبي ﷺ فإن النبي ﷺ كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية^(٥) من كرسف^(٦) / ١٢٤، ب)، وبذلك

(١) سعيد بن داود أبو عثمان القرشي الزنبرى، المدنى، روى عن مالك بن أنس الموطا وغيرة، قال أبو حاتم: ليس بالقوى. أخباره في: (ترتيب المدارك ١٥٧/٣، ط المغرب، ٣٧٢/١ ط بيروت، الجرح والتعديل ٤/١٨، تاريخ بغداد ٩١/٤، السايب واللاحق ص: ٢٢٠، تهذيب ٤/٢٤، ٢٤، جمهرة تراجم فقهاء المالكية ١/٥٢٥).

(٢) في الأصل عليهما، والتوصيب من المدارك.

(٣) كما في الأصل، وال الصحيح: أنزله، كما في مجموع المصادر.

(٤) ترتيب المدارك ١/٢٣٧، ٢٣٧، مناقب الأئمة الأربعية ص: ٩٩، سير أعلام النبلاء ٨/١٣٠ - ١٣١.

(٥) تُروى بفتح السين وضتها، فالفتح منسوب إلى السحول، وهو القصار، لأنّه يسّحلها، أي يغسلها، أو إلى سحول وهي قرية باليمن.

وأماضم فهو جمع سخل، وهو الشوب الأبيض النقى، ولا يكون إلا من قطن، وهو الكرسف. انظر: (النهاية لابن الأثير ٢/٣٤٧، ٤/١٦٣).

(٦) لقد روت عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ كُفِن في ثلاثة أثواب بيض =

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب^(١)، وهو ابن زينب بنت سليمان بن علي، بأمه كان يُعرف، يُقال: عبد الله بن زينب، وكان يومئذ والياً على المدينة^(٢)، صلى على مالك في موضع الجنائز، ودُفن بالبيع وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة^(٣).

وقال ابن عبدالهادي: وصلَّى عليه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وهو يومئذ والي على المدينة^(٤).

وقال ابن عبدالبر: ثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن الفضل بن العباس، ثنا أبو جعفر محمد بن جرير^(٥)، ثنا محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: اشتكي مالك بن أنس، فسألت بعض أهلينا عمما قال عند الموت، قالوا: تشهد، ثم قال: «الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ»^(٦) وتوفي صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول، سنة تسع وسبعين ومئة، في خلافة هارون، وصلَّى عليه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وهو ابن زينب بنت سليمان بن علي، كان يُعرف بأمه، يُقال له: عبد الله بن زينب، وكان أمير المدينة يومئذ والياً عليها لهارون، صلى عليه في موضع الجنائز^(٧).

(١) ذكر ابن خلفون، أنَّ الذي صلَّى عليه هو: محمد بن عبد العزيز العباسي، ولعله خطأ. أسماء شيخ مالك ص: ١٠١.

(٢) كان والياً عليها لهارون الرشيد.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥، الانتقاء ص: ٨٨، وفي ترتيب المدارك ٢٣٧/١: «ومشي في جنازته، وحمل نعشة، وبلغ كفنه خمسة دنانير».

(٤) انظر: مناقب الأئمة الأربعه ص: ٩٩.

(٥) في الانتقاء، قال الحارث بن أبي أسامة، قال: ثنا محمد بن سعد، وهو ساقط من الأصل، وإثباته ضروري لاتصال السند بواسطة الحارث بن أبيأسامة عن محمد بن سعد، والله أعلم.

(٦) سورة الروم: ٤، وانظر: تهذيب الكمال ١١٩/٢٧، سير الذهب ١٣٠/٨.

(٧) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٨٨.

ولمَّا صَلَّى على مالك بن أنس حُملَ من هناك إلى البقيع ومع الناس من بين بايث ومسترجع، وضاربٌ يأخذُ يديه على الأخرى إلى موضع قبره الذي أوصى أن يُشترى له، وقد حُفر له فُدُنٌ فيه، وذلك يوم الأحد في اليوم الذي مات فيه، وهو رابع عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة، وشهَدَ دفنه خلقٌ كثيرٌ من الناس، وأقاموا على قبره / ١٢٦، أ).

* * *

الباب السابع والستون

فيما أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ مِنْ مَوْقِهِ وَتَائِفَّهُمْ عَلَيْهِ

قال ابن أبي حاتم: ثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا إسحاق المروزي قال: كنت عند حمَّاد بن زيد فتُعيَ له مالكُ بن أنس، فقال: أتحقَّق عندكم ذلك؟ قالوا: جاءت به كُتبُ التُّجَارِ فقال: اللَّهُمَّ أَخْسِنْ عَلَيْنَا الْخِلَافَةَ بعده^(١).

وقال ابن عبدالبر: ثنا الحسن بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن الريبع، قال: ثنا أبو علثة^(٢)، قال: حدثني أبي قال: سمعت أصبهن الفرج يقول: خرجت إلى مكة سنة تسع وسبعين للسماع عن مالك، قال: فدخلت المدينة، فأصبَّت الناس فلا ألقَى إلَّا باكيًا، أو مُسترجعاً، أو ضارباً يداً على يد أخرى، فقلت لبعضهم: ما شأن الناس؟ فلم يكلُّمني منهم أحدٌ، وجعلت كلما لقيت فوجاً سألهُ حتى قال لي رجل جالساً مُتقنعاً برداءه يبكي، وقد سمع كثرة سؤالي الناس وتركهم إجابتي حزناً لما نزل

(١) انظر: البرج والتعدل ٣١/١.

(٢) هو الأديب الإخباري، محمد بن أحمد بن عياض ابن أبي طيبة، حدث عن أبيه وغيره، توفي ٢٩١هـ. أخباره في: (ميزان الاعتدال ٤٦٥/٣، لسان الميزان ٥٧/٥، سير الذهب ٥٥٤/١٣).

مالك^(١) وقد وقع للناس عند موت مالك رضي الله عنه من الحُزن والتأسف عليه ما بهم، فقال لي: أراك غريباً؟، فقلت له: نعم أصلحك الله، الساعة دخلت، /١٢٦، ب)، فقال لي: مات اليوم عالم المشرق والمغرب، فقلت له: رحمك الله، ومن هو؟ فقال لي: أراك جاهلاً، أقول لك عالم المشرق والمغرب، فتقول: من هو؟ قال: فأسكنني، فلما نظر إلى وقد وجمت^(٢)، قال لي: مات مالك بن أنس، قال: فصحت مات مالك؟! ومضيت مع الناس إلى منزل مالك فإذا به قد مات في ذلك اليوم، فحضرت جنازته لتحمله ورسي عنه^(٣).

باب الثامن والستون في مكان دفنه وقبره

قال الذهبي: دُفِنَ بالبقاء، وقال ابن الأَخْضَر: قال محمد بن سعد: دُفِنَ بالبقاء^(٤).

وقال محمد بن سعد: ثنا معن بن عيسى قال: رأيْتُ **الْفُسْطَاطَ**^(٥) على قَبْرِ مَالِكِ بْنِ أَنْسٍ^(٦).

وقال ابن عبدالهادي: دُفِنَ بالبقاء^(٧).

وقال ابن عبدالبر: ثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الفضل بن العباس، ثنا أبو جعفر محمد بن جرير، قال: ثنا محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن أبي أُويس، قال: اشتَكَى مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَهْلِنَا عَمَّا قَالَ عِنْدِ الْمَوْتِ، قَالُوا: تَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: **هُنَّا الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدِهِ**^(٨)، وَتَوَفَّى صَبِيحةً أَرْبَعَ عَشْرَةً مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةً تِسْعَ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً فِي خِلَافَةِ هَارُونَ، وَصَلَى عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

(١) انظر: نفس المصدر ص: ٥٣.

(٢) انظر: تاريخ الإسلام ٣٣٢/١١، السير ١٣٠/٨، طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥.

(٣) **الْفُسْطَاطَ**، هو بيت من شعر. (**الصَّاحَاجَ** ١١٥٠/٣)، ولعله وضع عليه قبل دفنه للمحافظة عليه من حر الشمس بارداً، ومهيئاً لاستقبال الميت. والله أعلم.

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥.

(٥) انظر مناقب الأنئمة ص ٩٩، وكذا أسماء شيوخ مالك ص: ١٠١.

(٦) الروم: ٤.

بهم، فقال لي: أراك غريباً؟، فقلت له: نعم أصلحك الله، الساعة دخلت، /١٢٦، ب)، فقال لي: مات اليوم عالم المشرق والمغرب، فقلت له: رحمك الله، ومن هو؟ فقال لي: أراك جاهلاً، أقول لك عالم المشرق والمغرب، فتقول: من هو؟ قال: فأسكنني، فلما نظر إلى وقد وجمت^(١)، قال لي: مات مالك بن أنس، قال: فصحت مات مالك؟! ومضيت مع الناس إلى منزل مالك فإذا به قد مات في ذلك اليوم، فحضرت جنازته لتحمله ورسي عنه^(٢).

وقد أَنْشَدَ الزَّبَيرُ^(٣) لِأَبِي الْمَعَافَى:

أَلَا قُلْ لِقَوْمٍ سَرَّهُمْ فَقَدْ مَالِكٌ
وَمَا لَيْ لَا أَبْكِي عَلَى فَقْدِ مَالِكٍ
وَمَا لَيْ لَا أَبْكِي عَلَيْهِ وَقَدْ بَكَتْ
عَلَيْهِ التَّرَيَا وَالنُّجُومُ الشَّوَابِكُ /١٢٧، أ)

قال ابن عبدالبر: وروينا عن أصبغ بن الفرج أنه قال: قالت امرأة في فَقْدِ مَالِكٍ:

فَفِي فَقْدِهِ ضَاقَتْ عَلَيْنَا الْمَسَالِكُ
وَمَا لَيْ لَا أَبْكِي عَلَيْهِ وَقَدْ بَكَتْ
صَبِيحةً عَشْرَ حِينٍ تُقْضَى الْمَنَاسِكُ
إِذَا عَدَ^(٤) مَفْقُودٌ مِنَ النَّاسِ هَالِكُ^(٥)

وقد قال سفيان بن عيينة: ما أرى المدينة إلا ستخرب عند موت

(١) الواجم: الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام، ومنه: ما لي أراك واجماً. الصاحاج ٢٠٤٩/٥.

(٢) لم أقف على النص في الانتقاء والله أعلم، وانظر: ترتيب المدارك ٥٦٣/١، ٥٦٤.

(٣) هو ابن بكار رحمة الله.

(٤) لعلها: عزّ، وهو الأنسب كما في المطبوعة من الانتقاء.

(٥) الانتقاء ص: ٨٩، ٩٠.

أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازةً، أنا عمر بن البالسي، أخبرتنا زينب بنت الكمال وغيرها، أنا يوسف بن خليل، أنا أبو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمي، أنا أبو القاسم المعداني، أنا سليمان بن إبراهيم وعبدالرازق بن أبي طاهر، قالا: أنا الجرجاني، ثنا أبو العباس الوري، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبدالله بن يوسف، قال أبو ضمرة^(١): قال أبو المعافى بن أبي رافع:

فلا زال فينا صالح الحال مالك
ويهدي كما تهدي النجوم الشوابك
وقد لزم العيَّ اللجوح المُماحِك
كتنظام جُمَانِ زَيْنَةُ السَّبَائِكُ^(٢)

وقال ابن عبدالهادي: قال ابن عيينة لما بلغه موته مالك: ما ترك على الأرض مثله^(٣).

وقال عبدالله بن وهب: لو لا أني أدركت مالكا والليث بن سعد /
أصللت^(٤)، وفي رواية: لو لا أَنَّ اللَّهَ أَنْقَنِي بِمَالِكِ وَاللَّيْثَ لَضَلَّتُ.
وفي رواية: لو لا أني لقيت مالكا لضللت^(٤).

وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت أحداً أعقل من مالك بن أنس^(٥). وكان مالك أحفظ أهل زمانه.

(١) هو الإمام المحدث، أنس بن عياض، الليثي المدني، توفي سنة ٢٠٠ هـ.
أخباره في: (تاريخ الفسوسي ١/١٩٠، الجرح والتعديل ٢/٢٨٩)، السير للذهبي ٩٦/٨٦).

(٢) انظر: الانقاء ص: ٨٩ مع بعض الاختلاف تقديمًا وتأخيرًا.

(٣) لم أقف عليه في مناقب الأئمة الأربع له، والله أعلم.

(٤) انظر: الانقاء ص: ٦١، ٦٠.

(٥) الانقاء ص: ٦٣.

محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وهو ابن زينب بنت سليمان بن علي، كان يُعرف بأمه، قال له: عبدالله ابن زينب، وكان أمير المدينة يومئذ، ولها عليها / لهارون، صلى عليه في موضع الجنائز ودفن بالبقع^(١) (١٢٨)، أ.

قال ابن سعد: فأخبرني معن بن عيسى بمثل ذلك، وقال: رأيت الفسطاط على قبر مالك بن أنس^(٢).

قال ابن عبدالبر: وثنا الحسن بن إسماعيل، ثنا أحمد بن مروان، قال: ثنا عامر بن عبدالله، قال ثنا عتيق بن يعقوب، قال: أوصى مالك بن أنس أن يشتري موضع قبره، قال: وكان من مضى من خيار أهل المدينة يفعلون ذلك، وقد اشتراط عائشة رضي الله عنها موضع قبرها، وأحب مالك بشراء قبره أن لا يكون عليه منه لأحد في حال موته، وأن لا يؤذى به أحد يُدفن عليه. وقبُر مالك مشهور بالبقع بمدينة النبي^(٣)، فقد حصل له جوار النبي^(٤) / (١٢٨، ب).



باب التاسع والستون

فيما رثي به، وثناء الناس عليه بعد موته

قال ابن أبي حاتم: ثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي، قال: سمعت القعنبي قال: كنا قعوداً عند [حماد]^(٣) ابن زيد، وجاءه نعي مالك، فقال: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ مَا خَلَفَ مِثْلُه^(٤).

(١) الانقاء لابن عبدالبر ص: ٨٨.

(٢) الطبقات ٥/٤٦٩.

(٣) في الأصل بياض، والزيادة من الجرح والتعديل.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ١/١٣.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

وقال الإمام أحمد في رواية أبي داود: مالك بن أنس أتَّبع من سُفيان. وقال في رواية الأثيرم: مالك بن أنس أحسن حديثاً عن الزهري من ابن عبيدة. وقال: مالك أَنْقَنَ من معمر^(١).

وقال: مالك أحب إلى من الأوزاعي^(٢).

وقال ابن معين: مالك من حجج الله على خلقه، وهو أثبت الناس^(٣).

وقال أبو داود: رحم الله مالكاً كان إماماً^(٤).

وكان عثمان بن كنانة يُنشد هذه الأبيات لبعض أهل المدينة في مالك بن أنس^(٥) / ١٢٩، ب).

ألا إنَّ فَقْدَ الْعِلْمِ فِي فَقْدِ مَالِكٍ
فَلَوْلَاهُ مَا قَامَتْ حُقُوقُ كَثِيرٍ
يُقْيِيمُ سَبِيلُ الْحَقِّ سَرِّاً وَجَهْرَةً
وَيَهْدِي كَمَا تَهْدِي التُّجُومُ الشَّوَابِكَ

وقال الإمام أحمد: مالك بن أنس سيد من سادات أهل العلم، إمام في الحديث والفقه، ومن مثل مالك متبوع لآثار السلف، مع عقل وأدب.

وقال ابن سعد: رحم الله مالك بن أنس، كان ثقةً مأموناً، ثبتاً ورعاً، فقيهاً، عالماً، حجة^(٦).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

قال ابن عبدالبر: وممَّا رُثِيَ به مالك بن أنس عند موته رحمة الله تعالى^(١):

ففي فقده ضاقت علينا المسالك / ١٣٠، أ)
عليه الُّثُرِيَا وَالثُّجُومُ الشَّوَابِكُ
صَبِيحةً عَشِيرَ حِينَ تُقْضِيَ الْمَنَاسِكَ
إِذَا عُدَّ مَفْقُودًا مِنَ النَّاسِ هَالِكَ

وقال سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»: أَسْنَدَ عن أئمَّة التابعين، منهم: الحسن، وابن سيرين، والزهري، والثوري وخلق كثير، وروى عنه الأئمَّة: الشافعي، وابن المبارك، وابن وهب وغيرهم.

قال: ومعظم مذهب الشافعي وأقواله القديمة عنه، واتفقوا على صدقه وثقته وأمانته، وقد كثُر مدح مالك بن أنس، وأطرب الناس في ذكره ومدحه في التواريخ^(٢) وغيرها.

قال ابن عبدالبر: / أَلْفُ النَّاسِ فِي فَضْلِ مَالِكٍ، وَأَكْثَرُهُمْ^(٣) (١٣٠، ب).

وقد كثُر ذكر الناس له بعد موته، وعظم مصابهم به، ووجدوا من فقده أمراً كبيراً، حتى قال بعضهم في ذلك:
أَلَا قُلْ لِقَوْمٍ سَرَّهُمْ فَقْدُ مَالِكٍ
وَمَا لَيْ لَأْبَكَى عَلَى فَقْدِ مَالِكٍ

(١) هذا فيما رواه أبو عمر عن أصبغ بن الفرج أنه قال: رثت مالكاً امرأة. الانتقاء ص: ٨٩، ترتيب المدارك ٢٤٧/١.

(٢) أي في كتب ومصادر التاريخ، وانظر على سبيل المثال لا الحصر: تاريخ خليفة بن خياط ٢٧٢/١، البداية والنهاية ١٧٤/١٠، ١٧٥، مروج الذهب ٣٥٠/٣ وغيرها.

(٣) انظر: الانتقاء ص: ٩٠.
لقد أَلْفَ في مناقب مالك وفضائله علماء كثُر من المتقدمين والمتاخرين، ذكر طرفاً منهم القاضي عياض في ترتيب المدارك، والذهبي في سيره، وقد خصصنا جانباً من المقدمة لهذه المصنفات مع ذكر أهميتها في مجال المناقب، تُتَّظَرُ هنا.

(١) نفس المصدر ص: ٦٣.

(٢) الانتقاء ص: ٦٤.

(٣) نفس المصدر ص: ٦٥.

(٤) نفس المصدر ص: ٦٧.

(٥) الانتقاء ص: ٨٩.

(٦) انظر: الطبقات له ٤٦٩/٥.

الباب السبعون
في عدّة من أصحابه الفضلاء، وأتباعه النبلاء

وقد أخذ عنه العلم والحديث جماعة كثيرون، لا يمكن حصرهم، وإنما نذكر جماعة من أعيانهم^(١).

قال الذهبي^(٢): عنه الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، وهم من شيوخه.

وابن جرير، والأوزاعي، وشعبة، والثوري، وورقاء، ويحيى بن أيوب، وخلق ماتوا قبله. وابن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، وابن عيينة، ويحيىقطان، وابن وهب، وابن القاسم، وعبد الرحمن بن مهدي، والشافعى، ومعن بن عيسى، وأشهب، والقعنبي، وعبد الله بن يوسف الشنوى، وأبو مسهر^(٣)، ويحيى بن بكر، وإسماعيل بن أبي أويس، وسعيد بن منصور^(٤)، ويحيى التميمي، ويحيى بن يحيى الليثى، وأبو مصعب الزهري، وسويد بن سعيد، وقتيبة، وهشام بن عمّار وأمم آخرهم موتاً، أبو حذافة السهمي.

وقال ابن عبدالهادى: روى عنه خلائق كثيرون^(٥)، يزيد على ألف وأربع مئة^(٦)، منهم:

(١) لقد سبق ذكر من أخذ عنه بشكل مفصل تقريراً. انظر ذلك في الباب الحادى والستون، والثانى والستون.

(٢) انظر: التاريخ له ٣١٨/١١، السير ٥٤/٨.

(٣) هو عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الدمشقى، شيخ أهل الشام، كان من أوعية العلم ثُوفى سنة ٢١٨هـ، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧، الجرح والتعديل ٢٩/٦، تاريخ بغداد ٧٢/١١، سير الذهبي ٢٢٨/١٠).

(٤) هو صاحب السنن، تأثى ترجمته.

(٥) انظر: مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

(٦) قال عياض: «ألفت في ذلك كتب عدّة، ككتاب أبي الحسن الدارقطنى الحافظ، =

ولما لى لا أبكي عليه وقد بكْت
عليه الشّريا والتّجوم الشّوابك^(١)
وقد قيل إنَّ بعضهم قال عند موته:

لقد لامني عند القبور على البُكَا
وقال: أتبكى كلَّ قبرِ رأيته
فقلْتُ لهم: إنَّ الأسى يبعثُ
الأسى دعوني فهذا كله قبر مالك

وهذه الأبيات لمُتمم بن نُويرة^(٢)، قالها عند قتل أخيه مالك بن النويرة، ولم تُقل في مالك بن أنس، وهي قبل وجود مالك بن أنس، كما قد ذكرنا ذلك في «فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه^(٣)»؛ ولكن قد يكون بعد ذلك تمثل بها شخصٌ عند موت مالك بن أنس، ولا زال الناس كذلك يتذكرون الأقوال والأشعار التي تناسب الواقعَ عند وجودها، ولعمري لقولها عند موت مالك بن أنس أحسن وأجملُ من قولها عند قتل مالك بن نويرة.

* * *

(١) في الانتقاء: هو من نشيد الزبير بن بكار لأبي المعافى أو لابن أبي المعافى. وانظر ترتيب المدارك ١/٢٤٧.

(٢) ذرف الدموع يذرف، أي سال، والتذراف في الدموع: الزيادة فيها على المعتاد. الصحاح ١٣٦١/٤.

(٣) والسوافك: الدموع المُهرقة، أي النازلة بكثرة دون توقف. الصحاح ١٥٩٠/٦.

(٤) ثوى يُثوى بالمكان، أقام به، والمقام هنا أمام القبر. الصحاح ٢٢٩٦/٦.

(٥) الدكاك: جمع دكاك، والدكاك من الرمل، ما تلبّد منه بالأرض ولم يرتفع. الصحاح ١٥٨٤/٤.

(٦) هو متمم بن نويرة بن جمرة، ويُكنى أبا نهشل، وأخوه مالك بن نويرة، ويُ يكنى أبا المغوار، وكان مالك قُتل في الردة، قتله خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فلما تنبأ سجاح أتبعها، ثم أظهر أنه مسلم، فضرب خالد عنقه صبراً. انظر: تفاصيل مقتل مالك ورثاء أخيه له في الأغانى ٢٣٩/١٥، المؤتلف والمختلف للأمدي ص: ١٩٤.

(٧) لا زال مخطوطاً في مكتبة الأسد الظاهيرية سابقاً، في فهرس ابن عبدالهادى، ذكر ذلك الخيمي في مجلة معهد المخطوطات المجلد ٢٦، ٧٨٥/٢. ولم أطلع عليه.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

الأموي الحافظ، المعروف بأسد السنة^(١)، وإسماعيل بن حماد بن أبي حنفية أحد الفقهاء، وإسماعيل بن أبي أويس المدنى ابن أخت مالك، وإسماعيل بن عياش أبو عتة الحمصي شيخ أهل الشام، وأشهب بن عبد العزيز المصري، أبو عمرو الفقيه، وأيوب السختياني إمام البصريين وهو من شيوخه، وأبو عبد الرحمن بشر بن الحكم العبدى النيسابورى أحد الثقات، وبشر بن عمرو الزهرانى البصري أبو محمد الحافظ، وبشر بن المفضل أحد الثقات البصريين القدماء، وبقية بن الوليد أبو محمد الكلاعي، محدث الشام، وبيهول بن راشد أبو عمرو الفقيه الصالح الإفريقي، وجُوويرية بن أسماء الضبعى البصري أحد الثقات القدماء، وحجاج بن محمد المصيصى الأعور أحد الأئمَّات، وأبو اليمان الحكَّم بن نافع أحد الثقات الحُمسيين، وحماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل الأَسدي عالم أهل البصرة، وحمداد بن سلمة بن دينار أبو سلمة إمام^(٢)، بـ(أهل البصرة)، وحيوة بن شريح المصري شيخ أهل مصر وهو من أقرانه، وخالد بن مخلد القطوانى^(٣) أبو الهيثم شيخ البخاري، وخلف بن أيوب البلاخي، عالم أهل بلخ ومفتىهم^(٤)، وخلف بن هشام البزار مقرئ أهل بغداد، وربيعة بن أبي عبد الرحمن الفقيه وهو من شيوخه، وروح بن عبادة القيسى أحد الثقات، وزهير بن محمد التميمي، وزهير بن معاوية الجعفى، وهما من أقرانه، وما تا قبله، وزياد بن عبد الرحمن الأندلسي الفقيه شبطون^(٥)، وزيد بن أبي أنيسة الروهاوى^(٦) ومات قبله بدهر، وسعد بن الحميد بن جعفر

(١) انظر: التاريخ الكبير للبخاري .٤٩/٢

(٢) قطوان: مكان بالكوفة. السير، ٢١٧/١٠، ٢١٩، وقيل: القطوانى: لقب له.

(٣) هو أحد كبار فقهاء الحنفية الزهاد، تفقه على القاضي أبي يوسف، توفي ٢٠٥هـ. ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٣٧٥/٧، الجرح والتعديل ٣٧٠/٣).

(٤) في الأصل: الأسطرل، ولعلها خطأ.

(٥) وتقرأ: الروهاوى، دون واو.

(٦) كما في الأصل، ولم أقف عليه بهذا الاسم، ولعله: سعيد بن عبد الحميد بن جعفر أبو معاذ المدنى، كما في ترتيب المدارك ٢٧٥/١. والله أعلم.

إبراهيم بن طهمان الخراسانى محدث نيسابور، وإبراهيم بن إسحاق الفقيه قاضى مصر، وأبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي، وهو آخر من حدث عنه، والإمام أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهرى، والفقىء الرضا^(١) / أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى، والإمام المرابط أبو إسحاق إبراهيم (١٣٢، أ) ابن محمد الفزارى، والثقة العابد آدم بن أبي إياتس العسقلانى، وإسحاق بن سليمان الرازى، أحد علماء الرى، وإسحاق بن عيسى بن الطباخ البغدادى، أحد الثقات، وإسحاق بن الفرات، أبو نعيم التجىبى الفقيه القاضى، وإسحاق بن محمد الفروي المدنى أحد شيوخ البخارى^(٢)، وإسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي الحافظ، وأسد بن الفرات، الفقيه صاحب المسائل المشهورة^(٣)، وأسد بن موسى

= وكتاب إسماعيل القراب المصرى، وأبى بكر أحمد بن ثابت الخطيب، وأبى إسحاق بن شعبان القرطبي، وأبى الحسن بن أبى عمر البلاخي، وأبى عبد الله بن حارث الفروي، وأبى ثعيم الأصبهانى، ومنهم مَنْ بلغ الألف، ومنهم مَنْ قصر دونها، ومن الأنجلسيين: أبو عبد الله بن محمد بن مُفرج، وعبد الله بن أبي ذليل وهم أقل عدداً، وأبوا محمد عبد الرحمن بن محمد البكري، وفي كل واحدٍ من هذه الكتب ما لم يذكر الآخر...».

وقد انتصر القاضى عياض على ذكر ألف اسم مِنْ عُرف اسمه وصحت روايته وشهرت صحبته... ترتيب المدارك ٤٥/١، ٤٦ وانظر أسماء المؤلفات التي حصرت تلامذته في كتاب «الإمام مالك وأثره في علم الحديث»، د. مشعل الحدارى، حيث خصص مبحثاً لذلك.

وقد أشار الذهبي في كتابه السير ٥٢/٨ أنَّه أفرد أسماء الرواة عن مالك في جزء كبير يقارب عددهم ألفاً وأربعين مئة.

(١) هو المرضى عنده، وهو اسم ممدود من رضي عنه رضا. الصحاح ٢٣٥٧/٦

(٢) قال الدارقطنى: ضعيف، وقد روى عنه البخاري، وينبئونه على هذا، وذكره ابن حبان في «الثقة».

قال الذهبي: «خرج له أيضاً الترمذى والقزوينى... وقال: والقول ما قاله فيه أبو حاتم»، وكذلك قال ابن حجر. انظر: السير، ٦٥٠/١٠، مقدمة فتح البارى ص: ٣٨٧

(٣) وتسمى «المسائل الأُسْدِيَّة» المشهورة، والتي عدَّ فيها سُحنون وصَحَّ، فأصبحت «المدونة» فيما بعد. ترتيب المدارك ٤٦٩/٢.

عمر العمري الإمام، وهو تعداد شيوخه، وعثمان بن عمر بن فارس البصري أحد الثقات، وعلى بن الجعد الجوهري محدث بغداد، وعمرو بن الحارث المصري عالم أهل مصر ومات قبله، وعيسي بن يونس السَّيِّبي أحد الأئمة الأثبات، وأبو نعيم الفضل بن دُكين الكوفي الملائي الحافظ، والفضل بن عياض، أبو علي الزاهد شيخ الحرم، وقتيبة بن سعيد البلخي أبو رجاء البغدادي، مُحدث خراسان، واللَّيث بن سعد الفهمي^(١) أبو الحارث المصري، وهو من أقرانه ونُظرائه^(٢)، ومحمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعى القرشى الإمام^(٣)، ومحمد بن جعفر عندر البصري / ١٣٣، ب) الحافظ الثبت، ومحمد بن الحسين أبو عبد الله الشيباني^(٤) فقيه العراق، ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل أبو الأسود يتيم عروة وهو من شيوخه، ومحمد بن المبارك الصورى الدمشقى الثقة المشهور، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى الإمام أحد شيوخه، ومصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري أحد الأشراف، والمُعافى بن عمran الموصلى الإمام يأقوتة العلماء^(٥)، ومَعْمَر بن سليمان التَّمِيمِي عالم أهل البصرة، ومَعْنَى بن عيسى المدنى القرزاز الحافظ راوي «الموطأ»^(٦)، ومكي بن إبراهيم أبو السكن البلخي، أحد كبار

(١) في الأصل غير واضحة.

(٢) وقد كان اللَّيث رحمة الله يصل مالك بالعلم والمال، والمراسلة بينهما مشهورة، رواها أكثر من واحد.

(٣) وقد كان يفتخر بتلامذه على مالك، وكان يقول: مالك بن أنس مُعلّمي وعنه أخذت العلم. الانتقاء ص: ٥٥.

(٤) صاحب أبي حنيفة، وأحد رواة «الموطأ» المشهورين، وهو مطبوع ومتداول.

(٥) سُمي بذلك، لأنَّه كان صاحب دينار واسعة وضياع كثيرة، وعلم غزير، ظهرت نعمة الله عليه في هيئته وليسه، فكان كالباقة، ولِمَا قيل لبشر بن الحارث: نراك تعشق المُعافى، قال: وما لي لا أُعشقه، وقد كان سفيان الثوري يُسميه الباقة. انظر: السير للذهبي ٨٣/٩، ٨٤.

(٦) قال: وكل شيء من الحديث في «الموطأ» سمعته من مالك، إلاً ما استثنىَتْ أَنِّي سأله عنه. الجرح والتعديل ٢٧٨/٨.

الأنصارى المدنى، راوي «الموطأ» ببغداد، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم المصرى الحافظ شيخ البخارى، وسعيد بن سليمان الواسطى سَعْدُوْيَه الحافظ، سعيد بن كثير بن عفیر المصرى أحد العلماء، سعيد بن منصور الخراسانى الحافظ، مؤلف «السنن»^(١)، وسفيان بن سعيد الثورى الحافظ أحد الأعلام ومات قبله، وسفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالى أحد الأئمة، وسُوِيدَ بن سعيد بن الحدائى، أحد من روى عنه «الموطأ»^(٢)، وشريك بن عبد الله النخعى القاضى، عالم الكوفة، وشعبة بن الحجاج، أبو بسطام العنكى الإمام، وهما من أقرانه، وماتا قبله، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد البصري النبيل أحد كبار شيوخ البخارى، وعبد الله بن إدريس الأودي الكوفي القدوة الإمام، وعبد الله بن عبد الحكم المصرى الفقيه أحد رواة «الموطأ» وعبد الله بن / ١٣٣، أ) المبارك أبو عبد الرحمن المروزى الإمام الرَّبَّانِي، وعبد الله بن محمد بن جعفر النَّفِيلِي الحَرَانِي الحافظ، وعبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب أبو عبد الرحمن القعنبي العدل الرِّضاe^(٣)، وعبد الله بن نافع الصائغ المدنى، وعبد الله بن وهب المصرى عالم أهل مصر، وعبد الله بن يوسف التَّنِيسِي أحد الأئمة^(٤)، وأبو مُسْهَر عبد الأعلى بن مُسْهَر الغسانى شيخ أهل دمشق، وعبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعى، شيخ الشام إمام الشاميين وهو أكبر منه، وعبد الرحمن بن القاسم العنتى المصرى الفقيه، صاحبه وتلميذه، وعبد الرحمن بن مهدي الحافظ، أبو سعيد المصرى أحد الأئمة، وعبد الرزاق بن همام الصناعى الحافظ محدث اليمن، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جُرِيَحَ أَبُو الْوَلِيدَ^(٥) المكى الإمام، وهو أكبر منه، وعبد الله بن

(١) المشهورة بسنن سعيد بن منصور، مطبوعة ومتداولة.

(٢) مطبوع ومتداول.

(٣) الرِّضاe: سبق بيان معناها.

(٤) وهو لاء الأربعه من رواة «الموطأ».

(٥) ويقال: أبو خالد القرشى.

ومحمد ابناه^(١)، ويحيى بن يحيى التميمي الخراساني، عالم أهل نيسابور، ويحيى بن يحيى الليثي الأندلسي عالم بلاده، ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهداد المدني وهو من شيوخه، ويزيد بن هارون أبو خالد الواسطي الإمام، ويعقوب ابن إبراهيم الأنصاري القاضي العلامة أبو يوسف، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي قارئ أهل البصرة، ويونس بن يزيد الأيلية الثبت، وهو أكبر منه^(٢)، أبوأسامة الحافظ الكوفي، واسمـه حمـاد بن أسامة، وابن أويس^(٣) المدني الأصبهـي واسمـه عبدالعزيز^(٤) بن عبد الله، وأبو بلال الأشعري الكوفي، واسمـه مـرداـس.

قال: وروى عنه خلائقـ كثـيرـون غير هـؤـلاء.

وقال ابن عبدالبر: روى عن مالك جماعة من شيوخه الذين روى عنـهمـ، منهمـ:

يحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي القرشي، المعروف بـبيتـم عـروـةـ، وـزيـادـ بنـ سـعـدـ، وـروـىـ عنـهـ منـ الأـئـمـةـ دونـ هـؤـلـاءـ، أـبـوـ حـنـيفـةـ، وـسـفـيـانـ الشـوـرـيـ، وـابـنـ عـيـنـةـ، وـشـعـبـةـ بـنـ الـحجـاجـ، وـالـأـوزـاعـيـ، وـالـلـيـثـ بـنـ سـعـدـ، وـكـلـهـ مـاتـ قـبـلـ إـلـاـ ابنـ عـيـنـةـ. / (١٣٤)، بـ

وقد قيل: إنـهـ روـىـ عنـهـ ابنـ شـهـابـ وـلاـ يـصـحـ.. قال: وما زـالـ

(١) أبي ابنا مالك، كما نقل ذلك أهل التراجم، والله أعلم.

(٢) اختلف في سنة وفاته، قيل: سنة ١٥٢هـ، وقيل: ١٥٩هـ، وقيل: ١٦٠هـ، توفي قبل مالك بحوالي عشرين سنة تقريباً.

(٣) في الأصل: أبو أويس وهو خطأ.

(٤) في الأصل: واسمـهـ: عبدـ اللهـ بنـ عبدـ اللهـ وهوـ خطـأـ.

وهو أبو القاسم عبدالعزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس، القرشي الأويسي المدني، حدث عن مالك، وبقي إلى حدود العشرين ومئتين. انظر: سير الذهب.

.٣٨٩/١٠

شيوخ البخاري، ومنصور بن عمار أبو السري الواعظ المشهور، وموسى بن داود الضبي أحد الثقات، و[موسى]^(١) بن طارق أبو فرة الزبيدي، صاحب «السنن» وموسى بن عقبة صاحب «المعازى»^(٢) أحد شيوخه، ونافع بن مالك أبو سهيل الأصبهـيـ، عمـهـ وـشـيخـهـ، وـنـافـعـ بـنـ أـبـيـ نـعـيمـ المـدـنـيـ أحدـ القراءـ السـبـعةـ، وـمـاتـ قـبـلـهـ، وـالـنـضـرـ بـنـ شـمـيلـ المـازـنـيـ اللـغـوـيـ، عـالـمـ أـهـلـ مـرـوـ، وـالـنـعـمـانـ بـنـ ثـابـتـ أـبـوـ حـنـيفـةـ الـكـوـفـيـ الـإـلـامـ وـهـوـ أـكـبـرـ مـنـهـ، وـهـارـونـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ الرـشـيدـ الـعـبـاسـيـ أمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ، وـهـانـئـ بـنـ الـمـتـوـكـلـ الـإـسـكـنـدـرـانـيـ الـفـقـيـهـ، وـهـشـامـ بـنـ عـبـدـ الـلـهـ الرـازـيـ شـيخـ أـهـلـ الرـيـ وـفـقـيـهـمـ، وـهـشـامـ بـنـ عـمـارـ أـبـوـ الـولـيدـ السـلـمـيـ خـطـيبـ دـمـشـقـ وـعـالـمـهـاـ، وـهـشـيمـ بـنـ بشـيرـ الـوـاسـطـيـ الـإـلـامـ، وـهـمـامـ بـنـ يـحـيـىـ الـعـوـذـيـ الـبـصـرـيـ، وـمـاتـ قـبـلـهـ بـزـمانـ، وـوـكـيـعـ بـنـ الـجـرـاجـ أـبـوـ سـفـيـانـ الرـؤـاسـيـ الـإـلـامـ الـثـبـتـ، وـالـلـوـلـيدـ بـنـ مـسـلـمـ أـبـوـ الـعـيـاسـ عـالـمـ أـهـلـ دـمـشـقـ، وـوـهـيـبـ بـنـ خـالـدـ أـحـدـ الـأـئـمـةـ الـبـصـرـيـيـنـ؛ وـمـاتـ قـبـلـهـ^(٣)، وـيـحـيـىـ بـنـ آـدـمـ الـكـوـفـيـ الـحـافـظـ صـاحـبـ (١٣٤)، أـ)ـ التـصـانـيـفـ^(٤)، وـيـحـيـىـ بـنـ حـسـانـ التـنـيـسـيـ، أـحـدـ شـيـوخـ الـشـافـعـيـ^(٥)، وـيـحـيـىـ بـنـ سـعـيدـ الـأـنـصـارـيـ الـقـاضـيـ، أـحـدـ الـتـابـعـينـ وـهـوـ مـنـ شـيـوخـهـ، وـيـحـيـىـ بـنـ سـعـيدـ بـنـ فـرـوـخـ الـقـطـانـ الـبـصـرـيـ الـحـافـظـ شـيخـ الـأـئـمـةـ، وـيـحـيـىـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ بـكـيرـ الـمـصـرـيـ الـحـافـظـ، رـاوـيـ «ـالـمـوـطـأـ»، وـيـحـيـىـ بـنـ قـزـعـةـ الـمـكـيـ^(٦) أـحـدـ شـيـوخـ الـبـخـارـيـ، وـيـحـيـىـ

(١) غير واضحة في الأصل.

(٢) قال معن: كان مالك إذا قيل له: مغازى من نكتب؟ قال: عليكم بمعاذى موسى بن عقبة، فإنـهـ ثـقةـ، وقال في رواية أخرى: فإنـهاـ أـصـحـ المـعـاذـىـ. انظر: سير أعلام البلاء ١١٥/٦، ١١٦.

(٣) توفي رحمـهـ اللـهـ سـنةـ ١٦٥هـ، قبلـ مـالـكـ بـأـرـبعـ عـشـرـ سـنةـ.

(٤) أهمـهاـ كتابـ «ـالـخـرـاجـ»ـ، طـبعـ آخرـ مـرـةـ بـتـحـقـيقـ الـلـعـلـةـ أـحـمـدـ مـحـمـدـ شـاـكـرـ رـحـمـهـ اللـهــ، وـذـلـكـ سـنةـ ١٣٤٧هــ، وـعـنـتـ بـشـرـهـ الـمـطـبـعـةـ الـسـلـفـيـةـ بمـصـرـ.

(٥) وـمـاتـ الشـافـعـيـ قـبـلـهـ سـنةـ ٤٢٠هــ، وـتـرـفـيـ يـحـيـىـ بـنـ حـسـانـ سـنةـ ٤٢٠٨هــ.

(٦) أـحـدـ أـصـحـابـ مـالـكـ، ثـانـيـ تـرـجمـتـهـ ضـمـنـ أـبـاعـهـ.

٥ حرف الهمزة

* إبراهيم بن إسحاق^(١): الفقيه، قاضي مصر، ممّن أدركه وروى عنه، ذكره ابن عبدالهادي^(٢) / ١٣٥، أ.

** إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الطبرى^(٣): المقرئ الفقيه، المالكى المعدل، أحد الرؤساء والعلماء ببغداد،قرأ القرآن على ابن ثوبان^(٤) وأبى عيسى بكار وطبقتهما، وحدث عن إسماعيل الصفار وطبقته^(٥)، وكانت دارة مجمع أهل القرآن والحديث، وأفضاله زائدة على أهل العلم، وهو ثقة^(٦)، توفي سنة ثلث تسعين وثلاث مئة / ١٣٥، ب.

*** إبراهيم بن طهمان الخراسانى^(٧): محدث نيسابور، ذكره ابن عبدالهادى^(٨).

قال الذهبى: إبراهيم بن طهمان الخراسانى، روى عن عمرو بن دينار^(٩)

(١) ابن إبراهيم بن خزيمة الزهرى القارىء، من أهل الملة الثالثة، كان ممن أخذ عن مالك واللبيث وابن لهيعة، وعنه عثمان بن صالح وسعيد بن كثير بن عفیر وغيرهما، قال ابن الجوزي: جمع له القضاة والقصص بمصر، وكان رجلاً صالحًا، مات في جمادى الآخرة سنة ٢٠٥هـ. أخباره في: (رفع الإصر عن قضاة مصر ٢١/٢٢، فتوح مصر ٢٧٤، المنتظم ١٠/١٤٣، حسن المحاضرة ١٤٣/٢).

(٢) لم أقف له على ذكر في كتابه مناقب الأنمة الأربع. والله أعلم.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٩/٦، العبر ١٨٤/٢، الشذرات ٣/١٤٢).

(٤) في الأصل والشذرات: ابن بريان، وهو تصحيف.

(٥) وكذا أبي عمرو بن السمك، وأحمد بن سليمان العبادى، وعلى بن إدريس الستورى، وكان أبو الحسن الدارقطنى خرج له خمس مئة جزء. انظر: تاريخ بغداد ١٩/٦، ٢٠.

(٦) انظر: العبر ١٨٤/٢، الشذرات ٣/١٤٢.

(٧) انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ١/٢٩٤، مشاهير علماء الأمصار ص: ١٩٩)، تاريخ بغداد ١٠٥/١، تذكرة الحفاظ ١/٢١٣، ميزان الاعتدال ١/٣٨، سير الذهبى ٣٧٨/٧، العبر ١/٢٤١، الوافي بالوفيات ٦/٢٣، طبقات الداودى ١/١٠، الشذرات ١/٢٥٧).

(٨) انظر: مناقب الأنمة له ص: ٨٢.

(٩) كذلك في الأصل، ولعله عمر بن دينار.

العلماء يروى بعضهم عن بعض، لكن رواية هؤلاء الجلّة عن مالك وهو حيٌّ، دليل على جلالته قدره، ورفع مكانة في علمه ودينه وحفظه وإنقاذه.

قال: وأما الذين رَوَوا عنه «الموطأ»، والذين رَوَوا عنه «ال الحديث» والذين رَوَوا عنه «مسائل الرأي والدين» فأكثر من أنْ يُحصوا، قد بلغ فيهم أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني^(١) في كتاب جمعه في ذلك نحو ألف رجل^(٢).

قلت هؤلاء الذين أخذوا عن مالك، وكانوا معه في زمانه، ولم يذكر منْ كان بعد موته.

ونحن نذكر جماعة من أصحابه وأتباعه، ممّن أدركه وأخذ عنه، ومنْ تأخر من أصحابه إلى زمننا، ولا نُطيل ذلك فيهم؛ لأنّا لو أطلنا الكلام على تراجمهم، لطال بنا ذلك جدًا، وإنما نذكرهم ضبطاً لهم، وبياناً لأصحابه وأتباعه، ونحن نُرتب ذلك فيهم على حروف المعجم.

* * *

(١) الإمام الحافظ المجوّد البغدادي، من أهل محلّة دارقطن ببغداد، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، يقدّم الدارقطني في «الموطأ» معن، وابن وهب، والمعنى، قال: وأبو مصعب ثقة في «الموطأ»، توفي سنة ٣٨٥هـ. أخباره في: (تاریخ بغداد ٣٤/١٢ - ٤٠، وفيات الأعيان ٢٩٧/٣، طبقات السبكي ٤٦٢/٢، سير الذهبى ٤٤٩/٦، الشذرات ١١٦/٣).

(٢) واسم كتابه هذا «الرواية عن مالك بن أنس»، وكذلك كتابه: «اختلافات الموطأ»، وهي مكتبة الأسد «الظاهرية» نسخة منه تحت رقم (١٢٢٩) عام، واسمها «أحاديث الموطأ» وذكر اتفاق الرواية عن مالك واختلافهم فيه وزيادتهم وتقصانهم، ويضم أربعاً وعشرين ورقة ضمن مجموع من الورقة ٢١ - ٤٤ بخط نسخي مقروء. انظر: ترتيب المدارك ٢١٣/١، تهذيب التهذيب ١/٩٧.

انظر: كتاب الموطات تأليف نذير حمدان ص: ١٦٢، ١٦٣، وانظر: الانقاء ص: ٤٥، ٤٣.

*** إبراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان^(١) القيرواني، شيخ المغرب في النحو واللغة، حفظ كتاب سبويه، وأشياء كثيرة^(٢)، توفي يوم عاشراء سنة ست وأربعين وثلاث مئة / ١٣٧، أ.

*** إبراهيم بن محمد الفزارى^(٣)، الإمام المرابط، أبو إسحاق، ذكره ابن عبدالهادى^(٤).

** إبراهيم بن مُنْقَذِ الْخُولَانِي^(٥)، المصرى، صاحب ابن وهب، وكان ثقة، توفي سنة تسعة وستين ومئتين / ١٣٧، ب.

*** إبراهيم بن يوسف الباهلى البلاخي^(٦)، أبو إسحاق الفقيه، أخذ الفقه عن أبي يوسف، وسمع الحديث من مالك وجماعة^(٧)، وكان مُكافحاً رئيساً، توفي سنة تسعة وثلاثين ومئتين / ١٣٨، أ.

* * *

(١) أخباره في: (إنباء الرواية ١٧٢/١، معجم الأدباء ٢٠٣/١، طبقات النحوين واللغويين ٢٦٩، سير الذهبى ٥٣٩/١٥، الوافى بالوفيات ٥٠/٦، مرآة الجنان ٣٤٠/٢)، ص

الديباج المذهب ٢٧٨/١، بغية الوعاة ص: ١٨٣، الشذرات ٣٧٢/٢).

(٢) قال القسطى: يحفظ كتاب العين، والمصنف لأبي عبيد، وإصلاح المنطق... وبعضهم يفضله على ثعلب والمبرد، إنباء الرواية ١٧٣/١.

(٣) أخباره في: (طبقات ابن خياط ص ٣٢١، المعرفة والتاريخ ١٧٧/١، الكامل لابن الأثير ١٧٤/٦، سير الذهبى ٥٣٩/٨، تهذيب التهذيب ١٥١/١).

(٤) انظر: مناقب الأئمة له ص: ٨٢.
قال أبو داود: مات سنة خمس وثمانين ومئة، وقال البخاري: سنة ست، وقال ابن سعد: سنة ثمان وثمانين. انظر: السير للذهبى ٥٤١/٨.

(٥) أخباره في: (سير الذهبى ١٢، ٥٠٣/٢، الأنساب ٤٦٨/٨، العبر ٤٠/٢).

(٦) أخباره في: (الجرح والتعديل ١٤٨/٢، تذكرة الحفاظ ٤٥٣/١، السير ٦٢/١١، تهذيب التهذيب ٤٦/١، ميزان الاعتدال ١/٧٦، الوافى بالوفيات ١٧٧/٦).

(٧) روى إبراهيم بن يوسف، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر؛ قال: «كل مسکر خمر» ولم يسمع منه غيره، والحديث أخرجه مسلم برقم (٢٠٠٣) في الأشورة، باب: بيان أن كل مسکر خمر.

وطبقته^(١)، قال إسحاق بن راهويه: كان صحيح الحديث، ما كان بخراسان أكثر حدثاً منه^(٢)، توفي سنة ثلاثة وستين ومئة، وذكر الإمام أحمد مُتَكَبِّر، فجلس وقال: لا ينبغي أن يُذكر الصالحون قَيْنَكَا^(٣) / ١٣٦، أ).

* إبراهيم بن عبد الصمد^(٤) بن موسى بن محمد^(٥) بن علي، أبو إسحاق الهاشمى، آخر من روى «الموطأ» عن أبي مصعب^(٦)، توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة في المحرّم.

** إبراهيم بن عبدالعزيز بن يحيى، أبو إسحاق اللوزي^(٧) الرعيني الأندلسى المالكى المحدث، ولد سنة أربع عشرة^(٨)، وحيث فسمع من ابن رواج^(٩) وطبقته، وسكن دمشق، وقرأ الفقه، وتقىم في الحديث مع الزهد والعبادة، والإيثار، والصفات الحميدة، والحرمة والجلالة، وناب في القضاء، ثم ولى مشيخة دار الحديث الظاهرية^(١٠)، توفي في رابع وعشرين من صفر سنة سبع وثمانين وست مئة بالمنيع^(١١) / ١٣٦، ب).

(١) وعن ابن المبارك، وحفص بن عبدالله، ومعن بن عيسى وغيرهم. انظر: تذكرة الحفاظ ٢١٣/١، السير ١٨٥/١.

(٢) انظر: العبر ١٨٥/١.

(٣) وقال أحمد: كان مُرجحاً شديداً على الجهمية. انظر: تذكرة الحفاظ ٢١٣/١، السير ٣٨١/٧.

(٤) ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣٧/٦، المنتظم ٢٨٩/٦، سير الذهبى ١٥/١، ميزان الاعتدال ٤٦/١، الوافى بالوفيات ٤٨/٦، العبر للذهبى ٢٠٥/٢، لسان الميزان ٧٧/١، الشذرات ٣٠٦/٢).

(٥) في السير ٧١/١٥: ابن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي.

(٦) قال الدارقطنى: رأيُت على ظهر «الموطأ» المسموع من أبي مصعب سمعاً قدِيمًا صحيحاً، سمع الأمير عبد الصمد بن موسى الهاشمى، وابنه إبراهيم. تاريخ بغداد ١٣٨/٦.

(٧) أخباره في: (العبر ٣٦٤/٣، مرآة الجنان ٤/٢٠٤، الشذرات ٤٠٠/٥).

(٨) وست مئة.

(٩) هو ظافر بن علي أبو محمد الإسكندراني. تأثى ترجمته في حرف «الظاء».

(١٠) في العبر: الزاهري.

(١١) انظر: العبر ٣٦٤/٢، الشذرات ٤٠٠/٥.

فهرسُ

فيمن اسمه: أحمد

* **أحمد بن إبراهيم^(١).**

** **أحمد بن أبي بكر، أبو مصعب الزهرى^(٢) ، ذكره ابن عبدالهادى^(٣) وغيره.**

وقال ابن عبدالبر: أبو مصعب الزهرى، اسمه: أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف... [وهو فقيه أهل المدينة غير مدافع]^(٤).

وقال ابن عبدالبر: روى عن مالك والدراوردى، وإبراهيم بن سعد وغيرهم.

وعنه: محمد بن يحيى الذهلي، وإسماعيل القاضي، والبخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وقال فيه: صدوق، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين^(١).

وقال الذهبي^(٢): سنة اثنين وأربعين ومئتين، توفي أبو مصعب أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّهْرِيُّ الْفَقِيهُ، قاضي المدينة ومؤذنها، في رمضان، وله اثنتان وتسعون سنة، تفقه على مالك، وسمع منه «الموطأ»، ولزمه مُدَّةً، وسمع من جماعة.

قال الزبير بن بكار: مات وهو فقيه المدينة غير مدافع^(٣).

* **أحمد بن أحمد^(٤) / (١٣٨)، ب.**

** **أحمد بن أبي بكر^(٥) ، خطيب الفيوم الرسمى، الأكمل المحتشم، مجد الدين بن القاضى معين الدين الهمданى المالكى، صهر الوزير تاج الدين بن حنا، وكان يُضرب به المثل في السُّؤُدد والمكارم، عزَّى به الناس أخاه قاضي القضاة شرف الدين المالكى / (١٣٩)، أ.**

*** **أحمد [بن]^(٦) إسماعيل الشهمى^(٧) ، ذكره ابن عبدالهادى^(٨) ، وهو آخر من حديث عنه.**

(١) انظر: الانتقاء ص: ١١١، ١١٢.

(٢) هذا قول الزبير بن بكار نقله عنه الذهبي. انظر: السير له ٤٣٨/١١.

(٣) انظر: العبر للذهبي ٣٤٣/١، الانتقاء ص: ١١١، السير ٤٣٧/١١.

(٤) لعله ابن الحسين بن علي ابن الإمام المفتى، ركن الشريعة، كمال الدين أبي منصور طاهر بن الحسين الأنصارى المالكى القاضى، كان نائب الحكم بمصر، ودرس بالمدرسة الإصلاحية بها، وأتقى وتقى، توفي سنة ٧٢٤هـ. انظر ترجمته في: (الدياج ٢٤٨/١، الدرر الكامنة ٩٩/١).

(٥) أخباره في: (الدرر الكامنة ١١١/١)، وهو ابن ظافر، سبط الشيخ المجد الأخمي. قال أبو حيان: أحد رجالات الكمال صورة وكرماً وعلمًا وأدبًا، مات في ربيع الأول سنة ٧٢١هـ.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) أخباره في: (تاريخ بغداد ٢٢/٤، ميزان الاعتدال ٨٣/١، السير ٢٤/١٢، تهذيب التهذيب ١٥/١، ١٦، العبر ١٨/٢، الشذرات ١٣٩/٢).

(٨) انظر: مناقب الأئمة له ص: ٨٢، وهو آخر أصحابه موتاً، عاش بعد مالك ثمانين عاماً. السير ٥٤/٨.

(١) كذا في الأصل، ولم أقف على مراد المصنف منه. والله أعلم.
ولعله: ابن حماد بن إسحاق الأزدي الجهمي البغدادي، قاضي مصر، روى عن أبيه، وأبي جعفر الطحاوى، وعن ابن أبي زيد القيروانى، توفي سنة ٣٢٩هـ. أخباره في: (ترتيب المدارك ٢٨٥/٢، رفع الإصر عن قضاة مصر ص: ٤٧، حسن المحاضرة ١٤٥/٢).

أو لعله أحمد بن إبراهيم بن أحمد الاندلسي الفقيه المالكى، كان يحفظ منذهب مالك، مع فصاحة وكفاية، وكان يتشوق لولاية قضاء مصر، توفي سنة ٣٤٢هـ. أخباره في: (رفع الإصر لابن حجر ٥٤/١، ٥٥).

(٢) أخباره في: (تذكرة الحفاظ ٦٠/٢، العبر ٤٣٦/١١، سير الذهبي ٤٣٦/١١، الوافى بالوفيات ٢٦٩/٦، تهذيب التهذيب ٢٠/١، ٢٠٠، الدياج المنذهب ١٤٠/١، المدارك ٤١/٢، شجرة النور ٥٧/١، الثقات لابن حبان ٢١/٨، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١٩٦/١، طبقات الشيرازى ص: ١٢٦، الشذرات ١٠/٢، مقدمة محقق الموطأ بروايته ٣٧/١).

قال الخلili في «الإرشاد» ص: ٣٩: «هو آخر من روى عن مالك الموطأ من الثقات».

وقال ابن حزم: «آخر ما روى عن مالك موطأ أبي مصعب وموطاً أبي حذافة، وفيهما زيادات على الموطأت نحو مئة حديث» تذكرة الحفاظ ٤٨٣/٢.

(٣) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

(٤) بين معكوفين من كلام الزبير بن بكار، نقله صاحب الانتقاء.

أبوه بيع الجِباب^(١)، روى عن بقي بن مخلد وطائفه، وارتحل إلى اليمن، فأخذ عن إسحاق الدَّبْرِي^(٢) وغيره، وعاش بضعة وسبعين سنة، وصنف التصانيف^(٣).

قال القاضي عياض: كان إماماً في وقته في مذهب مالك، وفي الحديث لا يُنَازَع، توفي سنة اثنين وعشرين وثلاث مئة.

* *** أحمد بن الرَّبَاحِي^(٤) المالكي، قاضي حلب، توفي سنة أربع وستين وسبعين مئة.

* *** أحمد بن سَلَامَةَ الإِسْكَنْدَرَانِي^(٥)، العَالَمَةُ فَخْرُ الدِّينِ قاضي القضاة بدمشق سنة سبع عشرة وسبعين مئة^(٦)، وتوفي في ذي الحجَّةِ سنة ثمان عشرة وسبعين مئة بدمشق.

قال السيد^(٧): [توفي]^(٨) العَالَمَةُ الْأَصْوَلِيُّ الْبَارِعُ، فَخْرُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ

(١) الجِباب: هي نِيَابٌ تُلْبِسُ وَمُفْرَدُها جَبَّةٌ. الصَّاحِحُ ٩٦/١.

(٢) والدَّبْرِيُّ، بفتح الدال والباء الموحدة، نسبة إلى دَبَّرٍ من قرى صنعاء باليمن. الصَّاحِحُ ٦٥٤/٢.

(٣) منها: «مسند مالك»، و«كتاب الصلاة»، و«كتاب الأيمان»، و«كتاب قصص الأنبياء». انظر: تاريخ علماء الأندلس ٨٣/٢، السير ٢٤١/١٥، الديباج ١٦٠/١.

(٤) بفتح الراء والباء الموحدة وبالحاء المهملة. أخباره في: (العبر ٢٠٤/٢، الذيل ١٢٤/١)، وهو شهاب الدين أحمد بن يس بن محمد. أخباره في: (العبر ٢٠٤/٢، الذيل ١٢٤/١)، الدرر الكامنة ٣٤٨/١، البداية والنهاية ٣٠١/١٤، وفيات ابن رافع ٢/٢٧٨١).

(٥) أخباره في: (الديباج المذهب ٢٤٩/١، الدرر الكامنة ١٤٠/١، العبر ١٠١/١٧)، درة الرجال ١٤/١، الشذرات ٤٧/٦.

(٦) وُلِيَ قضاة دمشق ثمانية عشر شهراً بعد القاضي جمال الدين الزواوي، وكان من خيار الحكام عفةً وصرامةً مع الديانة والرزانة والوفاق. انظر: الديباج ٢٤٩/١، الدرر الكامنة ١٤٠/١.

(٧) هو شمس الدين، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني، المحدث، المؤلف، قرأ وكتب وجمع أشياء كثيرة، وذيل على العبر، وخرج لنفسه مُعجماً، توفي سنة ٧٦٥هـ. أخباره في: (الذيل على العبر ١٦١/١، البداية والنهاية ٦٨٩/١٨)، الدرر الكامنة ١٧٩/٤، الدارس للتعييمي ٥٨/١، البدر الطالع ٢٠٩/٢).

(٨) زيادة يقتضيها السياق، ولعلها ساقطة من الأصل.

قال الذهبي: سنة تسع وخمسين ومئتين، توفي أحمد بن إسماعيل أبو حذافة السهمي المدني، صاحب مالك ببغداد وهو في عشر المئة^(١)، ضعفه الدارقطني وغيره^(٢)، وهو آخر من حَدَّثَ عن مالك.

* *** أحمد بن البيع القاضي شهاب الدين^(٣)، وُلِيَ القضاء نيابة سنة ثلاث وخمسين وسبعين مئة.

ذكره الذهبي فقال: في سنة ست وخمسين وسبعين مئة، توفي القاضي شهاب الدين، أحمد بن سيدهم بن البيع المالكي، سمع بالإسكندرية من محبي الدين بن جماعة، وناب في الحكم بدمشق عن قاضي القضاة جمال الدين المسلمين، وحكم بعده نيابة الإمام فخر الدين الزراوي شيخنا. انتهى كلامه.

* أحمد بن الحسين بن شرف الدين العراقي^(٤)، قاضي قضاة المالكية بدمشق بعد المسلمين^(٥) / ١٣٩، ب.

* * أحمد بن خالد بن الجِبابِ القرطبي^(٦)، حافظ الأندلس^(٧)، وكان

(١) قال الذهبي: وعاش مئة عام. السير ٢٥/١٢.

(٢) نقله الدارقطني عنه في تاريخ بغداد ٢٤٤/٤.

(٣) وقال البرقي: كان الدارقطني حسن الرأي في أبي حذافة، وأمرني أن أُخَرِّجَ حديثه في «الصحيح». تاريخ بغداد ٢٤٤/٤ ويمكن الجمع بين الرأيين، وحمل تضييف الدارقطني لأبي حذافة على أنه كان مُغفلاً، أدخل على الموطأ أحاديث رواها مالك في غيره فقبلتها. والله أعلم. تاريخ بغداد ٢٤٤/٤.

(٤) أخباره في: (ال عبر ٤/١٧٠).

(٥) في العبر ٤/١٧٧ أَخْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ الْعَرَبِيُّ قاضي القضاة شرف الدين.

(٦) وكان ذلك في ثاني رمضان سنة تسع وخمسين وسبعين مئة. العبر ٤/١٧٧، ١٧٧.

(٧) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٣١٠/١، جذوة المقتبس ص: ١١٣، ١٧٥)، تذكرة الحفاظ ٨١٥/٣، سير الذهبي ٢٤٠/١٥، الواقي بالوفيات ٣٧١/٦، الديباج ١٥٩/١، مرآة الجنان ٢٨٥/٢، الشذرات ٢٩٣/٢).

(٨) قال بعضهم: ما أخرجت الأندلس حافظاً مثل ابن الجِبابِ وابن عبدالبر. السير ٢٤١/١٥.

الرضاة، ذكره ابن عبدالهادي^(١).

وقال الذهبي: سنة سبع وعشرين ومئتين فيها توفي أحمد بن عبدالله بن يونس، أبو عبدالله اليربوعي الكوفي، الحافظ الكوفي، سمع الشوري وطبقته، وعاش أربعين وتسعين سنة.^(٢)

قال أحمد بن حنبل لرجل سأله عمن أكتب؟ قال: اخْرُجْ إِلَى أَحْمَدَ بْنَ يُونَسَ، فَإِنَّهُ شِيخُ الْإِسْلَامِ، تَوْفَى فِي رَبِيعِ الْآخِرَةِ^(٣).

**** * أحمد بن عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين^(٤)، ويقال: أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد، الأديب أبو عامر الأشجعي القرطبي، الشاعر حامل لواء البلاغة والشعر بالأندلس^(٥)، توفي في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعين مئة، ولم يخلف له نظير في الشعر والبلاغة، وكان سمحاً جواداً^(٦).

* أحمد بن عبد الملك أبو عمر بن المكتوي الإشبيلي^(٧)
المالكي، انتهت إليه رئاسة العلم بالأندلس في زمانه، مع الورع

(١) مناقب الأنثمة الأربعية له ص: ٨٢.

(٢) العبر للذهبي ٣١٣/١.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ٣٧٧/١، سير الذهبي ٤٥٧/١٠.

(٤) أخباره في: (بتيمة الدهر ٣٥/٢، جذوة المقتبس ص: ١٣٣، معجم الأدباء ٢٢٠/٣، المغرب في حل المغرب ٧٨/١، وفيات الأعيان ١١٦/١، العبر ١٥٩/٣، الراوي بالوفيات ١٤٤/٧، الخريدة ٥٥٥/٢، نفح الطيب ٦٢١/١، ٢٤٤/٣، سير الذهبي ٥٠١/١٧، الشذرات ٢٣٠/٣، هدية العارفين ١/٧٤).

(٥) جاحظ وقته، له تواليف منها: كتاب «جونة عطار»، وله رسالة «الترابع والزوابع»، أبنت ابن بسام في «ذخيرته» فصولاً منها، وله كتاب «كشف الدك وإيضاح الشك». انظر: (وفيات الأعيان ١١٦/١، سير الذهبي ٥٠١/١٧).

(٦) انظر: جذوة المقتبس ص: ١٣٥، معجم الأدباء ٢٢٣/٣، السير ٥٠٢/١٧.

(٧) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ١٣٢، ترتيب المدارك ٦٣٥/٤، الصلة ٢٢/١، السير ٢٠٦/١٧، الراوي بالوفيات ١٤٤/٧، مرآة الجنان ٣/٣، الديباج المذهب ١٧٦/١، العبر ٧٤/٣، الشذرات ٨١/١، شجرة النور ١١٠/١).

سلامة بن أحمد الإسكندراني، عن سبع وخمسين سنة، وكان حميد السيرة بصيراً بالعلم محتشماً.

* أحمد بن عبدالله بن الحسين بن الحديد^(١) أبو طالب الكناني الإسكندراني المالكي، روى عن السلفي وجماعة، وهو من بيت قضاء وحشمة، توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة.

** أحمد بن عبدالله بن محمد أبو البركات الأنصارى^(٢) المالكي الإسكندراني، ابن النحاس، سمع من عبد الرحمن بن موقى^(٣) وغيره، توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة.

*** ** أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي^(٤) أبو عمر الباقي^(٥) اللخمي الإشبيلي، حافظ العلم، كان يحفظ عدّة مصنفات^(٦)، وكان إماماً في الأصول والفروع، توفي في المحرم سنة ست وتسعين وثلاث مئة، وله ثلاث وستون سنة / (١٤٠، ١).

**** ** أحمد بن عبدالله بن يُونس اليربوعي^(٧) الكوفي، الفقيه

(١) أخباره في: (سير الذهبي ١٥٥/٢٢، تكميلة المتندرى ٣/١٨٨٠، الشذرات ٨٤/٥).

(٢) أخباره في: (الشذرات ٣٣٣/٥، العبر ٣٢٢/٣).

(٣) المعروف بابن علاء السعدي، تأثر ترجمته ضمن حرف العين.

(٤) أخباره في: (ترتيب المدارك ٦٨٤/٤، الصلة ١١/١، بغية الملتمس ص: ١٧٢، جذوة المقتبس ص: ١٢٨، اللباب ١٠٣/١، سير الذهبي ٧٤/١٧، تذكرة الحفاظ ٣/١٥٨، العبر ٦٠/٣، الديباج ٢٣٤/١، الشذرات ١٤٧/٣).

(٥) أو المعروف بابن الباقي. الديباج ٢٣٤/١، السير ٧٥/١٧.

(٦) قال ابن عبد البر: كان يحفظ «غربي الحديث» لأبي عبيد وابن قتيبة، وقدقرأ عليه أبو عمر بن عبد البر كتاب «السنن» للشافعى، و«المنتقى» لابن الجارود، وكتاب «الضعفاء والمتردكين» له كذلك ن وغير ذلك. انظر: (السير ٧٥/١٧، جذوة المقتبس ص: ١٢٠، الصلة ١٦/١، ترتيب المدارك ٦٨٤/٤).

(٧) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٠٥/٧، التاريخ الكبير ٥/٢، الجرح والتعديل ٥٧/٢، تذكرة الحفاظ ٤/١، سير الذهبي ٤٥٧/١٠، الكاشف ٦٢/١، تهذيب التهذيب ٥٠/١، الخلاصة للخزرجي ص: ٨، الشذرات ٥٩/٢).

قال الخطيب: كان ثقةً من أهل القرآن والأدب والفقه على مذهب مالك، توفي سنة عشرين وأربعين مئة^(١).

* أحمد بن علي أبو العباس القسطلاني^(٢)، ثم المصري، الفقيه المالكي الزاهد، تلميذ الشيخ أبي عبدالله القرشي^(٣)، سمع من عبدالله بن أبيه، ودرس بمصر وأفتى، ثم جاور مكة مدةً، وعاش سبعاً وسبعين سنة، توفي في جمادي الآخرة سنة ستٌّ وثلاثين وستٌّ مئة.

** أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله، أبو جعفر الحصار الأنباري^(٤) نزيل بلئيسية،قرأ القراءات على ابن هذيل، وسمع من جماعة^(٥)، وتتصدر للإقراء، ولم يكن أحد يقاريه في الضبط والتحرير، توفي سنة تسعة وستٌّ مئة.

*** أحمد بن عمر بن إبراهيم أبو العباس القرطبي^(٦) الأنباري المالكي، المحدث الشاهد، نزيل الإسكندرية، كان من كبار الأئمة، ولد سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، سمع بالمغرب من جماعة، واختصر «الصحيحين»^(٧)، وصنف كتاب «المفہوم في شرح مختصر

(١) انظر: تاريخ بغداد ٣٢٢/٤.

(٢) أخباره في: (سير الذهي ٣٩/٢٣، الشذرات ١٧٩/٥).

(٣) قال ابن العماد: «وتزوج بعد موته شيخه زوجته الصالحة الجليلة أم ولده قطب الدين... له مؤلف جمع فيه كلام شيخه القرشي وبعض كراماته» الشذرات ١٧٩/٥.

(٤) أخباره في: (التكلمية لابن الأبار ١٠٠/١، العبر ٣٠/٥، غایة النهاية ٩٠/١، سير الذهي ١٦/٢٢، الشذرات ٣٦/٥).

(٥) منهم: ابن النعمة، وابن سعادة، وأبي عبدالله بن سعيد وغيرهم. وقال ابن الزبير: وسمع في صغره من أبي الوليد بن الدباغ. السير ١٧/٢٢.

(٦) أخباره في: (السير ٣٢٣/٢٣، الشذرات ٢٧٣/٥، الديباخ ٢٤٠/١، شجرة النور الرزكية ص: ١٩٤، النجوم الزاهرة ٦٩/٧، هدية العارفين ٩٦/١).

(٧) وشرحهما كذلك، ذكر ذلك تلميذه شرف الدين الدماطي. قال: «اختصر الصحيحين وشرحهما»، والذي يظهر أن المقصود بالشرح هو الغريب، والله أعلم. انظر: الديباخ ٢٤١/١، تاريخ الأدب العربي بروكلمان ١٧٦/٣.

والصيانة^(١)، دعي للقضاء بقرطبة مرتين فامتنع، وصنف كتاب «الاستيعاب» في مذهب مالك في عشر مجلدات^(٢)، توفي فجأة سنة إحدى وأربعين مئة، عن سبع وسبعين سنة^(٣).

** أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة المرسي^(٤)، روى عن جماعة، وانفرد بالإجازة من أبي عمرو الداني^(٥)، توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

*** أحمد بن عبد الوارث، قاضي القضاة بدمشق، المالكي^(٦)، أحد أوعية العلم، قدِّم من مصر على قضاء دمشق بعد السنتين وثمان مئة، وكان عالماً فاضلاً، توفي في هذه الأيام.

**** أحمد بن علي بن الحسن بن الهيثم، أبو الحسن بن البادا^(٧) البغدادي [في ذي الحجة]^(٨)، روى عن أبي سهل بن زياد، وابن قانع وطائفه^(٩).

(١) قال ابن فردون: «حتى صار فيها بمنزلة يحيى بن يحيى، واعتلى على الفقهاء، ونُفذت الأحكام برأيه» الديباخ ١٧٦/١.

(٢) وقيل في مئة جزء، صنفه بمعية العلامة أبي بكر محمد بن عبدالله المعطي لصاحب الأندلس المستنصر، فسرّ بذلك، ووصلهما بمبلغ وقائمهما للشوري. الديباخ ١٧٦/١ ١٧٧ ، السير ٢٠٧/١٧.

(٣) وكانت جنازته مشهودة، وتفقه على ابن المكتوي وابن عبد البر، وأخذ عنه «المدونة»، ولعله أخذ فكرة تسمية كتابه «الاستيعاب» من شيخه الذي صنف «الاستيعاب» في فروع مالك قبله. السير ٢٠٧/١٧.

(٤) هو أبو العباس الأموي. أخباره في: (الديباخ ٢١٧/١، العبر ٩١/٤، تكميلة الصلة ٤٦/١، السير ٩١/٢٠، غایة النهاية ٧٧/١، التجموم الزاهر ٢٦٥/٥، الشذرات ١٠٢/٤).

(٥) كما أجاز له أبو عمر بن عبد البر. السير ٩١/٢٠، ٩٢.

(٦) لم أقف له على ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر، والله أعلم.

(٧) أخباره في: (تاريخ بغداد ٣٢٢/٤، الشذرات ٢١٤/٣).

(٨) بين معقوتين زيادة غير منسجمة مع السياق، وكأن بعدها سقطاً، والله أعلم.

(٩) منهم: دعاج بن أحمد، وأبو بكر الشافعي، وأبو بكر بن خلاد، وعنه الخطيب. تاريخ بغداد ٣٢٢/٤.

أحمد بن الحافظ بقي بن مخلد، أبو القاسم القرطبي المالكي، أحد الأئمة، روى عن أبيه وابن الطلائع^(١)، وأجاز له أبو العباس ابن دلهاث، توفي في سَلْخ سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة عن سبع وثمانين سنة.

* أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد^(٢) أبو عمر^(٣) بن الجسُور الأموي مولاه القرطبي، روى عن قاسم بن أصيغ وخلق، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين مئة^(٤)، وهو أكبر شيخ لابن حزم.

** أحمد بن محمد بن الحسن^(٥) أبو يعلى العبد^(٦) البصري الفقيه، ويُعرف بابن الصواف، شيخ المالكية بالعراق، توفي سنة تسعين وأربع مئة وله تسعون سنة، تفَقَّه على القاضي علي بن هارون، وحدث عن البرقاني وطائفة، وكان عالماً زاهداً مُجَدِّداً في العبادة، عارفاً بالحديث.

وقال بعضهم: كان إماماً في عشرة أنواع من العلم، توفي في رمضان بالبصرة.

(١) في برنامج التجيبي ص: ٥٦: الصواب فيه ابن الطلاء بالهمز، لأن آباء كان يُطلِّي مع سيده...، ومن قال ابن الطلائع بالعين فقد أخطأ. وقال ابن هشام النحوي: هو ابن الطلائع بالعين المهملة، وقيل له ذلك، لأن آباء كان يطلع نخل قربطة.

قال التجيبي: وجدت عن بعض أهل الحديث أنه قيل له الطلائع، لأن والده كان يطلع الدهان مع سيده، فعلى هذا يكون الطلائع والطلاء بمعنى واحد. والله أعلم.

(٢) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ١٠٧، الصلة ٢٣/١، بغية الملتمس ص: ١٥٤)، سير الذهيبي ١٤٨/١٧، العبر ٧٥/٣، الوافي بالوفيات ٣٣٠/٧، الشذرات ١٦١/٣.

(٣) وقيل: أبو عمير، والمثبت أصح. السير ١٤٨/١٧.

(٤) قوله نيف وثمانون سنة، قال ابن عبدالبر: قرأوا عليه «المدونة»... وقرأت تفسير ابن عينة بروايتها، و«الموطأ»، السير ١٤٩/١٧.

(٥) في الشذرات ٣٩٤/٣: «أحمد بن محمد بن ذرية الحسن البصري...».

(٦) أخباره في: (ترتيب المدارك ٧٩١/٤، المنتظم ١٠٣/٩، السير ١٥٩/١٩، البداية والنهاية ١٥٤/١٢، العبر ٣٢٨/٣، الديبايج المذهب ١٧٥/١، الشذرات ٣٩٤/٣، شجرة النور ص: ١١٦).

مسلم^(١)، وتوفي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وست مئة^(٢).

* أحمد بن عبد الرحمن البطرُوجي^(٣)، أبو جعفر الأندلسي^(٤)، أحد الأئمة، روى عن أبي عبدالله الطلاعي، وأبي علي الغساني وطبقتهما^(٥)، كان إماماً حافظاً بصيراً بمذهب مالك ودقائقه، إماماً في الحديث ومعرفة رجاله وعلمه، له مصنفات مشهورة، ولم يكن في وقته بالأندلس مثله، ولكنه كان قليل العربية، رثَّ الهيئة خاماً، توفي في المحرم سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة.

* أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن^(٦) أبو الفضل التاھری^(٧) التميمي البزار، العبد الصالح، سمع بالأندلس من قاسم بن أصيغ وطبقته^(٨)، وهو من كبار شيوخ ابن عبدالبر، توفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة / ١٤٠، ب)

*** * أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد^(٩) بن عبد الرحمن بن

(١) واسمه الكامل «المُفْهَم» لما أشكل من تلخيص مسلم، فقد اختصر صحيح مسلم ثم عكف على بيان ما أشكل منه، وهو أكبر كتاب في ترکة أبي العباس العلمية، وأهميته لا تخفي على قارئه، وهو مطبوع بدار ابن كثير ودار الكلم الطيب ١٩٩٦م/١٤١٧هـ بتحقيق محبي الدين مستو وآخرين ط/ الأولى.

(٢) في الديبايج ٢٤٢/١: توفي سنة ٦٢٦هـ ولعله توهّم ذلك.

(٣) أو البِطْرُوْشِي، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو وشين معجمة، نسبة إلى بطروش، بلدة بالأندلس. معجم البلدان ٤٤٧/١.

(٤) أخباره في: (الصلة ٨٢/١، ١٢٩٣/٤، العبر ١١٤/٤، سير الذهيبي ١١٦/٢٠، الوافي بالوفيات ٣٨/٧، مرآة الجنان ٢٧٥/٣، الشذرات ١٣٠/٤).

(٥) كما تفَقَّه على عبدالصمد بن أبي الفتح، وأبي الرويد بن رشد، وعرض «المستخرجة» لأبي عبدالله العتبى ت ٢٥٥هـ على أصيغ بن محمد. السير ١١٧/٢٠.

(٦) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ١٤١، الصلة ٨٤/١، بغية الملتمس ص: ١٨٨، اللباب ٢٠٥/١، سير الذهيبي ٢٥٨/٣، العبر ٧٩/١٧، الشذرات ١٤٥/٣).

(٧) هي تيارت حالياً، مدينة بغرب الجزائر، لها حضارة عريقة. كما أنجبت علماء كثيرين.

(٨) أمثال: ابن أبي ذليم، ووهب بن مسرة، ومحمد بن معاوية الأموي وغيرهم. السير ٧٩/١٧.

(٩) أخباره في: (الشذرات ٩٨/٤، مرآة الجنان ٢٥٩/٣، العبر ٤٤١/٢).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

الإشبيلي، توفي سنة ثمان وخمس مئة، وله تسعون سنة، سمعة أبوه معه من عثمان بن أحمد^(١) وطائفة، وأجاز له يونس بن عبد الله، وأبو عمر الطلمنكي، وأبو ذر الهروي والكبار، وكان صالحًا خيرًا عالي الإسناد متفرداً^(٢).

*** أحمد بن محمد بن موسى، أبو العباس بن العريف^(٣)
الصنهاجي الأندلسي، الصوفي الراهد.

قال ابن بشكوال: كان مُشارِكًا في أشياء، ذا عناء القراءات وجمع الروايات، وكان متناهياً في الفضل والدين، توفي سنة ست وثلاثين وخمس مئة^(٤).

*** أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى، أبو عمر ابن الحذاء^(٥)،
محدث الأندلس القرطبي، مولىبني أمية، حضه أبوه على الطلب في صغره، فكبَّ عن عبدالله بن راشد، وعبدالوارث^(٦)، وسعيد بن نصر والكبار في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، وانتهى إليه علو الإسناد بقُطْرِه، توفي في ربيع الآخر سنة سبع وستين وأربع مئة عن سبع وثمانين سنة / ١٤١، أ).

(١) أبو عمرو القيجطالي، صاحب أبي عيسى بن عبدالله الليبي، وتفرد في الدنيا بعلمه.
السير ٢٩٦/١٩.

(٢) انظر: الصلة ٧٤/١، السير ٢٩٦/١٩، ٢٩٧.

(٣) أخباره في: (الصلة ٨١/١، بغية الملتمس ص: ١٦٦، معجم ابن الأبار ص: ١٥)،
المغرب ٢١١/٢، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٥، وفيات الأعيان ١٦٨/١، العبر ٩٨/٤، سير الذبيبي ١١١/٢٠، الشذرات ١١٢/٤، الوفافي بالوفيات ١٣٣/٨، نيل الابتهاج ص: ٥٨، فتح الطيب ٢٢٩/٣.

(٤) واحتفل الناس بجنازته، وندم السلطان على ما كان منه في جانبه، فظهرت له كرامات رحمة الله. (الوفيات لابن خلكان ١٦٩/١، السير ١١٤/٢٠).

(٥) أخباره في: (الصلة ٦٢/١، بغية الملتمس ص: ١٦٣، العبر ٢٦٤/٣، الشذرات ٣٢٦/٣، السير ٣٤٤/١٨).

(٦) هو ابن سفيان، وأبي القاسم بن عبد الرحمن الوهري. الصلة ٦٢/١.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

*** أحمد بن محمد بن الضحاك المالكي^(١) من أصحابه، ذكره القاضي عياض^(٢).

*** أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين بن السراج^(٣) المحدث الكبير، مُسند المغرب، الأنصارى الإشبيلي، سمع من ابن بشكوال^(٤)، وابن رزقون، وعبد الحق بن بُونة وطائفة، وتفرَّد في زمانه، وكانت الرحلة إليه بالمغرب، توفي سبع صفر سنة سبع وخمسين وسبعين مئة.

* أحمد بن محمد بن عيسى، أبو عمر بنقطان القرطبي المالكي^(٥)، رئيس المفتين^(٦) بالأندلس، توفي سنة ستين وأربع مئة، وله سبعون سنة، روى عن يونس بن عبد الله القاضي وجماعة.

** أحمد بن محمد بن غلبون، أبو عبدالله الخولاني^(٧) القرطبي

(١) أخباره في: (ترتيب المدارك ٢٩٤/١، ٢٩٣). وفيه: ابن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام، زاد ابن أبي حاتم: ابن حكيم بن حزام بن خوبيل.

(٢) قال الواقدي: هذا الفتى، يعني أحمد بن محمد بن الضحاك، خامس خمسة جالستهم على طلب العلم. المدارك ٢٩٤/١.

(٣) أخباره في: (العبر ٢٣٩/٥، السير للذهبي ٣٣١/٢٣، الشذرات ٢٨٩/٥).

(٤) لقيه بقرطبة وسمع منه «تفسير النسائي»، وكتاب «الصلة» له، وأشياء. قال الذهبي: كان موثقاً فاضلاً، ومن الروا عنه: أبو الحسين يحيى بن الحاج المعافري، سمع منه «الرؤوض الأنف»، فسمع منه في سنة ثمان عشرة وسبعين مئة ابن جابر الواديashi. السير ٣٣١/٢٣.

(٥) أخباره في: (ترتيب المدارك ٨١٣/٤، الصلة ٦١/١، السير ٣٠٥/١٨، العبر ٣٠٥/٣، ٢٤٦/٣، ١٨١/١، النجوم الزاهرة ٨٢/٥، الشذرات ٣٠٨/٣، شجرة التور ص: ١١٩).

(٦) دارت عليه وعلى ابن عتاب الأندلسي الفتيا بقرطبة، وكان بينهما منافسة، وكان محمد بن عتاب يقدم على ابنقطان لسنه وتفنته، ويفوقه ابنقطان ببيانه وقوته حفظه وجودة انبساطه. انظر: ترتيب المدارك ٤١٣/٤، الدبياج ١٨١/١، السير ٣٠٦/١٨.

(٧) أخباره في: (الصلة ٧٣/١، تاريخ الإسلام ١٨٩/٤، العبر ١٦/٤، السير للذهبي ٢٩٦/٥، النجوم الزاهرة ٢٠٩/٥، الشذرات ٢١/٤).

الكروري^(١)، وكان زاهداً عارفاً، علامة مُتفنناً، صاحب تصانيف^(٢)، وله شعر في الزهد، توفي سنة خمسين وخمس مئة^(٣).

* أحمد بن محمد بن منصور^(٤)، العلامة ناصر الدين بن المنيّر الجذامي الجروي الإسكندراني المالكي، قاضي الإسكندرية وفاضلها المشهور، ولد سنة عشرين وست مئة، وبرع في الفقه والأصول والنظر والعربية والبلاغة، وصنف التصانيف^(٥)، توفي في ربيع الأول سنة ثلاثة وثمانين وست مئة.

** أحمد بن محمد بن أبي جعفر^(٦)، أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد الإمام، المفتى الكبير الزاهد، أبو عمرو أحمد بن أبي الوليد الإشبيلي، ثم الدمشقي المالكي، ولد بغرناطة سنة اثنين وسبعين^(٧)، ثم قدم دمشق، فسمع ابن البخاري، وابن مؤمن، والفاروشي وغيرهم، حدث عنه الذهبي^(٨)، وأمام يحراب المالكية بالجامع، توفي ثاني رمضان سنة خمس وأربعين وسبعين وسبعين مئة/. (١٤١، ب).

(١) وبالغ من السلفي. السير ٣٥٨/٢٠.

(٢) طبع منها كتاب «النجم من كلام سيد العرب والعم» سنة ١٣٠٢هـ بالقاهرة، والمخطوط من مصنفاته ذكر بعضها بأرقامها وأماكنها بروكليمان في تاريخه ٢٧٦/٦ منها كتاب «الكتوكب»، وكتاب «الغرر من كلام سيد البشر»، وكتاب «ضياء الأولياء» في عدة أسفار. انظر: الديباج ١/٢٤٧، السير ٣٥٨/٢٠.

(٣) اختلف في سنة وفاته، ففي الديباج ١/٢٤٧ سنة ٢٤٧ هـ.

(٤) هو أبو العباس بن أبي القاسم، أخباره في: (الديباج ١/٢٤٣، فوات الوفيات ١/٧٢)، حسن المحاضرة ١/٣٦١، النجوم الظاهرة ٧/٣٦١، درة الحجال ٩/١، شجرة النور الزكية ١/١٨٨.

(٥) قال ابن فرحون: وله تأليف حسنة مفيدة، ثم ذكر مجموعة منها. الديباج ١/٢٤٥.

(٦) أخباره في: (العبر ٤/١٣٦، الدرر الكامنة ١/٢٤٧).

(٧) وست مئة.

(٨) وكذا البرزالي، قال: كان أحد المفتين في مذهب، وهو فاضل كثير المطالعة. الدرر الكامنة ١/٢٤٧.

* أحمد بن محمد بن عمر، أبو الخطاب بن واجب^(١) القيسي البليسي الإمام، أكثر عن جده أبي حفص بن واجب، وابن هذيل^(٢)، وابن قُزمان وطائفة^(٣)، وأجاز له أبو بكر بن العربي، وهو حامل لواء الرواية بشرق الأندلس، وكان مُتقناً ضابطاً، نحوياً، عالي الإسناد، ورعاً قانتاً، له عناية كاملة بصناعة الحديث، ولّي قضاء بلنسية وشاطبة غير مرّة، توفي سنة أربع عشرة وست مئة^(٤).

** أحمد بن المعتَل^(٥) بن غيلان العبدلي^(٦) البصري، الفقيه المالكي، المتكلّم، صاحب عبد الملك بن الماجشون، كان فصيحاً مفوهاً، له عدة مصنفات وعليه تفقّه إسماعيل القاضي والبصريون، توفي سنة أربعين ومئتين.

*** أحمد بن معَدْ بن عيسى^(٧) أبو العباس الأقليشي^(٨) التّجّيبي الأندلسي الداني، سمع من أبي الوليد بن الدباغ وطائفة، وبمكة من

(١) أخباره في: (التكلمة لابن الأبار ١٠٦/١، التكلمة للمنذري ٢/١٥٤٣، الشذرات ٥٧/٥، السير ٤٤/٢٢).

(٢) هو علي بن محمد بن علي علي أبو الحسن البليسي.

(٣) منهم: ابن بشكوال، وابن زرقون، وأبي عبدالله بن الفرس، وأبي الحسن بن النعمة. انظر: السير ٤٤/٢٢.

(٤) وهو ابن سبع وسبعين سنة. انظر: التكلمة لابن الأبار ١٠٦/١، ١٠٨ بتصرف.

(٥) تصنّف في العبر ٤/٤٣٤، والشذرات ٩٥/٢ من «المعدل» بالذال المعجمة، إلى «المعدل» بالذال المهملة، وانظر: المشتبه ص: ٦٠٠، التبصير ص: ١٢٩٩.

(٦) أبو العباس، أخباره في: (طبقات الشعراء ص: ٣٦٨، الأغاني ٣/٥١٩، العبر ١/٤٣٤، الوافي بالوفيات ٨/١٨٤)، الشذرات ٩٥/٢.

(٧) أخباره في: (معجم البلدان ١/٢٣٧، إنباه الرواة ١٣٦/١، تكميلة الصلة ص: ٦٠، سير الذهبي: ٣٥٨/٢٠، العبر ٤/١٣٩، الوافي بالوفيات ٨/١٨٣، الوافي بالوفيات ١/٢٤٦)، النجوم الظاهرة ٥/٣٢١، بغية الوعاء ١/٣٩٢، فتح الطيب ٢/٥٩٨، الشذرات ٤/١٥٤، شجرة النور الزكية ١/١٤٢، كشف الظنون ص: ٩٨٨، ١٧١، إيضاح المكnoon ١/٤٥١، هدية العارفين ١/٨٥).

(٨) الأقليشي، نسبة إلى أقليش، وهي بلدة من أعمال طليطلة بالأندلس. معجم البلدان ١/٢٣٧.

** أحمد بن يحيى بن أحمد بن سُمِيق^(١) أبو عمر القرطبي، نزيل طليلة، محدث وقته، روى عن أبي المطرّف بن فطيس، وابن أبي زمين وطبقتهما، وكان قوي المشاركة في عدّة علوم حتى في الطب، مع العبادة والجلالة، وعاش ثمانين سنة، توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة/. (١٤٢، ب).

*** آدم بن أبي إِيَّاس^(٢) العسقلاني^(٣)، الثقة العابد، ذكره ابن عبدالهادي^(٤).

قال الذهبي: سنة عشرين ومئتين توفي آدم بن أبي إِيَّاس الخراساني والبغدادي نزيل عسقلان، سمع من ابن أبي ذئب، وشعبة، وروى الكثير، وكان صالحًا قاتلًا لله، ولما احتضر قرأ الختمة، ثم قال: لا إله إلا الله، ثم فارق^(٥)، قال ابن أبي حاتم: ثقة مأمون مُتَعَبد^(٦).

**** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيُّ التَّدِيمِيُّ^(٧)، كان رأساً في صناعة الطرب، أديباً عالماً، إخبارياً شاعراً، كثير الفضائل، سمع من مالك،

(١) أخباره في: (الشذرات الذهب ٢٨٧/٣، العبر ٢٩٨/٢).

(٢) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٩٠/٧، التاريخ الكبير ٣٩/٢، التاريخ الصغير ٣٤٢/٢، الجرح والتعديل ٣٣٥/٢، تاريخ بغداد ٢٧/٧، الأنساب ٤٤٩/٨، العبر ٢٩٨/١، السير ٣٣٥/١٠، الشذرات ٤٧/٢).

(٣) نسبة إلى عسقلان فلسطين، على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، وهناك عسقلان بلخ، ينسب إليها جماعة من العلماء. الأنساب ٤٤٩/٨، معجم البلدان ١٢٢/٤.

(٤) مناقب الأئمة الأربع له ص: ٨٢.

(٥) انظر: العبر ٢٩٨/١، ٢٩٩.

(٦) الجرح والتعديل ٢٦٨/٢.

(٧) أخباره في: (طبقات الشعراء ص: ٣٦٠، تاريخ الطبري ١٢٢/٩، الأغاني ٢٦٨/٥، الفهرست ١٤٠/١، تاريخ بغداد ٣٣٨/٦، معجم الأدباء ٥/٦، إنبأ الرواة ٢١٥/١، وفيات الأعيان ٢٠٢/١، العبر ٤٢٠/١، السير ١١٨/١١، الواقفي بالوفيات ٣٨٨/٨، الشذرات ٨٢/٢).

*** أحمد التلمساني^(١)، قاضي قضاة دمشق بعد السُّتُّين وثمان مئة، كان قليل البضاعة في العلم.

*** أحمد بن هارون بن أحمد، أبو عمر بن عَاتٍ^(٢) التَّقْزِي^(٣) الشاطبي الحافظ، سمع أباه العلامة أبا محمد، وابن هذيل، ولمّا حجَّ سمع من السُّلْفِيِّ، وكان عجبًا في سرْدِ المتنون ومعرفة الرجال والأدب، وكان زاهداً مُتعَقِّفًا، توفي سنة تسع وستُّ مئة^(٤).

* أحمد المريني^(٥)، قاضي قضاة دمشق بعد الشماني وثمان مئة^(٦) / ١٤٢، أ.

(١) هو أحمد بن سعيد بن محمد، شهاب الدين أبو العباس التلمساني المالكي المغربي، ولّي قضاء الإسكندرية ودمشق، فرأى على ابن حجر وغيره، وأنّي عليه مباشرة للقضاء في الإسكندرية، توفي سنة ٨٧٤ هـ بدمشق. انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٣٠٦/١، تاريخ البصراوي ص: ٣٠، الشغر البسام ص: ٢٦١، وورد ذكره في كتاب متعة الأذهان ١٤١/١).

أما قول المصنف رحمة الله: كان قليل البضاعة في العلم، يُفنده ثناء ابن حجر رحمه الله، وتوليه قضاء الإسكندرية ودمشق بعد ذلك. والله أعلم.

(٢) في الأصل ابن عتاب، وهو خطأ. أخباره في: (التكلمة لابن الأبار ١٠١/١، التكلمة للمتنزي ١٢٣٢/٢، تذكرة الحفاظ ١٣٨٦/٤، العبر ٣١٥، السير ١٣٢/٢٢، الشذرات ٣٦/٥، ٣٧).

(٣) في الشذرات: النقري وهو تصحيف، وقيدها المتنزي بالحرروف، قال: «ونفزة بفتح النون وسكون الفاء وفتح الزاي، وبعدها تاء التأنيث، قبيلة كبيرة». التكلمة ١٢٢٢/٢ ت.

(٤) توفي غازياً، فشهد وقعة العقاب التي أفضت إلى خراب الأندلس بالدائرة على المسلمين فيها، فُلِمَ أبو عمر في شهر صفر من هذه السنة. السير ١٤٢٢.

(٥) أخباره في: (الضوء اللامع ٢١٨/٢، متعة الأذهان ١٤١/١).

وهو أبو البهاء، أحمد بن محمد المريني بكسر الميم والراء المخففة بعدها آخر الحروف ثم نون ثم ياء النسب. انظر: متعة الأذهان من التمتع بالأقران ١٤١/١.

(٦) كانت وفاته يوم الجمعة يوم عرفة، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي عن ثمانين سنة، وكان ذلك أواخر سنة ٨٩٦ هـ. متعة الأذهان ١٤١/١.

قال الذهبي: في سنة أربع ومئتين، توفي قاضي ديار مصر، إسحاق بن الفرات، أبو نعيم التنجيبي صاحب مالك^(١).

قال الشافعي: ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات^(٢) / (١٤٣، ب).

**** إسحاق بن محمد الفزوبي^(٣) المدني، أحد شيوخ البخاري، ذكره ابن عبدالهادي^(٤).

وقال الذهبي: سنة ست وعشرين ومئتين، توفي إسحاق بن محمد الفزوبي المدني الفقيه، روى عن مالك وطبقته^(٥) / (١٤٤، أ).

* إسحاق بن يوسف الأزرق^(٦) الواسطي الحافظ، ذكره ابن عبدالهادي^(٧).

قال الذهبي: إسحاق بن يوسف الأزرق محدث واسط، روى عن الأعمش وطبقته، وكان حافظاً عابداً، يقال: إنه يَقِي عشرين سنة لم يُرَفَّع رأسه إلى السماء، توفي سنة خمس وستين ومئة^(٨).

(١) وتلميذه كذلك، حدث عنه وعن الليث ويحيى بن أبيه وغيرهم. السير ٥٠٣/٩.

(٢) انظر: ترتيب المدارك ٤٥٩/٢، الديباج ٢٩٨/١، السير ٥٠٣/٩، العبر ٢٧٠/١.

(٣) أخباره في: (التاريخ الكبير ٤٠١/١، التاريخ الصغير ٣٥٥/٢، الجرح والتعديل ٣١١/١، الباب ٤٢٦/٢، الأساب ٢٨٨/٩، الأساط ٢٣٣/٢، الروايات ٤٢٢/٨، الخلاصة للخزرجي ص: ٢٩، الشذرات ٥٨/٢).

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

(٥) انظر: العبر ٣١١/١.

(٦) هو أبو محمد بن مرداس، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢١٥/٧، تاريخ خليفة ص: ٤٦٦، التاريخ الكبير ٤٠٦/١، طبقات خليفة ت ٣١٩٤، الجرح والتعديل ٣٢٠/١، مشاهير علماء الأمصار ت ١٤٠٥، العبر ٢٤٧/١، تذكرة الحفاظ ٢٤٧/١، الكاشف ١١٥/١، الشذرات ٣٤٣/١).

(٧) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

(٨) العبر ٢٤٧/١، السير ١٧٢/٩.

وهوشيم وجماعة^(٩)، وثقة إبراهيم الحربي، توفي سنة خمس وثلاثين ومتين^(١٠).

* إسحاق بن سليمان الرازي^(١١)، أحد علماء الرتّي، ذكره ابن عبدالهادي^(١٢) / (١٤٣، أ).

** إسحاق بن عيسى بن الطّباع^(١٣) البغدادي، أحد الثقات، ذكره ابن عبدالهادي^(١٤).

قال الذهبي: سنة خمس عشرة ومئتين توفي إسحاق بن عيسى بن الطّباع البغدادي، نزيل آذنه^(١٥)، سمع الحمادين^(١٦) وطائفته.

*** إسحاق بن الفرات، أبو نعيم التنجيبي^(١٧) الفقيه القاضي، ذكره ابن عبدالهادي^(١٨).

(١) منهم: سفيان بن عيينة، وبقية بن الوليد وغيرهم. انظر: السير ١١٩/١١.

(٢) قال الخطيب: كان حلو النادرة، حسن المعرفة، جيد الشعر، مذكوراً بالسخاء، صنف كتاب «الأغاني» الذي يرويه عنه ابنه. تاريخ بغداد ٣٣٨/٦، السير ١١٩/١١.

(٣) أخباره في: (ال عبر ٢٥٧/١، البداية والنهاية ٢٤٥/١٠).

(٤) انظر: مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

قال الذهبي في العبر ٢٥٧/١: «كان عابداً خاشعاً، يقال إنه من الأبدال».

(٥) أخوه الحافظ الكبير محمد بن عيسى بن نجيح، ويوسف بن عيسى. أخباره في: (الشذرات ٣٤/٢، العبر ٢٨٨/١، ترتيب المدارك ٤٢٠/٤، طبقات ابن سعد ٣٤٣/٧، التاريخ الكبير ٣٩٩/١، المعرفة والتاريخ ١٨٥/١، الجرح والتعديل ٢٣٠/٢، تاريخ بغداد ٣٣٢/٦، الروايات ٤٢٠/٨).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

(٧) بفتح أوله وثانية، وهي بلدة قرب المصيصة، تقع على نهر سيحان، أي سيمون حالياً يُنسب إليها جماعة من العلماء. معجم البلدان ١٦١/١، بلدان الخليفة الشرقية ص: ١٦٣.

(٨) وهما: حماد بن سلامة بن دينار البصري، وحماد بن أبي سليمان الكوفي رحمهما الله.

(٩) أخباره في: (الجرح والتعديل ٢٣١/٢، ترتيب المدارك ٤٥٩/٢، العبر ٣٤٤/١، السير ٥٠٣/٩، ميزان الاعتدال ١٩٥/١، الكاشف للذهبي ١١٢/١، الديباج ٢٩٨/١، تهذيب التهذيب ٢٤٦/١، حسن المحاضرة ٣٠٥/١، الشذرات ١١/٢).

(١٠) مناقب الأئمة الأربع له ص: ٨٢.

الجامعة، رحل^(١) وسمع من يونس بن عبد الأعلى والمُزني، وصاحب بقى بن مخلد مُدَّةً، وأضَرَّ بآخرة، وضعف من الكبير، توفي في شهر رجب سنة تسع عشرة وثلاث مئة، وهو من أبناء التسعين، وكان نبيلاً رِئَساً كبيراً الشأن.

* إسماعيل بن أبي أُويس المدنى^(٢)، ابن أخت مالك، ذكره ابن عبدالهادى^(٣).

وقال الذهبي: سنة سُتٌّ وعشرين ومئتين توفى إسماعيل بن أبي أُويس^(٤) الحافظ، أبو عبدالله الأصبهى المدنى، سمع من خاله مالك وطبقته، وفيه ضعف^(٥) لم يُؤخره عن الاحتجاج به عند صاحبى الصحيحين، فخرج له البخاري ومسلم^(٦).

* إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمَّاد بن زيد^(٧)،

= بغية الملتمس ص: ٢٣٩، السير ١٤/٥٤٩، العبر ١٧٥/٢، الإحاطة في أخبار غرناطة ٤١٩/١، الدبياج ٣٠٨/١، تاريخ قضاة الأندلس ١، شجرة النور ٨٦/١، الشذرات ٢٨١/٢).

(١) وكان ذلك سنة ستين ومئتين، ورجح بإسناد عالٍ وعلم جمٌّ. السير ١٤/٥٤٩.
(٢) أخباره في: (الجرح والتعديل ١٨٠/٢، التاريخ الكبير ٣٦٤/١، ترتيب المدارك ٣٦٩/١، تذكرة الحفاظ ٤٠٩/١، العبر ٣١١/١، الدبياج ٢٨١/١، السير ٣٩١/١٠، غایة النهاية ١٦٢/١، الشذرات ٥٨/٢).

(٣) مناقب الأئمة ص: ٨٢.

(٤) في العبر: ابن أُويس.

(٥) انظر: العبر ٣١١/١.

(٦) قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري ص ٣٨٨: «إِلَّا أَنَّهَا لَمْ يُكثِرَا مِنْ تَخْرِيجِ حَدِيثِهِ، وَلَا خَرَجَ لَهُ الْبَخَارِي مَمَّا تَفَرَّدَ بِهِ سُوَى حَدِيثِيْنِ، وَأَمَّا مُسْلِمُ فَأَخْرَجَ لَهُ أَفْلَى مَا خَرَجَ لَهُ الْبَخَارِي...».

(٧) أخباره في: (الجرح والتعديل ١٥٨/٢، تاريخ بغداد ٢٨٤/٦، طبقات الفقهاء ص: ١٦٤، المنتظم ١٥١/٥، معجم الأدباء ١٢٩/٦، تذكرة الحفاظ ٦٢٥/٢، العبر ٦٧/٢، السير ٣٣٩/١٣، الدبياج ٢٨٢/١، طبقات القراء ١٦٢/١، بغية الوعاة ٤٤٣/١، طبقات المفسرين ١٠٥/١، الشذرات ١٧٨/٢، ترتيب المدارك ١٦٦/٢).

** أَسْدُ بْنُ الْفَرَاتِ^(١) الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيُّ، صَاحِبُ مَالِكٍ^(٢)، وَصَاحِبُ «الْمَسَائِلِ الْأَسْدِيَّةِ»^(٣) الَّتِي كَتَبَهَا عَنْ أَبْنَى الْقَاسِمِ^(٤)، تَوْفَى سَنَةُ ثَلَاثِ عَشَرَةَ وَمِئَتَيْنِ / ١٤٤٤، ب).

*** أَسْدُ بْنُ مُوسَى الْأَمْوَى^(٥) الْحَافِظُ، الْمُعْرُوفُ «بِأَسْدِ السَّنَةِ»، ذَكْرُهُ أَبْنَى عَبْدِ الْهَادِي^(٦)، الْأَمْوَى نَزِيلُ مِصْرٍ، وَيُقَالُ لَهُ: أَسْدٌ، رُوِيَّ عَنْ شَعْبَةَ وَطَبَقَتْهُ، وَرَحَلَ فِي الْحَدِيثِ وَصَنَفَ التَّصَانِيفَ^(٧).

* أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ^(٨) الْأَمْوَى الْأَنْدَلُسِيُّ، أَبُو الْجَعْدِ قَاضِي

(١) أَخْبَارُهُ فِي: (رِيَاضُ النُّفُوسِ ١/١٧٢، الْإِكْمَالُ لِابْنِ مَاكُولَا ٤/٤٥٤)، تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ ٤٦٥/٢، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٨٢/٣، مَعَالِمُ الْإِيمَانِ ٣/٢، السِّيرِ ٣٦٤/١، الإِحَاطَةُ فِي أَخْبَارِ غَرْنَاطَةِ ٤٢٢/١، الْدِبَيَاجِ ٣٠٥/١، قَضَاهُ الْأَنْدَلُسُ ص: ٥٤، الشَّذَرَاتِ ٢٨/٢، شَجَرَةُ النُّورِ ٦٢/١).

(٢) رُوِيَ عَنْهُ «الْمَوْطَأُ»، كَمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي يُوسُفِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمُ الرَّأْيِ، كَمَا تَقَرَّبَ أَوْلَى عَلَى عَلَى بْنِ زَيَادِ التُّونْسِيِّ. السِّيرِ ٢٢٥/١٠.

(٣) هِيَ الصِّيَغَةُ الْأَصْلِيَّةُ لِمَدْوُنَةِ سَحْنُونَ، مَعَ تَنْقِيْحِ إِضَافَةِ وَحْدَفٍ، وَتَسْمِيَّ مَدْوُنَةِ أَسْدٍ، وَفِيهَا مِرْجٌ أَسْدُ بْنُ الْفَرَاتِ بَيْنَ مَنْهَجِ الْفَقَهَاءِ الْعَرَبِيِّينَ الْفَرْضِيِّ وَمَنْهَجِ مَالِكِ الْأَثْرِيِّ، فَيَكُونُ بِذَلِكَ أَسْدُ رَحْمَةِ اللَّهِ أَوَّلَ مَنْ أَخْرَجَ نَصَّاً فَقِهَيَا مَالِكِيَّا الْأَرَاءَ حَنْفِيَّاً الْمَنْهَجَ، وَإِذَا كَانَ عَمَلُ أَسْدٍ لَمْ يُفْلِحْ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَنْهَجَيْنِ الْمُتَبَايِنَيْنِ، فَإِنَّهُ بِعَمَلِهِ هَذَا يَكُونُ قدْ أَسَسَ لِفَضْيَلَةِ الْحَوَارِ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ بَعْضَ النَّظَرِ عَنْ نِجَاحِهَا أَوْ فَشْلِهَا. اَنْظُرْ:

(٤) فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ لَمْ يَكْتُبْ هَذِهِ الْمَسَائِلَ عَنْ أَبْنَى الْقَاسِمِ، وَإِنَّمَا رَجَعَ مِنَ الْعَرَاقِ، فَدَخَلَ عَلَى أَبِنِ وَهْبٍ فَقَالَ: هَذِهِ كَتَبُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُجِيبَ فِيهَا عَلَى مَذَهَبِ مَالِكٍ، فَأَبَى وَتَرَنَّعَ، فَذَهَبَ بِهَا إِلَى أَبِنِ الْقَاسِمِ، فَأَجَابَهُ بِمَا حَفِظَ عَنْ مَالِكٍ وَبِمَا يَعْلَمُ مِنْ قَوْاعِدٍ، وَتَسْمِيَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ «الْأَسْدِيَّةِ».

انظُرْ: تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ ٤٦٩/٢، السِّيرِ ١٠/٤٦٩، ٢٢٦/٤٦٩، اصطلاح المذهب ص: ١١٩.

(٥) أَخْبَارُهُ فِي: (التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٤٩/٢، الْجَرْحُ وَالْتَّعْدِيلُ ٣٣٨/٢، تذكرة الحفاظ ٤٠٢/١، العبر ٣٦١/١، ميزان الاعتلال ٢٠٧/١، الكاشف ١١٥/١، الْمِيزَانُ ٢٦١/١، تهذيب التهذيب ٢٦١/١، حسن المحاضرة ٣٤٦/١، الخلاصة ص: ٣١، الشذرات ٢٧/٢).

(٦) مَنَاقِبُ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ لَهُ ص: ٨٢.

(٧) مات بِمَصْرِ فِي الْمُحْرَمِ سَنَةِ اثْنَيْنِ عَشَرَةَ وَمِئَتَيْنِ، وَعَاشَ ثَمَانِينَ سَنَةً. قَالَ الْذَّهَبِيُّ: وَقَعَ لَنَا مِنْ تَوَالِيْفِهِ كِتَابُ «الْزَّهَدُ» وَغَيْرُ ذَلِكَ، السِّيرِ ١٦٣/١٠.

(٨) تَرْجِمَتْهُ فِي: (تَارِيخُ عَلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ ص: ٨٩، جُنُوْدُ الْمُقْبَسِ ص: ١٧٧، الْمُنْظَمُ ٢٣٧/٦).

قال الذهبي: إسماعيل بن عياش العنسي، عن شرحبيل بن مسلم، ومحمد ابن زياد^(١) وخلقُ من التابعين بالشام والحرمين.

قال ابن معين: هو ثقة في الشاميين^(٢). وقال يزيد بن هارون: ما رأيُ شاميًّا ولا عراقيًّا أحفظ منه، توفي سنة إحدى وثمانين ومئة^(٣) / (١٤٥، ب).

* *** إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عوف^(٤)، صدر الإسلام أبو طاهر بن عوف الزهري الإسكندراني المالكي، تفقه على أبي بكر الطرطوشى وسمع منه ومن أبي عبدالله الرازى^(٥)، و碧ع في المذهب، وتخرج به الأصحاب، وقصدُهُ السلطان صلاح الدين، وسمع منه «الموطأ»^(٦)، توفي سنة إحدى وثمانين وخمس مئة وله ستُّ وتسعون سنة / (١٤٦، أ).

* أشهب بن عبدالعزيز^(٧) المصري أبو عمرو الفقيه، ذكره ابن عبدالهادى^(٨).

قال ابن عبدالبر: أشهب بن عبدالعزيز بن داود بن إبراهيم القسي ثم

(١) هو الألهانى.

(٢) وقال: وأما روايته عن أهل الحجاز، فإن كتابه ضائع، فخلط في حفظه عنهم. السير .٣١٨/٨

(٣) انظر: العبر ٣١٥/١، الشذرات ٢٩٤/١

وقال الذهبي في العبر ٢١٦/١: وقيل توفي سنة اثنين وثمانين.

(٤) أخباره في: (العبر ٢٤٢/٤، الدبياج ٢٩٣/١، الشذرات ٢٦٨/٤، السير ١٢٢/٢١، حسن المحاضرة ٥٤٢/١، شجرة التور ٩٤٤/١).

(٥) وروى عنهما «الموطأ». السير ١٢٢/٢١.

(٦) انظر: حسن المحاضرة ٥٤٢/١.

(٧) أخباره في: (التاريخ الكبير ٥٧/٢، الجرح والتعديل ٤٣٢/٢، ترتيب المدارك ٤٤٧/٢، وفيات الأعيان ٢٣٨/١، سير الذهبي ٥٠٠/٩، العبر ٣٤٥، دول الإسلام ١٢٧/١، الدبياج ٣٠٧/١، حسن المحاضرة ٣٠٥/١، الشذرات ١٢/٢).

(٨) مناقب الأنتمة له ص: ٨٢.

أبو إسحاق الأزدي، مولاهם البصري الفقيه المالكي، القاضي ببغداد، سمع الأنصارى^(١)، ومسلم بن إبراهيم وطبقتهما، وصنف التصانيف في القراءات والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول^(٢)، وتفقه على أحمد بن المعذل، وأخذ علم الحديث عن ابن المديني، وكان إماماً في العربية، حتى قال المبرد: هو أعلم بالتصريف مثي^(٣)، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين/ (١٤٥، أ).

* إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة^(٤)، أحد الفقهاء، ذكره ابن عبدالهادى^(٥).

وقال الذهبي: سنة اثنتي عشرة ومتين توفي الفقيه أبو حيان، إسماعيل ابن حماد بن أبي حنيفة، روى عن مالك بن معروف^(٦) وجماعة، وولى قضاء الجانب الشرقي ببغداد، ثم ولّ قضاء البصرة، وكان موصوفاً بالزهد والعبادة والعدل في الأحكام^(٧).

** إسماعيل بن عياش^(٨)، أبو عتبة الحمصي شيخ أهل الشام، ذكره ابن عبدالهادى^(٩).

(١) محمد بن عبدالله الأنصارى.

(٢) انظر بعضاً منها في: تاريخ بغداد ٢٨٥/٦، ٢٨٦، الدبياج ٢٨٩/١، ٢٩٠.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٢٨٥/٦، ٢٨٦، سير الذهبي ١٣/٣٤٠.

(٤) أخباره في: (ال عبر ٢٨٤/١، الجوادر المضيئة ١٤٨/١، تاريخ بغداد ٢٤٣/٦، الأعلام للزرکلي ٣١٣/١).

(٥) مناقب الأنتمة الأربعه ص: ٨٢.

(٦) أبو عبدالله البجلي الكوفي المتوفى سنة ١٥٩هـ، وقيل: ١٥٨هـ. طبقات ابن سعد ٣٦٥/٦، السير ١٧٥/٧.

(٧) انظر: العبر ٢٨٤/١، تاريخ بغداد ٢٤٣/٦.

(٨) أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٦٩/١، المعرفة والتاريخ ١٧٢/١، الجرح والتعديل ١٩١/٢، تذكرة الحفاظ ٢٣٣/١، العبر ٣١٥/١، السير ٣١٥/٨، تهذيب التهذيب ٣٢١/١، الشذرات ٢٩٤/١).

(٩) مناقب الأنتمة له ص: ٨٢.

مرأة، فذكر ذلك لعبدالله بن محمد بن علي فقال: ليس هذا عندنا كما قاله محمد، وإنما قاله، لأنّ أشهب شيخه ومعلمٌ.

قال ابن عبدالبر: أشهب شيخه وابن القاسم شيخه، وهو أعلم بهما لكثرة مجالسته لهما وأخْذِه عنهم^(١).

وقال أشهب: كان مالك إذا اعتمَّ جعل منها تحت ذفنه وسدل طرفها بين كتفيه.

وقال الذهبي سنة أربع ومئتين ثُوْفي فقيه الدّيَار المصريَّة أشهب بن عبد العزيز صاحب مالك، وله أربع وستون سنة، وكان ذا مالٍ وجسمة وجلالة.

قال الشافعي: ما أخرجت مصر أفقه منه لولا طيش فيه^(٢).

* أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم^(٣) أبو عمرو العامري، نسبة إلى عامر بن لُؤيٍّ، وكان أحد الفقهاء المشهورين، توفي في شعبان سنة أربعين وثلاث مئة، ذكره ابن كثير^(٤) وغيره، وليس هو الأول، والأول من أصحاب الإمام مُتقدّم على هذا، وقد اتفق اسمهما وكنيتهما واسم أبيهما وجدهما فلتتعلم ذلك / ١٤٦، ب).

(١) كلام الذهبي في السير ٥٠٢/٩، ينفي أخذ أشهب عن ابن القاسم، قال: «الحق ابن القاسم وهو مراهق»، ولعل تقديم ابن عبدالحكم لأشهب على ابن القاسم راجح لكثرة مجالسته ومخابرته إِيَّاه، بخلاف ابن القاسم الذي توفي ولم يتجاوز ابن عبدالحكم ثمان سنين، والله أعلم.

ويؤكد هذا قول الشافعي: «أفقه أصحاب مالك المصريين أشهب». انظر: الانقاء ص: ٩٦، ٩٧، ٩٨.

(٢) انظر: العبر ٢٧٠/١.

(٣) أخباره في: (البداية والنهاية ١١/٢٣٩).

(٤) انظر: البداية والنهاية ١١/٢٣٩، لكن لم يتبَّعه لمذهب مالك. ولم نقف له على ذكر في مصادر تراجم المالكية وغيرها. والله أعلم

الجعدي، يُكْنَى أبا عمرو^(١)، ويقال اسمه: مسكين، وأشهب: لقب، ولد سنة أربعين ومئة^(٢)، ومات بمصر سنة أربع ومئتين بعد موت الشافعي بثمانية عشر يوماً، ولم يُدْرِك الشافعي بمصر من أصحاب مالك إلاّ أشهب وابن عبدالحكم، وكان نزوله على ابن عبدالحكم، فأكْرَمَ نُزُلَه وبلغ من بُرُّه كثيراً، وله في ذلك أخبار حسان.

وكان أشهب ثقة فيما روى عن مالك، وروى عن الليث بن سعد وجماعة، وصف كتاباً في الفقه^(٣) ورواه عنه سعيد بن حسان وغيره.

وعن محمد بن عبد الله بن عبدالحكم قال: سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت، فذكرت ذلك للشافعي فقال:

تمتّى رجالٌ أنْ أموتَ وإنْ أُمْتَ فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأحدٍ فقلل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهياً لأخرى مثلك فكان قد

قال: فمات الشافعي واشتري أشهب في تركته غلاماً كان له، ثم مات أشهب بعده بثمانية عشر يوماً، واشتريت أنا ذلك المملوك في تركه أشهب^(٤).

وقال محمد بن عبد الله بن عبدالحكم: أشهب أفقه من ابن القاسم مئة

(١) في الانقاء: أبا عمر.

(٢) قال في الديباج ٣٠٧/١: «ولد سنة مئة وخمسين».

(٣) لعله «مدونة أشهب»، وهو كتاب جليل، كبير، كثير العلم، أفقه أشهب على نسق الأسدية، مخالفًا لابن القاسم في أكثر آرائه، وأقامها لنفسه، واحتاج لبعضها فجاء كتاباً شريفاً، وكان فيها أشهب مجتهداً في كثير من القضايا، فخالف مالكاً في جزء منها. انظر: ترتيب المدارك ٢٥٣/٣، ٢٦٥، دراسات في مصادر الفقه المالكي ص: ١٩٤، اصطلاح المذهب عند المالكية ص: ١٠١ وما بعدها.

(٤) قال الذهبي: «ودعاء أشهب على الشافعي من باب كلام المتعاصرين بعضهم في بعض، لا يُعبأ به، بل يُترَحَّم على هذا وعلى هذا، ويُسْتَغْفَرُ لهما، وهو باب واسع، أوله موت عمر، وأخره رأينا عيَّاناً، وكان يقال لعمر: قفل الفتنة». السير ٥٠٣/٩.

قال أبو إسحاق الشيرازي: لا أُعْرِف لهم كتاباً في الخلاف أحسن منه^(١).

وقال أبو ذر الهروي: هو أفقه مَنْ لقيتُ من المالكية^(٢) / ١٤٧، أ - ب).

** أَئُوب السختياني^(٣)، إمام البصريين، وهو من شيوخه، ذكره ابن عبدالهادي^(٤) / ١٤٨، أ - ب).

* * *

○ حرف «الباء»

* بحر بن نصر بن سابق الخولاني المصري^(٥)، سمع ابن وهب وطائفه، وكان أحد الثقات الأثبات، روى النسائي في جموعه لـ«مسند الموطأ» عن رجل عنه، توفي سنة سبع وستين ومئتين^(٦) / ١٤٩، أ - ب).

(١) لم أقف على ترجمة لأصبهن هذا في طبقات الشيرازي، وكتاب «مسائل الخلاف» الذي ذكره، هو لأبي الحسن بن القصار. انظر: الطبقات للشيرازي ص: ١٦٧.

(٢) بين معکوفتين لا علاقة له بالترجمة المذكورة، ومکانها ضمن ترجمة أبي الحسن بن القصار. انظرها في ص: ٥٤١.

وإدراجها هنا كان خطأً من المصنف وسبق قلم منه، لأن كلتا الترجمتين لأصبهن وابن القصار وردتا مع بعض في كتاب العبر ١٩٠/٢، فخلط المصنف في النقل، فوضع العبارة ضمن ترجمة أصبهن الطائي. والله أعلم.

(٣) هو أبو بكر بن أبي تميمة كيسان العنزي، وهو من صغار التابعين توفي سنة ١٣١ هـ. أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٤٦/٧، الحلية ١٤٣/٢ - ٢، تذكرة الحفاظ ١٣٠/١، السير ١٥/٦، تهذيب التهذيب ٣٩٧/١، الشذرات ١٨١/١، الخلاصة ص: ٤٢).

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

(٥) أبو عبدالله، الإمام المحدث الثقة، أخباره في: (الجرح والتعديل ٤١٩/٢، السير ٥٠٢/١٢، العبر ٣٥/٢، طبقات السبكى ١١٠/٢، تهذيب التهذيب ٤٢٠/١، الخلاصة للخزرجي ص: ٤٦، الشذرات ١٥٢/٢).

(٦) قال الطحاوي: «مولده هو والمزنى والربيع المرادي في سنة أربع وسبعين ومئة». السير ٥٠٢/١٢، ٥٠٣.

** أصبهن بن الفرج أبو عبدالله المصري^(١)، مفتى أهل مصر، وورّاق ابن وهب، أخذ عن ابن وهب، وابن القاسم، وتصدر للأشغال والحديث.

قال ابن معين: كان من أعلم خلق الله كلهـ برأي مالك يعْرِفها مسألة، متى قالها مالك ومن خالفه فيها^(٢).

وقال أبو حاتم: هو أجل أصحاب ابن وهب^(٣)، وقال بعضهم: ما أخرجت مصر مثل أصبهن^(٤)، وقد كان ذكر لقضاء مصر^(٥)، وله تصانيف حسان^(٦)، توفي سنة خمس وعشرين ومئتين.

* أصبهن بن الفرج الطائي^(٧) الأندلسي ثم البغدادي الفقيه المالكي، مفتى قرطبة وقاضي بطليوس، وأخوه حامد الزاهد^(٨)، توفي سنة سبع وتسعين وثلاث مئة^(٩)، [وهو صاحب كتاب «مسائل الخلاف»].

(١) أخباره في: (الجرح والتعديل ٣٢١/٢، طبقات الشيرازي ص: ١٥٣، ترتيب المدارك ٤٥٧/٢، ٥٦١/٢، وفيات الأعيان ٢٤٠/١، ٦٥٦/١٠، سير الذہبی ٤٥٧/٢، تذكرة الحفاظ ٦٦/١). الشذرات ٥٦/٢، شجرة التور ١/٦٥٧).

(٢) انظر: ترتيب المدارك ٥٦٣/٢، سير الذہبی ٦٥٧/١٠.

(٣) الجرح والتعديل ٣٢١/٢.

(٤) ترتيب المدارك ٥٦٢/٢.

(٥) وكان ذلك في مجلس الأمير عبدالله بن طاهر، فسبقه سعيد بن عفیر السير ٦٥٧/١٠. (٦) منها: سمعه عن ابن القاسم اثنين وعشرين كتاباً، وكتاب «آداب الصائم»، وكتاب «الزراعة»، وكتاب «آداب القضاة»، و«الأصول» في عشرة أجزاء، و«تفسير غريب الموطأ». انظر: ترتيب المدارك ٢٠/٤، واصطلاح المذهب عند المالكية ص: ١٠٩، ١١٠ وذكر ميكلوش في كتابه دراسات في مصادر الفقه المالكي ص: ١٢٢، لأن له قطعتان في المجموعة القيروانية بعنوان «مجالس أصبهن بن الفرج».

(٧) ترجمته في: (العبر ١٩٠/٢، الشذرات ١٤٩/٣، الصلة ١٠٧/١، الديجاج ٣٠٢/١، ترتيب المدارك ٦٥٧/٦، طبقات فقهاء المالكية لمجهول ص: ١٩٦، مرآة الجنان ٤٤٨/٢).

(٨) يكفي أبا القاسم، قال في الصلة ١٠٧/١، ١٠٨: «كان من أهل البقة والنباة، حافظاً للفقه ورأي مالك مُشاوراً فيه... أخذ عن أبي الحسن بن جهضم المكي، وعبد الغني بن سعيد، وأجاز له أحمد بن نصر الداودي».

(٩) وفي الصلة: توفي سنة أربع مئة.

قال الذهبي: بشر بن المفضل، أحد حفاظ البصرة، عن شهيل بن أبي صالح، وخالف الحذا وطائفه^(١).

قال علي بن المديني: كان يصلى كل يوم أربع مئة ركعة، ويصوم يوماً ويُفطر يوماً، توفي سنة سبع وثمانين ومئة^(٢).

* بشر بن الوليد الكندي^(٣)، القاضي العلامة أبو الوليد، تفقه على أبي يوسف، وسمع مالكاً وطبقته، ووُلِّي قضاء مدينة المنصور^(٤)، فكان محموداً للأحكام، كثير العبادة والتواfwل^(٥)، توفي ببغداد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ومئتين^(٦)، وله سبع وتسعون سنة / (١٥٠، أ).

** بقية بن الوليد^(٧) أبو يُحْمِد^(٨) الكلاعي، محدث الشام، ذكره ابن عبدالهادي^(٩).

قال الذهبي: سنة سبع وتسعين^(١٠) [ومئة توفي]^(١١) محدث الشام

(١) العبر ٢٢٩/١.

(٢) وقال ابن سعد: توفي سنة ست وثمانين ومئة، الطبقات ٢٩٠/٧.

(٣) أخباره في: (تاريخ بغداد ٨٠/٧، ميزان الاعتدال ٣٢٦/١، المغني في الضعفاء ١٠٨/١، العبر ٤٢٧/١، السير ٦٧٣/١٠، التجموم الزاهرة ٢٩٢/٢، الشذرات ٨٩/٢، الفوائد البهية ص: ٥٤، ٥٥).

(٤) وقبلها ولـي القضاـء بعـسـكـرـ الـمـهـدـيـ فيـ سـنـةـ ثـمـانـ وـمـئـيـنـ، وـاسـتـمـرـ قـضـاؤـهـ لـمـدـيـنـةـ الـمـنـصـورـ لـغاـيـةـ سـنـةـ ٥٢١٣ـ.ـ السـيـرـ ٦٧٤/١٠.

(٥) قيل: كان ورده في اليوم مثني ركعة، وكان يحافظ عليها بعد ما فُلِجَ واندَّأَ رحمه الله. تاريخ بغداد ٨١/٧، السير ٦٧٤/١٠.

(٦) وقيل: سنة ثمان وثلاثين ومئتين. السير ١٠/٦٧٥.

(٧) ترجمته في: (التاريخ الكبير ١٥٠/٢، الجرح والتعديل ٤٣٤/٢، الكامل لابن عدي ٤٣/١، تاريخ بغداد ١٢٣/٧، الكامل لابن الأثير ٢٧٧/٦، السير ٥١٨/٨، تذكرة الحفاظ ٢٦٦/١، ميزان الاعتدال ١٥٤/١، تهذيب التهذيب ٤٧٣/١، الخلاصة ص: ٥٤).

(٨) في الأصل: أبو محمد وهو خطأ.

(٩) مناقب الأنتمة له ص: ٨٢.

(١٠) وعاش سبعاً وثمانين سنة. السير ٥٣٤/٨.

(١١) زيادة يقتضيها السياق.

** بشر بن الحكم العبدلي^(١) النيسابوري، أحد الثقات، ذكره ابن عبدالهادي^(٢).

وقال الذهبي: سنة ثمان وثلاثين ومئتين توفي بشر بن الحكم العبدلي النيسابوري الفقيه، والد عبدالرحمن، لقبه مالكاً والكبار، وعني بالأثر^(٣).

*** بشر بن عمر الزهراني^(٤) البصري، أبو محمد الحافظ، ذكره ابن عبدالهادي^(٥).

قال الذهبي: سنة سبع ومئتين^(٦) توفي بشر^(٧) بن عمر الزهراني، أبو محمد، روى عن شعبة وعكرمة بن عمّار، وكان من الثقات الجليلة^(٨).

**** بشر بن المفضل^(٩)، أحد ثقات البصريين القدماء، ذكره ابن عبدالهادي^(١٠).

(١) أخباره في: (السير ٣٤٤/١٢، تهذيب التهذيب ٤٤٧/١، الخلاصة ص: ٤٨، الشذرات ٤٩/٢).

(٢) مناقب الأنتمة الأربع له ص: ٨٢.

(٣) انظر: العبر ٣٣٥/١.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٠٠/٧، طبقات خليفة ت ١٩٤١، التاريخ الكبير ٨٠/٢، الجرح والتعديل ٣٦١/٢، تذكرة الحفاظ ٣٣٧/١، الكاشف ١٥٦، سير الذهبي ٤١٧/٩، تهذيب التهذيب ٤٥٥/١، الخلاصة ص: ٤٩، الشذرات ١٨/٢).

(٥) مناقب الأنتمة له ص: ٨٢.

(٦) وقيل: توفي في آخر يوم من سنة ست ومترين. السير ٤١٨/٩.

(٧) في العبر: يزيد بن عمر الزهراني أبو محمد البصري، ولعله خطأ، لأن المحقق أشار في الهاشم من العبر إلى أنه ورد في نسخة «ح»، «ب» بـ«بشر»، وهو الصحيح كما في كل المصادر. والله أعلم.

(٨) وثقة ابن سعد. الطبقات ٣٠٠/٧، العبر ٢٧٥/١، ٢٧٦.

(٩) أخباره في: (التاريخ ابن معين ص: ٥٩، طبقات ابن سعد ٢٩٠/٧، التاريخ الكبير ٨٤/٢، المعارف ص: ٥١٣، الجرح والتعديل ٣٦٦/٢، العبر ٢٩٦/١، السير ٣٦/٩، تذكرة الحفاظ ٣٠٩/١، تهذيب التهذيب ٤٥٨/١، الخلاصة ص: ١٢٨).

(١٠) مناقب الأنتمة له ص: ٨٢.

أبو يُحْمِد بقية بن الوليد الكلاعي الحفصي الحافظ، مولده سنة عشرين ومئة، روى عن محمد بن زياد والكبار، وأخذ عَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ، وتفقه بالأوزاعي، وكان مشهوراً بالتدليس. قال ابن معين: إذا رُوِيَّ عن بقية فهو حَجَّةٌ^(١).

* بكر بن محمد بن العلاء^(٢)، العلامة أبو الفضل القشيري البصري، صاحب التصانيف في الأصول والفروع^(٣)، روى عن أبي مسلم الكنجي^(٤) ونزل بمصر، وبها تُوفي في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثة.

** بُهلول بن راشد^(٥)، أبو عمرو الفقيه الصالح الإفريقي^(٦)، ذكره ابن عبدالهادي^(٧) / (١٥٠، ب).



(١) أخباره في: (جندة المقتبس ص: ١٨٣، الصلة ١/١٢٠)، بغية الملتمس ص: ٢٥٢، معجم الأدباء ١٣٥/٧، إنباه الرواة ٢٥٩/١، وفيات الأعيان ٣٠٠/١، العبر ١٨٥/٣، المغرب في حل المغرب ١٦٦/١، الواقفي بالوفيات ٣٩٨/١٠، طبقات ابن قاضي شهبة ٢٨٥/١، بغية الوعاء ٤٧٨/١، نفح الطيب ٣/١٧٢، الشذرات ٢٥٦/٣، هدية العارفين ٢٤٥/١).

(٢) والياني، نسبة إلى بيع التين، قاله ابن خلكان في وفياته ٣٠٠/١.

(٣) هو كتاب «تلقيح العين»، قال الحميدي: لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً. جندة المقتبس ص: ١٨٣، هدية العارفين ٢٤٦/١.

(٤) في بغية الوعاء: ثلات وثلاثين وأربع مئة، وهو خطأ.

(٥) لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف أسماء أعلام، وهي في الأصل بيضاء، ومما يمكن ضمه هنا مجموعة من الفقهاء منهم: ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان العوفي، أبو القاسم السرقسطي، سمع بالأندلس من ابن وضاح والخشني وعبد الله بن ميسرة وغيرهم، وسمع بمنكهة من ابن الجارود، وبمصر من البزار والنسيائي، له كتاب «الدلائل في شرح ما أغلق أبو عبد وابن قتيبة من غريب الحديث» توفي سنة ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة وثلاث مئة، وهو ابن خمس وتسعين سنة، أخباره في: (جندة المقتبس ص: ١٧٤، بغية الملتمس ص: ٣١٩/١، الديجاج ٢٣٧، شجرة النور ٨٦/١، ميزان العدال ٣٣٠/١، معالم الإيمان ٢٦٤/١)، ميزان الاعتدال ٣٥٥/١، الجرح والتعديل ٤٢٩/١، شجرة النور ٦٠/١).

وكذلك ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفي أبو الحسن، أحد البارعين في الفقه والأحكام، ولبي قضاة سرقسطة، من تصانيفه كتاب «الدلائل»، توفي بغرنطة سنة ٥٦٢هـ. أخباره في: (الصلة ١٢٤/١، الديجاج ٣٢٠/١).

○ حرف «التاء»

* تمام بن غالب^(١) أبو غالب الثاني^(٢) القرطبي، لغوي الأندلس بمدرسة، له مصنف بدیع في اللغة^(٣)، وكان عالمة ثقة في نقله، توفي سنة ست وثلاثين^(٤) وأربع مئة / (١٥١، أ - ب).



○ حرف «الثاء»^(٥) / (١٥٢، أ)



(١) سمع منه ذلك يزيد بن عبد رببه الجرجسي، قاله الذهبي في السير ٥١٩/٨، وانظر: العبر ٢٥٢/١.

(٢) أخباره في: (العبر ٢٦٣/٢، الواقفي بالوفيات ٢١٧/١٠، الديجاج ٣١٣/١)، السير ٥٣٧/١٥، حسن المحاضرة ٢٥٦/١.

(٣) من أبرزها كتاب «الأحكام»، وقد أثني عليه الذهبي ووصفه بأنه نفيس، وهو مختصر من كتاب إسماعيل بن إسحاق. السير ٥٣٨/١٥، الديجاج ٣١٤/١.

(٤) هو الحافظ إبراهيم بن عبدالله بن مسلم، صاحب «السنن»، توفي سنة ٢٩٢هـ، ودفن بالبصرة، وقد قارب المئة رحمه الله، ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢٠/٦، السير ٤٢٣/١٣، الواقفي بالوفيات ٢٩/٦).

(٥) أخباره في: (ترتيب المدارك ٣٣٠/٣، معالم الإيمان ٢٦٤/١، الديجاج ٣١٥/١، ميزان الاعتدال ٣٥٥/١، الجرح والتعديل ٤٢٩/١، شجرة النور ٦٠/١).

(٦) هو من أهل القironان، من الطبقة الأولى من أصحاب مالك، سمع من مالك والثورى والليث بن سعد.

قال عبدالله بن مسلمة: هو وتد من أوتاد المغرب، مولده سنة ١٢٨هـ، وتوفي سنة ثلاث وقيل: اثنين وثمانين ومئة. الديجاج ٣١٥/١.

(٧) مناقب الأئمة الأربع له ص: ٨٢.

○ حرف «الحاء»

* حاتم بن محمد بن [عبدالرحمن]^(١) الطرابلسي^(٢)، أبو القاسم التميمي القرطبي، المحدث المُتّقّن، مُسند الأندلس، تُوفي في ذي القعدة سنة تسع وستين وأربعين مئة^(٣) وله إحدى وتسعون سنة، روى عن عمر بن نايل، وأبي مطرّف، [و] ابن فطيس وطبقتهما، ورحل فأكثر عن أبي الحسن القابسي، وسمع من مكة من ابن فراس العَبْقَسِي، وكان فقيهاً مُفتياً، قيل: أنه دُعي إلى قضاء قُربة فأبى^(٤).

** الحجاج بن محمد المصيصي الأعور^(٥)، أحد الأئمّات، ذكره ابن عبدالهادي^(٦).

وقال الذهبي: سنة ستٌ ومتين، في ربيع الأول تُوفي حجاج بن محمد المصيصي الأعور، صاحب ابن جُريج، وأحد الحفاظ.

قال أحمد: ما كان أصحّ حدّيـه وأضـيـطـهـ، وأشـدـ تعاـهـدـهـ لـلـحـرـوفـ^(٧).

*** الحسن بن خلف، أبو علي بن بليمة^(٨) القيرواني المُقرئ، مؤلّف «تلخيص العبارات في القراءات»، تُوفي في رجب بالإسكندرية سنة

(١) زيادة يقتضيها السياق، وقد عرف بابن الطرابلسي. أخباره في: (الصلة ١٥٧/١، بغية الملتمس ص: ٢٧٠، السير ٣٣٦/١٨، العبر ٣٣٦/٣، الشذرات ٣/٣٣٣، الدبياج ٣٤٥/١).

(٢) أي طرابلس الشام، ومنها أصله.

(٣) وكان مولده في نصف شعبان سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة. السير ٣٣٦/١٨.

(٤) قاله أبو الحسن بن مغيث. الصلة ١٥٨/١، السير ٣٣٧/١٨.

(٥) أبو محمد الحافظ الحجة. أخباره في: (تاریخ ابن معین ص: ١٠٢، طبقات ابن سعد ٣٣٣/٧، التاریخ الكبير ٣٨٠/٢، الجرح والتعديل ١٦٦/٣، تاريخ بغداد ٢٣٦/٨، العبر ٣٤٩/١، طبقات القراء ٢٠٣/١، ميزان الاعتدال ٤٤/١، تهذيب التهذيب ٢٠٥/٢، طبقات المفسرين ١٢٧/١، الشذرات ١٥/٢، السير ٤٤٧/٩).

(٦) مناقب الأئمّة الأربعـةـ لهـ صـ ٨٣ـ.

(٧) انظر: العبر ٢٧٣/١، السير ٤٤٨/٩.

(٨) ترجمته في: (العبر للذهبي ٤٠٢/٢، الشذرات ٤١/٤).

○ حرف «الجيم»

** جعفر بن علي بن هبة الله، أبو الفضل الهمدانـيـ^(١) الإسكندراني المالكي المُقرئ، الأستاذ المحدث، ولد سنة ستٌ وأربعين^(٢)، وقرأ القراءات على عبد الرحمن بن خلف^(٣)، وأكثر عن السلفي وطائفـةـ، وكتب الكثير وحصلـ، وتصدرـ للإقراءـ، ثم رحلـ في آخر عمرـهـ، فروىـ الكثـيرـ بالقـاهـرةـ ودمـشـقـ، وبـهـ تـوـفـيـ فيـ صـفـرـ سـنـةـ سـتـ وـثـلـاثـينـ وـسـتـ مـئـةـ وـقـدـ جـاـوزـ التـسـعينـ.

* جويرية بن أسماء الضبعـيـ^(٤) البصـريـ، أحد الثقات الـقدمـاءـ، ذـكـرـهـ ابنـ عبدالـهـاديـ^(٥).

قال الـذهبـيـ: جـويـرـيـةـ بنـ أـسـمـاءـ بنـ عـبـيدـ الضـبـعـيـ البـصـرـيـ، روـيـ عنـ نـافـعـ وـالـزـهـرـيـ، وـكانـ ثـقـةـ كـثـيرـ الـحـدـيـثـ، تـوـفـيـ سـنـةـ ثـلـاثـ وـسـبـعـينـ وـمـئـةـ^(٦) / ١٥٢ـ، بـ).



(١) أخباره في: (ذيل الروضتين ص: ١٦٧، تذكرة الحفاظ ص: ١٤٢٤، السير ٣٦/٢٣، العبر ١٤٩/٥، معرفة القراء الكبار ٤٩٧/٢، الباقي بالوفيات ١١٧/١١، البداية والنهاية ١٥٣/١٣، غاية النهاية في طبقات القراء ١٩٣/١، النجوم الزاهرة ٣١٤/٦، الشذرات ١٨٠/٥).

(٢) أي وخمس مئة.

(٣) وذلك بالسبعين، ذكره صاحب السير ٣٦/٢٣.

(٤) أبو مخارق، وقيل: أبو مخارق. أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٨١/٧، طبقات ابن خياط ص: ٢٢٣، التاریخ الكبير ٢٤١/٢، الجرح والتعديل ٥٣١/٢، تذكرة الحفاظ ٢٣١/١، السير ٣١٨/٧، العبر ٣٠٤/١، تهذيب التهذيب ١٢٤/٢، الخلاصة ص: ٦٥، الشذرات ٢٨٣/١).

(٥) مناقب الأئمّة الأربعـةـ لهـ صـ ٨٢ـ.

(٦) انظر: العبر ٣٠٤/١.

حبيب، سمعها من سعيد بن فحalon في سنة ست وأربعين وثلاث مئة، عن يوسف المَعَامِي^(١)، عن المؤلّف، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مئة^(٢).

*** الحسين بن محمد^(٣) بن فيرة^(٤)، أبو علي بن سُكّرة، الحافظ الكبير الصوفي السرّقسطي الأندلسي، سمع من أبي العباس بن دلهاث وطائفة، وحجّ سنة إحدى وثمانين، فدخل على الحبّال^(٥)، وسمع ببغداد من مالك اليائيسيّ وطبقته، وأخذ «التعليق الكبّري» عن أبي علي^(٦) الشاشي، وبرع في الحديث وفونه، وصنف التصانيف، توفي سنة أربع عشرة وخمس مئة.

* الحسين بن محمد الجياني^(٧) الأندلسي، أبو علي الغساني الحافظ، أحد أركان الحديث بقرطبة، روى عن حكم الجذامي، وحاتم بن محمد، وابن عبدالبر وطبقتهم، وكان كامل الأدوات في الحديث، علامة في اللغة والشعر والنّسب، حسن التصنيف^(٨)، توفي في شعبان سنة ثمان وستين

(١) نسبة إلى مغامة وهي قرية من أعمال طليطلة. اللباب ٢٤٠/٣، جنوة المقتبس ص: ٣٧٣، تاج العروس ٧٠/٩.

(٢) عن ست وستين سنة. السير ٣٧٨/١٧.

(٣) في الشذرات: ابن محمود، وهو خطأ.

(٤) أخباره في: (الصلة ١٤٤/١، بغية الملتمس ص: ٢٦٩، العبر ٣٢/٤)، بغية الملتمس ص: ٢٦٩، العبر ١٩٢، السير ٣٧٦/١٩، تذكرة الحفاظ ١٢٥٣/٤، الدبياج ١/٣٣٠، غاية النهاية ١/٢٥٠، أزهار الرياض ٣/٥١، نفح الطيب ٢/٩٠، الشذرات ٤/٤٣، شجرة التور ١/١٢٨).

(٥) أبو إسحاق الحبّال، إبراهيم بن سعيد التعماني المصري. السير ١٨/٤٩٥.

(٦) لعله أبو بكر الشاشي، صاحب كتاب «المستظرeri»، والذي توفي سنة ٥٠٧ هـ كما في السير ١٩/٣٧٧، ولأنه أبو علي الشاشي بعيد عن ذلك. والله أعلم.

(٧) أخباره في: (الصلة ١٤٢/١، بغية الملتمس ص: ٢٦٥، وفيات الأعيان ٢/١٨٠، العبر ٣/٣٥١، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٣٣، سير الذّهبي ١٩/١٤٨، مرآة الجنان ٣/٣٤٦، البداية والنهاية ١٢/١٦٥، الدبياج ١/٣٣٢، الشذرات ٣/٤٠٨، فهرس الفهارس ٢/٢٥٤، أزهار الرياض ٣/١٤٩، شجرة التور ١/١٢٨).

(٨) له كتاب نفيس، قيد فيه المهمّل، وميز المشكّل بين الأسماء والكتنى والأنساب لمن ذكر اسمه في صحّيحي البخاري ومسلم، واسمه «تقييد المهمّل»، لا زال في حدود علمي مخطوطاً والله أعلم. الصلة ١/١٤٣، السير ١٩/١٤٩.

أربع عشرة وخمس مئة، وهو في عشر التسعين، قرأ على جماعة منهم: أبو العباس أحمد بن نفيس.

*** الحسن بن عبدالكريم بن عبد السلام الغماري^(١) المصري المالكي، سبط الفقيه زيادة، سمع من أبي القاسم بن عيسى المقرئ، ومحمد بن عمر القرطبي المقرئ وتفرّد عنهما، وتلا بالسبعين على أصحاب أبي الجود، وكان خيراً فاضلاً كيساً يؤدب في منزله^(٢).

* الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي^(٣)، ذكره الذهبي: وقال ابن شاكر: في سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة توفي أبو علي البغدادي مصنف «الروضة في القراءات العشر»^(٤)، واسمه: الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي. / ١٥٣، أ - ب)

** الحسين بن عبدالله بن الحسين بن يعقوب^(٥)، أبو علي العجّاني، بجّانة الأندلس^(٦) المالكي، حمل عنه ابن عبدالبر، وأبو العباس العذرّي والكبار، وكان أسد من يقى بال المغرب في رواية «الواضحة» لعبد الملك بن

(١) هو أبو محمد زين الدين، أخباره في: (ذيل العبر ٤/٣٥، الشذرات ٦/٣١، مرآة الجنان ٤٢٥/٤).

(٢) توفي بمصر في شوال سنة اثنتي عشرة وسبيع مئة. ذيل العبر ٤/٣٥.

(٣) أخباره في: (العبر ٢٧٤/٢، الشذرات ٣/٢٦١، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٣٠، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٦، فهرست ابن الخير ص: ٢٦، النجوم الزاهرة ٤/٤٢، حسن المحاضرة ١/٤٩٣).

(٤) كذا في الأصل، وهو منقول عن بعضهم، والصحيح: الإحدى عشرة. انظر: غاية النهاية ١/٢٣٠، حيث أضاف قراءة الأعمش، والكتاب محقق ضمن رسالة دكتوراه، وقد طبع قريباً بتحقيق الدكتور مصطفى عدنان في دار العلوم والحكم بالمدينة المنورة ٢٠٠٥ هـ.

(٥) أخباره في: (جنوة المقتبس ص: ١٩٣، الصلة ١/١٤١، بغية الملتمس ص: ٢٦٦، السير ١٧/٣٧٧، العبر ٣/١٤٣، الشذرات ٣/٢١٩).

(٦) بجّانة، بالفتح ثم التشدّيد وألف ونون: مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرا، حربت، وقد انتقل أهلها إلى المرية، بينها وبين المرية فرسخان، وبينها وبين غرناطة مئة ميل. معجم البلدان ١/٣٣٩.

وأربع مئة عن اثنين وسبعين سنة، وأصحابه في آخر عمره زمانة^(١).

** **الحكم بن محمد بن حكم**، أبو العاص الجذامي^(٢) القرطبي، مُسند الأندلس، حجّ^(٣) فسمع من أبي محمد بن أبي زيد، وإبراهيم بن علي التمار، وأبي بكر ابن المهندس، وقرأ على عبد المنعم بن غالبون، وكان صالحًا ثقةً ورعاً صلباً في السنة، مُقلًا زاهدًا، توفي في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وأربع مئة، عن بضع وتسعين سنة.

** **الحكم بن نافع**^(٤)، أحد الثقات الحفصيين، أبو اليمان، ذكره ابن عبدالهادي^(٥).

وقال الذهبي: سنة اثنين وعشرين ومئتين^(٦)، توفي أبو اليمان^(٧) الحكم بن نافع البهرياني^(٨) الحفصي الحافظ، روى عن حرب بن عثمان^(٩) وطبقته، وكان ثقةً حجةً كثير الحديث^(١٠) / ١٥٤، أ.

* **حماد بن أسماء**^(١١)، أبو أسماء الحافظ الكوفي، ذكره

(١) الزمانة في الأصل: آفة في الحيونات، ورجل زمِنْ، أي مبتلى بين الزمانة. الصحاح = ٢١٣١/٥.

(٢) أخباره في: (الصلة ١٤٩/١، العبر ٢١٣/٣، السير ٦٥٩/١٧، العبر ٢١٣/٣، الشذرات ٢٧٥/٣).

(٣) كان ذلك سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة. السير ٦٥٩/١٧.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٧٢/٧، تاريخ ابن معين ص ١٢٧، التاريخ الكبير ٣٤٤/٢، الجرح والتعديل ١٢٩/٣، تذكرة الحفاظ ٤١٢/١، العبر ٣٠٣/١، السير ٣١٩/١٠، تهذيب التهذيب ٤٤٠/٢، الخلاصة ص: ٩٠).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٦) وقيل: توفي سنة إحدى وعشرين ومئتين، وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومئة. تاريخ دمشق لأبي زرعة ٨٤/١ - ٧٠٨/٢، سير الذهبي ٣٢٥/١٠.

(٧) في العبر: أبو اليمام بالمير، ولعله خطأ، وال الصحيح ما أثبتته المصادر.

(٨) كان مولى امرأة بهرانية تدعى أم سلمة، كانت عند عمر بن رؤبة التغلبي. السير ٣١٩/١٠.

(٩) في الأصل: جرير بن عبد الحميد، وهو تصحيف، والله أعلم.

(١٠) انظر: العبر ٣٠٣/١.

(١١) أخباره في: (تاريخ ابن معين ص: ١٢٨، طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦، التاريخ الكبير ٢٨٣/٢، التاريخ الصغير ٢٩٤/٢، المعارف ص: ٢١٨، الجرح والتعديل ١٣٢/٣،

ابن عبدالهادي^(١).

قال الذهبي: سنة إحدى ومتين، توفي أبو أسماء، حماد بن أسماء الكوفي الحافظ، مولىبني هاشم^(٢)، وله إحدى وثمانون سنة، روى عن الأعمش والكبار.

قال أحمد: ما كان أثبته! لا يكاد يخطئ^(٣).

** **حماد بن إسحاق بن إسماعيل**^(٤) الفقيه، أبو إسماعيل القاضي، وأخوه إسماعيل القاضي، تفقه على أحمد بن محمد بن المعدل، وحدث عن القعنبي، وصنف التصانيف^(٥)، وكان بصيراً بمذهب مالك، توفي سنة سبع وستين ومئتين.

*** **حماد بن زيد بن درهم**^(٦)، أبو إسماعيل الأزدي عالم أهل البصرة، ذكره ابن عبدالهادي^(٧). وقال الذهبي: حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم، سمع أبا عمراً الجوني، وأنس بن سيرين وطبقتهما^(٨).

= العبر ٢٦٢/١، السير ٢٧٧/٩، تذكرة الحفاظ ٣٢١/١، میران الاعتدال ٥٨٨/١، تهذيب التهذيب ٢/٣، الشذرات ٢/٢.

(١) لم أقف له على ذكر في كتاب مناقب الأئمة له. والله أعلم.

(٢) وقيل: يل مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، ويقال ولاة لزيد بن علي. السير ٢٧٧/٩.

(٣) انظر: العبر ٢٦٢/١، السير ٢٧٨/٩.

(٤) أخباره في: (تاريخ بغداد ١٥٩/٨، المنتظم ٦٠/٥، العبر ٣٥/٢، السير ١٦/١٣، الديباج المذهب ٣٤١/١، الشذرات ١٥٢/٢، المدارك ١٨١/٣).

(٥) منها: كتاب «المهادنة»، وكتاب «الرد على الشافعي». الديباج ٣٤١/١.

(٦) ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٨٦/٧، طبقات خليفة ص: ٢٢٤، التاريخ الكبير ٢٥٧/٦، المعارف ص: ٥٠٢، الجرح والتعديل ١٧٦/١، الحلية ٢١٢، السير ٢١١/١، الأسماء واللغات ١٦٧/١).

(٧) طبقات القراء ٤٥٦/٧، طبقات القراء ٢٥٨/١، تهذيب التهذيب ٩/٣، الشذرات ٢٩٢/١.

(٨) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٩) انظر: العبر ٢١١/١.

العربية، صاحب سَنَّة، له تصانيف في الحديث، كان يُحدِّث أو يُسْبِحُ أو يقرأ أو يُصلِّي، قَسَّم النهار على ذلك، توفي سنة سبع وستين ومئة^(١) / ١٥٤، ب).

** حَيَّان بن خلف بن حسين بن حَيَّان^(٢)، أبو مروان القرطبي الأديب، مؤرّخ الأندلس ومسندها، توفي في ربيع الأول سنة تسع وستين وأربع مئة، وله اثنتان وتسعون سنة، سمع من عمر بن نابل وغيره، وله كتاب «المبين» في «تاريخ الأندلس»^(٣) ستون مجلداً، كتاب «المقتبس»^(٤) في عشر مجلدات.

* حَبِيبَةُ بْنُ شُرِيعٍ^(٥) المصري، شيخ أهل مصر، روى عن مالك وهو من أقرانه، ذكره ابن عبدالهادي^(٦).

قال الذهبي: حَبِيبَةُ بْنُ شُرِيعٍ التُّجَيِّبِيُّ المصري، الفقيه، أحد الزهاد والعلماء السادة، صحب يزيد بن أبي حبيب، وروى عن أبي يونس^(٧) مولى

(١) العبر ١٩١/١.

(٢) انظر: (جذوة المقتبس ص: ٢٠٠، الصلة ١٥٣/١، بغية الملتمس ص: ٢٧٥، وفيات الأعيان ٢١٨/٢، العبر ٢٧٠/٣، البداية والنهاية ١١٧/١٢، كشف الظنون ١٤٥٦/٢، الشذرات ٣٣٣/٣، السير ٣٧٠/١٧)

(٣) في وفيات الأعيان ٢١٨/٢: «المبين» بالتابع، ومثله في العبر والشذرات.

(٤) اسمه الكامل «المقتبس في تاريخ الأندلس» توجد منه قطعٌ مخطوطٌ، وقد نشر منه ثلاثة، إحداها بعنوان ملشور أنطونية في باريس ١٩٣٧م، والثانية بتحقيق الدكتور عبد الرحمن حجي ١٩٦٥م، والثالثة بعنوان الدكتور محمود مكي ١٩٧١م. وانظر: تراجم إسلامية شرقية وأندلسية ص: ٢٧٧.

(٥) أخباره في: (طبقات خليفة ص: ٢٩٦، التاريخ الكبير ١٢٠/٣، الجرح والتعديل ٣٠٦/٣، وفيات الأعيان ٣٧/٣، السير ٤٠٤/٦، تذكرة الحفاظ ١٨٥/١، تهذيب التهذيب ٦٩/٣، الشذرات ١/٢٤٣).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٧) هو سليم بن جبیر مولی أبي هريرة، بعد أن عجز أبوه عن خدمته، فجيء به إليه فأعتقهما أبو هريرة، فسكنَا مصر، توفي سنة ١٢٣هـ. أخباره في: (الجرح والتعديل ٢١٣/٤، السير ٣٠٠/٥، تهذيب التهذيب ٤/١٦٦).

قال ابن مهدي: أئمة الناس أربعة: فعد حماد بن زيد بالبصرة^(١). وقال يحيى بن يحيى^(٢): ما رأيْتُ شيخاً أحفظ منه، وقال العجلبي: نقَّةً.

وقال ابن معين: ليس أحد أئبٍت منه^(٣)، توفي سنة تسع وسبعين ومئة^(٤).

* حماد بن سلمة بن دينار^(٥)، أبو سلمة، إمام أهل البصرة، ذكره ابن عبدالهادي^(٦).

قال الذهبي: حمَّاد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري الحافظ، سمع قتادة، وأبا جمرة الضبعي وطبقتهما، وكان سيد أهل زمانه.

قال وهيب بن خالد: حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا^(٧)، وقال ابن مهدي: لو قيل له: إنك تموت غداً، ما قدِّرْ أن يزید في العمل شيئاً، وقيل: إنه كان يُعَدُّ من الأبدال^(٨)، وكان فصيحاً مفوّهاً، إماماً في

(١) وسفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاج، والأوزاعي بالشام. السير ٤٥٨/٧.

(٢) هو اليسابوري، أحد رواة الموطأ المشهورين.

(٣) انظر: السير ٤٥٨/٧.

(٤) مات قبله مالك بشهرین و أيام، وقال الذهبي: بل مات قبله بستة أشهر. السير ٤٦٢/٧.

(٥) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٨٢/٧، طبقات خليفة ص: ٢٢٣، التاريخ الكبير ٢٢/٣، الجرح والتعديل ١٤٠/٣، المعارف ص: ٥٠٣، طبقات النحوين للزبيدي ص: ٥١، الحلية ٢٤٩/٦، معجم الأدباء ٢٥٤/١٠، إحياء الرواة ٣٢٩/١، تذكرة الحفاظ ٢٠٢/١، ميزان الاعتدال ٥٩٠/١، العبر ١٩٠/١، ١٩١، السير ٤٤٤/٧، طبقات ابن الجزيري ٢٥٨/١، تهذيب التهذيب ١١/٣، بغية الوعاة ٥٤٨/١، الشذرات ١/٢٦٢).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٧) انظر: السير ٤٤٥/٧.

(٨) الأبدال: هم قوم من عباد الله الصالحين لا يحصرهم عدٌ، يهتدون بكتاب الله وسنة رسوله الصحيحة، ويتصفون بحسن الخلق وصدق الورع، وحسن النية، وسلامة الصدر، يستجيب الله دعاءهم ولا يُخيب رجاءهم، ورد في حقهم أحاديث عن النبي ﷺ أوردها السخاوي في المقاصد الحسنة ص: ٨، ١٠ وتكلّم عليها فراجعه.

الأنصاري القرطبي الحافظ، محدث الأندلس ومؤرخها ومسندها، سمع أبا محمد بن عتاب، وأبا بحر بن العاص وطبقتهما، وأجاز له أبو علي الصدفي، وله عدة تصانيف^(١)، توفي ثامن رمضان^(٢) وله أربع^(٣) وثمانون سنة.

* خلف بن هشام البزار^(٤) مقرئ أهل بغداد، ذكره ابن عبدالهادي^(٥).

قال الذهبي: سنة تسعة وعشرين ومئتين توفي الإمام أبو محمد خلف بن هشام البزار شيخ القراء والمحدثين ببغداد، سمع من مالك بن أنس وطبقته، وله اختيار^(٦) خالف فيه حمزة في أماكن، وكان عابداً صالحًا، كثير العلم، صاحب ستة رحمة الله^(٧).

** خلف بن أيوب البلخي^(٨) عالم أهل بلخ ومفتיהם، ذكره

(١) صنف معجماً لنفسه، أي لشيوخه، وكتاب «صلة تاريخ أبي الوليد بن الفرضي» في مجلدين، وهو مطبوع ومشهور بكتاب «الصلة»، وكتاب «غواض الأسماء المبهمة» وقد حقق في رسالة علمية، وكتاب «ذكر من روى الموطأ عن مالك» في جزئين، وغير هذا كثير. السير ١٤٠/٢١، ١٤١.

(٢) سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، ودفن بمقدمة قرطبة بقرب قبر يحيى بن يحيى الليبي راوي الموطأ. السير ١٤٢/٢١.

(٣) وقيل: ابن ثلاثة وثمانين سنة، نقله ابن فر 혼 عن ابن الأبار صاحب التكميلة. الديباج ٣٥٤/١.

(٤) أبو محمد بن ثعلب، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٤٨/٧، التاريخ الكبير ١٩٦/٣، الجرح والتعديل ٣٧٢/٣، تاريخ بغداد ٣٢٢/٨، معرفة القراء الكبار ١٧١/١، العبر ٤٠٤/١، غاية النهاية ٢٧٣/١، السير ٥٧٨/١٠، تهذيب التهذيب ١٥٦/٣، الشذرات ٦٧/٢).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٦) في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلاً، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع. السير ٥٧٧/١٠ - ٥٧٨.

(٧) انظر: العبر ٣١٨/١.

(٨) هو أبو سعيد العامري الحنفي. أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٧٥/٧، التاريخ الكبير ١٩٦/٣، الجرح والتعديل ٣٧٠/٣، العبر ٣٦٧/١، السير ٥٤١/٩، تهذيب التهذيب ١٤٧/٣، الخلاصة ص: ١٠٥، الشذرات ٣٤/٢).

أبي هريرة وطبقته، وكان مجتب الدعوة^(١)، توفي سنة ثمان وخمسين ومائة / ١٥٥، أ - ب.

* * *

○ حرف «الخاء»

* خالد بن خداش^(٣) المهلبي البصري المحدث، روى عن مالك وطبقته، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين ومئتين.

* خالد بن مخلد القطوانى^(٤)، أبو الهيثم، شيخ البخاري، ذكره ابن عبدالهادي^(٥).

قال الذهبي: سنة ثلاثة عشرة ومئتين توفي خالد بن مخلد القطوانى، أحد الحفاظ بالكوفة، رحل وأخذ عن مالك وطبقته. قال أبو داود: صدوق شيعي^(٦) / ١٥٦، أ.

** خلف بن عبد الملك بن مسعود^(٧) أبو القاسم بن بشكوال^(٨)

(١) انظر: العبر ١٧٦/١.

(٢) وقيل: سنة تسعة وخمسين. السير ٤٠٥/٦.

(٣) أبو الهيثم، أخباره في: (التاريخ الكبير ١٤٦/٣، المعارف ص: ٥٢٥، الجرح والتعديل ٣٢٧/٣، تاريخ بغداد ٣٠٤/٨، السير ٤٨٨/١٠، ميزان الاعتدال ٦٢٩/١، تهذيب التهذيب ٨٥/٣، الشذرات ٥١/٢).

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٠٦/٦، التاريخ الكبير ١٤٧/٣، الجرح والتعديل ٣٥٤/٣، الأساطير ١٩٧/١٠، اللباب ٤٧/٣، تذكرة الحفاظ ٤٠٦/١، العبر ٢٨٦/١، سير الذهبي ٢١٧/١٠، ميزان الاعتدال ٦٤٠/١، تهذيب التهذيب ١١٦/٣، الشذرات ٢٩/٢).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٦) العبر ٢٨٦/١.

(٧) أخباره في: (المعجم لابن الأبار ص: ٨٢، العبر ٢٣٤/٤، السير ١٣٩/٢١، تذكرة الحفاظ ١٢٣٩/٤، وفيات الأعيان ٢٤٠/٢، الديباج ٣٥٣/١، مرآة الجنان ٤٣٢/٣، شجرة التور ١٥٤/١، الشذرات ٢٦١/٤).

(٨) بفتح باء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو ألف لام. وفيات لابن خلكان ٢٤١/٢.

○ حرف «الذال»^(١) / (١٥٧، ب)

○ حرف «الراء» / (١٥٨، أ)

- * ربعة بن أبي عبدالرحمن^(٢) المدني الفقيه^(٣)، ذكره ابن عبدالهادي^(٤) ممَّن روى عنه وهو من شيوخه. (١٥٨، ب)
- ** رَزِينَ بْنَ مَعَاوِيَةَ^(٥) أبو الحسن العبدري الأندلسي السُّرْقَسْطِيُّ، مصنف «تجريد الصحاح»^(٦)، روى كتاب «البخاري» عن أبي مكتوم بن أبي ذرٍ، وكتاب «مسلم» عن الحسين الطبرى، وجاور بمكة دهرًا، توفي سنة خمسِ وثلاثين وخمس مئة / (١٥٩، أ - ب).
- *** رفح بن عبادة القيسى البصري^(٧)، أحد الثقات، ذكره ابن عبدالهادي^(٨).

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف أسماء أعلام، كما لم أقف على من يبدأ اسمه بهذا الحرف. والله أعلم.

(٢) ترجمته في: (طبقات ابن خياط ص: ٢٦٨، التاريخ الكبير ٢٨٦/٢، تاريخ بغداد ٤٢٠/٨، الثقات لابن حبان ٦٥/٣ صفة الصفوة ٨٣/٢، وفيات الأعيان ٢٨٨/٢، تذكرة الحفاظ ١٥٧/١، السير ٨٩/٦، العبر ١٨٣/١، ميزان الاعتدال ٤٤/٢، تهذيب التهذيب ٢٥٨/٢، الشذرات ١٩٤/١).

(٣) المشهور بربعة الرأي، أحد الأئمة المجتهدین، كان شيخاً لمالك، توفي سنة ١٣٦هـ.

السير ٩٣/٦

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٥) أخباره في: (الصلة ١٨٦/١، بغية الملتمس ص ٢٩٣، السير ٢٠٤/٢٠، العبر ٩٥/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٨١/٤، مرآة الجنان ٣/٢٦٣، الديباج ٣٦٦/١، العقد الشمين ٣٩٨/٤، الشذرات ١٠٦/٤، شجرة النور ١٣٣).

(٦) جمع فيه بين «الموطأ» و«الصحاب الخمسة»، وعليه اعتمد ابن الأثير في كتابه التفيس «جامع الأصول»، وانظر ما قاله ابن الأثير عنه في مقدمة كتابه المذكور ٥٠/٤٩/١.

وله كتاب في «أخبار مكة». انظر: العقد الشمين ٣٩٩/٤، الديباج ٣٦٦/١.

(٧) هو الإمام أبو محمد، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧، التاريخ الكبير ٣٠٩/٣، الجرح والتعديل ٤٩٨/٣، تاريخ بغداد ٤٠١/٨، السير ٤٠٢/٩، العبر ٣٤٧/١، ميزان الاعتدال ٣٤٩/١، تهذيب التهذيب ٥٨/٢، الشذرات ٢٩٣٦/٣).

(٨) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

ابن عبدالهادي^(١) / (١٥٦، ب).

○ حرف «الذال» / (١٥٧، أ)

- * دُلف بن خلف^(٢) بن جحدر^(٣)، أبو بكر الشبلي^(٤)، كذا ذُكر اسمه «دُلَف» ابن ناصر الدين وصححه^(٥).

وقال الفاروحي وغيره: اسمه: محمد، وقيل: بل اسمه، وكنيته: أبو بكر، وأنَّه لم يُسمَّ بغيره، وقطع به أكثر المؤرخين، حتَّى أنَّ الذهبي مع جلاله قدره لم يذكر غيره، فقال: في سنة أربع وثلاثين تُوفي الشبلي أبو بكر الزاهد، صاحب الأحوال والتتصوف، فرأى في أول أمره الفقه، وبرع في مذهب مالك، ثمَّ سلك وصحب الجنيد، وكان أبوه من حجَّاب الدولة، وردَّ آنَّه سُئلَ: إذا اشتبه على المرأة دُمُّ الحيض بدم الاستحاضة كيف تصنع؟ فأجاب بثمانية عشر جواباً للعلماء رحمة الله عليه^(٦).

(١) مات في أول شهر رمضان سنة خمس وستين، وقيل: عاش تسعاً وستين سنة. السير ٥٤٣/١٠، وانظر: مناقب الأئمة لابن عبدالهادي ص: ٨٣.

(٢) أخباره في: (الحلية ٣٦٦/١٠، تاريخ بغداد ٣٨٩/١٤، الأنساب ٢٨٢/٧، المتنظم ٣٤٧/٦، وفيات الأعيان ٥٠/٢، العبر ٢٧٣/٢، مراة الزمان ٣١٧/٢، البداية والنهاية ٢١٥/١١، السير ٣٦٧/١٥، الديباج ٣٦٠/١، الشذرات ٣٣٨/٢).

(٣) قيل اسمه: دُلف بن جحدر، وقيل: جعفر بن يونس، وقيل: جعفر بن دُلف. انظر: الطبقات الصوفية للسلمي ص: ٣٣٧، السير ٣٦٧/١٥.

(٤) بكسر الشين المعجمة، وسكنون الباء الموحدة، هذه النسبة إلى قرية من قرى أشرفونة، بلدة وراء سمرقند يقال لها: الشبليه. الأنساب ٢٨٢/٢٨١/٧، معجم البلدان ٢٣٣/٥، توضيح المشتبه ٢٨٣/٥.

(٥) انظر: توضيح المشتبه ٢٨٣/٥.

(٦) انظر: العبر ٥٠/٢، تاريخ بغداد ٣٩٣/١٤.

*** رُهير بن معاوية الجعفري^(١)، ذكره ابن عبدالهادي في مئن روی عنه^(٢)، وهو من أقرانه، ومات قبله.

قال الذهبي: رُهير بن معاوية الجعفري الكوفي، نزيل الجزيرة، روی عن سماك بن حرب وطبقته، وكان أحد الحفاظ الأعلام، حتى بلغ فيه شعيب بن حرب وقال: كان أحفظ من عشرين مثل شعبة، توفي سنة ثلات وسبعين ومئة^(٣) / (١٦١، ب).

* زياد بن عبد الرحمن^(٤) الأندلسي الفقيه، ذكره ابن عبدالهادي^(٥).

قال الذهبي: سنة ثلات وسبعين، وقيل: بعدها^(٦)، توفي فقيه الأندلس زياد بن عبد الرحمن اللخمي شَبْطُون، صاحب مالك^(٧)، وعليه تفقه يحيى بن يحيى^(٨) قبل أن يرحل إلى مالك، وكان زياد ناسكاً ورعاً، أريد على القضاء فهرب رحمة الله عليه^(٩).

(١) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٧٦/٦، التاريخ الكبير ٤٢٧/٣، الجرح والتعديل ٥٨٨/٣، تذكرة الحفاظ ٢٣٣/١، ميزان الاعتدال ٢٨٦/٢، العبر ٢٦٣/١، السير ١٨١/٨، تهذيب التهذيب ٣٥١/٣، الشذرات ٢٨٢/١).

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٣) العبر ٢٠٣/١.

(٤) أبو عبدالله مفتى الأندلس، أخباره في: (تاریخ علماء الأندلس ص: ١٥٤، جذوة المقتبس ص: ٢١٨، ترتیب المدارک ٣٤٩/٣، بغية الملتمس ص: ٢٨٠، العبر ٢٤٣/١، السیر ٣١١/٩، الدیباج ١/٣٧٠، نفح الطیب ٤٥/٢، الشذرات ٣٢٩/١ شجرة النور ٦٣/١).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٦) أي ستة تسع وسبعين ومئة. انظر: السیر ٣١٢/٩.

(٧) وهو أول من دخل الأندلس «موطاً مالك»، وله عنه في «الفتاوى» كتاب سماع معروف باسم زياد. الدیباج ١/٣٧٠.

(٨) الليثي رحمة الله.

(٩) انظر: العبر ٢٤٣/١.

قال الذهبي: سنة خمس ومتين^(١) في جمادى الأولى، توفي أبو محمد روح بن عبادة القيسى البصري الحافظ، روی عن ابن عون، وابن جُرِيج، وصنف في السنن والتفسير وغير ذلك، وعمره دهراً^(٢) / (١٦٠، أ).

* * *

○ حرف «الزاي» / (١٦٠، ب)

* زهر بن عبد الملك^(٣) بن محمد بن مروان بن زهر الإيّادي الإشبيلي، طبيب الأندلس، وصاحب التصانيف، أخذ عن أبيه^(٤)، وحدّث عن أبي علي الغساني وجماعة، وله شعر رائق^(٥)، توفي سنة خمس وعشرين وخمس مئة / (١٦١، أ).

** رُهير بن محمد التميمي^(٦)، ذكره ابن عبدالهادي في مئن روی عنه^(٧)، وهو من أقرانه، ومات قبله.

قال الذهبي: رُهير بن محمد التميمي المرزوقي الخراساني، نزل الشام ثم الحجاز، وحدّث عن عمرو بن شعيب وطائفه، توفي سنة اثنين وستين ومئة^(٨).

(١) وقيل: سنة خمس ومتين، وهو وهم، قاله الذهبي في السير ٤٠٦/٩.
(٢) انظر: العبر ٢٧٢/١.

(٣) أخباره في: (التكاملة لابن الأبار ص: ٣٣٤، طبقات الأطباء ٥١٧/١، العبر ٤/٦٤، مراة الجنان ٢٤٤/٣، السير ١٩/٥٩٦، نفح الطيب ٤٣٢/٣، الشذرات ٧٤/٤، إياض المكتون ١٥٤/١).

(٤) الطب وعلومه، فرع به في الأندلس.

(٥) من تصانيفه كتاب «الأدوية المفردة»، وكتاب «الخواص»، وكتاب «حل شكوك الرازى». السير ١٩/٥٩٦.

(٦) أخباره في: (التاريخ الكبير ٤٢٧/٣، الجرح والتعديل ٥٨٩/٣، معجم البلدان ٣٦٠/٢، ميزان الاعتدال ٢٢٩/١، العبر ٨٤/٢، السير ١٨٧/٨، تهذيب التهذيب ٣٤٨/٣).

(٧) مناقب الأئمة له ص: ٨٢.

(٨) انظر: العبر ١٨٣/١.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

** زيد بن أبي أنيسة الروهاوي^(١)، ذكره ابن عبدالهادي^(٢)، ومات قبل مالك^(٣).

*** رَيْنَدُ بْنُ شَعِيبِ الْمَعَافِرِيِّ^(٤) الْخَابِرِيُّ^(٥)، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، تَوَفَّى بَعْدَ الْمَائِينِ وَمِنْتَهَا، ذُكْرُهُ عِيَاضُ^(٦) / ١٦٢، أ.

* * *

○ حرف «السين» / (١٦٢، ب)

* سُحْنُون^(٧)، مُفْتَى الْقِيرَوانِ وَقَاضِيهَا، وَيُقَالُ: سُحْنُونْ لِقَبُّ عَلَيْهِ، وَأَنَّ اسْمَهُ: عَبْدُ السَّلَامَ، يَأْتِي^(٨) / ١٦٣، أ.

** سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدْنِيِّ^(٩)، رَاوِي

(١) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٨١/٧، طبقات خليفة ص: ٣١٩، التاريخ الكبير ٣٨٨/٣، الجرح والتعديل ٥٥٦/٣، تذكرة الحفاظ ١٣٩/١، السير ٨٨/٦، تهذيب التهذيب ٣٩٧/٣، الخلاصة للخزرجي ص: ١٢٧).

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٣) قال الواقدي: مات سنة ١٢٥هـ، وقيل: ١٢٤هـ، وفي تاريخ البخاري الكبير أنه عاش ٣٦ سنة. السير ٨٩/٦.

(٤) أخباره في: (ترتيب المدارك ٣١٢/١، الثقات لابن حبان ٢٥٧/٨، توضيح المشتبه ٣١٣/٢، الأنساب ٣١٣/٢).

(٥) بخاء معجمة، من الأخمور: بطنٌ من المعافر، يقال له كذلك: أبو عبد الملك. المدارك ٣١٢/١، الإكمال لابن ماكولا ٧٥/٣ - ٢١/٤.

(٦) قوله الدارقطني، وقيل: سنة أربع وثمانين، وقيل: سنة تسعة وثمانين. ترتيب المدارك ٣١٣/١.

(٧) هو صاحب «المدونة»، أخباره في: (وفيات الأعيان ١٨٠/٣، العبر ٣٤/٢، ترتيب المدارك ٥٨٥/٢، السير ٦٣/١٢، الديباج ٣٠/٢، معالم الإيمان ٤٩/٢، شجرة النور ٧٠، مرآة الجنان ١٣١/٢، رياض النفوس ٢٤٩).

وَسُحْنُونْ: اسْمَ طَائِرٍ بِالْمَغْرِبِ يُوصَفُ بِالْفَطْنَةِ وَالثَّجْرَزِ، وَكَذَلِكَ سُمِيَّ لِحَدَّتِهِ فِي الْمَسَالِكِ. ترتيب المدارك ٥٨٦/٢، الديباج ٣٠/٢، السير ٦٨/١٢.

(٨) انظر في ذلك ص: ٦٥٤.

(٩) أبو معاذ الحكمي، أخباره في: (تاريخ بغداد ١٢٤/٩).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

«الموطأ» ببغداد، ذكره ابن عبدالهادي^(١).

*** سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري^(٢)، الحافظ، شيخ البخاري^(٣)، ذكره ابن عبدالهادي^(٤).

**** سعيد بن سليمان بن نوفل^(٥) بن مساحق المساحقي، من أكابر أصحابه، ذكره القاضي عياض^(٦).

***** سعيد بن سليمان الواسطي^(٧) سعدويه الحافظ، ذكره ابن عبدالهادي^(٨).

* سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد، أبو عثمان البريري^(٩) الأندلسي القرطبي، المعروف بـ«لحية الزبل»، وكانت له عناية بالحديث

(١) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٢) أخباره في: (التاريخ الكبير ٥١٢/٣، الجرح والتعديل ١٣/٤، تذكرة الحفاظ ٣٩٢/١، العبر ٣٩٠/١، السير ٣٢٧/١٠، تهذيب التهذيب ٨٢/٤، حسن المحاضرة ٣٤٦/١، المدارك ٥٣٠/١، الشذرات ٥٣٢).

(٣) خرج له أصحاب الكتب الستة. السير ٣٢٩/١٠.

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٥) توفي ببغداد زمن المهدى، أخباره في: (ترتيب المدارك ٢٩٥/١، أخبار القضاة ٢٢٢/١، توضيح المشتبه ٣٧٤/٢).

(٦) انظر: ترتيب المدارك ٢٩٥/١ - ٢٩٧.

توفي وهو عند العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وأمه أم الراهب ابنة عمر بن مساحق. المدارك ١/٢٩٧.

(٧) أبو عثمان الضبي، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٤٠/٧، التاريخ الكبير ٤٨١/٣، الجرح والتعديل ٤/٢٦، تاريخ بغداد ٨٤/٩، تهذيب التهذيب ٤٤/٤، سير الذهي ٤٨١/١٠، التحوم الراحلة ٢٤٣/٢، الشذرات ٥٦/٢).

(٨) مناقب الأئمة له ص: ٨٣، كما ولد سنة بضع وعشرين وستة، وحج بعد الخمسين، وتوفي ببغداد رابع ذي الحجة سنة خمس وعشرين وستين، وقيل: عاش ستة ستة. انظر: طبقات ابن سعد ٣٤٠/٧، السير ٤٨١/١٠، ٤٨٢، ٤٨٣.

(٩) أخباره في: (الصلة ٢٠٨/١، طبقات ابن قاضي شيبة ٣٥١/١، سير الذهي ٢٠٥/١٧، بغية الوعاة ٥٨٥/١).

أبو عثمان بن الحداد المالكي، أخذ عن سحنون وغيره، وبرع في العربية والشّنّر، ومال إلى مذهب الشافعى بعد ذلك، وأخذ يُسمى «المدوّنة»^(١)، فهجره المالكية، ثمَّ أحبوه لِمَا قام على أبي عبدالله الشيعي وناظره^(٢)، ونصر السنة، توفي سنة اثنتين وثلاث مئة.

* سعيد بن منصور الخراسانى^(٣)، الحافظ، مؤلف «السنن»^(٤)، ذكره ابن عبدالهادى^(٥).

وقال الذهبي: سنة سبع وعشرين ومئتين فيها توفي أبو عثمان سعيد بن منصور الخراسانى، الحافظ، صاحب «السنن»^(٦)، روى عن قلبيع بن سليمان، وشريك وطبقتهما، وجاؤه مكة وبها مات في رمضان، روى له الجماعة^(٧).

** سعد^(٨) بن عبدالله بن سعد^(٩)، تُوفي سنة ثلاَّث وسبعين ومئة، ذكره القاضي عياض^(١٠) / (١٦٤، ١).

= لابن ناجي ٢٩٥/٢، العبر ١٢٢/٢، السير ٢٠٥/١٤، الوفى بالوفيات ١٧٩/١٥، مرآة الجنان ٢٤٠/٢، الشذرات ٢٣٨/٢.

(١) العبر ١٢٢/٢.

(٢) في السير ١٤/٢٠٦: «ناظر فيها أبا العباس المعجوفى، أخا أبي عبدالله الشيعي الداعى إلى دولة عبد الله».

(٣) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٥٠٢/٥، التاريخ الكبير ٥١٦/٣، الجرح والتعديل ٦٨/٤، تذكرة الحفاظ ٤١٦/٢ ميزان الاعتدال ١٥٩/٢، العبر ١٣٩٩/١، السير ٥٨٦/١٠، تهذيب التهذيب ٨٩/٤، الشذرات ٦٩/٢).

(٤) مطبوع ومتداول.

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٦) في العبر: السير، وهو تصحيف.

(٧) انظر: العبر ٣١٤، وفيه: وقد روى البخاري عن رجل عنه.

(٨) في الأصل: سعيد وهو خطأ، والتصحيح من المدارك وغيرها. قال ابن شعبان: وهو الذي أغان ابن وهب على تواليفه. المدارك ٣١١/١.

(٩) أبو محمد، وقيل: أبو عثمان، من كبراء أصحاب مالك من المصريين أخباره في: (ترتيب المدارك ٣١١، الديباج ٣٨٩/١، طبقات الفقهاء المالكية لمجهول ص: ١٦، أزهار البستان في طبقات الأعيان ص: ١١، الفكر السامي ٤٤٦/١، تاريخ الإسلام ١٣٠/١١).

(١٠) انظر: ترتيب المدارك ٣١١/١.

والفقه^(١)، توفي سنة أربع مئة^(٢).

** سعيد بن فحلون^(٣)، محدث الأندلس، أبو عثمان، روى عن بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، ولقي في الرّحلة^(٤) أبا عبد الرحمن النسائي، وهو آخر من روى عن يوسف المُعَامِي، حمل عنه «الواضحة» لابن حبيب، توفي في رجب سنة س٢ وأربعين وثلاث مئة، وله أربع وتسعون سنة / (١٦٣، ب).

*** سعيد بن كثير بن عُفَيْر^(٥) المصري، أحد العلماء، ذكره ابن عبدالهادى^(٦).

وقال الذهبي: سنة س٢ وعشرين ومئتين توفي سعيد بن كثير بن عُفَيْر، أبو عثمان المصري الحافظ العالّامة، قاضي الدّيّار المصرية، روى عن الليث، ويحيى بن أبىوب والكبّار، وكان فقيهًا نسّابةً إخبارياً شاعراً، كثير الأسماء^(٧)، قليل المثل، صحيح النقل^(٨).

**** سعيد بن محمد بن صبيح^(٩)، العالّامة فقيه المغرب،

(١) حدث عنه: أبو عمر بن عبد البر وجماعة، وكان أحد الثقات. السير ٢٠٦/١٧.

(٢) ومولده في سنة ٣١٥هـ، وعُدم في وقعة الأندلس في ربيع الأول. السير ٢٠٦/١٧.

(٣) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ١٦٨/١، جذوة المقتبس ص: ٢٣٢، بغية الملتمس ص: ٣١١، النجوم الزاهرة ٣١٨/٣، سير الذهبي ٥١/١٦).

(٤) أي رحلة الحجّ.

(٥) أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٠٩/٣، الجرح والتعديل ٥٦/٤، تذكرة الحفاظ ٤٢٧/٢، ميزان الاعتدال ١٥٥/٢، السير ٥٨٣/١٠، العبر ٣١١/١، تهذيب التهذيب ٧٤/٤، حسن المحاضرة ٣٠٨/١، الشذرات ٥٨/٢).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٧) في العبر: الأطّاع.

(٨) انظر: العبر ٣١١/١.

(٩) أخباره في: (طبقات التحوين واللغوين ص: ٢٣٩، إنبأ الرواة ٥٣/٢، معالم الإيمان =

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

وقال الذهبي: سنة ثمان وتسعين ومئة توفي أول رجب شيخ الحجاز وأحد الأعلام، أبو محمد سفيان بن عبيña - الهمالي الكوفي الحافظ، نزيل مكة - وله إحدى وتسعون سنة، سمع زياد بن علقة، والزهري والكبار.

وقال الشافعى: لولا مالك وابن عبيña لذهب علم الحجاز^(١)، وقال ابن وهب: لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عبيña، وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أعلم بالسنن منه^(٢).

** سفيان بن العاص^(٣)، أبو بحر الأسدى الأندرسى، محدث قرطبة، روى عن ابن عبدالبر، وأبي العباس العذرى، وأبى الوليد الباجى، وكان من جملة العلماء^(٤)، توفي سنة عشرين وخمس مئة / ١٦٤، ب).

*** سليمان^(٥) بن عبد الحكيم^(٦) المالكى الإمام، صدر الدين الفقيه المفتى المدرس^(٧)، توفي سنة تسع وأربعين وسبعين مئة.

* سليمان بن موسى بن سالم^(٨)، أبو الربيع الكلاعي البلاسي الحافظ الكبير، صاحب التصانيف، وبقية أعلام الأثر بالأندلس، ولد سنة خمس

(١) السير ٤٥٧/٨.

(٢) انظر: العبر ٢٥٤/١، السير ٤٥٨/٨.

(٣) أخباره في: (الصلة ٢٣٠/١، معجم البلدان ٩٩/٥، العبر ٤٤/٤، تذكرة الحفاظ

١٢٧١/٤، السير ٥١٥/١٩)، وفيات ابن قنفذ ص: ٢٧١، الشذرات ٦١/٤).

(٤) وكبار الأباء، ضابطاً لكتبه، صدوقاً، سمع الناس منه كثيراً. الصلة ٢٣٠/١.

(٥) وقيل: عبد الحليم بن عبد الحليم، وقيل: عبد الحليم بن عبد الحكيم، وقيل:

عبد الحكيم بن عبد الحكيم. انظر: الوفى بالوفيات ٣٩٧/١٥، الدرر الكامنة ٢٤٨/٢.

(٦) أخباره في: (ذيل العبر ١٥٢/٤، الوفيات لابن رافع السلامي ٧٨/٢، الدرر الكامنة ٢٤٨/٢

- لحظ الألحاظ ص: ١١٩، الدارس في تاريخ المدارس ١٢٧/١، ٨٠ - ٨٠،

الوفى بالوفيات ٣٩٧/١٥).

(٧) مدرس الشرابشية، وشيخ التكربة بعد الذهبي. ذيل العبر ١٥٢/٤.

(٨) أخباره في: (التكلمة للمنذري ٢/٢٧٧٠، تذكرة الحفاظ ١٤١٧/٤، العبر ١٣٧/٥،

الوفى بالوفيات ٤٣٢/١٥، فوات الوفيات ٢/٨٠، الديبايج ٣٨٥/١، السير ١٣٤/٢٣،

شجرة النور ١٨٠/١، الشذرات ١٦٤/٥).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

*** سفيان بن سعيد الثوري^(١)، الحافظ أحد الأعلام، ذكره ابن عبدالهادى^(٢)، ومات قبله.

وقال الذهبي: سفيان بن سعيد الثوري الكوفي الفقيه، سيد أهل زمانه علمًا وعملاً، توفي سنة إحدى وستين ومئة^(٣)، ولو خمس وستون سنة^(٤)، روى عن عمرو بن مرّة، وسيماك بن حرب وخلق كثير.

قال ابن المبارك: كتب عن ألفي ومية ما فيهم أفضل منه^(٥)، وقال شعبة وابن معين وغيرهما: هو أمير المؤمنين في الحديث، وقال الإمام أحمد: لا يتقدمه في قلبي أحد، وقالقطان: ما رأيت أحداً أحفظ منه، وهو فوق مالك في كل شيء.

وقال ورقاء: لم يُر مثله ثقة^(٦)، ومناقب سفيان كثيرة لا يحتملها الكتاب.

* سفيان بن عبيña^(٧) بن أبي عمران الهمالى، أحد الأئمة، ذكره ابن عبدالهادى^(٨).

(١) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٧١/٦، طبقات خليفة ص: ١٦٨، التاريخ الكبير ٩٢/٤، المعارف ص: ٤٩٧، المعرفة والتاريخ ٧١٣/١، الجرح والتعديل ٥٥/١، الحلية ٣٥٦/٦، تاريخ بغداد ١٥١/٩، تهذيب الأسماء واللغات ٢٢٢/١، وفيات الأعيان ٣٨٦/٢، تذكرة الحفاظ ٢٠٣/١، العبر ١٨١/١، السير ٢٢٩/٧، الدرر الكامنة ٣٠٨/١، تهذيب التهذيب ١١١/٤، طبقات المفسرين ١٨٦/١، الشذرات ١٢٥٠).

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

(٣) وكانت ولادته سنة: سبع وتسعين اتفاقاً. السير ٢٣٠/٧.

(٤) في العبر: ستٌ وستون سنة.

(٥) انظر: السير ٢٣٧/٧.

(٦) انظر: العبر ١٨١/١.

(٧) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٩٧/٥، التاريخ الكبير ٩٤/٤، المعارف ص: ٥٠٦، المعرفة والتاريخ ١٨٥/١، الجرح والتعديل ٣٢/١، الحلية ٢٧٠/٧، تاريخ بغداد ١٧٤/٩، صفوه الصفوه ١٣٠/٢، وفيات الأعيان ٣٩١/٢، تذكرة الحفاظ ٢٦٢/١، سير الذهبي ٤٥٤/٨، ميزان الاعتلال ١٧٠/٢، العبر ٢٥٤/١، طبقات المفسرين ١٩٠/١، الشذرات ٣٥٤/١).

(٨) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

الهروي ثم الحدثاني، نسبة إلى الحديبة^(١) التي تحت عانة، سمع مالكاً وشريكًا وطبقتهما، وكان مكثراً، حسن الحديث، بلغ مئة سنة^(٢).
قال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس^(٣) / (١٦٦، أ - ب).

三

حروف «السين»

* شريك بن عبدالله^(٤) التّخعي^(٥) القاضي عالم الكوفة، ذكره ابن عبدالهادي^(٦)، وهو من أقرانه.

قال الذهبي: شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي أبو عبد الله، أحد الأعلام، توفي سنة سبع وسبعين ومئة، نيف وثمانين سنة، روى عن سلمة بن كهيل والكبار، سمع منه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث.

قال النسائي: ليس به بأس، وقال غيره: فقيه إمام، لكنه يغلط^(٧).

(١) بفتح الحاء والثاء المثلثة بينهما دال مكسورة، بليدة تحت عانة وفرق الأنبار بالعراق
الجريح. السير ٤١١/١١.

(٢) قاله البغوي. انظر: السير: ١١/٤٢٠.

٣٤٠ / ١) انظر: العبر

(٤) أخباره في: (المعارف ص: ٥٠٨، المعرفة والتاريخ ١/١٥٠، أخبار القضاة ١/١٤٩)،
الجرح والتعديل ٣٦٥/٤، تاريخ بغداد ٢٧٩/٩، وفيات الأعيان ٤٦٤/٢، السير
٢٠٠/٨، ميزان الاعدال ٢/٢٧٠، العبر ١/٢٠٨، تذكرة الخفاظ ١/٢٣٢، تهذيب
التهذيب ٤/٣٣٣، الشذرات ١/٢٨٧).

(٥) قال أبو أحمد الحاكم: شريك بن عبد الله بن سنان بن أنس، ويقال: شريك بن عبد الله بن أبي شريك بن مالك بن النخع. السير ٢٠٠/٨.

وقال الخطيب: شريك بن عبد الله بن الحارث بن أوس القاضي. تاريخ بغداد ٢٧٩/٩.

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٣ - ٨٤

(٧) قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: أخطأ شريك في أربع مئة حديث. السير، ٢٠٢/٨

٢٠٨/١ العدد

وستين وخمس مئة، سمع أبا بكر ابن الجدّ، وأبا عبدالله بن زرقون
وطبقتهما، وكان بصيراً بالحديث، حافظاً حافلاً، عارفاً بالجرح والتعديل،
ذاكراً للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك، خصوصاً من تأخر
زمانه، ولا نظير له في الإتقان والضبط، ولّي خطابة بلّئسية، وله تصانيف
في عدّة فنون^(١)، استشهد ستة أربع وثلاثين وست مئة^(٢) / ١٦٥، أ.

** سليمان بن نجاح أبو داود الأندلسي^(٣)، مولى المؤيد بالله الأموي الأندلسي، وصاحب أبي عمرو الداني، وهو أ Nigel إخوانه وأعلمُهم وأكثرهم تصانيف^(٤)، توفي في رمضان سنة ست وتسعين وأربع مئة، عن ثلات وثمانين سنة / ١٦٥، ب).

* *** سُوِيدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْحَدِيثَانِ^(٥)، أَحَدُ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ «الْمَوْطَأُ»، ذَكْرُهُ إِبْنُ عَبْدِ الْهَادِي^(٦).

قال الذهبي: سنة أربعين ومئتين توفى سُويد بن سعيد أبو محمد

(١) منها كتاب «الاكتفأ في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاً»، وهو في أربع مجلدات، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله، قال عنه: إذا كمل يكون ضعف كتاب ابن عبد البر، وله كتاب «مصابح الظلم»، وكتاب «أخبار البخاري»، وكتاب «الأربعين»، و«حلية الأموال» في المواقف العوالي» أربعة أجزاء، وغير ذلك. انظر معظمها في: السير ١٣٨/٢٣

(٢) وذلك قرب كائنة أنيشة على ثلاثة فراسخ من مرسيية مُقبلًاً غير مُدبر في العشرين من ذي الحجة. السير ١٣٨/٢٣.

(٣) أخباره في: (الصلة ١/٢٠٣، ٢٠٣/١)، بغية الملتمس ص: ٢٨٩، العبر ٣٤٣/٣، السير ٤٠٣/٣، غاية النهاية ١/٣١٦، نفح الطيب ٢/١٣٥، الشذرات ٤٠٣/١٩).

(٤) منها: «البيان في علوم القرآن» في ثلاثة جزء، وكتاب «التبين لهجاء التنزيل» سُتّ مجلدات، وكتاب «الاعتماد»، وكتاب «الصلة الوسطى». الصلة ١/٢٠٤، السير ١٦٩/١٧٠.

(٥) أخباره في: (الجرح والتعديل ٤/٢٤٠، تاريخ بغداد ٩/٢٢٨، تذكرة الحفاظ ٤٤٦)، السير ١١/٤١٠، العبر ١/٣٤٠، ميزان الاعتدال ٢/٢٤٨، تهذيب التهذيب ٤/٢٧٢، الخلاصة ص: ١٥٩، الشذرات ٢/٩٤).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٣.

* شعبة بن الحجاج^(١)، أبو بسطام العتكي الإمام، وهو من أقرانه، ذكره ابن عبد الهادي.

وقال الذهبي: شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي، مولاهم الواسطي شيخ البصرة وأمير المؤمنين في الحديث، روى عن معاوية بن قرعة، وعمرو بن مُرَّة وخلقٌ من التابعين.

قال الشافعى: لولاه ما عُرف الحديث بالعراق. وقال سفيان لما بلغه موته: مات الحديث، تُوفى سنة ستين ومئة^(٢).

* شعيب بن الحسين، أبو مدين الأندلسي^(٣)، الزاهد العارف، شيخ أهل المغرب، سكن تلمسان وكان من أهل العمل والاجتهداد، مُنقطع القرین في العبادة والتسلك، بعيد الصيت، كان في قرن الخمس مئة^(٤)/ ١٦٧، أ - ب).

* * *

○ حرف «الصاد»

* صباح بن عبد الرحمن، أبو العُصن العُتيقي^(٥) الأندلسي، المُعمر، مُسند العصر بالأندلس، روى عن يحيى بن يحيى، وأصبغ بن الفرج، وسُحنون.

(١) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٨٠/٧، التاریخ الكبير ٢٤٤/٤، المعارف ص: ٥٠١، المعرفة والتاریخ ٢٨٣/٢، الجرح والتعديل ١٢٦/١، الحلية ١٤٤/٧، تاریخ بغداد ٢٥٥/٩، تهذیب الأسماء واللغات ٢٤٤/١، وفيات الأعيان ٤٦٩/٢، العبر ١٨٠/١، السیر ٢٠٢/٧، تذكرة الحفاظ ١٩٣/١، الشذرات ٢٤٧/١).

(٢) انظر: العبر ١٨٠/١.

(٣) أخباره في: (السیر ٢١٩/٢١، الشذرات ٢٠٣/٤).

(٤) توفي بالتحديد كما ذكره ابن الأبار في «التكلمة» بتلمسان في نحو تسعين والخمس منه. السیر ٢٢٠/٢١.

(٥) أخباره في: (تاریخ علماء الأندلس ص: ٢٠٢/١، جذوة المقتبس ص: ٢٤٥، بغية الملتمس ص: ٣٢٤، السیر ١٢/١٤، العبر ٩٧/٢، الشذرات ٢١٦/٢).

قال ابن الفرضي: بلغني أنه عاش مئة وثمانية عشر عاماً، وتُوفي في المحرّم سنة أربع وتسعين ومئتين^(١) / ١٦٨، أ).

*** صَفَصَعْدَةُ بْنُ سَلَامَ الدِّمْشَقِيُّ^(٢)، أخذ عن الأوزاعي، ومالك والكبار، وعن عبد الملك بن حبيب وجماعة.

قال الذهبي: مُفتى الأندلس، وخطيب قُرطبة، تُوفي سنة اثنين وتسعين ومئة^(٣) / ١٦٨، ب).

* * *

○ حرف «الصاد»

* الضحاك بن مخلد، أبو عاصم النبيل^(٤) البصري، أحد كبار شيوخ البخاري^(٥)، ذكره ابن عبد الهادي^(٦).

قال الذهبي: سنة اثنتي عشرة ومئتين تُوفي أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني، الحافظ، مُحدّث البصرة، تُوفي في ذي الحجّة، وقد نَيَّف على التسعين، سمع من يزيد بن أبي عُبيدة وجماعة من التابعين، وكان واسع العلم، ولم يُرِ في يده كتابٌ قطُّ.

قال عمر بن شبة: والله ما رأيْتُ مثله^(٧). وقال: ما اغتبْتُ أحداً قطْ منْ عَقْلِيْتِي إِنَّ الغَيْبَةَ حَرَامٌ^(٨).

(١) انظر: تاريخ علماء الأندلس ٢٩٥/٧، التاریخ الكبير ٣٣٦/٤، المعارف ص: ٥٢٠، ٢٠٣.

(٢) أخباره في: (العبر ١٤٦٣/٤، العبر ٢٤٠/١، الشذرات ٣٣٢/١).

(٣) العبر ٢٤٠/١.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٦٣/٤، العبر ٢٨٥/١، السیر ٤٨٠/٩، ميزان الاعتدال ٣٢٥/٢، تذكرة الحفاظ ٣٦٦/١، تهذيب التهذيب ٤٥٠/٤، الشذرات ٢٨/٢).

(٥) بل هو أكبرهم وأجلهم على الإطلاق. السیر ٤٨١/٩.

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٧) انظر: السیر ٤٨١/٩، ٤٨٢.

(٨) حکاہ البخاري عنه في التاریخ الكبير ٣٣٦/٤، وانظر: العبر ٢٨٥/١.

○ حرف «العين»

* عبد الله بن إبراهيم، أبو محمد المغربي، الفقيه^(١)، الأصيلي، أحد عن وهب بن مسرة، وكتب بمصر عن أبي طاهر الذهلي وطبقته، وبمكة عن الأجربي، وببغداد عن أبي علي بن الصواف، وكان عالماً بالحديث رأساً في الفقه.

قال الدرقطني: لم أر مثله^(٢)، وقال غيره: كان نظير أبي محمد بن أبي زيد القمياني وعلى طريقته وهديه^(٣)، توفي سنة اثنين وستين وثلاث مئة / ١٦٩، ب).

** عبد الله بن أبي جعفر المرسي^(٤) العلامة أبو محمد المالكي، انتهت إليه رئاسة المالكية، توفي في رمضان سنة ست وعشرين وخمس مئة، روى عن حاتم بن محمد^(٥)، وابن عبدالبر والكبار، سمع بمكة «صحيحة مسلم» من أبي عبدالله الطبرى.

*** عبد الله بن أبي زيد، أبو محمد القمياني^(٦) المالكي، شيخ المغرب، وإليه انتهت رئاسة المذهب.

قال القاضي عياض: حاز رئاسة الدين والدنيا، ورجل إليه من الأقطار، وتُجَبُ أصحابه، وكثير الآخذون عنه، وهو الذي لخص المذهب،

(١) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٢٤٩/١، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٦٤، جذوة المقتبس ص: ٢٥٧، ترتيب المدارك ٦٤٢/٤، بغية الملتمس ص: ٣٤٠، تذكرة الحفاظ ١٠٢٤/٣، العبر ٥٢/٣، الديجاج ٤٣٣/٤، السير ٥٦٠/١٦، الشذرات ١٤٠/٣، شجرة النور ١٠٠/١).

(٢) السير ٥٦٠/١٦.

(٣) ترتيب المدارك ٦٤٢/٤، ٦٤٣.

(٤) أخباره في: (الشذرات ٧٨/٤، العبر ٤٢٩/٢، مرآة الجنان ٢٥١/٣).

(٥) في الشذرات: أبي حاتم بن محمد.

(٦) أخباره في: (ترتيب المدارك ٤٩٢/٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٦٠، فهرست ابن الخير ص: ٢٤٤، العبر ٤٣/٣، السير ١٠/١٧، مرآة الجنان ٤٤١/٢، الديجاج ٤٢٧/١، الشذرات ١٣١/٣، هدية العارفين ٤٤٧/١، شجرة النور ٩٦/١).

○ حرف «الطاء»

* ظاهر بن مفقر^(١) أبو الحسن المعاشر الشاطبي، تلميذ أبي عمر ابن عبدالبر^(٢)، وكان من أئمة الحديث مع الورع والتقوى والاستبشار في العلم، توفي في شعبان سنة أربع وثمانين وأربع مئة^(٣)، وله خمس وخمسون سنة.



○ حرف «الظاء»

* ظافر بن الحسين^(٤)، أبو منصور الأزدي المصري، شيخ المالكية، كان مُنتصِباً للإفادة والإفتاء، انتفع به بشّرٌ كثيرٌ، توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمس مئة.

** ظافر بن ظاهر^(٥) بن ظافر بن إسماعيل بن شحيم^(٦)، أبو منصور الأزدي الإسكندراني المالكي، المطرّز، روى عن السلفي وجماعة، توفي في ربيع الأول سنة اثنين وستين وسبعين وست مئة / ١٦٩، أ).



(١) في الشذرات ٣٧١/٣: ظاهر بن منور المعاشر، وهو مصحف.

أخباره في: (الصلة ٢٤٠/١، بغية الملتمس ص: ٣٢٧، العبر ٣٠٥/٣، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٢٢، السير ٨٨/١٩، الشذرات ٣٧١/٣).

(٢) وخصّصه، أكثر عنه وجوده. البنية ص: ٣٢٧.

(٣) مولده سنة تسع وعشرين وأربع مئة، وقيل: سبع وعشرين. الصلة ٢٤١/١، السير ٨٨/١٩.

(٤) أخباره في: (الشذرات ٣٢٩/٤، العبر ١١٨/٣).

(٥) أخباره في: (التكلمة للمتنذري ٣١٦٠ ت ٣١٦٠، العبر ١٧٢/٥، السير ١١٦/٢٣، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٦، الشذرات ٣١٣/٥، ٣١٤).

(٦) في الأصل: ابن سحم بسيم مهملاً، كما في النجوم الزاهرة والشذرات، وهو تصحيف، ضبطها المتنذري في التكلمة بشين معجمة.

(٧) وكان مولده سنة ٥٥٤ هـ، وعاش ثمانية وثمانين سنة. السير ١١٦/٢٣، التكلمة ٣١٦٠ ت ٣١٦٠.

قال أحمد بن حنبل: كان عبد الله بن إدريس نسيج وحده^(١). وقال ابن عرفة: ما رأيت بالكوفة أفضل منه. وقال أبو حاتم: هو إمام من أئمة المسلمين حجّه^(٢).

* عبد الله بن سعيد^(٣)، أبو محمد بن الشقاق، كبير المالكية بقرطبة، ورأس القراء، أخذ عن أبي عمر بن المكتوي^(٤) وطائفه، توفي سنة ست وعشرين وأربع مئة في رمضان وله ثمانون سنة.

**** عبد الله بن سليمان بن داود^(٥)، الحافظ، أبو محمد بن حنوط الله الأنصاري الأندلسي الأندي، ولد سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وسمع من أبي الحسين بن هذيل^(٦)، وأبي القاسم بن حبيش، وأبي بكر بن الجد وخلق كثير، وكان موصوفاً بالإتقان، حافظاً لا سيما الرجال، صنف كتاباً في «تسمية شيوخ البخاري ومسلم أبي داود والترمذى والنمسائى»، وكان إماماً في العربية والتسلل والشعر، ولـه قضاة إشبيلية وقرطبة^(٧)، توفي سنة اثنى عشرة وست مئة.

* عبد الله بن طلحة^(٨) بن أحمد بن عطية^(٩)، أبو بكر المُحاربي

(١) تاريخ بغداد ٤١٨/٩، السير ٤٣/٩.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ٩/٥، السير ٤٤/٩، الشذرات ١/٣٣٠، وكذا العبر ٢٣٩/١، ٢٤٠.

(٣) أخباره في: (الديباج ٤٣٧/١)، شجرة النور ١١٣/١، الشذرات ٢٣٠/٣.

(٤) وهو أحد أكابر أصحابه المختصين به، تفقه به. الديباج ٤٣٧/١.

(٥) أخباره في: (ال عبر ١٥٦/٣)، السير ٤١/٢٢، التكملة لابن الأبار ٢/٨٨٣، التكملة للمندرى ٢/١٤٤٥، بغية الوعاة ٤٤/٢، الشذرات ٥٠/٥، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٩٧).

(٦) بعض كتاب «إيجاز البيان» لأبي عمرو الداني.

(٧) انظر: السير ٤٢/٢٢، الشذرات ٥٠/٥.

(٨) أخباره في: (الديباج ٤٤٥/١)، تكملة الصلة ٢/٨٨٣، الشذرات ٣٣٥/٤، شجرة النور ١/١٦١.

(٩) كما بهذا الاسم الكامل في شجرة النور والتكميلة والشذرات، وفي الديباج: عبد الله بن غالب بن طلحة بن أحمد بن عبد الله بن غالب المحاربي.

وملاً البلاد من تواليفه^(١)، حجّ وسمع من أبي سعيد ابن الأعرابي وغيره، وكان يُسمى «مالك الصغير»، توفي في نصف شعبان سنة تسعة وثمانين وثلاث مئة ثبت هذا، هو صاحب «الرسالة»^(٢) / ١٧٠، أ).

* عبد الله بن إسحاق القيرواني^(٣)، أبو محمد بن الثبان،شيخ المالكية بالمغرب.

قال القاضي عياض: ضربت إليه آباء الإبل من الأمصار، [الذبه] عن مذهب أهل المدينة^(٤)، وكان حافظاً بعيداً من التصنيع والرّياء، فصحيحاً^(٥)، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة / ١٧٠، ب).

* عبد الله بن إدريس الأوزي^(٦) الكوفي، القدوة الإمام، ذكره ابن عبدالهادي^(٧).

قال الذهبي: سنة اثنين وتسعين ومئة توفي الإمام الكبير أبو محمد عبد الله ابن إدريس الأوزي^(٨) الكوفي، الحافظ، العابد، روى عن سفيان بن عبد الرحمن^(٩) وطبقته، وقد روى عن مالك مع تقدمه وجلالته.

(١) انظر: ترتيب المدارك ٣٩٥/٤.

(٢) قيل: إنه صنع «رسالته» وله سبع عشرة سنة.

ومن تصانيفه «النواذر والزيادات» في نحو مئة جزء، وقد طبع حديثاً. السير ١١/١٧، ١٢.

(٣) أخباره في: (ال عبر ٣٦٠/٢، الديباج ٤٣١/١)، ترتيب المدارك ٥١٧/٢، النجوم الزاهرة ٤١/٤، السير ٣١٩/١٦، الشذرات ٧٦٣، شجرة النور ص: ٩٥، ٩٦).

(٤) زيادة من ترتيب المدارك يقتضيها السياق.

(٥) انظر: ترتيب المدارك ٥١٧/٢، وقد سجل له ترجمة مطولة حافلة بالأعمال والموافق فانظرها.

(٦) أخباره في: (تاريخ ابن معين معين ٢٩٥/٢)، طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦، التاريخ الكبير ٤٧/٥، المعارف ص: ٥١٠، الجرح والتعديل ٨/٥، تاريخ بغداد ٤١٥/٩، العبر ١/٢٣٩، تذكرة الحفاظ ٢٨٣/١، السير ٤٢/٩، طبقات القراء ٤١٠/١، تهذيب التهذيب ١٤٤/٥، الشذرات ١/٣٣٠).

(٧) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٨) في العبر: الأوزي، وهو تصحيف.

(٩) في العبر: حُسين بن عبد الرحمن وهو خطأ.

* عبد الله بن عبد الحكم^(١) المصري الفقيه، أحد رواة «الموطأ»، ذكره ابن عبدالهادي^(٢).

وقال ابن عبدالبر: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث، مولى عثمان بن عفان^{رضي الله عنه}، ولد بمصر سنة خمسين ومئة، وقيل: سنة خمس وخمسين ومئة، ومات لإحدى وعشرين ليلة خلث من شهر رمضان سنة أربع عشرة ومتين^(٣)، وهو ابن ستين سنة، وإليه أوصى ابن القاسم وأشهد وابن وهب.

سمع من مالك سمعاً نحو ثلاثة أجزاء، وسمع «الموطأ»، ثم روى عن^(٤) ابن وهب وابن القاسم وأشهد كثيراً من رأي مالك الذي سمعوه منه، وصفَّ كتاباً اختصر فيه تلك الأسمعة بالفاظ مقربة، ثم اختصر من ذلك الكتاب كتاباً صغيراً، وعليهما مع غيرهما عن مالك يُعوّل البغداديون من المالكية في المدارسة، وإياهما شرح الشيخ الأبهري^(٥)، وكان ابن عبد الحكم رجلاً صالحأ ثقة.

قال ابن أبي حاتم: مصرى ثقة. وقال أحمد بن صالح: كان شيخ مصر. قال: وسئل أبي عنه، فقال: صدوق.

وقال يشر بن بكر: رأيت مالك بن أنس في النوم، بعد أن مات

(١) أخباره في: (التاريخ الكبير ١٤٢/٥)، الجرح والتعديل ١٠٥/٥، الانتقاء ص: ٩٨، ترتيب المدارك ٥٢٣/٢، وفيات الأعيان ٣٤/٣، العبر ٣٦٦/١، السير ٢٢٠/١٠، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٥، الدبياج ٤١٩/١، الشذرات ٣٤/٢، شجرة النور ٥٩/١.

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٣) كذا في الأصل وهو الصحيح، وفي الانتقاء: ستة عشر ومتين.

(٤) في الأصل عنه وهو خطأ.

(٥) قال النهيبي: وذكروا أنه صفت كتاب «الأموال»، وكتاب «مناقب عمر بن عبد العزيز»، وسارت بتصانيفه الركبان، وكان وافر الجلاء، كثير المال رفيع المنزلة. السير ٢٢٢/١٠.

الغرنطي المالكي المُفتى، تفرد بإجازة غالب بن عطية أخو جدهم، وأبي محمد بن عتاب، وسمع من القاضي عياض والكبار، وهو من بيت علم وروایة، توفي سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

** عبد الله بن عبد الله بن أونيس المدنى^(١) الأصبهني، ذكره ابن عبدالهادي^(٢).

*** عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان^(٣) بن دين^(٤)، الإمام أبو محمد الصدفي الطلينطي، روى عن أبي جعفر بن عون الله وطائفة، وأكثر عن أبي محمد بن أبي زيد القيروانى، وعن أبي بكر المهندس، وأبي الطيب بن غلبون وأكثر، وكان زاهداً عابداً خاشعاً، مُجاب الدعوة، مُقطع القرين، عَدِيم النظير، مُقبلاً على الأثر والسنّة، أمراً بالمعروف^(٥)، لا تأخذه في الله لومة لائم، مع الهيبة والعزة، وكان يتحمّل كربة بثقة، توفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة / ١٧١، أ - ب).

(١) لعله عبدالحميد بن أبي أوس، عبد الله بن عبد الله بن أبي أوس بن مالك بن أبي عامر بن أبو بكر الأصبهني، المعروف بالأعشى، آخر إسماعيل بن أبي أوس، روى عن مالك بن أنس وأبيه أبي أوس، توفي سنة ٢٠٢ هـ، أو ٢٠٣ هـ، وقيل: ٢٠١ هـ.

انظر مصادر ترجمته في: (ترتيب المدارك ٣٧١/١)، طبقات الفقهاء المالكية لمجهول ص: ٥٧، شجرة النور ص: ٥٦، الجرح والتعديل ١٥/٦، التاريخ الكبير ٥٠/٦، تهذيب الكمال ٤٤٤/١٦).

(٢) لم أقف له على ذكر في كتابه مناقب الأئمة الأربع له، والله أعلم.

(٣) أخباره في: (الصلة ٢٦٤/١)، بغية الملتمس ص: ٣٤٦، العبر ١٥٥/٣، السير ٤٢٦/١٧، الشذرات ٢٢٧/٣).

(٤) دين، ضُبطت بالذال المعجمة وكسر النون المشددة، وسكون الباء، وضُبِّطت بالبدال المهملة. انظر: العبر ١٥٥/٣، الصلة ٢٦٤/١).

(٥) صفت في ذلك كتاباً سماه «الأمر بأداء الفرائض واجتناب المحارم»، منه نسخة خطية في مكتبة الولايات المتحدة الأمريكية جاريٌت ١٢٠٥٣. انظر: السير ٤٢٧/١٧ أول.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

بأيام، فقال لي: إنَّ يَتَلَدُّكم رجلاً يقال له: ابن عبد الحكم، فخذلوا عنه فإنه ثقة^(١).

* عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق، المعروف بابن شكر^(٢)، الصاحب الوزير صفي الدين أبو محمد الشيباني الدمشقي المالكي، ولد سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، وسمع الحديث وتلقه وساد.

قال أبو شامة^(٣): كان خليقاً بالوزارة، لم يتولها بعدَّ مثله، توفي في شعبان سنة اثنين وعشرين وستَّ مئة.

* عبد الله بن غانم الإفريقي^(٤)، القاضي بها، ذكره ابن عبدالبر، ولد سنة ثمان وعشرين ومئة^(٥)، وكان فقيهاً سمع من مالك ومن أبي يوسف القاضي.

*** عبد الله بن غالب بن تمام^(٦)، أبو محمد الهمданى المالكي، مفتى أهل سبتة وزاهدُهم وعالِّمُهم، دخل الأندلس وأخذ عن أبي بكر الزبيدي. وأبي محمد الأصيلى، ودخل إلى القىروان فأخذ عن أبي محمد بن أبي زيد، وبمصر عن أبي بكر المهندس^(٧)، وكان علاماً مُتَيقِّظاً، ذكياً

(١) انظر: الانتقاء لابن عبدالبر ص: ٩٨، ٩٩.

(٢) أخباره في: (ذيل الروضتين ص: ١٤٧، العبر ٩٠/٥، معجم البلدان ٦٠٢/٢، السير ٢٩٤/٢٢، فوات الوفيات ١/٤٦٣، النجوم الراحلة ٢٦٣/٦، الشذرات ١٠٠/٥)، (١٠٥).

(٣) انظر: ذيل الروضتين ص: ١٤٧.

(٤) أخباره في: (الانتقاء ص: ١٠٩، طبقات الشيرازي ص: ١٥١، المدارك ٣١٦/١).

(٥) وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومئة، وهو عبد الله بن عمير بن غانم الراغبى. وفي طبقات الشيرازي ص: ١٥١: عبد الله بن عمر... عاش بعد مالك نحواً من ستين، توفي بمدينة القىروان.

(٦) أخباره في: (الصلة ١/٢٩٩، العبر ١٨١/٣، السير ١٧/٥٢٣، الدبياج ٤٣٥/١، الشذرات ٢٥٤/٣).

(٧) وعنه أخذ ابنه الفقيه أبو عبد الله محمد، وإسماعيل بن حمزة، وابن جماعة القاضي المالكي، وأبو محمد المسيلى. (السير ٥٢٤/١٧).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

مُسْتَبْحِراً من العلوم، فصيحاً مُفْوَهاً، قليلُ النظير، توفي في صفر سنة أربع وثلاثين وأربع مئة، عن سنٍ عالية/ . (١٧٢، أ - ب).

**** عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزي^(١)، الإمام الربانى، ذكره ابن عبدالهادى^(٢).

قال الذهبى: عبد الله بن المبارك الحنظلى، مولاهم المروزى، الفقيه الحافظ الراهد، ذُو المناقب [روى]^(٣) عن هشام بن عروة، وحميد الطويل وهذه الطبقة، صنف التصانيف الكثيرة^(٤)، وحديثه نحو من عشرين ألف حديث^(٥).

قال الإمام أحمد: لم يكن في زمانه أطلب للعلم منه^(٦)، ومناقبه كثيرة جداً لا يتسع لها هذا الموضع، توفي سنة إحدى وثمانين ومئة^(٧).

* عبد الله بن محمد أبو جعفر الثقلى^(٨) الحرانى، الحافظ، ذكره ابن عبدالهادى^(٩).

قال الذهبى: في سنة أربع وثلاثين ومئتين، توفي أبو جعفر الثقلى، الحافظ، أحد الأعلام، عبد الله بن محمد بن علي بن نعيل الحرانى، في ربيع

(١) أخباره في: (طبقات ابن خياط ص: ٣٢٣، التاريخ الكبير ٢١٢/٥، المعرف ص: ٥١١، الجرح والتعديل ١٧٩/٥، الحلية ١٦٢/٨، تاريخ بغداد ١٥٢/١٠، وفيات الأعيان ٣٢/٣، تذكرة الحفاظ ١٧٤/١، العبر ٢١٧/١، السير ٣٧٨/٨)، (٣٧٨/٨)، (٤٤٦/١، الشذرات ٢٩٥/١).

(٢) مناقب الأئمة الأربع ص: ٨٤.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ١٦٤/١٠، السير ٣٩١/١٧. وقيل: واحداً وعشرين ألف.

(٥) انظر: السير ٣٩٧/١٧.

(٦) انظر: العبر ٢١٧/١.

(٧) مناقب الأئمة الأربع ص: ٨٤.

(٨) أخباره في: (التاريخ الكبير ١٨٩/٥، الجرح والتعديل ١٥٩/٥، اللباب ٣٢٠/٣، تهذيب التهذيب ١٦/٦، تذكرة الحفاظ ٤٤٠/٢، العبر ٣٢٨/١، الكافش ١٢٧/٢، السير ٦٣٤/١٠، الشذرات ٨٠/٢).

(٩) الجرح والتعديل ١٥٩/٥.

قال ابن عبدالبر: كان فقيهاً عالماً في جميع فنون العلم، في الحديث والرجال، قتله البرير في داره سنة ثلث وأربع مئة.

قال أبو مروان بن حيّان: وممّن قُتِلَ يوم فتح قُرطبة، الفقيه الأديب الفصيح ابن الفرضي، وواروه من غير غسل، ولا كفن، ولا صلاة، ولم يُرَ مثله بقُرطبة في سَعَة الرواية وحفظ الحديث، والافتتان في العلوم، ولِي قضاء بائسية وكان حسن البلاغة والخط، وعاش اثنين وخمسين سنة^(١).

*** عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الله الحجري^(٢)، ولد سنة خمس وخمس مئة^(٣).قرأ صحيح البخاري على شريح، وسمع فأكثر عن أبي الحسن ابن مغيث وابن العربي والكتاب، وتفنّن في العلوم، وبرع في الحديث، وطال عمره وشاع ذكره، توفي سنة إحدى وستين وخمس مئة / ١٧٣، ب).

* عبد الله بن مسلمة بن قنَب^(٤)، أبو عبد الرحمن القعنبي، العدل الرضاء، ذكره ابن عبدالهادي^(٥).

وقال ابن عبدالبر: عبد الله بن مسلمة بن قنَب القعنبي،

= سنة ١٩٦٦ نشرته الدار المصرية للتأليف والترجمة، وهذا الكتاب هو الذي ذُبِّل عليه ابن بشكوال كتابه المشهور «الصلة»، وابن الأبار كتابه «الذيل والتكميلة»، وانظر: (السير ١٧٨، ٢٨٥/١ مدية العارفين ٤٤٩/١).

(١) انظر: (الشذرات ١٦٨/٣).

(٢) هو أبو أحمد الرعيني، أخباره في: (التكميلة لابن الأبار ٨٦٥/٢، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٧، ٢٥١/٢١، السير ٤/٢٧٧، الشذرات ٤/٣٠٧).

(٣) وكان ذلك في محرم، وقيل في أول صفر، وكانت جنازته مشهودة بسبعة.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٠٢/٧، طبقات خليفة ت ١٩٥٧، التاريخ الكبير ٢١٢/٥، المعارف ص: ٥٢٤، الجرح والتعديل ١٨١/٥، الانتقاء ص: ١١١، ترتيب المدارك ٣٩٧/١، وفيات الأعيان ٤٠/٣، السير ٢٥٧/١٠، تذكرة الحفاظ ٣٨٣/١، العبر ١/٣٨٢، مرآة الجنان ٨١/٢، الشذرات ٤/٤٩).

(٥) انظر: مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٤.

آخر عن سن عالية، روى عن زهير بن معاوية، والكتاب، قال أبو داود: لم أر أحفظ منه، وكان الشاذكوني لا يقر لأحد بالحفظ إلا للقيلي.

قال أبو حاتم: ثقة مأمون^(١). وقال ابن نمير: كان القيلي رابع أربعة، وكيع، وابن مهدي، وأبو نعيم وهو^(٢).

** عبدالله بن محمد الجعفي المستندي^(٣).

قال الذهبي: سنة تسع وعشرين ومئتين توفي عبدالله بن محمد، الحافظ، أبو جعفر الجعفي البخاري المستندي [اللقب بذلك، لأنَّه كان يتبع المسند ويتطلبه]. رحل وكتب الكثير عن سفيان بن عيينة وطبقته^(٤).

* عبدالله بن محمد بن حميد^(٥) أبو بكر بن أبي الأسود، قاضي همدان، سمع مالكا وأبا عوانة، وكان حافظاً مُتقناً^(٦)، توفي سنة ثلث وعشرين ومئتين / ١٧٣، أ).

** عبدالله بن محمد بن يوسف، أبو الوليد بن الفرضي^(٧) الفطبي، الحافظ مؤلف «تاريخ الأندلس»^(٩).

(١) انظر: العبر ٣٢٨/١، السير ٦٣٧/١٠.

(٢) بين معقوفين غير واضحة في الأصل، وتم رسمها من العبر ٣١٨/١.

(٣) أخباره في: (التاريخ الكبير ١٨٩/٥، الجرح والتعديل ١٦٢/٥، تاريخ بغداد ٦٤/١٠، الكاشف ١٢٦، السير ٦٥٨/١٠، العبر ٣١٨/١، تهذيب التهذيب ٩/٦، الشذرات ٦٧).

(٤) بين معقوفين غير واضحة في الأصل، وتم رسمها من العبر ٣١٨/١.

(٥) أخباره في: (التاريخ الكبير ١٨٨/٥، الجرح والتعديل ١٥٩/٥، تاريخ بغداد ٦٢/١٠، تذكرة الحفاظ ٤٩٣/٢، السير ٦٤٨/١٠، تهذيب التهذيب ٦/٦، الخلاصة ص: ٢١٢).

(٦) قاله الخطيب البغدادي، وسكن بغداد ٦٢/١٠.

(٧) وله ستون سنة، قال الذهبي في سيره ٦٤٩/١٠: «فعلى هذا يكون مولده ظننا في سنة ثلاث وستين ومئة».

(٨) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٢٥٤، الصلة ٢٥١/١، بغية الملتمس ص: ٣٣٤، وفيات الأعيان ١٠٥/٣، العبر ٨٥/٣، السير ١٧٧/١٧، تذكرة الحفاظ ١٠٧٦/٣، الديبايج ٤٥٢/١، نفح الطيب ١٢٩/٢، الشذرات ١٦٨/٣).

(٩) ويقال: «تاريخ الأندلسيين»، و«تاريخ علماء الأندلس»، طبع مرتين، الأخيرة =

* عبد الله بن نجم بن شاس^(١) بن نزار، العلامة جلال الدين بن محمد الجذامي السعدي، المصري شيخ المالكية، وصاحب كتاب «الجوهار الشفينة في المذهب»^(٢)، كان من كبار الأئمة العاملين، حجَّ في آخر عمره ورجَع فامتنع من الفتيا إلى أن مات مجاهداً في سبيل الله سنة ست عشرة وستمائة^(٣) (١٧٥، أ - ب).

** عبد الله بن نافع الصائغ المدني^(٤)، ذكره ابن عبدالهادي^(٥).

وقال الذهبيُّ: سنة ست ومئتين^(٦) توفي في رمضان عبد الله بن نافع [المدنيُّ الصائغ الفقيه، صاحب مالك، روى عن زيد بن أسلم وطائفه.

قال أحمد بن صالح: كان أعلم الناس برأي مالك وحديثه.

(١) أخباره في: (التكلمة للمنذري ٤٦٨/٢، وفيات الأعيان ٦١/٣، العبر ٦١/٥، السير ٩٨/٢٢، شجرة النور ص: ١٦٥، الديباج ٤٤٣/١، البداية والنهاية ٦١/٣، الشذرات ٦٩/٥، الفكر السامي ٢٣٠/٢، مرآة الجنان ٣٥/٤، حسن المحاضرة ٤٤٥/١).

(٢) اسمه الكامل كما سماه به مؤلفه في مقدمته «عقد الجوهر الشفينة في مذهب عالم المدينة»، مقدمة الكتاب للمؤلف ص: ٤، والكتاب طبع في ثلاث مجلدات كبار بتحقيق وعناية د/ محمد أبو الأజفان، والأستاذ عبدالحفيظ منصور، وذلك بدار الغرب الإسلامي سنة ١٤١٥ هـ، الموافق ١٩٩٥ م.

(٣) اختلف من ترجم لابن شاس في سنة استشهاده، فابن فرحون حددها بستة عشر وستة مئة، وتبعه في ذلك السيوطي ومخلوف والحجوي. وأثبت المنذري أنَّ ذلك كان في جمادى الآخرة أو رجب سنة ٦١٦ هـ، وذهب إلى هذا معظم المترجمين، ولعله الصحيح إن شاء الله، ذلك أن المنذري تلميذ له، وهو أقرب إلى معرفة تاريخ وفاته. انظر: (الديباج ٤٤٣/١، حسن المحاضرة ٤٤٥/١، شجرة النور ص: ١٦٥، الفكر السامي ٢٣٠/٢، التكلمة ٤٦٨/٢، وفيات الأعيان ٦١/٣، سير الذهبي ٩٩/٢٢).

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٤٨/٥، التاريخ الكبير ٢١٣/٥، الجرح والتعديل ١٨٣/٥، ترتيب المدارك ٣٥٦/١، ميزان الاعتدال ٥١٣/٢، العبر ٢٤٩/١، السير ٣٧١/١٠، المغني في الضعفاء ٣٦٠/١، الديباج ٤٠٩/١، تهذيب التهذيب ٥١/٦، الشذرات ١٥/٢، شجرة النور ٥٥/١).

(٥) انظر: مناقب الأئمة الأربعية ص: ٨٤. قال ابن عبدالبر: هو أبو محمد، مولى قريش، روى عن مالك، وابن أبي ذئب الانتقاء ص: ١٠٢.

(٦) وقيل: سنة سبع ومئتين، وفيها مات الواقدي. الانتقاء ص: ١٠٣.

أبو عبدالرحمن، مدنىٌّ سكن البصرة، روى عن مالك، وابن أبي ذئب، ومحرمة بن بكر، وأفلح بن حميد، وسلمة بن وردان.

وعنه أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وعلى بن عبدالعزيز.

قال ابن أبي حاتم: قُلْتُ لِأَبِي: الْقَعْنَبِيُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوينٍ؟ فَقَالَ: الْقَعْنَبِيُّ أَحَبُّ إِلَيَّ.

قال: وسُئِلَ أَبِي عَنْهُ فَقَالَ: بَصْرِيٌّ ثَقَةٌ، حَجَّةٌ، وسُئِلَ أَبُو زَرْعَةَ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا كُتِبَ عَنْ أَحَدٍ أَجْلَّ فِي عِينِي مِنْهُ، وسُئِلَ أَبْنَ مَعْنَى عَنْهُ، فَقَالَ: ذَاكَ مِنْ دُرُّ، ذَاكَ مِنْ دَنَانِيرٍ^(١).

وقال الذهبيُّ: سنة إحدى وعشرين ومئتين توفي الإمام الرَّبَّانِي أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسلمة بن قعْنَب الحارثي المدني القعنبيُّ الزَّاهِدُ، سكن البصرة ومكة، وبِهَا توفي في المحرَّم، روى عن مسلمة بن وردان، وأفلح بن حميد، والكبار، وهو أوثقُ مَنْ روَى «الموطأ»^(٢).

وقال أبو حاتم: ثَقَةٌ حَجَّةٌ، لَمْ أَرْ أَشْجَعَ مِنْهُ^(٣).

وقال الخَرَبِيُّ^(٤): حدثني القعنبي عن مالك وهو والله عندي خيرٌ من مالك. وقال الفلاس: كان مُجاب الدعوة. وقال الفراء: سمعتهم بالبصرة يقولون: القعنبيُّ من الأَبَدَال^(٥).

** عبد الله بن مفروز^(٦)، زاهدٌ أهل الأندلس.

(١) انظر: الانتقاء ص: ١١١.

(٢) انظر: العبر ٣٠١/١.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ١٨١/٥، في العبر: أخشى منه.

(٤) وهو من شيوخه، ومن حقه مدحه، وأفضلية مالك أقرها الكبار، والله أعلم.

(٥) انظر: العبر ٣٠١/١، ٣٠٢.

(٦) لم أتفق عليه بهذا الاسم، ولعله: عبد الله بن طاهر بن حيدرة بن مفروز المعاشرى الشاطبى، الفقيه القاضى صاحب السيرة الحميدة، توفي سنة ٥٦٧هـ، له ترجمة في: شجرة النور الزكية ٢١٤/١، ط عبدالمجيد خيالى، نيل الابتهاج ص: ٢١٠).

بالفقه والعبادة والصوم^(١).

* عبد الله بن الوليد بن سعد^(٢) أبو محمد الأنباري الأندلسبي، الفقيه المالكي، عن أبي محمد بن أبي زيد^(٣) وخلقُّه، وعاش ثمانين وثمانين سنة، وسكن مصر، وتوفي بالشام في رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعين مئة^(٤)/١٧٦، أ.

** عبدالله بن وهب المصري^(٥) عالم أهل مصر، ذكره ابن عبدالهادي^(٦).

وقال ابن عبدالبر: عبدالله بن وهب بن مسلم مولى ريحانة مولاة أبي عبدالرحمن يزيد بن أنس الفهري، يكنى بأبي محمد، ولد بمصر سنة خمس وعشرين ومئة في ذي القعدة، وقيل: بل ولد سنة أربع وعشرين ومئة، وفي هذا العام مات ابن شهاب.

وروى عن مالك، واللّيث بن سعد، وابن أبي ذئب، وأبي صخر حميد بن زياد، وأبي هانئ حميد بن هانئ، ويونس بن يزيد، ونحو أربع مئة رجل من شيوخ المحدثين بمصر والججاز وال伊拉克، منهم: سفيان الثوري، وابن عبيدة، وجرير بن حازم^(٧)، ومن هو أسن من هؤلاء، كابن

(١) انظر: العبر ٢٩١/١.

(٢) أخباره في: (جنوة المقتبس ص: ٢٦٦، الصلة ٢٧٥/١، الشذرات ٢٧٧/٣)، بغية الملتمس ص: ٣٥٢، العبر ٢١٦/٣، حسن المحاضرة ٤٥١/١).

في الأصل: ابن سعيد، وهو خطأ، والتصحیح من مصادر ترجمته.

(٣) أخذ «السيرة»، وكتاب «الرسالة»، كما أخذ عن أبي الحسن القابسي وغيره. انظر: السير للذهبي ٦٥٨/١٧.

(٤) وكان مولده سنة ستين وثلاث مئة. السير ٦٥٩/١٧.

(٥) أخباره في: (تاريخ ابن معين ص: ٣٣٦، طبقات ابن سعد ٥١٨/٧، التاريخ الكبير ٢١٨/٥، الجرح والتعديل ١٨٩/٥، ترتيب المدارك ٤٢١/٢، العبر ٣٢٢/١، السير ٢٢٣/٩، ميزان الاعتدال ٥٢١/٢، طبقات القراء لابن الجوزي ٤٦٣/١، تهذيب التهذيب ٧١/٦، الشذرات ٣٤٧/١).

(٦) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٤.

(٧) في الأصل: ابن أبي حازم وهو خطأ.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن صاحب حديث، بل كان صاحب رأي مالك، ومفتى المدينة^(١).

*** عبدالله بن نافع الزبيري^(٢).

قال ابن عبدالبر: عبدالله بن نافع الزبيري، هو عبدالله بن نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، يُكنى أبا بكر، سمع من مالك بن أنس، وعبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير، روى عنه عباس بن محمد الدوري وغيره.

قال ابن معين: عبدالله بن نافع ولد الزبير بن العوام، صدوق ليس به بأس، وكان يسرد الصوم، وكان هو المنظور إليه من قريش بالمدينة في هذيه وفاته وفضله^(٣). توفي سنة عشرين ومئتين، وقيل: سنة خمس عشرة ومئتين، وقيل: سنة عشر ومئتين^(٤) وهو ابن سبعين سنة^(٥).

وقال^(٦): وقد كنت أولاً توهّمته الأولى^(٧)، فإذا هو غيره. ذكر الأول الذهبي في سنة ستٌّ ومئتين.

قال: في سنة ست عشرة ومئتين توفي عبدالله بن نافع الأسدي الزبيري المدني الفقيه، روى عن مالك^(٨) وجماعة، وصفه الزبير بن بكار

(١) بين معقوفين غير واضحة في الأصل، وتم رسماها من العبر للذهبي ٢٧٤/١.

(٢) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٣٩/٥، التاريخ الكبير ٢١٣/٥، الجرح والتعديل ١٨٤/٥، ترتيب المدارك ٣٦٥/١، الكاشف ١٣٦/٢، السير ٣٦٩/١، العبر ٣٧٤/١٠، السير ٤١١/١، تهذيب التهذيب ٥٠/٦، الشذرات ٣٦/٢، شجرة النور ٥٦/١).

(٣) قاله ابن عمته الزبير بن بكار في كتابه «جمهرة نسب قريش» ص: ٩٦.

(٤) وأرّخ البخاري في تاريخه الكبير ٢١٤/٥ سنة ست عشرة ومئتين، وهو الذي رجحه صاحب: تهذيب الكمال ٧٤٧/٢.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ١٠٣، ١٠٤.

(٦) لعل القائل الحافظ ابن عبدالبر. والله أعلم.

(٧) ويقصد بذلك عبدالله بن نافع الصانع، حيث اشتبه عنده بالزبيري هذا.

(٨) كذلك في الأصل وسائر المصادر، وفي العبر: عن هلال وجماعة، وهو خطأ.

حديث من حديثه عن المصريين وغيرهم، فما أعلم أنني رأيت له حديثاً لا أصل له، وهو ثقة.

وقال: هو أفقه من ابن القاسم، وكان رجلاً صالحًا، خائفاً لله تعالى، وكان سبب موته أنه قرئ عليه كتاب «الأهواز من جامعه» فأخذته شيء كالغشى، فحمل إلى داره، فلم يزل كذلك إلى أن قضى نحبه.

وتوفي بمصر سنة سبع وستين ومئة، وهو ابن اثنين وسبعين سنة. وقال خالد بن خداش: قرئ على عبد الله بن وهب ما كتبه في أهواز يوم القيمة، فخر مغشياً عليه، فلم يتكلّم بكلمة حتى مات بمصر سنة سبع وستين ومئة.

وقال الذهبي: سنة سبع وستين ومئة توفي الإمام الحبر أبو محمد عبد الله بن وهب الفهري، مولاهم المصري، أحد الأعلام، طلب العلم، وروى عن ابن جرير، وعمرو بن العارث وخلق، [وتفقه بمالك والليث]. قال يُونس بن عبد الأعلى: كانوا أرادوه على القضاء فتغيب^(١) / ١٧٦، ب).

* عبد الله بن يوسف التونسي^(٢)، أحد الأئمّة، ذكره ابن عبدالهادي^(٣).

قال الذهبي: سنة ثمان عشرة ومئتين توفي عبد الله بن يوسف التونسي الحافظ، أبو محمد، أحد الأئمّة، أصله دمشقي، سمع من سعيد بن عبد العزيز، ومالك، والليث^(٤) وغيرهم، خرج له البخاري وأبو داود والترمذى^(٥).

(١) بين معقوفين غير واضحة في الأصل، وتم رسمها من العبر ٢٥١/١، ٢٥٢.

(٢) أخباره في: (التاريخ الكبير ٢٣٣/٥، الجرح والتعديل ٢٠٥/٥، الكاشف ١٤٥/٢، ميزان الاعتدال ٥٢٨/٢، تهذيب التهذيب ٨٦/٦، السير ٣٥٧/١٠، حسن المحاضرة ٣٤٦/١، الشذرات ٤٤/٢).

(٣) انظر: مناقب الأئمّة الأربعية له ص: ٨٤.

(٤) انظر: العبر ٢٩٤/١.

(٥) كما خرج له النسائي، قال ابن معين: ثبت الناس في «الموطأ» عبد الله بن يوسف والعنبي... السير ٣٥٨/١٠.

جرير، وعبد الرحمن بن زياد^(١)، وسعيد بن أيوب^(٢) وغيرهم.

قال ابن معين: عبد الله بن وهب ثقة. وقال الإمام أحمد: عبد الله بن وهب صحيح الحديث، يفضل السمع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصح حديثه وأثبته! فقيل له: أليس كان سيء الأخذ؟ قال: قد كان سيء الأخذ، ولكن إذا نظرت في حديثه وما روى عن مالك وجدته صحيحاً.

وروى عن ابن وهب جماعة يطول ذكرهم، وقد قيل: إن مالكاً روى عنه^(٣)، عن ابن لهيعة حديث بيع العربان^(٤). والله أعلم، ولم يصرح مالك في حديثه العربان عن أحد، إنما قال: عن الثقة عنده، عن عمرو بن شعيب، ومَرَّة قال: إنه بلغه عن عمرو بن شعيب^(٥).

ومن أزوبي الناس عن ابن وهب أصبح بن الفرج، وأحمد بن صالح المصري، وعيسي ابن حماد زغبة، ويونس بن عبد الأعلى، وأبو طاهر أحمد بن عمرو، وسحنون بن سعيد، وأحمد بن سعيد الدارمي، وقد روى عنه ابن بكر، وعبد الله بن صالح [كاتب الليث]^(٦).

قال أحمد بن صالح: حديث ابن وهب مئة ألف حديث، وما رأيت حجازياً ولا شاميًّا أكثر حديثاً من ابن وهب^(٧).

قال ابن أبي حاتم^(٨): نظرت في حديث ابن وهب نحو ثمانين ألف

(١) هو الإفريقي.

(٢) وقيل: ابن أبي أيوب، كما في الانتقاء ص: ٩٢.

(٣) كما قيل: إن الليث بن سعد روى عنه كذلك، قاله ابن عبدالبر في الانتقاء ص: ٩٣.

(٤) العربان والعربون والعربون بمعنى واحد، وهو أن يشتري المرء السلعة ويدفع إلى صاحبها شيئاً على أنه إن أمضى البيع حسب من الشمن، وإن لم يُمض البيع، كان لصاحب السلعة، ولم يرتجعه المشتري. النهاية لابن الأثير ٢٠٢/٣.

(٥) انظر: الموطأ ٦٠٩/٢، كتاب البيوع، باب ما جاء في بيع العربان، حديث (١).

(٦) زيادة من الانتقاء.

(٧) قال أحمد بن صالح: وقع عندنا منه سبعون ألف حديث. الانتقاء ص: ٩٤.

(٨) في الانتقاء ص: ٩٤: قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: ...

* الكبّرى» و«الصغرى» و«الجمع بين الصحّيحين»^(١) وكتاب «الغريبين»^(٢) في اللغة، [وكتاب «الجمع بين السنّة» وغير ذلك.

روى عن أبي الحسن شریع وجماهیة، نزل بجایة وَوْلی خطابتها، وبها توفي بعد محنۃ لِحقّه من الدولة. توفي سنة إحدى وثمانين وخمس مئة عن إحدى وسبعين سنة^(٣)، وكان مع جلالته في العلم قانعاً مُتعفّفاً، مَؤصوفاً بالصلاح والورع ولزوم السنّة^(٤).

* عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن غرسیة^(٥)، أبو المطرّف الأنصاري فاضي الجماعة بالأندلس^(٦)، مات في آخر الكُھولة^(٧)، وكان عالماً بارعاً ذكياً مُتفنّناً، فقيه النّفس، حاضر الحجّة، صاحب سنّة، تُوفي في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة.

** عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد، أبو زيد، وأبو القاسم، وأبو الحسن السُّهيلي^(٨)، العلّامة الأندلسي المالكي^(٩) النحوّي، الحافظ العَلَم،

(١) قال الذهبي: قيل روى أحكامه الكبّرى بأسانيده، وعمل الجمع بين الصحّيدين بلا إسناد على ترتيب مسلم، وأنقه وجوده. السير ١٩٩/٢١.

(٢) قال الآبار: كتاب حافل ضاهي به كتاب «الغريبين» لأبي عبيد الھروي، حدثنا عنه جماعة من شيوخنا. انظر: السير ١٩٩/٢١.

(٣) كانت ولادته سنة عشر وخمس مئة. السير ١٩٩/٢١.

(٤) بين معکوفتين غير واضحة في الأصل، ونقلتها من الشذرات ٢٧١/٤.

(٥) أخباره في: (ترتيب المدارك ٧٣٦/٤، الصلة ٣٢٦/٢، العبر ١٤٨/٣، الديباج ٤٧٥/١، السير ٤٧٣/١٧، الشذرات ٢٢٣/٣، شجرة التور ١١٣/١).

(٦) هو ابن الحصار، ويعرف بمولىبني فطيس. السير ٤٧٤/١٧.

(٧) وله ثمان وخمسون سنة. السير ٤٧٥/١٧.

(٨) أخباره في: (وفيات الأعيان ٣٢٣/٢، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤، العبر ٢٤٤/٤، الشذرات ٢٧١/٤، البداية والنهاية ٣١٩/١٢، طبقات الداودي ٢٦٦/١، الديباج ٤٨٠/٢، شجرة التور ١٥٦/١).

(٩) نسبة إلى مالقة، يفتح اللام والكاف، وهي مدينة بالأندلس، وقال السمعاني: بكسر اللام وهو غلط. الديباج ٤٨٣/٢.

* عبد الأعلى بن حماد^(١) الترميُّ الحافظ، روى عن حمَّاد بن سلمة، ومالك وخلقُه. وكان ممَّن قَدِيم على المتنوّك فوصله، تُوفي في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومئتين^(٢) / ١٧٧، أ.

* عبد الأعلى بن مُسْهِر^(٣) الغساني، شيخ أهل دمشق، ذكره ابن عبدالهادي^(٤).

وقال الذهبي: سنة ثمان عشرة ومئتين توفي أبو مُسْهِر الغساني الدمشقي، عبد الأعلى بن مُسْهِر في حبس المأمون^(٥) ببغداد، في رجب لمحنة القرآن، سمع سعيد بن عبد العزيز وتفقه عليه، وكان عالماً بالمعارض والأثار، كثير العلم رفيع الذكر.

قال أبو حاتم: ما رأيُتُ أفصح منه^(٦).

** عبد الحق بن عبد الرحمن^(٧) بن عبدالله، أبو محمد الأزدي الإشبيلي الحافظ، المعروف بابن الخرّاط، أحد الأعلام، مؤلف «الأحكام

(١) أخباره في: (التاريخ الكبير ٧٤/٦، ٧٥/١١، تاريخ الفسوسي ٢١١/١، تاريخ بغداد ٤٦٧/٢، العبر ٤٢٤/١، السير ٢٨/١١، تهذيب التهذيب ٩٣/٥، الشذرات ٨٨/٢، الجرح والتعديل ٢٩/٦).

(٢) قال الذهبي: ومن قال: سنة ستّ فقد أخطأه. السير ٢٩/١.

(٣) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧، تاريخ ابن معين ص: ٣٣٩، التاريخ الكبير ٧٣/٦، الجرح والتعديل ٢٩/٦، تاريخ بغداد ٧٢/١١، ترتيب المدارك ٤١٦/٢، العبر ٣٧٤/١، تذكرة الحفاظ ٣٨١/١، السير ٢٢٨/١٠، طبقات القراء ٣٥٥/١، الشذرات ٤٤/٢).

(٤) مناقب الأنمة له ص: ٨٤.

(٥) انظر محته كاملة في: سير الذهبي ٢٣٣/١٠ وما بعدها.

(٦) انظر: العبر ١/٢٩٤، ٢٩٥، الجرح والتعديل ٢٩/٦.

(٧) أخباره في: (تهذيب الأسماء واللغات ٢٩٢/١، ٢٤٣/٤، العبر ١٩٨/٢١، فوات الوفيات ١٣٥٠/٤، تذكرة الحفاظ ٢٧١/٤، الشذرات ٢٥٦/٢، عنوان الدراسة ص: ٢٠).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

صاحب التصانيف^(١)، أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى وجماعة، وروى عن ابن العربي والكتاب، ونوع في العربية واللغات والأخبار والأثر، وتصدر للإفادة^(٢)، توفي في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

*** عبد الرحمن بن عبدالله أبو القاسم المصري^(٣)، الفقيه المالكي الجوهري، مصنف «مسند الموطأ»^(٤)، توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة.

*** عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن الحسين بن حفص، أبو القاسم جمال الدين بن الصقراوي^(٥) الإسكندراني، الفقيه المالكي المقرئ، ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وقرأ القراءات^(٦) على ابن خلف الله^(٧)، وأحمد بن جعفر الغافقي^(٨)، واليسع بن حزم، وابن الحلوف، وتفقه على أبي طالب ابن بنت معافي، وسمع الكثير من السلفي وغيره، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ببلده، وطال عمره، وبعد صيغة، توفي في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وست مئة / ١٧٧، ب).

* عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي^(٩)، شيخ أهل الشام وإمام

(١) أبرزها «الروض الأنف» في السيرة، وله مصنفات أخرى. انظر: الديباج ٤٨٠/٢.

(٢) انظر: العبر ٢٤٤/٤، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤، الشذرات ٤٧١/٤.

(٣) أخباره في: (العبر ١٧/٣، الديباج ٤٧٠/١، حسن المحاضرة ٤٥١/١، الشذرات ١٠١/٣، السير ٤٣٥/١٦)، شجرة النور ص: ٩٣.

(٤) قال الذهبي: «صنفه بعلمه واحتلaf ألقابه وإيضاح لغته وترجم رجاته، وتسمية مشايخ مالك، فجوده». السير ٤٣٥/١٦.

(٥) أخباره في: (التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٨٦٣، العبر ١٥٠/٥، سير الذهبي ٤١/٢٣، معرفة القراء الكبار ٤٩٨/٢، غایة النهاية ٣٧٣/١، التحjom الزاهرة ٣١٤/٦، حسن المحاضرة ٢٥١/١، الشذرات ١٨٠/٥).

(٦) وبرع فيها، وألف فيها كتاب «الإعلان». السير ٤١/٢٣.

(٧) أبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله القرشي.

(٨) في السير ٤١/٢٣: وعلى بن أحمد بن جعفر الغافقي.

(٩) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧، طبقات خليفة ص: ٣١٥، التاريخ الكبير ٣٢٦/٥، المعرفة والتاريخ ٣٩٠/٢، الجرح والتعديل ١٨٤/١، مشاهير علماء الأمصار =

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

الشاميين، روى عنه وهو أكبر منه^(١)، ذكره ابن عبدالهادي^(٢).

وقال الذهبي: سنة سبع وخمسين ومئة توفي في صفر إمام الشاميين أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه، روى عن القاسم بن مُخيمرة، وعطاء وخلق كثير من التابعين، وكان رأساً في العلم والعمل، ومع علميه كان بارعاً في الكتابة والترسل، أجاب في سبعين ألف مسألة.

وقال إسماعيل بن عياش: سمعت الناس سنة أربعين ومئة يقولون^(٣): الأوزاعي اليوم عالم الأمة.

وقال الخريبي: كان أفضل أهل زمانه، ومات في الحمام^(٤)، وقد ذكر ممّن روى عن مالك.

** عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران^(٥)، العلامة أبو القاسم سحنون الأوسى الدكالي^(٦) المالكي المقرئ المُجود، قرأ القراءات على

= ص: ١٨٠، الحلية ١٣٥/٦، وفيات الأعيان ١٢٧/٣، السير ١٠٧/٧، ميزان الاعتدال ٥٨٠/٢، العبر ١/٢٢٦، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٦، الشذرات ٢٤١/١.

قال ضمرة بن ربيعة: الأوزاعي، اسم وقع على موضع مشهور بربض دمشق، سمي بذلك، لأن سنته بقايا من قبائل شتى، والأوزاعي: الفرق، تقول: وزنته، أي فرقته.

وقال البخاري: لم يكن من الأوزاعي، بل نزل فيهم. انظر: السير ١٠٩/٧.

(١) وقد أثني عليه مالك، قال رحمة الله: الأوزاعي إمام يقتدى به. وقال أ Ahmad: دخل سفيان الثوري والأوزاعي على مالك، فلما خرجا قال: أحدهما أكثر علمًا من صاحبه، ولا يصلح للإمامية، والآخر يصلح للإمامية، يعني الأوزاعي للإمامية. السير ١١٢/٧، ١١٣.

(٢) مناقب الأئمة الأربع ص: ٨٤.

(٣) في الأصل: وما يقولون، وهو خطأ، والتصحيح من السير ١١١/٧.

(٤) انظر: العبر ١/١٧٤، ١٧٥، والشذرات ٢٤١/١.

(٥) انظر: ترجمته في: (غاية النهاية لابن الجوزي ٣٧١/١، معرفة القراء الكبار ٦٩٤/٢، لحظ الألحاظ ص: ٩١، حسن المحاضرة ١/٥، الشذرات ٤٣١/٥).

(٦) بفتح أوله وتشديد ثانية، نسبة إلى دكالة، بلد بالمغرب. الشذرات ٤٣١/٥، معجم البلدان ٤٥٩/٢.

إحدى وتسعين ومئة. وكان فقيهاً قد غالب عليه الرأي^(١)، وكان رجلاً صالحًا، وروايته لـ«الموطأ» عن مالك رواية صحيحة قليلة الخطأ، وكان فيما رواه عن مالك من «موطئه» ثقة حسن الضبط مُتقناً.

قال ابن أبي حاتم^(٢): مصرى ثقة، رجل صالح، كان عنده ثلاث مئة جلدي أو نحوها عن مالك من مسائل سأله عنها أسد^(٣)؛ رجل من أهل المغرب كان يسأل محمد بن الحسن، ثم قدم مصر فسأل ابن وهب أن يُحِيِّه فيما كان عنده فيها عن مالك، وما لم يكن عنده عن مالك فيها، قال فيها^(٤) برأيه على ما ذهب إليه مالك فلم يفعل فأجابه فيها والناس يتكلّمون في هذه المسائل.

قال النسائي: ابن القاسم ثقة، وقد روى عنه جماعة^(٥). قال الدبيسي: توفي سنة إحدى وتسعين ومئة^(٦).

* عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقى^(٧)، أبو القاسم بن موقى الأنصاري المالكي التاجر^(٨)، مُسند الإسكندرية، وأخر منْ حدث عن أبي عبدالله الرازى، توفي في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمس مئة، وله أربع وتسعون سنة ومتّ بحواسه^(٩).

(١) وقد وصفه مالك بالفقير، كما وصف ابن وهب بالغلم. السير ١٢١/٩.

(٢) عن أبي زرعة كما في الانتقاء.

(٣) أسد بن الفرات رحمة الله، سبقت ترجمته.

(٤) عبد الرحمن بن القاسم.

(٥) قال ابن عبدالبر: روى عنه الحارث بن مسكين، وأبو زيد بن أبي الغمر، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم، وسحنون بن سعيد، وأبو ثابت محمد بن عبيد الله. انظر: الانقاء ص: ٩٥، ٩٦.

(٦) عاش تسعًا وخمسين سنة. السير ١٢٥/٩.

(٧) ترجمته في: (التكلمية للمنذري / ت ٧٢٢، العبر ٣٠٧/٤، النجوم الزاهرة ١٨٣/٦، السير ٣٩٢/٢١، حسن المحاضرة ٢٣٠٧/٤).

(٨) وكان يعرف بابن عлас، ولد سنة خمس وخمس مئة. السير ٣٩٢/٢١.

(٩) قال المنذري في التكملة ت ٧٢٢: «لم يزل صحيح السمع والبصر والجسد إلى أن مات، وتصدق من ثلثة بألف دينار بعد موته».

الصَّفراوي^(١) وسمع منه، ومن علي بن مختار^(٢)، توفي رابع شوال سنة خمس وتسعين وست مئة، وقد قارب الثمانين.

* عبد الرحمن بن مخلوف^(٣) بن جماعة بن رجاء، مُسند الإسكندرية، العدل، المعمر، محبي الدين، أبو القاسم الرباعي المالكي، توفي يوم التّروية سنة اثنين وعشرين وسبعين مئة، وله ثلاث وتسعون سنة، سمع من جعفر^(٤)، والتّساريسي^(٥)، وابن رواج، وتفرّد مع صلاح وخيزير^(٦) / (١٧٨، أ).

** عبد الرحمن بن القاسم العنقى^(٧) المصري، الفقيه، صاحبة وتلמידه، ذكره ابن عبدالهادي^(٨).

وقال ابن عبدالبر: عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة مولى زيد بن الحارث العنقى، ويكنى: أبا عبدالله، والع نقاء منهم نسبهم في كندة، وقيل: إنّ زيد بن الحارث العنقى من حجر حمير...
ولد عبد الرحمن بن القاسم سنة ثمان وعشرين ومئة، وتوفي بمصر سنة

(١) هو عبد الرحمن بن عبد المجيد، أبو القاسم الإسكندراني، سبقت ترجمته قريباً.

(٢) هو أبو الحسن العامري الإسكندراني ابن الجمل.

(٣) أخباره في: (ذيل العبر ٦٥/٤، الدرر الكامنة ٣٤٧/٢).

(٤) هو ابن علي، أبو البركات الهمданى الإسكندراني، توفي ٦٣٦هـ، سمع منه «الدعاء» للمحاملى، و«المجالس الإسلامية». الدرر ٣٤٧/٢.

(٥) أبو الرضا، علي بن زيد بن مفرج الجذامي، كان من أصحاب السلفي، توفي ٦٤١هـ، سمع منه «الثالث من التقىيات». الدرر ٣٤٧/٢.

(٦) وتسارس، من قرى برقة، قاله في العبر ٢٤١/٣.

(٧) انظر: ذيل العبر ٦٥/٤.

(٨) أخباره في: (تاريخ خليفة ص: ٣٩٨، الانقاء ص: ٩٤، طبقات الشيرازي ص: ٦٥، ترتيب المدارك ٤٣٣/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٣٠٣/١، وفيات الأعيان ١٢٩/٣، العبر ٣٠٧/١، تذكرة الحفاظ ٣٥٦/١، السير ١٢٠/٩، الكاشف ١٨١/٢، الديباج ٤٦٥/١، تهذيب التهذيب ٢٥٢/٦، الشذرات ٣٢٩/١).

(٩) مناقب الأنمة له ص: ٨٤.

المُسْتَنْصِرية^(١)، المالكي البغدادي، توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعين مئة، وله ثمانون سنة^(٢) / (١٧٨)، بـ.

** عبد الرحمن بن محمد بن فطيس^(٣)، قاضي الجماعة، أبو المطرّف الأندلسي القرطبي، صاحب التصانيف، سمع من أحمد بن عُون اللَّه وطبقته، وكان من جهابذة المحدثين وجماعتهم، جمع ما لم يجمعه أحدٌ من أهل عصره بالأندلس، وكان يُمْلِي من حفظه^(٤)، وقيل: إنَّ كتبه بيَعْثُ بأربعين ألف دينار قاسمية^(٥)، وُلِّيَ القضاء والخطابة سنة أربع وتسعين وثلاث مئة، وُعِزِّلَ بعد تسعه أشهر، وله كتاب «أسباب النزول» في مئة جزء، وكتاب «فضائل الصحابة والتَّابعِين»^(٦) في مئتين وخمسين جزءاً^(٧)، وقد وُلِّيَ الوزارة^(٨)، توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وأربع مئة.

(١) هي المدرسة التي بناها الخليفة المستنصر باللَّه أبي جعفر المنصور، ولم تُبنِ مدرسة في الدنيا مثُلها، وهي ببغداد، ووُقفت على المذاهب الأربعة. انظر: البداية والنهاية ٢١٢/١٧ وما بعدها.

(٢) في العبر: وله ثمان وثمانون سنة.

(٣) أخباره في: (ترتيب المدارك ٤/٦٧١، الصلة ١/٣٠٩، بغية الملتمس ص: ٣٥٦، المغرب في حل المغارب ١/٢١٦، العبر ٣/٧٨، السير ١٧/٢١٠، مرآة الجنان ٤/٣، ٤٣، الديباج ١/٤٧٨، طبقات المفسرين للداودي ١/٢٨٥، الشذرات ٣/١٦٣، هدية العارفين ١/٥١٥، شجرة النور ١/١٠٢).
(٤) انظر: الصلة ١/٣١٠.

(٥) أي مُفَرَّقاً قسماً هنا وقسم هناك، ومنه قسم الشيء، جزأاً أجزاء، وانقسم الشيء تجزأ أجزاء، وتقاسم القوم الشيء بينهم أي فرقوا. المعجم الوسيط ٢/٧٣٤.

(٦) وقيل: «فضائل الصحابة»، وكتاب «فضائل التابعين» على حدِّه. السير ١٧/٢١١.

(٧) كما صنف كتاب «القصص»، وهو ثلات مجلدات، وكتاب «التاسخ والمنسخ» ثلاثون جزءاً، وغيرها وهو كثير. السير ١٧/٢١١، ٢١٢.

(٨) وذلك للمظفر بن أبي عامر، فلما أُنِّي القضاء، ترك زميِّن الوزارة، وكان عادلاً، شديداً في أحكامه، إلا أنه كان يخلط صرامته بيطش وعجلة وحدة لا تليق بالأحكام. انظر: الصلة ١/٣١١، المغرب ١/٢١٦.

** عبد الرحمن بن مهدي الحافظ أبو سعيد البصري^(٩)، أحد الأئمة، ذكره ابن عبد الهادي^(١٠).

قال الذهبي: في سنة ثمان وتسعين ومئة توفي^(١١) الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي البصري اللُّؤلُوي الحافظ، أحد أركان الحديث بالعراق، وله ثلات وستون سنة، روى عن هشام الدَّسْتُوائي وخلق.

قال أحمد بن حنبل: هو أفقه من يحيى القطان، وأثبت من وكيع.

وقال ابن المديني: كان أعلم الناس، لو حلَّفت لحلَّفت بين الرُّكْنِ والمقام آنِي لم أر أعلمَ منه، وكان رأساً في العبادة^(١٢).

*** عبد الرحمن بن محمد بن عتاب^(١٣) أبو محمد القرطبي، مُسند الأندلس، أكثر عن أبيه وعن حاتم الطرابلسي، وأجاز له مكي بن أبي طالب والكبّار، وكان عارفاً بالقراءاتِ، وافقاً على كثير من التفسير واللغة والعربية والفقه، مع العلم والتواضع والزهد، وكانت الرُّحلة إليه، توفي في جمادى الأولى^(١٤) سنة عشرين وخمس مئة.

* عبد الرحمن بن محمد بن عسكر^(١٥)، العلامة شهاب الدين، مُدرّس

(١) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٧/٢٩٧، تاريخ خليفة ص: ٤٦٨، التاريخ الكبير ٥١٣، المعارف ص: ٢٥٤، مقدمة الجرح والتعديل ١/٢٥١، الحلية ٩/٣، بغداد ٩/٢٤٠، العبر ١/٢٢٦، السير ٩/١٩٢، تذكرة الحفاظ ١/٣٢٩، الكاشف ٢/١٨٧، تهذيب التهذيب ٦/٢٧٩، الشذرات ١/٣٥٥).

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٣) قال أحمد بن حنبل: كانت ولادته سنة خمس وثلاثين ومئة، وطلب الحديث وهو ابن بضع عشرة سنة. السير ٩/١٩٣.

(٤) انظر: العبر ١/٣٢٦، الشذرات ١/٣٥٥.

(٥) أخباره في: (ال عبر ٢/٤١٣، ٤١٤، الشذرات ٤/٦١، السير ١٩/٥١٤، الصلة ٢/٣٤٨، الديباج ١/٤٧٩، طبقات الداودي ١/٢٨٥).

(٦) عن سبع وثمانين سنة. انظر: العبر ٢/٤١٤.

(٧) أخباره في: (ذيل العبر ٤/٩٤، الشذرات ٦/١٠٢، الدرر الكامنة ٣/١٣٥).

*** عبد العزيز بن أبي حازم^(١)، واسمه أبي حازم سلمة بن دينار مولى أسلم، يُكنى أبي تَمَّام، سمع أبيه والعلاء بن عبد الرحمن وسُهيل بن أبي صالح، وابن أبي أُونِيس عبد العزيز الأويسي. سُئل الإمام أحمد عنه فقال: يقال إنَّ كُتب سليمان بن بلال وقعت إليه ولم يسمعها منه، وقد روى عن أقوام لا يُعرف له منهم سماع، وأما كُتب أبيه فسمِعَها منه.

قال أحمد: وكان يتفَّهَّم، لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه^(٢).

وقال ابن معين: صدوق ثقة ليس به بأس، قال الذهبي: أبو تَمَّام، عبد العزيز بن أبي حازم، سلمة بن دينار، أخذ عن أبيه وزيد بن أسلم وطاففة، قال الإمام أحمد: لم يُكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه^(٣)، توفي سنة أربع وثمانين ومئة.

* عبد العزيز بن محمد الدرَّاوزي^(٤) سمع مالكاً وروى عنه توفي سنة سبع وثمانين ومئة.

** عبد الرحيم بن أحمد الكُتَّامي^(٥) المالكي: قال القاضي عياض: كان من كبار قومه وإليه كانت الرِّحلة بال المغرب، وعليه دارت الفتوى، وفي عقبه أئمة تَجَاءَ، أخذ عن ابن أبي زيد^(٦) وأبي محمد الأصيلي وغيرهما^(٧). تُوفي سنة عشرين وأربع مئة.

(١) أخباره في: (التاريخ الكبير ٢٥/٦، المعرف ص: ٤٧٩، المعرفة والتاريخ ٤٢٩/١، الجرح والتعديل ٣٨٢/٥، تذكرة الحفاظ ٢٤٧/١، السير ٣٦٣، العبر ٢٨٩/١، تهذيب التهذيب ٢٣٣/٦، الخلاصة ص: ٢٣٩، الشذرات ٣٠٦/١).

(٢) انظر: السير ٣٦٣/٨، ٣٦٤.

(٣) انظر: العبر ٢٢٣/١.

(٤) هو أبو محمد المدني. أخباره في: (الجرح والتعديل ٢٩٥/٥، تذكرة الحفاظ ٢٦٩/١، العبر ٢٣٠/١، السير ٣٦٦/٨، ميزان الاعتدال ٦٣٣/٢، الشذرات ٣١٦).

(٥) ابن العجوز، أبو عبد الرحمن. أخباره في: (ترتيب المدارك ٧٢٠/٢، ٧٢١، الديباج ٤/٢، شجرة النور ١١٥/١، العبر ٢٤١/٢، الشذرات ٢١٦/٣).

(٦) سمع منه كتبه «النواذر»، «المختصر»، وجاء بهما وبغيرهما إلى سبعة. الديباج ٤/٢.

(٧) انظر: ترتيب المدارك ٧٢٠/٢، ٧٢١ بتصريف، العبر ٢٤١/٢.

* عبد الرحمن بن مروان^(١) أبو مطرِّف القنازِعي^(٢) القرطبي المالكي الفقيه، ولد سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، وسُعِيَ من أبي عيسى اللَّيثي وطبقته، وقرأ القراءات على جماعة منهم علي بن محمد الأنطاكي، ورَحَّل فأكثر عن الحسن بن رشيق، وعن أبي محمد بن أبي زيد، ورجع فأقبل على الزهد، والأنْقِبَاض، ونشر العلم، والإقراء، والعبادة، والأوراد، والمطالعة، والتَّصْنِيف، فشرح «الموطأ»^(٣)، وصنَّف كتاباً في «الشروط»، وكان أَفْرَأَ مَنْ بقي بالأندلس، تُوفِي في رجب سنة ثلاثة عشرة وأربع مئة^(٤).

* عبد الرزاق بن همام الصناعي^(٥)، الحافظ، محدث اليمن، ذكره ابن عبدالهادي^(٦).

قال الذهبي: سنة إحدى عشرة ومئتين توفي عبد الرزاق بن همام، العلَّامة الحافظ، أبو بكر الصناعي، صاحب المصنفات^(٧)، رُوِيَ عن مَعْمَر، وابن جُريج وطبقتهما، ورَحَّل الأئمة إليه إلى اليمن، عاش سبعاً^(٨) وثمانين سنة، وتوفي في شوال^(٩).

(١) في ترتيب المدارك، وشجرة النور: ابن هارون بدل «مروان». انظر ترجمته في: (جنوة المقتبس ص: ٢٧٨، ترتيب المدارك ٧٢٦/٤، الصلة ٣٢٢/٢، بغية الملتمس ص: ٣٧١، المغرب ١٦٦/١، العبر ٣٢٤/٣، السير ٢٨٧/١٧، الشذرات ١٩٨/٣، شجرة النور ١١١، ١١٢).

(٢) نسبة إلى قناع، وهي ضيعة في بلاد المغرب، وقيل: صنعة، والأول أصح والله أعلم. انظر: الصلة ٣٢٤/٢، طبقات الداودي ٢٨٨/١.

(٣) توجد منه قطعة في القيروان. انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٣٦٢/٢، هدية العارفين ٥١٦/١.

(٤) انظر: العبر ١١٢/٣، الشذرات ١٩٨/٣.

(٥) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٥٤٨/٥، التاريخ الكبير ١٣٠/٦، الجرح والتعديل ٣٨/٦، وفيات الأعيان ٢١٦/٣، العبر ٢٨٣/١، السير ٥٦٣/٩، الشذرات ٢٧/٢).

(٦) مناقب الأئمة الأربع له ص: ٨٤.

(٧) أبرزها على الإطلاق كتاب «المصنف» وهو مطبوع ومتداول.

(٨) في العبر: بضعاً.

(٩) انظر: العبر ٢٨٣/١، الشذرات ٢٧/٢.

المغربي المالكي سُخْنُون، مفتى القيروان وقاضيها، أبو سعيد صاحب «المدونة»^(١) أخذ عن ابن القاسم، وابن وهب وأشَهَب، وله عدّة أصحاب، وعاش ثمانين سنة، توفي سنة أربعين ومئتين.

*** عبدالسلام بن عبد الرحمن^(٢) ابن الشيخ العارف أبي الحكم ابن برجان^(٣) اللخمي المغربي الإشبيلي، حامل لواء اللُّغَة بالأندلس، توفي في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وستّ مئة، أخذ عن أبي إسحاق بن مُلُكُون وجماعه^(٤).

**** عبدالسلام بن علي بن عمر بن سيد الناس^(٥)، الشيخ زين الدين الزَّوَاوي الإمام أبو محمد المالكي القاضي المُقرئ، شيخ المقرئين، ولد بِجَاهِيَّةِ سَنَةِ تَسْعَ وَثَمَانِينَ، وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ عَلَى ابْنِ عِيسَى وَبِدِمْشَقِ عَلَى السَّخَاوِيِّ وَبَرَعَ فِي الْفَقْهِ وَالْعِلُومِ الْقَرآنِ وَالزَّهَدِ وَالْإِخْلَاصِ، وُلِيَ الْفَضَاءِ تَسْعَةَ أَعْوَامًا^(٦)، تَوَفَّى فِي رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسَتْ مَائَةٍ.

* عبدالسلام بن عبد الرحمن أبو الحكم^(٧) بن برجان بن

(١) سبق الحديث عن أصل «المدونة»، لما تعرضا في حديثنا فيما مضى عن «الأسدية» لأسد بن الفرات، فانظروا، وانتظر في ذلك: سير الذبيحي ٦٨/١٢.

(٢) أخباره في: (السير ٣٣٤/٢٢، العبر ٢٠٠/٣، العبر ٣٣٤/٢٢، غاية النهاية ١، الشذرات ٩٥/٢، الشذرات ١٢٤/٥).

(٣) قال الذبيحي: وذلك مُخفف من أبي الرجال. السير ٣٣٤/٢٢.
(٤) العبر ٢٠٠/٣.

(٥) أخباره في: (الشذرات ٣٧٤/٥، العبر ٣٤٨/٣، العبر ٣٤٨/٣، النجوم الزاهرة ٣٥٦/٧، معرفة القراء الكبار ٦٧٦/٢، ذيل مرآة الزمان ١٧٣/٤، مرآة الزمان ١٩٧/٤، غاية النهاية ٣٨٦/١).

(٦) كما وُلِيَّ مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح ثنتين وعشرين سنة، وقرأ عليه عدد كثير. الشذرات ٣٧٤/٥، العبر ٣٤٨/٣.

(٧) هو والد عبدالسلام بن عبد الرحمن ابن أبي الحكم السابق الذكر.
أخباره في: (وفيات الأعيان ٤/٢٣٦، العبر ٢٣٦/٤، العبر ١٠٠/٤، السير ٧٢/٢٠، فوات الوفيات ٣٢٣/٢، مرآة الجنان ٢٦٧/٣، طبقات المفسرين للداودي ١، الشذرات ١١٣/٤، هدية العارفين ١/٥٧٠).

*** عبد الرحمن بن خالد الإسكندراني^(١) من أصحابه، ذكره عياض^(٢).

*** عبد الرحمن بن محمد بن حبيش^(٣) القاضي، أبو القاسم الأنباري [المربي نزيل مرسية، عاش ثمانين سنة، قرأ القراءات على جماعة، ورحل بعد ذلك فسمع بقرطبة من يونس بن محمد بن مغيث والكتاب، وكان من أئمة الحديث والقراءات والنحو واللغة، ولدي خطابة مرسية وقضاءها مدة، واشتهر ذكره وبعد صيته، وكانت الرحلة إليه في زمانه وقد صنف كتاب «المغازي» في عدّة مجلدات]^(٤) (١٧٩، أ).

توفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة.

* عبد العزيز بن عبد الوهاب^(٥) ابن العلامة أبي طاهر إسماعيل بن مكي رشيد الدين، أبو الفضل بن عوف، الفقيه الزهراني العوفاني الإسكندراني المالكي، سمع من جده «الموطأ» وكان ذا زهد وورع، توفي في صفر سنة سبع وأربعين وستّ مائة^(٦).

** عبدالسلام بن سعيد بن حبيب التنوخي^(٧) الحمصي الأصل، ثم

(١) هو أبو يحيى الجمحي الفقيه، روى عن مالك بن أنس، وعنده: الليث بن سعد، وابن وهب.

قال ابن بكر: بلغني أن مالكاً كان يعجب به، وكان فقيهاً، توفي بالإسكندرية سنة ١٦٣هـ، وله ثلاث وخمسون سنة.

أخباره في: (ترتيب المدارك ٣٥٤/٣ ط المغرب، ١٣١٠ ط بيروت، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٤٩، الإكمال لابن ماكولا ٥/٢٢١).

(٢) انظر: ترتيب المدارك ١٣١٠/١.

(٣) أخباره في: (العبر ٨٨/٣، مرآة الجنان ٤٢٨/٣، النجوم الزاهرة ١٠٨/٦، الشذرات ٢٨٠/٤).

(٤) بين معقوفين بعضه غير واضح في الأصل ثم رسمه من العبر للذهبي ٨٨/٣.

(٥) أخباره في: (السير ٢٢٣/٢٣، الشذرات ٢٢٣/٢٢، العبر ٢٢٣/٥، العبر ٢٥٧/٣).

(٦) وذلك عن ثمانين سنة. العبر ٢٥٧/٣، الشذرات ٥٢٨/٥.

(٧) أخباره في: (وفيات الأعيان ١٨٠/٣، العبر ٣٤/٢، السير ٦٣/١٢، ترتيب المدارك ٥٨٥/٢، الديجاج ٣٠/٢، معالم الإيمان ٤٩/٢، شجرة التور ص: ٧٠، مرآة الجنان ٢/١٣١).

شَبْطُون وَغَيْرِهِ، حَجَّ سَنَةً ثَمَانَ^(١) وَمَتَّيْنِ فَحَمَلَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَاجِشُونَ وَطَائِفَةً، وَتَفَرَّدَ بِالْمَسْيَخَةِ بَعْدَ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى، وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَ بِحَجَّةَ، تَوْفَى سَنَةً ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ وَمَتَّيْنِ فِي رَابِعِ رَمَضَانَ، وَلَهُ أَرْبَعُ وَسَوْنَةَ سَنَةً.

* عبدالمملک بن سراج^(٢) أبو مروان الأموي مولاهم القرطبي، لُغوي الأندلس بلا مُدافعة، توفي في ذي الحجّة سنة تسعة وثمانين وأربع مئة، عن تسعين سنة^(٣).

روى عن يونس بن مُعيث، ومكي بن أبي طالب^(٤) وطائفة، وكان من أزيعية العلم / ١٨٠، أ، ب).

** عبدالمملک بن مَسْرَة^(٥)، أبو مروان اليَحْصُبِيُّ الْمُسْتَثْمُرِيُّ، ثُمَّ القرطبي، أحدُ الْأَعْلَامِ، قَالَ ابْنُ بِشْكَوَالَ: كَانَ مِمْنَ جَمْعِ اللَّهِ لَهُ الْحَدِيثِ وَالْفَقِهِ مَعَ الْأَدْبَرِ الْبَارِعِ، وَالدِّينِ وَالوَرَاعِ وَالتَّوَاضِعِ، أَخَذَ «الْمَوْطَأَ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّلَاعِ، وَصَاحِبَ أَبَا بَكْرَ بْنَ مُفْوَزٍ^(٦)، تَوْفَى فِي شَعَبَانَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةً.

(١) كذا في الأصل وال عبر ٤٢٧/١ والشذرات ٩٠/٢، وفي السير ١٠٢/١٢: سنة عشر و مئتين.

(٢) أخباره في: (فلايد العقيان ص: ١٩٠، ترتيب المدارك ٨١٦/٤، الصلة ٣٦٣/٢، بغية الملتمس ص: ٣٦٧، إنباه الرواية ٢٠٧/٢، المغرب ١١٥/١، السير ١٣٣/١٩، عبر ٣٩٢/٣، ٣٢٥/٢، الدبياج ١٧/٢، بغية الوعاة ١١٠/٢، الشذرات ١٠٢/١)، شجرة النور ١٤٢/١.

(٣) وكانت ولادته سنة أربع مئة، في ربيع الأول. السير ١٣٣/١٩.

(٤) قال عياض: «إن مكي بن أبي طالب كان يعرض عليه بعض تواليفه، ويأخذ رأيه فيها» المدارك ٨١٦/٤.

(٥) أخباره في: (الصلة ٣٦٦/٢، الشذرات ١٦٢/٤، الدبياج ١٨/٢).

(٦) وانفع به في معرفة الحديث والرجال، واختص في الفقه بابن رشد، وكان على منهاج السلف المتقدم. الصلة ٣٦٧/٢.

أبِي الرِّجَالِ^(١) الْلَّخْمِيُّ الْإِفْرِيقِيُّ، ثُمَّ الإِشْبِيلِيُّ الْعَارِفُ، شِيخُ الصُّوفِيَّةِ مؤَلِّفُ «شَرْحِ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنِيِّ»^(٢) تَوْفَى غَرِيبًا بِمُرَاكِشَ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ وَالْتَّحْقِيقِ بِعِلْمِ الْكَلَامِ وَالْتَّصُوفِ مَعَ الزُّهْدِ وَالْاجْتِهَادِ فِي الْعِيَادَةِ، تَوْفَى سَنَةَ سَتَّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِئَةً^(٣).

** عبدالمملک بن القاضي الجبلیس عبدالعزيز بن الحسين المعروف بابن الجباب^(٤)، القاضي الأسعد أبو البركات التميمي السعدي الأغلبي المصري المالكي الإخباري العدل راوي السيرة عن ابن رفاعة، كان ذا فضلٍ وثُلُّ وسُؤُدُّ وعلُّم ووقارٍ وجلُم، توفي في شوال سنة إحدى وعشرين وستَّ مئة^(٥)، ولَهُ خمسُ وثمانون سنة / ١٧٩، ب).

*** عبدالمملک بن حبيب^(٦)، مفتی الأندلس ومصنف «الواضحة» وغير ذلك^(٧)، تفقَّهَ بالأندلس على أصحاب مالك؛ زياد بن عبد الرحمن

(١) وأبُو الرِّجَالِ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالَّذِي أَبْيَانَ الْحُكْمَ هَذَا، وَبِرْجَانُ، هُوَ تَحْفِيفٌ لِأَبِي الرِّجَالِ كَمَا مَرَّ سَابِقًا. السير ٧٢/٢٠ - ٣٣٤/٢٢.

(٢) قال في وصفه صاحب كشف الظنون ١/٧٠، ٦٩: «وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ جَمِيعُ فِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مَا زَادَ عَلَى الْمِئَةِ وَالثَّلَاثِينَ، كُلُّهَا مَشْهُورَةٌ مَرْوِيَّةٌ، وَقُسْمَهُ إِلَى فَصُولٍ . . .»، وَقَدْ رَوَاهَا عَنْهُ الْقَنْطَرِيُّ، وَلَهُ كِتَابٌ «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ». انظر: السير ٧٣/٢٠.

(٣) حُدِّدَتْ سَنَةُ وفَاتَهُ خَطَاطًا فِي مَفْتَاحِ السَّعَادَةِ ١١١/٢، ١١٢ سَنَةً ٧٢٧هـ، وَفِي كِشْفِ الظَّنُونِ ١/٧٠ سَنَةً ٦٢٧هـ.

(٤) أخباره في: (تكميلة المتنزري ٣/٣٢٠، السير ٢٤٤/٢٢، عبر ٢٤٣/٥، النجوم الزاهرة ٢٥٩/٦، حسن المحاضرة ١/١٧٦، الشذرات ٩٥/٥).
ويُعرَفُ بابن الجباب، نسبة إلى جده، لجلوسه في سوق الجباب. المشتبه للذهباني ص: ٢٠٥.

(٥) انظر: عبر ٨٣/٥، الشذرات ٩٥/٥.

(٦) أخباره في: (تاریخ علماء الأندلس ١/٢٦٩، جذوة المقتبس ص: ٢٨٢، ترتيب المدارك ٣٠/٣، ٤٨، بغية الملتمس ص: ٣٧٧، إنباه الرواية ٢٠٦/٢، السير ١٠٢/١٢، تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٧، عبر ٤٢٧/١، مرآة الجنان ١٢٢/٢، الدبياج ٨/٢، لسان الميزان ٥٩/٤، الشذرات ٩٠/٢).

(٧) انظر جدولًا بأكثر مصنفاته في: ترتيب المدارك ٣٥/٣، ٣٦، تاريخ علماء الأندلس ١٠٣/١٢، السير ٢٧٠/١.

** عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غَفِير^(١) الأنصاري الهروي العالِم الفقيه المالكي، نزيل مكة روى عن أبي الفضل بن حمِيرُوه^(٢)، وأبي عمر بن حَيْوَة وطبقتهما، وروى الصحيح عن ثلاثة من أصحاب الفَرِّيْرِي وَجَمَع لنفسه «معجمًا» وعاش ثمانين وسبعين سنة، وكان ثقة مُتقنًا دِيَنًا، حافظاً بصيراً بالفقه والأصول، أخذ علم الكلام عن ابن الباقيانِي، وصنف «مستخرجاً» على الصحيحين^(٣)، وكان شيخ الحرم في عصره ثم إله تزوج بالسَّرَّوات^(٤) وبقي يحجُّ كُلَّ عام ويرجع^(٥)، توفي سنة أربع وثلاثين وأربع مئة^(٦).

* عبدالثور بن علي المغربي^(٧) المكتاسي المالكي، المقرئ الصُّوفِي، حدث ببعض الصحيح عن سُتَّ الوزراء^(٨)، وخطب بالشَّامية أيامًا، وكان

(١) هو أبو ذر المعروف بابن السماك، أخباره في: (تاریخ بغداد ١٤١/١١)، ترتیب المدارک ٦٩٦، المُنْتَظَم ١١٥/٨، الكامل لابن الأثير ٥١٤/٩، العبر ١٨٠/٣، السیر ٥٥٤/١٧، تذكرة الحفاظ ١١٣/٣، البداية والنهاية ٥٠/١٢، الدياج ١٣٢/٢، طبقات الداودي ٣٦٦/١، نفح الطیب ٧٠/٢، شجرة النور ص: ١٠٤، الشذرات ٢٥٤/٣، هدیة العارفین ٤٣٧/١).

غَفِير: بالغين المعجمة كما في تصیر المنتبه ١٠٤٧/٣، وقد تصحّف في ترتیب المدارک والدياج إلى غَفِير بالمهملة، وانظر الإكمال ٢٢٨/٦.

(٢) قال الذہبی فی السیر ٥٥٧/١٧: «هو أقدم شیخ له».

(٣) واسمه «الصحيح المستند المخرج على الصحيحين» وغيره. انظر: ترتیب المدارک ٦٩٧/٤.

(٤) التسروات: بلاد تفصل بين تهامة ونجد، متصلة من اليمن إلى الشام. انظر: تاريخ ابن خلدون ٣٥٨/٢، معجم البلدان ٢٥٢/٢.

(٥) العبر ١٨٠/٣، الشذرات ٢٥٤/٣.

(٦) وأرَأَخ عياض موته في، والصواب في سنة أربع. انظر: ترتیب المدارک ٦٩٨/٤، السیر ٥٦٢/١٧ سنة خمس وثلاثين.

(٧) ذکرہ الذہبی، انظر: العبر ١٩٦/٤.

(٨) الشیخة الصالحة، سُتَّ الوزراء بنت عمر بن اسعد بن منجا، راوية صحيح البخاري، وشهرتها «وزیرة»، جاوزت التسعين سنة، وكانت من الصالحات تُوفيت ٧١٦هـ. أخبارها في: (السلوك ١٦٩/٢، الدرر الكامنة ٢٢٣/٢، النجوم الزاهرة ٢٣٧/٩، البداية والنهاية ١٥٨/١٨).

عبدًا صالحًا، زاهداً مُتعبدًا، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاثة وستين وسبعين مئة / ١٨١، أ).

** عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج^(١)، أبو الوليد المكي، الإمام، روى عنه وهو أكبر منه، ذكره ابن عبد الهادي^(٢).

قال الذہبی: في سنة خمسين ومئة توفي [إمام الحجاز، أبو الوليد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج الرومي - ثم المكي، مولى بنى أمية - عن أكثر من تسعين سنة، أخذ عن عطاء وطبقته، وهو أول من صنف الكُتب بالحجاز، كما أنَّ سعيد بن أبي عَرْوَة أول من صنَّف بالعراق]^(٣).

** عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمة^(٤) الماجشون^(٥)، مولى لبني تميم من قريش، ذكره ابن عبد البر: يُكَنِّي أبا مروان، وكان فقيهًا فصيحًا، دارت عليه الفتيا في زمانه إلى مُوتِه وعلى أبيه عبدالعزيز قَبْلَه، وهو فقيه ابن فقيه، وكان ضرير البصر، وقيل: إنه عَمِيَ في آخر عمره.

(١) أخباره في: (التاريخ الكبير للبخاري ٤٢٢/٥، الجرح والتعديل ٣٥٦/٥، تاريخ بغداد ١٠١٠/٤٠٠، وفيات الأعيان ١٦٣/٣، تذكرة الحفاظ ١٦٩/١، العبر ١٦٣، السیر ٣٢٥/٦، غایة النهاية ٤٩٦/١، تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦، الخلاصة للخارجji ص: ٢٤٤، طبقات الداودي ٣٥٢/١).

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٣) بين معقوتين غير واضح في الأصل، وتم رسمه من العبر ١٦٣/١.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٤٢/٥، التاريخ الكبير ٤٢٤/٥، الجرح والتعديل ٣٥٨/٥، الانقاء ص: ١٠٤، طبقات الشیرازی ص: ١٤٨، ترتیب المدارک ٣٥٨/٢، وفيات الأعيان ١٦٦/٣، العبر ٢٨٥/١، الكاشف ٢١١/٢، سیر الذہبی ٣٦٠/٢، الدياج ٣٥٩/١٠، الدیاج ٨٦٦/٢، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٦، الشذرات ٢٨/٢، شجرة النور ٥٦١).

(٥) الماجشون، معناه: الأَيْضُنُ المُشَرِّب بِحُمْرَة، مُعْرِب «مَا كَوْنَ»، معناه: لون القمر. شرح القاموس ٣٤٨/٤.

والماجشون، بكسر الجيم وفتحها وضمها، وأشهرهما بسراها، كما في الأنساب، والتقریب، والدياج.

روى عن مالك، وعن أبيه، وكان مولعاً بسماع الغناء ارتحالاً وغير ارتحال.

قال الإمام أحمد: قيلَ علينا ومعه من يُعنيه. قال مصعب الزبيري: كان في زمانه مفتى أهل المدينة، توفي سنة اثنتي عشرة^(١)، وقيل: سنة أربع عشرة ومئتين^(٢).

قال الذهبي: سنة اثنتي عشرة ومئتين توفي عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون، صاحب مالك، وكان فصيحاً مفوهاً، وعليه دارت الفتيا في زمانه بالمدينة^(٣).

* **عبدالوارث بن سفيان**^(٤)، أبو القاسم القرطبي الحافظ، المعروف بالحَسِيب، أكثر عن القاسم بن أصبغ، كان من أوّل الناس فيه، توفي لخمسين بقى من ذي الحجة سنة خمس وسبعين وثلاث مئة، حمل عنه ابن عبدالبر الكبير^(٥).

* **عبدالله بن عمر العمري**^(٦) الإمام، ذكره ابن عبدالهادي^(٧)، روى عنه وهو في عداد شيوخه^(٨).

(١) وقيل: ثلاث عشرة ومئتين. السير ٣٦٠/١٠.

(٢) انظر: الانقاء ص: ١٠٤، ١٠٥.

(٣) انظر: العبر ٢٨٥/١، الشذرات ٢٨/٢.

(٤) أخباره في: (جثوة المقتبس ص: ٢٩٥، الصلة ٣٨٢/٢، بغية الملتمس ص: ٣٩٩، العبر ٣٩/٣، السير ٨٤/١٧، الشذرات ١٤٥/٣).

(٥) في الشذرات: الكبير، ولعله تصحيف عن كثير. قال أبو عمر: فرأته عليه «تاریخ ابن أبي خيثمة» كلها، و«موطاً ابن وهب»، وغيرها ذلك... انظر: السير ٨٥/١٧.

(٦) أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٩٥/٥، الجرح والتعديل ٣٢٦/٥، مشاهير علماء الأمصار ص: ١٣٢، السير ٣٠٤/٦، تهذيب التهذيب ٣٨/٧، الشذرات ٢١٩/١، العبر ١٥٩/١).

(٧) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٨) مات سنة سبع وأربعين ومئة، وقيل: خمس وأربعين، وقيل: أربع وأربعين. السير ٣٠٦/٦.

*** عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد، القاضي^(١) البغدادي التَّغْلِيَّبِيُّ، أحد الأعلام، سمع من الحسين العسكري، وعمر بن سَبَّيْكَ^(٢)، وتفقه على ابن القصار، وابن الجلَّاب، وأبا بكر الأبهري، وإليه انتهت رئاسة المذهب.

قال الخطيب: لم أقل في المالكية أفقه منه، وُلِيَ قضاء باذرايا^(٣)، [وتحول في آخر أيامه إلى مصر^(٤)، فمات بها في شهر شعبان^(٥) سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، ولُه ستون سنة]^(٦).

* عبد الوهاب بن محمد المالكي^(٧)، أبو الفتح بن الصابوني، [المقرئ الخفاف، من قرية المالكية^(٨)، روى عن النَّعَالِيِّ، وابن البَطْرِ وطبقتهما، وكتب وحصل وجمع «أربعين حديثاً»، وقرأ القراءات على ابن بدران الحلواني وغيره، وتتصدّر للقراء، وكان قيّماً بالفن، توفي في صفر سنة ست وخمسين وخمسين مئة عن أربع وسبعين سنة]^(٩).

(١) هو أبو محمد، شيخ المالكية بالعراق، أخباره في: (تاريخ بغداد ٣١/١١، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٤٣، ترتيب المدارك ٦٩١/٤، المتنظم ٦١/٨، وفيات الأعيان ٤١/٣، ٢١٩/٣، العبر ١٤٩/٣، السير ٤٢٩/١٧، فوات الوفيات ٤١٩/٢، مرآة الجنان ٤١/٣، الديجاج ٢٦/٢، حسن المحاضرة ٣١٤/١، الشذرات ٢٢٣/٣، هدية العارفين ٦٣٧/١، شجرة التور ١٠٣/١).

(٢) بفتح السين المهملة والمودحة وسكون النون. انظر: بصیر المتبه ٦٧٤/٢.

(٣) وكذا باكسايا كما في تاريخ بغداد، وهو بليدتان من أعمال العراق. الأنساب ٢٣/٢، معجم البلدان ٣١٦/١، تاريخ بغداد، ٣١٦/١، تاريخ بغداد ٣١٦/١.

(٤) وفي الديجاج ٢٧/٢: «وُلِيَ قضاء الدينور... وُلِيَ قضاء المالكية بمصر».

(٥) كذا في الأصل والشذرات، وفي السير: صفر.

(٦) بين معقوفتين غير ظاهرة في الأصل، ومثلها تقريراً في العبر ١٤٩/٣، والشذرات ٢٢٣/٣، السير ٤٣٢/١٧.

(٧) أخباره في: (السير ٣٥٤/٢٠، اللباب ١٥٢/٣، معرفة القراء الكبار ٤٢٠/٢، العبر ٢٦/٣، النجوم الزاهرة ٣٦١/٥، الشذرات ١٧٧/٤).

(٨) وهي قرية على فرات العراق. اللباب ١٥٢/٣.

(٩) بين معقوفتين غير واضحة في الأصل، وتم رسمها من العبر ٢٦/٣ لتشبهها بها.

سمّعه^(١) أبوه «الموطأ» من أبي عيسى الليثي، وسمع من أبي بكر بن السليم، وابن القوطية وجماعة، وكان ثقةً خيراً، توفي في صفر سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، وله ثمانون سنة / ١٨٢، أ - ب).

** عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني^(٢) القرطبي، ابن الصّيرفي الحافظ، أحد الأعلام، المُقرئ صاحب المصنّفات الكثيرة المُتقنة^(٣)، توفي بِذَانِيَة^(٤) في شوال سنة أربع وأربعين وأربع مئة، وله ثلاَث وسبعين سنة. قال: ابتدأ بطلب العلم سنة ست وثمانين وثلاث مئة، ورحل إلى المشرق سنة سبع وتسعين، فمكثت بالقِيروان أربعة أشهر.

وسمع من أبي مُسلم الكاتب، وبمكة من أحمد بن فراس، وبالغرب من أبي الحسن القايسِي، وخلف بن حَفَاقَانْ، وظاهر بن عَلْبُون وجماعة^(٥).

قال ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علم القرآن وأياته وتفسيره ومعانيه وطُرُقه وإعرابه، وله معرفة بالحديث وطريقه ورجاله، وكان جيداً في النبض، من أهل الحفظ والذكاء والتَّقْنُونَ، دينًا ورعاً سعيدًا. وقال غيره: كان مُجاب الدُّعَوة، مالكي المذهب^(٦).

(١) في السير ٥١١/١٧: «سمع مع أبيه من أبي عيسى الليثي الموطأ».

(٢) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٣٠٥، الصلة ٤٠٥/٢، بغية الملتمس ص: ٤١١، معجم الأدباء ١٢٤/١٢، إنباه الرواة ٣٤١/٢، معرفة القراء الكبار ٣٢٥/٣، غاية النهاية ٥٠٣/١، العبر ٢٠٧/٣، السير ٧٧/١٨، ٢٠٧/٣، السير ٧٧/١٨، مرآة الجنان ٦٢/٢، الديباج ٨٤/٢، طبقات الداودي ٣٧٣، الشذرات ٢٧٢/٣).

(٣) منها ما طبع «كالمقعن في القراءات والتجويد» طبع باسم «المقعن في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار» تحقيق: محمد أحمد دهمان، وكتاب «التيسيّر» وقد طبع بالهند، وانتظر مجموع مصنفاته في السير ٨٠/١٨، ٨٠/١٨.

(٤) ودفن بمقررتها بعد العصر، ومشى سلطان البلد أيام نعشة. الصلة ٤٠٧/٢.

(٥) وعن هؤلاء قرأ القراءات.

(٦) انظر: العبر ٢٠٧/٣، الشذرات ٢٧٢/٣.

وقال رحمة الله في أرجوزته مُوكداً مالكيته: تدرى أخي أيْنَ طرِيقَ الجَنَّةِ طرِيقَهَا الْقُرْآنُ ثُمَّ السَّنَةِ كلاماً مَبْلَدَ الرَّسُولِ وَمُوْطَنَ الْأَصْحَابِ خَيْرَ جَيْلٍ =

** عبد الواحد بن منصور^(١) بن محمد بن المنير^(٢)، الشيخ الإمام العالم عَزَّ القضاة، فخر الدين أبو محمد المالكي الإسكندراني، أحد الفضلاء المشهورين، له تفسير في ست مجلدات، وقصائد حسنة، وقد سمع الكثير، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاَث وثلاثين وسبعين مئة، عن ثَيَّن وثمانين سنة، ودُفن بالإسكندرية / ١٨١، ب).

*** عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْلَّيْثِي^(٣)، فقيه قُرْطَبَةَ وَمُسِنْدَ الْأَنْدَلُسِ، أبو مروان، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ يَحْيَى الْلَّيْثِي، كان ذا حُرْمَةَ عَظِيمَةَ وَجَلَالَةَ، رُوِيَ عَنْ وَالْدِهِ «الموطأ»^(٤)، وَحَمَلَ عَنْهُ بَشْرٌ كَثِيرٌ، تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانَ وَتَسْعِينَ وَمَئِينَ.

**** عتاب القرطبي^(٥)، ذكره بعضهم.

* عثمان بن أحمد^(٦) أبو عمرو القيشطالي^(٧)، نزيل إشبيلية،

(١) في حسن المحاضرة: عبد الواحد بن شرف الدين، وفي شجرة النور: عبد الواحد بن محمد بن شرف الدين.

(٢) قال في الدرر: سمع «الموطأ» على نجم الدين عبدالعزيز بن سلطان الريعي في سنة ٥٧١هـ، وله ديوان مذائن نبوية.

انظر ترجمته في: (الدرر الكامنة ٣٦/٣، ط محققة، محمد سيد جاد الحق، حسن المحاضرة ٣٩٦/١، شجرة النور الزكية ٢٩٤/١ ط وتعليق عبدالمجيد خيالي).

(٣) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ١/٢٥٠، جذوة المقتبس ص: ٢٦٨، بغية الملتمس ص: ٣٥٥، العبر ١١١/٢، السير ٥٣١/١٣، الشذرات ٢٢١/٢).

(٤) وتفقه به، وطال عمره، وتنافسا في الأخذ عنه، ولم يسمع بيده من غير أبيه. انظر: تاريخ علماء الأندلس ٢٥٠/١، السير ٥٣٢/١٣.

(٥) لعله عتاب بن بشر الغافقي، أبو ثابت الشذولي، قال عياض: من أهل العلم، توفي سنة ٢٩٧هـ، وله ٩٦ سنة.

أخباره في: (ترتيب المدارك ١٧٠/٦، المغرب ٤٥٦/٢، تاريخ علماء الأندلس ٣٤٤/١).

أو عتاب بن هارون - أبو أيوب بن بشر الغافقي، توفي سنة ٣٨١، أخباره في: (ترتيب المدارك ١٥٧/١، تاريخ علماء الأندلس ٣٤٤/١، بغية ص: ٤٣٦).

(٦) أخباره في: (الصلة ٤٠٤/٢، العبر ١٧٤/٣، السير ٥١٠/١٧، الشذرات ٢٤٨/٣).

برنامج الوادي آشي ص: ١٨٧، فتح الطيب ٢٠٠/٥).

(٧) في الشذرات ٢٤٨/٣: «القطسطاني»، بضم القاف والسين المهملة، نسبة إلى قسطنطينة، قرية بين الري وساورة».

قال الذهبي: سنة تسع ومئتين توفي عثمان بن عمر بن فارس العبدي البصري، الرجل الصالح، روى عن ابن عون، وهشام بن حسان، ويونس بن يزيد وطائفة، توفي في ربى الأول بالبصرة^(١).

**** عثمان بن عمر بن أبي بكر، العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب^(٢) الكندي الإسنائي^(٣) المصري المالكي المقرئ النحوي الأصولي، صاحب التصانيف المفيدة، كان أبوه حاجباً للأمير عز الدين موسى الصلاحي، فاشتغل هو وقرأ القراءات على الغزنوي^(٤)، وأبي الجود^(٥)، وبعضها على الشاطبي^(٦)، وبرع في الأصول والعربية، وكان من أدباء أهل زمانه، وأوجزهم بلاغةً وبياناً، توفي بالإسكندرية في السادس والعشرين^(٧) من شوال سنة ست وأربعين وستمائة، وله خمس وسبعون سنة.

* عثمان بن عيسى بن كنانة^(٨)، أبو هاشم المخزومي^(٩)، الفقيه المدني^(١٠)، ويقال: إن اسمه: محمد بن مسلمة.

(١) العبر/١، الشذرات ٢٨١/٢، ٢٢/٢.

(٢) أخباره في: (ذيل الروضتين ص: ١٨٢، وفيات الأعيان ٢٤٨/٣)، طبقات القراء ٥١٦/٢، العبر ١٨٩/٥، الديباج ٨٦/٢، بغية الوعاة ١٣٤/٢، حسن المحاضرة ٤٥٦/١، غایة النهاية ١/٥٠٨، الشذرات ٢٣٤/٥، شجرة النور ١٦٧/١).

(٣) إسنا بفتح الهمزة وكسرها، وسكون السين المهملة، وفتح النون وبعدها ألف: بُليدة صغيرة من أعمال القووصية بالصعيد الأعلى من مصر. الشذرات ٤٥/٢٣.

(٤) قرأ عليه «المبهج» لسبط الخياط، وهو من الكتب المشهورة. السير ٢٦٥/٢٣.

(٥) هو غيث بن فارس بن مكي اللخمي المصري، وتلى عنه ابن الحاجب بالسبعين. ذكره الذهبي في سيره ٢٦٥/٢٣.

(٦) سمع منه كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني. السير ٢٦٥/٢٣.

(٧) ذكر ابن الجزري، أن وفاته في السادس عشر.

(٨) ترجم له القاضي عياض تحت اسم: محمد بن مسلمة، أبو هشام. انظر ترجمته في: (المدارك ٣٥٨/١، الجرح والتعديل ٧١/٨)، طبقات الشيرازي ص: ١٤٧، الانتقاء ص: ١٠٢، طبقات الفقهاء المالكية لمجهول ص: ٤٣).

(٩) في ترتيب المدارك وغيره: أبو هشام المخزومي.

(١٠) قال الشيرازي: «وكان مالك إذا دخل على الرشيد، دخل بين رجلين من بنى مخزوم، المغيرة عن يمينه، وابن مسلمة عن يساره» طبقات الفقهاء ص: ١٤٧.

* عثمان بن كنانة^(١)، أبو عمرو، من فقهاء المدينة، أخذ عن مالك^(٢)، توفي سنة خمس وثمانين ومئة.

** عثمان بن الضحاك^(٣) بن عثمان، من أكابر أصحاب مالك، [أبو عثمان، توفي سنة ثمانين ومئة]^(٤).

*** عثمان بن عبدالحكم^(٥) [أحد المشهورين في أصحاب مالك المصريين^(٦)، توفي في شعبان سنة ثلاث وستين وستين ومئة]^(٧) / ١٨٣، أ).

**** عثمان بن عمر بن فارس^(٨) البصري، أحد الثقات، ذكره ابن عبدالهادي^(٩).

= فائَّبعن جماعة المدينة فالعلم عن نبيهم يرثونه
وهم فُحْجَة على مَن سواهم في النقل والقول وفي فتواه
واعتمدُون على الإمام مالك إذ قد حوى على جميع ذلك
في الفقه والفتوى إليه المنتهي وصحَّة النقل وعلمَ مَن مضى
انظر هذه الآيات وغيرها في السير ٨١/١٨، ٨١/١٨.

(١) أخباره في: (طبقات الشيرازي ص: ١٤٦، الانتقاء ص: ١٠٢، ترتيب المدارك ٢٩٢/١).

وهو ابن عيسى بن كنانة، وكنانة مولى عثمان بن عفان. المدارك ٢٩٢/١.

(٢) قال الشيرازي: كان مالك يحضره لمناظرة أبي يوسف عند الرشيد، وهو الذي جلس في حلقة مالك بعد وفاته. طبقات الفقهاء ص: ١٤٦.

(٣) أخباره في: (الانتقاء ص: ١٠٢، ترتيب المدارك ٢٩٣/١، العبر ٢٨١/١)، طبقات الشيرازي ص: ١٤٦، ترتيب المدارك ط المغرب ٢١/٣).

(٤) بين معقوفين غير واضحة في الأصل، والإضافة من ترتيب المدارك ٢٩٣/١.

(٥) قوله: عثمان بن الحكم الجذامي من بنى نصرة. ترتيب المدارك ٣٠٩/١.

(٦) أخباره في: (الجرح والتعديل ١٤٨/٦)، ترتيب المدارك ٣٠٩/١، الديباج ٨٣/٢).

(٧) قال ابن شعبان: هو أول من أدخل علم مالك مصر... وكان فقيهاً له روایات مشهورة عن مالك. المدارك ٣٠٩/١.

(٨) بين معقوفين غير واضحة في الأصل، والإضافة من ترتيب المدارك.

(٩) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧، تاريخ خليفة ص: ٤٧٣، التاريخ الكبير ٢٤٠/٦، الجرح والتعديل ١٥٩/٦، تاريخ بغداد ٢٨٠/١١، العبر ٢٥٧/١، السير ٥٥٧/٩، ميزان الاعتدال ٤٩/٣، الشذرات ٢٢/٢).

(١٠) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

في سنة ثلاثين وخمس مئة^(١).

* علي بن أحمد بن حنين الكتاني^(٢) الفطحي، سمع «الموطأ» من أبي عبدالله بن الطلاعي، وأخذ القراءات عن أبي الحسن العيسى، وسمع من خازم بن محمد والكبّار^(٣)، وحجّ سنة خمس مئة ولقي الكبار وعمره دهراً، توفي سنة تسع وستين وخمس مئة.

** علي بن أحمد بن قيس^(٤) المالكي الرحلـة، علي بن أحمد بن علي بن القسطلاني، الشيخ تاج الدين بن [الزاهد]^(٥) أبي العباس القيسى المصرى المالكى المفتى العدل، سمع بمحكمة من زاهر بن رشـم، ويونس الهاشمى^(٦) وطائفة، ودرس بمصر، ثم ولـى مشيخة الكاملية^(٧) إلى أن توفي سنة خمس وستين وست مئة، ولـه سبع وسبعون سنة.

*** علي بن جابر، أبو الحسن بن الدجاج^(٨) النحوي المقرئ، شيخ الأندلس، أخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف، والعربية عن أبي ذر بن أبي ركـب، وساد أهل عصره في العربية، تـوفي بإشبيلية بعد أخذ الروم

(١) وكان ذلك يوم عرقـة، ولـد رحـمه اللهـ ستـة اثـنتـي وأربعـين وأربعـين مـئةـ. السـيرـ ١٨/٢٠، ٤٩ـ.

(٢) أخبارـهـ فيـ: (الـسـيرـ ٥٦/٢١ـ، العـبرـ ٢٠٤/٤ـ، الشـذـراتـ ٢٣٤/٤ـ).

(٣) أمـثالـ: أبا حـامـدـ الغـزالـيـ وصـحبـهـ، وسمـعـ منهـ كـثـيرـاـ منـ «ـموـطاـ»ـ يـحيـىـ بـكـيرـ. ذـكـرهـ ابنـ الأـبـارـ. انـظـرـ: السـيرـ ٥٧/٢١ـ.

(٤) أخـبارـهـ فيـ: (الـعـبرـ ٣١٣/٣ـ، الشـذـراتـ ٣٢٠/٥ـ، مـرأـةـ الجـنـانـ ٤ـ، النـجـومـ الزـاهـرةـ ٢٢٣/٧ـ).

(٥) غـيرـ واـضـحةـ فـيـ الأـصـلـ، ورـسـمـتـهـ مـنـ العـبرـ ٣١٣/٣ـ، وـالـشـذـراتـ ٣٢٠/٥ـ.

(٦) زـاهـرـ، هوـ أـبـوـ شـجـاعـ الأـصـبهـانـيـ، ويـونـسـ الـهاـشـمىـ، هوـ اـبـنـ يـحيـىـ الـأـزـجـىـ الـقـصـارـ. اـفـظـرـ تـرـجـمـتـهـ فـيـ السـيرـ ١٢/٢٢ـ.

(٧) هيـ مـدـرـسـةـ الـكـامـلـيـةـ الـقـاهـرـيـةـ، وـتـسـمـيـ دـارـ الـحـدـيـثـ الـكـامـلـيـةـ، اـنـشـأـهـ الـمـلـكـ الـكـامـلـ نـاصـرـ الدـيـنـ الـأـيـوبـيـ سـنـةـ ٦٢٢ـ، وـوـقـفـهـ عـلـىـ الـمـشـغـلـيـنـ بـالـحـدـيـثـ الـنـبـوـيـ. انـظـرـ: الـمـاوـاـظـ وـالـاعـتـارـ ٣٧٥/٢ـ.

(٨) أخـبارـهـ فيـ: (المـغـربـ فـيـ حـلـىـ الـمـغـربـ ٢٥٥/١ـ، العـبرـ ١٩٠/٥ـ، غـاـيـةـ الـنـهـاـيـةـ ٥٢٨ـ)، النـجـومـ الزـاهـرةـ ٣٦١/٦ـ، بـغـيـةـ الـوـعـةـ ١٥٣/٢ـ، نـفـحـ الـطـيـبـ ٤٦١/٢ـ، الشـذـراتـ ٢٣٥/٥ـ).

* عـثمانـ بنـ مـحـمـدـ بنـ عـثـمـانـ^(١)، الـمـحـدـثـ الـحـافـظـ، فـخرـ الـدـينـ أبوـ عمـروـ التـوزـرـيـ^(٢) الـمـالـكـيـ الـمـجاـورـ، تـوـفـيـ سـنـةـ ثـلـاثـ عـشـرـ وـسـبـعـ مـئـةـ، عنـ ثـلـاثـ وـثـمـانـيـنـ سـنـةـ، سـمـعـ السـبـطـ^(٣)، وـابـنـ الـجـمـيـزـيـ^(٤) وـعـدـةـ، وـقـرـأـ ماـ لـيـوـصـفـ كـثـرـةـ^(٥)، ثـمـ جـاـوـرـ لـلـعـبـادـةـ مـدـدـةـ، وـكـانـ قدـ تـلـاـ بـالـسـبـعـ^(٦) / ١٨٣ـ، بـ).

*** عليـ بنـ أـحـمدـ بنـ مـنـصـورـ^(٧) بنـ قـبـيـسـ^(٨) الـغـسـانـيـ، أـبـوـ الـحـسـنـ الـمـالـكـيـ الـتـحـوـيـ الـزـاهـدـ، شـيـخـ دـمـشـقـ وـمـحـدـثـهـ، روـيـ عـنـ أـبـيـ الـقـاسـمـ السـمـيـسـاطـيـ، وـأـبـيـ بـكـرـ الـخـطـيـبـ وـعـدـةـ^(٩).

قالـ السـلـفـيـ: لمـ يـكـنـ فـيـ وـقـتـهـ مـثـلـهـ بـدـمـشـقـ، كـانـ زـاهـداـ عـابـداـ ثـقـةـ. وـقـالـ اـبـنـ عـساـكـرـ: كـانـ مـتـحـرـزاـ مـتـيقـظـاـ، مـنـقـطـعاـ فـيـ بـيـتـهـ بـدـرـبـ الـنـقـاشـةـ^(١٠)، أوـ بـيـتـهـ فـيـ الـمـنـارـةـ الـشـرـقـيـةـ^(١١) بـالـجـامـعـ، مـفـتـيـاـ يـقـرـئـ الـفـرـائـضـ وـالـنـحـوـ، تـوـفـيـ

(١) تـرـجـمـتـهـ فـيـ: (الـشـذـراتـ ٣٢/٦ـ، الدـرـرـ الـكـامـنـةـ ٤٤٩/٢ـ).

(٢) بـفـتـحـ الـمـنـثـنـةـ الـفـوقـيـةـ، وـالـزـارـيـ بـيـنـهـماـ وـأـوـ سـاـكـنـاـ، وـآخـرـهـ رـاءـ: نـسـبـةـ إـلـىـ تـوزـرـ، مـدـيـنـةـ بـافـرـيـقـيـاـ، تـوـنـسـ حـالـيـاـ. الشـذـراتـ ٣٢/٦ـ.

(٣) هوـ أـبـوـ الـقـاسـمـ عـبدـالـرـحـمـنـ بنـ مـكـيـ الـطـرـابـلـسـيـ الـإـسـكـنـدـرـانـيـ، سـبـطـ الـحـافـظـ أـبـيـ طـاهـرـ، تـوـفـيـ سـنـةـ إـحـدىـ وـخـمـسـيـنـ وـسـتـ مـئـةـ. انـظـرـ: السـيرـ ٢٧٨/٢٣ـ، العـبرـ ٢٠٨/٥ـ، الشـذـراتـ ٢٥٣/٥ـ.

(٤) هوـ بـهـاءـ الدـيـنـ أـبـوـ الـحـسـنـ، عـلـيـ بـنـ هـبـةـ اللـهـ الـلـخـميـ الشـافـعـيـ تـ ٦٤٩ـ. هـ. انـظـرـ: السـيرـ ٢٥٣/٢ـ، غـاـيـةـ الـنـهـاـيـةـ ١ـ / ٥٨٣ـ.

(٥) قـيلـ: إـنـهـ قـرـأـ الـبـخـارـيـ ثـلـاثـيـنـ مـرـةـ، وـبـلـغـ مـسـيـختـهـ نـحـوـ الـأـلـفـ، وـحـدـثـ بـالـكـثـيرـ. الدـرـرـ ٤٤٩/٢ـ.

(٦) قالـ اـبـنـ حـجـرـ: عـلـيـ أـبـيـ إـسـحـاقـ بـنـ وـثـيـقـ. الدـرـرـ ٤٤٩/٢ـ.

(٧) أخـبارـهـ فيـ: (إـنـيـاـ الـرـوـاـةـ ٢ـ / ٢٣٢ـ، مـرأـةـ الـجـنـانـ ٩٦ـ / ٣ـ، زـمـانـ ٢٥٧ـ / ٤ـ، السـيرـ ٩٥ـ / ٤ـ، السـيرـ ١٨ـ / ٢٠ـ، العـبرـ ٨٢ـ / ٤ـ).

(٨) فيـ الشـذـراتـ: اـبـنـ قـيـسـ، وـهـوـ خـطـاـ طـبـاعـةـ.

(٩) وـعـنهـ: أـبـوـ الـقـاسـمـ بـنـ عـساـكـرـ، وـالـسـلـفـيـ، وـابـنـ الـحـرـسـتـانـيـ وـغـيرـهـ. السـيرـ ١٨ـ / ٢٠ـ.

(١٠) هوـ مـوـضـعـ بـدـمـشـقـ يـقـالـ لـهـ الـيـوـمـ: حـارـةـ الـنـقـاشـةـ، ذـكـرـ ذـلـكـ الـدـكـتـورـ صـلاحـ الـدـينـ الـسـنـجـدـ. انـظـرـ: تـعـلـيـقـهـ عـلـىـ الـعـبـرـ ٨٢ـ / ٤ـ، وـأـصـلـ الـتـرـبـ: الـمـدـخـلـ الـفـيـقـ، وـالـمـؤـدـيـ إـلـىـ ظـاهـرـ الـبـلـدـ. انـظـرـ: الـمـعـجمـ الـوـسـيـطـ ٢٧٧ـ / ١ـ.

(١١) هيـ مـنـارـةـ جـامـعـ الـأـمـوـيـنـ بـدـمـشـقـ، وـتـسـمـيـ الـمـنـارـةـ الـبـيـضـاءـ، وـهـيـ مـذـنـتـهـ، وـمـنـ جـهـتـهـ

كـانـ بـيـتـ أـبـيـ الـحـسـنـ الـمـالـكـيـ شـيـخـ الـمـالـكـيـ بـدـمـشـقـ وـمـحـدـثـهـ يـقـرـئـ الـفـرـائـضـ وـالـنـحـوـ.

عبدالله بن مغيث، توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مئة^(١) (١٨٤، أ).

*** علي بن زياد الشُّوَنْسِي^(٢)، ذكره ابن عبدالبر^(٣): يكتنأ
أبا الحسن، أصله من العجم، وُلد بأطرابلس، ثم سكن تونس، روى عن
مالك وغيره، وتوفي سنة ثلثة وثمانين ومئة^(٤).

* علي بن عبدالله بن خلف^(٥)، أبو الحسن بن التعمة الأنصاري
الأندلسي المريء ثم البلنسي، أحد الأعلام، توفي في رمضان سنة سبع
وستين وخمس مئة في عشر الثمانين، روى عن أبي علي بن سُكّرة وطبقته،
وتصدر بلائحة لقراء القراءات والفقه والحديث.

قال الأبار: وكان عالماً حافظاً للفقه والتفسير ومعاني الآثار، فصيحاً
مفوهاً ورعاً فاضلاً، معظماً للعربية، انتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى^(٦).

** علي بن عبدالله بن محمد بن سعيد بن موهب^(٧) أبو الحسن
الجذامي الأندلسي، أحد الأئمة، أجاز له ابن عبدالبر، وأكثر عن
أبي العباس بن دلهاث، وصنف تفسيراً، وكتاباً في الأصول^(٨)، وعمر إحدى

(١) في ترتيب المدارك، وفاته سنة ٥٤٧٤.

(٢) أخباره في: (الانتقاء ص: ١٠٩، طبقات علماء إفريقيا ص: ٢٢٠، رياض النفوس
١٥٨/١، الديباج ٩٣/٢، ترتيب المدارك ٣٢٦/١، الحل السنديسة ٧٠٨/١، شجرة
النور ٦٠/١).

(٣) انظر: الانتقاء له ص: ١٠٩.

(٤) وهي السنة التي مات فيها البهلوان بن راشد. الديباج ٩٣/٢.

(٥) أخباره في: (بغية الملتمس ص: ٤٢٤، معجم ابن الأبار ص: ٢٩٨، العبر ٤/١٩٨،
مرأة الجنان ٣٨٢/٣، السير ٥٨٤/٢٠، غایة النهاية ٥٥٣/١، بغية الوعاة ٤٧١/٢).
طبقات المفسرين للداودي ٤٠٧/١، نيل الإبهام ص: ٢٠٠، الشذرات ٤/٢٢٣).

(٦) له كتاب «رُؤيَ الظَّمَان» في تفسير القرآن، كبير، و«شرح سنن النسائي»، بلغ فيه الغاية
من الاحتفال والإكثار. السير ٥٨٥/٢٠.

(٧) أخباره في: (الصلة ٤٢٦/٤، بغية الملتمس ص: ٤١٠، معجم الأباء ١٤/٥، العبر ٤/٨٨،
مرأة الجنان ٢١٠/٣، السير ٤٨٢/٢٠، طبقات الداودي ٤٠٩/١، الشذرات ٤/٩٩).

(٨) أي في أصول الدين، كما أشار إلى ذلك صاحب الصلة ٤٢٦/٢.

الملاعين لها في شعبان سنة ست وأربعين وست مئة صلحاً، بعد جمعة فإن
هاله نطق الناقوس وخرس الأذان، فما زال يتلهّف ويتأسف ويضطرّب إلى
أن قضى نحبه، وقيل: مات يوم أخذها^(١).

* علي بن الجند الجوهري^(٢)، محدث بغداد، ذكره
ابن عبدالهادي^(٣).

قال الذهبي: سنة ثلاثين ومئتين^(٤) توفي علي بن الجند أبو الحسن
الهاشمي، مولاهُمُ البغدادي الجوهري الحافظ^(٥)، محدث بغداد، في رجب
وله ست وتسعون سنة، روى عن شعبة، وابن أبي ذئب والكبار فأكثر،
وكان يُحدّث من حفظه، مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً^(٦).

** علي بن خلف بن عبد الملك بن بطّال^(٧) القرطبي، أبو الحسن^(٨)،
مؤلف «شرح البخاري»^(٩)، روى عن أبي مطرّف القناعي، ويونس بن

(١) في بغية الوعاة وغيرها: مات في الحادي والعشرين من شعبان، وقيل: يوم الأربعاء لتسع
بقيين من شعبان. انظر: الذيل والتكميل للمركري ١٩٨/٥، ٢٠١، ٢٠١، بغية الوعاة ١٥٣/٢.
وانظر: العبر ١٩٠/٥، السير ٢٠٩/٢٣، الشذرات ٥/٢٣٦.

(٢) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٣٨/٧، ٣٣٨/٦، التاريخ الكبير ٢٦٥/٦، الجرح والتعديل
١٧٨/٦، تاريخ بغداد ٣٦٠/١١، الكاشف ٢٨٠/٢، العبر ٣١٩/١، ميزان الاعتدال
١١٦/٣، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٧، الشذرات ٦٨/٢).
(٣) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٤) ولد سنة أربع وثلاثين ومئة، وفي طبقات ابن سعد ٣٣٨/٧، ٣٣٨/٦، قال علي بن الجند:
ولد ستة ست وثلاثين ومئة، وقال حنبل بن إسحاق: ولد سنة ثلث وثلاثين ومئة.
تاريخ بغداد ٣٦٦/١١، السير ٤٦٠/١٠.

(٥) وكان ذلك لست بقين من رجب، عن ست وتسعين سنة. تاريخ بغداد ٣٦٦/١١،
السير ٤٦٧/١٠.

(٦) انظر: العبر ٣١٩/١، الشذرات ٦٨/٢.

(٧) أخباره في: (ترتيب المدارك ٤/٨٢٧، ٨٢٧/٤، الصلة ٤١٤/٢، العبر ٤١٤/٣، الواقي بالوفيات
٥٦/١٢، السير ٤٧/١٨، الديباج ١٠٥/٢، الشذرات ٢٨٣/٣، شجرة النور ١١٥/١).

(٨) المعروف بابن اللّجام، وفي الصلة: ابن اللّحام بالمهملة مصحّف، وفي ترتيب
المدارك: صحف إلى ابن اللّجام، وهو نسبة إلى بيع اللّجم.
(٩) وكان في عدّة أسفار، رواه الناس عنه. السير ٤٧/١٨.

طاهر بن عوف، وأكثر إلى الغاية عن السلفي، وسكن في أواخر عمره بمصر، ودرس وصنف^(١)، توفي في شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة^(٢).

*** علي بن عمر أبو الحسن بن القصار^(٣) البغدادي، الفقيه المالكي، صاحب كتاب «مسائل الاختلاف»^(٤).

قال أبو إسحاق الشيرازي: لا أعرف لهم كتاباً في الخلاف أحسن منه^(٥). وقال أبو ذر الهرمي: هو أفقه من لقيت من المالكية^(٦). توفي سنة سبع وتسعين وثلاثة مائة^(٧).

* علي بن مخلوف بن ناهض^(٨) [الثوري المالكي، قاضي المالكية ببصرة لابنه ثلاثة وثلاثين سنة، وحدث عن المرسي^(٩) وغيره، وكان

(١) قال الذهبي: «له تصانيف محرة، منها كتاب «الصيام» بالأسانيد، وله «الأربعون في طبقات الحفاظ»، ولما رأيتها تحركت همتي إلى جمع الحفاظ وأحوالهم» السير ٦٧/٢٢.

(٢) لما توفي قال بعض الفضلاء لما مرّوا بعشه: رحمك الله أبا الحسن، قد كنت أسلقت عن الناس فروضاً، يُريد لتهوضه بفنون العلم. السير ٦٨/٢٢.

(٣) أخباره في: (تاريخ بغداد ٤١/١٢، طبقات الشيرازي ص: ١٦٨، ترتيب المدارك ٤٠٢/٤، العبر ٦٤/٣، ١٠٧/١٧، السير ١٠٠/٢، الدبياج ١٤٩/٣، شذرات النور ص: ٩٢).

(٤) واسم الكتاب كاملاً «عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار»، طبعت «مقدمته الأصولية» في دار الغرب الإسلامي، فلا أرى لها فائدة بدونه، للكتاب نسخة خطية في القرويين بفاس برقم ٤٩٧، اختصر القاضي عبد الوهاب الكتاب وسمّاه «عيون المجالس في اختصار عيون الأدلة»، وذلك لأهميته، وطبع مؤخراً، نرجو النفع به. والله أعلم.

(٥) انظر: طبقاته ص: ١٦٨.

(٦) انظر: الدبياج ١٠٠/٢، ١٠٨/١٧، السير ١٠٨/١٧.

(٧) وكان ذلك في ثامن ذي القعدة، ويقال: سنة ثمان وتسعين، وفي ترتيب المدارك توفي سنة ٣٧٨هـ. وانظر: الدبياج ١٠٠/٢، السير ١٠٨/١٧، شجرة النور ص: ٩٢.

(٨) زين الدين بن رضي الدين أبي القاسم، أخباره في: (ذيل العبر ٤٩/٤، رفع الإصر ٤٠٥/٢، الشذرات ٤٩/٦، النجوم الزاهرة ٢٤٢/٩).

(٩) هو ابن أبي الفضل، وكذا الشيخ عز الدين بن عبدالسلام. انظر: رفع الإصر لابن حجر ٤٠٥/٢.

وتسعين سنة، توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة^(١).

*** علي بن عبدالله بن أبي مطر^(٢) المعاشراني^(٣) الإسكندراني، قاضي الإسكندرية، الفقيه أبو الحسن، روى عن محمد بن عبدالله بن ميمون صاحب الوليد بن مسلم وغيره، توفي سنة تسعة وثلاثين وثلاثة مائة، ولها مائة سنة.

*** علي بن عبد الرحمن أبو الحسن بن الدوش^(٤) الشاطبي المقرئ،قرأ القراءات على أبي عمرو الداني، وسمع من ابن عبدالبر، توفي في شعبان سنة ست وتسعين وأربع مائة.

* علي بن عثام بن علي العامري^(٥) الكوفي، نزيل نيسابور، سمع مالك وطبقته، وكان حافظاً زاهداً، فقيها ذكياً كثير القدر، توفي مُرابطاً بطرسوس، روى مسلم في صحيحه عن رجل عنه^(٦)، توفي سنة ثمان وأربعين وخمسين ومائتين.

** علي بن المفضل^(٧) بن علي، الإمام الحافظ المفتى، شرف الدين أبو الحسن اللخمي المقدسي ثم الإسكندراني، الفقيه المالكي، ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة، وتفقه على أبي طالب بن يشت معاافى، وأبي

(١) وكان مولده سنة ٤٤١هـ. السير ٤٩/٢٠.

(٢) ترجمته في: (العبر ٢٥٠/٢، ميزان الاعتدال ١٤٢/٣، السير ٣٥٧/١٥)، لسان الميزان ٤/٢٣٧، حسن المحاضرة ٢٥٦/١، الشذرات ٣٤٩/٢).

(٣) نسبة إلى المعافر، بطن من قحطان. الشذرات ٣٤٩/٢.

(٤) ابن الدوش بالدار، كذا في الأصل والسير، وفي الشذرات وال عبر: ابن الروش بالراء، وهو خطأ.

أخباره في: (الشذرات ٤٠٤/٣، السير ١٩٤/١٩، العبر ٤٧٢/٢).

(٥) أخباره في: (الجرح والتعديل ١٩٩/٦، العبر ٤٠٣/١، السير ٥٦٩/١٠)، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٧، الخلاصة ص: ٢٧٦، الشذرات ٦٥/٢).

(٦) انظر: السير ٥٦٩/١٠، الشذرات ٦٥/٢.

(٧) أخباره في: (وفيات الأعيان ٢٩٠/٣، العبر ٣٨٥/٥، السير ٦٦/٢٢، البداية والنهاية ٤٧/٥، حسن المحاضرة ١٦٥/١، الشذرات ٤٧/٤، ٤٨/١٣).

ثلاث^(١) وستعين سنة، روى عن عبد الوارث بن سُفيان، وأبي محمد بن أسد والكبار^(٢)، ولِحَقْتُهُ في آخر عمره فاقه، فكان يَسْتَعْطِي^(٣) وتغَيَّرَ ذَهْنُهُ.

** عمر بن علي بن سالم^(٤) بن عبد الله، الشيخ الإمام ذو الفنون تاج الدين أبو حفص اللّخمي الإسكندراني، المعروف بابن الفاكهاني، ولد سنة أربع وخمسين وستة مئة^(٥)، وسمع [علي بن طرخان، والمكين الأشمر، وعتيق العمري وغيرهم]^(٦)، واشتغل بالفقه على مذهب مالك، وبيرع وتقديم في معرفة النحو وغيره، ولله مصنفات^(٧)، توفي ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى سنة أربع^(٨) وثلاثين وسبعين مئة.

*** عمر بن محمد بن يوسف^(٩)، قاضي القضاة ببغداد أبو الحسين [عمر]^(١٠) بن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي، وكان بارعاً في مذهب مالك، عارفاً بالحديث، صنف مُسندًا مُقْنَناً، وسمع من جده، ولم يتكلّم، وكان من أذكياء الفقهاء، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة^(١١).

(١) كذا في الأصل وال عبر ٢٣٣/٣، والشذرات ٢٩٣/٣، وفي السير ٢٢٠/١٨: الثنتين وستعين سنة.

(٢) أمثال: أبي عبد الله بن أبي زمين، وسلمة بن سعيد، وأبي مطراف القنازي، وأبي الوليد بن الفرضي وغيرهم. السير ٢١٩/١٨.

(٣) انظر: الصلة ٤٠٠/٢، الشذرات ٢٩٣/١٨.

(٤) أخباره في: (الدرر الكامنة ١٧٨/٣، الشذرات ٩٦/٦، الديجاج ٨٠/٢، شجرة النور ٢٠٧/١، حسن المحاضرة ٤٥٨/١).

(٥) وقيل: سنة ست وخمسين. الديجاج ٨٢/٢.

(٦) بين معروفين غير واضحة في الأصل، ورسمتها بما يماثلها في العبر والشذرات.

(٧) منها: كتاب «شرح العمدة»، «الإشارة في النحو»، «المورد في المولد»، وله «شرح مقدمة في النحو». الشذرات ٩٧/٦.

ولمعرفة باقي المصنفات، ينظر: الديجاج ٨١/٢.

(٨) كذا في الأصل وفي معظم المصادر، وفي الشذرات: إحدى والثلاثين.

(٩) أخباره في: (الشذرات ٣١٣/٢، العبر ٣٠/٢، البداية والنهاية ١٩٤/١).

(١٠) بين معروفين زائدة ضمن السياق.

(١١) انظر: العبر ٣٠/٢، الشذرات ٣١٣/٢.

مشكور السيرة، تُوفي بمصر سنة ثمان عشرة وسبعين مئة، عن ثلات وثمانين سنة^(١).

** علي بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن بن قطّرال^(٢) الأننصاري القرطي، سمع عبد الحق بن بُوئْنَه^(٣)، وأبا القاسم ابن شرّاط، وقرأ العربية، وولى قضاء أبُنَة^(٤)، فلما أخذها الفرنج سنة تسع وستة مئة أسروه ثم تخلص، وولى قضاء شاطبة، ثم ولّي قضاء قُرطبة، وثم ولّي قضاء فاس^(٥)، وكان يُشارك في عدّة علوم، توفي سنة إحدى وخمسين وستة مئة^(٦).

*** علي بن وهب بن مطیع، العلامة مجد الدين بن دقيق العيد^(٧) القشيري المالكي، شيخ أهل الصعيد وزنیل ټووص، كان جاماً لفنون العلم موصوفاً بالصلاح والتَّأله، مُعظّماً في النفوس، روى عن علي بن المفضل وغيره، توفي في المحرم سنة ثمان^(٨) وستين وستة مئة عن ست وثمانين سنة^(٩) / ١٨٤، ب).

* عمر بن عَبِيدالله الذهلي القرطبي^(١٠)، محدث الأندلس، شيخ ابن عبدالبر، توفي في صَفَر سنة أربع وخمسين وأربع مئة، عن

(١) بين معروفين غير واضحة في الأصل، ورسمتها بما يماثلها في العبر والشذرات.

(٢) أخباره في: (سير الذبيبي ٣٠٤/٢٣، العبر ٢٠٩/٥، الشذرات ٢٥٤/٥، شجرة النور ١٨٣/١).

(٣) في الشذرات: ابن ثوبه بالثناء، وباء موحلة بينهما واو، وهو مصحف.

(٤) في الشذرات: آمد، وهو تحريف، لأن آمد موقعها في غير بلاد الأندلس.

(٥) وقبلها أعيد إلى قضاء شاطبة وخطبها، ثم قضاء سبتة. السير ٣٠٥/٢٣.

(٦) وكان ذلك بمراكش في ربيع الأول، وعاش ثمانية وثمانين سنة. السير ٣٠٥/٢٣.

(٧) أخباره في: (العبر ٣١٧/٣، الشذرات ٣٢٤/٥، ٣٢٥).

(٨) كذا في الأصل، وفي العبر والشذرات: سبع وستين ومية، وهو الصحيح.

(٩) انظر: العبر ٣١٧/٣.

(١٠) أبو حفص الحافظ، أخباره في: (الصلة ٣٩٩/٢، بغية الملتمس ص: ٤٠٨، تذكرة الحفاظ ١١٢٧/٣، السير ٢١٩/١٨، العبر ٢٢٣/٣، الشذرات ٢٩٣/٣).

اليُخْصِبِي السَّبْتَيِي المَالِكِيِّ الْحَافِظُ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، وُلِدَ سَنَةً سِتٌّ وَسَبْعينَ وَأَرْبَعَ مِائَةً، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو عَلِيِّ الْفَسَانِيُّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ عَلِيِّ ابْنِ سُكْرَةَ، وَأَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ وَطَبَقَتْهُمَا^(١)، وَوُلِيَ قِضاَءَ سَبْتَيِيَّةَ مَدَّةً، ثُمَّ قِضاَءَ غَرَنَاطَةَ^(٢)، وَصَنَفَ / التَّصَانِيفَ (١٨٥)، أَوْ الْبَدِيعَةَ مِنْهَا «الشَّفَاء»^(٣)، تُوفِيَ بِمُرَاكَشَ فِي جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ^(٤) سَنَةَ أَرْبَعَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَدُفِنَ بِمُرَاكَشَ.

* عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ الْعَسْقَلَانِي^(٥) الْحَافِظُ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَهَبِّ، وَبِقِيَّةِ طَبَقَتْهُمَا، تُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسَتِينَ وَمَئِينَ.

** عِيسَى بْنُ دِينَارِ الْغَافِقيِّ^(٦)، صَاحِبُ ابْنِ الْقَاسِمِ، وَكَانَ صَالِحًا وَرِعًا، مُجَابُ الدُّعَوَةِ مُقَدَّمًا فِي الْفَقَهِ عَلَى يَحِيَّ بْنِ يَحِيَّ^(٧)، تُوفِيَ سَنَةَ اثْنَيْ عَشَرَةَ وَمَئِينَ / (١٨٥، ب).

(١) انظر ترجمة مفصلة لشيوخه في كتابه النفيسي «الغنية» في فهرسة شيوخه.

(٢) قال بعضهم: «وُلِيَ القِضاَءَ وَلِهِ خَمْسَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَكَانَ هُنَّا مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ، صَلِيَّا فِي الْحَقِّ...» السير... ٢١٤/٢٠.

(٣) وهو مطبوع عدَّةَ طَبَعَاتٍ، وَعَلَيْهِ شِرْوَحٌ وَحَوَاشِيٌّ، خَرَجَتْ أَحَادِيثُهُ، وَحَرَرَتْ أَفَاتَاهُ، وَانْظُرْ: نَسْخَهُ بِأَرْقَامِهَا الْمُطَبَّوِعَةُ وَالْمُخْطُوَطَةُ مِنْهَا فِي: تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لِكَارْلِ بِرُوكْلِمَانَ ٢٦٩/٦.

كان من أكثر العلماء في عصره تصنيفاً، ومصنفاته بدبيعة في مجالها، كانت محل اهتمام ودراسة عند المتقدمين والمتاخرين.

(٤) وَقِيلَ: فِي رَمَضَانَ مِنْ نَفْسِ السَّنَةِ، وَقِيلَ: تُوفِيَ مُغَرَّبًا عَنْ وَطْنِهِ، وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ: «بَلَغْنِي أَنَّهُ قُتِلَ بِالرَّمَاحِ لِكُونِهِ أَنْكَرَ عَصْمَةَ ابْنِ تَوْرَمَتِ». اَنْظُرْ: الصَّلَةُ ٤٤٦/٣، السير ٢١٧/٢٠.

(٥) أَبُو يَحِيَّيِ الْبَغْدَادِيِّ الْبَلْخِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي: (الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢٧٢/٦، الْبَلَابُ ٣٣٩/٢، الْبَلَابُ ٢٧٢/٦، الْبَلَابُ ٣٣٩/٢)، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢٠٥/٨، السير ٣٨١/١٢، الْخَلَاصَةُ ص: ٣٠١.

وَالْعَسْقَلَانِيُّ: نَسْبَةُ إِلَيْهِ عَسْقَلَانُ بَلْخٌ، وَهِيَ مَحَلَّ كَبِيرَةٍ. السير ٣٨١/١٢.
(٦) أَبُو مُحَمَّدِ الْقَرْطَبِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي: (جَذْوَةُ الْمَقْبِسِ ص: ٢٩٨، تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ ١٦٣، الْعَبْرُ ٣٦٢/١، السير ٤٣٩/١٠، الْدِيَاجُ ٦٤/٢، تَارِيخُ ابْنِ الْفَرَضِيِّ ٣٣١/١، الشَّذَرَاتُ ٢٨/٢).

(٧) الْلَّيْثِيُّ، صَاحِبُ الرَّوَايَةِ الْمُشْهُورَةِ الْمُوْطَأً. اَنْظُرْ: الْمَدَارِكُ ١٦٣، الْدِيَاجُ ٦٤/٢.

*** عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى السبكى المالكى^(١)، قاضى القضاة، شرف الدين أبو حفص، ولد سنة خمس وثمانين وخمس مئة، وسمع الحديث وتلقى وأفتى ودرس، وولى قضاء مصر سنة ست وستين، وكان [مشهوراً بالعلم والدين]^(٢)، روى عنه القاضى بدر الدين بن جماعة، توفي سنة [اثنتي عشرة وست مئة]^(٣).

* عمر، قاضى قضاة المالكية^(٤) بحلب^(٥)، زين الدين أبو حفص، ذكره الذهبي وقال: كان مجهولاً، توفي سنة ست وخمسين وسبعين مئة.

** عمرو بن العارث المصري^(٦)، عالم أهل مصر، روى عنه ومات قبله^(٧)، ذكره ابن عبدالهادى^(٨).

*** عباض بن موسى بن عباض^(٩)، القاضى العلامة أبو الفضل

(١) أخباره في: (رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر ص: ٢٩١، تكميلة إكمال الإكمال ص: ٢٢٨، ذيل مرآة الزمان ٤٦١/٢، الواقى بالوفيات ٥٠٢/٢٢، البداية والنهاية ٢٦٠/١٣، تبصير المتبه ص: ٨٠٤، حسن المحاضرة ٤٥٧/١).

(٢) غير واضحه في الأصل، ورسمتها من حسن المحاضرة لمتابعتها. والله أعلم.

(٣) غير واضحه في الأصل، ورسمتها من حسن المحاضرة. والله أعلم.

(٤) هو عمر بن سعيد بن يحيى التلميسي، ذكره الذهبي في: (العبر ١٦٩/٤)، وانظر:

الدرر الكامنة ١٦١/٣.

(٥) كان هذا بعد سعي شديد، وتعجب الناس من إقدامه على ذلك، لما يعرفونه من جهله المفترط، وعدوها من المفضلات. الدرر الكامنة ١٦٧/٣.

(٦) هو أبو أمية الأنصارى السعدي، المدنى الأصل، مولى قيس بن سعد بن عبادة، أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٢٠/٦، الجرح والتعديل ٢٢٥/٦، ميزان الاعتدال ٢٥٢/١، السير ٣٤٩/٦، تهذيب التهذيب ١٤/١، الشذرات ٢٢٣/١).

(٧) وكان ذلك سنة ثمان وأربعين وستة على الصحيح، قاله الذهبي ٣٥٣/٦.

(٨) مناقب الأئمة ص: ٨٤.

(٩) أخباره في: (الصلة ٤٥٣/٢، إنبأ الرواة ٣٦٣/٢، معجم الآثار ص: ٣٠٦، تهذيب الأسماء واللغات ٤٣/٢، وفيات الأعيان ٤٨٣/٣، العبر ١٤٩/٢، السير ١٤٩/٢، جذوة المقتبس ص: ٢٧٧، الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٢٢/٤، الدياج ٤٦/٢، مفتاح السعادة ١٤٩/٢، أزهار الرياض للمقرى، الشذرات ١٣٨/٤).

○ حرف «الفاء» (١٨٨، أ)

* الفضل بن دُكين^(١) الْكُوفِيُّ الْمُلَائِيُّ، الحافظ أبو نعيم، ذكره ابن عبدالهادي^(٢).

قال الذهبي: سنة تسع عشرة ومئتين توفي الإمام أبو نعيم الفضل ابن دُكين الْمُلَائِيُّ، الحافظ مُحَدِّث الكوفة، روى عن الأعمش، وذكرها بن أبي زائدة والكبار^(٣).

قال ابن معين: ما رأيت أثبت من أبي نعيم وعفان.

وقال أحمد بن حنبل: كان يقطن في الحديث عارفاً، وقام في أمر الامتحان ما لم يقُم غيره عافاه الله، وكان أعلم من وكيع بالرجال وأنسابهم، ووكيع أفقه منه^(٤).

** الفضيل بن عياض^(٥)، أبو علي الزاهد، شيخ الحرَم، ذكره ابن عبدالهادي^(٦).

وقال الذهبي: الفضيل بن عياض التَّمِيميُّ المروزيُّ الزاهد، أحد

= وكذا غالب بن عطية المحاري، المفسر الكبير، أبو بكر المحاري، كان حافظاً للحديث وطرقه، مولده سنة إحدى وأربعين وأربعين مئة، توفي في جمادي الآخرة سنة ثمان عشرة وخمس مئة، وله سبع وسبعون سنة. أخباره في: (الصلة ٤٥٧/٢، بقية الملتمس ص: ٤٢٧، العبر ٤٤٣، الدبياج ٥٨/٢).

(١) أخباره في: (الجرح والتعديل ٦١/٧، تاريخ بغداد ١٢/٣٤٦، العبر ١/٢٩٧، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٢، ميزان الاعتدال ٣٥٠/٣، تهذيب التهذيب ٨/٢٧٠، الشذرات ٤٦/٢).

(٢) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٣) انظر أسماءهم في: السير ١٤٤/١٠، ١٤٤/١.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ١٢/٣٥٣، العبر ١/٢٩٧.

(٥) أخباره في: (التاريخ الكبير ٧/١٢٣، المعارف ص: ٥١١، الجرح والتعديل لـ ٧٣/٧، الحلية ٨/٨، وقيات الأعيان ٤/٤٧، العبر ١/٢٩٨، السير ٤٢١/٨، ميزان الاعتدال ٣٦١/٣، الشذرات ١/٢٣١).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

*** عيسى بن مَسْكِين^(١)، قاضي القيروان وفقيه المغرب، أخذَ عن سُحنون، ويُصر عن الحارث بن مسکین، وكان إماماً ورعاً، خاشعاً مُمْكِناً من الفقه والآثار، مُستجاب الدعوة، يُشَبَّهُ بِسُحنون في سُمْتِه وهَيَّتِه، أَكْرَهَهُ ابن الأغلب على القضاء فُوْلِي ولم يأخذ رزقاً، وكان يركب حماراً ويُسْتَقِي الماء لَيْتَه، توفي سنة خمس وسبعين ومئتين^(٢) / ١٨٦، أ).

*** عيسى بن يُونس السَّبِيعي^(٣)، أحد الأئمة الأثبات، ذكره ابن عبدالهادي^(٤).

قال الذهبي: سنة ثمان وثمانين^(٥) ومئة تُوفي على الصَّحِيحِ الإِمَامِ أبو عمرو عيسى بن يُونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي، سمع من إسماعيل بن أبي خالد وخلقٍ من طبقته، وروى عنه الكبار كَحْمَادُ بْنُ سَلَمَةَ^(٦)، قال ابن المديني: بَخِيَ بَخِي ثَقَةً مَأْمُونَ^(٧) / ١٨٦، ب).

* * *

○ حرف «الغين» (١٨٧، أ - ب)

(١) أبو محمد الإفريقي، أخباره في: (سير الذهبي ٥٧٣/١٣، العبر ١٠٢/٢، الدبياج ٦٦/٢، الشذرات ٢٢٠/٢، مرآة الجنان ٢٢٤/٢، شجرة النور ٧٢/١).

(٢) انظر: العبر ١٠٢/٢، الشذرات ٢٢٠/٢.

(٣) أخباره في: (التاريخ الكبير ٦/٤٠٦، تاريخ بغداد ١١/١٥٢، ميزان الاعتدال ٣٢٨/٣، العبر ١/٢٣٢، السير ٤٨٩/٨، تذكرة الحفاظ ١/١٧٩).

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٤.

(٥) وقيل: سنة سبع وثمانين. السير ٤٩٨/٨.

(٦) وبقية، وابن وهب، والوليد بن مسلم، وإسماعيل بن عياش وغيرهم. السير ٤٩٠/٨، ٤٩١.

(٧) وقال يحيى بن معين: ثقة ثقة. انظر: العبر ١/٢٢٢، السير ٤٩٢/٨.

(٨) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف أسماء أعلام، وأذكر منهم: الغازى بن قيس القرطبي، أبو محمد، سمع من مالك «الموطأ»، وهو أول من أدخله وقراءة نافع بلاد الأندلس، توفي سنة تسع وسبعين ومئة، أخباره في: (ترتيب المدارك ٣٤٧/٢، بقية الوعاء ٢/٤٤٠، غایة النهاية ٢/٢، الدبياج ٢/١٣٦).

○ حرف «الكاف»^(١) / (١٩٠، أ - ب)○ حرف «اللام»^(٢) / (١٩١، أ - ب)

* **اللَّيثُ بْنُ سَعْدٍ**^(٣)، الإمام أبو الحارث المصري، روى عنه، وهو من أقرانه، ذكره ابن عبد الهادي^(٤).

قال الذهبي: **اللَّيثُ بْنُ سَعْدٍ الفَهْمِيُّ**، مولاهم الفقيه، وأصله فارسيٌ حدثانيٌ^(٥)، روى عن عطاء، وابن أبي مليكة، ونافع وخلق كثير، توفي يوم الجمعة نصف شعبان عن^(٦) إحدى وثمانين ومئة، كان إماماً ثقة حجّة رفيعاً، واسع العلم، سخياً جواداً متحسماً.

قال الشافعي: هو أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقُولوا به، وكان أئمّة للأئمّة من مالك^(٧).

وقال ابن بُكير: أفقه مِنْ مالك، ولكن الحُظْوة لِمالك^(٨). وكان دخله في السنة ثمانين ألف دينار، وما وجَبَتْ عليه قطْ زكاة، وقد أراده المنصور على ولية مصر فأبى، ولا يَسْعُ هذا الكتاب لِذِكْرِ ترجمته^(٩).

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف أسماء أعلام تحت هذا الحرف، والذكر منهم صاحب نيل الابتهاج ص: ٣٧٣: «كريم الدين البرموني، قال: من شيوخ العصر، أخذ عن الناصر اللقاني وغيره، له «حاشية على مختصر خليل» في مجلدين، كان حيّاً بمكة سنة ٩٩٨هـ. انظر ترجمته في: (معجم المؤلفين ١٤٤٨).

(٢) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٥١٧/٧، التاريخ الكبير ٢٤٦/٧، المعرف ص: ٥٠٥، الجرح والتعديل ١٧٩/٧، تاريخ بغداد ٣/١٣، وفيات الأعيان ٤/١٢٤، السير ١٣٦/٨، العبر ٢٠٦/١، تهذيب التهذيب ٤٥٩/٨، الشذرات ٢٨٥/١).

(٣) مناقب الأنتم له ص: ٨٥.

(٤) في العبر: إصبهاني.

(٥) في الأصل: سنة، وهو خطأ، أمّا وفاته فكانت سنة خمس وسبعين ومئة. انظر: العبر ٢٠٦/١.

(٦) انظر: السير ١٥٦/٨.

(٧) انظر: الجرح والتعديل ١٨٠/٧.

(٨) انظر: العبر ٢٠٦/١، الشذرات ٢٨٥/١.

الأعلم، الذي قال فيه ابن المبارك: ما بَقَيَ عَلَى ظَهَرِ الْأَرْضِ أَفْضَلُ مِنْهُ^(١).

روى عن منصور^(٢) وطبقته. قال شريك: هو حجّة لأهل زمانه، توفي سنة ثمان وثمانين ومئة^(٣) / (١٨٨، ب).

○ حرف «الكاف»

* **قَاسِمُ بْنُ أَضْبَغٍ**^(٤)، الحافظ الإمام، المحدث الأندلسى، أبو محمد القُرطبي مولى بنى أمية، ويقال: البيانى، وبيانة: محلّة بقرطبة^(٥).

انتهى إليه التقدّم في الحديث معرفةً وعلواً، سمع بَقِيَ بن مُحَمَّد وأقرانه، رحل سنة أربع وستين ومئتين، فسمع محمد بن إسماعيل الصائغ بمكة، وأبا بكر بن أبي الدنيا، وأبا محمد بن قُتبة وطبقتهم ببغداد، وإبراهيم القَصَّار^(٦) بالكوفة، وصنف كتاباً على وضع «سنن أبي داود»، ليكونه فاتحة لُقْيَةً، وكان إماماً في العربية، مشاراً في الأحكام، عاش ثلاثة وسبعين^(٧) سنة، وتغيّر ذهنه يسيراً قبل موته بثلاثة أعوام، توفي في جمادى الأولى سنة أربعين وثلاث مئة / (١٨٩، أ - ب).

(١) انظر: السير ٤٢٤/٨، العبر ٤٢١/١.

(٢) هو ابن المعتمر، أبو عتاب السُّلْمَيِّ الكوفي.

(٣) انظر: العبر ٢٣١/١، وفيه: توفي سنة سبع وثمانين ومئة.

(٤) انظر أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٣٦٤/١، جذرة المقتبس ص: ٣١١، بغية الملتمس ص: ٤٤٧، الديجاج ١٤٥/٢، الشذرات ٣٥٧/٢).

(٥) انظر: الديجاج ١٤٥/٢.

(٦) في الأصل: الصفار وهو خطأ، ولعله سبقة قلم.

(٧) كذا في الأصل وسائر المصادر، وفي الشذرات: ثلاثة وستين سنة.

* مولاهُم المُرْسِيُّ الْمَالِكِيُّ، القاضي، أحد أئمة المذهب، عرض «المدونة» على والده وله منه إجازة، كما لأبيه إجازة أبي عمرو الداني^(١)، وأجاز له أبو بحر بن العاص والكبار، وأفتى ستين سنة، ووُلِيَ قضاء مُرسية وشاطبة دُفَعَات، وصَنَفَ التَّصانِيفَ^(٢)، وكان أَسْنَدَ مِنْ بَقِيَ بالأندلس، تُوفِيَ في المحرم سنة تَسْعَي وتسعين وَخَمْسَ مائة^(٣).

* محمد بن أحمد بن جَبَير^(٤) الْكَتَانِيُّ، الإمام الرئيس، أبو الحسين البَلَّهِيُّ، نزيل شاطبة، سمع من أبيه وعلي بن أبي العيش المقرئ، وأجاز له أبو الوليد بن الدَّبَاغ، وتقَدَّمَ في صياغة النَّظَمِ والنَّثَرِ، ونال بذلك دُبُيًّا عريضًا، ثم زهد وَرَحَلَ إِلَى المَشْرُقَ مَرَّتَيْنَ^(٥)، تُوفِيَ سنة أربع عشرة وست مائة.

** محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُجْمان^(٦)، جمال الدين أبو بكر الشَّرِيشِيُّ^(٧)، الْبَكْرِيُّ الْوَائِلِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، الفقيه المالكي الأصولي المفسّر، ولد سنة إحدى وست مائة، وسمع بالثُّغُرِ من محمد بن عمَاد، وببغداد من أبي الحسن القطبي وخلق، وبدمشق من مَكْرم، وكان

(١) أجاز له أبوه كتاب «الْتَّيسِير» لأبي عمرو الداني، الذي أجازه بنفسه لأبيه. السير .٣٩٨/٢١

(٢) منها: كتاب «نتائج الأفكار من معاني الآثار»، ألفه عندما أوقع السلطان بالمالكية، وأمر بإحرار «المدونة»، وله «إقليد الإقليد المؤدي إلى النظر السديد». انظر: التكميلة للأبار ٥٦٢/٢، السير .٣٩٩/٢١

(٣) انظر: العبر ١٢٧/٣، الشذرات .٣٤٢/٤.

(٤) أخباره في: (التكملة للأبار ٥٩٨/٢، جذوة المقتبس ص: ١٧٢)، السير .٤٥/٢٢، غاية النهاية ٦٠/٢، الشذرات .٦٠/٥، ٦١).

(٥) في السير: ثلاث رحلات إلى المشرق، الأولى في سنة ٥٧٨هـ، والثانية في سنة ٥٨٥هـ، والثالثة في سنة ٦٠١هـ.

(٦) أخباره في: (الديباج ٣١٩/٢، معجم البلدان ٣٤٠/٣، بغية الوعاة ٤٤/١، الشذرات .٣٩٢/٥، العبر ٣٥٤/٥، درة الحجال .٢٤٤/٢).

(٧) شريش، بشين معجمة، وراء مهملة، ثم ياء وشين معجمة: بلد بالأندلس، وقيل: مدينة بشدونة انظر: العبر ٣٥٤/٥، الشذرات .٣٩٢/٥.

○ حرف «الميم»^(١)

* محمد بن أبي القاسم بن جَمِيل^(٢) المفتى، شمس الدين التُّونِسِيُّ^(٣) الرَّبِيعِيُّ الْمَالِكِيُّ، تُوفِيَ سنة خمس عشرة وسبعين مائة [وكان عَلَّامَةً مُفْتَنًا]^(٤)، ووُلِيَ قضاء الإسكندرية مدة^(٥).

** محمد بن أبي القاسم أحمد بن القاضي أبي الوليد^(٦) محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج، الإمام الكبير، أبو الوليد التُّنجِيُّيُّ الْقُرْطَبِيُّ، إمام مُحْرَابِ الْمَالِكِيَّة^(٧) ووالد إمامه، تُوفِيَ في رجب سنة ثمان عشرة وسبعين مائة، ولد ثمانون سنة، وكان من العلماء العاملين، ومن بيت قضاء وجالة، روى عن الفخر بن الْبُخَارِيِّ^(٨) وغيره.

*** محمد بن أبي بكر بن ظَافِر^(٩)، قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن ظَافِر الْهَمْدَانِيُّ التَّوَيِّرِيُّ الْمَالِكِيُّ، تُوفِيَ في المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعين مائة^(١٠) / (١٩٢، ب).

*** محمد بن عبد الملك أبو بكر بن أبي جمرة^(١١) الأموي

(١) زيادة يقتضيها السياق، لترتيب الأسماء حسب الحروف، وقد تأخرت، وكان يفترض أنَّ هذا هو مكانها. والله أعلم.

(٢) أخباره في: (الدرر الكامنة ١٤٩/٤، الديباج ٣١٧/٢، الشذرات ٣٧/٦، ذيل العبر .٤٢/٤).

(٣) في ذيل العبر والشذرات: ابن العوني، ولعله خطأ مطبعي.

(٤) غير واضحة في الأصل، ورسمتها من الشذرات لتشبهها.

(٥) وكان ذلك سنة تسعة وسبعين مائة، ثم عُزل ورجع إلى القاهرة. انظر: الديباج .٣١٧/٢.

(٦) أخباره في: (ذيل العبر ٤٩/٤، الشذرات ٥١/٦، مرآة الجنان ٤/٢٥٧، البداية والنهاية .٩١/١٤).

(٧) وذلك بمدينة دمشق.

(٨) قال الذهبي: حدثنا عن الفخر بن الْبُخَارِيِّ. العبر .٤٩/٤.

(٩) أخباره في: (ذيل العبر ١٤٥/٤، البداية والنهاية ٢٢١/١٤، النجوم الزاهرة ١٨٢/١٠).

(١٠) عن بعض وثمانين سنة، قاله في ذيل العبر .١٤٥/٤.

(١١) أخباره في: (التكملة للأبار ٥٦١/٢، العبر ١٢٧/٣، السير ٣٧٨/٢١، الشذرات .٣٤٢/٤).

** محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو طاهر الذهلي^(١) القاضي البغدادي، ولد قضاء واسط^(٢)، ثم قضاء بعض بغداد، ثم قضاء دمشق، ثم قضاء الدّيار المصرية، واستتبّاب على دمشق، وحَدَثَ عن يُسْرَ بن موسى، وأبي مسلم الْكَجْجي وطبقتهما، وكان مالكي المذهب، فصيحاً مفوّهاً، شاعراً إخبارياً، حاضراً الجواب، غزير الحِفْظ^(٣)، توفي سبع وستين وثلاث مئة وقد قارب التسعين.

*** محمد بن محمد بن يحيى بن مُقرّج^(٤)، أبو عبد الله الأموي مولاهُ القرطبي، الحافظ مُحدّث الأندلس، رحل وسمع أبا سعيد بن الأعرابي، وخِيَّمَة^(٥)، وقاسم بن أصيغ وطبقتهما، وكان وافرَ الْخُرْمَة عند صاحب الأندلس، صنف لُهُ عِدَّة كُتُبٍ فولاًةُ القضاة، توفي في رجب سنة ثمانين وثلاث مئة، ولُهُ سِتٌّ وسبعين سنة^(٦).

* محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله بن مجاهد^(٧) الأنباري الأندلسي الزاهد القدوة، توفي سنة أربع وسبعين وخمس مئة عن بضع وثمانين سنة، قرأ العربية، ولَّمَّا بَكَرَ بْنُ الْعَرَبِيِّ مَدَّةً، [وكان المُشار إليه

(١) أخباره في: (تاريخ بغداد ٣١٣/١، ترتيب المدارك ٢٨٦/٣، المنتظم ٩٠/٧، العبر ٣٤٤/٢، الوافي بالوفيات ٤٥/٢، السير ٢٠٤/١٦، الديباج ٣٠٥/٢، طبقات الداودي ٦٨/٢، الشذرات ٦٠/٣، شجرة النور ص: ٩١).

(٢) وذلك بعد أن عُزل أبوه عنها. السير ٢٠٨/١٦.

(٣) انظر: العبر ٣٤٤/٢، الشذرات ٦٠/٣.

(٤) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٩١/٢، جذوة المقتبس ص: ٤١، بغية الملتمس ٤٩، العبر ١٣٣/٢، مرآة الجنان ٤٠٩/٢، الديباج ٣١٤/٢، السير ٣٩٠/١٦، نفح الطيب ٢١٨/٢، الشذرات ٩٧/٣، هدية العارفين ٥١/٢).

(٥) هو خيثمة بن سليمان.

(٦) منها: «فقه حسن البصري» في سبع مجلدات، و«فقه الزهرى» في عدّة أجزاء، وجمع مُسندًا مما حمله عن قاسم بن أصيغ في مجلدات. انظر: جذوة المقتبس ص: ٤٠، السير ٣٩٢/١٦.

(٧) انظر: تاريخ علماء الأندلس ٩٣/٢، الشذرات ٩٧/٣.

(٨) أخباره في: (مرآة الجنان ٤٠٠/٣، العبر ٦٦/٣، الشذرات ٢٤٨/٤).

بارعاً في مذهب مالك، مُحَقِّقاً للعربية، عارفاً بالكلام والنظر، فَيَمَّا بكتاب الله وتفسيره، جيد المشاركة في العلوم، ذا زهد وتعبد وجلاله، توفي في الرابع والعشرين من رجب سنة خمس وثمانين وستّ مئة / ١٩٣، أ).



○ حرف «الميم»^(١)

* محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة^(٢) الأموي العتبى^(٣) القرطبي الأندلسيُّ الفقيه، أحد الأعلام ببلده، صاحب «العتيبة» في مذهب مالك، أخذ عن يحيى بن يحيى، ورحل فأخذ بالقيروان عن سُحنون، وبمصر عن أصيغ، وصنف «المُسْتَخْرَجَة»^(٤)، وجمع فيها أشياء غريبة عن مالك، توفي سنة أربع^(٥) وخمسين ومئتين.

(١) كان يفترض أن يكون هذا العنوان في بداية حرف «الميم»، وانتهاء حرف «لام».

(٢) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٦/٢، الأنساب ٣٨٠/٨، العبر ٧/٢، الوفا بالوفيات ٣٠/٢، ترتيب المدارك ١٤٤/٣، الديباج ١٧٦/٢، السير ٣٣٥/١٢، شجرة التور ٧٥/١، جذوة المقتبس ص: ٣٩، فهرسة ابن حجر ص: ٢٤١).

(٣) العتبى: نسبة إلى عتبة بن أبي سفيان، وقيل: إلى جد المذكور، وقيل: إلى ولاء عتبة بن يعيش. انظر: نفح الطيب ٢١٦/٢، الباب ٣٢٠/٢.

(٤) قال ابن الفرضي: «وأكثُرُ فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الشاذة» تاريخ علماء الأندلس ٦/٢.

وقال ابن عبدالحكم: «فرأيتُ جلها مكنوباً، وسائل لا أصول لها، ولما قد أسقط وطرح، وشوأذ من مسائل المجالس لم يوقف عليها أصحابها» المدارك ١٤٥/٣، الديباج ١٧٧/٢.

وفي نفح الطيب ٢١٥/٢ تعقيب، قال: «ولكن الكتاب وقع عليه الاعتماد من أعلام المالكية كابن رشد وغيره».

وعن أبي محمد ابن حزم قوله في «المستخرجة»: «لها بإفريقيا القدر العالي والطيران الحيث» المدارك ١٤٥/٣.

(٥) وقيل: خمس وخمسين ومئتين. السير ٣٣٥/١٢.

بِقُرْطَبَةِ وَمُفْتِيَهَا، رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْغَسَانِيِّ، وَأَبِي مُرْوَانَ بْنَ سِرَاجٍ وَخَلْقِهِ،
وَكَانَ مِنْ أُوْعَيَّةِ الْعِلْمِ، لَهُ تَصَانِيفٌ مُشَهُورَةٌ^(١)، عَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً^(٢)، تَوْفَيَ
سَنَةً عَشَرَيْنَ وَخَمْسَ مِائَةً.

** محمد بن أحمد بن خلف، أبو عبدالله بن الحاج^(٣) التّجيبيُّ القرطبيُّ المالكيُّ، قاضي الجماعة، روى عن أبي علي الغساني وطائفه، وكان من جِلَّة العلماء وكبارِهم، مُستَبْحِراً في العلوم والأداب، ولم يكن أحدٌ في زمانه أطَلَّ بِالعلم منه مع الدين والخشوع، فُيلَّ ظلماً سنة تسع وعشرين وخمس مئة بجامع قُرطبة في صلاة الجمعة^(٤)، عن إحدى وسبعين سنة.

*** محمد بن أحمد الحفيد^(٥)، أبو الوليد العلامة ابن رشد القرطبي، أدرك من حياة جده شهراً، تفقّه وبرع وسمع الحديث، وأتقن الطّب، ثم أقبل على الكلام والفلسفة، حتى صار يُضرب به المثل فيها، وتأكّله كثيرة في الفقه^(٦) والطب والمنطق والرياضي والإلهي، توفي في صفر سنة خمس وسبعين وخمس مئة^(٧).

(١) منها: كتاب «المقدمات» لأوائل كتب المدونة، وقد طبع في دار الغرب الإسلامي بتحقيق الأستاذ سعيد أحمد أغبراب.

وكتاب «البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليق»، وقد طبع في دار الغرب الإسلامي. وانظر: الصلة ٥٧٧/٢، الدبياج ٢٤٨/٢، السير ١٩/٥٠٢.

(٢) انظر: العبر ٤٧/٤، الشذرات ٤/٦٢.

(٣) أخباره في: (الصلة ٥٨٠/٢، العبر ٧٩/٤، السير ٦١٤/١٩)، أزهار الرياض ٦١/٣، الشنرات ٩٣/٤، الغنية ص: ١١٧.

(٤) وهو ساجد في الصلاة. الصلة ٥٨٠/٢، وانظر: العبر ٧٩/٤، الشذرات ٤/٩٣.
 (٥) أخباره في: (التكلمية لابن الأبار ٥٥٣/٢)، السير ٣٠٧/٢١، العبر ٤/٢٨٧، الروافى

بالوقايات ١١٤/٢، النجوم الزاهرة ١٥٤/٦، الشدرات ٤/٣٢٠).

(٦) من تصانيفه: «بداية المجتهد»، و«الكليات في الطب»، و«مختصر المستصفى» وغيرها.

(٧) انظر : العـ / ٤ ، ٢٨٧ ، الشـ / ٤ ، ٣٢٠ .
وانظر جدولـاً بمصنفاته في سير الـ / ٢١ ، ٣٠٨ / ٣٠٩ .

^(۱) فی زمانه.

** محمد بن إبراهيم بن المؤذن^(٢) الإسكندراني، صاحب
التصانيف^(٣)، أخذ عن أصبع بن الفرج، وعبدالله بن عبد الحكم، وانتهت
إليه رئاسة المذهب، وإليه كان المتّهـى في تفريع المسائل، توفي سنة إحدى
وثمانين ومئتين^(٤).

*** محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني^(٥)، أبو عبدالله، كان مفتياً أهل المدينة مع مالك، وعبدالعزيز بن أبي سلمة، وبعدهما، وكان فقيهاً فاضلاً، له بالعلم رواية وعناء، وروى عن موسى بن عقبة، ويزيد بن أبي عبيدة، وعبدالعزيز بن المطلب.

روى عنه ابن وهب، وذؤيب بن عمامة، وأبو مصعب الزهري.

قال ابن أبي حاتم: سأله عنده أبي فقال: كان من فقهاء المدينة زمان مالك، وكان ثقة^(٦).

* محمد بن أحمد بن رشد، أبو الوليد المالكي^(٧)، قاضي الجماعة

(١) غير واضحة في الأصل، ورسمتها من العبر، لتشابه العبارة. والله أعلم.

(٢) فقيه الديار المصرية، أبو عبدالله، أخباره في: (السير ٦/١٣، العبر ٦٦/٢، الوفا بالوفيات ١/٣٣٥، الديباج ٢/١٦٦، الشذرات ٢/١٧٧)، حسن المحاضرة ١/٣١٠).

(٣) منها كتابه الكبير المشهور «الموازية»، قال عنه ابن فردون: «وهو أجل كتاب ألفه المالكيون، وأصحّه مسائل، وأبسطه كلاماً، وأوعبه، وقد رجّحه القابسي على سائر الأمهات...» الديبايج ١٦٦/٢.

(٤) وقيل: سنة تسعة وستين ومئتين. السير ٦/١٣

(٥) أخباره في: (الانتقاء ص: ١٠١، ١٠٠، ترتيب المدارك ٢٩١/١، تهذيب التهذيب ١٩٥/٢، النسخة ٨٠٧/٩)

١٩٦ في الديباج: الجهنم؛ وهو خطأ.

(٦) توفي سنة اثنين وثمانين ومئة: الديبايج ١٥٥/٢.

(٧) أخباره في: (الصلة ٥٧٦/٢)، بغية الملتمس ص: ٥٠، المغرب في حلبي المغرب

ص: ١٦٢، العبر ٤/٤٧، مرآة الجنان ٣/٢٢٥، الغنية ص: ١٢٢، شجرة التور ١/١٢٩، السсс ١٩/٥٠.

ابن عبدالهادي^(١).

قال الذهبي: سنة أربع ومئتين في سلخ رجب، توفي فقيه العصر أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المطلي بمصر، وله أربع وخمسون سنة، أخذ عن مالك^(٢)، ومسلم بن خالد وطبقهما.

قال المزني: ما رأيُتْ أحسن وجهًا منه، إذا قَبضَ على لِحْيَتِه لا يُفضل عن قبضته.

قال يونس: لو اجتمعت الأمة لوسعهم عقلُ الشافعي^(٣).

وقال أحمد لإسحاق بن راهويه: أُرِيكَ رجلاً لم تَرْ عِينَاكَ مثلُه، فأقامَني على الشافعي^(٤).

ومناقبُه كثيرة جدًا لا يسع لها هذا الموضع، وإن ساعد الدهرُ وضعنا لمناقبِه كتاباً^(٥).

* محمد بن إسحاق بن مُنذر^(٦) الأندلسي، ابن السليم^(٧)، قاضي الجماعة، مولىبني أمية، توفي سنة سبع وستين وثلاث مئة، وله خمس وستون سنة، وكان رأساً في الفقه، رأساً في الزهد والعبادة، سمع أحمد بن خالد، وأبا سعيد ابن الأعرابي^(٨).

(١) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

(٢) حمل عنه «الموطأ»، عرضه من حفظه. السير ٦/١٠.

(٣) الانقاء ص: ١٢٥.

(٤) العبر ٢٦٩/١.

(٥) للمؤلف كتاب صنفه في مناقب أصحاب الشافعي سمّاه «الدُّرُّ التَّقِيسُ» في أصحاب محمد بن إدريس، ذكره ابن الغزي في النعت الأكمل ص: ٧٠.

(٦) أخباره في: (تاريخ علماء الأنجلترا ٧٧/٢، جذوة المقتبس ص: ٤٣)، ترتيب المدارك ٤/٥٤١، بغية الملتمس ص: ٥٩، المغرب ١/٢١٤، العبر ٢/١٢٧، تاريخ قضاة الأنجلترا ص: ٧٥، الديجاج ٢/٢١٤، الشذرات ٣/٦٠، السير ١٦/٢٤٣).

(٧) في العبر: ابن السلم، وهو خطأ.

(٨) انظر: العبر ٢/١٢٧، الشذرات ٣/٦٠.

**** محمد بن أبي نصر فتوح^(١) بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل، أبو عبد الله الحميدي، الميوزقي^(٢) الأندلسي الظاهري، العلامة مؤلف «الجمع بين الصحيحين»^(٣)، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعين مئة، عن نحو سبعين سنة، وكان أحد أوعية العلم، صحب أبا محمد بن حزم مدة وابن عبدالبر، ورحل في حدود الخمسين، وسمع بالقيروان والحجاج ومصر والشام وال العراق، وكتب عن خلق كثيرين، قيل: إنه كان مالكي، وذكر الذهبي وغيره أنه كان ظاهري المذهب^(٤) / ١٩٣، ب).

* محمد بن إبراهيم بن خلف، أبو عبدالله بن الفخار^(٥) الأننصاري المالقي الحافظ، صاحب أبي بكر بن العربي، أكثر عنه وعن شریح^(٦) وخلق، وكان إماماً معروفاً بسرد المتون والأسانيد، عارفاً بالرجال واللغة، ورعاً جليل القدر، طلبُهُ السلطان ليسمع منه بمراكش، فمات في شعبان سنة إحدى^(٧) وسبعين وخمس مئة، وله ثمانون سنة.

** محمد بن إدريس الشافعي، أبو عبدالله المطلي^(٨) الإمام، ذكره

(١) أخباره في: (الصلة ٥٦٠/٢، بغية الملتمس ص: ١٢٣)، معجم الأدباء ٢٨٢/١٨، اللباب ٣٩٢/١، العبر ٣٥٩/٢، السير ١٢٠/١٩، الوافي بالوفيات ٣١٧/٤، مرآة الجنان ٤/١٤٩، نفح الطيب ١١٢/٢، الشذرات ٣٩٢/٣).

(٢) ميورقة: جزيرة فيها بلدة حصينة تجاه شرق الأنجلترا. السير ١٢٠/١٩.

(٣) ورتبه أحسن ترتيب، ولم يطبع بعد، وانظر ما كتب عنه محقق السير ١٢٠/١٢١.

(٤) انظر: العبر ٣٥٩/٢، الشذرات ٣٩٢/٣.

(٥) أخباره في: (تكميلة ابن الأبار ٥٤٧/٢، التكميلة للمتنزي ت ٢٤٢، العبر ٤/٢٧٤، السير ٢٤١/٢١، الشذرات ٤/٣٠٣).

(٦) هو ابن محمد الرعنوني.

(٧) كما في الأصل، وفي معظم المصادر: سنة سبعين وخمس مئة. انظر: التكميلة للأبار ٥٤٧/٢، السير ٢٤٢/٢١، الشذرات ٣٠٣/٤.

(٨) صاحب المذهب، أخباره في: (الجرح والتعديل ٢٠١/٧، الحلية ٦٣/٩)، مناقب الشافعي للبيهقي والرازي، الانقاء ص: ١٢٠، تاريخ بغداد ٥٦/٢، طبقات الشيرازي

ص: ٧١، ترتيب المدارك ٣٨٢/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٤٤/١، وفيات الأعيان ٤/١٦٣، السير ٥/١٠، الوافي بالوفيات ١٧٢/٢، الديجاج ١٥٦/٢، طبقات ابن السبكي

الجزء الأول، طبقات المفسرين ٩٨/٢، الشذرات ٩/٢).

* محمد بن حسن بن محمد بن يوسف^(١)، الإمام أبو عبدالله الفاسي المغربي المعبدل، مصنف «شرح الشاطبية»، قرأ على رجلىن^(٢)،قرأ على الشاطبىي، وكان فقيها^(٣) بارعاً مُتفناً، مَتَّين الْدِيَانَةِ، جليل القدر، تصدّر للإقراء بحلب مدة، توفي ربيع الآخر سنة سِتٍ وخمسين وستٌ مئة.

** محمد بن الحسن^(٤) بن عبد السلام، العدل، شرف الدين أبو بكر بن المقدسي التميمي السقافى الأصل، الإسكندراني المالكى، ولد أول سنة ثلاط^(٥) وبسبعين وخمس مئة، وأحضره خاله ابن المفضل^(٦) قراءة المسألة بالاولية عند السلفي استجراه له، ثم أسمعه من أحمد بن عبد الرحمن الحضرمي وغيره، تُوفى في جمادى الأولى^(٧) سنة أربع وخمسين وستٌ مئة، وله مشيخة خرجها منصور بن سليم الحافظ^(٨).

*** محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج أبو بكر الزبيدي^(٩)

(١) ترجمته في: (معرفة القراء الكبار ٥٣٣/٢، العبر ٢٣٥/٥، الباقي بالوفيات ٣٥٤/٢، السير ٣٦١/٢٣، الجواهر المضية ٤٥/٢، غاية النهاية ١٢٢/٢، الشذرات ٢٨٣/٥).

(٢) هما: القاضي بهاء الدين بن شداد، وابن عيسى، وكذا أصحاب الشاطبىي. السير ٣٦١/٢٣.

(٣) لكنه تفقه على مذهب أبي حنيفة، وتُرجم له في مصادرهم، ولم يُترجم له في مصادر المالكية، فكيف أدرجه المصنف ضمن قائمة المالكية؟

(٤) أخباره في: (العبر ٢١٩/٥، الباقي بالوفيات ٣٥٢/٢، السير ٢٩٥/٢٣، الشذرات ٢٦٦/٥).

(٥) في الباقي بالوفيات: ولد سنة اثنين وبسبعين وخمس مئة.

(٦) هو الحافظ علي بن المفضل المقدسي.

(٧) في ثالث يوم منه كما في السير ٢٩٦/٢٣.

(٨) المؤرخ، صاحب كتاب «تاريخ الإسكندرية»، وجيه الدين بن فتوح، المحدث الهمданى الشافعى، توفي سنة ٥٧٣. انظر: الشذرات ٣٤١/٥.

(٩) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٨٩/٢، يتيمة الدهر ٧٠/٢، جذوة المقتبس ص: ٤٦، الأساطب ٢٤٩/٦، بغية الملتمس ص: ٦٦، معجم الأدباء ١٧٩/٨، إنباء الرواة ١٠٨/٣، المغرب ٢٥٠/١، وفيات الأعيان ٣٧٢/٤، العبر ٤٠٩/٢، السير ٤١٧/١٦، الباقي بالوفيات ٣٥١/٢، مرآة الجنان ٨٤/١، بغية الوعاة ٩٤/٣). الشذرات.

** محمد بن أيوب بن محمد بن وهب^(١)، أبو عبدالله بن ثوح الغافقي الأندلسي البليسي، العلامة، ولد سنة ثلاثين وخمس مئة، وقرأ القراءات على ابن هذيل، وسمع من جماعة، وتفقه وبرع في مذهب مالك، ولم يُقض له في وفاته نظير بشرط الأندرس تفتناً واستئخاراً، وكان رأساً في القراءات والفقه والعربة وعقد الشروط، توفي في شوال^(٢) سنة ثمان وست مئة.

*** محمد بن إبراهيم بن عبدالله، أبو عبدالله بن الجرخ^(٣) الأنباري ثم التلمساني المالكى، نزيل الشغف، كان من صلحاء العلماء، سمع بسبعة «الموطأ» من أبي محمد عبيد الله الحجري، توفي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وست مئة، عن ثنتين وتسعين سنة.

**** محمد بن جعفر عندر^(٤)، البصري، الحافظ الثبت، ذكره ابن عبدالهادى^(٥).

قال الذهبي: محمد بن جعفر عندر الحافظ، أبو عبدالله البصري، روى عن حسين /المعلم وطائفه، وقال: لزمت شعبة عشرين سنة (١٩٤، أ).

قال ابن معين: كان من أصح الناس كتاباً، ومكث خمسين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً^(٦)، توفي سنة ثلاط وتسعين وستة^(٧).

(١) أخباره في: (التكلمة للأبار ٥٨٢/٢، التكلمة للمتنرى ت ١٢١٤، العبر ٢٨/٥، السير ١٨/٢٢، غاية النهاية ١٠٣/٢، بغية الوعاة ٥٨/١، الشذرات ٣٤/٥).

(٢) في السادس منه على ما ذكره ابن الأبار في التكلمة.

(٣) في العبر: إبراهيم بن عبد الرحمن، وانظر أخباره في: (الشذرات ٢٨٣/٥، العبر ٢٨٣/٣).

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧، التاريخ الكبير ٥٧/١، المعارف ص: ٥١٣، الجرح والتعديل ٢٢١/٧، تاريخ بغداد ١٥٢/٢، العبر ٣١١/١، تذكرة الحفاظ ٣٠٠/١، السير ٩٨/٩، تهذيب التهذيب ٩٦/٩، الشذرات ٣٣٣/١).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

(٦) انظر: السير ٩٩/٩، ١٠٠، العبر ٢٤٢/١.

(٧) انظر: العبر ٢٤١/١، الشذرات ٣٣٣/١.

في الأدب والكلام والوعظ والنحو، وكان مُتَّبعاً لطريقة الأشعري^(١)، توفي سنة سَتٌّ وأربع مائة / ١٩٥، أ).

*** محمد بن الحسن^(٢)، صاحب أبي حنيفة، ذكره ابن أبي حاتم^(٣) وغيره من أصحاب مالك، قال: قد كان لُزُوم محمد بن الحسن لمالك تحمل العلم عنه وبِنَة في الناس، رِضاً منه، وموافقة لمن جعله إماماً مختاراً. وذكره ابن عبدالهادي فيما أخذ عن مالك^(٤). وذكر ابن عبدالبر بسنده إِنَّه أقام عند مالك ثلَاث سنين يأخذ عنه، وَإِنَّه كَانَ إِذَا حَدَثَ عَنْهُ كُثُرَ النَّاسُ^(٥).

قال الذهبي: سنة تسع وثمانين ومائة، توفي في صحبة الرشيد بالرَّيِّ قاضي القضاة وفقيه العصر، أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني، مولاهُم الكوفي... سمع أبو حنيفة ومالك بن مَعْوَل^(٦) وطائفته، وكان من أذكياء العالم.

قال الشافعي: لو أشاءُ أن أقول القرآن نزل بلغتي، لقلتُ لفصاحتِه، وقد حملتُ عنه وَفَرْ بُخْتِي^(٧).

(١) وذلك في مسائل الأصول، لكن لم يرَ من ترجم له ضمن فقهاء المالكية، ولستُ أدرِي على أي شيء اعتمد المصنف في ضمه للمالكية في الفروع.

(٢) أخباره في: (المعارف ص: ٥٠٠)، الجرح والتعديل /٧، تاريخ بغداد ١٧٢/٢، طبقات الشيرازي ص: ١٣٥، اللباب ٢١٩/٢، وفيات الأعيان ٤/١٨٤، العبر ٣٠٢/١، السير ١٣٤/٩، الشذرات ١/٣٢١.

(٣) انظر: الجرح والتعديل /٧. ٢٢٧/٧.

(٤) مناقب الأنئمة له ص: ٨٥.

(٥) الانتقاء ص: ٥٧. وروى عنه «الموطأ»، وروايته يُعدُّ من أهم وأجود الروايات، وهو مطبوع بالهند أكثر من مرأة بشرح اللكنو.

(٦) هو ابن عاصم بن غزَّة، أبو عبد الله البجلي الكوفي، أخباره في: السير ١٧٤/٧.

(٧) انظر: العبر ٢٣٤/١.

والبُخْتُ، الإيل، وفي لسان الميزان ١٢١/٥ بلفظ: حملتُ عن محمد وَفَرْ بُخْتِي كُثُراً، وفيه إشارة إلى كثرة الاستفادة منه رحمة الله.

الأندلسيُّ، شيخ العربية بالأندلس، وصاحب التصانيف^(١)، وُلِّي قضاء إشبيلية، توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاث مائة، عن ثلث وستين سنة / ١٩٤، ب).

* محمد بن العارث بن أسد الخشنى^(٢) القيرواني، أبو عبدالله الحافظ، نزيل قرطبة، صَنَّف كتاب «الاختلاف والافتراق»^(٣) في مذهب مالك، وكتاب «الفتيا»^(٤)، وكتاب «تاريخ إفريقيا»^(٥)، وكتاب «النسب» توفي سنة إحدى وستين وثلاث مائة^(٦).

** محمد بن الحسن بن فُورَك^(٧)، الإمام أبو بكر الأصفهانى^(٨) المتتكلم، صاحب التصانيف في الأصول والعلم^(٩)، روى «مسند الطيالسى» عن أبي بن فارس، وتصدر للإفادة بنисابور، وكان ذا زُهد وعبادة، وتوسَّع

(١) من أبرزها: كتاب «طبقات النحاة واللغويين»، وكتاب «الواضح»، كما اختصر كتاب «العين» للخليل. انظر: وفيات الأعيان ٣٧٢/٤، السير ٤١٧/٦.

(٢) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ١١٢/٢، الإكمال لابن ماكولا ٢٦١/٣، جذوة المقتبس ص: ٥٣، ترتيب المدارك ٥٣١/٤، العبر ٣٢٤/٢، بغية الملتمس ص: ٧١، السير ١٦٥/١٦، الواقي بالوفيات ٣١٥/٢، مرآة الجنان ٣٧٥/٢، الدبياج ٢١٢/٢، الشذرات ٣٩/٣).

(٣) كذا في الأصل والشذرات، وفي عامة المصادر «الاتفاق والاختلاف». انظر: الدبياج ٢١٣/٢، السير ١٦٦/١٦.

(٤) وعنوانه الكامل «أصول الفتيا»، وهو مطبوع ومتداول.

(٥) وكتاب «تاريخ علماء الأندلس»، و«تاريخ قضاعة الأندلس»، وكتاب «طبقات فقهاء المالكية» وغيرها. انظر: الدبياج ٢١٣/٢.

(٦) وقيل: سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة. السير ١٦٦/١٦.

(٧) أخباره في: (السير ٢١٤/١٧، إنباه الرواة ١١٠/٣، وفيات الأعيان ٢٧٢/٤، العبر ٩٥/١، الواقي بالوفيات ٣٤٤/٢، مرآة الجنان ١٧/٣، طبقات ابن السبكى ١٢٧/٤، طبقات الأسنى ٢٦٦/٢، الشذرات ١٨١/٣، تاج العروس ١٦٧/٧).

(٨) فورك، ضبطها ابن خلkan والصفدي وابن العماد وغيرهم: بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف، وضبطها صاحب تاج العروس بضم الفاء وفتحها.

(٩) كذا بالفاء في الأصل، وفي سائر المصادر بالياء، وهو الأشهر.

انظر: جدول مصنفاتها وارقامها في مكتبات العالم في تاريخ بروكلمان ٢١٨/٣.

** محمد بن سعيد بن أحمد أبو عبدالله بن رزقون^(١) الإشبيلي المالكي المقرئ المحدث، ولد سنة اثنين وخمس مئة، فأجاز له أبو عبدالله الخولاني^(٢)، وسمع بمراكب من موسى بن أبي تليد، وتفرد بالرواية عن جماعة، ولي قضاء سبعة، وكان فقيها مُبِرزاً، عالماً بالرجال سريّاً^(٣)، بصيراً بالحديث، توفي في رجب سنة ست وثمانين وخمس مئة^(٤).

*** محمد بن سليمان أبو جعفر الأستاذ^(٥) البغدادي ثم المصيصي، لوزين^(٦)، سمع مالكا، وحمد بن زيد والكبار، وعمّ دهراً طويلاً، وجاوزَ مئة^(٧)، وكان كثير الحديث، ثقة، توفي سنة سَتٌّ^(٨) وأربعين ومائتين.

**** محمد بن صالح بن علي الهاشمي^(٩) العباسى العيسووى الكوفى، ابن أم شيبان، قاضى القضاة أبو الحسن، روى عن عبدالله بن زيدان البجلي وجماعة، وقدم بغداد مع أبيه، فقرأ على ابن مجاهد، وتزوج بابنة قاضى القضاة أبي بكر محمد بن يوسف.

(١) أخباره في: (التكلمة للأبار ٥٤٠/٢، التكلمة للمتنذري ١/١٨، العبر ٢٥٨/٤)، الواقى بالوفيات ١٠٢/٣، السير ٢١، غایة النهاية ١٤٢/٢).

(٢) وذلك في السنة التي ولد فيها، كما سمع «الموطأ» من عياض ولازمه زماناً. السير ١٤٨/٢١.

(٣) بمعنى سخيناً في مروءة، وسرى بكسر الراء سرداً. الصحاح ٢٣٧٥/٦.

(٤) انظر: العبر ٩٢/٣.

(٥) أخباره في: (الجرح والتعديل ٢٦٨/٧، تاريخ بغداد ٢٩٢/٥، العبر ٤٤٧/١، تهذيب التهذيب ١٩٨/٩، الواقى بالوفيات ١٢٣/٣، السير ٥٠٠/١١).

(٦) قال الخطيب البغدادي: كان يبيع الدواب، فيقول: هذا الفرس له لوزين.

قال لوزين: لقبتني أمي لوزيناً، وقد رضيت. تاريخ بغداد ٢٩٢/٥، السير ٥٠١/١١.

(٧) قال بعضهم: في سنة أربعين ومائتين، كان سنة مئة سنة وثلاث عشرة سنة. السير ٥٠١/١١.

(٨) وقيل: خمس وأربعين. السير ٥٠١/١١.

(٩) أخباره في: (تاريخ بغداد ٣٦٣/٥، المنتظم ١٠٢/٧، الواقى بالوفيات ١٥٦/٣، السير ٢٢٦/١٦، الشذرات ٧٠/٣، النجوم الزاهرة ١٣٧/٤).

* محمد بن الحسين البغدادي^(١)، أبو بكر الأجرّي، الإمام المحدث، صاحب التصانيف^(٢)، سمع أبا مسلم الكججي، وأبا شعيب الحرّاني وطائفه، وجاور بمكة وبها توفي في المحرم سنة ستين وثلاث مئة، وكان ثقة ديننا، صاحب سُنّة، ذكره بعضهم مالكيا^(٣)، والصحيح أنّه حنبلي^(٤).

* محمد بن خلف بن جحدر أبو بكر الشبلّي، كذا ذكر الفاروخي اسمه: محمد، وقد تقدّم في حرف «ال DAL»^(٥).

*** محمد بن خلف بن سعيد، أبو عبدالله بن المرباط^(٦) الأندلسي، قاضي المريّة وعالّمها، روى عن المهلب بن أبي صفرا وجماعة، وصنف «شرحًا للبخاري»^(٧)، وكان رأساً في مذهب مالك، وارتحل الناس إليه، توفي في شوال سنة خمس وثمانين وأربع مئة / ١٩٥، ب).

* محمد بن سحنون^(٨) المغربي المالكي، مفتى القيروان، الإمام العلّامة، تفقّه على أبيه، وكان إماماً مناظراً، كثير التصانيف^(٩)، معظمها بالقيروان، خرج له عدّة أصحاب، وما خلف بعده مثله، توفي سنة خمس وستين ومائتين.

(١) ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٤٣/٢، المنتظم ٥٥/٧، وفيات الأعيان ٢٩٢/٤، العبر ٣١٨/٢، الواقى بالوفيات ٣٧٣/٢، مرآة الجنان ٣٧٣/٢، طبقات ابن السبكي ٣/١٤٩، الشذرات ٣٥/٣).

(٢) وهي كثيرة، أبرزها كتاب «الشريعة» وهو مطبوع.

(٣) لم أقف على من ترجم له ضمن فقهاء المالكية. والله أعلم.

(٤) انظر: طبقات الحنابلة ص: ٣٣٢، ٣٣٣.

(٥) انظر ص: ٤٨٤.

(٦) أخباره في: (الصلة ٥٥٧/٢، معجم البلدان ١١٩/٥، العبر ٣٠٨/٣، الواقى بالوفيات ٤٦/٣، الديجاج ٢٤٠/٢، الشذرات ٣٧٥/٣، شجرة النور ١١٢/١).

(٧) كما له «مختصر شرح البخاري» للمهلب بن أبي صفرا. هدية العارفين ٧٦/٢.

(٨) أخباره في: (رياض النفوس ١/٣٤٥، العبر ٣١/٢، الواقى بالوفيات ٨٦/٣، السير ٦٠/١٣، لسان الميزان ٢٥٩/٥، الشذرات ١٥٠/٢).

(٩) له كتاب «السير» عشرون مجلداً، وكتاب «التاريخ»، ومصنف في الرد على الشافعى والعرaciين. انظر: الواقى بالوفيات ٨٦/٣، السير ٦١/١٣.

الكثيرة في الفقه والحديث والزهد، وسمع من سعيد بن فحْلُون^(١)، ومحمد بن معاوية الفُرطبي وطائفة، وكان رأساً في العلم راسخاً فيه، مُتَفَّقاً في الآداب، مُتَفَّقاً لآثار السلف، صاحب عبادة^(٢) وإنابة وتقواي، عاش خمساً وسبعين سنة، وتوفي في ربيع الآخر سنة تسع وستين وثلاث مئة، ومن تصانيفه «اختصار المدونة»^(٣)، ليس لأحد مثله^(٤).

* محمد بن سليمان بن سومر القاضي المعمر، جمال الدين^(٥)، قاضي قضاة المالكية بدمشق، الزواوي، توفي في سنة سبع عشرة وسبعين مئة عن بضع وثمانين سنة، وبقي قاضياً ثلاثة سنين، وأصحابه فالج سنوات^(٦)، روى عن الشرف المرسي^(٧)، وابن عبدالسلام^(٨).

** محمد بن الضحاك^(٩)، من كبار أصحاب مالك، ذكره القاضي عياض / ١٩٦، أ.

*** محمد بن عبدالله بن محمد التميمي، القاضي أبو بكر

(١) أبو عثمان الأندلسي الإلبيري.

(٢) في الشذرات: عبارة، وهو خطأ.

(٣) واسمه «المغرب في اختصار المدونة»، وشرح مشكلتها. انظر: الديباج ٢٣٢/٢، الواقي بالوفيات ٣٢١/٣.

وله «منتخب الأحكام»، ومنه نسخ ذكرها سرکین في تاريخه ٧٩/١. وهو مطبوع.
انظر مجل مصنفاته في: ترتيب المدارك ٤٧٣/٤، الديباج ٢٣٣/٢، طبقات الداودي ١٦٢/٢.

(٤) العبر ٧١/٣، الشذرات ١٥٦/٣.

(٥) أخباره في: (الديباج ٣٢٠/٢، الدرر الكامنة ٤٤٨/٣، الشذرات ٤٥/٦، شجرة النور ٢١٠/١).

(٦) قال الذهبي: «فعجز عن المنصب، فجاء على منصبه قبل موته بعشرين يوماً العلامة فخر الدين بن سلامة الإسكندراني» الشذرات ٤٥/٦.

(٧) هو محمد بن أبي الفضل أبو عبدالله المرسي. الديباج ٣٢٠/٢.

(٨) هو عبدالعزيز بن عبدالسلام أبو محمد سلطان العلماء. الديباج ٣٢٠/٢.

(٩) هو ابن عثمان بن الضحاك الخزامي المدني، صاحب مالك مع جماعة منهم الشافعي، ومحمد بن مليح المدني. انظر: ترتيب المدارك ٢٦٣/١.

قال طلحة الشاهد^(١): هو رجل عظيم القدر، واسع العلم كثير الطلب، حسن التصنيف، ومتواسط في مذهب مالك، مُتفقٌ.

وقال ابن أبي الفوارس: نهاية في الصدق، نبيل فاضل، ما رأينا في معناه مثله، توفي فجأة في جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاث مئة ولو بضع وسبعون سنة^(٢).

* محمد بن عبدالله بن عبدالحكم^(٣) الإمام، أبو عبدالله المصري مفتى الديار المصرية، تفقه بالشافعى وأشهد، وروى عن ابن وهب وعدة.

قال ابن حزم: ما رأيت أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه^(٤)، ولهم مصنفات كثيرة^(٥)، توفي في نصف ذي القعدة سنة ثمان وستين ومئتين، وذكره بعضهم من الشافعية^(٦).

** محمد بن عبدالله بن عيسى، أبو عبدالله بن أبي زمَّن^(٧)، الإمام الميري الأندلسي الإلبيري، نزيل قُرطبة وشيخها ومفتها، وصاحب التصانيف

(١) هو المؤرخ الإخباري جعفر بن محمد أبو القاسم الشاهد، صاحب كتاب «أخبار القضاة»، توفي ٣٨٠هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٣٥١/٩، العبر ١٣٣، السير ١٣٣/٦.

(٢) انظر: العبر ١٣٢/٢، الشذرات ٧٠/٣.

(٣) أخباره في: (الجرح والتعديل ٣٠٠/٧، وفيات الأعيان ١٩٣/٤، طبقات الشيرازي ص: ٩٩، العبر ٣٨/٢، الواقي بالوفيات ٣٣٨/٣، السير ١٩٣/١٢، الديباج ١٦٢/٢، مرآة الجنان ١٨١/٢، الشذرات ١٥٤/٢، المتنظم ٦٥/٥، طبقات ابن السبكي ٦٧/٢).

(٤) انظر: تذكرة الحفاظ ٥٤٧/٢، ميزان الاعتدال ٦١١/٣، السير ٤٩٨/١٢.

(٥) منها: «الرد على الشافعى»، «أحكام القرآن»، «الرد على فقهاء العراق»، له مصنف في «أدب القضاة». السير ٥٠٠/١٢، ٥٠١.

(٦) قال ذلك ابن حزم، أحد تلامذته، قال: وكان ممن يتكلّم فيه. انظر: طبقات ابن السبكي ٦٨/٢، السير ٤٩٨/١٢.

(٧) أخباره في: (جنوة المقتبس ص: ٥٦، ترتيب المدارك ٦٧٢/٤، بغية الملتمس ص: ٨٧، العبر ٧١/٣، الواقي بالوفيات ٣٢١/٣، السير ١٨٨/١٧، الديباج ٢٣٢/٢، طبقات المفسرين للداودي ١٦١/٢، الشذرات ١٥٦/٣، شجرة النور ١٠١/١).

** محمد بن عبدالملك بن بُؤنة العَبْدَري المَالِقِي بْن الْبَيْطَار^(١)، نَزَلَ غَرْنَاطَةً، وَآخَرَ مِنْ رَوْيَ بِالْإِجَازَةِ عَنْ أَبِي عَلَى بْن سُكَّرَةَ، سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدَ بْنَ عَتَّابَ، وَأَبَا بَحْرَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَاشَ أَرْبَعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً^(٢)، تَوَفَّى سَنَةً إِحْدَى^(٣) وَتَسْعِينَ وَخَمْسِينَ مِنْهَا.

*** محمد بن عبدالملك بن أَيْمَن^(٤) الْقُرْطَبِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، رَجَلٌ إِلَى الْعَرَاقِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَبْعِينَ وَمِنْتَيْنَ، وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الصَّائِغِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ السَّمَرِيِّ^(٥) وَطَبَقَتْهُمَا، وَأَلْفَ كِتَابًا عَلَى «سِنَنِ أَبِي دَاوُدَ»، وَكَانَ بِصِيرَةً بِمَذَهَبِ مَالِكٍ، تَوَفَّى سَنَةً ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةَ وَلَهُ ثَمَانَ وَسَبْعُونَ سَنَةً^(٦).

**** محمد بن عبدالملك بن ضَيْفُون^(٧)، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْلَّخْمِيُّ الْقَرْطَبِيُّ الْحَدَّادُ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يُونَسَ الْقَبْرِيِّ، وَقَاسِمَ بْنَ أَصْبَحِ، وَبِمَكَةِ مِنْ أَبْيَ سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ^(٨).

(١) أَخْبَارُهُ فِي: (الْعَبْرُ ١٠٢/٣، الشَّذَرَاتُ ٣٠٣/٤).

(٢) الْعَبْرُ ١٠٢/٣.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الْعَبْرِ وَالشَّذَرَاتِ: تَسْعِينَ وَخَمْسِينَ مِنْهَا.

(٤) أَخْبَارُهُ فِي: (تَارِيخُ عِلَّمَاءِ الْأَنْدَلُسِ ٥٠٢/٥٠، جَذْوَةِ الْمَقْبِسِ ص: ٦٣، بَغْيَةِ الْمَلْتَمِسِ ص: ١٠٢، السَّيِّرُ ١٥/١٠٢، الْعَبْرُ ٢٤١/٢٤١، الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَّاتِ ٢٢٣/٢٢٣، الْدِيَاجُ ٣٧/٤، مَرَأَةُ الْجَنَانِ ٢٩٧/٢، الْدِيَاجُ ٣١٣/٣١٣، الشَّذَرَاتُ ٣٢٧/٣).

(٥) بَكْسَرُ السِّينِ الْمَشَدَّدَةِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدُ الْعِيمِ الْمَفْتُورَةِ فِي آخِرِهَا يَاءُ مَشَدَّدَةٍ، هِيَ سِمَّرٌ: بَلْدٌ مِنْ أَعْمَالِ كَسْكَرٍ، بَيْنَ وَاسْطٍ وَالْبَصَرَةِ. انْظُرْ: لَبَّ الْبَابِ ٢٦/٢، الْبَابِ ١٣٨/٢، مَعْجمُ الْبَلْدَانِ ٢٧٩/٣.

(٦) انْظُرْ: الْدِيَاجُ ٣١٣/٢.

(٧) أَخْبَارُهُ فِي: (تَارِيخُ عِلَّمَاءِ الْأَنْدَلُسِ ١٠٨/٢، جَذْوَةِ الْمَقْبِسِ ص: ٦٨، بَغْيَةِ الْمَلْتَمِسِ ص: ١٠٢، الْعَبْرُ ٥٧/٣، السَّيِّرُ ٥٦/١٧، مِيزَانُ الْاِعْدَالِ ٦٣٣/٣، الشَّذَرَاتُ ١٤٤/٣).

(٨) وَكَانَ ذَلِكَ فِي رَحْلَتِهِ لِلْحَجَّ سَنَةَ تَسْعَ وَثَلَاثِينَ، فَشَهَدَ رَدَّ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِلَى مَكَانِهِ. السَّيِّرُ ٥٦/١٧.

الأَبْهَرِيُّ^(١)، شِيْخُ الْمَالِكِيَّةِ الْعَرَقِيَّينَ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ^(٢)، سَمِعَ الْكَثِيرَ بِالشَّامِ وَالْعَرَاقِ وَالْجَزِيرَةِ، وَرَوَى عَنِ الْبَاغْنَدِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ الْبَجَلِيِّ وَطَبَقَتْهُمَا، سُئِلَ أَنْ يَلِيهِ قَضَاءُ الْقُضَاءِ فَامْتَنَعَ، تُوفِيَ سَنَةُ خَمْسِينَ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةَ وَهُوَ فِي عُشْرِ التَّسْعِينِ.

*** محمد بن عبد الرحمن بن نَوْفَلٌ^(٣) أبو الأسود يَتِيمُ عَرْوَةَ، رَوَى عَنْهُ وَهُوَ مِنْ شَيْوَخِهِ، ذُكْرُهُ بْنُ عَبْدِ الْهَادِيِّ^(٤).

* محمد بن عبد الرحيم أبو عبد الله بن الفُرس^(٥) الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ، وَسَمِعَ أَبَا بَكْرَ بْنَ عَطِيَّةَ، وَسَمِعَ بِقُرْطَبَةَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ وَطَبَقَتْهُ، وَصَارَ رَأْسًا فِي الْفَقِهِ وَالْحَدِيثِ وَالْقِرَاءَاتِ، تَوَفَّى فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَسَتِينَ وَخَمْسِينَ مِائَةَ وَلَهُ سُتُّ وَسَوْطُونَ سَنَةً^(٦).

(١) أَخْبَارُهُ فِي: (تَارِيخُ بَغْدَادِ ٤٦٢/٥، تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ ٤٦٦/٤، الْأَنْسَابُ ١٢٥/١، الْعَبْرُ ٣٧١/٢، الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَّاتِ ١٠٨/٣، السَّيِّرُ ٣٣٢/١٦، الْدِيَاجُ ٢٠٦/٢، الشَّذَرَاتُ ٨٥/٣، شَجَرَةُ النُّورِ ٩١/١).

(٢) قال عياض: «له في شرح المذهب تصانيف، ورد على المخالفين...» المدارك ٤٦٦/٤.

وقال الشيرازي: «جمع بين القراءات وعلو الإسناد، وفقه الجيد، وشرح «مختصر» عبد الله بن عبد الحكم، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد». الطبقات له ص: ١٦٧.

(٣) تَوَفَّى سَنَةً بَضَعْ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةَ، وَهُوَ فِي عَدَادِ صَغَارِ التَّابِعِينَ، تَرَجَّمَتْهُ فِي: (التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ١٤٥/١، الْجَرْحُ وَالْتَّعْدِيلُ ٣٢١/٧، السَّيِّرُ ١٥٠/٦، مِيزَانُ التَّهْذِيبِ ٣٠٧/٩)، الْخَلَاصَةُ لِلْخَزْرَجِيِّ ص: ٣٤٨.

(٤) مناقب الأنبياء الأربع له ص: ٨٥.

(٥) أَخْبَارُهُ فِي: (الْعَبْرُ ٥٢/٣، الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَّاتِ ٢٤٥/٣، الشَّذَرَاتُ ٢٢٣/٤، الْدِيَاجُ ٢٦١/٢، ٢٦٢، التَّكْمِيلَةُ لِلْأَبَارِ ٥٠٢/٢).

(٦) انْظُرْ: الْعَبْرُ ٥٢/٣، الشَّذَرَاتُ ٢٢٣/٤.

وَكَانَتْ وَلَادَتِهِ سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ مِائَةَ، وَكَانَتْ وَفَاتِهِ بِإِشْبِيلِيَّةَ، وَاحْتَمَلَ إِلَى غَرْنَاطَةَ فُدُنَّ بِهَا. الْدِيَاجُ ٢٦٢/٢.

إلى الحجّة والنّظر^(١)، وعاش ستّاً وسبعين سنة^(٢)، تُوفي سنة تسع عشرة وأربعين مئة^(٣).

*** محمد بن عبد الرحمن بن محمد^(٤)، أبو عبدالله الحضرمي^(٥)، قاضي الإسكندرية المالكي، روى عن محمد بن أحمد الرازي وغيره، توفي سنة تسع وثمانين وخمس مئة.

**** محمد بن عبدالرحيم المسلاطي^(٦)، الإمام قاضي القضاة، جمال الدين، ولّي القضاء بعد القاضي شرف الدين التوزيري.

* محمد بن علي بن عمر، أبو عبدالله المازري^(٧) المالكي المحدث، مصنف «المعلم في شرح مسلم»^(٨)، وكان من كبار الأئمة في زمانه، توفي

(١) انظر: ترتيب المدارك ٢/٧٢٤، وفيه: وكان أولاً يميل إلى مذهب الشافعي، ثم تركه... وكان يفضل داود ويقول في بعض الأشياء بقوله.

(٢) انظر: العبر ٣/١٣٢، الشذرات ٣/٢١٣.

(٣) قال أبو عمرو الداني: مات في سايع ربيع الأول. انظر: الصلة ٢/٥١١.

(٤) أخباره في: (التكلمة للمنزري ت ٢٠٦، العبر ٤/٢٦٩، حسن المحاضرة ١، الشذرات ٤/٢٩٧، السير ٤/٢٩٧). (٥) ٢١٦/٢١.

(٦) العلاني: نسبة إلى العلاء بن الحضرمي، صاحب رسول الله ﷺ، كانت ولادته سنة أربع عشرة وخمس مئة. السير ٢/٢١٧.

(٧) ورد ذكره في ذيل العبر ٤/١٤٥.

(٨) أخباره في: (وفيات الأعيان ٤/٢٨٥، العبر ٤/١٠٠، الراوي بالوفيات ٤/١٥١، مرآة الجنان ٣/٢٦٧، السير ٢٠٤/١٠٤، الدبياج ٢/٢٥٠، أزهار الرياض ٣/١٦٥، الشذرات ٤/١١٤، هدية العارفين ٢/٨٨، شجرة النور ١/١٢٧).

(٩) عنوانه الصحيح «المعلم بفوائد مسلم»، وقد طبع بتحقيق الشيخ العلام محمد الشاذلي النيفي في الدار التونسية للنشر سنة ١٩٨٨.

وله في الأصول «إيضاح المحسوب»، وقد طبع منه جزءاً مؤخراً بعنابة أ.د. عمار طالبي، دار الغرب الإسلامي.

وله شرح على «التلقين» للقاضي عبدالوهاب في عشرة أسفار، طبع مؤخراً كذلك، بالإضافة إلى تواليف أخرى في الفقه والاختلاف والأدب.

قال ابن الفرضي^(١): لم يكن ضابطاً، اضطرب في أشياء، تُوفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة^(٢).

* محمد بن عمر بن لَبَابَة^(٣)، أبو عبدالله القرطبي مفتى الأندلس، كان رأساً في الفقه مُحدّثاً، أدبياً إخبارياً، شاعراً مؤرّحاً، ولد سنة خمس وعشرين ومئتين، روى عن أصبغ بن خليل، والعتّي وطبقهما من أصحاب يحيى بن يحيى وأصبع، وتفقّه به خلقاً، توفي سنة أربع عشرة وثلاث مئة في شعبان^(٤).

** محمد بن عمر بن يوسف، أبو عبدالله بن الفخار^(٥) القرطبي الحافظ، شيخ المالكية وعالم أهل الأندلس، روى عن أبي عيسى^(٦) الليبي وطائفة، وكان زاهداً عابداً مُتألهاً، عارفاً بمذاهب العلماء، واسع الدائرة، حافظاً لـ«المدونة» عن ظهير قلب، و«النواودر» لابن أبي زيد^(٧)، مُجاب الدعوة.

قال القاضي عياض: كان أحافظ الناس، وأحضرهم علمًا وأسرعهم جواباً، وأوقفهم على اختلاف العلماء وترجح المذاهب، حافظاً للأثر، مائلاً

(١) انظر: تاريخ علماء الأندلس ٢/١٠٩.

(٢) وكان ذلك في شهر شوال. قال الذبيبي: هو آخر من حدث عن القبرى وابن الأعرابى بالأندلس. السير ١٧/٥٦.

(٣) أخباره في: (تاريخ علماء الأندلس ٢/٣٤، جذوة المقتبس ص: ٩٨، بغية الملتمس ص: ١٤٤، العبر ٢/١٥٩، السير ١٤/٤٩٥، الدبياج ٢/١٨٩، الشذرات ٢/٢٦٩، شجرة النور ١/٨٦).

(٤) قال في السير ١٤/٤٩٥: «وله تسعون سنة»، وفي الدبياج ٢/١٩١: «وهو ابن ثمان وثمانين سنة».

(٥) أخباره في: (ترتيب المدارك ٤/٧٢٤، الصلة ٢/٥١٠، العبر ٣/١٣٢، الراوي بالوفيات ٤/٢٤٥، الدبياج ٢/٢٢٥، السير ١٧/٣٧٢، النجوم الزاهرة ٤/٢٦٨، نفح الطيب ٢/٦٠، الشذرات ٣/٢١٣، شجرة النور ١/١١٢).

(٦) في الأصل عن أبي إسحاق، وهو خطأ.

(٧) انظر: الصلة ٢/٥١٠، نفح الطيب ٢/٦١.

* محمد بن فطيس بن واصل^(١) الغافقي الإلبيري، الفقيه الحافظ، أبو عبدالله، محدث الأندلس، روى عن محمد بن محمد العتبى، وأبان بن عيسى، ورَحَلَ وسمع من أحمد ابن أخي بن وهب، ويونس بن عبد الأعلى وطبقتهم، وصنفَ وجَمَعَ، وسمع بأطرابِ المُغْرِبِ منْ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ صَالَحَ.

قال ابن الفرضي: كان ضابطاً نبيلاً صدوقاً، وكانت الرحلة إليه^(٢)، تُوفي في شوال سنة تسعة عشر وثلاثة مئة عن تسعين سنة^(٣).

** محمد بن فرج، أبو عبدالله بن الطَّلَاع، مولى محمد بن يحيى الطَّلَاع^(٤) القرطبي المالكي، مفتى الأندلس ومسندها، توفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة^(٥)، وله تسعون سنة، روى عن يونس بن مغيث، ومكي القيسى، وكان رأساً في العلم والعمل، قواؤاً بالحق، رحل الناس إليه من الأقطار لسماع «الموطأ» و«المدونة»^(٦).

*** محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبدالجليل^(٧)، الشیخ الإمام العلامة، رُکن الدين ابن القویع

(١) أخباره في: (تاریخ علماء الأندلس ٤٠/٢، جذوة المقتبس ص: ٧٨، بغية الملتمس ص: ١٢١، العبر ١٧٧/٢، الوافي بالوفيات ٤/٣٣٧، السیر ١٥/٧٩، الديباج ١٩١/٢، الشذرات ٢٨٣/٢).

(٢) في بلاد الأندلس، له من المصنفات كتاب «الروح والأحوال»، وكتاب «الدعاء». انظر: تاريخ علماء الأندلس ٧٩/١٥.

(٣) انظر: العبر ١٧٧/٢، الشذرات ٢٨٣/٢.

(٤) ترجمته في: (الصلة ٥٦٤/٢، المغرب ص: ١٦٥، العبر ٣٤٩/٣، الوافي بالوفيات ٣١٨/٤، الديباج ٢٤٢/٢، السیر ١٩٩/١٩، الشذرات ٣٤٧/٣، إيضاح المكنون ٢٧٠/٢).

(٥) كانت ولادته سنة أربع وأربعين مئة. السیر ١٩٩/١٩.

(٦) انظر: فهرست ابن الخير ص: ٢٤١، العبر ٣٤٩/٣، الشذرات ٤٠٧/٣.

(٧) أخباره في: (الديباج المنصب ٣٢٣/٢، الدرر الكامنة ٤/١٨١، شجرة النور ٢٠٨/١).

في ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمس مئة، ولها ثلاثة وثمانون سنة^(١) / ١٩٦، ب).

** محمد بن عمر أبو عبدالله القرطبي^(٢) المقرئ المالكي الرجل الصالح، حجَّ وسمع من عبد المتعم بن الفراوى^(٣) وطائفه، وقرأ القراءات على أبي القاسم الشاطبى، وكان إماماً زاهداً متفناً بارعاً في عدة علوم، كالفقه والقراءات والعربية، طويل الابع في التفسير، توفي بالمدينة في صفر^(٤) سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

*** محمد بن عيسى بن فرج^(٥)، أبو عبدالله التوجيبي المعماري الطليطلى، مقرئ الأندلس، أخذ عن أبي عمرو الدانى، ومكى بن أبي طالب وجماعة، أقرأ الناس مدة^(٦)، وتُوفي سنة خمس وثمانين وأربع مئة.

*** محمد بن عيسى بن الطَّبَاع^(٧) الحافظ، نزيل الثغر بأذنه، سمع مالكاً وطبقته.

قال أبو حاتم: ما رأيت أحفظ للأبواب منه^(٨). وقال أبو داود: كان يتلقفه ويحفظ نحو من أربعين ألف حديث^(٩)، توفي سنة أربع وعشرين ومتين^(١٠).

(١) انظر: العبر ٤/١٠٠، الشذرات ٤/١١٤.

(٢) أخباره في: (العبر ٣/٢١٠، الشذرات ٥/١٤٥، مرآة الجنان ٤/٧٥، النجوم الزاهرة ٦/٢٨٧).

(٣) كذا في الأصل والشذرات، وفي العبر: عبدالعزيز بن الفراوى.

(٤) انظر: العبر ٣/٢١٠.

(٥) أخباره في: (ال عبر ٢/٣٥٠، مرآة الجنان ٣/١٣٨، الشذرات ٣/٣٧٦).

(٦) انظر: العبر ٢/٣٥٠، الشذرات ٣/٣٧٦.

(٧) أخباره في: (التاريخ الكبير ١/٢٠٣، الجرح والتعديل ٨/٣٨، تاريخ بغداد ٢/٣٩٥، الأنساب ٨/١٩٦، اللباب ٢/٢٧٧، تذكرة الحفاظ ١/٤١١، العبر ١/٣٩٢، السیر ١٠/٣٨٦، تهذيب التهذيب ٩/٣٩٢، الشذرات ٢/٥٥).

(٨) انظر: الجرح والتعديل ٨/٣٨.

(٩) انظر: تاريخ بغداد ٢/٣٩٦.

(١٠) انظر: العبر ١/٣٩٢، الشذرات ٢/٥٥.

قال الذهبي: سنة خمس عشرة ومئتين توفي محمد بن المبارك الصوري، أبو عبدالله الحافظ، صاحب سعيد بن عبدالعزيز، وكان شيخ دمشق بعد أبي مسْهِر^(١).

*** محمد بن محمد بن سعيد، أبو الحُسين بن أبي عبدالله، ابن زَرْقُون^(٢) الأنصاري الإشبيلي، شيخ المالكية، كان من كبار المُتَعَصِّبين للذهب، فأُوذى من جهةبني عبدالمؤمن، لَمَّا أبطلوا القياس، ألموا الناس بالأثر والظاهر، وقد صنف كتاب «المُعلَّى في الرد على المحتل»^(٣)، توفي في شوال سنة إحدى وعشرين وسبعين مئة^(٤).

**** محمد بن مَرْوانَ بن رَهْرَ، أبو بكر الإِيَّادِي^(٥) الإشبيلي، أحد أركان الذهب، وكان واسع الرواية عالي الإسناد، عاش ستًا وثمانين سنة، وحدث عن محمد بن معاویة القرشی، وأبی علی القالی وطائفه، وهو والد الطیب عبدالملک^(٦)، وجُدُّ الطیب العلامۃ الرئیس أبي العلاء رَهْرَ^(٧)، توفي سنة اثنين وعشرين وأربعين مئة^(٨).

* محمد بن مَسْلَمَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هَشَّامِ بنِ إِسْمَاعِيلِ بنِ هَشَّامِ بنِ

(١) قاله ابن معين. وأبو مسْهِر، هو عبد الأعلى بن مسْهِر أبي ذرا مة بن عبد الأعلى الغساني الدمشقي. انظر: تاريخ أبي زرعة ٢٨٢/١، تاريخ الفسوی ١/٢٠٠، العبر ٢٨٩/١.

(٢) أخباره في: (النکملة للأبار ٦٦٢/٢، السیر ٣١١/٢٢، الشذرات ٩٦/٥). وهو ابن الإمام الكبير محمد بن سعيد بن أحمد أبو عبدالله، سبقت ترجمته في ص: ٥٦٣.

(٣) وله كتاب «فقه حديث بريدة»، وكتاب «قطب الشريعة». السیر ٣١١/٢٢.

(٤) كذلك في الأصل ونکملة الأبار، وفي السیر: توفي ٦٢٢هـ، وله نحو التسعين.

(٥) أخباره في: (ترتيب المدارك ٧٤٧/٤، الصلة ٥١٤/٢، بغية الملتمس ص: ١٣٠، وفيات الأعيان ٤٣٧/٤، السیر ٤٢٢/١٧، العبر ١٥٠/٣، الواقی بالوفیات ١٦/٥، الشذرات ٢٢٥/٣).

(٦) أبو مروان، شیخ الطّب، أخباره في: وفيات الأعيان ٤٣٦/٤، المغرب ٢٧٠/١.

(٧) رَهْرَ بن عبدالملک، انظر ترجمته في ص: ٤٨٦.

(٨) انظر: العبر ١٥٠/٣، الشذرات ٢٢٥/٣.

أبو عبدالله^(١) القرشي الهاشمي الجعفري التونسي المالكي، المعروف بابن قوبی^(٢)، كان من أعيان الفضلاء وسادة الأذكياء، ویمَّن جمع الفنون الكثيرة والعلوم الغزيرة الدينية الشرعية والطبية، وكان من درس بالمنکوتَمْرِيَة^(٣)، توفي مکرُوباً سبع عشر ذي الحجَّة سنة ثمان وثلاثين وسبعين مئة^(٤) / ١٩٧، أ).

* محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد الأَمْوَي^(٥)، مولاهم القرطبي، أکثر عن أبيه، وبقي بن مخلد، ورحل بآخرة، فسمع من مطین^(٦)، والتَّسَائِي وطبقتهما فأکثر، توفي في آخر سنة سبع وعشرين وثلاث مئة^(٧).

** محمد بن المُبارك الصُّورِي^(٨) الدمشقي الشقة المشهور، ذكره ابن عبدالهادی^(٩).

(١) في الديباچ ٣٤٣/٢: ابن عبدالله بن يوسف القرشي الهاشمي... زکن الدين أبو الفضل، ولعله الصواب.

(٢) قال في الدرر ٣٠٢/٤ ط سید جاد الحق: «والقوبی على الألسنة، بضم القاف ونُقل ابن رافع عنه أنه قال: بفتح القاف، وذكر عن بعض المغاربة أنَّ القوبی طائز»، انظر: بغية الوعاة ٢٢٦/١، البداية والنهاية ٤٠٧/١٨.

(٣) مدرسة أنشأها نائب السلطنة بمصر، وذلك في شوال سنة ٦٩٧هـ، وفيها جلس مدرسون كثيرون، وموقعها داخل باب القنطرة. انظر: البداية والنهاية ٧٠٤/١٧، ٤٠٧/١٨.

(٤) انظر: الدرر الكامنة ١٨١/٤، ٣٠٢/٤ ط سید جاد الحق.

(٥) هو ابن سیار البیانی، أبو عبدالله، أخباره في: (تاریخ علماء الأندلس ٤٦/٢، جذوة المقتبس ص: ٨٠، ٨١، بغية الملتمس ص: ١٢٤، ٢٥٤/١٥، السیر ٢٠٩/٢)، الواقی بالوفیات ٣٤٤/٤، الشذرات ٣٠٩/٢).

(٦) هو محمد بن عبدالله بن سليمان، أبو جعفر الحضرمي، محدث الكوفة.

(٧) وقيل: في سنة ثمان، وقد شاع. انظر: الجذوة ص: ٨١، السیر ٢٥٥/١٥.

(٨) أخباره في: (التاریخ الكبير ٢٤١/١، تاریخ دمشق لأبی زرعة ٢٨٢/١، الجرج والتتعديل ١٠٤/٨، اللباب ٢٥٠/٢، العبر ٢٨٩/١، السیر ٣٩٠/١٠، تهذیب التهذیب ٤٤٣/٩).

(٩) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

الوليد بن المُغيرة^(١)، روى عن مالك بن أنس، والضحاك بن عثمان، وإبراهيم بن سعد، وشعيـب بن طلحة، والهـدـيري^(٢).

قال ابن أبي حاتم: سأـلتـ عنه أبيـ عنهـ فقالـ: كانـ أحدـ فـقهـاءـ المـديـنةـ منـ أـصـحـابـ مـالـكـ، قالـ: وـكانـ مـنـ أـفـقـهـهـمـ، قالـ: وـسـئـلـ عنهـ أبيـ فقالـ: ثـقـةـ، مـاتـ سـنـةـ سـتـ عـشـرـةـ وـمـئـيـنـ^(٣).

** محمد بن مسعود بن سليمان بن سومر^(٤)، الإمام العالم، أقضى القضاة، فخر الدين الزواوي المالكي، حدث عن ست وزراء، وكان من قضاة العدل، توفي في ذي الحجـةـ سنةـ سـبـعـ وـخـمـسـينـ وـسـبـعـ مـئـةـ.

** محمد بن القفصي القاضي شمس الدين^(٥) الفقيـهـ، كانـ فيـ الحـكـمـ، ذـكـرـهـ الـذـهـبـيـ، تـوـفـيـ سـنـةـ ثـلـاثـ وـخـمـسـينـ وـسـبـعـ مـئـةـ^(٦) / ١٩٧ـ بـ).

* محمد بن مسلم بن شهاب الزهري^(٧)، الإمام، روى عنهـ، وهوـ منـ شـيوـخـهـ، ذـكـرـهـ ابنـ عبدالـهـاديـ^(٨) / ١٩٨ـ أـ).

** محمد بن معاوية بن عبد الرحمنـ، أبوـ بـكرـ الـأـمـوـيـ الـمـروـانـيـ

(١) أـخـبـارـهـ فـيـ: (تـارـيـخـ عـلـمـاءـ الـأـنـدـلـسـ)، جـذـوةـ المـقـبـيسـ صـ: ٨٨ـ، بـغـيـةـ الـمـلـتـمـسـ

صـ: ١٢٧ـ، العـبـرـ ٣١٢ـ/ـ٢ـ، النـجـومـ الـزـاهـرـةـ ٤ـ، السـيرـ لـلـذـهـبـيـ، الشـذـراتـ ٦٨ـ/ـ١٦ـ،

الـذـيـاجـ الـمـذـهـبـيـ ٣٠٤ـ/ـ٢ـ). (٢) هوـ رـبـيـعـةـ بنـ عـشـانـ بنـ رـبـيـعـةـ، أـبـوـ عـشـانـ الـمـدـنـيـ، صـدـوقـ لـهـ أـوهـامـ مـنـ السـادـسـةـ.

التـقـرـيبـ صـ: ٢٠٧ـ. (٣) انـظـرـ: الـجـرـحـ وـالـتـعـدـيلـ ٧١ـ/ـ٨ـ، الـاـنـتـقـاءـ صـ: ١٠٢ـ.

(٤) أـخـبـارـهـ فـيـ: (الـعـبـرـ ١٧٣ـ/ـ٤ـ، الدـرـرـ الـكـامـنـةـ ٤ـ/ـ٤ـ).

(٥) انـظـرـ: (ذـبـلـ الـعـبـرـ ١٦٠ـ/ـ٤ـ). وـفـيـهـ: محمدـ بنـ سـلـيـمانـ بنـ أـحـمـدـ الـقـفـصـيـ.

(٦) قالـ الذـهـبـيـ: وـوـأـيـ بـعـدـ شـهـابـ الدـيـنـ أـحـمـدـ بنـ الـبـيـعـ الـإـسـكـنـدـرـيـ. ذـبـلـ الـعـبـرـ ٤ـ/ـ٤ـ.

(٧) أبوـ بـكرـ الـقـرـشـيـ، الـمـدـنـيـ، نـزـيلـ الـشـامـ، حـافـظـ زـمـانـهـ، انـظـرـ أـخـبـارـهـ فـيـ: (التـارـيـخـ الـكـبـيرـ).

(٨) تـارـيـخـ الـفـسـوـيـ ٦٢٠ـ/ـ١ـ، الـجـرـحـ وـالـتـعـدـيلـ ٧١ـ/ـ٨ـ، الـحـلـلـيـةـ ٣٦٠ـ/ـ٣ـ، طـبـقـاتـ

الـشـيـراـزيـ صـ: ٦٣ـ، تـهـذـيـبـ الـأـسـمـاءـ وـالـلـغـاتـ ٩٠ـ/ـ١ـ، وـفـيـاتـ الـأـبـيـانـ ١٧٧ـ/ـ٤ـ، السـيرـ

لـلـذـهـبـيـ ٣٢٦ـ/ـ٥ـ، الـعـبـرـ ١٥٨ـ/ـ١ـ، تـذـكـرـ الـحـفـاظـ ١٠٨ـ/ـ١ـ، صـفـةـ الصـفـوـةـ ٧٧ـ/ـ٢ـ، تـهـذـيـبـ

الـتـهـذـيـبـ ٤٤٥ـ/ـ٩ـ، الشـذـراتـ ١٦٢ـ/ـ١ـ).

(٩) مـنـاقـبـ الـأـئـمـةـ لـهـ صـ: ٨٥ـ.

القرطبي^(١)، محدث الأندلس، المعروف بابن الأحمر، روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى وخلقـ، وفيـ الرـحلـةـ عنـ النـسـائـيـ، وـالـفـرـيـابـيـ، وـأـبـيـ خـلـيـفـةـ الجـمـحـيـ، وـدـخـلـ الـهـنـدـ لـلـتـجـارـةـ فـغـرـقـ لـهـ مـاـ قـيـمـتـهـ ثـلـاثـونـ أـلـفـ دـيـنـارـ^(٢)، وـرـجـعـ فـقـيـراـ، وـكـانـ ثـقـةـ، وـكـانـ عـنـدـهـ «ـالـسـنـنـ الـكـبـيرـ» لـلـنـسـائـيـ^(٣)، تـوـفـيـ فـيـ رـجـبـ سـنـةـ ثـمـانـ وـخـمـسـينـ وـثـلـاثـ مـئـةـ^(٤).

*** محمدـ بنـ مـوسـىـ بنـ النـعـمـانـ^(٥)، الشـيـخـ الـقـدـوـدـ الـزـاهـدـ، أـبـوـ عـبـدـ اللهـ بنـ النـعـمـانـ التـلـمـسـانـيـ، قـدـمـ الـإـسـكـنـدـرـيـ شـابـاـ، فـسـمـعـ بـهـاـ منـ مـحـمـدـ بنـ عـمـادـ وـالـصـفـراـويـ، وـكـانـ عـارـفـاـ بـمـذـهـبـ مـالـكـ، رـاسـخـ الـقـدـمـ فـيـ الـعـبـادـةـ وـالـثـلـثـكـ، أـشـعـرـاـ مـتـحـرـفـاـ عـلـىـ الـحـنـابـلـةـ، تـوـفـيـ فـيـ رـمـضـانـ سـنـةـ ثـلـاثـ وـثـمـانـينـ وـسـتـ مـئـةـ، وـدـفـنـ بـالـقـرـافـةـ وـشـيـعـهـ أـمـمـ^(٦) / ١٩٨ـ، بـ).

**** محمدـ بنـ عبدـالـرـحـمـنـ بنـ نـوـفـلـ الـأـسـدـيـ الـقـرـشـيـ الـمـعـرـوفـ بـيـتـيـمـ عـرـوـةـ^(٧).

***** محمدـ بنـ الـولـيدـ أـبـوـ بـكـرـ الـطـرـطـوشـيـ^(٨) الـفـهـرـيـ الـأـنـدـلـسـيـ

(١) أـخـبـارـهـ فـيـ: (تـارـيـخـ عـلـمـاءـ الـأـنـدـلـسـ) ٦٧ـ/ـ٢ـ، جـذـوةـ المـقـبـيسـ صـ: ٨٨ـ، بـغـيـةـ الـمـلـتـمـسـ

صـ: ١٢٧ـ، العـبـرـ ٣١٢ـ/ـ٢ـ، النـجـومـ الـزـاهـرـةـ ٤ـ، السـيرـ لـلـذـهـبـيـ، الشـذـراتـ ٦٨ـ/ـ١٦ـ،

الـذـيـاجـ الـمـذـهـبـيـ ٣٠٤ـ/ـ٢ـ). (٢) وكانـ ذـلـكـ بـعـدـ أـنـ غـرـقـ هـوـ بـنـفـسـهـ، وـلـمـ يـنـجـ إـلـاـ سـبـاحـةـ، ثـمـ رـجـعـ إـلـىـ الـأـنـدـلـسـ. السـيرـ ٦٨ـ/ـ١٦ـ.

(٣) جـلـبـهـ مـعـهـ مـنـ الـهـنـدـ.

(٤) وقدـ قـارـبـ التـسـعـينـ. العـبـرـ ٣١٢ـ/ـ٢ـ، الشـذـراتـ ٣ـ/ـ٣ـ.

(٥) أـخـبـارـهـ فـيـ: (الـعـبـرـ ٣٥٤ـ/ـ٣ـ، مـرـأـةـ الـجـنـانـ ٤ـ، النـجـومـ الـزـاهـرـةـ ٧ـ، الشـذـراتـ ٧ـ/ـ٧ـ).

(٦) انـظـرـ: العـبـرـ ٣٥٤ـ/ـ٣ـ، الشـذـراتـ ٥٨٤ـ/ـ٥ـ.

(٧) هـوـ شـيـخـ مـنـ شـيـوخـ مـالـكـ، أـخـذـ عـنـهـ، وـقـدـ سـبـقـ ذـكـرـهـ فـانـظـرهـ.

(٨) أـخـبـارـهـ فـيـ: (الـأـنـسـابـ) ٢٣٥ـ/ـ٨ـ، الـصـلـةـ ٥٧٥ـ/ـ٢ـ، بـغـيـةـ الـمـلـتـمـسـ

صـ: ١٣٥ـ، وـفـيـاتـ الـأـبـيـانـ ٢٦٢ـ/ـ٤ـ، العـبـرـ ٤٨ـ/ـ٤ـ، السـيرـ ٤٩٠ـ/ـ١٩ـ، الـذـيـاجـ ٢٤٤ـ/ـ٢ـ

الـوـافـيـ بالـلـوـفـيـاتـ ١٧٥ـ/ـ٥ـ، مـرـأـةـ الـجـنـانـ ٢٢٥ـ/ـ٣ـ، أـزـهـارـ الـرـيـاضـ ١٦٣ـ/ـ٣ـ، كـشـفـ الـظـنـونـ

صـ: ٩٨٤ـ، الشـذـراتـ ٦٢ـ/ـ٤ـ، شـجـرـةـ التـرـزـكـةـ ١٢٤ـ/ـ١ـ.

طرـطـوشـةـ: هـيـ آخـرـ حـدـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ شـمـالـيـ الـأـنـدـلـسـ، ثـمـ اسـتـرـلـىـ الـعـدـوـ عـلـيـهـاـ

دـهـرـ، وـكـانـ ذـلـكـ سـنـةـ ٥٤٣ـ، وـانـظـرـ: السـيرـ ٤٩٠ـ/ـ١٩ـ، مـعـجمـ الـبـلـدـانـ ٤ـ/ـ٤ـ.

تسعة عشر وسبعين مئة عن ثلاثة وستين سنة، تفرد بالسماع من الدجاج^(١)، وألم، علم الشّلوبين^(٢) والكتار^(٣).

*** محمد بن يخلقون^(٤) بن أحمد الفازاري البربرى التلمسانى^(٥)،
الفقيه الأديب الشاعر، وُلِّي قضاء قُرطبة، وغير ذلك، توفي سنة إحدى
وعشرين وسبعين مئة.

* محمد بن يبقي بن زرب^(٦)، أبو بكر القرطبي المالكي، قاضي الجماعة، صاحب التصانيف^(٧)، وأحفظ أهل زمانه لمذهب مالك^(٨)، سمع قاسم بن أصبغ وجماعة، وولى القضاء ستة سبع وستين وثلاث مئة^(٩) وإلى أن مات، وكان المنصور بن أبي عامر يُعْظِّمه ويُجْلِسُه معه^(١٠)، توفي سنة أحدي وثمانين وثلاث مئة.

** مخلوف بن علي بن جارة^(١١)، أبو القاسم المغربي الإسكندراني المالكي، أحد الأئمة الكبار، تفقّه به أهل الشّغّ زماناً^(١٢)، توفي سنة ثلث وثمانين وخمس مئة / ١٩٩، ب).

(١) أبو الحسن، علي بن حاتم الأشبيلي، سبقت ترجمته في ص: ٥٣٧.

(٢) الشَّلُوْسِيُّ فِي لُغَةِ الْأَنْدَلُسِ: هُوَ الْأَيْضُ، الْأَشْقَرُ، السَّبْرُ. ٢٠٨/٢٣

(٣) انظر : العدد ٥٥، الشذرات ٦/٥٢.

(٤) في الشذرات: محمد بن يخلفن الغاراري، وهو تصحيف.

(٥) تَحْمِمَهُ فِي : (العَرَب ١٨٥/٣ ، الشَّذَرَات ٩٦/٥).

(٦) ترجمته في: (تاريخ علماء الأندلس ٩٤٢، جذوة المقتبس ص: ١٠٠، ترتيب المدارك ٤/٦٣٠، فهرسة ابن الخير ص: ٢٤٦، بقية الملتمس ص: ١٤٦، المغرب ١/٢١٤، العبر ٢/١٦٠، السير ١٦/٤١١، الدبياج ٢٣٠/٢، الشذرات ١٠١/٣، شجرة النور ١٠٠/١).

(٧) ألف كتاب «الخصال في الفقه» مشهور على مذهب مالك، عارض به كتاب «الخصال» لابن كابس الحنفي، وله ردٌّ على ابن مسرة. الديبايج ٢٣٠ / ٢.

(٨) قال الذهبي في سيره ٤١٦/١٦: «كان عجباً في حفظ المذهب».

(٩) وكان ذلك بعد موت القاضي ابن السليم. الديباج ٢٣٠ / ٢

^{١٠}) انظر : العدد ١٦٠/٢ ، الشذرات ١٠١/٣ .

(١١) أخباره في: (العام ٨٦/٣)، الشذرات ٤/٢٧٦، ورد ذكره في

١٢) انظر : العبر ٣/٨٦، الشذرات ٤/٢٧٦.

الموالي^(١)، نزيل الإسكندرية، وأحد الأئمة الكبار، أخذ عن أبي الوليد الباجي^(٢)، ورحل فأخذ «السنن»^(٣) عن أبي علي التستري، وسمع ببغداد من رَزْقِ اللَّهِ التَّمِيمِي وطبقته^(٤)، وتفقه على أبي بكر الشاشي.

قال ابن بشكوال^(٤): كان إماماً عالماً، زاهداً ورعاً مُتَقْسِفاً مُتَقْلِلاً، راضياً باليسير، عاش سبعين سنة، وتوفي في جمادى الأولى سنة عشرين وخمس، مئة / ١٩٩، أ).

* * محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع القرطبي^(٨)، توفي سنة

(١) مسائل الخلاف، وكان ذلك بسرقة. السير ١٩ / ٤٩٠.

(۲) سنن ابی داؤد.

(٣) منهم: أبو عبد الله الدامغانى، وأبو عبد الله الحمىدى وأخرون. السر ١٩ / ٤٩١.

(٤) انظر الصلة ٥٧٥/٢، وكذا العدد ٤٨٤، الشذرات ٦٢.

(٥) أخباره في: (ترتيب المدارك ٧٣٣/٢، الصلة ٥٠٥/٢، البغية ص: ١٤٦)، مجمع الأدباء ١٩٨١، العبر ١٢٢/٣، الراوي بالوفيات ١٩٦/٥، السير ٤٤٤/١٧، مرآة الجنان ٢٩/٣، الديبايج ٢٣٧/٢، الشذرات ٢٠٦/٣، شجرة التور الزكية ١١٢/١).

والحداء بالذال المعجمة، كذا في مجموع المصادر، وحکى بعضهم أنهم يأبون ذلك، ويقولون: بـالـذـالـ مـهـمـلـةـ منـ حـدـاءـ الـإـبـلـ، وـأـنـ حـادـهـ حـادـيـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ. قالوا: ولكن لـمـاـ سـكـنـ أـوـلـنـاـ فـيـ رـبـضـ الـحـدـائـيـنـ بـقـرـطـبـةـ، تـصـفـ عـلـىـ النـاسـ، تـسـبـنـ لـقـرـبـ الـحـرـفـينـ، انـظـرـ: تـرـتـيـبـ الـمـارـكـ ٧٣٣/٢ـ.

(٦) وهو كتاب «البشيري في عبارة الرؤيا» وهو شرح لكتاب الكرمانى، وله كتاب «الاستنباط لمعنى السنن والأحكام» في «شرح الموطأ» ثمانيين جزءاً، وكتاب «الإنباء عن أسماء الله»، وتضاريب الأقوال في اسمه. انظر: ترتيب المدارك ٢/٧٣٤، معجم الأدباء ١٩/١٠٨، ١٠٩، الدبياج ٢٣٧/٢.

(٧) وكان ذلك في شهر رمضان، قاله الذهبي وغيره، انظر: السير: ٤٤٤/١٧.

(٨) أبو عبدالله، أخباره في: (*العبر* ٥٥/٤، *الدرر الكامنة* ٤/٣٨٠، *الشذرات* ٦/٥٢، *مرأة الجنان* ٤/٢٥٨).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

*** مرداس^(١)، أبو بلال الأشعري الكوفي^(٢)، ذكره ابن عبد الهادي^(٣).

* مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري الحافظ^(٤)، أحد أركان الحديث، وصاحب «الصحيح»^(٥) وغير ذلك، أخذ عن أصحاب مالك، عدّه بعضهم من المالكية^(٦)، وكان صاحب تجارة، وله أملاك وثروة، وقد حجَّ سنة عشرين ومئتين فلقي القعنبي وطبقته، توفي سنة إحدى وستين ومئتين.

** مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري^(٧)، أحد الأشراف، ذكره

(١) هو ابن محمد بن العمارث بن عبد الله بن أبي بردة بن صاحب رسول الله ﷺ أبي موسى الأشعري، ويقال اسمه: محمد بن محمد، وقيل: عبد الله. قال الذهبي في السير ٥٨٣/١٠: «رأته مات قبل الثلاثين ومئتين، وكان من أبناء التسعين».

(٢) أخباره في: (الجرح والتعديل ٣٥٠/٩، ميزان الاعتدال ٥٠٧/٤، السير للذهبي ٥٨٢/١٠، المعني في الصعفاء ٧٧٥/٢، لسان الميزان ٧/٦، ٢٢/١٤).

(٣) انظر: مناقب الأئمة الأربعية له ص: ٨٥.

(٤) أخباره في: (الجرح والتعديل ١٨٢/٨، تاريخ بغداد ١٠٠/١٣، طبقات الحنابلة ٣٣٧/١، ٣٣٧/٢، وفيات الأعيان ١٩٤/٥، العبر ٢٣/٢، ٥٥٧/١٢، المتظم ٣٢/٥، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢، الخلاصة للخرجي ص: ٣٧٥، الشذرات ١٤٤/٢).

(٥) قال عنه مسلم: «صنفَ هذا «المسندي الصحيح» من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة»، وألفه في خمس عشرة سنة، وهو اثنا عشر ألف حديث بالمكرر.

انظر: تاريخ بغداد ١٠١/١٣، وفيات الأعيان ١٩٤/٥، مقدمة صحيح مسلم بشرح النووي ص: ١٥، ١٤.

ومجموع ما في صحيح مسلم من الأحاديث غير المكررة (٣٠٣٣) حديثاً. انظر: تذكرة الحفاظ ٥٨٩/٢.

وذهب المغاربة وأبو علي النيسابوري من المشارقة إلى تفضيل صحيح مسلم على صحيح البخاري، وذلك لأن سبباً ذُكرت في محلها.

انظر: البداية والنهاية ٣٣/١١، تهذيب التهذيب ١٢٧/١٠، مقدمة صحيح مسلم للنووي ص: ١٤.

(٦) نظراً لأن أول سماعه كان من يحيى بن يحيى التميمي، وأكبر شيخ له هو القعنبي، وهو من كبار تلاميذ مالك ورثوة «الموطأ». انظر: السير ٥٥٨/١٢.

(٧) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٤٤/٧، التاريخ الكبير ٣٥٤/٧، الجرح والتعديل ٣٠٩/٨، تاريخ بغداد ١١٣/١٣، ميزان الاعتدال ١٢٠/٤، العبر ٣٣٢/١، السير ١١/٣٠، تهذيب التهذيب ١٦٢/١٠، الشذرات ٨٦/٢).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

ابن عبد الهادي^(١).

وقال الذهبي: سنة ست وثلاثين ومئتين توفي مصعب بن عبد الله بن مصعب، الحافظ أبو عبد الله الأسدي الزبيري المدني، النساء الإخباري، سمع مالكاً وطائفته.

قال الزبير بن بكار: عمّي مصعب وجده قريش مروءة وعلماء وشريفاً وبياناً وقدراً وجاهها، وكان نسابة قريش، عاش ثمانين سنة^(٢).

*** مصعب بن محمد بن مسعود، أبو ذر الخشناني^(٣) الجياني النحوي اللغوي، ويعرف بابن أبي ركب^(٤)، صاحب التصانيف^(٥)، وحامل لواء العربية بالأندلس،ولي خطابة إشبيلية مدة، ثم قضاء جيان، ثم تحول إلى فاس، وبعد صيّنه، وسارت الرُّكبان بتصانيفه، توفي بفاس^(٦) سنة أربع وسبعين، وله سبعون سنة ودُمَّ في القضاة^(٧) / ٢٠٠١، ١٠.

* مطرّف بن عبد الله بن مطرّف بن سليمان بن يسار^(٨)، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، يكنى أبا مصعب^(٩)، وكان أصمّ، روى عن مالك، وأبي

(١) مناقب الأئمة الأربعية له ص: ٨٥.

(٢) انظر: العبر ٣٣٢/١، ٣٣٣.

(٣) أخباره في: (التكاملة للأبار ٧٠٠/٢، المغرب في حل المغرب ٥٥/٢، العبر ١٣٨/٣، بغية الوعاة ٢٨٧/٢، السير ٤٧٧/٢١، الشذرات ١٤/٥، مرآة الجنان ٤/٥).

(٤) جمع رُكبة.

(٥) منها كتاب «غريب السيرة» مطبوع، ومصنفٌ شرح به كتاب سيبويه، و«شرح الإضاح»، و«شرح الجمل».

(٦) وكان ذلك في شهر شوال.

(٧) قيل: عزل عن قضاء جيان وأهين لتهيه، ويقال: ارتضى. السير ٤٧٨/٢١.

(٨) أخباره في: (الديباج ٣٤٠/٢، تهذيب التهذيب ١٧٥/١٠، ترتيب المدارك ١٣٣/٣ ط المغرب، ٣٥٨/١ ط بيروت، الانتقاء ص: ١٠٥، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٤٧، شجرة النور ص: ٥٧، أزهار البستان في طبقات الأعيان ص: ١٦، ١٧، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٢٥٤/٣).

(٩) ويقال: أبو عبد الله، وهو ابن أخت مالك بن أنس، روى عنه وتفقه به، وصاحب مالكاً سبع عشرة سنة. الديباج ٣٤٠/٢.

منه، وقال ابن سعد: كان ثقة فاضلاً، صاحب ستة^(١)، توفي سنة خمس وثمانين ومئة^(٢).

*** معتمر بن سليمان التيمي^(٣)، عالم أهل البصرة، ذكره ابن عبدالهادي^(٤).

قال الذهبي: الإمام أبو محمد، معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي الحافظ، أحد شيوخ البصرة، روى عن أبيه ومنصور^(٥) وخلق لا يحصون، وكان عابداً صالحًا حجة، توفي سنة سبع وثمانين ومئة^(٦) / ٢٠١، أ - ب.

* معن بن عيسى المدنى القفاز^(٧)، الحافظ، راوي «الموطأ»^(٨)، ذكره ابن عبدالهادي^(٩).

وقال ابن عبدالبر: معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القفاز مولى أشجع، يكنى أباً يحيى، روى عن مالك بن أنس، ومعاوية بن صالح، ويحيى بن بکير^(١٠)، ومحمد بن هلال.

(١) انظر: العبر ٢٢٥/١، الشذرات ٣٠٨/١.

(٢) وقيل: ست وثمانين، وقيل: أربع وثمانين. السير ٨٥/٩.

(٣) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٩٠/٧، طبقات ابن خياط ص: ٢٢٤، المعرفة والتاريخ ١٧٨/١، الجرح والتعديل ٤٠٢/٨، تذكرة الحفاظ ٢٤٥/١، السير ٤٧٧/٨، تهذيب التهذيب ٢٢٧/١٠، العبر ٢٣٠/١).

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

(٥) منصور بن المعتمر، وانظر: العبر ٢٣٠/١.

(٦) انظر: طبقات ابن سعد ٢٩٠/٧، ومات في المحرم، وقيل: في صفر، وهو ابن إحدى وثمانين سنة. السير ٤٧٨/٨، العبر ٢٣٠/١.

(٧) هو أبو يحيى بن دينار، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٣٧/٥، الجرح والتعديل ٢٧٧/٨، التاريخ الكبير ٣٩٠/٧، العبر ٣٢٧/١، تذكرة الحفاظ ٣٢٢/١، الديباج ٣٤٤/٢، السير ٣٠٤/٩، الشذرات ٣٥٥/١).

(٨) قال الشيرازي: «وهو الذي قرأ «الموطأ» للرشيد وبنته على مالك. قال علي بن المديني: أخرج إلينا معن بن عيسى أربعين ألف مسألة سمعها من مالك رحمه الله» طبقات الفقهاء ص: ١٤٨، ١٤٩.

(٩) مناقب الأئمة الأربعية ص: ٨٥.

(١٠) في الانتقاء: مخرمة بن بکير.

الزناد، وعبد الرحمن بن أبي الموالى، وعبد الله بن عمر العمري، وعنده أبو زرعة، وأبو حاتم.

سئل أبو حاتم، من أحب إليك، مطرف أو إسماعيل بن أبي أوس، قال: مطرف، قال: وسئل عنه مرأة أخرى، فقال: صدوق. توفي سنة عشرين ومئتين^(١)، وقال غيره: سنة أربع عشرة ومئتين بالمدينة بعد دخوله العراق.

** مظفر بن القوي^(٢)، الشيخ مظفر الدين أبو منصور بن عبد الملك بن عتيق الفهري^(٣)، الإسكندراني المالكي الشاهد، روى عن السلفي، وعاش تسعين سنة، توفي في سلخ القيمة سنة ثمان وأربعين وست مئة^(٤) / ٢٠٠، ب.

*** المعافى بن عمران الموصلي^(٥)، الإمام، ياقوتة العلماء، ذكره ابن عبدالهادي.

وقال الذهبي: المعافى بن عمران، أبو مسعود الأسدى، عالم أهل الموصل وزاهدُهم، رحل وطَّوفَ وسمع من ابن جريج وطبقته.

قال الثوري: هو ياقوتة العلماء، وقال ابن عمار^(٦): لم ألقَ أفضل

(١) وكان ذلك في صفر، وسنه بضع وثمانون سنة.

(٢) في الأصل وتذكرة الحفاظ: القوي بالقاف، وهو مصحف، وقد ضبطه في المشتبه ٥١٢/٢.

(٣) أخباره في: (ال عبر ٢٠١/٥، السير ٢٦٨/٢٣، المشتبه ٥١٢/٢، تذكرة الحفاظ ١٤١١/٤، التنجوم الزاهرة ٢٢٧/٢٢، الشذرات ٢٤٣/٥).

(٤) وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمس مئة. السير ٢٦٨/٢٣، العبر ٢٠١/٥، الشذرات ٢٢٣/٥.

(٥) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٨٧/٧، التاريخ الكبير ٦٠/٨، الجرح والتعديل ٣٩٩/٨، تاريخ بغداد ٢٢٦/١٣، العبر ١٢٥/١، تذكرة الحفاظ ٢٨٧/١، تهذيب التهذيب ١٩٩/١٠، الشذرات ٣٠٨/١).

(٦) هو محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي.

وعنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، والحميدي، ومحمد بن عبدالله بن نمير، وإبراهيم بن المنذر، ونصر بن علي وغيرهم.

وكان أشد الناس ملازمةً لمالك، وكان مالك يَتَكَبُّ عليه في خروجه إلى المسجد حتى قيل له: عصيَةً مالك.

وقال^(١): كان مالك لا يجيز العراقيين في شيءٍ من الحديث حتى أكون أنا أسأله عنه. وقال: كلُّ شيءٍ من الحديث في «الموطأ» سمعته من مالك إلَّا ما استثنيتُ أنِي عرضته عليه، وكلُّ شيءٍ من غير الحديث عرضته على مالك إلَّا ما استثنيتُ أنِي سأله عنه.

قال ابن أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول: ثبت أصحاب مالك وأوثقهم معن بن عيسى، وهو أحبُّ إلَيَّ من ابن نافع ومن ابن وهب^(٢). توفي بالمدينة سنة ثمان وتسعين ومئة.

وقال الذهبي: في سنة ثمان وتسعين ومئة توفي معن بن عيسى، صاحب مالك، روى عن موسى بن علي وطائفه.

وكان معن صالح الحديث. قال أبو حاتم: هو ثبت أصحاب مالك وأوثقهم^(٣).

** المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربعة المخزومي^(٤)، يكنى أبا هاشم، وقيل: أبو هشام، روى عن

(١) هو معن بن عيسى، كما يرويه ابن عبد البر، عن إسحاق بن موسى الأنصاري.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ١٠٩، ١١٠.

(٣) انظر: العبر ٢٥٥/١، الشذرات ٣٥٥/١.

(٤) أخباره في: (الانتقاء ص: ١٠٠، الشذرات ٣١٠/١، العبر ٢٢٧/١، ترتيب المدارك ٢٨٢/١، الدبياج المذهب ٣٤٣/٢، شجرة النور ص: ٥٦)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٤٦، الجرح والتعديل ٢٢٥/٨، الفكر السامي ٤٤٤/١، اصطلاح المذهب عند المالكية ص: ٩٨).

بزيـد بن أبي عـبـيد، وـمـحـمـدـ بـنـ عـجـلـانـ، وـعـبـدـالـلـهـ بـنـ أـبـيـ هـنـدـ، وـمـالـكـ بـنـ أـنـسـ.

وعنه: إبراهيم بن حمزة، ومصعب بن عبد الله، وأحمد بن عبدة، وأبو مصعب الزهرى، ويعقوب بن حميد، وابنه عياش بن المغيرة.

سئل أبو زرعة عنه فقال: لا بأس به، وقال الزبير بن بكار: كان فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس، وعرض عليه الرشيد القضاء بالمدينة على جائزة أربعة آلاف دينار فامتنع، فأبى الرشيد إلَّا أن يلزمـهـ ذـلـكـ، فـقـالـ:ـ وـالـلـهـ يـاـ أـمـيـ الرـؤـمـيـنـ،ـ لـأـنـ يـخـنـقـنـيـ الشـيـطـانـ أـحـبـ إـلـيـ مـنـ أـنـ أـلـيـ القـضـاءـ،ـ فـقـالـ الرـشـيدـ:ـ مـاـ بـعـدـ هـذـاـ غـاـيـةـ،ـ وـأـعـفـأـهـ عـنـ القـضـاءـ،ـ وـأـجـازـهـ بـأـلـفـيـ دـيـنـارـ،ـ وـكـانـ مـدـارـ الـفـتـوـرـيـ بـالـمـدـيـنـةـ فـيـ آـخـرـ زـمـانـ مـالـكـ،ـ وـبـعـدـهـ عـلـيـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ^(١)ـ،ـ وـلـمـ تـكـنـ لـهـ بـرـوـاـيـةـ الـحـدـيـثـ (٢٠٢ـ،ـ أـ)ـ عـنـيـةـ،ـ تـوـفـيـ سـنـةـ سـتـ وـثـمـانـيـنـ وـمـئـةـ^(٢)ـ.

* مكي بن إبراهيم، أبو السكن البلاخي^(٣)، أحد كبار شيوخ البخاري، ذكره ابن عبدالهادي^(٤).

قال الذهبي: سنة خمس عشرة ومئتين^(٥) توفي أبو السكن، مكي بن إبراهيم البلاخي الحافظ، روى عن هشام بن حسان والكبار، وهو آخر من

(١) ابن دينار، حكى ذلك عبد الملك بن الماجشون، وكان ابن أبي حازم ثالث القوم في ذلك، وعثمان بن كنانة. الانتقاء ص: ١٠٠.

(٢) انظر: الانتقاء ص: ١٠٠، وقيل: سنة ثمان وثمانين، وخالف بعضهم هذا، ينظر: الثقات لابن حبان ٤٦٦/٧، الوفيات لابن قند ص: ١٤٩.

(٣) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٧٣/٧، التاريخ الكبير ٧١/٨، الجرح والتعديل ٤٤١/٨، تاريخ بغداد ١١٥/١٣، العبر ٣٦٨/١، السير ٥٤٩/٩، الكاشف ١٧٣/٣، تذكرة الحفاظ ٣٦٥/١، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١٠، الشذرات ٣٥/٢).

(٤) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٥.

(٥) قال أبو حاتم والبخاري: مات سنة أربع عشرة. الجرح والتعديل ٤٤١/٨، التاريخ الكبير ٧١/٨.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

روى عن الثقات، عن يزيد بن أبي عبيد، عاش نيفاً وتسعين سنة^(١).
 * منصور بن عمّار، أبو السّرّي^(٢)، الواعظ المشهور^(٣)، ذكره ابن عبدالهادي^(٤) / (٢٠٢، ب).

* المهلب بن أحمد بن أبي صفرة، أبو القاسم الأسدى الأندلسى^(٥)، قاضى المريّة، أخذ عن أبي محمد الأصيلى، وأبى الحسن القابسي وطائفه، وكان من أهل الذكاء المُفْرِط، والاعتناء التام بالعلوم، وقد شرح «صحيح البخارى»، توفي في شوال سنة خمس^(٦) وثلاثين وأربعين مئة.

* موسى بن أبي بكر التكروري^(٧)، سلطان التّكاريزة^(٨)، قدم للحجّ

(١) قال الذهبي: حجَّ كثيراً، وكان له مالٌ وتجارة.

قال مكي: قطعت الباذية من بلخ خمسين مرّة حاجاً، ودفعت في كراء بيوت مكة ألف دينار ومئتي دينار ونيفاً. انظر: تاريخ بغداد ١١٧/١٣، السير ٥٥١/٩.

٥٥٢

(٢) أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٥٠/٧، الجرح والتعديل ١٧٦/٨، الحلية ٣٢٥/٩)، تاريخ بغداد ٧١/١٣، السير ٩٣/٩، ميزان الاعتدال ١٨٧/٤.

(٣) وعظ بالعراق والشام ومصر، وبعد صيته، وتزاحم عليه الخلق، وكان ينطوي على زهد وتألّه وخشية، ولو عظه وفعّ في النقوس. قال الذهبي: لم أجده وفاة لمنصور، وكأنها في حدود الممتنين. انظر: السير ٩٤/٩.

٩٨

(٤) مناقب الأئمة له ص: ٨٥.

(٥) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٣٥٢، ترتيب المدارك ٧٥١/٤، الصلة ٦٢٦/٢، بغية الملتمس ص: ٤٧١، العبر ١٨٤/٣، السير ٥٧٩/١٧، الديجاج ٣٤٦/٢، الشذرات ٢٥٥/٣، شجرة النور ١١٤/١).

(٦) أرّخ ابن فرجون في الديجاج سنة ثلاثة وثلاثين، وفي «البغية»، و«الجذوة» وفاته بعد العشرين وأربعين مئة.

(٧) أخباره في: (ال عبر ٦٩/٤، الدرر الكامنة ٣٨٣/٤، البداية والنهاية ٢٤٠/١٨).

(٨) في الدرر: اسم أبيه «سالم»، موسى بن أبي بكر سالم.

والتكروري: بالفتح، ورائين مهمّلتين نسبة إلى تكرور، بلاد في أقصى جنوب المغرب. انظر: لبّ الباب للسيوطى ص: ١٧٤، وقيل: بلاد تنسب إلى قبيلة في السودان، انظر: معجم البلدان ٨٣١/١، تذكرة النبيه ١٤٢/٢ حاشية (٣).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

سنة أربع وعشرين وسبعين مئة^(١). وكان شاباً عاقلاً، حسن الشكل، راغب في العلم مالكيٌّ، أسود اللّون، ذكره السيد.

*** موسى بن داود الضبي^(٢)، أحد الثقات، ذكره ابن عبدالهادي^(٣).

قال الذهبي: سنة سبع عشرة ومئتين توفي موسى بن داود الضبي، أبو عبدالله الكوفي، الحافظ، سمع شعبة وخلقها.

قال الدارقطني: كان مُصنفاً مكثراً مأموناً، وقال ابن عمار: كان ثقة زاهداً صاحب حديث، وولّي قضاء طرسوس^(٤).

*** موسى بن عياض^(٥)، العلّامة، والد القاضي عياض.

* موسى بن عقبة^(٦)، صاحب «المغازي»، روى عنه وهو من شيوخه، ذكره ابن عبدالهادي^(٧).

(١) قال ابن حجر: «وكان ذلك في رجب، وأدخل إلى الناصر، فامتنع من تقيل الأرض، وقال: لا أسجد لغير الله، فأغفاه السلطان وقربه وأكرمه، وأحسن تجهيزه إلى الحجاز... وكان مهاباً عفيفاً، مسترسل في النفقة» الدرر ١٥٤/٥.

(٢) أبو عبدالله الطرسوسي، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٤٥/٧، الدرر ٣٤٥/٧، الجرح والتعديل ٢٩٣/١٣، العبر ٢٩٣/١، تاريخ بغداد ١٤٠/٨، الشذرات ٣٨٧/١، السير ١٣٦/١٠).

(٣) مناقب الأئمة الأربع ص: ٨٥.

(٤) انظر: طبقات ابن سعد ٣٤٥/٧، تاريخ بغداد ٣٤٥/٧، العبر ٣٤٥/١٣.

قال الذهبي: له في الصلاة من «صحيح مسلم» حديث واحد... وقد خرج له أيضاً أبو داود والنسانى والقزويني (ابن ماجة). السير ١٣٧/١٠.

(٥) لم أقف له على ترجمة ضمن فقهاء المالكية، ولم يذكره ولده عياض في ترتيب المدارك، ولو كان كذلك لذكره ضمن شيوخه في الغنية، لكن كل ذلك لم يحصل، ولست أدرى على أي مصدر اعتمد المصنف رحمة الله في عده من الفقهاء في المذهب. والله أعلم.

(٦) أخباره في: (سير أعلام النبلاء ١١٤/٦، العبر ١٤٨/١، طبقات خليفة ص: ٢٦٧، الدرر ١٥٤/٨).

(٧) مناقب الأئمة الأربع ص: ٨٥.

٠ حرف «النون»

* نافع بن مالك، أبو سهيل الأصبهي^(١)، عمُّه، روى عنه وهو من شيوخه، ذكره ابن عبدالهادي^(٢).

** نافع بن أبي نعيم المدني^(٣)، أحد القراء السبعة^(٤)، روى عنه ومات قبله^(٥)، ذكره ابن عبدالهادي^(٦) / (٢٠٣، ب).

*** التَّضْرِيرُ بْنُ شُمِيلَ الْمَازِنِيُّ اللُّغْوِيُّ^(٧)، عالم أهل مرو، ذكره ابن عبدالهادي^(٨) / (٢٠٤، أ).

**** النعمان بن ثابت، أبو حنفية الكوفي، الإمام^(٩)، روى عنه وهو أكبر منه، ذكره ابن عبدالهادي^(١٠).

(١) أخباره في: (التاريخ الكبير، ٨٦/٨، تاريخ الفسوسي، ٤٠٦/١، الجرح والتعديل، ٤٥٣/٨، السير ٢٨٣/٥، تهذيب البهذب، ٤٠٩/١٠، الخلاصة للخزرجي ص: ٣٩٩).

(٢) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٥. قال في السير ٢٨٣/٥ عن وفاته: تأخر إلى قرب الثلاثين ومئة.

(٣) أخباره في: (التاريخ الكبير، ٨٧/٨، ميزان الاعتدال، ٢٤٢/٤، السير ٣٣٦/٧، العبر ٢٥٧/١، طبقات القراء، ٣٣٠/٢، الشذرات ١/٢٧٠).

(٤) وصف مالك قراءته بأنها سنة. السير ٢٣٧/٧.

(٥) وكان ذلك سنة تسع وستين ومئة، قبل وفاة مالك بعشرين سنة.

(٦) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٥.

(٧) هو أبو الحسن البصري التحوي، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٧٣/٧، المعارف لابن قتيبة ص: ٥٤٢، الجرح والتعديل ٤٧٧/٨، طبقات النحوين واللغويين ص: ٥٣، إنباه الرواة، ٣٤٨/٣، وفيات الأعيان ٥/٣٩٧، العبر ١/٣٤٢، السير ٩/٣٢٨، الشذرات ٧/٢).

(٨) مناقب الأئمة له ص: ٨٥. وتوفي أول سنة أربع وستين، وهو ابن الثمانين، وكانت ولادته سنة اثنين وعشرين ومئة. السير ٩/٣٢٨، ٣٣١.

(٩) أخباره في: (التاريخ الكبير، ٨١/٨، الجرح والتعديل ٤٤٩/٨، تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣، وفيات الأعيان ٥/٥١٥، السير ٦/٣٩٠، العبر ١/٣١٤، تذكرة الحفاظ ١/١٦٨)، مرآة الجنان ١/٣٠٩، الجوهر المضيء ١/٢٦، الشذرات ١/٢٢٧).

(١٠) مناقب الأئمة له ص: ٨٥، كما ذكر ذلك قبله الحافظ ابن عبدالبر في الانتقاء ص:

*** موسى بن عيسى بن أبي حاج، أبو عمران الفاسي^(١) البربري^(٢)، وغفجوم: بطن من زناتة، شيخ المالكية بالقيروان، وتلميذ أبي الحسن القابسي، دخل الأندلس وأخذ عن عبد الوارث بن سفيان وطائفة، وحجَّ مرات، وأخذ عِلْمَ الكلام ببغداد عن ابن الباقلاني^(٣)، وقرأ على الحمامي^(٤)، وكان إماماً في القراءات، مصنف بالحديث، رئيساً في الرواية، ومحقق في المذهب^(٥)، ومات في رمضان^(٦) سنة ثلاثين وأربع مئة، وله اثنان وستون سنة^(٧).

** ميمون^(٨) بن عمر الإفريقي^(٩)، أبو عمر الفقيه^(٩)، قاضي القيروان، وقاضي صقلية، عاش مئة سنة أو أكثر، وكان آخر من روى بالمغرب عن سُخُونَ، وعن أبي مصعب الزهرى^(١٠)، زَمَنَ وَأَنْهَمَ، توفي سنة عشرين^(١١) وثلاث مئة / (٢٠٣، أ).



(١) أخباره في: (الجلدة ص: ٣٨٨، ترتيب المدارك ٤/٧٠٢، الأنساب ٢٢٤/٩، الصلة ٦١١/٢، البغية ص: ٤٥٧، معرفة القراء الكبار ١/٣١٢، العبر ١٧٣/٣، الدبياج ٣٣٧/٢، السير ٥٤٥/١٧، غالية النهاية ٢/٣٢١، الشذرات ٣/٢٤٧، شجرة النور ١٠٦/١).

(٢) بالغين المعجمة والفاء المفتوحة والجيم المضمومة، وهي فخذٌ من زناتة، قبيلة من البربر بالمغرب. انظر: الدبياج ٣٣٧/٢.

(٣) وذلك سنة تسع وستين وأربعين وأربع مئة. ترتيب المدارك ٤/٧٠٣، ٧٠٢/٤، ٧٠٣.

(٤) هو أبو الحسن الحمامي رحمه الله.

(٥) انظر: الصلة ٦١٢/٢، ترتيب المدارك ٤/٧٠٣، السير ١٧/٥٤٦.

(٦) وكان ذلك في ثالث عشر منه، الصلة ٦١٢/٢.

(٧) فكانت ولادته على ذلك سنة ثمان وستين وثلاث مئة، يوم ولد الحافظ ابن عبدالبر. الصلة ٢/٦١٢.

(٨) في الدبياج: محمد بن ميمون بن عمر.

(٩) أخباره في: (معالم الإيمان لابن ناجي ٢/٣٥٦، السير ١٤/١٨٤، الدبياج ٣٢٨/٢، الشذرات ٢/٢٨٧).

(١٠) وسمع منه «الموطأ».

(١١) كذا في الأصل وسائر المصادر، وفي السير ١٤/٣٥٦: عشر وثلاث مئة.

الإمام فقيه العراق، ولد سنة ثمانين، وروى عن عطاء بن أبي رباح وطبقته، وتلقى على حماد بن أبي سليمان، وكان من أذكياء بني آدم^(١)، جمع الفقه والعبادة والورع والسخاء، كان لا يقبل جوائز الدولة، بل يُنفق ويؤثر من كسبه.

قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة^(٢)، أخذ عنه مالك، وروى هو أيضاً عن مالك^(٣)، توفي سنة خمسين ومئة^(٤) / ٢٠٤، ب).

* * *

○ حرف «الهاء»

* هارون بن عبد الله الزهرئي^(٥)، العوفى المكي، المالكى، القاضى، نزيل بغداد، تلقى بأصحاب مالك.

قال أبو إسحاق الشيرازى: هو أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك^(٦).

(١) تاريخ بغداد ١٤/١٣، وانظر: العبر ١/٢٢٤، الدبياج ٢/٣٤٩.

(١) عقد ابن عبدالبر في كتابه الحافل الانتقاء ص: ٢٩٨، باباً في ذكر طرف من فطنة أبي حنيفة ونباهته، ونبذ من فقهه وحذقه وذكائه رحمة الله فلينظر.

(٢) ينظر في ثناء العلماء على أبي حنيفة وفضيلتهم له، كتاب الانتقاء ص: ١٩٣، ٢٢٩.

(٣) ينظر في ملاقة مالك بأبي حنيفة وجلوسهما إلى بعض، المدارك ١/١٥٢، انتصار القير السالك ص: ١٣٩.

وقد ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/٢٠٩ فيما رواه عن أشهب آنه قال:رأيت أبي حنيفة بين يدي مالك كالصبي بين يدي أبيه.

وفي إشارة إلى الأدب الجم الذي كان يتمتع به العلماء رحمهم الله تعالى.

(٤) انظر: العبر ١/٣١٤، الشذرات ١/٢٢٧.

(٥) أبو يحيى البغدادي، أخباره في: (الدبياج ٢/٣٤٩، حسن المحاضرة ١/٤٤٧)، الشذرات ١/٢٧، العبر ١/٣٢٤، تاريخ بغداد ١٤/١٣، طبقات الفقهاء للشيرازى ص: ١٥٣، ترتيب المدارك ١/٥١، الجرح والتعديل ٩٢/٩.

(٦) انظر طبقات الفقهاء له ص: ١٥٣.

وقال الخطيب: إنه سمع من مالك، وإنه ولي قضاء العسكر، وقضاء مصر^(١)، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

** هارون بن محمد بن عبد الله الرشيد العباسي^(٢)، أمير المؤمنين، ذكره ابن عبدالهادى^(٣).

وقال الذهبي: سنة ثلاث وتسعين ومئة توفي هارون الرشيد، أبو جعفر ابن المهدى العباسى، وكانت خلافته ثلاثة وعشرين سنة، روى عن أبيه وجده، ومبارك بن فضالة، وكان شهماً سجاعاً، حازماً جوداً ممدحاً، فيه دينٌ وسنة، مع اهتمامه على اللذات والقيان، وله مشاركة في الفقه والعلم والأدب، روى عن مالك بن أنس^(٤).

*** هانئ بن المتك الإسكندرانى الفقيه^(٥)، ذكره ابن عبدالهادى^(٦) / ٢٠٥، أ - ب).

**** هشام بن عبد الملك، أبو داود الطیالسى^(٧) البصري، الحافظ، ذكره ابن عبدالهادى^(٨).

(١) تاريخ بغداد ١٤/١٣، وانظر: العبر ١/٢٢٤، الدبياج ٢/٣٤٩.

(٢) الخليفة، أبو جعفر الهاشمى أخباره في: (المعارف ص: ٣٨١، المعرفة والتاريخ ١/١٦١، تاريخ بغداد ١٤/٥، العبر ١/٣١٢، تاريخ الخلفاء ص: ٢٨٣، الشذرات ٤/٣٣٤، السير ٩/٢٨٦).

(٣) مناقب الأئمة الأربعه له ص: ٨٥.

(٤) انظر: العبر ١/٢٤٣، الشذرات ١/٣٣٤.

(٥) هو أبو هاشم الفهمي الشباعي، مولاه، روى عنه بقى بن مخلد، ويعقوب بن سفيان وغيرهما، توفي سنة ٢٤٢هـ، وقيل: ٢٤١هـ، أخباره في: (ترتيب المدارك ١/٥٣٠، الجرح والتعديل ٩/١٠٢، ميزان الاعتدال ٤/٢٩١، توضيح المشتبه ٥/١٨، لسان الميزان ٦/١٨٦).

(٦) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٥.

(٧) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٧/٣٠٠، التاريخ الكبير ٨/١٩٥، المعرف ص: ٥٢١، الجرح والتعديل ٩/٦٥، الأنساب ٨/٢٨٣، العبر ١/٣٩٩، السير ١٠/٣٤١، ميزان الاعتدال ٤/٣٠١، الشذرات ٢/٦٢).

(٨) مناقب الأئمة الأربعه له ص: ٨٥.

وقال الذهبي: سنة خمس وأربعين ومئتين^(١)، توفي هشام بن عمّار، الإمام أبو الوليد السّلّمي، خطيب دمشق وقارئها وفقيّهها ومُحدّثها، في سلخ المحرم عن ثنتين وتسعين سنة، روى عن مالك وطبقته، وقرأ على عرائٰك^(٢)، وأيوب بن تميم^(٣) / ٢٠٦، أ.

*** هشيم بن بشير الواسطي^(٤)، الإمام، ذكره ابن عبدالهادي^(٥).

وقال الذهبي: هشيم بن بشير السّلّمي الواسطي، محدث بغداد، روى عن الزهرى وطبقته، وكان عنده عشرون ألف حديث^(٦).

قال ابن مهدي: هو أحافظ للحديث من الشورى. وقالقطان: هو أحافظ من رأيت بعد سفيان وشعبة^(٧)، ومكث يُصلّى الفجر بوضع العشاءعشرين سنة، توفي سنة ثلاثة وثمانين ومئة^(٨).

* همام بن يحيى العوذى^(٩) البصري^(١٠)، ومات قبله^(١١)، ذكره ابن عبدالهادي^(١٢).

(١) وكانت ولادته، كما نقل عنه الباغندي: سنة ثلاثة وخمسين ومئة. السير ٤٢٠/١١.

(٢) هو ابن مالك الغفارى المدنى، ترجمته فى: سير الذهبي ٦٣/٢.

(٣) انظر: العبر ٤٤٥/١، الشذرات ١٠٩/٢.

(٤) أبو معاوية السّلّمي، أخباره فى: (التاريخ الكبير ٢٤٢/٨، المعرفة والتاريخ ١٧٤/١، الجرح والتعديل ١١٥/٩، تاريخ بغداد ٨٥/١٤، تذكرة الحفاظ ١٤٨/١، العبر ٢٨٦/١، السير ٢٨٧/٨، مرآة الجنان ٣٩٣/١، طبقات الداودي ٣٥٢/٢).

(٥) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٦.

(٦) قاله يعقوب الدورقى. السير ٢٨٩/٨.

(٧) قال الذهبي: إلا أنه صاحب تدليس كثير قد عُرف بذلك. السير ٢٨٩/٨.

(٨) وكانت ولادته سنة أربع ومئة، وانظر العبر ٢٨٦/١.

(٩) بنو عوذ، بطنٌ من الأزد، وهو من مواليهم، وكان أبوه قصّاباً بالبصرة. السير ٢٩٧/٧.

(١٠) هو أبو بكر المُحملّى، أخباره فى: (طبقات ابن سعد ٢٨٢/٧، التاريخ الكبير ٢٣٧/٨، المعرفة والتاريخ ١٥٠/١، الجرح والتعديل ٩/١٠٧، ٢٤٢/١، تذكرة الحفاظ ٢٠١/١، السير ٢٩٦/٧، الشذرات ١/٢٥٨).

(١١) وكان ذلك سنة ١٦٣هـ، وقيل: في رمضان ١٦٤هـ، وقيل: في ١٦٥هـ. انظر: السير ٣٠١/٧.

(١٢) مناقب الأئمة ص: ٨٦.

وقال الذهبي: سنة سبع وعشرين ومئتين، توفي أبو داود الطيالسي، هشام بن عبدالمالك الباهلي^(١)، مولاهم البصري، الحافظ، أحد أركان الحديث، في صفر، وله أربع وتسعون سنة، سمع عاصم بن محمد، وهشام الدستوائي والكبار.

قال ابن سنان: أبو الوليد أمير المحدثين، وقال أبو زرعة: كان إماماً في زمانه، جليلاً عند الناس، وقال أبو حاتم: أبو الوليد، إمامٌ فقيه عاقل ثقة حافظ، ما رأيت في يده كتاباً قط^(٢).

* هشام بن عبيدالله الرازى^(٣)، شيخ أهل الرأى^(٤)، وفقيهُمْ، ذكره ابن عبدالهادي^(٥).

وقال الذهبي: سنة إحدى وعشرين^(٦) ومئتين، توفي هشام بن عبيدالله الرازى الحنفى، روى عن ابن أبي ذئب ومالك وطبقتهما، وكان كثیر العلم واسع الروایة، وفيه ضعف، وقد جاء عنه أنه قال: أنفقت في طلب العلم سبع مائة ألف درهم^(٧).

** هشام بن عمّار، أبو الوليد السّلّمي^(٨)، خطيب دمشق وعالماها، ذكره ابن عبدالهادي^(٩).

(١) انظر: الجرح والتعديل ٦٦/٩، السير ٣٤٤/١٠، العبر ٣١٤/١.

(٢) السُّنْنِي، كذا في السير، نسبة إلى السنة التي هي ضدّ البدعة، وهو لقب عرف به بعض السلف.

(٣) أخباره فى: (الجرح والتعديل ٦٧/٩، ميزان الاعتدال ٤/٣٠٠، العبر ٣٨٣/١، السير ٤٤٦/١٠، لسان الميزان ١٩٥/٦، الشذرات ٤٩/٢، الفوائد البهية ص: ٣٢٤).

(٤) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٥.

(٥) في الأصل: أحد وعشرين، والتصحیح من العبر للذهبي.

(٦) انظر: العبر ٣٨٣/١، السير ٤٤٧/١٠.

(٧) أخباره فى: (طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧، التاريخ الكبير ١٩٩/٨، الجرح والتعديل ٦٦/٩، تذكرة الحفاظ ٤٥١/٢، العبر ٤٤٥/١، معرفة القراء الكبار ١٦٠/١، غایة النهاية ٣٥٤/٢، تهذيب التهذيب ٥١/١١، الشذرات ١٠٩/٢).

(٨) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٦.

قال الذهبي: همام بن يحيى العوذى، مولاهم البصري، روى عن الحسن، وعطاء، وطائفة، وكان أحد أركان الحديث في بلده.

قال أحمد: هو ثبت في كل مشايخه، توفي سنة ثلث وستين ومئة^(١) / ٢٠٦، ب).

** الهيثم بن خارجة^(٢)، سمع من مالك والليث، توفي في ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومتنين / ٢٠٧، أ).

* * *

○ حرف «الواو»

* ورقاء بن عمر البشّكري^(٣) الكوفى، روى عن عبيدالله بن أبي يزيد، ومنصور وطبقتهما.

قال أحمد: كان ثقة، صاحب سنة^(٤)، توفي سنة إحدى وستين ومئة.

** وكيع بن الجراح^(٥)، أبو سفيان الرؤاسى، الإمام الثبت، ذكره ابن عبدالهادى^(٦).

(١) انظر: العبر/١، الشذرات/٢٥٨.

(٢) أبو يحيى المروذى الحافظ، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٤٢/٧، التاريخ الكبير ٢١٦/٨، الجرح والتعديل ٨٦/٩، تاريخ بغداد ٥٨/١٤، تهذيب التهذيب ٩٣/١١، الخلاصة للخزرجى ص: ٤١٢).

(٣) هو أبو بشر بن كليب، أخباره في: (التاريخ الكبير ١٨٨/٨، الجرح والتعديل ٥٠/٩، تاريخ بغداد ١٣/٥١٥، تذكرة الحفاظ ١/٢٣٠، ميزان الاعتدال ٣/٣٣٢، عبر الذهبي ١/٢٣٧، طبقات القراء ٤١٩/٧، السير ٣٥٨/٢، الشذرات ١/٢٥١).

(٤) نقله أبو داود عنه في «مسائله». انظر: العبر ٢٢٧/١، تاريخ بغداد ١٣/٥١٥.

(٥) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦، التاريخ الكبير ١٧٩/٨، تاريخ الفسوسي ١٧٥/١، الجرح والتعديل ٢١٩/١، تذكرة الحفاظ ٤٦٦/١٣، ميزان الاعتدال ٣/٣٣٢، عبر الذهبي ٣٠٦/١، السير ١/٣٢٤، تهذيب التهذيب ١١/١٢٣، الجوادر المضية ٢/٢٨٠، الشذرات ١/٣٤٩).

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

قال الذهبي: وكيع بن الجراح الرؤاسى، روى عن الأعمش وأقرانه.

قال الإمام أحمد: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ منه^(١)، وكان يصوم الدّهر، ويختتم القرآن كلّ ليلة^(٢).

وقال أحمد: ما رأث عيني مثله. وقال ابن معين: ما رأيت أفضلَ منه، كان يحفظ حديثه، ويقوم الليل ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة، توفي سنة سبع وتسعين ومئة^(٣) / ٢٠٧، ب).

*** الوليد بن مسلم، أبو العباس^(٤)، عالم أهل دمشق، ذكره ابن عبدالهادى^(٥).

* وهب بن مسراة التميمي^(٦)، الفقيه، كان إماماً في مذهب مالك محققاً له، بصيراً بالحديث وعلمه، مع زهد وورع، روى الكثير عن

(١) قال الذهبي: كان أحمد يعظم وكيعاً وفتخمه. السير ١٤٤/٩.

(٢) قاله الفضل بن محمد الشعرانى، حيث كان كثير الصحبة لوكيع، قال الذهبي: «هذه عبادة يخضع لها، ولكنها من مثل إمام من الأئمة الأخرى مفضولة، فقد صلح نهى^{عليه السلام} عن صوم الدهر، وصحّ أنه نهى أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاثة...». السير ١٤٣/٩.

(٣) وكان ذلك يوم عاشوراء، وهو راجع من الحج.

قال الذهبي: عاش ثمانية وستين سنة سوى شهر أو شهرين. العبر ٢٥٢/١، ٢٥٣، ٢٥٣/٩.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٧٠/٧، التاريخ الكبير ١٥٣/٨، الجرح والتعديل ٣٠٢/١، ١٦٩، تهذيب الأسماء واللغات ١٤٢/٢، العبر ٣١٩/١، تذكرة الحفاظ ٣١٩، طبقات القراء ٣٦٠/٢، السير ٢١١/٩، الشذرات ١/٣٤٤).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

وكان مولده في سنة تسع عشرة ومئة، وتوفي وهو عائدٌ من الحج سنة أربع وتسعين ومئة، بعد وفاة مالك بخمس عشرة سنة رحمهما الله.

انظر: طبقات ابن سعد ٤٧١/٧، العبر ٤٧١/٧، السير ٣١٩/١، ٢١٣/٩.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ علماء الأندلس ١٦٥/٢، جذوة المقتبس ص: ٣٣٨، تذكرة الحافظ ٨٩٠/٣، السير ٥٥٦/١٥، العبر ٧٥/٢، مرأة الجنان ٣٤٠/٢، الديجاج ٣٥٠/٢، لسان الميزان ٢٣١/٦، الشذرات ٣٧٤/٢).

الدين الجذامي المالكي، كبير الشهود، توفي بالإسكندرية سنة خمس وسبعين ومئة عن سُتّ وتسعين سنة، سمع منه قاضي القضاة السبكي^(١) وجماعة، يروي عن ابن العماد^(٢) والصفراوي^(٣).

** يحيى بن آدم الكوفي^(٤) الحافظ، صاحب التصانيف^(٥)، ذكره ابن عبدالهادي^(٦).

*** يحيى بن حسان التونسي^(٧)، أحد شيوخ الشافعی، ذكره ابن عبدالهادي^(٨).

(١) تاج الدين، أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافی الشافعی، صاحب التصانیف، انتهی إلیه رئاسة القضاة والمناصب بالشام، وحصلت له محنة بسبب القضاة، توفي ٧٧١هـ، أخباره في: (المعجم المختص ص: ١٥٢، الوفیات لابن رافع ٣٦٢/٢، الدرر الكاملة ٤٢٥/٢، الشذرات ٣٧٨/٨).

(٢) أبو عبدالله، محمد بن عماد بن محمد الحراني التاجر، ولد سنة اثنين وأربعين وخمس مئة، طال عمره، ورحل إليه، كانت وفاته سنة اثنين وثلاثين وست مئة، أخباره في: (العبر ٥/١٣٠، السیر ٣٧٩/٢٢، الوافي بالوفیات ٢٢٩/٤، الشذرات ١٥٥/٥).

(٣) هو عالم الإسكندرية، جمال الدين أبو القاسم، عبدالرحمن بن عبد المجيد، الفقيه المالکی، توفي سنة ٦٣٦هـ، في الخامس والعشرين من ربیع الآخر، ترجمته في: (العبر ١٥٠/٤١، السیر ٣٤٣/٤١)، التکملة لوفیات النقلة للمنذري ٢٨٦٣/٣، الشذرات ١٨٠/٥).

(٤) هو أبو زکیہ الأموی، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٠٢/٦، التاريخ الكبير ٢٦١/٨، الجرح والتعديل ١٢٨/٩، العبر ٣٤٣/١، الكاشف ٢٤٨/٣، السیر ٥٢٢/٩، طبقات القراء ٣٦٣/٢، الشذرات ٨/٢).

(٥) منها كتابه المشهور «الخراج» طبع بطبعه السلفية بمصر، تحقيق وتعليق العلامة أحمد محمد شاکر وكان ذلك سنة ١٣٤٧هـ.

كانت وفاة يحيى بن آدم رحمه الله سنة ٢٠٣هـ، السیر ٥٢٦/٩، ٥٢٧.

(٦) مناقب الأئمة الأربعه ص: .٨٦

(٧) أخباره في: (التاريخ الكبير ٢٦٩/٨، الجرح والتعديل ١٣٥/٩، العبر ٣٥٦/١، السیر ١٢٧/١٠، تهذیب ابن حجر ١٩٧/١١، حسن المحاضرة ٢٨٧/١).

(٨) مناقب الأئمة الأربعه ص: .٨٦

محمد بن وَضَاح وجماة، ومات في شعبان سنة ست وأربعين^(١) ومئتين. قال الذهبي: سنة ست وأربعين توفي مسند الأندلس، أبو الحزم وهب بن مسرة^(٢).

** وهب بن خالد^(٣)، أحد أئمة البصريين، روى عنه ومات قبله، ذكره ابن عبدالهادي^(٤).

وقال الذهبي: وهب بن خالد، أبو بكر البصري، الحافظ، روى عن منصور وطائفة كبيرة.

قال ابن مهدي: كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال^(٥). وقال أبو حاتم: يقال: لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه^(٦)، توفي سنة خمس وستين ومئة^(٧).



○ حرف «لام ألف»^(٨) (٢٠٨، ١)

○ حرف «الباء»

* يحيى بن أحمد بن عبدالعزيز بن الصواف^(٩)، الإمام المعمّر، شرف

(١) في الدیاج: ست وعشرين ومتین، وفي السیر، وشجرة النور: وثلاث مئة.

(٢) انظر: العبر ٧٥/٢.

(٣) أبو بكر المجدود، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٤٣/٧، التاريخ الكبير ١٢٧/٨، الجرح والتعديل ٣٤/٩، مشاهير علماء الأمصار ص: ١٦٠، السیر ٢٢٣/٨، العبر ٢٤٦/١، تهذیب التهذیب ١٦٩/١١).

(٤) مناقب الأئمة الأربعه ص: .٨٦.

(٥) السیر ٢٢٤/٨.

(٦) الجرح والتعديل ٣٤/٩، العبر ١٨٩/١.

(٧) قال أحمد بن حنبل: عاش ثمانية وخمسين سنة. السیر ٢٢٤/٨.

(٨) بيضاء في الأصل، لم يدرج المصنف تحت هذا الحرف أسماء أعلام، كما لم أقف على من يبدأ اسمه بهذا الحرف. والله أعلم.

(٩) أخباره في: (العبر ١٢/٤، مرآة الجنان ٤/٢٤٠، الشذرات ١٣/٦).

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

وقال الذهبي: سنة ثمان ومتين توفي يحيى بن حسان التنيسي، أبو زكريا، روى عن معاوية بن سلام، وحماد بن سلمة وطائفة، وكان إماماً حجّة من جلة المصريين، توفي في رجب^(١) / ٢٠٨، ب).

* يحيى بن سعيد الأنصاري^(٢)، [الأنصاري]^(٣)، القاضي، أحد التابعين^(٤)، روى عنه وهو من شيوخه، ذكره ابن عبدالهادي^(٥).

** يحيى بن سعيد بن فروخ القطان^(٦)، البصري الحافظ، شيخ الأئمة، ذكره ابن عبدالهادي^(٧).

قال الذهبي: في صفر سنة ثمان وتسعين ومئة^(٨)، توفي أبو سعيد، يحيى بن سعيد القطان، البصري الحافظ، أحد الأعلام، وله ثمان وسبعون سنة^(٩)، روى عن عطاء بن السائب، وحميد وخلق.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيْتَ مثِلَّهُ، وكان يختتم كُلَّ ليلة^(١٠).

(١) كانت ولادته سنة أربع وأربعين ومئة، السير ١٢٧/١٠، العبر ١٧٩/١.

(٢) أبو سعيد الأنصاري، عالم المدينة في زمانه، أخباره في: (التاريخ الكبير ٢٧٥/٨، تاريخ الفسوسي ٦٤٨/١، الجرح والتعديل ١٤٧/٩، السير ٤٦٨/٥، تهذيب الأسماء واللغات ١٥٣/٢، تهذيب التهذيب ١١/٢٢١، الشذرات ٢١٢/١).

(٣) كذا في الأصل ولعلها زائدة، والله أعلم.

(٤) سمع من الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، كانت وفاته سنة ١٤٣هـ، قبل وفاة مالك بخمسة وثلاثين سنة.

(٥) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٦.

(٦) أبو سعيد التميمي، الإمام الكبير، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٢٩٣/٧، طبقات ابن خياط ١٩٠٩، المعارف ص: ٥١٤، الجرح والتعديل ١٥٠/٩، الحلية ٣٨٠/٨، تاريخ بغداد ١٣٥/١٤، العبر ٣٢٧/١، تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١، السير ١٧٥/٩، تهذيب التهذيب ١١/٦١، الشذرات ٣٥٥/١).

(٧) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

(٨) قبل موت ابن مهدي وابن عينة بأربعة أشهر، السير ١٨٧/٩.

(٩) كانت ولادته على ذلك سنة ١٢٠هـ.

(١٠) انظر: العبر ١/٢٥٦، ٢٥٥/١، الشذرات ٣٥٥/١.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

*** يحيى بن سعيد الثقفي^(١)، مولاهم البُلْخِيُّ الْعَلَانِيُّ^(٢)، الحافظ، ويقال اسمه: علي^(٣)، لقبه: قُتْيَةٌ، ويه اشْتُهِرُ، سمع مالكاً والليث والكبّار، ورحل إليه العلماء من الأقطار، وكان من الأغنياء بالشيّاه^(٤) بِغَلَانَ، توفي سنة أربعين ومئتين^(٥).

*** يحيى بن عبدالله بن بُكَيْرٍ^(٦) المصري، الحافظ، راوي «الموطأ» ذكره ابن عبدالهادي^(٧).

وقال الذهبي: سنة إحدى وثلاثين ومئتين، توفي الحافظ أبو زكريا، يحيى بن عبدالله بن بكيـر المخزوميـ، مولـاهـمـ المـصـريـ فيـ صـفـرـ، سـمعـ مـالـكـاـ وـالـلـيـثـ وـخـلـقـاـ كـثـيـراـ، صـنـفـ التـصـانـيـفـ، وـسـمـعـ «ـالـمـوـطـأـ» مـنـ مـالـكـ سـبـعـ عـشـرـ مـرـةـ^(٨).

* يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود، أبو بكر بن وجه الجنة^(٩)، القرطبيـ الخـازـ، شـيخـ اـبـنـ حـزـمـ^(١٠)، روـيـ عـنـ قـاسـمـ بـنـ أـصـيـعـ وـطـائـفـ،

(١) أبو ر جاء، أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٧٩/٧، التاريخ الكبير ١٩٥/٧، تاريخ الفسوسي ٢١٢/١، الجرح والتعديل ١٤٠/٧، تاريخ بغداد ٤٦٤/١٢، طبقات الحنابلة ٢٥٧/١، اللباب ١٣٤/١، العبر ٤٣٣/١، السير ١٣/١١، الشذرات ٩٤/٢).

(٢) كذا ذكر اسمه الحافظ ابن عديـ، السير ١٤/١١.

(٣) قالـهـ الـحـافـظـ اـبـنـ مـنـدـهـ، السـيرـ ١٤/١١.

(٤) فيـ الأـصـلـ الشـيـاهـ، وـالـصـحـيـحـ مـاـ أـبـتـنـاهـ، وـالـلـهـ أـعـلـمـ.

(٥) وكان ذلك من ليتين خلتـاـ منـ شـعـبـانـ، وـهـوـ اـبـنـ تـسـعـيـنـ سـنـةـ رـحـمـهـ اللـهـ، السـيرـ ١٩/١١.

(٦) أخباره في: (التاريخ الكبير ٢٨٤/٨، الجرح والتعديل ١٦٥/٩، ترتيب المدارك ٥٢٨/١، تذكرة الحفاظ ٤٢٠/٢، العبر ٤١٠/١، تهذيب التهذيب ٢٣٧/١، الشذرات ٧١/٢، الدياج ٣٥٩/٢).

(٧) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٦.

(٨) العبر ٣٢٣/١، الدياج ٢٥٩/٢، الشذرات ٧١/٢.

(٩) أخباره في: (الصلة ٣٢٣/١، السير ٢٠٤/١٧، العبر ٨٢/٣، الشذرات ١٦٥/٣).

(١٠) وكذا ابن عبدالبر وطائفة، وهو أكبر شيخ لقيه أبو محمد بن حزم رحـمـهـ اللـهـ، انظرـ السـيرـ ٢٠٤/١٧.

الفقيه، المالكي، أحد الأئمة الرزّهاد، [كان يصوم حين يحضر راجلاً إلى المشرق]^(١)، وسمع من عبد الله بن نافع صاحب مالك بن أنس، ومن سُحنون بن سعيد وغيرهما، وكان فاضلاً عالماً، فقيهاً في المسائل عالماً بها، وهو صاحب [الشجرة في داره تسجد لسجوده رحمة الله]^(٢).

* يحيى بن يحيى بن قزعة^(٣)، ذكره ابن عبدالهادي^(٤).

** يحيى بن هشام بن أحمد، أبو بكر بن الأصبع القرشي الأندلسي^(٥)، كان بارعاً في الأدب، عالماً بالعربية واللغة، مُقدماً في شرح أشعار الجاهلية، مُشاركاً في العلوم، توفي سنة سبع وثلاثين وأربع مئة.

*** يحيى بن يحيى التميمي الخراساني^(٦)، عالم أهل نيسابور، ذكره ابن عبدالهادي^(٧).

قال ابن عبدالبر: يحيى بن يحيى بن بکير^(٨) بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي، مولى لهم، ويقال: مولىبني منقور بن سعد بن عمرو بن تميم

(١) غير واضحة في الأصل، وتم رسمها بالرجوع إلى بعض المصادر التي تحدثت عن رحلاته.

(٢) غير واضح في الأصل، ورسمتها من تاريخ الذهبي، وتوفي رحمة الله سنة ٢٧٢هـ، وقيل: ٢٧٨هـ، وقيل: ٢٩٢هـ، على اختلاف فيه.

(٣) لعله السابق الذكر. والله أعلم.

(٤) لم أقف له على ذكر في كتابه «مناقب الأئمة»، ولعله يحيى بن قزعة السابق الذكر.

(٥) لم أقف له على ترجمة كما ورد ذكره في الأصل، ولعله: يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد الملك، أبو بكر القرشي القرطبي، كان من أهل العلم والفهم في الحديث والسنن والأداب، ووصف بالفصاحه والتفنن في العلوم، توفي سنة ٤٣٨هـ. ذكره عياضي في: ترتيب المدارك ٤٨/٨، ط المغرب، ٧٥٩/٢ ط بيروت، الصلة ٩٥٩/٣. والله أعلم.

(٦) أخباره في: (التاريخ الكبير ٣١٠/٨، الجرح والتعديل ١٩٧، تذكرة الحفاظ ٤١٥/٢، العبر ٤١٥/١، الشير ٣٩٧/١)، تهذيب التهذيب ٥١٤/١٠، تهذيب التهذيب ٢٩٦/١١، الشذرات

(٧) مناقب الأئمة الأربعه ص: ١١٢.

(٨) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٦.

(٩) ويقال: ابن بكر، كما في الأصل وبعض المصادر.

وكان عدلاً ضابطاً، توفي سنة اثنين وأربع مئة^(١).

** يحيى بن عبد الله بن يحيى بن الإمام يحيى بن يحيى الليبي القرطبي، أبو عيسى الفقيه المالكي، راوي «الموطأ» عالياً^(٢)، توفي سنة سبع وستين وثلاث مئة^(٣).

*** يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مُفرج^(٤)، الرشيد العطار، الحافظ القرشي، الأموي الأندلسي، ثم المصري، المالكي، ولد سنة أربع وثمانين وخمس مئة، وسمع من البوصيري، وإسماعيل بن ياسين والكبار فأكثر وأطاب، وجمع «المعجم»، وحصل الأصول، وتقدّم في الحديث، ووالي مشيخة الكاملية^(٥)، توفي سنة اثنين وستين وست مئة.

**** يحيى بن قزعة^(٦) المكي، أحد شيوخ البخاري، ذكره ابن عبدالهادي^(٧).

***** يحيى بن القاسم بن هلال، أبو زكريا الأندلسي^(٨)، القرطبي

(١) وكان ذلك في ذي الحجة، وولادته سنة أربع وثلاث مئة. السير ٢٠٤/١٧.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ علماء الأندلس ١٩١/٢، السير ٢٦٧/٦، العبر ٣٤٦/٢، الديجاج ٣٥٧/٢، الشذرات ٦٥/٣).

(٣) تفرد بعلو «الموطأ»، رواه عن عم أبيه، عبد الله بن يحيى، كما روى عنه كتاب الليث بن سعد، وسماع ابن القاسم، وعشرة يحيى بن يحيى، وتفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وتنفأ من حديث الشيوخ. السير ٢٦٧/١٧.

(٤) وكان ذلك في ثامن رجب، عن ثمانين سنة. الديجاج ٣٥٧/٢.

(٥) أبو الحسين، أخباره في: (العبر ٢٧١/٥، الشذرات ٣١١/٥، النجوم الزاهرة ٢١٧/٧، حسن المحاضرة ٣٥٦/١).

(٦) انظر: الشذرات ٣١١/٥، العبر ٣٠٦/٣، البداية والنهاية ٢٤٣/١٣، النجوم الزاهرة ٢١٧/٧.

(٧) بفتح القاف والزاي، القرشي المؤدب من العاشرة. التقريب لابن حجر ٣٥٦/٢.

(٨) مناقب الأئمة الأربعه ص: ٨٦، وفيه: يحيى قزعة المكي.

(٩) انظر ترجمته في: (ترتيب المدارك ٤٢٧/٤، ط المغرب، ٤٢٨، تذكرة الحفاظ لابن الفرضي ١٨٠/٢، جذوة المقتبس ص: ٣٥٥، بغية الملتمس ص: ٥٠٦، تاريخ الإسلام ٤٩٠/٢٠، فتح الطيب ٣٧٣/٣).

النيسابوري، يُكْنَى أبا زكريا، روى عن مالك «الموطأ»، وقيل: إنه قرأه عليه، وروى عن الليث بن سعد وابن لهيعة، وزهير بن معاوية، وسليمان بن بلال وغيرهم، كانت له حالٌ بنيسابور، وله حظٌ من الفقه، وكان ثقةً مأموناً مرضياً (٢٠٩، أ).

روى عنه جماعةٌ من أهل بلده وغيرهم، وروى عنه من الجلة الحفاظ: إسحاق بن إبراهيم^(١)، ومحمد بن يحيى الذهلي، والبخاري، ومسلم، ولم يرو مسلماً «الموطأ» إلاّ عنه.

وكان الإمام أحمد يُثْنِي عليه، قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يذكُره فائتني عليه خيراً، وقال: ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى، كان من ورمه يُشْكُ في الحديث كثيراً، حتى سُمِّيَ الشَّكَاكُ.

وقال أبو زرعة: سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ يَذْكُرُهُ، فَذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ أَمْرًا عَظِيمًا، وَأَثْنَى عَيْهِ أَبُو زَرْعَةَ.

وقال ابن راهويه: ما كتبتُ عن أحدٍ أوْتُقَ في نفسي منه، وقال^(٢): من قال القرآن مخلوقٌ، لا يُكَلِّمُ^(٣) ولا يجالس ولا ينكحُ. قال محمد بن مسلمة^(٤):

رأيُّ رسول الله ﷺ في المنام فقلتُ: عَمَّنْ أَكْتَبْ؟ فَقَالَ: عَنْ يَحِيَّى بْنِ يَحِيَّى^(٥).

(١) هو ابن راهويه رحمه الله.

(٢) هو يحيى بن يحيى النيسابوري، كما يرويه عنه ابن راهويه.

(٣) في الانتقاء: فهو كافر لا يُكَلِّمُ...

(٤) فيما يرويه السراج عن الحسن بن عبيد، كذا في الانتقاء، وفي السير للذهبي (٥١٤/١٠): أبو العباس السراج عن الحسين بن عبيد، قال: سمعتَ محمد بن أسلم يقرئ.

(٥) انظر: الانتقاء ص: ١١٢، ١١٣.

وقال الذهبي^(١): سنة ستٌّ وعشرين ومئتين، توفي شيخ خراسان، الإمام يحيى بن يحيى بن بُكير التميمي النيسابوري، في صفر بنисابور، وكان يُشَبَّهَ بابن المبارك في وقته، طَوَّفَ، وروى عن مالك والليث وطبقتهم.

قال ابن راهويه: ما رأيُتُ مثله، ولا أحسْبُهُ رأيَ مثْلِ نفسه، مات وهو إمامٌ لأهل الدنيا^(٢).

* يحيى بن يحيى الذهبي الأندلسي^(٣)، عالِمٌ بِلَادِهِ، ذُكْرُهُ ابن عبدالهادي^(٤).

وقال ابن عبدالبر: يحيى بن يحيى الأندلسي، يُكْنَى: أبو محمد، ويُعرف بابن أبي عيسى.

قال: وهو يحيى بن كثير، وهو المُكَنَّى بأبي عيسى، وهو الداخل إلى الأندلس، وهو كثير بن وسلاس بن شمال، أصله من البربر^(٤)، سمع من زياد بن عبد الرحمن «موطأ مالك» وسمع من يحيى بن مُضر، وسمع من مالك «الموطأ»^(٥) غير أبواب من «الاعتكاف»^(٦)، وسمع من نافع بن أبي ثعيم^(٧)، ومن حسين بن ضميرة، وسمع بمكة من سفيان بن عيينة، وسمع بمصر من الليث بن سعد، ومن ابن وهب «موطأه»

(١) انظر: العبر ٣١٢/١، تذكرة الحفاظ ٤١٦/٢، السير ٥١٤/١٠.

(٢) أخباره في: (تاریخ علماء الأندلس ١٧٩/٢، الانقاء ص: ١٠٥)، طبقات الشیرازی ١٥٢/١، جذوة المقتبس ص: ٣٨٢، ترتيب المدارك ٥٣٤/٢، المغرب في حلی المغارب ١٦٣/١، وفيات الأعيان ١٤٣/٦، العبر ٤١٩/١، مراة الجنان ١١٣/٢، الديباج ٣٥٢/٢، السير ٥١٩/١٠، نفح الطيب ٩/٢، الشذرات ٨٢/٢، شجرة النور ٦٣/١).

(٣) مناقب الأئمة ص: ٨٦.

(٤) مصمودي من قبيلة مصمودة.

(٥) وكان ذلك بعد دخوله المشرق، وهو ابن ثمان وعشرين سنة. الانقاء ص: ١٠٦.

(٦) فحملها عن زياد عن مالك.

(٧) استبعده الذهبي، لأن نافعاً مات قبل مالك بعشر سنين. السير ٥٢٠/١٠.

* يزيد بن عبد الله بن أسمة بن الهداد المدني^(١)، روى عنه، وهو من شيوخه^(٢)، ذكره ابن عبدالهادي^(٣) / ٢١٠، أ.

** يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي^(٤)، الإمام، ذكره ابن عبدالهادي^(٥).

قال الذهبي: سنة ستٌ ومتين توفي الإمام الرباني، يزيد بن هارون، أبو خالد الواسطي، الحافظ روى عن عاصم الأحول والكبّار قال ابن المديني: ما رأيت رجلاً قطْ أحفظ من يزيد بن هارون^(٦). وقال يحيى بن يحيى^(٧): هو أحفظ من وكيع، وهو أحد الأئمة^(٨) / ٢١٠، ب).

*** يعقوب بن إبراهيم الأنباري القاضي^(٩) العلامة، أبو يوسف، ذكره ابن عبدالهادي^(١٠).

قال الذهبي: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الكوفي، قاضي القضاة، أول من دعي لذلك، تفقه على أبي حنيفة^(١١)، وسمع من عطاء وطبقته، وكان واسع العلم جواداً سخياً.

(١) أبو عبدالله الليبي، أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٤٤/٨، الجرح والتعديل ٢٧٥/٩، الثقات لابن حبان ٢٩٣/٣، السير ١٨٨/٦، تهذيب التهذيب ٣٣٩/١١).

(٢) توفي رحمه الله قبل مالك ستة تسع وثلاثين ومئة.

(٣) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

(٤) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣١٤/٧، تاريخ خليفة ص: ٤٧٢، التاريخ الكبير ٣٦٨/٨، تاريخ الفسوي ١٩٥/١، الجرح والتعديل ٢٩٥/٩، تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤، العبر ٣٧٥/١، تذكرة الحفاظ ٣١٧/١، الشذرات ١٦/٢).

(٥) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

(٦) تاريخ بغداد ٣٩١/١٤.

(٧) هو التيميسي النيسابوري، سبقت ترجمته.

(٨) انظر: العبر ٣٧٥/١، الشذرات ١٦/٢.

(٩) أخباره في: (التاريخ الكبير ٣٩٧/٨، المعارف ص: ٤٩٩، المعرفة والتاريخ ١٣٣/١، تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤، طبقات الشيرازي ص: ١٣٤، وفيات الأعيان ٣٧٨/٦، السير للذهبي ٥٣٥/٨، العبر ٢٨٤/١، مرآة الجنان ٣٨٢/١، الجواهر المضية ٢٢٠/٢، الشذرات ٢٩٨/١، تاج التراجم ص: ٦٠، أخبار القضاة ٢٥٤/٣).

(١٠) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

(١١) وصحبه سبع عشرة سنة، كما في السير ٥٣٧/٨.

و«جامعه»، ومن ابن القاسم «مسائله»^(١)، وكتب «سماع ابن القاسم من مالك»، ثم انصرف إلى المدينة ليسمعه من مالك وسائله عنه، فوجد مالكاً عليلاً، فأقام بالمدينة إلى أن تُوفى مالك، وحضر جنازته، وسمع من أنس بن عياض^(٢)، وقدم الأندلس، فعاد الأمر في الفتوى بعد عيسى بن دينار عليه، وانتهى السلطان والعامة إلى رأيه.

وكان فقيهاً حسن الرأي، وكان إمام أهل بلده، والمقتدى به فيهم، والأمر إليه والمعول عليه، وكان ثقة عaculaً حسن الهذلي والسمت، كان يُشَبَّهُ في سنته بسمت مالك، ولم يكن له بصر بالحديث^(٣).

قال أحمد بن خالد: لم يُعطِ أحدٌ من أهل العلم بالأندلس من الحظوة وعظيم القدر وجلاله الذكر ما أُعطي يحيى بن يحيى.

واختلف في وقت وفاته، فقيل: تُوفي سنة ثلاثة وثلاثين ومئتين^(٤). وقال الذهبي: سنة أربع وثلاثين ومئتين^(٥)، توفي شيخ الأندلس يحيى بن يحيى بن كثير، الفقيه، أبو محمد الليبي، مولاهم الأندلسي، في رجب، وله اثنان وثمانون سنة، روى «الموطأ» عن مالك بِفَوْتٍ من «الاعتكاف»، وانتهت إليه رئاسة الفتوى ببلده، وخرج له عدّة أصحاب، وبه انتشر مذهب مالك بنناحته^(٦)، وكان إماماً كثیراً العلوم كبير القدر، وافر الحرمة، كامل العقل، خير النفس، كثیر العبادة والفضل^(٧) / ٢٠٩، ب).

(١) كما حمل عن ابن القاسم من رأيه «عشرة كتب كبار»، أكثرها سؤاله وسماعه. الانتقاء ص: ١٠٦.

(٢) هو أبو ضمرة الليبي المدنی.

(٣) لكنه كان متوسطاً فيه، ذكره الذهبي في سيره ٥٢٣/١٠.

(٤) وهو اختيار ذكره ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ١٨٠/٢.

(٥) وهو اختيار غالب العلماء، وقدمه الذهبي في سيره ٥٢٤/١٠.

(٦) انتشار مذهب مالك بالأندلس، كان به ويمن سقه من العلماء، أمثال زياد شبطنون، ويحيى بن مضر وغيرهما.

(٧) انظر: العبر للذهبي ٣٣٠/١.

يُزارُ بمقبرة باب الصغير^(١).

* يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التمّري^(٢)، أبو عمر الحافظ القرطبي، أحد الأعلام، صاحب التصانيف^(٣)، توفي في سلخ ربيع الآخر سنة ثلاثة وثلاثين وأربعين مئة، وله خمس وستون سنة، وخمسة أيام^(٤)، روى عن سعيد بن نصر^(٥)، وعبد الله بن أسد، وابن ضيفون^(٦) وطبقتهم، وأجاز له من مصر أبو الفتح سيبخت^(٧) الذي يروي عن أبي القاسم البغوي، وليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة والدين والتراهنة، والتَّبَرِح في الفقه^(٨) والعربية والأخبار.

** يوسف بن عبدالعزيز، أبو الوليد بن الدباغ^(٩) اللخمي الأندي^(١٠) ثم المُرسِي، الحافظ، تلميذ أبي علي بن سُكَّرة، كان إماماً مُفتِّناً، رأساً في

(١) انظر: العبر ١٢٠/٤، الشذرات ١٣٦/٤.

(٢) التمّري، بفتح التون والميم، هي نسبة إلى التمّر بن قاسط، بفتح التون وكسر الميم، وإنما تفتح الميم في النسبة الخاصة، وهي قبيلة كبيرة مشهورة. انظر: وفيات ابن خلكان ٦٦/٧، ٧٢.

(٣) غالباً كانت حول «الموطأ».

قال الذهبي: «وكان موقعاً في التأليف، معاناً عليه، ونفع الله بتواليفه». انظر: السير ١٥٨/١٨، الصلة ٦٧٨/٢.

(٤) فكانت ولادته على ذلك سنة ٣٦٨هـ، في شهر ربيع الآخر. السير ١٥٤/١٨.

(٥) سمع منه «الموطأ»، السير ١٥٥/١٨.

(٦) سمع منه أحاديث الزعفراني بسماعه من ابن العربي عنه، كما قرأ عليه «تفسير» محمد بن سنجر في مجلدات. السير ١٥٤/١٨.

(٧) بكسر السين، وقيل بفتحها، وبالأول ضبطها ابن حجر في تصوير المشتبه ٦٩٦/٢.

(٨) يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي، قاله الذهبي في سيره ١٥٦/١٨، لكن الصحيح، هو على مذهب مالك، وله اختيارات وتفريعات قد توافق المذهب الشافعي وغيره على طريقة أهل الحديث. والله أعلم.

(٩) أخباره في: (الصلة ٦٨٢/٢، بغية الملتمس ص: ٤٩١، العبر ٤/١٢٦، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٠/٤، السير ٢٢٠/٢٠، الشذرات ١٤٢/٤).

(١٠) نسبة إلى أئمة بالضم ثم السكون، وهي مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس، توضيح المشتبه ١٢٦/١.

قال الإمام أحمد: صدوقٌ، تُوفي سنة اثنين وثمانين ومئة^(١).

* يعقوب بن إسحاق الحضرمي^(٢)، قارئ أهل البصرة، ذكره ابن عبدالهادي^(٣).

قال الذهبي: سنة خمس وستين، تُوفي أبو محمد، يعقوب بن إسحاق الحضرمي، مولاهن المقرئ النحوئي، أحد الأعلام، سمع من شعبة وأقرانه، وأخذ عنه خلق^(٤).

** يوسف بن دوناس^(٥)، أبو الحجاج الفندلاوي^(٦) المقرئ، المالكي^(٧)، كان فقيهاً عالماً صالحاً، حلّو المجالسة، شديد التعصب للأشعرية^(٨)، صاحب تعرّق على الحنابلة.

قتل في سبيل الله في حصار الفرنج لدمشق، مُقبلاً غير مدبر بالثَّيْر^(٩) أول يوم جاءت الفرنج سنة ثلاثة وأربعين وخمس مئة، وقبره

(١) كانت ولادته سنة ١١٣ هـ وانظر: العبر ١/٢١٩، ٢٢٠.

(٢) أخباره في: (طبقات ابن سعد ٣٠٤/٧، الجرح والتعديل ٢٠٣/٩، طبقات التحويين ص: ٥١، معجم الأدباء ٥٢/٢٠، وفيات الأعيان ٣٩٠/٦، العبر ١/٣٤٨، معرفة القراء الكبار ١٣٠/١، السير ١٦٩/١٠، بغية الوعاة ٣٤٨/٢، الشذرات ١٤/٢).

(٣) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.

(٤) انظر: العبر ١/٢٧٢، ٢٧٣، الشذرات ١٤/٢.

(٥) في الشذرات: دوباس بالياء الموحدة، وفي معجم البلدان وغيره: درناس بالراء، والصواب ما أثبتناه في الأصل.

(٦) نسبة إلى فندلاو، قيل: هو موضع بالمغرب، وضبط بفتح الفاء، وقيل: بكسر الفاء، وتسكين التون وفتح الدال، انظر: معجم البلدان ٤/٢٧٧، اللباب ٤٤٢/٢.

(٧) أخباره في: (مرأة الجنان ١٢١/٨، العبر ١٢٠/٤، السير ٢٠٩/٢٠، البداية والنهاية ٢٢٤/١٢، الشذرات ١٣٦/٤، معجم البلدان ٤/٢٧٧، اللباب ٤٤٢/٢).

(٨) في السير ٢٠٩/٢٠: «شديد التعصب لمذهب أهل السنة، وكان كثير الرد على الحشوية، وكان يُغضِّن لذلك».

(٩) التَّيْر: محلّة تلي الربوة من جهة دمشق، وهي كلمة سريانية تعني الوادي، ولكن يراد بها سفح قايسون مما يلي الربوة، انظر: في رحاب دمشق للشيخ محمد دهمان ص: ٢٧، ٢٧.

الحديث وطرقه ورجاله^(١)، وعاش خمساً وستين سنة، توفي سنة ست وأربعين وخمس مئة^(٢).

*** يوسف بن عبد الله بن عمر الزواوي^(٣)، القاضي جمال الدين أبو يعقوب، قاضي قضاة المالكية ومدرّسهم بعد القاضي زين الدين الزواوي^(٤)، توفي سنة ثلاثة وثمانين وست مئة.

*** يوسف بن عبد الرحمن بن غصن، أبو الحجاج الإشبيلي^(٥)، أخذ القراءات عن شريح وجماعة، وحدث عن ابن العربي، وتتصدّر للإقراء، وكان آخر من قرأ القراءات على شريح، توفي سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

* يوسف بن عبد المعطي بن منصور بن نجا، الجمال ابن المخيلي، أبو الفضل الغساني^(٦) الإسكندراني المالكي، روى عن السلفي وجماعة، وكان من أكابر بلده، توفي في جمادي الآخرة^(٧) سنة اثنين وأربعين وست مئة^(٨) / (٢١١، أ).

(١) انظر: الصلة ٦٨٢/٢.

(٢) كان مولده على ذلك في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة. السير ٢٢١/٢٠.

(٣) توفي رحمة الله في الخامس من ذي القعدة وهو في طريق الحجّاج، وكان عالماً فاضلاً، قليل التكليف والتتكلف، وبعده درس للمالكية الشيخ جمال الدين الشريسي. انظر أخباره في: (البداية والنهاية ٥٩٦/١٧، ذيل مرآة الزمان ٢٣٩/٤، نهاية الأربع ١٢٣/٢١، عقود الجمام ٣٣٤/٤، الدليل الشافعي ٨٠٢/٢)، الدارس في تاريخ المدارس (٥/٢).

(٤) هو ابن سيد الناس، عبدالسلام بن علي القاضي المقرئ، سبقت ترجمته.

(٥) أخباره في: (العبر ٢٤٤/٣، السير ١١٦/٢٣، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٦)، الشذرات ٢١٦/٥.

(٦) أخباره في: (العبر ٢٤٤/٣، السير ١١٦/٢٣، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٦)، الشذرات ٢١٦/٥.

(٧) في السابع منه، ذكره في السير ١١٧/٢٣.

(٨) كانت ولادته سنة ثمان وستين، السير ١١٧/٢٣.

** يوسف بن عدي الكوفي^(١)، نزيل مصر، أخو زكريا بن عدي^(٢)، حدث عن مالك وشريك، وكان محدثاً تاجراً، توفي سنة اثنين وثلاثين ومئتين^(٣).

*** يوسف بن يحيى المغامي الأندلسي، تلميذ عبدالملك بن حبيب، صاحب التصانيف، أبو عمر^(٤) ألف كتاباً في الرد على الشافعي^(٥)، واستوطن القيروان، وتفقه به خلق كثير، توفي سنة ثمان وثمانين ومئتين^(٦).

قال ابن شاكر: «مغامـة - بميمـنـين بـينـهـماـ أـلـفـ وـغـيـنـ مـعـجمـةـ»: بلـدـةـ منـ أـعـمـالـ قـرـطـبـةـ^(٧)، إـلـيـهـاـ يـنـسـبـ، وـقـالـ: إـنـهـ مـنـ أـهـلـ قـرـطـبـةـ، وـأـصـلـهـ مـنـ طـلـيـطـلـةـ، وـهـوـ مـنـ ذـرـيـةـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ، وـكـانـ فـقـيـهـاـ يـتـمـلـأـ^(٨)، فـصـيـحاـ، بـصـيـراـ بالـعـرـبـيـةـ، وـصـنـفـ التـصـانـيـفـ، مـنـهـاـ «الـرـدـ عـلـىـ الشـافـعـيـ وـغـيـرـهـ آخـرـيـنـ» وـ«فـضـائـلـ مـالـكـ».

(١) أبو يعقوب التيمي، ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢٢٧/٩، العبر ٤١٢/١، السير ٤٨٤/١٠، تهذيب التهذيب ٤١٧/١١، حسن المحاضرة ٢٩٠/١، الشذرات ٧٥/٢).

(٢) قال النهي: «كان أحفظ من أخيه يوسف وأجل، مات قبل يوسف بعشرين سنة». السير ٤٨٦/١٠.

(٣) وكان ذلك يوم الثلاثاء، لسبعين بقين من شهر ربيع الآخر، وقيل: توفي سنة ثلاثين، وقيل: ثلات وثلاثين.

وقال ابن حبان في الثقات: «مات سنة اثنين وعشرين ومئتين»، وهذا وهم، قاله النهي في سيره ٤٨٥/١٠، ٤٨٦.

(٤) أخباره في: (بغية الملتمس ص: ٤٩٦، جذوة المقتبس ص: ٣٧٣)، تاريخ علماء الأندلس ٢٠١/٢، الديباج المذهب ٣٦٥/٢، الشذرات ١٩٢/٢، العبر ٨١/٢، بغية الوعاة ٣٦٣/٢، السير ٣٣٦/١٣، طبقات الشيرازي ص: ١٦٢.

(٥) قال عنه النهي: «كتاب في عشرة أجزاء، وصنف كذلك كتاب فضائل مالك». السير ٣٣٧/١٣.

(٦) كذا في الأصل وعبر النهي، والشذرات، وقال الحميدي: مات سنة ثلات وثمانين، وقيل: خمس وثمانين. جذوة المقتبس ص: ٣٧٣.

(٧) في الواقي للصفدي ٣٥٨/٢٩: «قرية من أعمال طليطلة»، وانظر الروض المعطار ص: ٣٩٤.

(٨) يتملاً، من امتلا الشيء، وتملاً، بمعنى واحد، أي امتلا بالفقه والعلم، ومنه تملاً فلان غيضاً، وتملاً من الطعام والشراب. انظر: الصاحب ٧٣/١.

فصلٌ في «الكتني»

* الألف:

- أبو أُسَامَةُ، اسْمُهُ: حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ.
- أبو إِسْحَاقَ الْلَّوْزِيُّ، اسْمُهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.
- أبو إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِيِّ^(١)، اسْمُهُ: حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ، تَفَقَّهَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ الْمُعَذَّلِ، وَسَمِعَ الْقَعْنَبِيَّ، وَصَنَفَ التَّصَانِيفَ، وَكَانَ بَصِيرًا بِمَذَهِبِ مَالِكٍ.
- أبو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ^(٢).
- أبو أُويسٍ، اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.
- أبو إِسْحَاقَ الطَّبَرِيُّ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرَبِيُّ، الْفَقِيهُ الْمَالِكِيُّ، أَحَدُ الرَّؤْسَاءِ وَالْعُلَمَاءِ بِبَغْدَادِ، وَكَانَتْ دَارَهُ مَجْمِعُ أَهْلِ الدِّينِ، وَأَهْلِ الْقُرْآنِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ، وَإِفْضَالُهُ زَائِدٌ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ ثَقَةٌ^(٣).
- أبو إِسْحَاقَ الْلَّوْرِيُّ^(٤)، درَسَ لِلْمَالِكِيَّةَ بَعْدَ جَمَالِ الدِّينِ الشَّرِيشِيِّ، ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ^(٥).

(١) هو من آل حماد، الذين كان لهم الفضل في نشر مذهب مالك بالعراق، وعلى رأسهم أخيه إسماعيل بن إسحاق القاضي، الذي به تفقه أهل العراق من المالكية، قال أبو محمد الفرغاني: «لا نعلم أحداً من أهل الدنيا بلغ ما بلغ آل حماد بن زيد...». انظر: الديباج ٢٨٢/١، ٢٨٣.

(٢) هو العلامة الحافظ، إبراهيم بن محمد الفزارى، سبق ذكره في ص: ٤٤٣.

(٣) انظر: العبر ٥٦/٣، الشذرات ٤٩٧/٤.

(٤) ويقال: الكوري كذلك، واللوزي السابق الذكر، ولعله مصحف، وانظر مصادر ترجمته في ذلك.

(٥) انظر: البداية والنهاية ٥٩٦/١٧. قال: وبعده درس بدر الدين أبو بكر التونسي.

**** يُونس بن عبد الله بن محمد بن مُغيث^(١)، قاضي الجماعة بقرطبة، أبو الوليد، وُعرف بابن الصفار، روى عن محمد بن معاوية القرشي^(٢)، وأبي عيسى الْبَشِّيِّ والكبار، وتفقه على أبي بكر بن زُرْبَ، ووُلِيَ القضاء مع الخطابة والوزارة، ونال رئاسة الدين والدنيا، توفي سنة تسع وعشرين وأربعين مئة^(٣).

* يُونس بن يَزِيدَ الْأَيْلَيِّ^(٤) الثَّبَتُ، روى عنه وهو أكبر منه^(٥)، ذكره ابن عبد الهادي^(٦).

* يُونس بن محمد بن مُغيث بن محمد [بن يُونس بن عبد الله بن مُغيث^(٧)، القرطبي، العلامة، أحد الأئمة بالأندلس، كان رأساً في الفقه، وفي اللغة، وفي الحديث، وفي الأنساب، وفي الأخبار، وفي علو الإسناد]^(٨)، روى عن أبي عمر بن الخطأ، وحاتم بن محمد والكبار، توفي في جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وخمس مئة، عن خمس وثمانين سنة^(٩) / ٢١١، ب).

(١) أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٣٨٤، الصلة ٦٨٤/٢، البغية ص: ٥١٢، العبر ١٦٩/٣، مرآة الجنان ٥٢/٣، السير ٥٦٩/١٧، الديباج ٣٧٤/٢، الشذرات ٢٤٤/٣، هدية العارفين ٥٧٢/٢).

(٢) كتاب «سنن النسائي» وغيره. السير ٥٦٩/١٧.
(٣) قال الذهبي في السير ٥٧٠/١٧ «وشيعه خلق لا يُحصون»، وكان ذلك في شهر رجب رحمه الله تعالى.

(٤) أبو يزيد، مولى معاوية بن أبي سفيان، ترجمته في: (التاريخ الكبير ٤٠٦/٨، الجرح والتعديل ٢٤٧/٩، تذكرة الحفاظ ١٦٢/١، ميزان الاعتadal ٤٤٤/٤، السير ٢٩٧/٦، الشذرات ٢٢٣/١).

(٥) توفي رحمه الله سنة اثنين وخمسين ومئة، وقيل: سنة بضع وخمسين، وقيل: سنة تسعة وخمسين، وقيل: ستين ومئة. انظر: السير ٣٠٠/٦.

(٦) مناقب الأئمة له ص: ٨٦.
(٧) أبو الحسن المالكي، أخباره في: (الصلة ٦٨٨/٢، تذكرة الحفاظ ١٢٧٧/٤، العبر ٤٤٣/٢، السير ١٢٣/٢٠، الشذرات ١٠١/٤).

(٨) بين معقوتين غير واضحة في الأصل، وفك عباراتها من كتاب العبر للذهبي ٤٤٣/٢.

(٩) انظر: العبر ٤٤٣/٢، ٤٤٤، الشذرات ١٠١/٤، ١٠٢.

- أبو بكر بن العربي، اسمه: محمد^(١).
- أبو بكر بن سعد، اسمه: محمد^(٢).
- أبو بكر المُحاربي، اسمه: عبدالله.
- أبو بكر بن أبي جَمْرَة: محمد بن أحمد.
- أبو البركات بن الجبَّاب، اسمه: عبدالقوي^(٣).
- أبو بكر بن المقدسيَّة، اسمه: محمد / (٢١٢، أ).

* الجيم^(٤):

- أبو جعفر المرسي^(٥).
- أبو جعفر الطِّرْوَجِيَّ، اسمه: أحمد.
- أبو جعفر الحصَّار، اسمه: أحمد.

(١) هو محمد بن عبدالله الأندلسي الإشبيلي المالكي، صاحب التصانيف، كان من كبار أصحاب أبي محمد بن جزم، تفقه في رحلته بالإمام أبي حامد الغزالى، والفقىء أبي بكر الشاشى وأخرون، توفي سنة ٥٤٣هـ. انظر أخباره في: (الصلة ٥٩٠/٢، وفيات الأعيان ٢٩٦/٤، سير الذہبی ١٩٧/٢٠).

(٢) لم أقف عليه. والله أعلم.

(٣) التيمي السعدي، كان جده يجلس إلى باعة الجبَّاب، فلُقِّبَ بذلك. المشتبه للذہبی ص: ٢٠٥. وانظر ترجمته في ص: ٥٢٦.

وكذا أبو البركات الأننصاري، أحمد بن عبدالله بن النحاس الإسكندراني. انظر ص: ٤٤٨.

(٤) ومنهم: - أبو الجعد، أسلم بن عبدالعزيز الأموي، سبق ذكره في ص: ٤٦٢.

- أبو جعفر الأسدي، محمد بن سليمان، لُوئِن، سبق ذكره في ص: ٥٦٣.

- أبو جعفر الثُّقِيلِيُّ الحَرَانِيُّ، عبدالله بن محمد الحافظ، سبق ذكره في ص: ٥٥٥.

- أبو جعفر الجُعْفِيُّ الْمُسْنَدِيُّ، عبدالله بن محمد البخاري، سبق ذكره في ص: ٥٠٦.

(٥) هو ابن أبي جعفر المرسي، واسمها: عبدالله، أبو محمد المالكي، انظر ذكره في ص: ٤٩٩.

* الباء:

- أبو بسطام: شعبة بن الحجاج.
- أبو بلال، اسمه: مِرداد^(١).
- أبو بكر الشَّبَلِيُّ، قيل اسمه: محمد، وقيل: دُلف^(٢).
- أبو بكر الأبهري، اسمه: عبدالله.
- أبو بكر الأمويُّ، اسمه: محمد^(٣).
- أبو بكر الزبيدي، اسمه: محمد بن الحسن.
- أبو بكر بن يقى، اسمه: محمد^(٤).
- أبو بكر بن وجه الجنَّة، اسمه: يحيى.
- أبو بكر بن الباقلاني، اسمه: محمد بن الطيب.
- أبو بكر بن فورك، اسمه: محمد.
- أبو بكر الإيَّادي، اسمه: محمد^(٥).
- أبو محمد بن دُتَّين^(٦)، اسمه: عبدالله.
- أبو بحر الأسدِيُّ، اسمه: سفيان.
- أبو بكر الطروشى، اسمه: محمد.

(١) ويقال اسمه: محمد بن محمد، وقيل: عبدالله، وهو من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري. السير ٥٨٣/١٠. سبق ترجمته في ص: ٥٧٨.

(٢) ويقال: اسمه: جعفر بن يونس، قال في الشذرات ٣٣٨/٢: «وهذا هو المكتوب على قبره، وقيل: جعفر بن دُلف». انظر: طبقات السلمي ص: ٣٣٧.

(٣) هر محمد بن معاوية، المعروف بابن الأحمر، سبق ذكره في ص: ٥٧٤.

(٤) ابن زرب القرطبي. انظر ص: ٥٧٧.

(٥) ابن زهر الإشبيلي المتوفى سنة ٤٤٢هـ، سبق ذكره في ص: ٥٧٣.

(٦) ضبطت بالذال الممعجمة، والدال المهملة. انظر ص: ٥٠٢.

- أبو الحسن بن قطral، اسمه: علي^(١).

* الخاء:

- أبو الخطاب بن واجب، اسمه: أحمد بن محمد.

* الدال:

- أبو داود الأندلسي، اسمه: سليمان بن نجاح^(٢).

* الذال:

- أبو ذر الهروي، اسمه: عبد بن أحمد.

- أبو ذر الخشنبي، اسمه: مصعب.

* الراء:

- أبو الربيع الكلاعي: سليمان بن موسى.

* الزاي:

- أبو زيد، عبد الرحمن بن عبد الله السُّهيلي، ويُكتنى أيضاً: بأبي القاسم^(٣)، وأبي الحسن.
- أبو زكريا، يحيى بن القاسم^(٤) / ٢١٣، أ.

* السين:

- أبو السكن، مكي بن إبراهيم^(٥).

(١) علي بن عبدالله الانصاري القرطبي، ذكر في ص: ٥٤٢.

(٢) صاحب أبي عمرو الداني، سبق ذكره في ص: ٤٩٤.

(٣) ورد ذكره في حرف «الحاء» فانظره.

(٤) الأندلسي القرطبي ذكر في ص: ٥٩٨.

(٥) أحد شيوخ البخاري الكبار.

* الحاء^(١):

- أبو حذافة: أحمد بن إسماعيل.

- أبو حنيفة، اسمه: النعمان بن ثابت.

- أبو الحرم: وهب بن مسرة.

- أبو الحسن العيسوي، اسمه: محمد بن صالح.

- أبو الحسن بن القصار، اسمه: علي.

- أبو الحسن بن البداء، اسمه: أحمد.

- أبو حفص الزهراوي، اسمه: عمر^(٢).

- أبو الحسن المعاوري، اسمه: طاهر^(٣).

- أبو الحجاج العبدلاوي، اسمه: يوسف / ٢١٢، ب).

- أبو الحسن السهيلي^(٤).

- أبو الحسن اللخمي: علي^(٥).

(١) ومنهم: - أبو الحسن العبدري، رزين بن معاوية، سبق ذكره في ص: ٤٨٥.

- أبو الحسن المالكي التحوي، علي بن أحمد بن منصور، سبق ذكره في ص: ٥٣٦.

- أبوالحسن بن الدباج المقرئ، علي بن جابر، ذكر في ص: ٥٣٧.

- أبو الحسن الهاشمي الجوهري، علي بن الجعد، ذكر في ص: ٥٣٨.

- أبو الحسن بن بطال، علي بن خلف، ذكر في ص: ٥٣٨.

- أبو الحسن التونسي، علي بن زياد، ذكر في ص: ٥٣٩.

- أبو الحسن بن التمعة، علي بن عبدالله الانصاري، ذكر في ص: ٥٣٩.

- أبو الحسن الجذامي، علي بن عبدالله بن موهب، ذكر في ص: ٥٣٩.

- أبو الحسن المعاوري، علي بن عبدالله بن أبي مطر، ذكر في ص: ٥٤٠.

- أبو الحسن بن الدوش، علي بن عبد الرحمن، ذكر في ص: ٥٤٠.

(٢) عمر بن عبد الله الذهلي، محدث الأندلس، سبقت ترجمته في ص: ٥٤٢.

(٣) طاهر بن مفروز، تلميذ ابن عبدالبر ترجمته في ص: ٤٩٨.

(٤) ويقال له: أبو زيد، أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد المالقي، سبق ذكره في ص: ٥١٥.

(٥) علي بن المفضل، شرف الدين المقدسي، سبق ذكره في ص: ٥٤٠.

* الضاد^(١):

* الطاء:

- أبو طاهر الذهلي، اسمه: محمد^(٢).
- أبو الطاهر، إسماعيل بن مكي.
- أبو طالب الكناني، اسمه: أحمد^(٣).

* الفاء^(٤):* العين^(٥):

- أبو عتبة، إسماعيل بن عيّاش.
- أبو عاصم، الضحاك بن مخلد.

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف كنى أعلام، ولم أقف على ذلك. والله أعلم.

(٢) محمد بن أحمد، القاضي البغدادي، سبق ذكره في ص: ٤٤٨.

(٣) هو من سلالة سراقة بن مالك بن جشم، من قبيلة كنانة مزدكرة في ص: ٥٥٠.

(٤) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف كنى أعلام، ولم أقف على ذلك والله أعلم.

(٥) ومنهم: - أبو عبدالله القرطبي، محمد بن عمر بن لبابة، مزدكرة في ص: ٥٦٨.

- أبو عبدالله بن أيمن، محمد بن عبد الملك، سبق ذكره في ص: ٥٦٧.

- أبو عبدالله بن عبد الحكم المصري، محمد بن عبد الله، سبق ذكره في ص: ٥٦٤.

- أبو عبدالله بن المرابط، محمد بن خلف، قاضي الموري، سبق في ص: ٥٦٢.

- أبو عبدالله الفاسي، محمد بن حسن، مز في ص: ٥٥٩.

- أبو عبدالله بن الجرج، محمد بن إبراهيم التلمصاني، ذكر في ص: ٥٥٨.

- أبو عبدالله بن نوح، محمد بن أبيوبن وهب، ذكر في ص: ٥٥٨.

- أبو عبدالله المطلي، محمد إدريس الشافعي، ذكر في ص: ٥٥٦.

- أبو عبدالله بن الحاج التجيبي، محمد بن أحمد بن خلف، ذكر في ص: ٥٥٥.

- أبو عبدالله الجهني، محمد بن إبراهيم بن دينار، سبق في ص: ٥٥٤.

- أبو عبدالله بن مجاهد، محمد بن أحمد الأنصاري سبق في ص: ٥٥٣.

- أبو السري، منصور بن عمّار^(١).

- أبو سهيل، نافع بن مالك.

- أبو سعيد التتوخي، اسمه: محمد بن سحنون، ذكرناه^(٢).

قال ابن شاكر: الفقيه المالكي القيرواني، كان فاضلاً خيراً بمذهب مالك، عالماً بالأثار، وألف [كتابه المشهورة فيهن]^(٣) فبؤب العلم والفقه، وكتاب «السير» وهو عشرون كتاباً، وكتاب «التاريخ» وهو ستة أجزاء، وكتاب «الرد على الشافعي وأهل العراق»، وتصانيف كثيرة.

* الشين:

- أبو شاكر، عبدالواحد بن محمد التجيبي^(٤)، نزيل بيلنسية. أجاز له أبو محمد بن أبي زيد^(٥)، وسمع من أبي محمد الأصيلي، وأبي حفص ابن نابل، وولي القضاء والخطابة بيلنسية، توفي سنة ست وخمسين وأربع مئة.

* الصاد^(٦):

(١) واعظ الشام ومصر والعراق، ورد ذكره في ص: ٥٨٤.

(٢) انظر في ذلك ص: ٥٦٢.

(٣) كذا في الأصل وهو خطأ، ولعل الصواب: كتبه المشهورة فيه. والله أعلم.

(٤) انظر أخباره في: (جذوة المقتبس ص: ٢٩٠، ٢٣٨٣/٢، ٣٨٤/٢، العبر، السير ١٧٩/١٨، الشذرات ٢٩٨/٣).

(٥) وقد تفرد في وقته بتلك الإجازة، كما له إجازة أيضاً من أبي الحسن القابسي، حيث كان والده قد رحل إليهما، وتلقته بهما فاستجاز منها لولده. انظر: الجذوة ص: ٢٩١، ٣٨٤/٢، السير ١٧٩/١٨، ١٨٠.

(٦) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف كنى ما سبق ذكره من أعلام، ورأيت منهم: - أبو صالح المعافري، أبيوبن سليمان بن صالح القرطبي، الفقيه الشاعر الفصيح، قال ابن الفرضي: كان إماماً في رأي مالك وأصحابه، دارت عليه الفتيا في وقته، لم يذكره المصنف رحمة الله، توفي سنة ٣٠٢هـ، وقيل: ٣٠١هـ.

أخباره في: (ترتيب المدارك ١٤٥٥/٥، ط المغرب، الديجاج المذهب ٣٠٣/١، تاريخ علماء الأندلس ١٠٢/١، سير الذئبي ٣٣٠/١٥).

- أبو عبد الله الغافقي، اسمه: محمد^(١).

* الغرين:

- أبو الغصن، اسمه: صباح بن عبد الرحمن.

قال ابن شاكر: أبو الغصن العتيقي الأندلسي، المُعْمَر، مسنـد العصر بالأندلـس، روـي عن يحيـي بن يحيـي وأصـبغ بن الفرج، وسـحنون. قـيل إـنه عـاشر، مـئة وـثمانـة عـشر سـنة^(٢):

الفاء:

- أبو الفضل التّاهري، اسمه: أحمد بن القاسم^(٣).

- أبو الفضل البغدادي، اسمه: محمد.

- أبو الفتح بن الصابوني، اسمه: عبد الوهاب^(٤).

- أبو الفضل الهمданى، اسمه: جعفر

- أبو الفضا، الغساني، يوسف^(٥).

- أبو الفضل بن عوف، عبدالعزيز.

- أبو الفتح بن دقيق العيد، محمد.

- ٦٥

القاف *

- أبو القاسم بن الجلّاب^(٦)، الفقيه المالكي، صاحب القاضي أبي بكر

(١) هو ابن فطيس الإلبيري، سبق في ص: ٥٧١.

(٢) سبق أن ترجم له المصطفى في ص: (٤٩٦) كانت وفاته سنة ٢٩٤هـ. انظر: (الأشتراك، ٣٩٦)، تاريخ علماء الأئمة، (٢٠٢، ٢٠٣).

(٣) أحد كبار شيوخ الحافظ ابن عبد البر رحمهما الله تعالى.

(٤) عبد الوهاب بن محمد بن الحسين، سبق في ص: ٥٣١.

(٥) ابن عبد المُعْطَى، الجمال ابن المُخْيَلِي، ذُكْرٌ فِي ص: ٦٠٦

٦) أخباره في: (طبقات الشهرازي ص: ١٦٨)، ترتيب المدارك

(٦) أخباره في: (طبقات الشيرازي ص: ١٦٨، ترتيب المدارك ٦٥٤/٤، العبر ١٠/٣)، =

- أبو عبد الله الخُشْنِي، اسمه: محمد بن الحارث.
 - أبو عبد الله اللخْمِي، اسمه: محمد^(١).
 - أبو عمر الْبَاجِي، اسمه: أحمد بن عبد الله.
 - أبو عمر بن المكْوِي، اسمه: أحمد.
 - أبو عمر بن الْجَبُور، اسمه: أحمد.
 - أبو عبد الله بن الفَخَّار، اسمه: محمد^(٢).
 - أبو علي الْبِجَانِي، اسمه: الحسين.

(١) هو محمد بن عبد الملك بن ضفون القرطبي، الحداد سته، فـ ص: ٥١٧.

(٢) محمد بن إبراهيم بن خلف المالقي، سة فص ٦٥٦

^(٣) هو الحسن بن محمد الحبان، سقط ترجمته في ج ٧٧.

وجيان، بلدة كبيرة بالأندلس، بينها وبين بيسة عشرون ميلًا. الروض المعطار ص: ١٨٣، بن عبد العزيز، بحسب ترجمته في ص: ٦٧.

(٤) محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، الغناط، م، فـ ص: ٦٦٦

^(٥) محمد بن سعد الاشبيلي، انظر ص: ٥٦٣

* الكاف^(١):

* اللام^(٢):

* الميم:

- أبو مصعب، أحمد بن أبي بكر^(٣).
- أبو مسْهُر، عبد الأعلى.
- أبو مروان، عبد الله بن يحيى بن يحيى^(٤).
- أبو محمد بن البَّان، اسمه: محمد بن إسحاق.
- أبو محمد بن أبي زيد، اسمه: عبد الله.
- أبو المطْرُف، عبد الرحمن^(٥).
- أبو المطْرُف الفنازعي، عبد الرحمن.
- أبو مطرُف بن فطيس^(٦)، عبد الرحمن.
- أبو محمد بن جَوْطَ اللَّهِ، اسمه: عبد الله.
- أبو محمد بن الشقاق، واسمها: عبد الله.
- أبو مروان الأموي، اسمها: عبد الملك.
- أبو مدين، اسمها: شعيب^(٧).

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف كنـى أعلام، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٢) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف كنـى أعلام، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٣) الزهري، أبو مصعب، ذكر في ص: ٤٤٤.

(٤) الليثي، فقيه قرطبة، ذكر في ص: ٥٣٢.

(٥) هو ابن عَرَسيَةُ الْأَنْصَارِيُّ، ذكر في ص: ٥١٥.

(٦) في الأصل غير واضحة، ولعله ابن فطيس، ذكر في ص: ٥٢١.

(٧) هو شعيب بن الحسين الأندلسي، ذكر في ص: ٤٩٦.

الأبهري^(١)، صاحب التصانيف، منها: كتاب «التفریع»^(٢)، وكتاب «مسائل الخلاف»، قال الذهبي: وفي اسمه أقوال.

قلت: قد قيل: إنَّ اسمه محمد^(٣)، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة.

- أبو القاسم الجوهري^(٤)، اسمه: عبد الرحمن بن عبد الله.

- أبو القاسم التميمي، اسمه: حاتم^(٥).

- أبو القاسم بن بشكوال، اسمه: خَلَف.

- أبو القاسم السهيلي^(٦).

- أبو القاسم، وقيل: أبو محمد الشاطبي^(٧).

- أبو القاسم بن مُوقَّى، عبد الرحمن^(٨).

= السير ٣٨٣/١٦، الديباج المذهب ٤٦١/١، الشذرات ٩٣/٣، شجرة النور ص: ٩٢، مقدمة التفریع للمحقق ١٠١/١).

(١) ذكر غير واحد أنه تلقـه به، ولازمه طويلاً، وألف كتاباً في «الخلاف» على غرار الأبهري. ترتيب المدارك ٦٩٥/٤، الديباج ٤٦١/١، السير ٣٨٤/١٦.

(٢) طبع في دار الغرب الإسلامي بتحقيق د.حسين الدهمان سنة ١٩٨٧/٥١٤٠٨ م.

(٣) نسبة الذهبي في السير للقاضي عياض، لكن لم نجد في ترتيب المدارك ٦٠٥/٤ إلا عبد الله بن الحسين، ثم قال: ويقال اسمه: الحسين بن الحسن، وسماه الشيرازي: عبد الرحمن بن عبد الله، وقد رجح محقق التفریع أنَّ اسمه: عبد الله بن الحسين كما سماه عياض.

قال: وهو أرجح الأقوال، ولم يذكر السبب المرجع في ذلك. انظر: السير ٣٨٤/١٦، الديباج ٤٦١/١، الشذرات ٩٢/٣، مقدمة التفریع للمحقق ١٠٢/١، طبقات الشيرازي ص: ١٦٨.

(٤) حاتم الطرابلسي القرطبي، ذكر في ص: ٤٧٥.

(٥) صاحب كتاب «الصلة» المشهور والمطبوع، ذكر في ص: ٤٨٢.

(٦) سبق ذكر الخلاف في اسمه فانتظره في ص: ٥١٥.

(٧) هو القاسم بن قيزة بن خلف، تأثـي ترجمته في ص: ٦٤٧.

(٨) ابن مكـي التاجر، مسند الإسكندرية، ذكر في ص: ٥١٩.

* النون:

- أبو نعيم التنجيبي، اسمه: إسحاق^(١).
- أبو نعيم، الفضل بن ذكين / (٢١٤، ١).

* الهاء:

- أبو الهيثم، خالد بن مخلد^(٢).

* الواو:

- أبو الوليد بن الفرضي، اسمه: عبدالله بن محمد.
- وأبو الوليد، محمد بن رشد^(١).
- أبو الوليد بن الدباغ، اسمه: يوسف^(٢).

* اللام ألف^(٣):

* الياء:

- أبو اليمان، اسمه: الحكم بن نافع.
- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم.
- أبو يعلى العبدلي، اسمه: أحمد^(٤).
- أبو يعقوب^(٥).

(١) هو محمد بن أحمد الحفيد، ومحمد بن أحمد الجد، ورد ذكرهما في ص: ٥٥٥.

(٢) هو ابن عبدالعزيز الأندي، ذكر في ص: ٦٠٥.

ومنهم: - أبو الوليد بن جريج، عبدالملك بن عبدالعزيز، ذكر في ص: ٥٢٩.

- أبو الوليد التنجيبي، محمد بن أبي القاسم بن الحاج، ذكر في ص: ٥٥٠.

- أبو الوليد الطيالسي، هشام بن عبدالملك، ذكر في ص: ٥٨٩.

- أبو الوليد السلمي، هشام بن عمار، ذكر في ص: ٥٩٠.

- أبو الوليد الكندي، بشر بن الوليد القاضي، ذكر في ص: ٤٧١.

(٣) بيضاء في الأصل، لم يدرج المصنف تحت هذا الحرف كنى أعلام، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٤) هو أحمد بن محمد البصري، المعروف بابن الصواف، ذكر في ص: ٤٥٣.

(٥) يوسف بن عبدالله، القاضي جمال الدين، ورد ذكره في ص: ٦٠٦.

ومنهم: أبو يحمد الكلاعي، بقية بن الوليد، ذكر في ص: ٤٧١.

- = ومنهم: - أبو محمد الثديم الموصلي، إسحاق بن إبراهيم، ذكر في ص: ٤٥٩.
- أبو محمد الزهراني، بشر بن عمر الحافظ، ذكر في ص: ٤٧٠.
- أبو مروان القرطبي، حيان بن خلف مؤرخ الأندلس، ذكر في ص: ٤٨١.
- أبو منصور الأزدي، ظافر بن طاهر بن شحم، ذكر في ص: ٤٩٨.
- أبو محمد المغربي، عبدالله بن إبراهيم، ذكر في ص: ٤٩٩.
- أبو محمد المالكي، عبدالله بن أبي جعفر المرسي، ذكر في ص: ٤٩٩.
- أبو محمد بن الثبان، عبدالله بن إسحاق القمياني، ذكر في ص: ٥٠٠.
- أبو محمد بن ذئن الصدفي، عبدالله بن عبد الرحمن، ذكر في ص: ٥٠٢.
- أبو محمد الشيبى الدميري، عبدالله بن علي، المعروف بابن شكر، ذكر في ص: ٥٠٤.
- أبو محمد الهمданى، عبدالله بن غالب، ذكر في ص: ٥٠٤.
- أبو محمد الجنامي، ابن شاس، عبدالله بن نجم، ذكر في ص: ٥٠٩.
- أبو محمد الأنصاري، عبدالله بن الوليد بن سعد، ذكر في ص: ٥١١.
- أبو محمد الأزدي الإشيلي، عبدالحق بن عبد الرحمن بن الخراط، ذكر في ص: ٥١٤.
- أبو محمد بن سيد الناس، عبدالسلام بن علي الرواوى، ذكر في ص: ٥٢٥.
- أبو مروان اليحصبي، عبدالملك بن مسرة، ذكر في ص: ٥٢٧.
- أبو مروان الماجشون، عبدالملك بن عبدالعزيز، ذكر في ص: ٥٢٩.
- أبو محمد القرطبي، قاسم بن أصبع، الحافظ، ورد ذكره في ص: ٥٤٨.
- أبو مصعب بن يسار، مطرف بن عبدالله بن مطرف، ذكر في ص: ٥٧٩.
- أبو منصور الفهري، مظفر بن الفوي، ذكر في ص: ٥٨٠.
- أبو محمد الأوزي، عبدالله بن إدريس، ذكر في ص: ٥٠٠.
- (١) إسحاق بن الفرات، صاحب مالك، ذكر في ص: ٤٦٠.
- (٢) وله منهم: - أبو هاشم المخزوبي، عثمان بن عيسى، وقيل اسمه: محمد بن مسلمة، ذكر في ص: ٥٣٥.
- أبو هاشم، وقيل: أبو هشام، المغيرة بن عبد الرحمن المخزوبي، ذكر في ص: ٥٨٢.

فصل في الأنساب

* الألف:

- الأوزاعي، عبد الرحمن بن عمرو.
- الأنصارى، يحيى بن سعيد، نسبة إلى الأنصار^(١).
- الأزرق^(٢)، إسحاق بن يوسف.
- الأموي، نسبة إلى بنى أمية، جماعة.
- الإفريقي، نسبة إلى إفريقيا، بلدة^(٣).
- الأزدي، نسبة إلى الأزد، بلدة، وجماعة^(٤).
- الأندلسى، نسبة إلى الأندلس الحزينة.
- الأودي^(٥)، عبدالله بن إدريس.
- الأصبهي، نسبة إلى بنى أصبح^(٦).

- الإسكندراني، نسبة إلى إسكندرية، مدينة^(١).
- الأيلى، نسبة إلى أيله، جزيرة^(٢).
- الأشعري، نسبة إلى الأشعريين.
- الإفريقي، نسبة إلى إفريقية.
- الأسدى^(٣)، نسبة إلى قبيلة أسد.
- الأبهري، أبو بكر.
- الآجرى، محمد^(٤).
- الإشبيلي، نسبة إلى مدينة إشبيلية.

* الباء:

- البصرى، نسبة إلى مدينة البصرة^(٥).
- البلاخي، نسبة إلى بلخ، مدينة.
- البغدادى، نسبة إلى مدينة بغلان، منها: قتيبة بن سعيد.
- البراز، نسبة إلى بيع البرز، «جماعة»^(٦).

(١) بناها ذو القرنين الإسكندر، وهي على شاطئ البحر المتوسط، يُنسب إليها جمُعُ من العلماء من أهل الشغر وغيرهم، وهي من مدن مصر الكبيرة حالياً. اللباب ٥٨/١.

(٢) قال يقوط: هي مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، وقيل: هي مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ فلزم. معجم البلدان ١/٢٩٢.

(٣) الأسدى، بفتح الألف والسين المهملة، وأسد: اسم لعدة قبائل ذكرهم صاحب اللباب ١/٥٢، ١/٥٣.

(٤) أبو بكر الأجرى، نسبة إلى عمل الأجر وبيعه، وُنسب إلى درب الأجر أيضاً. اللباب ١/١٨.

(٥) مدينة تاريخية مشهورة بالعراق، أتّجّبت علماء كثيرين، بُنيت في خلافة عمر رضي الله عنه ستة سبع عشرة، ولم يُعبد بأرضها صنم. اللباب ١/١٥٨.

(٦) أي اشتهر بها جماعة.

(١) قيل لهم الأنصار، لنصرتهم رسول الله ﷺ، وهم من أولاد الأوس والخرج.

(٢) يقال أن جده كان أزرق العين. تهذيب الأنساب ١/٤٧.

(٣) الصحيح، ليست بلدة، وإنما هي ولاية كبيرة، كالشام والعراق والأندلس، عاصمتها: القيروان، وهي تونس حالياً، والله أعلم. انظر: اللباب ١/٧٩.

(٤) الأزدي، نسبة إلى أزد شنوة، بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال، وهو أزد بن الغوث، وإليه يتسبّب كثير من العلماء. اللباب ١/٤٦.

(٥) بفتح الألف وسكون الواو وفي آخرها دال مهملة، نسبة إلى أزد بن صعب بن سعد العشيري من مذحج. تهذيب الأنساب ١/٩٢.

(٦) المشهور بهذه النسبة: إمام دار الهجرة، مالك بن أنس رحمه الله، وهي نسبة إلى الحارث بن عوف بن مالك، ثم صارت بعدها قبيلة. اللباب ١/٦٩.

- التَّاهِرِيُّ، اسمه: أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ.
- التَّلْمِسَانِيُّ، نَسْبَةُ إِلَى تَلْمِسَانَ، مَدِينَةٌ^(١).

* التاء:

- الشَّوَّرِيُّ^(٢)، سَفِيَانُ بْنُ سَعِيدٍ.

* الجيم:

- الْجُعْفِيُّ، نَسْبَةُ إِلَى جُعْفَ، قَبْيلَةٌ^(٣)، زَهِيرُ بْنُ مَعَاوِيَّةَ.
- الْجُوهَرِيُّ، نَسْبَةُ إِلَى بَيعِ الْجُوهَرِ وَصَنْعَتِهِ.
- الْجَعْدِيُّ، جَمَاعَةُ مِنْهُمْ أَشَهَّ.
- الْجُذَامِيُّ، نَسْبَةُ إِلَى جُذَامٍ^(٤).
- الْجَيَّانِيُّ، الْحَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ.
- الْجَرَوِيُّ، أَحْمَدٌ^(٥).

(١) أَخْطَأَ بَعْضُهُمْ لِمَا قَالَ: إِنَّهَا مِنْ نَوَاحِي الشَّامِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بَيْنَ بَجاَةٍ وَفَاسِ كَمَا حَدَّدَهَا الْقَدَامِيُّ، وَمَوْقِعُهَا حَالِيًّا، بِأَقْصِيِ غَربِ الْجَزَائِرِ، لَا تَبْعُدُ عَنِ الْحَدُودِ الْمَغْرِبِيَّةِ إِلَّا بِعْضِ الْكِيلُومُترَاتِ فَقَطُّ، وَقَدْ أَنْجَبَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ عُلَمَاءَ لَا يُحْصَوْنَ، كَانُوا عَلَى مَذَهَبِ مَالِكٍ رَحْمَهُ اللَّهُ، الْلَّبَابُ ٢٢٠/١.

(٢) نَسْبَةُ إِلَى بَطْنِ مِنْ تَمِيمٍ، وَهُوَ ثُورُ بْنُ عَبْدِ مَنَّا بْنُ أَذَّ بْنِ طَابِخَةِ، الْلَّبَابُ ٢٤٤/١.

(٣) وَهِيَ وَلْدُ جَعْفِيِّ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ مُذْحِجٍ، الْلَّبَابُ ٢٨٤/١.

(٤) قَبْيلَةُ مِنْ الْيَمَنِ، تَنْسَبُ إِلَى جُذَامَ، هُوَ الصَّدْفُ بْنُ أَسْلَمَ بْنُ زَيْدَ بْنِ يَزِيدَ الْجَذَامِيِّ، الْلَّبَابُ ٢٦٥/١.

(٥) بَفتحِ الْجِيمِ وَالرَّاءِ، نَسْبَةُ إِلَى جَرِيِّ بْنِ عَوْفٍ، بَطْنُ مِنْ جُذَامَ، يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَاصِرُ الدِّينِ بْنِ الْمُنْتَرِ، الْلَّبَابُ ٢٧٤/١.

- الْبَاجِيُّ^(١)، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.
- الْبَاقِلَانِيُّ، نَسْبَةُ إِلَى بَعِيْبِ الْبَاقِلَاءِ.
- الْبَجَانِيُّ، نَسْبَةُ إِلَى بَجَانَةٍ^(٢)، الْحَسِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.
- الْبَرْبِرِيُّ، نَسْبَةُ إِلَى الْبَرْبِرِ، بَلَادٌ^(٣).
- الْبَطْرَوِيُّ، بَفتحِ الْبَاءِ الْمُوَحدَةِ مِنْ تَحْتِهِ^(٤)، اسْمُهُ: أَحْمَدٌ / ٢١٤، ب).

* التاء:

- التَّجِيَّبِيُّ، أَبُو نُعِيمٍ^(٥).
- التَّنَيِّمِيُّ، رُهْيَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ^(٦)، نَسْبَةُ إِلَى بَنِي تَمِيمٍ.
- التَّنَسِّيَّيُّ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوسُفٍ^(٧).
- التَّنَيِّمِيُّ، نَسْبَةُ إِلَى بَنِي تَمِيمٍ، جَمَاعَةٌ^(٨).
- التَّنَوْخِيُّ، نَسْبَةُ إِلَى تَنْوَخَ، قَبْيلَةٌ^(٩).

(١) نَسْبَةُ إِلَى بَاجَةَ، مَدِينَةٌ تَبْعُدُ عَلَى تُونِسِ بِمَرْحَلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ، أَمَّا بَاجَةُ الَّتِي يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيِّ فَهِيَ بِالْأَنْدَلُسِ، وَقَدْ سَبَقَ بِيَانَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) سَبَقَ الإِشارةِ إِلَيْهَا فِي تَرْجِمَةِ الْحَسِينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

(٣) وَقِيلَ: الْبَرْبِرِيُّ لِقَبْلِهِ وَلَيْسَ سَبَقُ الْلَّبَابِ ١٣٢/١.

(٤) وَكَذَا بِكَسْرِ الْبَاءِ وَسَكُونِ الطَّاءِ، كَمَا فِي مَعْجمِ الْبَلَدَانِ ٤٤٧/١، سَبَقَ الإِشارةِ إِلَى ذَلِكَ فِي تَرْجِمَةِ أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَطْرَوِيِّ.

(٥) إِسْحَاقُ بْنُ الْفَرَاتِ التَّجِيَّبِيُّ، نَسْبَةُ إِلَى تَجِيبٍ، وَهِيَ مَحَلَّةُ بِمَصْرِ، الْلَّبَابُ ٢٠٧/١.

(٦) مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرِ الْأَبْهَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ الْمَقْدِسِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَرَازِيِّ، وَحَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْقَاسِمِ، كَمَا يَنْسَبُ إِلَى بَنِي تَمِيمٍ جَمَاعَةُ مِنَ الصَّحَافَةِ وَالْتَّابِعِينَ، وَكَبَارُ الْأَئمَّةِ مَا لَا يُسْعِ المَقْامَ لِذَكْرِهِمْ.

(٧) رَاوِي «الْمَوْطَأِ»، وَهِيَ بِكَسْرِ التاءِ الْمُثَنَّةِ مِنْ فَوْقِهِ، وَكَسْرِ التَّونِ الْمَشَدَّدةِ، نَسْبَةُ إِلَى مَدِينَةِ تَنِيسِ بَدِيَارِ مَصْرِ، الْلَّبَابُ ٢٢٦/١.

(٨) هَذِهِ النَّسْبَةُ تَرْجَعُ إِلَى مَجْمُوعَةِ قَبَائِلٍ اسْمُهَا تَمِيمٌ، الْلَّبَابُ ٢٢٣/١.

(٩) بَلْ تَرْجَعُ إِلَى مَجْمُوعَةِ قَبَائِلٍ اجْتَمَعُوا قَدِيمًا بِالْبَحْرَيْنِ وَتَحَالَّفُوا عَلَى التَّنَاصِرِ، فَأَقَامُوا هُنَاكَ فَسُومَا تَنْوَخَا، وَالْتَّنَوْخُ: الْإِقَامَةُ، الْلَّبَابُ ٢٢٥/١.

- الخفاف^(١)، نسبة إلى عمل الأخفاف.
- الخزرجي، نسبة إلى الخزرج.

* الدال:

- الدَّمْرِي^(٢)، أبو محمد بن شُكر.
- الدَّكَالِي، اسمه عبد الرحمن.

* الذال:

- الْدُّهْلِي^(٣)، اسمه: محمد، والدهلي، أبو حفص، اسمه: عمر / ٢١٥، أ).

* الراء:

- الرَّازِي، إسحاق بن سليمان.
- الرَّوَاسِي^(٤)، وكيع بن الجراح.
- الرَّعِينِي^(٥)، إبراهيم اللوزي.

* الزاي:

- الزَّهْرِي، نسبة إلىبني زُهرة، جماعة منهم: ابن شهاب الزهري، وأبو مصعب، أحمد بن أبي بكر الزهري.

(١) وهو لقب عرف به أبو الفتح بن الصابوني عبد الوهاب ابن محمد.

(٢) نسبة إلى دميرة، وهي قرية بمصر. الباب ٥٠٩/١.

(٣) بضم الدال المعجمة وسكون الهاء، وفي آخرها لام، نسبة إلى قبيلة معروفة، وهو ذهل بن ثعلبة، وإلى ذهل بن شيبان، وذهل بن معاوية، الباب ٥٣٥/١، ٥٣٦.

(٤) بضم الراء وفتح الواو المهموزة، وفي آخرها سين مهملة، نسبة إلى رؤاس، وهو الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، الباب ٤٠/٢.

(٥) قال ابن الأثير: هذه النسبة إلى ذي رعين، وهو من أقبائل اليمن، نزل جماعة منهم مصر، الباب ٣١/٢.

* الحاء:

- الحُمُصِي، نسبة إلى مدينة حمص^(١).
- الحَضْرِمِي، يعقوب بن إسحاق، نسبة إلى حضرموت^(٢).
- الحَدَّاثِي، نسبة إلى الحدثان، اسم رجل، ونسبة إلى الحديثة^(٣)، بلدة تحت عانة.
- الحَدَّاد، هو أبو عبدالله الحمي.
- الْحُمِيدِي، اسمه: محمد^(٤).
- الْحُضْرِمِي^(٥)، محمد بن عبد الرحمن.

* الخاء:

- الْخُرَاسَانِي، نسبة إلى خراسان.
- الْخُشْنِي، محمد بن الحارث^(٦).
- الْخُولَانِي، ابن غلبون^(٧).

(١) قال الحموي: بلد مشهور بين دمشق وحلب في نصف الطريق، بناها رجل يقال له: حمص بن المهر بن جان بن مكتف. معجم البلدان ٣٠٢/٢.

(٢) هي ناحية واسعة في شرقى عدن باليمن. معجم البلدان ٢٧٠/٢.

(٣) بفتح أوله وكسر ثانية، وياء ساكنة، وهي بلدة في عدة مواضع ينسب إليها الحديسي والحدثانى، وسويد بن سعيد الحدثانى المذكور، ينسب إلى حديثة القرات بالأبار. معجم البلدان ٢٣٠/٢.

(٤) وسبق التعريف بها أثناء ترجمة سويد رحمة الله. وانظر: تاريخ بغداد ٢٢٨/٩، السير ٤١١/١١.

(٥) هو محمد بن أبي نصر فتوح، ذكر في ص: ٥٥٦.

(٦) مكررة، سبقت، فانظرها.

(٧) بضم الخاء وفتح الشين، وفي آخرها نون، نسبة إلى قبيلة خشين بن النمر. الباب ٤٤٧/١.

(٨) أحمد بن محمد، أبو عبدالله القرطبي، والخولاني، نسبة إلى خolan بن عمرو بن مالك، وهي قبيلة نزلت الشام، ينسب إليها جماعة من العلماء. الباب ٤٧٢/١.

- الزهراني^(١)، بشر بن عمرو.

- الزبيري، نسبة إلى الزبير بن العوام.

- الزبيدي، أبو بكر بن الحسن.

- الزناتي^(٢)، نسبة إلى قبيلة.

- الزهراوي، عمر بن عبيد الله.

- الزواوي، اسمه: عبدالسلام.

* السين:

- السهمي^(٣)، أحمد بن إسماعيل.

- السختياني أيوب، نسبة إلى السختيان^(٤).

- السبعي^(٥)، عيسى بن يونس.

- السلمي، هشام بن عمار وغيره.

- السرقسطي^(٦)، حسين بن محمد.

(١) نسبة إلى زهران بن كعب بن الحارث، بطن من الأزد. الباب ٨٢/٢.

(٢) بفتح الزي والتون، وقبل الياء تاءً مثناة من فوق، منهم: أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الزناتي، سمع كتاب «الاستيعاب» لابن عبدالبر من أبي إسحاق، إبراهيم بن محمد القرطبي.

وبنو زناته، بطن من البربر ببلاد المغرب، وقيل: هم من العرب من حمير، وقيل: زنات من زنات: ناحية بسرقسطة. الأنساب ٣٢٢/٦، تعليق ٤، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص: ٢٥٢، لب الباب للسيوطى ٣٨٣/١.

(٣) بفتح السين وسكون الهاء، نسبة إلى سهم بن عمرو بن لؤي، وسهم بن معاوية، وسهم بن مازن، بطن من أسلم. الباب ١٥٨/٢، ١٥٩.

(٤) أي عمل السختيان، وهو الجلود الضانية ليست بأدم. الباب ١٠٨/٢.

(٥) نسبة إلى سبيع، وهو بطن من همدان، وقيل: محلّة معروفة بالكوفة، لنزلول هذه القبيلة فيها. انظر: الأنساب للسمعاني ٢١٨/٣.

(٦) سرقسطة، مدينة على ساحل البحر من بلاد الأندلس، خرج منها جماعة من العلماء. انظر: معجم البلدان ٤٤٠/٣.

- الشهيلي، بضم السين، عبدالرحمن.

- السفاقسي^(١) محمد.

* الشين:

- الشافعي، محمد بن إدريس.

- الشيباني، نسبة إلىبني شيبان.

- الشبلبي، قيل اسمه: محمد وقيل: دلف، وقيل اسمه، كنيته: أبو بكر^(٢).

- الشاطبي^(٣)، نسبة إلى بلدة، جماعة الشاطبي: القاسم بن فئره.

- الشرشبي، محمد.

* الصاد:

- الصائغ^(٤)، عبدالله بن نافع.

- الصناعي، نسبة إلى صنعاء اليمن، عبدالرزاق الصناعي^(٥).

- الصوري، نسبة إلى صور، بلدة^(٦).

(١) محمد بن الحسن، أبو بكر بن المقدسي.

وسفاقي، مدينة مشهورة في تونس حالياً، وهي بفتح أوله وبعد الألف قاف، وأخره سين مهملة، بينها وبين المهدية ثلاثة أيام. معجم البلدان ٢٢٣/٣.

(٢) انظر ما وقع من اختلاف في اسمه في ص: ٤٨٤.

(٣) وهي مدينة في شرق الأندلس، وشرقي قرطبة، معروفة بما أنجنته من العلماء. معجم البلدان ٣٠٩/٣.

(٤) نسبة إلى الصياغة، صياغة النقد، كالصائغي كذلك. تهذيب الأنساب ٢٢٢/٢، لب الباب ٦٨/٢.

(٥) هو الحافظ ابن همام، أبو بكر الصناعي. ذكر في ص: ٥٢٢.

(٦) افتتحها المسلمون في أيام عمر رضي الله عنه، وهي مشرفة على البحر، في الوطن اللبناني حالياً. معجم البلدان ٤٣٣/٣.

- العَبْدِيُّ^(١)، يَثْرَ بْنُ الْحَكَمِ.
- الْعَتَّاكِيُّ^(٢)، شَعْبَةُ بْنُ الْحَجَاجِ.
- الْعُمَرِيُّ، نَسِيَّةُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ [صَفَّهُ]^(٣).
- الْعَبَّاسِيُّ، نَسِيَّةُ إِلَى الْعَبَّاسِ عَمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- الْعَوْذِيُّ، هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى.
- الْعَامِرِيُّ، عَلَيَّ بْنُ عَثَّامَ.
- الْعَوْفِيُّ، نَسِيَّةُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، [صَفَّهُ]^(٤).
- الْعَبْدِيُّ^(٥)، أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَذَّلِ.
- الْعُشَّبِيُّ، نَسِيَّةُ إِلَى عُتْبَةَ رَجُلُ اسْمِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عُتْبَةَ.
- الْعُتَّبِيُّ^(٦)، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُتَّبِيِّ.
- الْعَيْسَوِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ.
- الْعَبْدِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ الصَّوَافِ.

(١) نَسِيَّةُ إِلَى عَبْدِ الْقَبِيسِ، مِنْ رَبِيعَةِ بْنِ نَزَارٍ، وَهُوَ بَفْتَحِ الْعَيْنِ وَسَكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدةِ.
اللَّبَابُ ٣١٤/٣.

(٢) بَفْتَحِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ التَّاءِ الْمُثَنَّاهُ، نَسِيَّةُ إِلَى الْعَتَّاكِيِّ، وَهُوَ بَطْنُ مِنَ الْأَزْدِ، وَهُوَ عَتَّاكِيُّ بْنُ النَّضَرِ بْنِ الْأَزْدِ. اللَّبَابُ ٢٣٣/٢.

(٣) زِيَادَةٌ يَقْضِيهَا السِّيَاقُ.

(٤) زِيَادَةٌ يَقْضِيهَا السِّيَاقُ.

(٥) سِيقٌ، مَكْرُرٌ.

(٦) بَضمِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ التَّاءِ الْمُثَنَّاهُ مِنْ فَوْقِهِ، نَسِيَّةُ إِلَى الْعَتَّقِيِّينَ وَالْعَتَّقَاءِ، وَلَيْسُوا مِنْ قِبْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنَّمَا هُمْ جَمْعٌ مِنْ قِبَلَتَيْ شَتَّى. اللَّبَابُ ٣٢١/٢.

- الصَّدْفِيُّ^(١)، عَبْدَاللهُ بْنُ دُنَيْنَ، وَحسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ.
- الصَّنَهَاجِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ الْعَرِيفِ.

* الضَّادُ:

- الضَّبَاعِيُّ^(٢)، جُوَيْرَةُ بْنُ أَسْمَاءَ وَغَيْرِهِمْ.
- الضَّبَاعِيُّ، مُوسَى بْنُ دَاؤِدَ، نَسِيَّةُ إِلَى بَنِي ضَبَّةَ^(٣).

* الطَّاءُ:

- الطَّبَالِسِيُّ، نَسِيَّةُ إِلَى الطَّبَالِسَةِ.
- الطَّلْبِطِلِيُّ^(٤)، عَبْدَاللهُ بْنُ دُنَيْنَ.
- الطَّرَطُوشِيُّ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ.
- الطَّائِيُّ، نَسِيَّةُ إِلَى طَيِّبٍ، أَصْبَحَ بْنُ الْفَرْجِ مُفْتَقِيَ قُرْطَبَةَ، وَقاضِيَ بَطْلَيوسَ.

* الظَّاءُ / ٢١٥، ب):

* الْعَيْنُ:

- الْعَسْقَلَانِيُّ، نَسِيَّةُ إِلَى عَسْقَلَانَ، بَلْدَةً.
- (١) صَدَفٌ، بَفْتَحُ أَوْلَاهُ وَثَانِيَهُ، هِيَ قَرْيَةٌ عَلَى خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ مَدِينَةِ الْقِيرَوانِ. مَعْجَمُ الْبَلَادِ ٣٩٧/٣.
- (٢) بَضمِ الضَّادِ وَبَفْتَحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدةِ وَفِي آخِرِهَا عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ، نَسِيَّةُ إِلَى ضَبَّيْعَةِ بْنِ قَبِيسٍ. الْبَلَابُ ٢٦٠/٢.
- (٣) انْظُرْ: الْبَلَابُ ٢٦١/٢.
- (٤) نَسِيَّةُ إِلَى طَلْبِطَلَةَ، بَضمِ الْطَّاءِيْنِ وَفَتْحِ الْلَّامِيْنِ، كَذَا ضَبَطَهُ الْحُمَيْدِيُّ، وَمِنْ الْمَعَارِبِ ضَبَطَهَا بَضمِ الْأَوَّلِيِّ وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ، مَعْجَمُ الْبَلَادِ ٤/٣٩.

- القَيْسِيُّ، روح بن عبادة.
- الْقَعْنَبِيُّ، عبد الله بن مسلمة.
- الْقَطَانُ، نسبة إلى بيع القطن.
- الْفُرْطَبِيُّ، نسبة إلى قرطبة، مدينة.
- الْقِيرْوَانِيُّ، نسبة إلى القروان، مدينة من بلاد المغرب.
- الْقَنَازِعِيُّ، عبد الرحمن بن مروان.
- الْقَابِسِيُّ، نسبة إلى قابس، مدينة^(١).
- الْقَيْشَطَالِيُّ، عثمان^(٢).

* الكاف:

- الْكَوْفِيُّ، جماعة، نسبة إلى الكوفة.
- الْكَلَاعِيُّ^(٣)، بقية بن الوليد.
- الْكَيْنَانِيُّ، نسبة إلى كنانة، جماعة.
- الْكُرْدِيُّ، نسبة إلى الأكراد.

* اللام:

- الْلَّيْثِيُّ، نسبة، يحيى بن يحيى.

(١) ليست بعيدة عن سفاقس وكذا المهدية بتونس، أرجبت علماء كثرين، ذكر بعضهم ياقوت في معجمه ٢٨٩/٤، ٢٩٠، ٢٩١.

(٢) عثمان بن أحمد، أبو عمرو الإشبيلي. وقيسططال، بالطاء، وتُقرأ بالباء قشتالة، وهو الأشهر، وهي إقليم بالأندلس المسلوبة، عاصمتها طليطلة. معجم البلدان ٤/٤٠٠.

(٣) كلاغ، محلة بنيسابور، وكلاغ كذلك، إقليم بالأندلس من نواحي بطليوس، وبقية بن الوليد يُنسب للأولى. معجم البلدان ٤/٤٧٤.

* الغين:

- الْعَفَجُومِيُّ، نسبة إلى عفجوم، بطن من زناتة.
- الْغَسَانِيُّ، نسبة إلى غسان^(١)، جماعة.
- الْغَرَنَاطِيُّ، نسبة إلى غرناطة، بلدة.
- الْغَافِقِيُّ، محمد^(٢).

* الفاء:

- الْفَازَارِيُّ، نسبة إلى فزارة، ، جماعة منهم: إبراهيم بن محمد.
- الْفَرِوِيُّ، إسحاق بن محمد.
- الْفَاسِيُّ، نسبة إلى مدينة فاس.
- الْفَهْرِيُّ، نسبة إلى بني فهير.
- الْفَنْدَلَاوِيُّ، اسمه: يوسف^(٣).
- الْفَازَازِيُّ، اسمه: محمد، أبو عبدالله.
- الْفَاسِيُّ، محمد^(٤).

* القاف:

- الْقَطَوَانِيُّ، خالد بن مخلد.

(١) وهي قبيلة من الأزد، شربوا من ماء غسان، وهو باليمن بين زبيد ورمع، فسموا به. اللباب ٣٨٢/٢.

(٢) هو ابن فطيس، أبو عبدالله، وغافق، هو ابن العاص بن عمرو بن الأزد بن الغوث، قاله خليفة بن خياط، وإليه ينسب كثير من العلماء. اللباب ٣٧٣/٢، نهاية الأربع ص: ٣٤٦.

(٣) هو ابن دوناس، أبو الحجاج، ذكر في ص: ٦٠٤.

(٤) محمد بن حسن، أبو عبدالله الفاسي المعدل، مذكرة في ص: ٥٥٩.

- المغربي، نسبة إلى بلاد الغرب.
- المُعَامِي، يوسف بن يحيى.
- المررواني، نسبة إلىبني مروان.
- المُرسِي، اسمه عبد الله^(١).
- المازري، أبو عبدالله، محمد، نسبة إلى مازر، بفتح الزاي وكسرها، بلدة بجزيرة صقلية.
- المُرسِي، محمد^(٢).
- المَيْجِي، بفتح الميم وتشديد الثناء المثلثة من فوق/. مكسورة، وباء مثناة من تحت، (٢١٦، أ) ثم جيم^(٣)، محمد بن عبد الله^(٤).
- المكناسي^(٥)، عُرف به شخصان كلاهما اسمه: علي، أحدهما: متقدم^(٦)، والآخر: متاخر، قدم علينا دمشق سنة ثمانين وثمان مئة، وله

(١) هو ابن أبي جعفر أبو محمد المالكي، ذكر في ص: ٤٩٩.

(٢) هو محمد بن أحمد، أبو بكر بن أبي جمرة، ذكر في ص: ٥٥٠.

(٣) نسبة إلى متيجة، من ناحية بجاية. الشذرات ٥١٧/٧ وهي اليوم تمثل بالجزائر أخصب السهول الزراعية، وتسمى بسهول متيجة، تمتد من الشمال الشرقي للجزائر حتى حدود مدينة وهران غرباً.

(٤) هو ضياء الدين الإسكندراني، الفقيه المالكي، المحدث، كتب الكثير، توفي سنة ٦٥٩هـ. انظر أخباره في: (العبر ٢٥٥/٥، الواقي بالوفيات ٣٥٨/٣، حسن المحاضرة ٣٧٩/١، الشذرات ٥١٧/٧).

(٥) مكتناس ومكتنasa، بكسر أوله وسكون ثانية، مدينة بالمغرب، بين فاس وسلا على شاطئ البحر. معجم البلدان ١٨١/٥.

وقد عُرف به أكثر من واحد، بخلاف ما قال المصنف رحمة الله تعالى، ولعله يريد بذلك من قدم دمشق. والله أعلم.

(٦) لم أقف عليه ضمن تراجم المؤلف السابقة. والله أعلم.

- اللّخمي، نسبة إلى لخْم، قبيلة^(١).
- اللّوزي^(٢)، أبو إسحاق، إبراهيم.
- المدّني، نسبة إلى مدينة النبي ﷺ، جماعة.
- المصري^(٣)، نسبة إلى مصر.
- المصيصي^(٤)، حجاج بن محمد.
- المرزوقي، نسبة إلى مرو الروز^(٤)، عبدالله بن المبارك وغيره^(٥).
- الملائقي، أبو نعيم الفضل بن دكين.
- المطّلبي، الإمام الشافعي.
- الموصلّي، نسبة إلى الموصل، مدينة.
- المازنّي، نسبة إلى مازن، قبيلة.

(١) يُنسب إلى لخم علماء كثيرون، ولخم، قبيلة يمنية. الباب ١٣٠/٣.

(٢) بفتح اللام وسكون الواو، وفي آخرها زاي، نسبة إلى محلّة ببغداد، يقال لها: اللوزية، بناحية باب الأزق، الباب ١٣٥/٣. معجم البلدان ٢٦/٥.

(٣) بفتح الميم وتشديد الصاد، وقيل: بتخفيفها، هي مدينة بالشام، قريبة من مدينة أنطاكية. معجم البلدان ١٤٥/٥.

(٤) المرو: الحجارة البيضاء تقتدح بها التار، والرّوذ بالذال المعجمة، هي بالفارسية: التهر، فكانه حجارة النهر، هكذا في معجم البلدان ١١٢/٥.

(٥) أمّا مرو الروز، بالزاي المعجمة، فلم أقف عليها، وقال المصنف: الذي يُنسب إليها المروزي، لكن في معجم البلدان ١١٢/٥، ١١٣: مروزي، من مرو الشاهجان، وهي من خراسان، نصّ عليها الحاكم في «تاریخ نیسابور»، وينسب إليها على غير قياس والله أعلم.

(٦) ومنهم: شيخ مرو، الفقيه الصوفي، حامد بن أحمد المرزوقي، كان على مذهب أهل الكوفة فتركه ورجع إلى مذهب أهل المدينة، وكان فقيهاً عالماً. ترتيب المدارك ٥٠/٥ ط المغرب.

- الهمدانى^(١)، جعفر بن علي.

* الواو:

- الواسطى، نسبة إلى واسط^(٢)، جماعة منهم: إسحاق بن يوسف.
- ابن الوليد، اسمه: عبدالله^(٣).

* اللام ألف^(٤):

* الياء:

- اليربوعي^(٥)، أحمد بن عبدالله.

فصلٌ

في مَنْ عُرِفَ بـ«ابن»

* الألف:

- ابن إسحاق، اسمه: إبراهيم^(٦).
- ابن أبي إيس، آدم.

(١) بفتح الهاء وسكون الميم، نسبة إلى همدان، قبيلة إليها ينتمي كثير من العلماء والشعراء. اللباب ٣٩١/٣ .٣٤٧/٣ .

(٢) نسبة إلى خمسة مواضع ذكرها ابن الأثير في اللباب .٣٩١/٣ .

(٣) عبدالله بن الوليد بن سعد، أبو محمد الأنباري، ذكر في ص: ٥١١. ولما أرد له مناسبة لذكره في هذا الموقع، ولعل ذكره يناسب الفصل القادم في من عرف «ابن»، وما هي إلا سبقة قلم من المصنف رحمة الله.

(٤) بيضاء في الأصل، لم يدرج المصنف تحت هذا الحرف نسب لأعلام، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٥) نسبة إلى يربوع بن مالك، بطن من تميم. اللباب .٤٠٩/٣ .

(٦) إبراهيم بن إسحاق، قاضي مصر، ذكر في ص: ٤٤١.

فضيلة^(١).

* النون:

- الأنباري، نسبة إلى الأنصار، يحيى بن سعيد.
- النسابوري، نسبة إلى نيسابور، مدينة^(٢).
- النخعي، نسبة إلى نخع، قبيلة^(٣).
- الثقليني^(٤)، عبدالله بن محمد.
- الثمرى، ابن عبدالبر.
- التوزيرى، محمد^(٥).

* الهاء:

- الهلالى^(٦)، سفيان بن عيينة.
- الهروى، نسبة إلى هراة^(٧).
- الهاشمى، نسبة إلى بني هاشم.

(١) لعله علي بن متون، أبو الحسن الشريف الحسني المكتنasi، ذكره ابن غازى في فهرسته، ووصفه بالنبيل الذكي الشريف، كانت فيه دعاية، توفي بعد الشمان مئة والسبعين. انظر: (نيل الإبهاج ترجمة ٤٣٥).

(٢) مدينة لها فضائلها، أتجلت علماء كثیرین، وللحافظ أبي عبدالله الحاكم كتابٌ نفیس اسمه «تاريخ نيسابور». معجم البلدان ٣٣١/٥ .

(٣) من مذحج، واسم نخع، جسر بن عمرو بن علة، وقيل له: نخع، لأنّه انتفع من قومه، أي بعده عنهم. اللباب .٣٠٤/٣ .

(٤) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء، نسبة إلى الجد. اللباب .٣٢٠/٣ .

(٥) محمد بن أبي بكر بن ظافر، وتؤريقة: لفظ تصغير التار، ناحية بمصر. معجم البلدان .٣١٢/٥ .

(٦) بكس الهاء، نسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة، وهي قبيلة كبيرة. اللباب .٣٩٦/٣ .

(٧) هي إحدى مدن خراسان المشهورة. اللباب .٣٨٦/٣ .

- ابن بَلْيَمَةَ، بفتح الباء الموحدة من تحت، وتشديد اللام المكسورة، وسكون الياء المثناة من تحت، وفتح الميم، الحسن بن خلف.
- ابن بِرْجَانَ، بفتح الباء الموحدة من تحت، وتشديد الراء المهملة المفتوحة، عبد السلام^(١).
- ابن بُشْكُوَالَّ، اسمه: خلف^(٢).
- ابن الْبَيْعَ، اسمه: أَحْمَد^(٣) / ٢١٦، ب).

* الثناء:

- ابن التَّبَانَ، اسمه: عبد الله بن إسحاق.

* الثناء^(٤):

* الجيم:

- ابن جُريجَ، اسمه: عبد الملك.
- ابن الجَعْدَ، اسمه: علي^(٥).
- ابن الجَبَابَ، أحمد بن خالد، سُمي بذلك، لأن أباً كان يبيع الجباب.

(١) ابن عبد الرحمن اللخمي الإشبيلي، ذكر في ص: ٥٢٥.

قال النهي في سيره ٣٣٤/٢٢: «ابن برجان، مخفف من أبي الرجال».

(٢) المؤرخ المشهور، ذكر في ص: ٤٨٢.

وهو بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف، بعدها واو مفتوحة، كذا ضبطه ابن خلkan في وفياته ٢٤١/٢.

(٣) القاضي شهاب الدين، ذكر في ص: ٤٤٦.

ومنهم: - ابن بونة، محمد بن عبد الملك، ذكر في ص: ٥٦٧.

(٤) بيضاء في الأصل، لم يدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بابن. ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٥) هو الجوهري الحافظ، سبق ذكره في ص: ٥٣٨.

- ابن أبي أُوسَ، اسمه: إسماعيل، ابن أخت مالك^(١).
- ابن أسماء، جُويرية.
- ابن الأحمر، اسمه: محمد^(٢).
- ابن أمّ شيبان، محمد بن صالح.
- ابن أبي زيد، اسمه: عبدالله.
- ابن أبي زمين، اسمه: محمد^(٣).
- ابن أبي حاج، موسى^(٤).
- ابن أبي جمرة، اسمه: محمد.
- ابن أبي رُكب، اسمه: مُصعب^(٥).

* الباء:

- ابن بُكْيْرَ، يحيى بن عبد الله.

- ابن الباقياني، محمد بن الطيب.

- ابن الْبَادَا، اسمه: أحمد بن علي.

- ابن بطَّالَ، اسمه: علي بن خلف.

(١) وزوج ابنته، قاله في الديباج ٢٨١/١.

(٢) هو محمد بن معاوية المرواري، أبو بكر الأموي، ذكر في ص: ٥٧٤.

(٣) ذكر في ص: ٥٦٤.

(٤) أبو عمران الفاسي، ذكر في ص: ٥٨٦.

(٥) ابن محمد، أبو ذر الخشنى الجتاني، ذكر في ص: ٥٧٩.

ومنهم: - ابن أبي نصر، فتوح بن عبدالله الحميدي، ذكر في ص: ٥٥٦.

- ابن أبي القاسم، محمد، شمس الدين التونسي، ذكر في ص: ٥٥٠.

- ابن أبي زندقة، محمد بن الوليد الطرطوشى، ذكر في ص: ٥٧٥.

* الخاء:

- ابن خَلْف، هو عبد الوهاب بن خلف بن القاسم، من أبناء سُوسة^(١).

* الدَّال:

- ابن دُيّن، أبو محمد، عبد الرحمن^(٢).
- ابن الدوش، اسمه: علي بن عبد الرحمن.
- ابن الدباغ، يوسف^(٣).
- ابن دقيق العيد، علي بن وهب^(٤).
- ابن دقيق العيد، أيضاً، محمد^(٥).

* الذَّال:

- ابن ذي الوزارتين، أحمد بن عبد الملك بن شهيد.

(١) لم أقف له على ترجمة، والله أعلم.

وسوسة، مدينة بلد بالمغرب، وهي مدينة عظيمة، كذا قال الحموي في معجم البلدان
٣٢٠/٣.

وهي حالياً من المدن التونسية المشهورة.

ومنهم: - ابن الخراط، عبد الحق بن عبد الرحمن، أبو محمد الأزدي، ذكر في ص: ٥١٤.

(٢) كذا في الأصل، والصحيح، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن، ذكر في ص: ٥٠٢.
دُين بالدار المهملة، وبالذال المعجمة. الصلة ٢٦٤/١.

(٣) أبو الوليد بن عبدالعزيز الأندي، ذكر في ص: ٦٠٥.

وكذا، محمد بن أحمد بن جبير، ذكر في ص: ٥٥١.

(٤) مجد الدين القشيري، ذكر في ص: ٥٤٢.

(٥) هو محمد بن علي بن وهب، تقى الدين أبو الفتح الشافعى المالكى، تفقه على والده بقوص، وكان والده مالكى المذهب، ثم تفقه على مذهب الشافعى، فحقق المذهبين وأفتقى فيما، صتف تصانيف مشهورة في الفقه والحديث والأصول، توفي سنة ٧٠٢هـ. انظر: (معجم شيوخ الذهبي ٢٤٩/٢، ١٩٣/٤، الواقى بالوفيات ٢٢٧/٢، طبقات ابن السبكي ٢٠٧/٩، طبقات الأستوى ١١/٨، الشذرات ٤٤٨، الأرناؤوط).

- ابن الجلَّاب، أبو القاسم، قيل اسمه: محمد^(١).

- ابن الجنور، أحمد^(٢).

- ابن الجَد، محمد^(٣).

- ابن جِنْر، اسمه: محمد^(٤).

- ابن الجبَاب^(٥)، اسمه: عبدالقوى.

- ابن الجُرْج، محمد.

* الحاء:

- ابن الحجاج، اسمه: شعبة.

- ابن الحذاء، اسمه: محمد بن يحيى، وابنه اسمه: أحمد.

- ابن الحصار، اسمه: عبد الرحمن^(٦).

- ابن الحاج، محمد بن أحمد.

- ابن حَوْط اللَّه، اسمه: عبدالله^(٧).

- ابن الحديد، اسمه: أحمد^(٨).

- ابن الحاجب، اسمه: عثمان.

(١) صاحب «التغريب» وقد عُرف به عند طلبة العلم، وقد سبقت ترجمته.

(٢) هو أبو عمر، أحمد بن محمد بن أحمد الأموي القرطبي، روى عن قاسم بن أصبغ، وهو أكبر شيخ لابن حزم، توفي سنة ٤١٠هـ. سبقت ترجمته.

(٣) أبو بكر، محمد بن عبدالله بن يحيى بن فرج الفهرى اللبلى الإشبيلي الخطيب الأفوه، سمع أبا الوليد، وأبا بكر بن العربي وغيرهما، توفي سنة ٥٨٦هـ. انظر أخباره في:

(العبر ٤/٢٥٨، الواقى بالوفيات ٣٣٥/٣، سير الذئب ١٧٧/٢١).

(٤) لم يترجم له المصنف سابقاً. والله أعلم.

(٥) سبق مكرر.

(٦) هو ابن غرسية كذلك، يأتي في حرف الغين.

(٧) هو الأندي، ذكر سابقاً.

(٨) أبو طالب الكاتب، أحمد بن عبدالله، ذكر في ص: ٤٤٨.

* السين:

- ابن السليم، اسمه: محمد بن إسحاق.
- ابن سُمِيق، اسمه: أحمد بن يحيى.
- ابن سِراج، اسمه: عبدالمالك.
- ابن سُكْرَة، بضم السين، اسمه: حسين بن محمد.
- ابن السّكَن، محمد بن محمد^(١).
- ابن سُجْمان، محمد / ٢١٧، أ).

* الشين:

- ابن شِهاب الزُّهْرِي، محمد بن مسلم.
- ابن شُهِيد، اسمه: أحمد بن عبدالمالك.
- ابن الشقَّاق، اسمه: عبد الله^(٢).
- ابن شَاسْ، اسمه: عبد الله^(٣).
- ابن شُكْر، اسمه: عبد الله.

* الصاد:

- ابن صَيْفُون، كذا رأيْتُ في ضبطه بالصاد المهملة، منهم من
أعجمها^(٤).

(١) لم أقف على ترجمته، والله أعلم، ولعله علي بن زيد التساري أبي علي بن السكن سبقت ترجمته في ص: ٥١٨، أو أبو علي بن السكن الذي ذكره القاضي عياض تلميذاً لمحمد بن مطهر الفرضي الفقيه. ترتيب المدارك ٥٩/٥، ٦٣، ط المغرب، وهو شيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الصواف، ذكره عياض في ترتيب المدارك ٦١٥/٢.

(٢) عبد الله بن سعيد، أبو محمد القرطبي، ذكر في ص: ٥٠١.

(٣) جلال الدين صاحب «عقد الجوادر الشميّة» المشهور، والذي عُرف به، مطبوع ومحقق.

(٤) لم أقف على من أهمّلها، إلا أصحاب الشذرات ١٤٤/١، ١٤٥، وإعجمها هو الصحيح كما في كل المصادر. والله أعلم.

* الراء:

- ابن رُشد، أبو الوليد، محمد بن أحمد^(١).
- ابن رَزْقُون، اسمه: محمد^(٢).
- ابن رواج، عبدالوهاب.
- ابن رشيق الأندلسي، اسمه: أحمد.

* الزاي:

- ابن زيد، اسمه حماد.
- ابن زُهْرَة، محمد بن مروان.
- ابن زيدون^(٣)، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب المخزومي الأندلسي القرطبي، الشاعر^(٤)، الأديب، صاحب «رسالة»^(٥).

(١) هما الجد والحفيد، ورد ذكرهما في ص: ٥٥٤، ٥٥٥.

(٢) هما: الأب والابن، الأب، محمد بن سعيد، أبو عبدالله، والابن، محمد بن محمد بن سعيد، أبو الحسين، ذكرها في ص: ٥٦٣، ٥٧٣. وزرقون، بالزاي المعجمة، لا بالراء المهملة، وقد سبق قلم المصنف ذكره في حرف الراء.

قال أبو الريبع بن سالم الحافظ: «... وزرقون، لقب لسعيد أبي جده، أي جد محمد بن سعيد، لقب به لشدة حمرته...». السير ١٤٩/٢١.

(٣) أخباره في: (جدوة المقتبس ص: ١٣٠، قلائد العقيان ص: ٧٩، بغية الملتمس ص: ١٨٦، وفيات الأعيان ١٤٣، ١٣٩/١، سير الذبي ١٤٠/١٨، الواقي بالوفيات ٨٧/٧، مرآة الجنان ١٤٣، الشذرات ٣١٢/٣).

(٤) لعل المصنف يزيد والده عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون، أبو بكر المخزومي القرطبي، الفقيه المفتى، ويُعرف بابن زيدون الفقيه، والد ابن زيدون الشاعر الذي ذكره المصنف، وهو أولى في نظرى بالترجمة والتعريف.

قال عياض: جُمُ الرواية والمعرفة... سمع من عبد الوارث بن سفيان، وأبا محمد الأصيلي، توفي سنة ٤٠٥هـ. أخباره في: (ترتيب المدارك ٢٨٤/٧، ط المغرب ٢٢٢/٢، ط بيروت، الصلة ٤٠١، ٤٠٠، جمهرة تراجم فقهاء المالكية ٦٩٦/٢).

(٥) صاحب الرسالة هذا، كانت وفاته سنة ٤٦٣هـ. السير ٢٤١/٢٢.

قال ابن كثير: اختلفوا في مذهبه في الفروع، فقيل شافعيٌ، وقيل: مالكيٌ. قال ابن كثير: وقد قيل: إنَّه كان [يُكتَبُ على الفتوى] ^(١): كتبه: محمد بن الطَّيْب الحنْبَلِيٌّ، قال: وهذا غريب جدًا ^(٢).

* الضاءُ ^(٣):

* العين:

- ابن عُيَيْنة، اسمه: سُفيان.

- ابن عيَّاش، إسماعيل.

- ابن عُقْبة، اسمه: موسى ^(٤).

- ابن عبد البر، اسمه: يوسف بن عبد الله.

- ابن العجوز، اسمه: عبد الرَّحِيم ^(٥).

- ابن عبد البر، اسمه: يوسف ^(٦).

- ابن عتَّاب، اسمه: عبد الرحمن.

- ابن العريف، أحمد ^(٧).

- ابن العربي، اسمه: محمد ^(٨).

(١) غير واضحة في الأصل، ورسمتها من كتاب «البداية والنهاية».

(٢) انظر: البداية والنهاية ٣٧٤/١١.

(٣) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرُوف بابن، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٤) صاحب «المغازي» المشهور، ذكر في ص: ٥٨٥.

(٥) الكُتَمَيُّ، سبق في ص: ٥٢٣.

(٦) مُكْرَزٌ، سبق في نفس الحرف.

(٧) الصنهاجي، أبو العباس، ذكر في ص: ٤٥٥.

(٨) أبو بكر، صاحب «الأحكام» المشهور، سقط من تراجم المصنف. وترجمت له في ص: ٦١١.

- ابن الصفار، يونس بن عبد الله.

- ابن الصواف، محمد بن الحسن.

- ابن الصابوني، نسبة إلى عمل الصابون وبيعه ^(١).

- ابن الصفراوي، عبد الرحمن ^(٢).

- ابن الصواف، يحيى ^(٣).

* الضاد:

- ابن ضيفون، كذا رأيته مضبوطاً ^(٤)، وهو بالضاد مفتوحة، هو أبو عبد الله اللخمي، ومنهم من يضبطه بالضاد المهملة كما قدمنا ^(٥).

* الطاء:

- ابن طهمان، اسمه: إبراهيم.

- ابن الطَّبَاع، إسحاق بن عيسى.

- ابن الطَّرَابُلْسِيٌّ، اسمه: حاتم ^(٦).

- ابن الطَّلَاع، اسمه: محمد ^(٧).

- ابن طلحة، اسمه: عبد الله.

- ابن الطَّيْب، أبو بكر الباقلاني، اسمه: محمد.

(١) لعل بعض أجداد المُتَسَبِّين إِلَيْهِ عَوْلَهُ، فُعْرِفُوا به، وهم جماعة. الباب ٢٢٨/٢.

(٢) أبو القاسم، جمال الدين الإسكندراني، ذكر في ص: ٥١٦.

(٣) شرف الدين الجذامي، ذكر في ص: ٥٩٤.

(٤) وهو المشهور فيأغلب مصادر ترجمته، إنَّ لم تكن كلها.

(٥) انظر: حرف «الصاد» السابق.

(٦) حاتم بن محمد، أبو القاسم التميمي، ذكر في ص: ٤٧٥.

(٧) ابن الفرج، أبو عبدالله، سبق في ص: ٥٧١.

- ابن الفُرس، اسمه: محمد^(١).
- ابن فِيَّة بكسر «الفاء» وضم الياء المثلثة من تحت وتشديد «الرَّاء» المهملة المفتوحة، وأخره هاء ساكنة، اسمه^(٢) القاسم^(٣) الشاطبي.
- ابن الفاكهاني^(٤)، اسمه: عمر^(٤).

* القاف:

- ابن القَوْبَع، محمد.^(٥)
- ابن القاسِم، اسمه: عبد الرحمن.
- ابن القَطَّان، اسمه: أحمد بن محمد.
- ابن قُطْرَال، اسمه: علي^(٦).
- ابن القَسْطَلَانِي، اسمه: علي^(٧).
- ابن القَفْصِي^(٨)، اسمه: محمد.

(١) أبو عبدالله الخزرجي، صاحب «أحكام القرآن» وهو أول من ألف فيه عند المالكية. والله أعلم.

(٢) وقيدة الذهبي والصفدي وابن خلكان والسبكي، قالوا: بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضمنها: معناتها: الحديد، وهي كلمة لاتينية من أعلام الأندلس. انظر: (وفيات ابن خلكان ٧١٤، طبقات ابن السبكي ٢٧٠، نكت الهميان للصفدي ص: ٢٢٨، أعلام الزركلي ١٤٦ وغيرها).

(٣) هو القاسم بن فِيَّة بن خلف الرعنيني، أبو القاسم، وأبو محمد الأندلسي ترجمته غير ظاهرة في الأصل. والله أعلم.

(٤) عمر بن علي، أبو حفص الخمي، ذكر في ص: ٥٤٣.

(٥) ركن الدين، محمد بن محمد، أبو عبدالله القرشي، سبق في ص: ٥٧١.

(٦) ابن عبدالله، أبو الحسن الأنصاري، ذكر في ص: ٥٤٣.

(٧) تاج الدين، علي بن أحمد المالكي، ذكر في ص: ٥٣٧.

(٨) بفتح القاف وسكون الفاء بعدها صاد مهملة، نسبة إلى قصصه، وهي مدينة تونسية، كثيرة التمر. اللباب ٥٠٣.

- ابن عوف، إسماعيل.
- ابن عبد الوارث، أحمد.
- ابن عوف، اسمه: عبدالعزيز^(١).

* الغين:

- ابن غانم، اسمه: عبدالله.
- ابن غَرِيَّة، اسمه: عبد الرحمن.
- ابن غالب، اسمه: عبدالله.
- ابن غَلَبُون، اسمه: أحمد.
- ابن عُصْنَ، اسمه: يوسف^(٢).

* الفاء:

- ابن الفُرات، إسحاق.
- ابن فُروخ، يحيى بن سعيد.
- ابن فحلون، اسمه: سعيد^(٣).
- ابن فُطَيْس، عبد الرحمن بن محمد.

(١) العوفي، أبو الفضل، ذكر في ص: ٥٢٤.

(٢) أبو الحجاج الإشبيلي، ذكر في ص: ٦٠٦.

(٣) أبو عثمان، ذكر في ص: ٤٩٠.

(٤) كما يُنسب إليها أيضاً فرائضي. اللباب ٤١٧/٢، ٤٢٢.

(٥) أبو بكر الأصفهاني، ذكر في ص: ٥٦٠.

(٦) ورد ذكره في ص: ٥٦٨.

وابن الفخار كذلك، محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله الأنباري المالقي، ذكر في ص:

* الكاف^(١) (٢١٧، ب):

* اللام^(٢):

* الميم:

- ابن المبارك، عبدالله.

- ابن مهدي، اسمه: عبد الرحمن.

- ابن المُعَدّل^(٣)، أحمد.

- ابن المواز، اسمه: محمد بن إبراهيم.

- ابن مسكن، اسمه: عيسى^(٤).

- ابن مفْوَز، اسمه: طاهر^(٥).

- ابن المُرَايِط، اسمه: محمد^(٦).

- ابن المجاهد، اسمه: محمد^(٧).

- ابن مُوقَّى، اسمه: عبد الرحمن.

- ابن المَخْيلَى، اسمه: يوسف^(٨).

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بابن، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٢) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بابن، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٣) بالذال المعجمة، كذا ضبطه الذهبي في المشتبه ص: ٦٠٠.

(٤) قاضي القروان، ذكر في ص: ٥٤٦.

(٥) أبو الحسن المعافي.

(٦) أبو عبدالله، محمد بن خلف، ذكر في ص: ٥٦٢.

(٧) هو ابن أحمد، أبو عبدالله، ذكر في ص: ٥٥٣.

(٨) يوسف بن عبد المُعطي، أبو الفضل الغساني، سبق ذكره في ص: ٦٠٦.

- ابن المقدسيّة، اسمه: محمد.
- ابن مساحق، اسمه: سعيد^(١).
- ابن مُطهر، محمد بن مُطهر بن عُييد أبو النجا الفرضي ، الفقيه المالكي^(٢).

* النون:

- ابن نجاح، اسمه: سليمان^(٣).
- ابن نوح، محمد.
- ابن نجم، اسمه: عبدالله^(٤).
- ابن التّعمان، محمد بن موسى.

* الهاء:

- ابن الهاـد، يزيد بن عبدالله.

* الواو:

- ابن وهـب، اسمه: عبدالله.
- ابن الوزـان، اسمه: إبراهيم^(٥).

(١) هو سعيد بن سليمان، ومساحق، بضم الميم، وفتح السين، وبعد الألف حاءً مهملة وفي آخرها قاف، ذكر في ص: ٤٨٩.

(٢) قال ابن يونس: كان حاذقاً عالماً بالفرائض، ذكـياً أدباً فهماً... وكان فقيهاً على مذهب مالك، وله فيه كتاب مصنـف في الفقه، توفي سنة ٣٣٤هـ، وقيل: ٣٣٧هـ، وقيل: ٣٣٣هـ. أخباره في: (ترتيب المدارك ٥٩/٥، ط: المغرب، الإكمال لابن ماكولا ٢٠٣/٧، تاريخ الإسلام ١١٤/٢٥، البداية والنهاية ٢٢١/١١، جمهرة تراجم فقهاء المالكية ١٢٠٤/٣).

(٣) أبو داود الأندلسي، ذكر في ص: ٤٩٤.

(٤) هو ابن شاس، سبق ذكره في ص: ٥٠٩.

(٥) هو ابن عثمان، أبو القاسم القمياني، ذكر في ص: (٤٤٣) والوزـان: نسبة لجماعة يزنون الأشيـاء. اللباب ٣٦٣/٣.

* الباء:

- برهان الدين بن الأختاني^(١)، قاضي قضاة مصر، ولد بعد وفاة أخيه تاج الدين^(٢).
- بدر الدين، أبو بكر التُّونسي، درس بعد أبي إسحاق الكُورى^(٣).
- ذكره ابن كثير^(٤).

* القاء:

- تاج الدين بن القسطلاني، اسمه: علي.
- تقى الدين بن دقيق العيد، محمد^(٥).
- تاج الدين بن الأختاني، قاضي قضاة مصر المالكى، توفي سنة ثلاث وستين وسبعين مائة.
- تاج الدين بن الفاكىهانى، اسمه: عمر.

= الأعور، الحجاج بن محمد المصيصى، ذكر في ص: ٤٧٥.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن أبي بكر السعدي، من المئة الثامنة، ابن علم الدين، سمع من أبي العباس الحجج وغيره. انظر: رفع الإصر ٤٠/١، الدرر الكامنة ٥٨/١.

(٢) هو محمد بن محمد بن القاضى، علم الدين الأختانى، توفي سنة ٧٦٣ هـ. انظر: حسن المحاضرة ١٦٣/٢، ذيول العبرة ١٩٤/٤.

(٣) والصحىح اللورى كما فى معظم المصادر وتصحف إلى الكورى واللوزى. انظر: المشتبه للذهبي ٥٦٠/٢.

(٤) وكان ذلك فى سنة ٥٦٨٣ هـ. انظر: البداية والنهاية ٥٩٦/١٧.

ومنهم: - البزار، أحمد بن القاسم، أبو الفضل التاهرى، ذكر في ص: ٤٥٢.

- البزار، خلف بن هشام، أبو محمد، ذكر في ص: ٤٨٣.

(٥) هو ابن علي بن وهب الشافعى المالكى توفي سنة ٧٠٢ هـ. سبقت ترجمته في ص: ٦٤١.

- ابن وجه الجنة، يحيى^(١).

- ابن واجب، اسمه: أحمد^(٢).

* اللام الف^(٣):

* الباء:

- ابن يحيى، اسمه: يحيى.

- ابن يقى، اسمه: أحمد^(٤).

- ابن يونس^(٥)، الشيخ شهاب الدين، قدم علينا دمشق، وكان من أوعية العلم.

* * *

فصل في الألقاب

* الألف:

- أشهب، ذكر ابن عبدالبر: أنه يقال: إنه لقب عليه، وأن اسمه: مسكن^(٦).

- الأسعد، أبو البركات بن الجباب^(٧).

(١) أبو بكر، يحيى بن عبد الرحمن الخزار، ذكر في ص: ٥٩٧.

(٢) أبو الخطاب، أحمد بن محمد القىسى، ذكر في ص: ٤٥٦.

(٣) بيضاء في الأصل، لم يدرج المصنف تحت هذا الحرف من غرف بابن، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٤) كذا في الأصل والصحىح محمد بن يقى هو ابن زَبَبَ، أبو بكر القرطبي، سبق ذكره في ص: ٥٧٧.

(٥) لم أقف له على ترجمة. والله أعلم.

(٦) انظر: الانقاء ص: ٩٦.

(٧) هو عبد القوى التميمي السعدي، ذكر في ص: (٥٢٦) والأسعد، نسبة إلى سعد تميم

وهي قيلة مشهورة، قاله ابن الأثير في الباب ١١٧/٢.

ومنهم: - الأزرق، إسحاق بن يوسف الواسطي، ذكر في ص: ٤٦١.

- الحصّار، اسمه: أحمد^(١).

* الخاء^(٢):

* الدال:

- [ابن دقيق العيد، اسمه: علي^(٣) وأيضاً: محمد]^(٤).

* الذال^(٥):

* الراء:

- الرَّشِيدُ، لقبُ هارون بن محمد الرَّشِيدِ.

- رشيد الدين بن عوف، عبدالعزيز^(٦).

- رشيد الدين^(٧) بن رواج، عبد الوهاب.

- الرَّشِيدُ، العطَّار^(٨)، يحيى بن علي.

(١) أبو جعفر الأنصاري، نزيل بلنسية، ذكر في ص: ٤٥١.

ومنهم: - الحداد، محمد بن عبد الملك بن ضيفون، ذكر في ص: ٥٦٧.

- الحذاء، بذال معجمة، وقيل: بذال مهملة، محمد بن يحيى أبو عبدالله القرطبي، ذكر في ص: ٥٧٦.

- والحداء كذلك، أحمد بن محمد أبو عمر، ذكر في ص: ٤٥٥.

- ابن حداد، أبو عثمان، سعيد بن محمد، ذكر في ص: ٤٩٠.

(٢) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقب، ومنهم: الخراز، ابن وجه الجنة، يحيى بن عبد الرحمن، ذكر في ص: ٥٩٧.

(٣) علي بن وهب القشيري، ذكر في ص: ٥٤٢.

(٤) الشيخ تقى الدين، وما بين معکوفتين غير واضحة في الأصل.

(٥) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقب، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٦) أبو الفضل، عبدالعزيز بن عبد الوهاب، ذكر في ص: ٥٢٤.

(٧) هو عبد الوهاب بن ظافر الإسكندراني، سقط من تراجم المصنف.

(٨) سبق ذكره في ص: ٥٩٨.

والعطار: نسبة إلى بيع العطر.

* الثناء^(١): ٢١٨(١، ٢).

* الجيم:

- ابن الجسور، اسمه: أحمد^(٢).

- جلال الدين بن نجم اسمه: عبدالله.

- جمال الدين بن الصفراوي، اسمه: عبد الرحمن.

- الجمال ابن المخيلي، [يوسف]^(٣).

- جمال الدين بن الحاجب، اسمه: [عثمان]^(٤).

- جمال الدين الشريسي، محمد.

- جمال الدين التويري، محمد.

* الحاء:

- الحبيب، اسمه: عبدالوارث بن سفيان.

- الحفيدي، العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد^(٥).

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقب، ولم أقف على ذلك، والله أعلم.

(٢) أبو عمر، أحمد بن محمد الأموي ذكر في ص: ٤٥٣.

(٣) غير واضحة في الأصل. وانظر ترجمته في ص: ٦٠٦.

(٤) غير واضحة في الأصل. انظر ص: ٥٣٥.

جمال الدين، يوسف بن عبدالله، أبو يعقوب القاضي، ذكر في ص: ٦٠٦.

ومنهم: - جمال الدين بن سومر، محمد بن سليمان، ذكر في ص: ٥٦٥.

- جمال الدين المسلاطي، محمد بن عبدالرحيم، ذكر في ص: ٥٦٩.

(٥) والجد كذلك، في حرف الجيم فات المصنف، محمد بن أحمد أبو الوليد بن رشد. ذكر في ص: ٥٥٥.

- ركن الدين، محمد بن القويع.

* الرازي:

- زين الدين الرّواوي، عبدالسلام^(١).

- زين الدين، سبط زيادة، اسمه: الحسن^(٢).

- زين الدين بن المعلم، اسمه: محمد^(٣).

- زين الدين بن مخلوف، علي^(٤).

* السين:

- سُخنون، اسمه: عبدالسلام بن سعيد^(٥).

- سُخنون، الدَّكَالِيُّ، أبو القاسم، عبد الرحمن^(٦).

* الشين:

- شرف الدين اللخمي، اسمه: علي^(٧).

- شرف الدين السفاقسي، اسمه: محمد^(٨).

(١) هو ابن علي، أبو محمد بن سيد النّاس، ذكر في ص: ٥٢٥.

(٢) هو ابن عبد الكريم الغماري، ذكر في ص: ٤٧٦.

(٣) سقطت ترجمته من الأصل والله أعلم.

(٤) علي بن مخلوف بن ناهض، سبق ذكره في ص: ٥٤١.

ومنهم:- زين الدين، عمر أبو حفص، ذكر في ص: ٥٤٤.

(٥) صاحب «المدونة» المشهور، ذكر في ص: ٤٨٨.

(٦) ابن عبد الحليم الأوسبي، ذكر في ص: ٥٤٤.

ومنهم:- سعدويه، سعيد بن سليمان، ذكر في ص: ٤٨٩.

(٧) ابن السمّاك، عبد بن أحمد الهروي، ذكر في ص: ٥٢٨.

(٨) أبو الحسن بن المفضل المقدسي، ذكر في ص: ٥٤٠.

- شرف الدين المرسي، محمد^(١).

- شرف الدين بن الصّواف، اسمه: يحيى^(٢).

- شمس الدين التونسي، محمد^(٣).

* الصاد:

- صدر الإسلام، إسماعيل بن مكّي.

- صفي الدين الصاحب، هو ابن شكر^(٤).

- صدر الدين بن عبدالحكيم، اسمه: سليمان^(٥).

* الضاد:

- ضياء الدين الإسكندراني، اسمه: محمد / ٢١٨، ب).

* الطاء^(٦):

(١) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفضل السلمي، سمع «الموطأ» من أبي محمد الجعري كانت وفاته سنة ٦٥٥ هـ. أخباره في: (العبرة/٢٢٤، ٢٢٥)، سير الذّهبي/٢٣، الشذرات/٤٦٥/٧.

(٢) هو ابن أحمد الجذامي المعمّر، ذكر في ص: ٥٩٤.

(٣) محمد بن أبي القاسم ذكر في ص: ٥٥٠.

ومنهم:- شهاب الدين، أحمد بن البيع، ذكر في ص: ٤٤٦.

- الشاهد، أحمد بن عمر أبو العباس القرطبي: ذكر في ص: ٤٥١.

- شهاب الدين، أحمد بن الرياحي، ذكر في ص: ٤٤٧.

- شبطنون، زياد بن عبد الرحمن، ذكر في ص: ٤٨٧.

- شهاب الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عسکر، ذكر في ص: ٥٢٠.

(٤) الوزير، أبو محمد، عبدالله بن علي الدميري المالكي، ذكر في ص: ٥٠٤.

(٥) ذكر في ص: ٤٩٣.

ومنهم:- ابن الصّيرفي، أبو عمرو الدّاني، عثمان بن سعيد، ذكر في ص: ٥٣٣.

(٦) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقب، ولم أفت على ذلك والله أعلم.

* الظاء^(١):

* العين:

- عز القضاة بن المنير، عبدالواحد^(٢).

* الغين^(٣):

* الفاء:

- فخر الدين التوزري، اسمه: عثمان^(٤).

- فخر الدين الإسكندراني، اسمه: أحمد^(٥).

- فخر الدين بن المنيّر، اسمه: عبدالواحد.

* القاف:

- قتيبة بن سعيد، يقال إن اسمه: يحيى، وقيل: علي، ولقبه: قتيبة، وقد اشتهر به^(٦).

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقب، ولم أقف على ذلك والله أعلم.

(٢) عبدالواحد بن شرف الدين، قال ابن فرحون، كان يُلقب بعز القضاة، أخذ الفقه عن عمّه ناصر الدين ابن المنيّر، توفي سنة ٧٣٦هـ. وبسب ذكره في ص: ٥٣٢.

(٣) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقب، ولم أقف على ذلك والله أعلم.

(٤) هو ابن محمد، أبو عمرو المالكي المجاور، ذكر في ص: ٥٣٦.

(٥) أحمد بن سلامة قاضي قضاة دمشق، ذكر في ص: ٤٤٧.

(٦) ذكر في ص: ٥٩٧.

وكذا القرّاز، معن بن عيسى المدني، ذكر في ص: ٥٨١.

* الكاف^(١):

* اللام:

- لُؤيْن، اسمه: محمد بن سليمان.
- لِجَيَّة الرِّبْل، اسمه: سعيد بن عثمان.

* المعيم:

- ابن المكوي^(٢)، نسبة إلى الكي بالثار.
- مجد الدين بن دقق العيد، اسمه: علي.
- محب الدين الهمداني، اسمه أحمد^(٣).
- محبي الدين بن مخلوف، اسمه: عبدالرحمن^(٤).

* النون:

- النيل، الضحاك بن مخلد.
- ناصر الدين بن المنيّر، أحمد بن محمد^(٥).

* الهاء /^(٦) (١، ٢١٩):

(١) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقب، ولم أقف على ذلك والله أعلم.

(٢) هو أحمد بن عبد الملك أبو عمر الإشبيلي، ذكر في ص: ٤٤٩.

(٣) خطيب الفيوم، أحمد بن أبي بكر الهمداني، ذكر في ص: ٤٤٥.

(٤) أبو القاسم الريعي، ذكر في ص: ٥١٨.

ومنهم: - المستدي، عبدالله بن محمد الجعفي، ذكر في ص: ٥٠٦.

مظفر الدين، مظفر بن الفويي، أبو منصور، ذكر في ص: ٥٨٠.

(٥) وكذا النديم، إسحاق بن إبراهيم، أبو محمد الموصلي، ذكر في ص: ٤٥٩.

(٦) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقب، ولم أقف على ذلك والله أعلم.

قال أبو داود، سليمان بن نجاح^(١): قرأت عليها الكتائين^(٢)، وأخذت عنها العروض، توفيت بدانية بعد سيددها في حدود الخمسين وأربع مئة / ٢١٩، ب).

* كاملية^(٣) بنت أحمد^(٤) بن عبد القادر بن رافع الدَّمَراوي، وُسُمِّي سَنَّ التَّاسِ، روت بالإجازة عن عبد الله بن بزطلة^(٥) الأندلسي ومحمد بن الجراح^(٦)، والشَّرف المُرسِي^(٧)، توفيت بالثَّغْر سنة إحدى وثلاثين وسبعين مئة في شعبان / ٢٢٠، أ).

* * *

فصلٌ

وأما كتب المالكية المعمول عليها، التي عليها مدار المذهب من الفروع والأصول، فأجلُّها^(٨):

(١) المرواني الأندلسي، توفي سنة ٤٩٦هـ، أخباره في: (الصلة ٢٠٣/١، بغية الملتمس ص ٢٨٩، العبر ٣٧٢/٢، ١٦٨/١٩)، الشذرات ٤٠٣/٣.

(٢) وهما: «الكامل» للمبرد، و«النَّوادر» لأبي علي القالي.

(٣) في العبر: كمالية.

* أخبارها في: (الدرر الكامنة لابن حجر ٢٢٣/٢، ذيل العبر ٩٠/٤، الشذرات ٩٧/٦).

(٤) ابن أبي الذكر.

(٥) لم أقف له على ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر، والله أعلم.

(٦) لعله ابن الجرجي محمد بن إبراهيم، انظر ترجمته في ص: ٥٥٨.

(٧) محمد بن عبدالله، شرف الدين المرسي، ذكر في ص: ٦٥٥.

(٨) فأجلُّها على الصحيح الذي لا يختلف عليه اثنان «الموطأ»، والذي كان عمدة المدارس المالكية قاطبة في فقهها، فهو أصل يُمثّل جذور المذهب، وعُدَّته وأساسه، ولأهميةه، كاد أن يصبح «الدستور المذهبي الموحَّد» لكل الأمة الإسلامية في أوائل القرن الثاني الهجري، وبالتحديد في حقيقة الخليفة العباسي المنصور. والقصة في ذلك معلومة محفوظة.

انظر: الموطأ برواية ابن زياد مقدمة المحقق ص: ٥٥، الفكر السامي ٣٣٦/١، المسوى من أحاديث الموطأ ص: ٤، ٥، اصطلاح المذهب عند المالكية ص: ١٤٥.

* الواو:

- الوزير، أبو محمد ابن شكر^(١).

* اللام الف^(٢):

* الياء:

- يتيم عروة، محمد بن عبد الرحمن، أبو الأسود.

- ياقوتة العلماء، المُعافى بن عمran.

* * *

فصلٌ في النساء^(٣)

* إشراق مولاة أبي المطرّف، عبد الرحمن بن غلبون^(٤)، ويقال لها: إشراق السوداء^(٥) العروضية، سكنت بلنسية، وكانت قد أخذت عن مولاها النحو واللغة، لكنها فاقتـه في ذلك، وبرعت في العروض، وكانت تحفظ «الكامل» للمبرد، و«النَّوادر» للقالي^(٦)، وتشرحـهما.

(١) هو عبدالله بن علي، صفي الدين الشيباني، ذكر في ص: ٥٠٤.

(٢) بيضاء في الأصل، لم يُدرج المصنف تحت هذا الحرف من عُرف بلقب، ولم أقف على ذلك والله أعلم.

(٣) النساء المالكيات كثـر، نعمل الآن على جمع معجم عن النساء المالكيات.

* انظر أخبارها في: (أعلام النساء، كحالة ٧٠/١، وعزاء لتكمـلة ابن الأبار، البغية للسيوطـي ٤٥٨/١).

(٤) في البغية: عبدالله بن غلبون، لم أقف له على ترجمـة. والله أعلم.

(٥) في التكمـلة: السُّوئـداء

(٦) هو أبو علي القالي رحـمه الله.

«الفرعي»، وكتابه «الأصلي»^(١)، وعليه شروح كثيرة^(٢)، وكتاب «معونة»^(٣) القاضي عبد الوهاب / (٢٢٠، ب).

* * *

فصلٌ

للمالكية ابن القاسم^(٤). صاحب الإمام، وللحنابلة ابن القاسم
صاحب الإمام / (٢٢١، أ - ب).

* * *

(١) المختصر الفرعي: المشهور بالجامع بين الأمهات» وهي «المدونة» ومختصراتها وغيرها من المؤلفات الفقهية، قال في الفكر الإسلامي ٢٦١/٢: «نسخ ما تقدّمه، وشغل دوراً مُهماً، وأقبل عليه الناس شرقاً وغرباً، حفظاً وشِرحاً» وقد حقق الكتاب مؤخراً في رسالة علمية وهو مطبوع من أهم شروحه، شرح ابن عبد السلام «تبنيه الطالب لفهم ألفاظ ابن الحاجب»، وكذا شرح خليل بن إسحاق الجندي والمسمى بـ«التوضيح» وـ«الشهاب الثاقب في شرح ابن الحاجب» لابن راشد الفقسي. وغيرها. انظر: نيل الابتهاج ص: ١١٤، ٢٣٦، اصطلاح المذهب ص: ٤٢٢، ٤٢٧.

أما المختصر الأصلي والمسمى بـ«مختصر المتنبي» اختصره من كتابه «منتهي السول والأمل في علمي الأصول والجدل».

(٢) من أبرزها شرح شمس الدين الأصفهاني المسمى بـ«بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب» طبع سنة ١٤٠٦هـ/١٩١٦م بتحقيق الدكتور محمد مظہر بقا. وـ«شرح عضد الدين الإيجي» وغيرها.

(٣) اسمه الكامل «المعونة على مذهب عالم المدينة» طبع قبل سنوات بتحقيقات متعددة وهو مفيد في بابه.

(٤) عبد الرحمن بن القاسم، صاحب مالك وتلميذه، سبقت ترجمته في ص: ٥١٨.

(٥) هو أحمد بن القاسم، صاحب أبي عبد القاسم بن سلام، حدث عن الإمام أحمد بمسائل كثيرة، انظر طبقات الحنابلة ٥٥/١.

وأحمد بن القاسم الطوسي، قال في الطبقات ٥٦/١: «حكى عن إمامنا أشياء».

- «الرسالة»^(١) - التي يقال: إنَّه لم يقرأها أحدٌ إلَّا وحصل له الخير^(٢). - وشروحها^(٣).

وـ«المدونة»^(٤). وـ«مختصر المدونة»^(٥)، وكتاب ابن الحاجب

(١) هي أول تأليف عكف عليه ابن أبي زيد، فقد ذكروا أنَّ ألفها في سنِ الحданة، استجابة لطلب أحد الصالحين من أمثاله، فألفها وضمَّها ما يحتاجه المبتدأ من الفقه، فكانت كما سمَّها أحدهم «بركة». انظر ما قيل حول هذا الأمر، مقدمة محقق الرسالة مع غرر المقالة، ص: ٣٨، ٣٩.

وقيل: إنها «باكورة السعد وزينة المذهب». وذلك لِمَا ظهر في الخافقين من أثرها وبركتها...، الفواكه الدوائية ٢/١.

(٢) وقد صنفها القرافي ضمن خمسة مؤلفات عكف عليها المالكيون شرقاً وغرباً، الذخيرة ٣٤/١.

(٣) شراحها من مدارس مختلفة من عالمنا الإسلامي، ولا يمكن استقصاء ذلك في غضون هذه الجمل، لكن ننرج على ذكر أهم هذه الشروح.
١ - منها: شرح أبي بكر الأبهري سماه «مسلسل الجلال في مُسنَد الرسالة» فأسندها رحمة الله بالحديث والأثر، وروایات الأصحاب.
٢ - وقيل للقاضي عبد الوهاب شرح على الرسالة في نحو ألف ورقة، يبعث بمئة مقاتل ذهب. انظر: معالم الإيمان ١١٢/٣.

٣ - وكذا شرح قاسم بن ناجي، وللعلامة أحمد زُروق شرح نفسِه، طبعاً معاً على نفقته سلطان المغرب. بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

٤ - وللعلامة أبي الحسن المتنوفي، والشيخ إبراهيم التنائي، وكذا الفقيه أحمد بن غنيم النفراوي، وتاج الدين الفاكهاني، والشيخ حلولو، وإبراهيم التسولي وغيرهم كثير، شروح ممتعة ومفيدة، منها ما طبع وهو قليل، والكثير في عداد المخطوط والمفقود. انظر: مقدمة محقق الرسالة مع الغرر ص: ٤٣.

(٤) أحسن ما قيل فيها ما أجمله ابن رشد في «المقدمات ٤٤/١»: أصل علم المالكيين وهي مقدمة على غيرها من الدّواوين بعد «موطأ» مالك... وهي عند أهل الفقه «كتاب» سيبويه «عند أهل التحو...» وموضعها من الفقه موضع أم القرآن من الصلاة تجزأ من غيرها ولا يُجزأ غيرها منها»، وانظر ما قيل فيها: مصادر تراجم المالكية.

(٥) هو ابن أبي زيد التيراني، تصل أجزاءه إلى سبع عشر جزءاً. ويحتوي على خمسين ألف مسألة، اختصر المؤلف فيه «المدونة» وزاد عليها حتى يفي بالغرض الذي أراده. انظر: فهرس محفوظات خزنة القرويين ٢، ٣٣٣هـ/١٤٣٩، فهرس ابن النديم ص: ٢٨٤، إصطلاح المذهب عند المالكي ص: ٢٤٦، ٢٤٨ وـ«المدونة» مختصرات كثيرة أبرزها «تهذيب المدونة» للبراذعي، وقد طبع حديثاً.

فصلٌ

يقال: إنَّ أَقْلَى الْمَذَاهِبِ اتِّبَاعًا مَذَهِبُ مَالِكٍ^(١).

وممَّا يقال: الشافعية طائفة كثيرة^(٢) ووظائفها كثيرة، والحنفية قليلة ووظائفها كثيرة، والمالكية قليلة ووظائفها قليلة، والحنابلة كثيرة ووظائفها قليلة^(٣).

ويقال: إنَّ أَضَيقَ الْمَذَاهِبِ مَذَهِبُ «مَالِكٍ»^(٤) وقد اعتاد القضاة في الجلوس، تقدُّمُ الشافعـي ثم الحنفي ثم المالكي ثم الجنـبـي، ويقال: إنَّ المـالـكـيـةـ لمـ يـلـغـواـ قـطـ فـيـ غـيرـ بـلـادـ الـغـرـبـ أـلـفـاـ وـمـاـ مـنـ اللهـ بـهـ عـلـىـ الـمـعـاـلـمـةـ^(٥) تـولـيـةـ قـضـاءـ أـرـبـعـةـ مـنـ الـمـذـاهـبـ أـرـبـعـةـ أـمـرـ لاـ يـكـونـ فـيـ غـيرـهـاـ وـلـيـسـ

(١) لعل المصنف رحمة الله تعالى، يريد بهذا في بلاد الشام والعراق وفي الحقبة المتأخرة تحديداً، لأن المذهب المالكي انتشر في غالب أنحاء العالم الإسلامي، فكانت المدينة كلها على رأيه، وشاع في مصر شيئاً كاملاً إلى أن قدمها الشافعـيـ، كما ساد بلاد المغرب والأندلـسـ قـضـاءـ وـإـفـتـاءـ وـاسـتـمـرـ إـلـىـ يـوـمـنـ هـذـاـ، لـمـ يـشارـكـ أـيـ مـذـهـبـ آخـرـ، كـمـ اـمـتـدـ فـيـ الـمـشـرـقـ إـلـىـ بـلـادـ الـحـجـازـ وـالـيـمـنـ، فـأـهـلـ الـإـحـسـاءـ مـعـظـمـهـ عـلـىـ مـذـهـبـ مـالـكـ، وـفـيـ الـعـرـاقـ تـصـدـرـ الـمـذـاهـبـ طـوـالـ الـقـرـنـيـنـ الـثـالـثـ وـالـرـابـعـ الـهـجـرـيـنـ، وـأـلـتـ إـلـىـ مـنـاصـبـ الـقـضـاءـ وـالـفـتـيـاءـ، كـمـ اـنـفـرـ بـيـلـادـ السـوـدـانـ وـغـرـبـ إـفـرـيـقيـاـ، وـلـازـلـ إـلـىـ يـوـمـ يـقـودـ الـحـيـةـ الـعـلـمـيـةـ وـالـفـكـرـيـةـ بـمـعـظـمـ أـرـجـاءـ الـقـارـةـ السـمـرـاءـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ أـنـ هـوـ مـذـهـبـ الرـسـمـيـ لـعـبـضـ دـوـلـ الـخـلـيـجـ الـعـرـبـيـ. وـقـدـ ذـكـرـ بـعـضـ الـبـاحـثـيـنـ أـنـ أـتـيـاعـ مـذـهـبـ مـالـكـ الـيـوـمـ أـرـبـيدـ مـنـ مـئـةـ مـلـيـونـ مـسـلـمـ، اـنـظـرـ: مـحـاضـرـاتـ فـيـ تـارـيـخـ الـمـذـهـبـ الـمـالـكـيـ، عـمـرـ الـجـيـدـيـ صـ: ٩ـ، مـقـدـمـةـ مـحـقـقـ التـفـريـعـ لـابـنـ الـجـلـابـ ٨٩ـ/ـ١ـ وـمـاـ بـعـدـهـاـ، اـنـتـصـارـ الـفـقـرـ الـسـالـكـ لـتـرجـيـحـ مـذـهـبـ مـالـكـ صـ: ١٩٩ـ وـمـاـ بـعـدـهـاـ.

(٢) في الأصل: كثير.

(٣) إذا كان المصنف رحمة الله تعالى يريد بهذا الترتيب ما كانت عليه بلاد الشام في عهده، فهو مُحقٌّ، وإن أراد على الإطلاق، فالتأريخ قد سجَّلَ غير ذلك، والله أعلم.

(٤) كيف يكون كذلك، وهو أوسع المذاهب أصولاً، فقد ذكر ابن السبكي في طبقاته أن أصول مذهب مالك تزيد على خمس مئة، وقد دافع علماء الأصول في المذهب المالكي عن هذه الكثرة... وهي حسنة من حسنات المذهب، يجب أن يفارقه بما المالكي. انظر الفكر السامي للحجرى ٣٨٧/١، مالك للشيخ محمد أبو زهرة ص: ٣٧٦، شرح التسولي على التحفة ١٣٣/٢.

(٥) يريد المصنف بالمعاملة الشامية الولاية أو المحافظة، أي: محافظة الشام ومنه عامل السلطان على البلد فهو الوالي من المناطق، والله أعلم. المعجم الوسيط ٦٥١/٢.

فصلٌ

يقال: إنَّ وجوب الصلاة على النبي ﷺ كُلـما ذـكـرـ^(١) اختاره أربعـةـ مـنـ الـمـذـاهـبـ الـأـرـبـعـةـ الـحـلـيـمـيـ^(٢) مـنـ الشـافـعـيـ^(٣)، وـالـطـحاـوـيـ^(٤) مـنـ الـحـنـفـيـ^(٥)، وـالـلـخـمـيـ^(٦) مـنـ الـمـالـكـيـ^(٧)، وـابـنـ بـطـةـ^(٨) مـنـ الـحـنـابـلـةـ^(٩).



(١) وقيل: واجبة باطلاق، وقيل: ركن، وقيل: مستحبة، وقيل: تجب خارج الصلاة في العُمر مُرَأَةً، وقيل: فرض كفاية. انظر تفاصيل هذه المسألة في: جلاء الأفهام لابن القيم ص: ١٩٣، ٢٢٩، ١٥٢/١١ - ١٥٣، المنتقى للبياجي ٢٩٥/١، مجموع النووى ٤٤٩/٣، المغني لابن قدامة ٥٧٩/١، الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى ٤٧١/٢٢، ٢١٦، ٢١٥/١.

(٢) هو أبو عبدالله الحسين بن حليم الشافعـيـ، أحد أئمة الفقه، صاحب المصنفات البدعة، توفي سنة ٤٠٣هـ. أخباره في: (طبقات السبكي ٣٣٣/٤، المنتظم ٢٩٤/١، اللباب ٣١٣/١، الشذرات ١٦٧/٣).

(٣) انظر: (المناهج في شعب الإيمان ١٤٧/٢، فتح الباري ٢٢٩، جلاء الأفهام ص: ١٤٧/٢، ١٥٣/١).

(٤) هو أحمد بن محمد بن سلامـةـ، أبو جعفر الطحاـوـيـ، الحافظ صاحب التصانـيفـ، الفقيـهـ الحـنـفـيـ، تـوفـيـ سـنـةـ ٣٢١٦ـهـ، أـخـبـارـهـ فيـ: (المنتظم ٢٥٠/٦، الجوـاهـرـ الـمـضـيـةـ ١٠٢/١، سـيـرـ الذـهـبـيـ ٢٧/١٥).

(٥) انظر: جلاء الأفهام ص: ٢٢٩، فتح الباري ١٥٣/١١.

(٦) هو العـلـامـ الـمـالـكـيـ حـمـدـيـسـ بـنـ إـبـراهـيمـ، أـبـوـ الحـسـنـ الـلـخـمـيـ، صـاحـبـ (ـالـتـبـصـرـ)ـ اـخـتـصـرـ فـيـ (ـالـمـدـرـونـ)ـ تـوفـيـ سـنـةـ ٢٩٩ـهـ أـخـبـارـهـ فيـ: (ـالـدـيـاجـ ٣٤٢/١).

(٧) انظر: جلاء الأفهام ص: ٢٢٩، فتح الباري ١٥٣/١١. وقال ابن القصار: هي أقل ما يحصل به الإجزاء، وقال ابن العربي: هو الأحوط. فتح الباري ١٥٢/١١، ١٥٣.

(٨) هو الفقيـهـ الـمـعـدـثـ، أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ حـمـدـانـ الـعـكـرـيـ شـيـخـ الـعـرـاقـ صـنـفـ (ـالـإـبـانـ الـكـبـرـيـ)ـ تـوفـيـ سـنـةـ ٣٨٧ـهـ. أـخـبـارـهـ فيـ: (ـطـبـقـاتـ الـحـنـابـلـةـ ١١٤/٢، تاريخ بغداد ٣٧١/١٠).

(٩) انظر: جلاء الأفهام ص: ٢٢٩، فتح الباري ١٥٣/١١، مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٧٣/٢٢.

الأقصى فيه أئمة أربعة من المذاهب الأربع، والمسجد الأموي^(١) بدمشق فيه أئمة أربعة من المذاهب الأربع، وبكل واحد منها محراب، يقال له محراب المالكية. وجامع الأزهر بمصر / ٢٢٣، أ).

* * *

فصلٌ

الشافعية والمالكية قل أن يقع بينهم عداوة^(٢)، وسببه أن الشافعية من أتباع مالك، يقال: إن القديم من مذهبه قول مالك، فلذلك العداوة بينهم قليلة، وإنما العداوة غالباً بين الحنفية والشافعية، وبين الشافعية والحنفية، وهي قديمة بينهم^(٣) / ٢٢٣، ب).

* * *

فصلٌ

فيما هو مشتركٌ من المدارس

المستنصرية ببغداد، فيها المذاهب الأربع^(٤)، وجامع الأموي بدمشق،

(١) كان أول من أَمَّ بمحراب المالكية بالمسجد الأموي الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن المراكشي المقيم بالمدرسة المالكية «الزاوية»، ثم تولى الإمامة بالمحراب الشيخ أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي المالكي... انظر: الدارس للتعييمي ٦/٢، ٧.

(٢) تعبير المصطف عن الاختلاف بالعداوة بشكل مطلق فيه مبالغة وتجاوز، لأن الذي وقع بين الأئمة والفقهاء هو اختلاف واسعة، أسبابه موضوعية مذكورة في محلّها لا داعي لدعها، ولعله يعبر عن مرحلة عاشها.

أما العداوة فليست واردة على شيءٍ من تعدد آرائهم واجتهاداتهم، والتعبير بالاختلاف في مثل هذه المواطن هو الأنفع والأنسب. والله تعالى أعلم.

(٣) إذا كانت من عداوة تُذكر في هذا الإطار بين المذاهب فهي متاخرة في عصور التقليد، اختلفها ذوي النظر الضيق من مُتعصبة المذاهب أما المتقدمين فلا تعرف لهم عداوة جرت فيما بينهم وإنما تنافس أقران لا غير، والله أعلم.

(٤) كلمة «الأربعة» ورد رسمها في كل مرة «الأربعة» فصححتها في مكانها انسجاماً مع القاعدة المشهورة.

هو لسلطان، ومعاملة غير معاملتنا، بلاد الروم ليس فيها سوى الحنفية، وبذلك بلاد العجم، وببلاد الغرب ليس فيها سوى مذهب مالك / ٢٢٢، أ).

فصلٌ

في ذكر نبذة من مدارس المالكية

النورية بدمشق^(١)، الشَّرَابِيشِيَّة^(٢) بدمشق، الصِّمَاصَامِيَّة^(٣) بدمشق وبياجع الأموي مدرسة يقال لها: حلقة السفينة^(٤) / ٢٢٢، ب).

* * *

فصلٌ

المساجد التي فيها أئمة أربعة من المذاهب الأربع^(٥)

المسجد الحرام، فيه أربعة أئمة من المذاهب الأربع، والمسجد

(١) وهي المدرسة المالكية التي اختلف في بانيها، فبعضهم يقول: إنَّ نور الدين وبعضهم يقول: صلاح الدين، لذا تسمى كذلك المدرسة الصلاحية، أنشأها بالغرب من البيمارستان النوري، وتسمى أيضاً بالمدرسة الزاوية العارة بالحلقة، ودرس بها جمال الدين عثمان بن الحاجب، ثم من بعده الشيخ زين الدين الزواوي. انظر: الدارس للتعييمي ١٠/٢، ١١، ثمار المقاصد ص: ٩٤، ٩٣.

(٢) هي بدرب الشعريين لصيق حمام صالح، شمالي الطيورين، داخل باب الجالية، تنسب لنور الدولة على الشَّرَابِيشِيَّة، وأول من ذكر بها الدرس تاج الدين عبد الرحمن الزواوي. انظر (الدارس للتعييمي ٧/٢، ٨).

(٣) وهي بمحلة حجر الذهب شرقي دار القرآن الوجيهية، قال ابن كثير في سنة سبع عشر وسبعين مئة درس بالصمصامية التي تجددت للمالكية، ودرس فيها نور الدين علي بن عبد النصير المالكي وحضر عنده القضاة والأعيان وممْن حضر عنده الشيخ تقى الدين بن تيمية رحمه الله تعالى، انظر الدرس في تاريخ المدارس ٨/٢.

(٤) قال التعييمي في الدرس له ١٢١/٢: «وَجَدْتُ بِخَطِّ الشِّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الْأَسْدِيِّ فِي تَعْدَادِ مَدَارِسِ الْحَنَابَةِ، حَلْقَةَ السَّفِينَةِ» وعلَّمَا كانت مشتركة بين المالكية والحنابلة، والله أعلم. وللمالكية مدارس كثيرة ذكر بعضها التعييمي في كتابه الحافل الدرس في تاريخ المدارس ٣/٢ وما بعدها، فانظرها.

(٥) كلمة «الأربعة» رسمت كلما وردت في الأصل «الأربع» مخالفلة لقاعدة التأنيث مع التذكير، فصححتها في مكانها، والله أعلم.

فيه دروس للمذاهب الأربع، ومدرسة السلطان التي جدّدها بمكة، ومدرسة شيخ الإسلام أبي عمر^(١)، كانت مختصة، ثم في هذا الزمان عمّمت^(٢)، وجعل فيها دروس للمذاهب الأربع وهي أجمعين.

* * *

فصلٌ^(٣)

روى الجرجاني^(٤) في «مناقب» بسنده لسُهيل بن عبد الله الدَّسْنوي^(٥) أنه قال: لو كان في أمّة موسى وأمّة عيسى مثل أبي حنيفة، لما تهودوا ولما تنصروا، ومناقبه أكبُرُ من [أن]^(٦) تحصر، وصنف فيها سبط ابن الجوزي^(٧) مجلدين كبارين، وسمّاه «الانتصار لإمام أمّة الأمصار»^(٨)

(١) هو الفقيه محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنفي الزاهد، وافق المدرسة كان قدوة صالحًا، توفي سنة ٧٦٠ هـ من عشية الإثنين في الثامن والعشرين من ربيع الأول. انظر أخباره في: (الوافي بالوفيات ٢، ١١٦/٢، سير الذبي ٥/٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ٥٢/٢، الشذرات ٢٧/٥).

(٢) يقال لها كذلك «المدرسة العمّارية» وهي التي يسمونها المدرسة الشيشية، وقد وقَّف عليها المصنف رحمة الله طائفه من نفائس الكتب الخطية التي كان يملكها، وفهرسها لازال محفوظاً في الظاهرية سابقاً مكتبة الأسد حالياً ورقمه (١٩) آداب، فإن فيه أسماء طائفة من الكتب بخط الحافظ النجاشي وابن القيم وابن الجوزي وابن حجر وابن رجب وغيرهم، انظر مقدمة محقق كتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبدالهادي ص: ١٥ - ١٦.

(٣) هذا الفصل مُؤْخَم وليس من وضع المصنف، لا خلاف خطأ مع خط المصنف، ولا علاقة له بمناقب مالك رحمة الله، فهو وارد في مناقب أبي حنيفة ولعله أدرج خطأ، والله أعلم.

(٤) هو أبو محمد الحافظ عبد الله بن يوسف القاضي المحدث، العالمة، صاحب التصانيف، عاش ثمانين عاماً، توفي سنة ٣٨٩ هـ. أخباره في: «ذكره الحافظ» (٤، ١٢٢٧)، طبقات السبكي ٩٤/٥، طبقات الأستوى ٣٥٨/١، السير ١٥٩/١٩).

(٥) لم أقف له على ذكر، واسمها غير واضح في الأصل، والله أعلم.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) سبقت ترجمته في ص: ٣١٧.

(٨) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/١٧٢.

رضي الله تعالى عنه وعن الأئمة الثلاثة، وجميع أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / ٢٢٤، أ).

* * *

فصْلٌ جماعه قدمنا أنه وقع الخلاف فيهم

منهم:

- * الآجري^(١)، اختلف فيه، هل هو حنفي أو مالكي؟^(٢) وال الصحيح أنه حنفي^(٣)، ومنهم:
- * ابن الباقلي^(٤)، اختلف فيه هل هو مالكي أو شافعي أو حنفي، وال الصحيح أنه مالكي^(٥)، ومنهم:
- * ابن دقيق العيد^(٦)، اختلف فيه، هل هو مالكي أو شافعي؟ وال الصحيح أنه شافعي^(٧).

(١) سبقت ترجمته في ص: ٥٦٢.

ولم أر من المالكية من ذكره ضمن علماء مذهبهم، ولست أدرى على أي مصدر اعتمد المصنف في ذلك كما ترجم له ضمن فقهاء المذهب؟ خاصة وقد جزم بأنه حنفي.

(٢) وقيل: كان شافعي المذهب، وقد ترجم له ضمن الشافعية ابن السبكي في: طبقات الشافعية ١٤٩/٣، والأستوى في طبقاته ٧٩/١، ٨٠.

(٣) انظر: طبقات الحنابلة ص: ٣٢٢ - ٣٣٣.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ٦٤٤.

(٥) كل من ترجم له حسب علمي ذكره ضمن المالكية، ولم أذكر مصدراً في المذاهب الأخرى مَنْ أدرج اسمه في قائمة مذهبهم، وإن ذكر فإن ذلك يرجع لكون القاضي الباقلي كان شيئاً لكل العلماء في العراق من شافعية وحنبلية وحنفية وغيرهم، وكانوا يقدمونه للفصل بين المتناظرين. قال عياض: ... وإليه انتهت زنادة المالكية في وقته. انظر: (ترتيب المدارك ١/٥٨٥، الدبياج ٢٢٨/٢).

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٥٤٢.

(٧) من ذكر أنه مالكي قصد الأصل في ذلك، حيث كان والده الشيخ مجد الدين شيخ المالكية في وقته، فهو ابن إمام المالكية، ولا غرو أن ينسج على منوال والده، ثم أنه

وقال الحنابلة: هو من الحنابلة ومن أتباع أحمد، لأخذه عنه، وروايته عنه الأحاديث، ولزومه له^(١).

وقال الحنفية: إنَّه منهم ولا يصح قولهم^(٢).

* وأمَّا مُسلم، فقال المالكية: هو مالكي، / (٢٤٤، ب) لروايته عن أصحاب مالك^(٣) وقُربِه منهم.

وقال الشافعية: هو من أصحاب الشافعى^(٤)، وعدَّ جماعة من أصحاب الإمام أحمد، وقد روى عنه في صحيحه الكثير^(٥).

* وأمَّا الإمام الشافعى، فعدَّ المالكية من أتباع مالك، وهو كذلك، وعدَّ جماعة من الحنابلة من أتباع أحمد^(٦)، وعدَّ جماعة من الشافعية أحمد من أتباع الشافعى^(٧) / (٢٥٥، أ).

آخره.

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(١) انظر: طبقات الحنابلة ٢/١.

(٢) أي قول الجميع، ولا يصح نسبة البخاري إليهم، فهو مستقل برأيه و اختياراته، وفقهه في تراجمته، والله أعلم.

(٣) منهم إسماعيل بن أبي أويس، وعبدالله بن مسلمة القعنبي، ويحيى بن يحيى، وأبي مصعب الزهرى، وغيرهم. انظر: السير ٥٥٩/١٢ وما بعدها.

(٤) من أبرز شيوخه يونس بن عبد الأعلى وهو صاحب الشافعى وأكبر تلامذته.

(٥) فهو من شيوخه. انظر: طبقات الحنابلة ٣٣٧/١.

(٦) وهو غير صحيح لتقديم الشافعى على أحمد في المجال الفقهي.

(٧) وهو صحيح لأنَّه شيخه في الفقه، كما أنَّه شيخ الشافعى في الحديث. وكلما تلميذ مالك، فإنَّ الموطأ هو أصل اجتهدهما، فهما كالشروح للموثون، وهو منها بمنزلة الدوحة من الفصوص. انظر: المسوى شرح الموطأ ص: ٥، وكذا

اصطلاح المذهب عند المالكية ص: ١٠٠.

* ابن أبي حجلة^(١)، اختلف فيه، هل هو حنبلية أو مالكي؟ وال الصحيح أنه حنبلية^(٢).

* والبخاري، كلُّ أهل مذهب ذكرُوه من أصحابهم.

قال الشافعية: إنَّه من أتباع الشافعى، لأنَّ اختياراته التي ذكرها، ورَدَّ فيها قول أصحاب الرأى، كلها توافق قول الشافعى^(٣) وفي موضع مما ردَّه، مخالفَة لمذهبِ أحمد، وهو إقرار المريض.

قال المالكية: إنَّه منهم لروايته عن أتباع مالك^(٤) موافقته لمالك في الكلب^(٥) وغيره.

= رحمة الله اشتغل بكتب المذهب وأنقن المذهب أصولاً وفروعاً، وله شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعى وصل فيه إلى كتاب الحج.

ثم ورد عنه أنه كان يفتى بمذهب المالك والشافعى معاً. انظر: الدبياج ٣١٨/٢، شجرة النور ١٨٩/١، طبقات ابن السبكى ٢/٦ - ٢٢.

(١) هو الأديب الناظم، أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبدالواحد التلمسانى، شهاب الدين أبو العباس نزيل القاهرة توفي سنة ٧٧٦هـ. له ترجمة في: (الدرر الكامنة ٣٥١، الشذرات ٢٤٠/٦، ٢٤٠، حسن المحاضرة ١/٣٢٩).

(٢) وقيل: كان حنفي المذهب، حنبلية الاعتقاد، وقيل: كان يقول للشافعية أنه شافعى وللحنفية أنه حنفي، وللمحدثين أنه على طريقهم.

ولعل الذي قال أنه كان مالكي المذهب نظر إلى أصل نشاته وولادته وكان ذلك في تلمسان بال المغرب الإسلامي. انظر: الشذرات ٢٤٠/٦ - ٢٤١.

(٣) الموافقة في الرأى لا تقتضي الاتباع، وإنَّه أصبح كلُّ الفقهاء أو معظمهم أتباع لمذهب متعدد، وهذا غير صحيح، بل قد يتواتق مأخذ الدليل عند الأئمة فينتج ذلك توافقاً في الرأى، كما حدث ذلك بشكل كبير بين الأئمة أنفسهم.

ولعل نسبته للشافعية، كونه تفقه بأصحاب الشافعى كالزرغراوى، وأبي ثور، والكرياسى، والحميدى، وكلهم من أصحاب الشافعى، طبقات ابن السبكى ٢١٤/٢.

(٤) فقد سمع بالمدينة من عبدالعزيز الأوسى، وأيوب بن سليمان بن بلال، وإسماعيل بن أبي أويس. انظر: السير ٣٩٥/١٢.

(٥) سبقت مسألة طهارة الكلب في ص: ٤٠٣. وما أظن أن هذا سبباً يذكر لإثبات صحة الانتساب. والله أعلم.

وفرغ منه مؤلفه وجماعه، يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي، ليلة الأربعاء رابع عشر شهر صفر الآخر، سنة سبع وثمانين وثمان مئة، بمنزله بالسهم الأعلى من صالحية دمشق.

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصـاحـيـه وـسـلـمـ / (٢٢٥، ب).



أولاً: فهرس الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة والآثار.
- ٣ - فهرس الشعر والقوافي.
- ٤ - فهرس أقوال مالك وآراؤه.
- ٥ - فهرس الأقوال والثناءات التي قيلت في مالك.
- ٦ - فهرس الأعلام الذين ترجم لهم المصنف في الصلب.
- ٧ - فهرس الألفاظ والأسماء والمصطلحات والأنساب المشروحة في الهاشم.
- ٨ - فهرس البلدان والبقاء والأماكن.
- ٩ - فهرس أسماء الكتب وموارد المؤلف في النص.
- ١٠ - فهرس الأعلام المترجم لهم في الهاشم.
- ١١ - فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في المقدمة والتحقيق.
- ١٢ - فهرس الموضوعات:
 - أ - موضوعات المقدمة.
 - ب - موضوعات النص المحقق.

ثانياً: الفهارس العامة والتفصيلية للكتاب



أولاً: فهرس الآيات القرآنية

| الصفحة | رقمها | الآية |
|--------|-------|-------|
|--------|-------|-------|

سورة البقرة

| | | |
|-----|-----|---|
| ٣٨٦ | ٣٢ | ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا أَعْنَتَنَا﴾ |
| ٢٠٩ | ١٤٣ | ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ |
| ٢٢٠ | ٢٥٥ | ﴿وَلَا يُجِيزُونَ بِشَئٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ |
| ٢٨٥ | ٢٨٢ | ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ |

سورة آل عمران

| | | |
|-----------------|-----|---|
| ٢٣٩ | ٩٢ | ﴿لَن تَنالوا الْإِيمَانَ﴾ |
| ٤٠٧ ، ٣٤٩ ، ٢٠٨ | ١٠٦ | ﴿يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَسَوْدَ وُجُوهٌ﴾ |
| ٣٣٠ | ١٧٣ | ﴿وَقَالُوا حَسِبَنَا اللَّهُ وَيَقْرَئُ الْوَحْكِيلَ﴾ |

سورة الانعام

| | | |
|-----|-----|---------------------------------------|
| ٣٤٥ | ١٤١ | ﴿وَمَا تُوا حَقَّمُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ |
|-----|-----|---------------------------------------|

سورة النحل

| | | |
|-----------|----|---|
| ٤٠٤ ، ٢٣٣ | ٨ | ﴿وَالْفَيلَ وَالْعَيْالَ وَالْحَمَيرَ لِرَزْكَبُوهَا﴾ |
| ٣٣٨ | ١٦ | ﴿وَإِلَيْهِمْ هُمْ يَتَنَوَّنُ﴾ |

الصفحة

رقمها

الأية

٣٥٥، ٣٥٤

سورة الحجرات

٢

﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ اللَّهِ﴾

٣٥٠، ١٥٢، ١٥١، ٢١١، ١٥٢

١٠ - ٨

سورة الحشر

﴿لِلْفَقَرَاءِ الْمُهَجِّرِينَ ...﴾

٣٨١

سورة المزمل

٥

﴿إِنَّا سَنُثْفِي عَلَيْكَ قُولًا قَبِيلًا ﴾

٤٠٧، ٣٧٦، ٢١١

٢٣، ٢٢

سورة القيامة

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاجِيَةٌ ... ﴾

٤٠٧، ٣٧٦، ٢١٢

سورة المطففين

١٥

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ يَحْجُوْنَ ﴾



الأية

رقمها

الصفحة

سورة الكهف

٣٩

﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾

٢١٦، ٢١٤، ٢٠٧

سورة طه

٥

﴿أَرْجَحُونَ عَلَى الْعَرْشِ أَسْنَوْيٰ ﴾

٢٣٣

سورة الحج

٣٤

﴿لَيَذَكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ﴾

٣٦٥

سورة المؤمنون

١٠٨

﴿أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا شُكْلَمُونَ﴾

٣٦٤

سورة النور

٦٣

﴿لَيَحْدِرَ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾

٤٢٧، ٤٢٤، ٤٢٠، ٤١٨، ٤١٧

سورة الروم

٤

﴿لَيَوْلَى الْأَئْمَرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾

٣٤٩، ٢٠٨

سورة السجدة

١٣

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَأَنْتَ كُلُّ نَقِيسٍ هُدِّنَاهَا﴾

٢٠٨

سورة الصافات

١٦٢، ١٦١

﴿فَإِنَّكَ وَمَا تَبَدُّلُنَّ ﴾

٢٣٣

سورة غافر

٧٩

﴿لَذِكْرُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُرُونَ﴾

رقم الصفحة

| | | الحديث |
|-----|------------------------|----------------------------------|
| ١٧١ | أبو قتادة | إذا دخل أحدكم المسجد |
| ١٨٥ | أبو هريرة | إذا صلى أحدكم |
| ٢٣٧ | جابر بن عبد الله | إذا عاد الرجل المريض |
| ١٧٩ | أنس | إذا وضع العشاء |
| ٣٦٨ | ابن عمر | إن تلبية رسول الله ﷺ |
| ٣١٦ | أبو هريرة | إن الرجل ليتكلم بالكلمة |
| ١٦٩ | أبو سلمة بن عبد الرحمن | إن كان ليكون |
| ١٧٩ | أنس | إن لله خاصة |
| ٣٩٦ | كعب بن مالك | إنما نسمة المؤمن |
| ٢٥٣ | جابر بن عبد الله | إنما المدينة كالكير |
| ٣٦٦ | عبد الله بن الزبير | إنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث |
| ٢٩٦ | حديث قدسي | إنني لم أضع علمي فيكم |

(ب)

| | | |
|-----|---------|--------------|
| ٤٠٥ | ابن عمر | بغير ذي محرم |
| ٢٩٧ | ابن عمر | بالمحاربة |

(ت)

| | | |
|-----|-------------------|------------|
| ٢٥٤ | سفيان بن أبي زهير | تفتح اليمن |
|-----|-------------------|------------|

(ث)

| | | |
|-----|---------|---------------------------|
| ٤٠٥ | ابن عمر | ثلاثة أيام إلا ومعها محرم |
|-----|---------|---------------------------|

(خ)

| | | |
|-----|---------------|---------------------------------|
| ٣٤٢ | عائشة | خرجنا مع النبي ﷺ |
| ١٩٢ | عمران بن حصين | خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم |
| ١٥١ | عمران بن حصين | خيركم قرنى |
| ١٥١ | عمران بن حصين | خير الناس قرنى |



ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار

رقم الصفحة

(١)

| | الحديث |
|-----------------|----------------|
| ٢٤٠ | عائشة |
| ٢٦٢ | السائل بن يزيد |
| ٢٥٣ | أبو هريرة |
| ١٧٣ | ابن عمر |
| ١٨١ | عائشة |
| ١٧٩ | أنس |
| ٢٣١ | بلاغات مالك |
| ١٨١ | عائشة |
| ١٧٠ | نافع |
| ٢٦١ | بلاغات مالك |
| ٢٣٤ | بلاغات مالك |
| ٣٣٥ | بلاغات مالك |
| ٤٠٤ ، ٣٤٢ ، ١٧٥ | عائشة |
| ١٧٨ | أنس بن مالك |
| ١٨٤ | عائشة |
| ٢٩٥ | عمرو بن العاص |

أعطيه إياه وكانت صائمة

أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميم الداري

أمرت بقرية تأكل القرى

أن رجلاً سأله رسول الله ﷺ

أن رجلاً من المشركين لحق النبي

أن رسول الله ﷺ استعان بناس

أن رسول الله ﷺ دخل المسجد

أن رسول الله ﷺ لم يصافح

أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يعرق

أن عبدالله بن عمر مكث على سورة البقرة

أن عمر بن الخطاب كان إذا كان في سفر

أن عيسى ابن مريم كان يقول

أن النبي ﷺ أفرد الحج

أن النبي ﷺ دخل مكة

أن النبي ﷺ كان إذا اشتكي

إذا أصاب فله أجران

رقم الصفحة

الحديث

(ق)

١٦٩

ابن عمر

قطع رسول ﷺ في مجن

(ك)

١٧٠

ابن عمر

كان الرجال والنساء يتوضؤون

١٤٧

عائشة

كان رسول الله ﷺ إذا أطلع

١٧٣

عائشة

كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف

٢٦٢

بزيد بن رومان

كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب

١٧٠

أبو روق

كان يعرق في الثوب وهو جنب ثم يصلّي فيه

(ل)

٢٣٢

أبو الهيثم بن التیهان

لتستلن عن نعيم هذا اليوم

٣٣٦

بلاغات مالك

اللهم إني أسألك فعل الخيرات

١٨٦

ابن عمر

اللهم بارك لأمتى

١٦٨

أبو هريرة

لولا أن أشق على أمتى

٢٤٩

ابن عباس

ليس على مستكره طلاق

(م)

١٨٥

ابن عمر

ما بين قبرى ومنبرى

١٨٣

أبو هريرة

ما من أمير عشرة

٣٠١

أنس

المرء مع من أحب

٢٩٥

أبو هريرة

مظل الغني ظلم

١٨٠

أبو هريرة

من أدرك من الصلاة ركعة

٢٣٩

أبو طلحة

من تصدق بصدقة من كسب طيب

١٦٨

أبو هريرة

من توضاً فليستتر

٣٠٣ ، ٢٩٧

ابن عمر

من عادى لي ولية

١٨٢

نوفل بن معاوية

من فاتته العصر

الحديث

رقم الصفحة

(ن)

٣٩٤

أبو هريرة

الدينار بالدينار

(ذ)

١٥٢

عائشة

ذهبت الهجرة بما فيها

١٥٢

عائشة

ذهبت الهجرة لأهلها

(ر)

٣٨٠ ، ٣٦٢

المستورد

رأيت رسول الله ﷺ بذلك

١٤٧

موسى الجندي

رد رسول الله ﷺ شهادة رجل في كذبة

(س)

١٨٠

عائشة

سئل رسول الله ﷺ عن التبع

١٥٠

عبد الله بن مسعود

سئل النبي ﷺ أي الناس خير

١٧٦

أبو هريرة

السفر قطعة من العذاب

(ش)

٢٤٠

زيد بن أسلم

شرب عمر بن الخطاب لبناً فأعجبه

(ص)

١٧٧

أبو هريرة

صلاة الجماعة أفضل

١٧١

أبو هريرة

صلاة في مسجدي خير

١٩٨

عائشة

صلى على ابن بيضاء

١٧٢

أبو هريرة

الصوم جنة

(ع)

١٧٦

أبو هريرة

العمرة إلى العمرة

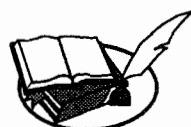
إرشاد السالك إلى مناقب مالك

رقم الصفحة

الحديث

(ل)

| | | |
|----------|---------------------|---------------------------------------|
| ٢٩٥ | عبد الله بن مسعود | لا تقتل نفس ظلماً |
| ٢٣٥ | بلاغات مالك | لا تکثروا الكلام بغير ذكر الله |
| ١٧٧ | أبو بكر الصديق | لا نورث ما تركناه صدقة |
| ١٥٢ | عائشة | لا هجرة بعد الفتح |
| ١٥٢ | عائشة | لا هجرة اليوم |
| ٣٩٥، ٣٩٣ | ابن عمر | لا بيع بعضكم على بيع بعض |
| ٤٠٥، ١٧١ | عائشة وحفصة | لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر |
| ٢٥٥ | عروة بن الزبير | لا يخرج من المدينة أحد |
| ٣٧٤ | أسامة بن زيد | لا يرث المسلم الكافر |
| ١٧٢ | سهيل بن سعد الساعدي | لا يزال الناس بخير |
| ٢٥٣ | ابن عمر | لا يصبر على لأوانها |
| ١٨٢ | أبو هريرة | لا يغلق الرهن |
| ١٨٠ | أبو هريرة | لا يمنع أحدكم جاره |



إرشاد السالك إلى مناقب مالك

رقم الصفحة

الحديث

| | | |
|-----|-----------------------------|---------------------------------|
| ١٨٣ | جعفر بن محمد عن أبيه عن جده | من قال في كل يوم |
| ٢٣٧ | أبو شريح الكعبي | من كان يؤمّن بالله واليوم الآخر |
| ٢٨٨ | عائشة | من نذر أن يطع الله |
| ١٨٥ | ابن عمر | المؤمن يأكل في معي واحد |
| ١٨٤ | عمر رضي الله عنه | الميت يذبب بيكان الحي |

(ن)

| | | |
|-----|-----------|--------------------------------|
| ١٧٤ | ابن عمر | نهى رسول الله ﷺ أن يلبس المحرم |
| ٢٣٥ | مالك | نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام |
| ٣٩٤ | أبو هريرة | نهى عن الملامسة والمنابذة |

(و)

| | | |
|----------|-------------------|----------------------|
| ٣٠٣، ٢٩٧ | أنس | ولاني لأغضب لأوليائي |
| ٢٣٨ | أبو كبشة الأنماري | وعليه أن يصل رحمه |
| ٢٨٦ | الزبير بن العوام | وليس لعرق ظالم حق |
| ٢٥١، ٢٤٨ | سفيان بن أبي زهير | والمدينة خير لهم |

| | | |
|---------------|---------------------|-----------------|
| ٣٦٧، ٣٢٠، ٢٥٢ | يحيى بن سعيد القطان | ويحك ما يدريك |
| ٢٣١ | ابن عمر | ويهل أهل اليمن |
| ١٧٥ | عائشة | الولاء لمن أعتق |

(ي)

| | | |
|---------------|-----------------|------------------------------------|
| ٢٣١ | بلاغات مالك | يا بني إسرائيل عليكم بالماء البارد |
| ٢٤٠ | أبو سعيد الخدري | يا نساء المؤمنات |
| ١٧٥ | ابن عمر | يهل أهل المدينة |
| ٢١٨، ١٩٨، ١٩٢ | أبو هريرة | يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل |
| ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٥٧ | | |
| ٣٧٧، ٣٢٦، ٢٦٥ | | |

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

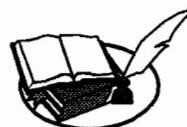


ثالثاً: فهرس الشعر والقوافي

| أول البيت | القافية | الصفحة |
|-----------------------|----------|-----------------------|
| من يبغى الوصاة | وللشباب | ٤١٥ ، ١٦٤ |
| خذوا عن مالك | ابن داب | ٤١٥ |
| خذوا عن يونس | ابن داب | ١٦٥ |
| وإذا الجيوش تتابعت | القائد | ١٩٦ |
| إمساكنا عن حكمنا | وقد | ٣٩١ |
| مسؤوله وعنه | أحمد | ٣٩١ |
| وابن الibern إذا مالز | القناعيس | ٣٢٦ |
| وخير أمور الدين | البدائع | ٣٥١ ، ٢١٢ |
| تحمل علم الدين | السلف | ٤١٧ |
| رموه بسبيل | الأكف | ٤١٧ |
| فما ساعد منهم | كف | ٤١٧ |
| ألا إن فقد العلم | مالك | ٤٣٠ ، ٤٢٩ ، ٤١٦ ، ٤١٥ |
| بكى بتدمع واكف | المسالك | ٤٣١ ، ٤٢٦ ، ٤١٦ ، ٢٤٠ |
| يقسم طريق الحق | الشوابك | ٤٢٩ ، ٤١٦ ، ٤١٥ |
| ومالي لا أبكي | الشوابك | ٤٣١ ، ٤١٦ ، ٢٤١ |
| فلولاه ما قامست | المسالك | ٤١٦ ، ٤١٥ |
| ومالي لا أبكي | الشوابك | ٤٣١ ، ٤٢٦ ، ٤١٧ ، ٢٤١ |
| يقسم سبيل الحق | الشوابك | ٤١٦ |
| ومالي لا أبكي | الشوابك | ٤٣٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٢٤١ |

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

| أول البيت | القافية | الصفحة |
|------------------------------|----------|----------------------|
| ألا قلل لـ قـوم | مالك | ٤٣١ ، ٤٢٦ ، ٤١٧ |
| فلولاه ما قامست | المسالك | ٤٣٠ |
| عشونا إليه نبتغي | الممحاكم | ٢٤٤ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٢٩ |
| فجاء برأي مثلك | السبائك | ٤٢٩ ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٢٤١ |
| لنعم وعاء الفقه | مالك | ٤٣١ ، ٤٢٦ ، ٤١٦ |
| حلفت بما أهنت | المناسك | ٤٣١ ، ٤٢٦ ، ٤١٦ |
| خاض به قـوم | الناسك | ٣٩١ |
| لـ قـد لـ اـ مـ نـ يـ | السوافك | ٤٣٢ |
| وقـالـ أـ تـ بـ كـ يـ | الدكاكـ | ٤٣٢ |
| فـ قـ لـ تـ لـ هـمـ قـ بـ رـ | مالك | ٤١٦ |
| يـ أـ بـ يـ الـ جـ وـ اـ بـ | الأدقـان | ٤١٦ |
| أـ دـ بـ الـ وـ قـ اـ رـ | سلطـان | ٤١٦ |





رابعاً: فهرس أقوال مالك وأراؤه

الصفحة

(١)

- أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ
أحب أن أفهم ما أحدث به عن رسول الله ﷺ
أحسن ما سمعت في أكل الدواب الخيل والبغال والحمير أنها لا تؤكل
أحسن ما سمعت في الثنيا في اليمين أنها لصاحبها
أحسن ما سمعت في الذي يتخلص الصيد من مخالib البازى
أحسن ما سمعت في الذي يكفر عن يمينه بالكسوة
أدركت بهذه البلدة - يعني المدينة - أقواماً لم يكن لهم عيوب فاعابوا الناس
أدركت جماعة من أهل المدينة فما أخذت عنهم شيئاً
أدركت سبعين ممن يقول قال رسول الله ﷺ ما أخذت عنهم
أدركت الناس ما يتكلمون حتى تطلع الشمس
أدركت هذا المسجد وفيه سبعون شيئاً
اذكر نفسك في غمرات الموت وكرهه وما هو نازل بك منه
أريد أن أدخل ابتي على زوجها فابعث إلى شيئاً من عصفر
أشهد أن الدنيا والآخرة وما بينهما لله الواحد القهار
أقام الناس يصلون نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم أمروا بالبيت الحرام

الصفحة

- أقدم أبا بكر وعمر ولم يزد على هذا
الأمر الذي عندنا في العقيقة أن من عق فإنما يعق عن ولده
الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا أنه لا يجوز عتقة الرجل
الأمر عندنا أن الوالد يحاسب ولده ما أنفق عليه
الأمر عندنا أنه لا يقبل من أهل القرى في الديمة من الإبل
الأمر عندنا في الدين أن صاحبه لا يزكيه حتى يقبضه
الأمر عندنا فيمن سلف في طعام بسرع معلوم
الأمر المجتمع عليه عندنا في العبد يعتن سيده ثلثه
الأمر المجتمع عليه عندنا الذي لا اختلاف فيه أن من اشتري طعاماً
انظر ما يلزمك من بكرة النهار إلى العشية
أن رجالاً جاءه الموت في زمان النبي ﷺ
أن شهادة الصبيان تجوز فيما بينهم من الجراح
أن العبد إذا جاء بشاهد يشهد له على عتقه
أن العمري ترجع إلى من أعمراها
أن الهبة إذا تغيرت عند الموهوب له للثواب بزيادة أو نقصان
أهل البدع الذين يتعلمون في أسماء الله ورؤيته وكلامه
أهل الأهواء بئس القوم لا يسلم عليهم
أهل السنة الذين ليس لهم لقب يعرفون به
أو كلما جاء رجل فكلمناه فغلبنا اتبناه؟
أو كلما جاءنا رجل أجدر من رجل تركنا ما جاء به جبريل
أول من أنسد الحديث ابن شهاب
أي رجل لو سلم من، قالوا ما هي يا أبي عبدالله؟ قال: تفسير القرآن عن قتادة
أيرى الله يوم القيمة؟ قال: نعم
إذا جاءت المرأة بشاهد واحد على أن زوجها طلقها
إذا ضرب النفر الرجل حتى يموت تحت أيديهم
إذا قبل ولادة الدم الديمة
إطعام المساكين في الكفارات لا ينبغي أن يطعم فيها إلا المسلمين

(ج)

- جاء رجل إلى مالك ، فقال : يا أبا عبدالله أسألك مسألة أجعلك حجة ٣٤٤
 جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة كنا نجلس في صحن المسجد ٣٩٨ ، ٣٩٩
 جنة العالم لا أدرى ، إذا أغفلها أصيّبت مقاتله ١٤٩ ، ٢٧٩
 جواز التيمم بالصعيد الطاهر ما طهر على الأرض من تراب أو رمل أو حجارة ٣٤١
 جئت إلى نافع مولى ابن عمر وأنا يومئذ غلام ١٥٧

(ح)

- حدثني ابن شهاب ببعضه وأربعين حديثاً ثم قال : أعدها على ٣٢٥ ، ٣٢٦
 حدثني الثقة ... هو مخرمة بن بكير بن الأشج ١٥٤

(د)

- دخلت على أبي جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم يقبل يده ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣١٩ ، ٣٥١

(ذ)

- ذكر الله الخيل والبغال والحمير للركوب والزيارة ٢٩١
 ذل وإهانة للعلم إذا تكلم الرجل بالعلم عند من لا يطيقه ٣٩٧

(ر)

- رأيت بعض أهل العلم يصوم الجمعة وأرأه قد كان يتحرّأ ٢٣٠
 ربما جلس إلينا الشيخ فيحدث جل نهاره ما أخذنا عنه ١٤٦
 رجل اشتري شخصاً في أرض مشتركة ٢٢٤
 الرجل نذر ولا يسمى شيئاً ، إن عليه كفارة يمين ٢٩٠
 رجل هلك ولم يؤد زكاة ماله ، فأرأى أن تؤخذ من ماله ولا يتجاوز الثالث ٢٢٦
 الرجل يقول : كفرت بالله وأشركت ، ليس له كفارة ٢٨٩
 الرجل يقول : كل مال لي في سبيل الله ، يجعل ثلث ماله في سبيل الله ٢٨٩

- إفراد الحج أفضل من التمتع والقرآن ٣٤٢
 امرأة وجب عليها الحج وليس لها محروم تخرج مع النساء الصالحات ٣٤٧
 امرأة وجب عليها الحج وليس لها إلا ابن أخ من الرضايعة ، قال : هو محروم ٣٤٧
 إن حفأ على من طلب العلم أن يكون له وقار وسکينة وخشية ٣٩٧
 إن رأيت صاحب كلام يمشي في الهواء لا تأمن ناحيته ولا تثقن به ٣٤٧
 إن الرجل إذا أخذ يمدح نفسه ذهب بهاذه ٢٨٤
 إن بدم المشتري وقال للبائع : أقلي وأنظرك ... فإن ذلك لا يصلح ٢٣٥
 إن نسب المرء داره ٢٤٧ ، ٢٢٨
 إن صدقتك روياك فهو العلم الذي أودعني الله عز وجل ٣٦٩ ، ٣٠٦
 إن هذا الحديث حسن وما سمعت به قط إلا هذه الساعة ٣٨٠ ، ١٦٢
 إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ٢٥٥ ، ١٦٢
 إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي ٣٦١
 إنني إنما أتكلّم فيما أحتسّ فيه الخير ولست أحسن مسائلك هذه ٣٨٠
 الإيمان قول وعمل ، والإيمان يزيد ، ... وبعضه أفضل من بعض ٢١١ ، ٢٠٩

(ب)

- بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال : إن في كتاب الله لعلماً بينا علمه من علمه ٢٠٨
 بلغني أن ابن عمر مكث على سورة البقرة ثمانين سنين يتعلّمها ٢٦١
 بلغني أن عيسى ابن مريم كان يقول : يا بني إسرائيل عليكم بالماء القراء ٢٣١
 بلغني أن عيسى ابن مريم كان يقول : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ٣٣٥ ، ٢٤٥
 بلغني عن ابن عباس أنه كان يقول :قصد والتؤدة وحسن السمت جزء ٢٣٦
 بقي ابن شهاب وما له في الدنيا نظير ١٥٤

(ت)

- تشبهوني برجل كتبنا إليه في قليل عصغر ... فبعث إلينا ٣١٧
 تشهد ثم قال : لله الأمر من قبل ومن بعد ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤

- الصيام في السفر حسن لمن قوي عليه ٢٣٠
صيد الحيتان في البحر والنهر والغدر والبرك حلال للمحرم أن يصيده ٢٢٧

(ض)

- ضررت فيما ضرب فيه ابن المسيب وابن المنكدر وربيعة ٢٧٥

(ع)

- عجبًا من شعبة هذا الذي يتقى الرجال ٢٨٢
العرق الظالم: كل ما احتقر أو غرس أو أخذ بغير حق ٢٨٧ ، ٢٨٦
عليكم بمعاذي موسى بن عقبة فإنه ثقة ٢٨١
العمرة سنة ولا نعلم أحدًا من المسلمين أرخص فيها ٣٦٧ ، ٣٤٣ ، ٢٢٧
عند موته تشهد ثم قال: لله الأمر من قبل ومن بعد ٣٣٤

(ف)

- فأبى وقال: ... والمال عندي على حاله ٣٢٠ ، ٢٥١ ، ٢٤٨
فإن جاء رجل فكلمناه فغلينا، قال: اتبعنا ٢٠٧
فحدثه بأربعين حديثا منها فقال: ٣٢٥ ، ١٥٤
فحول الضأن من الضحايا أفضل من خصيانتها ٣٤٣
في الجمل يصلو على الرجل يخافه على نفسه فيقتله ٢٨٦
فيما أصيب من البهائم على من أصابها قدر ما نقص من ثمنها ٢٨٦
فيما يصيب العدو من أموال أهل الإسلام، إذا أدرك قبل أن تقع فيه المقاس ٢٨٧

(ق)

- قال في حق محمد بن إسحاق: نحن نفينا عن المدينة ٢٧٦
قال مالك عن الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية: أروها كما جاءت بلا كيف ٣٥١ ، ٢١٢
قال مالك في الذي يحلف وهو يعلم أنه آثم ويحلف على الكذب ٢٨٨

- الرجل يهلك وله بنون، فيقول أحدهم: قد كان أقر أبي بأن فلاناً ابنه ٢٨٧
الرؤيا تسر ولا تغر ٣٦٩

(ز)

- الزهد طيب الكسب وقصر الأمل ٢٢٨
الزيتون بمنزلة النخل في الزكاة ولا يخرص ٣٤٤

(س)

- سمعت أن الديبة تقطع في ثلاث سنين أو أربع، والثلاث أحلى ما سمعت في ذلك ٢٢٢
سمعت بعض أهل العلم يستحب التلبية دبر كل صلاة ٣٦٧
السنة التي لا اختلاف فيها عندنا أن الزكاة تجب في عشرين دينار ٢٢٥
السنة عندنا أنه لا يجب على وارث زكاة من مال ورثه في دين ٢٢٧
السنة عندنا في جنابة العبيد ٢٨٨

- سئل، أيّر الله يوم القيمة؟ فقال: نعم ٢١١
سئل عن الرجل يقرأ القرآن وهو على غير طهور ٢٦١
سئل ملك عن أبي جابر البهاسي، قال: لم يكن برضاء ٣٢٣
سئل مالك عن خمسة منهم ابن أبي ذئب وغيره، قال: ليسوا بثقة في حديثهم ٢٨٢
سئل مالك عن ابن شبرمة، قال: كان مقاربا ٢٨٣
سئل مالك عن شعبة مولى ابن عباس، قال: لم يكن من القراء ٤٠١
سئل مالك عن الغناء، قال: إنما يفعله عندنا الفساق ٢٨٤
سئل مالك عن المحرم يحتك، قال: لا بأس ٣٤٦

(ش)

- شرب عمر بن الخطاب لبناً أعجبه... فأخذ عمر أصبعه فاستقاء ٢٣١

(ص)

- الصلوة الوسطى هي الصبح ٣٤٢

- قال مالك في رجل يقدم من سفره وهو مفطر ٣٤٥
 قال مالك في الصغير والكبير إذا قتلا رجلاً عمداً، أن على الكبير أن يقتل ٢٢٣
 قال مالك : العبد والحر يقتلان العبد عمداً... يقتل العبد ٢٢٣
 قال مالك في ولد المدبر والمكاتب ٢٢٥
 قد يكون الحمل ثلاث سنين ، وقد حمل بعض الناس ثلاث سنين ١٤٣
 قدم علينا الزهرى فأتيناه ومعنا ربعة ٣٩٩ ، ١٥٣
 قرأت على الزهرى سبعين حديثاً فلحنت في حديث فحرك دابته ٢٨٧
 قل لهم : قال مالك لا أحسن ٣٨٦ ، ٣٧٩
 قلَّ رجل كنت أتعلم عنه ما مات حتى يحبني ويستغبني ٣٨٣ ، ٣٨٢
 قلماً كان رجل صادق لا يكذب في حديثه إلا متبع بعقله ٣٧٠ ، ٣٥٧
 قول مالك في حديث : «من نذر أن يطع الله فليطعه» ٢٨٨
 قبل لمالك : إذا أردت أن تدخل قلت : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ٣٣٤

(ك)

- كان سعيد بن أبي هند ونافع مولى ابن عمر... يجلسون بعد صلاة الصبح ١٥٨
 كان عمر بن عبدالعزيز يقول : لو أراد الله ألا يعصي ما خلق إيليس ٢٠٨
 كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة ، وكفى بالمرء شرًّا أن لا يكون صالحاً .. ٣٩٧
 كل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر ٤٠٢
 كل شيء في القرآن من الصيام فإنه يصوم متابعاً أحب إلى ٣٤٥
 كل من منع فريضة من فرائض الله فلم يستطع المسلمين أخذها منه كان حقاً عليهم ٣٤٤
 كلام الزنادقة آخر جوه ٣٤٨
 كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر نصف النهار ما يظلني شيء من الشمس ٣٩٩
 كنت آتي ابن هرمز من بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل ٣٩٩
 كنت أجلس إلى ربعة ثم أجمعت التحول عن مجلسه ٢٨٠ ، ٢٧٩
 كنت إذا سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر لا أبالي ولا أسمعه من غيره ١٥٤
 الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإيمان به واجب ٣٤٨ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢٠٧

(ل)

- لأن تعلم ما يحل لك لبسه مما يحرم عليك خير لك من ضرب زيد عمراً ٣٣٧
 لأن يعيش الرجل جاهلاً خير له من أن يقول على الله ما لا يعلم ٢٤٥
 لقد أخذت من ابن شهاب سبع صناديق بطونها من منها أشياء ما حدثت به ٣٢٤
 لقي ثور بن زيد ابن عباس؟ قال مالك: لم يلقه ٢٨٢
 لقيت ابن شهاب يوماً في موضع الجنائز على بغلة له فسألته عن حديث ٤٠٠ ، ٣٢٥
 لم أسمع أحداً من أهل العلم والفقه ينهى عن صيام يوم الجمعة ٢٣٠
 لم يكن عندنا بالمدينة أحد عنده من علم القضاء ما كان عند أبي بكر بن حزم ٢٨١
 الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه مكان ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٠٩
 لو كان ثقة لرأيته في كتبى ٣٣٩
 ليته لم يرو عنا شيئاً ٤٨٠
 ليس الجدال في الدين بشيء ٢٠٨
 ليس على من أفتر يوماً من قضاء رمضان بإصابة أهله نهاراً... الكفار ٣٤٥
 ليس العلم بكثرة الرواية إنما هو نور يضعه الله في القلب ٣٩٨ ، ٢٨٤
 ليس في العبد قسامة في عمد ولا خطأ ٢٢٤
 ليس في عشرين ديناراً ناقصة بينة النقصان زكاة ٢٢٥
 ليس في العلم شيء خفيف ٣٨١
 ليس في التلؤل والمسك والعنبر زكاة ٣٤٤ ، ٢٢٦
 ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذرها ٣٣٣
 ليس لمن سب أصحاب رسول الله ﷺ في الفيء حق ٣٥٠ ، ٢١١
 ليس من أمر الناس الذين مضوا أن يفاضلوا بين الناس ٢١٠
 ليس في متى درهم ناقصة بينة النقصان زكاة ٢٢٥

(م)

- ما أبین هذه الآية على أهل القدر وأشدتها عليهم ٣٤٩ ، ٢٠٨
 ما أجبت في الفتيا حتى سألت ربعة و يحيى بن سعيد فأمراني بذلك ٣٨٤ ، ٣٨١

الصفحة

- ما أدرني ما أقول لكم إلا أنكم ستعاینون غدا من عبدالله من لم يكن في حساب ..
 ٤٢٠
 ما أعلمها أنا فكيف يعلمونها بي
 ٢٧٩ ، ١٤٨
 ما أفتیت حتى سألت من هو أعلم مني، هل تراني موضعاً لذلك
 ١٤٨
 ما أفتیت حتى شهد لي سبعون أئل لذلك
 ٣٨٤ ، ٣٨١ ، ٣٧٩
 ما آية في كتاب الله أشد على أهل الأهواء من هذه الآية
 ٤٠٧ ، ٣٤٩ ، ٢٠٨
 ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق
 ٣٨٢
 ما رأيت أحداً من أهل القدر إلا أهل سخافة وطيش وخفة
 ٣٤٩ ، ٢٠٨
 ما زهد أحد في الدنيا واتقى الله عز وجل إلا نطق بالحكمة
 ٢٢٨
 متى يخرج من الزيتون العشر أو نصفه
 ٣٤٤
 مضت السنة أن يقضى باليمين مع الشاهد الواحد
 ٢٨٦
 المقتول عمداً تقوم عصبه بالحلف وتستحق الديمة
 ٢٢٣
 من أنت عليه السنون كثُر شبيه
 ٢٧٨
 من أسلم في آخر يوم رمضان ليس عليه قضاء شيء مما مضى
 ٣٤٦
 من أكل أو شرب في رمضان ناسياً أو ما كان من صيام واجب عليه القضاء
 ٣٤٦
 من أهل السنة؟ قال: الذين ليس لهم لقب يعرفون به
 ٣٥٠
 من جعل دينه عرضًا للخصومات أكثر التقل
 ٢٠٧
 من فرق قضاء رمضان فليس عليه إعادة
 ٣٤٥
 من قال إن القرآن مخلوق يوجع ضرباً ويحبس حتى يتوب
 ٤٠٧ ، ٣٥٠ ، ٢٠٩
 من كان في سفر في رمضان، فعلم أنه آت أهله من أول يومه
 ٢٣٤

(هـ)

هل يصلح لهذا الحفظ شيء، قال: إن كان يصلح له شيء فترك المعاصي
 ٣٧٠

(و)

- وأي فتنة أعظم من أنك ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصر
 ٣٦٤
 وإنني لا أذكر بهذه الآية قول المرجئة: إن الصلاة ليست من الإيمان
 ٢٠٩
 وبالسلام يخرج من الهجران ولا ينبغي أن يترك كلامه بعد السلام
 ٢٣٨

الصفحة

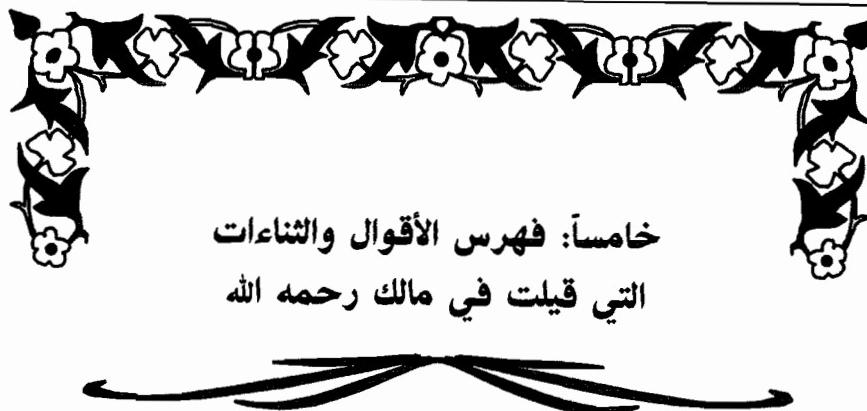
- ووجدت أبواب الخير عطايا من الله عز وجل يقسمها بين عباده
 ٢٤٤
 وخير أمور الدين ما كان سنة وشر الأمور المحدثات البداع
 ٣٥١
 وعلى المؤمن مواددة المؤمنين والنصيحة لهم
 ٢٣٨
 وقال في القاسم بن مبرور: كنت أحسب أنه يكون خلفاً من الأوزاعي
 ١٥٤
 ومن حق المؤمن على المؤمن أن يسلم عليه إذا لقيه
 ٢٣٨

(ي)

- يا أمير المؤمنين أما هذا السقع - وأشار إلى المغرب - فقد كفيتك
 ٣٥٣ ، ٢٤٧
 يا أمير المؤمنين قد رسم في قلوب أهل كل بلد ما اعتقادوه وعملوا به
 ٢٦٨ ، ٢٤٨
 يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا، فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل
 ٢٦٨ ، ٢٤٧
 يرحمك الله فأين المتكلم بالحق
 ٣٥١

(لا)

- لا أحب لأحد أن يعتمر في السنة مراراً
 ٣٦٧
 لا أرى أن يحلف أحد على المبر على أقل من ثلاثة دراهم
 ٢٨٥
 لا يأس أن يعتق النصراني واليهودي والمجوسى تطوعاً
 ٢٢٥
 لا يأس أن يغسل المحرم رأسه
 ٣٦٧
 لا يأس بالتجارة في مال اليتامي إذا كان الولى مأموناً، ولا أرى عليه ضماناً
 ٢٢٦
 لا يأس بالدعاء في الصلاة المكتوبة في أولها وأوسطها وأخرها
 ٣٣٦
 لا يأس بصيام الدهر إذا أفتر الأ أيام الثلاثة
 ٢٢٩
 لا شفعة في طريق ولا عرصة دار، ولا شفعة عندنا في عبد
 ٣٤٣
 لا قدر بين الصبيان وإن عدهم خطأ
 ٢٢٣
 لا نعلم قسامة قط كانت إلا على رجل واحد
 ٢٢٣
 لا يبلغ أحد حقيقة الإيمان حتى يحب لأخيه المؤمن
 ٢٣٨
 لا يجوز بيع خدمة المدير
 ٣٤٣
 لا يجوز عتقة الرجل وعليه دين... ولا عتقة غلام حتى يحتلم
 ٣٤٣ ، ٢٢٥
 لا يجوز عتقة المولى عليه في ماله
 ٢٢٥



خامساً: فهرس الأقوال والثناءات التي قيلت في مالك رحمه الله

الصفحة

(١)

| | | |
|-----------------|--|------------------|
| ١٨٧ ، ١٨٨ | أئمة الناس في زمانهم أربعة... ومالك بالحجاز | ابن مهدي |
| ٢٩١ ، ٢٥٧ ، ٢٠٢ | | |
| ٣٢٦ | أقرني بمالك، ما أنا ومالك إلا كما قال جرير | ابن عينة |
| ٣٢٣ | أريد أن تسأل عن رجال مالك؟ كل من حدث عنه ثقة | ابن معين |
| ٣٢٢ ، ١٥٦ | أثبت أصحاب الزهري مالك | يعيى بن معين |
| ٣٦٦ | أحب أن أزامل مالك إلى مكة | ال الخليفة هارون |
| | أحد أعلام الإسلام، أعرف من أن يعرف به واسمه قد | |
| ١٩١ | طبق الأرض | الذهبي |
| ٣٩٢ ، ٣٩٠ | أصح الأحاديث ما رواه أحمد عن الشافعي عن مالك | جماعة من العلماء |
| ٣٩١ ، ٣٧٢ ، ٢٠٤ | أصح الأسانيد، مالك عن نافع عن ابن عمر | البخاري |
| ٣٧٢ ، ٣٢٢ | أصحاب الزهري ثلاثة، مالك وسفيان ومعمر | ابن المبارك |
| ١٥٩ | أصحاب الزهري مالك، فبدأ به ثم سفيان بن عيينة | يعيى القطان |
| ٢٠٣ | أصحاب نافع ثلاثة، مالك | ابن حنبل |
| ٣٠٩ ، ٣٠٨ | أقبل مالك فلما أبصره عليه السلام قال: إلى إلٰي فأقبل | الدراوردي |
| | مالك | |

- لا يحلف في القسمة في العمد إلا الرجال ٢٢٣
 لا يصلح بيع زرع حتى يبس في أكمامه ويستغنى عن الماء ٢٤٥
 لا يضيق على الناس في زكاتهم وأن يقبل منهم ما دفعوا ٢٤٤
 لا يعتكف إلا في المسجد أو في رحبة من رحاب المسجد ٣٤٦
 لا يقسم في القتل العمد من المدعين إلا اثنان فصاعداً ٢٢٣
 لا يكون العالم عالماً حتى يعمل في نفسه ما لا يفتني به الناس ٢٥٧
 لا ينبغي الإقامة بأرض يكون فيها العمل بغیر الحق والسب للسلف ٣٥٠ ، ٢١١
 لا ينبغي لأحد أن يدخل في شيء من الأعمال الصالحة... فيقطعه ٢٣٠
 لا ينبغي للرجل أن يرى نفسه أهلاً لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه .. ٣٨٤ ، ٣٨١ ، ١٤٨
 لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ من سواعم ٤١١ ، ٣٧١ ، ١٦٢
 لا يؤخذ من المعادن مما يخرج منها شيء حتى يبلغ ما يخرج ٢٢٦



إرشاد السالك إلى مناقب مالك**الصفحة**

- أقمت عند مالك بن أنس ثلاثة سنين وكسراً
القطان
- أمناء الله على علم رسول الله ﷺ شعبة ومالك ويحيى
أمير المؤمنين يحب أن تعادله إلى مدينة السلام، فلم
ي فعل وأبي عليه
- أن أبا جعفر نهى مالكا عن الحديث «ليس على مستكره
طلاق»
- أنا حفظ الناس لموت مالك
- أنت أعلم أهل الأرض
- أنه أعلم من أبي حنيفة بكتاب الله وسنة رسول الله
وأقوال الصحابة
- أنه كان إذا رأى مالك قال : جاء العاقل
أول شيء أخذت نفسي بحفظه ووعيه من الحديث حديث
مالك
- أيما أحفظ ، سمي أو سالم أبو النضر؟ فقال: قد روى
عنهمما مالك
- أين مالك؟ رفع مالك فما زال يقول ذلك حتى سقطت
قلنسوته
- لا لا يفني الناس إلا مالك بن أنس
- إذا أردت الله والدار الآخرة فعليك بمالك
إذا جاء الحديث عن مالك فشد به يديك
- إذا جاءك الخبر فمالك النجم
إذا حديثكم عن مالك ملائم علي الموضع

إرشاد السالك إلى مناقب مالك**الصفحة**

- إذا ذكر العلماء فمالك النجم
- إذا رأيت حجازياً يحب مالك بن أنس فهو صاحب سنة ابن مهدي
- إذا رأيت الرجل يبغضه فاتهمه في دينه ابن المبرد
- إذا رأيت المدني يحب مالك بن أنس فهو صاحب سنة محمد بن مسلم
- اشتكى مالك أيامه يسيرة فسألت بعض أهلهنما قال
عند موته ابن أبي أوس
- إمام دار الهجرة في وقته ابن الأخضر
- إن كان ولا بد فرأي مالك أحمد بن حنبل
- إن مالكاً مرة يخطئ ومرة لا يصيّب، قال مالك: صدق
وكذلك الناس عمر بن قيس
- انصرف مالك يوماً من المسجد وهو متকئ على يدي معن بن عيسى
- إنما تتبع آثار مالك وينتظر الشيخ إن كان كتب عنه كتبنا عنه ابن عيينة
- إنني عزمت أن أمر بكتبك هذه .. يعني الموطأ فتننسخ
نسخاً الخليفة المنصور
- إنني كنت تحت المنبر كنزاً وقد أمرت مالكاً أن يقسمه
خلف بن عمر فيكم
- (ب)
- بعث الليث إلى مالك بثلاثين حملة من عصفر باع منه ابن وهب بخمس مئة
- (ج)
- جعل لي الدراوري وابن أبي حازم... على أن أسأل
مالك عن ثلاثة رجال حبيب الوراق

| | | |
|---------------|---------------|---|
| ٣٨١ | ابن المبرد | ر بما كان يسأل عن خمسين مسألة فلا يجيب في واحدة منها |
| ٣٤١ | أحمد بن حنبل | رجل يزيد أن يحفظ حديث رجل بعينه يحفظ حديث مالك |
| ٤٢٨ | العنبي | رحم الله أبا عبدالله ما خلف منه |
| ٤٣٠ | أبو داود | رحم الله مالكاً كان إماماً |
| ٣٥٦ | ابن عيينة | رحم الله مالكاً ما كان أشد انتقاده للرجال |
| ٣٥٦، ٣٣٩ | ابن عبد البر | رواية هؤلاء الجلة عن مالك وهو حي دليل على جلالته قدره |
| ٤١٠، ٣٦٠ | | |
| ٤١٢، ٤٠٨، ٣٥٨ | ابن الأخرس | روى عنه أكبر الأئمة سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج |
| ٤٣٣ | ابن عبدالهادي | روى عنه خلائق كثيرون يزيد على ألف وأربع مئة |
| ٤٣٩، ٤١٠ | ابن عبد البر | روى عن مالك جماعة من شيوخه الذين رووا عنهم |

(س)

| | | |
|---------------|---------------------|--|
| ٣٧٨، ٢٩٢، ٢٢٦ | ابن مهدي | سأله رجل مالكاً عن مسألة وذكر أنهم أرسلوه يسألونها |
| ٣٧٥ | القطان | سألت مالكاً عن إبراهيم بن أبي يحيى، أكان ثقة؟ قال: لا ولا ثقة في دينه |
| ٢٨١ | ابن القاسم | سألت مالكاً عن ابن سمعان فقال: كذاب |
| ٢٧٥ | | سألت مالكاً عن النية فقال: هي ثلاثة، فأخذت الواحى لأكتب فقال: لا تفعل.. أشهد |
| ٢٠٧ | ابن وهب | سئل مالك بن أنس عن الإيمان فقال: قول وعمل |
| ٢٠٣ | أحمد بن حنبل | سفيان بن عيينة ومالك إذا اختلفا في الرواية مالك أكثر.. |
| ٣٥٢، ٢٠١ | يعينيقطان | ومالك أتفتن |
| ٤١٩، ١٥٧ | ابن معين | سفيان وشعبة ليس لهما ثالث إلا مالك |
| ١٥٥ | بشر بن عمر الزهراني | سمع يحيىقطان من مالك في شباب مالك |
| ٤٠٠ | ابن عيينة | سمعت من بكير بن الأشعّ قال: لا أعلم |
| | | سمعت مالك بن أنس يسأل زيد بن أسلم عن حديث |
| | | عمر |

جلست إلى مالك في زمان يحيى بن سعيد، فسمعته يسأل عن امرأة بكر

١٩٠ ابن أبي حازم

(ج)

حمل بمالك ثلاث سنين الواقدي، معن بن عيسى،

١٤٢ محمد بن الضحاك

حملت به أمه سنة واحدة... ستين

١٤٤ الواقدي

دخلت على مالك وسألته أن يحدثني فحدثني إسماعيل بن موسى الفزارى

٢٥١ يزيد بن هارون

دخلت المدينة ونافع حي ولمالك حلقة

(د)

رأى بعد ريبة مالك رأى رجل في المنام أن الناس اجتمعوا في جبانة الإسكندرية

٢٠١ أبو الأسود

٣١٠ عبد السلام بن عمر

١٥٩ ابن عبد الهادي

٣٢٩ خالد بن خداش

٤٢٨ معن بن عيسى

٣٠٧ أبو عبدالله مولى الليثيين

٣٠٧ أسد بن موسى

٣٣١ إسماعيل بن عيسى الطباع

٣٣٩ أبو مصعب

٣٠٦ سهل بن مزاحم

٣٨٣ ابن أبي حازم

رأيت مالك بن أنس لا يخضب

رأيت معن بن عيسى على العتبة وما ينطق مالك بشيء

إلا كبه

رأيت النبي عليه السلام في المنام فقلت: من أسأل بعدك؟

قال: مالك

رأيت النبي عليه السلام قائماً على رأس مالك يسأله

إرشاد السالك إلى مناقب مالك**الصفحة**

سمعت من مالك بن أنس أكثر من سبع مئة حديث

(ش)

محمد بن الحسن ٣٤٠، ٣٢١، ١٦٣

شهدت مالكاً سئل عن ثمان وأربعين مسألة

الهيثم بن جميل

٣٨٦، ٣٨٥

ص

صلى عليه والي المدينة عبدالله بن محمد بن إبراهيم

٤٢٤، ٤٢٣

ودفن بالبقع

(ض)

ضرب مالك بعض الولاة في طلاق المكره وكان لا

يجيزه فصربه لذلك

٢٧٥

ضرب مالك وحلق وحمل على جمل

٢٧٥

ضرب مالك ونيل منه وحمل مغشياً عليه

٢٧٥

ضربه جعفر بن سليمان

٢٧٥

ضربوه ثلاثين سوطاً ويقال ستين سوطاً

٢٧٥

(ع)

عالم العلماء ومفتى الحرمين

١٨٩

الأوزاعي

(ف)

جلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيه

فرق مالك وبكي، ثم خرجت وتركته

مصعب الزبيري

خلف بن عمر

٣٠٨، ٣٠٦

مصعب الزبيري ١٤٩، ٢٧٩، ١٤٩

فلم أحداً إلا وآتت تعرف وتذكر غير مالك ويحيى بن سعيد

وهيـب بن عجلان

٣٧٤، ٢٥٦

إرشاد السالك إلى مناقب مالك**الصفحة**

فمالك أعلم بالحديث مني والله ما علمناه إلا بعفاف

محمد بن الحسن ٣٤٠، ٣٢١، ١٦٣

وصلح

الهـيثم بن جـمـيل

٣٨١، ٣٧٨

فـمالك رـحـمه اللهـ مـنـ أجـوـادـ هـذـهـ الأـمـةـ

٣٨٦، ٣٨٥

فـمنـ الـعـلـمـاءـ الـجـهـابـذـةـ التـقـادـ الذـينـ جـعـلـهـمـ اللهـ عـلـمـاـ عـلـىـ

صـلـيـ عـلـيـهـ وـالـيـ الـمـدـيـنـةـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ

ابـنـ أـبـيـ أـوـسـ

٤٢٤، ٤٢٣

الـإـسـلـامـ مـالـكـ

أـبـيـ أـبـيـ حـاتـمـ

٢٤٢

فـوـ اللهـ مـازـالـ مـالـكـ بـعـدـ ذـلـكـ الضـربـ فـيـ الرـفـعـةـ مـنـ

أـبـنـ سـعـدـ

٣٣٣، ٣٠١، ٢٥٠

الـنـاسـ وـلـوـ أـمـرـهـ

٣٥٨

(ق)

قالـ لـأـحـدـثـنـكـ عـنـ رـجـلـ .ـ .ـ .ـ قالـ فـحـدـثـنـيـ عـنـ

أـبـدـالـلـهـ بـنـ جـعـفـرـ

٣٦٢، ٣٦١

أـبـلـيـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ :ـ أـيـهـمـاـ أـعـلـمـ

أـبـنـ حـنـبـلـ

٢٧٥

أـصـاحـبـكـ

أـبـنـ وـهـبـ

٢٧٥

أـصـاحـبـ الشـافـعـيـ :ـ قـالـ لـيـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ :

إـسـحـاقـ الـفـروـيـ

٢٧٥

أـصـاحـبـكـ

أـبـوـ دـاـوـدـ

٢٧٥

أـصـاحـبـ الدـاجـاجـلـ يـقـولـ :ـ أـعـرـضـواـ عـلـىـ

مـصـبـ الزـبـرـيـ

١٨٩

أـعـلـمـ

عـالـمـ الـعـلـمـاءـ وـمـفـتـيـ الـحـرـمـينـ

٣٧٣، ٣٥٨

أـبـنـ إـدـرـيسـ

فـجـلـسـ إـلـيـهـ أـكـثـرـ مـنـ كـانـ يـجـلـسـ إـلـيـ رـبـيـهـ

٣٣٥، ٣٣٠

أـبـوـ مـصـعـبـ

فـرـقـ مـالـكـ وـبـكـيـ،ـ ثـمـ خـرـجـتـ وـتـرـكـتـهـ

٣٠٧

أـبـنـ مـوسـىـ

فـكـانـ حـلـقـةـ مـالـكـ فـيـ زـمـنـ رـبـيـعـةـ مـثـلـ حـلـقـةـ رـبـيـعـةـ أـوـ أـكـثـرـ

٣٨٦، ٣٨٥

أـبـنـ خـالـدـ بـنـ خـدـاشـ

مـصـبـ الزـبـرـيـ ١٩٨، ٢٧٩، ١٤٩

٢٥٦، ١٩٩

أـبـنـ شـعـبـةـ بـنـ حـجـاجـ

فـلـمـ أـرـ أحدـ إـلـاـ وـآتـ تـرـفـ وـتـنـكـرـ غـيرـ مـالـكـ وـيـحـيـيـ بـنـ سـعـيدـ

٣٧٤، ٢٥٦

أـبـنـ شـاءـ اللـهـ

وـهـيـبـ بـنـ عـجـلـانـ

٣٧٤

(ك)

كـانـ إـنـ سـئـلـ عـنـ مـسـالـةـ كـانـ وـاقـعـ بـيـنـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ

ابـنـ المـبـرـدـ

٣٨١

الـصـفـحةـ

٧٠٣

الـصـفـحةـ

| | | |
|---------------|------------------|--|
| ٣٣١، ٣٢٩ | مطرف بن عبد الله | كان مالك طرياً عظيم الهمة أبيض أشقر |
| ٣٢٣ | أحمد بن حنبل | كان مالك من ثبت الناس في الحديث |
| ١٥١ | ابن المبرد | كان مالك من القرون الثلاثة الذين سماهم النبي عليه الصلاة والسلام |
| ٣٢٩ | محمد بن الضحاك | كان مالك نقى الثوب رقيقه يكثر اختلاف اللبوس |
| ٣٣٣ | ابن سعد | كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات ثم ترك الجلوس ثم ترك ذلك كله |
| ٢٧٦ | القعنبي | كان مالك يثنى على مسلم بن أبي مريم |
| ٢٤٤، ٢٤٠ | ابن سعد | كان مالك يجلس في منزله على ضجاع ونممارق |
| ٣٣٣، ٣١٩، ٢٦٨ | محمد بن سعد | كان مالك بن أنس يعمل في نفسه ما لا يلزم الناس |
| ٢٥٧ | ابن المبرد | كان مالك يقبل الهدية من إخوانه ويبيتهم عليها وكان يهدى إلى الناس |
| ٢٣٨ | الوليد بن مسلم | كان مالك يلبس جالساً |
| ٣٢٩ | أبو مصعب | كان مالك يقول عند الرعد: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده |
| ٣٦٦ | ابن عبد البر | كان مالك لا يروي عنمن كان يكذب على الناس |
| ١٤٧ | الأنصاري | كان يفتى في زمان كان يفتى فيه يحيى بن سعيد |
| ٣٥٢ | ابن عبد البر | كان يكره أن يحدث في الطريق وهو قائم |
| ٣٥٥ | ابن أبي أويיס | كان لا يبلغ من الحديث إلاً صحيحاً، ولا يحدث إلاً عن ثقات |
| ١٨٩، ١٦٦ | ابن عيينة | كان يعتم ويجعل منها تحت ذقنه ويرسلها بين كتفيه |
| ٣٢٦، ١٩٩ | أشهب | كان يوماً مشهوداً لا يلقى من الناس غير باك ومسترجع |
| ٤٢٣ | عياض | كانت حلقة مالك في زمن ربيعة مثل حلقة ربيعة وأكثر |
| ٣٨٥ | مصعب الزبيري | كانوا يزدحمون على باب مالك فيقتلون على الباب |
| ٣٣٣ | أبو مصعب | |

| | | |
|-------------------------|----------------|---|
| ٣٢١ | محمد بن الحسن | كان إذا وعد الناس أن يحدثهم عن مالك امتلاً الموضع الذي هو فيه |
| ٢٣٦ | ابن المبرد | كان الإمام مالك من الأجواد الكبار |
| ٣٣٠ | ابن أبي أويis | كان خاتم مالك الذي مات وهو في يده فصه حجر أسود مجسد |
| ٢٢٨ | ابن وهب | كان علم الناس يزيد وكان علم مالك ينقص كل سنة من حديبه |
| ٢٥٩ | أبو بكر الأعين | كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يحدث توضأه وضوءه للصلاة |
| ٣٥٥، ٣٥٤، ٢٦٠ | معن بن عيسى | كان مالك إذا أراد أن يجلس للحديث اغتنس وتبخر وتطيب |
| ٣٥٥ | ابن أبي أويis | كان مالك إذا أراد أن يحدث توضأه وجلس على صدر فراشه |
| ٣٣٤ | مطرف | كان مالك إذا أراد أن يدخل بيته وأدخل رجله قال: ما شاء الله |
| ٣٧٣، ٢٠٠ | الشافعى | كان مالك إذا شك في الحديث طرحة كله |
| ٣٩٨، ٣٨٩، ٣٨٨ | القطان | كان مالك بن أنس إماماً في الحديث |
| ٣٧٣، ٢٠١، ١٨٨، ١٩١، ١٨٩ | ابن سعد | كان مالك ثقة ثبتاً مأموناً ورعاً فقيهاً عالماً حجة |
| ٤٣٠، ٢٢٢، ٢٢٢، ١٩٨ | | كان مالك كثير التلاوة للقرآن كثير الصلاة بالليل والنهر ... |
| ٢٦١ | ابن المبرد | كان مالك رحمه الله كثير التؤدة يستحب عيادة المرضى ... |
| ٢٣٧ | ابن المبرد | كان مالك سديد الاجتهد في العيادة |
| ٢٥٨ | ابن المبرد | كان مالك صحيح الحدس قوي الفراسة |
| ٣٧١ | ابن المبارك | كان مالك صحيح الحديث |
| ٣٧٢ | ابن المبارك | |

(م)

- ما أدركت أحداً إلا وهو يخاف هذا الحديث إلا مالكا
ابن مهدي ٢٠٢ ، ٣٢٧ ، ٣٧١
- ما اعتدلا في العلم ورفع مالك على عبد العزيز
المغيرة بن عبد الرحمن ٢٠٠ ، ٣٢٧
- ما أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً
ابن مهدي ٣٧٣
- ما بين شرقها وغربها أحد آمن عندنا على الحديث من
مالك وهيب ٣٧٣
- ما ترك على الأرض مثله
ابن عينة ٣٢٤ ، ٣٢١
- ما رأيت أحداً أعقل من مالك
ابن مهدي ٢٠٢ ، ١٩١
- ما رأيت أحداً أهيب ولا أعقل ولا أشد تقوى
من مالك
ابن مهدي ٣٢٢
- ما رأيت أحداً أجهود حديث من مالك
أيوب بن سويد الرملي ٢٠٥
- ما رأيت أحداً أنزع لكتاب الله من مالك بن أنس
خالد بن نزار الأيلبي ٤٠٥ ، ٢٦٠
- ما رأيت بياساً في حمرة أشد من وجه مالك
عيسى بن عمر ٣٢٨
- ما رأيت عالماً أكثر قولًا: لا أدرى من مالك
أبو نعيم ٣٨٢
- ما رأيت محدثاً أحسن وجهًا من مالك
أبو عاصم ٣٥٤ ، ٣٣١
- ما سمعت مالكاً يتهم الناس قط
أبو مصعب الزبيري ٣٥٤
- ما على ظهرها أحد أعلم منك
أبو جعفر المنصور ٢٤٢
- ما في القوم أصح حديثاً من مالك
يعييقطان ٣٥٢ ، ٢٠١
- ما قدم مالك إلا لفضلته ولا جرم لا ذكرت مالكاً بسوء
عبد الله العمري ٢٤٤
- ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمهم بشأنهم
ابن عينة ٣٢٤ ، ٣٢١
- ما كان شغل مالك في بيته؟ قالت: المصحف والتلاوة
ابن وهب الزهري ٢٦٠ ، ٣٢٤
- ما كنت أقول بقي أحد يحفظ هذا غيري

- عياض ٤٢٢
- ابن معين ١٥٣
- عبد الملك بن زياد ٢٧٧
- الصناعي ٢٦٥ ، ٢٦٤
- نهابه ٣٣٢
- مهدي بن إبراهيم ٣٣٠
- كل من روى عنه فهو ثقة
كان عند مالك ذكرت له صوفين في بلادنا
كنا نرى أنه مالك بن أنس - يعني قوله: لا يجدوا عالماً
أعلم من عالم المدينة
كنا نكون عند مالك فلا يكلم ذا وكانت السلاطين
تهابه
كنت أرى مالك يغير ثيابه يوم الجمعة حتى نعله

(ل)

لقد عزمت أن آمر بكتبك هذه التي قد وضعت فتننسخ
نسخاً

- المهدي الخليفة ٣٥٣
- حمد بن زيد ١٩٩
- حمد بن زيد، أيوب السختياني ٢٥٨ ، ١٩٩
- الراقدية ٣٣٢ ، ٣٠١ ، ٢٥٠
- ابن المديني ١٨٨
- حمد بن زيد ٣٥٢
- ابن وهب ٤٢٩ ، ٣٤١ ، ٢٠١
- عبد الله بن وهب ٢١٨ ، ٢٠١ ، ٤٢٩ ، ٣٤٠
- عبد الله بن وهب ٣٢٧ ، ٢٠١ ، ٤٢٩ ، ٣٦١ ، ٣٤١ ، ٣٣٨
- الشافعي ٣٢٦ ، ١٨٨
- ابن معين ٣٨٨ ، ٣٧٧ ، ٣٣٨
- النسائي ٢٠٤
- لقد كان من الدين بمكان
لقد كانت له حلقة في حياة نافع
لما دعي مالك وشدور وسمع منه وقبل قوله
لم يكن بالمدينة أعلم بمذهب تبعيه من مالك بن أنس
اللهم أحسن الخلافة علينا بعده
لولا أن الله أنقذني بمالك واللهم لضلل
لولا أني أدركت مالكاً واللهم لضلل
لولا أني لقيت مالكاً لضلل
لولا مالك وسفيان للذهب علم العجائز
اللهم أنت في نافع أو مالك؟ قال: مالك
ليس عندي بعد التابعين أبل من مالك بن أنس

الصفحة

| | | |
|-----------------|----------------|---|
| ٤٣٠ ، ٣٧٨ | ابن معين | مالك من حجج الله على خلقه |
| ٣٨٨ ، ١٩٣ | الشافعي | مالك النجم يقتدي به |
| ٣٩٧ ، ٣٦٨ ، ٣٠٨ | ابن رمح | مالك والليث يختلفان فقال النبي ﷺ: مالك مالك |
| ١٦١ | ابن الجوزي | مسانيد مالك أشهر من أن تذكر وهو النجم الثاقب في أهل النقل |
| ٤٣١ | سبط ابن الجوزي | معظم مذهب الشافعية وأقواله القديمة عنه |
| ٣٥٧ ، ٣٢٣ ، ١٠٤ | ابن المديني | من أثبت أصحاب نافع؟ قال: مالك وإنقائه |
| ٢٩٦ | ابن المبرد | من تكلم فيه فقد تعرض لسخط الله عز وجل ومقته |
| ٣٧٧ ، ١٩٠ | بيتيم عروة | من للرأي بعد ربيعة بالمدينة؟ قال: الغلام الأصبهني يعني مالك |

(ن)

| | | |
|-----|--|------------|
| ٢٨٠ | نهائي مالك بن أنس عن إبراهيم بن أبي يحيى | بشر بن عمر |
|-----|--|------------|

(هـ)

| | | |
|-----|--|-------|
| ٤٠٨ | هل كتبت عن مالك أشياء؟ فقلت نعم، فقال: إبراهيم بن طهمان | حدثني |
|-----|--|-------|

(وـ)

| | | |
|-----------|------------|--|
| ٣٦٩ ، ٣٠٦ | أبو مصعب | وقد رأيت عند بعضهم أن مالكاً كان يتلمع المغرب ويسأل عنه |
| ٣٢٠ | ابن المبرد | وقد فارق مالك أهل الدنيا والخلفاء ولم يقرب أحداً منهم |

الصفحة

| | | |
|-----------------------|------------------|--|
| ٤٢٠ ، ٤١٧ | الواقدي | مات مالك وهو ابن تسعين سنة |
| ٤٢٦ ، ٤٢٥ | أصيبي بن الفرج | مات اليوم عالم المشرق والمغرب مالك بن أنس |
| ٤٣٠ ، ٢٠٢ | ابن حنبل | مالك أتقن |
| ٢٠٢ ، ١٥٧ | ابن معين | مالك ثبت عندي في نافع من عبد الله بن عمر |
| ٣٧٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٢٠٣ | | مالك ثبت الناس |
| ٢٠٣ | ابن معين | مالك ثبت في كل شيء |
| ٣٧٤ | عبد الله بن أحمد | مالك أحب إلى من الأوزاعي |
| ٣٤١ ، ٣٠٠ | أحمد بن حنبل | مالك أحب إلى من معمر |
| ٤٣٠ ، ٣٥٣ | | مالك أعلم عندي من الحكم وحماد |
| ٣٠٠ ، ٢٠١ | يعييقطان | مالك أعلى أصحاب الزهرى |
| ٣٧٣ ، ٣٥٢ ، ٣٤٠ | | مالك بن أنس أتبع من سفيان |
| ٢٢١ ، ٢٠٢ | ابن مهدي | مالك بن أنس أحسن حديثاً عن الزهرى من ابن عيينة |
| ٣٥٣ ، ٢٩٢ | ابن معين | مالك بن أنس أعلم من أبي حنيفة، أعلم من أستاذ أبي حنيفة يعني حماد |
| ٤٢٩ ، ٢٠٢ | أحمد بن حنبل | مالك بن أنس إمام من أئمة الحديث |
| ٣٢٨ ، ٢٠٢ | أحمد بن حنبل | مالك إمام يقتدي به |
| ٤٣٠ ، ٣٧٤ ، ٣٥٧ | | مالك ثقة إمام أهل الحجاز وهو ثبت أصحاب الزهرى |
| ١٨٩ ، ١٨٨ | ابن مهدي | مالك بن أنس معلمى وعنه أخذت العلم |
| ٣٧٧ ، ٣٥٣ ، ٢٩٢ ، ٢٠٢ | | مالك بن أنس من العرب صلبة وحلقه في قريش |
| ١٦٦ | ابن المبرد | مالك بن أنس يكنى أبا عبدالله |
| ٣٣٩ | يعييقطان | مالك بن أنس يوثق الدراوردي |
| ٢٢٢ | ابن أبي حاتم | مالك حجة الله على خلقه |
| ٣٨٩ ، ٢٠٠ | الشافعى | |
| ١٩٧ ، ١٤٤ | الزبيري | |
| ١٤٥ | خليفة بن خياط | |
| ١٥٥ | مصعب الزبيري | |
| ٣٣٨ | الشافعى | |

(ג)

| | | |
|-----|------------|---|
| ٣٧٢ | ابن مهدي | أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً |
| ٣٤٠ | ابن حنبل | لا تبالي أن تسأل عن رجل روى عنه مالك بن أنس ولا |
| ٣٥٢ | سيما مدينى | لَا أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً |



- | | | |
|-----------------|--------------------|---|
| ٢٣٧ | ابن المبرد | وكان مالك يستحب إكرام الجيران |
| ١٤٢ | يحيى بن بكيه | ولد سنة ثلث وتسعين |
| | محمد بن عبدالله بن | ولد مالك بن أنس سنة أربع وتسعين |
| ١٤٣ | عبدالحكم | |
| ١٤٣ | ابن عبد البر | ولد مالك بن أنس سنة سبع وتسعين |
| | | والله لقد رأيت رسول الله ﷺ جالساً . . فقلوا هاتوا |
| ٣٦٩ ، ٣٠٩ | مصعب الزبيري | بمالك |
| ٤٠٠ ، ٢٣٢ | ابن الماجشون | والله ما علمنا إلا بصلاح وعفاف |
| ٢٦٦ | ابن عبد البر | وليس العمري من يلحق في العلم والفقه بمالك |
| ٢٧٩ | المتصور الخليفة | ولئن بقيت لأكتب قولك كما يكتب في المصاحف |
| ٣٨٩ ، ٢٤٠ | الشافعي | وما أحد أمن على من مالك ومن جوده |
| ٣٧٧ ، ٣٢٦ ، ١٨٩ | ابن عبيدة | وما أرى المدينة إلا استخرب بعد موت مالك |
| ٣٤٠ ، ٢٩١ ، ١٦٥ | ابن عبيدة | وما نحن عند مالك بن أنس إنما كنا نتبع آثار مالك |
| ١٤٨ | ابن القاسم | ومن أين علموا ذلك؟ قال: منك يا أبا عبدالله |
| ٣٥٦ | أحمد بن حنبل | ومن مثل مالك متابع لآثاره من تقدم مع عقل وأدب |

(۴)

- | | | |
|-------------|------------------|--|
| ٣١٩ | أبو خليد | يا أبا عبدالله ألك دار ؟ قلت: لا والله يا أمير المؤمنين |
| ٣٧٨ ، ٣٥٤ | أبو جعفر المنصور | يا أبا عبدالله ذهب الناس فلم يبق غيري وغيرك |
| ٣٣١ | بعض ولاة المدينة | يا أبا عبدالله مالك لا تخضب كما يخضب أصحابك |
| ٢٧٨ | المنصور الخليفة | يا مالك عليك بما علمت إنه الحق عندك ولا تقولن علياً وابن عباس |
| ٢٥٨ | حمد بن زيد | يرحم الله أبا عبدالله لقد كان من الدين بمكان |
| ، ٢٦٥ ، ١٩٨ | ابن عبيدة | يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل . . . ، الحديث ، أظنه مالك بن أنس |
| ٣٢٦ ، ٢٦٦ | ابن معين | يونس أحب إليك أو عقيل أو مالك؟ فقال: مالك |
| ٣٢٣ | | |



**سادساً: فهرس الأعلام الذين
ترجم لهم المصنف**

(١)

- أحمد بن عبد الله البربروعي: ٤٤٨
 أحمد بن عبد الملك بن ذي الوزارتين: ٤٤٩
 أحمد بن عبد الملك بن المكتوي: ٤٤٩
 أحمد بن عبد الملك المرسي: ٤٥٠
 أحمد بن عبد الوارث قاضي قضاة دمشق: ٤٥٠
 أحمد بن علي بن البداء: ٤٥٠
 أحمد بن علي الحصار: ٤٥١
 أحمد بن علي القسطلاني: ٤٥١
 أحمد بن عمر أبو العباس القرطبي: ٤٥١
 أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التاهري: ٤٥٢
 أحمد بن سلامة الإسكندراني: ٤٤٧
 أحمد بن عبد الرحمن البطروجي: ٤٥٢
 أحمد بن عبدالله بن الحميد: ٤٤٨
 أحمد بن عبد الله الأنباري: ٤٤٨
 أحمد بن عبدالله بن غالب بن زيدون الشاعر الأديب: ٦٤٢
 أحمد بن عبدالله اللخمي أبو عمر الباجي: ٤٤٨

- إبراهيم بن يوسف الباهلي البلخي: ٤٤٣
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي النديم: ٤٥٩
 إسحاق بن سليمان الرازي: ٤٦٠
 إسحاق بن عيسى بن الطباع: ٤٦٠
 إسحاق بن الفرات: ٤٦٠
 إسحاق بن محمد الفروي: ٤٦١
 إسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي: ٤٦١
 أسد بن الفرات أبو عبدالله المغربي: ٤٦٢
 أسد بن موسى الأموي: ٤٦٢
 أسلم بن عبدالعزيز أبو الجود الأندلسى: ٤٦٢
 إسماعيل بن أبي أويس المدنى: ٤٦٣
 إسماعيل بن إسحاق بن حماد قاضي بغداد: ٤٦٣
 إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: ٤٦٤
 إسماعيل بن عياش الحمصي: ٤٦٤
 إسماعيل بن مكي بن عوف الزهري: ٤٦٥
 أشهاب بن عبدالعزيز أبو عمرو المصري: ٤٦٥
 أشهاب بن داود أبو عمرو العامري: ٤٦٧
 أصيغ بن الفرج أبو عبدالله المصري: ٤٦٨
 أصيغ بن الفرج الطائى: ٤٦٨
 أيوب السختيانى: ٤٦٩
 إشراف مولا أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون: ٦٥٨
 بحر بن نصر الخولاني: ٤٦٩
 بشير بن الحكم العبدى: ٤٧٠
- (ب)
- أحمد بن محمد بن الصحاك: ٤٥٤
 أحمد بن محمد العبدى أبو يعلى: ٤٥٣
 أحمد بن محمد بن العريف أبو العباس: ٤٥٥
 أحمد بن محمد بن عمر بن واجب: ٤٥٦
 أحمد بن محمد بن غلبون الخولاني: ٤٥٤
 أحمد بن محمد بنقطان أبو عمر: ٤٥٤
 أحمد بن محمد بن مخلد: ٤٥٢
 أحمد بن محمد بن منصور ناصر الدين بن المنير: ٤٥٧
 أحمد بن معذ بن عيسى الأقليشى: ٤٥٦
 أحمد بن المعدل العبدى: ٤٥٦
 أحمد التلمسانى أبو العباس المالكى: ٤٥٨
 أحمد بن هارون أبو عمر بن عات: ٤٥٨
 أحمد المرننى قاضي قضاة دمشق: ٤٥٨
 أحمد بن يحيى بن سميق أبو عمر القرطبي: ٤٥٩
 آدم بن أبي إياس العسقلانى: ٤٥٩
 إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الطبرى: ٦٠٩، ٤٤١
 إبراهيم بن إسحاق: ٤٤١
 إبراهيم بن طهمان: ٤٤١
 إبراهيم بن عبد الصمد: ٤٤٢
 إبراهيم بن عبدالعزيز اللوزي: ٤٤٢
 إبراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان: ٤٤٣
 إبراهيم بن محمد برهان الدين بن الإخنائي: ٦٥١
 إبراهيم بن محمد الفزارى: ٤٤٣
 إبراهيم بن منقذ الخولاني: ٤٤٣

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

سويد بن سعيد بن الحدثان: ٤٩٤

(ش)

شريك بن عبدالله النخعي: ٤٩٥

شعبة بن الحجاج أبو بسطام العتكي: ٤٩٦

شعيب بن الحسين أبو مدين الأندلسي:

٤٩٦

شهاب الدين بن يونس: ٦٥٠

(ص)

صباح بن عبدالرحمن أبو الغصن العتقي:

٤٩٦

صعصعة بن سلام الدمشقي: ٤٩٧

(ض)

الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل: ٤٩٧

(ط)

طاهر بن مفروز أبو الحسن المعافري: ٤٩٨

(ظ)

ظافر بن الحسين أبو منصور الأستدي:

٤٩٨

ظافر بن طاهر بن ظافر أبو منصور
الأستدي: ٤٩٨

(ع)

عبد بن أحمد بن غفير الهروي: ٥٢٨

عبد الأعلى بن حماد الترسبي: ٥١٤

عبد الأعلى بن مسهر الغساني: ٥١٤

زيد بن شعيب المعافري: ٤٨٨

(س)

سحنون قاضي القيروان ومفتি�ها

(عبدالسلام): ٤٨٨

سعد بن عبد الحميد الأنباري: ٤٨٨

سعید بن الحكم بن أبي مریم (شيخ
البخاری): ٤٨٩

سعید بن سلیمان المساحقی: ٤٨٩

سعید بن سلیمان الواسطي سعدویه: ٤٨٩

سعید بن عثمان أبو عثمان البربری (لحیة
الزبل): ٤٨٩

سعید بن فحلون أبو عثمان الأندلسی:

٤٩٠

سعید بن کثیر بن عفیر: ٤٩٠

سعید بن محمد بن صبح أبو عثمان بن

الحداد: ٤٩٠

سعید بن منصور الخراسانی: ٤٩١

سعد بن عبدالله بن سعد أبو عثمان

المصری: ٤٩١

سفیان بن سعید الثوری: ٤٩٢

سفیان بن العاص أبو بحر الأستدي: ٤٩٣

سفیان بن عینة الہلائی: ٤٩٢

سلیمان بن عبدالحکیم صدر الدین

المالکی: ٤٩٣

سلیمان بن موسی أبو الربيع الكلاعی:

٤٩٣

سلیمان بن نجاح أبو داود الأندلسی: ٤٩٤

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

حمد بن إسحاق أبو إسماعيل القاضي:

٦٠٩، ٤٧٩

حمد بن زيد بن درهم الأزدي: ٤٧٩

حمد بن سلمة بن دينار البصري: ٤٨٠

حيان بن خلف أبو مروان القرطبي: ٤٨١

حیوة بن شریع المصری: ٤٨١

(خ)

خالد بن خداش المهلبي: ٤٨٢

خالد بن مخلد القطوانی: ٤٨٢

خلف بن أيوب البلخي: ٤٨٣

خلف بن عبد الملك أبو القاسم بن

بشکوال: ٤٨٢

خلف بن هشام البزار: ٤٨٣

(د)

دلف بن خلف أبو بكر الشبلی: ٤٨٤

(ر)

ربيعة بن أبي عبد الرحمن المدنی: ٤٨٥

رزین بن معاویة أبو الحسن العبدی: ٤٨٥

روح بن عبادة القیسی: ٤٨٥

(ز)

زهیر بن عبد الملک الأیادی: ٤٨٦

زهیر بن محمد التمیمی: ٤٨٦

زهیر بن معاویة الجعفی: ٤٨٧

زياد بن عبد الرحمن الأندلسی: ٤٨٧

زيد بن أبي أنسة الروھاوی: ٤٨٨

بشر بن عمر الزهراني: ٤٧٠

بشر بن المفضل: ٤٧٠

بشر بن الوليد الكندي: ٤٧١

بقية بن الوليد الكلاعی: ٤٧١

بکر بن محمد بن العلاء القشيری: ٤٧٢

بهلول بن راشد الإفریقی: ٤٧٢

تمام بن غالب الثنائي: ٤٧٣

(ج)

جعفر بن علي الهمданی: ٤٧٤

جویریة بن أسماء الضبعی: ٤٧٤

(ح)

حاتم بن محمد الطرابلی: ٤٧٥

الحجاج بن محمد المصيصی الأعور:

٤٧٥

الحسن بن خلف بن بليمة: ٤٧٥

الحسن بن عبد الكریم الغماری: ٤٧٦

الحسن بن محمد المالکی: ٤٧٦

الحسین بن عبد الله أبو علي البجاني: ٤٧٦

الحسین بن محمد بن فیرة أبو علي بن سکرة: ٤٧٧

الحسین بن محمد الجیانی أبو علي

الغسانی: ٤٧٧

الحکم بن محمد بن حکم أبو العاص

الجدامی: ٤٧٨

الحکم بن نافع أبو اليمان الحمصی: ٤٧٨

حمد بن أسماء الكوفی: ٤٧٨

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

٧١٧

- عناب القرطبي أبو ثابت الغافقي: ٥٣٢
عثمان بن أحمد أبو عمرو القيشطالي: ٥٣٢
عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني: ٥٣٣
عثمان بن الضحاك أبو عثمان: ٥٣٤
عثمان بن عبد الحكم المصري: ٥٣٤
عثمان بن عمر بن أبي بكر أبو عمرو بن الحاجب: ٥٣٥
عثمان بن عمر بن فارس البصري: ٥٣٤
عثمان بن عيسى بن كنانة أبو هاشم المخزومي: ٥٣٥
عثمان بن كنانة أبو عمرو فقيه المدينة: ٥٣٤
عثمان بن محمد بن عثمان أبو عمرو التوزري: ٥٣٦
علي بن أحمد بن منصور الغساني: ٥٣٦
علي بن أحمد بن حنين الكناني: ٥٣٧
علي بن أحمد بن قيس أبو العباس القيسي: ٥٣٧
علي بن جابر أبو الحسن بن الدجاج: ٥٣٧
علي بن الجعد الجوهرى أبو الحسن الجوهرى: ٥٣٨
علي بن خلف بن عبد الملك بن بطاط أبو الحسن القرطبي: ٥٣٨
علي بن زياد التونسي أبو الحسن: ٥٣٩
علي بن عبد الرحمن أبو الحسن بن الدوش: ٥٤٠
علي بن عبد الله بن خلف أبو الحسن بن النعمه: ٥٣٩
علي بن عبد الله أبو الحسن بن قطران: ٥٤٢
- عبد الله بن محمد بن يوسف: ٥٠٦
عبد الله بن مسلمة بن قنبع القعنبي: ٥٠٧
عبد الله بن مفروز المعافري: ٥٠٨
عبد الله بن نافع الزبيري: ٥١٠
عبد الله بن نافع الصائغ: ٥٠٩
عبد الله بن نجم بن شاس: ٥٠٩
عبد الله بن الوليد بن سعد أبو محمد الأنصاري: ٥١١
عبد الله بن وهب المصري: ٥١١
عبد الله بن يوسف التنيسي: ٥١٣
عبد الملك بن حبيب مفتى الأندلس: ٥٢٦
عبد الملك بن سراج أبو مروان الأموي: ٥٢٧
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: ٥٢٩
عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلامة الماجشون: ٥٢٩
عبد الملك بن مسرة أبو مروان اليحصبي: ٥٢٧
عبد النور بن علي المغربي المكناسي: ٥٢٨
عبد الواحد بن محمد التجيبي أبو شاكر البنسي: ٦١٤
عبد الواحد بن منصور بن المنير: ٥٣٢
عبد الوارث بن سفيان أبو القاسم القرطبي: ٥٣٠
عبد الوهاب بن علي بن نصر القاضي البغدادي: ٥٣١
عبد الوهاب بن محمد المالكي أبو الفتح بن الصابوني: ٥٣١
عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي أبو مروان الأندلسي: ٥٣٢

٧١٧

- عبد العزيز بن أبي حازم: ٥٢٣
عبد العزيز بن عبد الوهاب العوفي: ٥٢٤
عبد العزيز بن محمد الدراروري: ٥٢٣
عبد القوي بن عبد العزيز بن الجباب: ٥٢٦
عبد الله بن إبراهيم الأصيلي: ٤٩٩
عبد الله بن إسحاق القيرواني: ٥٠٠
عبد الله بن إدريس الأودي: ٥٠٠
عبد الله بن أبي جعفر الترمسي: ٤٩٩
عبد الله بن أبي زيد أبو محمد القيرواني: ٤٩٩
عبد الله بن سعد الماسوحي: ٢١٩
عبد الله بن سعيد أبو محمد بن الشقاق: ٥٠١
عبد الله بن سليمان أبو محمد بن حوط الله: ٥٠١
عبد الله بن طلحة أبو بكر المحاربي: ٥٠١
عبد الله بن عبد الحكم: ٥٠٢
عبد الله بن عبد الرحمن بن ذئن: ٥٠٢
عبد الله بن عبدالله بن أوسى المدنى: ٥٠٢
عبد الله بن علي بن الحسين بن شكر: ٥٠٤
عبد الله بن غالب بن تمام الهمданى: ٥٠٤
عبد الله بن غانم الإفريقي: ٥٠٤
عبد الله بن المبارك المروزى: ٥٠٥
عبد الله بن محمد أبو جعفر التيفلبي: ٥٠٥
عبد الله بن محمد الجعفري المستدي: ٥٠٦
عبد الله بن محمد الحجري: ٥٠٧
عبد الله بن محمد بن حميد أبو بكر بن أبي الأسود: ٥٠٦
عبد الله بن محمد أبو الوليد بن الفرضي: ٥٠٦
- عبدالحق بن عبد الرحمن الأزدي ابن الخراط الإشبيلي: ٥١٤
عبدالرحمن بن أحمد بن غرسية: ٥١٥
عبدالرحمن بن عبد الحليم الدكالي: ٥١٧
عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي: ٥١٥
عبدالرحمن بن عبدالله أبو القاسم المصري الجوهري: ٥١٦
عبد الرحمن بن عبد المجيد أبو القاسم بن الصفراوى: ٥١٦
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي: ٥١٦
عبد الرحمن بن القاسم العتqi: ٥١٨
عبد الرحمن بن سعيد بن حبيش: ٥٢٤
عبد الرحمن بن محمد بن عتاب: ٥٢٠
عبد الرحمن بن محمد بن عسكر: ٥٢٠
عبد الرحمن بن محمد بن فطيس: ٥٢١
عبد الرحمن بن مخلوف بن رباء: ٥١٨
عبد الرحمن بن مروان أبو مطرف القنازعي: ٥٢٢
عبد الرحمن بن مكي بن موقى: ٥١٩
عبد الرحمن بن مهدي الحافظ: ٥٢٠
عبد الرحيم بن أحمد الكتامي: ٥٢٣
عبد الرحيم بن خالد الإسكندراني: ٥٢٤
عبد الرزاق بن همام الصناعي: ٥٢٢
عبد السلام بن سعيد التنوخي (سحنون): ٥٢٤
عبد السلام بن عبد الرحمن بن برجان: ٥٢٤
عبد السلام بن عبد الرحمن أبو الحكم بن أبي الرجال: ٥٢٥
عبد السلام بن علي بن سيد الناس الزواوي: ٥٢٥

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

| | | | |
|-----|---|-----|-----------------------------|
| ٥٦٩ | محمد بن عبد الرحيم المسلاطي: | ٥٦٩ | إرشاد السالك إلى مناقب مالك |
| ٥٦٦ | محمد بن عبد الرحيم أبو عبدالله بن الفرس: | ٥٦٦ | |
| ٥٧٥ | يتم عمرو: محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أبو الأسود | ٥٧٥ | |
| ٥٦٦ | محمد بن عبد الرحيم أبو عبدالله بن الحضرمي: | ٥٦٦ | |
| ٥٦٩ | محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو عبدالله الحضرمي: | ٥٦٩ | |
| ٦٤٤ | محمد بن الطيب أبو بكر بن الباقلاني: | ٦٤٤ | |
| ٥٦٣ | محمد بن الضحاك الخزامي المدني: | ٥٦٣ | |
| ٥٦٣ | محمد بن سليمان أبو جعفر الأسدی لوبن: | ٥٦٣ | |
| ٥٦٥ | محمد بن سليمان بن سومر جمال الدين الزواوي: | ٥٦٥ | |
| ٥٦٣ | محمد بن صالح بن علي الهاشمي العيسوي الكوفي: | ٥٦٣ | |
| ٥٦٥ | محمد بن الضحاك الخزامي المدني: | ٥٦٥ | |
| ٥٦٣ | محمد بن الطيب أبو بكر بن الباقلاني: | ٥٦٣ | |
| ٥٦٠ | الأصفهاني: محمد بن الحسن بن فورك أبي بكر | ٥٦٠ | |
| ٥٥٩ | الفاسي المعدل: محمد بن حسن بن محمد أبو عبدالله | ٥٥٩ | |
| ٥٦٢ | محمد بن الحسين البغدادي أبو بكر الآجري: | ٥٦٢ | |
| ٥٦٢ | محمد بن خلف بن جحدر أبو بكر الشيلى: | ٥٦٢ | |
| ٥٦٢ | محمد بن خلف بن سعيد أبو عبدالله المرابط: | ٥٦٢ | |
| ٦١٤ | محمد بن سحنون مفتى القيروان: | ٦١٤ | |
| ٥٦٣ | محمد بن سعيد بن أحمد أبو عبدالله بن زرقون: | ٥٦٣ | |
| ٥٦٣ | محمد بن سليمان أبو جعفر الأسدی لوبن: | ٥٦٣ | |
| ٥٦٥ | محمد بن سليمان بن سومر جمال الدين الزواوي: | ٥٦٥ | |
| ٥٦٣ | محمد بن صالح بن علي الهاشمي العيسوي الكوفي: | ٥٦٣ | |
| ٥٦٥ | محمد بن الضحاك الخزامي المدني: | ٥٦٥ | |
| ٦٤٤ | محمد بن الطيب أبو بكر بن الباقلاني: | ٦٤٤ | |
| ٥٦٩ | محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو عبدالله الحضرمي: | ٥٦٩ | |
| ٥٦٦ | محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أبو الأسود | ٥٦٦ | |
| ٥٧٥ | يتم عمرو: محمد بن عبد الرحمن بن الحضرمي: | ٥٧٥ | |
| ٥٦٦ | محمد بن عبد الرحيم أبو عبدالله بن الفرس: | ٥٦٦ | |
| ٥٦٩ | محمد بن عبد الرحيم المسلاطي: | ٥٦٩ | |

| | | | |
|-----|--|-----|-----------------------------|
| ٥٤٧ | الفضيل بن عياض أبو علي الزاهد: | ٥٤٧ | إرشاد السالك إلى مناقب مالك |
| (ق) | | (ق) | |
| ٥٤٨ | قاسم بن أصبع أبو محمد القرطبي: | ٥٤٨ | |
| (ك) | | (ك) | |
| ٦٥٩ | كاملية بنت أحمد الدمراوي (ست الناس): | ٦٥٩ | |
| (ل) | | (ل) | |
| ٥٤٩ | الليث بن سعد أبو الحارث المصري: | ٥٤٩ | |
| (م) | | (م) | |
| ٥٥١ | محمد بن أحمد بن جبیر الكلنی أبو الحسین البلنی: | ٥٥١ | |
| ٥٥٥ | محمد بن أحمد بن خلف أبو عبدالله الحاج التجیی: | ٥٥٥ | |
| ٥٥٥ | محمد بن أحمد بن رشد أبو الولید المالکی القرطبی (الجد): | ٥٥٥ | |
| ٥٥٤ | محمد بن أحمد بن رشد أبو الولید القرطبی (الحفید): | ٥٥٤ | |
| ٥٥٢ | محمد بن أحمد بن عبد العزیز بن عتبة العتبی: | ٥٥٢ | |
| ٥٥٣ | محمد بن أحمد بن عبد الله أبو طاهر الذلهی: | ٥٥٣ | |
| ٥٥٣ | محمد بن أحمد بن عبد الله أبو عبدالله بن مجاهد: | ٥٥٣ | |
| ٥٥٠ | محمد بن أحمد بن عبد الملك أبو بكر بن أبي جمرة: | ٥٥٠ | |
| (ف) | | (ف) | |
| ٥٤٧ | الفضل بن دکین الكوفي الملائی: | ٥٤٧ | |

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

النصر بن شمبل المازني اللغوي: ٥٨٧
النعمان بن ثابت أبو حنيفة النعمان: ٥٨٧

(هـ)

هارون بن عبد الله الزهرى العوفى: ٥٨٨
هارون بن محمد الرشيد العباسى أمير المؤمنين: ٥٨٩
هانئ بن المتوكل الإسكندرانى: ٥٨٩
هشام بن عبد الملك أبو داود الطيالسى: ٥٨٩

هشام بن عبيدة الله الرازى: ٥٩٠
هشام بن عمارة أبو الوليد السلمى: ٥٩٠
هشيم بن بشير الواسطى: ٥٩١
همام بن يحيى العوذى: ٥٩١
الهيثم بن خارجة: ٥٩٢

(وـ)

ورقاء بن عمر اليشكري: ٥٩٢
وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاوى: ٥٩٢
الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقى: ٥٩٣
وهب بن مسرة التىمى: ٥٩٣
وهيب بن خالد أبو بكر البصري: ٥٩٤

(يـ)

يعى بن أحمد بن عبدالعزيز بن الصواف:

٥٩٤

يعى بن آدم الكوفى الحافظ: ٥٩٥
يعى بن حسان أبو زكريا التنسى: ٥٩٥
يعى بن سعيد الأنصارى: ٥٩٦
يعى بن سعيد الشقى: ٥٩٧

(نـ)

نافع بن مالك أبو سهيل الأصبهى: ٥٨٧

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

مرداد بن أبو بلال الأشعري الكوفي: ٥٧٨
مسلم بن الحاج أبو الحسين القشيرى: ٥٧٨

مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري أبو عبد الله الأسى: ٥٧٨
مصعب بن محمد بن مسعود أبو ذر الخشنى: ٥٧٩
مطرف بن عبد الله بن يسار: ٥٧٩
مظفر بن الفوى أبو منصور الفهري: ٥٨٠
المعافى بن عمران الموصلى أبو مسعود الأزدى: ٥٨٠

معتمر بن سليمان التىمى: ٥٨١

معن بن عيسى الفراز الحافظ: ٥٨١
المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى: ٥٨٢
مكى بن إبراهيم أبو السكن البلاخى: ٥٨٣
منصور بن عمارة أبو السرى: ٥٨٤
المهلب بن أحمد بن أبي صفرة أبو القاسم الأزدى: ٥٨٤

موسى بن أبي بكر التكتوري: ٥٨٤

موسى بن داود الضبي: ٥٨٥
موسى بن عياض والد القاضى عياض: ٥٨٥

موسى بن عقبة: ٥٨٥

موسى بن عيسى بن أبي حاج أبو عمران الفاسى: ٥٨٦
ميمون بن عمر الإفريقي أبو عمر الفقيه: ٥٨٦

(نـ)

نافع بن مالك أبو سهيل الأصبهى: ٥٨٧

محمد بن محمد بن سعيد بن زرقون الأنصارى: ٥٧٣

محمد بن محمد تاج الدين بن الإختانى: ٦٥١

محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله عبد الله بن القويع: ٥٧١

محمد بن مروان بن زهر أبو بكر الإيادى: ٥٧٣

محمد بن مسعود بن سليمان بن سومر الزواوى: ٥٧٤

محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى: ٥٧٤
محمد بن مسلمة بن محمد بن المغيرة: ٥٧٣

محمد بن مطهر بن عبد أبو النجا الفرضى: ٦٤٩

محمد بن معاوية بن عبد الرحمن أبو بكر المروانى: ٥٧٤

محمد بن موسى بن النعمن أبو عبدالله التلمسانى: ٥٧٥

محمد بن أبي نصر فتوح: ٥٥٦
محمد بن الوليد أبو بكر الطرطوشى: ٥٧٥

محمد بن يحيى أبو عبدالله الحذاء: ٥٧٦
محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع القرطبي: ٥٧٦

محمد بن يبقى بن زرب أبو بكر القرطبي: ٥٧٧

محمد بن يخلفتن الفازازي التلمسانى: ٥٧٧

مخلوف بن علي بن جارة أبو القاسم المغربي: ٥٧٧

محمد بن المبارك الصورى أبو عبدالله الحافظ: ٥٧٢

محمد بن عبدالله بن عبد الحكم أبو عبدالله المصرى: ٥٦٤

محمد بن عبدالله بن عيسى أبو عبدالله بن أبي زمين: ٥٦٤

محمد بن عبدالله بن محمد التميمي أبو بكر الأبهري: ٥٦٥

محمد بن عبد الملك بن أيمان أبو عبدالله القرطبي: ٥٦٧

محمد بن عبد الملك بن بونة العبدري بن البيطار: ٥٦٧

محمد بن عبد الملك بن ضيفون أبو عبدالله اللخمى: ٥٦٧

محمد بن علي بن عمر أبو عبدالله المازرى: ٥٦٩

محمد بن عمر بن لبابة أبو عبدالله القرطبي: ٥٦٨

محمد بن عمر بن يوسف أبو عبدالله بن الفخار: ٥٦٨

محمد بن عمر أبو عبدالله القرطبي: ٥٧٠
محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ: ٥٧٠

محمد بن عيسى بن فرج أبو عبدالله التجىبي: ٥٧٠

محمد بن فطيس بن واصل الغافقى: ٥٧١
محمد بن فرج أبو عبدالله بن الطلاع: ٥٧١

محمد بن قاسم بن محمد الأموى: ٥٧٢
محمد بن أبي القاسم التجىبي: ٥٥٠

محمد بن القفصى القاضى شمس الدين: ٥٧٤

محمد بن المبارك الصورى أبو عبدالله الحافظ: ٥٧٢



**سابعاً: فهرس الألفاظ والمصطلحات
والأنساب المشروحة بالهاشم**

الاستجمار: ١٦٨
الاستثمار: ١٦٨
الإسكندراني: ٦٢٣
الإفريقي: ٦٢٢
الإنثار: ٢٣٥

(ب)

الباجي: ٦٢٤
البع: ١٨٠
بجنة: ٤٧٦
البحث: ٥٦١
البريري: ٦٢٤
البرنس: ١٧٤
البرنكان: ١٥٧
البصرى: ٦٢٣
البطروجى: ٦٢٤
البطروشى: ٤٥٢
بنو عوذ: ٥٩١
البيطار: ٢٧٦

(١)

الأبدال: ٤٨٠
الأبهري: ٥٦٦
الأجرى: ٦٢٣
أذنة: ٤٦٠
الأزدى: ٦٢٢
الأسدى: ٦٢٣
الأسعد: ٦٥٠
الأصبهى: ٦٢٢
أقلنې يعتعى: ٢٥٣
الأقلشى: ٤٥٦
أكل القرى: ٢٥٤
الأندى: ٦٠٥
أنزع: ٢٦٠
الأودى: ٦٢٢
الأوزاع: ٥١٧
الأيلى: ٦٢٣
الإخمال: ٢٤٢
الإيدام: ٢٣٤

يوسف بن دوناس أبو الحجاج الفندلاوى:
٦٠٤

يوسف بن عبد الرحمن بن غصن أبو
الحجاج الإشبيلي: ٦٠٦

يوسف بن عبدالعزيز أبو الوليد بن الدباغ
الأندى: ٦٠٥

يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمرى أبو
عمر الحافظ: ٦٠٥

يوسف بن عبدالله بن عمر الزواوى أبو
يعقوب القاضى: ٦٠٦

يوسف بن عبدالمعطي الجمال ابن المخيلي
أبو الفضل الغساني: ٦٠٦

يوسف بن عدي الكوفى أبو يعقوب
التميمي: ٦٠٧

يوسف بن يحيى المغامى أبو عمر
الأندلسى: ٦٠٧

يونس بن عبدالله بن مغيث أبو الوليد بن
الصفار: ٦٠٨

يونس بن محمد بن مغيث القرطى: ٦٠٨

يونس بن يزيد الأيلى أبو يزيد الثبت: ٦٠٨

يعينى بن سعيد بن فروخ القطان: ٥٩٦
يعينى بن عبد الرحمن بن مسعود أبو بكر بن
وجه الجنة: ٥٩٧

يعينى بن عبدالله بن بكير: ٥٩٧
يعينى بن عبدالله بن يحيى الليثى أبو عيسى
الفقيه: ٥٩٨

يعينى بن علي بن عبدالله بن مفرج العطار:
٥٩٨

يعينى بن القاسم بن هلال أبو زكريا
الأندلسى: ٥٩٨

يعينى بن قزعة المكي: ٥٩٨
يعينى بن هشام بن أحمد أبو بكر بن
الأصبغ: ٥٩٩

يعينى بن يحيى التميمي الخراسانى أبو
زكريا النيسابورى: ٥٩٩

يعينى بن يحيى بن قزعة: ٥٩٩
يعينى بن يحيى الليثى الأندلسى: ٦٠١

يزيد بن عبدالله بن الهادى المدنى: ٦٠٣
يزيد بن هارون أبو خالد الواسطى: ٦٠٣

يعقوب بن إبراهيم الأنصارى أبو يوسف
القاضى: ٦٠٣

يعقوب بن إسحاق الحضرمى أبو محمد
النحوى: ٦٠٤

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

السختياني: ٦٢٨
 السرقسطي: ٦٢٨
 السراويل: ١٧٣
 السروات: ٥٢٨
 السرايا: ٥٦٣
 سعديك: ٣٦٨
 السفاقسي: ٦٢٩
 سفلة الناس: ٢٥٠
 سفيه: ١٦٢
 السقاء: ٢٣١
 السقع: ٣٥٣
 السلت: ٢٣٤
 السمت: ٢٣٧
 السمرى: ٥٦٧
 السنى: ٥٩٠
 السهمي: ٦٢٨
 السوافك: ٤٣٢
 السؤر: ٤٠٣
 سوسة: ٦٤١
 السوق: ١٥٨

(ش)

الشاطبي: ٦٢٩
 الشبلي: ٤٨٤
 الشرف: ٣٦٧
 الشخص: ٢٢٤
 الشلوبين: ٥٧٧

(ص)

الصائغ: ٦٢٩

(ذ)

ذرف الدمع: ٤٣٢
 ذئن: ٥٠٢
 الذهلي: ٦٢٧
 ذي الحليفة: ١٧٥

(ز)

الرافضة: ٢١٠
 الرحضاء: ٢١٤
 الرضا: ٤٣٤
 الرعيني: ٦٢٧
 الرفت: ١٧٢
 الرؤاسي: ٦٢٧

(س)

السبخة: ٣٤٢
 السبيعي: ٦٢٨
 سحنون: ٤٨٨
 سحولية: ٤٢٢

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

الجعفي: ٦٢٥
 جنة: ١٦٣
 الجهمية: ٢١٠
 الجويعي: ١٨٤
 الجياني: ٦١٦

(ح)

حبل الجبلة: ٣٩٣
 الحج المبرور: ١٧٦
 الحدثاني: ٤٩٥
 الحذاء: ٥٧٦
 الحريسة: ٢٨٨
 الحساء: ٣١٣
 حسن السمت: ٢٣٧
 الحضرمي: ٦٢٦
 الحمصي: ٦٢٦

(خ)

الخامري: ٤٨٨
 الخرف: ٣٥٧
 الخشني: ٦٢٦
 الخف: ١٧٤
 الخوض: ٢٣٧
 الخلاني: ٦٢٦

(د)

الدبرى: ٤٤٧
 درب النقاشه: ٥٣٦
 الدكاديك: ٤٣٢
 الدكالي: ٥١٧

(ت)

الناهرتي: ٤٥٢
 التجيبي: ٦٢٤
 الترجيل: ١٧٣
 تساريس: ٥١٨
 تعادله: ٢١٨
 التغلل: ٣٣٧
 الثفت: ٣٦٨
 تقطع: ٢٢٢
 التكروري: ٥٨٤
 التلمسانى: ٦٢٥
 التنوخى: ٦٢٤
 التؤدة: ٢٣٦
 التوزرى: ٥٣٦
 الثنائى: ٤٧٣
 التيمى: ٦٢٤

(ث)

الثبا: ٢٨٩
 الشى: ١٩٨
 الشوري: ٦٢٥
 ثوى: ٤٣٢

(ج)

الجباب: ٤٤٧
 الجبانة: ٣١٠
 الجحفة: ١٧٥
 الجذامي: ٦٢٥
 الجروي: ٦٢٥

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

المرزوقي: ٦٣٤
المزاينة: ٣٩٣
المصيصي: ٦٣٤
المطي: ٢١٨
المعافري: ٥٤٠
المعي: ١٨٥
المغامسي: ٤٧٧
المغربي: ٦٣٥
المغفر: ١٧٨
مقارب الحديث: ٢٨٣
المكتناسى: ٦٣٠
الملامسة: ٣٩٤
المتابدة: ٣٩٤
مناذر: ١٦٤
المنارة الشرقية: ٥٣٦
الميضاة: ١٧٠
ميورقة: ٥٥٦

(ن)

ناض: ٢٨٧
النجش: ٣٩٣
النخعي: ٦٣٦
التفييلي: ٦٣٦
النمارق: ٢٤٠
النمرى: ٦٠٥
الثيرب: ٦٠٤
النويرى: ٦٣٦

(هـ)

الهدى: ٢٣٧

قطوان: ٤٣٥
القططف: ٣١٣
ابن القفصي: ٦٤٧
قتزارعي: ٥٢٢
القويع: ٥٧٢
القيروانى: ٦٢٢
القيسطالي: ٦٣٣

(ك)

كراع محرق: ٢٤٠
الكرسف: ٤٢٢
كافحا: ٣٠٧
الكلاعي: ٦٣٣
الكلوح: ٣٦٥

(ل)

اللاؤاء: ٢٥٣
اللغط: ٢٤٤
اللکع: ٢٥٣
اللوزي: ٦٣٤
لوين: ٥٦٢

(م)

الماجشون: ٥٢٩
الماسوح: ٢١٩
المالقى: ٥١٥
المازرى: ٦٣٥
المتىجى: ٦٣٥
المجن: ١٦٩
المخالفب: ٢٣٣

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

(غ)

الغافقى: ٦٣٢
غرم: ١٨٢
الغسانى: ٦٣٢
الفسول: ٣٦٦
الغضائري: ١٨٢
الغفجومي: ٥٨٦
الغفير: ٥٢٨
غلق الرهن: ١٨٢
الغم: ١٨٢

(ف)

الفرائص: ٣٠٩
الفروع: ٢٦٢
الفسطاط: ٤٢٧
فصيله: ٢٣٩
فلاس: ٣٣٧
فلوه: ٢٣٩
الفندلاوى: ٦٠٤
ابن الفيرة: ٦٤٧

(ق)

القابسي: ٦٣٣
قاسمية: ٥٢١
القدرية: ٢١٠
القراح: ٢٣١
القرطاس: ٣١٠
قرن المنازل: ١٧٥
القصد: ٢٣٦

الصدفى: ٦٣٠
الصفاقات: ٣١٥

الصغار: ٣٠٤
صلبية: ١٩٧

الصوري: ٦٢٩
الصورين: ٣٩٩

(ض)

الضبي: ٦٣٠
الضبعى: ٦٣٠

(ط)

الطاقي: ٣٨٢
الطليطلي: ٦٣٠
الطياليسة: ٣٢٩
طربلة: ٣٠٧

(ع)

العبدى: ٦٣١
العتبى: ٥٥٢
العتقى: ٦٣١
العتكى: ٦٣١
العذيبة: ٢٤٣
العربان والعربون: ٥١٢
العسقلانى: ٤٥٩
العصفر: ٣١٧
العمرى: ٢٨٥
عوالى: ١٦٧



ثامناً: فهرس البلدان والبقاع والأماكن

إشبيلية: ٥٠١، ٥٣٢، ٥٣٧، ٥٦٠،
٦٢٣، ٥٧٩، ٥٧٦

إفريقيا: ٦٢٢، ٦٢٣

(ب)

بادرايا: ٥٣١
بجامة الأندلس: ٤٧٦

بجاية: ٦٢٤، ٥٢٥

باب الصغير: ٦١٥

البصرة: ٤١٣، ٤١٣، ٤٥٣، ٤٦٤، ٤٧١،
٥٣٥، ٥٨٩

بغداد: ٣٢٠، ٤٤٦، ٤٦٤، ٤٧٣

بغداد: ٥٤٨، ٥٤٣، ٥٣٨، ٥١٤، ٤٩٩

بغداد: ٥٥٣، ٥٧٦، ٥٦٣، ٥٥١

بلخ: ٥٩١، ٥٨٨

بغلان: ٦٢٣، ٥٩٧

البيقيع: ٤٢٥، ٤٢٣، ٤٢٠، ٣٩٩

٤٢٧، ٤٢٨

بلخ: ٤٨٣، ٦٢٣

(١)

أبذه: ٥٤٢

أذنة: ٥٧٠

الأزد: ٦٢٢

أطرابلس الغرب: ٥٧١، ٥٣٩

الأندلس: ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٢، ٤٤٥،
٤٧٣، ٤٨٣، ٤٨١، ٤٧٨، ٤٧٥

أغرا: ٤٨٦، ٤٩٣، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٥٤،
٥٠٨

أيالون: ٥٢٦، ٥٢٥، ٥٢٢، ٥٢١، ٥١٥

أيلية: ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٥١

أيالون: ٥٥٣، ٥٦٠، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧٣

أيالون: ٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٩، ٥٨٦، ٥٩٤

أيالون: ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٨، ٦١٧، ٦٢٢

أيلية: ٦٢٣

الإسكندرية: ٤٥٧، ٤٥١، ٣١٠، ٤٧٥

الإسكندرية: ٥١٨، ٥٢٢، ٥٣٢، ٥٣٥

الإسكندرية: ٥٤٠، ٥٥٠، ٥٧٦، ٥٧٥، ٥٩٥

٦٢٣

إسنا: ٥٣٥

(ي)

بيرون: ١٩٣

يتمناً: ٦٠٧

يثري: ٢٣٧

يخبوا: ٢٨٥

اليربوعي: ٦٣٧

يلت: ٣٨٨

يؤبن: ١٦١

(و)

الواجم: ٤٢٦

وتر: ١٨٣

الورس: ١٧٤

الوزان: ٦٤٩

الهروي: ٦٣٦

الهلالي: ٦٣٦

الهمداني: ٦٣٧

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

(ق)

فابس: ٦٢٣
القاهرة: ٤٧٤
قرطبة: ٤٦٨، ٤٧٧، ٤٩٣، ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٢٢، ٥٤٢، ٥٤٨، ٥٥٥، ٥٦٠، ٥٦٦، ٥٧٧
قرية المالكية: ٥٣١
قرن: ١٧٥
قطيف: ٣١٣
قوص: ٥٤٢
القيروان: ٤٨٨، ٥٣٣، ٥٥٢، ٥٥٦، ٦٣٣، ٦٠٧، ٥٨٦، ٥٦٢

(ك)

الكامالية: ٥٩٨، ٥٣٧
كندة: ٥١٨
الكوفة: ٣٨٨، ٤٠٨، ٤٩٥، ٤٠١
٦٣٣، ٥٤٨

(م)

مازر: ٦٣٥
مدرسة السلطان: ٦٦٥
مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر: ٦٦٦
مدينة السلام: ٣٢٠
المدينة المنورة: ١٧٥، ٢٥٤، ٣٧٧، ٣٢٦، ٤١٦، ٤١١، ٤٠٨، ٣٨٨، ٤٤٤، ٥٣٤، ٥٣٠، ٥٢٣، ٥١٠، ٥٠٠
٦٣٤، ٦٠٢، ٥٨٣، ٥٨٢، ٥٨٠، ٥٧٠، ٥٥٤

(ش)

الشاربishiّة: ٦٦٤
شاطبة: ٥٥١، ٤٥٦، ٤٦٥، ٤٦٤، ٣٨٨، ٢٥٤، ٤٧١
الشام: ٥٥٦، ٥١٦، ٤٨٦، ٥١١، ٤٧١
٥٦٦
شرق الأندلس: ٤٥٦

(ص)

الصعيد: ٥٤٢
صقلية: ٦٣٥، ٥٨٦
الصمصامية: ٦٦٤
صناع: ٦٢٩
صور: ٦٢٩
الصورين: ٣٩٩

(ط)

طليطلة: ٦٠٧، ٤٥٩

(ع)

عنة: ٦٢٦

العراق: ٢٥٤، ٤٥٣، ٤٩٦، ٤٥١، ٥١١، ٥٢٩، ٥٢٠، ٥٦٧، ٥٦٦، ٥٥٦، ٥٢٩، ٥٨٨، ٥٨٠
عسقلان: ٤٥٩، ٤٥٧، ٥٦٧، ٥٤٥، ٤٥٧، ٦٣٠
غرناطة: ٦٣٢

(ف)

فاس: ٦٣٢، ٥٧٨، ٥٤٢

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

الحساء: ٣١٣

حضرموت: ٦٢٦

حلب: ٥٥٩، ٣١٢، ٤٥٤

حماة: ٣١٢

حمص: ٦٢٦، ٣١٢

حلقة السفينة: ٦٦٤

(خ)

خراسان: ٦٠٠، ٦٢٦، ٦٠١

(د)

دار الهجرة: ٦٣٠

دانية: ٥٥٩، ٥٣٣

درب النقاشة: ٥٣٦

دمشق: ٣١٢، ٤١٤، ٤٥٠، ٤٥٧، ٤٤٨، ٤٧٤، ٥٢٥، ٥٣٦، ٥٥١، ٥٩١، ٥٩٠، ٥٧٣، ٥٦٥، ٥٥٣، ٥٩٣، ٦٦٤، ٦٥٠، ٦٣٥، ٦٠٤
٦٦٥

(ذ)

ذو الحليفة: ١٧٥

(ر)

الروم: ٣١٥

الري: ٤١٤، ٤١٤، ٥٦١، ٥٩٠

(س)

سبتا: ٥٦٣، ٥٥٨

بلاد بندداد: ٣١٤
بلاد الروم: ٦٦٣، ٣١٣
بلاد العجم: ٦٦٣، ٣١٤
بلاد المغرب: ٣١٥
بلاد نجد: ٣١٣
بلنسية: ٤٥١، ٤٩٤، ٥٠٧، ٦٥٨، ٥٣٩
بيانة: ٥٤٨تكرور: ٥٨٤
تلمسان: ٦٢٥

تونس: ٥٣٩، ٤٩٦

الثغر: ٥٥١، ٥٥٩، ٥٧٧، ٥٧٠

جامع الأزهر: ٦٦٥

جامع الأموي: ٦٦٤، ٦٦٥

جبلة الإسكندرية: ٣١٠

جزيرة صقلية: ٦٣٥

جييان: ٥٧٩

الحجاز: ٣٨٨، ٤٨٦، ٤٩٣، ٥١١

٥٥٦، ٥٢٩

الحديث: ٦٢٦، ٤٩٥

الحرمين: ٤٦٥



تاسعاً:

فهرس أسماء الكتب الواردة في النص

الصفحة

| | | |
|-----|-----------------------|-----------------------------|
| ٥١٥ | عبدالحق الإشبيلي | الأحكام الصغرى |
| ٥١٤ | عبدالحق الإشبيلي | الأحكام الكبرى |
| ٥٣١ | أبو الفتح بن الصابوني | أربعون حديثاً |
| ٥٢١ | ابن فطيس | أسباب النزول |
| ٣٩١ | زين الدين العراقي | الفية العراقي |
| ٤٥١ | أبو العباس القرطبي | اختصار الصحيحين |
| ٥٦٥ | لابن أبي زمنين | اختصار المدونة |
| ٥٦٠ | للخشني | الاختلاف والافتراق |
| ١٣٨ | يوسف بن عبد الهادي | إرشاد السالك إلى مناقب مالك |
| ٤٥٠ | لابن المكري | الاستيعاب |
| ٦٦٦ | سبط ابن الجوزي | الانتصار لإمام أئمة الأمصار |
| ٥٧٦ | أبو عبدالله الحذاء | البشرى في عبارة الرؤيا |
| ٥٠٦ | لأبي الوليد بن الفرضي | تاريخ الأندلس |
| ٥٦٠ | للخشني | تاريخ إفريقيا |
| ١٦٥ | لابن أبي خيثمة | التاريخ الكبير |
| ١١٤ | محمد بن سحنون | التاريخ |
| ٣٩١ | العرافي | البصرة والتذكرة شرح الألفية |
| ٤٨٥ | لأبي الحسن العبدري | تجريد الصحاح |

| | | |
|--------------------|-----------------|--|
| ٥٣٦ | المنارة الشرقية | مراكش: ٥٤٥، ٥٥٦، ٥٦٣ |
| ٥٧٢ | المنكوتورية | مرسيية: ٤٧٣، ٥٥١ |
| ٤٤٢ | المنبيع | مرو الروز: ٦٣٤ |
| ٦٣٤ | الموصل | المرية: ٥٨٤، ٥٦٢ |
| (ن) | | المستنصرية: ٦٦٥، ٥٢١ |
| ٣١٥، ٣١٣، ١٧٥ | نجد: | المسجد الأقصى: ٦٦٤ |
| ٦٦٤ | النورية | المسجد الأموي: ٦٦٤ |
| ٦٠٤ | الثيرب | المسجد الحرام: ٦٦٤ |
| ٦٣٦ | نيسابور: | مصر: ٣١٠، ٣١٢، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٨١ |
| (ه) | | ، ٤٨١، ٥٦٦، ٥١٣، ٥١١، ٥٠٤، ٥٠٣، ٤٩٩ |
| ٥٠٦ | همدان: | ، ٥٤٤، ٥٤١، ٥٣٧، ٥٣١، ٥١٩ |
| ٥٧٥ | الهند: | ، ٥٤٩، ٥٤٦، ٥٥٢، ٥٥٦، ٥٥٧ |
| (و) | | ، ٦٥١، ٦٣٤، ٦٠٧، ٦٠٥، ٥٨٩ |
| ٦٣٧، ٥٥٣ | واسط: | ، ٦٦٥ |
| (ي) | | مقامة: ٦٠٧ |
| ٢٥٤ | يثرب: | المغرب: ٤٩٠، ٤٥٤، ٤٧٦، ٤٥١ |
| ١٧٥ | يلملم: | ، ٤٩٩، ٤٩٦، ٥١٩، ٥٠٠ |
| ٤٤٧، ١٧٥، ٣٧٥، ٢٥٤ | اليمن: | ، ٥٢٣ |
| ٦٢٩، ٥٢٢ | | ، ٦٣٣، ٥٤٦، ٥٨٦، ٦٠٥ |
| (ج) | | ، ٦٣٥ |
| ٤٥٦، ٤٥١، ٣٨٨ | مكة المكرمة: | ، ٤٥٦، ٤٥١، ٣٨٨ |
| ٤٩٣، ٤٧٥ | | ، ٤٩٣، ٤٧٥ |
| ٥٢٨، ٥٠٨، ٤٩٩ | | ، ٥٢٨، ٥٠٨، ٤٩٩ |
| ٥٣٧، ٥٣٣ | | ، ٥٣٧، ٥٣٣ |
| ٥٦٧، ٥٦٢، ٥٤٨ | | ، ٥٦٧، ٥٦٢، ٥٤٨ |
| ٦٦٥، ٦٠١ | | ، ٦٦٥، ٦٠١ |

| | | |
|-----------------|-------------------------|-------------------------|
| ٦١٤ | محمد بن سحنون | السير |
| ٥٢٦ | لأبي الحكم بن برجان | شرح الأسماء الحسنى |
| ٥٣٨ | لابن بطال | شرح البخاري |
| ٥٦٢ | لأبي عبدالله بن المرابط | شرح البخاري |
| ٥٥٩ | لأبي عبدالله الفاسى | شرح الشاطبية |
| ٥٨٤ | للمهلب بن أبي صفرة | شرح صحيح البخاري |
| | عبدالرحمن بن مروان | شرح الموطا |
| ٥٢٢ | أبو المطرف القنازعي | الشروط |
| ٥٢٢ | أبو مطرف القنازعي | الشريعة |
| ٢١٥ | للجزي | الشفا |
| ٥٤٥ | للقاضي عياض | صحيح البخاري |
| ٥٨٤ ، ٤٨٥ | للإمام البخاري | صحيح مسلم |
| ٥٧٨ ، ٤٩٩ ، ٤٨٥ | للإمام مسلم | صفة الصفة |
| ١٤٥ | لابن الجوزي | صفة المفتى والمستفتى |
| ٣٨٠ | لابن حمدان | الطبقات |
| ١٤٥ | خليفة بن خياط | طبقات الفقهاء |
| ٣٦٣ | أبو إسحاق الشيرازي | العتبة |
| ٥٥٢ | للعتبي | الغرائب |
| ٥١٥ | عبدالحق الإشبيلي | الفتيا |
| ٥٦٠ | الخشني | فضائل أبي بكر الصديق |
| ٤٣٢ | يوسف بن عبد الهادي | فضائل الصحابة والتابعين |
| ٥٢١ | عبدالرحمن بن فطيس | فضائل مالك |
| ٦٠٧ | لأبي عمر المعامي | الكامل |
| ٦٥٨ | المبرد | الكتاب |
| ٤٤٣ | سيبوه | كتاب العرش |
| ٢١٢ | للذهبى | ما رواه الأكابر عن مالك |
| ٤١١ ، ٣٥٩ | لابن مخلد | المبين في تاريخ الأندلس |
| ٤٨١ | لحيان بن خلف | |

| | | |
|-----------|------------------------------------|--|
| ٥٠١ | لابن حوط الله | تسمية شيخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذى والنمسائى |
| ٤٧٧ | لأبي علي الشاشى | التعليق الكبير |
| ٦١٨ | لابن الجلاب | التفرع |
| ٥٣٢ | ابن المنير | التفسير |
| ٤٧٥ | لابن بليمة | تلخيص العبارات في القراءات العشر |
| ٣١٧ | للذهبى | تهذيب الكمال (تهذيب تهذيب الكمال) |
| ٦٦١ | ابن الحاجب | جامع الأمهات (المختصر الفرعى) |
| ٢٠٦ | لأبي عيسى الترمذى | جامع الترمذى مع العلل |
| ٦٠٢ ، ٥١٣ | عبدالله بن وهب | الجامع |
| ٥١٥ | عبدالحق الإشبيلي | الجمع بين السنة |
| ٥٥٦ | للجميدى | الجمع بين الصحيحين |
| ٥١٥ | عبدالحق الإشبيلي | الجمع بين الصحيحين |
| ٥٠٩ | لابن شاس | الجواهر الثمينة |
| ٣٢٧ | لابن الجوزي | الحفظ |
| ٦٠٧ | لأبي عمر المعامي | الرد على الشافعى وغيره |
| ٦١٤ | محمد بن سحنون | الرد على الشافعى وأهل العراق |
| ٢١٣ | المنسوب لأحمد بن حنبل | الرد على الجهمية |
| | لابن أبي زيد القيروانى ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ | الرسالة |
| ٦٦٠ ، ٥٠٠ | | الرسالة |
| ٦٤٢ | ابن زيدون | الروضة في القراءات العشر |
| ٤٧٦ | للحسن بن محمد المالكى | سماع ابن القاسم من مالك |
| ٦٠٢ | عبدالرحمن بن القاسم | سنن أبي داود |
| ٥٧٦ ، ٥٦٧ | أبو داود | السنن |
| ٤٩١ ، ٤٣٦ | سعید بن منصور | السنن الكبير |
| ٥٧٥ | للنسائى | السهم المصيب في كبد الخطيب |
| ٢٩٩ | لأبي المظفر الملك المعظم | السهم المصيب في تعصب الخطيب |
| ٢٩٩ | لابن الجوزي | |

| | | |
|----------------|------------------------|-------------------|
| ١٣٧ | ابن الجوزي | مناقب الإمام أحمد |
| ٦٦٦ | للجرجاني | مناقب الجرجاني |
| ٣٠٧ | لابن أبي الدنيا | المنامات |
| ،٣٣٦ ،٣٣٥ ،٢٩٩ | مالك بن أنس | الموطأ |
| ،٤٣٧ ،٣٤٣ ،٣٤٢ | | |
| ،٤٤٥ ،٤٤٢ ،٤٣٨ | | |
| ،٤٩٤ ،٤٨٩ ،٤٦٥ | | |
| ،٥١٩ ،٥٠٨ ،٥٠٣ | | |
| ،٥٣٢ ،٥٢٧ ،٥٢٤ | | |
| ،٥٥٨ ،٥٣٧ ،٥٣٣ | | |
| ،٥٨٢ ،٥٨١ ،٥٧١ | | |
| ٦٠٠ ،٥٩٨ ،٥٩٧ | | |
| ٢٧٠ | رواية أبي مصعب | الموطأ |
| ٢٧١ | رواية القعنبي | الموطأ |
| ٢٧٢ | رواية يحيى الليثي | الموطأ |
| ٢٧٣ | رواية بن بكر | الموطأ |
| ٥١٩ | رواية ابن القاسم | الموطأ |
| ٦٠١ | رواية ابن وهب | الموطأ |
| ٥٦٠ | الخشني | النسب |
| ٥٦٨ | لابن أبي زيد القيرواني | التوادر |
| ٦٥٨ | أبو علي القالي | التوادر |
| ٥٢٦ | لابن حبيب | الواضحة |

| | | |
|----------------|------------------------|----------------------------|
| ٦٦٠ | لابن أبي زيد القيرواني | مختصر المدونة |
| ٦٦١ | ابن الحاجب | مختصر المتنبه |
| ،٥٥١ ،٥٢٥ ،٤٩١ | سخون | المدونة |
| ٦٦٠ ،٥٧١ ،٥٦٨ | | |
| ٣٣١ ،٣١٧ | سبط ابن الجوزي | مرأة الزمان |
| ٤٦٢ | لأسد بن الفرات | المسائل الأسدية |
| ٤٦٨ | لأصيغ بن الفرج الطائي | مسائل الخلاف |
| ٦١٨ | لابن الجلاب | مسائل الخلاف |
| ٥٤١ | لابن القصار | مسائل الخلاف |
| ٦٠٢ | لابن القاسم | مسائل ابن القاسم |
| ٥٢٨ | لابن غفير | المستخرج على الصحيحين |
| ٥٥٢ | للعتبي | المستخرجة |
| ٥٦٠ | أبو داود الطيالسي | مسند الطيالسي |
| ٥١٦ | للجوهري | مسند موطأ مالك |
| ٤٦٩ | للنسائي | مسند الموطأ |
| ٢١٩ | للذهببي | المعجم المختص |
| ٥٢٨ | ابن غفير | المعجم |
| ٥٩٨ | لابن مفرج العطار | المعجم |
| ٥٦٩ | للمازري | المعلم في شرح مسلم |
| ٥٧٣ | لابن زرقون | المعلى في الرد على المحتلي |
| ٦٦١ | للقاضي عبد الوهاب | المعونة |
| ٥٢٤ | عبد الرحمن بن حبيش | المعازري |
| ٥٨٥ | موسى بن عقبة | المفاهيم في شرح مختصر مسلم |
| ٤٥١ | أبو العباس القرطبي | المقتبس |
| ٤٨١ | لحيان بن خلف | مناقب الأئمة الأربع |
| ٣٢٧ | لابن عبدالهادي | مناقب الأئمة |
| ١٤٢ | لابن الأخضر | مناقب الإمام الأعظم |
| ١٣٨ | يوسف بن عبدالهادي | |

الحسين بن الحسن الحليمي الشافعي:
٦٦٢

الحسين بن عبدالله بن ضميرة: ٢٧٧

حفص بن عبدالله بن راشد: ٤٠٨

حمد بن أحمد الحداد: ١٤٨

حمديس بن إبراهيم التخمي: ٦٦٢

ابن حمدان الحراني أبو الحسن: ٣٨٠

حميد بن قيس المكي: ٣٣٦

(ت)

تقي الدين أبو الفضل سليمان المقدسى:
١٤٩

(ث)

ثابت بن حزم العوفي: ٤٧٣
ثابت بن عبدالله العوفي: ٤٧٣
ثور بن زيد الدبلي: ٢٨٢

(ج)

أبو جابر البهائى (أبو حازم): ٣٢٣
ابن جبر أجود بن زاحل: ٣١٣
جرير بن عطية أبو حرزة: ٣٢٦
الجعد بن درهم: ٢١٢
عصر بن علي الهمданى: ٥١٨
عصر بن محمد الفريابى: ٣٤٨
الجهنم بن صفوان: ٢١٣
جويرية بن أسماء الضبعى: ٤١٢

(ح)

حامد بن أحمد المرزوقي: ٦٣٤
الجبال إبراهيم بن سعيد: ٤٧٧
حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك الوراق:
١٥٨
الحجار بن أحمد بن أبي طالب: ٢٢٠
حرام بن عثمان: ٢٨٢
حرملة بن يحيى التجيبي: ٢١٨
الحسين بن الحسن الرازى: ٣٧٤

(خ)

خالد بن عبدالله القسري: ٢١٣
الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت:
١٦٨

خلف بن أيوب التخمي: ٤٣٥
ال الخليفة المهدي محمد بن منصور: ٢٤٣
 الخليفة بن خياط: ١٤٥

(د)

ابن داسة أبو بكر التمار: ٢٩٢
دراج بن سمعان أبو السمع: ٢١١
الدردارى: ١٥٥

ابن أبي الدنيا: ٣٠٧
ابن دوید الکندی: ٤١٨

(ذ)

الذهبي أبو عبدالله الحافظ: ١٤٤

(ر)

ربيعة بن عثمان الهدیری: ٥٧٤



عاشرًا: فهرس الأعلام المترجم لهم في الهاشم

(ا)

أحمد بن أحمد بن الحسين: ٤٤٥

أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأندلسي: ٤٤٤

أحمد بن إبراهيم بن حماد: ٤٤٤

أحمد بن الحسين أبو زرعة الرازى: ١٦٦

أحمد بن أبي خيثمة: ١٦٥

أحمد بن سعيد شهاب الدين التلمسانى:
٤٥٨

أحمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوى: ٦٦٢

أحمد بن صالح بن الطبرى: ٢١٨

أحمد بن عبدالهادى: ١٤٦

أحمد بن القاسم صاحب أبي عبيد: ٦٦١

أحمد بن محمد المرینی: ٤٥٨

أحمد بن محمد الهزانی أبو روق: ١٧٠

أحمد بن يحيى بن أبي حجلة: ٦٦٨

أسعد بن المنجا القاضی: ٢٣٢

أنس بن عياض الليثی: ٤٢٩

أيوب بن سليمان المعافرى: ٦١٤

(ب)

بكير بن عبدالله بن الأشج: ١٥٥

البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين: ٢١٦

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

شهاب الدين بن زيد أحمد بن محمد:
١٦٧

شهاب الدين بن الشحنة: ١٥٠
شهيدة بنت أحمد الدينوري: ٢٧١

(ص)

ابن صاعد يحيى بن يحيى: ١٧٧
صالح مولى الترامة: ٢٨٢
صفية بنت أبي عبيد الثقفيّة: ١٧١

(ض)

الضحاك بن مخلد الحافظ: ٣٥٨

(ط)

ابن طبرزد عمر بن محمد: ٢٢٨

(ع)

عااصم بن عبيدة الله بن عاصم العدوى: ٢٨٢
عبد الأعلى بن مسهر: ٤٣٣

عبدالحميد بن أبي أوييس: ٥٠٢
عبد الرحمن بن الجوزي: ١٣٨
عبد الرحمن بن عطاء: ٢٨٣

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي: ١٥٤
عبد الرحمن بن غزوان: ١٧٩

عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث: ٢٨٢
عبد الرزاق الصنعاني: ٢١٩

عبد العزيز بن عبد السلام: ٥٦٥
عبد العزيز الأوسي: ٤٣٩
عبد العزيز بن أبي حازم: ١٩٠

عبد القاهر أبو منصور التميمي: ٣٩١
شعبة بن دينار الهاشمي: ٢٨٢

روح بن الفرج: ١٩٧
الروهاوي: ٢١٣

زاهر بن رستم أبو شجاع: ٥٣٧
زينب بنت أحمد المقدسيّة: ٣٩٣
زين الدين العراقي عبد الرحمن بن الحسين: ٣٩١

(س)

سالم أبو النضر: ١٥٨
سبط ابن الجوزي يوسف بن قزغلي: ٣١٧
ست الوزارة بنت عمر بن المنجا: ٥٢٨
سربيج بن النعمان: ٢١٤

سعيد بن داود أبو عثمان القرشي: ٤٢٢
سعيد بن أبي سعيد المقبري: ٢٣٧
سعيد بن نصر: ٢٥٧

سليم بن جبير مولى أبي هريرة: ٤٨١
سليمان بن بلال: ٢٨٠
سليمان بن نجاح أبو داود المرواري: ٦٥٩

ابن سمعان عبدالله بن زياد: ٢٨١
سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث: ١٥٨
سهيل بن بيضاء: ١٩٨

سهيل بن عبدالله الدستوي: ٦٦٦

(ش)

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

(غ)

الغازي بن قيس القرطبي: ٥٤٦
غالب بن عطيه المحاري: ٥٤٧

(ف)

فاطمة بنت خليل الحرستاني: ٣٩٣
الفضل بن زياد: ٢٧٥
الفضل بن غانم: ١٨٣

(ق)

القاسم بن فيرة: ٦٤٧
القاسم بن ميرور الأيلي: ١٥٤
القاسم بن محمد: ٢٨١

(ك)

كتير بن فرقـ: ٢٨٣
كريـم الدين البرموـني: ٥٤٩

(ل)

اللالـكـائيـ هـبةـ اللهـ بـنـ الحـسـينـ: ٢١٦
أـبوـ لـبـلـيـةـ بـنـ عـبـدـالـمـنـدـرـ: ٢٨٩
أـبـنـ اللـتـيـ بـغـدـادـيـ عـبـدـالـهـ بـنـ عـمـرـ: ١٥٠

(م)

مالـكـ بـنـ أـوـسـ الـحـدـاثـيـ: ١٧٧
مالـكـ بـنـ الـتـيـهـانـ: ٢٣١
مالـكـ بـنـ مـغـوـلـ: ٥٦١
مـتـمـمـ بـنـ نـوـرـةـ: ٤٣٢
الـمـحـارـبـيـ عـبـدـالـرـحـمـنـ بـنـ مـحـمـدـ: ٢٦٤



- ١ - الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، صالح بن حامد الرفاعي، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٢ - أحكام القرآن للقرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت: ٦٦٧هـ)، دار الكتب المصرية ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م.
- ٣ - أخبار أبي حنفة وأصحابه، الحسين بن علي الصيمرى (ت: ٤٣٦هـ)، ت: أبو الوفا الأفغاني، حيدر آباد ١٣٩٤هـ.
- ٤ - أخلاق العلماء، لأبي بكر الأجري (ت: ٣٦٠هـ)، اعتماء أحمد حاج محمد عثمان، أضواء السلف الرياض.
- ٥ - أداب الشافعى ومناقبه، ابن أبي حاتم الرازى (ت: ٣٢٧هـ)، ت: عبدالغنى عبدالخالق، حلب ١٩٥٣م.
- ٦ - أزهار البستان في طبقات الأعيان، ابن عجيبة التطوانى (ت: ١٢٢٤هـ)، نسخة الخزانة الحسينية بالرباط (٤١٧) مصورة بمركز جمعة الماجد.
- ٧ - أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، أحمد بن محمد المقرى (ت: ٤١٠هـ)، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن محمد عز الدين بن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، القاهرة ١٩٧٠م.
- ٩ - الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة. المعروف بالموضوعات الكبرى، للملحق علي القاري، نور الدين علي بن محمد، ت: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

- ١٥٤ - مخرمة بن بكير بن الأشج: ٤٢٥
٥٧٨ - مرداس أبو بلال الأشعري: ٦٦١
٢٢٠ - المزي يوسف بن الزلي الحافظ: ١٦٣
٢٧٦ - مسلم بن أبي مريم: ٢٨٢
٢٩٩ - أبو المظفر عيسى الملك المعظم: ٥٦٥
٢٧٦ - معاوية بن عبيدة الله بن يسار: ٦٣٥
٥٥٩ - منصور بن سليم المؤرخ: ٦٣٥

(ن)
- ١٥١ - نصر بن عمران الضبعي: ٦٥٥
٣٨٢ - أبو نعيم الأصبهاني: ٦٤٠

(ه)
- ١٥٥ - هشام بن عمرو: ٤٤٧
٤٠٩ - همام بن يحيى العوذى: ٤٤٧

(و)
- ٤١٢ - ورقاء بن عمر اليشكري: ٣٢٣
٢١٧ - وهب بن منبه: ١٤٢
١٩٧ - وهيب بن خالد بن عجلان: ٤٦٠

(ي)
- ٤١٢ - يحيى بن أيوب الغافقي: ٥٩٩
٥٩٩ - يحيى بن محمد بن أحمد القرشي: ٥٩٥
١٦٥ - يونس بن عبدالله البصري: ٦٥١
٥٣٧ - يونس بن يحيى الأزجي القصار: ٦٤٣

(أ)
- ٦٤٣ - محمد بن محمد أبو علي بن السكن: ٦٤٩
٦٤٩ - محمد بن مظہر أبو النجا الفرضي: ١٦٤
٦٤٣ - محمد بن مناذر البصري: ٦٤٣

- ٢٥ - اصطلاح المذهب عند المالكية، محمد إبراهيم علي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث دبي ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٦ - الاعتصام، لأبي إسحاق الشاطبي، تصحيف وضبط : أحمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٢٧ - الإكمال، لابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت: ٤٧٥هـ)، ت: عبدالرحمن المعلمي ونايف عباس، حيدرآباد ١٩٦٧م بيروت.
- ٢٨ - الإمام في بيان أدلة الأحكام، عز الدين بن عبدالسلام (ت: ٦٦٠هـ)، :- رضوان بن غربة، دار الشائر بيروت ١٩٨٧م.
- ٢٩ - الإمام مالك وأثره في علم الحديث، مشعل الحدادي، دار غراس للنشر والتوزيع ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٣٠ - إنباء الرواية على أنباء النهاة، علي بن يوسف الغقطي (ت: ٦٤٦هـ)، ت: أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٠م.
- ٣١ - إنباء الغمر، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: عبدالمعين خان، حيدرآباد ١٩٦٧م، وت: محمد دهمان دمشق ١٣٩٩هـ.
- ٣٢ - انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب مالك، شمس الدين الراعي الأندلسي (ت: ٨٥٣هـ)، ت: محمد أبو الأفغان، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨١م.
- ٣٣ - الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، ابن عبدالبر النمري (ت: ٤٦٣هـ)، ت: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٤ - الإنصاف في معرفة الراجع من الخلاف، علاء الدين المرداوي (ت: ٨٨٠هـ)، ت: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
- ٣٥ - البداية والنهاية لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، ت: عبدالله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، هجر للطباعة والنشر ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٦ - البدر الطالع، محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، القاهرة ١٣٤٨هـ.

برنامج التجبي

- ٣٧ - بغية الملتمس، أحمد بن يحيى الضبي (ت: ٥٩٩هـ)، مدريد ١٨٨٤هـ، ودار الكاتب العربي ١٩٦٧.
- ٣٨ - بغية الوعاة، عبدالرحمن السيوطى (ت: ٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤م.

- ١٠ - أسماء شيخ مالك، لابن خلفون الأندلسي، ت: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة.
- ١١ - الأسماء والصفات، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- ١٢ - أصول فقه مالك التقليدية، عبدالرحمن بن عبدالله الشعلان الرياض، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، رسالة دكتوراه ١٤٤٤هـ / ٢٠٠٣م.
- ١٣ - الأعلام، للزرکلی، خیر الدين (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٠م.
- ١٤ - أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي، محمد الفاضل بن عاشور (ت: ١٣٩٠هـ)، مكتبة النجاح تونس.
- ١٥ - الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت: ٣٥٦هـ) ت: عبدالستار فراج، القاهرة.
- ١٦ - الأنساب، السمعاني، عبدالكريم بن محمد (ت: ٥٦٢هـ)، ليدن ١٩١٢م، ويتحقق: عبدالرحمن المعلمي، بيروت.
- ١٧ - أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.
- ١٨ - الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، تقديم الشيخ حماد الأنصاري، مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ١٩ - الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب (ت: ٧٧٦هـ)، ت: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٢٠ - الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، علاء الدين الفاسي (ت: ٧٣٩هـ)، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢١ - إرشاد الأريب في معرفة الأديب، ياقوت الحموي (معجم الأدباء)، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٢ - الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، ابن عبدالبر النمري (ت: ٤٦٣هـ)، ت: حسان عبدالمنان ومحمود القيسية، مؤسسة النداء ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م أبو ظبي.
- ٢٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، ت: علي البعاوي، القاهرة وبهامش الإصابة لابن حجر.
- ٢٤ - الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، طبعة مولاي عبدالحفيظ، القاهرة ١٣٢٨هـ.

- ٥٦ - تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، الجلال السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ت: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- ٥٧ - تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى، أبو العلا محمد بن عبد الرحمن المباركى روى (ت: ١٣٥٢هـ)، منشورات محمد على بيضون بيروت.
- ٥٨ - تحفة الأشراف، يوسف بن عبد الرحمن المزى، ت: عبدالصمد شرف، الهند - بومباي ١٩٦٥م.
- ٥٩ - تدریب الراوى للجلال السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ت: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- ٦٠ - تذكرة الحفاظ، أبو عبدالله الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، ت: عبد الرحمن المعلمى اليمنى، حيدرآباد ١٣٧٧هـ.
- ٦١ - ترجم أعلام النساء، إعداد: رضوان دعبول مؤسسة الرسالة دار البشير عمان، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- ٦٢ - ترجم إسلامية شرقية وأندلسية، محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.
- ٦٣ - ترتيب المدارك، القاضي عياض، (ت: ٥٤٤هـ)، ت: أحمد بكير محمود، مكتبة الحياة بيروت، والطبعة المغربية ت: محمد بن تاويت الطنجي وعبدالقادر الصحاوى ومحمد بن شريفة وسعيد عراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط المغرب ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- ٦٤ - تزيين الممالك بمناقب سيدنا مالك، الجلال السيوطي، طبع ١٣٢٥هـ، ومعه كتاب مناقب مالك للزوادى.
- ٦٥ - التعديل والتجريح، لأبي الوليد الباجى (ت: ٤٧٤هـ)، ت: أحمد لبزار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط.
- ٦٦ - تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: عبدالوهاب عبداللطيف، القاهرة ١٣٨٠هـ.
- ٦٧ - تكملة إكمال الإكمال، لابن الصابونى (ت: ٦٨٠هـ)، ت: مصطفى جواد، بغداد ١٩٥٧هـ.
- ٦٨ - التكملة لكتاب الصلة، محمد بن عبدالله بن الأبار (ت: ٦٥٨هـ)، القاهرة، ١٩٥٥م.
- ٦٩ - التكملة لوفيات النقلة، عبدالعظيم المنذري (ت: ٦٥٦هـ)، ت: بشار عواد، بيروت ١٩٨١هـ.

- ٣٩ - البناء في شرح الهدایة، بدر الدين العیني، دار الفكر بيروت ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
- ٤٠ - البيان والتحصيل، لأبي الوليد بن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ)، ت: سعيد عراب، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- ٤١ - تأثیر الخطیب علی ما ساقه فی ترجمة أبي حنیفة من الأکاذیب، محمد زاہد الكوثری (ت: ١٣٧٦هـ)، مع الترحیب ببنقد التأثیر، تعلیق: احمد خیری ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- ٤٢ - تاج العروس، الزبیدی، محمد مرتضی (ت: ١٢٠٥هـ)، القاهره ١٣٠٧هـ.
- ٤٣ - تاريخ آداب اللغة، جرجی زیدان، مطبعة الهلال القاهره ١٩٢٤م.
- ٤٤ - تاريخ الأدب العربي، کارل بروکلمان، ترجمة: عبدالحليم النجار، القاهرة ١٩٥٩م.
- ٤٥ - تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مكتبة القدس، القاهرة ١٣٦٨هـ، ت: بشار عواد معروف ١٩٧٧م.
- ٤٦ - تاريخ بغداد، الخطیب البغدادی، أَحْمَدُ بْنُ عَلَیِّ (ت: ٤٦٣هـ)، القاهرة ١٩٣١م.
- ٤٧ - تاريخ خلیفة بن خیاط (ت: ٢٤٠هـ)، ت: أکرم ضیاء العمري، دمشق ١٩٧٧هـ.
- ٤٨ - تاريخ دمشق (أجزاء منه)، ابن عساکر، علی بن الحسن (ت: ٥٧١هـ)، دمشق ١٩٥٤م - ١٩٥١م.
- ٤٩ - تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، عبدالله بن محمد (ت: ٤٠٣هـ)، القاهرة ١٩٦٦م.
- ٥٠ - تاريخ قضاة الأندلس، لأبي الحسن الباهي الأندلسي (ت: ٧٩٣هـ)، ت: مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٥١ - التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، ت: عبد الرحمن المعلمى، دائرة المعارف العثمانية الهند ١٣٨٠هـ.
- ٥٢ - التاريخ، يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ)، رواية عباس الدوري، ت: أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة ١٩٧٩م.
- ٥٣ - تاهرت عاصمة الدولة الرستمية، الحبيب الجناحي ١٨٧٥م.
- ٥٤ - شرح التبصرة والتذكرة، زین الدين عبدالرحيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، ت: عبداللطیف الهمیم، وماهر یاسین فحل، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
- ٥٥ - تبصیر المتبه، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: علي محمد البعاوي، القاهرة ١٩٦٤م.

- ٨٦ - جلاء الأنهام، ابن قيم الجوزية، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.
- ٨٧ - الجوهر المضيء في طبقات الحتفية، عبدالقادر القرشي (ت: ٧٧٥هـ)، حيدر آباد ١٢٣٢هـ، ت: عبدالفتاح الحلو، القاهرة.
- ٨٨ - الجوهر المنضد في طبقات متأخرى أصحاب أحمد، يوسف بن عبدالهادي (ت: ٩٠٩هـ)، ت: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٨٩ - الحلية، أبو نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) مطبعة السعادة القاهرة ١٣٥٧هـ.
- ٩٠ - حسن المحاضرة، عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٨٧هـ.
- ٩١ - خريدة القصر وجريدة العصر، العماد الأصفهاني (ت: ٥٩٦هـ)، القاهرة ١٩٥١م.
- ٩٢ - خطط الشام، محمد كرد علي، مطبعة الترقى، دمشق ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م.
- ٩٣ - خلاصة الأثر في أعيان القرن العادى عشر، محمد أمين المحبى، القاهرة ١٩٨٤م.
- ٩٤ - الخلاصة، للخزرجي، أحمد بن عبدالله (ت: ٩٢٣هـ)، بولاق ١٣٠١هـ.
- ٩٥ - درء تعارض العقل والنقل، تقى الدين بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، ت: محمد رشاد سالم، جامعة محمد بن السعود الإسلامية، الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٩٦ - الدر الثقي في شرح الفاظ الخرقى، يوسف بن عبدالهادي (ت: ٩٠٩هـ)، ت: رضوان بن غريبة، دار المجتمع جدة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٩٧ - الدرر الكاملة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلانى (ت: ٨٥٢هـ)، ت: عبدالمعين خان حيدرآباد ١٩٧٢م.
- ٩٨ - درة العجال في أسماء الرجال، أبو العباس المكناسى المعروف بابن القاضى، ت: محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة تونس.
- ٩٩ - دلائل النبوة، أبو بكر البهقهى، ت: السيد أحمد صقر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.
- ١٠٠ - الدليل الشافى على المنهل الصافى، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، ت: فهيم شلتوت، مكتبة الخانجي القاهرة.
- ١٠١ - الديباج المذهب في أعيان المذهب، إبراهيم بن فرحون المالكى المدنى (ت: ٧٩٩هـ)، ت: محمد الأحمدى أبو النور القاهرة ١٣٥١هـ.
- ١٠٢ - ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٠٣ - الذخيرة، شهاب الدين القرافي (ت: ٦٨٤هـ)، ت: سعيد عراب، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٤م.

- ٧٠ - التمهيد، لأبي عمر بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، ت: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبدالكبير البكري ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٧١ - تنوير الحالك شرح موطاً مالك، عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، عيسى البابى الحلبى، القاهرة.
- ٧٢ - تهذيب الأسماء واللغات، شرف الدين التوسي (ت: ٧٧٦هـ)، حيدرآباد.
- ٧٣ - تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلانى (ت: ٨٥٢هـ)، حيدرآباد ١٣٢٥هـ.
- ٧٤ - تهذيب الكمال، يوسف بن عبدالرحمن المزى (ت: ٧٤٢هـ)، دار المأمون، دمشق، ومطبوعة مؤسسة الرسالة، ت: بشار معروف ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٧٥ - تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، بعنایة ثلة من المحققين، القاهرة ١٩٦٤هـ.
- ٧٦ - ثمار المقاصد في ذكر المساجد، يوسف بن عبدالهادي (ت: ٩٠٩هـ)، ت: محمد أسعد طلس، المعهد العلمي الفرنسي دمشق، مكتبة لبنان ١٩٧٥م، بيروت.
- ٧٧ - الثغر البسام (قضاء دمشق)، ابن طولون، محمد بن علي (ت: ٩٥٣هـ)، دمشق ١٩٥٦م، ت: صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي.
- ٧٨ - الجامع لأخلاق الرواوى وأداب السامع، للخطيب البغدادى (ت: ٤٦٣هـ)، ت: محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٧٩ - جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر التمرى (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨٠ - الجامع من المقدمات، لابن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ)، ت: المختار بن طاهر التليلى، دار الفرقان عمان ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ٨١ - الجامع في السنن والأداب والمفازى والتاريخ، لابن أبي زيد القيروانى (ت: ٣٨٦هـ)، ت: محمد أبو الأజفان وعثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة بيروت، المكتبة العتيقة تونس، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٨٢ - جذوة المقتبس، الحميدي، محمد بن فتوح (ت: ٤٨٨هـ)، القاهرة ١٩٥٢م.
- ٨٣ - الجرح والتعديل، عبدالرحمن بن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، ت: عبدالرحمن المعلمى، حيدرآباد ١٣٧٣هـ.
- ٨٤ - جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، علای بن احمد (ت: ٤٥٦هـ)، ت: عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٦٢م.
- ٨٥ - جمهرة تراجم فقهاء المالكية، قاسم علي سعد، دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث دبي ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- ١٢٠ - سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ)، ت: عزت عبد الدعايس، حمص ١٩٦٩ - ١٩٧٠م.
- ١٢١ - سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة ١٩٥٢م.
- ١٢٢ - سنن النسائي بحاشية السندي، أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ) القاهرة ١٩٣٠م وطبعه: عبدالفتاح أبو غدة.
- ١٢٣ - السلوك لمعرفة دول الملوك، تقى الدين أحمد بن علي المقرizi، صححه: محمد مصطفى زيادة، القاهرة.
- ١٢٤ - سير أعلام النبلاء، أبو عبدالله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ١٢٥ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.
- ١٢٦ - شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ) ت: محمود الأنطاوط، دار ابن كثير دمشق ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٢٧ - شرح التسلوي على التحفة المسمى (البهجة شرح التحفة)، أبو الحسن التسلوي، دار الفكر بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ١٢٨ - شرح الزرقاني على موطأ مالك، للإمام محمد الزرقاني، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ١٢٩ - شرح السنة، للالكتائي، هبة الله بن الحسن (ت: ٤١٨هـ)، ت: أحمد بن سعيد الغامدي الرياض، دار طيبة ١٩٩٤م.
- ١٣٠ - شرح السنة، للبغوي، الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠هـ)، ت: شعيب الأنطاوط، دمشق ١٣٩٠هـ - ١٤٠٠هـ.
- ١٣١ - شرح النووي على مسلم، محبي الدين النووي (ت: ٦٧٦هـ)، القاهرة ١٣٤٩هـ.
- ١٣٢ - الشريعة، للأجري، محمد بن الحسين (ت: ٣٦٠هـ)، ت: محمد حامد الفقي، القاهرة ١٣٦٩هـ.
- ١٣٣ - شعب الإيمان، للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ت: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٣٤ - الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار القاهرة ١٩٥٦م.

- ١٠٤ - ذيل الروضتين، أبو شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ) القاهرة ١٣٦٦هـ.
- ١٠٥ - ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) القاهرة ١٩٥٣م.
- ١٠٦ - الذيل والتكميلة لكتابي الموصول والصلة، لابن عبدالمالك المركري (ت: ٧٠٣هـ) ت: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.
- ١٠٧ - ذيول العبر، الحسيني، محمد بن علي (ت: ٧٦٥هـ)، لـ محمد رشاد عبد المطلب، الكويت.
- ١٠٨ - رد المحatar على الدر المختار، لابن عابدين، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ١٠٩ - الرسالة المستطرفة، محمد بن جعفر الكتани (ت: ١٣٤٥هـ) ت: محمد المتصر الكتاني دمشق ١٣٨٣هـ.
- ١١٠ - الرسالة، لابن أبي زيد القيرواني مع غرر المقالة للمغراوي، ت: محمد أبو الأجان وآخرون، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١١١ - رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: حامد عبدالمجيد وجماعة، القاهرة ١٩٥٧م.
- ١١٢ - روح المعانى، شهاب الدين الألوسى، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ١١٣ - رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيا، أبو بكر عبدالله محمد المالكي (كان حيًا ٤٦٤هـ)، ت: بشير بکوش، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ١١٤ - السابق واللاحق، الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، ت: محمد بن مطر الزهراني، دار طيبة الرياض ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١١٥ - السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ابن حميد النجدي (ت: ١٢٩٥هـ)، مكتبة الإمام أحمد ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ١١٦ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت ١٣٩٨هـ.
- ١١٧ - سلسلة الذهب، ابن حجر العسقلاني، ت: عبدالمعطي قلعجي، ومعه المراسيل لأبي داود، دار المعرفة بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١١٨ - سنن البيهقي، أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ)، حيدر آباد ١٣٣٥هـ.
- ١١٩ - سنن الترمذى، محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، ت: أحمد شاكر، القاهرة ١٩٣٨هـ.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

- ١٥٠ - طبقات الفقهاء المالكية لمجهول، نسخة الخزانة العامة بالرباط (٣٩٢٨هـ) مصورة بمراكز جمعة الماجد.
- ١٥١ - طبقات المفسرين، للداودي، محمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ)، ت: علي محمد عمر، مكتبة محمد عمر ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ١٥٢ - طبقات النحوين واللغويين، الزبيدي، محمد بن الحسن (ت: ٣٧٩هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة.
- ١٥٣ - عارضة الأحوذى شرح الترمذى، أبو بكر بن العربي، دار العلم للجمعى، مكتبة المعارف بيروت.
- ١٥٤ - العبر في خبر من عبر، للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ت: صلاح الدين المنجد، فؤاد السيد، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٩م.
- ١٥٥ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، أبو الطيب التقى الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، ت: محمد حامد الفقى، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٥٦ - عقد الجواهر الثمينة، جلال الدين بن شاس (ت: ٦١٦هـ)، ت: محمد أبو الأجنان، عبدالحفيظ منصور، دار الغرب الإسلامي ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ١٥٧ - عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان، محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي الشافعى (ت: ٩٤٢هـ) مكتبة الإيمان المدنية المنورة.
- ١٥٨ - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى (ت: ٨٣٣هـ)، ت: برجستاسر، القاهرة ١٩٣٢م.
- ١٥٩ - غريب الحديث، أبو عبد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) حيدرآباد ١٩٦٤م.
- ١٦٠ - تفسير غريب الموطأ، عبدالملك بن حبيب المالكي (ت: ٢٣٨هـ)، ت: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العيكان ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ١٦١ - الفتوى الكبرى، لابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد العاصمي النجדי ١٣٩٨هـ.
- ١٦٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) بولاق ١٣٠١هـ، والسلفية ١٣٩٠هـ.
- ١٦٣ - الفتح المبين في طبقات الأصوليين، عبدالله مصطفى المراغى، المكتبة الأزهرية للتراجم بالقاهرة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ١٦٤ - فتوح الشام، البلاذري، أحمد بن يحيى (ت: ٢٧٩هـ)، ت: رضوان محمد رضوان، السعادة، القاهرة ١٩٥٩م.

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

- ١٣٥ - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ) بولاق القاهرة، مع فتح الباري، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، السلفية القاهرة.
- ١٣٦ - صحيح ابن حبان، لأبي حاتم بن حبان (ت: ٢٥٤هـ) ومعه الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩٧م.
- ١٣٧ - صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبدالباقي القاهرة ١٩٥٥م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- ١٣٨ - صفة الفتوى والفتوى والمستفتى، نجم الدين بن حمدان الحنبلي، ت: محمد ناصر الدين الألبانى، المكتب الإسلامي دمشق ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.
- ١٣٩ - صفة الصفة، عبدالرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ت: فاخوري وقلعجي، بيروت ١٩٧٩م.
- ١٤٠ - الصلة لابن بشكوال (ت: ٥٧٨هـ)، ت: إبراهيم الأبياري دار الكتاب المصري القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، وط: القاهرة ١٩٦٦م.
- ١٤١ - الضعفاء للعقيلي، محمد بن عمرو (ت: ٣٢٢هـ)، ت: عبدالمعطي قلعجي، بيروت ١٩٨٤م.
- ١٤٢ - الضوء الالمعبد، السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت: ٩٠٢هـ)، القاهرة ١٣٥٣هـ - ١٣٥٥هـ.
- ١٤٣ - طبقات الكبرى، محمد بن سعد (ت: ٢٣٦هـ) دار صادر بيروت.
- ١٤٤ - طبقات الشافعية، للإسنوى، عبدالرحيم بن الحسن (ت: ٧٧٢هـ)، ت: عبدالله جبورى، بغداد ١٣٩١هـ.
- ١٤٥ - طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي (ت: ٧٧١هـ)، ت: عبدالفتاح الحلولى ومحمد طناحي، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٧٦م.
- ١٤٦ - طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى (ت: ٢٣١هـ)، ت: محمود شاكر القاهرة ١٩٧٤م.
- ١٤٧ - طبقات الصوفية، للسلامى، محمد بن الحسين (ت: ٤١٢هـ)، ت: نور الدين شريعة، مكتبة الخانجي القاهرة.
- ١٤٨ - طبقات الفقهاء، للشيرازى، إبراهيم بن علي أبو إسحاق (ت: ٤٧٦هـ)، ت: إحسان عباس، بيروت ١٩٨١هـ.
- ١٤٩ - طبقات الفقهاء الشافعية، أبو عمرو بن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، ت: محبى الدين علي نجيب، دار الشانز الإسلامية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- ١٨٣ - الكواكب السائرة للغزي، محمد بن محمد (ت: ١٠٦١هـ) ت: جبرائيل جبور بيروت.
- ١٨٤ - لب الباب في تحرير الأنساب، أبو بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) ليدن ١٨٦٠ - ١٨٦٢م.
- ١٨٥ - لحظ الألحاظ في الذيل على طبقات الحفاظ، ابن فهد المكي (ت: ٨٧١هـ) دمشق ١٣٤٧هـ.
- ١٨٦ - لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨.
- ١٨٧ - لسان الميزان لابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) حيدرآباد ١٣٢٩هـ.
- ١٨٨ - الباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، علي بن محمد عز الدين (ت: ٦٣٠هـ) القاهرة ١٣٥٦ - ١٣٦٩هـ.
- ١٨٩ - مالك بن أنس حياته عصره، وأراءه الفقهية، الشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي دون تاريخ.
- ١٩٠ - متعة الأذهان والتمتع بالأقران من التمتع بالأقران، شمس الدين بن طولون (ت: ٩٥٣هـ)، يوسف بن عبدالهادي (ت: ٩٠٩هـ)، انتقاء: أحمد بن محمد الملا الحصيفي الشافعي (ت: ١٠٠٣هـ)، ت: صلاح الدين خليل الموصلي، دار صادر بيروت ١٩٩٩م.
- ١٩١ - مجتمع الزوائد للهيثمي، مؤسسة المعرفة، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦.
- ١٩٢ - مجتمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، محمد طاهر الصديق الهندي السكرياني (ت: ٩٨٦هـ) مكتبة دار زمزم القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٩٣ - المختصر لأبي الفدا، إسماعيل بن علي (ت: ٧٣٢هـ)، ت: محمد زينهم عرب وبحبي سيد حسين ومحمد الوصيف، دار المعرفة القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٩٤ - المدونة الكبرى، للإمام سخنون بن سعيد التنوخي (ت: ٢٤٠هـ) دار صادر بيروت.
- ١٩٥ - المذاهب الفقهية الأربع، أحمد تيمور باشا، تقديم محمد أبو زهرة، دار القاضي، بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ١٩٦ - المذهب المالكي، مدارسه ومؤلفاته، خصائصه وسماته، رسالة ماجستير، كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض غير مطبوعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٩٧ - مرأة الجنان، للبياعي (ت: ٧٦٨هـ) حيدرآباد ١٣٣٧ - ١٣٣٩هـ.
- ١٩٨ - مرأة الزمان في تاريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ) حيدرآباد ١٩٥١م.
- ١٩٩ - مروج الذهب، للمسعودي (٣٤٦هـ) باريس ١٨٦١ - ١٩٢٠م.

- ١٦٥ - فردوس الأخبار، للديلمي (٥٥٩هـ)، ت: فواز أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٦٦ - الفصل في الملل والتحل، ابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) القاهرة ١٣٢١هـ.
- ١٦٧ - الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، ت: عادل العزاوي، دار ابن الجوزي ١٤٢٦هـ.
- ١٦٨ - الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للحجوي (ت: ١٣٧٦هـ)، اعتناء عبدالعزيز القاري، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ١٦٩ - فهرس ابن الخير الإشبيلي (ت: ٥٧٥هـ) سرقسطة ١٨٩٢م.
- ١٧٠ - فهرس الفهارس، عبدالحفيظ الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ) فاس ١٣٤٧هـ.
- ١٧١ - الفهرست، لابن النديم، محمد بن إسحاق (ت: ٤٣٨هـ)، ت: رضا تجدد، طهران.
- ١٧٢ - فوات الوفيات، ابن شاكر الكتببي (ت: ٧٦٤هـ)، ت: إحسان عباس بيروت ١٩٧٣م.
- ١٧٣ - الفواكه الدوائية على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غنيم التفراوي (ت: ١١٢٦هـ)، ت: عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ١٧٤ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات اللكتوني محمد بن عبدالحفيظ، تعليق: محمد بدر الدين أبو فراس التعساني، مطبعة السعادة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م.
- ١٧٥ - القاموس المحيط، مجده الدين الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) اعتناء مكتب التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٧٦ - القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحة، لابن طولون، محمد بن علي (ت: ٩٥٣هـ)، ت: محمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٤٩م.
- ١٧٧ - قلائد العقيان، الفتح بن خاقان (ت: ٥٢٨هـ)، ت: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٩٠م - ١٤١٠هـ.
- ١٧٨ - الكاشف للذهبى (ت: ٧٤٨هـ)، ت: مصطفى جواد بغداد ١٩٥١ - ١٩٧٧م.
- ١٧٩ - الكامل لابن الأثير، علي بن محمد عز الدين (ت: ٦٣٠هـ) بيروت دار صادر.
- ١٨٠ - كشف الظنون، حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، استنبول ١٩٤١م.
- ١٨١ - الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) حيدرآباد ١٣٥٧هـ.
- ١٨٢ - كنز العمال، علاء الدين المتقي، ضبطه: بكري حيانى، مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- ٢٠٠ - المستدرك، للحاكم، محمد بن عبدالله (ت: ٤٠٥هـ) حيدرآباد ١٣٤١هـ.
- ٢٠١ - مسند الإمام الشافعى، محمد بن إدريس الشافعى الإمام (ت: ٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٢٠٢ - مسند الموطأ، لأبي القاسم الجوهري (ت: ٣٨١هـ)، ت: لطفي بن محمد الصغير وطه بوسريج، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٢٠٣ - المسوى من أحاديث الموطأ، للإمام ولی الله الدهلوى (ت: ١١٧٦هـ) تعليق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢٠٤ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض بن موسى البحصبي، دار التراث، المكتبة العتيقة.
- ٢٠٥ - مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، ت: فلايشهمر، القاهرة ١٩٥٩هـ.
- ٢٠٦ - شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوى (ت: ٣٢١هـ) حيدرآباد ١٣٣٣هـ.
- ٢٠٧ - المصنف لابن أبي شيبة، ت: مختار أحمد الندوى، دار السلفية بالهند ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٢٠٨ - المصنف، عبدالرزاق الصنعتانى، ت: حبيب الرحمن الأعظمى، المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- ٢٠٩ - المعارف لابن قبية، عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ)، ت: ثروت عكاشه القاهرة ١٩٦٩م.
- ٢١٠ - معالم الإيمان، أبو زيد الدباغ (ت: ٦٩٦هـ)، ت: محمد ماضور وأخرين، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٦٨م.
- ٢١١ - معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ) دار صادر بيروت.
- ٢١٢ - المعجم، لابن الأبار القضايعي (ت: ٦٥٨هـ) القاهرة ١٩٦٧م.
- ٢١٣ - المعجم الكبير، لأبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، ت: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار العربية للطباعة بغداد.
- ٢١٤ - معجم محدثي الذهبى، لأبي عبدالله شمس الدين الذهبى، تعليق: عبدالرحمن السويفي، دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ٢١٥ - المعجم المختص لأبي عبدالله الذهبى، إشراف ظهور أحمد أظهر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ٢١٦ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى الشريف، فنسنک ومجموعة من المستشرقين الآخرين، ليدن ١٩٣٦م.

- ٢١٧ - المعرفة والتاريخ، للفسوى، يعقوب بن سليمان (ت: ٢٧٧هـ)، ت: ضياء العمري بيروت ١٩٨١م.
- ٢١٨ - معرفة القراء الكبار، للذهبى، ت: محمد سيد جاد الحق، القاهرة ١٩٦٧م.
- ٢١٩ - المغرب في حل المغرب، علي بن موسى بن سعيد الأندلسى (ت: ٦٨٥هـ)، ت: شوقي ضيف، القاهرة ١٩٥٥م.
- ٢٢٠ - المغرب في ترتيب المغرب، ناصر الدين المطرزى (ت: ٦١٠هـ)، ت: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب سوريا.
- ٢٢١ - المغني شرح مختصر الخرقى لابن قدامة المقدسى (ت: ٦٢٠هـ)، ت: عبدالله التركى وعبدالفتاح الحلو، مكتبة الرياض الحديثة.
- ٢٢٢ - المغني في الضعفاء، شمس الدين الذهبى، ت: عبدالله إبراهيم الأنصاري، دارتراث الإسلامى قطر ١٩٨٧م.
- ٢٢٣ - مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون المؤرخ، وهي الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، طبعة مصطفى محمد، القاهرة.
- ٢٢٤ - مناقب الأئمة الأربع، محمد بن أحمد بن عبدالهادى (ت: ٧٤٤هـ)، ت: سليمان الحرشى مؤسسة الرسالة ١٤١٦هـ.
- ٢٢٥ - مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) القاهرة ١٣٤٨هـ.
- ٢٢٦ - مناقب الشافعى، للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ت: السيد أحمد صقر دار التراث.
- ٢٢٧ - المتنامات، لابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد، ت: عبدالقادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٢٨ - المننظم، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) حيدرآباد ١٣٥٧ - ١٣٥٩هـ. منطقة الأحساء عبر أبواب التاريخ.
- ٢٢٩ - المنهج الأحمدى فى تراجم أصحاب الإمام أحمد للعلبى (ت: ٩٢٨هـ)، ت: محى الدين عبدالحميد، عالم الكتب بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٢٣٠ - منهج النقد فى علوم الحديث، نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٢٣١ - المنة الكبرى شرح وتخریج السنن الصغرى للبيهقي، محمد ضياء الرحمن الأعظمى، مكتبة الرشد بالرياض.
- ٢٣٢ - المؤتلف والمختلف، الحسن بن بشر الأمدي (ت: ٣٧٠هـ)، ت: عبدالستار فراج القاهرة ١٩٦١م.
- ٢٣٣ - موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، عبدالمنعم الحقنى، دار الرشاد القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- ٢٥١ - وفيات الأعيان، لابن خلkan (ت: ٦٨١هـ)، ت: إحسان عباس بيروت ١٩٧٨م.
- ٢٥٢ - الوفيات، ابن رافع السلامي (ت: ٧٧٤هـ)، ت: صالح مهدي عباس، مراجعة بشار عواد، مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٢٥٣ - بتحمة الدهر، عبدالملك الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) دمشق ١٣٠٣هـ.
- ٢٥٤ - يوسف بن عبدالهادي وأثاره، صلاح الخيمي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد السادس والعشرون ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.



- ٢٣٤ - الموضوعات لابن الجوزي، ت: محمود أحمد القيسى، مؤسسة البداء أبو ظبي ٢٠٠٣هـ / ١٤٢٣م.
- ٢٣٥ - موطاً مالك بن أنس، برواياته.
- ٢٣٦ - روایة يحيى بن يحيى الليثي بترقيم وتصحيح : محمد فؤاد عبدالباقي طبعة الحلبي ١٣٧٠هـ.
- ٢٣٧ - روایة سوید الحدثاني، ت: عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٤م.
- ٢٣٨ - روایة أبي مصعب الزهرى، ت: بشار عواد ومحمد خليل، مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ.
- ٢٣٩ - روایة محمد بن الحسن، ت: عبدالوهاب عبداللطيف، دار القلم بيروت، دون تاريخ.
- ٢٤٠ - روایة ابن زياد، ت: الشاذلي النifer، دار الغرب الإسلامي.
- ٢٤١ - الموطأ، نذير حمدان، دار القلم، دار الشامية بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٤٢ - ميزان الاعتدال للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ت: علي البحاوي القاهرة ١٩٦٣م،
- ٢٤٣ - النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي يوسف الأنطاكي (ت: ٨٧٤هـ) القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦م.
- ٢٤٤ - النعت الأكمل، محمد كمال الدين الغزى العامري، ت: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر دمشق ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٢٤٥ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرى (ت: ١٠٤١هـ)، ت: إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ.
- ٢٤٦ - النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، المبارك بن محمد (ت: ٦٠٦هـ)، ت: محمود الطناجي وظاهر الزاوي القاهرة ١٩٦٣م.
- ٢٤٧ - التوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، لابن أبي زيد القيروانى (ت: ٣٨٦هـ)، ت: عبدالفتاح الحلو، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٩م.
- ٢٤٨ - نيل الابتهاج بتطریز الدیباچ، أحمد بابا التنبکي (ت: ١٠٣٦هـ) تقديم: عبدالحميد عبدالله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس الغرب ١٣٩٨هـ - ١٩٨٩م.
- ٢٤٩ - هدية العارفين، إسماعيل بن محمد البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ) استانبول ١٩٦٠م.
- ٢٥٠ - الواقی بالوفیات، للصفدي، خلیل بن أبيك (ت: ٦٧٤هـ) جمعية المستشرقين الألمانية بعنایة جماعة من العرب والمستشرقین بيروت ١٩٦٢م.

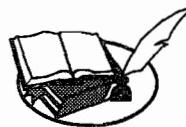


الثاني عشر: فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---------|
|--------|---------|

| | |
|----------|---|
| | أولاً: فهرس موضوعات المقدمة: |
| ٨ - ٥ | ● المقدمة |
| ٧٤ - ١١ | ● الباب الأول: للمؤلف يوسف بن عبدالهادي وتحته ثلاثة فصول |
| ١٩ - ١٣ | الفصل الأول: في نسبه وموالده وطلبه للعلم مع بيان عقيدته ومنزلته العلمية وثناء العلماء عليه |
| ١٤ - ١٣ | نسب يوسف بن عبدالهادي ولقبه |
| ١٥ | ما قيل في مولده رحمة الله |
| ١٧ - ١٦ | طلبه للعلم |
| ١٩ - ١٧ | منزلته العلمية وثناء الناس عليه |
| ٢٠ - ٢٠ | الفصل الثاني: في التعريف بشيوخه وتلامذته مع ترجمة بيانة لهم |
| ٢٦ - ٢٠ | في التعريف بشيوخه |
| ٣٠ - ٢٦ | تلامذته رحمة الله |
| ٧٣ - ٣١ | الفصل الثالث: في مصنفاته رحمة الله مرتبة حسب حروف المعجم |
| ٤١ - ٣٤ | المطبوعة منها |
| ٧٢ - ٤٢ | المخطوطة منها |
| ٧٣ - ٧٢ | فوائد من مؤلفاته |
| ٧٣ | وفاته رحمة الله |
| ١٢٩ - ٧٥ | ● الباب الثاني: في المؤلف وما يتعلق به |
| ٩٤ - ٧٧ | أولاً: تمهيد في فن مناقب العلماء، نشأته تطوره، أهم المؤلفات التي أنجزت في حقله |

| الصفحة | الموضوع |
|-----------|---------------------------------------|
| ١٢٩ - ١٢٨ | ● فهرس أسماء الكتب الواردة في النص |
| ١٢٩ - ١٢٨ | ● فهرس الأعلام المترجم لهم في الهاشم |
| ١٢٩ - ١٢٨ | ● فهرس المصادر والمراجع |
| ١٢٩ - ١٢٨ | ● فهرس موضوعات المقدمة والكتاب المحقق |
| ١٢٩ - ١٢٨ | ● فهرس موضوعات المقدمة |
| ١٢٩ - ١٢٨ | ● فهرس موضوعات الكتاب المحقق |



| | | |
|--|--------|---|
| الموضوع | الصفحة | |
| | | ن شأنه وتطوره |
| ٧٧ - ٨٧ | | ما أنجز في حقل مناقب أبي حنيفة رحمه الله |
| ٨٧ - ٨٨ | | ما أنجز في حقل مناقب الشافعى رحمه الله |
| ٨٩ - ٩٢ | | ما أنجز في حقل مناقب أحمد رحمه الله |
| ٩٢ - ٩٤ | | مبحث خاص: أهم ما أنجز في حقل مناقب مالك بن أنس رحمه الله |
| | | ثانياً: الفصل الأول: فيما يتعلّق بكتاب «إرشاد السالك»، ويضم ثلاثة مباحث |
| ١٠١ - ٩٥ | | |
| ١٠٢ - ١٢٢ | | المبحث الأول: خصائص الكتاب ومزاياه ومنهج المؤلف فيه |
| | | |
| ١٠٢ - ١١٢ | | خصائص الكتاب ومزاياه |
| | | |
| ١٠٦ - ١١٢ | | منهج المؤلف في كتابه |
| | | |
| ١١٢ - ١١٦ | | المبحث الثاني: فيما رأيت أنه نقائص وملحوظات على الكتاب |
| | | |
| ١١٦ - ١١٢ | | المبحث الثالث: موارد المؤلف في كتابه |
| | | |
| ثالثاً: الفصل الثاني: النسخة المعتمدة في التحقيق: وصفها وتوثيقها والمنهج المتبع في تحقيقها | | ١٢٣ - ١٢٨ |
| | | |
| ١٢٣ - ١٢٤ | | وصفها وتوثيقها |
| | | |
| ١٢٥ | | محاسنها |
| | | |
| ١٢٥ - ١٢٦ | | ما يمكن اعتباره مساوى |
| | | |
| ١٢٦ - ١٢٩ | | المنهج المتبع في تحقيقها |
| | | |
| ١٢٩ - ٦٧٣ | | الفهرس العامة للكتاب |
| | | |
| ٦٧٣ - ١٢٩ | | • فهرس الآيات القرآنية |
| | | |
| ١٢٩ - ١٢٩ | | • فهرس الأحاديث النبوية |
| | | |
| ١٢٩ - ١٢٩ | | • فهرس الشعر والقوافي |
| | | |
| ١٢٩ - ١٢٩ | | • فهرس أقوال مالك وأراؤه |
| | | |
| ١٢٩ - ١٢٩ | | • فهرس الأقوال والثناءات التي قيلت في مالك |
| | | |
| ١٢٩ - ١٢٩ | | • فهرس الأعلام الذين ترجم لهم المصنف |
| | | |
| ١٢٩ - ١٢٩ | | • فهرس الألفاظ والمصطلحات والأنساب المشروحة بالهامش |
| | | |
| ١٢٩ - ١٢٩ | | • فهرس البلدان والبقاء والأماكن |
| | | |



ثانياً - فهرس موضوعات الكتاب المحقق

| الموضوع | الصفحة |
|--|-----------------|
| المقدمة | ١٤١ - ١٣٧ |
| الباب الأول: في نسبه ومولده | ١٤٤ - ١٤٢ |
| الباب الثاني: في اسمه وكنيته | ١٤٦ - ١٤٤ |
| الباب الثالث: في طلبه للعلم | ١٤٨ - ١٤٦ |
| الباب الرابع: في تقدمه وفضله بذلك | ١٥٢ - ١٤٨ |
| الباب الخامس: في شيوخه وعمن أخذ | ١٦٠ - ١٥٣ |
| الباب السادس: في روایته الحديث | ١٦٦ - ١٦١ |
| الباب السابع: في علو سنته وإيصال روایتنا به ونبذة من حديثه | ١٨٦ - ١٦٧ |
| الحديث الأول | ١٦٧ |
| الحديث الثاني | ١٦٨ |
| الحديث الثالث | ١٦٩ |
| الحديث الرابع | ١٦٩ |
| الحديث الخامس | ١٧٠ |
| الحديث السادس | ١٧٠ |
| الحديث السابع | ١٧٠ |
| الحديث الثامن | ١٧١ |
| الحديث التاسع | ١٧٢ |
| الحديث العاشر | ١٧٢ |
| الحديث الحادي عشر | ١٧٢ |

| الموضع | الصفحة |
|-------------------------------|-----------|
| الحادي الثاني عشر | ١٧٣ |
| الحادي الثالث عشر | ١٧٣ |
| الحادي الرابع عشر | ١٧٤ |
| الحادي الخامس عشر | ١٧٤ |
| الحادي السادس عشر | ١٧٥ |
| الحادي السابع عشر | ١٧٥ |
| الحادي الثامن عشر | ١٧٦ |
| الحادي التاسع عشر | ١٧٦ |
| الحادي العشرون | ١٧٧ |
| الحادي الحادي والعشرون | ١٧٨ |
| الحادي الثاني والعشرون | ١٧٨ |
| الحادي الثالث والعشرون | ١٧٩ |
| الحادي الرابع والعشرون | ١٧٩ |
| الحادي الخامس والعشرون | ١٧٩ |
| الحادي السادس والعشرون | ١٨٠ |
| الحادي السابع والعشرون | ١٨٠ |
| الحادي الثامن والعشرون | ١٨٠ |
| الحادي التاسع والعشرون | ١٨١ |
| الحادي الثلاثون | ١٨١ |
| الحادي الحادي والثلاثون | ١٨٢ |
| الحادي الثاني والثلاثون | ١٨٢ |
| الحادي الثالث والثلاثون | ١٨٣ |
| الحادي الرابع والثلاثون | ١٨٣ |
| الحادي الخامس والثلاثون | ١٨٤ |
| الحادي السادس والثلاثون | ١٨٤ |
| الحادي السابع والثلاثون | ١٨٤ |
| الحادي الثامن والثلاثون | ١٨٥ |

الصفحة

الموضوع

| | |
|-----------|---|
| ١٩٨ - ١٩٩ | ثني سفيان بن عيينة |
| ١٩٩ | ثني حماد بن زيد |
| ١٩٩ | ثني أبوب السختياني |
| ١٩٩ | ثني شعبة بن الحجاج |
| ١٩٩ | ثني المغيرة بن عبد الرحمن |
| ٢٠٠ | ثني الشافعي |
| ٢٠٠ | ثني محمد بن الحسن |
| ٢٠٠ | ثني وهيب بن خالد |
| ٢٠١ | ثني يحيى بن سعيد القطان |
| ٢٠١ | ثني أبي الأسود يتيم عروة |
| ٢٠١ | ثني عبدالله بن وهب |
| ٢٠٢ | ثني عبد الرحمن بن مهدي |
| ٢٠٣ - ٢٠٢ | ثني أحمد بن حنبل |
| ٢٠٤ - ٢٠٣ | ثني يحيى بن معين |
| ٢٠٤ | ثني علي بن المديني |
| ٢٠٤ | ثني البخاري |
| ٢٠٤ | ثني أحمد بن شعيب النسائي |
| ٢٠٥ - ٢٠٤ | ثني أبي زرعة الرazi |
| ٢٠٥ | ثني أبي داود السجستاني |
| ٢٠٥ | ثني أبوب بن سويد الرملي |
| ٢٠٥ | ثني عبدالله بن أحمد ثني مسلم بن الحجاج |
| ٢٠٥ | ثني مسلم بن الحجاج |
| ٢٠٦ | ثني أبي عيسى الترمذى |
| ٢٢١ - ٢٠٦ | الباب الحادى عشر: في كلامه في أصول الدين |
| ٢٢٧ - ٢٢١ | الباب الثاني عشر: في كلامه في الفقه وفقهه |
| ٢٣٢ - ٢٢٨ | الباب الثالث عشر: في زهده وكلامه في الزهد |
| ٢٣٦ - ٢٣٢ | الباب الرابع عشر: في ورعه |

الصفحة

الموضوع

| | |
|-----------|--|
| ١٨٥ | الحديث التاسع والثلاثون |
| ١٨٦ | ال الحديث الأربعون |
| ١٩١ - ١٨٦ | الباب الثامن: في علمه وغزاره علمه |
| ١٩٦ - ١٩١ | الباب التاسع: في فضله وما قيل في ذلك تمثلت فضائله في أمور: |
| ١٩٢ | الأول منها: |
| ١٩٢ | الثاني منها: |
| ١٩٢ | الثالث منها: |
| ١٩٢ | الرابع منها: |
| ١٩٢ | الخامس منها: |
| ١٩٢ | السادس منها: |
| ١٩٢ | السابع منها: |
| ١٩٢ | الثامن منها: |
| ١٩٢ | التاسع منها: |
| ١٩٣ | العاشر منها: |
| ١٩٣ | الحادي عشر منها: |
| ١٩٣ | الثاني عشر منها: |
| ١٩٤ | الثالث عشر منها: |
| ١٩٤ | الرابع عشر منها: |
| ١٩٤ | الخامس عشر منها: |
| ١٩٤ | ال السادس عشر منها: |
| ١٩٥ | السابع عشر منها: |
| ١٩٥ | الثامن عشر منها: |
| ١٩٦ | التاسع عشر منها: |
| ١٩٦ | العشرون منها: |
| ٢٠٦ - ١٩٧ | الباب العاشر: في ثناء الناس عليه |
| ١٩٨ | ثني محمد بن سعد |

| | |
|--|---|
| الباب الخامس عشر: في كرمه وجوده ٢٤٢ - ٢٣٦ | الباب الخامس عشر: في تقدم مذهبة وما اختص به من البلاد ٣١٦ - ٣١٠ |
| الباب السادس عشر: في حلمه وتواضعه وإهمال نفسه وكلامه بالحق ٢٤٦ - ٢٤٢ | الباب السادس عشر: في تقدم مذهبة ٣١١ - ٣١٠ |
| الباب السابع عشر: في تقليله من الدنيا وإعراضه عنها وعن أهلها ٢٤٩ - ٢٤٦ | البلاد التي انتشر فيها مذهب ٣١٦ - ٣١١ |
| فصل: في محنته مع السلطان ٢٥٠ - ٢٤٩ | الباب الحادي والثلاثون: في أزواجه وأولاده ٣١٨ - ٣١٦ |
| الباب الثامن عشر: في اختياره المدينة وجواره النبي ﷺ ٢٥٧ - ٢٥١ | تزوجه وأزواجه ٣١٦ - ٣١٦ |
| الباب التاسع عشر: في عبادته واجتهاده في العبادة ٢٦٠ - ٢٥٧ | أولاده ٣١٨ - ٣١٧ |
| الباب العشرون: في قراءته وصلاته ٢٦٣ - ٢٦٠ | الباب الثاني والثلاثون: في إشاره العلم والعبادة على الدنيا ٣٢٠ - ٣١٩ |
| الباب الحادي والعشرون: فيما ذكر من إشارة النبي ﷺ إليه ٢٦٦ - ٢٦٣ | الباب الثالث والثلاثون: في إلقائه فن الحديث وعدالته و منزلته في ذلك ٣٢٤ - ٣٢٠ |
| الباب الثاني والعشرون: في وضعه العلم والكتب ٢٧٤ - ٢٦٧ | إنقائه فن الحديث ٣٢٢ - ٣٢١ |
| الموطأ وأهم روایاته: | |
| رواية أبي مصعب ٢٧١ - ٢٧٠ | الباب الرابع والثلاثون: في حفظه وذكائه ٣٢٨ - ٣٢٤ |
| رواية عبدالله بن مسلمة القعنبي ٢٧٢ - ٢٧١ | الباب الخامس والثلاثون: في صفتة وهيئته ٣٢١ - ٣٢٨ |
| رواية يحيى بن يحيى الليثي ٢٧٣ - ٢٧٢ | في صفتة ٣٢٩ - ٣٢٨ |
| رواية يحيى بن عبد الله بن بكر ٢٧٤ - ٢٧٣ | في هيئته وتجلمه ٣٢١ - ٣٢٩ |
| الباب الثالث والعشرون: في فنونه وأخباره ٢٨٠ - ٢٧٥ | الباب السادس والثلاثون: في هبته ووقاره ٣٣٣ - ٣٣٢ |
| الباب الرابع والعشرون: في كلامه في الفنون ٢٩١ - ٢٨٠ | الباب السابع والثلاثون: في دعائه ومناجاته وأذكاره ٣٣٦ - ٣٣٤ |
| الباب الخامس والعشرون: في فضل مذهبة ومدح الناس له ٢٩٥ - ٢٩١ | الباب الثامن والثلاثون: في تعفله وقلة حذقه في أمور الدنيا ٣٣٨ - ٣٣٦ |
| فضل مالك ٢٩٢ - ٢٩١ | الباب التاسع والثلاثون: في اقتداء العلماء بأقواله وأفعاله ٣٤١ - ٣٣٨ |
| فضل مذهبة ٢٩٥ - ٢٩٢ | الباب الأربعون: في نبذة من مسائله وما اختص به مذهبة من المسائل ٣٤١ - ٣٤١ |
| الباب السادس والعشرون: في ذم من عابه أو شانه ٢٩٩ - ٢٩٦ | التي تدعو الحاجة إليها وغير ذلك ٣٤٧ - ٣٤١ |
| في ذكر عواقب من تعرض له بذم أو شين ٢٩٧ - ٢٩٦ | مسائل من الصلاة والحج ٣٤٢ - ٣٤١ |
| في ذكر عواقب من وقع في العلماء ٢٩٩ - ٢٩٨ | مسائل من البيوع والعتاق ٣٤٣ - |
| الباب السابع والعشرون: في فضل مجتبه ولزومها ٣٠٢ - ٣٠٠ | مسائل من الزكاة والصوم ٣٤٦ - ٣٤٤ |
| الباب الثامن والعشرون: في إثم بغضه وشينه ٣٠٤ - ٣٠٢ | الباب الحادي والأربعون: في قوله في أهل البدع والأهواء ٣٥١ - ٣٤٧ |
| أوصاف من يقع في الإثم ٣٠٢ | الباب الثاني والأربعون: في رئاسته ووجاهته و منزلته ٣٥١ - ٣٥١ |
| مال من يغضض الأئمة ٣٠٤ - ٣٠٣ | عند أهل العلم ٣٥٢ - ٣٥١ |
| الباب التاسع والعشرون: فيما رُوي له بدل على فضله ٣١٠ - ٣٠٤ | عند أهل السلطان ٣٥٣ - |

| | |
|---|---|
| الباب الثالثون: في تقدم مذهبة وما اختص به من البلاد ٣١٦ - ٣١٠ | الباب السادس عشر: في تقدم مذهبة ٣١١ - ٣١٠ |
| الباب السادس عشر: في تقدم مذهبة ٣١١ - ٣١٠ | البلاد التي انتشر فيها مذهب ٣١٦ - ٣١١ |
| الباب الحادي والثلاثون: في أزواجه وأولاده ٣١٨ - ٣١٦ | الباب الحادي والثلاثون: في إلقائه فن الحديث وعدالته و منزلته في ذلك ٣٢٤ - ٣٢٠ |
| الbab الحادي والثلاثون: في أزواجه وأولاده ٣١٦ - ٣١٦ | إنقائه فن الحديث ٣٢٢ - ٣٢١ |
| أولاده ٣١٨ - ٣١٧ | الباب الرابع والثلاثون: في حفظه وذكائه ٣٢٨ - ٣٢٤ |
| الباب الثاني والثلاثون: في إشاره العلم والعبادة على الدنيا ٣٢٠ - ٣١٩ | الباب الخامس والثلاثون: في صفتة وهيئته ٣٢١ - ٣٢٨ |
| الباب الثالث والثلاثون: في إلقائه فن الحديث وعدالته و منزلته في ذلك ٣٢٤ - ٣٢٠ | في صفتة ٣٢٩ - ٣٢٨ |
| إنقائه فن الحديث ٣٢٢ - ٣٢١ | في هيئته وتجلمه ٣٢١ - ٣٢٩ |
| عدالته و منزلته في ذلك ٣٢٣ | الباب السادس والثلاثون: في هبته ووقاره ٣٣٣ - ٣٣٢ |
| الباب الرابع والثلاثون: في حفظه وذكائه ٣٢٨ - ٣٢٤ | الباب السابع والثلاثون: في دعائه ومناجاته وأذكاره ٣٣٦ - ٣٣٤ |
| الباب الخامس والثلاثون: في صفتة وهيئته ٣٢١ - ٣٢٨ | الباب الثامن والثلاثون: في تعفله وقلة حذقه في أمور الدنيا ٣٣٨ - ٣٣٦ |
| في صفتة ٣٢٩ - ٣٢٨ | الباب التاسع والثلاثون: في اقتداء العلماء بأقواله وأفعاله ٣٤١ - ٣٣٨ |
| في هيئته وتجلمه ٣٢١ - ٣٢٩ | الباب الأربعون: في نبذة من مسائله وما اختص به مذهبة من المسائل ٣٤١ - ٣٤١ |
| الباب السادس والثلاثون: في هبته ووقاره ٣٣٣ - ٣٣٢ | التي تدعو الحاجة إليها وغير ذلك ٣٤٧ - ٣٤١ |
| الباب السابع والثلاثون: في دعائه ومناجاته وأذكاره ٣٣٦ - ٣٣٤ | مسائل من الصلاة والحج ٣٤٢ - ٣٤١ |
| الباب الثامن والثلاثون: في تعفله وقلة حذقه في أمور الدنيا ٣٣٨ - ٣٣٦ | مسائل من البيوع والعتاق ٣٤٣ - |
| الباب التاسع والثلاثون: في اقتداء العلماء بأقواله وأفعاله ٣٤١ - ٣٣٨ | مسائل من الزكاة والصوم ٣٤٦ - ٣٤٤ |
| الباب الحادي والأربعون: في قوله في أهل البدع والأهواء ٣٥١ - ٣٤٧ | الباب الحادي والأربعون: في رئاسته ووجاهته و منزلته ٣٥١ - ٣٥١ |
| الباب الثاني والأربعون: في رئاسته ووجاهته و منزلته ٣٥١ - ٣٥١ | عند أهل العلم ٣٥٢ - ٣٥١ |
| عند أهل العلم ٣٥٢ - ٣٥١ | عند أهل السلطان ٣٥٣ - |

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

الصفحة

| | |
|--|--|
| الباب الثالث والأربعون: في ذكر تأديبه للعلم والعلماء ٣٥٦ - ٣٥٤ | الباب الثالث والأربعون: في ذكر عقله وإتقانه وحفظه وما كان يحفظ ٣٥٧ - ٣٥٦ |
| الباب الرابع والأربعون: في ذكر رواية الأكابر عنه ٣٥٨ - ٣٥٧ | الباب الخامس والأربعون: في ذكر تمسكه بالكتاب والسنة ٣٦١ - ٣٦٠ |
| الباب السادس والأربعون: في ذكر حججه وعمره ٣٦٤ - ٣٦٣ | الباب السابع والأربعون: في خوفه من الله عز وجل ٣٦٦ - ٣٦٥ |
| الباب الثامن والأربعون: في ذكر حججه وعمره ٣٦٨ - ٣٦٧ | الباب الثامن والأربعون: في ذكر حججه وعمره ٣٦٦ - ٣٦٥ |
| حججه ٣٦٦ | حججه ٣٦٧ |
| عمره ٣٦٧ | الباب التاسع والأربعون: في ذكر كراماته ٣٦٩ - ٣٦٨ |
| | الباب الخامسون: في ذكر نهايته وفراسته ٣٧١ - ٣٧٠ |
| | الباب الحادي والخمسون: في صحة حديثه وعلمه بالحديث ٣٧٥ - ٣٧٤ |
| | الباب الثاني والخمسون: في قوته وإيمانه وقيامه في الدين ٣٧٦ - ٣٧٥ |
| | الباب الثالث والخمسون: في اجتهاده في الأحكام ٣٧٨ - ٣٧٧ |
| | الباب الرابع والخمسون: في توقيه الفتوى وفتواه وما في معنى ذلك ٣٨٧ - ٣٧٩ |
| | ١. توقيه الفتوى والتحرج في ذلك ٣٨٠ - ٣٧٩ |
| | ٢. منهجه في ذلك ٣٨٧ - ٣٨١ |
| | الباب الخامس والخمسون: فيما ذكر في اقتداء الشافعي به وروايته عنه ٣٩٠ - ٣٨٧ |
| ١. إقرار الشافعي بالاقتداء به ٣٨٩ - ٣٨٧ | ٢. دعوة الشافعي للاقتداء بمالك ٣٩٠ - ٣٨٩ |
| | فصل: فيما صح من رواية أحمد للحديث عن طريق مالك رحمه الله ٣٩٦ - ٣٩٥ |
| | ١. ثبوت تلميذة أحمد رحمه الله على مالك ٣٩٠ |
| | ٢. عن طريق رواية الحديث ٣٩٢ |
| | ٢. ذكر بعض الأحاديث المثبتة لذلك ٣٩٦ - ٣٩٢ |
| | الباب السادس والخمسون: ما ذكر في استقامته وحسن طريقته ٣٩٨ - ٣٩٦ |
| ١. استقامته في العلم وروايته ٣٩٧ - ٣٩٦ | ٢. استقامته ودعوته لها مع عامة الناس ٣٩٨ - ٣٩٧ |
| | الباب السابع والخمسون: في مقاساته في طلب العلم ٤٠٠ - ٣٩٨ |

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

| | |
|---------------|---|
| الصفحة | الموضوع |
| ٤٠١ ٤٠٠ | الباب الثامن والخمسون: في عفافه ٤٠١ |
| ٤٠١ ٤٠٠ | ١. تحليه بالعفاف والصلاح ٤٠١ |
| ٤٠١ ٤٠١ | ٢. بيان عدم كفاية الصلاح لأخذ العلم عن أهله ٤٠١ |
| ٤٠٥ ٤٠٢ | الباب التاسع والخمسون: فيما أنكر عليه من أقواله ٤٠٥ |
| ٤٠٢ ٤٠٢ | بيان بعض المسائل الفقهية التي قيل إنها أنكرت عليه ٤٠٢ |
| ٤٠٢ ٤٠٢ | مسألة توبه المرتد ٤٠٢ |
| ٤٠٢ ٤٠٢ | مسألة طهارة الكلب ٤٠٢ |
| ٤٠٤ ٤٠٣ | مسألة جواز أكل الحيات ٤٠٤ |
| ٤٠٤ ٤٠٣ | مسألة إباحة جميع الحيوانات كالثعلب والقنفذ وغيرها ٤٠٤ |
| ٤٠٤ ٤٠٣ | مسألة تحريم أكل لحم الخيل ٤٠٤ |
| ٤٠٤ ٤٠٣ | مسألة اختيار إفراد الحج ٤٠٤ |
| ٤٠٥ ٤٠٥ | مسألة جواز سفر المرأة للحج مع نسوة صالحات ٤٠٥ |
| ٤٠٧ ٤٠٥ | الباب ستون: في اعتنائه بالقرآن ٤٠٧ |
| ٤١١ ٤٠٧ | الباب الحادي والستون: في رواية شيوخه عنه ٤١١ |
| ٤٠٨ ٤٠٧ | ١. فيما ذكره الذهبي وابن أبي حاتم من الرواية عنه ٤٠٨ |
| ٤٠٨ ٤٠٧ | ٢. فيما ذكره ابن الأخرس ٤٠٨ |
| ٤١٠ ٤٠٨ | ٣. فيما ذكره ابن عبدالهادي ٤١٠ |
| ٤١١ ٤٠٨ | ٤. فيما ذكره ابن عبدالبر ٤١١ |
| ٤١٤ ٤١٢ | الباب الثاني والستون: في رواية أقرانه عنه ٤١٤ |
| ٤١٤ ٤١٢ | ١. فيما ذكره الذهبي ٤١٤ |
| ٤١٢ ٤١٢ | ٢. فيما ذكره ابن الأخرس ٤١٢ |
| ٤١٤ ٤١٢ | ٣. فيما ذكره ابن عبدالهادي ٤١٤ |
| ٤١٧ ٤١٤ | الباب الثالث والستون: فيما قيل فيه من الشعر ٤١٧ |
| ٤١٥ ٤١٤ | ١. شعر ابن منذر ٤١٥ |
| ٤١٥ ٤١٤ | ٢. شعر أبي المعافى بن أبي رافع ٤١٥ |
| ٤١٦ ٤١٤ | ٣. شعر عبدالله بن سالم الخياط ٤١٦ |
| ٤١٦ ٤١٤ | ٤. شعر عثمان بن كنانة ٤١٦ |

| الصفحة | الموضوع |
|-----------|-----------------------|
| ٤٦٧ - ٤٦٥ | فصل: فيمن اسمه أشهب |
| ٤٦٨ | فصل: فيمن اسمه أصين |
| ٤٦٩ | فصل: فيمن اسمه أيرب |
| ٤٧٢ - ٤٧٩ | ٢ - حرف الباء |
| ٤٦٩ | فصل: فيمن اسمه بحر |
| ٤٧١ - ٤٧٠ | فصل: فيمن اسمه بشر |
| ٤٧١ | فصل: فيمن اسمه بقية |
| ٤٧٢ | فصل: فيمن اسمه بكر |
| ٤٧٢ | فصل: فيمن اسمه بهلول |
| ٤٧٣ | ٣ - حرف الناء |
| ٤٧٣ | فصل: فيمن اسمه تمام |
| ٤٧٣ | ٤ - حرف الثاء |
| ٤٧٤ | ٥ - حرف الجيم |
| ٤٧٤ | فصل: فيمن اسمه جعفر |
| ٤٧٤ | فصل: فيمن اسمه جويرية |
| ٤٨١ - ٤٧٥ | ٦ - حرف الحاء |
| ٤٧٥ | فصل: فيمن اسمه حاتم |
| ٤٧٥ | فصل: فيمن اسمه حجاج |
| ٤٧٦ - ٤٧٥ | فصل: فيمن اسمه حسن |
| ٤٧٧ - ٤٧٦ | فصل: فيمن اسمه حسين |
| ٤٧٨ | فصل: فيمن اسمه الحكم |
| ٤٨٠ - ٤٧٨ | فصل: فيمن اسمه حماد |
| ٤٨١ | فصل: فيمن اسمه حيان |
| ٤٨١ | فصل: فيمن اسمه حية |
| ٤٨٣ - ٤٨٢ | ٧ - حرف الخاء |
| ٤٨٢ | فصل: فيمن اسمه خالد |
| ٤٨٣ - ٤٨٢ | فصل: فيمن اسمه خلف |

| الموضوع | الصفحة |
|--|-----------|
| ٥. شعر امرأة نقله عنها أصيغ بن الفرج | ٤١٧ - ٤١٦ |
| الباب الرابع والستون: في موته وتاريخ موته ومبلغ سنه | ٤٢١ - ٤١٧ |
| اختلافهم في اليوم والشهر | ٤١٩ - ٤١٨ |
| اتفاقهم على سنة الوفاة | ٤٢١ |
| الباب الخامس والستون: في غسله وتكفينه وما في معنى ذلك | ٤٢٣ - ٤٢٢ |
| الباب السادس والستون: في الصلاة عليه وتشييعه ودفنه | ٤٢٥ - ٤٢٣ |
| الباب السابع والستون: فيما أصيب المسلمين به من موته وتأسفهم عليه | ٤٢٧ - ٤٢٥ |
| الباب الثامن والستون: في مكان دفنه وقبره | ٤٢٨ - ٤٢٧ |
| الباب التاسع والستون: فيما رثى به وثناء الناس عليه بعد موته | ٤٢٩ |
| رثاء أبي المعافي بن أبي رافع | ٤٣٠ |
| رثاء عثمان بن كنانة | ٤٣١ |
| رثاء امرأة | ٤٣٢ |
| رثاء بعض الشعراء | ٤٣٣ - ٤٣٠ |
| الباب السابعون: في عدة من أصحابه الفضلاء وأتباعه البلاء | ٦٧٠ |
| ١. فيما عده الذبي من أصحابه | ٤٣٣ |
| ٢. فيما عده ابن عبدالهادي من أصحابه | ٤٣٩ - ٤٣٣ |
| ٣. فيما عده ابن عبد البر من أصحابه | ٤٣٩ |
| ٤. فيما عدّ من أتباعه مما أدركه وأخذ عنده، ومن تأخر من أصحابه إلى زمن المؤلف | ٤٤٠ |
| ١ - حرف الهمزة | ٤٦٩ - ٤٤١ |
| فصل فيمن اسمه إبراهيم | ٤٤٣ - ٤٤١ |
| فصل: فيمن اسمه أحمد | ٤٥٩ - ٤٤١ |
| فصل: فيمن اسمه آدم | ٤٥٩ |
| فصل: فيمن اسمه إسحاق | ٤٦١ - ٤٥٩ |
| فصل: فيمن اسمه أسد | ٤٦٢ |
| فصل: فيمن اسمه أسلم | ٤٦٢ |
| فصل: فيمن اسمه إسماعيل | ٤٦٥ - ٤٦٣ |

إرشاد السالك إلى مناقب الملك

| الموضع | الصفحة |
|-----------------------------|-----------|
| ٨ - حرف الدال | ٤٨٤ |
| فصل: فيمن اسمه دلف | ٤٨٤ |
| ٩ - حرف الذال | ٤٨٥ |
| ١٠ - حرف الراء | ٤٨٥ |
| فصل: فيمن اسمه ربيعة | ٤٨٥ |
| فصل: فيمن اسمه رزين | ٤٨٥ |
| فصل: فيمن اسمه روح | ٤٨٥ |
| ١١ - حرف الزاي | ٤٨٦ - ٤٨٨ |
| فصل: فيمن اسمه زهر | ٤٨٦ |
| فصل: فيمن اسمه زهير | ٤٨٦ - ٤٨٧ |
| فصل: فيمن اسمه زياد | ٤٨٧ |
| فصل: فيمن اسمه زيد | ٤٨٨ |
| فصل: فيمن اسمه زين | ٤٨٨ |
| ١٢ - حرف السين | ٤٨٨ - ٤٩٥ |
| فصل: فيمن اسمه سحنون | ٤٨٨ |
| فصل: فيمن اسمه سعد | ٤٨٨ |
| فصل: فيمن اسمه سعيد | ٤٩١ - ٤٩٢ |
| فصل: فيمن اسمه سفيان | ٤٩٣ - ٤٩٤ |
| فصل: فيمن اسمه سليمان | ٤٩٤ - ٤٩٥ |
| فصل: فيمن اسمه سويد | ٤٩٤ |
| ١٣ - حرف الشين | ٤٩٥ - ٤٩٦ |
| فصل: فيمن اسمه شريك | ٤٩٥ |
| فصل: فيمن اسمه شعبة | ٤٩٦ |
| فصل: فيمن اسمه شعيب | ٤٩٦ |
| ١٤ - حرف الصاد | ٤٩٦ - ٤٩٧ |
| فصل: فيمن اسمه صباح | ٤٩٦ |
| فصل: فيمن اسمه صعصعة | ٤٩٧ |

إرشاد السالك إلى مناقب الملك

| الموضع | الصفحة |
|--------------------------------|-----------|
| ١٥ - حرف الضاد | ٤٩٧ |
| فصل: فيمن اسمه الضحاك | ٤٩٧ |
| ١٦ - حرف الطاء | ٤٩٨ |
| فصل: فيمن اسمه طاهر | ٤٩٨ |
| ١٧ - حرف الظاء | ٤٩٨ |
| فصل: فيمن اسمه ظافر | ٤٩٨ |
| ١٨ - حرف العين | ٥٤٦ - ٥٩٩ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالله | ٥١٣ - ٥١٣ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالأعلى | ٥١٤ |
| فصل: فيمن اسمه عبد الحق | ٥١٤ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالرحمن | ٥٢٢ - ٥١٥ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالرزاق | ٥٢٢ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالعزيز | ٥٢٣ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالرحيم | ٥٢٤ - ٥٢٣ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالرحمن | ٥٢٤ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالسلام | ٥٢٥ - ٥٢٤ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالقوي | ٥٢٦ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالملك | ٥٢٧ - ٥٢٦ |
| فصل: فيمن اسمه عبد | ٥٢٨ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالنور | ٥٢٨ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالوارث | ٥٣٠ |
| فصل: فيمن اسمه عبیدالله | ٥٣٠ |
| فصل: فيمن اسمه عبدالوهاب | ٥٣١ |
| فصل: فيمن اسمه عتاب | ٥٣٢ |
| فصل: فيمن اسمه عثمان | ٥٣٦ - ٥٣٢ |
| فصل: فيمن اسمه علي | ٥٤٢ - ٥٣٦ |
| فصل: فيمن اسمه عمر | ٥٤٤ - ٥٤٢ |

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

| الموضع | الصفحة |
|------------------------------|-----------|
| فصل: فيمن اسمه عمرف | ٥٤٤ |
| فصل: فيمن اسمه عياض | ٥٤٤ |
| فصل: فيمن اسمه عيسى | ٥٤٦ - ٥٤٥ |
| ١٩ - حرف الغين | ٥٤٦ |
| ٢٠ - حرف الفاء | ٥٤٨ - ٥٤٧ |
| فصل: فيمن اسمه الفضل | ٥٤٧ |
| فصل: فيمن اسمه الفضيل | ٥٤٧ |
| ٢١ - حرف القاف | ٥٤٨ |
| فصل: فيمن اسمه قاسم | ٥٤٨ |
| ٢٢ - حرف الكاف | ٥٤٩ |
| ٢٣ - حرف اللام | ٥٤٩ |
| فصل: فيمن اسمه الليث | ٥٤٩ |
| ٢٤ - حرف الميم | ٥٨٦ - ٥٥٠ |
| فصل: فيمن اسمه محمد | ٥٧٧ - ٥٥٠ |
| فصل: فيمن اسمه مسلم | ٥٧٨ |
| فصل: فيمن اسمه مصعب | ٥٧٩ - ٥٧٨ |
| فصل: فيمن اسمه مطرف | ٥٧٩ |
| فصل: فيمن اسمه المعافي | ٥٨٠ |
| فصل: فيمن اسمه معتمر | ٥٨١ |
| فصل: فيمن اسمه المغيرة | ٥٨٢ |
| فصل: فيمن اسمه مكي | ٥٨٣ |
| فصل: فيمن اسمه منصور | ٥٨٤ |
| فصل: فيمن اسمه المهلب | ٥٨٤ |
| فصل: فيمن اسمه موسى | ٥٨٦ - ٥٨٤ |
| فصل: فيمن اسمه ميمون | ٥٨٦ |
| ٢٥ - حرف النون | ٥٨٨ - ٥٨٧ |
| فصل: فيمن اسمه نافع | ٥٨٧ |

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

| الموضع | الصفحة |
|------------------------------|-----------|
| فصل: فيمن اسمه النضر | ٥٨٧ |
| فصل: فيمن اسمه النعمان | ٥٨٧ |
| ٢٦ - حرف الهاء | ٥٩٢ - ٥٨٨ |
| فصل: فيمن اسمه هارون | ٥٨٨ |
| فصل: فيمن اسمه هانئ | ٥٨٩ |
| فصل: فيمن اسمه هشام | ٥٩٠ - ٥٨٩ |
| فصل: فيمن اسمه هشيم | ٥٩١ |
| فصل: فيمن اسمه همام | ٥٩١ |
| فصل: فيمن اسمه الهيثم | ٥٩٢ |
| ٢٧ - حرف الواو | ٥٩٤ - ٥٩٢ |
| فصل: فيمن اسمه ورقاء | ٥٩٢ |
| فصل: فيمن اسمه وركيع | ٥٩٢ |
| فصل: فيمن اسمه الوليد | ٥٩٣ |
| فصل: فيمن اسمه وهب | ٥٩٣ |
| فصل: فيمن اسمه وهيب | ٥٩٤ |
| ٢٨ - حرف لام ألف | ٥٩٤ |
| ٦٠٨ - ٥٩٤ | ٦٠٨ - ٥٩٤ |
| ٢٩ - حرف الياء | ٦٠١ - ٥٩٤ |
| فصل: فيمن اسمه يحيى | ٦٠٣ |
| فصل: فيمن اسمه يزيد | ٦٠٤ |
| فصل: فيمن اسمه يعقوب | ٦٠٣ - ٦٠٣ |
| فصل: فيمن اسمه يوسف | ٦٠٧ - ٦٠٤ |
| فصل: فيمن اسمه يونس | ٦٠٨ |
| فصل: في الكني | ٦٢١ - ٦٠٩ |
| حرف الألف | ٦٠٩ |
| حرف الباء | ٦١٠ |
| حرف الجيم | ٦١١ |
| حرف الحاء | ٦١٢ |

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

| الموضع | الصفحة |
|-----------------|-----------|
| حرف الخاء | ٦١٣ |
| حرف الدال | ٦١٣ |
| حرف الذال | ٦١٣ |
| حرف الراء | ٦١٣ |
| حرف الزاي | ٦١٣ |
| حرف السين | ٦١٣ |
| حرف الشين | ٦١٤ |
| حرف الصاد | ٦١٤ |
| حرف الضاد | ٦١٥ |
| حرف الطاء | ٦١٥ |
| حرف الظاء | ٦١٥ |
| حرف العين | ٦١٥ |
| حرف الفاء | ٦١٧ |
| حرف القاف | ٦١٧ |
| حرف الكاف | ٦١٩ |
| حرف اللام | ٦١٩ |
| حرف الميم | ٦١٩ |
| حرف التون | ٦٢٠ |
| حرف الهاء | ٦٢٠ |
| حرف الواو | ٦٢١ |
| حرف اللام ألف | ٦٢١ |
| حرف الياء | ٦٢١ |
| فصل: في الأنساب | ٦٢٢ - ٦٣٧ |
| حرف الألف | ٦٢٢ |
| حرف الياء | ٦٢٣ |
| حرف التاء | ٦٢٤ |

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

| الموضع | الصفحة |
|-----------------------|-----------|
| حرف الثاء | ٦٢٥ |
| حرف الجيم | ٦٢٥ |
| حرف الحاء | ٦٢٦ |
| حرف الراء | ٦٢٦ |
| حرف الدال | ٦٢٧ |
| حرف الذال | ٦٢٧ |
| حرف الراء | ٦٢٧ |
| حرف الزاي | ٦٢٧ |
| حرف السين | ٦٢٨ |
| حرف الشين | ٦٢٩ |
| حرف الصاد | ٦٢٩ |
| حرف الضاد | ٦٣٠ |
| حرف الطاء | ٦٣٠ |
| حرف الظاء | ٦٣٠ |
| حرف العين | ٦٣٠ |
| حرف الغين | ٦٣٢ |
| حرف الفاء | ٦٣٢ |
| حرف القاف | ٦٣٢ |
| حرف الكاف | ٦٣٣ |
| حرف اللام | ٦٣٣ |
| حرف الميم | ٦٣٤ |
| حرف التون | ٦٣٦ |
| حرف الهاء | ٦٣٦ |
| حرف الواو | ٦٣٧ |
| حرف اللام ألف | ٦٣٧ |
| حرف الياء | ٦٣٧ |
| فصل: فيمن عرف بـ«ابن» | ٦٣٧ - ٦٥٠ |

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

الصفحة

الموضوع

| | |
|-----|-----------|
| ٦٣٧ | حرف الألف |
| ٦٣٨ | حرف الباء |
| ٦٣٩ | حرف التاء |
| ٦٣٩ | حرف الثاء |
| ٦٣٩ | حرف الجيم |
| ٦٤٠ | حرف الحاء |
| ٦٤١ | حرف الخاء |
| ٦٤١ | حرف الدال |
| ٦٤١ | حرف الذال |
| ٦٤٢ | حرف الراء |
| ٦٤٢ | حرف الزاي |
| ٦٤٣ | حرف السين |
| ٦٤٣ | حرف الشين |
| ٦٤٣ | حرف الصاد |
| ٦٤٤ | حرف الضاد |
| ٦٤٤ | حرف الطاء |
| ٦٤٥ | حرف الظاء |
| ٦٤٥ | حرف العين |
| ٦٤٦ | حرف الغين |
| ٦٤٦ | حرف القاء |
| ٦٤٧ | حرف القاف |
| ٦٤٨ | حرف الكاف |
| ٦٤٨ | حرف اللام |
| ٦٤٩ | حرف الميم |
| ٦٤٩ | حرف النون |
| ٦٤٩ | حرف الهاء |
| ٦٤٩ | حرف الواو |

إرشاد السالك إلى مناقب مالك

٧٨١

الصفحة

| | |
|-----------|-----------------|
| ٦٥٠ | حرف اللام ألف |
| ٦٥٠ | حرف الباء |
| ٦٥٨ - ٦٥٠ | فصل: في الألقاب |
| ٦٥٠ | حرف الألف |
| ٦٥١ | حرف الباء |
| ٦٥١ | حرف التاء |
| ٦٥٢ | حرف الثاء |
| ٦٥٢ | حرف الجيم |
| ٦٥٢ | حرف الحاء |
| ٦٥٣ | حرف الخاء |
| ٦٥٣ | حرف الدال |
| ٦٥٣ | حرف الذال |
| ٦٥٣ | حرف الراء |
| ٦٥٤ | حرف الزاي |
| ٦٥٤ | حرف السين |
| ٦٥٤ | حرف الشين |
| ٦٥٤ | حرف الصاد |
| ٦٥٥ | حرف الضاد |
| ٦٥٥ | حرف الطاء |
| ٦٥٦ | حرف الظاء |
| ٦٥٦ | حرف العين |
| ٦٥٦ | حرف الغين |
| ٦٥٦ | حرف القاء |
| ٦٥٦ | حرف القاف |
| ٦٥٧ | حرف الكاف |
| ٦٥٧ | حرف اللام |
| ٦٥٧ | حرف الميم |



الصفحة

الفهرس

| | |
|-----------|--|
| ٦٧١ | أولاً: فهرس الفهرس |
| ٦٧٣ | ثانياً: الفهرس العامة والتفصيلية |
| ٦٧٥ - ٦٧٧ | • فهرس الآيات القرآنية |
| ٦٧٨ - ٦٨٣ | • فهرس الأحاديث والآثار |
| ٦٨٤ - ٦٨٥ | • فهرس الشعر والقوافي |
| ٦٨٦ - ٦٩٦ | • فهرس أقوال مالك وأراؤه |
| ٦٩٧ - ٧١١ | • فهرس الأقوال والثناءات التي قيلت في مالك رحمة الله |
| ٧٢٢ - ٧٢٢ | • فهرس الأعلام الذين ترجم لهم المصنف |
| ٧٢٣ - ٧٢٨ | • فهرس الألفاظ والمصطلحات والأنساب المشروحة بالهاشم |
| ٧٢٩ - ٧٣٢ | • فهرس البلدان والبقاع والأماكن |
| ٧٣٣ - ٧٣٧ | • فهرس أسماء الكتب الواردة في النص |
| ٧٣٨ - ٧٤٢ | • فهرس الأعلام المترجم لهم في الهاشم |
| ٧٤٣ - ٧٥٩ | • فهرس المصادر والمراجع |
| ٧٦١ - ٧٦٣ | • فهرس موضوعات المقدمة |
| ٧٦٤ - ٧٨٢ | • فهرس موضوعات الكتاب المحقق |



| الصفحة | الموضوع |
|-----------|--|
| ٦٥٧ | حرف التون |
| ٦٥٧ | حرف الهاء |
| ٦٥٨ | حرف الواو |
| ٦٥٨ | حرف اللام ألف |
| ٦٥٨ | حرف الياء |
| ٦٥٩ - ٦٥٨ | فصل: في النساء المالكيات |
| ٦٥٨ | إشراق |
| ٦٥٩ | كاملية |
| ٦٦١ - ٦٥٩ | فصل: في كتب المالكية المعول عليها |
| ٦٦٠ | الرسالة |
| ٦٦٠ | المدونة |
| ٦٦٠ | مختصر المدونة |
| ٦٦٠ | كتاب ابن الحاجب الفرعى |
| ٦٦١ | كتاب ابن الحاجب الأصلي |
| ٦٦١ | المعونة |
| ٦٦١ | فصل: فيمن عرف بـ«ابن القاسم» عند المالكية |
| ٦٦٢ | فصل: فيما اختاره أربعة من المذاهب الأربعة |
| ٦٦٣ | فصل: فيما قيل في قلة أتباع المذهب المالكي |
| ٦٦٤ | فصل: نبذة عن مدارس المالكية بدمشق |
| ٦٦٤ | فصل: المساجد التي فيها أئمة أربعة من المذاهب الأربعة |
| ٦٦٥ | فصل: في المذاهب التي قل بينها الخصم |
| ٦٦٥ | فصل: فيما هو مشترك من المدارس بين المذاهب |
| ٦٦٦ | فصل: فيما رواه الجرجاني في مناقبه |
| ٦٦٧ | فصل: جماعة من الفقهاء وقع الخلاف فيهم |